B.M.

893.74 Ib58 Q 1

Columbia University
in the City of New York
Library

Special Fund

Given anonymously

Khizānat al-adab

ʻAbd al-Ḳadir ibn ʻUmar al-Baghdādī

فهرسة الجزء الاول من خزانة الادب ولب لباب لسان العرب

صحيفة

٣ مقدمة تشتمل على امور ثلاثة
٣ الامر الاول في الكلام الذى يصح الاستشهاد به في اللغة والنحو والصرف
٨ الامر الثانى في ذكر المواد التى اعتمدنا عليها وانتقينا منها وهى ضروب واجناس الخ
١٢ الامر الثالث يتعلق بترجمة الشارح المحقق والحبر المدقق رحمه الله وتجاوز عنه
١٤ (خواص الاسم)
٢١ ترجمة الاسود الغندجانى
٤٨ (ما انشد في باب المعرب)
٤٩ ترجمة ابى النجم العجلى
٥١ ترجمة ذى الرمة
٦٢ ترجمة عنترة
٦٦ ترجمة تأبط شرا
٦٩ ترجمة الكميت
٧٣ ترجمة العباس بن مرداس
٧[illegible] ترجمة أبى نخيلة
٩٧ ترجمة الحسن بن عبد الله العسكرى
١٠٥ ترجمة يزيد بن المهلب والفرزدق
١١١ ترجمة حسان بن ثابت رضى الله عنه
١١٢ ترجمة أبى هلال العسكرى
١١٤ ترجمة تميم بن أبى
١[illegible] ترجمة عبد الله الحضرمى النحوى
ترجمة امية بن أبى الصلت
(باب الفاعل)

صحيفة

١٣٦ ترجمة أبى الاسود الدؤلى
١٣٩ ترجمة عدى بن حاتم الطائى
١٤٠ ترجمة السفاح بن بكير
١٤٣ ترجمة اشجع بن عمرو السلمى
١٤٦ ترجمة موسى بن جابر الحنفى
١٥٦ ترجمة النمر بن تولب
١٥٦ (باب التنازع)
١٥٨ ترجمة الحرث بن حلزة
١٦٢ (مفعول ما لم يسم فاعله)
١٦٧ (المبتدا والخبر)
١٦٨ ترجمة أبى نواس
١٧٢ ترجمة أبى تمام الطائى
١٨٤ ترجمة عدى بن زيد
١٨٩ ترجمة الكاهنة العريقى
١٩١ ترجمة جميل بن معمر العذرى
١٩٥ ترجمة الاسود بن يعفر
٢٠٠ ترجمة كعب بن مالك رضى الله عنه
٢٠٣ ترجمة أبى ذؤيب الهذلى
٢٠٤ ترجمة ابن هرمة الطهى
٢٠٦ ترجمة يزيد بن عمرو الكلابى المعروف بابن الصعق
٢٠٨ ترجمة الخنساء
٢١٢ ترجمة أبى خراش الهذلى
٢١٥ ترجمة ابن الزيات ممدوح أبى تمام الطائى
٢١٧ ترجمة الحرث بن خالد المخزومى
٢٢٠ ترجمة الاخطل
٢٢٣ (اسم ما ولا المشبهتين بليس)

SEP 9 1907
Yahuda 4.V. 11.30

صحيفة	
٢٢٦	ترجمة سعد بن مالك
٢٢٧	(المنصوبات)
٢٣٢	ترجمة الاحوص
٢٣٦	ترجمة متمم بن نويرة
٢٥٢	مطلب قصيدة أبي طالب الطويلة وشرحها
٢٦١	ترجمة أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم
٢٦٥	(معاني الصدى)
٢٦٧	ترجمة قس بن ساعدة
٢٧٢	ترجمة سحيم عبد بني الحسحاس
٢٨٠	ترجمة سحيم بن الاعرف
٢٨٠	(المفعول به)
٢٨٢	ترجمة أبي سليمان احمد الخطابي
٢٨٥	(المنادى)
٢٨٧	ترجمة النابغة الذبياني
٢٩١	ترجمة سالم بن دارة
٢٩٦	ترجمة عبيد الله بن الحر الجعفي
٣٠٠	ترجمة مهلهل بن ربيعة التغلبي
٣٠٧	ترجمة دارم من اجداد الفرزدق
٣٠٨	ترجمة الصلتان قثم بن خبية العبدي
٣١٠	ترجمة البعيث
٣١٧	ترجمة عبد يغوث القحطاني الحارثي اليمني
٣٢٠	ترجمة مالك بن الريب
٣٢١	(توابع المنادى)
٣٢٦	ترجمة نصر بن سيار
٣٢٨	ترجمة الوليد بن يزيد الأموي
٣٣٠	ترجمة خزز السدوسي
٣٣١	ترجمة خالد بن المهاجر
٣٣٣	ترجمة الاغلب العجلي
٣٣٧	ترجمة لبيد بن ربيعة العامري

صحيفة	
٣٣٧	يوم حليمة
٣٣٨	ترجمة عامر بن مالك ملاعب الأسنة واربد بن قيس
٣٤٣	ترجمة عقيبة بن هبيرة الاسدي
٣٤٥	ترجمة ابن الزبير الاسدي
٣٥١	ترجمة البعيث الحنفي بن حريث
٣٥٦	ترجمة ذي جدن
٣٥٧	ترجمة ذي نواس صاحب الاخدود
٣٦٠	ترجمة عمر بن لجا التيمي
٣٦٢	ترجمة عبد الله بن رواحة الصحابي
٣٦٣	ترجمة زيد بن أرقم و زيد بن حارثة رضي الله عنهما
٣٦٦	ترجمة مسلم بن معبد الوالبي
٣٦٩	ترجمة خطام المجاشعي
٣٧٥	ترجمة زهير
٣٨٢	ترجمة المتنبي
٣٩٣	ترجمة زفر بن الحرث الكلبي
٣٩٧	ترجمة يزيد بن المخرم
٤٠٩	ترجمة الحطيئة
٤١٤	ترجمة طرفة بن العبد
٤٢١	ترجمة امية بن أبي عائذ الهذلي
٤٢٥	ترجمة عمرو بن معديكرب
٤٢٨	ذكر ملوك الحيرة
٤٣٦	(باب الاشتغال)
٤٤٧	ترجمة مروان النحوي
٣٥٢	(صوابه ٤٥٢) ترجمة بلال بن ابي بردة
٤٥٨	ترجمة ابن جميل
٤٦١	ترجمة عمرو بن قعاس
٤٦٤	ترجمة الصمة بن عبد الله وقرة بن هبيرة
٤٦٤	(باب التحذير)
٤٦٧	ترجمة مسكين الدارمي
٤٧٠	(باب المفعول فيه)

24 Oct. 1907. 9.
411118

صحيفة	
٤٧٣	ترجمة عامر بن الطفيل
٤٧٦	ترجمة ساعدة بن جؤية
٤٨٨	(باب المفعول له)
٤٩٠	ترجمة ابن دريد
٤٩٤	نبذة من اخبار حاتم طي
٤٩٥	(باب المفعول معه)
٥٠٤	ترجمة الراعي
٥٠٥	(باب الحال)
٥١٢	ترجمة النابغة الجعدي
٥١٧	ترجمة زيد الفوارس
٥١٩	ترجمة عمرو بن كلثوم
٥٢٦	ترجمة الشماخ بن ضرار الغطفاني
٥٣١	ترجمة الزبرقان الصحابي رضي الله عنه
٥٣١	ترجمة اللعين المنقري
٥٣٤	ترجمة عروة بن حزام العذري
٥٤١	ترجمة بشار بن برد
٥٤٢	ترجمة خالد بن برمك
٥٤٥	ترجمة قيس بن معديكرب الكندي
٥٤٥	ترجمة المسيب بن علس
٥٥٥	ترجمة ابي صخر الهذلي
٥٥٨	(باب التمييز)
٥٦٥	ترجمة علقمة بن عبدة

(تمت)

فهرسة الجزء الاول من كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية

صحيفة	
٥	شواهد الكلام
١٢٧	شواهد المعرب والمبني
٢٥٣	شواهد النكرة والمعرفة
٣٨٨	شواهد العلم
٤٠٨	شواهد اسم الاشارة
٤٢٢	شواهد الموصول
٤٩٨	شواهد المعرف باللام
٥١٢	شواهد الابتداء

(تمت)

الجزء الاول

من شرح العلامة الاديب والفهامة الالمعى الاريب من سارت بفضائله
الركبان فى كل وادى الشيخ عبد القادر بن عمر البغدادى المسمى
خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد
شرح الكافيه التى هى بمقاصد القواعد
وافيه انجم الائمة وزين هذه الامة
الامام المحقق الشهير بالرضى
تغمده الله تعالى برحمته
وعنه رضى
آمين

{ وعلى هامشه بكتاب المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الالفية المزرى }
{ بفرائد العقود المشهور بشرح الشواهد الكبرى للامام العينى محمود }

الطبعة الاولى

بالمطبعة الميرية ببولاق

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يامن شواهد آياته غنية عن الشرح والبيان ودلائل توحيده متلوة بكل لسان ونصلى ونسلم على رسولك محمد المؤيد بقواطع الحجج والبرهان وعلى آله وصحبه الباذلين مهجهم فى نصر دينه على سائر الاديان صلاة وسلاما دائمين على ممر الازمان

(أما بعد) فيقول المفتقر الى معونة ربه الهادى عبد القادر بن عمر البغدادى هذا شرح شواهد شرح الكافية لنجم الائمة وفاضل هذه الامة المحقق محمد بن الحسن الشهير بالرضى الاستراباذى عفا الله عنه ورحمه وهو كتاب عكف عليه نحارير العلماء ودقق النظر فيه أماثل الفضلاء وكفاه من الشرف والمجد ما اعترف به السيد والسعد لما فيه من ابحاث أنيقة وانظار دقيقة وتقريرات رائقة وتوجيهات فائقة حتى صارت بعده كتب النحو كالشريعة المنسوخة أو كالامة الممسوخة الا أن أبياته التى استشهد بها وهى زهاء ألف بيت كانت محلولة العقال ظاهرة الاشكال لغموض معناها وخفاء مغزاها وقد انضم اليها التحريف وبان عليها أثر التصحيف وكنت ممن مرن فى علم الادب حتى صار يلبيه من كثب وأفرغ فى تحصيله جهده وبذل فيه وكده وكده وجمع دواوينه وعرف قوانينه واجتمع عنده بفضل الله من الاسفار ما لم يجتمع عند أحد فى هذه الاعصار فشمرت عن ساعد الجد والاجتهاد وشرعت فى شرحها على وفق المنى والمراد فجاء بحمد الله حائز المفاخر والمحامد فائقا على جميع شروح الشواهد فهو جدير بان يسمى (خزانة الادب ولب لباب لسان العرب) وقد عرضت فيه بضاعتى للامتحان وعنده يكرم المرء أو يهان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اياك نحمد يامن علمتنا من العلوم ما لم نعلم وألهمتنا ابراز المعانى بالنون والقلم واياك نستعين فى كل أمر يبتدأ ويختتم اهدنا صراط من مننت عليهم بالنعم وآمنتهم من الغضب والضلال والظلم وعلى نبيك المختار المستأثر بالحكم والحكم نصلى صلاة تدوم الى يوم حشر الامم وعلى آله وصحبه ذوى المروآت والكرم (وبعد) فان العبد الفقير الى ربه الغنى أبا محمد محمود بن أحمد العينى عامله ربه ووالديه بلطفه الجلى والخفى يقول لما رأيت شدة اهتمام محصلى النحو فى المدارك وغاية الفتهم بكتاب ألفية ابن مالك لكونه موصلا الى مقاصدهم بأوضح المسالك غير مستغنين عن شرحه المنسوب الى ابن الناظم وشرحه الذى ألفه ابن أم قاسم وشرحه الذى رتبه ابن هشام وشرحه الذى املاه ابن عقيل الامام أردت أن أستخرج الابيات الذى ذكرت فيها على سبيل الاستشهاد فى الابواب وأبين ما فيها من اللغات والمعانى والاعراب وأزيل ما فيها من المبهمات التى تتصعب على الطلاب وأكشف الالفاظ

على أنى راض بان أحمل الهوى * وأخلص منه لا على ولا ليا

وقد جعلته هدية لسدة هى مقبل شفاه الاقبال ومخيم سرادق المجد والاقبال حضرة سيد ملوك بنى آدم وواسطة عقد سلاطين العالم ملك ألبس الدنيا خلع الجمال والكمال وادى لاهلها اداثر الامانى والآمال حامى بيضة الاسلام بالصارم الصمصام وناشر اعلام الشريعة الغراء والملة الحنيفية البيضاء ومرغم انوف الفراعين ومعفر تيجان الخواقين خليفة رب السموات والارضين ظل الله على العالمين وقطب الخلافة فى الدنيا والدين خادم الحرمين الشريفين وسلطان المشرقين الغازى فى سبيل الله والمجاهد لاعلاء كلمة الله الا وهو السلطان ابن السلطان السلطان الغازى (محمد خان) ابن السلطان ابراهيم خان نخبة آل عثمان خلد الله ظلال خلافته السابغة الوارفة وأفاض على العالمين سجال رأفته المترادفة ويسر له النصر المتين وسهل له الفتح المبين بجاه حبيبه ورسوله محمد الامين آمين (وههنا) مقدمة تشتمل على أمور ثلاثة ينبغى ذكرها امام الشروع فى المقصود فنقول بعون الله المعبود

(الامر الاول فى الكلام الذى يصح الاستشهاد به فى اللغة والنحو والصرف)

قال الاندلسى فى شرح بديعية رفيقه ابن جابر علوم الادب ستة اللغة والصرف والنحو والمعانى والبيان والبديع والثلاثة الاول لا يستشهد عليها الا بكلام العرب دون الثلاثة الاخيرة فانه يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولدين لانها راجعة الى المعانى ولا فرق فى ذلك بين العرب وغيرهم اذ هو أمر راجع الى العقل ولذلك قبل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحترى وأبى تمام وأبى الطيب وهلم جرا اه وأقول الكلام الذى يستشهد به نوعان شعر وغيره فقائل الاول قد قسمه العلماء على طبقات أربع (الطبقة الاولى) الشعراء الجاهليون وهم قبل الاسلام كامرئ القيس والاعشى (والثانية) المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان (والثالثة) المتقدمون ويقال لهم الاسلاميون وهم الذين كانوا فى صدر الاسلام كجرير والفرزدق (والرابعة) المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم الى زماننا كبشار بن برد وابى نواس فالطبقتان الاوليان يستشهد بشعرهما اجماعا وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبى اسحق والحسن البصرى وعبد الله ابن شبرمة يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة واضرابهم كما سيأتى النقل عنهم فى هذا الشرح ان شاء الله فى عدة أبيات أخذت عليهم ظاهرا وكانوا يعدونهم من المولدين لانهم كانوا فى عصرهم والمعاصرة حجاب قال ابن رشيق فى العمدة كل قديم من الشعراء محدث فى زمانه بالاضافة الى من كان قبله وكان أبو عمرو يقول لقد حسن هذا المولد حتى لقد هممت ان آمر صبياننا برواية شعره يعنى بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولدا بالاضافة الى شعر الجاهلية والمخضرمين وكان لا يعد الشعر الا ما كان للمتقدمين قال

التى تشتبه عليهم فى هذا الباب متعرضا الى بيان ما فيها من الابحر والاوزان والى ذكر بقية كل بيت بحسب الطاقة والامكان والى ايضاح قائله عند الظفر والوجدان وذلك لانى رأيت الشراح قد أهملوا هذه الامور واكتفوا بذكر ما فيها من الشاهد المشهور بحيث قد آل بعضها الى حالة قد استحق بها الهجران وصار بعضها فى بعد من الاذهان كالسها والدبران فهذا هو الذى ندبنى الى هذا الترتيب الغريب والجمع الموشح بكل عجيب مع ما سالنى فى ذلك من لا تسعنى مخالفته ولا توافقنى مرادته واعتصمت فى ذلك على ربى الكريم انه الميسر لكل صعب عظيم ثم انى بينت نسبة كل بيت الى من ذكره فى تأليفه برمز حرف من أشهر حروفه فان اتفقت الاربعة على ذكر بيت منها رمزت عليه هكذا (ظقهع) فالظاء من ابن الناظم والقاف من ابن أم قاسم والهاء من ابن هشام والعين من ابن عقيل الامام وان كانت الثلاثة أو الاثنان منهم مطلقا ذكرته ورمزت عليه هكذا (ظقه ظقع قهع ظق ظه ظع قه قع هع)

الاصمعى جلست اليه عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت اسلامى وأما الرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامها مطلقا وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم واختاره الزمخشرى وتبعه الشارح المحقق فانه استشهد بشعر أبى تمام فى عدة مواضع من هذا الشرح واستشهد الزمخشرى أيضا فى تفسير أوائل البقرة من الكشاف ببيت من شعره وقال وهو وان كان محدثا لا يستشهد بشعره فى اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ألا ترى الى قول العلماء الدليل عليه بيت الحماسة فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته واتقانه اه واعترض عليه بأن قبول الرواية مبنى على الضبط والوثوق واعتبار القول مبنى على معرفة أوضاع اللغة العربية والاحاطة بقوانينها ومن البين ان اتقان الرواية يستلزم اتقان الدراية وفى الكشف ان القول دراية خاصة فهى كنقل الحديث بالمعنى وقال المحقق التفتازانى فى القول بانه بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو بعمل الراوى أشبه وهو لا يوجب السماع الا من كان من علماء العربية الموثوق بهم فالظاهر انه لا يخالف مقتضاها فان استؤنس به ولم يجعل دليلا لم يرد عليه ما ذكر ولا ما قيل من انه لو فتح هذا الباب لزم الاستدلال بكل ما وقع فى كلام علماء المحدثين كالحريرى واضرابه والحجة فيما رووه لا فيما رأوه وقد خطؤا المتنبى وأبا تمام والبحترى فى أشياء كثيرة كما هو مسطور فى شروح تلك الدواوين وفى الاقتراح للجلال السيوطى اجمعوا على انه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين فى اللغة والعربية وفى الكشاف ما يقتضى تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة ورواتها فانه استشهد على مسئلة بقول أبى تمام الطائى وأول الشعراء المحدثين بشار بن برد وقد احتج سيبويه ببعض شعره تقربا اليه لانه كان هجاه لتركه الاحتجاج بشعره ذكره المرزبانى وغيره ونقل ثعلب عن الاصمعى انه قال ختم الشعر بابراهيم بن هرمة وهو آخر الحجج اه وكذا عد ابن رشيق فى العمدة طبقات الشعراء أربعا قال هم جاهلى قديم ومخضرم واسلامى ومحدث قال ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على التدريج هكذا فى الهبوط الى وقتنا هذا وجعل الطبقات بعضهم ستا وقال الرابعة المولدون وهم من بعد المتقدمين ممن ذكر والخامسة المحدثون وهم من بعدهم كأبى تمام والبحترى والسادسة المتأخرون وهم من بعدهم كأبى الطيب المتنبى والجيد هو الاول اذ ما بعد المتقدمين لا يجوز الاستدلال بكلامهم فهم طبقة واحدة ولا فائدة فى تقسيمهم (وأما قائل الثانى) فهو امار بنا تبارك وتعالى فكلامه عز اسمه أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه كما بينه ابن جنى فى اول كتابه المحتسب وأجاد القول فيه واما بعض أحد الطبقات الثلاث الاول من طبقات الشعراء التى قدمناها وأما الاستدلال بحديث النبى صلى الله عليه وسلم فقد جوزه ابن مالك وتبعه الشارح المحقق فى ذلك وزاد عليه بالاحتجاج بكلام أهل البيت رضى الله عنهم وقد منعه ابن الضائع وأبو حيان وسندهما أمران أحدهما ان

الاحاديث

وان انفرد واحد منهم رمزت رمزه المعين ليعلم كل منهم ويتبين فاجتهدت فى تصنيفه برهة من الزمان وجاهدت فى تأليفه مدة من الاوان بعد مراجعة شديدة الى كتب عديدة ومطالعة مديدة فى دواوين سديدة مع مقاساة العناء والنصب من حوادث الزمان ومكابدة تجرع الغصص من أهل الحسد والجهل والطغيان وكساد سوق العالم وبوار بضاعته النفيسة ورواج معاش الجاهل وتقدمه فى صناعته الخسيسة والى الله المشتكى وعليه التكلان وفى كل أمر هو المستعان فجاء بحمد الله وفيه شفاء صدور المنتهين وكفاية مؤنة المشتغلين المبتدئين مشتملا على فوائد جسيمة وفرائد من النكات العظيمة على ان نفعه عام لاكثر الكتب النحوية وفوائده شاملة لغالب الشواهد المحكية مسمى (بكتاب المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الالفية) والمسؤل ممن ينظر فيه أن يصلح ما يحتاج الى الاصلاح أداء لحق الاخوة بالنصح والانتصاح فان القلم له هفوة والجواد له كبوة

الاحاديث لم تنقل كما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وانما رويت بالمعنى وثانيهما ان أئمة النحو المتقدمين من المصريين لم يحتجوا بشئ منه ورد الاول على تقدير تسليمه بان النقل بالمعنى انما كان فى الصدر الاول قبل تدوينه فى الكتب وقبل فساد اللغة وغايته تبديل لفظ بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق على ان اليقين غير شرط بل الظن كاف ورد الثانى بانه لا يلزم من عدم استدلالهم بالحديث عدم صحة الاستدلال به والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للنحوى فى ضبط ألفاظه ويلحق به ماروى عن الصحابة وأهل البيت كما صنع الشارح المحقق وان شئت تفصيل ماقيل فى المنع والجواز فاستمع لما القيه باطناب دون ايجاز قال أبو الحسن بن الضائع فى شرح الجمل تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندى فى ترك الائمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على اثبات اللغة بالحديث واعتمدوا فى ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى فى الحديث لكان الاولى فى اثبات فصيح اللغة كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه أفصح العرب قال وابن خروف يستشهد بالحديث كثيرا فان كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروى فحسن وان كان يرى أن من قبله أغفل شيأ وجب عليه استدراكه فليس كما رأى اه وقال أبو حيان فى شرح التسهيل قد أكثر المصنف من الاستدلال بما وقع فى الاحاديث على اثبات القواعد الكلية فى لسان العرب وما رأيت أحدا من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره على ان الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرئين للاحكام من لسان العرب كابى عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من أئمة البصريين والكسائى والفراء وعلى بن المبارك الاحمر وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك وتبعهم على ذلك المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الاقاليم كنحاة بغداد وأهل الاندلس وقد جرى الكلام فى ذلك مع بعض المتأخرين الاذكياء فقال انما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم ان ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن الكريم فى اثبات القواعد الكلية وانما كان كذلك لامرين أحدهما ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى فتجد قصة واحدة قد جرت فى زمانه صلى الله عليه وسلم لم يقل بتلك الالفاظ جميعها نحو ماروى من قوله زوجتكها بما معك من القرآن ملكتكها بما معك من القرآن خذها بما معك من القرآن وغير ذلك من الالفاظ الواردة فنعلم يقينا أنه صلى الله عليه وسلم لم يلفظ بجميع هذه الالفاظ بل لا يجزم بانه قال بعضها اذ يحتمل انه قال لفظا مرادفا لهذه الالفاظ فأتت الرواة بالمرادف ولم تأت بلفظه اذ المعنى هو المطلوب ولا سيما تقادم السماع وعدم ضبطها بالكتابة والاتكال على الحفظ والضابط منهم من ضبط المعنى وأما من ضبط اللفظ فبعيد جدا لاسيما فى الاحاديث الطوال وقد قال سفيان الثورى ان قلت لكم انى احدثكم كما سمعت فلا تصدقونى انما هو المعنى ومن نظر فى الحديث أدنى نظر علم العلم اليقين انهم

والانسان غير معصوم عن الخطا والنسيان وهما بالنص عنا مرفوعان وان يذكرنى بصالح دعواته عقب صلواته فى خلواته فانى جعلته خالصا لوجهه الكريم ابتغاء لمرضاته وطلبا لغفرانه العظيم والاعمال بالنيات ولكل امرئ مانوى ولا يبرز الانسان عن الجنان الا ماحوى فها أنا أشرع فى المقصود متوكلا على الله الملك المعبود

(شواهد الكلام)

ظ (الا كل شئ ماخلا الله باطل) أقول قائله هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفرى العامرى صحابى شاعر من فحول الشعراء مفلق متقدم فى الفصاحة مجيد فارس جواد حكيم يكنى أبا عقيل مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وهو عند ابن سلام فى الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد بنو جعفر فاسلم وحسن اسلامه وقال ابن قتيبة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد كلاب وكان شريفا فى الجاهلية

يروون بالمعنى * الامر الثانى أنه وقع اللحن كثيرا فيما روى من الحديث لان كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع ويتعلمون لسان العرب بصناعة النحو فوقع اللحن فى كلامهم وهم لا يعلمون ودخل فى كلامهم وروايتهم غير الفصيح من لسان العرب ونعلم قطعا من غير شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح فلم يكن يتكلم الا بافصح اللغات وأحسن التراكيب وأشهرها وأجزلها واذا تكلم بلغة غير لغته فانما يتكلم بذلك مع أهل تلك اللغة على طريق الاعجاز وتعليم ذلك له من غير معلم والمصنف قد أكثر من الاستدلال بما ورد فى الاثر متعقبا بزعمه على النحويين وما امعن النظر فى ذلك ولا صحب من له التمييز وقد قال لنا بدر الدين بن جماعة وكان ممن أخذ عن ابن مالك قلت له يا سيدى هذا الحديث رواية الاعاجم ووقع فيه من روايتهم ما نعلم أنه ليس من لفظ الرسول فلم يجب بشئ قال أبو حيان وانما امعنت الكلام فى هذه المسئلة لئلا يقول مبتدئ ما بال النحويين يستدلون بقول العرب وفيهم المسلم والكافر ولا يستدلون بما روى فى الحديث بنقل العدول كالبخارى ومسلم واضرابهما فمن طالع ما ذكرناه أدرك السبب الذى لاجله لم يستدل النحاة بالحديث اه وتوسط الشاطبى فجوز الاحتجاج بالاحاديث التى اعتنى بنقل ألفاظها قال فى شرح الالفية لم نجد أحدا من النحويين استشهد بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم الذين يبولون على اعقابهم واشعارهم التى فيها الفحش والخنى ويتركون الاحاديث الصحيحة لانها تنقل بالمعنى وتختلف رواياتها وألفاظها بخلاف كلام العرب وشعرهم فان رواته اعتنوا بالفاظها لما ينبنى عليه من النحو ولو وقفت على اجتهادهم قضيت منه العجب وكذا القرآن ووجوه القراآت وأما الحديث فعلى قسمين قسم يعتنى ناقله بمعناه دون لفظه فهذا لم يقع به استشهاد أهل اللسان وقسم عرف اعتناء ناقله بلفظه لمقصود خاص كالاحاديث التى قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم ككتابه لهمدان وكتابه لوائل ابن حجر والامثال النبوية فهذا يصح الاستشهاد به فى العربية وابن مالك لم يفصل هذا التفصيل الضرورى الذى لابد منه وبنى الكلام على الحديث مطلقا ولا أعرف له سلفا الا ابن خروف فانه أتى باحاديث فى بعض المسائل حتى قال ابن الضائع لا أعرف هل يأتى بها مستدلا بها أم هى لمجرد التمثيل والحق ان ابن مالك غير مصيب فى هذا فكأنه بناه على امتناع نقل الحديث بالمعنى وهو قول ضعيف اه وقد تبعه السيوطى فى الاقتراح قال فيه وأما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما أثبت انه قاله على اللفظ المروى وذلك نادر جدا انما يوجد فى الاحاديث القصار على قلة أيضا فان غالب الاحاديث مروى بالمعنى وقد تداولتها الاعاجم والمولدون قبل تدوينها فروها بما أدت اليه عباراتهم فزادوا ونقصوا وقدموا وأخروا وأبدلوا الفاظا بألفاظ ولهذا ترى الحديث الواحد مرويا على أوجه شتى بعبارات مختلفة ومن ثم أنكر على ابن مالك اثباته القواعد

النحوية

والاسلام وكان لبيد وعلقمة ابن علاثة العامريان من المؤلفة قلوبهم وحسن اسلامهما وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للبيد أنشدنى شيأ من شعرك فقال ما كنت أقول شعرا بعد ان علمنى الله البقرة وآل عمران فزاده عمر رضى الله تعالى عنه فى عطائه خمسمائة وكان الفين فلما كان فى زمن معاوية رضى الله تعالى عنه قال له معاوية هذان الفودان فما بال العلاوة يعنى بالفودين الالفين وبالعلاوة الخمسمائة وأراد أن يحطه اياها فقال أموت الآن وتبقى لك العلاوة والفودان فرق له وترك عطاءه على حاله فمات بعد ذلك بيسير وقيل لم يدرك لبيد خلافة معاوية رضى الله تعالى عنه وانما مات بالكوفة فى امارة الوليد بن عقبة عليها فى خلافة عثمان رضى الله عنه وهو الاصح وقال الامام مالك ابن أنس رحمه الله بلغنى انه عاش مائة وأربعين سنة وقيل مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة وقال أكثر أهل العلم بالاخبار لم يقل شعرا منذ اسلم ويقال لم ينظم فى الاسلام غير قوله

الحمد لله اذ لم يأتنى أجلى
حتى اكتسيت من الاسلام سربالا

النحوية بالالفاظ الواردة فى الحديث ثم نقل كلام ابن الضائع وابى حيان وقال ومما يدل
على صحة ماذهبا اليه ان ابن مالك استشهد على لغة أكلونى البراغيث بحديث الصحيحين
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وأكثر من ذلك حتى صار يسميها لغة
يتعاقبون وقد استشهد به السهيلى ثم قال لكنى أنا أقول ان الواو فيه علامة اضمار لانه
حديث مختصر رواه البزار مطولا فقال فيه ان لله تعالى ملائكة يتعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقال ابن الانبارى فى الانصاف فى منع أن فى خبر
كادوا أما حديث كاد الفقر أن يكون كفرا فانه من تغيير الرواة لانه صلى الله عليه وسلم
أفصح من نطق بالضاد اه (وقد) رد هذا المذهب الذى ذهبوا اليه البدر الدمامينى
فى شرح التسهيل ولله دره فانه قد أجاد فى الرد فقال قد أكثر المصنف من الاستدلال
بالاحاديث النبوية وشنع أبو حيان عليه وقال ان ما استند اليه من ذلك لا يتم له لتطرق
احتمال الرواية بالمعنى فلا يوثق بان ذلك المحتج به لفظه عليه الصلاة والسلام حتى تقوم به
الحجة وقد أجريت ذلك لبعض مشايخنا فصوب رأى ابن مالك فيما فعله بناء على ان اليقين
ليس بمطلوب فى هذا الباب وانما المطلوب غلبة الظن الذى هو مناط الأحكام الشرعية
وكذا ما يتوقف عليه من نقل مفردات الالفاظ وقوانين الاعراب فالظن فى ذلك كله
كاف ولا يخفى انه يغلب على الظن ان ذلك المنقول المحتج به لم يبدل لان الاصل عدم
التبديل لاسيما والتشديد فى الضبط والتحرى فى نقل الاحاديث شائع بين النقلة
والمحدثين ومن يقول منهم بجواز النقل بالمعنى فانما هو عنده بمعنى التجويز العقلى الذى
لا ينافى وقوع نقيضه فلذلك تراهم يتحرون فى الضبط ويتشددون مع قولهم بجواز
النقل بالمعنى فيغلب على الظن من هذا كله انها لم تبدل ويكون احتمال التبديل فيها
مرجوحا فيلغى ولا يقدح فى صحة الاستدلال بها ثم ان الخلاف فى جواز النقل بالمعنى انما
هو فيما لم يدون ولا كتب وأما مادون وحصل فى بطون الكتب فلا يجوز تبديل ألفاظه
من غير خلاف بينهم قال ابن الصلاح بعد أن ذكر اختلافهم فى نقل الحديث بالمعنى ان
هذا الخلاف لانراه جاريا ولا اجراه الناس فيما نعلم فيما تضمنته بطون الكتب فليس
لاحد أن يغير لفظ شئ من كتاب مصنف ويثبت فيه لفظا آخر اه وتدوين الاحاديث
والأخبار بل وكثير من المرويات وقع فى الصدر الأول قبل فساد اللغة العربية حين كان
كلام أولئك المبدلين على تقدير تبديلهم يسوغ الاحتجاج به وغايته يومئذ تبديل لفظ
بلفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق بين الجميع فى صحة الاستدلال ثم دون ذلك المبدل على
تقدير التبديل ومنع من تغييره ونقله بالمعنى كما قال ابن الصلاح فبقى حجة فى بابه ولا يضر
توهم ذلك السابق فى شئ من استدلالهم المتأخر والله أعلم بالصواب اه كلام الدمامينى
وعلم مما ذكرنا من تبيين الطبقات التى يصح الاحتجاج بكلامها انه لا يجوز الاحتجاج
بشعر او نثر لا يعرف قائله صرح بذلك ابن الانبارى فى كتاب الانصاف فى مسائل الخلاف

وقيل قوله
ما عاتب المرء الكريم كنفسه
والمرء يصلحه الجليس الصالح
وقال ابن عبد البر فى هذه
القصيدة ما يدل على انه قاله فى
الاسلام وهو قوله
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه
اذا كشفت عند الاله المحاصل
وقال الحافظ أبو الفتح اليعمرى
البيت الذى نسب اليه وهو قوله
الحمد لله لفروة بن نفاثة بن عمرو
ابن نوابة عمر وطال عمره ووفد
على النبى صلى الله عليه وسلم
وأسلم وقال
بان الشباب فلم أحفل به بالا
وأقبل الشيب والاسلام اقبالا
وقد أروى نديمى من مشعشعة
وقد أقلب أورا كاوا كغالا
الحمد لله اذ لم يأتنى أجلى
حتى اكتسيت من الاسلام سربالا
(ثم) اعلم ان تمام البيت
المذكور هو قوله
وكل نعيم لامحالة زائل
وهو من قصيدة لامية أولها
هو قوله
الاتسألان المرء ماذا يحاول
انحب فيقضى أم ضلال وباطل
أرى الناس لايدرون ماقدر أمرهم
بلى كل ذى لب الى الله واصل
الا كل شئ ماخلا الله باطل
وكل نعيم لامحالة زائل

وعلة ذلك مخافة أن يكون ذلك الكلام مصنوعا أو لمولد أو لمن لا يوثق بكلامه ولهذا اجتهدنا فى تخريج أبيات الشرح وفحصنا عن قائليها حتى عزونا كل بيت الى قائله ان أمكننا ذلك ونسبناه الى قبيلته أو فصيلته وميزنا الاسلامى عن الجاهلى والصحابى عن التابعى وهلم جرا وضممنا الى البيت ما يتوقف عليه معناه وان كان من قطعة نادرة أو قصيدة عزيزة أوردناها كاملة وشرحنا غريبها ومشكلها وأوردنا سببها ومنشأها كل ذلك بالضبط والتقييد ليعم النفع ويؤمن التحريف والتصحيف وليوثق بالشاهد لمعرفة قائله ويدفع احتمال ضعفه قال ابن النحاس فى التعليقة أجاز الكوفيون اظهار أن بعد كى واستشهدوا بقول الشاعر

أردت لكيما أن تطير بقربتى * فتتركها شنا ببيداء بلقع

قال والجواب ان هذا البيت لا يعرف قائله ولو عرف لجاز أن يكون ضرورة وقال أيضا ذهب الكوفيون الى جواز دخول اللام فى خبر لكن واحتجوا بقوله ع

ولكننى من حبها لعميد والجواب ان هذا البيت لا يعرف قائله ولا أوله ولم يذكر منه الا هذا ولم ينشده أحد ممن وثق فى اللغة ولا عزى الى مشهور بالضبط والاتقان اه ويؤخذ من هذا ان الشاهد المجهول قائله وتتمته ان صدر من ثقة يعتمد عليه قبل والا فلا ولهذا كانت أبيات سيبويه أصح الشواهد اعتمد عليها خلف بعد سلف مع ان فيها أبياتا عديدة جهل قائلوها وما عيب بها ناقلوها وقد خرج كتابه الى الناس والعلماء كثير والعناية بالعلم وتهذيبه وكيدة ونظر فيه وفتش فما طعن أحد من المتقدمين عليه ولا ادعى انه أتى بشعر منكر وقد روى فى كتابه قطعة من اللغة غريبة لم يدرك أهل اللغة معرفة جميع ما فيها ولا ردوا حرفا منها قال الجرمى نظرت فى كتاب سيبويه فاذا فيه ألف وخمسون بيتا فاما الالف فقد عرفت اسماء قائليها فاثبتها وأما الخمسون فلم أعرف اسماء قائليها فاعترف بعجزه ولم يطعن عليه بشئ وقد روى هذا الكلام لابى عثمان المازنى أيضا ولكون أبياته أصح الشواهد التزمنا فى هذا الشرح ان ننص على ما وجد فيه منها بيتا بيتا ونميزها عن غيرها ليرتفع شأنها ويظهر رجحانها وربما روى البيت الواحد من أبياته أو غيرها على أوجه مختلفة وربما لا يكون موضع الشاهد فى بعضها أو جميعها ولا ضير فى ذلك لان العرب كان بعضهم ينشد شعر الآخر فيرويه على مقتضى لغته التى فطره الله عليها وبسببه تكثر الروايات فى بعض الابيات فلا يوجب ذلك قدحا فيه ولا غضا منه فاذا وقع فى هذا الشرح من ذلك شئ نبهنا عليه والتزمنا فى شرح هذه الشواهد عدها واحدا بعد واحد ليسهل موضع الحوالة فيه ويزول التعب عن متعاطيه

(الامر الثانى فى ذكر المواد التى اعتمدنا عليها وانتقينا منها وهى ضروب واجناس)

(فمنها) ما يرجع الى علم النحو وهو كتاب س والاصول لابن السراج ومعانى القرآن للفراء ومعانى القرآن للزجاج وتآليف أبى على الفارسى كالتذكرة القصرية والمسائل

وكل أناس سوف تدخل بينهم
دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه
اذا حصلت عند الاله المحاصل
اذا المرء اسرى ليلة خال انه
قضى عملا والمرء ما دام عامل
فقولا له ان كان يقسم امره
الما يعظك الدهر امك هابل
فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب
لعلك تهديك القرون الاوائل
فتعلم ان لا أنت مدرك ما مضى
ولا أنت مما تحذر النفس وائل
فان لم تجد من دون عدنان والدا
ودون معد فلتزعك العواذل

وهى من الطويل وهو أول بحور الدائرة الاولى من الدوائر الخمس المسماة بدائرة المختلف وسميت به لاختلاف كمية اجزائها وهى مشتملة على خمسة أبحر ثلاثة مستعملة وهى الطويل والمديد والبسيط وبحران مهملان وهما المستطيل مقلوب الطويل والممتد مقلوب المديد وأصله فى الدائرة فعولن مفاعيلن ثمان مرات وقد دخله القبض فى ضربه وأما عروضه فمقبوضة دائما والقبض حذف الخامس الساكن فتحذف الياء من مفاعيلن فيصير مفاعلن فتقول الاول فعولن سالم لانه نما مفاعيلن سالم

البغدادية والمسائل العسكرية والمسائل البصرية والمسائل المنثورة ونقض الهاذور على ابن خالويه وكتاب الشعر وتآليف تلميذه ابن جنى كالخصائص والمحتسب وشرح تصريف المازنى وسر الصناعة واعراب الحماسة والمبهج فى شرح اسمائها وشرح ديوان المتنبى والانصاف فى مسائل الخلاف لابن الانبارى وتذكرة ابى حيان وارتشاف الضرب له أيضا والضرائر الشعرية لابن عصفور والامالى لابن الحاجب والامالى لابن الشجرى وشروح الكافية وشروح التسهيل ومغنى اللبيب وشروحه وغير ذلك من المتداول (ومنها) ما يرجع الى شروح الشواهد وهو شرح أبيات الكتاب لابى جعفر النحاس وللاعلم الشنتمرى ولابن خلف ولابى محمد الاعرابى المسمى نزهة الاديب وشرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسى ولابن هشام اللخمى ولغيرهما وشرح أبيات المفصل لابن المستوفى الاربلى ولبعض علماء العجم المسمى بالتخمير وشرح أبيات شروح ألفية ابن مالك للعينى وشرح أبيات ابن الناظم لابن هشام الانصارى ولم يكمل وشرح أبيات الكشاف للحموى وشرح أبيات التفسير بن لخضر الموصلى وشرح أبيات الايضاح والمفتاح فى علم المعانى وشرح أبيات التلخيص للعباسى وشرح أبيات اصلاح المنطق ليوسف بن السيرافى وشرح أبيات الغريب المصنف له أيضا وشرح أبيات ادب الكاتب للجواليقى ولابن السيد البطليوسى (١) وللبلى وشرح أبيات الآداب المسمى بالعباب وغير ذلك (ومنها) ما يرجع الى تفسير أبيات المعانى المشكلة وهو أبيات المعانى للاخفش المجاشعى وابيات المعانى للاشنانداني بخط ابن جنى وعليها اجازة ابى على له وأبيات المعانى لابن السكيت وابيات المعانى لابن قتيبة فى مجلدين ضخمين وابيات المعانى لابن السيد البطليوسى وغير ذلك (ومنها) ما يرجع الى دفاتر اشعار العرب وهو قسمان دواوين ومجاميع (فالاول) ديوان امرئ القيس الكندى وديوان اعشى ميمون وديوان علقمة الفحل وديوان ابن حلزة وديوان أبى دواد الايادى وديوان طرفة بن العبد وديوان عمرو بن قميئة وديوان طفيل الغنوى وديوان عامر بن الطفيل وديوان بشر بن أبى خازم وديوان أوس بن حجر وديوان اعشى باهلة وديوان عوف بن عطية بن الخرع وديوان مطير بن الاشيم وديوان الحادرة وديوان المثقب العبدى وديوان لقيط بن يعمر الايادى وديوان نابغة بنى شيبان وديوان النابغة الذبيانى وديوان زهير بن أبى سلمى وديوان أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم (ومن شعر الصحابة) ديوان حسان بن ثابت وديوان لبيد بن ربيعة العامرى وديوان كعب بن زهير وديوان حميد بن ثور وديوان أبى محجن الثقفى وديوان النمر بن تولب وديوان عمرو بن معديكرب وديوان خفاف ابن ندبة وديوان الخنساء أخت صخر وغير ذلك (ومن شعر الاسلاميين) ديوان رافع بن هريم اليربوعى وديوان القطامى وديوان جران العود وديوان محمد بن بشير الخارجى

خلا الا نعوان سالم باطل مفاعلن مقبوض والبيت الشاهد مقفى وهو أول القصيدة على ما ذكره الخالديان فى الاشباه والنظائر وكذلك ابن السيد وعند جماعة منهم ابن هشام اللخمى والعسكرى أول البيت ما ذكرناه من قوله

الا كل شئ ما خلا الله باطل

وهو أيضا مقفى والفرق بين التقفية والتصريع ان التصريع عندهم تبعية العروض للضرب قافية ووزنا واعلالا والتقفية أن يكون العروض على زنة الضرب وقافيته سواء تغيرت العروض عما يجب لها أم لا فكل تصريع تقفية ولا ينعكس وسمى البيت اذا كان فيه تصريع مصرعا تشبيها له بمصراعى الباب فكأن البيت الذى هو المصرع وهو ماله قافيتان شبيه بالبيت الذى له بابان وقيل انه مشتق من الصرعين وهما نصفا النهار فانتصاف النهار صرع وسقوط

(١) قوله وللبلى كتب عليه بهامش الاصل لعله للتبلى اه مصحح

ودیوان ابن همام السلولی وديوان الشماخ وديوان عدی بن الرقاع وديوان عروة ابن حزام العذری ودیوان عبيد الله الهذلی ودیوان أبی دهبل الجمحی وديوان الحطيئة وديوان عمرو بن الاهتم المنقرى وديوان ابن قيس الرقيات وديوان الفرزدق وديوان جرير وديوان الاخطل النصرانی وديوان ذی الرمة وديوان جميل العذرى وديوان المغيرة بن حبناء وديوان رجز رؤبة بن العجاج وديوان رجز الزفيان السعدى وديوان رجز ابى الاخزر الحمانى وغيرذلك (ومن ديوان المولدين والمحدثين) ديوان مسلم ابن الوليد وديوان ابن الوكيع وديوان العباس بن الاحنف وديوان على بن جبلة الطوسى وديوان أبي نواس وديوان ابن المعتز وديوان ابن الرومی وديوان أبي تمام الطائی وديوان البحترى وديوان الشريف المرتضى وديوان المتنبي وديوان أبي فراس الحمدانى وغيرذلك (والمجاميع) منها أشعار بنی محارب للشيبانى والمفضليات للمفضل الضبي واشعار الهذليين للسكرى وشرحها له وللامام المرزوقی واشعار لصوص العرب للسكرى أيضا والنقائض لابى حبيب ومختار شعر الشعراء الست امرئ القيس والنابغة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة وشرحها للاعلم الشنتمرى واشعار تغلب لابي عمرو الشيبانى ومختار شعراء القبائل لابی تمام والحماسة أيضا وشرحها للنمرى وأبي محمد الاعرابى وللامام المرزوقی وللخطيب التبريزی ولابی الفضل الطبرسی والحماسة البصرية وحماسة الشريف الحسينى وحماسة الاعلم الشنتمرى وأشعار النساء للمرزبانى وشروح المعلقات لابن النحاس وللزوزنى وللخطيب التبريزی وجمهرة اشعار العرب ومنتهى الطلب من أشعار العرب فيه أكثر من ألف قصيدة واليتيمة للثعالبي وكتاب المغربين وكتاب النساء الفوارك وكتاب النساء النواشز والثلاثة للمدائنى والمجتبى لابن حديد وشروح لامية العرب للخطيب التبريزی وللزمخشرى ولغيرهما وشرح بانت سعاد لابن الانبارى ولابی العباس الاحول ولابن خالويه ولابن هشام الانصاری ولابن كيلة البغدادى وشرح البردة للمرزوقی (٢) وغيرذلك (ومن المجاميع) النوادر والامالى أما النوادر فهی نوادر أبي زيد الانصاری وشرحها لابی الحسن الاخفش ولغيره ونوادر ابن الاعرابى وشرحها لابی محمد الاعرابی ونوادر أبي على القالى وشرحها لابی عبيد البكرى وأما الامالى فهی امالی ثعلب وأمالی الزجاجی الصغرى والكبرى وأمالی أبي على القالى وشرحها لابی عبيد البكرى وذيل امالى القالى للقالى أيضا وصلة ذيل الامالی له أيضا وأمالی الصولى وأمالی السيد المرتضى المسماة بالغرر والدرر فی مجلدين ضخمين وأمالی شيخنا الشهاب الخفاجي (ومنها) مايرجع الى فن الادب وهى البيان للجاحظ والمحاسن والاضداد له أيضا وكتاب الشعر والشعراء له ايضا والكامل للمبرد وشرحه لابن السيد البطليوسی ولابی الوليد الوقشى ولغيرهما والعقد الفريد لابن عبد ربه وزهر الآداب للحصرى

الشمس صرع والاول اقرب وقافيته من المتدارك وهو مابعد ساكنيه الاول حركتان وسمى بذلك لتدارك السكون الثانى فيه الاول أى تداركه فلم يترك الحركات تتزايد اولان الحركة الثانية ادركت الاولى ولم يحصل بينهما ساكن ومثاله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل والقافية تأتى على خمسة أنواع هذا أحدها قوله يحاول من حاولت الشئ أى اردته والنحب بفتح النون وسكون الحاء المهملة وهو المدة والوقت يقال قضى فلان نحبه اذا مات قوله ألا كلمة تنبيه تدل على تحقق مابعدها قوله شئ الشئ اسم للموجود فلا يقال للمعدوم شئ وفيه خلاف تقرر فى الاصول قوله خلا كلمة يستثنى بها وينصب مابعدها ويجر تقول جاءنى القوم خلا زيدا فتنصب بها اذا جعلتها فعلا من خلا يخلو خلوا ويضمر فيها الفاعل كأنك قلت خلا من جاءنى من زيد واذا قلت

(٢) قوله للمرزوقى صوابه لابن مرزوق لان المرزوقى متقدم على صاحب البردة هكذا بهامش أصله

وجواهر النكت والملح له أيضا وديوان المعانى لابى هلال العسكرى والاغانى للاصفهانى فى عشرين مجلدا والعمدة لابن رشيق فى مجلدين والمثل السائر لابن الاثير وتحرير التحبير لابن أبى الاصبع ومساوى الخمر لابن الحباب السعدى والاوائل لابن هبة الله الموصلى فى مجلدين ومدرج البلاغة لابن فضالة المجاشعى ونقد الشعراء لقدامة الكاتب وشرحه لعبد اللطيف البغدادى وسفر السعادة للسخاوى (ومنها) ما يرجع الى كتب السير وكتب الصحابة وانساب العرب وهو سيرة ابن هشام وشرحه الروض الانف للسهيلى وسيرة الكلاعى وسيرة ابن سيد الناس وسيرة الشامى والاستيعاب لابن عبد البر والاصابة لابن حجر وجمهرة الانساب لابن الكلبى ومختصرها لياقوت الحموى وانساب قريش للزبير بن بكار ومقدمة الاستيعاب لابن عبد البر والمعارف لابن قتيبة وتنكيس الاصنام لابن الكلبى (ومنها) ما يرجع الى طبقات الشعراء وغيرهم وهو كتاب الشعراء لابن قتيبة والمؤتلف والمختلف للآمدى والموشح لابى عبد الله المرزبانى وكتاب المعمرين لابى حاتم السجستانى وكتاب المقتولين غيلة لابن حبيب وكتاب من نسب الى امه من الشعراء له أيضا وكتاب المنسوبين الى أمهاتهم للحلوانى بخطه وطبقات النحويين للتاريخى وطبقاتهم أيضا لابى عبد الله اليمنى ومعجم الادباء لياقوت الحموى فى عدة مجلدات (ومنها) ما يرجع الى كتب اللغة وهو الجمهرة لابن دريد والصحاح للجوهرى والعباب للصاغانى والقاموس لمجد الدين واليواقيت لابى عمرو المطرزى وكتاب ليس لابن خالويه والنهاية لابن الاثير والزاهر لابن الانبارى والمصباح لخطيب الدهشة والتقريب فى علم الغريب لولده وكتاب النبات فى مجلدات كبار ستة لابى حنيفة الدينورى واصلاح المنطق لابن السكيت وشرحه لللبلى ومختصره للخطيب التبريزى وكتاب الالفاظ لابن السكيت وادب الكاتب لابن قتيبة وشرحه للجواليقى ولابن السيد البطليوسى وللزجاجى ولللبلى ولابن برى والفصيح لثعلب وشروحه لابن درستويه وللهروى وللمرزوقى ولللبلى ولابن هشام اللخمى ولغيرهم وذيل الفصيح لعبد اللطيف البغدادى وكتاب الاضداد لابن السكيت ولعبد الواحد اللغوى ولغيره وكتاب الفروق لابى هلال العسكرى وكتاب البيضة والدرع لابى عبيدة وخلق الانسان للزجاج والمعربات للجواليقى والمثلثات لابن السيد البطليوسى وكتاب التفسح فى اللغة لابى الحسين النحوى والمرصع لابن الاثير والمزهر للجلال السيوطى وكتاب القلب والادغام لابن السكيت وكتاب المذكر والمؤنث له أيضا ولغيره وكتاب الايام والليالى للفراء وكتاب اليوم والليلة والشهر والسنة والدهر لابى عمرو المطرزى وكتاب الانواء واسماء الشهور للزجاج والانواء لابى العلاء المعرى وغيره والمقصور والممدود لابن الانبارى وللقالى ولابن ولاد ولغيرهم وغير ذلك (ومنها) ما يتعلق باغلاط اللغويين وهو التنبيهات على اغلاط الرواة لعلى بن حمزة البصرى وفيه اغلاط نوادر أبى

خلا زيدا بالجر فهى عند بعضهم حرف جر بمنزلة حاشا وعند بعضهم مصدر مضاف واما ماخلا بكلمة ما فلا يكون بعدها الا النصب تقول جاءنى القوم ماخلا زيدا لان خلا لا يكون بعد ما الا صلة وهى معها مصدر كانك قلت جاءنى القوم خلو زيد أى خلوهم من زيد بمعنى خالين من زيد وعن قريب يأتى مزيد الكلام فيه ان شاء الله تعالى وقوله ماخلا الله باطل من هذا القبيل فلا يجوز فيه الا النصب وذلك لان ما فيه مصدرية فدخولها يعين الفعلية ولفظة الله اسم للذات المعبود بالحق المستجمع لجميع الصفات وقد شاع كلام الناس فيه هل هو مشتق ام اسم موضوع فلا يحتاج الى ذكره قوله باطل من بطل الشئ يبطل بطلا وبطولا وبطلانا ومعناه ذهب ضياعا وخسرانا وزاد ابن القطاع بطولة وابطل اذا جاء بالباطل والاباطيل جمع

زياد الكلابى واغلاط نوادر أبى عمرو الشيبانى واغلاط النبات لابى حنيفة الدينورى واغلاط الغريب المصنف لابى عبيد واغلاط اصلاح المنطق لابن السكيت واغلاط الجمهرة لابن دريد واغلاط المجاز لابى عبيد واغلاط الفصيح لثعلب واغلاط الكامل للمبرد وغير ذلك وكتاب التصحيف للحسن العسكرى وكتاب التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الاصفهانى ولحن العامة للجواليقى ولابى بكر الزبيدى وحاشية ابن برى على صحاح الجوهرى واغلاط الجوهرى للصلاح الصفدى ودرة الغواص للحريرى وشرحها لابن برى ولابن الحنبلى ولشيخنا الشهاب الخفاجى (ومنها) كتب الامثال وهى امثال أبى عبيد القاسم بن سلام وشرحها التلميذه وامثال أبى فيد مؤرج السدوسى والفاخر للمفضل الضبى والامثال التى على أفعل لحمزة الاصفهانى ومجمع الامثال للميدانى ومستقصى الامثال للزمخشرى وغير ذلك (ومنها) كتب الاماكن والبلاد وهى المعجم فيما استعجم لابى عبيد البكرى فى ثلاث مجلدات كبار ومعجم البلدان لياقوت الحموى فى عشر مجلدات كبار وغير ذلك مما لو سردته لطال واورث السأم والملال

•(الامر الثالث يتعلق بترجمة الشارح المحقق والحبر المدقق رحمه الله وتجاوز عنه)•

ولم اطلع على ترجمة له وافية بالمراد وقد رأيت فى آخر نسخة قديمة من هذا الشرح ما نصه هو المولى الامام العالم العلامة ملك العلماء صدر الفضلاء مفتى الطوائف الفقيه المعظم نجم الملة والدين محمد بن الحسن الاسترابادى وقد املى هذا الشرح بالحضرة الشريفة الغروية ٣ فى ربيع الآخر من سنة ثمان وثمانين وستمائة هذا صورة ما رأيته وهذا التاريخ غير موافق لما أرخه هو فى آخر شرحه قبيل أحكام هاء السكت قال فيه هذا آخر شرح المقدمة والحمد لله على انعامه وافضاله بتوفيق اكماله وصلواته على محمد وكرام آله وقد تم تمامه وختم اختتامه فى الحضرة المقدسة الغروية على مشرفها أفضل تحية رب العزة وسلامه فى شوال سنة ست وثمانين وستمائة وقد اورده الجلال السيوطى فى معجم النحويين ولم يعرف اسمه قال الرضى الامام المشهور صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذى لم يؤلف عليها بل ولا فى غالب كتب النحو مثله جمعا وتحقيقا وحسن تعليل وقد اكب الناس عليه وتداولوه واعتمده شيوخ العصر فمن قبلهم فى مصنفاتهم ودروسهم وله فيه ابحاث كثيرة واختيارات جمة ومذاهب ينفرد بها ولقبه نجم الائمة ولم أقف على اسمه ولا على شئ من ترجمته الا انه فرغ من تأليف هذا الشرح سنة ثلاث وثمانين وستمائة واخبرنى صاحبنا شمس الدين بن عزم بمكة ان وفاته سنة اربع وثمانين أو ست وستمائة الشك منى وله شرح على الشافية هذا ما ذكره السيوطى والتاريخان غير موافقين لما ذكرناه وقد ذكر البقاعى فى مناسبات القرآن تاريخ هذا الشرح كما قلنا قال هو محمد بن الحسن الاسترابادى العلامة نجم الدين وتم شرح الكافية

باطل على خلاف القياس كأنه جمع ابطيل والباطل ضد الحق وفى عرف المتكلمين الباطل الخارج عن الانتفاع والفاسد يقرب منه والصحيح ضده ويقابله وفى عرف الشرع الباطل من الاعيان ما فات معناه المقصود المخلوق الذى هو عبارة عن الكائن الثابت له فى كل وجه بحيث لم يبق الا صورته ولهذا يذكر فى مقابلة الباطل الحق الذى هو عبارة عن الكائن الثابت وفى الشرع يراد به ما هو المفهوم منه لغة وهو ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام محلية التصرف كبيع الميتة والدم أو لانعدام اهلية التصرف كبيع المجنون والصبى الذى لا يعقل فان قلت ما معناه ههنا قلت المعنى ههنا كل شئ سوى الله تعالى زائل فائت مضمحل ليس له دوام فقوله وكل نعيم النعيم ما أنعم الله به عليك وكذلك النعمة والنعمى

قوله فى الهامش وفى الشرع هكذا فى النسخ وليتأمل اه مصحح

(٣) قوله الغروية نسبة الى الغرى كغنى وهو المشهد اه من هامش الاصل

في سنة ست وثمانين وستمائة ولم ينقل الشرح من العجم الى الديار المصرية الا بعد أبي حيان وابن هشام اه وعلى هذا لايمكن أن يكون تاريخ وفاته ماذكره السيوطي فانه عاش مدة يحرر شرحه ولهذا تختلف نسخه اختلافا كثيرا كما نقله السيد الجرجاني في اجازته الآتية وشرحه للشافية متأخر عن شرحه للكافية فلا يصح ذلك التاريخ وعصره قريب من عصر ابن الحاجب فان وفاة ابن الحاجب كانت في سنة ست واربعين وستمائة وقد رأيت ان أكتب هنا صورة اجازة الشريف الجرجاني لمن قرأ عليه هذا الشرح فانه بالغ في تقريظه واطرى ومدح الشارح بما هو اللائق والاحرى (وهي هذه) أحمده على جزيل نواله واصلي على نبيه محمد وصحبه وآله (وبعد) فان صناعة الاعراب لايخفى شأنها في رفعة مكانها تجري من علوم الادب مجرى الاساس وتتنزل منها منزلة البرهان من القياس وبها يتم ارتشاف الضرب من تراكيب كلام العرب بل هي مرقاة منصوبة الى علم البيان المطلع على نكت نظم القرآن وان شرح الكافية للعالم الكامل نجم الائمة وفاضل الامة محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه كتاب جليل الخطر محمود الاثر يحتوي من أصول هذا الفن على أمهاتها ومن فروعه على نكاتها قد جمع بين الدلائل والمباني وتقريرها وبين تكثير المسائل والمعاني وتحريرها وبالغ في توضيح المناسبات وتوجيه المباحثات حتى فاق ببيانه على اقرانه وجاء كتابه هذا كعقد نظم فيه جواهر الحكم بزواهر الكلام لكن وقع فيه تغييرات وثنى كثير من المحو والاثبات وبدل بذلك صور نسخه تبديلا بحيث لاتجد الى تحريرها سبيلا واني مع ما منيت به من الاشغال واختلال الحال وانتكاس سوق الفضل والكمال وانقراض عصر الرجال الذين كانوا محط الرحال ومنبع الافضال ومدن الاقبال ومجمع الآمال وتلاطم امواج الوسواس من غلبة افواج الشوكة وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قد بذلت وسعي في تصحيحه بقدر ما وفى به سعيي مع تلك العوائق ووسعه مقدرتي مع موانع العلائق فصحح الا ماندر أو طغى به القلم او زاغ البصر وقد قرأه علي من أوله الى آخره المولى الامام والفاضل الهمام زبدة اقرانه في زمانه واسوة الافاضل في أوانه محمد دحاجي ابن الشيخ المرحوم السعيد عمر بن محمد زيدت فضائله كما طابت شمائله قراءة بحث واتقان وكشف وايقان وقد نقر فيها عن معضلاته وكشف عن وجوه مخدراته هذا وقد أجزته ان يرويه عني مع سائر ما سمعه علي من الاحاديث وفنون الادب والاصولين راجيا منه ان لاينساني في خلواته وفي دعواته عقيب صلواته لعل الله يجمعنا في جنانه ويتغمدنا برضاته انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير كتبه الفقير الحقير الجاني علي بن محمد الحسيني الجرجاني وذلك بمحروسة سمرقند سنة اثنتين وثمانمائة وهذا آخر الاجازة وقد سان

والنعماء فالمد في الفتح والقصر في الضم قوله لامحالة أي لاحيلة ويجوز أن يكون من الحول القوة والحركة وهي مفعلة منهما وأكثر ما تستعمل لامحالة بمعنى الحقيقة واليقين أو بمعنى لابد والميم زائدة ومنه ماجاء في حديث قس بن ساعدة

ايقنت اني لامحا لة حيث صار القوم صائر

قال الجوهري قولهم لامحالة اي لابد يقال الموت آت لامحالة (فان قلت) الجنة نعيم وهي لاتزول أبدا فكيف قال وكل نعيم لامحالة زائل وهذا الكلام غير صحيح ولهذا لما انشده لبيد رد عليه عثمان بن مظعون رضي الله عنه وقال له كذبت نعيم الجنة لايزول على ما روى محمد بن اسحق صاحب المغازي وقال حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عمن حدثه قال لما رأى عثمان ابن مظعون رضي الله تعالى عنه ما يلقى رسول الله صلى الله عليه

ان نشرع فيما انتوينا ونتوجه الى ما انتحينا راجين من الله اخلاص العمل والعصمة عن الزيغ والخطل ومن هنا نقول وعلى الله القبول (انشد فى خواص الاسم)

(يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا * الى ربنا صوت الحمار اليجدع)

اورده الشارح وابن هشام فى مغنى اللبيب على أن ال فى اليجدع اسم موصول دخل على صريح الفعل لمشابهته لاسم المفعول وهو مع ذلك شاذ قبيح لا يجئ الا فى ضرورة وقال الاخفش أراد الذى يجدع كما تقول هو اليضربك تريد الذى يضربك وقال ابن السراج فى كتاب الاصول لما احتاج الى رفع القافية قلب الاسم فعلا وهو من أقبح ضرورات الشعر قيل لا ضرورة فيه فانه يمكن ان يقول يجدع بدون ال لاستقامة الوزن وأن يقول المتقصع (٤) اقول هذا مبنى على أن معنى الضرورة عند هذا القائل ما ليس للشاعر عنه مندوحة وهو فاسد (٥) كما يأتى بيانه والصحيح تفسيرها بما وقع فى الشعر دون النثر سواء كان عنه مندوحة أولا قال شارح شواهد الالفية ذا مسلم فى يجدع دون المتقصع فانه يلزمه الاقواء وهو عيب أقول لا يلزمه الاقواء فان اليربوع مرفوع والمتقصع وصفه كما يأتى بيانه وقيل ال فيه زائدة والجملة صفة الحمار او حال منه لان ال فى الحمار جنسية وهذا لا يتمشى فى أخواته وقول الشارح المحقق لمشابهته لاسم المفعول يريد أنها اذا دخلت على مضارع مبنى للمفعول انما تدخل عليه لمشابهته لاسم المفعول نحو اليجدع واليتقصع وقول الفرزدق

ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل

واذا دخلت على مضارع مبنى للفاعل انما تدخل عليه لمشابهته لاسم الفاعل كقوله

وليس اليرى للخل مثل الذى يرى * له الخل أهلا أن يعد خليلا

وقوله

ما كاليروح ويغدو لاهيا فرحا * مشمر يستديم الحزم ذو رشد

وقوله

لا تبعثن الحرب انى لك الـ * ـينذر من نيرانها فاتق

وقوله

فذو المال يؤتى ماله دون عرضه * لما نابه والطارق اليتعمل

وقوله

احين اصطبانى ان سكت واننى * لفى شغل عن دحلى اليتتبع

وقول أبى على الفارسى فى المسائل العسكرية ان دخول ال على الفعل المضارع لم يوجد الا فى اليجدع واليتقصع وأظن حرفا او حرفين آخرين ليس كذلك كما ذكرنا وسكت عن دخولها على الظرف نحو

من لا يزال شاكرا على المعه * فهو حر بعيشة ذات سعه

(٤) قوله المتقصع نعت فى قوله الآتى بعد هذا البيت

الشاهد الاول

وسلم واصحابه من الاذى وهو يغدو ويروح فى امان الوليد بن المغيرة قال عثمان رضى الله عنه والله ان غدوى ورواحى آمنا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابى وأهل دينى يلقون الاذى والبلاء فى الله ما لا يصيبنى فمشى الى الوليد بن المغيرة وهو فى المسجد فقال يا أبا عبد شمس وفت ذمتك قد كنت فى جوارك وقد أحببت ان أخرج منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلى به وباصحابه اسوة قال فلعلك يا ابن أخى أوذيت أو انتهكت قال لا ولكن أرضى بجوار الله ولا استجير بغيره قال فانطلق الى المسجد فاردد على جوارى علانية كما أجرتك علانية فقال انطلق فخرجا حتى آتيا الى المسجد فقال الوليد هذا عثمان ابن مظعون قد جاء يرد على جوارى فقال عثمان صدق وقد وجدته وفيا كريم الجوار وقد احببت أن لا استجير بغير

(٥) قوله وهو فاسد بهامش الاصل بل هو الصواب المأخوذ من كلام سيبويه وغيره وفى كلام ابن الحاجب ما يؤيده كما هو مبسوط فى شرح نظم الفصيح لابن الطيب الفاسى اهـ

وقوله

وقوله

وغيرني ما غال قيسا ومالكا * وعمرا وحجرا بالمشقر ألمعا

يريد اللذين معا وقال الكسائى أراد معا وال زائدة وعن دخولها على الجملة الاسمية نحو

بل القوم الرسول الله فيهم * هم أهل الحكومة من قصى (٦)

لانه لا يرد النقض بها وان كانت موصولة اسمية شاذة كشذوذها مع الفعل والكل خاص بالشعر قال الشاطبى فى شرح ألفية ابن مالك واما ال المختصة بالاسماء على جميع وجوهها من كونها للتعريف العهدى أو الجنس أو زائدة أو موصولة أو غير ذلك من اقسامها واعلم ان صريح مذهب الشارح المحقق فى الضرورة هو المذهب الثانى وهو ما وقع فى الشعر وهو مذهب الجمهور وذهب ابن مالك الى انها ما ليس للشاعر عنه مندوحة فوصل ال بالمضارع وغيره عنده جائز اختيارا لكنه قليل وقد صرح به فى شرح التسهيل فقال وعندى ان مثل هذا غير مخصوص بالضرورة لامكان أن يقول الشاعر صوت الحمار يجدع وما من يرى الخل والمتقصع واذ لم يفعلوا ذلك مع الاستطاعة ففى ذلك اشعار بالاختيار وعدم الاضطرار وما ذهب اليه باطل من وجوه * أحدها اجماع النحاة على عدم اعتبار هذا المنزع وعلى اهماله فى النظر القياسى جملة ولو كان معتبرا لنبهوا عليه * الثانى ان الضرورة عند النحاة ليس معناها انه لا يمكن فى الموضع غير ما ذكر اذ ما من ضرورة الا ويمكن أن يعوض من لفظها غيره ولا ينكر هذا الا جاحد لضرورة العقل هذه الراء فى كلام العرب من الشياع فى الاستعمال بمكان لا يجهل ولا تكاد تنطق بجملتين تعريان عنها وقد هجرها واصل بن عطاء لمكان لثغته فيها حتى كان يناظر الخصوم ويخطب على المنبر فلا يسمع فى نطقه راء فكان احدى الاعاجيب حتى صار مثلا ولا مرية فى ان اجتناب الضرورة الشعرية أسهل من هذا بكثير واذا وصل الامر الى هذا الحد ادى أن لا ضرورة فى شعر عربى وذلك خلاف الاجماع وانما معنى الضرورة ان الشاعر قد لا يخطر بباله الا اللفظة ما تضمنته ضرورة النطق به فى ذلك الموضع الى زيادة أو نقص أو غير ذلك بحيث قد يتنبه غيره الى أن يحتال فى شئ يزيل تلك الضرورة * الثالث انه قد يكون للمعنى عبارتان او أكثر واحدة يلزم فيها ضرورة الا أنها مطابقة لمقتضى الحال ولا شك انهم فى هذه الحال يرجعون الى الضرورة لان اعتناءهم بالمعانى أشد من اعتنائهم بالالفاظ واذا ظهر لنا فى موضع أن ما لا ضرورة فيه يصلح هنالك فمن أين يعلم انه مطابق لمقتضى الحال * الرابع ان العرب قد تأبى الكلام القياسى لعارض زحاف فتستطيب المزاحف دون غيره أو بالعكس فتركب الضرورة لذلك وقد بسط الرد عليه الشاطبى فى شرح الالفية وهذا انموذج منه ثم قال وقد بينت هذه المسئلة بما هو أوسع من هذا فى باب الضرائر من أصول العربية وهذا البيت ثانى ابيات سبعة أوردها أبو زيد فى نوادره لذى الخرق الطهوى وهى

(٦) قوله بل القوم الخ المشهور من القوم والمشهور أن العجز * اهم دانت رقاب بنى معد * ولعل هذا بيت غير المشهور اه من هامش الاصل

الله عز وجل وقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان بن مظعون ولبيد بن ربيعة هذا فى مجلس قريش فجلس معهم عثمان وهو ينشدهم

* ألا كل شئ ما خلا الله باطل *

فقال عثمان صدقت قال لبيد

* وكل نعيم لا محالة زائل *

فقال عثمان كذبت فالتفت القوم اليه فقالوا للبيد أعد علينا فاعاد لبيد واعاد عثمان بتكذيبه مرة وبتصديقه مرة وانما يعنى عثمان اذ قال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا فقام سفيه منهم الى عثمان بن مظعون فلطم عينه فاخضرت فقال له من حوله والله يا عثمان لقد كنت فى ذمة منيعة وكانت عينك غنية عما لقيت فقال جوار الله آمن واعز وعينى الصحيحة فقيرة الى ما لقيت اختها ولى برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه اسوة فقال الوليد هل لك فى جوارى فقال

أتانى كلام الثعلبى بن ديسق * ففى أى هذا ويله يتترع

يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا * الى ربنا صوت الحمار اليجدع

فهلا تمناها اذ الحرب لاقح * وذو النبوان قبره يتصدع

يأتك (٧) حيادارم وهمامها * ويأتك ألف من طهية أقرع

فيستخرج اليربوع من نافقائه * ومن جحره بالشيحة اليتقصع

ونحن اخذنا الفارس الخير منكم * فظل وأعياذو الفقار يكرع

ونحن أخذنا قد علمتم أسيركم * يسارا فتحذى من يسار وتقمع

قوله أتانى كلام الثعلبى هو بفتح المثلثة وسكون العين المهملة كما فى نوادر أبى زيد فى نسخة قديمة صحيحة نسبة الى ثعلب بن يربوع ابى قبيلة لا بمثناة فوقية فغين معجمة نسبة الى تغلب بن وائل ابى قبيلة كما ضبطه بعضهم فان ابن ديسق هو أبو مذعور طارق بن ديسق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع كذا سرد نسبه الاسود أبو محمد الاعرابى الغندجانى فى شرحه نوادر ابن الاعرابى واورد له شعرا جيدا وديسق علم منقول قال الصاغانى فى العباب قال الليث الديسق خوان من فضة والطريق المستعمل والحوض الملآن والشيخ والنور وكل حلى من فضة بيضا صافية ووعاء من اوعيتهم مأخوذ من الدسق بفتحتين وهو امتلاء الحوض يقال ملأت الحوض حتى دسق اى ساح ماؤه وقيل هو بياض الحوض وبريقه وقوله يتترع التترع بفتحتى التاء المثناة فوق والراء فى العباب ترع الرجل كفرح اذا اقتحم الامور مرحا ونشاطا وقيل ترع سارع الى الشر والغضب وتترع اليه بالشر أى تسرع وكأنه توعده بالقتل والسبى والنهب وما أشبه ذلك يقول الى أى هذه الامور يسابق بشره ويلاه وقوله يقول الخنى البيت قال الجوهرى وتبعه الصاغانى هذا من أبيات الكتاب وهذا لا أصل له وقد تصفحت شواهد سيبويه فى عدة نسخ ولم أجده فيها قال الصاغانى لم أجد هذا البيت فى شعر ذى الخرق وقد قرأت شعره فى اشعار بنى طهية وساق له ابياتا سبعة لم يكن هذا البيت فيها وذكر بيتا بدل ما قبل البيت الاخير وهو

ونحن حبسنا الدهم وسط بيوتكم * فلم تقربوها والرماح تزعزع

والخنى بالخاء المعجمة والنون الفحش من الكلام وألفه منقلبة عن ياء ولهذا كتبت بالياء يقال كلام خنى وكلمة خنية وقد خنى عليه بالكسر واخنى عليه فى منطقه اذا أفحش وهو منصوب بالقول لتضمنه معنى الجملة كقلت قصيدة فلا حاجة لتأويل يقول بيفوه ويتكلم وجملة يقول الخنى تفسير لقوله أتانى كلام الثعلبى وأبغض اسم تفضيل على غير قياس لانه بمعنى اسم المفعول من أبغضته ابغاضا فهو مبغض أى مقته وكرهته ولانه من غير الثلاثى (٨) وهو من بغض الشئ بالضم بغاضة بمعنى صار بغيضا فلا شذوذ قال السخاوى فى شرح المفصل قالوا هو أبغض لى من زيد وامقت لى منه اى يبغضنى أكثر مما

عثمان لا أرب لى فى جوار أحد الا فى جوار الله ثم هاجر عثمان رضى الله عنه الى المدينة (قلت) الجواب عن ذلك من وجهين الاول ان لبيدا انما قال ذلك قبل أن يسلم فيمكن أن يكون فى اعتقاده فى ذلك الوقت ان الجنة لا وجود لها أو كان يعتقد وجودها لكن لا يعتقد دوامها كما ذهب اليه طائفة من أهل الاهواء والضلال والثانى انه يمكن أن يكون أراد به ما سوى الجنة من نعيم الدنيا لانه كان فى صدد ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها وأما تكذيب عثمان بن مظعون رضى الله تعالى عنه اياه فلكونه حمل الكلام على العموم قوله فلتنزعن العوازل من وزعه يزعه اذا كفه والعوازل ههنا حوادث الدهر وزواجره واسناده العزل اليها مجاز (الاعراب) قوله الا كل شئ الا حرف استفتاح غير مركبة ولذلك قال سيبويه اذا سميت بها اعربت ولم تحك وهى

(٧) قوله يأتك هكذا بالاصل ولعله دخله الخرم

(٨) قوله وهو لعل الصواب او هو فليتأمل اه مصححه

يبغضنى زيد وقالوا انه مردود الى بغض ومقت يقال بغض بغاضة اذا صار بغيضا قال
ابن برى انما جعل شاذا لانه جعل من أبغض والتعجب لا يكون من أفعل الا بأشد وليس
كما ظن الجوهرى بل هو من بغض فلان الى وحكى اللغويون والنحويون ما أبغضنى له اذا
كنت أنت المبغض له وما أبغضنى اليه اذا كان هو المبغض لك انتهى والى فى التفضيل
غير ما ذكر فى التعجب فان الى هنا بمعنى عند ومجرورها فاعل معنى والعجم جمع أعجم
وعجماء وهو الحيوان الذى لا ينطق والاعجم أيضا الانسان الذى فى لسانه عجمة وان كان
بدويا الشبيه بالحيوان وناطقا فاعل من النطق قال الراغب النطق فى التعارف الاصوات
المقطعة التى يظهرها اللسان وتعيها الآذان ولا يقال للحيوانات ناطق الا مقيدا او على
طريق التشبيه كقول الشاعر

عجبت لها أنى يكون غناؤها • فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

انتهى وهو هنا مجاز عن الصوت من اطلاق الخاص وارادة العام وهو منصوب على
التمييز للنسبة وأصله وأبغض نطق العجم أى تصويتها فلما حذف صارت نسبة البغض الى
العجم مبهمة ففسرت بالتمييز ولابد من هذا المحذوف ليصح الاخبار أراد الشاعر تشبيه
صوته اذ يقول الخنى فى بشاعته بصوت الحمار اذ تقطع اذناه وصوت الحمار شنيع فى غير
تلك الحال فما الظن به فيها وزعم جماعة ان ناطقا حال ثم اختلفوا فقال بعضهم هو حال من
العجم ويرد عليه انه مفرد وصاحب الحال جمع ومن صححه بانابة المفرد مناب الجمع أو ان
ناطقا بمعنى ذات نطق فقد تكلف وقال بعضهم هو حال من أبغض ويرد عليه ان الاصح
ان المبتدأ لا يتقيد بالحال وجوز هذا القائل أن يكون حالا من ضمير يقول مع اعترافه
بانه يلزم الفصل بين المبتدا والخبر بالاجنبى وذهب بعضهم الى أنه حال من ضمير أبغض
وهذا وهم اذ ليس فيه ضمير ولو كان خبرا لتحمله وقوله الى ربنا متعلق بابغض وروى
ابن جنى فى سر الصناعة الى ربه فالضمير يرجع الى ابن ديسق وقوله اليجدع قال
الصغانى الجدع بالدال المهملة قطع الانف وقطع الاذن وقطع اليد وقطع الشفة
وجدعته أى سجنته وحبسته ثم قال وحمار مجدع مقطوع الاذنين وأنشد هذا البيت
عن نوادر أبى زيد وزعم شارح مغنى اللبيب وهو الحق أنه من جدعت الحمار سجنته قال
لان الحمار اذا حبس كثر تصويته واذا جعل من الجدع الذى هو قطع الاذن لم يظهر له
معنى قال السيوطى وليس كما قال لان صوت الحمار حالة تقطيع اذنه أكثر وأقبح وكانه
ظن ان المراد صوته بعد التجديع وليس كذلك بل المراد وقت التجديع هذا كلامه
وفيه نظر فانه قيل لا يصوت عند قطع اذنه أصلا وقيل ان الحمار اذا كان مقطوع الاذن
يكون صوته ارفع وانما كان صوت الحمار مستكرها لان اوله زفير وآخره شهيق وهذه
حالة تنفر منها الطباع وقد ورد تمثيل الصوت المرتفع بصوت الحمار فى القرآن قال تعالى
فى وصية لقمان لابنه واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحمير أى أوحش

بمنزلة قفا وادعى الزمخشرى فيها
التركيب ولم يقم على دعواه
الدليل فتتصدر بها الجملة
الاسمية كقوله تعالى الا انهم
هم المفسدون والفعلية كقوله
تعالى الا يوم يأتيهم ليس
مصروفا عنهم ولفظ كل المشهور
فيه أن لا يخلو استعماله عن
الاضافة لفظا فان خلا لفظا
يكون مضافا معنى كقوله
تعالى وكل أتوه داخرين واجاز
الاخفش تجريده عن الاضافة
وانتصابه حالا ووافقه أبو على
فى الحلبيات وتعضده قراءة نافع
انا كلا فيها وكل شئ كلام اضافى
مبتدا وخبره قوله باطل وقد علم
ان كلمة كل اذا اضيفت الى
النكرة تقتضى عموم الافراد
واذا اضيفت الى المعرفة
تقتضى عموم الاجزاء تقول
كل رمان ماكول ولا تقول
كل الرمان ماكول ولفظة الله
منصوبة بقوله خلا (فان قلت)
ماموضع الجملة كلها من
الاعراب (قلت) يجوز أن يكون

الاصوات وأقبحها قال القاضي وفي تمثيل الصوت المرتفع به ثم اخراجه مخرج الاستعارة مبالغة شديدة وقال معين الدين الصفوى شبه الرافعين صوتهم بالحمير من غير اداة التشبيه مبالغة في التنفير ولما كان صوته لا يكاد يختلف وأصوات سائر الحيوانات مختلفة جدا أفرد وجمعت والحمير بمنزلة أسماء الاجناس على الاصح والظاهر ان أنكر الاصوات الخ كلام لقمان وقيل هذا من كلام الله انتهى وهذا القول الاخير يناسبه قول الشاعر الى ربنا فان الى بمعنى عند وقال النسفي ولو كان في ارتفاع الصوت فضيلة لم يستشنع صوت الحمار الذي هو أرفع الاصوات وقوله فهلا تمناها الضمير راجع الى معهود في الذهن أى فهلا تمنى الحرب حين كانت حبلى بمنايا الرجال ومقارعة الابطال ولاقح من لقحت الناقة لقحا من باب تعب فهي لاقح مطاوع القح الفحل الناقة القاحا احبلها كذا في المصباح وقوله وذو النبوان في شرح نوادر أبي زيد والنبوان لم يعرفه أبو زيد والنبوان بفتح النون والباء الموحدة اسم ماء بنجد لبني أسد وقيل لبني السيد من ضبة كذا في معجم البلدان لياقوت الحموى ويقال له نبوان أيضا بلا لام قال أبو صخر الهذلى

ولها بذى نبوان منزلة • قفر سوى الارواح والرهم

أى لها بأراضى نبوان منزلة والمراد بذى النبوان هنا رجل وهو اما صاحب هذا الماء أو لانه دفن في أرضها والتصدع التشقق يقال صدعته صدعا من باب نفع شققته وصدعت القوم صدعا فتصدعوا فرقتهم فتفرقوا والمراد به هنا الحفر والنبش أى هلا تمنيت الحرب اذ قتلناه منكم ذا النبوان فحفرت له قبرا وواريته فيه وأنت شديد الحزن عليه ولم تقدر على الاخذ بثاره وقوله يأتك حيا دارم فيه التفات من الغيبة الى الخطاب جزم يأت في جواب شرط مقدر أى ان تمنيت حربنا يأتك الحيان من دارم دفعة ودارم أبو قبيلتين من تميم وطهية حى من تميم سموا باسم امهم وهى طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهى أم أبي سود وعوف بن مالك بن حنظلة والنسبة اليها طهوى بسكون الهاء وبعضهم يفتحها على القياس واقرع بالقاف تام يقال ألف اقرع ودرهم أقرع ومائة قرعاء وقوله فيستخرج اليربوع الخ الفاء للسببية ويستخرج منصوب بان مضمرة وجوبا وهو مبنى للمفعول ويجوز بالبناء للفاعل نسبة الى الالف واليربوع دويبة تحفر الارض والياء زائدة لانه ليس في كلام العرب فعلول سوى صعفوق على ما فيه وله جحران أحدهما القاصعاء وهو الذى يدخل فيه وأما قول الفرزدق يهجو جريرا

واذا اخذت بقاصعائك لم تجد • احدا بعينك غير من يتقصع

فمعناه انما أنت في ضعفك اذا قصدت لك كاولاد اليرابيع لا يعينك الاضعيف مثلك والآخر النافقاء وهو الجحر الذى يكتمه ويظهر غيره وهو موضع يرققه فاذا أتى من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق أى خرج وجمعهما قواصع ونوافق ونافق

حالا وبه جزم السيراف فيكون التقدير الا كل شيء حال كونه خاليا عن الله باطل كما تقول في قولك جاءني القوم ما خلا زيدا بمعنى جاءني القوم حال كونهم خالين عن زيد ويجوز أن يكون نصبا على الظرفية فيكون التقدير الا كل شيء وقت خلوهم عن الله باطل كما تقول في قولك جاءني القوم ما خلا زيدا وقد قلنا ان خلا اذا دخلت عليها كلمة ما لا تجر عند الجمهور ونقل الجرمى عن بعض العرب جر المستثنى بعد ما خلا وبعد ما عدا على أن ما زائدة وعدا وخلا حرفا جر وهذا شاذ لان ما انما تزاد بعد الحرف متأخرة عنه كما في قوله تعالى فبما رحمة من الله وعما قليل ومما خطيئاتهم اغرقوا وههنا هي متقدمة على الحرف فلا يحكم عليها بالزيادة واذا كانتا مجردتين من كلمة ما يجوز الجر بهما على انهما حرفا جر والنصب على انهما فعلا فاعلهما مضمر وجوبا والمستثنى

اليربوع أخـذ فى نافقائه ومنه المنافق شبه باليربوع لانه يخرج من الايمان من غير الوجه الذى دخل فيه وقيل لانه يستر كفره فشبه بالذى يدخل النفق وهو السرب يستتر فيه والجحر يكون للضب واليربوع والحية والجمع جحرة كعنبة وانجحر الضب على انفعل اوى الى جحره وقوله بالشيحة رواه أبو عمر الزاهد وغيره تبعا لابن الاعرابى ذى الشيحة وقال لكل يربوع شيحة عند جحره ورد الاسود أبو محمد الاعرابى الغندجانى على ابن الاعرابى وقال ما أكثر ما يصحف فى أبيات المتقدمين وذلك انه توهم ان ذا الشيحة موضع ينبت الشيح وانما الصحيح ومن جحره بالشيخة بالخاء المعجمة وقال هى رملة بيضاء فى بلاد بنى اسد وحنظلة وكذا رواه الجرمى أيضا والشين فى الروايتين مكسورة وقوله المتقصع رواه أبو محمد الخوارزمى عن الرياشى بالبناء للمفعول يقال تقصع اليربوع دخل فى قاصعائه فتكون صفة للجحر وصلته محذوفة أى من جحره الذى يتقصع فيه كما قدره ابن جنى فى سر الصناعة وروى بالبناء للفاعل فيكون صفة اليربوع ولا حذف ورواه أبو زيد المتقصع بصيغة اسم المفعول وقال والمتقصع متفعل من القاصعاء فيكون صفة اليربوع أيضا لكن فيه حذف الصلة قال ابو الحسن الاخفش فى شرح نوادر أبى زيد رواه لنا أبو العباس ثعلب اليتقصع واليجدع قال هكذا رواه أبو زيد قال والرواية الجيدة عنده المتقصع والمجدع وقال لا يجوز ادخال ال على الافعال فان أريد بها الذى كان أفسد فى العربية وكان لا يلتفت الى شئ من هذه الروايات التى تشذ عن الاجماع والمقاييس ومعنى البيت انكم ان حاربتمونا جئنا كم بجيش لهام يحيطون بكم فيوسعونكم قتلا واسرا ولا نجاة لكم ولو احتلتم بكل حيلة كاليربوع الذى يجعل النافقاء حيلة لخلاصه من الحارش فاذا كثر عليه الحارش أخذوا عليه من نافقائه وقاصعائه فلا يبقى له مهرب البتة وروى بعض شراح الشواهد هذا البيت بعد البيتين الاولين ولم يزد على الثلاثة وظن ان قوله يستخرج اليربوع بالبناء للمعلوم معطوف على قوله يقول الخنى فقال ووصفه أخيرا بالخديعة والمكر ثم أخذ الشاعر فى الفخر عليه بما فعل قومه فيهم من القتل والاسر فى الحروب السابقة فقال ونحن أخذنا الخ الخير هنا اما فعل تفضيل أى أفضلكم واما مخفف خير بالتشديد أى الجيد الفاضل ومنكم على التقديرين متعلق بأخذنا وقوله فظل أى استمر فى أسرنا وقوله وأعيا ذو الفقار هو بفتح الفاء قال الصغانى هو معشر بن عمرو الهمدانى وهو فاعل اعيا من أعيا فى مشيه أى كل بمعنى لم يقدر على شئ وجملة يكرع بالبناء للمفعول حال من الفاعل ومعناه تقطع أكارعه جمع كراع بالضم وهو كما قال ابن فارس من الانسان ما دون الركبة ومن الدواب ما دون الكعب وروى الصاغانى وأضحى ذو الفقار يكرع فجملة يكرع اما خبر أضحى أو حال أيضا ان كانت تامة وقوله ونحن أخذنا قد علمتم الخ يقول نحن قد فككنا يسارا الذى أسرتموه من أسركم بأموالنا فنحن نعطى ونضيف من ثروة وأنتم صعاليك لا تقدرون على شئ

مفعولا هما تقول قام القوم خلا زيدا او خلا زيد وقعدوا عدا زيدا وعدا زيد (الاستشهاد) فيه أنه اورده شاهدا لاطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز مهمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب تسمية الشئ باسم جزئه على سبيل التوسع فانه عليه الصلاة والسلام قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد

الا كل شئ ما خلا الله باطل

فاطلق الكلمة على الكلام توسعا وقد روينا عن أبى هريرة رضى الله عنه من طريق البخارى ومسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد

الا كل شئ ما خلا الله باطل

وكاد ابن أبى الصلت ان يسلم وفى رواية لهما قال اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الى آخره وهذه الرواية رويناها أيضا من طريق الترمذى وقد رويت هذه اللفظة بالفاظ مختلفة منها ان أصدق كلمة ومنها انه

من ذلك وبسارا الاول اسم رجل والثاني بمعنى الغنى والثروة ونحذى بضم النون وسكون المهملة والذال المعجمة بمعنى نعطى من الاحذاء وهو الاعطاء وتقع بالنون والقاف يقال نقع الجزور ينقع بفتحتين نقوعا اذا نحرها للضيافة قال الصغاني وفي كلام العرب اذا لقي الرجل منهم قوما يقول صبحوا ينقع لكم أي يجزر لكم كانه يدعوهم الى دعوته والنقيعة الجزور والتي تجزر للضيافة وفسر بعض من كتب على نوادر أبي زيد تقع بقوله نروى وهذا غير مناسب وقال الرياشي نحفظى ونمنع ومصدره المنع اما مقابل الاعطاء واما بمعنى الحماية والنصرة يقال فلان في عز ومنعة بالتحريك وقد تسكن النون وكلاهما مناسب لنحذى قال الصغاني والمانع من صفات الله تعالى له معنيان أحدهما مقابل الاعطاء والثاني انه يمنع أهل دينه أي يحوطهم وينصرهم * (تتمة) * نسب أبو زيد في نوادره هذا الشعر لذي الخرق الطهوي قال وهو جاهلي ومن لقب من الشعراء من بني طهية ذا الخرق ثلاثة أحدهم خليفة بن حمل بن عامر بن حميري بن وقدان بن سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة بن طهية ولقب ذا الخرق بقوله

مابال أم حبيش لا تكلمنا * لما افتقرنا وقد نثرى فنتفق
تقطع الطرف دوني وهي عابسة * كما تشاوس نبك الثائر الحنق
لما رأت ابلي جاءت حمولتها * غرثى عجافا عليها الريش والخرق
قالت ألا تبتغي مالا تعيش به * عما تلاقى وشر العيشة الرمق
فيسئ البك فانا معشر صبر * في الجدب لا خفة فينا ولا ملق
انا اذا حطمة حتت لنا ورقا * نمارس العيش حتى ينبت الورق

الثاني قرط ويقال له ذو الخرق بن قرط أخو بني سعيدة بن عوف بن مالك بن حنظلة بن طهية وهو فارس أيضا الثالث شمر بن عبد الله بن هلال بن قرط بن سعيدة كذا في المؤتلف والمختلف للآمدي ولم يذكر هذا صاحب العباب ولم أر من قيد أحد هذه الثلاثة بكونه جاهليا فلا يظهر أن هذا الشعر لمن هو من هؤلاء الثلاثة وقال العيني ان ذا الخرق الطهوي صاحب الشعر اسمه دينار بن هلال ولا أدرى من أين نقله وقال شارح شواهد المغني وفي المؤتلف والمختلف للآمدي ان اسمه قرط شاعر جاهلي سمي بذلك لقوله * جاءت عجافا عليها الريش والخرق * وفيه ثلاثة أمور الاول ان الآمدي لم يذكر هذا الشعر فكيف ينسبه الى قرط الثاني انه لم يقيد قرطا بكونه جاهليا الثالث ان هذا الشعر ليس لقرط وانما هو لخليفة بن حمل كما تقدم آنفا وفيه أيضا ان الرواية غرثى عجافا لا جاءت عجافا * بقي من يلقب بذي الخرق من الشعراء من غير طهية وهم اثنان أحدهما ذو الخرق اليربوعي أحد بني صبيح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم والثاني ذو الخرق بن شريح بن سيف بن ابان بن دازم وهذا والذي قبله من شعراء الجاهلية ومن غير الشعراء ذو الخرق النعمان بن راشد بن معاوية بن عمرو بن وهب بن

أصدق بيت قاله الشاعر ومنها أصدق بيت قاله الشاعر ومنها أصدق بيت قالته الشعراء وكلها في الصحيح ومنها أشعر كلمة قالتها العرب قاله ابن مالك في شرحه للتسهيل وكلها من وصف المعاني مبالغة بما توصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف خائف وموت مائت ثم يصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال شعرك أشعر من شعره وخوفي أخوف من خوفه وفيه شاهد آخر وهو تقديم المستثنى ولكن الشارح لم يورده لذلك وانما أورده لما ذكرنا ظ

(وكم علمته نظم القوافي) (فلما قال قافية هجاني)

أقول قائله هو معن بن أوس المزني شاعر جاهلي مقل قاله في ابن أخت له وهو من قصيدة نونية وقال الجاحظ أولها هو قوله

فلا وأبي حبيبة ما نفاه
من ارض بني ربيعة من هوان

مرة كان يعلم نفسه فى الحرب بخرق حمر وصفر وذو الخرق أيضا فرس عباد بن الحرث بن عدى بن الاسود كان يقاتل عليه يوم اليمامة والخرق جمع خرقة وهى القطعة من الثوب والاسود الغندجانى ترجمه ياقوت الحموى فى معجم الادباء المسمى ارشاد الاريب الى معرفة الاديب قال هو الحسن بن أحمد أبو محمد الاعرابى المعروف بالاسود الغندجانى اللغوى النسابة وغندجان بلد قليل الماء لا يخرج منه الأديب أو حامل سلاح فى القاموس غندجان بالفتح بلد بفارس بمفازة معطشة وكان الاسود صاحب دنيا وثروة وكان عارفا بايام العرب واشعارها قيما بمعرفة أحوالها وكان مستنده فيما يرويه عن محمد ابن أحمد أبى الندى وكان قد رزق فى أيامه سعادة وذلك انه كان فى كنف الوزير العادل أبى منصور بهرام بن مافنه وزير الملك أبى كاليجار بن بهاء الدولة بن بويه صاحب شيراز وقد خطب له ببغداد بالسلطنة وكان الاسود اذا صنف له كتابا جعله باسمه وكان يفضل عليه افضالا جما فاثرى من جهته ومات أبو منصور الوزير فى سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة قال ياقوت وقرأت فى بعض تصانيفه انه صنفه فى شهور سنة اثنتى عشرة وأربعمائة وقرئ عليه فى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وله من التصانيف فرحة الاديب فى الرد على يوسف بن أبى سعيد السيرافى فى شرح أبيات سيبويه وكتاب قيد الاوابد فى الرد على ابن السيرافى أيضا فى شرح أبيات اصلاح المنطق وكتاب ضالة الاديب فى الرد على ابن الاعرابى فى النوادر التى رواها ثعلب عنه وكتاب الرد على النمرى فى شرح مشكل أبيات الحماسة وكتاب نزهة الاديب فى الرد على أبى على فى التذكرة وكتاب السل والسرقة وكتاب الخيل مرتب على حروف المعجم وكتاب فى أسماء الاماكن وأكثرها عندى ولله الحمد والمنة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى وهو من شواهد سيبويه)

(ولا أرض أبقل ابقالها)

أوله * فلا مزنة ودقت ودقها * أورده نظيرا لعرفات فى كونها مؤنثة لا يجوز فيها التذكير الا بتأويل بعيد وهو أن يراد بهما المكان وأورده أيضا فى باب المذكر والمؤنث على انه لا يحذف علامة التأنيث من المسند الى ضمير المؤنث المجازى الا ضرورة الشعر وهو من شواهد الكتاب ومغنى اللبيب قال ابن خلف الشاهد فيه انه ذكر أبقل وهو صفة للارض ضرورة حملا على معنى المكان فاعاد الضمير على المعنى وهو قبيح والصحيح انه ترك فيه علامة التأنيث للضرورة واستغنى عنه بما علم من تأنيث الارض والى هذا الوجه أشار أبو على وقال غيره وانما قبح ذلك لاتصال الفاعل المضمر بفعله فكأنه كالجزء منه حتى لا يمكن الفصل بينهما بما يستعد علامة التأنيث ولا يخفى ما فيه وعند ابن كيسان والجوهرى ان الفعل اذا كان مسندا لضمير المؤنث المجازى لا يجب الحاق علامة التأنيث وقول بعضهم وهذا ليس بضرورة لانه كان يمكنه أن يقول ولا أرض أبقلت ابقالها

(ترجمة الاسود الغندجانى)

وكان هو الغنى الى غناه
وكان من العشيرة فى مكان
تكنفه الوشاة فازعجوه
ودسوا من قضاعة غير وانى
فلولا ان أم أبيه أمى
وان من قد هجاه فقد هجانى
اذا لأصابه منى هجاء
يمر به الروى على لسانى
اعلمه الرماية كل يوم
فلما استد ساعده رمانى
وكم علمته الى آخره وقال ابن دريد هى لمالك بن فهم الازدى وكان ابنه سليمة رماه بسهم فقتله ووزن سليمة على وزن صحيفة ومالك هذا ابن فهم بن غنم تنخت عليه تنوخ ونزلوا الحيرة وتحالفوا هنالك فاجتمعت اليهم قبائل من العرب فوثب سليمة على أبيه مالك فقتله فقال أبوه الابيات المذكورة فتفرقت بنو مالك ولحقوا بعمان وهى من الوافر وهو اول الدائرة المسماة بالمؤتلف وهى تشتمل على بحرين هما الوافر والكامل وأصل الوافر فى الدائرة مفاعلتن

بنقل حركة الهمزة الى ماقبلها واسقاطها ليس بجيد لان الصحيح ان الضرورة ماوقع
فى الشعر سواء كان للشاعر عنه فسحة أم لا وأجاب السيرافى بأنه يجوز ان يكون هذا
الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة وحينئذ لا يمكنه ماذكره وذكر ابن يسعون ان
بعضهم رواه بالتاء بالنقل المذكور وقال ابن هشام فان صحت الرواية وصح ان القائل
ذلك هو الذى قال ولا أرض أبقل بالتذكير صح لابن كيسان مدعاه والا فقد كانت
العرب ينشد بعضهم بعضا وكل يتكلم على مقتضى لغته التى فطر عليها ومن هنا كثرت
الروايات فى بعض الابيات وزعم جماعة انه لا شاهد فيه فقال ابن القواس فى شرح ألفية
ابن معطى انه روى ابقالها بالرفع مسندا الى المصدر ورده ان ابقالها منصوب على
المصدر التشبيهى أى ولا أرض أبقلت كابقال هذه الارض ولو كان كما زعم كان معناه
نفى الابقال وهو نقيض مراد الشاعر وزعم بعضهم ان ضمير أبقل عائد على مذكر
محذوف أى ولا مكان أرض فقال ابقل باعتبار المحذوف وقال ابقالها باعتبار
المذكور وهذا فاسد أيضا لان ضمير ابقالها ليس عائدا على الارض المذكورة هنا
فتذكير أبقل باعتبار المحذوف لا دليل عليه ولو قال ان الارض مما يذكر ويؤنث كما قال
أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات عندما أنشد هذا البيت ان الارض تذكر وتؤنث
وكذلك السماء ولهذا قال أبقل ابقالها لكان وجها قال ابن الحاجب فى أماليه
الضمير فى ودقها وابقالها راجع الى غير المزنة والارض المذكورتين ولا يستقيم أن
يعود اليهما لئلا يصير مخبرا انه ليس مزنة تدق مثل ودق نفسها وهو فاسد وان لم تقدر
محذوفا كان أفسد اذ يصير المعنى انه ليس مزنة تدق ودق نفسها والامر على خلافه
اذ لا تدق مزنة الا ودق نفسها فوجب ان يكون التقدير فلا مزنة ودقت ودقا مثل هذه
المزنة المحذوفة وزعم الصاغانى فى العباب ان الرواية ولا روض ابقل ابقالها وهذا
لا يصادم نقل سيبويه لانه ثقة والاعتماد عليه أكثر فقوله فلا مزنة الخ لا الاولى نافية
للجنس على سبيل الظهور وعاملة عمل ليس أو ملغاة والثانية نافية للجنس على سبيل
التنصيص ومزنة اسم لا ان كانت عاملة عمل ليس أو مبتدأ ان كانت غير عاملة وصح
الابتداء بالنكرة اما للعموم واما للوصف وجملة ودقت محلها نصب خبر لا أو رفع خبر
المبتدا أو نعت لمزنة والخبر محذوف أى موجودة أو معهودة وجملة ابقل خبر لا فقط
ولا يجوز كونها صفة لاسم لا كما جوزه شراح الشواهد لانه يجب حينئذ تنوين اسم
لا لكونه مضارعا للمضاف والمزنة واحدة المزن السحابة وقال العينى المزنة السحابة
البيضاء ويقال المطرة والمعنى هنا على الاول انتهى وكلاهما غير صحيح اما الاول فلان
السحابة البيضاء لا ودق لها وأما الثانى فيرده قوله تعالى أأنتم أنزلتموه من المزن والودق
المطر قال المبرد فى الكامل يقال ودقت السماء فهى تدق ودقا قال تعالى فترى الودق
يخرج من خلاله وأنشد هذا البيت وأبقل قال الدينورى فى كتاب النبات يقال بقل

ست مرات والبيت المذكور
قد دخله العصب بالمهملتين
وهو تسكين الخامس المتحرك
فبقى مفاعلتن بسكون اللام
فينقل الى مفاعيلن ودخله
القطف أيضا بالقاف أوله وهو
الحذف بعد العصب حتى
يصير مفاعل فيرد الى فعولن
فتقول وكم علم مفاعيلن
معصوب تعظل مفاعيلن
معصوب قوافى فعولن مقطوف
فلا تك مفاعيلن معصوب
ل قافية مفاعلتن سالم وجانى
فعولن مقطوف قوله فلما استد
بالسين المهملة من قولهم سدد
الرامى رميته وأنشده الجوهرى
فى فصل سدد شاهدا على ماذكر
وكذا أنشده الزمخشرى
فى أساس البلاغة فقال استد
ساعده وتسدد على الرمى استقام
وسدد السهم نحوه وتسدد
السهم نفسه وقال ابن دريد فى
كتاب الاشتقاق يروى بالشين
المعجمة من الاشتداد وهو
القوة وهذا رد قول من يدعى

المكان

المكان يبقل بقولا اذا نبت بقله وأبقل يبقل ابقالا وهذا أكثر اللغتين وأعرفهما وأكثر العلماء يرد بقل المكان وقال بعض الرواة أبقلت الارض وأبقلها الله وبقل وجه الغلام اذا خرج (٣) وجهه وقال بعض علماء العربية أبقل المكان ثم يقولون مكان باقل قال ولا نعلمهم يقولون بقل المكان ومثله قولهم أدرست الارض ونبت دارس ولا يقولون غيرها وقال أيضا أعشب البلد ثم قال بلد عاشب وكذا قال أبو عبيدة والاصمعى وتبعهما ابن السكيت وغيره قالوا يقال بلد عاشب ولا يقال الأعشب وباقل الرمث وهو نبت وقد أبقل ودارس الرمث وقد أدرس فيقولون فى النعت على فاعل وفى الفعل على أفعل كذا تكلمت به العرب قال الدينورى وتبعه على بن حمزة البصرى فى كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة وقد جاء عن العرب ما يرد عليهم قال رؤبة

* يلحن من كل غميس مبقل * وقال ابن هرمة

لزعت بصفراء السحاء النسرة * لهاميم تعرب بين النيطين مبقل

وقال آخر * ولا أرض أبقل ابقالها * فجاء به على ابقل يبقل فهو مبقل وقال النابغة الجعدى

على جانبى حائر مفرط * ببرث تبوأته معشب

وقال الدينورى فى موضع آخر النبات كله ثلاثة أصناف شئ باق على الشتاء أصله وفرعه وشئ آخر يبيد الشتاء فرعه ويبقى أصله فيكون نباته فى أرومته الباقية وشئ ثالث يبيد الشتاء أصله وفرعه فيكون نباته من بزره وكل ذلك يتفرق ثلاثة أصناف أخر فصنف يسمو صعدا على ساقه مستغنيا بنفسه عن غيره وصنف يسمو أيضا صعدا لا يستغنى بنفسه ويحتاج الى ما يتعلق به ويرتقى فيه وصنف ثالث لا يسمو ولكن ينسطح على الارض فينبت مفترشا فيقال لكل ما سما بنفسه شجر دق أو جل قاوم أو عجز عنه وقيل له شجر لانه شجر فسما فكل ما سمكته ورفعته فقد شجرته وما كان منه ينبت فى بزره ولا ينبت فى أرومته فاسمه البقل وكل نابتة بقلة فى أول ما تنبت ولذلك قيل لوجه الغلام أول ما يخرج بقل وما نبت فى أرومة وكان مما يملك نزعه فاسمه الجنبة لانه فارق الذى يبقى فرعه وأصله وفارق البقل الذى يبيد أصله وفرعه فكان جنبة بينهما وما تعلق بالشجر فرقى فيه وعصب به فهو فى طريقة العصبة وما افترش ولم يسم فهو فى طريقة السطاح وقد زعم أبو عبيدة انه النجم على ان كل ما طلع من الارض فقد نجم فهو نجم الى ان تتبين وجوهه انتهى وقال الجواليقى فى لحن العامة يذهب العامة الى ان البقل ما يأكله الناس خاصة دون البهائم من النبات الناجم الذى لا يحتاج فى أكله الى طبخ وليس كذلك انما البقل العشب وما ينبت الربيع مما تأكله البهائم قال الشاعر

* ولا ارض أبقل ابقالها * وقال آخر

قوم اذا نبت الربيع لهم * نبتت عداوتهم مع البقل

---

(٣) قوله خرج وجهه لعله خرج شعر وجهه وهكذا فيما يأتى

من المتأخرين ان من رواه بالمعجمة فقد صحف قوله علته الضمير فيه يرجع الى المذكور فى الابيات السابقة وهو ابن أخت الشاعر قوله القوافى جمع قافية وهى اللفظ الاخير من البيت الذى يكمل البيت هذا عند الاخفش وقال قطرب القافية هى الروى وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وقال ابن كيسان هى ما لزم اعادته فى آخر الابيات من الحروف والحركات وقال الخليل هى من محرك آخر فى البيت مع الساكنين التاليين له احدهما ملاصق للمتحرك الاخير وقد يسمى النصف الاخير من البيت قافية تجوزا وأراد بها الشاعر القصيدة على ما ذكره ان شاء الله تعالى قوله هجانى من الهجو وهو خلاف المدح فى اللغة تقول هجوته هجوا وهجاء وتهجاء وفى الاصطلاح الهجو اظهار ما فى الشخص من المعايب والمثالب والحط عليه بما ليس فيه من

وقال زهير

رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم * قطينا لهم حتى اذا أنبت البقل

يقال منه بقلت الارض وأبقلت لغتان فصيحتان اذا أنبتت البقل قال أبو النجم يصف الابل * تبقلت فى أول التبقل * والفرق بين البقل ودق الشجر ان البقل اذا رعى لم يبق له ساق والشجر يبقى له * (تتمة) * قال شراح شواهد الكتاب هذا البيت لعامر بن جوين الطائى وهو أحد الخلعاء الفتاك قد تبرأ قومه من جرائره وله حكاية مع امرئ القيس وستأتى فى ترجمته ان شاء الله وصف به أرضا مخصبة بكثرة ما نزل بها من الغيث ولم يذكروا ما قبله ولا ما بعده شيأ وقال شارح شواهد المغنى قال الزمخشرى أوله

وجارية من بنات الملو * ك قعقعت بالرمح خلخالها
ككرفئة الغيث ذات الصبيـ * ـر ترمى السحاب ويرمى لها
تواعدتها بعد مر النجو * م كلفاء تكثر تهطالها

* فلا مزنة ودقت ودقها * البيت انتهى وقد رأيت البيتين الاولين فى شعر الخنساء من قصيدة ترثى بها أخاها صخرا وهو جرم بن عمرو بن الغوث بن طيئ (١) أولها

ألا ما لعينى ألا ما لها * لقد أخضل الدمع سربالها

ثم وصفت جيشا فقالت

ورجراجة فوقها بيضها * عليها المضاعف زفنا لها

* ككرفئة الغيث ذات الصبير * البيت المذكور وقال شارح ديوانها الاخفش الرجراجة الكتيبة كأنها تحرك وتمخض من كثرتها والمضاعف من الدروع التى تنسج حلقتين حلقتين وزفنا لها مشينا اليها باختيال وهى بالزاى المعجمة والفاء زاف يزيف زيفا وزيفانا تبختر فى مشيته وشبه الرجراجة فى كثرتها وحركتها وتمخضها بالكرفئة وهى السحابة العظيمة التى يركب بعضها على بعض حملا للماء والحمل بالفتح ما كان فى الجوف مستكنا والحمل بالكسر ظاهر مثل الوقر على الظهر شبه الكرفئة بالناقة يكثر لحمها وشحمها يقال ان عليه لكرافئ من اللحم والشحم والصبير سحاب أبيض ترمى السحاب هذه الكرفئة أى تنضم اليه وتتصل به ويرمى لها بالبناء للمفعول أى يضم اليها حتى يستوى ويتوالى قال ابن الاعرابى هذا البيت لعامر بن جوين الطائى وقال الاصمعى الكرفئة وجمعه كرفئ قطع من السحاب بعضها فوق بعض والصبير السحاب الابيض ثم قالت تخاطب أخاها

وبيض منعت غداة الصباح * وقد كشف الروع أذيالها
وهاجرة حرها واقد * جعلت رداءك أظلالها
وجاهمة الجمع قد سقتها * وأعملت بالرمح أغفالها
ورعبوبة من بنات الملو * ك قعقعت بالرمح خلخالها

النقائص وهذان البيتان مثل يضرب لمن يسيء اليك وقد أحسنت اليه وأنشد الميدانى فى أمثاله

فيا عجبا لمن ربيت طفلا
ألقمه باطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم
فلما استد ساعده رمانى
أعلمه الرواية كل وقت
فلما قال قافية هجانى
أعلمه الفتوة كل يوم
فلما طر شاربه جفانى

(الاعراب) قوله وكم علمته الواو للعطف على ما قبله وكم خبرية والمميز محذوف تقديره وكم تعليم علمته أو كم مرة علمته ولا خلاف فى حذف المميز جوازا فان قلت ما محل كم قلت ان قدرته تعليما فكم مفعول مطلق وان قدرته وقتا فهى ظرف قوله نظم القوافى كلام اضافى مفعول ثان لعلمته لأن علم منقول بالتضعيف عن علم بمعنى عرف وفعل يتعدى بالتضعيف الى اثنين دون الثالث كعلمته الخبر

(١) انظر قوله ابن طيئ فانه لم يظهر وجهه فى نسب صخر لانه من بنى سليم بلا شك وهذه النسبة نسبة عامر بن جوين أدرجها الناسخ هنا سهوا

يبض تمعي جوارسين كفت كشفت والروع الفزع وروى ابن الاعرابى

* تكشف للروع أذيالها * واقد شديد الحر جعلت رداءك أظلالها أى استظلت فيها بالرداء وتمعي بجامعة الجمع ابلا كثيرة قد سقتها اما التزويج واما السباء تفكه وروى ابن الاعرابى * ومعلة سقتها قاعدا * معلة ابل قاعدا أى قاعدا على فرسك والأغفال التى لاسمات عليها ولاء الامات تقول أعلمت منها ما كان أغفالا والرعبوبة الناعمة الرخصة اللينة قعقعت خلخالها أى تزوجتها أو سبيتها فهو سلبها ولا يخفى أن هذه الابيات غير مرتبطة ببيت الشاهد ولا مناسبة لها به والله أعلم وقد نسب أبو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب الابيات التى نقلت عن الزمخشرى الى عامر المذكور وقال المظهرى فى شرح المفصل كلاما يشبه كلام المبرسمين وهذيان المحمومين وهو قوله قصة هذا البيت ان جارية هربت من غارة وفى رجلها خلخال يقول الشاعر ان هذه الجارية تعدو ويصوت خلخالها كصوت الرعد فليس مزنة تمطر مطرا مثل السحاب الذى يشبه هذه الجارية وليس أرض تخرج النبات مثل أرض أصابها ذلك السحاب هذا كلامه وعامر بن جوين صاحب الشاهد هو كما قال محمد بن حبيب فى أسماء المقتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام هو عامر بن جوين بن عبد رضا بن قران الطائى أحد بنى جرم بن عمرو بن الغوث بن طيئ كان سيدا شاعرا فارسا شريفا وهو الذى نزل به امرؤ القيس ابن حجر وكان سبب قتله أن كلبا غزت بنى جرم فأسر بشر بن حارثة وهبيرة بن صخر الكلبى عامر بن جوين وهو شيخ فجعلوا يتدافعونه لكبره فقال عامر بن جوين لا يكن لعامر بن جوين الهوان فقالوا والله وانك لهو قال نعم فذبحوه ومضوا فأقبل الاسود بن عامر فلما رأى أباه قتيلا تتبعهم فأخذ منهم ثمانية نفر وكانوا قتلوا عامرا وقد هبت الصبا فكتفهم ووضع أيديهم فى جفان فيها ماء وجعل كلما هبت الصبا ذبح واحدا حتى أتى عليهم * قال أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين عاش عامر بن جوين مائتى سنة ورضاء بضم الراء والمد قال ابن الكلبى فى كتاب الاصنام وقد كانت العرب تسمى باسماء يعبدونها لا أدرى أعبدوها للاصنام أم لا منها عبد رضاء كان بيتا لبنى ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهدمه المستوغر فى الاسلام وقال

ولقد شددت على رضاء شدة * فتركتها تلا تنازع أسحما

وقران بفتح القاف وسكون الميم وبعدها راء مهملة وجرم اسمه ثعلبة حضنته أمة يقال لها جرم فسمى بها وابنه الاسود كان شريفا شاعرا وقبيصة بن الاسود وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم * وهذه نسبة عامر بن جوين من الجمهرة عامر بن جوين بن عبد رضاء ابن قران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان وهو جرم بن عمرو بن الغوث بن طيئ وأبو حنيفة الدينورى هو أحمد بن داود بن وتند أخذ عن البصريين والكوفيين وأكثر أخذه عن ابن السكيت وكان نحويا لغويا مهندسا منجما حاسبا راوية ثقة فيما يرويه

وجنبته الشر وبالتاء الى واحد كتعلم الخير وتجنب الشر قوله فلما بمعنى حين وجوابه قوله هجانى وقافية نصب على أنه مفعول قال فان قلت القول يستدعى أن يكون مقوله جملة وليس كذلك ههنا قلت اذا كان القول بمعنى الحكاية يقع مقوله مفردا كما فى قولك قلت شعرا بمعنى حكيته واعلم أن القول يتعدى بخمسة أحرف بالباء نحو قال به بمعنى حكم به وباللام نحو قال له أى خاطبه وبعن نحو قال عنه اى روى عنه وبفى نحو قال فيه أى اجتهد فيه وقد يستعمل مجردا بمعنى افترى فان قلت ما معنى الفاء فى قوله فلما قال قلت للتعقيب مع مراعاة معنى السببية على ما لا يخفى (الاستشهاد فيه) فى كونه أطلق القافية التى هى جزء القصيدة على القصيدة من باب اطلاق اسم الجزء على الكل أو تسمية الشيء باسم بعضه لان حقيقة القافية ما ذكرناها

ويحكيه مات في جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين قال أبو حيان التوحيدي أبو حنيفة الدينوري من نوادر الرجال جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب له في كل فن ساق وقدم وهذا كلامه في الانواء يدل على حظ وافر من علم النجوم وأسرار الفلك وأما كتابه في النبات فكلامه فيه في عروض كلام أبدا بدوي وعلى طباع أفصح عربي ولقد قيل لي ان له في القرآن كتابا يبلغ ثلاثة عشر مجلدا ومارأيته وانه ماسبق الى ذلك النمط مع ورعه وزهده وجلالة قدره وله من الكتب كتاب الباءة كتاب ماتلحن فيه العامة كتاب الشعر والشعراء كتاب الفصاحة كتاب الانواء كتاب في حساب الدور كتاب البحث في حساب الهند كتاب الجبر والمقابلة كتاب البلدان كبير كتاب النبات لم يصنف مثله في معناه كتاب الجمع والتفريق كتاب الاخبار الطوال كتاب الوصايا كتاب نوادر الجبر كتاب اصلاح المنطق كتاب القبلة والزوال كتاب الكسوف وله غير ذلك روي ان أبا العباس المبرد ورد الدينور زائرا لعيسى بن ماهان فاول مادخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى أيها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أكل لحمها فقال هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة فقال هل من شاهد قال نعم قول الراجز

لم يبق من آل الحميد نسمه ✱ الاعنيز لجبة مجثمه

فاذا الحاجب يستأذن لابي حنيفة الدينوري فلما دخل عليه قال أيها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهينا عن أكل لحمها فقال هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها فقال كيف تقول وهذا شيخ أهل العراق يقول هي مثل اللجبة وأنشده الشعر فقال أبو حنيفة أيمان البيعة تلزم أبا حنيفة ان كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ أو قرأه وان كان الشعر الا ساعته هذه فقال أبو العباس صدق الشيخ فانني أنفت أن أرد عليك من العراق وذكري ماقد شاع فاول ماتسألني عنه لا أعرفه فاستحسن منه هذا الاقرار

✱(وأنشد بعده لامرئ القيس وهو الشاهد الثالث وهو من شواهد س)✱

(تنورتها من أذرعات وأهلها ✱ بيثرب أدنى دارها نظر عالي)

وقال الشارح يروى بكسر التاء بلا تنوين وبعضهم بفتح التاء في مثله مع حذف التنوين ويروى من أذرعات كسائر مالا ينصرف فعلى هذين الوجهين التنوين للصرف بلا خلاف والاشهر بقاء التنوين في مثله مع العلمية أقول أراد بهذا الكلام تقرير ماذهب اليه تبعا للربعي والزمخشري وان خالفهما في الدليل من أن تنوين جمع المؤنث السالم تنوين صرف لا تنوين مقابلة فان حذف التنوين في بعض اللغات مما سمي بهذا الجمع دليل على ان تنوينه قبل التسمية تنوين صرف فاستند أولا الى تجويز المبرد والزجاج حذف التنوين منه مع العلمية وثانيا الى رواية منع الصرف فيه مع العلمية بوجهين سماعي وقياسي فالاول نقله ابن جني في سر الصناعة عن بعض العرب

(قوله)
ياصاح ماهاج العيون الذرفن
من طلل كالاتحمي أنهجن

أقول قائله هو الراجز العجاج واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد ابن صخر بن كنيف بن عميرة بن حي بن ربيعة بن سعد بن مالك التميمي السعدي من سعد تميم البصري يكنى بابي الشعثاء والعجاج لقب لقب بذلك لقوله

✱ حتى يعج ثخنا من عجعجا ✱

والعج رفع الصوت يقال رجل عجاج أي صياح والانثى عجاجة يقال أشعر الناس العجاجان اي رؤبة وأبوه ورؤبة يكنى بابي محمد وأبي الجحاف وهو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر غير الاراجيز وهما مجيدان في رجزهما وهما عالمان باللغة وهما في الطبقة التاسعة من رجاز الاسلام وقال أبو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة وقال أبو عبد الله الرعيني في كتابه المؤاخي النادر في الجمع بين الاكل والنوادر ان

فقال واعلم أن من العرب من يشبه التاء فى مسلمات معرفة بتاء التأنيث فى طلحة وحمزة ويشبه الالف التى قبلها بالفتحة التى قبل هاء التأنيث فيمنعها حينئذ الصرف فيقول هذه مسلمات مقبلة وعلى هذا بيت امرئ القيس تنورتها من أذرعات وقد أنشدوه من أذرعات بالتنوين وقال الاعشى

تخيرها أخو عانات شهرا * ورجى خيرها عاما فعاما

وعلى هذا ما حكاه س من قولهم هذه قرشيات غير منصرفة انتهى والثانى ان بعضهم أى بعض النحاة يفتح التاء فى مثله أى فى مثل أذرعات مما سمى بجمع مؤنث سالم مع حذف التنوين أى بفتح التاء وبحذف التنوين منه ويروى ذلك البعض من أذرعات بفتح التاء قياسا على سائر ما لا ينصرف فعلى هذين الوجهين أى حذف التنوين مع كسر التاء وحذف التنوين مع فتح التاء التنوين للصرف أى التنوين الذى كان قبل التسمية فان النحاة اتفقوا على ان التنوين الذى يحذف فيما لا ينصرف انما هو تنوين الصرف وأذرعات قال ياقوت فى معجم البلدان هى بلد فى أطراف الشام يجاور البلقاء وعمان وينسب اليه الخمر وقد ذكرتها العرب فى أشعارها لانها لم تزل من بلادها والنسبة اليها أذرعى ويثرب زاد الصغانى ويثرب اسم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ياقوت نقلا عن الزجاجى سميت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك لان أول من سكنها عند التفرق يثرب بن عوص بن ارم بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب وسميت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لنزوله بها ثم اختلفوا فقيل ان يثرب اسم للناحية التى منها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل يثرب من ناحية مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل هى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثا انما هى طيبة وقال فى المصباح ثرب عليه من باب ضرب عتب ولام وبالمضارع بياء الغائب سمى رجل من العمالقة وهو الذى بنى المدينة سميت باسمه قاله السهيلى وأما يترب بالمثناة الفوقية بدل المثلثة فقال ياقوت هى بفتح الراء قيل قرية باليمامة عند جبل وشم وقيل اسم موضع فى بلاد بنى سعد وقال الحسن بن أحمد الهمدانى اليمنى هى مدينة بحضرموت نزلها كندة واياها عنى الاعشى بقوله

* بسهام يترب أو سهام الوادى * ويقال ان عرقوبا صاحب المواعيد كان بها ثم قال والصحيح أنه من قدماء يهود يثرب وأما قول ابن عبيد الاشجعى

وعدت وكان الخلف منك سجية * مواعيد عرقوب أخاه بيترب

فهكذا أجمعوا على روايته بالتاء المثناة قال ابن الكلبى وكان من حديثه انه كان رجلا من العماليق يقال له عرقوب فأتاه أخ له يسأله شيئا فقال له عرقوب اذا أطلعت النخلة فلك طلعها فلما أتاه للعدة قال دعها تصير بلحا فلما أبلحت قال دعها تصير زهوا ثم حتى

العجاج أدرك أبا هريرة رضى الله عنه وروى عنه وكان من اعراب البصرة مخضرما أدرك الدولتين ورؤبة ابنه أيضا كان مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وخرج على أبى جعفر المنصور خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية لتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها أدركه أجله بها فتوفى هناك سنة خمس وأربعين ومائة وكان قد أسن * قال محمد بن سلام قلت ليونس النحوى هل رأيت عربيا أفصح من رؤبة قال لا وعن ابن قتيبة كان رؤبة يأكل الفار فعوتب فى ذلك فقال والله هى أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتى يأكلن العذرة وهل يأكل الفار الا نقى البر ولباب الطعام ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهى فى الاصل اسم لقطعة من

تصير بسرا ثم حتى تصير رطبا ثم تمرا فلما أثمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجدها ولم يعطه شيأ فصار مثلا فى الخلف والتنور قال المبرد فى الكامل المتنور الذى يلتمس ما يلوح له من النار ورد عليه أبو الوليد الوقشى فى شرحه عليه بان المتنور انما هو الناظر الى النار من بعد أراد قصدها أو لم يرد كما قال امرؤ القيس تنورتها من أذرعات ولم يرد أن يأتيها كما لم يرد القائل

وأشرف بالقور اليفاع لعلنى * أرى نار ليلى أو يرانى بصيرها

والنظر الى نارها انما هو بنظر قلبه تشوقا اليها كما قال ابن قتيبة فى أبيات المعانى هذا تعز وتمن منه ليس انه رأى بعينه شيأ انما أراد رؤية القلب ومثله قول الآخر

أليس بصيرا من رأى وهو قاعد * بمكة أهل الشام يختبزونا

وقال الاعشى

اريت القوم نارك لم أغمض * بواقصة ومشربنا زرود

فلم أر موقدا منها ولكن * لأية نظرة زهر الوقود

وجوز أرباب البديع فى الاغراق من المبالغة ان يكون نظرا بالعين حقيقة قالوا لا يمتنع عقلا أن يرى من اذرعات من الشام نارا حبته وكانت بيثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم على بعد هذه المسافة على تقدير استواء الارض وان لا يكون ثم حائل من جبل أو غيره مع عظم جرم النار وان كان ذلك ممتنعا عادة وجملة تنورتها استئنافية وادنى دارها مبتدأ ونظر عال خبره بتقدير مضاف قال أبو على فى الايضاح الشعرى ولا يجوز ان يكون نظر خبر أدنى لانه ليس به لان أدنى افعل تفضيل وافعل لا يضاف الا الى ما هو بعض له فوجب ان يكون بعض الدار وبعض الدار لا يكون النظر فاما أن يحذف المضاف من النظر أى أدنى دارها ذو نظر واما ان يحذف من الاول أى نظر ادنى دارها نظر عالى ليكون الثانى الاول فى المصباح علا علوا من باب قعد ارتفع فهو عال يريد أن اقرب مكان من دارها بعيد فكيف بها ودونها نظر عال والجملتان الاسميتان حال من ضمير المؤنث فى تنورتها وجاءت الثانية بلا واو كقوله

والله يبقيك لنا سالما * برداك تعظيم وتبجيل

وهذا البيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس عدتها ستة وخمسون بيتا وهى من عيون شعره وأكثرها وقعت شواهد فى كتب المؤلفين هنا وفى مغنى اللبيب وفى كتب النحو والمعانى فينبغى شرحها تتميما للفائدة وان شرحت هنا بجمعها طال الكلام فلنوزعها مع الابيات التى ذكرت منها فى هذا الكتاب متفرقة فنذكر هنا من أول القصيدة الى البيت الذى شرحناه

(ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وهل يعمن من كان فى العصر الخالى

وهل يعمن الا سعيد مخلد * قليل الهموم ما يبيت بأوجال)

الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رئاب ورباء سماها سمى الراجز المذكور وعن يونس الرؤبة خميرة اللبن وقطعة من الليل والحاجة وجمام ماء الفحل قوله من طلل الى آخره ليس من تتمة قوله يا صاح ما هاج الى آخره كما زعمه ابن الناظم وغيره فانهم وهموا فى ذلك وهما فاحشا بل لكل منهما قافية تغاير قافية الآخر فان تمام الاول قوله

من طلل أمسى يحاكى المصحفا

وبعده

رسومه والمذهب المزخرفا
جرت عليه الريح حتى قد عفا
وقد أرانى بالديار مترفا
أزمان لا أحسب شيأ منزفا
أزمان غراء تروق الشنفا
كان ذا فدامة منطفا
قطف من أعنابه ما قطفا
فعمها حولين ثم استودفا
خالط من سلمى خياشيم وفا
صهباء خرطوما عقارا قرقفا
فشن فى الابريق منها نزفا
حتى تناهى فى صهاريج الصفا

قوله عم صباحا هذه الكلمة تحية عند العرب يقال عم صباحا وعم مساء وعم ظلاما
والصباح من نصف الليل الثانى الى الزوال والمساء من الزوال الى نصف الليل الاول قال
ابن السيد فى شرح شواهد ادب الكاتب يقال وعم يعم كوعد يعد وومق يمق وذهب قوم
الى أن يم محذوف من ينم واجازوا عم صباحا بفتح العين وكسرها كما يقال انعم صباحا
وانعم وزعموا ان بعض العرب انشأ * ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * بفتح العين وحكى
يونس ان أبا عمرو بن العلاء سئل عن قول عنترة * وعمى صباحا دار عبلة واسلمى * فقال هو
من نعم المطر اذا كثر ونعم البحر اذا كثر زبده كانه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير وقال
الاصمعى والفراء انما هو دعاء بالنعيم والاهل وهو المعروف وما حكاه يونس نادر غريب
ولم يذكر صاحب الصحاح مادة وعم قال وقولهم عم صباحا كانه محذوف من نعم ينعم
بالكسر وزعم ابن مالك فى التسهيل ان عم فعل أمر غير متصرف قال أبو حيان ليس
الامر كما زعم بل هو فعل متصرف وقد حكى يونس وعمت الدار أعم أى قلت لها انعمى
قال الاصمعى عم فى كلام العرب أكثر من انعم وقد روى الا انعم صباحا الخ ونعم الشئ
نعومة صار ناعما لينا من باب كرم وحذر وحسب ويقال انعم صباحك أيضا من النعومة
وصباحا ظرف أو تمييز محول عن الفاعل والطلل ما شخص من آثار الدار والرسم مطلق
الاثر والبالى من بلى الثوب من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد خلق أو
من بلى الميت افنته الارض وقوله وهل يعمن هو استفهام انكارى استشهد به ابن
هشام فى شرح الالفية على أن من يستعمل فى غير العقلاء وقال العسكرى فى كتاب
التصحيف اختلفوا فى معناه لا فى لفظه فقال الاصمعى اللفظ على مذهب أنت يا طلل قد
تفرق اهلك وذهبوا فكيف تنعم بعدهم والمعنى كيف أنعم انا فكأنه يعنى أهل الطلل
والعصر بضمتين لغة فى العصر وهو الدهر والخالى الماضى قال تعالى وان من أمة
الا خلا فيها نذير وقوله وهل يعمن الا سعيد الخ قال العسكرى المخلد الطويل العمر
الرخى البالى ومخلد اذا لم يشب وقيل المخلد المقرط والقرط الخلدة ورواه بعضهم
* وهل ينعمن الا خلى مخلد * وقال يعنى غلاما حدثا خليا من العشق والاوجال جمع
وجل وهو الخوف وفعله من باب تعب

(وهل يعمن من كان أحدث عهده * ثلاثين شهرا فى ثلاثة أحوال)

قال العسكرى نقلا عن الاصمعى وابن السكيت يقول كيف ينعم من كان أقرب عهده
بالرفاهية ثلاثين شهرا من ثلاثة أحوال على أن فى بمعنى من ثم قالا وقد تكون بمعنى مع
قال ابن السيد وكونها بمعنى مع أشبه من كونها بمعنى من ورواه الطوسى أو ثلاثة
أحوال وكل من فسره ذهب الى أن الاحوال هنا السنون جمع سنة والقول فيه عندى
أن الاحوال هنا جمع حال لا جمع حول وانما أراد كيف ينعم من كان أقرب عهده بالنعيم
ثلاثين شهرا وقد تعاقبت عليه ثلاثة أحوال وهى اختلاف الرياح عليه وملازمة

ومن هذه القصيدة قوله أيضا
ومهمه يطوم داه العسفا
بذات لوث أو نباج أشدفا
ناج طواه الاين مما وجفا
طى الليالى زلفا فزلفا
سماوة الهلال حتى احقوقفا
(وتمام الثانى هو قوله)
ماهاج احزانا وشجوا قد شجا
من طلل كالاتحمى أنهجا
وبعده
أمسى لهاف الرامسات مدرجا
واتخذته النائجات منأجا
منازل هيجن من تهيجا
من آل ليلى قد عفون حججا
والشحط قطاع رجاء من رجا
أزمان أبدت واضحا مفلجا
أغر براقا وطرفا أبرجا
وجبهة وحاجبا مزججا
وفاحما ومرسنا مسرجا
وكفلا وعثا اذا ترجرجا
ومهمه هالك من تعرجا
نائله أهواله من أدلجا
(ومن هذه القصيدة قوله أيضا)
كأن تحتى ذات شغب سمحجا
قوداء لا تحمل الا مخدجا
جابا ترى تليله مسحجا

الامطار له والقدم المغير لرسومه فتكون فى هنا هى التى تقع بمعنى وا والحال فى نحو قولك مرت عليه ثلاثة أشهر فى نعيم أى وهذه حاله

(ديار لسلمى عافيات بذى الخال * ألح عليها كل اسحم هطال)

عافيات من عفا المنزل يعفو عفوا وعفوا وعفاء بالفتح والمدرس وذو الخال قال ابن الاثير فى المرصع جبل مما يلى نجد وقيل موضع وانشد هذا البيت ولم يذكره ياقوت فى معجم البلدان والاسحم الاسود أراد به السحاب لكثرة مائه وهذا البيت مصرع وديار مبتدا ولسلمى وصفه وعافيات خبره وبذى الخال حال من ضمير عافيات وجملة ألح خبر بعد خبر

(وتحسب سلمى لاتزال كعهدنا * بوادى الخزامى أو على رأس أوعال)

العهد الحال والعلم يقال هو قريب العهد بكذا أى قريب العلم والحال والخزامى بالضم والقصر خيرى البر ووادى الخزامى ورأس أوعال موضعان ويروى ذات أوعال قال ابن الاثير فى المرصع هى هضبة فيها بئر وقيل هى جبل بين علمين فى نجد والاوعال جمع وعل وانشد هذا البيت أى ان سلمى تظن أنها تبقى على الحالة التى كنا عليها فى ذينك المكانين

(وتحسب سلمى لاتزال ترى طلا * من الوحش أو بيضا بميثاء محلال)

سلمى فاعل تحسب والمفعول الاول من ترى محذوف أى نفسها وجملة ترى خبر لاتزال وهذا الاعراب جار فى السابق على هذا الترتيب والرؤية علمية وطلا مفعولها الثانى والطلا بالفتح ولد الظبية ومن الوحش صفة طلا وبيضا معطوف على طلا أراد بيض النعام فى البياض والملاسة والنعومة والميثاء قال فى العباب هو بالفتح الارض السهلة وانشد هذا البيت وقال العسكرى فى التصحيف هو بفتح الميم طريق للماء عظيم من تفع من الوادى فاذا كان صغيرا فهى شعبة وهو نحو من ثلث الوادى وأقل فاذا كان أكثر من ذلك فهو تلعة فاذا كان مثل نصف الوادى أو ثلثيه فهو ميثاء والميث مالان وسهل من الارض وروى الميثاء بالكسر وهى الارض اللينة وروى الميتاء بالكسر وبالتاء المثناة فوق وهو الطريق المأتى أى المسلوك والمحلال بالكسر من حلت بالمكان اذا نزلت به قال الصغانى وارض محلال اذا أكثر القوم النزول فيها وكذلك روضة محلال وأنشد هذا البيت وقال العينى أى تحسبها ظبية لاتزال تنظر الى ولدها وتحسبها بيض نعام وقال بعض شراح القصيدة أى بالبادية حيث يكون بيض النعام أو ولد الوحش اه وهذا لايخفى مافيه

(ليالى سلمى اذ تريك منصبا * وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال)

ليالى منصوب بتقدير اذكر ونحوه واذ بدل من ليالى ومنصبا قال العسكرى من رواه بالنون أراد ثغرها والمنصب المستوى من الارض المتسق ومن روى مقصبا بالقاف أراد شعرها قصبته جعلته ذوائب وشعر مقصب أى قصابة وقال الاصمعى قصبة قصبة وقال غيره قصيبة وقصائب انتهى وفى الصحاح الذوائب المقصبة تلوى ليا حتى تترجل ولا تضفر

(ومنها قوله)

فعرفوا أن لاتلاقوا مخرجا
أو يسموا الى السماء درجا
حتى يهيج تحتها من هيجا
أو تؤذى المؤذى وينجى من نجا

وبه سمى العجاج كما ذكرناه فالاول رجز فاقى والثانى رجز جمى وأصله فى الدائرة مستفعلن ست مرات وقد دخله الطى وهو اسقاط الرابع الساكن الثانى من السبب وهو الفاء فيصير مستعلن فيرد الى مفتعلن وتقطيعه ظاهر فقوله من طلل مطوى وزنه مفتعلن والباقى سالم قوله هاج من الهيجان يقال هاج الشئ يهيج هيجا وهياجا وهيجانا واهتاج وتهيج أى ثار وتحرك يقال هاج به الدم والمرة يقال هاج وهاجته يتعدى ولا يتعدى وههنا هاج متعد والذرف بضم الذال المعجمة وفتح الراء المشددة جمع ذارفة من ذرف الدمع اذا سال فهو ذارف ومذروف وذريف ودموع ذوارف وقد ذرف دمعه ذروفا وذرفت

واحدتها قصيبة وقصابة بالضم والتشديد والمعطال المرأة التى خلا جيدها من القلائد والفعل من باب قتل وعطلا بالتحريك وعطولا بالضم

(الا زعمت بسباسة اليوم أننى * كبرت وأن لا يشهد اللهو امثالى)

بسباسة امرأة من بنى أسد وكبر شاخ يقال كبر الصبى وغيره من باب تعب مكبرا كمسجد وكبر ككعنب وشهده بالكسر يشهده بالفتح شهودا حضره واللهو مصدر لهوت بالشئ اذا لعبت به قال فى الصحاح وقد يكنى باللهو عن الجماع وقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا قالوا امرأة ويقال

(بلى رب يوم قد لهوت وليلة * بآنسة كأنها خط تمثال)

بلى حرف ايجاب يختص بالنفى و يفيد اثباته وأثبت به هنا الشهود المنفى فى البيت السابق ورواه ابن هشام فى مغنى اللبيب فيارب يوم الخ واورده شاهدا على ورود رب للتكثير وجملة قد لهوت صفة يوم والعائد محذوف أى فيه وصفة ليلة مع العائد محذوف أى لهوت فيها ولا يجوز أن يكون الوصف لهما والآنسة المرأة التى تأنس بحديثك والخط الكتابة قال فى العباب يقال خطه فلان كما يقال كتبه وانشد هذا البيت وقال فى مادة مثل والتمثال الصورة والجمع التماثيل وقوله تعالى ما هذه التماثيل أى الاصنام وقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وهى صور الانبياء عليهم السلام وكان التصوير مباحا فى ذلك الوقت

(يضىء الفراش وجهها لضجيعها * كمصباح زيت فى قناديل ذبال)

الفراش مفعول مقدم ووجهها الفاعل والمصباح السراج والذبال بضم الذال وتشديد الموحدة جمع ذبالة وهى الفتيلة لغة فى الذبال بتخفيف الباء و يروى فى قناديل آبال جمع أبيل كشريف واشراف وهو الراهب قال عدى بن زيد العبادى

انى والله فاقبل حلفتى * بأبيل كلما صلى جار

وفى بمعنى مع

(كأن على لباتها جمر مصطل * اصاب غضا جزلا وكف بأجذال
وهبت له ريح بمختلف الصوى * صبا وشمالا فى منازل قفال)

اللبة المنحر وموضع القلادة من الصدر والمراد هنا هو الثانى والمصطلى اسم فاعل من اصطلى بالنار وصلى بها وصليها من باب تعب وجد حرها وجملة أصاب غضا صفة لمصطل والغضا شجر خشبه من أصلب الخشب ولهذا يكون فى فحمه صلابة واصاب وجد والجزل الغليظ وجزل الحطب بالضم جزالة اذا عظم وغلظ فهو جزل وكف بالبناء للمفعول من كففت الثوب أى خطت حاشيته وهى الخياطة الثانية أراد جعل حول الجمر اجذال وهى أصول الحطب العظام جمع جذل بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة والمختلف بفتح اللام موضع الاختلاف أى التردد وهو أن تذهب ريح وتجئ ريح

عينه الدموع ذرفا وذروفا وحكى فى الصحاح ذرفانا وقال الفراء ذرفت عينه تذرافا وتذريفا وتذرفة قوله من طلل بفتحتين وهو ما شخص من آثار الدار وما سودوا فيها وجمعه أطلال وطلول قوله يحاكى أى يشابه والمعنى أى شئ هيج العيون الذارفة بالدموع من طلل أى من رؤية طلل كقوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أى من أجل غم قوله من طلل دارس قد أمسى يحاكى سطور المصحف فى الخفاء والاندراس والمصحف مثلث الميم حكاه فى شرح الكافية وهو ما يكتب فيه من جلد أو قرطاس و يقال صحيفة وصحف وصحائف والمزخرف المزين عفا انمحى أثره قوله مترفا أى منعما منزها من الاتراف قوله منزفا اى مقطوعا قوله غراء أى بيضا قوله تروق أى تعجب قوله الشنفا جمع شائف وهو الناظر عينا وشما الافعال الجوهرى شنفت الى الشئ بالفتح نظرت

والصوى جمع صوة كقوى جمع قوة والصوة قال فى الصحاح هى مختلف الريح وانشد هذا البيت والصوة أيضا حجر يكون علامة فى الطريق وليس بمراد هنا خلافا لبعضهم والقفال جمع قافل كعباد وعابد والقافل الراجع من سفره وفعله من باب قعد ويكون القفول فى المبتدئ للسفر تفاؤلا بالرجوع بالغ فى مضونة هذه المرأة فى الشتاء حيث وصف الحلى الذى على لباتها بما ذكر فى البيتين وهذا امدح فى النساء كما اذا بردت فى الصيف قال الاعشى

وتسخن ليلة لا يستطيع * نباحا بها الكلب الا هريرا
وتبرد برد رداء العروس * بالصيف رقرقت فيه العبيرا

(كذبت لقد أصبى على المرء عرسه * وأمنع عرسى ان يزن بها الخالى)

صرح بتكذيب بسباسة حيث زعمت انه لا يلهو بالنساء فقال انى أشوق النساء الى مع وجود أزواجهن ولا ادع أحدا يتهم بامرأتى لانهن لا تميل الى أحد مع وجودى لانى محبب عند النساء وأصبى مضارع اصبيت المرأة بمعنى شوقتها وجعلتها ذات صبوة وهى الشوق والعرس بالكسر الزوجة ويزن يتهم بالبناء للمفعول يقال أزننته بشئ اتهمته به وهو يزن بكذا وأزنه بالامر اذا اتهمه به والخالى قال فى الصحاح قال الاصمعى هو من الرجال الذى لا زوجة له وأنشد هذا البيت

(ومثلك بيضاء العوارض طفلة * لعوب تنسينى اذا قمت سربالى)

الواو واو رب وهو خطاب لبسباسة فى القاموس العارض والعارضة صفحة الخد وصفحتا العنق وجانبا الوجه والعارضة أيضا ما يستقبلك من الشئ ومن الوجه ما يبدو عند الضحك والطفلة بفتح الطاء الناعمة البدن والطفل الناعم واللعوب الحسنة الدل والنسيان خلاف الذكر وأنسانيه الله ونسانيه تنسية بمعنى ورواه الجوهرى عن أبى عبيدة * لعوب تناسانى اذا قمت سربالى * وقال معناه تنسينى والسربال القميص

(لطيفة طى الكشح غير مفاضة * اذا انفتلت مرتجة غير متفال)

لطف لطفا ولطافة ككرم صغر ودق وهو لطيف والكشح بالفتح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وطى الكشح هنا جدلها وفتلها يريد انها مجدولة الكشح جدلا لطيفا فان هيف الكشح والخصر ممدوح والمفاضة من النساء الضخمة البطن وهذا ذم فيهن ومن الدروع الواسعة وهما من الفيض وانفتلت انصرفت ومرتجة من الارتجاج وهو التحرك والاضطراب أراد عظم كفلها وهى خبر تكون محذوفة والمتفال بالكسر من تفل بالمثناة الفوقية والفاء قال فى العباب التفل بالتحريك مصدر قولك تفل الرجل بالكسر اذا ترك الطيب فهو تفل وامرأة تفلة وفى الحديث لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وليخرجن اذا خرجن تفلات أى تاركات للطيب وامرأة متفال اذا كانت كذلك وأتفله غيره ومنه حديث على رضى الله عنه لرجل رآه نائما فى الشمس قم عنها فانها

في اعتراض قوله ذات قدامة بالقاف أى ذات حرقة والمنطف بالطاء المهملة معناه المقرط يقال تنطفت المرأة اذا تقرطت والنطفة بالحركات القرط قوله قطف أى نزع بيده قوله استودفا أى استوكف قوله صهباء الصهباء الخمر سميت بذلك للونها والخرطوم بضم الخاء المعجمة هو الخمر قاله الجوهرى وأنشد البيت المذكور والعقار من أسماء الخمر لانها تعاقر القلوب والقرقف أيضا من أسماء الخمر لانها تقرقف صاحبها أى ترعده قوله فشن من شن الماء على الشراب اذا صبه قوله نزفا بضم النون جمع نزفة وهو القليل من الماء والشراب ويقال النزفة الجرعة قوله ومهمه أى مفازة قوله قوله يعطو أى يمد والمدى الامد الذى اليه ينتهى والعسف جمع عاسف وهو القاطع بغير طريق وربما قطع على الطريق قوله لوث أى قوة قال الجوهرى اللوث

تتفل

تنقل الريح وتبلى الثوب وتظهر الداء الدفين وصفها بثلاثة أمور ضمر الخصر وضخامة الكفل والطيب

(اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها * تميل عليه هونة غير معطال)

ابتزها نزع بزها أى ثيابها وأراد مطلق النزع والسلب والهونة والهونة بالفتح والضم المتئدة والهون السكينة والوقار والمعطال تقدم تفسيره ويروى مجبال قال الاصمعى معناه هى الغليظة

(كدعص النقا يمشى الوليدان فوقه * بما احتسبا من لين مس وتسهال)

الدعص بالكسر قطعة من الرمل مستديرة والنقا الكثيب من الرمل أراد تشبيه عجزها بالدعص لعظمه حتى ان وليدين يمكنهما أن يلعبا فوقه من غير ضرر عليهما للينه وسهولته والوليدان الصبيان واحتسبا اكتفى والتسهال السهولة

(اذا ما استحمت كان فيض حميمها * على متنتيها كالجمان لدى الحال)

استحمت اغتسلت بالحميم وهو الماء الحار ومتنتا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم والمفرد متن ومتنة والجمان بالضم اللؤلؤ والحال وسط الظهر ومن الفرس موضع اللبد أراد ان الماء الذى ينفصل من ظهرها عند الاغتسال يشبه اللؤلؤ المتناثر

تنورتها من اذرعات البيت الضمير راجع الى بسباسة وقد شرح البيت

(نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال)

ضمير اليها راجع الى النار المفهوم من تنورتها وجملة والنجوم الخ حال من الفاعل وجملة تشب حال من ضمير النار قال ابن رشيق فى العمدة ومن أبيات المبالغة قول امرئ القيس يصف نارا وان كان فيه اغراب نظرت اليها والنجوم البيت يقول نظرت الى نار هذه المرأة تشب لقفال والنجوم كأنها مصابيح رهبان وقد قال تنورتها من اذرعات البيت وبين المكانين بعد أيام واغا ترجع القفال من الغزو والغارات وجه الصباح فاذا رآها من مسيرة أيام وجه الصباح وقد خمد سناها وكل موقدها فكيف كانت أول الليل وشبه النجوم بمصابيح الرهبان لانها فى السحر تضعف نورها كما يضعف نور المصابيح الموقدة ليلها أجمع لاسيما مصابيح الرهبان لانهم يكلون من سهر الليل فربما نعسوا فى ذلك الوقت وقال بعضهم ومن التشبيه الصادق هذا البيت فانه شبه النجوم بمصابيح رهبان لفرط ضيائها وتعهد الرهبان لمصابيحهم وقيامهم عليها الى الصبح فكذلك النجوم زاهرة طول الليل وتتضاءل الى الصبح كتضاؤل المصابيح له وقال تشب لقفال لان أحياء العرب بالبادية اذا قفلت الى مواضعها التى تأوى اليها من مصيف الى مشتى الى مربع أوقدت لها نيران على قدر كثرة منازلها وقلتها ليهتدوا بها فشبه النجوم ومواقعها من السماء بتفرق تلك النيران واجتماعها من مكان بعد مكان على حسب منازل القفال بالنيران الموقدة لهم وقد طال الكلام هنا ولم يمكننا أن نترجم

بالفتح القوة والنباج بضم النون وتخفيف الباء الموحدة وفى آخره جيم مثل النباح بالحاء المهملة وهو الردام أيضا والاشدف الذى فيه ميل الى يده اليسرى قوله الاين أى الاعياء قوله زلفا جمع زلفة وهو الدنو قوله سماوة الهلال سماوة كل شئ شخصه أراد كشخص الهلال فى دقته والمحنائه والاحقيقاف الاعوجاج قوله أشجانا جمع شجن بفتحتين وهو الحزن وأما الشجون الذى معناه الحاجة فيجمع على شجون قال الشاعر

والنفس شتى شجونها

والعروضيون يروونه ماهاج احزانا وشجوا قد شجا والشجو الحزن أيضا يقال قد شجانى الشئ أحزنى والشجا ما نشب فى الحلق من غصة هم ومفازة شجوا صعبة المسالك فان قلت ما فائدة عطف الشجو الذى هو الحزن على احزانا على رواية العروضيين قلت لما تغاير

امرأ القيس ونترجمه ان شاء الله فى الشاهد الثانى من شواهد شعره

(وأنشد بعده وفى آخر الشرح فى التنوين وهو الشاهد الرابع)

(أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان أصبت لقد أصابا)

على أن تنوين الترنم يلحق الفعل والمعرف باللام وقد اجتمعا فى هذا البيت والفعل سواء كان ماضيا كما ذكر أو مضارعا كقوله * داينت أروى والديون تقضين * وقد لحقت المضمر أيضا كقوله * يا أبتا علك أو عساكن * قال الشارح ولم يسمع دخولها الحرف ولا يمتنع ذلك فى القياس أقول قد سمع فى الحرف أيضا كما مثل له شراح الالفية بقول النابغة

أفد الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قدن

ولحاق هذا التنوين لما ذكر انما هو عند بنى تميم كما قال الشارح وعند قيس أيضا كما قاله ابن جنى فى سر الصناعة وأقلى فعل أمر مسند الى ضمير العاذلة يقال أقللته وقللته بمعنى جعلته قليلا بتعديه قل بالهمزة والتضعيف وهذا المعنى ليس بمراد بل المقصود اترك اللوم فان القلة يعبر بها عن العدم كما هو مستفيض واللوم مفعول أقلى وهو مصدر لام يلوم ومعناه العذل والتوبيخ وعاذل منادى محذوف منه حرف النداء ومرخم عاذلة من عذل يعذل من بابى ضرب وقتل بمعنى لام والعتاب معطوف على اللوم مصدر عاتب معاتبة وعتابا قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة أى الغضب وهذا ليس بمقصود اذ هو بهذا المعنى لا يكون الا بين متحابين وانما المراد مصدر عتب عليه عتبا من بابى ضرب وقتل بمعنى لامه فى تسخط وقوله قولى فعل أمر أيضا معطوف على أقلى وقوله لقد أصاب مقول القول وجملة ان أصبت معترضة بينهما وجواب الشرط محذوف وجوبا يفسره جملة القول وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة عدد أبياتها مائة وتسعة لجرير يهجو عبيدا الراعى النميرى والفرزدق وسبب هجوه اياهما على ما حكى فى شرح المناقضات ان عرادة النميرى كان نديما للفرزدق فقدم الراعى البصرة فقدم عرادة طعاما وشرابا فدعا الراعى فلما أخذت الكاس منهما قال عرادة للراعى يا أبا جندل قل شعرا تفضل الفرزدق على جرير فلم يزل يزين له ذلك حتى قال

يا صاحبى دنا الاصيل فسيرا * غلب الفرزدق فى الهجاء جريرا

فغدا به عرادة على الفرزدق فأنشده اياه وكان عبيد الراعى شاعر مضر وذا سنها فحسب جرير أنه مغلب الفرزدق عليه فلقيه يوم الجمعة فقال يا أبا جندل انى أتيتك بخبر أتانى انى وابن عمى هذا يعنى الفرزدق نستب صباحا ومساء وما عليك غلبة المغلوب ولا عليك غلبة الغالب فاما أن تدعنى وصاحبى واما أن تغلبنى عليه لانقطاعى الى قيس وحطبى فى حبلهم فقال له الراعى صدقت لا أبعدك من خيرى مادلك المربد فصحبه جرير فبينما هما يستخرج كل منهما مقالة صاحبه رآهما جندل بن عبيد فاقبل يركض على فرس له

قوله اللفظان عطف أحدهما على الآخر وان كان معناهما واحدا

قوله كالاتحمى بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة وهو نوع من البرود بها خطوط دقيقة وليست الياء فيه للنسبة وانما هى مثل الياء فى قولهم قصب بردى وكاب زفتى ويقال هو نسبة الى اتحم موضع باليمن تعمل فيه البرود وتنسب اليه والاول هو الصحيح وشبه الاطلال من أجل الخطوط التى فيه كما شبه بالمصحف

قوله أنهجا فعل ماض يقال أنهج الثوب اذا بلى وخلق قال الجوهرى أنهج الثوب اذا أخذ فى البلى قال عبد بنى الحسحاس

فما زال بردى طيبا من ثيابها * الى الحول حتى أنهج البرد باليا

قوله مدرجا أى طريقا

قوله واعتدته الناعجات مناجا من ناجت الريح تناج نئيجا تحركت فهى نؤج والهاء نئيج أى مرتفع مع صوت ومادته نون وهمزة وجيم

قوله واضحا

فضرب بغلة أبيه الراعى وقال مالك برالك الناس واقفا على كلاب بنى كليب فصرفه عنه فقال جرير أما والله لاثقلن رواحلك ثم أقبل الى منزله فقال للحسين راويته زد فى دهن سراجك الليلة وأعدد لوحا ودواة ثم أقبل على هجاء بنى نمير فلم يزل على حتى ورد عليه قوله

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فقال حسبك أطفئ سراجك ونم فرغت منه ثم ان جريرا أتم هذه بعد وكان يسميها الدامغة أو الدماغة وكان يسمى هذه القافية المنصورة لانه قال قصائد فيها كلهن أجاد فيها و بعد ان أتمها ادخل طرف ثوبه بين رجليه ثم هدر فقال أخزيت ابن بروع حتى اذا أصبح غدا ورأى الراعى فى سوق الابل فأتاه وأنشده اياها حتى وصل الى قوله

أجندل ما تقول بنو نمير * اذا ما الاير فى است أبيك غابا

فقال الراعى شرا والله تقول

علوت عليك ذروة خندفى * ترى من دونها رتبا صعابا

لنا حوض النبى وساقياه * ومن ورث النبوة والكتابا

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

* فغض الطرف انك من نمير * البيت ن فقال الراعى وهو يريد نقضها

أتانى ان جحش بنى كليب * تعرض حول دجلة ثم هابا

فاولى ان يظل البحر يطفو * بحيث ينازع الماء السحابا

أتاك البحر يضرب جانبيه * أغر ترى بجريته حبابا

ثم كف ورأى ان لا يجيبه فاجاب عنه الفرزدق على روى قوله

أنا ابن العاصمين بنى تميم * اذا ما أعظم الحدثان نابا

ثم ان الراعى قال لابنه يا غلام بئسما كسبناقومنا ثم قام من ساعته وقال لاصحابه ركابكم فليس لكم ههنا مقام فضحكم جرير فقال له بعض القوم ذلك بشؤمك وشؤم ابنك وسار الى أهله فلما وصل اليهم سمع عند القدوم * فغض الطرف انك من نمير * البيت وأقسم بالله ما بلغها انسى وان لجرير لاشياعا من الجن فتشاءمت به بنو نمير وسبوه وسبوا ابنه وهم يتشاءمون به الى الآن * قال ابن رشيق فى العمدة وممن وضعه ما قيل فيه من الشعر حتى أنكر نسبه وسقط عن رتبته وعيب بفضيلته بنو نمير كانوا جمرة من جمرات العرب اذا سئل أحدهم ممن الرجل فخم لفظه ومد صوته وقال من بنى نمير الى أن صنع جرير قصيدته التى هجا بها عبيد بن حصين الراعى فسمر لها فطالت ليلته الى أن قال فغض الطرف انك من نمير * البيت فاطفأ سراجه ونام وقال والله قد أخزيتهم آخر الدهر فلم يرفعوا رأسا بعدها الا نكس بهذا البيت حتى ان مولى لباهلة كان يرد سوق البصرة عمارا فيصيح به بنو نمير يا جواذب باهلة فقص الخبر على مواليه وقد ضجر من ذلك فقالوا

مقطعا الواضح الثغر الابيض والمفلج المتفرق والابرج الشديد بياض البياض الشديد سواد السواد وقال الاصمعى الواسع والمزجج بالاثمد المطول به والفاحم بالفاء والحاء المهملة الشعر الاسود والمرسن الانف والمسرج المحسن المليح والوعث هو المكان السهل تغيب فيه الاقدام وامرأة وثيرة كثيرة اللحم وكذلك امرأة وعثة كثيرة اللحم وترجرج اذا اضطرب وتمخض والهالك من قولهم هلكه الله قاله أبو عبيدة وادلج سار ليلا والشغب بالشين والغين الساكنة المعجمتين والباء الموحدة وهو شدة النفس وشرهها والسمحج المنطوية البطن وقال الاصمعى الطويلة والقوداء الطويلة العنق والمخدج الناقص الخلق وفى حديث على رضى الله عنه فى ذى الثدية مخدج اليد اى ناقص اليد قوله جأبا بفتح الجيم وسكون الهمزة وفى آخره باء موحدة وهو الغليظ من حمر الوحش قال أبو زيد يهمز ولا يهمز قوله مستعجلا بقديم الحاء

له اذا انبزوك فقل لهم * فغض الطرف انك من نمير * البيت ومر بهم بعد ذلك فنبزوه وأراد البيت فنسبه فقال غمض والاجالك ما تكره فكفوا عنه ولم يعرضوا له بعدها ومرت امرأة ببعض مجالس بنى نمير فأداموا النظر اليها فقالت قبحكم الله يا بنى نمير ما قبلتم قول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ولا قول الشاعر

* فغض الطرف انك من نمير * البيت وهذه القصيدة تسميها العرب الفاضحة وقيل سماها جرير الدامغة تركت بنى نمير بالبصرة ينتسبون الى عامر بن صعصعة ويتجاوزون أباهم نميرا الى أبيهم ربما من ذكر نمير وفرارا مما وسم به من الفضيحة والوصمة * واعلم ان جمرات العرب ثلاث وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة وبنو الحرث بن كعب وبنو ضبة بن أد فطفئت جمرتان وهما بنو ضبة لانها حالفت الرباب وبنو الحرث بن كعب لانها حالفت مذحج وبقيت نمير لم تحالف فهى على كثرتها ومنعتها وكان الرجل منهم اذا قيل له ممن أنت قال نميرى ادلالا بنسبه وافتخارا بعنصبه حتى قال جرير * فغض الطرف انك من نمير * البيت وكعب وكلاب ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة والتجمير فى كلام العرب التجميع وانما سموا بذلك لانهم متوافرون فى أنفسهم لم يدخلوا معهم غيرهم وفى القاموس الجمرة النار المتقدة وألف فارس والقبيلة لا تنضم الى أحد أو التى فيها ثلثمائة فارس وجمرات العرب بنو ضبة بن أد وبنو الحرث بن كعب وبنو نمير بن عامر أو عبس والحرث وضبة لان أمهم رأت فى المنام انه خرج من فرجها ثلاث جمرات فتزوجها كعب بن المدان فولدت له الحرث وهم أشراف اليمن ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها أد فولدت له ضبة فجمرتان فى مضر وجمرة فى اليمن * وجرير بن عطية ابن الخطفى بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجرير من الاسماء المنقولة لان الجرير حبل يكون فى عنق الدابة أو الناقة من أدم كذا فى أدب الكاتب وسمى جريرا لان أمه كانت رأت فى نومها وهى حاملة به انها تلد جريرا فكان يلتوى على عنق رجل فيخنقه ثم فى عنق آخر ثم فى عنق آخر حتى كاد يقتل عدة من الناس ففزعت من رؤياها وقصتها على معبر فقال لها ان صدقت رؤياك ولدت ولدا يكون بلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا وكان تأويل رؤياها انه هجا ثمانين شاعرا فغلبهم كلهم الا الفرزدق وكانت أمه ترقصه وهو قصير وتقول

قصصت رؤياى على ذاك الرجل * فقال لى قولا وليت لم يقل
لتلدن عضلة من العضل * ذا منطق جزل اذا قال فصل
مثل الحسام العضب ماس فصل * يعدل ذا الميل ولما يعتدل
* ينهل سما من يعادى ويعل *

والخطفى لقب جده واسمه حذيفة مصغر حذفة وهى الرمية بالعصا ولقب بالخطفى لقوله
يرفعن بالليل اذا ما أسدفا * أعناق جنان وهاما رجفا

* وعنقا

المهملة على الجيم وهو المعضض يقال حمار مسحج أى معضض مكدح وهو بمعنى التسحيج كقوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وتوهم بعضهم انه اسم مفعول فصحف بليته فقال تليله والليت بكسر اللام صفحة العنق والتليل بفتح التاء المثناة من فوق هو العنق قوله حتى يعج من العج وهو رفع الصوت والثخن بفتح الثاء المثلثة والخاء المعجمة وفى آخره نون ويروى

حتى يعج عندها من عجعجا

قال اللحيانى رجل عجعاج أى صياح (الاعراب) قوله يا صاح كلمة يا حرف النداء وصاح منادى مرخم على لغة الانتظار ولم يرخم على لغة الاستقلال وترخيمه نادر كقولهم أطرق كرا لانه ليس بعلم ولا مؤنث وقول من قال أصله صاحبى رخم بحذف المضاف اليه ثم بحذف آخر المضاف مردود قوله ما هاج ما مبتدأ وهاج فعل والضمير الذى فيه هو فاعله يرجع

* وعنقا باقى الرسيم خيطفا *

ويروى خيطفا وهو السريع ويكنى جريرا أبا حزرة بفتح المهملة وسكون المعجمة بابن كان له والحزرة فعلة من حزرت الشئ اذا خرصته وخمنته والحزرة أيضا خيار المال وحوضة اللبن قال ابن قتيبة فى كتاب الشعر والشعراء وكان له عشرة من الولد ثمانية ذكور منهم بلال وكان أفضلهم وأشعرهم ولهم عقب منهم عمارة بن عقيل بن بلال ومن ولد جرير نوح وعكرمة وكانا شاعرين أيضا وكان جرير من فحول شعراء الاسلام وكان يشبه بالاعشى ميمون وكان من أحسن الناس تشبيبا قال الاصمعى سمعت الحى يتحدثون عن جرير انه قال لولا ما شغلنى من هذه الكلاب لشببت تشبيبا تحن منه العجوز الى شبابها حنين الناقة الى سقبها وكان من أشد الناس هجاء وقد أجمع علماء الشعر على أن جريرا والفرزدق والاخطل مقدمون على سائر شعراء الاسلام واختلفوا فى أيهم أفضل وقد حكم مروان بن أبى حفصة بين الثلاثة بقوله

ذهب الفرزدق بالفخار وانما * حلو الكلام ومره لجرير
ولقد هجا فأمض أخطل تغلب * وحوى اللهى بمديحه المشهور

فحكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجو ولجرير بجميع فنون الشعر قال المدائنى كان جرير أعق الناس لابيه وكان ابنه بلال أعق الناس به فراجع جرير بلالا فى الكلام فقال بلال الكاذب من ناك أمه فأقبلت عليه وقالت له يا عدو الله أتقول هذا لابيك قال جرير فوالله لكأنى أسمعها وأنا أقولها لابى ولما بلغ موت الفرزدق جريرا قال هلك الفرزدق بعدما جدعته ليت الفرزدق كان عاش قليلا ثم أطرق طويلا وبكى فقيل له ما أبكاك قال بكيت على نفسى والله انى لاعلم أنى عن قليل لاحقه فلقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق الا تبعه الآخر ثم أنشأ يرثيه

فجعنا بحمال الديات ابن غالب * وحامى تميم عرضها والمراجم
بكيناك حدثان الفراق وانما * بكيناك اذ نابت أمور العظائم
فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرة * ولا شد انساع المطى الرواسم

ثم لم يلبث أن مات بعد قليل باليمامة وذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف من اسمه جرير من الشعراء سبعة أحدهم هذا وتوفى فى سنة عشر وقيل احدى عشرة ومائة وعمره قد قارب التسعين والثانى جرير البجلى وهو عصرى الاول وقد رد على الفرزدق الثالث جرير بن عبد الله أحد بنى عامر بن عقيل فارس شاعر والرابع جرير بن عبد المسيح الضبعى وهو المتلمس صاحب طرفة بن العبد والخامس جرير بن كليب ابن نوفل وهو اسلامى السادس جرير بن الغوث أخو بنى كنانة بن القين السابع جرير وهذا مخضرم وهو أبو مالك المدلجى

فى نسخة بدل باقى الرسيم بعد الكلال كذا بهامش الاصل

الى ماء العيون مفعوله والذرفن نصب على أنها صفة للعيون والجملة خبر المبتدا قوله من طلل جار ومجرور يتعلق بقوله هاج قوله أمسى جملة فى محل الجر على انها صفة لطلل وأمسى من الافعال الناقصة ومعناه هنا صار قوله المصحف مفعول يحاكى والجملة فى محل النصب على انها خبر أمسى قوله ما هاج أشجانا الكلام فيه كالكلام فى قوله ما هاج العيون قوله قد شجوا جملة فعلية وقعت صفة لقوله شجوا ومفعول شجا محذوف تقديره وشجوا قد شجاه أى أى شئ الذى هيج الشجو الذى قد شجاه قوله من طلل يتعلق بقوله هاج قوله كالاتحمى صفة موصوفها محذوف أى كالبرد الاتحمى وهو صفة لطلل ومحلها الجر قوله أنجدا جملة فعلية ماضية فى محل النصب على الحال بتقدير قد أى كالبرد الاتحمى حال كونه قد أنجد أى بلى واخلق

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس وهو من شواهد سيبويه أنشده في باب وجوه القوافي واستشهد به لما يلزم من اثبات الواو والياء اذا كانتا قافيتين كما يلزم اثبات القاف في المخترق لانها حرف الروي)

(وقاتم الاعماق خاوي المخترقن)

على أن تنوين الترنم قد يلحق الروي المقيد فيختص باسم الغالي تبع الشارح المحقق في جعل تنوين الغالي نوعا من تنوين الترنم لابن جني فانه قال في سر الصناعة الرابع من وجوه التنوين وهو أن يلحق أواخر القوافي مقابلا لما فيه من الغنة لحرف المد وهو على ضربين أحدهما أن يلحق متمما للبناء والآخر أن يلحق زيادة بعد استيفاء البيت جميع أجزائه نيفا من آخره بمنزلة الزيادة المسماة خزما في أوله ثم قال وانما زادوا هذا التنوين في هذا الموضع ونحوه بعد تمام الوزن لان من عادتهم أن يلحقوه فيما يحتاج اليه الوزن نحو * قفانبك من ذكرى حبيب ومنزلن * وقوله * الحمد لله الوهوب المجزلن * فلما اعتادوه فيما يكمل وزنه ألحقوه أيضا بما هو مستغنى عنه وهذا معنى قول الشارح وانما ألحق بالروي المقيد تشبيها له بالمطلق وزعم ابن يعيش ان فائدة هذا التنوين التطريب والتغني وجعله ضربا من تنوين الترنم وزعم أن تنوين الترنم يراد به ذلك وهو غلط كما بينه الشارح المحقق وقال عبد القاهر فائدته الايذان بأن المتكلم واقف لانه اذا أنشد بلا واو في ساكنة صحيحة لم يعلم أواصل هو أم واقف وأنكر هذا التنوين الزجاج والسيرافي وزعما أن رؤبة كان يزيد في أواخر الابيات ان فلما ضعف صوته بالهمزة لسرعة الايراد ظن السامع انه نون وفي هذا توهيم الرواة الثقات بمجرد الاحتمال وقول الشارح فتح ما قبل النون تشبيها لها بالخفيفة أو بكسر لساكنين كما في حينئذ قال ابن هشام في شرح الشواهد والاخفش يسمي هذا التنوين غاليا والحركة التي قبل التنوين غلوا وهي الكسرة لانها الاصل في التقاء الساكنين كقولهم يومئذ ومه وزعم ابن الحاجب ان الاولى أن تكون الحركة قبل فتحة كما في نحو اضربن وان هذا أولى من ان يقاس على يومئذ لان ذاك له أصل في المعنى وهو عوض من المضاف اليه ولنا ان قياس التنوين على التنوين أولى لاتحاد جنسهما ولانهما يكونان في الاسم والنون لا تكون الا في الفعل ثم ان فتحة اضربا للتركيب كما في خمسة عشر لا لالتقاء الساكنين والروي هو الحرف الذي تنسب اليه القصيدة مأخوذ من الرواء بالكسر والمد وهو الحبل والمقيد الساكن الذي ليس حرف علة وهذا البيت مطلع قصيدة مرجزة مشهورة لرؤبة بن العجاج وقال ابن قتيبة في أول كتاب الشعر والشعراء حدثني أبو حاتم عن الاصمعي قال كان ثلاثة اخوة من بني سعد لم يأتوا الامصار ذهب رجزهم يقال لهم نذير ومنيذر ومنذر ويقال ان قصيدة رؤبة التي أولها وقاتم الاعماق لمنذر وهذه القصيدة طويلة لا فائدة في ايرادجميعها لكن فيها

(الاستشهاد) في قوله الذرفن فانه جمع بين الالف واللام وتنوين الترنم وفي قوله أنهجن فانه أدخل تنوين الترنم في الفعل وتنوين الترنم هو المبدل من حرف الاطلاق عوضا عن مدات الترنم وهو الالف والواو والياء أما الالف ففي ما مر من قوله الذرفن وأنهجن وأما الواو ففي قول الآخر

* سقيت الغيث أيتها الخيامن *

وأما الياء ففي قول الآخر

* كانت مباركة على الايامن *

ظقع

(وقاتم الاعماق خاوي المخترقن)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة قافية مرجزة وأولها هو قوله

وقاتم الاعماق خاوي المخترق
مشتبه الاعلام لماع الخفق
يكل وفد الريح من حيث انخرق
شاز بمن عوه جدب المنطلق
ناء من التصبيح نائي المغتبق

بيت من شواهد التفسير ومغني اللبيب لا يتضح معناه الا بشرح الابيات التي قبله فلهذا شرحت فقوله وقاتم الواو واو رب وهي عاطفة لا جارة وقاتم مجرور برب لا بالواو على الصحيح وقد أنشد الشارح هذا البيت في رب من حروف الجر أيضا على ان رب محذوفة بعد الواو وذكر أنه يجوز حذفها في الشعر بعد الواو والفاء وبل ولم أر من قيد حذفها في الشعر وغيره وهذا هو مذهب البصريين وزعم الكوفيون والمبرد ان الجر بالواو لا برب واستدلوا في افتتاح القصائد بها كهذا البيت وأجيب بجواز العطف على كلام تقدم ملفوظ به لم ينقل أو مقدر حكم له منويا في النفس بحكم المنطوق به ورد مذهبهم بوجوه أيضا أحدها انها مع ذكر رب عاطفة باتفاق فكذلك مع حذفها ولا تنتقل عن ذلك الا بدليل والاصل عدمه قال ابن خالويه الواو اذا كانت في أوائل القصائد نحو وقاتم الاعماق فانها تدل على رب فقط ولا تكون للعطف لانه لم يتقدم ما يعطف عليه بالواو قال أبو علي الفارسي في نقض الهاذور هذا شيء لم نعلم أحدا ممن حكينا قوله في ذلك ذهب اليه ولا قال به وليس هذا الذي تظناه من الفصل بين الاوائل وغيرها بشيء وذلك ان أوائل القصائد يدخل عليها حروف العطف على جهة الجزم نحو ما رووا من قوله * بل ماهاج احزانا وشجوا قد شجا * وكأنه جعله عطفا على كلام قد كانوا يقولونه وقصة خاضوا فيها فعطف الشعر بحرف العطف على ذلك الكلام الذي كانوا فيه الثاني لو كانت الواو عوضا من رب لما جاز ظهورها معها لانه لا يجوز أن يجمع بين العوض والمعوض عنه الثالث انها لو كانت نائبة عن رب لجامعها واو العطف كما تجامعها واو القسم كقوله * ووالله لولا تمره ما حببته * الرابع ان رب تضمر بعد الفاء وبل ولم يقل أحد انهما حرفا جر فكذلك ينبغي ان يكون الحكم مع الواو وقال الشاطبي وفي هذه الادلة كلها نظر وأقربها الرابع ان ثبت الاتفاق من الفريقين على ان الفاء وبل ليستا جارتين عند حذف رب فان الفرق بينهما وبين الواو فيه بعد وبعد فهذه المسئلة لا ثمرة لها في النحو وانما البحث فيها مظهر للمرتكب الاولى في ضبط القوانين خاصة واذا كان كذلك فما قاله أهل البصرة له وجه صحيح وما قاله الآخرون كذلك والله أعلم * وقاتم قال الاصمعي في شرح ديوان رؤبة القتمة الغبرة الى الحمرة والقتمة مصدر الاقتم وقال ابن السكيت في كتاب القلب والابدال يقال أسود قاتم وقاتن بالميم والنون وفعله من بابي ضرب وعلم وهو صفة لموصوف محذوف أي رب بلد قاتم والاعماق جمع عمق بفتح العين وضمها وهو ما بعد من اطراف المفاوز مستعار من عمق البئر يقال عمقت البئر عمقا من باب قرب وعماقة بالفتح أيضا بعد قعرها وتعديته بالهمزة والتضعيف والخاوي من خوى المنزل اذا خلا والمخترق بفتح الراء مكان الاختراق من الخرق بالفتح وأصله من خرقت القميص من باب ضرب اذا قطعته وقد استعمل في قطع المفازة فقيل خرقت الارض اذا جبتها وتخترق الرياح مرها * (مشتبه الاعلام لماع الخفق) * الاعلام

تبدو لنا أعلامه بعد الغرق
في قطع الآل وهبوات الدقق
خارجة أعناقها من معتنق
تنشطته كل مغلاة الوهق
مضبورة قرواء هرجاب فنق
مائرة الضبعين مصلات العنق
مسودة الأعطاف من وسم العرق
اذا الدليل استاف أخلاق الطرق
كأنها حقباء بلقاء الزلق
أو جادر الليتين مطوي الحنق
محملج أدرج ادراج الطلق
لوح منه بعد بدن وسنق
من طول تعداء الربيع في الأنق
تلويحك الضامر يطوى للسبق
قود ثمان مثل أمراس الأبق
فيها خطوط من سواد وبلق
كأنه في الجلد توليع البهق
يحسبن شاما أو رقاعا من بنق
فوق الكلا من دائرات المنتطق
مقذوذة الآذان صدقات الحدق
قد أحصنت مثل دعاميص الرنق
أجنة في مستكنات الحلق
فعف عن أسرارها بعد العسق
ولم تضعها بين فرك وعشق

جمع علم وهي الجبال التي يهتدي بها يريد ان اعلام هذا البلد يشبه بعضها بعضا فتشتبه عليك الهداية * والخفق بفتح الخاء وسكون الفاء مصدر خفق السراب وخفقت الراية من بابي نصر وضرب خفقا وخفقانا اذا تحركت واضطربت وتحريك الفاء ضرورة يريد انه يلمع فيه السراب ومشتبه ولماع صفتان لقاتم

(* يكل وفد الريح من حيث انخرق *) يكل مضارع كل من باب ضرب كلالة تعب وأعيا ويتعدى بالالف وروى بضم الياء مضارع أكله فالوفد مفعوله وضميره المستتر راجع لقاتم والجملة على الوجهين صفة لقاتم الا أن الرابط في الوجه الاول محذوف أى يكل فيه والوفد جمع وافد من وفد على القوم من باب وعد وفودا بمعنى قدم ووفد الريح أولها وهذا مثل وقوله حيث انخرق أى حيث صار خرقا والخرق الواسع يريد انسع فاذا اتسع الموضع فترت الريح واذا ضاق اشتد مرورها فيه

(* شاز بمن عوه جدب المنطلق *) قال أبو زيد شئز مكاننا شأزا غلظ واشتد ويقال قلق واشأزه أقلقه ومثله شأس تصرفا ومعنى وهو هنا وصف كصعب بمعنى الغليظ والشديد وعوه بالعين المهملة مصدره التعوية بمعنى التعريس وهو النزول في آخر الليل وكل من احتبس في مكان فقد عوه والجدب بالفتح نقيض الخصب وهو هنا وصف كالاول فانه يقال مكان جدب وأرض جدبة ويقال أيضا مكان جديب وأرض جدوب أى بين الجدوبة فيهما وشاز وجدب وصفان لقاتم والمنطلق بفتح اللام محل الانطلاق يعنى ان هذا البلد شديد على من تلبث فيه غير خصيب على المار والسالك

(* نام من التصبيح ناى المغتبق *) يقول هو بعيد من أن يصبحه الراكب فيصطبح فيه أو يأتيه ليلا فيغتبق وهو وصف لقاتم أيضا * (تبدو لنا اعلامه بعد الغرق) * يعنى تظهر جباله بعدان تغرق في الآل وضمير أعلامه لقاتم ومثله

ترى قورها يغرقن في الآل مرة * وآونة يخرجن من غامر ضحل

(* في قطع الآل وهبوات الدقق *) متعلق بالغرق قبله قال الاصمعي قطع الآل غدران من الآل جمع قطعة والآل قال ابن قتيبة في أدب الكاتب الفرق بين الآل والسراب ان الآل يكون أول النهار وآخره وسمى آلا لان الشخص هو الآل فلما رفع الشخص قيل هذا آل قد بدا وتبين وأما السراب فهو الذى تراه نصف النهار كأنه ماء ورد عليه ابن السيد في شرحه فقال انكار أن يكون الآل هو السراب من أعجب شيء يسمع به وذكر أبياتا تدل على أن الآل هو السراب والهبوة الغبرة والدقق بضم الدال وفتح القاف الاولى جمع دقة وهو التراب الذى كسحته الريح من الارض (* خارجة أعناقها من معتنق *) خارجة حال سببية من الاعلام وأعناقها فاعل خارجة والضمير للاعلام والمعتنق مخرج أعناق الجبال من السراب

(* تنشطته كل مغلاة الوهق *) هذا جواب رب وقد غفل عنه العينى مع انه شرح

لا يترك الغيرة من عهد الشبق
ألف شتى ليس بالراعى الحمق
شذابة عنها شذا الربع السحق
قباضة بين العنيف واللبق
مقتدر الضيعة وهواه الشفق
شهرين مرعاها بقيعان السلق
مرعى انيق النبت مجاج الغدق
بحوار بالين بين أنداء الغمق
من باكر الوسمى نضاح البوق
مستأنف الاعشاب من روض حمق
حتى اذا ما اصفر بحران الذرق
وأهيج الخلصاء من ذات البرق
وشفها اللوح بماز ول ضيق
وحل هيف الصيف اقران الربق
وبت حبل الجز قطع المصدق
وخف انواء الربيع المرتزق
واستن اعراف السفا على القيق
وانصبت في الارض بطنان القرق
ونبج ظهر الارض رباض الزهق
هيج واجتابت جديدا عن خلق
كالهروى انجاز عن لون السرق
طير عنها النسء حولى العقق
نما مار عنهن موارة المزق
ومات غدران الفضاضيج البقق
وانقرشت ابيض كالصبح الاهق

القصيدة جميعها فقال وجواب وقاتم الاعماق محذوف والتقدير ورب قاتم الاعماق الخ قد قطعته أو جبته أو نحو ذلك انتهى وتنشطته تجاوزته بنشاط قال أبو حاتم هو ان تديها ثم تسرع ردها والضمير القاتم وكل فاعل والمغلاة من النوق التي تبعد الخطاو وتغلو فيه أي تفرط والوهق المباراة في السير وقال الليث المواهقة المواظبة في السير ومد الاعناق وتواهقت الركاب تسايرت (*مضبورة قرواء هرجاب فنق*) المضبورة المجموعة الخلق المكتنزة والقرواء الطويلة القرى بالفتح والقصر وهو الظهر وفي الصحاح وناقة قرواء طويلة السنام ويقال الشديدة الظهر بينة القرى والهرجاب بالكسر والجيم الطويلة الضخمة من النوق والفنق بضم الفاء والنون الناقة الفتية ولا يقال للشيء من الذكور فنق وقيل المنعمة في عيشها وقال الاصمعي هي الفتية الضخمة وهذه الكلمات الاربع صفات للمغلاة

(*مائرة العضدين مصلاة العنق*) مار الشيء يمور مورا تحرك وجاء وذهب أي يمور ضبعاها لسعة ابطيها وليست بكزة فرجعهما سريع والعضدان بسكون الضاد مخفف من ضمها ويروى الضبعين بفتح المعجمة وسكون الموحدة وهو كالعضدين وزنا ومعنى والمصلاة بالكسر ومثله الصلتة بالفتح وهي التي انحسر الشعر عن عنقها او الهجينة تكون شعراء العنق وقيل هي التي تنصلت في السير أي تتقدم

(*مسودة الاعطاف من وسم العرق*) مسودة مجرور ككالمائرة والمصلاة صفات للمغلاة يقول قد جهدت حتى عرقت وتراكب عليها العرق واسود حتى صار وسما يقال وسمه وسمة اذا أثر فيه بسمة وكي ورروى من وشم بالمعجمة يقال وشم يده وشما اذا غرزها بابرة ثم ذر عليها النؤور وهو النيل والاسم الوشم أيضا

(*اذا الدليل استاف اخلاق الطرق*) اذا هنا ظرف وليست شرطية والعامل فيها ما في كان من معنى التشبيه واستاف شم يقال ساف يسوف سوفا اذا شم وذلك بالليل يشم الدليل التراب واخلاق الطرق الدارس منها التي قد اخلقت واحدها خلق بفتحتين شبهها بالثوب الخلق لان الاستدلال بشم التراب انما يكون في الطرق القديمة التي كثر المشي فيها فيوجد رائحة الارواث والابوال (*كأنها حقباء بلقاء الزلق*) ضمير كأنها للناقة المغلاة والحقباء مؤنث الاحقب وهو حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه شبه الناقة بالاتان الوحشية وهي في الجلادة والسرعة مثلها والبلقاء مؤنث الابلق والزلق عجز الدابة أي المكان الذي تزلق اليد عن كفلها ابيض وأسود

(*أو جادر الليتين مطوي الحنق*) في العباب وجدر ليته اذا بقي فيها جدر بالتحريك أي أثر الكدم والعض وجادر بمعنى ذو جدر والليت بالكسر صفحة العنق وهما ليتان يقول عضته الفحول فصار في عنقه أثر ومطوي الحنق قال الاصمعي في شرحه يقول طوي بالحنق أي بالضمر يقال احنق اذا اضمر وابل محانيق أي ضوامر وفي الصحاح حمار

قوارب من واجف بعد العبق
للعد اذ اخلفها ماء الطرق
من القريين وخبراء العذق
يشذب اخراهن من ذات النهق
أحقب كالمحلج من طول القلق
كأنه اذراح مسلوس الشمق
نشر عنه أو أسير قد عتق
منسرحا الا ذعاليب الخرق
منتحيا من قصده على وفق
صاحب عادات من الورد الغفق
ترمي ذراعيه بجثجاث السوق
ضرحا وقد انجدن من ذات الطرق
صوادق العقب مهاذيب الولق
مستويات القد كالجنب النسق
تحيد عن أظلالها من الفرق
من غائلات الليل والهول الزعق
قب من التعداء حقب في سوق
لواحق الاقراب فيها كالمقق
تكاد ايديهن تهوي في الزهق
من كفتها شدا كاضرام الحرق
سوى مساحيهن تقطيط الحقق
تفليل ما قارعن من سمر الطرق
ركبن في محدول أرساغ وثق
يتركن ترب القاع مجنون الصبق
والمروذا القداح مضبوح الفلق
ينصاح من جبلة رضم مدهق

محنق ضمر من كثرة الضراب شبه الناقة التى سلكت به هذا البلد الهائل عمره فى الوقت الذى يحار الدليل فى الطرق القديمة التى لا علم بها وذلك آية الهلاك بالاتان الوحشية أو بالحمار الوحشى الموصوفين بهذه الاوصاف وانما خصهما بالتشبيه لكونهما أجلد الوحوش وأسرع وجادر معطوف على حقباء (* محملج ادرج ادراج الطلق *) هذا وصف للحمار الوحشى والمحملج اسم مفعول من حملج الحبل فتله فتلا شديدا وأوله مهملة وآخره معجمة وأدرج بالبناء للمفعول أيضا بمعنى فتل وطوى وادراج بكسر الهمزة مصدر تشبيهى أى كادراج الطلق والطلق بفتحتين قيد من جلود وصف هذا الحمار بالضمر واكتناز الخلق وذلك أشد لعدوه (* لوح منه بعد بدن وسنق *) يقال لاحه السفر ولوحه غيره وأضمره وضمير منه لجادر الاتين وفاعل لوح قودعمان فى البيت الثالث بعد هذا ومن للتبعيض وبدن بضم فسكون وبضمتين السمن والاكتناز تقول منه بدن الرجل بالفتح يبدن بدنا بالضم فيهما اذا ضخم وكذلك بدن بدانة فهو بادن وامرأة بادن أيضا فى الصحاح والسنق بفتحتين البشم يقال شرب الفصيل حتى سنق بالكسر يسنق بالفتح وهو كالتخمة قال الاصمعى والسنق كراهة الطعام من كثرته على الانسان حتى لا يشتهيه قيل لاعرابية اترين أحدا لا يشتهى الخبيص قالت ومن لا يشتهيه الا من سنق منه (* من طول تعداء الربيع فى الانق *) هذا علة للسنق والانق بفتحتين الاعجاب بالشئ تقول انقت به من باب فرح فانا به أنق أى معجب وقال الاصمعى الانق المنظر المعجب ومنه انيق يعنى انه سنق من طول ما عدا فى الربيع فى مكان انيق

* (تلويحك الضامر يطوى للسبق) * تلويحك مصدر تشبيهى منصوب بلوح المذكور قبل وهو مضاف الى الفاعل والضامر مفعول به يقول كما تلوح أنت الفرس الضامر تريد ان تسابق عليه ويطوى يجوع ويضمر بالبناء للمفعول والسبق بفتحتين والسبقة بالضم مثل الخطر والرهن الذى يوضع بين أهل السباق والجمع اسباق

(* قودعمان مثل امراس الابق *) قود فاعل لوح المتقدم وهو جمع قوداء بمعنى الطويلة العنق والظهر والامراس جمع مرس وهو جمع مرسة بمعنى الحبل والابق بفتح الهمزة والموحدة القنب وقيل قشر القنب وقال الاصمعى هو الكتان يفتل يقول هذه الاتن كأنها احبال من شدة طيها وهذه الاوصاف مما تزيد فى نشاط الحمار وجريه فاذا كانت الناقة تشبهه فلا شئ أسرع منها

فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه فى الجلد توليع البهق

البلق بفتحتين والبلقة بالضم مثله وهو سواد وبياض والتوليع استطالة البلق قال الاصمعى اذا كان فى الدابة ضروب من الالوان من غير بلق فذلك التوليع يقال برذون مولع والملمع الذى يكون فى جسده بقع تخالف سائر لونه فاذا كان فيه استطالة فهو مولع والبهق كما فى المصباح بياض يخالف لون الجسد وليس ببرص وقال ابن فارس سواد

اذا تتلاهن صلصال الصعق
مغترم التجليح ملاخ الملق
يرمى الجلاميد بجلمود مدق
عماتن غايتهم بعد النزق
حشرج فى الجوف صهيلا أو شهق
حتى يقال ناهق وما نهق
كأنه مستنشق من الشرق
حرا من الخردل مكروه النشق
أو مفرع من ركضها دامى الزنق
أو مشتكى فائقه من الفأق
فى الرأس أو يجمع احناء دقق
شاحى لحى قعقعانى الصلق
قعقعة المحور خطاف العلق
حتى اذا اقحمها فى المنسحق
وانحسرت عنها شعاب الخنتق
وثل الوادى وفرغ المندلق
وانشق عنها صحصحان المنتهق
دورا تجافى عن اشاآت العوق
فى دسم آثار ومدعاس دعق
يردن تحت الاثل سياح الدسق
أخضر كالبرد غزير المنبعق
قد لف فى حائره بعد الدفق
فى حاجز كمكعه عن البثق
واغتمس الرامى لها بين الارق
فى غيل قصباء وخيس مختنق
لا يلتوى من عاطس ولا نغق

يعترى الجلد أو لون يخالف لونه وفعله من باب تعب وهو ابهق وهى بهقاء وجملة فيها الخطوط اما صفة ثالثة لقود واما حال منها والرابط الضمير وبه علم سقوط مانقله شارح شواهد التفسير بن خضر الموصلى من أن الضمير راجع اما الى بقرة يصفها كما فى بعض الحواشى أو الى افراس كما قال جماعة أو الى اتان كما قاله ابن دريد مع انه لم يتقدم ذكر شئ من بقر وافراس والعجب منه انه سطر الارجوزة برمتها ولم يتأمل مرجع الضمير وقوله من سواد وبلق بيان للخطوط يريد ان بعض الخطوط من سواد بحت وبعضها من سواد يخالطه بياض فالتقابل بين سوادين وجملة كأنه فى الجلد الخ صفة للخطوط أو للسواد والبلق والرابط الضمير بتأويله باسم الاشارة واسم الاشارة مؤول بالمذكور ونحوه وانما يؤول بالمذكور ابتداء لان التأويل قد كثر فى اسم الاشارة كما نقلوا عن أبى عبيدة انه قال لرؤبة ان كنت أردت الخطوط فقل كأنها وان أردت السواد والبلق فقل كأنهما فقال رؤبة اردت كأن ذلك ويلك وتأويل اسم الاشارة بالمذكور اذا خالف المشار اليه جعله علماء التفسير والعربية قانونا يرجع اليه عند الاحتياج وخرجوا عليه آيات منها قوله تعالى ذلك بما عصوا بافراد اسم الاشارة مع أن المشار اليه شيآن الكفر والقتل وأورد هذا البيت نظيرا له وزعم ابن جنى فى المحتسب انه لو قال قائل ان الهاء فى كأنه عائدة على البلق وحده لكان مصيبا لان فى البلق ما يحتاج اليه من تشبيهه بالبهق فلا ضرورة الى ادخال السواد معه انتهى وفيه ان المحدث عنه هو الخطوط وهى المشبهة بالبهق فاما أن يرجع الضمير الى المبين الذى هو المحدث عنه أو الى البيان بتمامه وأما ارجاعه الى بعض البيان فيلزم تشبيه بعضه دون بعض وهذا ليس بمقصود بل المراد تشبيه الخطوط التى بعضها من سواد بحت وبعضها من سواد فيه بياض بالبهق المستطيل والبهق فيه سواد وبياض أيضا فتأمل وروى الاصمعى كأنها أيضا بضمير المؤنث وعليها فلا اشكال وفى هذه الارجوزة بيت وهو (* لواحق الاقراب فيها كالمقق *) أورده الشارح فى حرف الكاف من حروف الجر على ان الكاف فيه زائدة ونشرحه هناك ان شاء الله تعالى و رؤبة هو أبو الجحاف بن العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر من بنى مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم هو وأبوه شاعران كل منهما له ديوان رجز وهما مجيدان فيه عارفان باللغة وحشيها وغريبها وهو أكثر شعرا من أبيه وأفصح منه روى انه قال لابيه انا أشعر منك لانى شاعر وابن شاعر وأنت شاعر فقط وقيل ليونس النحوى من أشعر الناس قال العجاج ورؤبة فقيل له لم نعن الرجاز قال هما أشعر أهل القصيد وانما الشعر كلام فأجوده أشعره قال أبو عوف ما شبهت لهجة الحسن البصرى الا بلهجة رؤبة (وحكى) ابن حبيب عن يونس النحوى انه قال كنت عند أبى عمرو بن العلاء فجاءه شبل بن عمرو الضبعى فقام اليه أبو عمرو والقى اليه لبدة بغلته فجلس اليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبل يا أبا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه قال يونس فلم أملك نفسى عند ذكر رؤبة فقلت

ولم يفض عنده بعد محترق
فى وولا بد خرمطبوخ المرق
يأوى الى سفعاء كالثوب الخلق
لم ترج رسلا بعد أعوام الفتق
اذا احتسى من يومهاص المعق
جد وجدت القفة من الالق
لوصفيت حولا وحولا لم تفق
ترمل فى الباطل منها الممتذق
غول تشكى لسبندى المعترق
كالحمة الاصيد من طول الارق
لا يشتكى صدغيه من داء الودق
كسر من عينيه تقويم الفوق
وما بعينيه عواوير البخق
حتى اذا توقدت من الزرق
حجرية كالجمر من سن الذلق
يكسين أريانا من الطير المعق
سوى لها كبداء تنزو فى الشنق
نبعية ساورها بين النيق
تنتر متن السمهرى المتشق
كأنما عولتها من التاق
عولة عبرى ولولت بعد المأق
كأنها فى كفه تحت الروق
وفق هلال بين ليل وافق
أمسى شفى أو خطة يوم الحق
فهى ضروح الركض ملحاق اللحق
لو لا يد لخفضة القدح ازرق

رؤبة أبو الجحاف بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة

لعلك تظن ان معد بن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفتعرف أنت ما الرؤبة وكرهها خسائلم بحرجوا اباو قام مغضبا فقال لى أبو عمرو هذا رجل شريف يزور مجلسنا و يقضى حقوقنا وقد اسأت بما فعلت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة فقال أوقد سلطت على تقويم الناس (وحكى) المدائنى قال قدم البصرة راجز من رجاز العرب فجلس الى حلقة فيها الشعراء وجعل يقول انا ارجز العرب انا الذى اقول

مروان يعطى وسعيد يمنع ❊ مروان نبع وسعيد خروع

والله انا ارجز من العجاج فليت البصرة جمعت بينى و بينه ورؤبة والعجاج حاضرا المجلس فقال رؤبة لابيه قد انصفك الرجل فقم اليه فأقبل عليه وقال ها أنا العجاج و زحف اليه قال أى العجاجين انت قال ما خلتك تعنى غيرى انا عبد الله الطويل وكان يعرف بذلك فقال ما عنيتك وما قصدتك قال كيف وقد هتفت باسمى وتمنيت ان تلقانى قال أوما فى الدنيا عجاج سواك قال فهذا ابنى رؤبة قال اللهم غفرا انما مرادى غيركما فضحك الناس وكفا عنه قال ابن قتيبة فى كتاب الشعر والشعراء قال أبو عبيدة دخلت على رؤبة وهو يجيل جرذانا فى النار فقلت أتأكلها قال نعم انها خير من دجاجكم التى تأكل العذرة انها تأكل البر والقرة وكان رؤبة مقيما بالبصرة ولحق الدولة العباسية كبيرا ومدح المنصور وأبا مسلم ولما ظهر بها ابراهيم بن الحسن بن على رضى الله عنه وخرج على المنصور خاف على نفسه من الفتنة فخرج الى البادية فمات بها فى سنة خمس وأربعين ومائة كذا قيل وهذا يخالف ما روى عن يعقوب قال لقيت الخليل بن أحمد يوما بالبصرة فقال لى يا أبا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم فقلت له وكيف ذلك فقال هذا حين انصرفنا من دفن رؤبة بن العجاج ولم أر له فى ديوانه من غير الرجز الا هذين البيتين

أيها الشامت المعير بالشيب اقلن بالشباب افتخارا

قد لبست الشباب غضا طريا ❊ فوجدت الشباب ثوبا معارا

وبيتين آخرين وهما

اذا ما الموت أقبل قبل قوم ❊ أكب الحظ وانتقص العديد

ارانا لا يشق الموت عنا ❊ كأن الموت ايانا يكيد

وذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف من اسمه رؤبة ثلاثة أحدهم هذا والثانى رؤبة بن العجاج بن شدقم الباهلى هو وأبوه شاعران وكنية هذا أبو برديس ومن شعره

قالت لنا وقولها احزان ❊ ذروه والقول له بيان

يا أبتا ارقنى القذان ❊ فالنوم لا تطعمه العينان

من وخز برغوث له اسنان ❊ وللبعوض فوقه دندان

الدندنة الكلام الذى لا يفهم والقذان جمع قذذ وهو البرغوث والثالث رؤبة بن عمرو ابن ظهير الثعلبى أحد بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ❊ (تتمة) ❊ رؤبة اسم منقول

وقد جفى يناخى المزبق
دما من الناموس مسدود النفق
مقدر النقب خفى المخترق
مضطمر كالقبر بالضيق الازق
أسسه بين القريب والمعق
أجوف عن مقعده والمرتفق
فبات والنفس من الحرص
الفشق
فى الذرب لو يمضغ شريا ما بصق
لما تسوى فى ضئيل المندفق
وأوفقت للرمى حشرات الرشق
ساوى بايديها ومن قصد المعق
مشرعة ثلاما من سيل الشدق
فجئن والايل خفى المسرق
اذا دنا من انقاض النقق
فى الماء والساحل خفخاض
البثق
بصبصن واقشعررن من خوف
الزهق
يمصعن بالاذناب من لوح وبق
حتى اذا ما خضن فى الحوم المهق
وبل نضح الماء أعضاد الازق
وسوس يدعو مخلصا رب الفلق
سرا وقد أون تأوين العقق
وارتاز عيرى سندرى مختلق
لوصف أعيرا فامضى من الدرق

اما من رؤبة بالهمز وهى قطعة ترأب بها الشئ أى تشد بها قال صاحب أدب الكاتب فى باب ما يغير من أسماء الناس ان رؤبة بن العجاج بالهمز لا غير وهذا الحصر باطل لان المهموز فى مثله يجوز تخفيف همزه بلا خلاف وقد نقض قوله هذا بما ذكره فى أوائل الكتاب فى باب المسمين بالصفات وغيرها فجوز أن يكون مهموزا وغير مهموز فانه قال روبة اللبن خميرة تلق فيه من الحامض ليروب وروبة الليل ساعة منه ويقال فلان لا يقوم بروبة أهله اى بما أسندوا اليه من حوائجهم غير مهموز ورؤبة بالهمز قطعة ترأب بها الشئ وانما سمى رؤبة بواحدة من هذه فذكر لغير المهموز ثلاثة معان وبقى له معان أخر رابعها روبة الفرس وهى طرقه فى جماحه خامسها يقال أرض روبة أى كريمة سادسها شجر الزعرور سابعها روبة الرجل عقله ثامنها الفترة والكسل من كثرة شرب اللبن تاسعها اللبن الذى فيه زبده والذى نزع زبده فهو من الاضداد وله معان آخر قال ابن خلف فى شرح شواهد سيبويه قيل سمى روبة لانه ولد نصف الليل والله أعلم

(وأنشد بعده وهو من شواهد مغنى اللبيب وهو الشاهد السادس)

(ياما أميلح غزلانا شدن لنا ٭ من هؤليائكن الضال والسمر)

أورده على أن التصغير فى فعل التعجب راجع الى المفعول المتعجب منه أى هن مليحات والتصغير للشفقة وأنشده فى باب التعجب أيضا على ان الكوفيين غير الكسائى زعموا اسميته واستدلوا عليها بتصغيره فى نحو البيت وهذا جواب س قال الشاطبى وعلل ذلك سيبويه بأنهم أرادوا تصغير الموصوف بالملاحة كانك قلت مليح لكنهم عدلوا عن ذلك وهم يعنون الاول ومن عادتهم ان يلفظوا بالشئ وهم يريدون شيأ آخر وقد ذكر ابن الانبارى فى كتابه الانصاف فى مسائل الخلاف جميع أدلة الكوفيين مع أجوبة البصريين عنها فقال ومن جملة أدلتهم انهم استدلوا على اسميته بالتصغير وأجاب عنه بثلاثة أوجه أحدها ان التصغير فى هذا الفعل ليس على حد التصغير فى الاسماء فانه على اختلاف ضروبه من التحقير والتقليل والتقريب والتحزن والتعطف كقوله عليه الصلاة والسلام أصيحابى أصيحابى والتعظيم كقوله ٭ دويهية تصفر منها الانامل ٭ والمدح كقوله انا جذيلها المحكك فانه يتناول الاسم لفظا ومعنى والتصغير اللاحق فعل التعجب انما يتناوله لفظا لا معنى من حيث كان متوجها الى المصدر وانما رفضوا ذكر المصدر ههنا لان الفعل اذا أزيل عن التصرف لا يؤكد بذكر المصدر لانه خرج عن مذهب الافعال فلما رفضوا المصدر وآثروا تصغيره صغروا الفعل لفظا ووجهوا التصغير الى المصدر وجاز تصغير المصدر بتصغير فعله لان الفعل يقوم فى الذكر مقام مصدره لانه يدل عليه بلفظه ولهذا يعود الضمير الى المصدر بذكر فعله وان لم يجر له ذكر فكما يجوز عود الضمير الى المصدر وان لم يجر له ذكر استغناء بذكر فعله فكذلك يجوز ان يتوجه التصغير اللاحق لفظ الفعل الى مصدره وان لم يجر له ذكر ونظيره اضافة اسماء الزمان الى

يشفى به صفح الفريص والافق
ومتن ملساء الوتين فى الطبق
فاشتملاها صفقه للمنصفق
حتى تهاوى أربع فى المنعفق
باربع ينزعن أنفاس الرمق
ترى بها من كل مرشاش الورق
كثمر الحماض من هفت العلق
وانصاع باقيهن كالبرق الشفق
ترمى بايديها ثنايا المنفرق
كانها وهى تهاوى بالرقق
من ذروها شبراق شقذى عمق
حتى احتداها رفقه من الرفق
أو خارب وهى تقلل بالخرق ٣
فاصبحت بالصلب من طول الوسق
اذ اتانى حلمه بعد الغلق
كاذب لوم النفس عنها أو صدق
وانما سقنا هذه الارجوزة بكمالها لوجوه الاول لكونها عزيزة الوجود وقل من يقف عليها كاملة والثانى فيها أبيات كثيرة مستشهد بها فيما نحن بصدده والثالث لتكثير الفائدة لاشتمالها على لغات غريبة وألفاظ عجيبة والرابع ان مطلعها بيت مستطرق كثير الورود فى كتب النحو واللغة

الفعل نحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وانما جاز لان المقصود بالاضافة الى الفعل مصدره من حيث كان ذكر الفعل يقوم مقام ذكر مصدره فكان هذه الاضافة لفظية لا اعتداد بها فكذلك التصغير لفظي لا اعتداد به الوجه الثاني انما دخله التصغير حملا على باب أفعل التفضيل لاشتراك اللفظين في التفضيل والمبالغة الا ترى أنك تقول ما أحسن زيدا لمن بلغ الغاية في الحسن كما تقول زيد أحسن القوم فتجمع بينه وبينهم في أصل الحسن وتفضله عليهم والثالث انما دخله التصغير لانه الزم طريقة واحدة فاشبه بذلك الاسماء فدخله بعض احكامها وحمل الشيء على الشيء في بعض أحكامه لا يخرجه عن أصله ألا ترى ان اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل ولم يخرج بذلك عن كونه اسما وكذلك المضارع محمول على الاسم في الاعراب ولم يخرج بذلك عن كونه فعلا اه ويا حرف نداء والمنادى محذوف أي يا صاحبي ونحوه والملاحة البهجة وحسن المنظر وفعله ملح الشيء بالضم ملاحة وملح الرجل وغيره ملحا من باب تعب اشتدت زرقته وهو الذي يضرب الى البياض فهو أملح وهي ملحاء والاسم الملحة كغرفة والغزلان جمع غزال وهو ولد الظبية قال أبو حاتم الظبي أول ما يولد هو طلا ثم هو غزال والانثى غزالة فاذا قوي وتحرك فهو شادن فاذا بلغ شهرا فهو شصر بمعجمة ومهملة مفتوحتين فاذا بلغ ستة أشهر أو سبعة فهو جداية بفتح الجيم للذكر والانثى وهو خشف أيضا والرشا الفتي من الظباء فاذا أثنى فهو ظبي ولا يزال ثنيا حتى يموت والانثى ثنية وظبية والثني الذي يلقي ثنيته أي سنه من ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة يقال اثنى فهو ثني فعيل بمعنى فاعل وشدن ماضي شدن الغزال بالفتح يشدن بالضم شدونا قوي وطلع قرناه واستغنى عن أمه وربما قالوا اشدن المهر واشدنت الظبية فهي مشدن اذا شدن ولدها والنون الثانية ضمير الغزلان وجملة شدن صفة غزلان ولنا ومن متعلقان بشدن وقوله من هؤليا ئكن هو مصغر هؤلاء شذوذا وأصله أولا بالمد والقصر وها للتنبيه وهو اسم اشارة يشار به الى جمع سواء كان مذكرا أم مؤنثا عاقلا أم غير عاقل والكاف حرف خطاب والنون حرف أيضا لجمع الاناث وقد استشهد به النحاة على دخولها التنبيه عليه وعلى تصغيره شذوذا وقدرواه الجوهري من هؤليائكن الضال والسمر وقال ولم يصغروا من الفعل غير هذا وغيره قولهم ما احيسنه والضال صفة اسم الاشارة أو عطف بيان والضال السدر البري جمع ضالة ولهذا صح اتباعه لاسم الاشارة الى الجمع وألفه منقلبة من الياء والسدر شجر النبق الواحدة سدرة وما نبت منه على شطوط الانهار فهو العبري نسبة الى العبر بالضم وهو شط النهر وجانبه والسمر بفتح السين وضم الميم جمع سمرة وهو شجر الطلح والطلح نوع من العضاه وهو شجر عظام والعضاه بكسر العين جمع عضاهة وهو كل شجر عظيم وله شوك وهذا البيت من جملة أبيات ذكرها ابن هشام في شرح شواهده وهي

حوراء لو نظرت يوما الى حجر • لاثرت سقما في ذلك الحجر

فلاجل ذكرنا الباقية والخامس لندل على توغلنا في هذا الفن وشدة تنقيرنا في مظان الاشياء ومدارك اللغات والالفاظ فنتكلم على لغاتها المختصرة تكثيرا للفائدة وازاحة للاهمال من ألفاظها الغريبة قوله وقاتم الاعماق أي ومكان قاتم الاعماق أي مغبر النواحي القاتم المكان المظلم المغبر من القتام وهو الغبار قال ابن السكيت يقال اسود قاتم وقاتن والقتمة لون فيه غبرة وحمرة ومثله القترة وفي الاساس لون قاتم وأقتم أغبر يعلوه سواد وقد قتم يقتم من باب ضرب يضرب وقتم يقتم من باب علم يعلم قتما وقتمة والاعماق جمع عمق بفتح العين وضمها قال الجوهري العمق والعمق ما بعد من أطراف المفازة ثم قال ومنه قول رؤبة

وقاتم الاعماق خاوي المخترقن

وعمق كل شيء آخره ومنتهاه والخاوي بالخاء المعجمة من خوى البيت اذا خلا قال الله

يزداد توريد خديها اذا لحظت * كما يزيد نبات الارض بالمطر
فالورد وجنتها والخمر ريقتها * وضوء بهجتها أضوا من القمر
يا من رأى الخمر في غير الكروم ومن * رأى نبت ورد في سوى الشجر
كادت ترف عليها الطير من طرب * لما تغنت بتغريد على وتر
بالله ياظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

* ياما اميلح غزلانا شدن لنا * البيت وروى العباسي في معاهد التنصيص عن بعضهم انه من أبيات لبعض الاعراب وذكرها في الدمية للباخرزي انه أول أبيات ثلاثة لبدوى اسمه كامل الثقفي ثانيها * بالله ياظبيات القاع قلن لنا * البيت وثالثها

انسانة الحي أم أدمانة السمر * بالنهي رقصها لحن من الوتر

وقال العيني انه من قصيدة للعرجي ومنها بالله ياظبيات القاع البيت وهذا البيت قد روى للمجنون ولذي الرمة وللحسين بن عبد الله والله أعلم ثم رأيت الصاغاني قال في العباب يقولون ما اميلح زيدا ولم يصغروا من الفعل غيره وغير قولهم ما احيسنه قال الحسين بن عبد الرحمن العريني * بالله ياظبيات القاع قلن لنا * البيت

بانت لنا بعيون من براقعها * عملوا مقل الغزلان والبقر

ياما أميلح غزلانا شدن لنا اه والادمانة قال الجوهري والادم من الظباء بيض تعلوهن جدد فيهن غبرة تسكن الجبال يقال ظبية ادماء وقد جاء في شعر ذي الرمة ادمانة قال

أقول للركب لما اعارضت أصلا * أدمانة لم تربيها الاجاليد

وانكره الاصمعي والنهى بكسر النون وسكون الهاء الغدير في لغة نجد وغيرهم يقول بالفتح كذا في الصحاح وقال المضاوي في شرح المفصل والنحاة ينشدون ياما اميلح غزلانا البيت ظنا منهم انه شعر قديم وانما هو لعلي بن محمد العريني وهو متأخر وكان يروم التشبيه بطريقة العرب في الشعر وله مدح في علي بن عيسى وزير المقتدر وقتل المقتدر في شوال سنة عشرين وثلاثمائة ونسبه قوم من النحاة الى مجنون بني عامر وأنشدوا معه بالله ياظبيات القاع البيت والصحيح ما قدمته اه والعرجي اسمه عبد الله وهو أموي وانما لقب العرجي لانه كان يسكن العرج قال في الصحاح والعرج منزل بطريق مكة واليه ينسب العرجي الشاعر ولم يكن له نباهة في أهله مات في حبس محمد بن هشام ابن اسمعيل المخزومي وهو خال هشام بن عبد الملك وكان واليا بمكة بعد ضرب كثير وتشهير في الاسواق لانه شبب بامه ليفضحه لا لمحبة كانت بينه وبينها وقال في حبسه قصيدته التي منها

كأني لم أكن فيهم وسيطا * ولم تك نسبتي من آل عمرو
اضاعوني وأي فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض الروم وترجمته مع أحواله مفصلة في الاغاني والمعاهد

تعالى فتلك بيوتهم خاوية قيل معناه خالية وقيل ساقطة والخواء بالفتح الهواء بين السماء والارض وكل فرجة بين الشيئين والارض خواء وفي الاساس خوى البطن خلا من الطعام فاصابه الخوى أي الجوع والمخترق الممر الواسع المتخلل للرياح لان المار يخترقه مفتعل من الخرق وهي المفازة وأصله من خرقت الارض خرقا أي جبتها والخرق الارض الواسعة تتخرق فيها الرياح والخريق المطمئن من الارض وفيه نبات قوله مشتبه الاعلام أي الجبال وهو جمع علم كالقلم يجمع على اقلام والمعنى ان أعلام هذه الطرق تشبه بعضها بعضا فلا يهتدى السالك بها قوله لماع الخفق اللماع من لمع البرق لمعا ولمعانا اذا اضاء وكذا لمع نحوه والخفق من خفق العلم والنجم خفقا بسكون الفاء قال ابن فارس يقال فيه أخفق وخفق اذا اتى بالمغيب قالوا فاذا غاب فقد خفق وخفق القلب

(وأنشد في باب المعرب وهو من شواهد سيبويه وهو البيت السابع)
(تكتبان في الطريق لام الف)

على أن مقصود الشاعر اللام والهمزة لا صورة لا فيكون معناه انه تارة يمشي مستقيما فتخط رجلاه خطا شبيها بالالف وتارة يمشي معوجا فتخط رجلاه خطا شبيها باللام وعليه فالظاهر أن يقول لاما وألفا ووجهه انه حذف التنوين من الاول من باب الوصل بنية الوقف وحذف العاطف ووقف على الثاني على لغة ربيعة وليس في واحد من هذه الثلاثة ضرورة ووجه هذا البيت ابن جني في سر الصناعة بوجهين آخرين فقال انما أراد كأنهما تخطان حروف المعجم لا يريد بعضها دون بعض وقد يمكن انه أراد بقوله لام ألف شكل لا فانه تلقاه من أفواه العامة لان الخط ليس له تعلق بالعرب ولا عنهم يؤخذ وقول من لا خبرة له بحروف المعجم كالمعلمين لام الف خطأ وصواب النطق به لا فانه اسم الالف اللينة التي تكون قبل الياء في آخر حروف المعجم وفيما قاله نظر من وجهين الاول قال الدماميني في شرح المغني نسبة العربي الفصيح الى انه اعتمد في النطق على العامة أمر بعيد لا يلتفت اليه وقوله لان الخط لا تعلق له بالفصاحة ساقط لان ما صدر عنه لفظ لا خط والثاني ان قوله لام الف خطأ ممنوع فانه قد ورد في الشعر انشد أبو زيد في نوادره لراجز يصف جندبا وقيل غرابا

يخط لام ألف موصول * والزاي والرا ايما تهليل

وسيأتي شرحه في الشاهد الثاني بعد هذا وأما ما أورده أبو بكر الشنواني في جواب اسئلة السيوطي السبع بقوله قال روى أبو ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كل نبي مرسل بم يرسل قال بكتاب منزل قلت يا رسول الله أي كتاب أنزله الله على آدم قال كتاب المعجم ألف با تا ثا الى آخرها قلت يا رسول الله كم حرف قال تسعة وعشرون قلت يا رسول الله عددت ثمانية وعشرين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت عيناه ثم قال يا أبا ذر والذي بعثني بالحق نبيا ما أنزل الله على آدم الا تسعة وعشرين حرفا قلت أليس فيها ألف ولام فقال صلى الله عليه وسلم لام ألف حرف واحد قال أنزله الله تعالى على آدم في صحيفة واحدة ومعه سبعون ألف ملك من خالف لام ألف فقد كفر بما أنزل على ومن لم يعد لام ألف فهو بريء مني وأنا بريء منه ومن لم يؤمن بالحروف وهي تسعة وعشرون لا يخرج من النار أبدا اه فهو موضوع قال ابن عراق سئل عنه ابن تيمية فقال لا أصل له ولوائح الوضع عليه ظاهرة ولا سيما في آخره فهو كذب قطعا اه وعلى هذا فالفرق بين لا وبين لام ألف ان لا اسم الالف اللينة ولام ألف اسم لا لانها على صورة اللام والهمزة اذا كتبتا معا وعلم مما تقدم ان بيت الشاهد انما هو باضافة لام الى ألف بكون أصل لام ألف مركبا تركيبا مزجيا فأعرب باضافة أحد الجزءين الى الآخر على أحد الوجوه لا كما زعمه الشارح وتبعه

يخفق خفقانا اذا اضطرب وخفق الطائر اذا طار وأخفق الرجل بثوبه اذا لمع به والخافقان جانبا الجو وأصله الماع الخفق بسكون الفاء وانما حركه الراجز للضرورة والمعنى أنه يلمع فيه السراب ويضطرب قوله يكل من كل السيف أو الطرف أو اللسان يكل كلا وكلة وكلالة وكلولا والمعنى انه موضع تكل فيه الريح عن عملها في غير هذا الموضع ووفد الريح أولها وما جاء منها مثل وفد القوم قوله من حيث الخرق والخرق الارض الواسعة قوله شأز بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة في آخره زاي معجمة أي غليظ قوله موّه بتشديد الواو أي أقام وحبس قليلا وكل من احتبس في مكان فقد موّه قوله نأمن التصبيح تقول هذا الماء نأء من أن يصبحه الراكب فيصطبح منه أو يأتيه ليلا فيغتبق قوله تبدو لنا اعلامه بعد الغرق أي تظهر لنا اعلامه أي جباله بعد أن يغرق في الآل قوله في

الدماميني في شرح المغني ثم قال ابن جني وانما لم يجز ان تفرد الالف اللينة من اللام وتقام بنفسها كما أقيم سائر حروف المعجم سواها بانفسها من قبل أنها لا تكون الا ساكنة تابعة للفتحة والساكن لا يمكن ابتداؤه فدعمت باللام ليقع الابتداء بها ويؤيد هذا ان واضع حروف المعجم انما رسمها منثورة غير منظومة فلو كان غرضه فى لا أن يرينا كيفية تركب اللام مع الالف للزمه أيضا ان يرينا كيف تركب الجيم مع الطاء والقاف مع التاء وغير ذلك مما يطول تعداده وانما غرضه التوصل الى النطق بالالف فدعمها باللام ليمكن الابتداء به فان قيل ما بالهم دعموها باللام دون سائر الحروف اجيب بانهم خصوا اللام من قبل انهم لما احتاجوا لسكون لام التعريف الى حرف يقع الابتداء به قبلها أتوا بالهمزة فقالوا الغلام فكما أدخلوا الالف قبل اللام كذلك أدخلوا اللام قبل الالف ليكون ذلك ضربا من التقارض اهـ واعترض عليه الدماميني بان الذى توصل به الى النطق بلام التعريف هو الهمزة لا الالف والذى توصل باللام الى النطق به هو الالف الهوائى لا الهمزة فلا تقارض اهـ وفيه انهما أخوان يبدل كل منهما الى الآخر فتبدل الهمزة ألفا فى نحو رأس وتبدل الالف همزة فى نحو دابة وشابة وحبلا * فى الوقف وفى هذا القدر من الاشتراك يتحقق التقارض واستشهد به سيبويه على انه ألقى حركة ألف على ميم لام وكذلك أورده الشارح فى شرح الشافية أيضا فى باب التقاء الساكنين على أنه نقل حركة همزة ألف الى ميم لام كما نقلت حركة همزة أربعة الى الهاء فى قولك ثلاثة اربعة اذا وصلت ثلاثة بما بعدها وهذا البيت ثالث أبيات ثلاثة لابى النجم العجلى وهى

خرجت من عند زياد كالخرف * تخط رجلاى بخط مختلف

تكتبان فى الطريق لام ألف

قال المرزبانى فى الموشح وهو طبقات الشعراء فى الجاهلية والاسلام أخبرنى الصولى قال حدثنا القاسم بن اسمعيل قال قال أنشدنا محمد بن سلام لابى النجم العجلى وكان له صديق يسقيه الشراب فينصرف من عنده ثملا * أخرج من عند زياد كالخرف * الابيات قال الصولى وقد عيب أبو النجم فقيل لولا انه كان يكتب ما عرف صورة لام الف وعناقها اهـ وقد عرفت ما فيه وروى أيضا أقبلت من عند زياد الخ والخرف صفة مشبهة من خرف الرجل خرفا من باب تعب فسد عقله لكبره وخط على الارض خطا أعلم علامة وخط بيده خطا كتب وكتب يقال بالتخفيف والتثقيل والتثقيل هنا لتكثير الفعل * وأبو النجم هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عبدة بن الحرث بن الياس ابن العوف بن ربيعة بن مالك بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل وهو أحد رجاز الاسلام المتقدمين فى الطبقة الاولى قال أبو عمرو بن العلاء هو أبلغ من العجاج فى النعت قال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء كان أبو النجم ينزل سواد الكوفة وراجز العجاج فخرج اليه العجاج على ناقة له كوماء وعليه ثياب حسان وخرج أبو النجم على جمل

قطع الآل وهبوات الدقق قطع الآل غدران من الآل تقطع والهبوات بفتح الهاء وسكون الباء الموحدة جمع هبوة وهى الغبرة والدقق بضم الدال وفتح القاف جمع دقة وهو التراب الدقيق والضمير فى أعناقها يرجع الى الاعلام قوله من معتنق أى من حيث اعتنق أخذ من موضع العنق قوله تنشطته أى تنشطت هذا البلد كل ناقة مغلاة الوهق أى مبعدة المسافة قال الجوهرى ناقة مغلاة الوهق تغتلى اذا تواهقت أخفافها ثم أنشد البيت المذكور ثم قال والهاء للغرق ومضبورة مجموعة الخلق ضم خلق بعضه الى بعض والقرواء بالقاف الطويلة والهرجاب بكسر الهاء وبالجيم وفى آخره باء موحدة وهى الضخمة وفنق بضم الفاء والنون يقال ناقة فنق أى فتية سمينة وامرأة فنق أى منعمة قوله مائرة الضبعين من مار يمور تحرك وجاء وذهب والضبع العضد ويروى مائرة العضدين ومصلات العنق

(ترجمة أبى النجم العجلى)

مهنو وعليه عباءة فانشد العجاج * قد جبر الدين الاله فجبر * وأنشد أبو النجم
* تذكر القلب وجهلا ماذكر * حتى بلغ قوله

انى وكل شاعر من البشر * شيطانه انثى وشيطانى ذكر

فما رآنى شاعر الا استتر * فعل نجوم الليل عاين القمر

فبيناهو ينشد اذ وثب جمله على ناقة العجاج فضحك الناس وانصرفوا يقولون
* شيطانه انثى وشيطانى ذكر * اه وقال له هشام بن عبد الملك يوما يا أبا النجم حدثنى
قال عنى أو عن غيرى قال بل عنك قال انى لما كبرت عرض لى البول فوضعت عند رجلى
شيأ أبول فيه فقمت من الليل أبول فخرج منى صوت فتشددت ثم عدت فخرج منى صوت
آخر فاويت الى فراشى فقلت يا أم الخيار هل سمعت شيأ قالت لا ولا واحدة منهما فضحك
هشام واحسن اليه بصلة وله معه نوادر مضحكات مذكورة فى الاغانى وغيرها وسنورد
له ان شاء الله منها اذا ورد شاهد من شعره

وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن
(تداعين باسم الشيب فى متثلم)

على أن اسم الصوت انما أعرب فى هذا التركيب وان كان بناؤه أصليا يريد ان أسماء
الاصوات اذا ركبت جاز اعرابها اعتبارا بالتركيب العارض بشرط ارادة اللفظ لا المعنى
كما يجوز اعراب الحروف اذا قصد ألفاظها والاعراب مع اللام أكثر من البناء لكونه
علامة الاسم الذى أصله الاعراب لكنها لا توجبه بدليل الآن والذى والخمسة عشر كذا
فصله الشارح فى باب الصوت وعجز هذا المصراع * جوانبه من بصرة وسلام * وهو من
قصيدة لذى الرمة يمدح بها ابراهيم بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
مخزوم وقبل بيت الشاهد

وكم عسفت من منهل متخطا * أفل وأقوى فالجمام طوامى

اذا ما وردنا لم نصادف بجوفه * سوى واردات من قطا وحمام

اذا ساقيانا افرغا فى ازائه * على قلص بالمقفرات حيام

تداعين باسم الشيب البيت يصف قطعه القفار على ابله والعسف الاخذ على غير
هدى والضمير المستتر راجع الى الابل العيس والمنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل
والمنهل المتخطا الذى تخطاه الناس فلم ينزلوه وأفل بالفاء فعل ماض بمعنى لم يصبه مطر
وهو مع ضميره صفة لمنهل وهذا سبب كون الناس لم ينزلوا فيه يقال أرض فل بالكسر
لانبات فيها لعدم المطر وأقوى بمعنى خلا يقال اقوت الدار وقويت أيضا أى خلت
والجمام بكسر الجيم جمع جمة بفتحها وهو المكان الذى اجتمع فيه ماؤه وطوامى علوا جمع
طام اسم فاعل من طما الماء يطمو طموا كسمو اذا ارتفع وملأ النهر وساقيانا تثنية
ساق وهو من يستقى الماء من البئر والازاء بكسر الهمزة والزاى معجمة مصب الماء

المقصرة الشعر فهو وبر ا قوله
استاف بمعنى شم يقال ساف
يسوف سوفا اذا شم وذلك بالليل
يشم الدليل التراب فيعرف
البلد واخلاق الطرق أى قديمة
عادية ايست بجدد وحقباء بفتح
الحاء المهملة وسكون القاف
وبالباء الموحدة وهى الحمارة
الوحشية سميت بذلك لبياض فى
حقويها والذكر احقب
والبلقاء تانيث الابلق وأراد
بالزلق عجزتها حيث تزلق منه
قوله اوجادرا للیتین أراد عضتها
الفحول فصار فى عنقها جدرات
ومنه الجدرى والليتان بكسر
اللام صفحتا العنق حيث تقع
عليه المحاجم قوله مطوى الحنق
أى طوى بالحنق يقال أحنق اذا
ضمر قال الجوهرى حمار محنق
ضمر من كثرة الضراب والمحانيق
الابل الضمر قوله محلج من حلج
الحبل اذا فتله فتلا شديدا
والحاء المهملة قبل الجيم والطلق
بفتح الطاء واللام قيد من ادم
أدمج وفتل فتلا شديدا قوله
اقوح منه أى غيره وأضمره بعد

فى الحوض قال أبو زيد هو صخرة وما جعلت وقاية على مصب الماء حين يفرغ الماء يقال أزيت الحوض تأزية وآزيته بالمد ازاء وعلى قلاص متعلق بافرغا والقلاص بضمتين جمع قلوص وهى الناقة الشابة والحيام بكسر المهملة (١) جمع حوم والحوم بالفتح القطيع الضخم من الابل وبالمقفرات صفة لقلاص من أقفرت الدار اذا خلت وتداعين دعا بعض القلاص بعضا وروى تنادين من النداء والجملة جواب اذا والشيب بالكسر حكاية أصوات مشافر الابل عند الشرب والصوت شيب شيب جعل هذا الصوت مدعوهن الى الشرب ويأتى ان شاء الله تعالى فى باب الاضافة الكلام على اضافة اسم الى الشيب والمتثلم المتكسر والمتهدم أراد فى حوض متثلم فحذف الموصوف لدلالة مصب الحوض عليه يقال ثلمته من باب ضرب كسرته فانثلم وتثلم والبصرة بفتح الباء حجارة رخوة فيها بياض وبه سميت البصرة والسلام بكسر المهملة جمع سلمة بفتحها وكسر اللام وهى الحجارة (وذو الرمة) هو غيلان بالمعجمة ابن عقبة من بنى صعب بن مالك بن عدى ابن عبد مناة ويكنى أبا الحرث وسمى ذا الرمة بقوله

لم يبق فيها أبد الابيد * غير ثلاث ماثلات سود
وغير مرضوح القفا موتود * أشعث باقى رمة التقليد

والرمة بضم الراء وتشديد الميم قطعة من الحبل الخلق ويجوز كسرها وقال ثعلب ان مية لقبته بذلك وذلك انه مر بخبائها فقبل أن يتشبب بها فرآها فأعجبته فأحب الكلام معها فخرق دلوه واقبل اليها وقال يافتاة اخرزى لى هذا الدلو فقالت انى خرقاء والخرقاء التى لاتحسن عملا فخجل غيلان ووضع دلوه على عنقه وهى مشدودة بقطعة حبل بال وولى راجعا فعلمت مية ما أراده فقالت ياذا الرمة انصرف فانصرف فقالت له ان كنت أنا خرقاء فان أمى صناع فاجلس حتى تخرز دلوك ثم دعت امها فقالت اخرزى له هذا الدلو وكان ذو الرمة يسمى مية خرقاء لقولها انى خرقاء وغلب عليه ذو الرمة لقولها ياذا الرمة اه وهذا خلاف ما نقله ابن قتيبة فى كتاب الشعراء ان مية بنت فلان من طلبة بن قيس وهى غير الخرقاء فان الخرقاء من بنى البكاء بن عامر وكان سبب تشبيبه بها انه مر فى بعض اسفاره ببعض البوادى واذا خرقاء خارجة من خباء لها فنظر اليها فوقعت فى قلبه فخرق اداوته ودنا منها وقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتى فاصلحيها فقالت والله انى ما أحسن العمل وانى لخرقاء والخرقاء التى لاتعمل بيدها شيئا لكرامتها على أهلها فشبب بها وسماها خرقاء وقال أبو العباس الاحول سمى ذا الرمة لانه خشى عليه العين وهو غلام فأتى به الى شيخ من الحى وصنع له معاذة وشدت فى عضده بحبل والمشهور القول الاول قال حماد الراوية امرؤ القيس احسن الجاهلية تشبيبا وذو الرمة أحسن الاسلام تشبيبا وما اخر القوم ذكره الا لحداثة سنه وانهم حسدوه وكان الفرزدق وجرير يحسدانه على شعره ولقيه جرير فقال هل لك فى

(١) قوله جمع حوم بهامش الاصل انظر فى قوله جمع حوم فانه غير ظاهر والظاهر ان الحيام العطاش جمع حائمة فتأمل اه

(ترجمة ذى الرمة)

بدن يعنى بعد أن كان بادنا قوله وسنق بفتح السين المهملة والنون وهو كراهة الطعام من كثرته حتى لا يشتهيه والانق بفتح الهمزة والنون وهو المنظر المعجب ومنه الانيق قوله تلويحك منصوب بقوله اوح منه المراد لوح منه كتلويحك الضامر وهو مصدر مضاف الى فاعله والضامر مفعوله قوله قود بضم القاف جمع قوداء وهى الطويلة العنق والامراس جمع مرس وهو جمع مرسة وهو الحبل قال الجوهرى والمرسة الحبل والجمع مرس وجمع المرس امراس والابق بفتح الهمزة والباء الموحدة وهو القنب ويقال الابق الكتان يقول شبه الاتن فى ضمرها بالحبال يقول هذه الاتن كأنها حبال من ابق من شدة طيها قوله تواليع البهق التوليع ألوان مختلفة والبهق بياض يخرج فى عنق الانسان وصدره والشام التى تكون فى الجسد وهو جمع شامة والرقاع جمع رقعة والبهق بكسر الباء

المهاجاة قال لا قال كانك هبتني قال لا والله ولكن حرمك قد هتكهن السفل وما أرى في نسوتك مرتما قال أبو المطرف لم يكن أحد من القوم في زمانه ابلغ منه ولا أحسن جوابا ولقد عارضه رجل بسوق الابل في البصرة يهزأ به فقال يا اعرابي أتشهد بما لا ترى قال نعم أشهد بان أباك ناك أمك وقال أبو عمرو بن العلاء فتح الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة وقال أخرى كما في الموشح للمرزباني شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل وابعار ظباء لها مشم في أول شمها ثم تعود الى أرواح البعر وانما وضع منه لانه كان لا يحسن الهجاء والمدح قال المبرد معنى قوله نقط عروس انها تبقى أول يوم ثم تذهب وبعر الظباء اذا شممته من ساعته وجدت فيه كرائحة المسك فاذا غب ذهب ذلك منه وقد أسند هذا التعبير في حقه الى جماعة منهم الفرزدق وجرير قال الاصمعي ان شعر ذي الرمة حلو أول ما تسمعه فاذا كثر انشاده ضعف ولم يكن له حسن لان ابعار الظباء أول ما تشم توجد لها رائحة ما أكلت من الشيح والقيصوم والجثجاث والنبت الطيب الريح فاذا ادمت شمه ذهبت تلك الرائحة ونقط العروس اذا غسلتها ذهبت وقال ابن قتيبة وقف ذو الرمة في سوق الابل ينشد شعره الذي يذكر فيه ناقته صيدح فوقف عليه الفرزدق فقال كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس قال ما أحسن ما تقول قال فما لي لا أذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن ونعتك الابعار والعطن ومات بالبادية ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أي ابن الاربعين وقال المفضل الضبي كنت أنزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك في خرقاء صاحبة ذي الرمة قلت بلى فتوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل فاذا ابيات فقرع بابا منها فخرجت الينا امرأة حسنة بها قوة فقصدنا طويلا فقالت احججت قبل هذه قلت بلى قالت فما منعك من زيارتي أما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام

وفي الاغاني عن ابن قتيبة ان مية جعلت لله عليها أن تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رجلا دميما أسود وكانت من أجمل الناس فقالت واسوءتاه واضيعة بدنتاه فقال ذو الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة * وتحت الثياب الشين لو كان باديا

قال فكشفت ثوبها عن بدنها وقالت اشينا ترى لا أم لك فقال

ألم تر أن الماء يخبث طعمه * وان كان لون الماء أبيض صافيا

فقالت أما ما تحت الثياب فقد رأيته وعلمت أن لا شين فيه ولم يبق الا أن أقول لك هلم حتى تذوق ما وراءه والله لاذقت ذلك أبدا فقال

فيا ضيعة الشعر الذي لج وانقضى * بمي ولم املك ضلال فؤاديا

قال ثم صلح الامر بينهما بعد ذلك فعاد الى ما كان عليه من حبها ثم قال صاحب الاغاني

ان

الموحدة وفتح النون جمع بخنقة وتجمع على بخانق أيضا وهي دخاريص القميص وأراد بقوله فوق الكلا وراء الخاصرة بما يلي الصلب وهي جمع كلية والدائرات جمع دائرة وهي دائرة تكون في ذلك الموضع يكون النطاق عليها قوله مقذوذة الآذان يعني مؤللات الآذان كما يقذذ السهم حين يحدد ريشه قوله صدفات الحدق يعني صلبات الاعين قوله دعاميص الرنق الدعاميص جمع دعموص وهي دويبة تغوص في الماء والرنق بفتح الراء والنون مصدر قولك رنق الماء بالكسر أي تكدر وماء رنق بالتسكين أي كدر والاجنة جمع جنين والحلق حلق الرحم قوله عزف عن اسرارها أي عن جماعها وعزف عنه اذا تركه والعشق بالعين والشين المهملتين من عشق به بالكسر اذا ولع به ويقال لزمه ولزق به والفرك بكسر الفاء وسكون الراء وهو البغض يقال

انمية كان لها بنت قالت على لسان ذى الرمة ٭على وجه مى مسحة من ملاحة٭
الابيات فكان ذو الرمة اذا ذكر ذلك له يتعض منه ويحلف انه ما قاله قط

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع)

(اذا اجتمعوا على ألف وواو ٭ ويا هاج بينهم جدال)

على أن أسماء حروف المعجم تعرب اذا ركبت وان كان بناؤها أصليا قبل حيث كانت معربة لاجل التركيب علم انها قبل التركيب غير معربة وهذا حكم جميع الاسماء سواء قلنا انها قبل التركيب موقوفة أم مبنية فما الفرق بينها وبين سائر الاسماء أقول الفرق ان أسماء حروف الهجاء انما وضعت لسردها مفردة للتعليم لالان تكون مركبة مع عامل فالتركيب فيها عارض بخلاف سائر الاسماء فانها انما وضعت للتركيب وسردها منثورة أمر عارض ثم رأيت الشارح المحقق قد ذكر ما قلته فى مواضع أخر من شرحه فقال ان أسماء حروف المعجم لم توضع الا لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجرى مجراهم موقوفا عليها فاذا استعملت مركبة مع عاملها فقد خرجت عن حالها الموضوعة لها وهذا مذهب ابن جنى فى سر الصناعة حيث قال اعلم أن هذه الحروف ما دامت حروف هجاء فانها سواكن الاواخر فى الدرج والوقف لانها أصوات بمنزلة صه ومه فان وقعت موقع الاسماء اعربت وأراد الشارح باعرابها عند التركيب وجوب اعرابها كما نص عليه فى موضع آخر فقال اذا أردت اعراب أسماء حروف المعجم الكائنة على حرفين ضعفت الالف وقلبتها همزة ولا تجوز الحكاية فى أسماء حروف المعجم مع التركيب مع عاملها واغرب السيوطى فى جمع الجوامع وشرحه فقال واسماء الحروف ألف با تا ثا الى آخرها وقف الا مع عامل فالأجود حينئذ فيها الاعراب ومد المقصور منها ويجوز فيها الحكاية كهيئتها بلا عامل ويجوز ترك المد بأن يعرب مقصورا منونا كما اذا تعاطفت فان الاجود فيها الاعراب والمد وان لم يكن عامل انتهى فجوز مع العامل الحكاية والقصر كما اذا لم تكن مع عامل وجوز أيضا اعرابها مع القصر وجوز فى التعاطف مع عدم العامل الاعراب والمد أما الاول فصرح بمنعه ابن جنى والشارح وأما الثانى فمنعه ابن جنى أيضا فقال فاما ما كان من نحو با تا فانك متى أعربته لزمك ان تمده وذلك انه على حرفين الثانى منهما حرف لين والتنوين يدرك الكلمة فتحذف الالف لالتقاء الساكنين فيلزمك ان تقول بن وتن يا فتى فيبقى الاسم على حرف واحد فان ابتدأته وجب أن يكون متحركا وان وقفت عليه وجب أن يكون ساكنا وهذا ظاهر الاستحالة فاما ما روى شربت ما يدما فحكاية شاذة لا نظير لها ولا يسوغ قياس غيرها عليها واذا كان الامر كذلك زدت على ألف با تا ألفا اخرى كما رأيت العرب فعلت حين أعربت لو فقالوا ٭ان لوا وان ليتا عناء٭ وأما قول الشاعر

بخط لام ألف موصول ٭ والزاى والرا أيما تهليل

منه فركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا أي أبغضته فهى فروك وفارك وكذلك فركها زوجها ولم يسمع هذا الحرف فى غير الزوجين قوله وعشق بفتح العين المهملة وفتح الشين المعجمة من عشقه عشقا نحو علمه علما وعشقا أيضا بالفتح قاله الفراء وقال ابن السراج انما حركه ضرورة ولم يحركه بالكسر اتباعا للعين كأنه كره الجمع بين كسرتين لان هذا عزيز فى الاسماء والشبق بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة وهو شدة الغلمة وفعله شبق بالكسر أراد أنه يمنعها من الفحول وهى بين الفارك والمبغض من فرط الشبق والحمق بفتح الحاء وكسر الميم هو الاحمق قوله تشذبه أى يشذب عنها أى يقطع عنها واحدا واحدا كما تشذب الشجرة وهو قطع ما لان من أغصانها حتى تستوى والشذا الاذى والربع جمع رباع وهو الذى يلقى ثنيته والسحق الذى

انما أراد والراء ممدودة فلم يمكنه ذلك لئلا يكسر الوزن فحذف الهمزة من الراء وجاء بذلك على قراءة أبي عمرو وتحقيقه الاولى من الهمزتين اذا التقتا من كلمتين وكانتا جميعا متفقتي الحركتين نحو فقد جاء أشراطها وشاء أنشره وكذلك كان أصل هذا والزاى والراء أيما تهليل فلما اتفقت الحركتان حذف الاولى من الهمزتين وأما الثالث فلا وجه للاعراب والمد جميعا مع عدم العامل وأظن أن السيوطي ناص كلامه من الارتشاف لابي حيان وأصله من المقصور والممدود لابن الانباري وتبعه أبو على القالى فى المقصور والممدود له أيضا حرفا بحرف فقالا وما كان من حروف الهجاء على حرفين فالعرب تمده وتقصره فيقولون باء وتاء ومنهم من يقصر فيقول با وتا ومنهم من ينون فيقول با وتا قال يزيد بن الحكم يذكر النحويين اذا اجتمعوا على ألف وواو وياء البيت والزاى فيها خمسة أوجه من العرب من يمدها فيقول زاء فاعلم ومنهم من يقول زاى ومنهم من يقول هذه زا فيقصرها ومنهم من ينون فيقول زا ومنهم من يقول زى فيشدد وأنشد الفراء

بخط لام ألف موصول • والزاى والراء أيما تهليل

انتهى فانت تراهما كيف أطلقاولم يفصلا وهو مخالف لكلام الناس ومراد الشارح بالتركيب أن تقع مع عامل نحو أول الجيم جيم وأوسط السين ياء وكتبت ياء حسنة وكذلك العطف فيقال ماهجاء بكر فتقول باء وكاف وراء وكبيت الشاهد فان لم تعطف تبني فتقول باء كاف راء باسكان الاواخر وبيت الشاهد ليزيد بن الحكم كما نسبه اليه الزجاج فى أول تفسيره وابن الانباري وأبو على القالى وروى الحريري فى درة الغواص عن الاصمعي انه قال أنشدني عيسى بن عمر بيتا هجا به النحويين يعنى انهم اذا اجتمعوا للبحث عن اعلال حروف العلة تاريهم جدال والجدال المصدر جادل اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب وهذا أصله ثم استعمل فى لسان حملة الشرع فى مقابلة الادلة لظهور أرجحها وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والا فمذموم يقال ان أول من دون الجدل أبو على الطبري ويروى بدله فتال أما يزيد بن الحكم فهو يزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي البصري الشاعر المشهور ومن قال يزيد بن الحكم بن عثمان بن أبي العاص فقد وهم فان عثمان جده أو عم أبيه احد من أسلم من ثقيف يوم الطائف حدث عن عمه عثمان المذكور وروى عنه معاوية بن قرة وعبد الرحمن بن اسحق حكى ان الفرزدق مر على يزيد هذا وهو ينشد فى المسجد فقال من هذا الذي ينشد شعرا كانه شعرنا قالوا يزيد بن الحكم فقال أشهد بالله ان عمتي ولدته وأم يزيد بكرة بنت الزبرقان بن بدر وأمها هنيدة بنت صعصعة بن ناجية وكانت بكرة أول عربية ركبت البحر وروى الزجاجي فى اماليه الصغرى قال ورد يزيد بن الحكم الثقفي من الطائف على الحجاج بن يوسف بالعراق وكان شريفا شاعرا فولاه الحجاج فارس فلما جاءه

قوله يعدو أى يعدو بسحق العدو قابضة مبالغة قابضة والعنيف من العنف واللبق بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وهو الرجل الحاذق الرفيق فيما يعمله قوله مقتدر الضيعة أراد انه يقاس عليه وهو بين ذلك قوله وهواه الشدق يقال وهوه الاسد فى زئيره فهو وهواه ووهوه الحمار حول عانته اشفاقا عليها والعانة بالعين المهملة وبعد الالف نون قطيع من حمر الوحش والساق بفتح السين المهملة واللام وهو القاع الصفصف وجمعه سلقان مثل خلق وخلقان وكذلك السملق بزيادة الميم والجمع السمالق ويقال يجمع السملق على اسلاق وهى أماكن مستوية ملس طينها طيب قوله مجاج الغدق المجاج بفتح الميم وتشديد الجيم على وزن فعال من مج الرجل الشراب أو الماء من فيه اذا رمى به ومنه يقال مجاج المزن وهو المطر ومجاج النحل وهو العسل والغدق بفتح الغين المعجمة

لاخذ عهده قال له يايزيد أنشدنا من شعرك يريدان ينشده مديحاله فانشده

من يك سائلا عنى فانى * أنا ابن الصيد من سلفى ثقيف
وفى وسط البطاح محل بيتى * محل الليث من وسط الغريف
وفى كعب ومن كالحى كعب * حللت ذؤابة الجبل المنيف
حويت فخارها غورا ونجدا * وذلك منتهى شرف الشريف
يمانى كل أصيد لاضعيف * يحمل المعضلات ولاعنيف

فوجم الحجاج وأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال الحمد لله أحمده وأشكره اذلم يأت علينا زمان الاوفينا أشعر العرب ثم قال أنشدنا يايزيد فانشأ يقول

وأبى الذى فتح البلاد بسيفه * فاذلها لبنى الزمان الغابر
وأبى الذى سلب ابن كسرى راية * فى الملك تخفق كالعقاب الكاسر
واذا فخرت فخرت غير مكذب * فخرا أدق به فخار الفاخر

فقام الحجاج مغضبا ودخل القصر وانصرف يزيد والعهد فى يده فقال الحجاج لخادمه اتبعه وقل له اردد علينا عهدنا فاذا أخذته فقل له هل ورثك أبوك مثل هذا العهد ففعل الخادم وأبلغه الرسالة فرد عليه العهد فقال قل للحجاج أورثنى أبى مجده وفعاله وأورثك أبوك اعنزا ترعاها ثم سار تحت الليل فلحق بسليمان وهو ولى عهد الوليد فضمه اليه وجعله فى خاصته ومدحه بقصائد فقال له سليمان كم كان أجرى لك فى عمالة فارس قال عشرين ألفا قال هى لك على مادمت حيا ومما مدحه به هذه القصيدة ومطلعها

أمسى باسماء هذا القلب معمودا * اذا أقول صحا يعتاده عيدا
كأن أحور من غزلان ذى بقر * اهدى لنا شبه العينين والجيدا
أجرى على موعد منها فتخلفنى * فلا أمل ولا توفى المواعيدا
كأننى يوم أمسى لاتكلمنى * ذو بغية يبتغى ماليس موجودا

ومنها

سميت باسم امرئ اشبهت شيمته * فضلا وعدلا سليمان بن داودا
أحمد به فى الورى الماضين من ملك * وأنت أصبحت فى الباقين محمودا
لايبرأ الناس من أن يحمدوا ملكا * أولاهم فى الامور الحلم والجودا

ومن الناس من نسب هذه الابيات لعمر بن أبى ربيعة وذلك خطأ وفى الاغانى بسنده الى ابن عائشة قال دخل يزيد بن الحكم على يزيد بن المهلب فى سجن الحجاج وهو يعذب وقد حل عليه نجم كان قد نجم عليه وكانت نجومه فى كل أسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له

أصبح فى قيدك السماحة والشجود وفضل الصلاح والحسب
لابطران تتابعت نعم * وصابر فى البلاء محتسب

والدال هو الندى والغدق المال الكثير أيضا قوله أنداء الغمق بفتح الغين المعجمة والميم وهو كثرة الماء يقال أرض غمقة أى كثيرة الندى والبلة يقول من جوار يخبطن الى مظان الندى لايردن الماء معه قوله من باكر الوسمى الوسمى مطر الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات نسب الى الوسم والارض موسومة قوله نضاح البوق بضم الباء الموحدة وهى الدفعة تنساق من الماء ويقال انباقت علينا بوقة منكرة قوله مستأنف الاعشاب أراد ان الجارية أنف الاعشاب من روض عمق أى بعيدة الاطراف والجران رياض لها حاجر يحبس الماء عليها قال الجوهرى جمع الحاجر حجران مثل حائر وحوران والذرق بفتح الذال المعجمة وفتح الراء وهو الحندقوق قوله واهيج الخلصاء من أهاجت الريح النبت أيبسته والخلصاء أرض بالبادية فيها عين ماء قوله

برزت سبق الجياد فى مهل * وقصرت دون سعيك العرب

قال فالتفت يزيد الى مولى له وقال أعطه نجم هذا الاسبوع ونصبر على العذاب الى السبق الآخر وليزيد بن الحكم عدة قصائد يعاتب فيها أخاه عبد ربه بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبى العاصى ومما قال فى ابن عمه

ومولى كذئب السوء لو يستطيعنى * أصاب دمى يوما بغير قتيل
وأعرض عما ساءه وكأنما * يقاد الى ما ساءنى بدليل
مجاملة منى واكرام غيره * بلا حسن منه ولا بجميل
ولو شئت لولا الحلم جدعت أنفه * بايعاب جدع بادئ وعليل
حفاظا على أحلام قوم رزئتهم * رزان يزينون الندى كهول

وقال فى أخيه عبد ربه

أخى يسر لى الشحناء يضمرها * حتى ورى جوفه من غمره الداء
حران ذو غصة جرعت غصته * وقد تعرض دون الغصة الماء
حتى اذا ما أساغ الريق أنزلنى * منه كما ينزل الاعداء أعداء
أسعى فيكفر سعيى ما سعيت له * انى كذاك من الاخوان لقاء
وكم يد ويد لى عنده ويد * يعدهن ترات وهى آلاء

والغريف بفتح الغين المعجمة هو الاجمة والغابة وأما عيسى بن عمر فهو عيسى بن عمر الثقفى مولى خالد بن الوليد أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبى اسحق وروى عن الحسن البصرى والعجاج ورؤبة وجماعة وعنه أخذ الاصمعى وغيره وكان يتقعر فى كلامه حكى عنه الجوهرى فى الصحاح انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال مالى أراكم تكأكأتم على تكأكؤكم على ذى جنة افرنقعوا عنى واتهمه عمر بن هبيرة بوديعة فضربه نحو ألف سوط فجعل يقول والله ان كانت الا أثيابا فى اسيفاط قبضها عشاروك مات سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين ومائة كذا فى معجم النحويين للسيوطى والبيت الذى مثل به ابن جنى ووعدنا بشرحه هو من أبيات رواها أبو زيد فى نوادره قال انها لراجز يصف بها جندبا وهى

يجول فيها مقلز الحجول * بغيا على شقيه كالمشلول
بخط لام ألف موصول * والزاى والرا أيما تهليل
* خط يدا المستطرق المسؤل *

الجندب بفتح الدال وضمها ضرب من الجراد وقال أبو الحسن الاخفش فى شرح نوادر أبى زيد قال أبو العباس ثعلب انه عنى غرابا يحجل قال فى العباب الحجلان مشية المقيد يقال حجل الطائر يحجل بضم الجيم وكسرها اذا نزا فى مشيه والحجول بفتح المهملة وضم الجيم صفة الجندب أو الغراب وضمير فيها للارض والمقلز بكسر الميم وفتح اللام أراد به

من ذات السبرق بضم الباء الموحدة وفتح الراء وهى أماكن من الارض فيها حجارة ورمل وطين قوله وشفها أى جهدها واللوح العطش قوله بازول أى بموضع أزل به فى خشن ضيق قوله هيف الصيف الهيف ريح حارة تجى من قبل اليمن تيبس البقل قوله أقران الربق الاقران الحبال وهو جمع قرن بفتحتين وهو حبل يقرن به البعيران والربق بكسر الراء وفتح الباء الموحدة جمع ربقة وهى العروة والربق بكسر الراء حبل فيه عدة عرى يشد به البهم قوله وبت حبل الجزء قطع قوله المعذق يقول كان الناس فى جزء من الرطوبة فقطع ذلك قطع الاعذاق فتفرقوا والاعذاق بالذال المعجمة القطع قوله وخف أنواء الربيع أى ذهب قوله واستن أى مضى على سننه قوله أعراف السفى بفتح السين المهملة وبالفاء قال الجوهرى

رجل الجندب أو الغراب لانه اسم آلة من قلز الغراب والعصفور فى مشيهما وكل من لا يمشى مشيا فهو يقلز بضم اللام وكسرها قلزا بسكون اللام ورواه ابو حاتم بفتح الميم وكسر اللام فيكون مصدرا ميميا وزعم الاخفش فى شرح النوادر انه مقلوب متزل من القزل بفتحتين وهو أسوأ العرج وقد قزل بالكسر فهو أقزل والقزلان العرجان وقد قزل بالفتح قزلانا اذا مشى مشية العرجان ولا حاجة الى ادعاء القلب لان مادة قلز ثابتة مذكورة فى العباب والقاموس ولم يقل أحد انها مقلوبة من قزل ثم قال الاخفش روى لى ثعلب مقلز الحجول بكسر الميم ولا وجه له عند أهل العربية لان المقلز هو الحجول ولا يضاف الشئ الى نفسه والرفع فى الحجول أجود وان كان الشعر يصير مقوى وقد روى بالرفع وفيه مع هذا عيب وهو انه حذف التنوين من مقلز لسكونه او سكون اللام وحذف التنوين هو الذى شجع من رواه مخفوضا ولم يتأمل المعنى والاقواء أصلح من الاحالة انتهى (أقول) هذا تطويل بلا طائل يعلم فساده مما قدمنا على ان المقلز لم يقل احد انه بمعنى الحجول والبغى هنا الاختيال والمرح والمشكول الذى فى رجليه شكال يقال شكلته شكلا من باب قتل قيدته بالشكال وشكلت الكتاب شكلا أعلمته بعلامات الاعراب وقوله بخط الباء متعلقة بيجعل ويجوز أن يكون بمثناة تحتية مضارع خط فيكون ضميره المستتر للمقلز ولام ألف مفعوله وموصول وصف اللام والصلة محذوفة أى موصول بها أى بالالف والزاى والراء منه وبان بالعطف على محل لام ألف وقوله أيما تهليل منصوب بفعل محذوف وما زائدة أى هلل تهليلا أى تهليل وهو مصدر هلل بمعنى نكص وجبن وفر وخط منصوب على المصدر التشبيهى أى بخط لام ألف كخط يد الكاهن المسؤل منه التكهن والمستطرق الكاهن الذى يطرق الحصا بعضه ببعض والطرق ضرب الكاهن الحصا وقد استطرقته أنا روى بكسر الراء وفتحها وقد أورد هذه الابيات ابن الاعرابى أيضا فى نوادره قال انشدنيها المفضل وذكر دارا خلت من أهلها فصار فيها الغربان والظباء والوحش ثم قال المستطرق الذى يتكهن فاذا سئل عن الشئ خط فى التراب ونظر وحكى عن اعرابى قال عالجت جارية شابة فاذا قلزة كأنها أتان وحش قال القلزة الشديدة والقلز النحاس الذى لا يعمل فيه الحديد وقال أبو المنهال هو القلز ولم يعرف القلز اه وروى الحجول بضمتين على انه مصدر وروى نعبا بدل بغيا بفتح النون وسكون العين المهملة بعدها موحدة وهو صوت الغراب وروى تفصيل بدل تهليل

• (وأنشد بعده وهو الشاهد العاشر وهو من شواهد سيبويه أحضر الوغى) •

وهو قطعة من بيت وهو

الا ايهذا اللائمى أحضر الوغا • وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى

على أن نصب أن المقدرة فى مثل هذا ضعيف وقال فى باب نواصب الفعل نصبها فى مثله

السفى التراب والسفاة أخص منه والقيق بكسر القاف وفتح الياء آخر الحروف جمع قيقاء وهى الارض الغليظة والهمزة مبدلة من الياء والياء الاولى مبدلة من الواو ويدلك عليه قولهم فى الجمع القواقى وهو فعلال ملحق بسرداح قوله بطنان القرق البطنان جمع بطن والقاع القرق هو الجيد الطين الحر وهو بفتح القاف وكسر الراء قال الجوهرى القرق بكسر الراء المستوى يقال قاع قرق قوله شج أى علا والزهق بالزاى المعجمة وهو النشاط وهذا مثل والمراد به السراب قوله هيج يقول هيج هذا الجار أتنه للورد واجتابت جديدا يعنى ألقت الوبر العتيق فاكتست جديدا قوله كالهروى أى كلون الهروى ولون الهروى أكدر والسرق بفتح السين والراء المهملتين وهو جمع سرقة وهو الحرير قوله النس بفتح النون وهو بدء السمن ويقال للمرأة

شاذ والكوفيون يجوزون النصب فى مثله قياسا (أقول) ذهب الكوفيون الى انها تعمل محذوفة فى غير المواضع المعدودة واستدلوا بهذا البيت فقالوا الدليل على صحة هذا التقدير انه عطف عليه قوله وأن أشهد فدل على انها تنصب مع الحذف ومنع البصريون ذلك بان عوامل الافعال ضعيفة لاتعمل مع الحذف واذا حذفت ارتفع الفعل ومنه عند سيبويه قوله تعالى قل أفغير الله تأمرونى أعبد وقالوا رواية البيت عندنا انما هى بالرفع فقال سيبويه أصله ان أحضر فلما حذفت أن ارتفع وان أحضر مجرور بفى مقدرة وان أشهد معطوف عليه وقال المبرد جملة أحضر حال من الياء وان أشهد معطوف على المعنى لانه لما قال أحضر دل على الحضور كما تقول من كذب كان شرا له أى كان الكذب كذا نقلوا عنه ولئن صحت رواية النصب فهو محمول على انه توهم انه أتى بأن فنصب كقوله

بدا لى أنى لست مدرك مامضى * ولاسابق شيأ اذا كان جائيا

بجر سابق على توهم أنه قال لست بمدرك مامضى وهذا لايجوز القياس عليه وروى ألا أيهذا الزاجرى وروى أيضا الأيهذا اللاحى بتشديد الياء والوغى الحرب وأصله الاصوات التى تكون فيها وقال ابن جنى الوغى بالمهملة الصوت وبالمعجمة الحرب نفسها والشهود الحضور يقال شهدت المجلس بمعنى حضرته وأخلده أبقاه ومعنى البيت يامن يلومنى فى حضور الحرب لئلا أقتل وفى أن أنفق مالى لئلا افتقر ما أنت مخلدى ان قبلت منك فدعنى أنفق مالى فى الفتوة ولا أخلفه لغيرى وهذا البيت من قصيدة لطرفة بن العبد وهى احدى المعلقات السبع وتذكر ترجمته وأخباره فى موضع آخر ان شاء الله تعالى وبعد هذا البيت

فان كنت لاتسطيع دفع منيتى * فذرنى أبادرها بما ملكت يدى

يقول ان كنت لاتقدر ان تدفع موتى فذرنى أسبق الموت بالتمتع بانفاق مالى يريد أن الموت لابد منه فلا معنى للبخل وترك اللذات

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى عشر ادنو فانظور)

وهو قطعة من بيت ثان أنشدهما الفراء وهما

الله يعلم انا فى تلفتنا * يوم الفراق الى أحبابنا صور

وأننى حوثما يثنى الهوى بصرى * من حوثما سلكوا ادنو فانظور

على ان الواو حاصلة من اشباع الضمة وأصله أنظر ويروى الى اخواننا بدل أحبابنا والصور بصاد مهملة جمع أصور وهو المائل من الشوق من صار يصور صورا (١) بالتحريك مال واصاره فانصار اماله فمال ويجوز أن يكون جمع صورة أى اذا تلفتنا الى الاحباب عند رحيلهم فكأننا اشكال واشباح ليس فيها أرواح وأنى بفتح الهمزة وحوث ظرف مكان لغة فى حيث بتثليث الثاء فيهما وهو خبر أن وما زائدة وثناه اماله

أول ما تحمل قد نسلت وهى نس. وحولى العقق ما أتى عليه حول وكان ينبغى أن يقول عقائق واحدتها عقيقة قوله ما مار عنهن أراد ما مارعن لبنها فتمزق والمزق بكسر الميم وفتح الزاى وهو القطع من الثوب الممزوق والقطعة منها مزقة قوله الضحاضح جمع ضحضاح يقال ماء ضحضاح أى قريب القعر واليقق الابيض ويكون للواحد والجمع قوله وافترشت أيض أى ركبت طريقا واضحا واللهق الابيض يقال للواحد وللجمع أيضا قوله قوارا يعنى بينها وبين الماء ليلة والواجف بكسر الجيم اسم موضع قوله بعد العبق أى بعد اللصوق قال الجوهرى العبق بالتحريك مصدر قولك عبق به الطيب بالكسر أى لزق به عبقا وعباقية مثال ثمانية قوله لاعد بكسر العين المهملة وتشديد الدال وهو الماء الذى له مادة ولا ينقطع كماء العين والبئر

(١) قوله من صار يصور الصواب من صور كفرح مثل عور فهو أعور ولا صار يصور فانه متعد كأصار ومصدره الصور بالفتح اه من هامش الاصل وهو كذلك فى القاموس

والهوى العشق وهو فاعل و بصرى مفعوله أى أنا فى الجهة التى يميل الهوى بصرى اليها وقوله من حو عمار وى فى الموضعين حيثما متعلق بأدنو و بأنظر أى ادنو فانظر اليهم من الجهة التى سلكوا فيها وروى ابن جنى فى سر الصناعة وفى الخصائص وفى المبهج يسرى بدل يثنى وزاد فى المحتسب فقال هكذا روى أبو على يسرى من سريت ورواه ابن الاعرابى يشرى بالشين معجمة أى يعلق و يحرك الهوى بصرى وما أحسن هذه الرواية واظرفها انتهى أما الاول فهو مضارع سريت الثوب عنى سريا لغة فى سروته عنى سروا بمعنى القيته وأما الثانى فهو مضارع اشريته متعدى شرى البرق شرى من باب فرح اذا كثر لمعانه وشرى زمام الناقة اذا كثر اضطرابه وشرى الرجل واستشرى اذا لج فى الامر وقوله ادنو فانظور وروى ابن جنى موضعه أنى فانظور أى انى عنق فانظر نحوهم من شناء بمعنى لواه قال أبو على وتبعه ابن جنى لو سميت رجلا بانظر لمنعته الصرف للتعريف و وزن الفعل ولو سميته بانظور من قول الشاعر أدنو فانظور لصرفته لزوال لفظ الفعل وان كانعلم ان الواو انما تولدت من اشباع ضمة الظاء وان المراد عند الجميع انظر

•(وانشد بعده وهو الشاهد الثانى عشر)•

•(ينباع من ذفرى غضوب جسرة)•

تمامه • زيافة مثل الفنيق المكدم • على ان الالف تولدت من اشباع الفتحة والاصل ينبع كذا قال جماعة وقال ابن الاعرابى ينباع ينفعل من باع يبوع اذا مر مرا لينا فيه تلو وأنكر أن يكون الاصل فيه ينبع وقال ينبع يخرج كما ينبع الماء من الارض ولم يرد هذا انما أراد السيلان وتلويه على رقبتها وفى العباب وانباع العرق سال وأنشد هذا البيت وقال و يروى ينبع وقيل ينبع فتولدت الالف من اشباع الفتحة و يروى ينهم أى يذوب يقال همه المرض اذا اذابه وانهم الشحم والبرد ذابا وانكار ابن الاعرابى رواية ينبع مردود برواية الثقات وقوله ليس المراد ينبع الخ مردود أيضا فان الذفرى هو الموضع الذى يعرق من الابل خلف الاذن وفاعل ينباع ضمير عائد على الرب أو الكحيل فى البيت السابق وجملة ينباع خبر كأن وهو

وكأن ربا او كحيلا معقدا • حش الوقود به جوانب قمقم

الرب بضم المهملة معروف وهو شبيه الدبس والكحيل بضم الكاف وفتح الحاء المهملة القطران شبه عرق الناقة بهما وقال الخطيب التبريزى وقيل الكحيل هنا تهنأ به الابل من الجرب شبيه بالنفط يقال له الخضخاض وقال أبو جعفر النحوى هو ردىء القطران يضرب الى الحمرة ثم يسود اذا عقد وفى العباب الكحيل مصغر الذى يطلى به الابل للجرب وهو النفط قاله الاصمعى قال والقطران انما يطلى به الدبر والقراد وشبه ذلك وأنشد هذا البيت ومعقدا اسم مفعول من أعقد وهو الذى أوقدت تحته النار حتى انعقد وغلظ قال فى الصحاح وعقد الرب وغيره أى غلظ فهو عقيد وأعقدته أنا وعقدته تعقيدا

والجمع الاعداد والطرق بفتحتين أصله الطرق بسكون الراء وهو ماء السماء الذى تبول فيه الابل وتبعر قوله من القريين القرى على وزن فعيل مجرى الماء فى الارض والجمع أقرية وقريان قوله وخبراء الصدق الخبراء أرض تنبت السدر ويقال خبراوات وخبرة والصدق بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة وهى العلامات والواحدة عذقة والنهق بفتح النون والهاء نبت بعينه قوله أحقب هو الحمار الوحشى شبهه بالجلج له لا بنه والقلق بالقافين كناية عن عدم ثباته قوله مسلوس الشمق أى النشاط ويقال للرجل اذا ذهب عقله سلس عقله قوله نشر عنه أراد كأنما كان به داء فنشر عنه من النشرة من السحر قوله منسرحا أراد انه انسرح من وبره الاذعاليب أى الا بقايا بقيت يقال ما بقى من ثوبه الاذعاليب اى خرق واحدها ذعلبة قوله من الورد الفقق يقال فلان

قال الكسائى يقال للقطران والرب ونحوه أعقدته حتى تعقد وهو وصف الثانى لا الاول
فان الرب يكون معقدا وحش بالحاء المهملة يقال حششت النار اذا أوقدتها والوقود
بفتح الواو الحطب والوقود بالضم المصدر وهو فاعل حش وجوانب مفعوله ويجوز أن
يكون حش بمعنى احتش اى اتقد كما يقال هذا لا يخالطه شئ بمعنى لا يختلط به فيكون
جوانب منصوبا على الظرف كذا فى شرح أبى جعفر النحوى والقمقم كهدهد الجرة
وآنية معروفة قال القاضى أبو الحسين الزوزنى فى شرحه شبه العرق السائل من
رأسها وعنقها برب أو قطران جعل فى قمقم أوقدت عليه النار فهو يترشح به عند الغليان
وعرق الابل شبيه بهما وشبه رأسها بالقمقم فى الصلابة وتقدير البيت وكان ربا أو كحيلا
حش الوقود باغلائه فى جوانب قمقم عرقها الذى يترشح منها اهـ والذفرى بكسر الذال
المعجمة وسكون الفاء من القفا الموضع الذى يعرق من الابل خلف الاذن يقال هذه
ذفرى اسيلة لا تنون لان ألفها للتأنيث وبعضهم ينون ويجعل ألفها للالحاق وهى
مأخوذة من ذفر العرق لانها أول ما يعرق من الابل الذفريان وأول ما يبدو فيه السمن
لسانه وكرشه وآخر ما يبقى فيه السمن عينه وسلاماه وعظام اخفافه والغضوب بالغين
والضاد المعجمتين قالوا هى الناقة العبوس والمراد الناقة الصعبة الشديدة المراس قال
الخطيب فى شرحه تبعا لابى جعفر الغضوب والغضبى واحد وغضوب للتكثير كما يقال
ظلوم وغشوم وروى شارح شواهد التفسيرين من ذفرى أسيل قال والاسيل من كل
شئ المسترسل الطويل السهل وهذه الرواية غير صحيحة لانه ان كان باضافة ذفرى اليه
فكان يجب ان يقول اسيلة لان كلامه فى الناقة بدليل ما بعده وان كان الاسيل وصفا
للذفرى وان صح بتقدير ألفها للالحاق لكن تبقى الذفرى غير مقيدة والجسرة بفتح الجيم
وسكون السين المهملة قال فى الصحاح الجسر العظيم من الابل والانثى جسرة وفى
الشروح الجسرة الماضية فى سيرها ومنه جسر فلان على كذا وقيل هى الضخمة
القوية وروى بدله حرة والحر الجيد الاصيل والخالص من كل شئ والزيافة بفتح الزاى
المعجمة وتشديد المثناة التحتية والفاء مبالغة زائف وهو من زاف يزيف زيفا وزيفانا
اذا تبختر فى مشيته كذا فى العباب وقال الخطيب هى المسرعة والفنيق بفتح الفاء وكسر
النون الفحل المكدم الذى لا يؤذى ولا يركب لكرامته على أهله والمكدم بضم الميم
وسكون الكاف اسم مفعول قياسه ان يكون من اكدمه لكونهم لم ينقلوا الا كدمه
ثلاثيا من الباب الاول والثانى قالوا الكدم العض بادنى الفم كما يكدم الحمار والمكدم
بالتشديد المعضض وروى موضعه المقرم على وزنه وهو البعير الذى لا يحمل عليه ولا
يذلل وانما هو للفحلة بكسر الفاء وسكون الحاء المهملة قال الزوزنى يقول ينبع هذا
العرق من خلف أذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر فى سيرها مثل فحل من
الابل قد كدمته الفحول شبهها بالفحل فى تبخترها وناقة خلقها وضخمها وهذان

يتفقع الماء اذا جعل يشربه
ساعة فساعة ومادته غين معجمة
وفاء ثم قاف قوله بجنبات
السوق الجنبات بجر منتهى
الثمرة والسوق بضم السين
المهملة وفتح الواو اسم موضع
قوله ضرحا من ضرحه اذا شقه
قوله أنجد أى صرن الى نجد
قوله صوادق العقب بفتح
العين المهملة وسكون القاف
وهو الجرى بعد الجرى الاول
يقال لهذا الفرس عقب حسن
قوله مهاذيب الولق المهاذيب
من التهذيب وهو الاسراع فى
الطيران والعدو والكلام والولق
السير السريع قوله مستويات
القد بكسر القاف وتشديد
الدال أراد أن حذاءهن واحد
كأنهن اضلاع الجنب يعنى
مستويات على قدر واحد قوله
تهدد اى تميل والفرق الخوف
وغائلات الليل ما يغتال من
ذئب ونحوه والزعق الافزاع
يقال أزعقه يزعقه ازعاقا قوله
قب بضم القاف وتشديد الباء

البيتان من معلقة عنترة وهى من أجود شعره وكانت العرب تسميها المذهبة بصيغة اسم المفعول من الاذهاب أو التذهيب وهما بمعنى التمويه والتطلية بالذهب ومعنى المعلقة ان العرب كانت فى الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر فى أقصى الارض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد حتى يأتى مكة فى موسم الحج فيعرضه على أندية قريش فان استحسنوه روى وكان فخرا لقائله وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى ينظر اليه وان لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به وأول من علق شعره فى الكعبة امرؤ القيس وبعده علقت الشعراء وعدد من علق شعره سبعة ثانيهم طرفة بن العبد ثالثهم زهير بن أبى سلمى رابعهم لبيد بن ربيعة خامسهم عنترة سادسهم الحرث بن حلزة سابعهم عمرو بن كلثوم التغلبى هذا هو المشهور * وفى العمدة لابن رشيق وقال محمد بن أبى الخطاب فى كتابه الموسوم بجمهرة اشعار العرب ان أبا عبيدة قال أصحاب السبع التى تسمى السمط امرؤ القيس وزهير والنابغة والاعشى ولبيد وعمرو وطرفة قال وقال المفضل من زعم ان فى السبع التى تسمى السمط لاحد غير هؤلاء فقد أبطل فأسقط من أصحاب المعلقات عنترة والحرث بن حلزة واثبتا الاعشى والنابغة وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك انها اختيرت من سائر الشعر فكتبت فى القباطى بماء الذهب وعلقت على الكعبة فلذلك يقال مذهبة فلان اذا كانت أجود شعره ذكر ذلك غير واحد من العلماء وقيل بل كان الملك اذا استجيدت قصيدة يقول علقوا لنا هذه لتكون فى خزانته وذكر ان شاء الله خبر كل واحد من أصحاب القصائد وأنسابهم والسبب الذى دعاهم الى قول تلك القصائد عندما يأتى شعر كل منهم وقد طرح عبد الملك بن مروان شعر أربعة منهم وأثبت مكانهم أربعة وروى أن بعض امراء بنى أمية أمر من اختار له سبعة أشعار فسماها المعلقات والسبب الذى حمل عنترة على نظم هذه القصيدة انه كان لا يقول من الشعر الا البيتين والثلاثة حتى سابه رجل من قومه فعابه بسواده وسواد أمه وأنه لا يقول الشعر فأجابه عنترة أبلغ جواب نقله ابن قتيبة فى طبقات الشعراء وقال اما الشعر فستعلم فقال هذه القصيدة ويستحسن منها قوله فى وصف روضة

وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه * فعل المكب على الزناد الاجذم

البراح الزوال والغرد وصف من غرد من باب فرح اذا تغنى يقول خلا الذباب بهذه الروضة فلا زال يرجع صوته بالغناء كشارب الخمر والهزج تراكب الصوت ومعنى يحك ذراعه بذراعه يمر احداهما على الاخرى والاجذم بالمعجمة صفة المكب وهو المقطوع اليد شبه الذباب اذا سن احدى ذراعيه بالاخرى باجذم يقدح نارا بذراعيه وهذا من عجيب التشبيه يقال انه لم يقل أحد فى معناه مثله وقد عده أرباب الادب من التشبيهات العقم وهى التى لم يسبق اليها ولا يقدر أحد عليها اشتق من الريح العقيم وهى

أى خماص عما قدعدون وحقب بضم الحاء المهملة وسكون القاف جمع حقباء وهى التى فى بطنها بياض فى موضع الحقب والسوق بفتح السين المهملة والواو الطول يقال نخلة سوقاء أى طويلة قوله لواحق الاقراب أى خماص البطون والمقق الطول قوله تهوى فى الزهق اى تسقط من باب ضرب يضرب والزهق بفتح الزاى المعجمة والهاء وهو التقدم ويقال للفرس ازهقت بين يدى الخيل فرت وازهقتها انا اذا ابعدتها والكفت الانقباض وكفت اذا أسرع والكفت السوق الشديد ورجل كفت وكفيت أى سريع قوله مساحين أى حوافرهن أراد ان حوافرها كأشد المساحى وهو جمع مسحاة وهى المجرفة من حديد قوله تقطيط الحقق أى كما يقط الحقق وهو جمع حقة قوله من سمر الطرق قال أبو سعيد الحجر الاسمر أصلب من غيره والطرق بضم الطاء وفتح الراء

التى لا تلقح شجرة ولا تنتج ثمرة وقد شبه بعضهم من يفرك يديه ندامة بفعل الذباب وزاده اللطم فقال

فعل الاديب اذا خلا بهمومه * فعل الذباب يرن عند فراغه
فتراه يفرك راحتيه ندامة * منه ويتبعها بلطم دماغه

(وعنترة) هو عنترة العبسى ابن شداد بن عمرو بن قرادة قال الكلبى شداد جده غلب على اسم أبيه وانما هو عنترة بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب اليه ويقال ان أباه ادعاه بعد الكبر وذلك انه كان لامة سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب فى الجاهلية اذا كان لاحدهم ولد من أمة استعبده وكان لعنترة اخوة من أمه عبيد وكان سبب ادعاء أبى عنترة اياه ان بعض احياء العرب أغاروا على قوم من بنى عبس فأصابوا منهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنترة فقال له أبوه كر ياعنترة فقال العبد لا يحسن الكر انما يحسن الحلاب والصر قال كر وأنت حر فقاتلهم واستنقذ ما فى أيدى القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك وهو أحد أغربة العرب وهم ثلاثة والثانى خفاف كغراب واسم أمه ندبة كتمرة والثالث السليك بالتصغير واسم أمه السلكة بضم ففتح وأم الثلاثة سود وكان عنترة أشجع أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده وكان شهد حرب داحس والغبراء وحمدت مشاهده فيها وقتل فيها ضمضما المرى أبا الحصين بن ضمضم وأبا أخيه هرم ولذلك قال فى هذه القصيدة

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم أشتمهما * والناذرين اذا لم القهما دمى
ان يفعلا فلقد تركت أباهما * جزر السباع وكل نسر قشعم

وهذا آخر المعلقة قال أبو عبيدة ان عنترة بعدما أوقعت عبس الى غطفان بعد يوم جبلة وحمل الدماء احتاج وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان له بدعلى رجل من غطفان فخرج يتجازاه فمات فى الطريق ونقل عن أبى عبيدة أيضا ان طيئا تدعى قتل عنترة ويزعمون ان الذى قتله الاسد الرهيص وهو القائل

أنا الاسد الرهيص قتلت عمرا * وعنترة الفوارس قد قتلت

والله أعلم والعنترة فى اللغة الذباب الازرق الواحد عنترة قال سيبويه نونه ليست بزائدة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر)

(فى كلت رجليها سلامى واحده * كلتاهما قد قرنت بزائده)

على ان كلت أصلها كلتا حذفت ألفها ضرورة وفتحة التاء دليل عليها رأيت فى حاشية الصحاح ان هذا البيت من رجز يصف به نعامة فضمير رجليها عائد على النعامة والسلامى على وزن حبارى عظم فى فرسن البعير وعظام صغار طول اصبع أو أقل فى اليد والرجل والجمع سلاميات والفرسن بكسر أوله وثالثه هو للبعير بمنزلة الحافر للفرس والضمير

(ترجمة عنترة)

جمع طرقة وهى حجارة بعضها فوق بعض قوله مجنون الصيق بكسر الصاد المهملة وفتح الياء آخر الحروف جمع صيقة وهى الغبار نحو جيفة وجيف وأراد انها تثير التراب فترفعه الريح وتلعب به كأنه مجنون والمروذا القداح وهو الحجر الذى يورى النار ومضبوح الفلق بالضاد المعجمة قال الجوهرى المضبوحة حجارة القداحة التى كأنها محترقة ثم انشد البيت المذكور والفلق بكسر الفاء جمع فلقة الحجر قوله ينضاح أى ينشق والجبلة بضم الجيم وسكون الباء الموحدة الغليظة والرضم الحجارة بعضها فوق بعض ومدهق معتصر ومنه الدهق قال الجوهرى الدهق بالتحريك ضرب من العذاب وهو بالفارسية اشكنجه قوله اذا تتلاهن من تتلت حتى اذا تتبعته حتى استوفيته وجاءت الخيل تتاليا أى متتابعة والصعق شدة الصوت وأصله

فى كلتاهما للرجلين وقوله فى كلت خبر مقدم والكسرة مقدرة على الالف المحذوفة وسلامى مبتدا مؤخر وزائدة وصفه وكلتاهما مبتدأ وما بعده الخبر وهذا المصراع تأكيد للاول وفيه قلب بجعل المجرور والمرفوع فى الاول مرفوعا ومجرورا فى الثانى أى قرنت بواحدة من السلاميات وأورده الشارح مرة ثانية هنا على أن الكوفيين زعموا أن كلت مفرد كلتا لكن هذا المفرد لم يستعمل ويجوز استعماله للضرورة كما فى هذا البيت (أقول) الكوفيون ذهبوا الى ان كلا وكلتا فيهما تثنية لفظية ومعنوية وأصلهما كل فكسرت الكاف وخففت اللام وزيدت الالف للتثنية والتاء للتأنيث وقد بين الشارح مذهبهم واستدلوا على أنهما مثنيان لفظا ومعنى وان ألفهما للتثنية بالسماع والقياس أما السماع فنحو هذا البيت فأفرد كلت وهى بمعنى احدى فدل على أن كلتا تثنية وأما القياس فقالوا الدليل على ان ألفهما للتثنية انها تنقلب الى الياء فى النصب والجر اذا أضيفا الى المضمر ولو كانت ألف قصر لم تنقلب وذهب البصريون الى أنهما ليستا مأخوذتين من كل لان كلا للاحاطة وهما لمعنى مخصوص ليس أحد اللفظين مأخوذا من الآخر بل مادتهما الكاف واللام والواو وهما مفردان لفظا مثنيان معنى والالف فى كلا كالف عصا وفى كلتا للتأنيث ويدل لما قالوا عود الضمير اليهما تارة مفردا حملا على اللفظ وتارة مثنى حملا على المعنى وقد اجتمعا فى قوله

كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى

ولو كانا مثنيين حقيقة للزمهم أمران الاول كان يجب عود الضمير اليهما مثنى مع أن الحمل على اللفظ فيهما أكثر من الحمل على المعنى ونظيرهما كل فانه يجوز عود الضمير اليها مفردا بالنسبة الى لفظها نحو كل القوم ضربته وعوده جمعا بالنسبة الى معناها نحو كل القوم ضربتهم لكن الحمل على المعنى فيها أكثر من الحمل على اللفظ عكس كلا وكلتا الثانى كان يمتنع نحو كلا أخويك لانه يلزم اضافة الشئ الى نفسه ويدل على ان ألفهما ألف مقصورة امالتها كما قرأ حمزة والكسائى وخلف بامالة قوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما وقوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها فلو كانت للتثنية لما جاز امالتها وأجابوا عن الدليل الاول بانه لا حجة فى البيت فان أصله كلتا حذفت الالف ضرورة واكتفى عنها بفتحة التاء كما قال الشاعر * وصانى العجاج فيما وصى * أراد وصانى وقال الآخر

فلست بمدرك ما فات منى * بلهف ولا بليت ولا لو انى

أراد بلهفى فحذفت الالف منهما ضرورة ومثله كثير (أقول) استدلالهم بهذا البيت على الافراد يرده معناه فان المعنى على التثنية بدليل تأكيده بالمصراع الثانى فتأمل وأجابوا عن الدليل الثانى بأنها انما قلبت فى حال الاضافة الى المضمر لوجهين أحدهما

بسكون العين تحركت للضرورة قوله معتزم أى التصليج بالجيم قبل الحاء المهملة أى قوى الاعتماد قال الجوهرى التصليج الاقدام الشديد والتصميم والملاخ بالخاء المعجمة قال الاصمعى الملخ السير الشديد وقال الجوهرى ملخ القوم ملخة صالحة اذا أبعدوا فى الارض قال رؤبة يصف الحمار

معتزم التصليج ملاخ الملق

والملق ما استوى من الارض وقال غيره ملقه بالعصا يلقه ملقا يريد أنها تملق الارض بضربها بحوافرها فتقشر التراب والجلاميد جمع جلمود وهو الحجر ومدق بكسر الميم يريد أنه يدق هذه الحجارة قوله عما تن من متن يومه اذا عدا يومه الى الليل قوله بعد النزق بفتح النون والزاى المعجمة وهى الخفة والنشاط قوله حشرج من حشرجة الحمار صوته وهى تردده فى حلقه والسحيل بالحاء المهملة هو الصوت الذى يدور فى صدر الحمار وكذلك السحال بالضم قوله كأنه

انه لما كان فيهما افراد لفظي وتثنية معنوية وكانا تارة يضافان الى المظهر وتارة الى المضمر جعلوا لهما حظا من حالة الافراد وحظا من حالة التثنية وانما جعلوهما مع الاضافة الى المظهر بمنزلة المفرد لان المفرد هو الاصل وجعلوهما مع الاضافة الى المضمر بمنزلة التثنية لان المضمر فرع والتثنية فرع فكان الفرع أولى بالفرع والثاني أنه انما تقلب ألفهما مع المظهر لانهما الزمتا الاضافة وجر الاسم بعدهما فأشبهتا لدى والى وعلى وكما أن هذه الثلاثة لا تقلب ألفها مع المظهر وتقلب مع المضمر كان كلا وكلتا كذلك ويدل على صحة ذلك ان القلب فيهما يختص بحالة النصب والجر دون الرفع لان لديك انما تستعمل في حالة النصب والجر دون الرفع فلهذا المعنى كان القلب مختصا بهما دون حالة الرفع * قال ابن الانباري في كتاب الانصاف وهذا الوجه أوجه الوجهين وبه علل أكثر المتقدمين قال والدليل على ان الالف فيهما ليست للتثنية انها لو كانت للتثنية لانقلبت في حالة النصب والجر اذا أضيفتا الى المظهر لان الاصل هو المظهر والمضمر فرعه فلما لم تنقلب دل على انها ألف مقصورة لا انها للتثنية والله أعلم هذا وقد قال أبو حيان في تذكرته هذا البيت من اضطرار الشعراء وكلت ليس بواحد كلتا بل هو جاء بمعنى كلا غير انه أسقط الالف اعتمادا على الكسرة التي قبلها وعملا على انها تكفي من الالف الممالة الى الياء ومامن الكوفيين أحد يقول كلت واحدة كلتا ولا يدعي ان كلا وكلتا واحدا منفردا في النطق مستعملا فان ادعاه عليه مدع فهو تشنيع وتفحيش من الخصوم على قول خصومهم انتهى ويؤيده على ما رأيته في معاني القرآن للفراء عند تفسير قوله تعالى كلتا الجنتين آتت أكلها وهذه عبارته وقد تفرد العرب احدى كلتي بالامالة وهم يذهبون بافرادها الى اثنتيهما وأنشد في بعضهم

في كلت رجليها سلامى واحده * كلتاهما قد قرنت بزائده

يعني الظليم يريد بكلت كلتا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر)

(كلت كفيه توالي دائما * بجيوش من عقاب ونعم)

على ان كلت مفرد كلتا عند الكوفيين والكلام عليه كالكلام على البيت الذي قبله ووالى بين الامرين موالاة وولاء تابع والجيش الجند وقيل الجند السائر لحرب أو غيرها والعقاب النكال والنعم جمع نعمة وهو المال هنا والظاهر أن مراد الشاعر ان احدى يديه تفيد النعم لاوليائه والاخرى توقع النقم بأعدائه كما قال آخر

يداك يد خيرها يرتجى * وأخرى لاعدائها غائظه

وحينئذ فلا يتأتى قول الكوفيين ان كلت هنا بمعنى احدى فوجب أن يكون أصله كلتا حذفت الالف ضرورة كما تقدم بيانه في البيت السابق وفيه أيضا ما نقلناه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر)

مشتق من الشبرق بفتح الشين المعجمة والراء أراد كأنه شبرق فهو يداوى من ذلك بفتح فمه ساعة فساعة على هيئة الفواق قوله أو مفرع بضم الميم وكسر الراء وبالعين المهملة وهو الذي قد أفرع يعني قد لبج ورفع رأسه والزناق بفتح الزاي المعجمة والنون موضع الزناق أراد كأنه حمار ركبته فضربت موضع زناقه حتى دمي يقال دمي الشيء يدمى من باب علم يعلم دما ودميا قوله أو مشتك فائقه الفائق موصل العنق في الرأس فاذا طال الفائق طال العنق والفاق بفتح الفاء والهمزة استواء موضع الفائق قوله احناه دقق بكسر الدال وفتح القاف الاولى أراد حيث تجتمع أحناء لحييه وبستدق في ناحيتي الفم قوله شاحا لحي فغفغاني الصلق يقال شحا فاه بشحوه شحوا أي فتح وهو بالحاء المهملة أراد انه فاتح فاه والفغفغاني الذي يسمع له فغفغة ومنه فغفغ الراعي غنمه اذا زجرها

(كلانا اذا ما نال شيأ أفاته)

تمامه * ومن يحترث حرثى وحرثك يهزل * على ان كلا وكلتا لو كانتا مثنيين حقيقة لم يجز عود ضمير المفرد اليهما كما عاد ضمير نال المفرد الى كلا فى هذا البيت فلما عاد اليها ضمير المفرد علم انهما مفردة لفظا مثناة معنى فعاد اليها باعتبار اللفظ وهو الكثير ويجوز أن يثنى الضمير العائد اليها باعتبار المعنى وهذا البيت من أبيات أربعة رواها الرواة لتأبط شرا منهم الاصمعى وأبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات وابن قتيبة فى أبيات المعانى وخالفهم أبو سعيد السكرى وزعم أنها لامرئ القيس ورواها فى معلقته المشهورة بعد قوله

كأن الثريا علقت فى مصامه * بامراس كتان الى صم جندل

(والابيات هذه)

وقربة أقوام جعلت عصامها * على كاهل منى ذلول مرحل

وواد كجوف العير قفر قطعته * به الذئب يعوى كالخليع المعيل

فقلت له لما عوى ان شأننا * قليل الغنى ان كنت لما تمول

كلانا اذا ما نال شيأ أفاته * ومن يحترث حرثى وحرثك يهزل

وهذا الشعر أشبه بكلام اللص والصعلوك لا بكلام الملوك الواو واو رب والعصام الحبل الذى تحمل به القربة و يضعه الرجل على عاتقه وعلى صدره والكاهل موصل العنق والظهر والذلول فعول من ذلت الدابة ذلا بالكسر سهلت وانقادت فهى ذلول والمرحل اسم مفعول من رحلته ترحيلا اذا أظعنته من مكانه وأرسلته يصف نفسه بانه يخدم أصحابه قوله وواد كجوف العير الخ الواو حرف عطف عطفت على مجرور واو رب وجوف العير فيه قولان أحدهما انه مثل لما لا ينتفع منه بشئ قال أبو نصر والعير عند الاصمعى الحمار يذهب به الى انه ليس فى جوف الحمار شئ يؤكل و ينتفع به اذا صيد فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادى القفر وفى كتاب المثمرات للتميمى فى المثل تركته جوف حمار أى ليس فيه ما ينتفع به الثانى ان العير رجل من العمالقة وقيل من عاد كان له بنون و واد خصيب وكان حسن الطريقة فخرج بنوه يتصيدون فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم فكفر بالله وقال لا أعبد ربا أحرق بنى وأخذ فى عبادة الاصنام ودعا قومه اليها فمن أبى قتله فسلط الله على واديه نارا فأهلكه وأخرب واديه والوادى بلغة اليمن الجوف قال حمزة الاصبهانى فى أمثاله قال أبو نصر قال الاصمعى حدثنى ابن الكلبى عن فروة بن سعيد عن عفيف الكندى ان هذا الذى ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له حمار بن مويلع فعدلت العرب عن ذكر الحمار الى ذكر العير لانه فى الشعر أخف وأسهل مخرجا اه وقد ضربت العرب المثل به فى الخراب والخلاء فقالوا أخرب من جوف حمار وأخلى من جوف حمار قال الشاعر

وقال فع فع والصلق بفتح الصاد المهملة واللام جمع صلقة يقال سمعت صلقة القوم اذا سمعت أصواتهم فى صياح والمحور بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفى آخره راء وهو الذى تدور عليه البكرة والعلق بفتح العين المهملة واللام وهى التى تعلق به البكرة من القامة يقال أعرنى علقك أى أداة بكرتك قوله أقحمها أى أدخلها فى المنسحق أى فى المتسع وانحسرت انكشفت والشعاب بكسر الشين المعجمة جمع شعب وهو المكان الضيق والمختنق موضع الاختناق وثلم الوادى بالتحريك هو ان يثلم جرفه والنزغ بالفاء والغين المعجمة مجرى كل ريح وماء والمندلق حيث يندلق الوادى وهو أن يتصدر فى الارض ومنه اندلقت سرته اذا خرجت والصحصحان المستوى والمنفهق

وبشؤم البغى والغشم قدما * ما خلا جوف ولم يبق حمار

وقالوا أيضا أكفر من حمار وقال بعضهم أراد بجوف العير وسط السيف والعير وسط السيف والخليع قال ابن قتيبة فى أبيات المعانى هو الذى قد خلعه أهله لجناياته والمعيل الذى ترك يذهب ويجيء حيث شاء وقال الخطيب التبريزى الخليع المقامر ويقال هو الذى قد خلع عذاره فلا يبالى ما ارتكب والمعيل الكثير العيال وأراد يعوى عواء مثل عواء الخليع وقوله ان كنت لما تقول لما نافية وتقول مضارع محذوف منه التاء ماضى تقول اذا صار ذا مال ومثله مال الرجل يمول ويمال مولا ومؤولا يقول ان كنت لم تصب من الغنى ما يكفيك فان شأنيا قليل الغنى أى انا لا أغنى عنك وأنت لا تغنى عنى شيأ أى أنا أطلب وأنت تطلب فكلانا لا غنى له ومن رواه طويل الغنى أراد همتى تطول فى طلب الغنى وروى ابن قتيبة وقات له العاوى ان شأننا * قليل الخ وقوله كلانا اذا ما نال الخ نال ينال نيلا أصابه وأفاته فوته ولم يدخره ورواه ابن قتيبة * كلانا مضيع لا خزانة عنده * والمضيع من أضاع المال بمعنى أهلكه وروى الدينورى * كلانا مقل لا خزانة عنده * وقال يقال للعمل فى الحرث لزرع كان اوله غرس الحراثة والفلاحة والاكارة ثم قيل للعمل فى كل شئ حرث فقيل فلان يحرث لآخرته يقول من يكتسب كسبى وكسبك لا يستغنى لانه يعيش من الخلس ولا يقتنى وقال الخطيب التبريزى أى من طلب منى ومنك شيأ لم يدرك مراده وقال قوم معناه من كانت صناعته وطلبته مثل طلبتى وطلبتك فى هذا الموضع مات هزالا لانهما كانا بواد لا نبات فيه ولا صيد (وتأبط شرا) اسمه ثابت وكنيته أبو زهير بن جابر بن سفيان بن عميثل بن عدى بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان وامه أميمة من قين بطن من فهم وفى تلقيبه بتأبط شرا أربعة أقوال أحدها وهو المشهور انه تأبط سيفا وخرج فقيل لامه اين هو فقالت لا أدرى تأبط شرا وخرج الثانى ان أمه قالت له فى زمن الكمأة ألا ترى غلمان الحى يجتنون لاهلهم الكمأة فيروحون بها فقال لها أعطنى جرابك حتى أجتنى لك فيه فاعطته فملأ لها أفاعى من أكبر ماقدر عليه وأتى به متأبطا له فالقاه بين يديها ففتحته فسعين بين يديها فى بيتها فوثبت وخرجت منه فقال لها نساء الحى ماذا كان الذى تأبطه ثابت اليوم قالت تأبط شرا الثالث انه رأى كبشا فى الصحراء فاحتمله تحت ابطه فجعل يبول طول الطريق عليه فلما قرب من الحى ثقل عليه حتى لم يقله فرمى به فاذا هو الغول فقال له قومه بم تأبطت يا ثابت فأخبرهم فقالوا لقد تأبط شرا الرابع انه أتى بالغول فألقاه بين يديها فسئلت أمه عما كان متأبطا فقالت ذلك فلزمه وكان أحد لصوص العرب يغزو على رجليه وحده وكان اذا جاع نظر الى الظباء فينتقى على نظره أسمنها ثم يجرى خلفه فلا يفوته حتى يأخذه وترجمته مذكورة فى الاغانى بحكايات كثيرة يتعجب منها العقل لغرابتها وقيس عيلان تركيب اضافى لان عيلان اسم فرس قيس لا ابيه كما ظنه بعض الناس كذا فى القاموس وغيره

المستوى والاشاآت جمع اشاءة وهى نخل صغار ملتفة والعوق بضم العين المهملة وفتح الواو اسم مكان يقال له ذات العوق والمدعاس الذى تدعسه أى تطؤه قال الجوهرى المدعاس الطريق الذى لينته المارة ثم أنشد البيت المذكور قوله دعق بفتح الدال والعين المهملتين يقال دعق الطريق فهو مدعوق أى كثر عليه الوطء ودعقته الدواب أثرت فيه قوله سباح الدسق السباح الماء الذى يسيح والدسق البياض قوله غزير المنبعق أى كثير الانبعاق أى الشق وهو الموضع الذى ينبعق الماء منه أى ينشق ويسيل قوله فى حائره بالحاء المهملة وهو مكان مشرف النواحى يتحير فيه الماء والدئق بفتح الفاء وأصله السكون حركت للضرورة قوله كمكمه أى رده

(ترجمة تأبط شرا)

وهو بفتح العين المهملة وليس عيلان فى لغة العرب غيره وما عداه غيلان بالمعجمة وقيس أبو قبيلة من مضر واسمه الناس بن مضر بن نزار وقيس لقبه يقال تقيس فلان اذا تشبه بهم أو غسك منهم بسبب اما بحلف او جوار أو ولاء قال رؤبة

* وقيس عيلان ومن تقيسا * ثم رأيت فى شرح أدب الكاتب للجواليقى قال عند بيت رؤبة هذا قيس عيلان بن مضر ويقال قيس بن عيلان واسمه الناس بالنون وأخوه الياس بالياء وفيه العدد وكان الناس متلافا وكان اذا انفد ما عنده أتى أخاه الياس فيناصفه ماله احيانا ويواسيه أحيانا فلما طال ذلك عليه وأتاه كما كان يأتيه قال له الياس غلبت عليك العيلة فانت عيلان فسمى لذلك عيلان وجهل الناس ومن قال قيس بن عيلان فان عيلان كان عبدا لمضر حضن ابنه الناس فغلب على نسبه اه ومثله فى الانساب للكلبى قال كان عيلان عبد المضر فحضن ابنه الناس

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس عشر وهو من شواهد س) *

(فلا أعنى بذلك أسفليكم * ولكنى أريد به الذوينا)

على ان الذوين داخل فى حد الجمع المذكر على أى وجه كان لان واحده ذو وانشد أيضا فى آخر باب الاضافة على ان قطع ذو وادخال اللام عليه شاذ وذلك لاجرائه مجرى صاحب وأنشده أيضا فى باب جمع المذكر السالم على انه لو اعتبر اللام أى لام الفعل لقال الذوين كالاعلين فان ذو مفتوح العين عند س قال أبو على الفارسى فى الايضاح الشعرى كسر العين من الذوين وكان حقها أن تفتح لان ذوين جمع ذوا وقد ثبت بذواتا افنان ان العين مفتوحة اه قال فى الصحاح ولو سميت رجلا ذو لقلت هذا ذوا قد أقبل فترد ما ذهب منه لانه لا يكون اسم على حرفين أحدهما حرف لين لان التنوين يذهبه فيبق على حرف واحد وأنشده س أيضا فى باب تغيير الاسماء المشبهة اذا صارت اعلاما خاصة فانه جمع ذو جمعا سالما وأفرده من الاضافة وأدخل عليه اللام وجعله اسما على حياله قال فى الصحاح ولو جمعت ذو مال لقلت هؤلاء ذوون فان الاضافة قد زالت وأنشد بيت الكميت وقال أراد اذواء اليمن وكذلك قال أبو البقاء فى شرح الايضاح النحوى للفارسى انما جاز هذا لانه أراد ملوك اليمن فقد أخرجه الى باب المفرد ولذلك قالوا الاذواء فى هؤلاء لكن قال أبو بكر الزبيدى فى كتاب لحن العامة لا يجوز ان تدخل اللام على ذو ولا على ذات فى حال افراد ولا تثنية ولا جمع ولا تضاف الى المضمرات وانما تقع مضافة الى الظاهر وقد غلط فى ذلك أهل الكلام وأكثر النحويين من الشعراء والكتاب والفقهاء فاما قولهم فى ذى رعين وذى أصبح وذى كلاع الاذواء وقوله

* ولكنى أريد به الذوينا * فليس من كلامهم المعروف ألا ترى انك لا تقول هؤلاء اذواء الدار ولا مررت باذواء المال وانما أحدث ذلك بعض أهل النظر كأنه ذهب الى جمعه على الاصل لان أصل ذو ذوا فجمعه على أذواء مثل قفا وأقفاء وكذلك الذوون كانه

قوله عن البثق وهو الانفجار قوله واغمس الرامى ابهاما أى للاثن أراد دخل الرامى ابهامى الاوق وهى الحفرة فيها الماء وهو جمع أوقة قوله والغيل بكسر الغين المعجمة كل شجر ملتف والقصباء الاجمة قوله والخيس بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره سين مهملة وهو الشجر الملتف وموضع الاسد أيضا قوله ومختلق بالخاء المعجمة ومعناه تام قوله لا يلتوى أى لا يتطير اذا سمع عاطسا ولا صوت غراب قوله وهو النغق بالغين المعجمة قوله ومخترق بالخاء المعجمة هو الذى قد خرقه السهم ويقال المخترق هو الصيد نفسه قوله نى بكسر النون وهو خلاف المطبوخ قوله سفعاء أراد امرأته السوداء الوجه من الجهد كالثوب البالى قوله لم ترج رسلا الرسل بكسر الراء وسكون السين

جمعه مفردا وأخرجه مخرج الاذواء فى الانفراد وذلك غير مقبول لان ذو لا تكون الا
مضافة وكما لا يجوز أن تقول هذا الذو والذوان فتفرد فكذلك لا تقول الاذواء ولا
الذوون لان ذو لا تكون الا مضافة وكذلك جمعها اه والصحيح عند س ومن تبعه جواز
جمع ذو فى نحو ذى رعين مما هو جزء علم على الاذواء والذوين كما فى شعر الكميت وهو
عربى فصيح ومراد الزبيدى بتغليط من ذكر انهم يقولون الذات وذاته فيدخلون اللام
عليه ويضيفونه الى الضمير وهو مؤنث ذو وهذا جائز أيضا وان توقف فيه أكثر الناس
فان الذات قد أجرى مجرى الاسماء الجامدة فان المراد به حقيقة الشئ ونفسه من غير
ملاحظة موصوف يجرى عليه قال الزركشى فى تذكرته سئل الزمخشرى عن اطلاق
الذات على الله عز وجل فأجاب بانها تأنيث ذو بمعنى صاحب وهى موضوعة ليوصف به
ما تلابس بما يلزمها الاضافة اليه من الاجناس فى نحو قولهم رجل ذو مال وامرأة ذات
جمال ثم قطعت عن مقتضاها وأجريت مجرى الاسماء الجوامد فلا تلزم الاضافة ولا
الاجراء على موصوف وعنى بها نفس البارى وحقيقته وأصلها فى التقدير نفس ذات علم
وغيره من الصفات ثم استغنى بالصفة عن الموصوف ومثله كثير وحذف المضاف اليه
لارادة التعميم كما تحذف المفاعيل فان قلت كيف جاز اطلاقه على الله مع ما فيه من
التأنيث وهم يمنعون اطلاق العلامة عليه مع أن تاءه للمبالغة لما فيه من الايهام قلت
ساغ من حيث ساغ النفس والحقيقة ووجهه ان امتناع علامة لانه صفة تحذى بها
حذو الفعل فى التفرقة بين المذكر والمؤنث بخلاف الاسماء التى لا تجرى على مجرى
الافعال فى الفرق فلما انسلكت الذات فى سلك الاسماء جرت مجرى النفس والحقيقة
فان صح ما حكى عن العرب من قولهم جعل الله ما بيننا فى ذاته وعليه بنى خبيب قوله
* ويضرب فى ذات الاله فيوجع * فالكلمة اذن عربية وعلى ذلك استعمال المتكلمين
اه واعلم ان استشهادهم بشعر خبيب وبما وقع فى الحديث من قوله ثلاث كذبات فى ذات
الله لتصحيح هذه اللفظة فيه ان بعض المحققين قال ليس معناه ما ذكروه وانما معنى ذات
فيه أمور تستند الى الله مما أراده واوجبه على عباده من طاعته وعبادته والايمان به
ونحو ذلك وهو المتبادر منه بشهادة السياق والتأمل الصادق وهذا البيت من قصيدة
الكميت بن زيد هجا بها أهل اليمن تعصبا لمضر وسيأتى فى الشاهد الرابع والعشرين
سبب عصبيته لمضر ونظمه لهذه القصيدة يقول لا أعنى بهجوى اياكم أراذلكم وانما
أعنى عليتكم وملوككم وروى

لم أقصد بذلك اسفليكم * ولكنى عنيت به الذوينا

يقال عنيته عنيا من باب رمى قصدته فقوله أسفليكم وهو جمع مذكر سالم واعتنيت
بامرى اهتممت واحتفلت وعنيت به أعنى من باب رمى أيضا عناية كذلك واما المبنى
للمفعول نحو عنيت بامر فلان عناية وعنيا فهو بمعنى شغلت به ولتعن بحاجتى أى لتكن

المهملة وهو الابن أراد لم تزل
فى جدب لم تنق لبنا بعد أعوام
الفتق وهى التى فتقت الابل
والعق ظاهر حركت عينه
لضرورة قوله جدا أى أخذ
بالجد وجدت أى أيضا أخذت
بالجد والالقة واحدة الالق وهو
الكذب ومنه قيل للكذاب
الالاق قوله لو مضيت من
الغضب وهو اللغط والصياح
قوله ترمل أى تسرع والمتدفق
الخلوط أراد انها تخلط حقا
بباطل قوله السبندى السبندى
والسبنتى واحد وهو الجرى
من كل شئ قال الاصمعى هو
النمر والانثى سبنداة وسبنتاة
والمفترق المهزول قوله كالحية
الاصيد وهو الذى يميل بصره
من طول الارق وهو السهر
أراد انه بكسر عينه والودق
جمع ودقة وهى نكتة تخرج
فى العين قوله كسر من عينيه

قوله لم أقصد الخ كذا فى الاصل
بدون واو أوفاء وعليه فقد دخله
الخرم اه مصحح

حاجتى شاغله اسمرلك وربما قيل عنيت بامره بالبناء للفاعل كذا فى المصباح والاسفلون جمع أسفل وهو خلاف الاعلى يقال سفل سفولا من باب قعد وسفل من باب قرب لغة صار أسفل من غيره وسفل فى خلقه وعمله سفلا من باب قتل وسفالا والاسم السفل بالضم ومنه قيل للاراذل سفلة بفتح السين وكسر الفاء ويجوز التخفيف بنقل الكسرة الى ما قبلها وأراد بالذوين الاذواء وهم ملوك اليمن المسمون بذى يزن وذى جدن وذى نواس وهم التبابعة قال ابن الشجرى فى أماليه والاذواء اليمن منهم ملوك ومنهم أقيال والقيل دون الملك ثم سرد من سمى بذى كذا من ملوك اليمن وبالغ فى جمعها وشرحها فمن أرادها فلينظرها ٭ ومن يقال له الكميت من الشعراء كذا فى المؤتلف والمختلف للآمدى ثلاثة من بنى أسد بن خزيمة أولهم الكميت الاكبر ابن ثعلبة بن نوفل بن فضلة بن الاشتر بن جحوان بتقديم المعجمة ابن فقعس والثانى الكميت بن معروف بن الكميت الاكبر الثالث هو صاحب الشاهد ٣ وهو الكميت بن زيد بن الاخنس بن مجالد بن ربيعة بن قيس ابن الحرث بن عامر بن دويبة بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد وهو كوفى شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بايامها ومن شعراء مضر وألسنتها المتعصبين على القحطانية المقارعين العالمين بالمثالب يقال ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة انسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صح ومن طعن فيه وهن وسئل معاذ الهراء عن أشعر الناس فقال من الجاهليين امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص ومن الاسلاميين الفرزدق وجرير والاخطل فقيل له يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكميت قال ذاك أشعر الاولين والآخرين وقال أبو عكرمة الضبى لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان يقال ان شعره بلغ أكثر من خمسة آلاف بيت وقال أبو عبيدة لو لم يكن لبنى أسد منقبة غير الكميت لكفاهم حببهم الى الناس وأبقى لهم ذكرا وقال بعضهم فى الكميت خصال لم تكن فى شاعر كان خطيب بنى أسد وفقيه الشيعة وحافظ القرآن وكان ثبت الجنان وكان كاتبا حسن الخط وكان نسابة وكان جدليا وهو أول من ناظر فى التشيع مجاهرا بذلك وله فى أهل البيت القصائد المشهورة وهى أجود شعره وكان فى صغره ذكيا لوذعيا يقال انه وقف وهو صبى على الفرزدق وهو ينشد فاعجبه سماعه فلما فرغ قال يا غلام كيف ترى ما تسمع قال حسن يا عم قال أيسرك أنى أبوك قال أما أبى فلا أبغى به بدلا ولكن يسرنى انك أمى فحصر الفرزدق وقال ما مر بنا مثلها وحكى صاعد مولى الكميت قال دخلت مع الكميت على على بن الحسين رضى الله عنه فقال انى قد مدحتك بما أرجو أن يكون لى وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنشده قصيدته التى أولها

من لقلب متيم مستهام ٭ غير ما صبوة ولا احلام

فلما أتى على آخرها قال له ثوابك نعجز عنه ولكن ما عجزنا عنه فان الله لا يعجز عن مكافأتك

يقول اذا أراد أن يقوم السهم نظر اليه فينكسر بصره لانه ينظر اليه أبه عوج فيقومه والفوق بضم الفاء وسكون الواو موضع الوتر من السهم وحركت الواو ههنا للضرورة والعواوير الرمد واحده عوار والخفق بفتح الباء الموحدة والخاء المعجمة وهو العور بانخساف العين قوله من الزرق من قولهم نصل أزرق بين الزرق اذا كان شديد الصفاء والسن بفتح السين المهملة التحديد والذلق بفتح الذال المعجمة واللام من التذليق وهو تحديد طرف الشئ قوله من الطير العتق بضم العين والتاء المثناة من فوق وأراد بها العتاق الرقاق وكبداء عريضة قوله تنزو يعنى من شدة ماوترت كانها تنزو فى الشنق وهو أن يرفع رأسه اذا شده والشناق الحبل قوله نبعية نسبة الى

(٣ ترجمة الكميت)

اللهم اغفر للكميت اللهم اغفر للكميت ثم قسط له على نفسه وعلى أهله أربعمائة ألف
درهم وقال له خذ يا أبا المستهل فقال له لو وصلتني بدانق لكان شرفا لي ولكن ان أحببت
ان تحسن الي فادفع الي بعض ثيابك التي تلي جسدك أتبرك بها فقام فنزع ثيابه ودفعها
اليه كلها ثم قال اللهم ان الكميت جاد في آل رسولك وذريته بنفسه حين ضن الناس
وأظهر ما كتمه غيره من الحق فأحيه سعيدا وأمته شهيدا وأره الجزاء عاجلا وأجزل
له جزيل المثوبة آجلا فانا قد عجزنا عن مكافأته قال الكميت مازلت أعرف بركة دعائه
* وحدث محمد بن سهل قال دخلت مع الكميت على جعفر الصادق في أيام التشريق
فقال له جعلت فداك الا أنشدك قال انها أيام عظام قال انها فيكم قال هات فأنشده
قصيدته التي أولها

ألا هل عم في رأيه متأمل * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل
وهل أمة مستيقظون لدينهم * فيكشف عنه النعسة المتزمل
فقد طال هذا النوم واستخرج الكرى * مساويهم لو أن ذا الميل يعدل
وعطلت الاحكام حتى كأننا * على ملة غير التي نتنحل
كلام النبيين الهداة كلامنا * وأفعال أهل الجاهلية نفعل
رضينا بدنيا لا نريد فراقها * على أننا فيها نموت ونقتل
ونحن بها مستمسكون كأنها * لنا جنة مما نخاف ومعقل

فكثر البكاء وارتفعت الاصوات فلما مر على قوله في الحسين رضي الله عنه

كأن حسينا والبهاليل حوله * لاسيافهم ما يختلي المتبقل
وغاب نبي الله عنهم وفقده * على الناس رزء ما هناك مجلل
فلم أر مخذولا لاجل مصيبة * وأوجب منه نصرة حين يخذل

فرفع جعفر الصادق رضي الله عنه يديه وقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما أخر وما أسر
وما أعلن واعطه حتى يرضى ثم أعطاه ألف دينار وكسوة فقال له الكميت والله
ما أحببتكم للدنيا ولو أردتها لاتيت من هي في يديه ولكنني أحببتكم للآخرة فأما
الثياب التي أصابت أجسادكم فاني أقبلها لبركتها وأما المال فلا أقبله وكانت ولادة
الكميت سنة ستين وهي أيام مقتل الحسين رضي الله عنه وكانت وفاته سنة ست
وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد * وكان السبب في موته أنه مدح يوسف بن عمر
بعد عزل خالد القسري عن العراق فلما دخل عليه أنشده مديحه معرضا بخالد وكان
الجند على رأس يوسف متعصبين لخالد فوضعوا سيوفهم في بطنه وقالوا أتنشد الامير
ولم تستأمره فلم يزل ينزف الدم منه حتى مات رحمه الله تعالى والكميت مشتق من
الكمتة يقال للذكر والانثى ولا يستعمل الا مصغرا وهو تصغير أكمت على غير قياس
والاسم الكمتة وهو من الخيل بين الاسود والاحمر قال أبو عبيد ويفرق بين الكميت

والاشقر

النبع وهي شجرة يتخذ منها
القسي والنيق بكسر النون
وفتح الياء آخر الحروف وهي
رؤس الجبال واحدتها نيق
بكسر النون قوله تنتزاى تمد
الوتر فتجذبه قوله السمهري
بفتح السين المهملة ومعناه
الشديد والممتشق أن يمد الوتر
بين السيتين ثم يأخذ ذنب بقرة
أو قطعة حبل فيمر عليه حتى
يلين قوله عولتها العولة رفع
الصوت بالبكاء وكذلك العول
والعويل والتأق بفتح التاء
المثناة من فوق والهمزة الامتلاء
من حزن وعبرى بفتح العين
المهملة تأنيث العبران وهو
الباكي وولوات أي صائحة
بالويل والمأق بفتح الميم والهمزة
الامتلاء من الحزن والهم قوله
تحت الروق أصله الرواق وهي
الشقة المقدمة من البيت
والمؤخرة يقال لها الكفة بضم

والاشقر بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر وان كانا أسودين فهو الكميت ووجه تصغيره ش بما يستحسن فقال لانه لم يخلص له لون بعينه فينفرد به مكبرا والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع عشر)

(وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع)

على ان الكوفيين وبعض البصريين جوزوا للضرورة ترك صرف المنصرف بشرط العلمية وأنشده أيضا هنا فى آخر الكلام على منتهى الجموع على أن الكوفيين يمنعون الصرف بالعلمية وحدها لانها سبب قوى فى باب منع الصرف أراد بعض البصريين أبا الحسن الاخفش وأبا على الفارسى وابن برهان واشتراط العلمية لمنع الصرف انما هو مذهب السهيلى لا غير وأما الكوفيون فهم يجيزون ترك الصرف للضرورة مطلقا فى الاعلام وغيرها ومن جملة شواهدهم قول الشاعر

فأوفض منها وهى ترغو حشاشة * بذى نفسها والسيف عريان أحمر

قالوا ترك صرف عريان وهو منصرف لان مؤنثه عريانة لا عريا وسيأتى مثله للشارح فى هذا الباب وقول الفرزدق وقيل هو لابن أحمر

اذا قال غاو من تنوخ قصيدة * بها جرب عدت على بزوبرا

قالوا ترك صرف زوبر وهو منصرف ومعناه نسبت الى بكمالها من قولهم أخذ الشئ بزوبره اذا أخذه كله وقيل بزوبرا أى كذبا وزورا وان كان زوبر عند البصريين معرفة قال ابن جنى فى المبهج وهو تفسير أسامى شعراء الحماسة سألت أبا على عن ترك صرف زوبر فقال جعلها علما لما تضمنته القصيدة من المعنى وقال الزمخشرى فى المفصل هو علم للكلية كسبحان علم للتسبيح وكذا ذكره الشارح فى باب العلم ثم أكثر شواهدهم جاءت فى الاعلام وكأنهم راعوا بحسب الاغلب العلمية فى منع الصرف وحدها للضرورة كما أهملوها أيضا للضرورة فالمسئلة ثلاثية الجواز مطلقا وهو مذهب الكوفيين والمنع مطلقا وهو مذهب البصريين والجواز مع العلمية وهو مذهب السهيلى وقد حكى هذه المذاهب الثلاثة الشاطبى فى شرح الالفية وقال المبرد الرواية

يفوقان شيخى فى مجمع قال ابن مالك فى شرح التسهيل ولا مبرد اقدام فى رد ما لم يرو مع أن البيت بذكر مرداس ثابت بنقل العدل عن العدل فى صحيح البخارى ومسلم وذكر شيخى لا يعرف له سند صحيح ولا سبب يدنيه من التسوية فكيف من الترجيح وقال ابن جنى فى سر الصناعة بعد أن عارض الرواية المشهورة برواية المبرد على ان المبرد قد حكى عنهم سلام عليكم غير منون والقول فيه ان اللفظة كثرت فى كلامهم فحذف تنوينها تخفيفا كما قالوا لم يك ولا تبل ولا أدر انتهى يريد ان سلمنا رواية الكوفيين فهو من باب حذف التنوين لا من باب منع الصرف وهذا ظاهر فى المنصوب وليت شعرى ما يقول فى

الكاف قصره للضرورة وشبه عطف القوس ودقتها بهلال طلع لوفق اذا طلع لليلته **قوله** بين ليل وأفق يريد حين جاء الليل من ناحية المشرق ولم يذهب فى الافق وهو بين ذلك **قوله** أمسى شفى قال ابن السكيت يقال للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها ما بقى منه الاشفى أى قليل وشفى كل شئ أيضا حرفه قال تعالى وكنتم على شفى حفرة من النار **قوله** أو خطة يوم الحق أراد بقية والخطة من الخط كالنقطة من النقط ويوم المحاق هو اليوم الاخير من الشهر حين يدق ويصغر قصره للضرورة **قوله** فهى ضروح الركض أى الدفع وأراد بالحق المحاق قال الجوهرى الضروح الفرس النفوح برجله وقوس ضروح

المجرور واذا جر بالفتحة كقول الشاعر

قالت أميمة ما لثابت شاخصا * عارى الاشاجع ناحلا بالمفصل

فثابت علم جر بالفتحة وقول الآخر

والى ابن أم أناس تعمد ناقتى * عمرو لتنجح ناقتى أو تتلف

فجر أناس بالفتحة وأم أناس بنت ذهل من بنى شيبان وعمرو هو عمرو بن حجر الكندى وقوله

وقائلة ما بال دوسر بعدنا * صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

ونحو هذا من أبيات أخر واستدل الكوفيون على جواز ترك الصرف ضرورة بالسماع والقياس أما السماع فكثرة الشواهد وهى تزيد على عشرين بيتا ذكرها ابن الانبارى فى كتاب الانصاف وأثبتها البصريون بروايات ليس فيها ترك الصرف فقالوا فى قوله * وقائلة ما بال دوسر بعدنا * الرواية * وقائلة ما للقريعى بعدنا * وقالوا فى قوله

ومصعب حين جد الامر أكثرها وأطيبها

الرواية * وأنتم حين جد الامر * وهكذا روا فى سائر الابيات فقال الكوفيون الرواية الصحيحة المشهورة ما رويناه ولو سلمنا صحة روايتكم فما جوابكم عما رويناه مع صحته وشهرته وأما القياس فانه لما جاز صرف ما لا ينصرف اتفاقا وهو خلاف القياس جاز العكس أيضا اذ لا فرق بينهما وأيضا فانه اذا جاز حذف الواو المتحركة ضرورة من قوله

فبيناه يشرى رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب

وأصله فبيناهو فلجواز حذف التنوين ضرورة من باب أولى لان الواو من هو متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف ان حذف الحرف الساكن أسهل من حذف المتحرك وأما البصريون فقالوا لا يجوز ترك الصرف لان الاصل فى الاسماء الصرف فلو انا جوزنا ذلك أدى الى رده عن الاصل الى الفرع ولالتبس ما ينصرف بما لا ينصرف وعلى هذا يخرج حذف الواو من هو فى نحو قوله فبيناه يشرى رحله فانه لا يؤدى الى لبس وانما جاز فى الضرورة صرف ما لا ينصرف لانه من أصل الاسم فاذا اضطروا ردوه الى أصله وان لم ينطقوا به فى السعة كما لم ينطقوا بنحو ضننوا فى السعة بخلاف منع الصرف لانه ليس من أصل المنصرف أن لا ينصرف وقد ذهب ابن الانبارى فى كتاب الانصاف مذهب الكوفيين لكثرة النقل الذى خرج عن حد الشذوذ والقلة فقال ولما صحت الرواية عند الاخفش والفارسى وابن برهان من البصريين صاروا الى جواز ترك الصرف ضرورة تبعا للكوفيين وهم من أكابر أئمة البصريين والمشار اليهم من المحققين وأجاب عن كلمات البصريين فقال أما قولهم يؤدى ترك الصرف الى الفرع قلنا هذا يبطل بحذف الواو من هو فى قوله فبيناه يشرى خصوصا على أصل البصريين فان الواو عندهم أصلية وقولهم لالتباس بحذفها غير مسلم فانك اذا قلت غزاهو بنا كيد

الضمير

اذا كانت شديدة الدفع والحفز للسهم ومادته ضاد معجمة وراء وحاء مهملتان قوله لولا بدلى يعنى لولا بدلى فتحرق به لازرق والازراق أن يمر نجا ويذهب والمتزرق بضم الميم وسكون النون وفتح الزاى المعجمة والباء الموحدة ومعناه الدخول قال الجوهرى ازرق أى دخل وهو مقلوب ازقب قوله مسدود الخنق أراد أن الناموس ليس بواسع قوله خنق المتزرق حيث يمرق منه أى حيث يخرج منه يعنى بيت الصائد قوله الازق بفتح الهمزة والزاى المعجمة وهو الازل وهو الضيق وأصله بسكون الزاى فحركه للضرورة قوله والمعق بفتح الميم والعين وهو قلب العمق وهو بسكون العين فى الاصل فحركه للضرورة وقال الجوهرى وقد يحرك

الضمير المتصل بالمنفصل فاذا حذفت الو وحصل اللبس وكذلك يحصل اللبس بصرف
مالا ينصرف فانه يوقع اللبس بين المنصرف وغيره ومع هذا وقع الاجماع على جوازه فان
قالوا الكلام هو الذى يحصل القانون به دون الشعر وصرف مالا ينصرف لا يوقع
اللبس بين ما ينصرف وبين مالا ينصرف لانه لا يلتبس ذلك فى اختيار الكلام قلنا وهذا
هو جوابنا عما ذكرتموه فانه اذا كان الكلام هو الذى يحصل به القانون فترك صرف
مالا ينصرف فى الضرورة لا يوجب اللبس بينهما اذ لا يلتبس ما ينصرف ومالا ينصرف
فى اختيار الكلام وأطال الكلام فى الرد على البصريين وقد أورد الفارسى فى تذكرته
على أصل البصريين سؤالا لم يجب عنه فقال أفيجوز فى الضرورة ان لا يعرب الفعل
المضارع لان الاصل كان فيه أن لا يعرب كما كان الاصل فى الاسم أن لا يصرف فاذا لم
تعرب به رددته الى الاصل فى الضرورة كما رددت الاسم الى الصرف فى الضرورة
واستشهد على ذلك بقوله فاليوم أشرب ونحو ذلك قيل أما الابيات فلست بدليل قاطع
لانه يجوز أن يكون أجريت فى الوصل مجرى الوقف وبقى النظر فى هل يجوز أن لا يعرب
هذا ما قاله ولم يجب عنه قال الشاطبى وكأنه اشكال على مذهب البصريين لكن
الجواب يظهر عنه بأدنى نظر انتهى * وهذا البيت من أبيات سبعة للعباس بن مرداس
الصحابى رضى الله عنه ابن أبى عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحرث بن بهثة
ابن سليم أسلم قبل فتح مكة بيسير وأمه الخنساء الصحابية الشاعرة كما يأتى بيانه فى ترجمتها
وكان عباس هذا من المؤلفة قلوبهم ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا
حنين الى أهلها أعطى المؤلفة قلوبهم وكانوا أشرافا يتألفهم ويتألف بهم قومهم
فاعطى أبا سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث بن كلدة والحرث بن
هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن أمية وكل هؤلاء من
أشراف قريش والاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان المجاشعى التميمى وعيينة
ابن حصن الفزارى ومالك بن عوف النصرى أعطى كل واحد من هؤلاء مائة بعير
وأعطى دون المائة رجالا من قريش وأعطى عباس بن مرداس أباعر فسخطها وقال
يعاتب النبى صلى الله عليه وسلم

أتجعل نهبى ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع
وقد كنت فى الحرب ذا تدرا * فلم أعط شيأ ولم أمنع
* الا أفائل من حربة * عديد قوائمه الاربع
وكانت نهابا تلافيتها * بكرى على المهر فى الاجرع
وايقاظى القوم أن يرقدوا * اذا هجع الناس لم أهجع

(ترجمة العباس بن مرداس)

قوله نهر معيق مثل نهر ونهر يقال نهر معيق أى عميق قوله أجوف عن مقعده يعنى اذا قعد تجافى عنه واذا اتكأ أيضا يقال بات فلان مرتفقا أى متكئا قوله الفشق بفتح الفاء والشين المعجمة النشاط قال أبو عمرو والانتشار والحرص قوله فى الذوب بفتح الذال المعجمة أى فى الحدة والشرى بفتح الشين المعجمة وسكون الراء الحنظل قوله فى صغيل المندفق أى فى صغير المدخل قوله وأفقت بتقديم الفاء على القاف أى وضع الفوق فى الوتر قوله حشرات المحشرات جمع حشرة قال الجوهرى الحشر من القذذ ما لطف والرشق أصله التسكين حرك للضرورة والعق من الطريق وكذلك الامم قوله ثلماه من اللثم أراد من قصد الطريق مشرعة ماء يشرع عن فيه انثلمت فهن يدخلن فيه والشدق

النهب الغنيمة والعبيد بالتصغير اسم فرس العباس وكان يدعى فارس العبيد وتدرا تفعل بضم التاء وفتح العين مهموز من الدرء وهو الدفع قال فى الصحاح وقولهم السلطان ذو تدرا أى ذو عدة وقوة على دفع اعدائه عن نفسه وهذا اسم موضوع للدفع وقوله فلم أعط شيأ الخ أى لم أعط شيأ طائلا أو لم اعط شيأ استحقه وهو المائة ولم أمنع من الاعطاء لانى أعطيت بعضا قيل كان أعطى خمسين واستشهد به النحاة على حذف الصفة لئلا يلزم التناقض والافائل جمع أفيل بالفاء كالفصيل وزنا ومعنى وقال الاصمعى هو ابن سبعة أشهر أو ثمانية ويجمع على افال أيضا بكسر الهمزة وهذه رواية سفيان بن عيينة وروى ابن عقبة وابن اسحق الا أفائل أعطيتها كذا فى الاستيعاب لابن عبد البر فلما أنشد هذه الابيات بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عنى لسانه فأعطى حتى رضى وقال سفيان بن عيينة تمم له مائة وقال ابن أبى الاصبع فى تحرير التحبير قال لعلى يا على اقطع لسانه عنى فقبض على يده وخرج به فقال أقاطع أنت لسانى يا أبا الحسن فقال انى لممض فيك ما أمرت ثم مضى به الى ابل الصدقة فقال خذ ما أحببت قال وقول على رضى الله عنه أحسن موارية سمعتها فى كلام العرب وفيه روايات اخر حكاها السيوطى فى شواهد المغنى والمرداس الحصاة التى يرمى بها فى البئر لينظر هل فيها ماء أم لا وأخطأ شارح اللب حيث قال ان مرداسا هذا هو رأس الخوارج وكنيته أبو بلال وحكى رواية الابيات للصحابى بقيل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر)

(أرقى الليلة برق بالتهم * يالك برقا من يشقه لا ينم)

قال الشارح وكذا تهام بفتح التاء فى المنسوب الى التهم يعنى تهامة يريد ان الالف فى تهام بالفتح عوض من احدى ياءى النسب كما فى يمان اذ هو منسوب الى يمن وانما قيد بفتح التاء لانك اذا كسرتها قلت تهامى بتشديد الياء لانه منسوب الى تهامة بالكسر فالالف من لفظها وليست بدلا قال المرزوقى فى شرح فصيح ثعلب رجل تهام أى من أهل تهامة والاصل تهمى لان تهاما قد وضع موضع تهامة لكنهم حذفوا احدى ياءى النسبة وأبدلوا منها ألفا وأنشد هذا البيت عن أبى على الفارسى وقال ابن جنى فى الخصائص فان قلت فان فى تهامة ألفا فلم ذهبت الى أن هذه الالف فى تهام عوض من احدى الياءين للاضافة قيل قال الخليل فى هذا كأنهم نسبوه الى فعل أو فعل وكأنهم كفوا صيغة تهامة وأصاروها الى تهم أو تهم ثم أضافوا اليه فقالوا تهام وانما مثل الخليل بين فعل وفعل ولم يقطع بأحدهما لانه قد جاء هذا العمل فى هذين المثالين جميعا وهو الشام واليمن وهذا الترخيم الذى أشرف عليه الخليل ظنا قد جاء به السماع نصا أنشدنا أبو على قال أنشد أحمد بن يحيى * أرقنى الليلة برق بالتهم * البيت وقال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم

بفتح الشين المعجمة والدال المهملة وهو اعوجاج فى الوادى قوله انقاض النقق الانقاض التصويت ومنه انقاض العلك والنقق بضم النون والقاف جمع نقوق بفتح النون على خلاف القياس وهو الضفدع قوله خضخاض البنق أراد أن ماءه اذا انبثق تخضخض قوله نصحصحن أى حركن اذناب ن والزهق بفتح الزاى المعجمة وهو الهلاك والاوح بفتح اللام العطش والبق البعوض والحوم بفتح الحاء المهملة الكثير والمهق الابيض ويقال عين مهقاء فى شدة البياض قوله أعضاد اللزق أراد عطشن فالتزقت رئاتهن فلما شربن ابتلت نواحيهن يعنى ما التزق من العطش قوله وقد آون تأوين العقق بضم العين المهملة والقاف الاولى ويقال بفتح القاف أراد انهن شربن

التهم بفتح أوله وثانيه قاله ابن الاعرابي وأنشد * أرقني الليلة برق بالتهم * البيت ثم قال تهامة بكسر أوله أرض طرفها من قبل الحجاز مدارج العرج وأولها من قبل نجد مدارج ذات عرق وسميت تهامة لتغير هوائها من قولهم تهم الدهن وتمه اذا تغيرت رائحته اهـ وقال ابن حجر في شرح البخاري وتهامة اسم لكل مانزل من بلاد الحجاز سميت بذلك من التهم بفتح المثناة والهاء وهو شدة الحر وركود الريح وقيل تغير الهواء لكن صاحب الصحاح والقاموس قالا ان التهم مصدر من تهامة وبينه صاحب القاموس فقال وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى وأرض لا بلد ووهم الجوهري ثم قال والتهمة بالفتح البلدة ولغة في تهامة وبالتحريك الارض المتصوبة الى البحر كالتهم كأنهما مصدران من تهامة لان التهائم متصوبة الى البحر اهـ وأرقني أسهرني من الارق بالتحريك وهو السهر بالليل وفعله من باب فرح وتعديته بالتضعيف ويالك برقا تعجب من البرق واستعظام له وقد شرح الشارح في باب الاستغاثة نحو هذا التركيب وبرقا تمييز وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب والشوق الى الشيء نزاع النفس اليه يقال شاقني الشيء أي جعلني مشتاقا وانما جعله البرق مشتاقا لان حبيبته في تلك الارض تذكر بالبرق وميض ثناياها فلم تأخذه سنة كما قال الشاعر

جارية في رمضان الماضي * تقطع الحديث بالايماض

وقال المتنبي

اذا الغصن أم ذا الدعص أم أنت فتنة * وذيا الذي قبلته البرق أم ثغر

وأحسن قول ابن نباتة المصري

(١) تذكرت لما أن رأيت جبينها * هلال الدجى والشيء بالشيء يذكر

وفاعل يشقه ضمير البرق والهاء مفعول وهو ضمير من الشرطية ولا يلم بالبناء للمفعول من اللوم وهو العذل جواب من ووجود لا النافية لا يمنع الجزم فان المضارع المنفي بلا اذا وقع جزاء يجوز جزمه كقوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ويجوز رفعه لكن يجب اقترانه حينئذ بالفاء نحو قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا وأورد ابن الاعرابي في نوادره بعد هذين البيتين ثلاثة أبيات اخر ولم يعز الشعر لاحد وهي

مازال يسري منجدا حتى عتم * كأن في ريقه اذا ابتسم

بلقاء تنفي الخيل عن طفل متم

ومنجد من أنجد اذا ذهب الى النجد والنجد كل ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق فهو نجد وعتم دخل في العتمة والمشهور أعتم بالالف والعتمة بالتحريك الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق والريق بالتشديد وريق كل شيء أوله والبلقاء الفرس التي فيها البلق وهو بياض وسواد وتنفي تطرد والخيل مفعوله وعن متعلق بتنفي والمتم بفتح التاء الولد الذي يولد لتمام مدته وهذا البيت مثل بيت أوس بن حجر في وصف البرق وهو

حتى كأن حمارا منهن أتان حامل عقوق وهي التي قد عظم بطنها ودخلت في عشرة أشهر والاون العدل فشبه بطونها بالاعدال قال الجوهري الاون أحد جانبي الخرج وهذا خرج ذو أونين وهما كالعدلين ومنه قولهم أون الحمار اذا أكل وشرب وامتلأ بطنه واشتدت خاصرتاه فصار مثل الاون قال رؤبة وسوس يدعو الى آخره وقال في العقق يريد جمع العقوق وهي الحامل مثل رسول ورسل قوله وارتاز عيري سنذري يعني غمز بطنه لينظر الى صلابته والسنذري الازرق والخناق التام قوله لوصف أدراقا أراد لوصف لهذا السهم أدراقا لانفذها والفريص بالفا جمع فريصة قال الجوهري فريص العنق أوداجها والافق بفتح الهمزة والفا جمع افيق وهو الجلد الذي لم تتم دباغته مثل أديم

(١) بهامش الاصل معزوا الى ديوان ابن نباتة هكذا
وذكر جبين المالكية ان بدا
هلال الخ والامر سهل

كأن ريقه ملماء لاشطبا * أقراب أبلق ينفى الخيل رماح

قال شارحه ابن السكيت ريقه مترقه ليس بعظمه والاقراب جمع القرب وهو الكشح يقول ينكشف البرق كما يرمح الابلق فيبدو بياضه اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر وهو من شواهد س)

(*يحدو ثماني مولعا بلقاحها*)

على ان ثماني لم يصرف في الشعر شذوذا لما توهم الشاعر ان فيه معنى الجمع ولفظه يشبه لفظ الجمع وكان القياس أن يقول ثمانيا قال ابن السيد في ثماني لغتان الصرف لانه اسم عدد وليس بجمع ومنع الصرف لانه جمع من جهة معناه لانه عدد يقع للجمع بخلاف يمان وشآم لانه غير جمع وفيه جمع فان س وغيره قالوا انه شاذ توهم الشاعر فيه معنى الجمع فلم يصرفه ولم يقل أحد انه لغة وفي شرح شواهد الكتاب للنحاس قال سيبويه وقد جعل بعض الشعراء ثماني بمنزلة حذاري حدثني ابو الخطاب انه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منون وسمعت أبا الحسن يقول ان هذا الاعرابي غلط وتوهم ان ثماني جمع على الواحد وتوهم انه من الثمن اه أي توهم أنه الجزء الذي صير السبعة ثمانية فهو ثمنها وقال الاعلم الشنتمري كأنه توهم ان واحده ثمنية كحذرية ثم جمع فقال ثماني كما يقال حذاري في جمع حذرية والمعروف صرفها على انها اسم واحد أي بلفظ المنسوب نحو يمان والحذرية بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وتخفيف المثناة التحتية قطعة غليظة من الارض وهذا المصراع صدر وعجزه * حتى هممن بزيغة الارتاج * وقبل هذا البيت

وكأن أصل رحالها وحبالها * علقن فوق قويرح شحاج

وهذان البيتان من قصيدة لابن ميادة كما قال السيرافي شبه ناقته بسرعتها بحمار وحش قارح يحدو ثماني أتن أي يسوقها مولعا بلقاحها حتى تحمل وهي لا تمكنه فتهرب منه لان الانثى من الحيوان غير الانسان لا تمكن الفحل اذا حملت والرحال جمع رحل وهو كل شئ يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وضمير رحالها للناقة وعلقن بالبناء للمفعول والنون ضمير الرحال والحبال واكتسب المضاف الجمعية من المضاف اليه لانه يصح سقوطه والقويرح مصغر قارح وهو من ذي الحافر الذي انتهت اسنانه وانما تنتهي اسنانه في خمس سنين والتصغير للتعظيم والشحاج بفتح الشين المعجمة وتشديد الحاء المهملة قال في الصحاح هو الحمار الوحشي وهو بدل من قويرح أو عطف بيان ويحدو بمعنى يسوق وفاعله ضمير الشحاج والجملة صفة له وأراد بالثماني اتنه ولهذا حذف التاء منه أو لان المعدود محذوف والمولع من أولع بالشئ بالبناء للمفعول فهو مولع به بفتح اللام أي أغرى به وعلق به واللقاح كسحاب ماء

وادم قوله الوتين هو عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه ويروى بالثاء المثلثة والطبق بفتح الطاء والباء الموحدة الفقار كل واحد طبقة قوله فما اشتلاها من اشتلاه اذا أنقذه وكذلك استشلاه يعني ما انجاها أي الاتن صفقه حين صفقها وصفقه صرفها فطلباها قوله للمنصفق أي للانصفاق وتهاوى من تهاوى القوم في المهواة اذا سقط بعضهم في اثر بعض والمنعفق الموضع حيث ينعفق أي يرجع قوله باربع أي باربع رميات يترعن أي يتفصدن من هذه الرميات والورق قطع الدم أراد يخرج من كل موضع رمية مرشاش يرش الدم وقال الجوهري الورق ما استدار من الدم على الارض قال أبو عبيدة أوله ورق وهو مثل الرش قوله كثر الماض وهو أبيض فيه حمرة شبه الزبد الذي يخرج مع

الفحل فى رحم الناقة وفى المصباح اللقاح بفتح اللام وبكسرها اسم من ألقح الذكر الانثى أى أحبلها وحتى غاية لقوله يجد وهم بالشئ من باب قتل اذا أراده ولم يفعله والزبغة بفتح الزاى المعجمة وسكون المثناة التحتية وبالغين المعجمة مصدر زاغ يزيغ أى مال والارتاج بالكسر مصدر ارتجت الناقة اذا أغلقت رحمها على ماء الفحل يريد ان هذا الحمار عدا خلف أتنه ليلحقها ويركبها حتى تحبل فهربت منه فكأنه ساقها سوقا عنيفا حتى همت باسقاط ما ارتجت عليه أرحامها من الاجنة وازلاقه وكان زمام هذه الناقة مرتبط بهذا الحمار الشديد الحرص على اللقاح باتنه فهى تعدو بعدوه وهذا غاية فى سرعة الناقة وروى بربقة الارتاج والربقة بكسر الراء المهملة وسكون الموحدة وبالقاف اراد به العقد لانها اذا اغلقت فم الرحم على ماء الفحل فكأنها عقدته ومنه الحديث فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه أى عقد الاسلام وأصل الربقة واحد الربق بالكسر وهو حبل فيه عدة عرى تشد به البهم الواحدة من العرا ربقة ولابد من تقدير مضاف على هذه الرواية أى حتى همت بحل ربقة الارتاج يعنى ارتجت هذه الاتن وانحلت من شدة الجرى حتى لم تقدر أن تضبط ما فى أرحامها ولم يقف الاعلم الشنتمرى على البيت الاول فظن أنه فى وصف راع فقال وصف ابلا أولع راعيها بالقاحها حتى لقحت ثم حداها اشد الحداء حتى همت باسقاط ما فى بطونها من الاجنة وابن ميادة هو ابو شراحيل وقيل أبو شرحبيل واسمه الرماح كشداد بن يزيد وهو من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان رهط الحرث بن ظالم كذا فى كتاب الشعراء لابن قتيبة وميادة أمه وهى أم ولد بربرية وقيل صقلبية وكان هو يزعم انها فارسية وفى ذلك يقول

أنا ابن أبى سلمى وجدى ظالم * وأمى حصان حصنتها الاعاجم

أليس غلام بين كسرى وظالم * باكرم من نيطت عليه التمائم

وسبب تسميتها انه لما أقبلوا بها من الشام نظر اليها رجل وهى ناعسة تمايل على بعيرها فقال انها الميادة فسميت به وغلب عليها وابن ميادة شاعر مقدم فصيح لكنه كان متعرضا للشر طالبا لمهاجاة الناس ومسابة الشعراء وله مع الحكم الخضرى مهاجاة ومناقضات كثيرة وأراجيز طويلة وقد أدرك الدولتين كان فى أيام هشام بن عبد الملك وبقى الى زمن المنصور ومدح من بنى أمية الوليد بن يزيد وعبد الواحد بن سليمان ومن بنى هاشم ابا جعفر المنصور وجعفر بن سليمان ولما قال من قصيدة

فضلنا قريشا غير رهط محمد * وغير بنى مروان أهل الفضائل

قال له ابراهيم بن هشام أأنت فضلت قريشا وجرده وضربه أسواطا ولما سمع البيت الوليد ابن يزيد قال له قدمت آل محمد علينا قال ما كنت يا أمير المؤمنين أظنه يكون غير ذلك فلما أفضت الخلافة الى بنى العباس قدم على المنصور وقد مدحه فقال له لما دخل عليه كيف قال لك الوليد فأخبره فجعل يتعجب ولم يعد الى المنصور بعدها لما رأى قلة رغبته فى مدائح

الدم بذلك والهفت السقوط قوله المنفرق بفتح الراء حيث يتفرق الطريق وتهاوى أصله تتهاوى أى يهوى بعضها فى اثر بعض قوله بالرقق يريد الرقاق فقصره للضرورة قال الجوهرى الرقاق بالفتح أرض مستوية لينة التراب تحته صلابة قوله من ذروها بفتح الذال المعجمة يقال مر فلان يذرو وذروا أى يمر مرا سريعا قوله شبراق شد من شبرقت الثوب شبراقا اذا قطعته ومزقته وذى عمق ذو بعد أراد عدوا بعيدا غزيرا قوله حتى احتدامها أى جمعها وساقها والرفق بضم الراء وفتح الفاء وهى الجماعة ورواه الاصمعى بكسر الراء وأصله رفاق فقصره للضرورة قوله أوخارب بالخاء المعجمة وهو اللص أراد واص من اللصوص يسوق ابلا وهى تقال لجماعها ٣ بالحزق أى صارت حزقا وهو بكسر الحاء المهملة

الشعراء وزارة ثوابه اليهم وتوفى فى صدر خلافته فى حدود الست والثلاثين بعد المائة
وبنو ذبيان تزعم ان ابن ميادة آخر الشعراء الذين يستشهد باشعارهم روى أبو داود
الفزارى ان ابن ميادة وقف يوما فى الموسم ينشد

لو ان جميع الناس كانوا بتلعة * وجئت بجدى ظالم وابن ظالم
اظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجودا على أقدامنا بالجماجم

والفرزدق واقف عليه متلثم فقال له يا ابن يزيد أنت صاحب هذه الصفة كذبت والله
وكذب سامع ذلك منك فلم يكذبك قال فمن يا أبا فراس قال أنا أولى بها منك وقال

لو ان جميع الناس كانوا بتلعة * وجئت بجدى دارم وابن دارم
لظلت رقاب الناس خاضعة لنا * سجودا على أقدامنا بالجماجم

فاطرق ابن ميادة ولم يجبه ومضى الفرزدق وانتحلها

(وأنشد بعده وهو الشاهد العشرون)
(بلغتها واجتمعت أشدى)

على ان أشد جمع شدة على غير قياس أو جمع لا واحد له بدليل تأنيث الفعل له وفى الصحاح
كان س يقول واحده شدة وهو حسن فى المعنى لانه يقال بلغ الغلام شدته ولكن
لا يجمع فعلة على أفعل وأما أنعم فانما هو جمع نعم بالضم ضد البؤس وقيل هو جمع شد
بالفتح نحو كلب وأكلب وقيل جمع شد بالكسر مثل ذئب وأذؤب وكلا هذين القولين
قياس وليسا بمسموعين وقيل هو جمع لا واحد له من لفظه مثل محاسن ومشابه وقيل هو
ليس بجمع وانما هو مفرد جاء على صيغة الجمع مثل آنك وهو الاسرب ولا نظير لهما وهذا
قول أبى زيد وحكى فى همزته الضمة لغة فى فتحها ومعنى الاشد القوة وهو ما بين ثمانى
عشرة سنة الى ثلاثين وقيل الى أربعين أو الى خمسين قال سحيم بن وثيل

أخو خمسين مجتمع أشدى * ونجذنى مداورة الشؤن

وفى عمدة الحفاظ للسمين هو جمع شدة بمعنى القوة والجلادة فى البدن والعقل وقد شد
يشد شدة اذا كان قويا وأصل الشدة العقد القوى وشددت الشئ قويت عقده وأشد
يستعمل فى العقل وفى البدن وفى قوى النفس هذا واستدلال الشارح المحقق تبعا لابن
الحاجب فى شرح المفصل بتأنيث الفعل لكون أشد جمعا محل بحث فان أهل التفسير
واللغة أجمعوا على تفسيره بالقوة فيحتمل أن يكون تأنيث الفعل له باعتبار معناه
لا لكونه جمعا وكان ينبغى أن يستدل بمادة الفعل وصيغته فان الجمع معناه تأليف المتفرق
والاجتماع مطاوعه وهو تألف المتفرق فلا يتصور معناه الا بين متعدد ولا يكون الاجتماع
من شئ واحد على ان الرواية * بلغتها مجتمع الاشد * بالخطاب لا بالتكلم وهو من أرجوزة
لابى نخيلة مدح بها هشام بن عبد الملك منها

وقلت

وفتح الزاى المعجمة وهى جمع
حزقة وهى الجماعة من الناس
والطير والنحل وغيرها مثل غرف
وغرفة والصاب بضم الصاد
المهملة اسم موضع والوسق
بفتح الواو والسين الطارد وكل
ما طرد فقد وسق والوسيقة
الطريدة قوله اذا اتانى حلمه
يعنى اذا ثبت فى حلمه والغلاق
بفتح الغين المعجمة واللام اسم
من الاغلاق حاصل معنى البيت
انه اذا ثبت فى حلمه غلق واذا
لامته نفسه فى أمر ها يكاذب
لومه فيقول انا لم أفعل بها هذا
انما القدر الذى أنجمها فيما
أصابها قوله أو صدق يريد بصدق
نفسه فيقول انا حملتها على ذلك
فانه (الاعراب) وقاتم الاعماق
الواو فيه واو رب أصله ورب قاتم
الاعماق وفى الحقيقة هذا صفة
موصوفها محذوف أى ورب
مهمه قاتم الاعماق والقاتم مضاف
الى الاعماق اضافة لفظية قوله

وقلت للعيس اعتلى وجدى * فهى تخدى أحسن التخدى
قد ادرعن فى مسير سمد * ليلا كلون الطيلسان الجرد
الى أمير المؤمنين المجدى * رب معد وسوى معد
ممن دعا من أصيد وعبد * ذى المجد والتشريف بعد المجد
فى وجهه بدر بدا بالسعد * أنت الهمام القرم عند الجد
بلغتها مجتمع الاشد * فانهل لما اتقت صوب الرعد

والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة مفرده المذكر اعيس والمؤنث عيساء واعتلى ارتفى والجد بالكسر الاجتهاد فى الامور تقول جد فى الامر يجد بالضم وتخدى بالخاء المعجمة وفتح الدال المهملة أصله تتخدى أى تسرع حذفت منه التاء من خدى البعير يخدى خديا أسرع وزج بقوائمه والسمد بفتح السين المهملة وسكون الميم فى الصحاح وسمدت الابل فى سيرها جدت وفى القاموس هو السرمد اى الطويل الدائم يقال هو لك سمدا أى سرمدا والادراع افتعال لبس الدرع وهو قميص المرأة والطيلسان من لباس العجم لونه أسود للمهابة والجرد الخلق يقال ثوب جرد والمجدى اسم فاعل من أجدى عليه بمعنى أعطاه عطاء كثيرا من الجداء والجدوى بفتح الجيم فيهما وهو المطر الذى لا يعرف اقصاه وقيل المطر العام ورب كل شئ مالكه ومستحقه ومعد أبو العرب وهو معد بن عدنان وقوله ممن دعا بيان لقوله سوى معد وقوله من أصيد الخ بيان لمن دعا أى هو سيد من دعا لنفسه من ملك وسوقة والاصيد الملك وقوله أنت الهمام التفات من الغيبة الى الخطاب والهمام الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع والقرم بالفتح السيد وأصله الفحل المكرم لا يركب ولا يرحل والجد بالكسر ضد الهزل تقول جد يجد بالكسر وقوله بلغتها بالبناء للفاعل وروى بلغتها بالبناء للمفعول والتشديد أيضا وروى أيضا طوقتها بالبناء للمفعول والتشديد أيضا والطوق على العنق وكل ما استدار بشئ وتطوقه لبسه وضمير بلغتها الخلافة المعهودة ذهنا ومجتمع اسم فاعل حال من ضمير المخاطب ولا تضر الاضافة لانها لفظية وظهر بهذا ان بيت الشاهد على غير وجهه ويحتمل ان يكون من أرجوزة أخرى والله أعلم وانهل بمعنى سال ان كان الصوب بالباء الموحدة وبمعنى ارتفع ان كان الصوت بالمثناة الفوقية يريد انك لما اتقت بامر الخلافة انفتح أبواب الخير وفى الاغانى ان أبا نخيلة قال قرأتها حتى أتيت الى آخرها وهممت ان أسأله فيها ثم تذكرت أن الناس نصحونى على أن لا أسأله شيأ فانه يحرم من يسأله فلما فرغت أقبل على جلسائه فقال الغلام السعدى أشعر من الشيخ أبى النجم العجلى وخرجت فلما كان بعد أيام أتتنى جائزته ولما أفضت الخلافة الى السفاح نقل هذه الارجوزة الدالية اليه فهى الى الآن فى ديوانه منسوبة الى السفاح وأبو نخيلة بضم النون وفتح الخاء المعجمة اسم الشاعر لا كنيته كذا فى الاغانى وقال ابن قتيبة اسمه يعمر وكنى أبا نخيلة لان امه ولدته

خاوى المخترق فى كلام اضافى مجرور على الوصفية وكذا الكلام فى الشطر الثانى وجواب رب هذا محذوف والتقدير ورب قاتم الاعماق الى آخره قد قطعته أو جبته أو نحو ذلك (الاستشهاد فيه) أن النون الساكنة فى قوله المخترقن هى التنوين الغالى والغرض من الحاقها الدلالة على الوقف فان الشعر يسكن آخره وقفا ووصلا فاذا الحقت هذا التنوين دل على أنك واقف لا واصل ولهذا لا يلحق الا القافية المقيدة أى الساكنة لتظهر فائدتها دون القافية المطلقة وانما سمى بالغالى لمجاوزته الوزن والغلو المجاوزة قال ابن الناظم التنوين الغالى هو اللاحق الروى المقيد أراد بالروى حرف القصيدة وهو الحرف الذى تنسب اليه القصيدة من كونها لامية أو ميمية أو نحو ذلك مأخوذ من الرواء بالكسر والمد وهو

(ترجمة أبى نخيلة)

الى جذب نخلة ويكنى أبا الجنيد وأبا العرماس وهو من بنى حمار بن كعب بن سعد بكسر المهملة وتشديد الميم وكان عاقا بابيه فنفاه أبوه عن نفسه فخرج الى الشأم فاقام هنالك الى ان مات أبوه ثم عاد وبقى مشكوكا فى نسبه مطعونا عليه وكان الاغلب على شعره الرجز وله قصيد ليس بالكثير ومن شعره

وان بقوم سودوك لحاجة * الى سيد لو يظفرون بسيد

ولما خرج الى الشأم اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن اليه واوصله الى الخلفاء واحدا بعد واحد واستماحهم له فاغنوه وكان بعد انتقال الخلافة انقطع الى بنى العباس ولقب نفسه بشاعر بنى هاشم فمدح الخلفاء من بنى العباس وهجا بنى أمية وكان طامعا فحمله طمعه على ان قال فى المنصور أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى وبعقد العهد لابنه محمد المهدى فوصله أبو جعفر بالفى درهم وأمره ان ينشدها بحضرة عيسى ففعل فطلبه عيسى فهرب منه وبعث فى طلبه مولى له فادركه فى طريق خراسان فذبحه وسلخ وجهه

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والعشرون) *

* (جذب الصراريين بالكرور) *

على أن الصرارى جمع صراء وهو جمع صار بمعنى الملاح وهو السفان الذى يجرى السفينة والصارى بالصاد والراء المهملتين على وزن القاضى معتل اللام بالياء وجمعه على صوار قياس مطرد لانه جمع فاعل اسما او وصفا بخلاف جمعه على صراء اذ جمع فاعل المعتل اللام على فعال نادر نحو جان وجناء وغاز وغزاء وقار وقراء ولما شابه صراء وزن المفرد نحو زنار وكلاب جاز جمعه على فعاعيل نحو صرارى كما تقول زنانير وكلاليب ثم جمع الصرارى جمع تصحيح فقيل الصراريون هذا تقرير كلام الشارح وقال أبو على الفارسى فى الايضاح الشعرى الاشبه أن يكون صراء مفردا جمعه صرارى ألا ترى ان فعالا جمعا كثيرا ولم نعلمه جاء مكسرا كما جاء تكسير فعال نحو جمال وجمائل وعلى هذا يكون الصراء كالصارى وكلا هذين القولين خلاف المنقول والمسموع أما الاول فقد نقل الثقات كابن السيرافى فى شرح شواهد اصلاح المنطق والجواليقى وابن السيد فى شرح شواهد أدب الكاتب وصاحب الصحاح والعباب والقاموس أن الصرارى مفرد مثل الصارى وأن جمعه الصراريون وأنشدوا له هذا البيت وان جمع الصارى الصراء كقوله * اشراف مردى على صرائه * فيكون الصرارى من مادة الثلاثى المضعف والصارى من مادة الثلاثى المعتل الا أن صاحب القاموس اساء حيث اورد الصرارى فى المعتل أيضا جمعا للصارى مع ان فاعلا لا يجمع على فعاعيل وانما الذى يجمع عليه فعال بالضم والتشديد كما مر أو فعال بالفتح والتشديد نحو جبار وجبابير وزنة فعالى غير موجودة فى أوزان المفردات من ابنية سيبويه وغيرها فيكون فى الاصل منسوبا الى صرارة وهو اسم نهر والذى لم يحج

حبل تشد به الرحل على ظهر البعير فكأن الشاعر شبه حروف قصيدته بحبل وأراد بالمقيد الساكن والروى المقيد فى الرجز المذكور هو القاف فافهم

(قع)

(أفد الترحل غير أن ركابنا)

(لما تزل برحالنا وكأن قد)

أقول قائله هو النابغة الذبيانى واسمه زياد بن معاوية بن ضباب ابن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وهو بضم الذال المعجمة وكسرها وقال ابن الاعرابى رأيت الفصحاء يختارون الكسر وحكى أبو عبيد عن الكلابى قال كان أبى يقول ذبيان بالكسر وغيره ذبيان وقال ابن دريد هو من ذبى الشئ يذبى ذبيا اذا لان واسترخى والذبيانى فى قبائل قيس عيلان ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان منهم نابغة المذكور وفى جهينة ذبيان

والذى لم يتزوج او الى صرار بدون هاء وهو كسحاب وكتاب اسم واد بالحجاز وأما الثانى فقد قال الفرزدق

ترى الصرارى والامواج تضربه * لو يستطيع الى بريه عبرا

وقال خليفة بن حمل الطهوى أيضا

ترى الصرارى فى غبراء مظلمة * تعلوه طورا ويعلو فوقه تيرا

فقد رجع الضمير اليه فى البيت الاول مفردا ثلاث مرات وفى البيت الثانى رجع اليه مفردا مرتين وقال القطامى فى وصف غواص درة شبه حبيبته بها من قصيدة

حتى اذا السفن كانت فوق معتلج * ألقى المعاوز عنه ثمت ارتكما

فى ذى جلول يقضى الموت صاحبه * اذا الصرارى من أهواله ارتسما

فلو كان جمعا كما زعم لقال ارتسموا قال شارح ديوانه أبو سعيد السكرى والصرارى الملاح والصراء الملاحون والواحد صار وأورد الحريرى فى درة الغواص البيت الثانى وزعم أنه يصف فلكا والمعتلج اسم فاعل من اعتلجت الامواج التطمت واضطربت والمعاوز بالفتح جمع معوز بالكسر وهو الثوب الخلق الذى لا يتبدل لانه لباس المعوزين والمعاوز مفعول ألقى وفاعله ضمير الغواص فى بيت قبله وارتكم معطوف على ألقى وضميره كضميره وقوله فى ذى جلول متعلق بارتكم أى توارى فى ماء كثير عظيم والجلول جمع جل وهو معظم الشئ وقيل الجلول جمع جل بفتح الجيم بمعنى الشراع يعنى ماء فيه سفن لها شرع والارتسام بالسين المهملة التكبير والتعوذ والدعاء يقول ان الملاح دعا وعوذ حين شاهد عظم الاهوال بتلاطم الامواج وبيت الشاهد من أرجوزة للعجاج يصف فيها سفينة وقبله

لأيا يثانيها من الجؤور * جذب الصراريين بالكرور

اذا لقحت فى جلها المسجور * حدوا بجانت من حبال الطور

اللأى بفتح اللام وسكون الهمزة البطء والشدة وهو منصوب على نزع الخافض أى بلأى ويثانيها يباعدها من النأى وروى يثانيها بالمثلثة والنون من ثناه اذا عطفه والجؤور مصدر جار اذا عدل عن القصد وهو مصدر سماعى جاء على فعول بالضم لكن همز عينه على مقتضى القاعدة ولم أر من نبه على هذا المصدر غير ابن السيرافى فى شرح شواهد اصلاح المنطق وابن السيد البطليوسى فى شرح شواهد أدب الكاتب وكلاهما نبها عليه فى هذا البيت وكذلك الجواليقى فى شرح أدب الكاتب أيضا والكرور الحبال واحدها كر بالفتح قال أبو حنيفة فى كتاب النبات قال أبو سيرة الكر الغليظ من الحبال وقال الطوسى هو حبل يكون من جلود وغيرها وأنشد هذا البيت وجذب فاعل يثانيها يقول اذا عدلت هذه السفينة وجارت عن القصد لم يصرفها الملاحون عن ذلك الا ببطء ومشقة ولقحت بالحاء المهملة هبت والجل بفتح الجيم الشراع كما تقدم

ابن رشدان بن قيس بن جهينة وفى ربيعة بن نزار ذبيان بن كنانة بن يشكر وفى بجيلة ذبيان ابن ثعلبة وفى الازد ذبيان بن ثعلبة بن الدول وفى همدان ذبيان بن مالك بن معاوية والنابغة الذبيانى متقدم على النابغة الجعدى والجعدى من الصحابة رضى الله تعالى عنهم والذبيانى شاعر مفلق كان من مجالس النعمان بن المنذر وينادمه وكان عنده بمكانة قال الاعلم وانما سمى النابغة لانه لم يقل شعرا حتى صار رجلا وساد قومه لم يفجأهم الا وكان قد نبغ عليهم بالشعر بعدما كبر فسمى النابغة وقيل سمى بذلك لبيت قاله وهو

حلت فى بنى القين بن جسر * فقد نبغت لنا منهم شؤون

والبيت المذكور من قصيدة دالية قالها فى المتجردة امرأة النعمان باشارة النعمان وكان قاعدا البلا وعنده المتجردة والنابغة فقال صفها يا نابغة فى شعرك فوصفها فقال وكنى عنها

والمسجور بالسين المهملة والجيم الذى شد بالحبال قال فى العباب الازار المسجور المنظوم المسترسل قاله أبو عبيد وأنشد للمخبل السعدى

وإذا ألم خيالها طرفت * عينى فماء شؤونها سجم
كاللؤلؤ المسجور أغفل فى * سلك النظام فخانه النظم

والحدواء فاعل نفحت بالحاء والدال المهملتين وهى الريح التى تحدو السحاب أى تسوقها وهى ريح الشمال والطور جبل والريح التى تجىء من قبله هى الشمال وحيال الطور ناحيته وازاؤه وهى بكسر الحاء المهملة وبالمثناة التحتية يقال قعد حياله وبحياله أى بازائه وروى من بلاد الطور والعجاج اسمه عبد الله وكنيته أبو الشعثاء وتقدم نسبه فى ترجمة ولده رؤبة فى الشاهد الخامس وكان يقال له عبد الله الطويل ولقب بالعجاج لقوله * حتى يعج عندها من عججا * وهو أول من رفع الرجز وجعل له أوائل وشبهه بالقصيد

(وأنشد بعده للكميت وهو الشاهد الثانى والعشرون)
(ولم يستريثوك حتى رميت * فوق الرجال خصالا عشارا)

على أن عشار المعدول عن عشرة قد جاء فى قول الكميت والمسئلة مفصلة فى الشرح قال الحريرى فى درة الغواص روى خلف الاحمر أنهم صاغوا هذا البناء متواليا الى عشار وأنشد عليه ما عزى الى أنه مصوغ منه

قل لعمرو يا ابن هند * لو رأيت اليوم شنا * لرأت عيناك منهم * كل ما كنت تمنى
إذ أتتنا فيلق شهبا * من هنا وهنا * وأتت دوسر والملحاء * سيرا مطمئنا
ومشى القوم الى القوم * أحادى ومثنى * وثلاثا ورباعا * وخماسا فاطعنا
وسداسا وسباعا * وثمانا فاجتلدنا * وتساعا وعشارا * فاصبنا وأصبنا
لاترى الا كميا * قائلا منهم ومنا

ودلائل الوضع فى هذه الابيات ظاهرة وكان خلف الاحمر متهما بالوضع وشن قبيلة والفيلق الجيش وانثه باعتبار الكتيبة وهنا بالفتح اسم اشارة للقريب ودوسر كتيبة للنعمان بن المنذر والملحاء كتيبة أيضا لآل المنذر وترجمة الكميت قد مضت فى الشاهد السادس عشر * قال ابن السيد فى شرح شواهد أدب الكاتب ومعنى يستريثوك يجدونك رائثا أى بطيئا من الريث وهو البطء ورميت زدت يقال رمى على الخمسين وارمى أى زاد يقول لما نشأت نشء الرجال أسرعت فى بلوغ الغاية التى يطلبها طلاب المعالى ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال فقت السابقين وأيأست الذين راموا أن يكونوا لك لاحقين انتهى ووقع فى رواية ابن جنى فى الخصائص علوت موضع رميت وروى أبو جعفر النحاس حتى أتيت فوق الرجال خلالا عشارا وروى الحريرى فى الدرة نصالا بدل خصالا والاول هو الصحيح وهذا البيت من قصيدة للكميت يمدح بها

أمن آل مية رائح أو مغتدى
عجلان ذا زاد وغير مزود
أفد الترحل غير أن ركابنا
لما تزل برحالنا وكأن قد
زعم الغداف بأن رحلتنا غدا
وبذاك خبرنا الغداف الاسود
لا مرحبا بغد ولا أهلا به
ان كان تفريق الاحبة فى غد
حان الرحيل ولم تودع مهددا
والصبح والامساء منها موعدى
فى اثر غانية رمتك بسهمها
فأصاب قلبك غير أن لم تقصد
غنيت بذلك اذهم لك جيرة
منها بعطف رسالة وتودد
ولقد أصاب فؤاده من حبها
عن ظهر مرنان بسهم مصرد
نظرت بمقلة شادن متربب
أحوى أحم المقلتين مقلد
والنظم فى سلك يزين نحرها
ذهب توقد كالشهاب الموقد
صفراء كالسيراء أكمل خلقها
كالغصن فى غلوائه المتأود
والبطن ذو عكن لطيف طيه
والنحر تنفجه بثدى مقعد
محطوطة المتنين غير مفاضة

أبان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وقبله

رجوك ولم يبلغ العمر سنك عشرا ولا نبت فيك اثغارا
لادنى خسا أو زكا من سنيك • الى أربع فبقون انتظارا

وبعد بيت الشاهد يقول تبينوا فيك السودد لسنة أو سنتين من مولدك فرجوا ان تكون سيدا أميرا مطاعا رفيع الذكر ولم تبلغ عشر سنين وقوله ولا نبت فيك اثغارا أى أثغرت ولم تنبت أسنانك بعد فى الصحاح واذا سقطت رواضع الصبى قيل ثغر فهو مثغور فاذا نبتت قيل اثغر وأصله اثتغر فقلبت الثاء تاء ثم أدغمت وان شئت قلت اثغر بجعل الحرف الاصلى هو الظاهر وقوله لادنى خسا أو زكا الخسا بفتح الخاء المعجمة الفرد والزكا بفتح الزاى المعجمة الزوج وخسا وزكا ينون ولا ينون والمعنى أنهم رجوك أن تكون كذلك لاقل ما يعبر عنه بخسا وزكا وهو سنة أو سنتان الى ان صار لك أربع سنين فظهر للناس ما داموا على ما رجوه منك وتفرسوه عند كمال سنك وقوله فبقون أى انتظروك يقال بقوت الشئ اذا انتظرته ومنه يقال للمؤذنين بقاة لانهم ينتظرون أوقات الصلاة وانتظارا منصوب بقوله بقون لانه فى معنى انتظروك انتظارا

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون وهو من أبيات سيبويه)•

(الا علالة أو بدا • هة سابح نهد الجزاره)

على ان المضاف يحذف مع دلالة ما اضيف اليه تابع ذلك المضاف عليه ذكر الشارح المحقق فى باب الاضافة ان هذا مذهب المبرد وأيده بما ذكره هناك على مذهب سيبويه وهو ان علالة مضاف الى المجرور الظاهر وبداهة فى الاصل مضاف الى ضميره والتقدير الا علالة سابح أو بداهته ثم حذف الضمير وجعل بداهة بين المتضايفين الى آخر ما ذكره وسيأتى الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وهذا البيت من قصيدة للاعشى يخاطب بها شيبان بن شهاب منها

وهناك يكذب ظنكم • أن لا اجتماع ولا زياره
ولا براءة للبرى • ولا عطاء ولا خفاره
الا علالة أو بدا • هة سابح نهد الجزاره

الى ان قال

ولا نقاتل بالعصى • ولا نرامى بالحجاره

يقول اذا غزونا كم علمتم ان ظنكم بأننا لا نغزوكم كذب وهو زعمكم اننا لا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح غازين لكم ومن كان بريأ منكم لم تنفعه براءته لان الحرب اذا عظمت لحق شرها البرى كما يلحق المسى يريد اننا ننال منكم من المسىء والبرى بما تكرهون ولا نقبل منكم عطاء ولا نعطيكم خفارة تقتدون بها أمنا والخفارة بالضم والكسر الذمة قال فى المصباح خفر بالعهد من باب ضرب وفى لغة من باب قتل اذا وفى به وخفرت الرجل حميته وأجرته من طالبه والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها وقوله

ريا الروادف بضة المتجرد
قامت تراءى بين سجفى كلة
كالشمس يوم طلوعها بالاسعد
أو درة صدفية غواصها
بهج متى يرها يهل ويسجد
أو دمية من مرمر مرفوعة
بنيت بآجر يشاد وقرمد
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه
عنم يكاد من اللطافة يعقد
نظرت اليك بحاجة لم تقضها
نظر السقيم الى وجوه العود
تجلو بقادمتى حمامة أيكة
بردا أسف لثاته بالاثمد
كالاقحوان غداة غب سحابة
جفت أعاليه وأسفله ندى
زعم الهمام بأن فاها بارد
عذب مقبله شهى المورد
زعم الهمام ولم أذقه أنه
يشفى بريا ريقها العطش الصدى
أخذ العذارى عقدها فنظمنه
من لؤلؤ متتابع متسرد
لو أنها عرضت لاشمط راهب
عبد الاله صرورة متعبد

الاعلالة استثناء منقطع من قوله لا اجتلى أى لكن نزوركم بالخيل والعلالة بضم العين المهملة بقية جرى الفرس وبقية كل شئ أيضا وهو من التعلل بمعنى التلهى والبداهة بضم الموحدة أول جرى الفرس وأول الاضطراب ووقع فى رواية ابن جنى فى سر الصناعة والخصائص تقديم بداهة وأو على هذا لاحد الشيئين والسابح الفرس الذى يدحو الارض بيديه فى العدو ويروى بدله القارح وهو من الخيل الذى بلغ أقصى اسنانه يقال قرح ذو الحافر يقرح بفتحهما قروحا انتهت اسنانه وذلك عندما كمل خمس سنين والنهد بفتح النون المرتفع والجزارة بضم الجيم الرأس واليدان والرجلان وهذا فى الاصل فيما يذبح وسميت بذلك لان الجزار يأخذها فى مقابلة ذبحها كما يقال أخذ العامل عمالته بالضم فبقى هذا الاسم عليها يريد أن فى عنقه وقوائمه طولا وارتفاعا فانه يستحب فى عنق الخيل الطول واللين وقد فرق سليمان بن ربيعة بين العتاق والهجن بالاعناق فدعا بطست من ماء فوضعت بالارض ثم قدمت الخيل اليها واحدا واحدا فما ثنى سنبكه وهو مقدم الحافر ثم شرب هجنه وما شرب ولم يثن سنبكه جعله عتيقا وذلك لان فى اعناق الهجن قصرا فهى لا تنال الماء على تلك الحالة حتى تثنى سنابكها ويستحب أيضا ان يكون ما فوق الساقين من الفخذين طويلا فيوصف حينئذ بطول القوائم قال الشاعر

شرحب سلهب كأن رماحا ٭ حملته وفى السراة دموج

والشرحب والسلهب كلاهما على وزن جعفر بمعنى الطويل والسراة بفتح المهملة أعلى الظهر والدموج دخول بعض الشئ فى بعضه من شدته واكتنازه وأما الساقان فيستحب قصرهما قال الشاعر ٭ لامتين عيرو ساقا ظليم ٭ العير الحمار الوحشى والظليم ذكر النعام كذا فى أدب الكاتب لابن قتيبة وبه يعلم سقوط قول الشنفرى النهد الغليظ والجزارة الرأس والقوائم ويستحب غلظها مع قلة لحمهما وأوهى منه قول الجوهرى وتبعه صاحب العباب ونقله العينى اذا قالوا فرس نهد أو عبل الجزارة فانما يراد غلظ اليدين والرجلين وكثرة عصبهما ولا يدخل الرأس فى هذا لان عظم الرأس هجنة فى الخيل وخبط المطرزى فى شرح المفصل خبط عشواء فقال يعنى كاف سفر أو حرب انقطع فيها جميع الافراس عن السير ولم يبق لها جرى الاعلالة او بداهة فرس سابح هذا كلامه وكأنه لم يقف على ما قبله من الابيات وقوله ولا نقاتل بالعصى الخ يصف قومه بانهم أصحاب حروب يقاتلون على الخيل لا أصحاب ابل يرعونها فيقاتل بعضهم بعضا بالعصى والحجارة (والاعشى) كنيته أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل وكان أبوه قيس يدعى قتيل الجوع وذلك انه كان فى جبل فدخل غارا فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وكان الاعشى من فحول شعراء الجاهلية وممن قدم على سائرهم سلك فى شعره كل مسلك وقال فى أكثر أعاريض العرب

ولبس

زنا لزو بيتها وحسن حديثها
ونذاله رشدا وان لم يرشد
يتكلم لو تستطيع كلامه
أرنت له أروى الهضاب الصخد
وبقاسم رجل أثيث نبته
كالكرم مال على الدعام المسند
واذا لمست لمست أخثم جاثما
متميزا بمكانه ملء اليد
واذا طعنت طعنت فى مستهدف
رابى المجسة بالعبير مقرمد
واذا نزعت نزعت عن مستحصف
نزع الحزور بالرشاء المحصد
لا وارد منها يحور لمصدر
عنها ولا صدر يحور لمورد
وهى من الكامل وأصله فى الدائرة متفاعلن ست مرات وقد دخله الاضمار وهو اسكان الثانى فيصير متفاعلن فيرد الى مستفعلن فقوله لمنازل مستفعلن مستفعلن فقوله أمن آل مية رائح مغتد جاطب نفسه بقول أرائح أنت من آل مية أو مغتدى أى أتروح اليوم أم تغتدى غدا وليس هذا اشكالا لكنه كالمتثبت قوله عجلان من الهلة قوله أو قد على
(ترجمة الاعشى)

وليس ممن تقدم من الفحول أكثر شعرا منه وسئل ابن أبي حفصة من أشعر العرب قال شيخا وائل الاعشى في الجاهلية والاخطل في الاسلام وسئل يونس النحوي من أشعر الناس قال لا أومئ الى رجل بعينه ولكني أقول امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وهو أول من سأل بشعره وكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره وكان أبو عمرو بن العلاء يفخم منه ويعظم محله ويقول شاعر مجيد كثير الاعاريض والافتنان واذا سئل عنه وعن لبيد قال لبيد رجل صالح والاعشى رجل شاعر وروى المفضل بسنده عن الشعبي قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده أدبهم برواية شعر الاعشى فانه قاتله الله ما كان أعذب بحره وأصلب صخره قال المفضل من زعم ان أحدا أشعر من الاعشى فليس يعرف الشعر وكان الاعشى يفد على الملوك لاسيما ملوك فارس ولذلك كثرت الالفاظ الفارسية في شعره قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء وكان الاعشى جاهليا قديما وأدرك الاسلام في آخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية فسأله أبو سفيان بن حرب عن وجهه الذي يريد فقال أردت محمدا قال انه يحرم عليك الخمر والزنا والقمار قال أما الزنا فقد تركني ولم أتركه وأما الخمر فقد قضيت منها وطرا وأما القمار فلعلي أصيب منه عوضا قال فهل لك الى خير من هذا قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتأخذ مائة ناقة حمراء فان ظفر بعد ذلك أتيته وان ظفرنا كنت قد أصبت من رحلتك عوضا فقال لا أبالي فأخذه أبو سفيان الى منزله وجمع عليه أصحابه وقال يا معاشر قريش هذا أعشى قيس وائن وصل الى محمد ليضرين عليكم العرب قاطبة فجمعوا له مائة ناقة حمراء فانصرف فلما صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله انتهى وقال شارح ديوانه محمد بن حبيب وكان الاعشى فيما روى عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى مكة وكان قد سمع قراءة الكتب فنزل عند عتبة بن ربيعة فسمع به أبو جهل فأتاه في فتية من قريش وأهدى له هدية ثم سأله ما جاء بك قال جئت الى محمد اني كنت سمعت صفته في الكتب لانظر ماذا يقول وماذا يدعو اليه فقال أبو جهل انه يحرم الزنا فقال لقد كبرت ومالي في الزنا حاجة قال فانه يحرم عليك الخمر قال فما أحل فجعلوا يحدثونه بأسوأ ما يقدرون عليه فقالوا أنشدنا ما قلت فيه فأنشد

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ❊ وعادك ما عاد السليم المسهدا

وهي قصيدة جيدة عدتها أربعة وعشرون بيتا فلما أنشدهم قالوا هذا رجل لا يمدح احدا الا رفعه ولا يهجو أحدا الا وضعه فنحن لنا يصرفه عن هذا الوجه فقال ابو جهل للاعشى أما انت فلو أنشدته هذه لم يقبلها فلم يزالوا به لشقاوته حتى صد وهو خرج من فوره حتى وصل اليمامة فمكث بها قليلا ثم مات وروى ابن داب وغيره ان الاعشى خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعرا حتى اذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته فلما أنشد شعره الذي يقول فيه

وزن فعل بكسر العين ومعناه
قرب ودنا وفي حديث الاحنف
قد افد الحج أي دنا وقته وقرب
ويقال رجل افد اي مستعجل
ويروى ازف الترحل ومعناه
قرب أيضا والترحل الرحيل
والركاب الابل الرواحل
واحدها راحلة ولا واحد لها
من لفظها وقيل جمع ركوب
وهي ما يركب من كل دابة فعول
بمعنى مفعول والركوبة أخص
منه والرحال من الرحيل وجمع
رحل أيضا وهو مسكن الرجل
ومنزله قوله وكأن قد أي وكأن
قد زالت وذهبت بقرينة لما
تزل قوله وزعم الغداف يعني
الغراب نعب فانذرهم بالرحيل
وكانوا يتطيرون به ويسمونه
حاتما لانه كان يحتم عندهم
بالفراق قوله مهددا بفتح الميم
اسم جارية ويحتمل ان يريد بها
صبة وقد يسمون المرأة في أشعارهم
باسمين أو أكثر من ذلك
اتساعا والغانية التي غنيت
بجمالها عن الحلى قوله ألم تغتمض

وآليت لا ارثى لها من كلالة • ولا من حفى حتى تلاقى محمدا

متى ما تناخى عند باب ابن هاشم • تراحى وتلقى من فواضله ندى

فقال النبى صلى الله عليه وسلم كاد ينجو ولما وترد هذه القصيدة ان شاء الله مشروحة فى شرح شواهد مغنى اللبيب فانه استشهد بغالب أبياتها ولم يقع منها شئ فى هذه الشواهد وللاعشى اخبار أخر تأتى متفرقة فى شرح شواهد من شعره والاعشى فى اللغة الذى لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار والمرأة عشواء وعشى الرجل بالكسر عشا بالقصر اذا ضعف بصره وكان هذا الاعشى عمى فى أواخر عمره وعدة من هو أعشى من الشعراء سبعة عشر شاعرا ذكرهم الآمدى فى المؤتلف والمختلف

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون)

(حلائل اسودين وأحمرينا)

وأوله • فما وجدت بنات بنى نزار • على ان جمع اسود وأحمر جمع تصحيح شاذ كما يجئ فى باب الجمع وقال فى باب الجمع فكل صفة لا تلحقها التاء فكأنها من قبيل الاسماء فلذا لم يجمع هذا الجمع أفعل فعلاء وفعلان فعلى وأجاز ابن كيسان أحمرون وسكرانون واستدل بهذا البيت وهو عند غيره شاذ انتهى وبنات فاعل وجدت وحلائل مفعوله ونزار بكسر النون هو والد مضر بن نزار بن معد بن عدنان والحلائل جمع حليل بالحاء المهملة وهو الزوج والحليلة الزوجة سميا بذلك لان كلا منهما يحل للآخر ولا يحرم أولان كلا منهما يحل من صاحبه محلا لا يحله غيره واسودين صفة حلائل وهذا البيت من قصيدة لحكيم الاعور بن عياش الكلبى من شعراء الشام هجا بها مضر ورمى فيها امرأة الكميت بن زيد بأهل الحبس لما فر منه بثياب امرأته • وسبب حبس الكميت على وجه الاختصار ان حكيما الاعور هذا كان ولعا بهجاء مضر فكانت شعراء مضر تهجوه وتجيبه وكان الكميت يقول هو والله أشعر منكم قالوا فاجب الرجل قال ان خالد بن عبد الله القسرى محسن الى فلا أقدر ان أرد عليه قالوا فاسمع باذنك ما يقول فى بنات عمك وبنات خالك من الهجاء فانشدوه ذلك فحمى الكميت لعشيرته فقال المذهبة التى أولها • الا حييت عنا يا مدينا • وأحسن فيها وهى زهاء ثلاثمائة بيت لم يترك فيها حيا من احياء اليمن الا هجاهم ومنها

ولا أعنى بذلك اسفليكم • ولكنى اريد به الذوينا

وتقدم شرحه وهو الشاهد السادس عشر وعرض الكميت فيها بأخذ الفرس والحبشة وغيرهما نساء اليمن بقوله

لنا قمر السماء وكل نجم • تشير اليه أيدى المهتدينا

وما ضربت بنات بنى نزار • هوائج من فحول الاعجمينا

وما حملوا الحمير على عتاق • مطهمة فيلفوا مفغلينا

والهوائج

من الاقصاد أى لم تقتلك حين رمتك فتستريح يقال رماه فاقصده اذا قتله قوله فنيت بذلك أى أقامت وعاشت بها أودعتك من حبها قوله مرنان مفعال من الرنين وهو صوت القوس عند الرمى يريد رمتك عن ظهر قوس ترن عند الرمى لشدة وترها قوله مصرد أى منفذ يقال صرد السهم واصردته انا اذا انفذته قوله شادن الشادن من أولاد الظباء الذى قد شدن وقوى على المشى والمتربب المحبوس فى البيت والاحوى الذى فيه خطتان سوداوان وأحم المقلتين أسودهما والمقلد الذى زين بالحلى وقلائد اللؤلؤ قوله صفراء يعنى انها تطلى بالزعفران تتطيب به وصفها بالنعمة وتمكن الحال والسراء الحريرة الصفراء شبهها بالصفرة الطيب ولين بشرتها ولطافتها والغلواء ارتفاع الغصن ونماؤه والمتأود المتثنى لطوله قوله والبنان ذو عكن أى هى مهفهفة

والهوائج جمع هائج وهو الفحل الذى يشتهى الضراب وبلغ خالدا القسرى خبر هذه القصيدة فقال والله لاقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية فى نهاية الحسن فرواهن القصائد الهاشميات للكميت ودسهن مع نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن فانشدنه يوما القصائد المذكورة فكتب الى خالد وكان يومئذ عامله بالعراق ان ابعث الى برأس الكميت فأخذه خالد وحبسه فوجه الكميت الى امرأته ولبس ثيابها وتركها فى موضعه وهرب من الحبس فلما علم خالد أراد ان ينكل بالمرأة فاجتمعت بنو أسد اليه وقالوا ما سبيلك على امرأة لنا خدعت فخافهم وخلى سبيلها ثم ان الكميت اتصل بمسلمة بن هشام فشفع فيه عند والده فشفعه وقيل ان سبب هجاء الكميت اهل اليمن ان حكيما الاعور هذا كان يهجو على بن أبى طالب رضى الله عنه وبنى هاشم جميعا وكان منقطعا الى بنى امية فانتدب له الكميت رحمه الله تعالى فهجاه وسبه وأجابه ولج الهجاء بينهما وكان الكميت يخاف ان يفتضح بشعره عن على رضى الله عنه لما وقع بينه وبين هشام وكان يظهر أن هجاءه اياه للعصبية التى بين عدنان جده مضر وبين قحطان أبى اليمن وقال المستهل ابن الكميت يوما لوالده لما افتخر فى قصيدة بائية موحدة ببنى امية هاجيا بها قحطان كيف فخرت ببنى امية وأنت تشهد عليها بالكفر فهلا فخرت بعلى وبنى هاشم الذين تتولاهم فقال يا بنى أنت تعلم انقطاع الكلبى الى بنى امية وهم أعداء على رضى الله عنه فلو ذكرت عليا لترك ذكرى وأقبل على هجائه فاكون قد عرضت عليا له ولا أجد له ناصرا من بنى امية ففخرت عليه ببنى أمية وقلت ان نقضها على قتلوه وان أمسك عن ذكرهم قتلته غما فكان كما قال أمسك الاعور الكلبى عن جوابه فغلب عليه وأفحم الكلبى وقال الاعور الكلبى يوما ما سرنى أن امى من بنى أسد وان ربى نجانى من النار وأنهم زوجونى من بناتهم وان لى كل يوم ألف دينار فاجابه الكميت

يا كلب مالك ام من بنى أسد ٭ معروفة فاحترق يا كلب بالنار

(فاجابه الكلبى)

لن يبرح اللؤم هذا الحى من أسد ٭ حتى يفرق بين السبت والاحد

٭(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون)٭

(قد صرت البكرة يوما أجمعا)

على ان الكوفيين جوزوا تأكيد النكرة المحدودة وقد اورده الشارح فى باب التوكيد أيضا ويأتى الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وهذا البيت مجهول لا يعرف قائله حتى قال جماعة من البصريين انه مصنوع والبكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف ان كانت البكرة التى يستقى عليها الماء من البئر فصرت بمعنى صوتت من صر الباب يصر صريرا أى صوت فيكون المعنى ما انقطع استقاء الماء من البئر يوما كاملا وان كانت الفتية من الابل مؤنث البكر وهو الفتى منها قال أبو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى

خمصة البطن ولو كانت مفاضة عظيمة البطن لم يكن لها عكن قوله تنضده أى تعليه وترفعه والمعقد الغليظ الاصل فى أول خروده الذى لم يسترخ قوله محطوطة المتنين هى التى فى متنيها حطان بالحاء المهملة وهما كالخطين بالخاء المعجمة كما تخط جلود المصاحف اذا زينت بالحديدة وقال الاصمعى محطوطة أى ملساء الظهر غير منقبضة الجلد والحط بكسر الميم وبالحاء المهملة حديدة يصقل بها الجلد والمفاضة الواسعة البطن العظيمة والرابية الممتلئة والبضة بالباء الموحدة الناعمة البيضاء والمتجرد الجسم المجرد قوله تراءى اى تعرض نفسها لنا وتتظاهر والسجف الستر المشقوق الوسط قوله بهج أى فرح مسرور والدمية بضم الدال التمثال والصورة والمرمر الرخام الابيض قوله يشاد أى يبنى ويرفع بالشيد وهو الجص والقرمد خزف مطبوخ مثل الآجر والنصيف نصف خمار أو نصف ثوب يعتجر به يصف انه

من الانسان والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة فصرت بالبناء للمفعول يقال صرت الناقة شددت عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضعها ولدها والفتى بفتح الفاء وكسر المثناة وتشديد الياء هو من الدواب خلاف المسن وهو كالشاب من الناس والانثى فتية والفتى بالقصر الشاب والانثى فتاة والخلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام هو لذوات الخف كالثدى للانسان والتودية بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الدال وتخفيف المثناة التحتية هى خشبة تشد على خلف الناقة اذا صرت وجمعها توادى كما تجد قال العينى بعد أن شرحه على الوجه الاول صدره ٭ انا اذا خطافنا تقعقعا ٭ وفيه نظر من وجهين الاول ان بيت الشاهد بيت من الرجز وليس مصراعا من بيت حتى يكون ماذكره صدره والثانى انه غير مرتبط ببيت الشاهد فان بيت الشاهد لا يصح ان يكون خبرا لقوله انا ولا جوابا لاذا اللهم الا ان قدر الرابط أى صرت البكرة فيه وتكون حينئذ الجملة الشرطية خبر انا فافهم والخطاف بالضم والتشديد حديدة معوجة تكون فى جانبى البكرة فيها المحور وكل حديدة معطوفة خطاف والقعقعة تحريك الشئ اليابس الصلب مع صوت والتقعقع مطاوعه

٭ (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون وهو من شواهد المفصل) ٭

(أتانى وعيد الحوص من آل جعفر ٭ فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا)

على ان الاحوص بالنظر الى الوصفية جمع على الحوص وبالنظر الى نقله الى الاسمية بالغلبة جمع على الاحاوص وهذا البيت أورده الزمخشرى فى المفصل على ان الاحوص يجمع على هذين الجمعين أحدهما فعل ولا يجمع على هذا الأفعل صفة وشرطه ان يكون مؤنثه على فعلاء كما هو مبين فى جمع التكسير والثانى أفاعل ولا يجمع على هذا الأفعل اسما أو أفعل التفضيل والبيت من قصيدة للاعشى قيس نفر فيها عامر بن الطفيل قاتله الله تعالى ابن مالك بن جعفر على ابن عمه علقمة الصحابى رضى الله عنه بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابى العامرى قال فى الاستيعاب وكان سيدا فى قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم والوعيد التهديد والتخويف وأراد بالحوص والاحاوص أولاد الاحوص بن جعفر وهم عوف ابن الاحوص وعمرو بن الاحوص وشريح بن الاحوص والاحوص اسمه ربيعة سمى أحوص لضيق كان فى عينه قال فى الصحاح والحوص أى بمهملتين ضيق فى مؤخر العين والرجل أحوص ويقال بل هو الضيق فى احدى العينين والمرأة حوصاء وعبد عمرو قال ابن السيرافى فى شرحه لشواهد اصلاح المنطق هو عبد بن عمرو بن الاحوص وقال فى الصحاح عبد عمرو وهو ابن شريح بن الاحوص وجواب لو محذوف أى لو نهيتهم لكان خيرا لهم ويجوز أن تكون للتمنى على سبيل التهكم وانما وجه الخطاب اليه لانه

كان

فاجاها فاسقط نصيفها فسترت وجهها بمعصمها وهو قوله كأن بمخضب رخص أى ناعم بنانه أصابعه عنم بالعين المهملة وهو شجر أحمر الثمر أشبه شئ بالاصابع المخضوبة قوله العود بضم العين وتشديد الواو جمع عائد قوله تجلو بقادمتى حمامة أيكة يعنى اذا ابتسمت كشفت عن أسنان كأنها برد لبياضها وصفائها والقادمتان الريشتان اللتان فى مقدم الجناحين يريد ان فى شفتيها لعسا وحوة وهى سمرة فى الشفتين وهما الطبقتان براقتان فشبههما بالقادمتين لذلك قوله أسف لثاته أى ذر الاثمد على لثاتها وكذلك كان يفعل أهل الجاهلية يغرزون اللثة بالابرة ثم يذرون عليها الاثمد فيبقى سواده فيحسن بياض الثغر والاقحوان نبت له نوار أبيض ووسطه أصفر وغب الشئ بعده وأراد بالسماء المطر قوله قدى من قدى الشئ بالكسر يقدى قدى وقداوة اذا شم له رائحة طيبة قوله زعم

كان رئيسهم حينئذ وانما قال الاعشى هذا الكلام لان علقمة بن علاثة كان أوعده
بالقتل ويدل عليه قوله بعد هذا بأبيات

فان تتعدنى أتعدك بمثلها • وسوف أزيد الباقيات القوارصا

والقوارص الكلمات المؤذية يريد انى أزيدك على الايعاد بقصائد الهجو ولولا أنها فى
صحابى لأوردت منها أبياتا وكان سبب تهديد علقمة بالقتل للاعشى هو ان علقمة بن
علاثة كان نافر ابن عمه عامر بن الطفيل وكان علقمة كريما رئيسا وكان عامر عاهرا
سفيها وساقا بالاجمة لينحر لهما المنفر فهاب حكام العرب ان يحكموا بينهم ما بشئ وأتوا
هرم بن قطبة بن سنان فقال أنتما كركبتى البعير يقعان معا وينهضان معا قالا فاينا
اليمين قال كلا كما يمين وأقاما سنة لا يجسر أحد أن يحكم بينهما بشئ الى ان جاء الاعشى
علقمة مستجيرا به فقال أجيرك من الاسود والاحمر قال ومن الموت قال لا فأتى عامرا
فقال له مثل ذلك فقال ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت فى جوارى وديتك فقال
علقمة لو علمت أن ذلك مراده لهان على ثم ان الاعشى ركب ناقته ووقف فى نادى القوم
وأنشدهم قصيدة نفر فيها عامرا على علقمة منها

أقول لما جاء فى فخره • سبحان من علقمة الفاخر

ومنها

ولست بالاكثر منهم حصا • وانما العزة للكاثر

وهما شاهدان من شواهد هذا الكتاب ويأتى شرحهما ان شاء الله تعالى فى محلهما
وبعد ان أنشد القصيدة نادى الناس نفر عامر على علقمة ورووا الشعر وأمضوا حكم
الاعشى ودعوا أنهما حكما باطلا كما يعلمه الناس وكان رأى هرم خلاف ذلك فلما سمع
علقمة بهذا هدده بالقتل فقال الاعشى هذه القصيدة الصادية ومعنى المنافرة كما فى
الصحاح المحاكمة فى الحسب يقال نافره فنفره ينفره بالضم لا غير أى غلبه والمنفور
المغلوب والنافر الغالب ونفره عليه تنفيرا أى قضى عليه بالغلبة وكذلك أنفره والحسب
هو من الحسبان وهو ما يعده الانسان من مفاخر آبائه ويقال حسبه دينه ويقال ماله
وقال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء لهم شرف
والمجد لا يكون الا بالآباء وترجمة الاعشى مرت فى الشاهد الثالث والعشرين

•(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون)•

•(يأبى الظلامة منه النوفل الزفر)•

وأوله • أخو رغائب يعطيها ويسئلها • على ان الزفر بمعنى السيد قال الشارح المحقق
فى فعل بضم الفاء اذا كان علما يشترط لمنع صرفه جمع شرطين ثبوت فاعل وعدم فعل
قبل العلمية أما عمر وزفر علمين فكان الواجب صرفهما لانه لما جاء لهما فاعل قبل العلمية
جاء فعل أيضا نحو عمر جمع عمرة والزفر السيد قال الاعشى وأنشد الشعر ثم قال لكنهما

الهمام أراد به النعمان بن المنذر
ومعناه السيد سمى به لانه اذا هم
بامر أمضاه والريا الريح الطيبة
والصدى بكسر الدال الشديد
العطش والعذارى ابكار
الجوارى والمتسرد الذى يتبع
بعضه بعضا والاشمط الاشيب
والصرورة بالصاد المهملة اللازم
لصومعته لا يريد حجا ولا عمرة
وأراد به نصارى الشام الذين
لا يعرفون الحج وقيل الصرورة
هنا الذى لا يأتى النساء وقيل هو
الذى لم يذنب قط قوله لرنا الاهم
جواب لو أى لادام النظر اليها
ولاعرض عما هو فيه من عبادته
ولظن ذلك رشدا ولم ير فيه حرجا
وان لم يكن فيه رشد قوله أروى
الهضاب الاروى اناث الوعول
والهضاب الجبال الصغار
والصعد الملس وقيل المنتصبة
وقيل الراكدة الثابتة قوله
وبفاحم رجل أراد به الشعر
والفاحم الشديد السواد
والاثيث الكثير الذى ركب
بعضه بعضا والرجل المرجل

لما سمعا غير منصرفين حكمنا بانهما علمان غير منقولين عن فعل الجنس بل هما
معدولان عن فاعل انتهى يفهم منه انه لم يسمع صرف زفر في العلمية لكن يجوز صرفه
باعتبار كونه معدولا من الزفر كما صرح به ابن جني ناقلا عن أبي علي في كتابه المبهج وهو
شرح اسماء شعراء الحماسة وعبارته زفر معدول عن زافر ولذلك لم يصرف لاجتماع
التعريف والعدل فيه ويدل على انه معدول انك لا تجده في الاجناس كما تجد نحو صرد
ونغر واما قوله * يأبى الظلامة منه النوفل الزفر * فقال أبو علي انك لو سميت بهذا
صرفته كما تصرفه اذا سميته صردا وجرذا وحطما ولبدا وقال في مواضع آخر من هذا
الكتاب الزفر الناهض بحمله وليس زفر هذا الاسم منقولا من هذا الوصف ولو كان
كذلك لوجب صرفه ألا تعلم ان فعلا المعدول عن فاعل لا يجوز دخول اللام عليه وذلك
نحو زحل وقثم وقد قال * يأبى الظلامة منه النوفل الزفر * فدخول اللام عليه يعرفك
ان زفر الذي ابن مصرو فالبس بهذا اذا خلية اللام ولو سميت رجلا بزفر هذا بعد
خلعك اللام عنه لوجب صرفه لانه حينئذ كصرد ونغر وهذا واضح وهو رأي أبي علي
وتفسيره انتهى والاخ هنا بمعنى الملابس والملازم للشئ فان العرب استعملت الاخ على
أربعة أوجه أحدها هذا كقولهم أخو الحرب والثاني المجانس والمشابه كقولهم هذا
الثوب أخو هذا والثالث الصديق والرابع أخو النسب وهو قسمان نسب قرابة وهو
المشهور ونسب قبيلة وقوم كقولهم يا أخا تميم يا أخا فزارة لمن هو منهم وبه فسر قوله
تعالى يا أخت هرون والرغائب جمع رغيبة وهي العطايا الكثيرة كذا في الصحاح وفي
شرح شواهد الغريب المصنف لابن السيرافي والرغائب الاشياء التي يرغب فيها يريد
يعطي ما يرغب الرجال في ادخاره ويحرصون على التمسك به لنفاسته وأخو خبر مبتدا
محذوف أي هو أخو رغائب وجملة يعطيها ويسئلها مفسرة لوجه الملابسة في قوله أخو
رغائب ويسئلها بالبناء للمجهول من السؤال وروى موضعه ويسلبها بالبناء للمعلوم
من السلب والظلامة بالضم ومثله الظليمة والمظلمة بكسر اللام وضمها وهو ما تطلبه عند
الظالم وهو اسم ما أخذ منك والنوفل البحر والكثير العطاء وقال ثعلب النوفل العزيز
الذي ينفل عنه الضيم أي يدفعه والزفر الكثير الناصر والاهل والعدة وقال في الصحاح
هو السيد لانه يزدفر أي يتحمل بالاموال في الحمالات من دين ودية مطيقا لها وأنشد هذا
البيت ثم قال وانما يريده بعينه كقولك لئن لقيت فلانا لتلقين منه الاسد ومحصل
كلامهم انه من تجريديه والتجريد كما في الكشف هو تجريد المعنى المراد عما قام به تصويرا
له بصورة المستقل مع اثبات ملابسة بينه وبين القائم به باداة أو سياق وهذا البيت من
قصيدة عدة أبياتها أربعة وثلاثون بيتا لاعشى باهلة رثى بها المنتشر بن وهب الباهلي
قال الآمدي في المؤتلف والمختلف أعشى باهلة يكنى أبا قحفان جاهلي واسمه عامر بن
الحرث أحد بني عامر بن عوف بن وائل بن معن ومعن أبو باهلة وباهلة امرأة من

همدان

المشوط والدعام بالكسر جمع
دعامة والمسند الذي رفع وأسند
بعضه الى بعض قوله أخثم جانبها
الاخثم العريض في ارتفاع
والجانب الذي اتسع موضعه
وتمكن والمستردف المرتفع
والرابي المرتفع من الربو وهو ما
ارتفع من الارض والعبير هو
الزعفران وقيل هو الخلوق
والمقرمد هو المطلي والمستحصف
الشديد الضيق القليل البلل
والحزور بفتح الحاء المهملة
والزاي وتشديد الواو في آخره
راء وهو الغلام القوي والرشاء
الحبل والحصد الشديد الفتل
قوله لا وارد الى آخره معناه الذي
يرد في هذه المرأة أي ينال منها
لا يريد بذلك بدلا فيصدر عنها ولا
الذي يصدر عنها لا يريد منها بدلا
أيضا فيصدر ليرد غيرها ومعنى
يحور يرجع (الاعراب) قوله اذ
الترحل جملة من الفعل والفاعل
وأن مع جملتها في محل الجر باضافة
غير اليها قوله لما تزل جملة وقعت
خبر الا ان قوله وكأن مخففة من

همدان وهو الشاعر المشهور صاحب القصيدة المرثية في أخيه لامه المنتشر انتهى
والمنتشر هو كما قال أبو عبيدة ابن وهب بن سلمة بن كراثة بن هلال بن عمرو بن سلامة بن
ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن عيلان ٣ وكان المنتشر رئيسا فارسا
وكان رئيس الابناء يوم ارمام وهو أحد يومى مضر في اليمن كان يوما عظيما قتل فيه
مرة بن عاهان وصلاءة بن العنبر والجوح ومعارك وقال الاصمعي المنتشر هو ابن هبيرة
ابن وهب بن عوف بن حرث بن ورقة بن مالك قال السيد المرتضى في أماليه المسماة غرر
الفرائد ودرر القلائد وهذه القصيدة من المراثي المفضلة المشهورة بالبراعة
والبلاغة قال وقد رويت انها للدعجاء أخت المنتشر وقيل لليلى أخته قال ومن هنا
اشتبه الامر على عبد الملك بن مروان فظن انها لليلى الاخيلية * وينبغي ان نورد هذه
القصيدة مشروحة لامور منها انها نادرة قلما توجد ومنها انها جيدة في بابها ومنها ان
كثيرا من أبياتها شواهد في كتب العلماء ونورد أولا خبر المنتشر حتى يظهر بناء
القصيدة عليه * وكان من حديثه على ما رواه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في رواية
ديوان الاعشى قال خرج المنتشر بن وهب الباهلي يريد ذى الخلصة ومعه غلمة من
قومه والاقيصر بن جابر أخو بنى فراص وكان بنو نفيل بن عمرو بن كلاب أعداءه فلما
رأوا مخرجه وعرفوه وما يطالبه به بنو الحرث بن كعب وطريقه عليهم وكان من حج ذا
الخلصة أهدى له هديا يحرم به ممن لقيه فلم يكن مع المنتشر هدى فسار حتى اذا كان
بهضب النباع انكسر له بعض غلمته الذين كانوا معه فصعدوا في شعب من النباع فقالوا
في غار فيه وكان الاقيصر يتكهن وانذر بنو نفيل بالمنتشر بنى الحرث بن كعب فقال
الاقيصر النجاء يامنتشر فقد أتيت فقال لا أبرح حتى أبرد فمضى الاقيصر وأقام المنتشر
وأتاه غلمته بسلاحه وأراد قتالهم فأمنوه وكان قد أسر رجلا من بنى الحرث بن كعب
يقال له هند بن أسماء بن زنباع فسأله ان يفدى نفسه فابطأ عليه فقطع انملة ثم أبطأ
فقطع منه أخرى وقد أمنه القوم ووضع سلاحه فقال أتؤمنون مقطعا والهى لا أؤمنه
ثم قتله وقتل غلمته انتهى وذو الخلصة بفتحات الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة
الكعبة اليمانية التى كانت باليمن أنفذ اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن
عبد الله فخربها وقيل هو بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم وبجيلة وغيرهم كذا في النهاية
لابن الاثير وفى الصحاح هو بيت لخثعم كان يدعى الكعبة اليمانية وكان فيه صنم يدعى
الخلصة فهدم وفى شرح البخارى لابن حجر ذو الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام بعدها
مهملة وحكى ابن دريد فتح أوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمهما وقيل بفتح أوله
وضم ثانيه والاول أشهر والخلصة نبات له حب أحمر كخرز العقيق وذو الخلصة اسم البيت
الذى كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد ان
موضع ذى الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم ووهم

المقبلة وقد جرف حذف فعله
كما ذكرنا فان قلت الاستثناء فيه
منقطع أم متصل قلت منقطع
أى قرب ارتحالنا ولكن رحالنا
بعد لم تزل مع عزمنا على الانتقال
(الاستشهاد فيه) في دخول تنوين
الترنم في الحرف وذلك في قوله
وكأن قدن وذلك ان تنوين الترنم
يشترك فيه الاسم والفعل
والحرف أما الاسم فكما في قوله
* ياصاح ماهاج الدموع الذرفن *
وأما في الفعل فكما في قوله
* من طلل كالاتحمى أنهجن *
وأما في الحرف فكما في هذا البيت
وفيه استشهاد آخر وهو حذف
الفعل الواقع بعد كلمة قد ولكنه
لم يورد ههنا الا لما ذكرناه

هع (أقلى اللوم عاذل والعتابن
وقولى ان أصبت لقد أصابن)

أقول قائله هو جرير بن عطية بن
الخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء
المهملة وبالفاء المفتوحة وهو
لقب واسمه حذيفة بن بدر بن سلمة
ابن عوف بن كليب بن يربوع بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن

٣ قوله سعد بن عيلان صوابه
ابن قيس عيلان كما تقدم

من قال انه كان فى بلاد فارس انتهى ورأيت فى كتاب الاصنام لابن الكلبى ان ذا الخلصة كان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة التاج وكانت بتبالة بين مكة واليمن مسيرة سبع ليال من مكة وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة بن أعصر وكانت تعظمها وتهدى لها خثعم وبجيلة بوادى الصراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن وفيها يقول خداش بن زهير العامرى لعقبة بن وحشى فى عهد كان بينهم فغدر بهم

وذكرته بالله بينى وبينه * وما بيننا من هذه لو تذكرا
وبالمروة البيضاء يوم تبالة * ومحبسة النعمان حيث تنصرا

فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه جرير بن عبد الله مسلما فقال له يا جرير الا تكفينى ذا الخلصة فقال بلى فوجهه اليه فخرج حتى أتى أحمس من بجيلة فسار بهم اليه فقاتلته خثعم وباهلة دونه فقتل من سدنته من باهلة يومئذ مائة رجل واكثر القتل فى خثعم وقتل مائتين من بنى قحافة بن عامر بن خثعم فظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذى الخلصة وأضرم فيه النار فاحترق وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى تصطك أليات نساء دوس على ذى الخلصة يعبدونه كما كانوا يعبدونه انتهى والقصيدة هذه

(انى أتتنى لسان لا أسر بها * من علو لا عجب منها ولا سخر)

هذا البيت أورده الشارح المحقق فى الظروف على ان علو روى بضم الواو وكسرها وفتحها واستشهد به صاحب الكشاف على ان اللسان فى قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا أطلق على ما يوجد به من العطية واللسان هنا بمعنى الرسالة وأراد بها نعى المنتشر ولهذا أنث له الفعل فانه اذا أريد به الكلمة أو الرسالة يؤنث ويجمع على ألسن واذا كان بمعنى جارحة الكلام فهو مذكر ويجمع على ألسنة وروى ثعلب

انى أتيت بشئ لا أسر به * من علو لا عجب فيه ولا سخر

وروى أبو زيد فى نوادره

انى أتانى شئ لا أسر به * من عل لا عجب فيه ولا سخر

قال ويروى من علو وسخر بضمتين قال فى الصحاح وعلو مثلث الواو أى أتانى خبر من أعلى نجد وقال أبو عبيدة أراد العالية وقال ثعلب أى من اعالى البلاد ويقال من علو بتثليث الواو ومن عل بكسر اللام وضمها ومن علا ومن أعلى ومن معال وقوله لا عجب الخ أى لا أعجب منها وان كانت عظيمة لان مصائب الدنيا كثيرة ولا سخر بالموت وقيل معناه لا أقول ذلك سخرية وهو بفتحتين وبضمتين مصدر سخر منه كفرح وسخرا بضمتين ومسخرا استهزأ به

(فظلت مكتئبا حران اندبه * وكنت أحذره لو ينفع الحذر)

وروى

تميم بن مرة القيسى الشاعر المشهور وكان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة وتقارض وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشان واجمعت العلماء على انه ليس فى شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل والجرير فى اللغة الحبل توفى جرير سنة عشر أو احدى عشرة ومائة وكان يكنى بأبى حزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهى المرة الواحدة من الحزر والبيت المذكور من قصيدة بائية وهى طويلة تزيد على مائة وعشرين بيتا وتسمى هذه القصيدة دامغة وأولها هذا البيت المذكور وبعده

أجدك لا تذكر عهد نجد * وحيا طال ما انتظروا الايابا
بلى فارفض دمعك غير نزر * كما عينت بالسرب الطبابا
وهاج البرق ليلة أذرعات * هوى ما تستطيع له طلابا

وروى وكنت ذا حذر

(فجاشت النفس لما جاء جمعهم * وراكب جاء من تثليث معتمر)

في الصحاح جاشت نفسه أي غثت ويقال دارت للغثيان فان أردت انها ارتفعت من حزن أو فزع قلت جشأت بالهمز وروى بدل جمعهم أي الذين شهدوا مقتله فلهم بفتح الفاء وتشديد اللام يقال جاء فل القوم أي منهزموهم يستوي فيه الواحد والجمع وربما قالوا فلول وفلال وتثليث بالمثلثة اسم موضع ومعتمر صفة راكب بمعنى زائر ويقال من عمرة الحج

(يأتي على الناس لا يلوي على أحد * حتى التقينا وكانت دوننا مضر)

فاعل يأتي ضمير الراكب ويلوي مضارع لوى بمعنى توقف وعرج أي يمر هذا الراكب على الناس ولم يعرج على أحد حتى أتاني لأني كنت صديقه ودون بمعنى قدام

(ان الذي جئت من تثليث تندبه * منه السماح ومنه النهي والغير)

أي فقلت لهذا الراكب ان الذي جئت الخ يقال ندب الميت من باب نصر بكى عليه وعدد محاسنه وجملة منه السماح الخ خبران والنهي خلاف الامر والغير بكسر المعجمة وفتح المثناة التحتية اسم من غيرت الشيء فتغير أقامه مقام الامر

(ينعى امرأ لا تغب الحي جفنته * اذا الكواكب أخطأ نوءها المطر)

النعي خبر الموت يقال نعاه ينعاه قال الاصمعي كانت العرب اذا مات ميت له قدر ركب راكب فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعاء فلانا أي انعه وأظهر خبر وفاته وهي مبنية على الكسر ولا يغب هو من قولهم فلان لا يغبنا عطاؤه أي لا يأتينا يوما دون يوم بل يأتينا كل يوم والجفنة القصعة وأخطأه تخطاه تجاوزه والنوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم الى انقضاء السنة وكانت العرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها يريد ان جفانه لا تنقطع في القحط والشدة

(وراحت الشول مغبرا مناكبها * شعثا تغير منها الني والوبر)

معطوف على مدخول اذا في القاموس الشائلة من الابل ما أتى عليها من حملها او وضعها سبعة أشهر فجف لبنها والجمع شول على غير قياس وفي النهاية الشول مصدر شال لبن الناقة أي ارتفع وتسمى الناقة الشول اي ذات شول لانه لم يبق في ضرعها الاشول من لبن اي بقية ويكون ذلك بعد سبعة اشهر من حملها وروى مباتتها اى مراحها بدل مناكبها ومغبرا يعني من الرياح والعجاج والني بفتح النون الشحم ومصدر نوت الناقة تنوي نواية ونيا اذا سمنت يريد ان الجدب وقلة المرعى خشن لحمها وغيره

(وألجأ الكلب مبيض الصقيع به * وألجأ الحي من تنفاحه الحجر)

معطوف أيضا على مدخول اذا وألجأ اضطر ويروى أجحر يقال أجحرته اى ألجأته الى ان

أيجمع قلبه طربا اليكم
وهجرا بين أهلك واجتنابا
سألناها الشفاء فما شفتنا
ومنتنا التودد والخلابا
فقلت بحاجة وطويت أخرى
فهاج علي بينهما اكتئابا
أباحت أم حمزة من فؤادي
شعاب الحب ان له شعابا
ووجد قد طويت يكاد منه
ضمير القلب يلتهب التهابا
وهي من الوافر وفيه العصب بالمهملتين والقطف فقوله وقولي ان مفاعيلن معصوب وقوله أصابن فعولن مقطوف قوله أقلي أمر من الاقلال من القلة واللوم بالفتح العذل يقال لمته لوما والرجل ملوم والمليم الذي يستحق الملامة قوله أجدك معناه أجد منك هذا ونصبها على طرح الباء قاله الاصمعي وقال أبو عمرو معناه مالك أجدا منك ونصب على المصدر وقال ثعلب ما أتاك في الشعر من قولك أجدك فهو بالكسر واذا أتاك بالواو وجدك فهو مفتوح

دخل جحره والصقيع الجليد وتنفاحه ضربه وهو مصدر نفحت الريح اذا هبت باردة والضمير للصقيع والباء فى به بمعنى على والضمير للكلب والجحر بضم الحاء وفتح الجيم جمع جحرة بالضم الغرفة وحظيرة الابل من شجر يقول هو فى مثل هذه الايام الشديدة يطعم الناس الطعام

(عليه أول زاد القوم قد علموا * ثم المطى اذا ما ارملوا جزر)

يعنى انه يرتب على نفسه زاد أصحابه أولا واذا فنى الزاد نحر لهم وأرمل الرجل نفد زاده والمطى جمع مطية وهى الناقة والجزر بضمتين جمع جزور وهى الناقة التى تنحر وروى بفتحتين جمع جزرة وهى الناقة والشاة تذبح

(قد تكظم البزل منه حين تبصره * حتى تقطع فى أعناقها الجرر)

ويروى * وتفزع الشول منه حين يفجؤها * يقال كظم البعير بالفتح يكظم بالكسر كظوما اذا أمسك عن الجرة وقيل الكظم أن لا تجتر لشدة الفزع اذا رأت السيف والبزل جمع بازل وهو الداخل فى السنة التاسعة والجرر جمع جرة بكسر الجيم فيهما وهى ما يخرجه البعير للاجترار يقول تعودت الابل أنه يعقرها فاذا رأته كظمت على جرتها فزعا منه وتقطع فعل مضارع منصوب بان

(أخو رغائب يعطيها ويسئلها * يأبى الظلامة منه النوفل الزفر)

لم تر أرضا ولم تسمع بساكنها * الا بها من نوادى وقعه أثر)

نوادى كل شئ بالنون أوائله وما ندر منه واحده نادية ومنه قولهم لا يندالك منى سوء أبدا اى لا يندر اليك والوقع النزول

(وليس فيه اذا استنظرته عجل * وليس فيه اذا ياسرته عسر

وان يصبك عدو فى مناوأة * يوما فقد كنت تستعلى وتنتصر)

ويروى فقد كان يستعلى وينتصر المناوأة المعاداة يقال ناوأت الرجل مناوأة وقيل هى المحاربة ناوأته أى حاربته قال الشاعر

اذا أنت ناوأت القرون فلم تنؤ * بقرنين غرتك القرون الكوامل

(من ليس فى خيره من يكدره * على الصديق ولا فى صفوه كدر

اخو شروب ومكساب اذا عدموا * وفى المخافة منه الجد والحذر)

الشروب جمع شرب وهو جمع شارب كصحب جمع صاحب ويروى أخو حروب والمكساب مبالغة كاسب والعدم الفقر وفعله من باب فرح

(مردى حروب ونور يستضاء به * كما أضاء سواد الظلمة القمر)

المردى بكسر الميم قال فى الصحاح هو حجر يرمى به ومنه قيل للشجاع انه لمردى حروب ومعناه انه يقذف فى الحروب ويرجم فيها وروى * كما أضاء سواد الطخية القمر * الطخية بضم المهملة وسكون المعجمة الظلمة والطخياء بالمد الليلة المظلمة يريد انه كامل شجاعة

قال الجوهرى أجدك وأجدك بمعنى ولا يتكلم به الامضافا قوله الايابا بالكسر هو الرجوع قوله فارفض أى تفرق وذهب وكل متفرق ذاهب مرفض وهو من ارفضاض الدمع وهو ترششه والنزر بفتح النون القليل قوله بالسرب الطبابا بكسر الطاء جمع طبابة قال الاصمعى هى الجلدة التى يغطى بها الخرز وهى معترضة كالاصبع مثنية على موضع الخرز قوله والخلابا بكسر الخاء المعجمة وهو الخديعة باللسان وأم حزرة كنية امرأة جرير (الاعراب) قوله أقلى جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستكن فيه واللوم مفعوله قوله عاذل بفتح اللام منادى مرخم حذف حرف ندائه أصله ياعاذلة قوله والعتابن عطف على قوله اللوم قوله وقولى جملة معطوفة على أقلى قوله لقد أصابن جملة فعلية وفاعلها مستتر وهى مقول القول فان قلت أين جواب الشرط قلت محذوف

وعقلا فشجاعته كونه يرى فى الحروب وعقله كون رأيه نورا يستضاء به وهما وصفان متضادان غالبا

(مهفهف أهضم الكشحين منخرق * عنه القميص لسير الليل محتقر)

المهفهف الخميص البطن الدقيق الخصر والاهضم المنضم الجنبين والكشح مابين الخاصرة الى الضلع الخلف وهذا مدح عند العرب فانها تمدح الهزال والضمر وتذم السمن وفى العباب ورجل منخرق السربال اذا طال سفره فشققت ثيابه ولسير الليل متعلق بعابده وهذا يدل على الجلادة وتحمل الشدائد

(طاوى المصير على العزاء منجرد * بالقوم ليلة لا ماء ولا شجر)

الطوى الجوع وفعله من باب فرح وطوى بالفتح يطوى بالكسر طيا اذا تعمد الجوع والمصير المعا الرقيق وجمعه مصران كرغيف ورغفان وجمع هذا مصارين أراد طاوى البطن والعزاء بفتح العين المهملة وتشديد الزاى المعجمة الشدة والجهد وقال فى الصحاح هى السنة الشديدة والمتجرد المنشمر وقوله ليلة لا ماء ولا شجر أى يرعى

(لا يصعب الامر الا ريث يركبه * وكل أمر سوى الفحشاء يأتمر)

أصعب الامر وجده صعبا وكل مفعول مقدم ليأتمر أى يفعل كل خير ولا يدنو من الفاحشة

(لا يهتك الستر عن أنثى يطالعها * ولا يشد الى جاراته النظر)

(لا يتأرى لما فى القدر يرقبه * ولا يعض على شرسوفه الصفر)

لا يتأرى لا يتحبس ويتلبث يقال تأرى بالمكان اذا أقام فيه أى لا يلبث لادراك طعام القدر وجملة يرقبه حال من المستتر فى يتأرى يمدحه بأن همته ليست فى المطعم والمشرب وانما همته فى طلب المعالى فليس يرقب نضج ما فى القدر اذا هم بامر له شرف بل يتركها ويمضى والشرسوف طرف الضلع والصفر دويبة مثل الحية تكون فى البطن تعترى من به شدة الجوع قال فى النهاية فى حديث لا عدوى ولا هامة ولا صفر ان العرب كانت تزعم أن فى البطن حية يقال لها الصفر تصيب الانسان اذا جاع وتؤذيه فابطل الاسلام ذلك وقيل أراد به النبى صلى الله عليه وسلم النسىء الذى كانوا يفعلونه فى الجاهلية وهو تأخير المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فابطله انتهى ولم يرد الشاعر أن فى جوفه صفرا لا يعض على شرا سيفه وانما أراد انه لا صفر فى جوفه فيعض يصفه بشدة الخلق وصحة البنية

(لا يغمز الساق من أين ولا وصب * ولا يزال امام القوم يقتفر)

لا يغمز الساق لا يجسها بيده جلده وتحمله للمشاق والاين الاعياء والوصب الوجع والاقتفار بتقديم القاف على الفاء اتباع الآثار فى الصحاح وقفرت أثره أقفره بالضم أى قفوته واقتفرت مثله وأنشد هذا البيت ورواه أبو العباس فى شرح نوادر أبى زيد

تقديره ان أصبت لا تعذلى وقولى لقد أصاب (الاستشهاد) فى قوله العتابن وأصابن لان أصلهما العتابا وأصابا فجىء بالتنوين بدلا من الالف لاجل قصد الترنم

(ق)

(ويعدو على المرء ما يأتمرن)

(أقول) قائله هو امرؤ القيس ابن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر الاكبر بن عمرو بن معاوية ابن الحرث بن معاوية بن كندة ابن ثور بن مرتع بن عليم بن الحرث ابن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان الكندى الشاعر المفلق الفائق مات فى بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب وكان قد صار الى قيصر ملك الروم مستنجدا به على بنى أسد لانهم كانوا قتلوا والده حجرا فلما عاد من عند قيصر مات فى عسيب ويقال ان ملك الروم سمه فى حلة قال الاصمعى وكان يقال لامرئ القيس الملك الضليل ومات بانقرة منصرفا من عند

يقتفر بالبناء للمجهول ومعناه انه يفوت الناس فيتبع ولا يلحق

(لا يأمن الناس ممساه ومصبحه * فى كل فج وان لم يغز ينتظر)

أى لا يأمنه الناس على كل حال سواء كان غازيا أم لا فان كان غازيا يخافون أن يغير عليهم وان لم يكن غازيا فانهم فى قلق أيضا لانهم يترقبون غزوه وينتظرونه

(تكفيه حزة فلذان ألم بها * من الشواء ويروى شربه الغمر)

الحزة بضم الحاء المهملة وتشديد الزاى المعجمة قطعة من اللحم قطعت طولا والفلذان جمع فلذة بكسر الفاء فيهما القطعة من الكبد واللحم وألم بها أصابها يعنى أكلها والغمر بضم الغين المعجمة وفتح الميم قدح صغير لا يروى

(لا تأمن البازل الكوماء عدوته * ولا الامون اذا ما اخروط السفر)

البازل البعير الذى فطر نابه بدخوله فى السنة التاسعة ويقال للناقة بازل أيضا يستوى فيه الذكر والانثى والكوماء بالفتح الناقة العظيمة السنام والعدوة التعدى فانه ينحرها لمن معه سواء كانت المطية مسنة كالبازل أو شابة كالامون وهى الناقة الموثقة الخلق يؤمن عثارها وضعفها واخروط امتد وطال

(كأنه بعد صدق القوم أنفسهم * باليأس تلمع من قدامه البشر)

لمع أضاء والبشر بضمتين جمع بشير يقول اذا فزع القوم وأيقنوا بالهلاك عند الحروب أو الشدائد فكأنه من ثقته بنفسه قدامه بشير يبشره بالظفر والنجاح فهو منطلق الوجه نشيط غير كسلان قال السيد المرتضى فى أماليه قال المبرد لا نعلم بيتا فى يمن النقيبة وبركة الطلعة أسرع من هذا البيت

(لا يعجل القوم أن تغلى مراجلهم * ويدلج الليل حتى يفسح البصر)

يريد أنه رابط الجاش عند الفزع لا يستخفه الفزع فيعجل أصحابه عن الاطباخ وقوله حتى يفسح البصر أى يجد متسعا من الصبح وقيل معناه ليس هو شرها يتعجل بما يؤكل والمراجل القدور جمع مرجل

(عشنا به حقبة حينا ففارقنا * كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر)

وروى * عشنا بذلك دهرا ثم ودعنا * والنصلان هما السنان وهى الحديدة العليا من الرمح والزج وهى الحديدة السفلى ويقال لهما الزجان أيضا وهذا مثل أى كل شئ يهلك ويذهب

(فان جزعنا فقد هدت مصابتنا * وان صبرنا فانا معشر صبر)

المصابة بضم الميم بمعنى المصيبة يقال جبر الله مصابه وهو فاعل والمفعول محذوف أى قوانا والصبر بضمتين جمع صبور ومبالغة صابر

(أصبت فى حرم منا أخا ثقة * هند بن أسماء لا يهنى لك الظفر)

خاطب قاتل المنتشر هند بن أسماء وأراد بالحرم ذا الحلجة ثم دعا عليه والتهنئة خلاف

قيصر وفيه يقول القائل
ياجلبة متحيره
وطعنة مثعنجره
قد غودرت بأنقره
قلت عسيب بفتح العين وكسر
السين المهملتين وفى آخره باء
موحدة وهو اسم جبل وفيه
يقول امرؤ القيس
أجارتنا ان الخطوب تنوب
وانى مقيم ما أقام عسيب
وكان أبو امرئ القيس حجر أول
ملوك كندة وهو ملك ابن ملك
وقد روينا عن أبى هريرة رضى
الله عنه من حديث أخرجه
الامام أحمد رحمه الله تعالى فى
مسنده قال قال صلى الله عليه
وسلم امرؤ القيس صاحب لواء
الشعراء الى النار وصدر البيت
المذكور
* أحار بن عمرو كأنى خمر *
وهو من قصيدة طويلة وأولها
هو البيت المذكور وبعده
لا وأبيك ابنة العامرى
لا يدعى القوم أنى أفر
تميم بن مر وأشياعها

التعزية

(ولم تغنه نفيل وهى خائنة * لصبح القوم وردا ماله صدر)

صبحه سقاه الصبوح وهو الشرب بالغداة أراد انه كان يقتلهم

(وأقبل الخيل من تثليث مصغية * وضم أعينها رغوان أو حضر)

أقبل الخيل جعلها مقبلة ومصغية مائلة نحوكم ورغوان وحضر موضعان أى كانت تأتى خيله عليكم فى هذين الموضعين وما كانت تنام فى منزل الا فيهما

(اذا سلكت سبيلا أنت سالكه * فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر)

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون شمس بن مالك)

وهو قطعة من بيت وهو

انى لمهد من ثنائى وقاصد * به لابن عم الصدق شمس بن مالك

على انه مصروف مع انه معدول عن شمس بالفتح وعليه اقتصر فى باب العلم وانما صرف لكونه لم يلزم الضم فانه سمع فيه الفتح أيضا فلما لم يلزم الضم لم يعتد بعدله ولو لزم الضم لصرف أيضا لانه يكون حينئذ منقولا من جمع شموس لا معدولا من شمس بالفتح وقد تبع الشارح المحقق فى رواية الضم والفتح شراح الحماسة منهم ابن جنى فى اعرابها فانه قال أما من روى شمس بفتح الشين فامره واضح كما يسمى بدر ونحوه ومن رواه شمس بضم الشين فيحتمل أن يكون جمع شموس سمى به من قول الاخطل

شمس العداوة حتى يستقاد لهم * وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا

ويجوز أن يكون ضم الشين على وجه تغيير الاعلام نحو معد يكرب وثهلل وموهب وموظب ومكوزة وغير ذلك مما غير فى حال نظائره لاجل العلمية الحادثة فيه وليس فى كلام العرب شمس الا هذا الموضع اه وفيه نظر فان شمسا فى هذا البيت مضموم الشين لا غير وان المضموم غير المفتوح كما فصله الحسن العسكرى فى كتاب التصحيف فانه قال بعد ما أورد هذا البيت شمس مضموم الشين بطن من الازد من مالك بن فهم وكل ما جاء فى أنساب اليمن فهو شمس بالضم وكل ما جاء فى قريش فهو شمس بالفتح اه وهذا البيت أول أبيات عشرة لتأبط شرا أثبتها أبو تمام فى أول الحماسة قال ابن جنى ضمير به عندى راجع الى موصوف محذوف أى ثناء من ثنائى وراجع عند الاخفش الى نفس ثنائى ومن عنده زائدة وسيبويه لا يرى زيادتها فى الواجب اه فعلى الاول يكون ما أهدى محذوفا وعلى الثانى مذكورا واللام فى قوله لابن عم متعلقة بقاصد عند البصريين يقال قصدته وقصدت له وقصدت اليه قال فى العباب كل ما نسب الى الصلاح والخير أضيف الى الصدق فقيل رجل صدق وصديق صدق وتأبط شرا تقدمت ترجمته فى الشاهد الخامس عشر وأما مصنف كتاب التصحيف فهو أبو أحمد الحسن بن عبد الله ابن سعيد بن اسمعيل العسكرى ولد يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة

وكندة حولى جميعا صبر * اذا ركبوا الخيل واستلأموا

تحرقت الارض واليوم قر * تروح من الحى أم تبتكر

وماذا يضرك لو تنتظر * أمرخ خيامهم أم عشر

أم القلب فى اثرهم منحدر * وفيمن أقام من الحى هر

أم الظاعنون بها فى الشطر * وهر تصيد قلوب الرجال

وأفلت منها ابن عمرو حجر * رمتنى بسهم أصاب الفؤاد

غداة الرحيل فلم أنتصر * فأسبل دمعى كفض الجمان

أو الدر رقراقه المنحدر * واذ هى تمشى كمشى النزيف

يصرعه بالكثيب البهر * برهرهة رخصة رودة

كخرعوبة البانة المنفطر * فتور القيام قطيع الكلا

م تفتر عن ذى غروب خصر * كأن المدام وصوب الغمام

وريح الخزامى ونشر القطر * يعل بها برد أنيابها

اذا طرب الطائر المستحر

(ترجمة الحسن بن عبد الله العسكرى)

ثلاث وتسعين ومائتين ومات يوم الجمعة لسبع خلون من ذى الحجة من سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة قال أبو طاهر السلفى ان أبا أحمد هذا كان من الائمة المذكورين بالتصرف فى انواع العلوم والتبحر فى فنون الفهوم ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف ومن جملته كتاب صناعة الشعر كتاب الحكم والامثال كتاب التصحيف كتاب راحة الارواح كتاب الزواجر والمواعظ كتاب تصحيح الوجوه والنظائر وكان قد سمع ببغداد والبصرة واصبهان وغيرها من شيوخ منهم ابو القاسم البغوى وابن أبى داود السجستانى واكثر عنهم وبالغ فى الكتابة وبقى حتى علا به السن واشتهر فى الآفاق بالرواية والاتقان وانتهت اليه رياسة التحديث والاملاء والتدريس بقطر خوزستان ورحل الاجلاء اليه للاخذ عنه والقراءة عليه نقلته مختصرا من معجم الادباء

* (وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون) *

(وهم قريش الاكرمون اذا انتموا * طابوا فروعا فى العلا وعروقا)

على ان الاب ربما جعل مؤولا بالقبيلة فمنع الصرف كما منع قريش الصرف لتأويله بالقبيلة والاكرمون صفة قريش ومثله لعدى بن زيد بن الرقاع العاملى يمدح الوليد بن عبد الملك

غلب المساميح الوليد سماحة * وكفى قريش المعضلات وسادها

والمساميح جمع سمح على خلاف القياس وقوله اذا انتموا يقال انتمى الى أبيه انتسب ونميته الى أبيه نميا نسبته فى العباب قال ابن دريد كثر الكلام فى قريش فقال قوم سميت قريش بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش وقال قوم سميت قريشا لان قصيا قرشها اى جمعها فلذلك سمى قصى مجمعا قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب

أبونا قصى كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر

وقال الليث قريش قبيلة أبوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فكل من كان من ولد النضر فهو قرشى دون ولد كنانة ومن فوقه وقال صاحب العباب وينقض هذين القولين قول ابن الكلبى لانه المرجوع اليه فى هذا الشان وهو ان قريشا اسمه فهر بن مالك بن النضر وفى تسميته قريشا سبعة أقوال أحدها سموا قريشا لتجمعهم الى الحرم ثانيها انهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها ثالثها انه جاء النضر بن كنانة فى ثوب له يعنى اجتمع فى ثوبه فقالوا قد تقرش فى ثوبه رابعها قالوا جاء الى قومه فقالوا كأنه جمل قريش أى شديد خامسها قول ابن عباس لما سأله عمرو بن العاص بم سميت قريش قال بدابة فى البحر تسمى قريشا لا تدع دابة الا أكلتها فدواب البحر كلها تخافها قال المشمرخ بن عمرو الحميرى وقريش هى التى تسكن البحر بها سميت قريش قريشا سادسها قال عبد الملك بن مروان سمعت ان قصيا كان يقال له القرشى لم يسم

فبت أكابد ليل التما
م والقلب من خشية مقشعر
فلما دنوت تسديتها
فثوبا لبست وثوبا أجر
فلم يرنا كالئ كاشح
ولم يفش منا لدى البيت سر
وقد رابنى قولها يا هنا
ه ويحك ألحقت شرا بشر

وهذا الذى ذكرنا ان قوله
أحار بن عمرو كأنى خمر
هو أول القصيدة هو المنقول عن
الاصمعى وقال غيره ان أولها هو قوله
لا وأبيك ابنة العامرى
وقال الاصمعى أنشدنى أبو عمرو
ابن العلاء هذه القصيدة لرجل
من النمر بن قاسط يقال له ربيعة
بن جشم وقال أبو عمرو الشيبانى
لم يشك أحد ان هذه القصيدة
لامرئ القيس ولكن تخلط بها
أبيات هى للنمرى وقد رواها أبو عمرو
المفضل وهى من المتقارب من
الدائرة الخامسة وهى دائرة المتفق
سميت بذلك لاتفاق أجزائها
الخماسية وهى مشتملة على بحرين
المتقارب والمتدارك وأصل

قرشي قبله سابعها انهم كانوا يفتشون الحاج عن خلتهم فيسدونها اهـ ويعلم من هذه الاقوال أن كون قريش أبا انما هو على القول الثالث والرابع والسادس

(وأنشد بعده جذب الصراريين بالكرور)

على ان جمع التكسير لا يمتنع جمعه جمع سلامة فان الصرارى جمع صراء وهو جمع تكسير وقد جمع على الصراريين جمع سلامة وتقدم ما فيه مشبعا في الشاهد الحادى والعشرين فراجعه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون وهو من شواهد س)

(واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب نواكسى الابصار)

على ان جمع التكسير نحو نواكس لا يمتنع جمعه جمع سلامة كنواكسين كما ذكره أبو على في الحجة (أقول) ذكره أبو على في اعراب الشعر أيضا واعلم ان الكلام على هذه الكلمة من ثلاثة وجوه أحدها ان نواكس جمع ناكس وهو المطأطئ رأسه وفاعل اذا كان اسما نحو كاهل أو صفة مؤنث سواء كان ممن يعقل نحو حائض أو ممن لا يعقل نحو ناقة حاسر اذا أعيت او صفة مذكر غير عاقل نحو صاهل يجمع قياسا على فواعل تقول كواهل وحوائض وحواسر وصواهل اما اذا كان صفة لمذكر عاقل لا يجمع على فواعل وقد شذت ألفاظ خمسة وهي ناكس ونواكس وفارس وفوارس نحو

* لولا فوارس من نعم وأسرتهم * وهالك وهو الك قالوا هالك في الهوالك وغائب وغوائب وشاهد وشواهد قال عتبة بن الحرث لجزء بن سعد

أحامى عن ديار بنى أبيكم * ومثلى في غوائبكم قليل

فقال له جزء نعم وفي شواهدنا فجمع عتبة غائبا على غوائب وجمع جزء شاهدا على شواهد وقد وجهت بتوجيهات أما الاول فقد حمله سيبويه على اعتبار التأنيث في الرجال قال لانك تقول هي الرجال كما تقول هي الجمال فشبه بالجمال ومنه أخذ أبو الوليد فقال في شرح كامل المبرد هذا مخرج على غير الضرورة وهو أن تريد بالرجال جماعات الرجال فكأنه جماعات نواكس وواحده جماعة ناكسة فيكون مقيسا جاريا على بابه كقائلة وقوائل ووجهه ابن الصائغ على انه صفة للابصار من جهة المعنى لان الاصل قبل النقل نواكس أبصارهم والجمع في هذا قبل النقل سائغ لانه غير عاقل فلما نقل تركوا الامر على ما كان عليه لان المعنى لم ينتقل وأما الثانى فقالوا انه من الصفات التى استعملت استعمال الاسماء فقرب بذلك منها ولانه لا لبس فيه لما ذكر سيبويه من ان الفارس في كلامهم لا يقع الا للرجال وأما الثالث فوجهه انه جرى عندهم مجرى المثل ومن شان الامثال ان لا تغير عن أصلها وأما الرابع والخامس فوجههما يعلم مما وجه به الشاذين هوالك ونواكس فانه يجرى في جميع ما جاء من هذا وهو قوله قد عرف بقولهم أولا

المتقارب في الدائرة فعولن ثمان مرات وفيه الحذف فان قوله تم فعل محذوف وكذا قوله خم وفي أول القصيدة ترم وهو قوله لاوفان وزنه فعل قوله لاوأبيك بكسر الكاف لانه خطاب لمؤنث لان تقديره لاوحق أبيك يا ابنة العامرى والعامرى من بنى عمرو بن عامر ابن الازد قوله تميم بن مر بدل من القوم أو عطف بيان قوله صبر بضم الصاد والباء جمع صابر قوله واستلأموا أى اذا لبسوا اللأمة وهى الدرع وقيل هى السلاح قوله تحرقت الارض بالحاء المهملة يعنى من شدة ذلك قوله قر بضم القاف أى بارد ويروى صر بكسر الصاد أى شديد البرد والجملة وقعت حالا قوله تروح أصله أتروح فأسقط الهمزة لدلالة أم عليها قوله أمرخ الهمزة للاستفهام والمرخ شجر خوار ضعيف يتخذ منه الزناد واحدتها مرخة ورب ما هبت له ريح فحك بعض عيدانه بعضا فاحترق

هالك انه انما يريد المذكر وكذلك بقوله واذا الرجال رأوا يزيد قال فصار ذلك بما تقدم ذكره من قولهم فارس فى الفوارس وان لم يكن مثله فى الجملة لان المعنى الذى يتضمنه نواكس يصلح للمذكر والمؤنث والمعنى الذى يتضمنه الفوارس لا يصلح الا للمذكر وهذا قوله وهو جار فى الاخرين لانه انما يريد فمن غاب من رجالكم ولم يرد ان مثله فى نسائهم قليل فعين أنه يريد المذكر من جهة قصده فصار كالفوارس قال الشاطبى فى شرح الالفية وطريقة المبرد فى جميع ما جاء شاذا من هذا النوع ان فواعل هو الاصل فى الجميع وانما منع منه خوف اللبس فاذا اضطروا راجعوا الاصل كما يراجعونه فى سائر الضرورات وكذلك حيث أمنوا الالباس اهـ قال المبرد فى الكامل بعد ما أورد بيت الشاهد وفى هذا البيت شئ يستطرفه النحويون وهو انهم لا يجمعون ما كان من فاعل نعتا على فواعل لئلا يلتبس بالمؤنث لا يقولون ضارب وضوارب لانهم قالوا ضاربة وضوارب ولم يأت هذا الا فى حرفين أحدهما فارس لان هذا مما لا يستعمل فى النساء فأمنوا الالتباس ويقولون فى المثل هو هالك فى الهوالك فاجروه على أصله لكثرة الاستعمال لانه مثل فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر أجراه على أصله فقال نواكسى الابصار ولا يكون مثل هذا أبدا الا ضرورة اهـ وفيه انه كان ينبغى أن يقيد النعت بن يعقل ولكنه أطلق لشهرته وفيه أيضا ان المسموع خمسة لا ثلاثة كما تقدم ثم رأيت فى شرح أدب الكاتب للجواليقى زيادة على هذه الخمسة وهى حارس وحوارس وحاجب وحواجب من الحجابة نقلهما عن ابن الاعرابى ثم قال ومن ذلك ما جاء فى المثل مع الخواطئ سهم صائب وقولهم انا وحواج بيت الله وداجة جمع حاج وداج والداج الاعوان والمكارون وحكى المفضل رافد وروافد وأنشد

* اذا قل فى الحى الجميع الروافد * فالجميع احدى عشرة كلمة ● الوجه الثانى أن المشهور فى رواية هذه الكلمة نواكس بدون جمعها جمع سلامة وبه استشهد س وصاحب الجمل وقالا كان القياس أن يجمع ناكس على انكاس أو نكس وكأنه حمله على تأنيث الجمع وقد رواها جماعة جمعها بجمع السلامة قال ابن السيد فى شرح كامل المبرد وهذا أطرف وأغرب من جمع ناكس على نواكس فانه غريب جدا لان الخليل يرى أن هذا البناء نهاية الجمع وقال فى شرح أبيات الجمل ولما كان الجمع الذى ثالثه ألف وبعده حرفان أو ثلاثة لا يتهيأ تكسيره لانه نهاية التكسير وأريد جمعه لم يكن ذلك الا بان يجمع جمع سلامة لانه لا يغير الاسم عن لفظه قال الجاربردى فى شرح الشافية بعد ما قال ابن الحاجب وقد يجمع الجمع أى جمع تكسير وجمع تصحيح بالالف والتاء وافاد بقد أنه لا يطرد قياسا لكنه كثير فى جمع القلة قليل فى جمع الكثرة الا بالالف والتاء الوجه الثالث انه يتراءى فى ظاهر الامر تدافع بين هذا الوزن من جمع التكسير وبين جمع التصحيح فان الاول موضوع للكثرة والثانى للقلة وقد سأل ابن جنى فى اعراب الحماسة

وعشر بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وهو شجر لين فالمرخ ينبت بالنجد والعشر بالغور والعشر لها ورق عراض ولها لبن اذا قطع الورق أو العود قوله هر هى ابنة العامرى وهو سلامة بن عبد الله بن عايم قوله ام الظاعنون بالظاء المعجمة من ظعن اذا سار والشطر بضم الشين المعجمة والطاء جمع شطير وهو الغريب قوله كنفض الجمان أى كتفرق الجمان اذا انقطع سلكه والجمان اللؤلؤ الصغار ويروى كفض بعمل من فضة ويروى كفض الجمان من فض اذا فرق قوله رقراقه قال الاعلم الرقراق ما جاء وذهب وهو مجرور على انه بدل من الدر وقال غيره رقراق الدمع ما ترقرق منه فى العين أى تردد قوله النزيف بفتح النون وكسر الزاى وهو السكران الذى نزف عقله والكثيب ما اجتمع من الرمل والبهر بضم الباء الموحدة من الانبهار وهو انقطاع النفس وعلوه من التعب قوله برهرهة

عن هذا المقال فان قلت فقد قالوا * فهن يعلكن حدائداتها * وقالوا
* قد جرت الطير أيامنا * وقالوا صواحبات يوسف ومواليات العرب وقال الفرزدق
* خضع الرقاب نواكس الابصار * فيمن رواه بالياء فنى هذا على قولك اجتماع الضدين
وهو دلالة المثال على الكثرة مع جمعه بالواو والنون والالف والتاء وكل واحد منهما على
ما قدمت موضوع للقلة وأجاب عنه بقوله قيل لا يكون مفيد القلة فى القلة كان لا يوجد
البتة ألا ترى ان نفس نواكس وصواحب يفيد بنفسه مفردا الكثرة أفتراه اذا جمع
جمع القلة يصيره ذلك أن يكون أقل من أن لا يجمع أصلا قد كفاه موضوعه للكثرة من
احتياجه الى تثنية فضلا عن جمع قلة أو تجاوز به الى مثال كثرة كما ان المضمر المجرور وان
ضعف عن عطف المظهر عليه بغير اعادة حرف جر معه فانه لا يضعف عن توكيده كمررت
به نفسه وذلك انه لا يبلغ به الضعف أن يكون أقل من لاشئ وأنت لو قلت مررت بنفسه
لكان قولا جائزا فاعرف هذا انتهى كلامه وهذه عبارة قلقة يعسر فهم المراد
منها فينبغى شرحها فقوله فنى هذا على قولك اجتماع الضدين الخ أقول لا يخفى عليك ان
هذا ليس على ظاهره بل انما هو فى الحقيقة اعتراض بالترديد بين المحذورين ذكر أحدهما
لظهوره وترك الآخر اعتمادا على فهم من له حظ من قانون المناظرة والافلا يتم التقريب
أصلا كما لا يخفى وتقريره ان هذا الجمع لو جمع جمع القلة يلزم أحد المحذورين اما اجتماع
الضدين على تقدير أن يكون القلة والكثرة موجودتين معا أو كون مفيد القلة كان
لا يوجد على تقدير اعدام القلة ولم يتعرض لكون مفيد الكثرة كان لا يوجد لانه
لا خفاء فى امتناعه ضرورة بقاء الكثرة على حالها بعد ان جمع جمع القلة وقوله قيل
لا يكون مفيد القلة فى القلة كان لا يوجد البتة الخ ظاهره جواب باختيار الشق الثانى
لكن يحصل منه الجواب باختيار الشق الاول أيضا وتقريره انا لا نسلم لزوم كون مفيد
القلة كان لا يوجد على تقدير اعدام القلة بل انما يلزم ذلك ان لو كانت القلة منتفية
بجميع أنواعها وذلك ممنوع لان وضع لفظ التكسير للكثرة يقتضى انتفاء القلة
المباينة لها لا القلة الجامعة معها ولا يلزم من انتفاء الاول انتفاء الثانى حتى يكون مفيد
القلة كان لا يوجد ولا نسلم أيضا لزوم اجتماع الضدين على تقدير وجودهما معا بل انما
يلزم ذلك ان لو كانت القلة الباقية بعد ان جمع جمع القلة هى القلة المباينة للكثرة
المذكورة وذلك أيضا ممنوع بل مقتضاه اجتماع الكثرة مع القلة الجامعة معها
ضرورة ان لفظ القلة يفيد تقليل افراد مدخولها لا غير وهما ليسا بضدين حتى يلزم من
وجودهما معا اجتماع الضدين وقوله ألا ترى الخ مع قوله أفتراه الخ تنوير لعدم كون
مفيد القلة كان لا يوجد وتقريره انك تعرف قطعا ان نفس صواحب وأمثالها يفيد
الكثرة بنفسه مفردا وتعرف أيضا ان جمعه جمع القلة لا يصيره الى أقل من أن لا يجمع
ذلك الجمع أى لا يغيره الى حكم المفرد حتى يكون جمع القلة مفيدا للقلة فى المفردات

هى الرقيقة الجلد وقال الاصمعى
هى المتلئة المترجرجة قوله
رخصة أى ناعمة والرؤدة بضم
الراء الشابة الناعمة وكذلك
الرأدة والخرعوبة بضم الخاء
القضيب الناعم والمنفطر الذى
ينفطر بالورق وهو ألين ما يكون
واشده تثنيا حين يجرى فيه الماء
ويورق بعضه جدا وانما لم يقل
المنفطرة لانه رده على القضيب قوله
فتور القيام يعنى انها بطيئة
القيام لثقل عجيزتها قطيع
الكلام يعنى نزر الكلام
لكثرة حيائها قوله تفتر أى
تبتسم وقيل معناه تبدى أسنانها
ولا تضحك ضحكا شديدا قوله
غروب أى عن ثغر ذى غروب
وغروب السن حدتها وغرب
كل شئ حده قوله خصر بفتح
الخاء المعجمة وكسر الصاد أى
بارد قوله كأن المدام وهى الخمر
سميت بذلك لانها اديمت فى الدن
أى عتقت والغمام السحاب
وصوبه ما صاب منه أى وقع
وهو المطر والخزامى خيرى البر

المباينة لتلك الكثرة كيف لا ولو كان كذلك يلزم انتفاء الكثرة مع ان وصفه كاف في ذلك من غير احتياج الى تثنية أو جمع قلة او جمع كثرة فظهر لك ان ذلك الجمع لافادة أمر آخر زائد عليه وهو تقليل تلك الكثرة فقط فلما كانت القلة الجامعة مع تلك الكثرة باقية على حالها لم يكن مفيد القلة كان لا يوجد البتة وقوله كما ان المضمر المجرور الخ تنظير لعدم تغيير جمع القلة مع الكثرة وتقريره ان امتناع اجتماع الضدين نظير ضعف عطف المظهر على المضمر بغير اعادة الجار وجمع القلة فيما نحن فيه نظير تأكيد المضمر بغير اعادة الجار فكما ان ضعف العطف المذكور لكونه كالعطف على بعض حروف الكلمة لا ينافي جواز التأكيد بغير اعادة الجار لانه كنفسه بناء على تغاير المادتين كذلك امتناع اجتماع الضدين لا ينافي جواز جمع التكسير جمع القلة لتغاير المادتين وكما ان التأكيد لا يجعل المضمر أقل من ان لا يؤكد بل يفيد أمرا زائدا عليه وهو التأكيد كذلك الجمع فيما نحن فيه لا يجعل لفظ التكسير أقل من ان لا يجمع بل يفيد أمرا زائدا عليه وهو تقليل الكثرة الحاصلة من الجامعة معه والحاصل ان ما هو لازم ليس بمحذور وما هو محذور ليس بلازم هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام وقوله خضع الرقاب حال من مفعول رأيتهم والرؤية بصرية في الموضعين ولا تضر الاضافة فانها لفظية وكذلك نواكس الابصار لان المعنى خضعا رقابهم نواكس أبصارهم وخضع بضمتين جمع خضوع مبالغة خاضع من الخضوع وهو التطامن والتواضع يقال خضع لغريمه يخضع بفتحهما خضوعا ذل واستكان وهو قريب من الخشوع الا ان الخشوع أكثر ما يستعمل في الصوت والخضوع في الاعناق ولهذا اضافه الى الرقاب ويحتمل أن يكون خضع بضمة فسكون جمع أخضع وهو الذي في عنقه تطامن من خلقة وهذا أبلغ من الاول أي ترى أعناقهم اذا رأوه كأنها خلقت متطامنة من شدة تذللهم وفعل قياس في جمع افعل وفعلاء صفة غير تفضيل نحو أحمر وحمراء وجمعهما حمر وهذا البيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها آل المهلب وخص من بينهم ابنه يزيد أولها

فلامدحن بني المهلب مدحة • غراء ظاهرة على الاشعار
مثل النجوم امامها قمر لها • يجلو الدجى ويضيء ليل الساري
ورثوا الطعان عن المهلب والقرى • وخلائقا كتدفق الانهار
اما البنون فانهم لم يورثوا • كتراثه لبنيه يوم فخار

الى ان قال

• أما يزيد فانه تأبى له • نفس موطنة على المقدار
ورّادة شعب المنية بالقنا • فتدر كل معاند نعار
واذا النفوس جشأن طامن جاشها • ثقة بها لحماية الادبار
ملك عليه مهابة الملك التقي • قمر التمام به وشمس نهار

بكسر الخاء المعجمة وهو خزامى البر والنشر الرائحة والقطر بضمتين العود قوله يعل يعني يسقى مرة بعد مرة قوله اذا طرب الطائر أي اذا صوت الديك ونحوه ويقال أراد البلبل الذي يصوت في السحر قوله المستحر هو المصوت بالسحر قوله اكبداي أعاليه قوله ليل التمام قال أبو عمرو ليل التمام اذا كان الليل اثنتي عشرة ساعة فهو ليل التمام الى خمس عشرة ساعة قال الاصمعي ليل التمام بالكسر وولد الصبي لتمام ٣ ومقشعر يعني وجل من أهلها قوله تسديتها يعني علوتها وركبتها قاله الاصمعي قوله كالئ أي حافظ راقب والكالئ المتولي بوده قوله ياهناه كناية بمنزلة يا رجل يا انسان وأكثر ما تستعمل عند الجفاء والغلظة قوله ألحقت شرا بشر معناه كنت متهما عند الناس فلما أولت عندي ألحقت تهمة بتهمة وشرا بشر (الاعراب) قوله أحار بن عمرو منادى مرخم

٣ قوله ليل التمام الخ عبارة الجوهري وولدت لتمام وتمام وولد المولود لتمام وتمام وقمر تمام وتمام اذا تم ليلة البدر وليل التمام مكسور لا غير وهو أطول ليلة في السنة اهـ

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم • البيت الى أن قال

مازال مذ عقدت يداه ازاره • وسما فادرك خمسة الاشبار

يدنى خوافق من خوافق تلتقى • فى كل معتبط الغبار مثار

قوله تأبى له نفس مفعول تأبى محذوف أى القعود عن الحروب ونحوه وقوله موطنة على المقدار أى تقول نفسه عند اقتحام المهالك لا تصيبنى الاما قدر الله والمقدار بمعنى القدر وزادته مبالغة واردة صفة نفس وشعب مفعول واردة بمعنى فروع المنية وأنواعها مستعار من الشعب التى هى أغصان الشجرة جمع شعبة والقنا جمع قناة وهى الرمح وتدر فاعله ضمير القنا من أدرت الريح السحاب واستدرته أى استجابته وكل مفعوله والمعاند العرق الذى يسيل ولا يرقأ ويقال له عاند أيضا وفعله من باب نصر والنعار بالعين المهملة من نعر العرق ينعر بالفتح فيهما أى فار منه الدم فهو عرق نعار ونعور وجشأت يقال جشأت نفسه اذا ارتفعت من حزن أو فزع والجاش بالهمز جاش القلب وهو رواعه اذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجاش أى يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وطامن مقلوب طمأن بالهمز فيهما بمعنى سكن وثقة فاعله والتقى فعل ماض وقمر التمام فاعله يقال قمر تمام بفتح التاء وكسرها اذا تم ليلة البدر وأما ليل التمام فمكسور لا غير وهو أطول ليلة فى السنة وقوله مازال مذ عقدت يداه الى آخره هذا البيت استشهد به النحاة فى عدة مواضع منهم ابن هشام أورده فى المغنى شاهدا لايلاء الجملة الفعلية لمذ كما يليها الجملة الاسمية وأورده أيضا فى شرح الالفية لقوله خمسة الاشبار حيث جرد المضاف من اداة التعريف وهو حجة على الكوفيين فى جوازهم الجمع بين تعريف المضاف باللام والاضافة الى المعرفة مستدلين بقول عرب غير فصحاء الثلاثة الابواب والمسموع تجريد الاول من اداة التعريف كما قال ذو الرمة أيضا

وهل يرجع التسليم أو يكشف العمى • ثلاث الاثافى والديار البلاقع

وسما ارتفع وشب من السمو وهو العلو وأدرك بمعنى بلغ ووصل وفاعلهما ضمير يزيد وقوله خمسة الاشبار أراد طول خمسة أشبار بشبر الرجال وهى ثلثا قامة الرجل وينسب اليها فيقال غلام خماسى قال ابن دريد غلام خماسى قد أيفع فى الصحاح والعباب وغلام رباعى وخماسى أى طوله أربعة أشبار وخمسة أشبار ولا يقال سداسى ولا سباعى لانه اذا بلغ ستة أشبار أو سبعة أشبار صار رجلا والغلام اذا بلغ خمسة أشبار عندهم تخيلوا فيه الخير والشر ولهذا قال بعض العرب ايما غلام بلغ خمسة أشبار فاتهمته فقتلته هذا ماعندى وأما الناس فقد اختلفوا فى تفسيره على أقوال أحدها قال ابن السيد فى شرح شواهد الجمل ومعنى فادرك خمسة الاشبار ارتفع وتجاوز حد الصبا لان الفلاسفة زعموا ان المولود اذا ولد لتمام مدة الحمل ولم تغيره آفة فى الرحم فانه يكون فى قده ثمانية أشبار

يعنى ياحرث بن عمرو والراء فى حار مكسورة كما كانت أولا وابن عمرو منادى منصوب قوله كأنى كأن حرف من الحروف المشبهة بالفعل واسمه ياء المتكلم وخبره قوله خمر وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم ومعناه كأنى خامر نى داء او وجع وأصله من الخمر بفتحتين وهو كل ماسترك من شجر او بناء أو غيره ومنه الخمر التى تشرب لانها تستر العقل وتخمير الآنية هو تغطيتها قوله ويعدو فعل وفاعله قوله ما يأتمر وما مصدرية والتقدير ويعدو على الرجل ائتماره أمرا ليس برشد وذلك أن الرجل اذا ائتمر أمرا ليس برشد فكأنه يعدو عليه فيهلكه وقال الاعلم معناه يصيبه وينزل عليه مكروه ما يأتمر به ويحمل نفسه على فعله وهذا نحو قول العامة من حفر حفرة وقع فيها (فان قلت) ماهذه الواو فى قوله ويعدو (قلت) تصلح أن تكون للاستئناف وتصلح أن تكون للتعليل على معنى لام

من شبر نفسه وتكون سرته بمنزلة المركز له فيكون منها الى نهاية شقه الاعلى أربعة أشبار بشبره ومنها الى نهاية شقه الاسفل أربعة أشبار ومنها الى اطراف أصابعه من يديه معا أربعة أشبار حتى انه لو رقد على صلبه وفتح ذراعيه ووضع ضابط فى سرته وادير لكان شبه الدائرة قالوا انما زاد على هذا أو نقص فلآفة عرضت له فى الرحم فانك تجد من نصفه الاعلى أطول من نصفه الاسفل ومن نصفه الاسفل أطول من نصفه الاعلى ومن يداه قصيرتان ومن يده الواحدة أقصر من الثانية فاذا تجاوز الصبى أربعة أشبار فقد أخذ فى الترقى الى غاية الكمال اه وقوله أولا ارتفع وتجاوز حد الصبا شرح به المعنى المراد ولا حاجة بعده الى نقل كلام الفلاسفة لانه خارج عن المقام بل مفسد لانه رتب بعده قوله فاذا تجاوز الصبى أربعة أشبار فقد أخذ فى الترقى الى غاية الكمال وهذا غير متصور لان الطفل الذى تجاوز أربعة أشبار بشبر نفسه لا يحسن عقد ازاره فضلا عن الاخذ فى الترقى الى غاية الكمال وانما المعنى تجاوز خمسة أشبار بشبر الرجال وهى ثلثا قامة الرجل كما ذكرنا ثانيها انه أراد بخمسة الاشبار السيف قال ابن هشام اللخمى فى شرح شواهد الجمل هذا هو الصحيح لانه منتهى طول السيف فى الاكثر كما ان منتهى طول القوس ثلاث أذرع واصبع قال الراجز

أرمى عليها وهى فرع أجمع • وهى ثلاث أذرع واصبع

وانما زاد اصبعا للاختلاف أذرع الناس فى الطول والقصر وربما زادوا شبرا كما قال آخر • وهى ثلاث اذرع وشبر • وكان منتهى طول القناة أحد عشر ذراعا قال عتبة بن مرادس

وأسمر خطيا كأن كعوبه • نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر

وقال البحترى أيضا

كالرمح اذرعه عشر وواحدة • فليس يزرى به طول ولا قصر

ثالثها انه أراد عصا الخطبة وهذا غير مناسب لما قبله ولما بعده رابعها انه أراد الخيزرانة التى كان الخلفاء يحبسونها بايديهم وهذا أيضا غير مناسب كالذى قبله على أن يزيد ليس خليفة ولا من نسل الخلفاء وأراد هذا القائل الخلفاء الامويين خامسها انه أراد خلال المجد الخمسة العقل والعفة والعدل والشجاعة والوفاء وكانت عندهم معروفة بهذا العدد كذا نقلوه ولا يخفى انه لو كان المراد هذا لبقيت ذكر الاشبار لغوا سادسها أنه أراد بخمسة الاشبار القبر لان البيت من مرثية وهذا باطل لا اصل له فانه من قصيدة فى مدح يزيد بن المهلب وكان حيا واسم زال ضمير يزيد وخبرها البيت الذى بعده وهو يدنى خوافق الخ وأراد بالخوافق الرايات وهو جمع خافقة يقال خفقت الراية بالفتح تخفق بالكسر والضم خفقا وخفقانا اذا تحركت واضطربت ومستبط الغبار بالعين

التعليل على رأى من أثبت هذا فيكون المعنى ياحرث بن عمرو كانى خامرنى داء لاجل عدوان الائتمار بامر ليس برشد وتصلح ان تكون زائدة على رأى الكوفيين والاخفش (الاستشهاد فيه) فى قوله ما يأتمر حيث أدخل فيه التنوين الغالى وهو اللاحق للروى المقيد وهو كتنوين الترنم فى عدم الاختصاص بالاسم

(قه)
(قالت بنات العم ياسلمى وانن
كان فقيرا معدما قالت وانن)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج كذا ذكروه ولم أجده فى ديوانه

وتمامه

قالت سليمى ليت لى بعلا يمن
يغسل جلدى وينسينى الحزن

وحاجة ما ان لها عندى ثمن
ميسورة قضاؤها منه ومن

قالت بنات العم ياسلمى وان
كان غنيا معدما قالت وان

وهى من الرجز المسدس وفيه الخبل وهو الخبن والطى فيصير متعلن فيرد الى فعلتن قوله سليمى

والطاء المهملتين هو الموضع الذى لم يقاتل عليه ولم يثر فيه غبار قبل ما اثاره هذا الممدوح يقال أعبطت الارض اذا حفرت منها موضعا لم يحفر فيها قبل ذلك والمثار المهيج والمحرك وروى بدله

يدنى كتائب من كتائب تلتقى • فى ظل معترك العجاج مثار

والكتائب جمع كتيبة وهو الجيش والمعترك موضع الاعتراك وهو الغبار به واراد بظله الغبار الثائر فى المعركة فانه اذا اشتد لا يرى معه ضوء فيصير كالظل الكثيف ومذ اسم فقيل انه ظرف مضاف الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدأ فيجب تقدير زمان للجملة يكون هو الخبر والازار معروف وقيل كنى به عقد الازار عن شده لما يحتوى عليه من كساء الجد وهذا يناسب تفسيره خمسة الاشبار بخلال الجد الخمسة وخمسة الاشبار مفعول أدرك بتقدير مضاف كما تقدم وقال الاعلم على مانقله اللخمى فاعل سما مضمر لدلالة المعنى عليه والتقدير وسما جسمه او طوله وفاعل أدرك مضمر أيضا عائد على الجسم الذى دل عليه المعنى ومعنى أدرك انتهى والافعال يحمل بعضها على بعض اذا اشتركت فى المعنى والتقدير انتهى طوله او جسمه خمسة اشبار و يكون انتصاب خمسة أشبار على انه مفعول على اسقاط حرف الجر اى انتهى الى خمسة اشبار اه (اقول) هذا كله تعسف لاضرورة تدعو اليه ومثل هذا قول ابن يسعون فى شرح شواهد الايضاح و يجوز نصبه نصب الظروف بقوله سما اى فعلا مقدار خمسة الاشبار اه فانه تعسف أيضا لانه يكون المدرك غير معلوم ماهو و بقى قوله أدرك غير مفيد شيأ ومن فسر الخمسة بالسيف والعصا والخيزرانة فهو على حذف مضاف أى فادرك أخذ خمسة الاشبار للقتال به او للجس باليد أو للخطبة وقال ابن يسعون بعد جعل الخمسة مفعولا لادرك على تقدير معناها السيف أو خلال الجد الخمسة مانصه و يجوز نصب خمسة نعتا لازاره او بدلا منه او عطف بيان اه فتأمل • وأما يزيد فهو ابن المهلب بن أبى صفرة أحد شجعان العرب وكرمائهم وشهرته فى الشجاعة والكرم غنية عن الوصف كان فى دولة الامويين واليا على خراسان وافتتح جرجان ودهستان وطبرستان و بعد الحجاج صار أمير العراقين وأجمع علماء التاريخ على انه لم يكن فى دولة بنى أمية أكرم من بنى المهلب كما لم يكن فى دولة بنى العباس أكرم من البرامكة وولد يزيد سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وتوفى مقتولا يوم الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر سنة اثنتين ومائة وقد ترجمه ابن خلكان وترجم والده بما لامزيد عليه وستأتى ترجمة والده فى رب من حروف الجر فى شرح قوله • فلقد يكون أخا دم وذبائح • والفرزدق هو أبو فراس واسمه همام ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم البصرى وهمام بصيغة المبالغة من الهمة وقال

تصغير سلمى ذكرها الراجز مصغرة ومكبرة وكلتاهما واحدة قوله بعلا أى زوجا قوله بن بتخفيف النون وأصله التشديد لانه من المنة ولكنه خففها للضرورة قوله منه ومن أصله وفى حذف التشديد والياء للضرورة قوله معدما يعنى ليس له شئ أصلا والفقير على نوع من فقير مقل وهو الذى يملك شيأ قليلا ويقال له المسكين أيضا وفقير معدم وهو الذى لا يملك شيأ أصلا و يروى وان كان عيبا معدما كما ذكرناه وكذا أنشده الشيخ أبو حيان رحمه الله وهو فعيل من العى وهو العجز (الاعراب) قوله قالت فعل وسلمى فاعله والجملة أعنى قولها لست لى بعلا الى آخره مقول القول قوله بن جملة فى محل النصب على انها صفة لبعلا وتقديره بن على وقوله فصل جادى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت بيانا عن قوله بن وهى من الجمل الكاشفة

(ترجمة يزيد بن المهلب والفرزدق)

ابن قتيبة فى طبقات الشعراء بعد أن قال اسمه همام وكان للفرزدق أخو تمنم هميم ابن غالب وبه سمى الفرزدق والاخطل وكان أسن منه وأخت يقال لها جعثن كانت امرأة صدق وكان جرير فى مهاجاته للفرزدق يذكرها بسوء قال اليربوعى وكذب عليها جرير وكان يقول أستغفر الله فيما قلت لجعثن قال وكانت احدى الصالحات والفرزدق قال صاحب العباب قال الليث الفرزدق الرغيف الذى يسقط فى التنور ويقولون أيضا الفرزدقة قال وقال بعضهم هو فتات الخبز وقال غيره الفرزدق القطعة من العجين وأصلها بالفارسية براذده وقال ابن فارس هذه كلمة منحوتة من كلمتين من فرز ومن دق لانه دقيق عجن ثم أفرزت منه قطعة فهى من الافراز والدقيق اه فلقب باحدى هذه المعانى ويشهد للاول ما روى انه كان أصابه جدرى وبقى أثره فى وجهه ويروى ان رجلا قال له يا أبا فراس كأن وجهك احراح مجموعة فقال تأمل هل ترى فيها حر أمك والاحراح جمع حر بالكسر وحذف لام الفعل هو فرج المرأة وأخذ الفرزدق هذا الجواب من كلام أبى الاسود الدؤلى فانه كما فى الاغانى قال كان طريق أبى الاسود الى المسجد والسوق فى بنى تيم الله بن ثعلبة وكان فيهم رجل متفحش يكثر الاستهزاء بمن يمر به فمر به أبو الاسود يوما فلما رآه قال لقومه كأن وجه أبى الاسود وجه عجوز راحت الى أهلها بطلاق فضحك القوم وأعرض عنه أبو الاسود ثم مر بهم فقال لهم كأن غضون قفا أبى الاسود غضون الفقاح فأقبل عليه أبو الاسود فقال هل تعرف فقعة أبيك فيهن فأفحمه وضحك القوم منه وقاموا الى أبى الاسود فاعتذروا اليه ولم يعاوده الرجل بعد ذلك ويحتمل أنه لقب بالمعنى الثالث وبه صرح ابن قتيبة فى أدب الكاتب فقال والفرزدق قطع العجين واحدها فرزدقة ومنه سمى الرجل وهو لقب له لانه كان جهم الوجه ويحتمل انه لقب بالمعنى الثانى بأن شبه غضون وجهه بفتات الخبز وقال ابن السيد فى شرح شواهد الجمل وتبعه فيها ابن هشام اللخمى وابن خلف وغيرهما قال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء انما سمى الفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة التى تشربها النساء وهو الفرزدقة اه (أقول) لم أر الفرزدقة بهذا المعنى فى اللغة ولا الفتيتة بمعنى ما ذكره على ان ابن قتيبة لم يذكر فى الطبقات شيأ فى تلقيبه بالفرزدق ثم رأيت فى الاغانى فى ترجمته أن الفرزدق الرغيف الضخم الذى يجففه النساء للفتوت وروى أن الجهم بن سويد ابن المنذر الجرمى قال له ما وجدت أمك اسما لك الا الفرزدق الذى تكسره النساء فى سويقها قال والعرب تسمى خبز الفتوت الفرزدق فقال له الفرزدق أحق الناس بأن لا يتكلم فى هذا أنت لان اسمك اسم متاع المرأة واسم أبيك اسم الحمار واسم جدك اسم الكلب وروى بسنده عن أبى عمرو بن العلاء قال اخبرت عن هشام العترى أنه قال جمعنى والفرزدق مجلس فتجاهلت عليه فقلت من أنت قال أما تعرفنى قلت لا قال فانا أبو فراس قلت ومن أبو فراس قال أنا الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال أو ما تعرف الفرزدق قلت

اعرف

قوله ونفسى الحزن أيضا جملة بيانية معطوفة على الجملة الاولى قوله وحاجة بالنصب عطف على بعلا وأرادت بها حاجة قضاء الشهوة حيث فسرتها بالجملتين الاولى هى قوله ما ان لها عندى ثمن وكلمة ما للنفى وان زائدة لتأكيد النفى كما فى قوله وما ان طبنا جبن والثانية هى قوله قضاؤها منه ومن أى قضاء تلك الحاجة من البعل ومنى قوله ميسورة بالنصب صفة لقوله حاجة قوله قالت فعل وبنات الم كلام اضافى فاعله والالف واللام فى الم بدل من المضاف اليه تقديره قالت بنات عمى وقوله يا سلمى منادى مقول القول قوله وان كان فقيرا ان حرف شرط وكان من الافعال الناقصة واسمه الضمير المستتر فيه العائد على البعل وخبره قوله فقيرا والجملة فعل الشرط والجواب محذوف تقديره وان كان البعل فقيرا أترضينه أو

أعرف الفرزدق انه شئ تتخذه النساء عندنا بالمدينة تتسمن به وهو الفتوت ففضل
وقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نسائكم وقال السيد المرتضى فى أماليه والفرزدق
لقب وانما لقب به لجهامة وجهه وغلظه لان الفرزدقة هى القطعة الضخمة من العجين
وقيل انها الخبزة الغليظة التى يتخذ منها النساء الفتوت وفى الاغانى بسنده الى محمد
ابن وهيب الشاعر قال جلست بالبصرة الى جنب عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت
فاشترت من العطار خلوقا فقلت له تجدها اشترته لابنتها وما ابنتها الا خنفساء فالتفتت الى
متضاحكة وقالت لا والله الامهاة جيداء ان قامت فقناة وان قعدت فحصاة وان
مشت فقطاة أسفلها كثيب وأعلاها قضيب لا كفتياتكم اللواتى تسمنونهن
بالفتوت ثم انصرفت وهى تقول

ان الفتوت للفتاة مضرطه * يكربها فى البطن حتى تشلطه

ولا أعلى ذكرتها الا أضحكى ذكرها وبالجملة هو وجرير والاخطل النصرانى فى الطبقة
الاولى من الشعراء الاسلاميين واختلف العلماء بالشعر فيه وفى جرير فى المفاضلة وكان
يونس يفضل الفرزدق ويقول لولا الفرزدق لذهب شعر العرب وقال ابن شبرمة الفرزدق
أشعر الناس وقال أبو عمرو بن العلاء لم أر بدويا أقام فى الحضر الا فسد لسانه غير رؤبة
والفرزدق وفى العمدة لابن رشيق كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم يسأله عن
أشعر شعراء الجاهلية وأشعر شعراء وقته فقال أشعر الجاهلية امرؤ القيس وأضربهم
مثلا طرفة وأما شعراء الوقت فالفرزدق أفخرهم وجرير أهجاهم والاخطل اوصفهم وقد
طبق المفصل الاصبهانى فى قوله حين سئل عنهما من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته
وشدة أسره فليقدم الفرزدق ومن كان يميل الى أشعار المطبوعين والكلام السمح الجزل
فليقدم جريرا قال أبو عبيدة وكان الفرزدق يشبه من شعراء الجاهلية بزهير وكان
صعصعة جد الفرزدق كما قال ابن قتيبة فى الطبقات عظيم القدر فى الجاهلية وكان اشترى
ثلاثين موؤدة ثم أسلم وصار صحابيا وأم صعصعة قفيرة بتقديم القاف على الفاء وبالتصغير
بنت مسكين الدارمى وكانت امها أمة وهبها كسرى لزرارة فوهبها زرارة لهند بنت يثربى
فوثب أخو زوجها وهو مسكين بن حارثة بن زيد بن عبد الله بن دارم على الامة فاحبلها
فولدت له قفيرة فكان جرير يعير الفرزدق بها وكان لصعصعة قيون والقين الحداد منهم
جبير ووقبان وديسم فلذلك جعل جرير مجاشعا قيونا وكان جرير ينسب غالب بن صعصعة
الى جبير فقال

وجدنا جبيرا أبا غالب * بعيد القرابة من معبد

يعنى معبد بن زرارة وكان يعيرهم بالخزيرة وذلك ان ركبا من مجاشع مر وا بشهاب التغلبى
فسألهم ان ينزلوا فحمل اليهم خزيرة فجعلوا يأكلون وهى تسيل على لحاهم وهم على
رواحلهم والخزيرة بفتح الخاء وكسر الزاى المعجمتين وبالراء المهملة قطع لحم صغار

تقبلينه أو نحو ذلك فان قلت هذه
الجملة معطوفة على ماذا قلت
على المقدر تقديره كان البعل
غنيا وان كان فقيرا قوله معدما
صفة فقيرا قوله قالت جملة من
الفعل والفاعل والمقول محذوف
وهو الذى عطف عليه وان
تقديره قالت كان البعل غنيا
وان كان فقيرا وقد حذف
الشرط والجزاء جميعا (الاستشهاد
فيه) فى قوله وانن فى الموضعين
حيث أدخل الراجز فيه التنوين
زيادة على الوزن فلذلك يسمى
التنوين الغالى الاترى ان الوزن
لا يستقيم الا بحذف التنوين
لانك تقول قالت بنات مستفعلن
ت العم يا مستفعلن سلمى وان
مستفعلن فان قلت سلمى وانن
يخرج عن الوزن وكذا الكلام
فى قوله قالت وانن وقد ارتكب
الشاعر ههنا أمورا الاول فى
قوله عين اذا أصله عينن بالتشديد
والثانى فى قوله منه ومن اذاه له
والثالث أدخل التنوين
فى ان حتى خرج البيت عن الوزن

توضع فى القدر بماء كثير فاذا انضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهى عصيدة ويقال خزير أيضا بدون تاء تأنيث وأما غالب أبو الفرزدق فانه كان يكنى أبا الاخطل واستجير بقبره بكاظمة فاحتملها عنه الفرزدق وفى نهج البلاغة وقال على رضى الله عنه لغالب بن صعصعة أبى الفرزدق فى كلام دار بينهما مافعلت أبلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق يا أمير المؤمنين فقال رضى الله عنه ذاك أحمد سبيلها قوله ذعذعتها بذالين معجمتين وعينين مهملتين بمعنى فرقتها يقال ذعذعته فتذعذع وذعذعة السر اذاعته قال شارح نهج البلاغة ابن أبى الحديد دخل غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعى على أمير المؤمنين رضى الله عنه أيام خلافته وغالب شيخ كبير ومعه ابنه همام الفرزدق وهو غلام يومئذ فقال له على رضى الله عنه من الشيخ قال انا غالب بن صعصعة قال ذو الابل الكثيرة قال نعم قال مافعلت ابلك قال ذعذعتها الحقوق وأذهبتها الحمالات والنوائب قال ذاك أحمد سبيلها من هذا الغلام معك قال هذا ابنى قال مااسمه قال همام وقد رويته الشعر يا أمير المؤمنين وكلام العرب ويوشك ان يكون شاعرا مجيدا فقال أقرئه القرآن فهو خير له فكان الفرزدق بعد يروى هذا الحديث ويقول مازالت كلمته فى نفسى حتى قيد نفسه بقيد وآلى أن لا يفكه حتى يحفظ القرآن فما فكه حتى حفظه اه وقد روى عنه عليه السلام أحاديث وعن غيره من الصحابة وعاش حتى قارب المائة ومات بعلة الدبيلة رحمه الله تعالى قال النويرى فى تاريخه مات الفرزدق فى سنة عشرة ومائة وله احدى وتسعون سنة ومات فيها جرير أيضا وقال السيد المرتضى قدس الله سره فى اماليه الفرزدق مع تقدمه فى الشعر وبلوغه فيه الى الذروة العليا والغاية القصوى شريف الآباء كريم البيت له ولآبائه مآثر لاتدفع ومفاخر لاتجحد وكان مائلا الى بنى هاشم ونزع فى آخر عمره عما كان عليه من القذف والفسق وراجع طريقة الدين على أنه لم يكن فى خلال فسقه منسلخا من الدين جملة ولا مهملا لامره أصلا وروى انه تعلق باستار الكعبة وعاهد الله على ترك الهجاء والقذف وقال

ألم ترنى عاهدت ربى واننى ◆ لبين رتاج قائم ومقام
على حلفة لااشتم الدهر مسلما ◆ ولا خارجا من فى زور كلام
أطعتك يا ابليس تسعين حجة ◆ فلما انقضى عمرى وتم تمامى
فزعت الى ربى وأيقنت أننى ◆ ملاق لايام المنون حمامى

◆(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثلاثون)◆

(وشق له من اسمه ليجله ◆ فذو العرش محمود وهذا محمد)

على انه يمكن لمح الوصف مع العلمية أى يمكن أن يلاحظ بعد العلمية الوصف الذى كان قبلها وبملاحظته يوضع علما فان محمدا وضع علما لنبينا صلى الله عليه وسلم بملاحظة معناه فان

(ق)

(سلام الله يامطر عليها)

أقول قائله هو الاحوص واسمه عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت ابن قيس بن عصمة بن النعمان ابن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عمرو بن مالك بن الاوس ويكنى أبا عاصم وهو شاعر مجيد من شعراء الدولة الاموية والاحوص الذى فى مؤخر عينيه ضيق وتمام البيت

وليس عليك يامطر السلام

وهو من قصيدة من الوافر أولها هو قوله

ألا نادى هديلا يوم فلج ◆ مع الاشراق فى فنن حمام
ظللت كأن دمعك درسلك ◆ وهى نسقا وأسلمه النظام
كأنك من تذكر أم عمرو ◆ وحبل وصالها خلق رمام
تموت تشوقا طورا وتحيا ◆ وأنت جريد أنك مستهام
صريع مدامة غلبت عليها ◆ تموت لها المفاصل والعظام
وانى من بلاد الله أم عمرو ◆ سقى بلدا أحل به الغمام

معناه فى اللغة كما قال صاحب العباب وغيره الذى كثرت خصاله المحمودة كما قال الاعشى فى مدح النعمان بن المنذر

اليك أبيت اللعن كان كلالها * الى الماجد الفرع الجواد المحمد

وبعد أن صار علما يجوز أن يلحظ معناه اللغوى كما لحظه حسان فى هذا البيت وهو أول أبيات ثمانية مدح بها نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم والصواب فى روايته شق له من اسمه بدون واو فانه لا عطف ولم يتقدم شئ يعطف عليه لكن يبقى الشعر مخزوما والخزم جائز عندهم وهو بالخاء المعجمة والراء المهملة عبارة عن حذف أول الوتد المجموع فى أول البيت وذلك نحو فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن كما أن ضميره راجع الى النبى صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف أى شق له اسما من اسمه واسم الله تعالى المشتق منه محمود بمعنى ان الحمد لا يكون الا له ولا يقع الا عليه فاراد تبارك وتعالى ان يشرك نبيه فى اسم من هذا الوصف تعظيما له صلى الله عليه وسلم فسماه محمدا كما سيأتى بيانه وقوله من اسمه بهمزة الوصل وسمعت بعضهم يقرؤه بهمزة القطع وهو لحن وقوله ليجله روى بدله كى يجله وبقية الابيات هذه

نبى أتانا بعد يأس وفترة * من الرسل والاوثان فى الارض تعبد
فأمسى سراجا مستنيرا وهاديا * يلوح كما لاح الصقيل المهند
وأنذرنا نارا وبشر جنة * وعلمنا الاسلام فالله نحمد
وأنت اله العرش ربى وخالقى * بذلك ما عمرت فى الناس أشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا * سواك الها أنت أعلى وأمجد
لك الخلق والنعماء والامر كله * فاياك نستهدى واياك نعبد
لأن ثواب الله كل موحد * جنان من الفردوس فيها يخلد

كذا فى ديوانه من رواية أبى سعيد السكرى ورأيت فى المواهب اللدنية قال مؤلفه ثم ان فى اسمه محمد خصائص منها انه تعالى شقه من اسمه المحمود كما قال حسان بن ثابت

أغر عليه للنبوة خاتم * من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبى الى اسمه * اذا قال فى الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليجله * فذو العرش محمود وهذا محمد

وعلى هذه الرواية فالواو للعطف وفاعل شق ضمير الاله والضمير فى له راجع للنبى ثم قال صاحب المواهب وأخرج البخارى فى تاريخه الصغير من طريق على بن زيد قال كان أبو طالب يقول * وشق له من اسمه ليجله * البيت وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بألفى ألف عام كما ورد من حديث أنس بن مالك من طريق أبى نعيم فى مناجاة موسى وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله أنزل على آدم عصيا بعدد الانبياء والمرسلين ثم أقبل على ابنه شيث فقال أى بنى أنت خليفتى من بعدى فخذها بعمارة

فحل النهد من أحد وأدنى
مساكنها الشبيكة أو سنام
كأن المالكين نكاح سلمى
غداة يعرهم ٣ عنها أيام
فلو لم ينكحوا الا كفيا
لكان كفيها الملك الهمام
سلام الله يا مطر عليها
وليس عليك يا مطر السلام
فان يكن النكاح أحل شئ
فان نكاحها مطر حرام
فطلقها فلست لها بعل
والا فعل مفرق الحسام
فلا غفر الاله لمنكحيها
ذنوبهم وان صلوا وصاموا

قوله هديلا بفتح الهاء الذكر من الحمام ويقال الهديل فرخ كان على عهد نوح عليه الصلاة والسلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة الا وتبكى عليه والهديل صوت الحمام أيضا كالهدير وانتصابه على المفعولية والفاعل هو قوله حمام قوله يوم فلج بفتح الفاء وسكون اللام وفى آخره جيم وهو موضع بين البصرة

٣ قوله يعرهم هكذا بالاصول التى بأيدينا ولعله تفرقوا او نحو ذلك فليراجع فى مظانه

التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد فانى رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ثم انى طفت السموات فلم أرى فى السموات موضعا الا رأيت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربى أسكننى الجنة فلم أرى فى الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليها ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى أطراف الحجب وبين أعين الملائكة فأكثر ذكره فان الملائكة تذكره فى كل ساعاتها ولما سماه جده عبد المطلب بمحمد قيل له كيف سميته باسم ليس لاحد من آبائك وقومك فقال لانى أرجو أن يحمده أهل الارض كلهم وذلك لرؤيا كان رآها عبد المطلب كما ذكر حديثها على القير والى العابر فى كتاب البستان قال كان عبد المطلب قد رأى فى المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى المشرق وطرف فى المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق واهل المغرب ويحمده أهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به أمه آمنة حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا قال السهيلى محمد منقول من صفة فى معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار لان المحمد الذى حمد مرة بعد مرة كما ان المكرم من أكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدح ونحو ذلك فاسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه سماه به قبل ان يسمى به علم من أعلام نبوته عليه السلام اذ كان اسمه صادقا عليه فهو صلى الله عليه وسلم محمود فى الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود فى الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد ومحمود أيضا من أسمائه صلى الله عليه وسلم قال صاحب المواهب اعلم ان من أسماء الله تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه تعالى حمد نفسه وحمده عباده وقد سمى الرسول صلى الله عليه وسلم بمحمود وكذا وقع اسمه فى زبور داود وقال الشامى فى سيرته ومن أسمائه صلى الله عليه وسلم المحمود وهو المستحق لان يحمد لكثرة خصاله الحميدة قال حسان بن ثابت رضى الله عنه

فأصبح محمودا الى الله راجعا * يبكيه حق المرسلات ويحمد

وهو من أسمائه تعالى قال حسان أيضا * وشق له من اسمه ليجله * البيت اه وعليه فهو اسم مشترك بين الله وبين نبيه ولم أر من صرح به غير الشامى وأما أحمد فهو اسمه عليه الصلاة والسلام الذى سمى به على لسان عيسى وموسى قال السهيلى هو منقول من الصفة التى معناها التفضيل فمعنى أحمد أحمد الحامدين لربه وكذلك هو فى المعنى لانه يفتح عليه فى المقام المحمود محامد لم تفتح على أحد قبله فيحمد بها ربه ولذلك يعقد له لواء الحمد وقال السخاوى فى سفر السعادة أحمد هو مأخوذ من الحمد كما أخذ من الحمرة

وضربه قوله فى فنن بفتحتين وهو الغصن وجمعه افنان قوله وهى أى سقط من الضعف قوله نسقا من قولهم در نسق يعنى منظم وثغر نسق اذا كانت الاسنان مستوية قوله وأسله أى خذله قوله خلق بفتح الخاء المعجمة واللام أى بال ورمام بكسر الراء جمع رمة بالكسر وهى العظام البالية وتجمع على رمم أيضا قوله وأنت حر بكسر الراء يقال فلان حرى بذلك أى لائق به وكذلك حر وحرى وقلب مستهام أى هائم من الهيام وهو كالجنون من العشق والكنى على وزن فعل بعض الغظير وكذلك الكف والمكفو قوله فلست لها بعل ويروى بكفء قوله يا مطر مطر اسم رجل وكان دميما أقبح الناس وكانت امرأته من أجمل النساء وأحسنهن وكانت تريد فراقه ولا يرضى مطر بذلك فانشد الاحوص هذه القصيدة يصف فيها أحوالهما قوله والا يعل من علا يعلو والمفرق موضع فرق الشعر من الرأس والحسام

أحمر ومن الصفرة أصفر وأحمد أبلغ من محمد كما أن أحمر وأصفر أبلغ من محمر ومصفر لانه فى أحمر وأصفر ألزم وليس أحمد بمنقول من الفعل المضارع ولا هو أفعل فتقول كأكرم ومن هذا الله أكبر وحسان هو أبو الوليد بن ثابت بن المنذر الانصارى من بنى النجار وامه الفريعة بنت خنس من بنى الخزرج والفريعة بالفاء والعين المهملة مصغر فرعة بالتحريك وهى القملة الكبيرة قال ابن قتيبة فى طبقات الشعراء وهو جاهلى اسلامى متقدم الاسلام الا انه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لانه كان يرمى بالجبن لعلة اصابته وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله ويقول والله لو وضعته على شعر لحلقه أو على صخر لفلقه وعاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الاسلام ستين سنة فهو من المخضرمين ومات فى زمن معاوية وكف بصره فى آخر عمره

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثلاثون)

(فتى فارسى فى سراويل رامح)

وصدره * أتى دونها ذب الرياد كأنه * على ان سراويل غير منصرف عند الاكثرين كما هنا وهذا البيت من قصيدة لتميم بن أبى بن مقبل يصف الثور الوحشى وضمير دونها الاتناه ودون بمعنى قدام وروى يمشى بها ذب الرياد وروى أيضا يردبها والذب بفتح الذال المعجمة وتشديد الموحدة قال فى الصحاح هو الثور الوحشى ويقال له ذب الرياد لانه يرود أى يذهب ويجيء ولا يثبت فى موضع قال النابغة الذبيانى يصف ناقته

كأنما الرحل منها فوق ذى جدد * ذب الرياد الى الاشباح نظار

وزاد فى العباب فقال ورجل ذب الرياد اذا كان زوارا للنساء قال عبد من عبيد بجيلة

قد كنت فتاح أبواب مغلقة * ذب الرياد اذا ما خولس النظر

وقال القالى فى أماليه يقال فلان ذب اذا كان لا يستقر فى موضع ومنه قيل للثور الوحشى ذب الرياد وأنشد بيت الشاهد وقد خالف أبو هلال العسكرى فى ديوان المعانى فزعم أن ذب الرياد اسم للوعل ونسب البيت الى الراعى فقال وقد أحسن الراعى فى وصف الوعل ثم قال وذب الرياد علم على الوعل والصواب ما قدمناه فيه ما شبه به الشاعر ما على قوائم الثور الوحشى من الشعر بالسراويل وهو من لباس الفرس ولهذا شبهه بفتى فارسى وشبه قرنه بالرمح ولهذا قال رامح أى ذو رمح فقوله فتى خبر كأن وفارسى صفة فتى وفى سراويل حال من ضمير فارسى اذ هو بمعنى منسوب الى الفرس أو صفة لفارسى ورامح صفة ثانية لفتى والسراويل يذكر ويؤنث كما فى العباب وجر بالفتحة لانه غير منصرف قال الشارح المحقق واختلف فى تعليله فعند س وتبعه أبو على انه اسم أعجمى مفرد اعرب كما أعرب الآجر ولكنه أشبه من كلامهم ما لا ينصرف قطعا

(ترجمة حسان بن ثابت رضى الله عنه)

(الاعراب) بضم الحاء السيف قوله سلام الله كلام اضافى مبتدأ وعليها خبره والضمير يرجع الى امرأة مطر وقوله يا مطر منادى مفرد نونه الشاعر ضرورة وهو معترض بين المبتدا والخبر قوله وليس من الافعال الناقصة وقوله السلام اسمه وعليك خبره وقوله يا مطر معترض بين اسم ليس وخبرها وهذا جاء على الاصل لان الاصل فى المنادى المفرد أن يبنى على الضم (الاستشهاد) فى قوله يا مطر فانه منون فى غير محله فقيل انه ضرورة وليس هو تنوين تمكين لان الاسم مبنى على الضم وقد عده بعضهم من أقسام التنوين وسماه تنوين الاضطرار (قلت) مثل هذا ضرورة فلا يحتاج الى عده من أقسام التنوين

(طقه)

(ما أنت بالحكم الترضى حكومته * ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل)

أقول قائله هو الفرزدق واسمه همام وقيل هميم بالتصغير ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن

نحو قنادبل تحمل على ما شابهه فى منع الصرف (أقول) الذى رأيته فى تذكرة أبى على مخالفة
س فانه بعد أن نقل كلام س قال سراويل وان كان واحدا فهو على مثال الجمع
الذى لا يكون الواحد على مثاله فأنت مالم تسم به فهو منصرف كالآجر الذى ليس فى
الواحد ولا غيره على مثاله فاذا سميت به صار مثل شراحيل اه وكأن أبا على فهم من
قول س انه أعجمى أعرب كما أعرب الآجر انه يريد يصرف كما يصرف الآجر وليس
كذلك بل مراده انه معرب لا مبنى كما ان الآجر معرب بدليل قول س بعده الا ان
سراويل أشبه من كلامهم مالا ينصرف فى نكرة ولا معرفة * وأبو هلال العسكرى هو
الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوى العسكرى وكان تلميذ أبى
أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى وافق اسمه اسم شيخه واسم أبيه اسم أبيه وهو
عسكرى أيضا فربما اشتبه ذكره بذكره اذا قيل الحسن بن عبد الله العسكرى وقد
ترجمنا أبا أحمد العسكرى فى الشاهد الثامن والعشرين قال أبو طاهر السلفى سألت
الرئيس أبا المظفر الابيوردى بهمذان عنه فأثنى عليه ووصفه بالعلم والعفة معا قال
كان يبزز احترازا من الطمع والدناءة والتبذل وكان الغالب عليه الادب والشعر وله
كتاب فى اللغة سماه التلخيص وهو كتاب مفيد وكتاب صناعتى النظم والنثر وهو أيضا
كتاب مفيد جدا قال ياقوت فى معجم الادباء وذكره غيره ان أبا هلال كان ابن أخت أبى
أحمد وله من الكتب بعد ماذكره السلفى كتاب جمهرة الامثال كتاب معانى الادب كتاب
اعلام المعانى فى معانى الشعر كتاب شرح الحماسة كتاب الاوائل كتاب الفرق بين المعانى
كتاب نوادر الواحد والجمع كتاب من احتكم من الخلفاء الى القضاة كتاب التبصرة
وهو كتاب مفيد كتاب الدرهم والدينار كتاب العمدة كتاب فضل الغنى على الفقر
كتاب ما تلحن فيه الخاصة كتاب المحاسن فى تفسير القرآن خمس مجلدات وكتاب ديوان
شعره قال ياقوت وأما وفاته فلم يبلغنى فيها شئ غير أنى وجدت فى آخر كتاب الاوائل من
تصنيفه وفرغنا من املاء هذا الكتاب يوم الاربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس
وتسعين وثلاثمائة هذا ماذكره ياقوت ولى عندى كتاب الفروق فى اللغة وكتاب ديوان
المعانى وهما دالان على غزارة علمه ومن شعره

اذا كان مالى مال من يلقط العجم * وحالى فيكم حال من حاك أو حجم
فأين انتفاعى بالاصالة والحجا * وما ربحت كفى على العلم والحكم
ومن ذا الذى فى الناس يبصر حالتى * ولا يلعن القرطاس والحبر والقلم

وله أيضا

جلوسى فى سوق أبيع وأشترى * دليل على ان الانام قرود
ولا خير فى قوم يذل كرامهم * ويعظم فيهم نذلهم ويسود
ويهجوهم عنى رثاثة كسوتى * هجاء قبيحا ما عليه مزيد

(ترجمة أبى هلال العسكرى)

عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع
ابن دارم واسمه بحر ابن مالك
واسمه عرف بالراء سمى بذلك
لجوده ابن حنظلة بن مالك بن
زيد مناة بن تميم بن مر التميمى
المعروف بالفرزدق الشاعر
المشهور صاحب جرير كان ابوه
غالب من جلة قومه وسراتهم
وامه ليلى بنت الحابس اخت
الاقرع بن حابس وكان من
الكرم على جانب عظيم وكان
جده صعصعة بن ناجية عظيم
القدر فى الجاهلية واشترى
ثلاثين موؤدة وفى ذلك قال
الفرزدق

وجدى الذى منع الوائدات
وأحيا الوئيد فلم يوأد

وهو أول من أسلم من أجداد
الفرزدق وقد ذكره أبو عمر
فى كتاب الاستيعاب فى جملة
الصحابة رضى الله عنهم وكان
الفرزدق يكنى بأبى فراس وهو
شاعر اسلامى لقى على بن أبى
طالب رضى الله عنه وروى
عنه وعن أبى هريرة رضى الله
عنه والحسن بن على وابن عمر
رضى الله عنهم وهو فى الطبقة

* وأما تميم صاحب الشاهد فهو ابن أبي بن مقبل وأبي بالتصغير وتشديد الياء ابن عوف ابن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وكان يبكي أهل الجاهلية وبلغ مائة وعشرين سنة وكان يهاجي النجاشي الشاعر فهجاه النجاشي فاستعدى عليه عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين هجاني فقال عمر يا نجاشي ما قلت قال يا أمير المؤمنين قلت ما لا أرى فيه عليه بأسا وأنشده

اذا الله جازى أهل لؤم بذمة * فجازى بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر ان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له قالوا وقد قال أيضا

قبيلته لا يغدرون بذمة * ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر ليت آل الخطاب كذلك قالوا فانه قال

ولا يردون الماء الا عشية * اذا صدر الوراد عن كل منهل

فقال عمر ذلك أقل للزحام قالوا فانه قال

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم * وتأكل من كعب بن عوف ونهشل

فقال عمر يكفي ضياعا من تأكل الكلاب لحمه قالوا فانه قال

وما سمي العجلان الا لقوله * خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل

فقال عمر كلنا عبد وخير القوم خادمهم قال تميم فسله يا أمير المؤمنين عن قوله

أولئك اخوان اللعين واسوة الـ * ـهجين ورهط الواهن المتذلل

فقال عمر أما هذا فلا أعذرك عليه فحبسه وقيل جلده قال صاحب زهر الآداب كان بنو العجلان يفخرون بهذا الاسم اذ كان عبد الله بن كعب جدهم انما سمي العجلان لتعجيله القرى للضيفان وذلك ان حيا من طي نزلوا به فبعث اليهم بقراهم عبدا له وقال له اعجل عليهم ففعل العبد فاعتقه لعجلته فقال القوم ما ينبغي ان يسمى الا العجلان فسمي بذلك فكان شرفا لهم حتى قال النجاشي هذا الشعر فصار الرجل اذا سئل عن نسبه قال كعبي ورغب عن العجلان قال وزعمت الرواة ان بني العجلان استعدوا على النجاشي وذكر هذه الحكاية

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون)

(عليه من اللؤم سروالة * فليس يرق لمستعطف)

على ان السراويل عند المبرد عربي وهو جمع سروالة والسروالة قطعة خرقة أقول هذا البيت قيل مصنوع وقيل قائله مجهول والذي أثبته قال ان سروالة واحدة السراويل وكيف تكون سروالة بمعنى قطعة خرقة مع الحكم بانها واحدة السراويل هذا لا يكون وقال السيرافي سروالة لغة في السراويل اذ ليس مراد الشاعر عليه من اللؤم قطعة من جزء السراويل وسروالة في البيت مبتدأ مؤخر وعليه خبر مقدم وقوله من

(ترجمة تميم بن أبي)

الاولى من الشعراء الاسلاميين وهم جرير والفرزدق والاخطل والراعي وكان على فضله وتقدمه يروي للحطيئة كثيرا وكان الحطيئة راوية زهير وزهير راوية أوس بن حجر وطفيل الغنوي جميعا توفي بالبصرة سنة عشرة ومائة وعمره قد ناهز مائة سنة والفرزدق في الاصل قيل قطع العجين واحدتها فرزدقة لقب بذلك لانه كان جهم الوجه وقيل لقب به لغلظه وقصر مشبه بالفتيتة التي تشرب بها النساء وهي الفرزدقة والقول الاول أصح لانه أصابه جدري في وجهه ثم برأ منه فبقي وجهه جهما متغضنا وروي أن رجلا قال له يا أبا فراس كأن وجهك احراح مجموعة فقال تأمل هل ترى فيها حر أمك والاحراح جمع حرح وهو الفرج حذفت في المفرد حاؤه الثانية فبقي حرا ومتى جمعت عادت الحاء لان الجمع يرد الاشياء الى أصولها وقبل البيت المذكور بيت آخر وهو قوله

اللؤم كان فى الاصل صفة لسروالة فلما قدم عليه صار حالا منه هذا هو المقرر وقال العينى ومن اللؤم صفة لسروالة فيكون محلها الرفع وهذا خطأ واللؤم بالهمز شح النفس ودناءة الآباء

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون)

(جاء الشتاء وقميصى اخلاق * شراذم يضحك منه التواق)

على ان شراذم لفظة جمع بالاتفاق أقول نسب أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات هذا البيت الى بعض الاعراب وقال الاخلاق والارمام والارمات لاتكون الا فى الخلقان وقال انما نعت الواحد بالجمع لكثرته فيه كما قالوا برمة اعشار اذا انكسرت أريدان كسرها كثير وفى العباب وقد خلق الثوب بالضم خلوقة أى بلى وثوب اخلاق اذا كانت الخلوقة فيه كله كما قالوا برمة اعشار وأرض سباسب وفى الزاهر لابن الانبارى وقال الفراء من العرب من يقول قميص اخلاق وجبة اخلاق فيصف الواحد بالجمع لان الخلوقة فى الثوب تتسع فيسمى كل موضع منها خلقا ثم يجمع على هذا المعنى ومن قال جبة خلق قالوا فى التثنية جبتان خلقان وفى الجمع جباب اخلاق والشراذم بالشين والذال المعجمتين جمع شرذمة بكسر الاول والثانى قال فى الصحاح الشرذمة الطائفة من الناس والقطعة من الشئ وثوب شراذم أى قطع والتواق بفتح التاء المثناة الفوقية وتشديد الواو اسم ابن الشاعر قاله الفراء وغيره وأصله مبالغة تائق من تاقت نفسه الى الشئ بمعنى اشتاقت قال الشاعر * المرء تواق الى مالم ينل * وقال صاحب العباب وروى النواق بالنون وقال فى نوق والنواق من الرجال الذى يروض الامور ويصلحها وعلى هذا فيجوز ان يراد به أيضا الرفاء ونحوه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون وهو من شواهد س)

(ولو كان عبد الله مولى هجوته * ولكن عبد الله مولى مواليا)

على ان بعض العرب يجر نحو جوار بالفتحة فيقول مررت بجوارى كما قال الفرزدق مولى موالى باضافة موالى الى مولى والالف للاطلاق وجمهور العرب يقول مررت بجوار ومولى موال بحذف الياء والتنوين فى الجر والرفع واما فى النصب عندهم فلا تحذف الياء بل تظهر الفتحة عليها نحو رأيت جوارى والمراد بجوار ما كان جمعا على هذا الوزن معتل اللام وهذا خلاف ما قاله س قال الاعلم فى شرح أبياته الشاهد فى اجرائه موالى على الاصل ضرورة وكان الوجه موال كجوار ونحوه من الجمع المنقوص فاضطر الى الاتمام والاجراء على الاصل كراهة للزحاف اه وهكذا قال صاحب الصحاح قال وانما قال مواليا لانه رده الى أصله للضرورة وانما لم ينون لانه جعله بمنزلة غير المعتل الذى لا ينصرف وصاحب اللباب وغيره جعله قولا للنحويين لا لغة لبعض

يا أرغم الله آنفا أنت حامله
يا ذا الخنى ومقال الزور والخطل

والاصل فى ذلك ما حدثه ابن الكلبى ان رجلا من بنى عذرة دخل على عبد الملك بن مروان يمدحه وعنده جرير والفرزدق والاخطل فلم يعرفهم الاعرابى فقال له عبد الملك هل تعرف أهجى بيت فى الاسلام قال نعم قول جرير

فغض الطرف انك من نمير
فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فقال أحسنت فهل تعرف أمدح بيت قيل فى الاسلام قال نعم قول جرير

ألستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح

فقال أصبت وأحسنت فهل تعرف أرق بيت قالته العرب فى الاسلام قال نعم قول جرير

ان العيون التى فى طرفها مرض
قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

قال أحسنت فهل تعرف جريرا قال لا والله وانى لرؤيته مشتاق قال فهذا جرير وهذا الفرزدق

العرب وقال ونحو جوار حكمه حكم قاض رفعاو جرا على الاعرف وحكم ضوارب نصبا وقيل نصبا وجرا و بهذا سقط اعتراض ابن أبى اسحق على الفرزدق فى قوله

* ولو كان عبد الله مولى هجوته * البيت والمولى الحليف وهو الذى يقال له مولى الموالاة والحليف المعاهد يقال منه تحالفا اذا تعاهدا وتعاقدا على أن يكون أمرهما واحدا فى النصرة والحماية و بينهما حلف وحلفة بالكسر فيهما أى عهد والرجل اذا كان ذليلا يوالى قبيلة و ينضم اليهم ليعتز بهم واذا والى مولى كان أذل ذليل وكذلك القبيلة توالى وأراد بالموالى الحضرميين وكانوا موالى بنى عبد شمس بن عبد مناف يقول لو كان عبد الله ذليلا لهجوته ولكنه أذل من الذليل لانه حليف الحضرميين وهم حلفاء بنى عبد شمس وهذا مبالغة فى الهجو والحضرمى منسوب الى حضرموت وحضرموت بلد وقبيلة والصواب فى رواية البيت * لو كان عبد الله مولى هجوته * بحذف الواو وجعل البيت مخروما فانه بيت واحد ولم يتقدمه شئ حتى تكون الواو عاطفة * وعبد الله هذا هو عبد الله ابن أبى اسحق الزيادى الحضرمى قال الواحدى فى كتاب الاغراب فى علم الاعراب كان عبد الله من تلامذة عنبسة بن معدان وهو من تلامذة أبى الاسود الدؤلى واضع النحو وليس فى أصحاب عنبسة مثل عبد الله واسمه ميمون الاقرن وهو الذى كان يرد على الفرزدق قوله

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحتا أو مجلف

فهجاه الفرزدق بقوله * فلو كان عبد الله مولى هجوته * البيت وكان يقال عبد الله أعلم أهل البصرة وأعقلهم وفرع النحو وقاسه وكان أبو عمرو بن العلاء قد أخذ عنه النحو ومن أصحاب عبد الله الذين أخذوا عنه النحو عيسى بن عمر الثقفى ويونس بن حبيب وأبو الخطاب الاخفش اه وقال أبو بكر محمد بن عبد الملك بن السراج المعروف بالتاريخى فى تاريخ النحاة وتوفى عبد الله هذا سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه بلال بن أبى بردة واعلم انهم قد ذكروا فى سبب هجو الفرزدق لعبد الله ان عبد الله لحنه فى قوله الا مسحتا أو مجلف فانه عطف المرفوع على المنصوب كما نقله الواحدى وغيره وسيأتى ان شاء الله شرح هذا البيت مستوفى فى باب العطف فلما بلغ الفرزدق تلحين عبد الله اياه هجاه بهذا البيت فلما بلغ هجو الفرزدق لعبد الله قال قولوا للفرزدق لحنت فى هذا البيت أيضا حيث حركت موالى فى الخفض هكذا ذاروا هذه الحكاية والذى رأيته فى تاريخ النحاة للتاريخى المذكور آنفا قال حدثنى ابن الفهم عن محمد بن سلام قال أخبرنا يونس ان ابن أبى اسحق قال للفرزدق فى مديحه يزيد بن عبد الملك بن مروان

مستقبلين شمال الشام تضربنا * على زواحف تزجى مخها رير

فقال له ابن أبى اسحق أسأت موضعها رفع وان رفعت أقويت وألح الناس على

(ترجمة عبد الله الحضرمى النحوى)

وهذا الاخطل فانشأ الاعرابى يقول

فحيا الاله أبا حزرة
وأرغم انفك يا أخطل
وجد الفرزدق أتعس به
ودق خياشيمه الجندل

فأنشد الفرزدق

يا أرغم الله أنفا الى قوله والخطل

ثم أنشد الاخطل

يا شر من حملت ساق على قدم
ما مثل قولك فى الاقوال يحتمل
ان الحكومة ليست فى أبيك ولا
فى معشر أنت منهم انهم سفل

فقام جرير مغضبا وهو يقول

شقتما قائلا بالحق مهتديا
عند الخليفة والاقوال تنتضل
اتشتمان سفاها خيركم حسبا
ففيكما والهى الزور والخطل
اتشتماه على رغمى ووضعكما
لا زلتما فى سفال أيها السفل

ثم وثب فقبل رأس الاعرابى وقال يا أمير المؤمنين جائزته وكانت خمسة عشر ألفا فقال عبد الملك وله مثلها من مالى فقبض ذلك كله والبيت المستشهد به من البسيط وهو من

الفرزدق فى ذلك فقلبها فقال * على زواحف تزجيها محاسير * ثم ترك الرواة هذا ورجعوا الى القول الاول قال يونس وهذا جيد فلما أكثر ابن أبى اسحق على الفرزدق هجاه فقال * لو كان عبد الله مولى هجوته * البيت وقد حكى مثل حكاية التار يخى أبو القاسم على بن حمزة البصرى اللغوى فى كتاب التنبيهات على أغلاط الرواة قال وقد حكى أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى فى اسناد ذكره فى أخبار الفرزدق ان عبد الله بن أبى اسحق الحضرمى قال ان الفرزدق لحن فى قوله على زواحف تزجى مخها رير وان ذلك بلغ الفرزدق فقال أما وجد هذا المنتفخ الخصيين ابيق مخرجا فى العربية أما انى لو أشاء لقلت على زواحف تزجيها محاسير ولكنى والله لا أقوله ثم قال

* فلو كان عبد الله مولى هجوته * البيت فبلغ ذلك عبد الله فقال عذره شر من ذنبه والخفض فى رير جيد وتقديره على زواحف رير مخها تزجى اه كلامه وهذا البيت مركب من بيتين وهما

مستقبلين شمال الشام تضربنا * بحاصب كنديف القطن منثور
على عمائمنا يلقى وأرحلنا * على زواحف نزجيها محاسير

والشمال هى الريح المعروفة وهى مفعولة وجملة تضربنا حال منها والحاصب بمهملتين الريح التى تثير الحصباء والزواحف جمع زاحفة بالزاى المعجمة والحاء المهملة وهى الابل التى أعيت فجرت فراسنها يقال زحف البعير اذا أعيا فجر فرسنه أى خفه ونزجيها نسوقها والازجاء السوق ومحاسير جمع محسور من حسرت البعير حسرا اذا أتعبته فهو حسير أيضا ويقال أحسرته بالالف أيضا ويكون لازما أيضا يقال حسر البعير يحسر حسورا اذا اعيا والرير على ما فى الرواية الاخرى هو باهمال الراءين قال الفراء مخ رير بفتح الراء وكسرها ورار أيضا أى فاسد ذائب من الهزال ومن الامثال أسمج من مخة الرير قال الزمخشرى فى أمثاله الرير والرار المخ الذى قد ذاب فى العظم حتى كأنه ماء وسماجته ذوبه وجريانه وترجمة الفرزدق ذكرت فى الشاهد الثلاثين * (تتمة) * قد تكلم ابن جنى فى شرح تصريف أبى عثمان المازنى المسمى بالتصريف الملوكى بتفصيل جيد فى الكلام على تنوين جوار أحببت ان أذكره هنا قال فاما جوار وغواش ونحوهما فللسائل أن يقول لم صرف هذا الوزن وبعد ألفه حرفان وقد قال أبو اسحق الزجاج فى هذا ما أذكره لك وهو انه ذهب الى ان التنوين انما دخل فى هذا الوزن لانه عوض من ذهاب حركة الياء فلما جاء التنوين وهو ساكن والياء قبله ساكنة التقى ساكنان فحذفت الياء فقيل هؤلاء جوار كما قيل هذا قاض ومررت بقاض يريد ان أصله هؤلاء جوارى ثم أسكنت الياء استثقالا للضمة عليها فبقيت جوارى ثم عوض من الحركة التنوين فالتقى ساكنان فوجب حذف الياء الا ترى ان الحركة لما ثبتت فى موضع النصب فى قولك رأيت جوارى لم يؤت بالتنوين لانه انما كان يجئ عوضا من الحركة فاذا كانت الحركة ثابتة

الدائرة الاولى وهى دائرة المختلف المشتملة على الطويل والمديد والبسيط وأصله فيها مستفعلن فاعلن ثمان مرات وله ثلاثة اعاريض وستة أضرب وهو من العروض الاولى المخبونة والضرب الاول المخبون وقافيته من المتراكب وهو ما بين ساكنيه ثلاث حركات وسمى بهذا الاسم لان الحركات توالت فيه فركب بعضها بعضا قوله يا أرغم الله المنادى فيه محذوف تقديره يا قوم أرغم الله أنفا أى ألصقه بالرغام بالفتح وهو التراب والخطل الفحش والخطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة المنطق الفاسد المضطرب وقد خطل فى كلامه بالكسر خطلا وأخطل أفحش قوله بالحكم بفتح الحاء والكاف وهو الذى يحكمه الخصمان ليفصل بينهما قوله ولا الاصيل أى ولا الحسيب يقال فلان لا أصل له ولا فصل قال الكسائى الاصل الحسب والفصل اللسان قوله ولا ذى الرأى أى ولا صاحب الرأى والجدل بفتحتين

لم يلزم ان يعوض منها شئ وأنكر ابو على هـذا القول على أبى اسحق وقال ليس التنوين عوضا من حركة الياء وقال لانه لو كان كذلك لوجب أن يعوض التنوين من حركة الياء فى يرمى ألا ترى ان أصله يرمى بوزن يضرب فلم لم يزعم عوضوا من حركة هـذه الياء كذلك لا يجوز أن يكون التنوين فى جوار عوضا من ذهاب حركة الياء فان انتصر منتصر لابى اسحق فقال الزام أبى على اياه لا يلزمه لان له أن يقول ان جوار ونحوه اسم والتنوين بابه الاسماء ويرمى فعل والتنوين لا مدخل له فيه فلذلك لم يلزم أن يعوض من حركته قيل له ومثال مفاعل أيضا لا يدخله التنوين فان قال مفاعل اسم والاسم مما يصح فيه التنوين قيل له لو كان الامر كذلك لوجب أن يعوض من حركة الالف فى حبلى ونحوها تنوينا فان قال لو عوض لدخل التنوين ما لا ينصرف على وجه من الوجوه قيل وكذلك مثال مفاعل لا ينصرف معرفة ولا نكرة فان قال مفاعل قد ينصرف فى بعض المواضع فى ضرورة الشعر وحبلى وبابها لم ينصرف قط لضرورة قيل انما لم يصرفوا حبلى للضرورة لان التنوين كان يذهب الالف من اللفظ فيحصل على ساكن هو التنوين وقد كانت الالف قبله ساكنة فلا يزدادون أكثر مما كان قبل الصرف فتركوا الصرف فى نحو حبلى لذلك ألا ترى انهم يصرفون نحو حمراء فيقولون مررت بحمراء للضرورة لانهم قد ازدادوا حرفا يقوم به وزن البيت وهمزة حمراء كالف سكرى وحبلى والقول فى هذا ما ذهب اليه الخليل وسيبويه من ان الياء حذفت حذفا لا لالتقاء الساكنين فلما حذفت الياء صار فى التقدير جوار بوزن جناح فلما نقص عن وزن فواعل دخله التنوين كما يدخل جناحا فدل على أن التنوين انما دخل لما نقص عن وزن ضوارب ولذا اذا تم الوزن فى النصب وظهرت الياء امتنع التنوين ان يدخل لانه قد تم فى وزن ضوارب فالتنوين على هـذا معاقب للياء لا للحركة اذ لو كان معاقبا للحركة لوجب أن يدخل فى يرمى لان الحركة قد حذفت من الياء فى موضع الرفع وشئ آخر يدل عندى على ان التنوين ليس بدلا من الحركة وذلك ان الياء فى جوار قد عاقبت الحركة فى الرفع والجر فى الغالب واذا كان كذلك فقد صارت الياء لمعاقبتها الحركة تجرى مجراها فكما لا يجوز ان يعوض من الحركة وهى ثابتة كذلك لا يجوز ان يعوض منها وفى الكلمة ما هو معاقب لها وجار مجراها وقد دللت فى هـذا الكتاب على ان الحركة قد تعاقب الحرف وتقوم مقامه فى كثير من كلام العرب فان قال قائل فلم ذهب الخليل وسيبويه الى ان الياء قد حذفت حذفا حتى انه لما نقص وزن الكلمة عن بناء فواعل دخلها التنوين قيل لان الياء قد حذفت فى مواضع لا تبلغ ان تكون فى الثقل مثل هذا كقوله تعالى الكبير المتعال ويوم يدع الداع ويوم التناد وقال الشاعر

* وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه * وقال آخر * دوامى الايد يخبطن السريحا *

فاكتفى فى جميع هذا بالكسرة من الياء وهو كثير جدا فلما كان الاكتفاء بالكسرة جائزا

شدة الخصومة وهو اسم من جادله اذا خاصمه مجادلة وجدالا (الاعراب) قوله ما للنفى وأنت مبتدأ وخبره بالحكم الترضى حكومته والباء فيه زائدة للتأكيد والخطاب لذلك الاعرابى الذى هو من بنى عذرة وقد ذكرناه وقوله الترضى حكومته جملة فعلية فى محل الرفع لانها صفة لقوله بالحكم والحكم مرفوع تقديرا لانه خبر ويجوز أن يكون فى محل الجر باعتبار الظاهر لان الخبر فى الظاهر مجرور بالباء والترضى على صيغة المجهول وحكومته مرفوع بها قوله ولا الاصيل عطف على قوله بالحكم أى ولا أنت بالاصيل ولا بذى الرأى ولا بذى الجدل (الاستشهاد فيه) فى دخول الالف واللام فى الفعل المضارع تشبيها له بالصفة لانه مثلها فى المعنى وهذا ضرورة عند النحويين وقال ابن مالك ليس بضرورة لتمكن الشاعر من أن يقول ما أنت بالحكم المرضى حكومته

مستحسنا فى هذه الاسماء الآحاد والآحاد أخف من الجموع كان باب جوار جديرا بان يلزم الحذف لثقله الاترى انه جمع وهو مع ذلك الجمع الاكبر الذى تنتهى اليه الجموع فلما اجتمع فيه ذلك وكانوا قد حذفوا الياء مما هو أخف منه الزموه الحذف البتة حتى لم يجز غيره وقد حذفت الياء من الفعل أيضا فى موضع الرفع حذفا كالمطرد كقوله تعالى ما كنا نبغ والليل اذا يسر وهو كثير فهذا يدلك على اطراد حذف الياء فان قال قائل الفعل أثقل من الاسم فكيف ألزم باب جوار الحذف ولم يلزموه الفعل قيل لهم لم يلزم فى الفعل لان الياء قد تحذف للجزم حذفا مطردا فلو ألزموها الحذف فى موضع الرفع أيضا لالتبس الرفع بالجزم وأجازوا الحذف فى بعض المواضع استخفافا فان قيل هلا فصلت بين الرفع والجر أيضا فى جوار كما فصلت بين الرفع والجزم قيل له الضمة والكسرة وان اختلفتا فى الصورة فقد اتفقتا فى ان كل واحدة منهما حركة وانهما كلتيهما مستثقلتان فى الياء فكذلك لم يفصلوا بينهما فى باب جوار واعتمدوا على ما يصحب الكلام من أوله الى آخره وليس كذلك فى الرفع والجزم لانهما لم يتفقا فى حال كما اتفقت الضمة والكسرة فافهم

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون وهو من شواهد س) *

* (سماء الاله فوق سبع سمائيا) *

وصدره * له ما رأت عين البصير وفوقه * أنشده لما تقدم فى البيت قبله قال أبو جعفر النحاس فى شرح شواهد س نقلا عن الاخفش ومثله ابن جنى فى شرح تصريف المازنى واللفظ له قال قد خرج هذا الشاعر عما عليه الاستعمال من ثلاثة اوجه أحدها انه جمع سماء على فعائل فشبهها بشمال وشمائل والجمع المعروف فيها انما هو سمى على فعول ونظيره عناق وعنوق الاترى ان سماء مؤنثة كما ان عناقا كذلك والثانى انه أقر الهمزة العارضة فى الجمع مع ان اللام معتلة وهذا غير معروف الاترى ان ما تعرض الهمزة فى جمعه ولامه واو أو ياء أو همزة فالهمزة العارضة فيه مغيرة مبدلة نحو خطيئة وخطايا ومطية ومطايا ولم يقولوا خطائى ولا مطائى والثالث انه أجرى الياء فى سمائى مجرى الياء فى ضوارب ففتحها فى موضع الجر والمعروف عندهم أن تقول هؤلاء جوار ومررت بجوار فتحذف الياء وتدخل التنوين وللنحويين فى ذلك احتجاج لما يذهبون اليه من أن أصل مطايا مطائى الاترى ان الشاعر لما اضطر جاء به على أصله فقال سمائيا كما انه لما اضطر الى اظهار أصل ضن قال * انى أجود لاقوام وان ضننوا * وكما قال الآخر صددت فاطولت الصدود يريد أطلت فهذه الاشياء الشاذة فيها اعجب فى ان يقول لولا ان أصل هذا كذا وكذلك ما حكى عنهم من انهم يقولون غفر الله له خطائئه بوزن خطاعمه فيه دلالة على ان أصل رزايا رزائى بوزن رزاعع الاترى ان رزيئة كخطيئة فلا بد لهم فى جميع ما يدعونه من قياس يرجعون اليه أو مسموع يحملون ما غير عليه انتهى وهذا كله من الاصول لابن السيرافى الا ان ابن جنى بسط ما أجمله ابن السراج وهذا البيت من

فيدخل الالف واللام فى اسم المفعول قلت هذا الذى قاله ابن مالك منقول عن سيبويه ثم عن ابن السراج وليس هو القائل من ذاته ولكن هذا لا يستقيم الا اذا أسكنت الياء من المرضى ليستقيم الوزن فافهم وقال الاخفش هى موصولة وليست للتعريف كانها لما كانت بمعنى الذى وصلت بصلتها وقال ابن عصفور ومنهم من ذهب الى ان أل ههنا مبقاة من الذى وهو مردود لانها لو كانت كذلك لجاز ان يقع فى صلتها الماضى كما جاز فى صلة الذى فلما اختصت بالفعل المشبه للوصف وهو المضارع دل على ابهامه

(قه)

أقائلن أحضروا الشهودا

(أقول) قائله هو رؤبة بن العجاج وقبله

أريت ان جاءت به أملودا
مرجلا ويلبس البرودا
أقائلن أحضروا الشهودا

وهى من الرجز المسدس قوله أريت أصله أرأيت حذفت

قصيدة طويلة لامية بن أبي الصلت مطلعها

ألا كل شئ هالك غير ربنا * ولله ميراث الذى كان فانيا
ولى له من دون كل ولاية * اذا شاء لم يعبوا جميعا مواليا
وان يك شئ خالدا ومعمرا * تأمل تجد من فوقه الله باقيا
له ما رأت عين البصير وفوقه * سماء الاله فوق سبع سمائيا

وهذه قصيدة عظيمة تشتمل على توحيد الله وقصص بعض الانبياء كنوح ويوسف وموسى وداود وسليمان ويعجبنى منها قوله

الا ان يفوت المرء رحمة ربه * ولو كان تحت الارض سبعين واديا
تعالى وتدركه من الله رحمة * ويضحى ثناه فى البرية زاكيا

وقوله فى آخرها

وأنت الذى من فضل سيب ونعمة * بعثت الى موسى رسولا مناديا
فقال أعنى يا ابن أمى فاننى * كثير به يارب صل لى جناحيا
وقلت لهرون اذهبا فتظاهرا * على المرء فرعون الذى كان طاغيا
وقولا له أأنت سويت هذه * بلا وتد حتى اطمأنت كما هيا
وقولا له أأنت رفعت هذه * بلا عمد أرفق اذا بك بانيا
وقولا له أأنت سويت وسطها * منيرا اذا ما جنه الليل ساريا
وقولا له من أخرج الشمس بكرة * فأصبح ما مست من الارض ضاحيا
وقولا له من أنبت الحب فى الثرى * فأصبح منه البقل يهتز رابيا
فأصبح منه حبه فى رؤسه * ففى ذاك آيات لمن كان واعيا

وقوله ولى له من دون كل ولاية الخ هو خبر مبتدا محذوف أى ربنا ولى وهو فعيل بمعنى فاعل من وليه اذا أقام به وكل من ولى أمر أحد فهو وليه والضمير فى له راجع لقوله الذى كان فانيا والولاية قال أبو عمرو هى بالكسر فى العمل وبالفتح فى الدين وقوله اذا شاء الخ يقول اذا شاء اماتهم وفرقهم والموالى الورثة جمع مولى قال تعالى ولكل جعلنا موالى أى ورثة وقوله له ما رأت عين البصير الخ له خبر مقدم وضميره لربنا وما موصولة مبتدأ مؤخر وتقديم الخبر للحصر أى الذى رأته الاعين ملك لربنا ليس لاحد شئ منه وضمير فوقه عائد لما الموصولة وسماء الاله أراد به العرش مبتدأ وخبره الظرف قبله وقوله فوق سبع سمائيا حال من الضمير المستتر فى فوقه ومن رفع سماء الاله بالظرف قبله كان فوق سبع سمائيا حالا من سماء الاله كذا فى ايضاح الشعر لابى على قال ابن جنى فى الخصائص وكان أبو على ينشدنا فوق ست سمائيا وكذلك رأيته انا قد أثبته فى الايضاح وكذلك رأيته أنا أيضا فى ديوان أمية فيكون المراد بسماء الاله السماء السابعة (وأمية) هو أمية بن أبي الصلت واسمه عبد الله بن أبي ربيعة بن عوف الثقفى قال الاصمعى ذهب أمية فى شعره

الهمزة منه للتخفيف وكذلك قالوا فى ارأيتك بلا همزة ومعنى ارأيت اخبرنى قوله املود بضم الهمزة وسكون الميم وضم اللام وهو الناعم قوله مرجلا بالجيم اى مزينا واصله من رجلت شعره اذا سرحته وضبطه بعضهم بالحاء المهملة وهو برد تصور عليه الرحال وقال الجوهرى مرط مرحل ازار خز فيه علم ويقال المرجل بالجيم ثوب فيه صور الرجال والمرحل بالحاء ثوب فيه صور تشبه الرحال قوله البرود جمع برد وهو نوع من الثياب معروف (الاعراب) قوله أقائلن اسم فاعل دخل عليه حرف الاستفهام ونون التأكيد والمعنى هل أنتم قائلون فاجراه مجرى اتقولون احضروا الشهداء وهى جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت مقولا للقول (الاستشهاد فيه) حيث أدخل الشاعر فيه نون التوكيد على الاسم ونون التوكيد مختصة بفعل الامر والمستقبل طلبا او

(ترجمة أمية بن أبي الصلت)

بعامة ذكر الآخرة وعنترة بعامة ذكر الحرب وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض شعره وفي صحيح مسلم عن الرشيد بن سويد قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شئ قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال كاد ليسلم وفي رواية كاد ليسلم في شعره وفي رواية آمن شعره وكفر قلبه وفي الاصابة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم أنشد قول أمية

رجل وثور تحت رجل يمينه * والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال صدق وهذه صفة حملة العرش وفي شرح ديوانه لمحمد بن حبيب يقال ان حملة العرش ثمانية رجل وثور ونسر وأسد هذه أربعة وأربعة أخرى فأما اليوم فهم أربعة فاذا كان يوم القيامة ايدوا بأربعة أخرى فذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كذلك بلغني والله أعلم ويقال ان الذي في صورة رجل هو الذي يشفع لبني آدم في أرزاقهم وأما الذي في صورة نسر فهو الذي يشفع للطير في أرزاقهم وبلغني أيضا ان لكل ملك منهم أربعة وجوه وجه رجل ووجه ثور ووجه أسد ووجه نسر اه وفي الاغاني بسنده لما أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول أمية

الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربي ومسانا
رب الحنيفة لم تنفد خزائنها * مملوأة طبق الآفاق اشطانا
الا نبي لنا منا فيخبرنا * مابعد غايتنا من رأس مجرانا
بينا يربينا آباؤنا هلكوا * وبينما نقتني الاولاد أبلانا
وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا * ان سوف تلحق اخرانا بأولانا
وقد عجبت وما بالموت من عجب * مابال أحيائنا يبكون موتانا

الى ان قال

يارب لا تجعلني كافرا أبدا * واجعل سريرة قلبي الدهر ايمانا
واخلطه بنيتي واخلطه بشري * واللحم والدم ماعمرت انسانا
انى أعوذ بمن حج الحجيج له * والرافعون لدين الله أركانا
مسلمين اليه عند حجهم * لم يبتغوا بثواب الله اثمانا

فقال صلى الله عليه وسلم آمن شعره وكفر قلبه وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء وكان أمية يخبر أن نبيا يخرج قد أظل زمانه وكان يؤمل أن يكون ذلك النبي فلما بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا ولما أنشد النبي صلى الله عليه وسلم شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه وأتى بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب وكان يأخذها من الكتب منها قوله

بآية قام ينطق كل شئ * وخان أمانة الديك الغراب

شرطا بعدها كقوله تعالى فاما ترين فاما تثقفنهم وقد تلحق الماضي ندورا كما في قوله عليه الصلاة والسلام فاما ادركن واحد منكم الدجال وفي قول الشاعر

* دامن سعدك لو رحمت متيما *

كما سيأتي ان شاء الله تعالى وأندر من ذلك دخولها في اسم الفاعل كما في البيت المذكور وانما سوغها شبه الوصف بالفعل وقال ابن جني دل هذا ان نون التأكيد ليست من خواص الفعل لدخولها على اسم الفاعل وفيه تطرف لان دخولها على اسم الفاعل مما لا يلتفت اليه لندوره وقلته ولاسيما الشاعر فانه يضطر ويرتكب أمورا متعسفة فلا ينبني عليه حكم

(ق)

(دامن سعدك لو رحمت متيما)

(أقول) لم أقف على اسم قائله وتمامه

* لولاك لم يك للصبابة جانحا *

وهو من الكامل وفيه الاضمار قوله دامن أصله دام من الدوام ودخله نون التأكيد على وجه الشذوذ وسعدك خطاب لمحبوبته والمتيم من تيمه الحب اذا عبده بالتشديد والصبابة المحبة والعشق يقال رجل صب اذا غلبه الهوى والجانح من جنح اذا

وزعم ان الديك كان نديماً للغراب فرهنه على الخمر وغدر به وتركه عند الخمار فجعله الخمار حارساً ومنها قوله * قمر وساهور يسل ويغمد * وزعم أهل الكتاب ان الساهور غلاف القمر يدخل فيه اذا انكسف وقوله فى الشمس

ليست بطالعة لهم فى رسلها * الا معذبة والا تجلد

وكان يسمى السموات صاقورة وحاقورة وعلماؤنا لا يرون شعره حجة على الكتاب ولما حضرته الوفاة قال

كل عيش وان تطاول يوماً * صائر مرة الى ان يزولا
ليتنى كنت قبل ما قد بدالى * فى رؤس الجبال أرعى الوعولا

قال شارح ديوانه فى شرح بيت الشمس قال أبو عمرو وقال أبو بكر الهذلى قلت لعكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهما أرأيت ما بلغنا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لامية بن أبى الصلت آمن شعره وكفر قلبه فقال هو حق وما أنكرتم من ذلك قال قلنا أنكرنا قوله

والشمس تصبح كل آخر ليلة * حمراء يصبح لونها يتورد

* ليست بطالعة لهم فى رسلها * البيت فما شان الشمس تجلد قال والذى نفسى بيده ما طلعت الشمس حتى ينخسها سبعون ألف ملك يقال لها اطلعى فتقول لا أطلع على قوم يعبدوننى من دون الله فيأتيها ملكان حتى تستقل لضياء العباد فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع على قرنيه فيحرقه الله تحتها وما غربت قط الا خرت لله ساجدة فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن سجودها فتغرب على قرنيه فيحرقه الله تحتها فذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم تطلع بين قرنى شيطان وتغرب بين قرنى شيطان * وفى الاغانى عن الزبير بن بكار قال حدثنى عمى قال كان أمية فى الجاهلية نظر الكتب وقرأها ولبس المسوح تعبداً وكان ممن ذكر ابراهيم واسمعيل والحنيفية وحرم الخمر وتجنب الاوثان وصام والتمس الدين طمعاً فى النبوة لانه كان قد قرأ فى الكتب أن نبياً يبعث فى الحجاز من العرب وكان يرجو أن يكون هو فلما بعث النبى صلى الله عليه وسلم حسده وكان يحرض قريشاً بعد وقعة بدر ويرثى من قتل فيها فمن ذلك قصيدته الحائية التى نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن روايتها التى يقول فيها * ماذا ببدر والعقنقل من مرازبة جحاجح * لان رؤس من قتل بها عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وهما ابنا خاله لان امه رقية بنت عبد شمس وفى الاصابة ذكر صاحب المرآة فى ترجمته عن ابن هشام قال كان امية آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم فقدم الحجاز ليأخذ ماله من الطائف ويهاجر فلما نزل بدراً قيل له الى أين يا أبا عثمان فقال أريد ان أتبع محمداً فقيل له هل تدرى ما فى هذا القليب قال لا قال فيه شيبة وربيعة وفلان وفلان فجدع انف ناقته وشق ثوبه وبكى وذهب الى الطائف فمات بها ذكر ذلك فى حوادث السنة الثامنة والمعروف انه مات فى التاسعة ولم

قوله فقدم الحجاز تأمل فانه غير متوجه اذ هو من الطائف فكيف يقال قدم الحجاز اه من هامش الاصل وقد يقال يحتمل قوله فقدم يعنى من سفر فليتأمل

مال قال الله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها أى وان مالوا (الاعراب) قوله دام فعل وسعدك كلام اضافى فاعله وهى فى الحقيقة جملة دعائية قوله ولولاك الشرط ورحت جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو متيما وقعت فعل الشرط والجواب محذوف تقديره لو رحت متيما أدام الله سعدك وأغنت عن ذلك الجملة المتقدمة قوله لولاك كلمة لولا لربط امتناع الثانية بوجود الاولى نحو لولا زيد لاكرمتك أى لولا زيد موجود فان وجود زيد هو الذى منعه الاكرام وقد وليها ههنا ضمير وكان حقها أن يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم لكنا مؤمنين ولكن جاء قليلا لولاك ولولاى ولولاه خلافاً للمبرد ثم عند الجمهور انها جارة للضمير وموضع المجرور رفع بالابتداء والخبر محذوف وقد سد مسده جواب لولا وهى الجملة التى بعده وقال الخليل لولا لا تجر ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن

يختلف أصحاب الاخبار انه مات كافرا وصح انه عاش حتى رثى أهل بدر وقيل انه الذى نزل فيه قوله تعالى الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها وقيل انه مات سنة تسع من الهجرة فى الطائف كافرا قبل ان يسلم الثقفيون ورأيت فى ديوانه قصيدة تمدح بها النبى صلى الله عليه وسلم أولها

لك الحمد والمن رب العباد • وأنت المليك وأنت الحكم

الى أن قال

ودن دين ربك حتى التقى • واجتنبن الهوى والضجم

محمد أرسله بالهدى • فعاش غنيا ولم يهتضم

عطاء من الله أعطيته • وخص به الله أهل الحرم

وقد علموا انه خيرهم • وفى بيتهم ذى الندى والكرم

يعيبون ما قال لما دعا • وقد فرج الله احدى البهم

به وهو يدعو بصدق الحديث • الى الله من قبل زيغ القدم

أطيعوا الرسول عباد الاله • تنجون من شر يوم ألم

تنجون من ظلمات العذاب • ومن حر نار على من ظلم

دعانا النبى به خاتم • فمن لم يجبه اسر الندم

نبى هدى صادق طيب • رحيم رؤف بوصل الرحم

به ختم الله من قبله • ومن بعده من نبى ختم

يموت كما مات من قد مضى • يرد الى الله بارى النسم

مع الانبيا فى جنان الخلود • هم أهلها غير حل القسم

وقدس فينا بحب الصلاه • جميعا وعلم خط القلم

كتابا من الله نقرا به • فمن يعتديه فقدما أثم

ما زائدة واثم فعل ماض • (تتمة) • تتبعت من اسمه امية فوجدتهم خمسة أحدهم هذا والثانى امية بن كعب المحاربى والثالث امية بن خلف الخزاعى والرابع امية بن أبى عائذ الهذلى والخامس امية بن الاسكر الكنانى ولم يذكروا احدا منهم الآمدى فى كتابه المؤتلف والمختلف مع ان هذا من شرط كتابه وتترجم ان شاء الله من هؤلاء من يأتى له شعر فى هذه الشواهد بعون الله تعالى وحسن توفيقه

• (وأنشد بعده) • (يفوقان مرداس فى مجمع)

تقدم الكلام عليه مستوفى فى الشاهد السابع عشر

• (وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون) •

المرفوع كما عكسوا اذ قالوا اما انا كانت ولا أنت كما قوله لم يك جواب لولا واصله لم يكن فحذفت النون تخفيفا والضمير المستتر فيه العائد الى المتيم هو اسم يكن وقوله جانحا خبره والصبابة يتعلق به والمعنى لولا أنت موجودة لم يكن المتيم مائلا للصبابة (الاستشهاد فيه) فى قوله دامن حيث دخلت فيه نون التاكيد وهو ماض ونون التاكيد من خواص الامر والمضارع وهو قليل شاذ

(قوله) (ياليت شعرى منكم حنيفا
اشاهرن بعدنا السيوفا)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من الرجز المسدس قوله شعرى بمعنى علمى من الشعر قال ابن فارس شعرت بالشئ اذا فطنت له والحنيف هو المسلم ههنا وله معان أخر الختون والناسك والمستقيم الطريقة والمائل الى الدين المستقيم ويقال فلان متحنف أى يتحرى أقوم الطريق وفلان يتحنف أى يذهب

كم دون مية من خرق ومن علم * كأنه لامع عريان مسلوب

على ان عريان جاء فى ضرورة الشعر ممنوع الصرف تشبيها بباب سكران قد تقدم فى الشاهد السابع عشر ان الكوفيين يجيزون ترك الصرف للضرورة فى الاعلام وغيرها ومن جملة شواهدهم والسيف عريان أحمر وتقدم وكم هنا للتكثير ودون بمعنى قدام ومية اسم محبوبة ذى الرمة ولقبها الخرقاء كما تقدم بيانه فى الشاهد الثامن وفى أكثر نسخ هذا الشرح بيشة بدل مية وهو موضع باليمن وهو مأسدة وفى كتاب النبات للدينورى بيشة واد عظيم من أودية نجد وهو تحريف من الكاتب والخرق بفتح المعجمة وسكون الراء المهملة وبالقاف هو الارض الواسعة التى تتخرق فيها الرياح والعلم الجبل والمنار الذى يهتدى به فى الطرق وجملة كأنه صفة للعلم والرابط ضمير كأنه شبهه برجل عريان سلب ثوبه فهو يشير الى القوم واللامع من لمع الرجل بيده اذا أشار والموصوف محذوف أى رجل لامع وهذا البيت من أبيات عشرة لذى الرمة وقبل هذا البيت

هيهات خرقاء الا ان يقربها * ذو العرش والشعشعانات الهراجيب

يستبعد الوصول اليها لبعد ما بينهما الا أن يقربها الله اليه والجمال والشعشعانات الناقة الخفيفة الطويلة والهراجيب جمع هرجاب وهى الناقة الطويلة الضخمة ثم بعد ان وصف الناقة فى أبيات ثلاثة قال كم دون مية من خرق ومن علم البيت وبعده

ومن ملمعة غبراء مظلمة * ترابها بالشعاف الغبر معصوب

هذا معطوف على قوله من خرق ومن علم والملمعة اسم فاعل وهى الفلاة التى يلمع فيها السراب ويقال لها اللماعة أيضا قال ابن أحمر

كم دون ليلى من تنوفية * لماعة ينذر فيها النذر

والسراب يقال له يلمع ويشبه به الكذوب والشعاف رؤس الجبال والمعصوب الملفوف عليه كالعصابة وبعده وهو آخر الابيات

كأن حرباءها فى كل هاجرة * ذو شيبة من رجال الهند مصلوب

الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر والحرباء دويبة تستقبل الشمس على اغصان الشجر وتدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس ويخضر كأنه شيخ هندى مصلوب على عود وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون وهو من شواهد س)

(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى)

على ان جلا غير منصرف عند عيسى بن عمر لانه منقول من الفعل ولم يشترط غلبة الوزن بالفعل وأجاب عنه الشارح المحقق تبعا لغيره بوجهين الاول وهو جواب س ان العلم انما هو الفعل مع ضميره المستتر فهو جملة محكية وليس العلم هو الفعل بدون ضميره ويرد

مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه قوله اشاهرن من شهر سيفه انتضاه فرفعه بمعنى ابرزه من غمده (الاعراب) قوله ياليت كلمة يا فى مثل هذا الموضع تكون لمجرد التنبيه لدخولها على ما لا يصلح للنداء أو يقال انها على أصلها والمنادى محذوف تقديره ياقوم ليت شعرى أى ليتنى اشعر فاشعر هو الخبر وناب شعرى الذى هو المصدر عن أشعر ونابت الياء فى شعرى عن اسم ليت الذى فى قولك ليتنى وأشعر من الافعال المتعدية وقد يعلق عن العمل فيقال ليت شعرى أزيد قام أم محمد ومعنى التعليق ابطال عمله فى اللفظ واعماله فى الموضع فيكون موضع الاستفهام وما بعده نصبا بالمصدر قوله حنيفا نصب على أنه مفعول المصدر المضاف الى فاعله قوله منكم فى محل النصب على انه صفة لحنيفا والتقدير ليتنى اشعر حنيفا كائنا منكم قوله اشاهرن اسم فاعل دخلت عليه همزة الاستفهام

عليه ان جلا ليس اسما لابى الشاعر ولا لقباله كما يعلم من ترجمته الآتية وانما ابن جلا فى اللغة المنكشف الامر كما قاله المبرد فى الكامل وقال القالى فى أماليه يقال هو ابن جلا أى المنكشف المشهور الامر وأنشد الاصمعى * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * الخ قال وابن أجلى مثله وأنشد للعجاج

لاقوا به الحجاج والاصحارا * به ابن أجلى وافق الاسفارا

قال ولم أسمع بابن أجلى الا فى بيت العجاج وقوله لاقوا به أى بذلك المكان وقوله والاصحار أى وجدوا به ابن اجلى كما تقول لقيت به الاسد أى كأنى لقيت بلقائى وقوله وافق الاسفارا أى واضحا مثل الصبح وقال ابن الاثير فى المرصع ابن جلا وابن أجلى هو الرجل المعروف المشهور والامر الواضح المكشوف وزعم بعضهم ان ابن جلا اسم رجل كان فاتكا صاحب غارات مشهورا بذلك وأنشد هذا البيت وقوله بعد هذا وهو فى الاصل فعل ماض سمى به وانما لم ينصرف لانه أراد به الحكاية فاسد لانه ركب من القولين قولا وقال البلوى فى كتاب ألف باء ابن جلا وابن أجلى هما بمعنى التجلى والامر المنكشف وهو أول النهار وقال صاحب القاموس وابن جلا الواضح الامر كابن أجلى وقال ابن الانبارى والقالى فى المقصور والممدود لهما وقولهم أنا ابن جلا أنا ابن البارز الامر أنا ابن من لا ينكر فهذا كما يدل على عدم اختصاصه بأحد بل يجوز لكل أحد أن يقول للمدح أنا ابن جلا كما قال اللعين المنقرى يهجو رؤبة بن العجاج

انى أنا ابن جلا ان كنت تعرفنى * يا رؤب والحية الصماء والجبل

أبالأراجيز يا ابن اللؤم توعدنى * وفى الاراجيز خلت اللؤم والفشل

وهذا البيت ينشده النحويون * وفى الاراجيز خلت اللؤم والخور * والصواب ما ذكرناه فان القصيدة لامية الا أن يكون من قصيدة أخرى رائية وقال الآخر * أنا القلاخ بن جناب بن جلا * قال العسكرى فى التصحيف جناب جد القلاخ انتسب اليه وابن جلا ليس بجد انما أراد أنا ابن الامر المكشوف مثل قول سحيم * أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * انتهى الثانى وهو جواب الزمخشرى فى المفصل ان جلا ليس بعلم وانما هو فعل ماض مع ضميره صفة لموصوف محذوف وبهذا الوجه أورده الشارح فى باب النعت وفى باب أفعال المدح والذم أيضا وضعفه فى الابواب الثلاثة بأن الجملة اذا كانت صفة لمحذوف فشرط موصوفها ان يكون بعضا من متقدم مجرور بمن أو فى كما بين ويبقى وجه ثالث ذكره ابن الحاجب فى أماليه وهو أن يكون جلا اسما لا فعلا وان يكون بتقدير ذى أى أنا ابن ذى جلا والجلا هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس (أقول) فى القاموس وغيره الجلا بالقصر انحسار مقدم الرأس من الشعر أو نصف الرأس أو هو دون الصلع جلى كرضى جلا انتهى وفى المقصور والممدود لابن الانبارى والقالى

الجلا

ونون التأكيد وهو فى معنى المستقبل لان تقدير الكلام لينى أشعر حنيفا ما سامتكم يشهر بعدنا السيوف وبعدنا كلام اضافى فى محل نصب على الظرف والسيوفا نصب بقوله اشاهرن (الاستشهاد فيه) فى قوله أشاهرن حيث دخلت فيه نون التأكيد وهو اسم وهى مختصة بالامر والمضارع كما ذكرنا

(ق) (يعدو بها كل فتى هيات وهن نحو البيت عامدات)

أقول قائله راجز لم أقف على اسمه وقبله

ترى الاماعيز لها مجمرات

وأرجل روح مجنبات

وهى من الرجز المسدس قوله ترى الاماعيز وهو جمع امعاز والامعاز جمع معز وهو المكان الصلب الكثير الحصى والارض معزاء بينة المعز والاماعيز جمع أمعوز أيضا وهو السرب من الظباء ما بين الثلاثين الى الاربعين والجمرات بالجيم جمع جمرة بفتح الميم الثانية وقال الفراء يجوز الكسر أى قوى صلب وأرجل

الجلا انحسار الشعر من مقدم الرأس من جانبي الجبهة مقصور يكتب بالالف لانه يقال رجل أجلى وامرأة جلواء وعلى هذا الوجه لا يحتاج الى تقدير ذى فانه يقال فلان ابن كذا بمعنى انه ملازم له كما يقال أخو حروب والصلع ونحوه مخايل الشجاعة وامارتها وقيل من دلائل الكرم لان العرب تقول الذى ولد أصلع يكون كريما بحسب الغالب والمراد من وضع العمامة ازالتها عن الرأس اما لان الذى يعرفه انحساراه مكشوف الرأس فى الحروب لكثرة مباشرته اياها فاذا رأى العمامة جهله واما لان الذى يعرفه انحساره لابسا آلات الحرب وعلى رأسه البيضة لكثرة حروبه فيخفى عمامته ويلبس البيضة وهذا محصل كلام ابن الحاجب فى أماليه وعبارته قوله متى أضع العمامة تعرفونى الخ اما ان يريد كثرة مباشرته الحروب فلا يراه الا كثيرا بغير عمامة فقال متى أضع العمامة يعرفنى الذى ما رآنى الا غير متعمم أو يريد انى بكثرة مباشرتى الحروب ولباسى بيضة الحرب فمتى أضع العمامة وألبس آلة الحرب يعرفونى يعنى اذا حاربت عرفت باقدامى وشجاعتى انتهى والوجه هو الاول وقد لحظه ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب فاخذه وضمنه بعض تغيير فى الرشيد عمر الغوى وكان به داء الثعلب وهو من نوادر ما قيل فى أقرع وقال

عجبت لمعشر غلطوا وغضوا * من الشيخ الرشيد وأنكروه
هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة يعرفوه

وقال أبو العباس أحمد اللخمى المالكى وتوفى فى سنة ٦٠٣ ثلاث وستمائة

يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من الثراء وأما المقترون فلا
هل سرنى وثيابى فيه قوم سبا * أو راقنى وعلى رأسى به ابن جلا

يعنى بقوم سبا قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق وابن جلا له عمامة وقال ثعلب فى أماليه فى الكلام على هذا البيت والعمامة تلبس فى الحروب وتوضع فى السلم وهذا خلاف الواقع وضد معنى البيت وقال الكرمانى شارح شواهد الموشح شرح الكافية الحاجبية للخبيصى قوله متى أضع العمامة يحتمل معنيين بحسب اختلاف التقديرين الاول ان يقدر على فيكون التقدير متى أضع العمامة على رأسى تعرفونى انى أهل للسيادة والامارة والثانى ان يقدر عن أى متى أضع العمامة عن رأسى تعرفوا شجاعتى بواسطة صلع رأسى لانه أحد مخايل الشجاعة هذا كلامه ولم يتعرض لمعنى وضع العمامة العينى ولا السيوطى ولا صاحب المعاهد فى شروح شواهدهم وطلاع مبالغة طالع يقال طلعت الجبل طلوعا أى علوته يتعدى بنفسه وطلعت فيه رقيته قال ثعلب فى أماليه من رفع طلاع الثنايا جمع ثنية قال المبرد فى الكامل هى الطريق فى الجبل والطريق فى الرمل وانما أراد انه جلد يطلع الثنايا فى ارتفاعها وصعوبتها قال دريد بن الصمة يعنى عبد الله أخاه

كميش الازار خارج نصف ساقه * بعيد من السوآت طلاع أنجد

بضم الجيم جمع رجل وروح بفتح الراء وسكون الواو وفى آخره حاء مهملة وهو سعة فى الرجلين وهو دون الفحج الا أن الاروح تتباعد صدور قدميه وتتدانى عقباه وكل نعامة روحاء والفحج بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة وفى آخره جيم مشية الافحج وهو الذى تتدانى صدور قدميه وتتباعد عقباه ومحنبات جمع محنبة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد النون وفتح الباء الموحدة قال أبو عبيد الحنب البعيد ما بين الرجلين من غير فحج وهو مدح وتحنب فلان أى تقوس وانحنى وقال الاصمعى التحنيب فى الفرس اعوجاج وتوتير فى الصلب واليدين فاذا كان ذلك فى الرجلين فهو تجنيب بالجيم قوله يحدو بها أى بالابل أى يزجرها المثنى قال ابن فارس الحدو بالابل زجرها والغناء لها قوله هبات على وزن فعال بالتشديد من هبت به اذا

قوله من رفع طلاع الخ كذا بالاصل وليتأمل اهـ مصحح

والنجد ما ارتفع من الارض وقال ابن قتيبة فى أبيات المعانى قوله طلاع الثنايا أى يطلع على الثنايا وهى ما علا من الارض وغلظ ومثله قولهم طلاع انجد وقال العينى والثنايا جمع ثنية وهى السن المشهورة وهذا غير لائق به وهذا البيت مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحى وليس هو للعرجى كما توهمه التفتازانى فى المطول وبعده

وان مكاننا من حميرى ٭ مكان الليث من وسط العرين
وانى لن يعود الى قرنى ٭ غداة الغب الا فى قرين
بذى لبد يصد الركب عنه ٭ ولا تؤتى فريسته لحين
عذرت البزل اذ هى خاطرتنى ٭ فما بالى وبال ابنى لبون
وماذا يبتغى الشعراء منى ٭ وقد جاوزت حد الاربعين
أخو خمسين مجتمع اشدى ٭ ونجذنى مداورة الشؤن
فان علالتى وجراء حولى ٭ لذو شق على الضرع الظنون
كريم الخال من سلفى رياح ٭ كنصل السيف وضاح الجبين
متى أحلل الى قطن وزيد ٭ وسلمى تكثر الاصوات دونى
وهمام متى أحلل اليه ٭ محل الليث فى عيص أمين
ألف الجانبين به اسود ٭ منطقة باصلاب الجفون
وان قناتنا مشظ شظاها ٭ شديد مدها عنق القرين

روى صاحب المعاهد وغيره ان السبب فى هذه الابيات ان رجلا أتى الابيرد الرياحى وابن عمه الاحوص وهما من ردف الملوك من بنى رياح يطلب منهما هناء لابله أى قطرانا فقالا له اذا أنت أبلغت سحيم بن وثيل الرياحى هذا الشعر أعطيناك فقال قولا فقالا اذهب وقل له

فان بداهتى وجراء حولى ٭ لذو شق على الحطم الحرون

فلما أتاه وأنشده الشعر أخذ عصاه وانحدر فى الوادى يقبل فيه ويدبر ويهمهم بالشعر ثم قال اذهب وقل لهما وأنشد هذه الابيات قال فأتياه واعتذرا له فقال ان أحدكما لم يرى انه صنع شيأ حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيف بنا استطافة المهر الازب انتهى وفى العمدة لابن رشيق ان الاحوص والابيرد ابنى المعذر وهما شاعران مفلقان وقال عبد الكريم الابيرد ابن أخى الاحوص انتهى والردف بضمتين جمع ردف بكسر فسكون والردف هو الذى يجلس على يمين الملك فاذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس واذا غزا الملك قعد الردف فى موضعه وكان خليفته على الناس حتى ينصرف واذا عادت كتيبة الملك أخذ الردف ربع الغنيمة والبداهة بضم الموحدة أول جرى الفرس والجراء بكسر الجيم مصدر جاراه مجاراة وجراء أى جرى معه والحول العام والشق بالكسر المشقة والحطم بفتح الحاء وكسر الطاء المهملتين الفرس الهرم قال فى

صاح به ودعاه وكذلك هوت به قوله نحو البيت أراد به الكعبة المشرفة قوله عامدات أى قاصدات من عمد اذا قصد (الاعراب) قوله يحدو فعل وبها فى محل النصب على المفعولية وكل فتى كلام اضافى فاعله قوله هبات مجرور لانه صفة فتى وفتى مجرور بالاضافة والمعنى يحث بالابل كل فتى صباح قوله وهن مبتدأ ونحو البيت كلام اضافى فى تقدير الرفع على الخبرية والتقدير وهن كائنات نحو البيت أو متوجهات نحوه وقوله عامدات بالنصب حال وقيل تمييز وفيه ما فيه (الاستشهاد فيه) فى قوله نحو البيت فان لفظة النحو ههنا ظرف وهو يجىء لمعان كثيرة الاول بمعنى الظرف وهو كثير تقول توجهت نحو الدار أى جهتها والثانى بمعنى القصد تقول نحوت معروفه أى قصدته والثالث بمعنى الطريق تقول هذا نحو المدينة أى طريقها

الصحاح الحطم المتكسر فى نفسه ويقال للفرس اذا تهدم لطول عمره حطم ويقال حطمت
الدابة بالكسر اذا أسنت وحطمته السن بالفتح حطما والحرون الفرس الذى لا ينقاد
واذا اشتد به الجرى وقف وهذا البيت تعريض لسحيم بأنه لا يبلغ غايته لما لكبره وعجزه
والازب بالزاى المعجمة والزبب هو طول الشعر يقال بعير ازب ولا يكاد يكون الازب
الا نفورا لانه ينبت على حاجبيه شعرات فاذا ضربته الريح نفر وقول سحيم وان مكاننا
من حميرى يأتى فى نسبه ان حميريا أحد أجداده والليث الاسد والعرين بفتح المهملة
الاجمة والغابة وفيها يكون مأوى الاسد يريد انه فى بحبوحة النسب الى حميرى لا فى اطرافه
والقرن بكسر القاف الكفء فى الشجاعة وقيل عام والغب بالكسر وورود الابل الماء فى
اليوم الثانى وغداة الغب اليوم الذى يسقون ابلهم فيه والقرين المقارن والمصاحب
وفى بمعنى مع وقوله بذى لبد بدل من قوله فى قرين وفاعل يصد ضمير ذى لبد وضمير عنه
وقرينته للقرن وذو اللبد هو الاسد بكسر اللام وفتح الباء جمع لبدة كقرب جمع قربة
واللبدة هى الشعر المتلبد بين كتفى الاسد والقرينة النفس يقول ان قرنى لا يقدران
يقابلنى من خوفه الامع رفيق كالاسد يقدران يدفع ركاعنه حتى تسلم نفسه منى لحين
من الاحيان وقوله عذرت البزل الخ هو جمع بازل وهو البعير المسن وخاطرتنى راهنتنى
من الخطر بالتحريك وهو الشئ الذى يتراهن عليه وقد اخطر المال جعله خطرا بين
المتراهنين وخاطره على كذا راهنه وابن اللبون ولد الناقة اذا استكمل السنة الثانية
ودخل فى الثالثة يقول اذا راهننى الشيوخ على شئ عذرتهم لانهم اقرانى وأما الشبان
فلا مناسبة بينى وبينهم وأراد ببنى لبون الابيرد وابن عمه فانهما طلبا مجاراته فى الشعر
وقوله وماذا يبتغى الشعراء منى الخ رواه الجوهرى وماذا يدرى الشعراء قال ادراه
اقتعله بمعنى ختله من درى الصيد اذا ختله واستشهد النحاة بهذا البيت على كسر نون
الجمع وقوله أخو خمسين أى أنا أخو خمسين سنة واجتماع الاشد عبارة عن كمال
القوى فى البدن والعقل وقال صاحب العباب والرجل المجتمع الذى بلغ أشده واستوت
لحيته ولا يقال ذلك للنساء وأنشد هذا البيت لسحيم وفيه نظر وقوله ونجذنى بالذال
المعجمة أى هذبنى قال فى الصحاح ورجل منجذ أى مجرب احكمته الامور وهو من
الناجذ وهو آخر الاضراس ويسمى ضرس الحلم بكسر الحاء لانه ينبت بعد البلوغ وكمال
العقل والمداورة مفاعلة من دار يدور بمعنى المعالجة والمزاولة والشؤن الامور
والاحوال جمع شأن وقوله فان علالة الخ العلالة بضم العين المهملة بقية جرى الفرس
والضرع بفتح الضاد المعجمة والراء المهملة الضعيف وفى القاموس وضرع ككرم
ضعف فهو ضرع محركة من قوم ضرع محركة أيضا ومهر ضرع محركة لم يقو على العدو
والظنون بالمعجمة كصبور الرجل الضعيف والقليل الحيلة وهذا تعريض بأن فيهما
ضعفا لا يقدران على مجاراته وان كان شيخا وقوله كريم الخال أى أنا كريم الخال ورباح

والرابع بمعنى مثل تقول هذا
نحو ذلك أى مثله والخامس بنوا
نحو قوم من العرب فنسب اليهم
النحوى والسادس نحو الكلام
وهو قصد القائل اصول
العربية ليتكلم مثل ما تكلموا
به والنحو فى اصطلاح القوم
معرفة كيفية كلام العرب
وتصرفاتهم فيه وما يستحقه كل
نوع منه من الاعراب كرفع
الفاعل ونصب المفعول وجر
المضاف اليه والنسبة اليه أيضا
نحوى والفرق بينه وبين النسبة
الى بنى نحو بالقرينة والسابع
النحو يجئ بمعنى الامالة يقال
نحوت بصرى اذا أملته وكذلك
نحيته وأنحيته بمعنى أملته
والثامن يجئ بمعنى القسم تقول
هذا على أربعة انحاء أى أربعة
أقسام

* (شواهد المعرب والمبنى) *

(ظهر)

(فاما كرام موسرون أتيتهم
فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا)

أقول قائله هو منظور بن سحيم
الفقعسى شاعر اسلامى وهو

بكسر الراء المهملة وبالمثناة التحتية هو ابن يربوع أبو قبيلة نصيم وأحلال أزبل وقطن
وزيد هما خالاه وسلمى خالته وكثرة أصواتهم للترحيب والتهنئة وهمام هو عمه والعيص
بكسر العين وبالصاد المهملتين الشجر الكثير الملتف وبين هذين البيتين سلقيه من
رياح والألف الموضع الملتف الكثير الاهل والمنطقة الحزمة بالمنطقة وهي الحزام يقال
انتطق الرجل وتنطق شد وسطه بالمنطقة كمكنسة وهي ما ينتطق به والجفون جمع جفن
بالفتح وهو قراب السيف وأراد بالجفون السيوف وبالاصلاب سيورها وقوله وان قناتنا
مشظ الخ مشظ بفتح الميم وكسر الشين المعجمة واعجام الظاء هو الذي يدخل في اليد من
الشوك اذا مس يقال مشظ من باب فرح مس الشوك أو الجذع فدخل في يده منه شئ
والشظى بفتح الشين والظاء المعجمتين بمعنى الشظية وهي الفلقة والقطعة من الشئ
والشديد من الشدة ومدها فاعل شديد وعنق القرين منصوب بمدها والقرين القرن
المقام والبيت على طريق التشبيه يقول من تعرض لنا بسوء ناله مكروه يتأذى به كالذى
يمس جلده قناة مشظة فتدخل في جلده من شظاها وهي مع ذلك صلبة من قرن بها مدت
عنقه اليها ولم تنثن اليه كذا في شرح أبيات الاصلاح لابن السيرافي * ونصيم مصغر أنصم
تصغير ترخيم من النصمة بالضم وهي السواد ابن وثيل بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة
وهو في اللغة كما في القاموس الليف والرشاء الضعيف والحبل من القنب والضعف وفي
الاصابة لابن حجر وتبعه السيوطي في شواهد المغنى انه بالتصغير وهو غير منقول ابن
أعيفر مصغر اعفر بالعين المهملة والفاء وهو الرمل الاحمر والابيض وليس بالشديد
البياض وأعيفر بن أبي عمرو بن اهاب بكسر الهمزة ابن حميرى بلفظ النسبة الى حمير وهو
أبو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن الكلبي في جمهرة
الانساب حميرى بن رياح يقال فيه حمرى أيضا أى بفتح الحاء وتشديد الميم وزعم الدماميني
في الحاشية الهندية ان الياء في حميرى زائدة أو للنسبة بتقدير من نسب حميرى وهذا من
عدم اطلاعه على نسب الشاعر وتقدم في شرح أول بيت من الشواهد ان حميريا أحد
آباء ذى الخرق الطهوى أيضا وحميرى بن رياح وتقدم ضبطه ورياح بن يربوع اثنان
أحدهما يربوع أبو حى من تميم وهو يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن
اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والثانى أبو بطن من مرة وهو
يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد
ابن قيس عيلان بن مضر بن نزار ونصيم بن وثيل يتصل نسبه بيربوع بن حنظلة كما قال
ابن الكلبي في الجمهرة فمن بنى حميرى بن رياح بن يربوع بن حنظلة نصيم بن وثيل بن عمرو
ابن جوين بن أهيب بن حميرى الشاعر القائل * انا ابن جلا وطلاع الثنايا * البيت وهو
الذى نافر غالبا أبا الفرزدق في الاسلام انتهى وليس في آباء نصيم من اسمه جلا ونصيم
شاعر معروف في الجاهلية والاسلام عده الجمحى في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام

وقال

من قصيدة يقولها في امرأته
وأولها هو قوله
ذهبت الى الشيطان أخطب بنته
فأدخلها من شقوتى في حباليا
فأنقذنى منها حمارى وجبتى
جزى الله خيرا جبتى وحماريا
ولست بهاج في القرى أهل منزل
على زادهم أبكى وأبكى البواكيا
فاما كرام موسرون أتيتهم
فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا
واما كرام معسرون عذرتهم
واما لئام فادخرت حيائيا
وعرضى أبقى ما ادخرت ذخيرة
وبطنى أطويه كطى ردائيا
وهي من الطويل وقافيته من
المتدارك قوله فأنقذنى منها
حمارى وجبتى وقصته انه
حلق شعر رأس امرأته فرفعته
الى الوالى فجلده واعتقله وكان له
حمار وجبة فدفعهما الى الوالى
فسرحه قوله كرام جمع كريم
لحاف جمع لحيف قوله رأيتهم
وروى أتيتهم كما ذكرنا ويروى
لقيتهم قوله فحسبى أى يكفينى
قوله من ذى عندهم أى من

وقال سحيم بن وثيل شاعر خنذيذ شريف مشهور الذكر فى الجاهلية والاسلام جيد الموضع فى قومه وقال ابن دريد عاش سحيم فى الجاهلية أربعين سنة وفى الاسلام ستين سنة فهو من الشعراء المخضرمين وله اخبار مع زياد ابن أبيه وهو الذى افتخر مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق فى نحر الابل فبلغ عليا رضى الله عنه فافتى بحرمة ما نحره سحيم وسيأتى ان شاء الله تعالى هذه القصة مشروحة فى باب الاشتغال فى قول جرير

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم • بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا

وله سميان من الشعراء أحدهما سحيم بن الاعرف وهو من بنى الهجيم وكان فى الدولة الاموية ولم يذكر ابن قتيبة فى طبقات الشعراء غير هذا وأورد طرفا من شعره والثانى سحيم عبد بنى الحسحاس وكان عبدا حبشيا وهو صاحب القصيدة التى أولها

عميرة ودع ان تجهزت غاديا • كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

وهو من شواهد مغنى اللبيب وسنذكر ان شاء الله ترجمته بتوفيق الله تعالى ولم يذكر الآمدى فى الشاهد الثانى والتسعين فى كتابه المؤتلف والمختلف واحدا من هؤلاء الثلاثة مع انه من شرط كتابه وقد حصل اللبس للعينى فى باب المعرب والمبنى من اتفاق اسماء هؤلاء فزعم ان الاول هو الثالث فقال سحيم بن وثيل الرياحى كان عبدا حبشيا وكان عبد بنى الحسحاس هذا فيما قاله الجوهرى انتهى مع ان الجوهرى لم يذكر لفظ سحيم فى صحاحه وأغرب من هذا كله انه أورد أبياتا قبل بيت أنا ابن جلا وأكثرها من قصيدة المثقب العبدى التى أولها

افاطم قبل بينك متعينى • ومنعك ما سألت كأن تبينى

وفيها بيت لعلى بن بدال من بنى سليم وهو

فلو أنا على حجر ذبحنا • جرى الدميان بالخبر اليقين

وهذا ثالث أبيات ثلاثة يأتى شرحها ان شاء الله فى باب المثنى وفيها ثلاثة أبيات لسحيم بن وثيل من الابيات التى شرحناها وهى قوله أنا ابن جلا البيت والثانى وماذا يبتغى الشعراء منى البيت والثالث • أخو خمسين مجتمع اشدى • البيت فما أورده مجموع من شعر شعراء ثلاثة وقال فى باب ما لا ينصرف عند شرح بيت أنا ابن جلا قائله سحيم بن وثيل الرياحى وقيل المثقب العبدى وقيل أبو زبيد وقيل انه من قصيدة سحيم التى أولها • أفاطم قبل بينك متعينى • (تتمة) • المخضرم بالخاء والضاد المعجمتين على صيغة اسم المفعول ونقل السيوطى فى شرح تقريب النووى عن بعض أهل اللغة كسر الراء أيضا قال صاحب القاموس هو الماضى نصف عمره فى الجاهلية ونصفه فى الاسلام وقيل من أدركهما وهذان القولان يعمان الشاعر الذى أدركهما وهذا هو المشهور وعليه اقتصر صاحب الصحاح ثم توسع حتى اطلق على من ادرك دولتين كرؤبة بن العجاج وحماد عجرد فانهما ادركا دولة بنى امية ودولة بنى العباس وقال السيوطى فى شرح

الذى عندهم أى عند الكرام والالف فى كفانيا للاشباع (الاعراب) قوله فاما الفاء للعطف واما للتفصيل وقوله كرام مرفوع بفعل مضمر تقديره فاما يقصد كرام موسرون ويجوز أن يكون كرام مبتدأ وقد تخصص بالصفة وهى قوله موسرون وقوله رأيتهم جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل الرفع على الخبرية وفى الوجه الاول على الوصفية قوله حسبى مبتدأ وخبره قوله ما كفانيا والجملة جواب الشرط فلذلك دخلتها الفاء وذلك ان إما التفصيلية أجازفيها الكوفيون أن تكون هى ان الشرطية قوله من ذى عندهم يتعلق بقوله كفانيا وذى بمعنى الذى وعندهم صلته (الاستشهاد فيه) حيث اعرب كاعراب ذى التى بمعنى الصاحب ويجوز أن يقال من ذو عندهم كما ذكرناه

(نظيره)
(بابه اقتدى عدى فى الكرام
ومن يشابه أبه فما ظلم)

التقريب المخضرم فى اصطلاح أهل الحديث هو الذى أدرك الجاهلية وزمن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره وفى اصطلاح أهل اللغة هو الذى عاش نصف عمره فى الجاهلية ونصفه فى الاسلام سواء ادرك الصحبة أم لا فبين الاصطلاحين عموم وخصوص من وجه لحكيم بن حزام مخضرم باصطلاح اللغة لا الحديث وبشر بن عمرو مخضرم باصطلاح الحديث لا اللغة انتهى وفى تعريفه اصطلاح اللغة نظر وتأمل ثم قال والمراد بادراك الجاهلية ما قبل البعثة كما قال النووى فى شرح مسلم قال العراقى وفيه نظر والظاهر ادراك قومه أو غيرهم على الكفر قبل فتح مكة فان العرب بعده بادروا الى الاسلام وزال أمر الجاهلية وخطب صلى الله عليه وسلم فى الفتح بابطال امرها وقد ذكر مسلم فى المخضرمين بشير بن عمرو وانما ولد بعد الهجرة قال ابن رشيق فى العمدة قال أبو الحسن الاخفش ماء خضرم كزبرج اذا تناهى فى الكثرة والسعة فمنه سمى الرجل الذى شهد الجاهلية والاسلام مخضرما كأنه استوفى الامرين قال ويقال أذن مخضرمة اذا كانت مقطوعة فكأنه انقطع عن الجاهلية الى الاسلام وحكى ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه قال أسلم قوم فى الجاهلية على ابل قطعوا آذانها فسمى كل من أدرك الجاهلية والاسلام مخضرما وزعم انه لا يكون مخضرما حتى يكون اسلامه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهذا عندى خطأ لان النابغة الجعدى ولبيدا قد وقع عليهما هذا الاسم وحكى على بن الحسن كراع يقال شاعر محضرم بحاء غير معجمة مأخوذ من الحضرمة وهى الخلط لانه خلط الجاهلية والاسلام وحكى ابن خلكان مع الحاء المهملة كسر الراء أيضا واعلم ان الشعراء أربع طبقات الاولى جاهلى قديم الثانية المخضرم الثالثة اسلامى الرابعة محدث وهم أربعة أقسام شاعر خنذيذ بالخاء والنون والذالين المعجمات على وزن ابريق وهو الذى يجمع الى جيد شعره رواية الجيد من شعر غيره وشاعر مفلق وهو الذى لا رواية له الا انه مجود كالخنذيذ فى شعره والمفلق معناه الذى يأتى فى شعره بالفلق بالكسر وهو العجب وقيل هو اسم الداهية وشاعر فقط وهو الذى فوق الردى بدرجة وشعرور وهو لا شئ وقيل بل هم شاعر مفلق وشاعر مطلق وشويعر وشعرور وسمى الشاعر شاعرا لانه يشعر بما لا يشعر له غيره فاذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى واختراعه واستطراف لفظ وابتداعه أو زيادة فيما أجحف به غيره من المعانى أو نقص مما أطاله سواه من الالفاظ وصرف معنى الى وجه من وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة

(وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون)

(نبئت أخوالى بنى يزيد * ظلما علينا لهم فديد)

على أن يزيد علم محكى لكونه سمى بالفعل مع ضميره المستتر من قولك المال يزيد ولو كان من قولك يزيد المال لوجب منعه من الصرف وكان هنا مجرورا بالفتحة ونبئت مجهول نبأ بالتشديد من النبأ وهو الخبر وقال الراغب النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم

أقول قائله رؤبة وهو من الرجز المسدس قوله بابه اقتدى عدى أراد به عدى بن حاتم الطائى وهو صحابى جليل وهو عدى بن حاتم بن عدى بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدى بن اخزم بن أبى اخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن غوث بن طيئ الطائى وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم سنة تسع فى شعبان وقيل سنة عشر فاسلم وكان نصرانيا ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم على أبى بكر رضى الله عنه فى وقت الردة بصدقة قومه وثبت على الاسلام ولم يرتد وثبت قومه معه وكان جوادا شريفا فى قومه عظيما عندهم وعند غيرهم حاضر الجواب شهد فتح العراق ووقعة القادسية ووقعة مهران ويوم الجسر مع أبى عبيدة رضى الله عنه وغير ذلك وكان مع خالد بن الوليد رضى الله عنه لما سار الى الشام وشهد معه بعض الفتوح توفى سنة سبع وستين

أو غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبأ حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحقه ان يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال انبأته بكذا اخبرته به ولتضمنه معنى العلم قيل أنبأته كذا كقولك علمته كذا قال السمين أنبأ ونبأ وأخبر وخبر متى تضمنت معنى اعلم تعدت لثلاثة مفاعيل وهو نهاية التعدى وأما أعلمته بكذا فلتضمنه معنى الاحاطة قيل ونبأته أبلغ من أنبأته ولذلك قال تعالى من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ولم يقل أنبأني لانه من قبل الله تعالى والمفعول الاول هنا ضمير المتكلم في نبئت والثاني أخوالي والثالث جملة انهم فديد وأصل المفعولين الاخيرين المبتدأ والخبر والفديد الصوت وهو مصدر فديد فدا بالكسر أي ان أصواتهم تعلو علينا ولا يوقروننا في الخطاب ورجل فداد بالتشديد شديد الصوت وفي الحديث ان الجفاء والقسوة في الفدادين وهم الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم وبني يزيد وهم تجار كانوا بمكة حرسها الله تعالى واليهم تنسب البرود اليزيدية كما يأتي آنفا نعت لاخوالي أو بيان له أو بدل منه وقال ابن الحاجب في الايضاح لا يحسن أن يكون بدلا لان البدل هو المقصود بالذكر ولو جعلته بدلا لاحتاج الى موصوف مقدر وهم الاخوال أو ما يقوم مقامهم ولا حاجة الى هذا التقدير مع الاستغناء عنه فيتعين أن يكون صفة وقد يجوز البدل على قبحه انتهى وفيه نظر فانه على تقدير كونه بدلا لا يحتاج الى موصوف مقدر فانه مذكور وهو اخوالي وليس معنى الابدال أن يكون المبدل منه لغوا ساقطا عن الاعتبار كيف وقد يعود الضمير عليه في نحو قطع زيد اصبعه فلو كان في حكم الساقط بالكلية لجهل مرجع الضمير ولم يقل أحد انه راجع الى زيد مقدر مع وجوده وانما المقصود بالذكر في بدل الكل المبدل منه والبدل جميعا كما حققه الشارح المحقق ويؤيده انهم جعلوا الجن بدلا من شركاء في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فلولا اعتبارهما ما كان معنى لقولنا وجعلوا لله الجن وقد تبع ابن الحاجب الزمخشري في هذا فانه منع في كشافه ان يكون ان اعبدوا الله بدلا من ضمير به من قوله تعالى ما قلت لهم الا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد ووهمه صاحب المغني بأن العائد موجود حسا فلا مانع وقد نقض ابن الحاجب ما عده قبيحا هنا بقوله في أماليه والاحسن أن يكون بني يزيد بدلا من أخوالي لان البدل انما يكون بالاسماء الموضوعة للذوات بخلاف ابن فانه موضوع لذات باعتبار معنى هو المقصود وهو البنوة قال الشارح المحقق الاغلب في البدل ان يكون جامدا بحيث لو حذف الاول لاستقل الثاني ولم يحتج الى متبوع قبله في المعنى انتهى ولا يجوز ان يكون بني يزيد المفعول الثالث لانه لم يرد الاخبار عن اخواله بانهم بنو يزيد ولان قوله انهم فديد يبقى غير مرتبط بما قبله وقوله ظلما عندي أنه تمييز محول عن المفعول أي نبئت ظلم أخوالي وقال ابن الحاجب في الايضاح واختاره ابن هشام في شواهده وقد اجيز أن يكون ظلما مفعولا ثالثا يعني

ولهمائة وعشرون سنة قيل مات بالكوفة أيام المختار وقيل مات بقرقيسيا والاول أصح وأما أبوه حاتم بن عدي فهو الموصوف بالجود الذي يضرب به المثل وكان يكنى أبا سفانة وكانت له مآثر وامور عجيبة واخبار مستغربة ولكنه لم يقصد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة وانما كان قصده السمعة وأخرج البزار في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر حاتم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذاك أراد أمرا فادركه (والمعنى) أن عدي بن حاتم اقتدى بأبيه حاتم الطائي في الجود والكرم فمن يشابه أباه ويحاكيه في صفاته فما ظلم في هذا الاقتداء لانه أتى بالصواب ووضع الشيء في محله والظلم وضع الشيء في غير محله وهذا البيت تظلم فيه الشاعر المثل السائر من أشبه أباه فما ظلم واختلفوا في معنى فما ظلم في المثل فقيل فما وضع الشبه في غير موضعه وقيل فما ظلم أبوه حين وضع زوجه حيث أدى اليه الشبه وقيل انما الصواب فما

ظالمين أو ذوى ظلم ويكون ما بعده كالتفسير له ولا يخفى ما فى هذا وقال فى أماليه لا يجوز ان
يكون حالا أى بالتأويل المذكور من اخوالى لان المبتدأ لا يتقيد ولا من ضمير لهم لانها
لا تتقدم على عاملها المعنوى وفيه انه حال من المفعول لا من المبتدأ لانه انفسخ حكمه
وقوله لان المبتدأ لا يتقيد فيه مسامحة لان الحال انما هى قيد فى عاملها لا فى صاحبها
ولما كان العامل فى المبتدأ الابتداء وهو ليس معنى فعليا لم يصح تقييده امتنع مجىء
الحال منه لذلك ومن جوزه كسيبويه لم يلتزم اتحاد العامل فيهما فجوزان يكون العامل
فى المبتدأ الابتداء وفى الحال منه الانتساب واعترض بان الانتساب عامل ضعيف
لا يتحقق الا بتقدم الطرفين عليه واجيب بأن قوة طلب المبتدأ الخبر جعلته فى حكم
المتقدم ولا يجوز أيضا ان يكون مفعولا لاجله كما اختاره العينى سواء كان علة لثبت لانه
لم يثبت لاجل ظلمهم أو للاستقرار لانه تقدم على عامله المعنوى أو لقديد لانه يلزم تقدم
معمول المصدر عليه وقيل تمييز من لهم قديد أى يصيحون ظلما لا عدلا وفيه ان التمييز
لا يتقدم على عامله وقيل هو مفعول مطلق عامله من لفظه محذوفا وقال العينى ويجوز أن
يكون حالا بتقدير جملة أى فى حال كونهم يظلمون علينا ظلما فحذفت الجملة التى وقعت
حالا واقيم المصدر مقامه ولا يخفى ان هذه الوجوه كلها ظاهر فيها التعسف وقوله علينا
اما متعلق بظلما أو بقوله لهم قديد ولا حاجة حينئذ الى تضمين القديد معنى الجور خلافا
للعينى لانه يتعدى بعلى وقوله لهم خبر مقدم لقوله قديد وهو باشباع ضمة الميم واسكانها
خطأ لانه يؤدى الى جعل كل مصراع من بحر وذلك لا يجوز كما بينه الدمامينى فى الحاشية
الهندية واعلم ان الرواية يزيد بالمثناة التحتية ورواه ابن يعيش بالمثناة الفوقية قال ابن
الحاجب فى الايضاح ومن رواه بالفوقية فقد تنطع وتبجح بانه قد علم ان فى العرب تزيد
بالتاء الفوقية واليه تنسب البرود التزيدية وهو مردود من وجهين احدهما ان الرواية
هنا بالتحتية والثانى أن تزيد بالفوقية فى كلامهم مفرد لا جملة قال

يعثرن فى حد الظبات كأنما * كسيت برود بنى تزيد الاذرع

فاستعماله كالجملة خطأ انتهى وفيما قاله امران الاول قوله واليه تنسب البرود التزيدية
وايراده البيت أعنى كسيت برود بنى تزيد الاذرع مأخوذ من الصحاح فانه قال فيه
وتزيد أى بالمثناة الفوقية وهو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واليه تنسب
البرود التزيدية قال علقمة

ردا القيان جمال الحى فاحتملوا * فكلها بالتزيديات معكوم

وهى برود فيها خطوط حمر يشبه بها طرائق الدم قال أبو ذؤيب

يعثرن فى حد الظبات كأنما * كسيت برود بنى تزيد الاذرع انتهى

وفيه امور الاول انه قصر فى تعديد من اسمه تزيد وهم على ما ذكره العسكرى فى
التصحيف ثلاثة أحدهم تزيد قضاعة وهو ما ذكره والثانى تزيد الانصار وهو تزيد

ظلمت أى فما ظلمت امه أى لم تزن
بدليل مجىء الولد على مشابهة أبيه
قاله العينى ويضعف هذين
القولين ان اسم الشرط اذا كان
مبتدأ فلا بد فى الغالب من ضمير
يعود من الجزاء اليه وهذا البيت
يرد قول العينى (الاعراب)
الباء فى قوله بأبه يتعلق بقوله
اقتدى وكذا قوله فى الكرم
قدم الظرف للاختصاص أى
لم يقتد فى الكرم الا بأبيه قوله
ومن يشابه كلمة من موصولة فى
محل الرفع على الابتداء يتضمن
معنى الشرط ولهذا دخلت الفاء
فى خبره وهو قوله فما ظلم وقوله
أبه منصوب بقوله يشابه الذى
هو صلة للموصول (فان قلت)
فمن يشابه قد روى بالفاء والواو
فما حكمهما (قلت) أما الواو
فوجهه ظاهر وأما الفاء فان صح
فوجهه أن يكون للتعليل
(الاستشهاد فيه) هو ان الاب
قد استعمل فيه فى الموضعين
بحذف اللام معربا بالحركات
فهذا لغة بعض العرب وعلى

ابن جشم بن الخزرج بن حارثة منهم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضى الله عنه والثالث تزيد تنوخ كانت الترك اغارت عليهم فافنتهم فقال عمرو بن مالك التزيدى

وليلتنا بآمد لم ننمها * كليلتنا بميا فارقينا

الثانى قوله تزيد بن حلوان بالضم وتبعه صاحب العباب والقاموس وغيرهما صوابه تزيد ابن حيدان نبه عليه العسكرى فى التصحيف فيما تلحن فيه الخاصة الثالث قوله واليه تنسب البرود التزيدية صوابه الهوادج التزيدية كما قال العسكرى قال والبرود اليزيدية انما هو بالمثناة التحتية منسوبة الى بنى يزيد بالتحتية وبنو يزيد تجار كانوا بمكة حرسها الله تعالى وهى برود حمر * واما قول أبى ذؤيب * كسين برود بنى يزيد الاذرع * فليس الا يزيد بالياء تحتها نقطتان ومن قال فى هذا البيت بنى تزيد بالتاء فقد أخطأ وقد ادعى الجهمى النسابة على الاصمعى انه صحف تزيد بالتاء منقوطة فوقها ولا أدرى اصدق الجهمى أم كذب لان الاصمعى ينكر فى تفسير أشعار هذيل من يقول تزيد بتاء منقوطة فيها انتهى كلام العسكرى ورأيت فى شرح أشعار هذيل للسكرى فى نسخة بخط أبى بكر القناوى وقد قرأها ابن فارس على ابن العميد وعليه اخطهما قال فى تفسير هذا البيت العامة تقول بنى تزيد أى بنقطتين من فوق ولم أسمعها هكذا ورأيت فى شرحها أيضا للامام المرزوقى فى هذا البيت روى الاصمعى بنى يزيد أى بالتحتية وقال هم تجار كانوا بمكة وروى أبو عمرو بنى تزيد أى بالفوقية وقال هو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واحتج ببيت علقمة * فكلها بالتزيديات معكوم * والظبة حد السهم والسيف ومعنى البيت ان الحمر تعثر والسهام فيها واذرعها مما سالت من الدماء عليها كأنها كسين بردا حمرا شبه طرائق الدم بطرائق البرد انتهى وفى العباب للصاغانى قال ابن حبيب تزيد بالمثناة فوق هو تزيد بن حلوان الى آخر ما ذكره صاحب الصحاح وقال غير ابن حبيب يزيد بالمثناة من تحت وهم تجار كانوا بمكة وروى أبو عبيدة برود أبى يزيد وقال كان يبيع العصب بمكة وهو ضرب من البرود وصاحب القاموس قد اخل باختصاره حيث لم يقيد بالفوقية أو بالتحتية فانه قال تزيد بن حلوان أبو قبيلة ومنه البرود التزيدية وبها خطوط حمر فلا يعلم هو بالتاء أم بالياء ورأيت فى معجم ما استعجم لابى عبيد البكرى فى الكلام على جزيرة العرب عند ما ذكر تفرق كلمة العرب ووقوع الحروب بينهم وتشتتهم الا تزيد تنوخ هى تزيد قضاعة قال وخرجت فرقة من بنى حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ورئيسهم عمرو بن مالك التزيدى فنزلوا عبقر من أرض الجزيرة فنسج نساؤهم الصوف وعملوا منه الزرابى فهى التى يقال لها العبقرية وعملوا البرود وهى التى يقال لها التزيدية واغارت عليهم الترك فاصابتهم وسبت منهم فذلك قول عمرو بن مالك بن زهير

ألا لله ليل لم ننمه * على ذات الحضاب مجنبينا

هذه اللغة يقال فى التثنية أبان وفى الجمع أبون ولكن أكثر الاستعمال فيه ان يكون بالحروف وقد يقال ان الاصل بأبيه وأباه بحذف الياء والالف للضرورة

(لطيفه)

(ان أباها وأبا أباها
قد بلغا فى المجد غايتاها)

أقول قائله هو أبو النجم قاله الجوهرى ويقال هو رؤبة بن العجاج وليس فى ديوانه وأنشد الجوهرى قبله

واها لريا ثم واها واها
هى المنى لو أننا نلناها
ياليت عيناها لنا وفاها
بثمن نرضى به أباها
ان أباها وأبا أباها
قد بلغا فى المجد غايتاها

وأنشد أبو زيد فى نوادره عن المفضل الضبى قال أنشدنى أبو الغول لبعض أهل اليمن

أى قلوص راكب تراها
شالوا علاهن فشل علاها
واشدد بمثنى حقب حقواها
ناجية وناجيا أباها

وليلتنا بآمدلم تنمها * كليلتنا بميافارقينا

وأقبل الحرث بن قراد البهرانى ومضت بهم حتى لحقت بالترك فهزموهم واستنقذوا ما بايديهم من بنى تزيد انتهى الامر الثانى فى كلام ابن الحاجب ان قوله تزيد بالفوقية فى كلامهم مفرد لا جملة الخ (أقول) لامانع من استعماله مفردا وجملة باعتبار نقله مع الضمير وبدونه كما استعمل يزيد بالوجهين مع الاعتبارين فى قوله * ليبك يزيد ضارع لخصومة * قالوا وروى ليبك بالبناء للفاعل ويزيد مفعوله وهو منصوب بالفتحة وضارع فاعله وروى بالبناء للمفعول ويزيد نائب فاعل وأى فرق بينهما فتأمل * (تتمة) * هذا البيت فى غالب كتب النحو ولم اظفر بقائله ولم يعزه أحد لقائله غير العينى فانه قال هو لرؤبة بن العجاج وقد تصفحت ديوانه فلم أجده فيه والله أعلم

باب الفاعل

(أنشد فيه وهو الشاهد الاربعون)

(جزى ربه عنى عدى بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل)

على ان الاخفش وابن جنى قد أجازا اتصال ضمير المفعول به بالفاعل مع تقدم الفاعل لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به كاقتضائه للفاعل (أقول) وممن ذهب مذهبهما أبو عبد الله الطوال من الكوفيين وابن مالك فى التسهيل وشرحه وأطال فى الرد عليه الشاطبى فى شرح الالفية ونصر الامام عبد القاهر الجرجانى مذهب الاخفش فى المسائل المشكلة قال الفنارى فى حاشية المطول وذهب بعضهم الى عدم اخلال الاضمار قبل الذكر بالفصاحة مستندا بان عبد القاهر قد وقع فى فن البلاغة وهو المرجع فيها وكلامه حجة مطلقا وقد بين ابن جنى مذهبه فى الخصائص فقال وأجمعوا على ان ليس بجائز ضرب غلامه زيدا لتقدم المضمر على مظهره لفظا ومعنى وقال فى قول النابغة

جزى ربه عنى عدى بن حاتم * ان الهاء عائدة على عدى خلافا للجماعة فان قيل الفاعل رتبته التقدم والمفعول رتبته التأخر فقد وقع كل منهما الموقع الذى هو أولى به فليس لك أن تعتقد فى الفاعل اذا وقع مؤخرا أن موضعه التقديم فاذا وقع مقدما فقد أخذ مأخذه واذا كان كذلك فقد وقع المضمر قبل مظهره لفظا ومعنى وهذا ما لا يجوزه القياس قيل الامر وان كان ظاهره ما تقوله فان هنا طريقا آخر يسوغ غيره وذلك ان المفعول قد شاع واطرد كثرة تقدمه على الفاعل حتى دعا ذلك أبا على الى أن قال ان تقديم المفعول على الفاعل قسم قائم برأسه كما ان تقديم الفاعل قسم أيضا قائم برأسه وان كان تقديم الفاعل أكثر وقد جاء به الاستعمال مجيئا واسعا فلما كثر وشاع تقديم المفعول صار كأن الموضع له حتى انه اذا أخر فموضعه التقديم فعلى ذلك كأنه قال جزى عدى بن حاتم ربه ثم قدم الفاعل على أنه قد قدره مقدما عليه مفعوله فجاز ذلك ولا تستنكر هذا الذى صورته لك فانه مما تقبله هذه اللغة ألا ترى أن سيبويه أجاز فى جر الوجه من قولك هذا

ان أباها وأبا أباها * قد بلغا فى المجد غايتاها
وهى من الرجز وفيه الخبن والقطع والخبن هو حذف الثانى الساكن والقطع حذف ساكن السبب ثم اسكان متحركه فى الوتد قوله واها كلمة يقولها المتعجب قال الجوهرى اذا تعجبت من طيب الشئ قلت واها له ما أطيبه وكذلك فى التفجع وواه أيضا قوله ريا يروى لليلى وكلاهما اسم المحبوبة ورياً فى الاصل مؤنث الريان الذى هو ضد العطشان تقول رجل ريان وامرأة ريا وأصله من روى يروى من باب علم بعلم رياً أصله رويا قلبت الواو ياء وادغمت الياء فى الياء (فان قلت) لم لا تقلب الياء فى ريا واوا لانهم يقلبون الياء واوا فى فعلى نحو التقوى والشروى (قلت) انما يفعلون ذلك فى فعلى اذا كانت اسما كما فى المثال المذكور واذا كانت صفة تركوها على أصلها وقالوا امرأة خزيا وريا ولو كانت اسما لقالوا روى لانك

الحسن الوجه ان يكون من موضعين أحدهما باضافة الحسن اليه والآخر تشبيهه له بالضارب الرجل مع انا نعلم ان الجر في الرجل انما جاء من تشبيههم اياه بالحسن الوجه لكن لما اطرد الجر في الضارب الرجل صار كأنه أصل في بابه حتى دعا ذلك سيبويه الى أن عاد فشبه الحسن الوجه به وهذا يدلك على تمكن الفروع عندهم حتى ان الاصول التي أعطت فروعها حكما قد حارت فاستعارت من فروعها ذلك الحكم فكذلك تصير تقديم المفعول لما استمر وكثر كأنه هو الاصل وتأخير الفاعل كأنه أيضا هو الاصل ويؤكد أن الهاء في ربه لعدي بن حاتم من جهة المعنى عادة العرب في الدعاء لا تكاد تقول جزى رب زيد عمرا وانما يقال جزاك ربك خيرا أو شرا وذلك أوفق لانه اذا كان مجازيه ربه كان أقدر على جزائه وايلامه ولذا لم تجر العرف بذلك فاعرفه انتهى وملخص كلامه ان المفعول في هذه الصورة متقدم في الرتبة لكن تأخر لضرورة الشعر فالضمير المتصل بالفاعل عائد على متقدم حكما وهذا غير قول الشارح المحقق لشدة اقتضاء الفعل للمفعول به على ان حفيد السعد قال في حاشية المطول فيه أن ذلك لا يدفع الاضمار قبل الذكر ثم لو كان اقتضاء المفعول أشد تم الكلام انتهى وتبع التفتازاني في المطول الشارح فيما ذكرناه وأورد بيت الشاهد وقوله

لما عصى أصحابه مصعبا * أدى اليه الكيل صاعا بصاع

ثم قال ورد بأن الضمير للمصدر المدلول عليه بالفعل أي رب الجزاء وأصحاب العصيان كقوله تعالى اعدلوا هو أقرب للتقوى أي العدل وأما قوله

جزى بنوه أبا الغيلان من كبر * وحسن فعل كما يجزى سنمار

وقوله

الا ليت شعري هل يلومن قومه * زهيرا على ما جر من كل جانب

فشاذ لا يقاس عليه انتهى قال الفناري ويمكن أن يقال الضمير في ربه راجع الى المتكلم على طريقة الالتفات عند السكاكي على قول امرئ القيس

* تطاول ليلك بالاثمد * انتهى ولا يخفى بطلانه لسماجته فان الالتفات انما وقع من المتكلم الى خطاب النفس لا الى الغيبة فتأمل والجزاء المكافأة وعن هنا للبدل كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيأ وقوله جزاء الكلاب مصدر تشبيهي أي جزاء كجزاء الكلاب العاويات وهو الضرب والاهانة قيل هذا ليس بشئ وانما المراد الكلاب التي تتداعى للسفاد يقال عاوت الكلبة الكلاب فهي معاوية أي دعتهم للسفاد ولا يكاد يستعمل العواء للكلاب الا عند السفاد والمستعمل في ذلك النباح وانما العواء للسباع وقيل انه يعني بالعاويات المسعورة ومن شأنها اذا أريد برؤها أن يؤخذ سفود فيدخل في أدبارها والسعر بضمة وبضمتين والسعار بضم أوله الجنون والسعر كعنق الجنون وروى الكلاب العاديات جمع العادي من العدو دعا عليه

كنت تبدل الالف [٣] واوا موضع اللام وتترك الواو التي هي عين الفعل على الاصل والشاعر أخرجه على الصفة ولذلك قال ربا فهم قوله ان أباها أي ان آباءها المذكورة وجدهما قد بلغا في المجد وهو الكرم ومنه المجيد وهو الكريم يقال مجد الرجل بضم الجيم فهو مجيد وماجد قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل شريف ماجد اذا كان له آباء متقدمون في الشرف قال والحسب والكرم يكونان في الرجل نفسه وان لم يكن له آباء لهم شرف هذا التفسير على ما ذكره الجوهري من أن تبدل البيت

* واها لريا ثم واها واها

وأما على قول من قال انه في مدح قلوص كما ذكرنا يكون الضمير في قوله ان أباها للقلوص أي ان أبا القلوص المذكورة وأبا أباها قد بلغا في المجد أي في شرف الاصالة غايتاها قوله فشلا علاها أي علياها قال سيبويه

[٣] قوله تبدل الالف لعل الصواب الياء كما هو واضح

باحد هذه المعانى ثم حققها عليه فقال وقد فعل اى استجاب الله مادعوت عليه وحققه ومثله للمتنبى

وهذا دعاء لوسكت كفيته * لانى سألت الله فيك وقد فعل

وجمله وقد فعل حال من ربه وهذا البيت لابي الاسود الدبلي يهجو به عدى بن حاتم الطائى وزعم ابن جنى وغيره انه للنابغة الذبيانى وهو وان عاصر عديا لكن الذى روى له انما هو

جزى الله عبسا عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وليس فيه مانحن فيه وسيأتى الكلام عليه وقال العينى قيل ان قائله لم يعلم حتى قال ابن كيسان أحسبه مولدا مصنوعا قال والضمير لغير عدى فكأنه وصف رجلا أحسن اليه ثم قال جزاه ربه خيرا وجزى عنى عدى بن حاتم شرا فحينئذ لاشذوذ فى البيت ولا يخفى ركاكته * أما أبو الاسود الدبلي فاسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلبس بن نفاثة بن عدى بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وهم أخوة قريش لان قريشا تختلف فى الموضع الذى افترقت فيه مع بنى أبيها والنسابون يقولون ان من لم يلده فهر بن مالك بن النضر فليس قرشيا وهو واضع علم النحو بتعليم على رضى الله عنه وكان من وجوه شيعته واستعمله على البصرة بعد ابن عباس وقيل هذا كان استعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضى الله عنهما وتوفى فيما ذكره المدائنى فى طاعون الجارف فى سنة تسع وستين وله خمس وثمانون سنة وقيل مات قبل ذلك قال الجاحظ أبو الاسود الدبلي معدود فى طبقات من الناس وهو فيها كلها مقدم ومأثور عنه الفضل فى جميعها كان معدودا فى التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والاشراف والفرسان والامراء والدهاة والنحويين والحاضرين الجواب والشيعة والبخلاء والصلع الاشراف والبخلاء الاشراف وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى كان أبو الاسود كاتبا لابن عباس على البصرة وهو الذى يقول

واذا طلبت من الخلائق حاجة * فادع الاله وأحسن الاعمالا

فليعطينك ماأراد بقدرة * وهو اللطيف اذا أراد فعالا

ان العباد وشأنهم وأمورهم * بيد الاله يقلب الاحوالا

فدع العباد ولا تكن بطلابهم * لهجا تضعضع للعباد سؤالا

وفى الاغانى بسنده الى ابن عباس قال خطب أبو الاسود امرأة من عبد القيس يقال لها أسماء بنت زياد فاسر أمرها الى صديق له من الازد يقال له الهيثم بن زياد فحدث به ابن عم لها كان يخطبها وكان لها مال عند أهلها فمشى ابن عمها الخاطب لها الى أهلها الذين مالها فى أيديهم فاخبرهم خبر أبى الاسود وسألهم ان يمنعوها من نكاحه ومن مالها الذى فى أيديهم ففعلوا ذلك وضاروها حتى تزوجت ابن عمها فقال أبو الاسود فى ذلك

لعمرى لقد أفشيت يوما فخاننى * الى بعض من لم يخش سرا ممنعا

(ترجمة أبي الاسود الدبلي)

رحمه الله ألف على منقلبه من الواو لانها تقلب مع الضمير ياء تقول عليك وبعض العرب يتركها على حالها قال الراجز أى قلوص راكب الى قوله شالوا علاها ويقال هى لغة بلحرث ابن كعب ويقال طاروا علاهن فطر علاها ومعناهما واحد يقال شال يشول اذا ارتفع الامر شل بالضم ويعدى بالهمزة وبالباء فيقال أشلته وشلت به والمفعول محذوف تقديره شالوا علاهن بارجلهم فشل علاها برجلك والمعنى ان الركبان قد رفعوا أرجلهم على قلائصهم فارفع أيضا أنت رجليك على قلوصك والحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير مما يلى ثيله كى لا يجتذبه التصدير قوله حقواها أى حقويها وهو تثنية حقو وهو الخاصرة ومشد الازار قوله ناجية بالنون والجيم قال الجوهرى

فرقه مزق العمى وهو غافل * ونادى بما أخفيت منه فأسمعا
فقلت ولم أخش العثار لعالك عاثرا * وقد يعثر الساعى اذا كان مسرعا
ولست بجازيك الملامة اننى * أرى العفو أدنى للرشاد وأوسعا
ولكن تعلم أنه عهد بيننا * فبن غير مذموم ولكن مودعا
حديث أضعناه كلانا فلا أرى * وأنت نجيا آخر الدهر أجمعا
وكنت اذا ضيعت سرك لم تجد * سواك له الا أشت وأضيعا

وقال فيه أيضا

أمنت امرأ فى السر لم يك حازما * ولكنه فى النصح غير مريب
اذاع به فى الناس حتى كأنه * بعلياء نار أوقدت بثقوب
وكنت متى لم ترع سرك ينتشر * قوارعه من مخطئ ومصيب
فما كل ذى لب بمؤتيك نصحه * وما كل مؤت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد * فحق له من طاعة بنصيب

وفى الاغانى أيضا بسنده عن عوانة قال كان أبو الاسود يجلس الى فناء امرأة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت جميلة فقالت له يا أبا الاسود هل لك ان أتزوجك فانى صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدره واسرعت فى ماله ومدت يدها الى خيانته وأفشت سره فغدا على من كان حضر تزويجه اياها فسألهم ان يجتمعوا عنده ففعلوا فقال لهم

أريت امرأ كنت لم ابله * فقال اتخذنى صديقا خليلا
فخاللته ثم أكرمته * فلم استفد من لديه فتيلا
وألفيته حين جربته * كذوب الحديث سروقا بخيلا
فذكرته ثم عاتبته * عتابا رفيقا وقولا جميلا
فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله الا قليلا
ألست حقيقا بتوديعه * واتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا بلى والله يا أبا الاسود فقال تلك صاحبتكم وقد طلقتها وانا احب ان استر ما انكرته من أمرها فانصرفت معهم (وفيه) أيضا بسنده الى ابن عباس قال كان المنذر بن الجارود العبدى صديقا لابى الاسود يعجبه مجالسته وحديثه وكان كل منهما يغشى صاحبه وكانت لابى الاسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر لقد ادمنت لبس هذه المقطعة فقال أبو الاسود رب مملول لا يستطاع فراقه فعلم المنذر انه قد احتاج الى كسوة فاهدى له ثيابا فقال ابو الاسود يمدحه

كساك ولم تستكسه فحمدته * أخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان أحق الناس ان كنت حامدا * بحمدك من أعطاك والعرض وافر

والناجية والنجاة الناقة السريعة تنجو بمن يركبها والبعير ناج قال الشاعر
* ناجية وناجيا أباها *
فان قلت ناجية منصوب بماذا قلت بمحذوف تقديره أمدح ناجية وأباها فاعل ناج وجاء على لغة القصر أو هو مبنى على لغة النقص وحذفت النون للاضافة (الاعراب) قوله ريا اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره أتعجب لها قوله ثم واها عطف على واها الاولى وقوله واها تأكيد لفظى قوله وفاها عطف على قوله عيناها قوله بثمن يتعلق بقوله نرضى قوله اباها كلام اضافى مفعول لترضى قوله ان اباها ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله اباها اسمه وقوله وأبا أباها عطف عليه قوله قد بلغا خبره قوله غايتاها فى تقدير النصب على أنه مفعول بلغا والضمير فيه يرجع الى ريا المذكورة فيما قبل البيت (الاستشهاد فيه) فى موضعين الاول أنه استعمل الاب مقصورا

وروى الحريرى فى درة الغواص عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا أبو نصر احمد بن حاتم وابن الاعرابى فتجاريا الحديث الى ان حكى أبو نصر ان أبا الاسود دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثيابا جددا من غير ان عرض له بسؤال فخرج وهو يقول وأنشد البيتين ثم قال وأنشد أبو نصر وياصر بيديه ويعطف فقال له ابن الاعرابى بل هو وناصر بالنون فقال له أبو نصر دعنى يا هذا وياصرى وعليك بناصرك (وفى الاغانى) أيضا باسناده الى أبى عبيدة قال كان أبو حرب بن أبى الاسود قد لزم منزل أبيه بالبصرة ولا ينتجع أرضا ولا يطلب الرزق فى تجارة ولا غيرها فعاتبه أبوه على ذلك فقال أبو حرب ان كان لى رزق فسيأتينى فقال له أبوه

وماطلب المعيشة بالتمنى * ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجىء بملئها يوما ويوما * تجىء بحمأة وقليل ماء

(وفيه) أيضا بسنده الى عبد الملك بن عمير قال كان ابن عباس رضى الله عنهما يكرم أبا الاسود لما كان عاملا بالبصرة لعلى رضى الله عنه ويقضى حوائجه فلما ولى ابن عامر جفاه وأبعده ومنعه حوائجه لما كان يعلمه من هواه فى على رضى الله عنه فقال فيه أبو الاسود

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر * وما مر من عيشى ذكرت وما فضل
أميرين كانا صاحبى كلاهما * فكلا جزاه الله عنى بما فعل
فان كان شرا كان شرا جزاؤه * وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

(وفيه أيضا) بسنده الى العتبى قال كان لابى الاسود جار فى ظهر داره له باب الى قبيلة أخرى وكان بين داره ودار أبى الاسود باب مفتوح يخرج منه كل واحد الى قبيلة صاحبه اذا أرادها وكان الرجل ابن عم أبى الاسود دنية وكان شرسا سيئ الخلق فاراد سد ذلك الباب فقال له قومه لا تفعل فتضر بابى الاسود وهو شيخ وليس عليك فى هذا الباب ضرر ولا مؤنة فأبى الا سده ثم ندم على ذلك لانه أضر به فكان اذا أراد سلوك الطريق التى يسلكها منه بعد عليه فعزم على فتحه وبلغ ذلك ابا الاسود فمنعه منه وقال فيه

بليت بصاحب ان أدن شبرا * يزدنى فى مباعدة ذراعا
وان أمدد له فى الوصل ذرعى * يزدنى فوق قيس الذرع باعا
ابت نفسى له الا اتباعا * وتأبى نفسه الا امتناعا
كلانا جاهد أدنو وينأى * فذلك ما استطعت وما استطاعا

(وقال فيه أيضا)

اعصيت أمر ذوى النهى * وأطعت أمر ذوى الجهاله
أخطأت حين صرمتنى * والمرء يعجز لا محاله
والعبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه المقاله

وقد أطلنا فى ايراد شعره لكنا أطنبنا فان حكمه شفاء الصدور ودرر قلائد النحور وأما

وهو الذى اراده الشراح ههنا
الثانى فيه استعمال المثنى بالالف
فى حالة النصب وهو قوله غايتاها
وكان القياس ان يقول غايتيها
ونسب الكسائى هذه اللغة الى
بلحرث وزبيد وخثعم وهمدان
ونسبها ابو الخطاب لكنانة ونسبها
بعضهم لبنى العنبر وبلهجيم
وبطون من ربيعة وانكره
المبرد مطلقا وهو مردود بنقل
الائمة ابى زيد وابى الخطاب وابى
الحسن والكسائى وعما سمع من
ذلك قولهم ضربت يداه ويشهد
لذلك ما ثبت فى صحيح البخارى
من حديث أنس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما صنع أبو جهل فانطلق
ابن مسعود فوجده قد ضربه
ابنا عفراء حتى برد فقال له أأنت
أبا جهل قال ابن علية قال سليم
هكذا قال أنس رضى الله عنه
وهو واضح وهو مما روى بلفظه
لا بمعناه وهذا يؤيد ما روى عن
الامام أبى حنيفة رضى الله عنه
من قوله لا ولو رماه بابا قبيس

عدى بن حاتم فنسبته عدى بن حاتم الطائى بن عبد الله بن سعد بن حشرج بن امرئ القيس
ابن عدى بن أخزم بن أبى أخزم واسمه هزومة بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث
ابن طي بن اددبن زيد بن كهلان الا أنهم مختلفون فى بعض الاسماء الى طي وكنية عدى
أبو طريف قال أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين عاش عدى مائة وثمانين سنة اه
قدم على النبى صلى الله عليه وسلم فى شعبان من سنة سبع وقال الواقدى من سنة عشر
وخبره فى قدومه خبر عجيب وحديث صحيح ثم قدم على أبى بكر رضى الله عنه بصدقات
قومه فى حين الردة ومنع قومه وطائفة معهم من الردة بثبوته على الاسلام وحسن رأيه
وكان سريا شريفا فى قومه خطيبا حاضر الجواب فاضلا كريما روى عنه انه قال مادخل
وقت صلاة قط الا وانا أشتاق اليها وروى عنه انه قال مادخلت على النبى صلى الله عليه
وسلم قط الا وسع لى أو تحرك ودخلت عليه يوما فى بيته وقد امتلأ من أصحابه فوسع لى حتى
جلست الى جنبه وفى حديث الشعبى ان عدى بن حاتم قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه
اذ قدم عليه ما اظنك تعرفنى فقال وكيف لا اعرفك وأول صدقة بيضت وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقة طي أعرفك آمنت اذ كفروا واقبلت اذ أدبروا ووفيت اذ
غدروا ثم نزل عدى الكوفة وسكنها وشهد مع على رضى الله عنه الجمل وفقئت عينه يومئذ
ثم شهد مع على رضى الله عنه صفين والنهروان ومات بالكوفة وهو ابن مائة وعشرين فى
سنة سبع وستين كذا فى الاستيعاب لابن عبد البر وأما شعر النابغة الذبيانى فهو

جزى الله عبسا عبس آل بغيض * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
بما انتهكوا من رب عدنان جهرة * وعوف يناجيهم وذلكم جلل
فاصبحتم والله يفعل ذاكم * يعزكم مولى مواليكم شكل
وروى يبولك النساء المرضعات بنو شكل
اذا شاء منهم ناشئ دربخت له * لطيفة طى الكشح رابية الكفل

قال المفضل بن سلمة فى الفاخر روى هذا الشعر للنابغة الذبيانى وقيل انه لعبد الله بن همارق
بضم الهاء وآخره قاف وهو أحد بنى عبد الله بن غطفان وليس فى هذا الشعر شاهد لما نحن
فيه والسبب فيه أن بنى عبس لحقت ببنى ضبة بعد يوم الفروق ثم وقع بينهما دم ففارقتهم
عبس فرت تريد الشام وبلغ بنى عامر ارتفاعهم فخافوا انقطاعهم من قيس بن زهير
رئيس بنى عبس فخرجت وفود بنى عامر اليهم فدعتهم الى ان يرجعوا ويحالفوهم فقال
قيس بن زهير حالفوا قوما فى صبابة بنى عامر ليس لهم عدد فيبغوا عليكم بعددهم وان
احتجتم أن يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر فحالفوا معاوية بن شكل بن كعب بن
الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فكانوا فيهم الى ان قال الشاعر هذه
الابيات يعير بنى عبس فلما بلغت قيسا قال ماله قاتله الله أفسد علينا حلفنا فخرجوا عنهم
ويبولك مضارع بالك المرأة بمعنى جامعها بالباء الموحدة وآخره كاف ودربخت بالدال والراء

(ترجمة عدى بن حاتم الطائى)

حيث لم يقل بأبى قيس وأن هذه
الغة صحيحة وأنه ليس بخطأ كما
زعمه بعض المتعصبين حتى لمزوا
الامام فى ذلك بجهلهم واقرااطهم
فى تعصبهم ومن شأن المسلم
ومقتضى الاسلام أن لا يتكلم
فى حق امام من هذه الائمة
ولاسيما الائمة الاربعة فانهم
من خواص الله تعالى وسرج
دينه المتين

(ق)

(يصبح ظمآن وفى البحر فمه)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج
وهو من قصيدة طويلة مرجزة
وأولها هو قوله
قلت لزير لم تصله مريمه
هل تعرف الربع المحيل ارسمه
عفت عوافيه وطال قدمه
بل بلد ملء الفجاج قتمه
لا يشترى كتانه وجهرمه
يجتاب ضحضاح السراب اكمه
كالحوت لا يلهيه شئ يلهمه
يصبح ظمآن وفى البحر فمه
من عطش اوجه مسلهمه
والدهر اخنى لا يزال المه
بثلم أركان الشداد ثلمه
اذى قرزناوهو باق ازلمه

المهملتين و بالباء الموحدة والخاء المعجمة يقال دربخت الحمامة لذكرها اطاوعته للسفاد والصيابة بضم الصاد المهملة وتشديد المثناة التحتية الخالص والصميم والاصل والخيار من كل شئ والسيد وصيابة القوم لبابهم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والاربعون)

(لما عصى أصحابه مصعبا * أدى اليه الكيل صاعا بصاع)

لما تقدم فى البيت الذى قبله قال حفيد السعد فى حاشية المطول افرد ضمير اليه مع انه راجع الى الاصحاب قصدا الى كل واحد منهم وقال الفنارى قيل الضمير فى أدى راجع الى شخص مذكور فيما سبق وفى اليه راجع الى مصعب وقيل الضمير فى أدى راجع الى مصعب وفى اليه راجع الى أصحابه قصدا الى كل واحد منهم أو نقول لمشابهة لفظ أفعال للمفرد ولهذا يجى فى كثير من المواضع وصف المفرد به نحو ثوب أسمال ونطفة أمشاج ونظيره قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه فان الضمير فى بطونه راجع للانعام اه وهذا الكلام برمته من شرح اللب فى باب المفعول المطلق وقوله أدى اليه الكيل الخ قال الميدانى فى مجمع الامثال جزاه كيل الصاع بالصاع أى كافأ احسانه بمثله واساءته بمثلها وقوله صاعا قال الحفيد هو فى موضع الحال مثل بايعته يدا بيد وهو فى الاصل جملة أى صاع منه بصاع كذا كتب قدس سره بخطه فى الحاشية اه وقال الفنارى وقوله صاعا بصاع حال من ضمير أدى والاصل مقابلا صاعا بصاع ثم طرح مقابلا وأقيم صاعا مقامه ثم الحال ليست هى صاعا وحده بل هو مع قوله بصاع لان معنى المنوب عنه يحصل بالمجموع كذا ذكره صاحب الاقليد فى كلمته فاه الى فى اه ومرجع الضميرين على ما تقدم ناشئ عن عدم الاطلاع عليه * والبيت من قصيدة للسفاح بن بكير بن معدان اليربوعى رثى بها يحيى بن شداد بن ثعلبة بن بشر أحد بنى ثعلبة بن يربوع وقال أبو عبيدة هى لرجل من بنى قريع رثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير وكان وفى له حتى قتل معه وهذه أبيات من مطلعها

صلى على يحيى واشياعه * رب رحيم وشفيع مطاع

لما عصى أصحابه مصعبا * أدى اليه الكيل صاعا بصاع

يا سيدا ما انت من سيد * موطأ البيت رحيب الذراع

نقلته من المفضليات وشرحها لابن الانبارى فالضمير فى ادى راجع الى يحيى وضمير اليه راجع الى مصعب وروى البيت أيضا كذا

لما جلا الخلان عن مصعب * أدى اليه القرض صاعا بصاع

فلا شاهد فى البيت على هذه الرواية وهى رواية المفضل الضبى فى المفضليات وجلا بالجيم بمعنى تفرق من الجلاء بالفتح والمد وهو الخروج من الوطن يقال قد جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا لازم ومتعد ويقال أيضا أجلوا عن البلد وأجليتهم انا كلاهما بالالف

بذلك اقتفاده وارمه قوله لزير بكسر الزاى المعجمة وهو الذى يكثر زيارة النساء ومخالطتهن قوله قمه اى غباره قوله كأنه قال ابن يسعون الكاف هنا للسبائب (قلت) هو جمع سبيبة قال الجوهرى السبيبة شقة كتان رقيقة وكذلك السبيبة قوله جهرمه أصله جهرمية أراد الثياب الجهرمية أى المنسوبة الى جهرم قرية بفارس وقال ابن يسعون الجهرمية بسط شعر تنسب الى جهرم وقال أبو حاتم والزيادى الجهرم البساط من الشعر والجمع الجهارم (قلت) فعلى هذا ليس فيه نسب ولا تأويل حذف مضاف وقال صاحب العين جعل الجهرم اسما باخراج ياء النسب منه وأراد رؤبة بذلك السراب ولذلك قال لا يشترى قوله يجتاب أى يلبس والضحضاح ما قرب القعر قوله يلهمه أى يبتلعه من الالهام فعال من لهمت الشئ ألهمه اذا ابتلعته ومنه سمى الجيش لهاما

(ترجمة السفاح بن بكير)

والخلان جمع خليل وقوله ياسيدا ما أنت من سيد الخ يأتي ان شاء الله تعالى في الشاهد الخامس والثلاثين بعد الاربعمائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون)

(الا ليت شعري هل يلومن قومه * زهيرا على ما جر من كل جانب)

لما تقدم في البيت الذي قبله قال الفناري انما لم يجز ههنا رجوع الضمير الى المصدر المدلول عليه وهو اللوم أو الى الشاعر على سنن الالتفات لان مقصود الشاعر قوم زهير فان الذوق السليم يفهم من هذا البيت تعريض اقر بانه على لومه ولومهم على ترك لومه واهل قوم زهير غير قوم الشاعر والله أعلم اه وقوله على ما جر في القاموس الجريرة الذنب والجناية جر على نفسه وغيره جريرة يجر بالضم والفتح جرا وقال حفيد السعد قوله على ما جر أى على الامر الذي جره ومده من كل جانب وناحية بسبب الظلم والعداوة لكنه قدس سره قد كتب في الحاشية يقال جر عليهم جريرة أى جنى جناية وقال الفناري وقد يروى بالحاء المهملة والزاي المعجمة من الحز وهو القطع اه وهذا الاوجه له هنا والرواية انما هي الاولى كما يأتي وبعده

بكفي زهير عصبة العرج منهم * ومن يسع في الركبين لخم وغالب

والبيتان من شعر أبي جندب بن مرة القردي قال السكري في شرح أشعار هذيل زهير من بني لحيان وجر جنى أى جر على نفسه جرائر من كل جانب وروى قومه زهير اه يعني بنصب قومه ورفع زهير وعليه لا شاهد فيه وقوله بكفي زهير الخ عصبة مبتدا والظرف قبله خبره ومن يسع معطوف على المبتدا والعصبة الجماعة والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية جامعة بين مكة والمدينة بها قتل قوم زهير وسبي نساؤهم وذراريهم وضمير منهم لقوم زهير والظرف حال من عصبة بتقدير مضاف له ولام معطوف أى قتل العصبة في العرج وسبي من يسع في الركبين حال كونهم من قوم زهير بسبب جناية كفي زهير ولخم وغالب بدل من الركبين ولخم حي من اليمن وغالب قبيلة من قريش ويقدر منهم أيضا بعد قوله ومن يسع * وسبب هذا الشعر ما رواه السكري قال مرض أبو جندب وكان له جار من خزاعة اسمه خاطم فقتله زهير اللحياني وقتلوا امرأته فلما برئ أبو جندب من مرضه خرج من أهله حتى قدم مكة فاستلم الركن وكشف عن استه وطاف فعرف الناس أنه يريد شرا فقال

انى امرؤ أبكى على جاريه * أبكى على الكعبي والكعبيه
ولو هلكت بكيا عليه * كانا مكان الثوب من حقويه

يقال عذت بحقويك يريد كانا في موضع المعاذ أى كانا مني بمكان من أجرت فلما فرغ من طوافه وقضى من مكة حاجته خرج في الخلعاء من بكر وخزاعة فاستجاشهم على بني لحيان فخرجوا معه حتى صبح بهم بني لحيان في العرج فقتل فيهم وسبي من نسائهم وذراريهم

قوله ظمآن أى عطشان وكذلك وقع في بعض المواضع قوله مسلهمه قال الجوهري المسلهم المتغير في جسمه ولونه وقد اسلهم لونه اسلهماما وسلهم حى من مذحج بكسر السين قوله أخنى بالخاء المعجمة يقال أخنى عليه الدهر أى أتى عليه واهلكه ومعناه ههنا شديد ويقال معوج لا يستقيم قوله أزلمه بالزاي المعجمة وهو الدهر قوله بادت أى أهلكت (الاعراب) قوله يصبح فعل من الافعال الناقصة واسمه هو الضمير المستتر فيه وخبره قوله ظمآن ومنع ظمآن من الصرف للوصف والالف والنون المزيدتين قوله وفي الصدر فيه جملة اسمية وقعت حالا (الاستشهاد فيه) في قوله فيه حيث أثبت الشاعر الميم فيه حالة الاضافة وليس ذلك لضرورة خلافا لابي على رحمه الله

(٥)

(طال ليلي وبت كالمجنون
واعترتني الهموم بالماطرون)

اقول قائله هو أبو دهبل الخزاعي واسمه وهب بن وهب بن زمعة بن

وباعهم فاشترتهم هاتان القبيلتان فقال أبو جندب فى ذلك

* الاليت شعرى هل يلومن قومه * اليمنين والقردى نسبة الى قرد بكسر القاف على لفظ الحيوان المعروف وهو بطن من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ولحيان بكسر اللام وسكون المهملة بعدها مثناة تحتية بطن من هذيل أيضا وأبو جندب شاعر جاهلى *(تتمة)* البيت الذى فى المطول وهو قوله جزى بنوه الخ رواه الاصبهانى فى الاغانى فى ترجمة عدى بن زيد كذا

جزى بنوه أبا الغيلان من كبر * وحسن فعل كما يجزى سنمار

وذكر فيه جزاء سنمار قال وأما صاحب الخورنق فهو النعمان بن الشقيقة وهو الذى ساح على وجهه فلم يعرف له خبر والشقيقة امه بنت أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو النعمان ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمى فذكر ابن الكلبى انه كان سبب بنائه الخورنق ان يزدجرد بن سابور كان لا يبقى له ولد فسأل عن منزل مرئ صحيح من الادواء والاسقام فدل على ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام جور بن يزدجرد الى النعمان بن الشقيقة وكان عامله على أرض العرب وأمره بان يبنى الخورنق مسكنا له ولابنه وينزله اياه معه وأمره باخراجه الى بوادى العرب وكان الذى بنى الخورنق رجلا يقال له سنمار فلما فرغ من بنائه عجبوا من حسنه واتقان عمله فقال لو علمت أنكم توفون أجرتى وتصنعون بى ما أستحقه لبنيته بناء يدور مع الشمس حيثما دارت فقالوا وانك لتبنى ما هو أفضل منه ولم تبنه ثم أمر به فطرح من رأس الجوسق وفى بعض الروايات انه قال انى لاعرف فى هذا القصر موضع عيب اذا هدم تداعى القصر فقال اما والله لا تدل عليه أحدا أبدا ثم رمى به من أعلى القصر فقالت الشعراء فى ذلك أشعارا كثيرة منها قول أبى الطمحان القينى

جزاء سنمار جزوها وربها * وباللات والعزى جزاء المكفر

ومنها قول سليط بن سعد

جزى بنوه أبا الغيلان من كبر * وحسن فعل كما يجزى سنمار

وقال عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى وكان أهدى الى الحرث بن مارية الغسانى افراسا ووفد اليه فاعجب به واختصه وكان للملك ابن مسترضع فى بنى عبد ود من كلب فنهشته حية فظن الملك انهم اغتالوه فقال لعبد العزى جئنى بهؤلاء القوم فقال هم قوم أحرار ليس لى عليهم فضل فى نسب ولا فعل فقال لتأتينى بهم أو لافعلن وأفعلن فقال له رجوناه من حبائك أمر احال دونه عقابك ودعا ابنيه شراحيل وعبد الحرث فكتب معهما الى قومه

جزانى جزاه الله شر جزائه * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

سوى رصه البنيان عشرين حجة * يعل عليه بالقراميد والسكب

وهى أبيات قال فقتله النعمان اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون)

(كان

أسيد بفتح الهمزة بن خلف بن
وهب بن حذافة بن جمح الجمحى
الشاعر الجيد الحسن المداح
وهو من قصيدة نونية واولها هو
قوله طال ليلى وبعده
صاح حيا الاله حيا ودورا
عند أصل القناة من جيرون
عن يسارى اذا دخلت الى الدا
ر وان كنت خارجا فيمينى
فلذاك اغتربت بالشام حتى
ظن اهلى مرجمات الظنون
وهى زهراء مثل لؤلؤة الغو
اص ميزت من جوهر مكنون
واذا ما نسبتها لم تجدها
فى سناء من المكارم دونى
تجعل المسك واليلنجوج والند
د صلاء لها على الكانون
ثم خاصرتها الى القبة الخضـ
راء تمشى فى مرمر مسنون
قبة من مراجل ضربتها
عند حد الشتاء فى قيطون
ثم فارقتها على خير من كا
ن قرين مفارقا لقرين
فبكت خشية التفرق للبيـ
ن بكاء الحزين اثر الحزين

(كأن لم يمت حي سواك ولم تقم * على أحد الا عليك النوائح)

على انه اذا وقع مرفوع بعد المستثنى فى الشعر اضمر واله عاملا من جنس الاول أى قامت النوائح والمسئلة مفصلة فى الشرح وهذا البيت من أبيات مذكورة فى الحماسة لاشجع السلمى وهى

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق * ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت أدرى ما فواضل كفه * على الناس حتى غيبته الصفائح
فاصبح فى لحد من الارض ميتا * وكانت به حيا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموعى فان تغض * فحسبك منى ما تجن الجوانح
وما أنا من رزء وان جل جازع * ولا بسرور بعد موتك فارح
لئن حسنت فيك المراثى وذكرها * لقد حسنت من قبل فيك المدائح

كأن لم يمت حي سواك البيت والصفائح احجار عراض يسقف بها القبر والصحاصح جمع صحصح وهى الارض المستوية الواسعة وتغيض تنقص يقال غاض الماء وغضته وقوله كأن لم يمت كأن مخففة واسمها ضمير شأن يقول افرط الحزن عليك حتى كأن الموت لم يعهد قبل موتك وكأن النياحة لم تقم على من سواك * واشجع هو ابن عمرو السلمى ويكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السلمى تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة فشخص معها الى بلدها فولدت له هناك اشجع ونشأ باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به امه البصرة تطلب ميراث أبيه وكان له هناك مال فماتت بها وربى اشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبته ثم كبر وقال الشعر فاجاد وعد فى الفحول وكان الشعر يومئذ فى ربيعة واليمن ولم يكن لقيس عيلان شاعر فلما نجم اشجع افتخرت به قيس وأثبتت نسبه ثم خرج أشجع الى الرقة والرشيد بها فنزل على بنى سليم ومدح البرامكة وانقطع الى جعفر خاصة فوصله الرشيد فأثرى وحسنت حاله ولما ولى الرشيد جعفر بن يحيى خراسان جلس التهنئة الناس وأنشده الشعراء ودخل فى آخرهم اشجع فقال لتأذن فى انشاد شعر قضيت به حق سوددك وكالك وخففت به ثقل أياديك عندى فقال هات يا أبا الوليد فانشده

أتصبر يا قلب أم تجزع * فان الديار غدا بلقع
غدا يتفرق أهل الهوى * ويكثر باك ومسترجع

الى ان بلغ قوله

ودوية بين أقطارها * مقاطع أرضين لا تقطع
تجاوزتها فوق عيرانة * من الريح فى سيرها أسرع
الى جعفر نزعت رغبة * وأى فتى نحوه تنزع
فما دونه لامرئ مطمع * ولا لامرئ غيره مقنع
ولا يرفع الناس ما حطه * ولا يضعون الذى يرفع
يريد الملوك ندى جعفر * ولا يصنعون كما يصنع

ليت شعرى أمن هوى طار نومى
أم برانى ذى قضى بالجفون
وسبب ذلك ان أبا دهبل شبب بعاتكة بنت معاوية حين حجت ورجع معها الى الشام فمرض بها وقال ذلك ويقال ان يزيد قال لابيه معاوية ان أبا دهبل ذكر رملة ابنتك فاقتله فقال اى شىء قال قال
وهى زهراء مثل لؤلؤة الغو
واص ميزت من جوهر مكنون
قال معاوية رضى الله عنه احسن
قال فقد قال
واذا ما نسبتها لم تجدها
فى سناء من المكارم دون
قال صدق قال فقد قال
ثم خاصرتها الى القبة الخضـ
ـراء تمشى فى مرمر مسنون
فقال معاوية كذب * وقال ثعلب حدثنا الزبير قال حدثنى مصعب قال حدثنى ابراهيم بن أبى عبد الله قال خرج أبو دهبل يريد الغزو وكان رجلا صالحا جميلا فلما كان بجيرون جاءته امرأة فاعطته كتابا فقالت اقرأ لى هذا الكتاب فقرأه لها ثم ذهبت فدخلت قصرا ثم خرجت اليه فقالت لو تبلغت معى

(ترجمة أشجع بن عمرو السلمى)

وليس باوسعهم فى الغنى * ولكن معروفه أوسع
يلوذ الملوك بآرائه * اذا نالها الحدث الافظع
بديهته مثل تدبيره * متى رمته فهو مستجمع
وكم قائل اذ رأى ثروتى * ومافى فضول الغنى أصنع
غدا فى ظلال ندى جعفر * يجر ثياب الغنى اشجع
فقل لخراسان تحيا فقد * أتاها ابن يحيى الفتى الاروع

فأقبل عليه جعفر يخاطبه مخاطبة الاخ أخاه ثم أمر له بالف دينار (قال الصولى) فى الورقات قال لى يوما عبد الله بن المعتز من اين أخذ أشجع قوله * وليس باوسعهم فى الغنى * البيت فقلت من قول موسى شهوات لعبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه

ولم يك أوسع الفتيان مالا * ولكن كان أرحبهم ذراعا

فقال أصبت هكذا هو اه ورأيت فى الحماسة فى باب الاضياف وقال أبو زياد الاعرابى الكلابى

له نار تشب على يفاع * اذا النيران ألبست القناعا

* ولم يك أكثر الفتيان مالا * البيت وانما لقب موسى بشهوات لان عبد الله بن جعفر كان يشتهى عليه الشهوات فيشتريها له موسى ويتربح عليه وهو مولى لبنى سهم وأصله من أذربيجان كذا فى كتاب الشعراء لابن قتيبة وقال أبو عبيد البكرى فى شرح أمالى القالى موسى شهوات هو موسى بن يسار مولى قريش ويقال مولى بنى سهم ويقال مولى بنى تيم كان يجلب الى المدينة القند والسكر من أذربيجان فقالت امرأة ما زال موسى يجلب الينا الشهوات فغلب عليه وقال ابن شبة كان موسى سؤلا ملحفا فاذا رأى مع أحد شيأ يعجبه من ثوب أو متاع أو دابة تباكى فاذا قيل له مالك قال اشتهى هذا فسمى موسى شهوات وقال ابن الكلبى سمى بذلك لقوله فى يزيد بن معاوية

لست منا وليس خالك منا * يامضيع الصلاة بالشهوات

يقال موسى شهوات على الصفة وعلى الاضافة وهو أصح ويكنى ابا محمد وهو أخو اسمعيل ابن يسار اه وبيت موسى شهوات نسبه السعد فى المطول وصاحب المعاهد فى شواهد التلخيص الى أبى زياد الاعرابى الكلابى كما فى الحماسة قال الصولى بعد أن تصرف جعفر بالامر والنهى والتولية والعزل بدا للرشيد عزله فعزله عن خراسان فاغتم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع فقال

أمست خراسان تعزى بما * أخطأها من جعفر المرتجى
كأن الرشيد المعتلى أمره * ولى على مشرقها الابلجا
ثم أراه رأيه انه * أمسى اليه منهم أحوجا
كم فرق الدهر بأسبابه * من محصن اهلا وكم زوجا
وكم به الرحمن من كربة * فى مدة تقصر قد فرجا

الى هذا القصر فقرأت الكتاب على امرأة فيه كان لك فى ذلك اجر ان شاء الله تعالى فانه أتاها من غائب يعنيها امره فيبلغ معها القصر فلما دخله فاذا فيه جوار كثيرة فاغلقن عليه القصر فاذا فيه امرأة وضيئة دعته الى نفسها فابى فحبس وضيق عليه حتى كاد يموت ثم دعته الى نفسها فقال اما الحرام فوالله لا يكون ذلك ولكن أتزوجك فتزوجته وأقام معها زمانا طويلا لا يخرج من القصر حتى يئس منه وتزوج بنوه وبناته واقتسموا ماله وأقامت زوجته تبكى عليه حتى عميت ثم ان أباه هبل قال لامرأته انك قد أثمت فى وفى أهلى وولدى فأذنى لى فى المصير اليهم وأعود اليك فاخذت عليه العهود أن لا يقيم الاسنة فخرج من عندها وقد أعطته مالا كثيرا حتى قدم على اهله فرأى حال زوجته وما صارت اليه من الضر فقال لأولاده انتم قد عققتمونى وانا بى فهو حظكم والله لا يشرك

فقال

فقال له جعفر رقت والله بالعذر لامير المؤمنين وأصبت الحق وخففت على العزل فأمر له بألف دينار أخرى ولما دخل أشجع على الرشيد بالرقة كان قد فرغ من قصره الابيض فأنشده

قصر عليه تحية وسلام * فيه لأعلام الهدى أعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التى * نسج الربيع وزخرف الاوهام

الى ان قال

وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفا * سلت عليه سيوفك الاحلام

قال الصولى فى الورقات بسنده الى أشجع ان الرشيد قال لى من أين اخذت قولك وعلى عدوك البيتين فقلت لأ كذب والله من قول النابغة

فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسع

فقال صه هو عندى من كلام الاخطل لعبد الملك بن مروان وقد قال له أنا مجيرك من الجاف فقال من يجيرنى منه اذا نمت وترجمة أشجع مطولة فى الورقات للصولى وفى الاغانى للاصبهانى وأشجع ليس ممن يستشهد بكلامه فكان ينبغى تأخيره عن البيت الذى بعده

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون)•

لأشتهى يا قوم الا كارها * باب الامير ولادفاع الحاجب

على ان باب الامير منصوب بلاشتهى مقدرا والمسئلة مفصلة فى الشرح أيضا قال أمين الدين الطبرسى فى شرح الحماسة هنا كارها حال يقول لاأعلق شهوتى بورود باب الامير ومدافعة الحاجب الا على كره يصف ميله الى البدو واهله والفه اياهم وقال السيد فى حاشيته على المطول قصر فيه الشاعر نفسه فى زمان اشتهائه باب الامير على صفة الكراهة له فهو من قصر الموصوف على الصفة ويمكن ان يقال قصر فيه اشتهاءه باب الامير عليه موصوفا بالكراهية له لايتعداه اليه موصوفا بصفة الارادة له فهو من قصر الصفة على الموصوف ولك أن تقول قصر اشتهاءه الباب على انه مجتمع مع كراهية له دون ارادته اياه فيكون أيضا من قصر الموصوف على الصفة ثم اشتهاء الشئ ان لم يكن مستلزما لارادته لم ينافِ كراهته فجاز أن يكون الشئ مشتهى مكروها كالملاذ المحرمة عند الزهاد كما جاز أن يكون الشئ مرادا منفورا عنه كشرب الادوية المرة عند المرضى فان قيل الاشتهاء يستلزم الارادة فالجمع بينه وبين الكراهية باختلاف الجهة فيشتهى الدخول على الامير لما فيه من التقرب ويكرهه لما فيه من المذلة ودفاع الحاجب فبالحقيقة المشتهى هو التقرب والمكروه تلك المذلة اه وبهذا يعرف سقوط قول بعض شراح الحماسة هنا فانه قال ليس قوله كارها حالا من اشتهى لانه لايكون كارها الشئ مشتهيا له فى حال من أجل ان الشهوة منافية للكراهة ولكنه حال من فعل مقدر والمعنى

زوجتى فيما قدمت به أحد فتسلمت جميع ما أتى به ثم انه اشتاق الى زوجته الشامية وأراد الخروج اليها فبلغه موتها فأقام وقال

طال ليلى وبت كالمجنون

الخ ويقال هذه القصيدة لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنهما وذهب اليه الجوهرى وغيره وقال ابن برى والصحيح انها لابى دهبل الجمحى والدليل عليه الحكاية المذكورة وهى من الخفيف وهو من الدائرة الرابعة المسماة بالمشتبهة وهى تشتمل على السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث وأصله فى الدائرة فاعلاتن مستفعلن مرتين وفيه الخبن والتشعيث فالخبن فى قوله وبت كال والتشعيث فى قوله مجنون فانه مفعول وهو مشعث وهو اسقاط أحد متحركى الوتد فيصير فاعاتن أو فالاتن فيرد الى مفعولن قوله صاح ذهى ياصاحب وجيرون بفتح الجيم وسكون

لا أشتهي باب الامير ولا آتيه الا كارها أو ولكن آتيه كارها اه وهذا البيت أول أبيات ثلاثة مذكورة فى الحماسة لموسى بن جابر الحنفى والبيتان بعده

ومن الرجال أسنة مذروبة * ومزندون شهودهم كالغائب
منهم أسود لاترام وبعضهم * مما قمشت وضم حبل الحاطب

يشبه الرجل فى مضائه وصرامته وفى دقته اذا هزل بالسيف والسنان ومذروبة محددة وكذلك مذربة وكل شئ حددته فقد ذربته يقول من الرجال رجال كالاسنة المطرورة مضاء ونفاذا فى الامور والمزند وكذلك الزند الضيق وقولهم فلان زند متين أى زند شديد الضيق متين شديد بخيل أى ان نالهم خطب ضاقوا عنه ولم يتجهوا فيه لرشد وكان من حقه أن يقول ومنهم مزندون لكنه اكتفى بالاول كقوله تعالى منها قائم وحصيد قال المرزوقى سمعت أبا على الفارسى يقول كل صفتين تتنافيان فلا يصح اجتماعهما لموصوف واحد فلابد من اضمار من معهما اذا فصل جملة بهما متى لم يجئ ظاهرا فان أمكن اجتماع صفتين لموصوف واحد استغنى عن اضمار من كقولك صاحبك منهما ظريف وكريم وقوله شهودهم الى آخره يروى بدله حضورهم يريد أنه لاغناء عندهم فحضورهم كغيبتهم كقول الشاعر

شهدت جسيمات العلا وهو غائب * ولو كان أيضا شاهدا كان غائبا

قال الطبرسى يجوز أن يريد بالشهود جمع شاهد وهو الحاضر وأراد بالغائب الكثرة فتكون جنسا وان كان الشهود مصدرا فالغائب يجوز أن يكون جنسا كالاول أى شهودهم كغيبة الغائب بحذف المضاف ويجوز أن يكون مصدرا كالباطل وقوله منهم ليوث الخ يقول من الرجال رجال كالاسود فى العزة والمنعة لايطلب اهتضامهم ولا يطمع فيهم ومنهم متفاوتون كقماش البيت وهو ردى متاعه يجمع من ههنا ومن ههنا وقوله وضم حبل الحاطب هو كقول الآخر * وكلهم يجمعهم بيت الادم * قال الاصمعى بيت الادم يجمع الجيد والردى نفيه من كل جلد رقعة وكذلك الحاطب يجمع فى حبله الرطب واليابس والجزل والشخت وربما احتطب ايلا فضم فى حبله أفعى وهو لايدرى ونحوه قول العامة فى الشئ المتفاوت والقوم المختلطين هم خرق البرنس استأنف بهذا البيت ثلث القسمة على وجه آخر فهو من باب البيان وهو أن يحمل الشاعر معنى و يفسره بما يليه * وصاحب هذه الابيات موسى بن جابر الحنفى أحد شعراء بنى حنيفة المكثرين يقال له ابن الفريعة وهى أمه كما أن حسان بن ثابت رضى الله عنه يقال له ابن الفريعة وتقدم فى ترجمته ويقال كان نصرانيا وهو القائل

وجدنا أبانا كان حل ببلدة * سوى بين قيس قيس عيلان والفزر
برايته أما العدو تخولنا * مطيف بنا فى مثل دائرة المهر
فلما نأت عنا العشيرة كلها * أقاموا حالفنا السيوف على الدهر

كذا

الباء آخر الحروف قال الجوهرى الجيرون باب من أبواب دمشق قوله مرجمات الظنون من الترجيم والرجم أن يتكلم الرجل بالظن قال الله تعالى رجما بالغيب قال الجوهرى ومنه الحديث المرجم بالتشديد قوله البلنوج بفتح الباء آخر الحروف واللام وسكون النون وجيمين بينهما واو ساكنة وهو عود يتبخر به وكذلك يلنجج وألنجج وهو يفنعل وأفنعل والند بفتح النون وتشديد الدال المهملة وهو نوع من الطيب وليس بعربى قوله صلاء بكسر الصاد وبالمد صلاء النار قوله ثم خاصرتها من خاصر الرجل صاحبه اذا أخذ بيده فى المشى ومادته خاء معجمة وصاد مهملة قوله مسنون أى أملس والمراجل جمع مرجل وهو القدر النحاس قوله بالمجنون ويروى كالمجنون ويروى وبت كالمحزون فالاولان من الجنة وهى الجنون والمعنى بت بالجنة ويجئ المصدر على وزن مفعول

(ترجمة موسى بن جابر الحنفى)

كذا فى المؤتلف والمختلف للآمدى وسوى بمعنى متوسطة صفة بلدة والفزر لقب
لسعد بن زيد مناة وجدنا أبانا حل بلدة متوسطة لديار قيس بن عيلان وسعد بن زيد
مناة يريد حل بين مضر ونأى عن ربيعة لان قيسا والفزر من مضر وقوله فلما نأت الخ
يقول لما اخذ لتنا عشيرتنا وهم ربيعة اكتفينا بأنفسنا فأقنا بدار الحفاظ والصبر
واتخذنا سيوفنا حلفاء على الدهر وهذا مثل ضربه لاستقلالهم فيما نم ضوافيه بعددهم
وعدتهم وبلائهم وصبرهم واستغنائهم عن القاعدين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون وهو من شواهد سيبويه)
(ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح)

على ان الفعل المسند الى ضارع حذف جوازا اى يبكيه ضارع وهذا على رواية ليبك
بالبناء للمفعول ويزيد نائب فاعل وأما على روايته بالبناء للفاعل ففاعله ضارع ويزيد
مفعوله ولا حذف ولا شاهد وهذه الرواية هى الثابتة عند العسكرى وعد الرواية
الاولى غلطا فانه قال فى كتاب التصحيف فيما غلط فيه النحويون ومما قلبوه وخالفهم
الرواة قول الشاعر ليبك يزيد ضارع البيت وقد رواه خالد والاصمعى وغيرهما بالبناء
للفاعل من البكاء ونصب يزيد ومثله فى كتاب فعلت وأفعلت لابى حاتم السجستانى قال
أنشد الاصمعى ليبك يزيد ضارع اى بالبناء للفاعل ولم يعرف ليبك يزيد أى بالبناء
للمفعول وقال هذا من عمل النحويين وزعم بعضهم انه لا حذف فى البيت على الرواية
الاولى أيضا لجواز أن يكون يزيد منادى وضارع نائب الفاعل قال ابن هشام فى شرح
الشواهد والتوجيه الاول أولى لانه قد روى ليبك يزيد بفتح ياء يبك وكسر كافه ونصب
يزيد فلما ظهر ضارع فاعلا فى هذه الرواية استحق أن يقدر فاعلا فى الاخرى ليستويا
وتوهم الدمامينى فى الحاشية الهندية وتبعه الفنارى فى حاشية المطول ان القائل بنداء
يزيد يزعم انه منادى فى الروايتين واستشكله بانه لم يثبت رفع يزيد فى رواية البناء للفاعل
وليس كما توهم فان الذى خرجه على النداء انما هو على رواية ليبك بالبناء للمفعول كما
نقل ابن هشام والرواية الاولى ابلغ بتكرار الاسناد اجمالا ثم تفصيلا كما بينه السعد فى
المطول وقال ابن خلف لما قال ليبك يزيد عم المأمورين بالتفجع على هذا الميت والبكاء
عليه من كثرة الغناء ثم خص هذين الصنفين من جملة الباكين عليه لشدة احتياجهما
اليه ثم قال نقلا عن بعضهم ان الابهام على المخاطب فى مثل هذا النحو الذى يقصد به
العموم تعظيم للمقصود ومدح عميم ويزيد على رواية البناء للفاعل غير منصرف للعلمية
ووزن الفعل لانه منقول من الفعل دون ضميره المستتر وعلى الرواية الاخرى يحتمل أن
يكون كالاول وهو الظاهر ويحتمل ان يكون منقولا من الفعل مع فاعله المستتر ويكون
حينئذ جملة محكية واعلم ان هذا البيت لوقوعه فى المتن شرحه الشارح المحقق ونحن نذكر
ما يتعلق به فقوله ضارع الذليل من قولهم ضرع ضراعة فعله من الباب الثالث وورد

كما فى قوله تعالى بأيكم المفتون
أى الفتنة والثالث من الحزن
وهو الهم قوله واعترتنى من
عراه هذا الامر اذا غشيه قوله
بالماطرون بالميم والطاء المهملة
وضم الراء وهو اسم موضع وقال
أبو الحسن القفطى الماطرون
بستان بظاهر دمشق وقال
الجوهرى الناطرون موضع
بناحية الشام وذكره بالنون
موضع الميم وفى شرح كتاب سيبويه
الماطرون بالميم وطاء مفتوحة
المشهور أن الماطرون بالميم وكسر
الطاء (الاعراب) قوله طال
فعل ماض وليلى كلام اضاف
فاعله قوله وبت بالجنون جملة وقعت
حالا وقد علم ان الحال اذا كانت
مصدرة بفعل ماض فهى على
سبعة أضرب منها أن يكون
مقرونا بالواو وحدها كقوله
تعالى الذين قالوا لاخوانهم
وقعدوا وقوله وبت بالجنون
من هذا القبيل قوله واعترتنى
الهموم جملة من الفعل والمفعول
والفاعل وهو الهموم وهى

فى اللغة أيضا من باب تعب ويقال أيضا ضرع ضرعا كشرف شرفا بمعنى ضعف فهو ضرع أيضا تسمية بالمصدر كذا فى المصباح وقوله لخصومه متعلق بضارع وان لم يعتمد على شئ الخ (أقول) ظاهره انه لم يعتمد على شئ مما ذكر من شروط عمل اسم الفاعل النصب وفيه انه معتمد على موصوف مقدر قال ابن مالك فى الخلاصة

وقد يكون نعت محذوف عرف * فيستحق العمل الذى وصف

ويحتمل أن يكون معناه انه متعلق بضارع وان فرض انه لم يعتمد على شئ لانه يكفيه رائحة الفعل وكيف لا يتعلق به مع اعتماده على موصوف مقدر لكنه بعيد عن السياق قال الفنارى فى حاشية المطول فان قلت بل قد اعتمد على الموصوف المقدر أى شخص ضارع فعلى تقدير اشتراط الاعتماد فى تعلق الجار به لا محذور أيضا قلت ان كفى فى عمله الاعتماد على موصوف مقدر لا يتصور الالغاء لعدم الاعتماد حينئذ لتصريح الشارح يعنى السعد فى شرح الكشاف بان ذكر الموصوف مع اسم الفاعل ملتزم لفظا أو تقديرا تعيينا للذات التى قام بها المعنى وهو مخالف لتصريحهم اللهم الا أن يقال الاعتماد على موصوف مقدر انما يكفى لعمله اذا قوى المقتضى لتقديره كما فى يا طالعا جبلا ويا راكبا فرسا لانضمام اقتضاء حرف النداء الى اقتضاء نفس اسم الفاعل لكن تأتى اعتبار مثل هذا المقتضى فى كل موضع محل نظر اه وهذا كلام جيد وقوله لاجل الخصومة أشار الى ان اللام فى لخصومة لام التعليل ويحتمل أن يكون بمعنى عند أيضا وقوله فان يزيد كان ملجأ الاذلاء والضعفاء الاولى ملجأ الاذلاء والفقراء فان المختبط بمعنى السائل كما فسره الشارح به وقوله وتعليقه بيبك ليس بقوى فى المعنى قال الفنارى لان مطلق الخصومة ليس سببا للبكاء بل هى بوصف المغلوبية وقوله والمختبط الذى يأتيك للمعروف من غير وسيلة وقع فى بعض النسخ الذى يأتى بالليل للمعروف والظاهر ان قيد الليل تحريف من النساخ وكون الاختباط الاتيان للمعروف من غير وسيلة هو قول أبى عبيدة فانه قال المختبط الرجل يسألك من غير معرفة كانت بينكما ولا يد سلفت منه اليك وعليه فيكون الاختباط متعديا لمفعول واحد كما مثل الشارح المحقق بقوله يقال اختبطنى فلان وقال ابن خلف الاختباط بمعنى السؤال والطلب فهو بمنزلة الاقتضاء تقول اختبطنى معروفى فخبطته أى أنعمت عليه ومثله اقتضيته مالا أى سألته اياه وحكى بعضهم اختبط فلان فلانا ورقا اذا أصاب منه خيرا فعلى تفسير أبى عبيدة فى البيت حذف مفعول واحد أى ومختبط ورقا أو رزقا أو نحو ذلك ويجوز أن يكون هذا المفعول ضمير يزيد أى ومختبطا اياه وعلى التفسير الثانى فيه حذف مفعولين أى ومختبط الناس أموالهم ومثله اذا سألت فاسأل الله اى اذا سألت أحدا معروفه فاسأل الله معروفه وروى ومستمنح بدل ومختبط أى من استمنحه اى طلب منحته وهى العطية والرفد والاصل فى المنحة هى الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع اللبن ثم

معطوفة على الجملة الاولى قوله بالماطرون يتعلق بقوله اعترفى والباء فيها ظرفية اى فيها (الاستشهاد فيه) فى قوله بالماطرون فانه جمع مسمى به وفى الجمع المسمى به أربعة أوجه وجهان فصيحان ووجهان ضعيفان وأفصح الفصيحين الحكاية كما فى قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما أدراك ما عليون والثانى من الفصيحين التزام الياء واعرابه بالحركات كما فى قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين وأضعف الضعيفين التزام الواو وفتح النون على الحكاية حال الرفع التى هى أشرف أحوال الاسم وعلى ذلك قولهم على بن أبو طالب ومعاوية بن أبو سفيان وقراءة بعضهم تبت يدا أبو لهب وقوله بالماطرون وأسهلها التزام الواو والاعراب بالحركات تشبيها له بالزيتون ونحوه من الاسماء المفردة التى آخرها واو ونون

(٨) ولها بالماطرون اذا أكل النمل الذى جمعا

كثر استعماله حتى أطلق على كل عطاء ومنحته من باب نفع وضرب اذا أعطيته وصف الشاعر يزيد بالنصر والكرم للذليل وطالب المعروف فيقصده الضارع للخصومة ويلتجئ اليه المختبط اذا أصابته شدة السنين وقوله وأصله من خبطت الشجرة الخ الخبط بسكون الباء اسقاط الورق من الشجر بالعصا لعلف الابل والخبط بفتحتين هو الورق الساقط والمخبط بكسر الميم هي العصا التي يخبط بها والفعل من باب ضرب وقال ابن مالك الاصل فيه ان السارى والسائر لابد من ان يختبط الارض ثم اختصر الكلام فقيل للآتي طالبا للجدوى مختبط وخبطت الرجل اذا أنعمت عليه من غير معرفة وخبطته اذا سألته أيضا فهو ضد وقوله وهو اما على حذف الزوائد الخ أشار الى أن الطوائح جمع على غير قياس لان فعله رباعى يقال أطاحته الطوائح وطوحته فقياس الجمع أن يكون لمطيحات والمطاوح فان تكسير مفعل مفاعل بحذف احدى العينين وابقاء الميم وتخريج الجمع على حذف الزوائد هو لابى على الفارسى وتخريجه على النسب هو لابى عمرو الشيبانى فان تقديره عنده مما تطيحه الحادثات ذوات الطوائح ونقل ابن خلف عن الاصمعى ان العرب تقول طاح الشئ فى نفسه وطاحه غيره بمعنى طوحه وأبعده فعلى هذا يكون الطوائح جمع طائحة من المتعدى قياسا ولا شذوذ ولم أر هذا النقل فى الكتب المدونة فى اللغة ولا فى غيرها وقوله يقال طاح يطوح الخ طاح بمعنى هلك وكل شئ ذهب وفنى فقد طاح وقوله وطاح يطيح وهو واوى الخ فيكون أصلهما طوح يطوح بكسر الواو فيهما فأعلا وجعله صاحب العباب مما عينه جامعة للواو تارة وبالياء أخرى ولم يعتبر أن الواو صارت ياء بالاعلال وسبقه ابن جنى فى اعراب الحماسة فانه قال ومن قال طاح يطيح فكان عنده كباع يبيع فقياسه أن يقول المطايح فيصحح الياء لانها عين مفعل وقوله مما تطيح متعلق بمختبط الخ هذا هو الظاهر المتبادر اليه وقال ابن خلف وقوله مما تطيح موضعه رفع على النعت لمختبط أوله ولضارع جميعا أى كائن أو كائنان فتكون ما للجنس ويؤيد هذا التأويل رواية من روى عن تطيح أى من الذى تطيحه الطوائح فحذف العائد وروى أبو على قد طوحته الطوائح وهذا يؤيد كون هذه الجملة نعتا لمختبط لرجوع الضمير اليه مفردا وقوله أى يسأل من أجل أشار الى أن من تعليلية وقال ابن الحاجب فى ايضاحه وأماليه ومن للابتداء أو بمعنى السببية فالاول على ان ابتداء الاختباط من الاطاحة أو سبب الاختباط الاطاحة فان قلت ما الفرق بينهما قلت فيه خلاف قال أبو حيان كأن التعليل والسبب عندهم شئ واحد قال السيوطى هذا هو الحق وفى شرح جمع الجوامع للمحلى ما يصرح به لانه قال المعبر عنه هنا بالسبب هو المعبر عنه فى القياس بالعلة وخالفهم ابن السبكى فى الاشباه والنظائر فقال ان الفرق بينهما ثابت لغة ونحوا وشرعا قال اللغويون السبب كل شئ يتوصل به الى غيره ومن ثم سموا الحبل سببا وذكروا ان العلة المرض وكلمات يدور معناها على ان العلة أمر يكون عنه

(أقول) قائله هو يزيد بن معاوية ابن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى وهو من قصيدة عينية تغزل بها يزيد بن معاوية فى نصرانية كانت قد ترهبت فى دير خراب عند الماطرون وهو بستان بظاهر دمشق يسمى اليوم المنطور وأولها هو قوله

آب هذا الليل فاكتنعا
وأمر النوم فامتنعا

راعيا للنجم أرقبه
فاذا ما كوكب طلعا

حان حتى اننى لا أرى
أنه بالغور قد رجعا

ولها بالماطرون اذا
أكل النمل الذى جمعا

خرفة حتى اذا ارتبعت
ذكرت من جلق بيعا

فى قباب حول دسكرة
حولها الزيتون قد ينعا

وهى من الرمل وهو من الدائرة الثالثة المسماة بدائرة المجتلب

أمر آخر وذكر النحاة ان اللام للتعليل ولم يقولوا للسببية وقال أكثرهم الباء للسببية ولم يقولوا للتعليل وذكر ابن مالك السببية والتعليل وهذا تصريح بانهما غيران وقال أهل الشرع السبب ما يحصل الشئ عنده لا به والعلة ما يحصل به وأنشد ابن السمعانى على ذلك

ألم تر ان الشئ للشئ علة * تكون به كالنار تقدح بالزند

والمعلول يتأثر عن علته بلا واسطة بينهما ولا شرط يتوقف الحكم على وجوده والسبب انما يفضى الى الحكم بواسطة أو وسائط ولذلك يتراخى الحكم عنه حتى توجد الشرائط وتنتفى الموانع واما العلة فلا يتراخى الحكم عنها اذ لا شرط لها بل متى وجدت أوجبت معلولها بالاتفاق الى آخر ما فصله وقوله اذهاب الوقائع ماله أشار الى أن مفعول تطيح محذوف وهو ماله وقوله أى يبك لاجل اهلاك المنايا يزيد أشار الى ان مفعول تطيح على هذا التقدير هو يزيد وأراد بالمنايا أسباب الموت اطلاقا لاسم المسبب على السبب والا فالشخص الواحد لا تهلكه الامنية واحدة وقوله ويجوز أن تكون ما بمعنى التى زاد بعضهم ويجوز أن تكون نكرة موصوفة وهذا البيت من أبيات لنهشل بن حرى على ما فى شرح أبيات الكتاب لابن خلف فى مرثية يزيد وهى

لعمرى لئن امسى يزيد بن نهشل * حشا جدث تسفى عليه الروائح
لقد كان ممن يبسط الكف بالندى * اذا ضن بالخير الاكف الشحائح
فبعدك أبدى ذو الضغينة ضغنه * وسدّ الى الطرف العيون الكواشح
ذكرت الذى مات الندى عند موته * بعاقبة اذ صالح العيش طالح
اذا أرق أفنى من الليل ما مضى * تمطى به شئ من الليل راجح
ليبك يزيد ضارع البيت

سقى جدثا أمسى بدومة ثاويا * من الدلو والجوزاء غاد ورائح

الحشا ما فى البطن والجدث بالجيم والثاء المثلثة القبر وتسفى مضارع سفت الريح التراب ذرته ويقال أسفته أيضا فالمفعول محذوف والروائح أى الايام الروائح من راح اليوم يروح روحا من باب قال وفى لغة من باب خاف اذا اشتدت ريحه فهو راح وأما كونه جمع ريح لم أقف على من نبه عليه مع ان ريحا لم تجمع على هذا الوزن وضن يقال ضن بالشئ يضن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضنانة بالفتح بخل فهو ضنين ومن باب ضرب لغة والشحائح جمع شحيح من الشح وهو البخل وفعله من باب قتل وفى لغة من بابى ضرب وتعب أراد انه ان فقد بالعدم فهو حى بذكره بالكرم وما أحسن قول أبى نصر الميكالى

بانى العلا والمجد والاحسان * والفضل والمعروف أكرم بان
الجود رأى مسدد وموفق * والبذل فعل مؤيد ومعان

وهى تشتمل على الهزج والرمل والرجز وأصله فى الدائرة فاعلاتن ست مرات وفيه الخبن والحذف فان قوله ولها بل فعلاتن مخبون وقوله ماطر وفاعان محذوف وقوله ن اذا فعان مخبون محذوف وكذا الشطر الثانى قوله آب أى رجع قوله فاكتنعا أى قرب من كنع الامر اذا قرب ومادته كاف ونون وعين مهملة قوله بخرفة قال الخطابى الخرفة تقع على كل ما يجتنى من النبات والثمار وغيرها وقال ابن القوطية الرواية الخلفة باللام وهو ما يطلع من الثمر بعد الثمر الطيب والخرفة ما يخترف من الثمر أى يجتنى قوله ارتبعت من ارتبع البعير اذا أكل الربيع وارتبعنا بموضع كذا أى أقمنا به فى الربيع قوله من جلق بكسر الجيم وتشديد اللام المكسورة وفى آخره قاف وهو موضع بالشام وسوق الجلق بدمشق منه وقوله بيعا بكسر الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف وهو جمع بيعة

والبر أكرم ما وعته حقيبة * والشكر أفضل ما حوته يدان

واذا الكريم مضى وولى عمره * كفل الثناء له بعمر ثان

ولاجل هذا البيت الاخير أنشدت هذه الابيات وعاة تيمه حفظه وجمعه والحقيبة أصله العجز ثم سمى ما يحمل من القماش على الفرس خلف حقيبته مجازا لانه محمول على العجز وقوله فبعدك أبدى الخ فيه التفات من الغيبة الى الخطاب والضغينة والضغن بالكسر اسم من ضغن صدره ضغنا من باب تعب بمعنى حقد وسد أغلق والطرف مصدر طرف البصر طرفا من باب ضرب تحرك ونظر وهو مفعول مقدم والعيون فاعل مؤخر والكواشح جمع كاشحة مؤنث الكاشح وهو مضمر العداوة وكشح له بالعداوة عاداه ككاشحه وانما نسبه الى العيون لان العداوة أول ما تظهر من العين أى صرت بعدك ذليلا لا أقدر ان أرفع بصرى الى أحد وفى نسخة وسددلى من التسديد وهو التقويم أى صوب نحوى عيون الاعداء انظرها وهذه أحسن وقوله ذكرت الذى الخ ضمير موته راجع للذى وهو العائد والباء متعلقة بمات والعاقب الذى يخلف من كان قبله فى الخير وضمير عاقبة راجع للندى يقول مات الندى مع من يخلفه عند موت يزيد ويصح أن يعود الضمير ليزيد واذ متعلقة بذكرت والصالح من الصلاح والطالح من الطلاح وهو ضد الصلاح والارق السهر وعطى امتد وطال وضميره راجع الى ما مضى والثنى بكسر المثلثة وسكون النون يقال ثنى من الليل أى ساعة وقيل وقت وراجح أى زائد ثقيل من رجح الميزان رجوحا مال واذا عاملها عطى يشكو بهذا البيت طول الليل وقوله أمسى بدومة ثاويا دومة بفتح الدال والميم اسم موضع بين الشام والموصل وهو من منازل جذيمة الابرش كان وقع فيه الطاعون ذكره الاخطل فى شعره كذا فى المعجم لابى عبيد البكرى وغاد فاعل سقى واحده غادية وهى السحابة تنشأ غدوة والرائح مطر العشى وهو آخر النهار وقوله من الدلو كان فى الاصل صفة لما بعده فلما قدم صار حالا وانما خص السحاب بكونه من الدلو والجوزاء لكثرة مائه فان الدلو وسط فصل الشتاء فان الشمس تحل فيه بالجدى والدلو والحوت والجوزاء آخر فصل الربيع والشمس تحل فيه بالحمل والثور والجوزاء ونهشل بن حرى بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين بلفظ المنسوب الى الحر أو الى الحرة وهو ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم وكان اسم ضمرة جد نهشل شقة بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف ودخل على النعمان فقال له من أنت فقال أنا شقة بن ضمرة قال النعمان تسمع بالمعيدى لا ان تراه فقال أبيت اللعن انما المرء بأصغريه بقلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان قال أنت ضمرة بن ضمرة يريد انك كأبيك كذا فى كتاب الشعراء لابن قتيبة وكان نهشل شاعرا حسن الشعر وهو القائل

ويوم كأن المصطلين بحره * وان لم تكن نار وقوف على جمر

قال الجوهرى البيعة بالكسر للنصارى (قلت) البيعة لليهود والكنيسة للنصارى قوله فى قباب بكسر القاف جمع قبة والدسكرة بفتح الدال بناء على هيئة القصر فيه منازل وبيوت للخدم والحشم وليست بعربية محضة قوله ينعا بفتح الياء آخر الحروف ثم النون من ينع الثمر يينع من باب ضرب بضرب ينعا وينعا وينوعا اذا نضج وكذلك أينع (الاعراب) قوله وانها الضمير يرجع الى النصرانية التى يتغزل بها الشاعر وهو فى محل الرفع على انه خبر مبتدا مذكور فى البيت الذى يليه وهو خرفة قوله بالماطرون أى فى الماطرون والباء ظرفية ومحلها الرفع لانها صفة لخرفة والتقدير خرفة كائنة بالماطرون والتقدير لها قوله اذا الاوقت والتقدير لها خرفة وقت أكل النمل الذى جمعه وأراد به أيام الشتاء فان النمل يخزن ما يجمعه تحت الارض ليأكله أيام الشتاء لانه لا تخرج أيام الشتاء على

صبرنا لها حتى تبوخ وانما * تفرج أيام الكريهة بالصبر
قال السكرى فى التصحيف وابنه حرى بن نهشل بن حرى شاعر أيضا وله يقول الفرزدق
أحرى قد فاتتك أخت مجاشع * فصيلة فانكح بعدها أو تأيم
ونهشل بن حرى من المخضرمين نقل ابن حجر فى الاصابة عن المرزبانى انه شريف مشهور مخضرم بقى الى أيام معاوية وكان مع على فى حروبه وقتل أخوه مالك بصفين وهو يومئذ رئيس بنى حنظلة وكانت رايتهم معه ورثاه نهشل بمراث كثيرة قال وأبوه شاعر شريف مشهور مذكور وجده ضمرة سيد ضخم الشرف وكان من خير بيوت بنى دارم * (تتمة) * نسب النحاس هذه الابيات فى شرح أبيات الكتاب وتبعه ابن هشام اللبيدا لصحابى وحكى الزمخشرى انه المزرد اخى الشماخ وقال ابن السيرافى هى للحرث بن ضرار النهشلى يرثى يزيد بن نهشل وقال العينى انه الضرار النهشلى وذكر البعلى انها للحرث بن نهيك النهشلى وقيل هى لمهلهل والصواب انها لنهشل بن حرى كما فى شرح أبيات الكتاب لابن خلف وكذا فى شرح أبيات الايضاح والله أعلم

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون وهو من شواهد سيبويه) *
(لاتجزعى ان منفس أهلكته)

وتمامه * واذا أهلكت فعند ذلك فاجزعى * على ان الكوفيين أضمروا فعلا رافعا لمنفس أى ان هلك منفس أو أهلك منفس وأورده فى باب الاشتغال أيضا كذا واما البصريون فقدروه لاتجزعى ان منفسا أهلكته وكذا أورده سيبويه بنصب منفس على انه منصوب بفعل مضمر تقديره ان أهلكت منفسا أهلكته فأهلكته المذكور مفسر للمحذوف وهذه الجملة من باب الاشتغال لاتدخل فى الجملة التفسيرية التى لامحل لها من الاعراب وان حصل بها تفسير قال أبو على فى البغداديات الفعل المحذوف والفعل المذكور فى نحو قوله لاتجزعى ان منفسا أهلكته مجزومان فى التقدير وان انجزام الثانى ليس على البدلية اذلم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرير ان أى ان أهلكت منفسا ان أهلكته وساغ اضمار ان وان لم يجز اضمار لام الامر الاضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم ولان تقدمها قوة لدلالة عليها وقوله واذا أهلكت الواو عاطفة هذه الجملة الشرطية على الشرطية التى قبلها ولم أر فى جميع الطرق من روى بالفاء بدل الواو الا العينى فانه قال الفاء عاطفة والمعنى لايقتضى الفاء فانها تدل على الترتيب والتعقيب والسببية والثلاثة منتفية سواء كان الترتيب معنويا كما فى قام زيد فعمرو أو ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو ونادى نوح ربه فقال رب وقوله فعند ذلك فاجزعى أورده الشارح فى الفاء العاطفة على ان احدى الفاءين زائدة ولم يعين أيهما زائدة قال أبو على فى المسائل القصرية الفاء الاولى زائدة والثانية فاء الجزاء ثم قال اجعل الزائدة أيهما شئت وعين القاضى فى تفسيره الفاء الاولى فانه أورد البيت

وجه الارض قوله النخل فاعل أكل والذى موصول وجملة صلته والموصوف والعائد محذوف فان تقديره الشئ الذى جمعه والالف فيه للاطلاق (الاستشهاد فيه) فى قوله بالماطرون حيث نزل منزلة الزيتون فى الزامه الواو واعرابه بالحروف ٢ وقد مر تحقيق الكلام فيه فى البيت السابق

(٥)
(خالط من سلمى خياشيم وفا)

أقول قائله هو العجاج أبو رؤبة وهو من قصيدته المرجزة الطويلة التى ذكرنا منها عدة أبيات عند قوله

من طلل أمسى يحاكى المصحفا
رسومه والمذهب المزخرفا
الى أن قال
فعمها حولين ثم استودفا
صهباء خرطوما عقارا قرقفا
فشن فى الابريق منها نزفا
حتى تناهى فى صهاريج الصفا
خالط من سلمى خياشيم وفا

قوله خالط من المخالطة وسلمى اسم امرأة والخياشيم جمع خيشوم وهو الانف

٢ قوله واعرابه بالحروف صوابه بالحركات اه مصحح

ثابر القوله تعالى فبذلك فليفرحوا فقال الفاء فى فبذلك زائدة مثلها الداخلة على عند
فى البيت وتقديم عند للتخفيف كتقديم ذلك وسيبويه لا يثبت زيادة الفاء وحكم
بزيادتها هنا للضرورة ومن تبعه وجه ما أوهم الزيادة فوجهها صاحب اللباب بانها انما
كررت هنا البعد المعهد بالفاء الاولى كما كرر العامل فى قوله

لقد علم الحي اليمانون انني * اذا قلت اما بعد أني خطيبها

أعيد انى لبعد العهد بانى وأجاز الاخفش زيادتها فى الخبر مطلقا وحكى زيد فوجد
وقيده بعضهم بكون الخبر أمرا ونهيا نحو وقائلة خولان فانكح فتاتهم وقوله
* أنت فانظر لاى ذاك تصير * وأوله المانعون بان التقدير هذا زيد فوجد وهذه خولان
وبأن الاصل انظر فانظر ثم حذف انظر ابرز ضميره والجزع قيل هو الحزن وقيل أخص
منه فانه حزن يمنع الانسان ويصرفه عما هو بصدده ويقطعه عنه وأصله القطع يقال
جزعت الحبل قطعته نصفه ويقال أيضا جزعنا الوادى اى قطعناه عرضا وقيل هو قطعه
مطلقا فالجزع بالفتح المصدر والجزع بالكسر منقطع الوادى وقيل هو الفزع ومنه قوله
تعالى أجزعنا ام صبرنا والفزع أخص من الخوف وهو انقباض يعترى الانسان ونفار
من كل شئ مخيف وهو من جنس الجزع والمنفس قال فى القاموس وشئ نفيس ومنفوس
ومنفس بالضم يتنافس فيه ويرغب ونفس ككرم نفاسة ونفاسا بالكسر ونفسا
بالتحريك والنفيس المال الكثير ونفس به كفرح ضن وعليه بخير حسد وعليه الشئ
نفاسة لم يره أهلا له انتهى وفى عمدة الحفاظ وأصل المنافسة مجاهدة النفس للتشبيه
بالافاضل فى غير ادخال ضرر على غيره وشئ نفيس منفوس به اى مفضول والاهلاك للشئ
ايقاع الهلاك به والهلاك على أربعة أوجه أحدها وهو المراد هنا افتقاد الشئ عنك
وهو موجود عند غيرك ومنه هلك عنى سلطانيه والثانى هلاك الشئ باستحالة وفساد
كقوله تعالى ويهلك الحرث والنسل والثالث الموت نحو ان امرؤ هلك والرابع الشئ من
العالم وعدمه رأسا وذلك هو المسمى فناء كقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وقد يطلق
الهلاك على العذاب والخوف والفقر ونحوها لانها أسبابه يقول لا تجزعى من انفاق
النفائس مادمت حيا فانى احصل أمثالها وأخلفها عليك ولكن اجزعى اذا مت فانك
لا تجدين خلفا منى وهذا البيت آخر قصيدة للنمر بن تولب يصف نفسه فيها بالكرم
ويعاتب زوجته على لومها فيه وكان أضافه قوم فى الجاهلية فعقر لهم أربع قلائص
واشترى لهم زق خمر فلامته على ذلك فقال هذه القصيدة وهى

(قالت لتعذلنى من الليل اسمع * سفه تبيتك الملامة فاهجعى)

قول اسمع مقول قولها وقوله سفه الخ هو خبر مقدم وتبيتك مبتدأ مؤخر والملامة
مفعول تبيتك وهو مضاف لفاعله وروى سفها بالنصب فيكون كان مقدرة وعلى
الوجهين الجملة مقولة لقول محذوف اى فقلت لها يقول لامت من الليل عجلة عن الصبح

قوله وفاه اى فمها يصف
الراجز عذوبة ريقها كأنه عقار
خالط خياشيمها وفاها وأصل الفم
فوه لقولك فى الجمع أفواه فحذف
منه الهاء وأبدل من الواو ميم ليصح
تحركها فى الاعراب فاذا أضفته
رددته الى الاصل فقلت فوه وفاه
وفيه ولا يستعمل هكذا الا
مضافا وأما قول العجاج وفا بدون
الاضافة فانه حذف المضاف اليه
للعلم به وقال أبو على فى التذكرة
الالف فى فا هى عين الفعل
وليست بدلا من التنوين وفى
شرح كتاب سيبويه حكم ألف فا
أن يكون بدلا من التنوين
والمنقلبة من العين سقطت
لالتقاء الساكنين لانه الساكن
الاول وبقى الاسم على حرف
واحد وجاز هذا فى الشعر
للضرورة (الاعراب) قوله خالط
جملة من الفعل والفاعل وهو
الضمير المستتر الذى يرجع الى
العقار (٣) قوله خياشيم
مفعوله وقوله وفا عطف عليه
والتقدير خياشيمها وفاها
وقوله من سلمى بيان لصاحب
الخياشيم والفم (الاستشهاد فيه)

(٣) قوله يرجع الى العقار هكذا فى
نسخة وفى نسخة أخرى موافقة
للشواهد الصغرى يرجع الى
قوله ذا قدامة ومفعوله هو قوله
صهباء اه مصحح

وكان ذلك منهم اسفها ومثله قول الشاعر

هبت تلوم وبئست ساعة اللاحى * هلا انتظرت بهذا اللوم اصباحى

والسفه خفة العقل والاصل فيه خفة النسج فى الثوب يقال ثوب سفيه أى خفيف النسج والسفه أيضا خفة البدن ومنه زمام سفيه اى كثير الاضطراب واستعمل فى خفة النفس كنقصان العقل فى الامور الدنيوية والاخروية قال تعالى فان كان الذى عليه الحق سفيها أى ضعيف العقل باعتبار خفته ولذلك قوبل بالرزانة فقيل رزين العقل والتبيت أراد به التبييت لانه مصدر بيت الامر اى دبره ليلا والهجوع النوم بالليل

(لا تجزعى لغد وأمر غد له * أتعجلين الشر مالم تعنى)

يقول انت الآن بخير فلم تعجلين الشر مالم تعنى من الخير وقوله وأمر غد له اى ان أمر غد أو رزق غد موكول الى غد فلا ينبغى له التحزن هذا اليوم وقوله أتعجلين استفهام توبيخى وتعجلين بفتح التاء وأصله بتاءين وأراد بالشر الفقر أو الجزع وما مصدرية ظرفية

(قامت تبكى أن سبأت لفتية * زقا وخابية بعود مقطع)

تبكى بضم التاء وكسر الكاف المشددة يقال بكاه عليه تبكية أى هيجه للبكاء فمفعوله محذوف وروى تبا كى أى تتبا كى وسبأ الخمر مهموز الآخر كجعل سبأ وسباء واستبأها أيضا بمعنى اشتراها للشرب لا للتجارة والزق بالكسر جلد يجزز ولا ينتف صوفه يكون للشراب وغيره والزق بالضم الخمر نفسها والخابية الجرة العظيمة ويقال الحب والزير وأصلها الهمز لكن تركوه والعود بفتح المهملة المسن من الابل والمقطع بزنة اسم المفعول البعير الذى اقطع عن الضراب والبعير قام من الهزال يخبر انهم الامته فيما لا خطر له

(وقريت فى مقرى قلائص أربعا * وقريت بعد قرى قلائص أربع)

قريت الضيف قرى بالكسر والقصر وقراء بالفتح والمد اى أضفته والمقرى بالفتح موضع القرى و بالكسر وكذلك المقراة القصعة التى يقرى فيها وقلائص مفعول قريت وهو جمع قلوص وهى الناقة الشابة ولهذا حذف التاء من العدد وقوله بعد قرى قلائص أربع كل لفظ مضاف لما بعده الى الآخر يقول قريت فى موضع قلائص أربعا ولم يمنعنى ذلك ان قريت بعدهن

(أتبكيا من كل شئ هين * سفه بكاء العين مالم تدمع)

يقول سفه بكاؤك من كل شئ لا يحزنك ولا تدمع عينك منه فلو كنت حزينة كان اعذر لك عندى

(فاذا أتانى اخوتى فدعيهم * يتعللوا فى العيش أو يلهوا معى)

تعلل بالامر تشاغل به والعيش الحياة المختصة بالحيوان وهو أخص من الحياة لان الحياة تقال فى الحيوان وفى الملك وفى البارى تعالى واللهو الشغل عن مهمات الامور بما تميل

اليه

ان أصل فا فاها اى فيها كما ذكرنا وقال محمد بن يزيد كثير من الناس ينسبوا العجاج فيه الى اللحن وهو ليس عندى بلاحن لانه حيث اضطر اتى به فى قافية لا يلحقه تنوين ومن كان يرى تنوين القوافى لم ينون هذا وقال شارح الكتاب القول فيه انه أجراه فى الافراد مجراه فى الاضافة للضرورة

(٥)

(والله أسماك سما مباركا * آثرك الله به ايثاركا)

أقول قائله هو أبو خالد القنانى الراجز والقنانى بالقاف والنون نسبة الى قنان بن سلمة وهو فى مذحج من قولهم قن فى الجبل اذا صار فى قنته وهو من الرجز المسدس وفيه الطى والخبن قوله أسماك بمعنى سماك ويروى والله سماك قوله سما بضم السين على وزن هدى قوله آثرك الله اى اختصك الله به أى بالاسم المبارك قال ابن جنى فى شرح اصلاح المنطق قوله آثرك الله ايثاركا اى آثرك بالتسمية الفاضلة كما آثرك بالفضل وقيل ايثارك للمعالى

لبه النفس والواو فى يلهوا ضمير الجماعة ولام الفعل محذوفة مثل الرجال يعفون

(لا تطرديهم عن فراشى انه • لابد يوما أن سيخلو مضجعى)

الفراش البيت كذا قال محمد بن حبيب فى شرحه وهى هنا لفظة قبيحة وان مخففة من الثقيلة

(هلا سألت بعاديا وبيته • والخل والخمر التى لم تمنع)

قال شارح الديوان محمد بن حبيب بعاديا يريد عن عاديا يقول لم يبق عاديا وكذلك انا أقل بقاء وهو عاديا أبو السموأل الازدى الغسانى وقال آخرون يريد عادا وكل شئ قديم عند العرب عادى وقوله والخل والخمر التى لم تمنع يعنى الخير والشر كما يقال ما فلان بخل ولا بخمر اى ليس عنده خير ولا شر واذهب فما أنت بخل ولا خمر قال أبو عبيد فى الامثال أراد انه كان لا يبخل بشئ مما كان عنده

(وفتاتهم عنز عشية أبصرت • من بعد مرأى فى الفضاء ومسمع

قالت أرى رجلا يقلب نعله • أصلا وجو آمن لم يفزع)

قوله وفتاتهم مجرور وعنز عطف بيان عليه وهو بفتح العين المهملة وسكون النون وآخره زاى معجمة اسم زرقاء اليمامة وكانت من جديس بنت ملكهم وكانت تغذى بالمخ وفى القاموس وعنز امرأة من طسم سبيت فحملوها فى هودج وألطفوها بالقول والفعل فقالت هذا شر يومى أى حين صرت أكرم للسباء ونصب شر على معنى ركبت فى شر يوميها ثم قال وزرقاء اليمامة امرأة من جديس كانت تبصر من مسيرة ثلاثة أيام انتهى فتأمل قال الشاعر

شر يوميها وأغواه لها • ركبت عنز بحدج جملا

وكانت رأت رجلا من طلائع تبع قدام الجيش يقلب نعلا من مسيرة ثلاثة أيام ولم يفزع لهم أحد ولم يعلم بمجيئهم والاصل جمع أصيل وهو ما بعد صلاة العصر الى المغرب وقوله وجو يريد أهل جو وجو اسم بلد وهى اليمامة التى تضاف اليها زرقاء اليمامة وقوله وفتاتهم قال ابن حبيب نسب عنزا الى بيت عاديا وليست منهم وانما كان شيأ فى أول الدهر فنسبه الى بعضهم كما قال زهير كاحمر عاد وانما كان فى ثمود وكما قال آخر

• مثل النصارى قتلوا المسيحا •

(فكأن صالح أهل جو غدوة • صبحوا بذيفان السمام المنقع)

يريد الجميع لانه اذا هلك الوجوه والصالحون منهم فالذين دونهم أحرى ان يهلكوا وقد صبحوا بالبناء للمفعول من الصبوح وهو شرب الغداة تقول صبحته صبحا من باب ضربته والذيفان بفتح الذال وكسرها وبالمثناة التحتية وتهمز فيهما السم القاتل والسمام بالكسر جمع سم والمنقع كل ما ينقع بالماء ونحوه

(كانوا كأنهم من رأيت فأصبحوا • يلوون زاد الراكب المتمتع)

(الاعراب) قوله ولاذكر الحنن واللّه مبتدأ وأسمالك جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبره قوله سماء مفعول ثان لأسمالك ومبارك صفته قوله آثرك الله جملة من الفعل والفاعل والمفعول وبه يتعلق بآثرك والضمير يرجع الى سما قوله ايثاركا نصب بنزع الخافض اى كايثاركا والمصدر مضاف الى مفعوله وطوى ذكر الفاعل والتقدير آثرك الله بالاسم المبارك كايثاره اياك فان قيل آثرك الله ما وجه ارتباطها بما قبلها قلت هى جملة كاشفة معنى المبارك فلذلك تكون كالصفة له ولهذا ترك العاطف (الاستشهاد) فى قوله سما فانه استشهد به من يحكى اللغة الخامسة فى الاسم وذلك لانهم نقلوا فيه خمس لغات اسم بكسر الهمزة وهو أشهرها وأسم بضمها وسم بكسر السين وسم بضمها واللغة الخامسة هى سما على وزن هدى حكاها من يستشهد بالبيت المذكور ولكن لا يتم

اى كانوا بنعمة وخصب ثم أصبحوا يعسر عليهم ان يزودوا احدا كالانهم لايقدرون على ذلك والمتعة الزاد يقول ماله متعة ولا بتات يقول المسافر متعنى وبتتنى و زودنى كل ذلك بمعنى واحد

(كانت مقدمة الجيش وخلفها * رقص الركاب الى الصباح بتبع)

الرقص بفتحتين الخبب وهو نوع من السير وارقص الرجل بعيره أى حمله على الخبب ويروى ركض الركاب والركاب الابل واحدها راحلة وضمير كانت راجع الى نظرة عين المرأة المذكورة المفهومة من السياق وخلف تلك النظرة ابل تبع تسير الى الصباح حتى لحقهم وتبع أبو حسان بن تبع الذى غزا جديس فقتلهم واستباح اليمامة *لاتجزعى ان منفس اهلكته* البيت وهذا آخر القصيدة *والنمر بن تولب صحابى يعد من المخضرمين ونسبه مذكور فى الاستيعاب وغيره وهو عكلى منسوب الى عكل بضم المهملة وسكون الكاف وهى أمة كان تزوجها عوف بن قيس بن وائل بن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة فولدت له ثلاثة بنين ثم مات فحضنتهم عكل فنسبوا اليها والنمر شاعر جواد واسع العطاء كثير القرى وهاب لماله وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكيس لجودة شعره وكثرة أمثاله ويشبه شعره بشعر حاتم الطائى وقال أبو عبيدة كان النمر شاعر الرباب فى الجاهلية ولم يمدح أحدا ولا هجا ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم مسلما وهو كبير قال أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين عاش النمر بن تولب مائتى سنة وخرف وألقى على لسانه انحروا للضيف أعطوا السائل أصبحوا الراكب أى اسقوه الصبوح قال ابن قتيبة فى ترجمته من كتاب الشعراء وألقى بعض البطالين على لسانه نيكوا الراكب فكان يقولها من شعره

لا تغضبن على امرئ فى ماله * وعلى كرائم صلب مالك فاغضب
واذا تصبك خصاصة فارج الغنى * والى الذى يعطى الرغائب فارغب

باب التنازع

(أنشد فيه وهو الشاهد السابع والاربعون)

(فكنت كالساعى الى مثعب * موائلا من سبل الراعد)

على ان الكسائى وقع فى أشنع مما فر منه من حذف الفاعل مضمرا لئلا يلزم الاضمار قبل الذكر فى نحو ضربانى وضربت الزيدين مع ان الاضمار قبل الذكر قد ورد وحذف الفاعل فى غير المسائل المحصورة لم يرد والساعى من سعى الرجل فى مشيه وسعى الى الصلاة ذهب اليها على اى وجه كان وأصل السعى التصرف فى كل عمل ومنه قوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى والمثعب بفتح الميم وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قال فى الصحاح هو واحد مثاعب الحياض وانثعب الماء جرى فى المثعب وثعبت الماء فى الحوض بالتخفيف فجرته والثعب بالتحريك مسيل الماء فى الوادى والموائل اسم فاعل من وائل منه على وزن

فاعل

(ترجمة النمر بن تولب)

دعواه لاحتمال ان يكون هذا على لغة من قال سم بضم السين ثم نصبه مفعولا ثانيا لاسماك كما قلنا وفى شرح كتاب سيبويه انه قد يكون سما فى البيت غير مقصور فيكون ألفه ألف التنوين بدليل رواية سما فيه بالكسر

(طه)

(وكان لنا أبو حسن على * أبا برا ونحن له بنين)

أقول قائله هو أحد أولاد على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو من الوافر وعروضه وضربه مقطوفان وأراد بأبى الحسن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه (الاعراب) قوله وكان من الافعال الناقصة وأبو حسن اسمه وأبا خبره وقوله لنا نعت لأبا فلما تقدم عليه صار حالا قوله برا صفة لأبا قوله على عطف بيان وهو من عطف الاسم على الكنية كقولك أبو حفص عمر قوله ونحن مبتدأ وقوله بنين خبره والمعنى بنين أبرار فحذف الصفة لفهم المعنى ولولا هذا لم يكن له فائدة لانه معلوم من الاول قوله له فى محل الرفع لانه صفة لبنين

فاعل اى طلب النجاة وهرب والموئل الملجأ وقد وأل يئل وألا ووؤلا على فعول أى لجأ والسبل بالسين المهملة والباء الموحدة المفتوحتين هو المطر والراعد سحاب ذو رعد ويقال رعدت السماء رعدا من باب قتل ورعودا لاح منها الرعد كذا فى المصباح يقول انا فى التجائى اليه كالهارب من السحاب ملتجئا الى الميزاب ومثله قول الشاعر

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

والبيت (٣) لسعيد بن حسان وقبله

فررت من معن وافلاسه * الى اليزيدى أبى واقد

ومعن هو معن بن زائدة الامير الجواد المضروب مثلا فى الجود والكرم وانما قال وافلاسه لان الافلاس لازم الكرام فى أكثر الايام واليزيدى هو أحد أولاد يزيد بن عبد الملك وقد أورد العتبى هذين البيتين فى تاريخ يمين الدولة محمود بن سبكتكين تمثيلا ونسبهما الى سعيد بن حسان ونقلت ما نقلته منه لانى لم أرهما الا فيه ونقلت شرح بيته الاول من شرح التاريخ المذكور لابى عبد الله محمود بن عمر النيسابورى الشهير بالنجاتى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون)

(لا تخلنا على غرائك انا * طالما قد وشى بنا الاعداء)

على ان بعضهم جوز فى السعة حذف أحد مفعولى باب علمت للقرينة مستدلا بهذا البيت أى لا تخلنا اذلاء الاولى هالكين أو جازعين والقرينة البيت الذى بعده وهو

فبقينا على الشناءة تنمينا * جدود وعزة قعساء

اى فبقينا على بغض الاعداء لنا ولم يضرنا بغضهم والشناءة بالفتح والمد البغض وتنمينا ترفعنا يقال نماه كذا اى رفعه والقعساء الثابتة والجدود جمع جد بالفتح وهو الحظ والبخت وخال يخال بمعنى ظن وحسب وعلى بمعنى مع والغراة بالفتح والقصر اسم بمعنى الاغراء يقال اغريته به اغراء فاغرى به بالبناء للمفعول وقد روى على غرائك أيضا بالمد وهو مضاف لفاعله والمفعول محذوف اى الملك وقال أبو زيد فى نوادره يقال أغريت فلانا بصاحبه اغراء وآسدت بينهما ايسادا اذا حملت كل واحد منهما على صاحبه حتى غرى به اى لزق به غرى شديدا مقصور وغريت أنا بفلان فانا أغرى به غرى اذا أولعت به من غير تحميل وأنشد هذا البيت وانا بالكسر لانه استئناف بيانى وطالما اى كثيرا ما وهو فعل مكفوف عن الفاعل لاتصاله بما الكافة وروى أيضا قبل ما قد وشى بضم اللام اى قبلك وما زائدة ووشى به عند السلطان وشيا سعى به وقبل هذا البيت

أيها الناطق المرقش عنا * عند عمرو وهل لذاك بقاء

والمرقش المزين أراد الذى يزين القول بالباطل يقول يا أيها الناطق عند الملك الذى يبلغه عنا ما يريبه فى محبتنا اياه ودخولنا تحت طاعته هل لهذا التبليغ بقاء وهو استفهام انكارى لان الملك يبحث عنه فيعلم ذلك من الاكاذيب * وعمرو هو عمرو بن المنذر الاكبر

---

(٣) قوله لسعيد بن حسان سعيد ابن حسان لم يدرك معن بن زائدة وقد نفى الشارح فيما سيأتى ادراك الفرزدق لمعن وسعيد قبل الفرزدق كذا بهامش الاصل

والتقدير ونحن بنون كائنون له اى لابى حسن (الاستشهاد) فى قوله بنين حيث أجراه الشاعر مجرى غسلين فاجرى الاعراب على النون حيث رفعها لانه خبر عن قوله ونحن والقياس بنون

(ط ق)

(كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد اقلعا وكلا انفيهما رابى)

أقول قائله هو الفرزدق وقد ترجمناه فيما مضى وبعده قوله

ما بال لومكما اذ جئت تعتلها * حتى اقتحمت بها أسكفة الباب

وهما من البسيط وقافيته من المتواتر وقد دخله الخبن والقطع قوله كلاهما يعنى كلا الفرسين قوله حين جد الجرى اى حين اشتد الجرى وقوى بين الفرسين المذكورين وهذا من الاسناد المجازى وأصله جدا فى الجرى اى اجتهدا فيه قوله قد أقلعا اى قد كفا عنه يقال اقلع عن كذا اذا كف عنه وامتنع قوله رابى اسم فاعل من ربا يربو ربوا وهو النفس العالى يقال ربا

ابن ماء السماء ويقال له أيضا عمرو بن هند ويلقب بالمحرق لانه حرق بنى تميم فى النار وقيل بل حرق نخل اليمامة وهو من ملوك الحيرة وهذه الابيات من المعلقة المشهورة لابن حلزة وهو الحرث بن حلزة من بنى يشكر بن بكر بن وائل وهو بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة وهو فى اللغة كما قال الصاغانى اسم دويبة واسم البومة والذكر بدون هاء ويقال امرأة حلزة للقصيرة والبخيلة والحلز السيئ الخلق انتهى وقال قطرب حكى انما أن الحلزة ضرب من النبات ولم نسمع فيه غير ذلك قال أبو عبيدة أجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر عمرو بن كلثوم والحرث بن حلزة وطرفة بن العبد وزعم الاصمعى ان الحرث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة وكان من حديثه ان عمرو بن هند لما ملك الحيرة وكان جبارا جمع بكرا وتغلب فاصلح بينهم وأخذ من الحيين رهنا من كل حى مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض وكان أولئك الرهن يسيرون ويغزون مع الملك فأصابتهم سموم فى بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل اعطونا ديات ابنائنا فان ذلك لازم لكم فابت بكر فاجتمعت تغلب الى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم لتغلب بمن ترون بكرا تعصب أمرها اليوم قالوا بمن عسى الا برجل من بنى ثعلبة قال عمرو أرى الامر والله سينجلى عن أحمر اصلع أصم من بنى يشكر فجاءت بكر بالنعمان بن هرم أحد بنى ثعلبة بن غنم بن يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان ابن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وقد يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله انى لو لطمتك لطمة ما أخذوا بها قال والله أن لو فعلت ما أفلت بها قيس ابيك فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بنى تغلب على بكر وجرى بينهما كلام فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمان فقام الحرث بن حلزة وارتجل هذه القصيدة وتوكأ على قوسه فزعموا انه اقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب وقال ابن السيد فى شرح أدب الكاتب كان متكئا على عنزة فارتزت فى جسده وهو لا يشعر والعنزة بفتح العين المهملة والنون رمح صغير فيه زج اى حديدة وكان عمرو بن هند شرير الانظار الى أحد به سوء وكان ابن حلزة انما ينشده من وراء حجاب لبرص كان به فلما أنشده هذه القصيدة أدناه حتى جلس اليه وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء وكان ينشده من وراء سبعة ستور فأمر برفع الستور عنه استحسانا لها

* (وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون وهو من شواهد سيبويه) *

(ولوان ما أسعى لادنى معيشة * كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى)

على انه ليس من التنازع وقد بينه الشارح المحقق وأصله من ايضاح ابن الحاجب وقد تكلم عليه ابن هشام أيضا فى مغنى اللبيب فى اواخر الاشياء التى تحتاج الى رابط

(ترجمة الحرث بن حلزة)

خ اذا اذه الربوور بالفرس اذا انتفخ من عدو أو فزع قال بشر ابن أبى حازم
كأن حفيف منخره اذا ما
كتمن الربو كير مستعار
من الوافر والربو فى الاصل الزيادة ومنه الربا لان فيه فضلا وقال الفراء فى قوله تعالى فأخذهم أخذة رابية أى زائدة قوله تعتلها من عتله اذا حمله حملا عنيفا وقال ابن دريد اذا جذبه جذبا عنيفا وقال صاحب العين اذا أخذ بتلبيبه فجره وذهب به ومنه قوله تعالى خذوه فاعتلوه قوله اقتحمت بها من اقتحم المنزل اذا هجمه والاسكنة بضم الهمزة وتشديد الفاء العتبة السفلى (الاعراب) قوله كلاهما مبتدأ وخبره قوله قد اقلعا وهو العامل فى قوله حين جد الجرى والجرى بمعنى الجريان يجوز أن يكون مرفوعا بقوله جد الذى هو فعل ماض من جد يجد من باب نصر ينصر ويجوز أن يكون مجرورا بالاضافة على أن يكون الجد مصدرا والعامل فى بينهما هو قوله جد فى الحالتين قوله وكلا انثيهما كلام اضافى مبتدأ وقوله رابى خبره والجملة

من الباب الرابع بتحقيق لامزيد عليه بقى ان ابن خلف نقل فى شرح أبيات الكتاب عن أبى عبد الله الحسن بن موسى الدينورى انه قال والذى يقوى فى نفسى وما سبقنى اليه أحد ان قوله ولم أطلب معناه ولم أسع وهو غير متعد فلذلك لم يحفل به ولا أعمل الاول ولا أدرى كيف خفى على الافاضل من أصحابنا ذلك حتى جعلوا البيت شاهدا لجواز أعمال الاول انتهى وهذا ليس بشئ فان الطلب معناه الفحص عن وجود الشئ عينا كان ذلك الشئ أو معنى والسعى السير السريع دون العدو ويستعمل للجد فى الامر وهذا غير معنى الطلب وقد يكون لازما له واستعماله فى اللازم لا قرينة له مع ان الاول متعد والثانى لازم ولم أسع مسند الى ضمير المتكلم فكيف يرفع وما فى ان ما مصدرية لا موصولة لاحتياجها الى العائد المقدر أى أسعى له قال ابن خلف المجد الشرف وأصله الكثرة فكان معناه كثرة الافعال الجميلة التى توجب لصاحبها الشرف وهو الارتفاع انتهى ومثله فى عمدة الحفاظ قال وأصل المجد من مجدت الابل حصلت فى مرعى كثير واسع وقد أمجدها الراعى جعلها فى ذلك وتقول العرب فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار ويروى بصيغة الماضى والمرخ فاعله بمعنى استكثر النار وفى القاموس المجد نيل الشرف والكرم أو لا يكون الا بالآباء أو كرم الآباء خاصة والمؤثل قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات هو المجموع ومنه قول امرئ القيس وقال ابن السكيت المؤثل المستمر المثبت يقال قد تأثل فلان بأرض كذا وكذا اى ثبت فيها وقال أبو عبيدة مجد مؤثل قديم له أصل والتأثل اتخاذ أصل مال والاثلة بسكون المثلثة الاصل قال الاعشى

* ألست منتهيا عن نحت أثلتنا * وهذان البيتان من قصيدة لامرئ القيس مطلعها

* الا عم صباحا أيها الطلل البالى * وقد شرحنا فى الشاهد الثالث من أولها الى قوله

نظرت اليها والنجوم كأنها * مصابيح رهبان تشب لقفال

عشرين بيتا وقد أخذ هذين البيتين وبسط معناهما خفاف بن غضين البرجمى كما رأيته فى مختار أشعار القبائل لابى تمام وفى المؤتلف والمختلف للآمدى

ولو ان ما أسعى لنفسى وحدها * لزاد يسير أو ثياب على جلدى
لأنت على نفسى وبلغ حاجتى * من المال مال دون بعض الذى عندى
ولكنما أسعى لمجد مؤثل * وكان أبى نال المكارم عن جدى

وخفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى وغضين بضم الغين وفتح الضاد المعجمتين وأنت بضم الهمزة فهى ماض من الاون وهو الدعة والرفق والمشى الهين وبعد هذين البيتين وهو آخر القصيدة

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه * بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى

اى ولا بمقصر من ألا يألو بمعنى قصر وقبلهما بيتان وحكايتهما بين سيف الدولة والمتنبى مشهورة وهما

(فى الاستشهاد فيه) حالية موضعين الاول انه اعتبر معنى كلا وثنى الخبر حيث قال قد اقلعا الثانى انه اعتبر لفظ كلا ووحد الخبر حيث قال رانى وثم قال فيه استشهاد آخر حيث قال انفيهما ولم يقل آنافهما على الافصح مثل قوله تعالى فقد صغت قلوبكما (قلت) فيه نظر من وجهين الاول انه لو قال آنافهما لخرج الكلام عن الوزن والثانى انه ذكره على الاصل لان الفرسين ليس لهما الا أنفان وذكر الآناف وارادة الانفين مجاز والاصل ترك المجاز الا لنكتة فافهم

(ق)

(فى كلت رجليها سلامى واحده)

أقول قائله راجز من الرجاز لم أقف على اسمه وتمامه

كلتاهما مقرونة بزائده

وهو من الرجز المسدس قوله فى كلت رجليها أى فى أحدى رجليها سلامى بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم وهى واحدة السلاميات وهى العظام التى تكون بين كل مفصلين من مفاصل الاصابع من اليد

كأني لم أركب جوادا للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل * لخيلي كرى كرة بعد اجفال

أخذهما عبد يغوث الجاهلي وأودعهما في قصيدة قالها بعد أن أسر في يوم الكلاب الثاني ولم يرد عليه ما ورد على امرئ القيس وهما

كأني لم أركب جوادا ولم أقل * لخيلي كرى نفسي عن رجاليا

ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل * لأيسار صدق عظموا ضوء ناريا

والايسار جمع ياسر وهو الجازر والذي يلي قسمة جزور الميسر * ونسب امرئ القيس على ما في المؤتلف والمختلف امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور الاكبر وهو كندة بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادد الشاعر المقدم * ونسبه لابن الانبارى في شرح المعلقات امرؤ القيس بن حجر بن الحرث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن كندة بن ثور بن مرتع بن عفير بن الحرث بن مرة بن عدى بن ادد بن عمرو بن هميسع بن عريب بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام ومرتع بسكون الراء وكسر التاء ذكره ابن ماكولا وابن الكلبي وقال سمى بذلك لانه كان يقال له أرتعنا فيقول أرتعتكم أرض كذا والتشديد ذكره أيضا الغة انتهى وقال الصغانى في التكملة ان مرتعا اسمه عمرو وذكر بقية نسبه وهو ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان قال ابن خلف ويكنى امرؤ القيس أبا زيد وأبا وهب وأبا الحرث وذكر بعض اللغويين ان اسمه حندج وامرؤ القيس لقب له لقب به لجماله وذلك لان الناس قيسوا اليه في زمانه فكان أفضلهم والحندج بضم الحاء المهملة والدال وسكون النون وآخره جيم وهو في اللغة الرملة الطيبة وقيل كثيب من الرمل أصغر من النقا ويقال لامرئ القيس ذو القروح أيضا لقوله * وبدلت قرحا داميا بعد صحة * ويقال له الملك الضليل وحجر في الموضعين بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والمرار بضم الميم وتخفيف الراءين المهملتين شجر من أفضل العشب وأضخمه اذا أكلته الابل قلصت مشافرها فبدت أسنانها ولذلك قيل لجد امرئ القيس آكل المرار لكشر كان به وهذه أحواله على وجه الاجمال قال ابن قتيبة في ترجمته ولما ملك حجر على بني أسد كان يأخذ منهم شيأ معلوما فامتنعوا منه فسار اليهم فأخذ سرواتهم فقتلهم بالعصى فسموا عبيد العصا وأسر منهم طائفة فيهم عبيد بن الابرص فقام بين يدى الملك وأنشده أبياتا يرققه بها منها

أنت المليك عليهم * وهم العبيد الى القيامه

فرحمهم الملك وعفا عنهم وردهم الى بلادهم حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الاسدى فقال يا عبادى قالوا لبيك ربنا فسجع لهم

والرجل (الاعراب) قوله سلامى مبتدأ وواحدة صفته وخبره قوله في كلتا رجليها (الاستشهاد) في قوله في كلتا رجليها السلامى حيث استدل به البغداديون ان كلتا يجيء للواحدة وكلتا للمثناة ويقال أراد الشاعر في كلتا رجليها فحذف الالف من كلتا كما قال الشاعر

درس المنا بمتالع فأبان

أراد المنازل فحذف بعض الكلمة وهو شاذ نادر ومتالع بضم الميم وأبان جبلان وتحقيق هذا الموضع ان كلا في تأكيد الاثنين نظير كل في المجموع وانه اسم مفرد غير مثنى وقال الفراء هو اسم مثنى مأخوذ من كل فخففت اللام وزيدت الالف للتثنية وكذلك كلتا للمؤنث ولا يكونان الا مضافين ولا يتكلم منهما بواحد ولو تكلم به لقيل كل وكلت وكلان وكلتان واحتج الفراء بالبيت المذكور أنه يجيء للواحد وهذا القول ضعيف عند البصريين لانه لو كان مثنى لوجب ان تنقلب ألفه في النصب والجر ياء مع الاسم الظاهر

على قتل حجر وحرضهم عليه فركبت بنو أسد كل صعب وذلول فما أشرق لهم الضحى حتى انتهوا الى حجر فوجدوه نائما فذبحوه وشدوا على هجائنه فاستاقوها وكان امرؤ القيس طرده أبوه لما صنع فى الشعر بفاطمة ما صنع وكان لها عاشقا فطلبها زمانا فلم يصل اليها وكان يطلب منها موعدا حتى كان منها يوم الغدير بدارة جلجل ما كان فقال

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

فلما بلغ ذلك حجرا دعا مولى له يقال له ربيعة فقال له اقتل امرأ القيس وأتنى بعينيه فذبح جوذرا فأتاه بعينيه فندم حجر على ذلك فقال أبيت اللعن انى لم أقتله قال فأتنى به فانطلق فاذا هو قد قال شعرا فى رأس جبل وهو قوله

فلا تسلمنى يا ربيع لهذه * وكنت أرانى قبلها بك واثقا

فرده الى أبيه فنهاه عن قول الشعر ثم انه قال * الا عم صباحا أيها الطلل البالى *

فبلغ ذلك أباه فطرده كذا قال ابن قتيبة وفيه ان امرأ القيس قال هذه القصيدة فى طريق الشام عند مسيره الى قيصر بعد قتل أبيه ولعله شعر آخر ثم قال ابن قتيبة فبلغه مقتل أبيه وهو بدمون فقال

تطاول الليل علينا دمون * دمون انا معشر يمانون
* واننا لأهلنا محبون *

ثم قال ضيعنى صغيرا وحملنى دمه كبيرا لا صحو اليوم ولا سكر غدا اليوم خمر وغدا أمر ثم آلى لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يثأر بأبيه فلما كان الليل لاح له برق فقال

أرقت لبرق بليل أهل * يضئ سناه بأعلى جبل
بقتل بنى أسد ربهم * الا كل شئ سواه جلل

ثم استجاش بكر بن وائل فسار اليهم وقد لجؤا الى كنانة فأوقع بهم ونجت بنو كاهل من بنى أسد فقال

يا لهف نفسى اذ خطئن كاهلا * القاتلين الملك الحلاحلا
* تالله لا يذهب شيخى باطلا *

وقد ذكر امرؤ القيس فى شعره انه ظفر بهم فتأبى عليه ذلك الشعراء قال عبيد

ياذا المخوفنا بقتل أبيه اذلالا وحينا
أزعمت انك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا

ولم يزل يسير فى العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر ونظرت اليه ابنة قيصر فعشقته فكان يأتيها وتأتيه وفطن الطماح بن قيس الاسدى لهما وكان حجر قتل أباه فوشى به الى الملك فخرج امرؤ القيس متسرعا فبعث قيصر فى طلبه رسولا فأدركه دون انقرة بيوم ومعه حلة مسمومة فلبسها فى يوم صائف فتناثر لحمه وتفطر جسده وكان يحمله جابر بن حنى التغلبى فذلك قوله

فاما تريني فى رحالة جابر * على حرج كالقر تخفق اكفانى

ولان معنى كلا مخالف لمعنى كل لان كلا للاحاطة وكلا يدل على شئ مخصوص وأما البيت فان شاعره قد حذف الالف للضرورة وقدر أنها زائدة فلا يجوز الاحتجاج به فثبت ان كلا اسم مفرد يحكى الا انه وضع ليدل على التثنية كما ان قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين فما فوقهما وأما كلتا فقد قال سيبويه ان ألفها للتأنيث والتاء بدل من لام الفعل وهى واو والاصل كلوا وانما أبدلت تاء لان فى التاء علم التأنيث وقد تصير هذه الالف ياء مع المضمر فتخرج عن علم التأنيث فصار فى ابدال الواو تاء تأكيد للتأنيث وقال الجرمى التاء ملحقة والالف لام الفعل وتقديرها عنده فعتل وليس الامر كذلك اذ لو كان كذلك لقالوا فى النسبة اليها كلتوى فلما قالوا كلوى واسقطوا التاء دل أنهم أجروها مجرى التاء التى فى اخت اذا نسبت اليها قالت أخوى

فيارب مكروب كررت وراءه * وعان فككت الغل عنه ففدانى

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان

وقال حين حضرته الوفاة

وطعنة مسحنفره * وجفنة متحيره * تبقى غدا بأنقره

قال ابن الكلبى هذا آخر شئ تكلم به ثم مات وجابر بن حنى بضم المهملة وفتح النون والياء المشددة والرحالة بالكسر قيل السرج وقيل السرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد والحرج الضيق والقر بفتح القاف مركب للرجال كالهودج والمسحنفر الواسع والمثعنجر السائل المنسكب ثم قال ابن قتيبة قال أبو عبد الله الجمحى كان امرؤ القيس ممن يتعهر فى شعره وذلك قوله

* فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * وقال * سموت اليها بعد ما نام أهلها *

وقد سبق امرؤ القيس الى أشياء ابتدعها واستحسنتها العرب واتبعته عليها الشعراء من استيقافه صحبه فى الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ ويستجاد من تشبيهه قوله

كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب

ومما عيب عليه قوله

اذا ما الثريا فى السماء تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المفصل

قالوا الثريا لا تعرض لها وانما أراد أراد الجوزاء فذكر الثريا على الغلط كما قال الآخر

كأحمر عاد وانما هو كأحمر ثمود وهو عاقر الناقة * واقبل قوم من اليمن يريدون النبى صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق ومكثوا ثلاثا لا يقدرون على الماء اذ أقبل راكب على بعير وأنشد بعض القوم

ولما رأت ان الشريعة همها * وان البياض من فرائصها دامى

تيممت العين التى عند ضارج * يفىء عليها الظل عرمضها طامى

فقال الراكب من يقول هذا قالوا امرؤ القيس فقال والله ما كذب هذا ضارج عندكم وأشار اليه فمشوا على الركب فاذا ماء غدق واذا عليه العرمض ٣ والظل يفىء عليه فشربوا وحملوا ولولا ذلك لهلكوا انتهى كلام ابن قتيبة * (تتمة) * ذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف عشرة من الشعراء ممن اسمهم امرؤ القيس واحد منهم صحابى وهو امرؤ القيس بن عابس الكندى وزاد صاحب القاموس على ما قال الآمدى اثنين وهما صحابيان أحدهما امرؤ القيس بن الاصبغ الكلبى وامرؤ القيس بن الفاخر ابن الطماح

مفعول ما لم يسم فاعله

* (أنشد فيه وهو الشاهد الخمسون) *

(ط)

(تلاعب الريح بالعصرين قسطله والوابلون وتهتان التجاويد)

أقول قائله هو أبو صخر واسمه عبد الله بن سلم السهمى الهذلى شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية وكان مواليا لبنى امية متعصبا لهم وحبسه ابن الزبير رضى الله عنهما الى أن قتل وهو من قصيدة دالية أولها هو قوله

عرفت من هند اطلالا بذى التود

قفرا وجاراتها البيض الرخاويد

وحشا سوى زجل القمرى كل ضحى

والمطفلات وترادم مواحيد

وغير أشعث قد بل الزمان به

مقلد فى جديد الترب موتود

يرمى بدق رغام الترب مصطبرا

والجل كل غداة من حصى البيد

وصف أحدب شققته وليدتها

تبادر السيل بالمسحاة مخدود

وغير وترطوار حول ملتبد

هانى الرواكد من سفع الذكا

سود

٣ العرمض الطحلب

(نبئت عمرا غير شاكر نعمتي)

على ان أعلم واخواتها مما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل اذا بنيت للمفعول لا ينوب عن الفاعل الا المفعول الاول كما فى هذا البيت فان ضمير المتكلم كان فى الاصل مفعولا أولا والتقدير نبأنى فلان فلما بنى فعله للمفعول ناب عن الفاعل وقد بينه الشارح المحقق وعمرا هو المفعول الثانى وغير المفعول الثالث واصلهما المبتدا والخبر وهذا المصراع صدر وعجزه * والكفر مخبثة لنفس المنعم * وهذا البيت من معلقة عنترة بن شداد العبسى والكفر هنا الجحد يقال كفر النعمة وبالنعمة اذا جحدها ومخبثة بفتح الميم من الخبث يقال خبث الشئ خبثا من باب قرب خلاف طاب والاسم الخباثة ومفعلة صيغة سبب الفعل والحامل عليه والداعى اليه كقوله صلى الله عليه وسلم الولد مجبنة مبخلة أى سبب يجعل والده جبانا لم يشهد الحروب لبقائه ويجعله بخيلا يجمع المال ويتركه لولده من بعده ومثله كثير فى العربية ولم يتكلم علماء التصريف على هذه الصيغة قال الخطيب التبريزى فى شرح المعلقة يقال طعام مطيبة للنفس ومخبثة لها وشراب مبولة انتهى يقول من أنعمت عليه نعمة فلم يشكرها ولم يشكرها فان ذلك سبب لتغير نفس المنعم من الانعام على كل أحد وليس المعنى بتغير نفس المنعم على ذلك الجاحد كما قال شراح المعلقة فانه تقصير وهذا المصراع من باب ارسال المثل ولما كان هذا البيت تاما فى نفسه لم نضف اليه شيأ من هذه القصيدة وترجمة عنترة قد تقدمت مع أبيات من هذه المعلقة فى الشاهد الثانى عشر

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والخمسون)

(ولو ولدت قفيرة جرو كلب * لسب بذلك الجرو الكلابا)

على ان الكوفيين وبعض المتأخرين أجاز وانيابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول الصريح قال ابن جنى فى الخصائص هذا من أقبح الضرورة ومثله لا يعتد به أصلا بل لا يثبت الا محتقرا شاذا وبعض المتأخرين هو على بن سليمان الاخفش تلميذ المبرد وقفيرة بتقديم القاف على الفاء وبالراء المهملة مصغر اسم ام الفرزدق وروى فكيهة أيضا على وزنه وهو تحريف والجرو مثلث الجيم ولد السباع ومنها الكلب ذم الشاعر قفيرة بانها لو ولدت جروا لسب جميع الكلاب بسبب ذلك الجرو لسوء خلقه وخلقه وقال القالى فى شرح اللباب وقيل الكلاب ليس مفعولا لسب بل مفعول ولدت وجرو نصب على النداء أو على الذم وقيل الكلاب نصب على الذم وجمع لان قفيرة وجروا وكلبا ثلاثة انتهى وهذا التخريج نقله ابن الحاجب فى أماليه من ابى جعفر النحاس فى كتابه الكافى فى النحو عن ابى اسحق الزجاج وقال معنى قوله لسب لحصل السب بسبب ذلك الجرو وهذا مستقيم وهذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق مطلعها

محا مغانيه جولان منتخل
يستن ريحانه بالمور مطرود
تلاعب الريح بالعصرين قسطله
والوابلون وتهتان التجاويد
وهى من البسيط وفيه الخبن قوله أطلالا جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار قوله بذى التود التود بضم التاء المثناة من فوق وسكون الواو وفى آخره دال مهملة وهو شجر وذو التود موضع يسمى بهذا الشجر وروى بذى البيد بكسر الباء الموحدة قوله وجاراتها أى جارات هند وهو جمع جارة والبيض بكسر الباء الموحدة جمع بيضاء والرخاويد جمع رخودة بالخاء المعجمة ومعناها الرخصة الناعمة قوله والمطفلات جمع مطفل وهى الظبية معها طفلها وهى قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والقياس فى جمع مطفل مطافيل قوله فراد بضم الفاء وتشديد الراء جمع فارد بمعنى منفرد والمواحيد جمع ميحاد والميحاد من الواحد كالمعشار من العشرة قوله وغير أشعث بفتح الهمزة

أقلى اللوم عاذل والعتابا * وقولى ان اصبت لقد أصابا

وتقدم شرحه مع ترجمة جرير فى الشاهد الرابع وقبل البيت الشاهد

وهل أم تكون أشد رعيا * وصرامن قفيرة واحتلابا

وقد نقض هذه القصيدة عليه الفرزدق بقصيدة وكلتاهما مسطورة فى النقائض

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والخمسون وهو من شواهد س أمرتك الخير)

وهو قطعة من بيت وهو

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب

على ان الجزولى منع نيابة المنصوب بسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حذف الجار واصله أمرتك بالخير لان أمر يتعدى بنفسه الى مفعول واحد وهو الكاف هنا وبحرف الجر الى آخر فالخير منصوب بنزع البا بدليل ما أمرت به قال الاعلم وسوغ الحذف والنصب ان الخير اسم فعل يحسن أن وما عملت فيه فى موضعه وأن يحذف معها حرف الجر كثيرا تقول أمرتك أن تفعل تريد بان تفعل فاذا وقع موقع أن اسم فعل شبه بها فحسن الحذف فان قلت أمرتك بزيد لم يجز أن تقول أمرتك زيدا انتهى ونقل ابن هشام اللخمى هذا الكلام فى شرح أبيات الجمل الا أنه قال الخير مصدر وهذا ليس بجيد قال المرزوقى فى شرح الفصيح عند قول الشاعر

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغى لائما

يجوز أن يكون جعل الخير كناية عن كل ما يحمد من اصابة الحق وتعاطى العدل واتباع الرشد ويكون ومن يغو على الضد منه ويجوز أن يكون الخير كناية عن الغنى خاصة والغى كناية عن الفقر وقد علم ان الغنى محمود والفقر مذموم والعرب تسمى كل مرتضى عندهم خيرا وحقا وصوابا وحسنا وكل مذموم عندهم شرا وخطأ وسيئة وجهلا وغيا انتهى وقد أورد القاضى هذا البيت عند قوله تعالى فافعلوا ما تؤمرون على انه بتقدير تؤمرون به كما فى البيت ولا يخفى ركاكة قول شارح شواهده خضر الموصلى ان الامر لا يستعمل الا بالباء وقد شاع حذفه فى هذا الفعل وكثر استعمال أمرته كذا حتى لحقت بالافعال المتعدية الى مفعولين هذا كلامه روى أبو على الهجرى فى نوادره أمرتك الرشد بدل الخير وهو الصلاح واصابة الصواب وفعله من بابى تعب وقتل وأمرت بالبناء للمفعول وضمير به لما الموصولة أو الموصوفة والفاء الاولى جواب شرط مقدر أى ان تمتثل فافعل وقال اللخمى جواب لما فى الجملة من معنى الامر والفاء الثانية جواب الامر وقال أيضا ذا حال من الكاف فى تركتك والعامل فيه تركت وهو بمعنى صاحب وهو عند ابن درستويه مفعول ثان لتركت لانها تتعدى الى مفعولين والثانى هو الاول وهذا وهم لان تركت فى معنى خليت وخليت لا يجى معها الا الحال فكذلك لا يجى مع تركت الا الحال انتهى والصواب ان ترك يتضمن معنى جعل فيتعدى تعديته وهذا

مستفيض

وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وفى آخره ثاء مثلثة وهو الوتد ولهذا وصفه بقوله موتود وهو من وتدت الوتد اذا دققته فى الارض قوله قد بل الزمان به أى ظفر الزمان به يقال بلت بزجل صدق أى ظفرت به قوله بدق رغام الترب أى بدقاقه والرغام بفتح الراء والغين المعجمة التراب وصحت اضافته الى الترب لاختلاف اللفظين والجل بكسر الجيم وتشديد اللام جلال التراب والبيد بكسر الباء جمع بيداء قوله مخدود بالخاء المعجمة أى محفور قوله ظؤار بضم الظاء المعجمة وفتح الهمزة وفى آخره راء وهى الاثافى سميت بذلك لتعطفها على الرماد والملتبد شجر كنه على الاوراق والرواكد الرياح الساكنة من ركدت اذا سكنت والذكا بالذال المعجمة مقصور من ذكت النار تذكو أى اشتعلت والسفع بالضم السود تضرب الى الحمرة ومنه تسمى الاثافى

مستفيض لايخفى على مثله قال ابن خلف وتركتك ان كان بمعنى صيرتك كان ذا مال
مفعولا ثانيا كما تقول تركت زيدا فقيه البلد اذا كنت أنت الذى فقهته وعلمته ومنه
قوله سبحانه تركناها آية أى جعلناها وصيرناها وان كانت بمعنى خلفتك كان ذا مال حالا
كما تقول تركت زيدا وهو فقيه البلد انتهى وقد للتحقيق وقال اللخمى يجوز ان
تكون للتوقع أيضا والمال قال اللخمى فى شرح فصيح ثعلب هو عند العرب الابل والبقر
والغنم ولا يقال للذهب والفضة مال وانما يقال لهما ناض وأقله ما تجب فيه الزكاة
وما نقص عن ذلك فليس بمال وحكى أبو عمر صاحب الياقوتة المال الصامت والناطق
فالصامت الدنانير والدراهم والجواهر والناطق البعير والبقرة والشاة قال ومنه
قولهم ماله صامت ولا ناطق ومنهم من أوقع المال على جميع ما يملكه الانسان وهو
الصحيح انتهى ويشهد للقول الاخير قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم وهذا
لا يخص شيئا دون شئ والنشب بالشين المعجمة قيل بمعنى جميع ما يملك بمعنى المال وقيل
المال الاصيل الثابت بمعنى العقار كالدور والضياع مأخوذ من نشب الشئ اذا ثبت فى
موضع لزومه فعلى الاول يكون من عطف المترادفين للتوكيد وعلى الثانى يكون من
عطف الخاص على العام وان فسر المال بغير القول الاخير كان من عطف المتقابلين
وقال الاعلم قد قيل ان النشب هنا جميع المال فيكون عطفه على الاول مبالغة وتوكيدا
وسوغ ذلك اختلاف اللفظين هذا كلامه فتامله وهذه رواية سيبويه وخدمة كلامه
ورواه الهجرى فى نوادره ذا نسب بالسين المهملة قال اللخمى وأبو الوليد الوقشى فيما
كتبه على كامل المبرد هذا هو الصحيح لانه لا معنى لاعادة ذكر المال وانما يقول تركتك
غنيا حسيبا يخاطب ابنه وقد نسب السيوطى فى شرح ابيات المغنى هذا الكلام لابن
السيد البطليوسى فيما كتبه على الكامل وهذا لا أصل له فانه لم يكتب عليه هنا شيئا
وانما كتب ما يقارب هذا فى أبيات الجمل وقد ورد هذا البيت فى شعرين أحدهما فى
شعر أعشى طرود والثانى فى شعر اختلف فى قائله أما الاول فقد نقله الآمدى فى
المؤتلف والمختلف وأبو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب وهو

يا دار أسماء بين السفح فالرحب * أقوت وعفى عليها ذاهب الحقب
فما تبين منها غير منتضد * وراسيات ثلاث حول منتصب
وعرصة الدار تستن الرياح بها * تحن فيها حنين الوله السلب
دار لاسماء اذ قلبى بها كلف * واذ أقرب منها غير مقترب
ان الحبيب الذى أمسيت أهجره * من غير مقلية منى ولا غضب
أصد عنه ارتقابا أن ألم به * ومن يخف قالة الواشين يرتقب
انى حويت على الاقوام مكرمة * قدما وحذرنى ما يتقون أبى
وقال لى قول ذى علم وتجربة * بسالفات امور الدهر والحقب

سفعا لان النار سفعتها قوله مغانيه أى منازله وأراد بالمتخل انتخال الودق والثلج وريعان الشئ أوله والمور بضم الميم الغبار بالريح قوله بالعصرين أراد بهما الغداة والعشى قوله قسطله بالقاف وبالسين وبالصاد أيضا وهو الغبار وجاء فيه القسطال كأنه ممدود منه مع قلة فعلال فى غير المضاعف وقال أوس بن حجر يرثى رجلا وانهم وفد القوم ينتظرونه ولنعم حشو الدرع والسربال ولنعم مثوى المستضيف اذا دعى والخيل خارجة من القسطال من الكامل قوله والوابلون جمع وابل قال الجوهرى الوابل المطر وقد وبلت السماء تبل والارض موبولة قال الاخفش ومنه قوله تعالى أخذا وبيلا أى شديدا وضرب وبيل وعذاب وبيل أى شديد وقال البعلى قالوا للمطر الذى يعظم شانه ويتم نفعه وابلون قوله وتهتان الجاويد التهتان بتاءين مثناتين

* أمرتك الرشد فافعل ما أمرت به * البيت انتهى وقال اللخمى من قال ان البيت لأعشى طرود قال بعده

لا تبخلن بمال عن مذاهبه * فى غير زلة اسراف ولا تغب

فان وراثه لن يحمدوك به * اذا أجنوك بين اللبن والخشب

وقد أورد الهجرى أيضا فى نوادره هذين البيتين بعد البيت الشاهد وأما الثانى فهو هذا

فقال لى قول ذى رأى ومقدرة * مجرب عاقل نزه عن الريب

قد نلت مجد الخاذ رأن تدنسه * أب كريم وجد غير مؤتشب

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب

واترك خلائق قوم لا خلاق لهم * واعمد لأخلاق أهل الفضل والادب

وان دعيت لغدر أو أمرت به * فاهرب بنفسك عنه آبد الهرب

وهذا الشعر قد نسب الى عمرو بن معديكرب وللعباس بن مرداس ولزرعة بن السائب ولخفاف بن ندبة قال اللخمى من نسب البيت لاحد الثلاثة الاول قال قبله * فقال لى قول ذى رأى ومقدرة * البيت ونسب قوله * فاترك خلائق قوم لا خلاق لهم * وقوله * قد نلت مجد الخاذر أن تدنسه * البيتين الى أعشى طرود لا غير وقال هما بعد البيت الشاهد وقد نسب البيت فى كتاب سيبويه لعمرو بن معديكرب والله أعلم * وأعشى طرود قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف لم يذكر اسمه ولا عرف نسبه الى القبيل وبنو طرود منهم فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان وهم حلفاء بنى سليم ثم فى بنى خفاف انتهى ونقل الصغانى فى العباب هذا الكلام ولم يزد عليه وقال أبو الوليد الوقشى نقلا عن نوادر الهجرى واللخمى نقلا عن أبى مروان عبد الملك بن سراج ان أعشى طرود اسمه اياس بن موسى بكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية ولم يزيدا على هذا قال المرزبانى حضر هوذة بن الحرث المعروف بابن حلة فى أيام عمر العطاء فدعا قبله اياس بن موسى هذا فقال هوذة

لقد دار هذا الامر فى غير أهله * فابصر أمين الله كيف تذود

أيدعى جشيم والسويد أمامنا * ويدعى اياس قبلنا وطرود

فان كان هذا فى الكتاب فهم اذا * ملوك سوى حرب ونحن عبيد

انتهى ويفهم من هذا ان أعشى طرود اسلامى لكن لم يعلم ما هو صحابى ام تابعى والله أعلم وقوله يا دار اسماء بين السفح الخ قال ياقوت فى معجم البلدان السفح بلفظ سفح الجبل وهو أسفله حيث يسفح فيه الماء وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم ولم يذكر أبو عبيدة هذه الكلمة فى المعجم والرحب بضم الراء وفتح الحاء المهملتين موضع ولم يذكره أبو عبيد ولا ياقوت وأقوت خلت من الانيس كأنه ذهب قوتها وعفى عليها بالتشديد كعفاها أى طمسها ومحاها لامات او الحقب بضمتين الدهر وبكسر ففتح جمع

من فوق مفتوحتين بينهما هاء ساكنة نحو من الديمة قاله أبو زيد وأنشد

يا حبذا يضحك بالمشافر

كأنه تهتان يوم ماطر

من الرجز وقال النضر بن شميل التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود وأنشد للشماخ

أرسل يوما ديمة تهتانا

سيل المتان يملأ القربانا

والتهتان ههنا مصدر على وزن تفعال بفتح التاء للمبالغة كالترداد والتجوال وكل ما جاء على هذه الصيغة فهو بالفتح الا كلمتان جاءتا بالكسر وهما تبيان وتلقاء يقال هتن المطر والدمع يهتن هتنا وهتونا وتهتانا اذا قطر وسحاب هاتن وسحائب هتن نحو راكع وركع وسحاب هتون والجمع هتن مثل عمود وعمد والتجاويد أصله الاجاويد جمع اجواد جمع جود وهو المطر والمعنى وقطر الامطار (الاعراب) قوله تلاعب فعل والريح فاعله وقوله قسطله كلام اضافى

حقبة وهى السنة أى طمسها الدهر الذاهب والسنون الماضية وتبين ظهر والمنتضد الحجارة المصفوفة بعضها فوق بعض وأراد بقوله راسيات ثلاث حجارة القدر الثلاثة وهو معطوف على منتضد وكذلك عرصة واستنت الرياح هبت عليها من هنا ومن هنا والوله جمع الواله المرأة التى فقدت ولدها والسلب بضمتين اللابسة الثياب السود وتحن من الحنين بمعنى الانين وقوله واذا أقرب منها الخ أى أمنى نفسى منها ما لا يكون والمقلية بتخفيف الياء مصدر بمعنى القلى وهو البغض والكراهية والارتقاب الانتظار وأن ألم أى لأن انزل وأحل به والتغب بمثناة فوقية فغين معجمة قال اللخمى هو جمع تغبة وهى السقطة وما يعاب به اتيه والتغب أيضا الهلاك وقال فى الصحاح تغب بالكسر تغبا هلك ونزه بفتح النون وسكون الزاى البعيد سكن الزاى وهى مكسورة للضرورة والمؤتشب المختلط يقال أتشب القوم اذا خلطت بعضهم ببعض

المبتدا والخبر

(أنشد فيه وهو الشاهد الثالث والخمسون)

(غير مأسوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن)

أورده مثالا لاجراء غير قائم الزيدان مجرى ما قائم الزيدان لكونه بمعناه وتخريج البيت على هذا أحد أقوال ثلاثة هو أحسنها واليه ذهب ملك النحاة الحسن بن أبى نزار وابن الشجرى أيضا فى أماليه ومأسوف اسم مفعول من الاسف وهو أشد الحزن وبابه فعله فرح وعلى زمن متعلق به على أنه نائب الفاعل وجملة ينقضى صفة لزمن وبالهم حال من ضميره أى مشوبا بالهم فلما كانت غير للمخالفة فى الوصف وجرت لذلك مجرى حرف النفى واضيفت الى اسم المفعول المسند الى الجار والمجرور والمتضايفان بمنزلة الاسم الواحد سد ذلك مسد الجملة كأنه قيل ما يؤسف على زمن هذه صفته قال أبو حيان فى تذكرته ولم أر لهذا البيت نظيرا فى الاعراب الا بيتا فى قصيدة المتنبى يمدح بها بدر بن عمار الطبرستانى يقول فيها

ليس بالمنكر أن برزت سبقا * غير مدفوع عن السبق العراب

فالعراب مرفوع بمدفوع ومن جعله مبتدأ فقد أخطأ لانه يصير التقدير العراب غير مدفوع عن السبق والعراب جمع فلا أقل من أن يقول غير مدفوعة لان خبر المبتدا لا يتغير تذكيره وتأنيثه بتقديمه وتأخيره والقول الثانى لابن جنى وتبعه ابن الحاجب وهو ان غيرا خبر مقدم والاصل زمن ينقضى بالهم والحزن غير مأسوف عليه ثم قدمت غير وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور فأتى بالاسم الظاهر مكانه وحذف الموصوف بدون شرطه المعروف ضرورة والثالث وهو لابن الخشاب أن غيرا خبر لمحذوف ومأسوف مصدر كالمعسور والميسور اريد به

مفعوله والباء فى بالعصرين ظرفية تتعلق بتلاعب قوله والوابلون عطف على قوله الريح وتهتان التصاويب كلام اضافى عطف على الوابلون (فان قيل) كيف اضافة التهتان الى التصاويب (قلت) اضافة المصدر الى فاعله والمعنى وقطر التصاويب وسيلانها (الاستشهاد فيه) فى قوله والوابلون فانه جمع وابل وقد جمعه الشاعر بالواو والنون مع انه ليس بعلم ولا صفة ولا اسم عاقل

(ق)

(منا الذى هو ما ان طر شاربه * والعانسون ومنا المرد والشيب)

أقول قائله هو أبو قيس بن رفاعة الانصارى كذا قاله ابن السيرافى فى شرح أبيات الاصلاح لابن السكيت وقال البكرى اسمه دثار وهو من شعراء يهود وقال أبو عبيد أحسبه جاهليا وقال القالى فى أماليه هو قيس ابن رفاعة وقال الاصبهانى قائل هذا البيت أبو قيس بن الاسلت الاوسى فى حديث ثعلب واسمه

اسم الفاعل والتقدير أنا غير آسف على زمن هذه صفته وهذا البيت لابي نواس وهو ليس ممن يستشهد بكلامه وانما أورده الشارح مثالا للمسئلة ولهذا لم يقل كقوله وبعده بيت ثان وهو

انما رجو الحياة فتى * عاش في أمن من المحن

وأبو نواس هو أبو علي الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح الحكمي بفتح الحاء والكاف نسبة الى الحكم بن سعد العشيرة وهي قبيلة كبيرة منها الجراح بن عبد الله الحكمي أمير خراسان وكان جد أبي نواس من مواليه وانما قيل له أبو نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقه والذؤابة بهمزة بعد الذال المضمومة الضفيرة من الشعر اذا كانت غير ملوية فان كانت ملوية فهي عقيصة والذؤابة أيضا طرف العمامة وناس ينوس اذا تدلى وتحرك والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء وقيل ان خلفا الاحمر كان له ولاء في اليمن وكان أميل الناس الى أبي نواس فقال له يوما أنت من اليمن فتكن باسم ملك من ملوكهم الاذواء فاختار ذا نواس فكناه أبا نواس بحذف صدره وغلبت عليه ومولده بالبصرة سنة خمس وأربعين ومائة وقيل ست وثلاثين ومائة ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة ثمان ونشأ بالبصرة ثم خرج الى الكوفة وقيل بل ولد بالاهواز وقيل بكورة من كور خورستان سنة احدى وأربعين ومائة ونقل منها وعمره سنتان الى البصرة وامه أهوازية اسمها جلبان وكان ٣ من أهل دمشق من جند مروان الحمار انتقل الى الاهواز للرباط فتزوجها وقدم أبو نواس بغداد مع والبة بن الحباب الشاعر وبه تخرج وعرض القرآن على يعقوب الحضرمي وأخذ اللغة عن أبي زيد الانصاري وأبي عبيدة ومدح الخلفاء والوزراء وكان في الشعر من الطبقة الاولى من المولدين قال أبو عبيدة أبو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين وشعره عشرة أنواع وهو مجيد في الكل ومازال العلماء والاشراف يروون شعره ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدماء وقال أبو عمرو الشيباني لولا ان أبا نواس أفسد شعره بهذه الاقذار يعني الخمور لاحتججنا به لانه كان محكم القول لا يخطئ وديوان شعره مختلف لاختلاف جامعيه فانه اعتنى بجمعه جماعة منهم أبو بكر الصولي وهو صغير ومنهم علي بن حمزة الاصبهاني وهو كبير جدا وكلاهما عندي ولله الحمد على نعمه ومنهم ابراهيم بن أحمد الطبري المعروف بتوزون ولم أره الى الآن

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون)

(على مثلها من أربع وملاعب * تذال مصونات الدموع السواكب)

على أنه لما أنشد المصراع الاول عارضه شخص فقال لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فانخزل منه وترك الانشاد لان تقديم الخبر في مثله يوهم الدعاء باللعنة وسمى ابن أبي الاصبع هذا النوع في تحرير التحبير التوليد وقال التوليد على ضربين من الالفاظ

ومن

تغير وهو من البسيط وفيه الخبن قوله طر شاربه بفتح الطاء معناه نبت شاربه قيل كثير منهم ينشدونه بضم الطاء وهو خطأ لان طر بالضم معناه قطع ومنه طر النبات قلت المخطئ مخطئ لان الصغاني حكى في العباب ان طر بالضم في طر الشارب بالفتح لغة قوله والعانسون جمع عانس وهو من بلغ حد التزوج ولم يتزوج مذكرا كان أو مؤنثا والمرد بضم الميم جمع أمرد والشيب بكسر الشين المعجمة جمع اشيب وهو المبيض رأسه (الاعراب) قوله الذي مبتدأ وخبره مقدما هو قوله ممنا وقوله هو ما ان طر شاربه صلة للموصول وكلمة ما بمعنى حين قاله ابن السكيت قال ومعناه حين طر وزيدت ان بعدها لشبهها في اللفظ بما النافية كما في قول الشاعر

ورج الفتى للخير ما ان رأيته

وقال بعض الفضلاء الاولى ان تكون ما نافية لان زيادة ان حينئذ قياسية (قلت) نظر ابن

٣ قوله وكان من أهل دمشق الخ لعله وكان أبوه من أهل دمشق بدليل قوله فتزوجها اه مصححه

ومن المعانى فالذى من الالفاظ هو ان يزوج المتكلم كلمة من لفظه الى كلمة من غيره فيتولد بينهما كلام يناقض غرض صاحب الكلمة الاجنبية وذلك فى الالفاظ المفردة دون الجمل المؤتلفة ومثاله ما حكى ان مصعب بن الزبير وسم خيله بلفظة عدة فلما قتل وصارت الى العراق رآها الحجاج فوسم بعد لفظة عدة لفظة الفرار فتولد بين اللفظتين غير ما أراده مصعب ومن توليد الالفاظ توليد المعنى من تزويج الجمل المفيدة ومن لطيف التوليد قول بعض العجم

كأن عذاره فى الخد لام * ومبسمه الشهى الطعم صاد
وطرة شعره ليل بهيم * فلا عجب اذا سرق الرقاد

فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناها ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم فحصل فى هذا البيت توليدا وادماجا وهذا من أغرب ما سمعت ومثاله ما حكى ان أبا تمام أنشد أبا دلف * على مثلها من أربع وملاعب * فقال بعض من أراد نكتته لعنة الله والملائكة والناس أجمعين فولد من الكلامين كلاما ينافى غرض أبى تمام من وجهين أحدهما خروج الكلام عن التشبيب الى الهجاء بسبب ما انضم اليه من الدعاء والثانى خروج الكلام عن ان يكون بيتا من شعر الى ان صار قطعة من نثر ومن هذا الضرب قول الشاعر

الوم زيادا فى ركاكة عقله * وفى قوله أى الرجال المهذب
وهل يحسن التهذيب منك خلائقا * أرق من الماء الزلال وأطيب
تكلم والنعمان شمس سمائه * وكل مليك عند نعماك كوكب
ولو أبصرت عيناه شخصك مرة * لابصر منه شمسه وهى غيهب

فان هذا الشاعر زوج مدحه ممدوحه بتهذيب الاخلاق الى قول النابغة أى الرجال المهذب فتولد بين الكلامين ما ينافى غرض النابغة حيث أخرج الشاعر كلامه مخرج المنكر على النابغة ذلك الاستفهام واوضح مناقضته للنابغة ببيته الثانى وهو قوله وهل يحسن التهذيب البيت وزوج قوله فى عجز البيت الثالث وكل مليك عند نعماك كوكب الى قول النابغة * بانك شمس والملوك كواكب * بدليل قول الشاعر عن النابغة * تكلم والنعمان شمس سمائه * البيت فتولد بين الكلامين قوله

ولو أبصرت عيناه شخصك مرة * لابصر منه شمسه وهى غيهب

واما الضرب الثانى وهو ما تولد من المعانى كقول القطامى

قد يدرك المتأنى بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

فقال من بعده

عليك بالقصد فيما أنت فاعله * ان التخلق يأتى دونه الخلق

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامى بكماله ومعنى عجز البيت مولد بينهما وهو قوله

السكيت الى لزوم الفساد فى الذهاب الى هذا وذلك لان ذكر المرد بعد ذلك لا يحسن لان الذى نبت شاربه أمرد ومن هذا قيل ان فى هذا الشعر عيبا لان الذى ما طر شاربه لا يضاد المرد والعانسون لا يضاد الشيب واذا لم تكن الاقسام متقابلة كانت القسمة باطلة قوله شاربه فاعل طر والعانسون عطف عليه قوله ومنا المرد جملة اسمية من المبتدا وهو المرد والخبر وهو قوله منا والشيب عطف على قوله المرد والتقدير ومنا الشيب (الاستشهاد فيه) فى قوله والعانسون فان الكوفيين جوزوا جمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء محتجين بهذا وعند الجمهور فيه شذوذان الاول اطلاق العانس على الذكر وانما الاشهر استعماله فى المؤنث والثانى جمعه بالواو والنون

(ط ق ه ع)
دعانى من نجد فان سنينه

* ان التخلق يأتى دونه الخلق * والقطامى أخذ معناه من عدى بن زيد العبادى حيث قال

قد يدرك المبطئ من حظه * والخير قد يسبق جهد الحريص

وعدى نظر الى قول جانة الجعفى

ومستعجل والمكث أدنى لرشده * ولم يدر فى استعجاله ما يبادر

ومن التوليد توليد بديع من بديع كقول ابى تمام

لها منظر قيد النواظر لم يزل * يروح ويغدو فى خفارته الحب

فانه ولد قوله قيد النواظر من قول امرئ القيس قيد الاوابد لان هذه اللفظة التى هى قيد انتقلت باضافتها من الطرد الى النسيب فكأن النسيب تولد من الطرد وتناول اللفظ المفرد لا يعد سرقة وانما سقنا هذا الفصل برمته لغرابته وقلما يوجد فى موضع آخر وقول ابى تمام على مثلها من أربع ضمير مثلها مفسر بالتمييز المجرور بمن والا كثران يكون التمييز مفسر الضمير نعم وبئس ورب قال ابن هشام فى المغنى والزمخشرى يفسر الضمير بالتمييز فى غير بابى نعم ورب وذلك انه قال فى فسواهن سبع سموات الضمير فى فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا ولولا تشبيهه بربه رجلا لحمل على البدل والاربع جمع ربع بالفتح وهو محلة القوم ومنزلهم والملاعب جمع ملعب وهو موضع اللعب وتذال مبنى للمجهول مضارع اذاله بمعنى اهانه وهو متعدى ذال الشئ ذيلا هان والثابت فى نسخ ديوانه وشروحه اذيلت والمصونات من الصون وهو خلاف الابتذال والسواكب المنصبة فان سكب يأتى لازما يقال سكب الماء سكبا وسكوبا انصب ويأتى متعديا يقال سكب زيد الماء قال الامام ابو بكر بن يحيي الصولى فى شرحه قد انكر بعضهم مصونات الدموع السواكب وقال كيف يكون من السواكب ما هو مصون وانما أراد أبو تمام اذيلت مصونات الدموع التى هى الآن سواكب ثم قوله اذيلت بمعنى صبت صبابا سائلا حتى تصير اهاذيل ليس بجيد فان معنى البيت أهينت الدموع الغزيرة بسكبها على مثل هذه المنازل لخلوها من الحبائب * وهذا البيت مطلع قصيدة مدح بها أبا دلف القاسم بن عيسى العجلى وبعده

أقول لقرحان من البين لم يجد * رسيس الهوى بين الحشا والترائب

أعنى أفرق شمل دمعى فاننى * أرى الشمل منهم ليس بالمتقارب

الى أن قال

اذا العيس لاقت بى أبا دلف فقد * تقطع ما بينى وبين النوائب

هنالك تلقى الجود حيث تقطعت * تمائمه والمجد مرخى الذوائب

تكاد عطاياه يجن جنونها * اذا لم يعوذها بنغمة طالب

قال الامام المرزوقى فى شرح ديوانه القرحان اصله الذى لم يصبه الجدرى واستعاره هنا لمن

لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا)

أقول قائله هو الصمة بن عبد الله ابن الطفيل بن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر شاعر إسلامى بدوى مقل من شعراء الدولة الاموية وجده قرة بن هبيرة صحبة للنبى صلى الله عليه وسلم وهو أحد وفود العرب عليه وكان الصمة يهوى بنت عم له دنية أو زعليه فى تزويجها غيره لان عمه لوم فى السمح فى المهر وقد كان اشتط فيه ولوم أبوه فى اكماله فأنف الصمة من فعلهما وخرج الى طبرستان وهى مقر الدولة فاقام بها حتى مات وخبره مشهور والبيت المذكور من قصيدة واولها هو قوله

خليلى ان قابلتما الهضب أو بدا
لكم سند الوركاء أن تبكيا جهدا
سلا عبدا لعلى حيث أوفى عشية
بحزازى ومد الطرف هل أنس النجدا
فما عن قلى للنجد اصبحت ههنا
الى جبل الاوشال مستخبيا بردا

لم يمحن بالنوى ولم يدخل فى اسار الهوى قال فى الصحاح رس الحمى ورسيسها أول مسها وقوله اعنى أفرق البيت قال الصولى أى لا أرى شملهم مجتمعا بالرجوع اليها يقول قد اجتمع دمعى لانى لم ابك حتى رأيت منازلهم فاعنى بوقفة معى حتى أبكيهم فاستريح وقوله اذا العيس لاقت بى البيت يقول اذا اقدمتنى الابل اليه انقطعت الاسباب بينى وبين النوائب أى لم يبق لها سبيل على وقوله هنالك تلقى الجود البيت قال الصولى يقال تقطعت تمائم فلان فى بنى فلان اذا ترعرع ونشأ فيهم واراد ان المجد كالا من فيهم ان يتحول الى غيرهم فيكون قد أحاط به الشرف من كل جانب ويروى وافى الذوائب وقوله تكاد عطاياه البيت قال الامام المرزوقى يقول قد تعود هذا الرجل تفريق ماله بالصلات وتبديده بالعطيات حتى تقرب عطاياه لو امسك يوما من أن تجن ان لم يتعلق عليها عوذها من نم الطلاب والزوار وقوله يجن جنونها انما يريد يجن صاحبها اى يصير بدل صحتها جنون لكنه سماه بما يؤول اليه كما يقال خرجت خوارجه وكذلك عطاياه أى أمواله التى تصير عطاياه فسماه بما يؤول اليه وقال الصولى مما أنكر ابو العباس بن المعتز من ردى طباقه قوله تكاد عطاياه البيت وفيه استعارة فقال ولم يجن جنون عطاياه انتظار الطالب بل يبدأ بالعطاء ويستريح وفيه قبح لم تعوذها بنعمة طالب يعطيها الغير طالب وفى هذه الاعتراض نظر فان مراده انه اغنى الناس فلم يبق طالب الا نادرا فاذا أبطأ طالب المعروف جنت عطاياه شوقا اليه فتأمل ومنها وهو مما يستجاد

يرى أقبح الاشياء أوبة آمل * كسته يد المأمول حلة خائب

واحسن من نور يفتحه الندى * بياض العطايا فى سواد المطالب

اذا الحت يوما لجيم وحولها * بنو الحصن نجل المحصنات النجائب

فان المنايا والصوارم والقنا * اقاربهم فى الروع دون الاقارب

جحافل لا يتركن ذا جبرية * سليما ولا يحربن من لم يحارب

يمدون من ايد عواص عواصم * تصول باسياف قواض قواضب

ولجيم بالتصغير أبو عجل جد ابى دلف والحصن هو ثعلبة بن عكابة وبنو الحصن اعمامه

اذا افتخرت يوما تميم بقوسها * فخارا على ما وطدت من مناقب

فانتم بذى قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

قال الامام المرزوقى يعنى بالقوس قوس حاجب بن زرارة رهنها عند كسرى وكان السبب فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم كان دعا على مضر وقال اللهم اشدد وطأتك على مضر وابعث عليهم سنينا كسنى يوسف فتوالت الجدوبة عليهم سبع سنين فلما رأى حاجب الجهد على قومه جمع بنى فزارة وقال انى ازمعت على ان آتى الملك يعنى كسرى فاطلب ان يأذن لقومنا فيكونوا تحت هذا البحر حتى يحيوا فقالوا رشدت فافعل غير انا نخاف عليك بكر بن وائل فقال ما منهم وجه الا ولى عنده يد الا ابن الطويلة التيمى وسأداويه

دعانى من نجد فان سنينه

لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا

لحا الله نجدا كيف يترك ذا الندى

بخيلا وحر الناس تحسبه عبدا

على ان نجدا قد كسانى حلة

اذا ما رآنى جاهل ظننى عبدا

سوادا واخلاقا من الصوف بعدما

أرانى بنجد ناعما لابسا بردا

سقى الله نجدا من ربيع وصيف

وماذا ترجى من ربيع سقى نجدا

الم تر أن الليل يقصر طوله

بنجد ويزداد النطاف به بردا

على انه قد كان للعين قرة

وللبيض والفتيان منزله حمدا

وانما قال هذه الابيات وقد اشتاق الى ذى الود من وطنه نجد وهى من الطويل وفيه القبض قوله الهضب بفتح الهاء وسكون الضاد المعجمة وهو موضع معروف والورك هضبة شمالى يذبل وهو جبل والجمع ورك هكذا قال أبو على الهجرى فى نوادره قوله سلا عبد لعلى اصله

ثم ارتحل فلم يزل ينتقل فى الاصطياف والبر من الناس حتى انتهى الى الماء الذى عليه ابن
الطويلة فنزل ليلا فلما اضاء الفجر دعا بنطع ثم أمر فصب عليه التمر ثم نادى حى على الغداء
فنظر ابن الطويلة فاذا هو بحاجب فقال لاهل المجلس اجيبوه واهدى اليه جزرا ثم ارتحل
فلما بلغ كسرى شكا اليه الجهد فى اموالهم وانفسهم وطلب أن يأذن لهم فيكونوا فى
حد بلاده فقال انتم معشر العرب غدر فاذا اذنت لهم عاثوا فى الرعية واغاروا قال
حاجب انى ضامن للملك ان لا يفعلوا قال فمن لى بان تفى انت قال ارهنك قوسى فلما جاء بها
ضحك من حوله فقال الملك ما كان ليسلمها اقبضوها منه ثم جاءت مضر الى النبى صلى الله
عليه وسلم بعد موت حاجب فدعا لهم فخرج اصحابه الى بلادهم وارتحل عطارد بن حاجب
الى كسرى يطلب قوس ابيه فقال ما أنت بالذى وضعتها قال اجل انه هلك وأنا ابنه وفى
للملك قال ردوا عليه وكساه حلة فلما وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم اهداها اليه فلم
يقبلها فباعها من يهودى باربعة آلاف درهم فصار ذلك فخرا ومنقبة لحاجب وعشيرته
فيقول ابو تمام اذا افتخرت تميم بذلك فانتم قتلتم الذين كسبوهم هذا المجد عما ارتهنوه
وهدمتم عزهم وانما يعنى وقعة ذى قار حين قتلت بنو شيبان العجم ونكوا فيهم وكان
رئيسهم سيار بن حنظلة العجلى وأبو دلف عجلى فلذلك خاطبه بهذا اهـ وقد لمح بعضهم
الى قوس حاجب بقوله فى مليح قلندرى قد حلق حاجبه فقال

حبيبى بحق الله قل لى ما الذى * دعاك الى هذا فقال مجاوبى
وعدت بوصل العاشقين تعطفا * فلم يثقوا واسترهنوا قوس حاجبى

ولما أنشد أبو تمام أبا دلف هذه القصيدة استحسنها واعطاه خمسين ألف درهم وقال والله
انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول فى الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد
الطوسى فقال واى ذلك اراد الامير قال الرائية التى أولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر * وليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله انها لى فقال بل أفدى الامير بنفسى واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من
رثى بهذا الشعر * وأبو تمام الطائى هو حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الاشج
ابن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدى بن عمرو بن يغوث بن طى ولد
فى جاسم بالجيم والسين المهملة وهى قرية من قرى الجيدور بفتح الجيم وسكون المثناة
التحتية وهو اقليم من دمشق فى آخر خلافة الرشيد سنة تسعين ومائة وقيل غير ذلك ونشأ
بمصر واشتغل الى ان صار اوحد عصره يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير
المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماسة الذى دل على غزارة علمه وكمال فضله واتقان معرفته
بحسن اختياره وهو فى جمعه للحماسة اشعر منه فى شعره وله كتاب مختار أشعار القبائل وهو
دون الحماسة وكلاهما عندى ومات سنة اثنتين وثلاثين بعد المائتين وقيل غير هذا وكان
شعره غير مرتب فرتبه الصولى على الحروف ثم رتبه على بن حمزة الاصفهانى على أنواع

عبد الاعلى قوله خزازى بالخاء والزاى بين المعجمات وهو اسم جبل توقد عليه العرب نارا الغارة قوله الاوشال جمع وشل بالتحريك وهو الماء القليل ووشل أيضا اسم جبل عظيم بناحية تهامة وفيه مياه عذبة قوله مستخبا بردا أى متخذه خباء قوله دعانى أى اتركانى يخاطب به خليليه ومن عادة العرب انهم يخاطبون الواحد بصيغة التثنية كما فى قول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

فان قفا صيغة تثنية يخاطب بها الواحد وكذلك ههنا دعا صيغة تثنية يخاطب بها الواحد وهو صاحبه وخليله واصله من يدع ودع أى اترك وهو فعل قد أمات العرب استعمال ماضيه فلا يقال ودع وهذا قول الجمهور من أهل الادب ولكن قد جاء استعماله فى القرآن على قراءة من قرأ ما ودعك ربك بالتخفيف وروى بعضهم ذرانى موضع دعانى ومعناهما واحد وهو أيضا امر من يذر ومعناه يترك

(ترجمة أبى تمام الطائى)

الشعر وترجمته طويلة تركناها لشهرتها

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون وهو من شواهد س)

(ولقد أمر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمت قلت لا يعنيني)

على ان التعريف غير مقصود قصده فان تعريف أل الجنسية لفظي لا يفيد التعيين وان كان في اللفظ معرفة وقد أورد الشارح هذا البيت في الحال والاضافة والنعت والموصوف والمعرف بال ايضا وجملة يسبني وصف اللئيم في المعنى وحال منه باعتبار اللفظ والاول اظهر للمقصود وهو التمدح بالوقار والتحمل لان المعنى أمر على اللئيم الذي عادته سبي ولا شك انه لم يرد كل لئيم ولا لئيما معينا والواو للقسم ولقد أمر جوابه والمقسم به محذوف وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية كما في الخصائص لابن جني او للاستمرار التجددي ومضيت معطوف على أمر بمعنى امضي وعبر به للدلالة على تحقق اعراضه عنه وقوله ثمت هي ثم العاطفة واذا كانت مع التاء اختصت بعطف الجمل وقوله لا يعنيني أي لا يهمني او بمعنى لا يقصدني وروى بدل هذا المصراع *وأعف ثم اقول لا يعنيني* يقال عف عن الشيء من باب ضرب عفة وعفافا امتنع وهذا البيت اول بيتين لرجل من بني سلول ثانيهما

غضبان ممتلئا على اهابه * اني وحقك سخطه يرضيني

وغضبان بالنصب حال من اللئيم او بالرفع خبر مبتدا محذوف وممتلئا حال سببية من ضمير غضبان واهابه فاعل ممتلئا وهو في الاصل الجلد الذي لم يدبغ وقد استعير هنا لجلد الانسان والسخط بالضم اسم مصدر والمصدر بفتحتين بمعنى الغضب والفعل من باب تعب وروى الاصمعي بيتين في هذا المعنى وهما

لا يغضب الحر على سفلة * والحر لا يغضبه النذل
اذا لئيم سبني جهده * اقول زدني فلي الفضل

وانشد سيبويه البيت الشاهد على ان امر قد وضع موضع مررت وجاز امر في معنى مررت لانه لم يرد ماضيا منقطعا وانما اراد ان هذا أمره ودأبه فجعله كالفعل الدائم وقيل معنى ولقد أمر ربما أمر فالفعل على هذا في موضعه

(وانشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون وهو من شواهد س)

(قد اصبحت أم الخيار تدعي * على ذنبا كله لم اصنع)

على ان الضمير العائد على المبتدا من جملة الخبر يجوز حذفه قياسا عند الفراء اذا كان منصوبا مفعولا به والمبتدا لفظ كل نقل الصفار انه مذهب الكسائي ايضا وقد نقل ابن مالك في التسهيل الاجماع على جواز ذلك وزاد على كل ما اشبهها في العموم والافتقار من موصول وغيره نحو ايهم يقرأ الذي اعطى ونحو رجل يدعو الى الخير اجيب أي اعطيه وأجيبه وقال شراح كلامه لم نر هذا الاجماع بل منعه البصريون وانما نقله في شبه كل فقد

ويجوز أن يراد به التأكيد لانهم يخاطبون الواحد بصيغة التثنية للتأكيد ومعناه دعني دعني ومن ذلك قوله تعالى ألقيا في جهنم ومعناه ألق ألق قوله من نجد النجد اسم للبلاد التي اعلاها تهامة واليمن واسفلها العراق والشام واولها من ناحية الحجاز ذات عرق الى ناحية العراق قوله فان سنيه جمع سنة وفيها معنيان الاول يراد بها الاعوام مطلقا والثاني يراد بها الاعوام المجدبة يقال ارض بني فلان سنة اذا كانت مجدبة واصل سنة سنوة والمحذوف منها الواو ويقال المحذوف منها الهاء واصلها سنهة مثل جبهة لانها من سنهت النخلة اذا أتت عليها السنون ونخلة سنهاء اذا اجدبت سنة وتركت سنة وفي التصغير تقول على الاول سنية اصلها سنيوة قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء فصار سنية وعلى الثاني سنيهة واذا جمعتها بالواو والنون تقول سنون بكسر السين وبعضهم يقول سنون

قال ابو حيان لا اعلم له سلفا في ذلك (اقول) الصحيح جوازه بقلة لوروده في المتواتر قرأ ابن عامر في سورة الحديد فقط وكل وعد الله الحسنى واما في سورة النساء فقد قرأ مثل الجماعة بالنصب وقال ابن جني في المحتسب حذف هذا الضمير وجه من القياس وهو تشبيه عائد الخبر بعائد الحال أو الصفة وهو الى الحال اقرب لانها ضرب من الخبر وهو في الصفة أمثل بشبه الصفة بالصلة وفي حذفه من لم أصنع ما يقوم مقامه ويخلفه لانه يعاقبه ولا يجتمع معه وهو حرف الاطلاق اعني الياء في أصنعي فلما حضر ما يعاقب الهاء صارت لذلك كأنها حاضرة اهـ ومفهوم قول الفراء ان المبتدأ اذا لم يكن كلا يمتنع حذف العائد والصحيح فيه أيضا الجواز بقلة في الكلام والشعر اما الاول فقد قرأ يحيي وابراهيم والسلمي في الشواذ أفحكم الجاهلية يبغون بالمثناة التحتية ٢ واما الثاني فكثير منه قول الشاعر

* فالدهر يحمد سادا تنا اي يحمده سادا تنا * واعلم ان الشارح المحقق اورد هذا الشاهد في باب الاشتغال أيضا وقال يروى برفع كل ونصبه وكذلك رواهما سيبويه وقد أنكر عليه المبرد رواية الرفع وقال الذي رواه الجرمي وغيره من الرواة النصب فقط ومنع هذه المسئلة نظما ونثرا قال ابن ولاد س أيضا رواه بالنصب وقال ان النصب أكثر وأعرف فاغنى هذا عن الاحتجاج عليه بقول الجرمي الاترى قوله ان الرفع ضعيف وهو بمنزلته في غير الشعر لان النصب لا يكسر ولا يخل به ترك اضمار الهاء كأنه قال كله غير مصنوع وقد روى اهل الكوفة والبصرة هذه الشواهد رفعا كما رواها س اهـ وظاهر كلام س ان الضرورة ما ليس للشاعر عنه فسحة وتقدم الكلام عليها في اول شاهد من هذه الشواهد وزعم تقي الدين السبكي في رسالة كل وفي تفسيره ان رواية النصب تساوي رواية الرفع في المعنى وذلك انه قال لا فرق بين الرفع والنصب في قول س ان المعنى كله غير مصنوع وهذا يقتضي ان النصب أيضا يفيد العموم وانه لم يصنع شيأ منه لما تقرر من دلالة العموم وقد تاملت ذلك فوجدت قول س أصح من قول البيانيين وان المعنى حضره وغاب عنهم لانه ابتدأ في اللفظ بكل ومعناها كل فرد فكان عاملها المتأخر في معنى الخبر لان السامع اذا سمع المفعول تشوف الى عامله كما يتشوف سامع المبتدا الى الخبر وبه يتم الكلام فكان كله لم أصنع مرفوعا ومنصوبا سواء في المعنى وان اختلفا في الاعراب ويبعد كل البعد ان يحمل كلام سيبويه على ان كله لم أصنع بالرفع والنصب معناه عدم صنع المجموع فيكون قد صنع بعضه لان معنى الحديث على خلافه في قوله كل ذلك لم يكن الى آخر ما ذكره ونقل الدماميني بعض هذا الكلام في الحاشية الهندية وقال وكأن ابن هشام لم يقف على كلام س فنقل تساوي المعنى في الرفع والنصب عن الشلوبين وابن مالك ولو وقف على كلام سيبويه لم ينقل منهما وقد نقل الشيخ بهاء الدين كلام سيبويه في عروس الافراح وبينه تابعا لوالده السبكي ورواية الرفع عند علماء البيان هي الجيدة فانها تفيد عموم السلب ورواية النصب ساقطة عن الاعتبار بل لا تصح

فانها

٢ قوله بالمثناة التحتية أي والرفع كما هو ظاهر

واما الكلام في حركة النون فيجيء عن قريب ان شاء الله تعالى قوله شيبا بكسر الشين جمع أشيب وهو المبيض الرأس وقد شاب رأسه شيبا وشيبة فهو أشيب على غير قياس لان هذا النعت انما يكون من باب فعل يفعل مثل علم يعلم والشيب بفتح الشين المعجمة هو المشيب وقال الاصمعي الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حد الشيب قوله وشيبتنا من شيب بالتشديد يشيب تشييبا قوله مرد جمع أمرد يقال غلام أمرد بين المرد بالتحريك من قولهم رملة مرداء لا نبت فيها وغصن أمرد لا ورق عليه ويقال مردت الغصن تمريدا اذا جردته من ورقه قوله سقى نجدا من سقى الماء قوله النطاف بكسر النون وبالطاء المهملة وفي آخره فاء وهو جمع نطفة وهو الماء الذي في اناء قل أو كثر واما النطفة التي هي ماء الرجل فجمعها نطف قوله جدا أي محمودة (الاعراب) قوله

فانه افاد سلب العموم وهو خلاف المقصود وماذكره السبكي لم يعرجوا عليه وهو
مفصل فى التلخيص وشروحه ورأيت للفاضل اليمنى على هذا البيت كلاما احببت ايراده
وهو قوله معنى هذا البيت ان هذه المرأة اصبحت تدعى على ذنبا وهو الشيب والصلع
والعجز وغير ذلك من موجبات الشيخوخة ولم يقل ذنوبا بل قال ذنبا لان المراد كبر السن
المشتمل على كل عيب ولم أصنع شيأ من ذلك الذنب ولم ينصب كله لانه لو نصبه مع تقدمه
على ناصبه لافاد تخصيص النفى بالكل وتوهم دليلا على انه فعل بعض ذلك الذنب ومراده
تنزيه نفسه عن كل جزء منه فلذلك رفعه ايذانا منه بانه لم يصنع شيأ منه قط بل كله بجميع
اجزائه غير مصنوع ثم قال ولقائل أن يقول لما كان الضمير فى كله عائدا الى ذنبا وهو نكرة
والنكرة لواحد غير معين لابد ان يكون المضمر هو ذلك الذنب الذى ليس بمعين فقط
لاعادة الضمير به فلا يكون نفيه نفيا لجميع الذنوب فلا يلزم ما ذكره من تنزيه نفسه من جملة
الذنوب لا يقال ان الضمير لما كان عبارة عن النكرة المذكورة ودخول النفى عليها
يقتضى العموم فدخول النفى عليه أيضا يقتضى ذلك لانا نقول ان الفرق ظاهر بين
قولنا لم أصنع ذنبا وبين قولنا لم أصنع ذلك الذنب المذكور الذى ليس بمعين فى اقتضاء
الاول العموم دون الثانى اه وقوله ولقائل ان يقول الخ فيه انه قال أولا ان ذنب
الشيخوخة يستلزم ثبوته جميع الذنوب وحينئذ نفيه يستلزم نفى جميع الذنوب وقوله
والنكرة لواحد غير معين فيه انه جعل الذنب سابقا على كبر السن المشتمل على كل عيب
فالمراد به معين وافادان كلا حينئذ لاستغراق اجزاء هذا الذنب المعين فان رفع كل افاد
استغراق جميع اجزاء ذلك الذنب وان نصب كل أفاد سلب العموم لجميع الاجزاء
واقتضى ثبوت بعض الاجزاء فهذا البحث غير وارد فتأمل وبهذا يسقط قوله بعد هذا
ثم نقول فتكون القضية حينئذ شخصية والتقدير كل ذلك الذنب غير مصنوع لى وانما
يكون ذلك اذا كان هنالك ذنب ذو أجزاء يمكن الاتصاف ببعضه دون بعض وعلى هذا اما
ان يكون المراد بالكل الكل المجموعى وهو الغالب الظاهر من دخوله فى الشخصيات فلا
تفاوت فى تقدم السلب عليه وتقديمه على السلب فى عدم اقتضاء شمول النفى جميع
الاجزاء أو يكون المراد كل واحد من الاجزاء كما يستعمل فى الكلى باعتبار الجزئيات فقد
يظهر الفرق بينهما فانك ان رفعت كلا لزم عموم النفى لجميع الاجزاء وان نصبته لا يلزم مع
ان الاستعمال على هذا الوجه فى الشخصى قليل فانه لا يلزم صدق ماذكره من تبرئة نفسه
من جملة اجزاء ذلك الذنب الواحد اه وقال ابن خلف قوله كله لم أصنع يحتمل امرين
احدهما انه اراد انه لم يصنع جميعها ولا شيأ منها والوجه الآخر أنه صنع بعضها ولم يصنع
جميعها كما تقول لمن يدعى عليك اشياء لم تفعل جميعها ما فعلت جميع ما ذكرت بل فعلت
بعضها اه (اقول) احتماله لوجهين غير صحيح فان كلا منهما مدلول رواية بعلم وجهها مما
تقدم وقوله اراد بقوله ذنبا ذنوبا لكنه استعمل الواحد فى موضع الجمع ليس كذلك كما علم

دعانى جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله من نجد يتعلق به وفيه حذف تقديره دعانى من ذكر نجد قوله فان سنينه الفاء فيه للتعليل وسنينه اسم ان وقوله لعبن بنا جملة فى محل الرفع لانها خبر ان ولعبن فعل وفاعله النون وبنا فى محل النصب مفعوله قوله شيبا حال من قوله بنا أى حال كوننا فى الشيب قوله شيبننا جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على قوله لعبن قوله مردا حال من الضمير المفعول فى قوله شيبننا (الاستشهاد فيه) على اجراء السنين مجرى الحين فى الاعراب بالحركات والتزام النون مع الاضافة ولو لم يجعل الاعراب بالحركة على نون الجمع لحذف النون وقال فان سنيه واعلم ان هذه لغة بنى عامر فانهم يعربون المعتل اللام بالحركات فى النون كما فى غسلين ويقولون هذه سنين ورأيت سنينا وأقمت بسنين وعلى هذا ما جاء فى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف وقيم أيضا يجعلون الاعراب فى النون ولكن

من كلام الفاضل اليمنى * وهذا البيت مطلع ارجوزة لابى النجم العجلى وبعده

من أن رأت رأسى كرأس الاصلع * ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالى أبطئى أو اسرعى * قنزنا اشيبيه وقرنا فانزعى
افناه قيل الله للشمس اطلعى * حتى اذا وارى الافق فارجعى
حتى بدا بعد السخام الافرع * يمشى كمشى الاهدا المكنع
يا ابنة عما لا تلومى واهجعى * لا يخرق اللوم حجاب مسمعى
الم يكن يبيض ان لم يصلع * ان لم يصبنى قبل ذا المصرع
افنائما افنى ايادا فاربعى * وقوم عاد قبلهم وتبع
لا تسمعين منك لوما واسمعى * أيهات أيهات فلا تطامعى
هى المقادير فلومى أو دعى * لا تطمعى فى فرقع لا تطمعى
ولا تروعين لا تروعى * واستشعرى اليأس ولا تقنعى
فذاك خير لك من أن تجزعى * فتصبى وتشقى وتوجعى

وأم الخيار هى زوجة أبى النجم وقوله من أن رأت الخ من تعليلية وزعم القونوى فى شرح تلخيص المفتاح انها بيانية ثم قال فان قلت كيف بين الذنب برؤية أم الخيار فان الرؤية قائمة بها والذنب قائم به قلت أراد المرئى واطلق عليه الرؤية للملابسة انتهى والاصلع هو الذى لم يكن شعر على رأسه وصلع الرأس صلعا من باب تعب والصلع يحدث للمشايخ اذا اطعنوا فى السن قال ابن سينا ولا يحدث الصلع للنساء لكثرة رطوبتهن ولا للخصيان لقرب أمزجتهم من أمزجة النساء والتمييز العزل وفصل شئ من شئ والتشديد للكثرة فانه يقال مازه ميزا ويكون فى المشتبهات وضمير عنه للرأس والقنزع كقنفذ والقنزعة بضم الزاء وفتحها وهى الشعر حوالى الرأس والخصلة من الشعر تترك على رأس الصبى أو هى ما ارتفع من الشعر وطال وأما نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن القنازع فهى أن يؤخذ الشعر ويترك منه مواضع كذا فى القاموس وجعل النون اصلية وعن بمعنى بعد وجذب الليالى فاعل ميز قال فى الصحاح جذب الشهر مضى عامته وقوله أبطئى أو اسرعى حال من الليالى على تقدير القول أو كون الامر بمعنى الخبر وصفت من المضاف اليه لان المضاف عامل فيها وقيل صفة الليالى ويجوز أن يكون منقطعا أى اصنعى أيتها الليالى فلا أبالى بعد هذا وقال القونوى وقد يجوز ان يكون استئنافا أمرا لأم الخيار على معنى ان حالى ما قررت لك فعند ذلك أبطئى أو أسرعى فى قبول العذر فيه فلا محيص لى عن ذلك وهذا بديع انتهى وهذه غفلة عما بعده وهو قرنا أشيبه الخ فانه خطاب لليالى والقرن بفتح القاف الخصلة من الشعر ونصبه من باب الاشتغال والقرن الثانى مفعول لما بعده وأشيبه فعل أمر والياء ضمير الليالى يقال أشاب الحزن رأسه وبرأسه بمعنى شيبه وقوله وانزعى من النزع بفتحتين وهو انحسار الشعر عن جانبى

لا بنونونها فيقولون سنين وسنين وسنين جرها بالكسر ولا تسقط النون ههنا ولو عند الاضافة لانها نزلت منزلة نون مسكين

---

(٥)

(رب حى عرندس ذى طلال
لا يزالون ضاربين القباب)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الخفيف قوله عرندس بفتح العين والراء المهملتين وسكون النون وفتح الدال المهملة وفى آخره سين مهملة ومعناه الشديد قوله ذى طلال بفتح الطاء المهملة وهى الحال الحسنة والهيئة الجميلة قوله ضاربين القباب ويروى ضاربين الرقاب وهى الاشهر (الاعراب) قوله رب حرف جر وحى مجرور بها وعرندس وذى طلال صفتان لحى قوله لا يزالون الضمير المستتر فيه اسم لا يزال وضاربين القباب كلام اضافى خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله ضاربين القباب حيث اجراه الشاعر مجرى غسلين فى الاعراب فصار اعرابه على النون فلذلك ثبتت فى الاضافة وقد يخرج على

الجبهة من الرأس وهو أنزع وذلك الموضع النزعة محركة وقوله افناه قيل الضمير لجذب وقيل لشعر رأسه وقيل لابي النجم وهو المناسب لما بعده وقيل الله أمره وهو فاعل افناه وهذا يدل على أن الشاعر لا يريد ان المميز هو جذب الليالي الذى هو ظاهر كلامه بل يريد أن المميز قول الله وأمره وقوله حتى بدا فاعله المستتر ضمير أبي النجم والسخام بضم السين والخاء المعجمة اللين يقال ثوب سخام اذا كان لين المس مثل الخز وريش سخام أى لين رقيق والأقرع بالقاف هو التام الشعر قال فى الصحاح ولا يقال للرجل اذا كان عظيم اللحية والجمة أفرع وانما يقال رجل أفرع بضد الاصلع والأجد أمه مهموز كجعفر الاحدب والتكنع التقبض كنع كفرح يبس وتشنج وشيخ كنع كـكتف شنج وكنع كنع كنوعا انقبض وانضم يقول يمشى أبو النجم بعد الشباب كما يمشى الاحدب المتقبض المكزم من الكبر وقوله يا ابنة عما الخ استشهد به شراح الالفية على ان أصله يا ابنة عمى فابدلت الياء ألفا وفاعل يبيض ضمير الرأس واياد بالكسر حى من معد وقوله فاربعى فى الصحاح ربع الرجل يربع بفتحهما اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك أى ارفق بنفسك وكف وأيهات لغة فى هيهات وتطلعى بفتح التاء وتشديد اللام وأصله تتطلعى بتاءين من التطلع للشئ وقوله واستشعرى يقال استشعر خوفا أى أضمره واليأس ضد الرجاء وترجمة أبي النجم تقدمت فى الشاهد السابع

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون وهو من شواهد س)

(ثلاث كلهن قتلت عمدا * فأخزى الله رابعة تعود)

لما تقدم فى البيت قبله وهو انه حذف عائد المبتدا الذى هو كلهن من جملة الخبر حذفا قياسيا عند الفراء قال الاعلم استشهد به س على رفع كل مع حذف الضمير من الفعل وجعله مثل زيد ضربت ولو نصب وقيل كله لم أصنع وكلهن قتلت لاجراء على ما ينبغي ولم يحتج الى الرفع مع حذف الضمير والقول عندى ان الرفع هنا أقوى من زيد ضربت لان كلا لا يحسن حملها على الفعل لان اصلها أن تأتى تابعة للاسم مؤكدة كقولك ضربت القوم كلهم أو مبتدأة بعد كلام نحو القوم كلهم ذاهب فان قلت ضربت كل القوم و بنيتها على الفعل خرجت عن الاصل فينبغى ان يكون الرفع أقوى من النصب وتكون الضرورة حذف الهاء لا رفع كل انتهى وتبعه فى هذا ابن الحاجب فى شرح المفصل ونقله عنه السعد فى المطول ونقل ابن الانبارى فى الانصاف ان هذا البيت مما استدل به الكوفيون على جواز تاكيد النكرة قال ولا حجة لهم فيه لانه محمول على أنه بدل لا تاكيد ويجوز ان يكون أيضا ثلاث مبتدأ وكلهن مبتدأ ثان وقتلت خبر كلهن وهما جميعا خبر ثلاث انتهى وقال أبو جعفر النحاس ولا ينشد ثلاثا بنصبه بقتلت لان قوله كلهن قتلت جملة فى موضع نعت لثلاث ومن رفع قدره لى ثلاث ويكون كلهن قتلت نعتا وانما لم يجز أن يروى ثلاثا لئلا يتقدم النعت على المنعوت انتهى (أقول) من

ان يكون على حذف ضاربى أى ضار بين ضاربى القباب وحذف ضاربى لدلالة ضاربين عليه فصار نظير قول الشاعر

رحم الله أعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

يريد أعظم طلحة وههنا وجه آخر وهو ما ذكره أبو على فى تخريجه وهو أن يكون القباب منصوبا بضاربين ويريد القبابى فألحق الجمع ياء النسبة ثم حذف احدى الياءين ثم سكن الياء الباقية لما كان الاسم فى موضع نصب كما قال

كفى بالنأى من أسماء كافى

يريد كافيا ولما نسب الى الجمع جعل ياء النسبة غير معتد بها فلذلك لم يرد القباب الى المفرد كما جاء فى شعر الشماخ خضرانيات فلم يرد خضران الى الواحد ومن مجئ ياء النسبة زائدة فى الاسم قول ابن أحمر

كم دون ميّى من تنوفية * لماعة ينذر فيها النذر

(ظهع)

(على أحوذيين استقلت عشية * فما هى الا لمحة وتغيب)

أقول قائله هو حميد بن ثور بن

رفع وجعل الجملة بعده نعتا قدر لى ونحوه خبرا للمبتدا وقوله والتمام يجوز أن يروى ثلاثا الخ
مراده أنه اذا نصب ثلاث بقتلت كان ثلاثا منعوتا بجملة كلهن قتلت فيكون قتلت من
اجزاء النعت لثلاثا لانه بعض الجملة المنعوت بها ومع كونه من اجزاء النعت هو عامل
فى المنعوت المتقدم فيكون المنعوت متأخرا فى الرتبة فيلزم تقديم النعت على المنعوت
من حيث الرتبة وهذا كلام مخالف للقواعد لا ينبغى تسطيره من مثله ونقل ابن خلف
عن أبى على ان ثلاث مبتدأ وكلهن قتلت خبر كانه فى تقدير زيد أخاه ضربته وفيه نظر فان
الشاهد ليس من باب الاشتغال لعدم الضمير فتأمل واعلم ان الضمير المحذوف من الشاهد
تقديره قتلتها لان كلا المضافة الى المعرفة يكون عائدها مفردا قال تعالى وكلهم آتيه وفى
الحديث كلكم جائع الا من اطعمته وقال الشاعر

وكلهم قد نال شبعا لبطنه • وشبع الفتى لؤم اذا جاع صاحبه

(وقال آخر)

وكل القوم يسأل عن نفيل • كان على للحبشان دينا

قال أبو حيان ولا يكاد يوجد فى لسان العرب كلهم يقومون ولا كلهن قائمات وان كان
موجودا فى تمثيل كثير من النحاة قال السبكى فى رسالة كل وقد طلبته فلم أجده وجوز
ابن مالك وغيره أن يحمل على المعنى فيجمع وجعلوا منه أنتم كلكم بينكم درهم قالوا يجوز
كلكم بينه درهم على اللفظ وبينكم على المعنى وان جعل كلكم توكيدا جوز بعضهم
أن يقول بينه والمشهور بينكم انتهى وقدر الضمير هنا بعضهم قتلتهن وكانه بناه على
مذهب ابن مالك وقدره ابن خلف نقلا عن بعضهم قتلته أو قتلتهم ولا اعرف وجهه
وقوله أخزى الله هذه جملة دعائية يقال خزى الرجل خزيا من باب علم ذل وهان واخزاه
الله اذله وأهانه وتعود من العود وهو الرجوع قال صاحب المصباح عاد الى كذا وعاد
له أيضا عودا وعودة صار اليه فالصلة هنا محذوفة أى تعود الى قال ابن خلف يجوز أن
يريد بالثلاث ثلاث نسوة تزوجهن ويجوز ان يريد ثلاث نسوة هويته فقتلهن هواه
أو يعنى غير ذلك مما يحتمله المعنى وجعل مجىء الرابعة عودا وان لم تكن جاءت قبل لانه
جعل فعل صواحبها الماضيات كانه فعلها انتهى وقال شارح أبيات الموشح ويروى
تقود من القود وهو القصاص وهذا البيت وان كان من شواهد س لا يعرف ما قبله
ولا ما بعده ولا قائله فان سيبويه اذا استشهد ببيت لم يذكر ناظمه واما الابيات
المنسوبة فى كتابه الى قائلها فالنسبة حادثة بعده اعتنى بنسبتها ابو عمرو الجرمى
قال الجرمى نظرت فى كتاب سيبويه فاذا فيه الف وخمسون بيتا فاما ألف فعرفت اسماء
قائليها فاثبتها واما خمسون فلم اعرف اسماء قائليها وانما امتنع سيبويه من تسمية
الشعراء لانه كره ان يذكر الشاعر وبعض الشعر يروى لشاعرين وبعضه منحول
لا يعرف قائله لانه قدم العهد به وفى كتابه شئ مما روى لشاعرين فاعتمد على شيوخه

حزن بن عمرو بن عامر بن ربيعة
ابن نهيك بن هلال بن عامر بن
صعصعة وكنيته أبو المثنى وقيل
أبو الاخضر وقيل أبو خالد شهد
حنينا مع الكفار ثم قدم على
النبى صلى الله عليه وسلم
فاسلم وأنشد أبياتا والبيت
المذكور من قصيدة بائية
يصف فيها جيد القطاة وأولها
هو قوله

اذا وجهت وجها أبانت مدلة • كذات الهوى بالمشفرين لعوب
كأن جبيت كدراء تسقى فراخها • بشمظة رفها والمياه شعوب
غدت لم تصعد فى السماء وتحتها • اذا نظرت أهوية وصبوب
قرينة سبع ان تواترن مرة • ضربن فصفت نحوها وجنوب
ثمان على سكر بن مازدن عدة • غدون قرانا ما لهن جنيب
اذا ما تبالين البلى ترنمت • لهن فلولا النجاء طلوب
نجامت وما جاء القطا ثم شمرت • لمسكنها والواردات تنوب
وجاءت ومسقاها الذى وردت به • ملا لا تخطاه العيون رغيب
جعلن لها حزنا بارض تنوفة

ونسب الانشاد اليهم فيقول أنشدنا يعنى الخليل ويقول أنشدنا يونس وكذلك يفعل فيما يحكيه عن أبى الخطاب وغيره ممن أخذ عنه وربما قال أنشدنى أعرابى فصيح وزعم بعض الذين ينظرون فى الشعر أن فى كتابه أبياتا لا تعرف فيقال له لسنا تنكر أن تكون أنت لا تعرفها ولا أهل زمانك وقد خرج كتاب سيبويه الى الناس والعلماء كثير والعناية بالعلم وتهذيبه أكيدة ونظر فيه وفتش فما طعن أحد من المتقدمين ولا ادعى انه أتى بشعر منكر وقد روى فى كتابه قطعة من اللغة غريبة لم يدرك أهل اللغة معرفة جميع ما فيها ولا ردوا حرفا منها قال أبو اسحق اذا تأملت الامثلة من كتاب سيبويه تبينت انه أعلم الناس باللغة قال أبو جعفر النحاس وحدثنا على بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد ان المفتشين من أهل العربية ومن له المعرفة باللغة تتبعوا على سيبويه الامثلة فلم يجدوه ترك من كلام العرب الا ثلاثة امثلة منها الهندلع وهى بقلة والدرداقس وهو عظم فى القفا وشمنصير وهو اسم أرض وقد فسر الاصمعى حروفا من اللغة التى فى كتابه وفسر الجرمى الابنية وفسرها أبو حاتم واحمد بن يحيى وكل واحد منهم يقول ما عنده فيما يعلمه ويقف عما لا علم له به ولا يطعن على ما لا يعرفه ويعترف لسيبويه فى اللغة بالثقة وانه علم ما لم يعلموا وروى ما لم يرووا قال أبو جعفر لم يزل أهل العربية يفضلون كتاب سيبويه حتى لقد قال محمد بن يزيد لم يعمل كتاب فى علم من العلوم مثل كتاب سيبويه وذلك ان الكتب المصنفة فى العلوم مضطرة الى غيرها وكتاب سيبويه لا يحتاج من فهمه الى غيره وقال أبو جعفر سمعت أبا بكر بن شقير يقول حدثنى أبو جعفر الطبرى قال سمعت الجرمى يقول هذا وأومأ بيده الى اذنيه وذلك ان أبا عمرو الجرمى كان صاحب حديث فلما علم كتاب سيبويه تفقه فى الحديث اذ كان كتاب سيبويه يتعلم منه النظر والتفتيش قال أبو جعفر وقد حكى بعض النحويين ان الكسائى قرأ على الاخفش كتاب سيبويه ودفع اليه مائتى دينار وحكى احمد بن جعفر ان كتاب سيبويه وجد بعضه تحت وسادة الفراء التى كان يجلس عليها وكان المبرد يقول اذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه هل ركبت البحر تعظيما له واستصعابا لالفاظه ومعانيه وقال المازنى من اراد أن يعمل كتابا كبيرا فى النحو بعد كتاب سيبويه فليستحى مما اقدم عليه وقال أيضا ما اخلو فى كل زمن من النحو به فى كتاب سيبويه ولهذا اسماه الناس قرآن النحو وقال ابن كيسان نظرنا فى كتاب سيبويه فوجدناه فى الموضع الذى يستحقه ووجدنا الفاظه تحتاج الى عبارة وايضاح لانه كتاب الف فى زمان كان أهله يألفون مثل هذه الالفاظ فاختصر على مذاهبهم قال أبو جعفر ورأيت على بن سليمان يذهب الى غير ما قال ابن كيسان قال عمل سيبويه كتابه على لغة العرب وخطبها وبلاغتها فجعل فيه بينا مشروحا وجعل فيه مشتبها ليكون لمن استنبط ونظر فضل وعلى هذا خاطبهم الله عز وجل بالقرآن قال أبو جعفر وهذا الذى قاله على بن سليمان حسن لان بهذا يشرف قدر العالم وتفضل منزلته اذ كان

فما هى الا نمـلة فوثوب
على أحوذيين استقلت عشية
فما هى الا لمحة وتغيب
ثمان باستار يتم وين مقدما
صيهة خمس مالهن جنيب
تجوب الدجى كدرية دون فرخها
بعطل أريك سبسب وشهوب
وهى من الطويل وفيه القبض والحذف على ما لا يخفى قوله اذا وجهت وجها أى اذا توجهت الى جهة والجهة والوجه بمعنى واحد والهاء عوض من الواو ومدلة من الادلال وهو التغنج وكدراء هى نوع من القطا ويقال له الكدرى أيضا وهو الغبر الالوان والرقش الظهور والبطون الصفر الحلوق قوله رفها من الرفاهية وشعوب أى متفرقة ولم تصعد أصله تتصعد فحذفت احدى التاءين وأهوية بضم الهمزة وسكون الهاء وكسر الواو وتشديد الياء آخر الحروف على وزن أفعولة وهى الوهدة العميقة وكذلك

ينال العلم بالفكرة واستنباط المعرفة ولو كان كله بيناً لاستوى في علمه جميع من سمعه فيبطل التفاضل ولكن يستخرج منه الشئ بالتدبر ولذلك لا يمل لانه يزداد في تدبره علماً وفهماً وقال محمد بن يزيد المبرد قال يونس وقد ذكر عنده سيبويه أظن هذا الغلام يكذب على الخليل فقيل له قد روى عنك أشياء فانظر فيها فنظر فقال صدق في جميع ما قال هو قولي ومات سيبويه قبل جماعة قد كان اخذ عنهم كيونس وغيره وقد كان يونس مات في سنة ثلاث وثمانين ومائة وذكر أبو زيد النحوي اللغوي كالمفتخر بذلك بعد موت سيبويه قال كل ما قال سيبويه واخبرني الثقة فانا اخبرته به ومات أبو زيد بعد موت سيبويه بنيف وثلاثين سنة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون وهو من شواهد سيبويه)

(فثوب نسيت وثوب أجر)

أوله * فاقبلت زحفاً على الركبتين * على ان حذف الضمير المنصوب بالفعل من الخبر سماعى أى فثوب نسيته وثوب أجره قال ابن عقيل في شرح الالفية وجاز الابتداء بثوب وهو نكرة لانه قصد به التنويع قال الاعلم ويجوز عندي ان يكون نسيت وأجر من نعت الثوبين فيمتنع ان يعمل فيه لان النعت لا يعمل في المنعوت فيكون التقدير فثوب لى ثوب منسى وثوب مجرور وقال ابن هشام في مغنى اللبيب ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة للتفصيل نحو فثوب نسيت وثوب أجر وفيه نظر لاحتمال نسيت وأجر للوصفية والخبر محذوف اى فمن أثوابى ثوب نسيت ومنها ثوب أجره ويحتمل أنهما خبران وثم صفتان مقدرتان أى فثوب لى نسيته وثوب لى اجره وانما نسى ثوبه لشغل قلبه كما قال * لعوب تنسينى اذا قمت سربالى * وانما جر الآخر ليعفى الاثر على القافة ولهذا زحف على الركبتين انتهى والقافة جمع قائف وهو من يعرف الآثار يقال قفا اثره اى تبعه وروى * فلما دنوت تسديتها * فثوب نسيت الخ قال ابن الانبارى في شرح المفضليات يقال تسديته اذا تخطيت اليه وقيل علوته وانشد هذا البيت وروى * فثوباً نسيت وثوباً اجر * وعليه فهو مفعول لما بعده وهو من قصيدة لامرئ القيس عدتها اثنان وأربعون بيتاً ومطلعها

لا وأبيك ابنة العامرى * لا يدعى القوم أنى افر

وسيأتى شرحه ان شاء الله تعالى في حروف الزيادة في آخر الكتاب واثبت هذه القصيدة له أبو عمرو الشيبانى والمفضل وغيرهما وزعم الاصمعى في روايته عن أبى عمرو بن العلاء أنها لرجل من أولاد النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جشم وأولها عنده

احار بن عمرو كأنى خمر * ويعدو على المرء ما يأتمر

وبه استشهد ابن قاسم في شرح الالفية لتنوين الغالى حيث لحق الروى المقيد وواه ما يأتمرن بضم الراء والهمزة للنداء وحار مرخم حارث قال في الصحاح والخمار بقية السكر

٣ قوله في الهامش كتيب الخ هكذا في النسخ التى بايدينا ولم يتقدم هذا اللفظ في الابيات ويمكن أن يكون سقط من النسخ بيت فيه هذه الكلمة فليحرر اه مصححه

الهوة وارتفاعها على الابتداء وخبرها قوله وضعتها مقدما وصبوب عطف عليه وأراد بها ما انحدر من الارض والسكر بكسر السين ما يسكر فيه الماء من الارض أى يحبس فيه والسكر بالفتح حبس الماء قوله تزغمت بالزاى والغين المعجمتين من تزغم الفصيل حن حنيناً خفيفاً ٣ من وكتيب من كتبت البغلة اذا جمعت بين شفريها بحلقة أو سير وأرض تنوفة هضبة في جبل طى قوله على أحوذيين تثنية احوذى والاحوذى بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف وهو الخفيف في الشئ لحذقه وفي ديوان الادب الاحوذى الراعى المشمر للرعاية الضابط لما ولى وكذلك الاحوزى بالزاى المعجمة وأراد بهما الشاعر ههنا جناحى قطاة يصفهما بخفتهما وليست الياء فيه للنسبة وهذا كما يقال لنوع من الحصير بردى ولنوع من القمر

تقول منه رجل خمر بفتح فكسر اى فى عقب خمار ويقال هو الذى خامره الداء أى خالطه
وعداعليه جار والائتمار الامتثال أى ماتأمر به نفسه فيرى انه رشد فربما كان هلاكه
فيه والواو عطفت جملة فعلية على جملة اسمية على قولين من ثلاثة أقوال الجواز مطلقا
والمنع مطلقا والجواز مع الواو فقط وليست للاستئناف ولا للتعليل ولا زائدة كما زعمها
العينى وبعد بيت الشاهد

ولم يرنا كالئ كاشح * ولم يفش منا لدى البيت سر
وقد رابنى قولها ياهنا * ه ويحك ألحقت شرا بشر

والكالئ بالهمز الحارس والرقيب والكاشح المبغض ورابنى أوقعنى فى الريبة وهناه
كلمة يكنى بها عن المنكرات كما يكنى بفلان عن الاعلام فمعنى ياهناه يارجل ولا يستعمل
الا فى النداء عند الجفاء والغلظة وقوله ألحقت شرا بشر اى كنت متهما فلما صرت الينا
الحقت تهمة بعد تهمة وهذه الضمائر المؤنثة راجعة الى هر بكسر الهاء وتشديد الراء
وكنيتها أم الحويرث وهى التى كان يشبب بها فى أشعاره وكانت زوجة والده فلذلك كان
طرده وهم بقتله من أجلها وفى هذه القصيدة بيت فى وصف قوسه يأتى شرحه ان شاء الله
فى افعال القلوب وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد الاربعين

* (وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون وهو من شواهد س) *

(لعمرك ما معن بتارك حقه * ولا منسئ معن ولا متيسر)

على ان وضع الظاهر مقام الضمير ان لم يكن فى معرض التفخيم فعند س يجوز فى الشعر
بشرط ان يكون بلفظ الاول كهذا البيت وهو للفرزدق اول بيتين ثانيهما

أتطلب ياعوران فضل نبيذهم * وعندك ياعوران زق موكر

واللام لام الابتداء والعمر الحياة والمعنى انه اقسم بحياة مخاطبه لعزته عليه والعمر فتحا
وضما واحد غير انه متى اتصل بلام الابتداء مقسما به وجب فتح عينه والاجاز الامران
وهو مبتدأ خبره محذوف تقديره قسمى وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله فى المفعول
المطلق وجملة ما معن الخ جواب القسم وما نافية تميمية زيدت الباء فى خبرها ومعن قال أبو
على القالى فى ذيل أماليه قال أبو محلم هو رجل كان كلاء بالبادية يبيع بالكالئ أى بالنسيئة
وكان يضرب به المثل فى شدة التقاضى قال سيار بن هبيرة يعاتب خالدا او زيادا أخويه

يؤذننى هذا ويمنع فضله * وهذا كمعن أو اشد تقاضيا

يؤذننى يحرمنى مضارع اذنه بتشديد الذال المعجمة قال فى المصباح وكلأ الدين يكلأ
كلأ بفتحتين مهموزا تأخر فهو كالئ بالهمز ويجوز تخفيفه فيصير كالقاضى وقال
الاصمعى هو مثل القاضى ولا يجوز همزه ونهى عن بيع الكالئ بالكالئ أى بيع
النسيئة بالنسيئة قال أبو عبيد صورته أن يسلم الرجل الدراهم فى طعام الى أجل فاذا حل
الاجل يقول الذى عليه الطعام ليس لى طعام ولكن بعنى اياه الى أجل فهذه نسيئة

برنى ولنوع من الكلب زفق
قوله استقلت أى استبدت
يقال استقل الطائر ارتفع فى
الهواء قوله لمحة أى نظرة من لمح
البرق والنجم لمحا ورأيته لمحة
البرق وروى استقلت عليهما
نجاة فتبدو تارة وتغيب
قوله خمس بكسر الخاء المعجمة وهو
ورود الماء فى اليوم الرابع بعد
الرعى ثلاثة ايام قوله تجوب أى
تقطع والدجى بضم الدال جمع
دجية بضم الدال وهى قترة
الصائد أى ناموسه وهو المكان
الذى يستتر فيه قوله بطل أريك
أى بطول أريك والاريك بفتح
الهمزة وكسر الراء وسكون الياء
آخر الحروف وفى آخره كاف
وهو اسم واد وسبسب بسينين
مهملتين مفتوحتين وباءين
موحدتين وهى المفازة وسهوب
بضم السين المهملة وهو جمع
سهب وهو الفلاة (الاعراب)
قوله على أحوذيين يتعلق بقوله
استقلت والضمير فيه يرجع الى
القطاة وهى التى وصفها بقوله

انقلبت الى نسيئة فلو قبض الطعام ثم باعه منه أو من غيره لم يكن كالئا بكالئ ويتعدى بالهمزة والتضعيف انتهى وقال شراح أبيات الكتاب عني بالبيت معن بن زائدة الشيباني وهو احد أجواد العرب وسمحائهم فوصفه ظالما بسوء الاقتضاء وأخذ الغريم على عسرة وانه لا يفسئه بدينه انتهى وهذا غير صحيح فان معن بن زائدة متأخر عن الفرزدق فانه قد توفي الفرزدق في سنة عشر ومائة وتوفي معن بن زائدة في سنة ثمان وخمسين ومائة وقوله ولا منسئ هو اسم فاعل من انسأت الشئ أخرته ويقال أيضا نسأته فعلت وأفعلت بمعنى فالمفعول محذوف أي حقه قال الشارح الرواية بجر منسئ واذا رفعته فهو خبر مقدم على المبتدا (أقول) الجر يكون بالعطف على مدخول الباء الزائدة ومعن فاعله أقيم مقام الضمير فيكون من تتمة الجملة الاولى واذا رفع كان من جملة أخرى وبالرفع أنشده سيبويه قال الاعلم استشهد به سيبويه على ان تكرير الاسم مظهرا من جملتين أحسن من تكريره في جملة واحدة فلو حمل البيت على ان التكرير من جملة واحدة لقال ولا منسئ معن عطف على قوله بتارك حقه ولكنه كرره مظهرا ولما أمكنه ان يجعل الكلام جملتين استأنف الكلام فرفع الخبر وقال اعلم ان الاسم الظاهر متى احتيج الى تكرير ذكره في جملة واحدة كان الاختيار ان يذكر ضميره لان ذلك أخف وأنفى للشبهة واللبس كقولك زيد ضربته ولو اعدت لفظه بعينه في موضع كنايته لجاز ولم يكن وجه الكلام كقولك زيد ضربت زيدا على معنى زيد ضربته واذا أعدت ذكره في غير تلك الجملة جاز اعادة ظاهره وحسن كقولك مررت بزيد وزيد رجل صالح قال تعالى واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته فاعاد الظاهر لان قوله الله أعلم ابتداء وخبر وقد مرت الجملة الاولى فاذا قلت ما زيد ذاهبا ولا محسنا زيد جاز الرفع والنصب فاذا نصبت وقلت ولا محسنا زيد جعلت زيدا هذا الظاهر بمنزلة كنايته فكأنك قلت ما زيد ذاهبا ولا محسنا كما تقول ولا محسنا أبوه فتعطف محسنا على ذاهبا وترفع زيدا بفعله وهو محسن فاذا رفعت جعلت زيدا كالاجنبي ورفعته بالابتداء وجعلت محسنا خبرا مقدما واختار سيبويه الرفع لان العرب لا تعيد لفظ الظاهر الا أن تكون الجملة غير الجملة الثانية وتكون الثانية مستأنفة كما قلنا في رسل الله الله أعلم فاذا رفعته فهو مطابق لما ذكرناه وخرج عن باب العيب لانك جعلته جملة مستأنفة واستشهد سيبويه بجواز النصب وجعل الظاهر بمنزلة المضمر بقوله

* لا ارى الموت يسبق الموت شئ * في موضع المفعول الثاني وهما في جملة واحدة وكان ينبغي أن يقول يسبقه شئ فيضمره واستشهد لاختيار الرفع فيما اختاره فيه بقول الفرزدق * لعمرك ما معن بتارك حقه * البيت ومعن الثاني هو الاول فهو بمنزلة قوله ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد ولهم معترض أن يقول الفرزدق تميمي وهو يرفع خبر ما على كل حال ممكنا كان أو ظاهرا الا ترى ان الفرزدق من لغته ان يقول ما معن تارك حقه ولا

كبدراه في الابيات السابقة وعشية نصب على الظرف وهي ظرف زمان والمراد بها ما عشية ما أو عشية معينة ولو أريد بها معينة لمنع من الصرف عند البعض وهو القياس قوله فما هي كان أصله فما شاهدتها حذف المضاف فصار فما هي ويقال تقديره فما شأن رؤيتها حذف المضاف الاول واناب عنه الثاني ثم الثاني وأناب عنه الثالث فارتفع وانفصل ومثله في حذف مضافين أنت مني فرسخان أي ذو مسافة فرسخين الا أن هذا حذف من الخبر وقد يقال بعدك من فرسخان فالمحذوف واحد من المبتدا وكلمة ما باطل عملها لوجود الا وهي مبتدأ والجملة خبره والا بمعنى غير قوله وتغيب معناه وتغيب بعدها وهي جملة فعلية عطفت على الجملة الاسمية وفيه خلاف منعه قوم وأجازه بعضهم مطلقا وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل قام زيد وعمرو أكرمته

منسى هو فالظاهر والمكنى على لفظه سواء انتهى

• (وأنشد بعده وهو الشاهد الستون وهو من شواهد س) •

(لا أرى الموت يسبق الموت شئ)

تمامه • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا • لما تقدم فى البيت قبله أى لا أرى الموت يسبقه شئ أى لا يفوته وأنشده ثانيا فى الاخبار بالذى وجعله من قبيل الحاقة ما الحاقة مما اظهاره يفيد التفخيم فخالف كلامه هنا وتبع الشارح هنا س وخالف المبرد فى هذا وفرق بينه وبين ما ذكر لان الموت جنس وانما كره زيد قام زيد لئلا يتوهم ان الثانى خلاف الاول وهذا لا يتوهم فى الاجناس قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وأخرجت الارض أثقالها وكذا اذا اقترن بالاسم الثانى حرف الاستفهام بمعنى التعظيم والتعجب كان الباب للاظهار كقوله تعالى القارعة ما القارعة والحاقة ما الحاقة والاضمار جائز كما قال تعالى فأمه هاوية وما أدراك ماهيه وكذلك لم يرتضه شراح أبياته قال الاعلم وتبعه ابن خلف ومثله لابى جعفر النحاس استشهد بهذا البيت سيبويه على اعادة الظاهر موضع المضمر وفيه قبح اذا كان تكريره فى جملة واحدة لانه يستغنى بعضها عن بعض فلا يكاد يجوز الا فى ضرورة كقولك زيد ضربت زيدا فان كان اعادته فى جملتين حسن كقولك زيد شتمته وزيد أهنته لانه قد يمكن ان تسكت عن الجملة الاولى ثم تستأنف الاخرى بعد ذكر رجل غير زيد فلو قيل زيد ضربته وهو أهنته لجاز أن يتوهم الضمير لغير زيد فاذا أعيد مظهرا زال التوهم ومع اعادته مضمرا فى الجملة الواحدة كقولك زيد ضربته لا يتوهم الضمير لغيره لانك لا تقول زيد ضربت عمرا والاظهار فى مثل هذا أحسن منه فى هذا ونحوه لان الموت اسم جنس فاذا أعيد مظهرا لم يتوهم انه اسم لشئ آخر فلذلك كان الاظهار فى هذا أمثل لانه أشكل وقوله نغص الموت الخ يريد نغص عيش ذى الغنى والفقر يعنى أن خوف الغنى من الموت ينغص عليه الالتذاذ بالغنى والسرور به وخوف الفقير من الموت ينغص عليه السعى فى التماس الغنى لانه لا يعلم انه اذا وصل اليه الغنى هل يبقى حتى ينتفع به أو يقطعه الموت عن الانتفاع وهذا البيت من قصيدة لعدى بن زيد وقيل لابنه سوادة بن عدى والصحيح الاول وأولها

طال ليلى أراقب التنويرا • أرقب الليل بالصباح بصيرا
شط وصل الذى تريدين منى • وصغير الامور يجنى الكبيرا
ان للدهر صولة فاحذرنها • لا تبيتن قد أمنت الدهورا
قد يبات الفتى صحيحا فيردى • ولقد بات آمنا مسرورا
لا أرى الموت يسبق الموت شئ • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
للمنايا مع الغدو رواح • كل يوم ترى لهن عقيرا
كم ترى اليوم من صحيح غنى • وغدا حشو ريطة مقبورا

ان نصب عمرو أرجح لان تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما ومنعه بعضهم مطلقا وقال أبو على يجوز فى الواو فقط (الاستشهاد فيه) على فتح نون التثنية والقياس كسرها ولكن الفتح ههنا ليس بضرورة اذ الوزن لا ينكسر بالكسر وانما هى لغة بنى أسد من العرب نقلها الفراء عنهم وكذلك جاء الضم فى بعض اللغات حكى أبو على عن أبى عمرو الشيبانى هما خليلان بضم النون وقال ضم نون التثنية لغة قال الشاعر

يا أبتا ارقنى القذان
فالنوم لا تطعمه العينان
من عض برغوث له اسنان
والخموش فوقنا تطنان

قال أبو على البغدادى القذان بكسر القاف واعجام الذال المشددة جمع قذذ وهو البرغوث وقال الخليل القذان جمع قذة وقال المبرد الخوش البعوض والواحد أيضا خوش سمى بذلك لانه

(ترجمة عدى بن زيد)

يخمش الملد

(قهع)

(أعرف منها الجيد والعينانا
ومنخرين أشبها ظبيانا)

أقول قيل ان قائله لا يعرف وهو غير صحيح وقيل قائله هو رؤبة ابن العجاج وهو أيضا غير صحيح والصحيح ما قاله أبو زيد أنشدنى المفضل لرجل من بنى ضبة هلك منذ أكثر من مائة سنة

وهى ترى سيئها احسانا
اعرف منها الجيد والعينانا
ومنخرين أشبها ظبيانا

ويروى

اعرف منها الانف والعينانا

وأنشدوا قبله

ان لسلمى عندنا ديوانا
أخزى فلانا وابنه فلانا
كانت عجوزا عمرت زمانا
فهى ترى سيئها احسانا

الى آخره وهى من الرجز المسدس قوله الجيد بكسر الجيم وهو العنق قوله ظبيانا بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف وهو اسم رجل بعينه وليس هو بتثنية ظبى فافهم (الاعراب) قوله أعرف جملة من الفعل

أين أين الفرار مما سياق • لا أرى طائرا نجا أن يطيرا
فامش قصدا اذا مشيت وأبصر • ان للقصد منهجا وجورا
ان فى القصد لابن آدم خيرا • وسبيلا على الضعيف يسيرا

وعدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب من بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم قال صاحب الاغانى وكان أيوب هذا أول من سمى من العرب أيوب وكان عدى شاعرا فصيحا من شعراء الجاهلية وكان نصرانيا وكذلك أبوه وأمه وأهله وليس ممن يعد فى الفحول هو قروى قد أخذوا عليه فى أشياء عيب فيها وكان الاصمعى وأبو عبيدة يقولان عدى بن زيد فى الشعراء بمنزلة سهيل فى النجوم يعارضها ولا يجرى معها مجراها وكذلك عندهم أمية بن أبى الصلت ومثلهما من الاسلاميين الكميت والطرماح • وكان سبب نزول آل عدى الحيرة ان جده أيوب كان منزله اليمامة فأصاب دما فى قومه فهرب الى أوس بن قلام أحد بنى الحرث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من قبل النساء فأكرمه وابتاع له موضع دار بثلثمائة أوقية من ذهب وأنفق عليه مائتى أوقية ذهبا وأعطاه مائتين من الابل برعاتها وفرسا وقينة واتصل بملوك الحيرة وعرفوا حقه وحق ابنه زيد بن أيوب فلم يكن منهم ملك يملك الا وله لأيوب منه جوائز ثم ان زيدا نكح امرأة من آل قلام فولدت له حمادا فخرج زيد بن أيوب يوما للصيد فلقيه رجل من بنى امرئ القيس الذى كان لهم الثار فاغتال زيدا وهرب ومكث حماد فى أخواله حتى أيفع وعلمته أمه الكتابة فكان أول من كتب من بنى أيوب فخرج من أكتب الناس حتى صار كاتب النعمان الاكبر فلبث كاتبا حتى ولد له ولد فسماه زيدا باسم أبيه وكان لحماد صديق من دهاقين الفرس اسمه فروخ ماهان فلما حضرت الوفاة حمادا أوصى بابنه زيد الى الدهقان وكان من المرازبة فأخذه اليه وكان زيد قد حذق الكتابة وعلمه الدهقان الفارسية وكان لبيبا فأشار الدهقان الى كسرى أن يجعله على البريد فى حوائجه فولاه وبقى زمانا ثم ان النعمان هلك فاختلف أهل الحيرة فيمن يملكونه الى ان يعقد كسرى الامر لرجل منهم فأشار المرزبان عليهم بزيد بن حماد فكان على الحيرة الى ان ملك كسرى المنذر بن ماء السماء ونكح زيد نعمة بنت ثعلبة العدوية فولدت له عديا وولد للمرزبان ابن وسماه شاهان مرد فلما أيفع عدى أرسله المرزبان مع ابنه الى كتاب الفارسية وتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس وأفصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمى بالنشاب وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان لما اجتمع بكسرى قال له ان عندى غلاما من العرب هو أفصح الناس وأكتبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج الى مثله فأحضر المرزبان عدى بن زيد وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فرغب فيه فكان عدى أول من كتب بالعربية فى ديوان كسرى فرغب أهل الحيرة الى عدى ورهبوه ولم يزل بالمدائن فى ديوان كسرى معظما وأبوه زيد كان حيا الا أن صيته قد خمل

بذكر

بذكر ابنه عدى ثم لما هلك المنذر اجتهد عدى عند كسرى حتى ملك النعمان بن المنذر الحيرة ثم بعد مدة افتروا على عدى وقالوا للنعمان ان عديا يزعم انك عامله على الحيرة فاغتاظ منه النعمان وأرسل الى عدى بانه مشتاق اليه ليستزيره فلما أتى اليه حبسه وبقى فى الحبس الى ان جاء رسول كسرى ليخرجه فخاف النعمان من خلاصه فغمه حتى مات وندم النعمان على قتله وعرف انه غلب على رأيه ثم انه خرج يوما الى الصيد فلقى ابنا لعدى يقال له زيد فلما رآه عرف شبهه فقال له من أنت قال أنا زيد بن عدى فكلمه فاذا هو غلام ظريف ففرح به فرحا شديدا فقربه واعتذر اليه من أمر أبيه ثم كتب الى كسرى يزكيه ويشفع له مكان أبيه فولاه كسرى وكان يلى المكاتبة عند آل ملوك العرب وفى خواص أمور الملك وكانت لملوك العجم صفة النساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون فى تلك الارضين تلك الصفة فاذا وجدت حملت الى الملك غير انهم لم يكونوا يطلبونها فى أرض العرب فلما كتب كسرى فى طلب الصفة قال له زيد بن عدى أنا عارف بآل المنذر وعند عبدك النعمان بين بناته وأخواته وبنات عمه أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة فابعثنى مع ثقة من رجالك يفهم العربية حتى أبلغ ما تحبه فبعث معه رجلا فطنا وخرج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلاطفه حتى بلغ الحيرة فلما دخل على النعمان قال له ان كسرى قد احتاج الى نساء لنفسه ولولده واراد كرامتك بصهره فبعث اليك فقال النعمان لزيد والرسول يسمع أما فى مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته فقال الرسول لزيد بالفارسية ما المها فقال له بالفارسية كاوان أى البقر فامسك الرسول وقال زيد للنعمان انما أراد الملك أن يكرمك ولو علم أن هذا يشق عليك لم يكتب اليك به فانزلهما عنده يومين ثم كتب الى كسرى ان الذى طلب الملك ليس عندى وقال لزيد اعذرنى عنده فلما رجعا الى كسرى قال زيد للرسول اصدق الملك عما سمعت فانى سأحدثه بمثل حديثك ولا أخالفك فيه فلما دخلا الى كسرى قال زيد هذا كتابه فقرأه عليه فقال له كسرى وأين الذى كنت خبرتنى به قال قد كنت خبرتك بضنهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم واختيارهم الجوع والعرى على الشبع والرياش وايثارهم السموم على طيب أرضك حتى انهم ليسمونها السجن فسل هذا الرسول الذى كان معى عما قال فانى أكرم الملك عن مشافهته بما قال فقال للرسول وما قال النعمان فقال له الرسول انه قال اما كان فى بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب فى وجهه وسكت كسرى اشهرا وسمع النعمان غضبه ثم كتب اليه كسرى ان أقبل فان لى حاجة بك فخاف النعمان وحمل سلاحه وما قدر عليه ولجأ الى قبائل العرب فلم يجره أحد وقالوا لا طاقة لنا بكسرى حتى نزل بذى قار فى بنى شيبان سرا فلقى هانى بن قبيصة فاجاره وقال لزمنى ذمامك وانى مانعك مما أمنع نفسى وأهلى وان ذلك مهلكى ومهلكك وعندى رأى لست أشير به لادفعك عما تريده من مجاورتى ولكنه الصواب فقال هاته قال ان كل أمر

والفاعل والجيد مفعوله والضمير فى منها يرجع الى سلمى المذكورة فى البيت السابق قوله والعينانا تثنية عين عطف على الجيد وكان القياس ان يقال والعينين لان نصب التثنية بالياء والعينين لان نصب التثنية بالياء

وقوله ومنخرين عطف على نحرها قوله أشبها جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لمنخرين قوله ظبيانا منصوب لانه مفعول أشبها (الاستشهاد فيه) فى قوله والعينانا حيث فتح الشاعر فيه نون التثنية والقياس كسرها وقد قيل الاستشهاد فيه فى قوله ظبيانا وادعى ان ظبيان تثنية ظبى والصحاح الهروى أيضا حيث قال فى الذخائر والتقدير أشبها منخرى ظبيين فجعله تثنية ظبى وليس هذا بصحيح بل الظبيان اسم رجل كما ذكرناه والتقدير ومنخرين أشبها منخرى ظبيان وفيه استشهاد آخر وهو اجراء المثنى بالالف فى حال النصب كما فى قوله والعينانا تثنية عين والقياس والعينين

يجمل بالرجل ان يكون عليه الا ان يكون بعد الملك سوقة والموت نازل بكل أحد ولان تموت كريما خير من ان تتجرع الذل أو تبقى سوقة بعد الملك امض الى صاحبك واحمل اليه هدايا ومالا وألق نفسك بين يديه فاما ان يصفح عنك فعدت ملكا عزيزا واما ان يصيبك فالموت خير من ان تتلاعب بك صعاليك العرب و يتخطفك ذئابها قال فكيف بحرمي وأهلي قال هن في ذمتي ولا يخلص اليهن حتى يخلص الى بناتي فقال هذا وأبيك الرأى ثم اختار خيلا وحللا من عصب اليمن وجواهر وطرفا كانت عنده ووجهها الى كسرى وكتب اليه يعتذر ويعلمه انه صائر اليه فقبلها كسرى وأمره بالقدوم فعاد اليه الرسول وأخبره بذلك وانه لم ير له عند كسرى سوأ فمضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدى فقال له انج نعيم ان استطعت النجاء فقال له النعمان فعلتها يا زيد اما والله لئن عشت لاقتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط فقال له زيد قد والله آخيت لك آخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وحبسه فلم يزل في السجن حتى هلك وقيل ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته حتى مات وذلك قبيل الاسلام بمدة وغضبت له العرب حينئذ فكان قتله سبب وقعة ذى قار

•(وانشد بعده وهو الشاهد الحادى والستون)•

اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت • حبال الهوينى بالفتى ان تقطعا

على ان الاسم ان أعيد ثانيا ولم يكن بلفظ الاول لم يجز عند سيبويه و يجوز عند الاخفش سواء كان في شعر او في غيره كهذا البيت قال ابن جنى في اعراب الحماسة عند قول أبى النشناش

اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح • سواما ولم تعطف عليه أقاربه

فللموت خير للفتى من حياته • فقيرا ومن مولى تدب عقاربه

كان يجب أن يقول فللموت خير له فعدل عن المظهر والمضمر جميعا الى لفظ آخر كقوله •اذا المرء لم يغش الكريهة البيت وسبب ذلك ان هذا المظهر المخالف للفظ المظهر قبله قد أشبه عندهم المضمر من حيث كان مخالفا للفظ المظهر قبله خلاف المضمر له وقال ابن رشيق في العمدة قوله بالفتى حشو وكان الواجب ان يقول به لان ذكر المرء قد تقدم الا أن يريد بالفتى معنى الزراية والاطنوزة فانه محتمل اه وهذا تخيل دقيق والغشيان الاتيان يقال غشيته من باب تعب أتيته والكريهة الحرب وقيل شدتها وقيل النازلة وهذا هو المراد هنا وأوشكت قاربت ودنت والحبال جمع حبل بمعنى السبب استعير لكل شئ يوصل به الى أمر من الامور والهوينى الرفق والراحة وعده ابن دريد في الجمهرة في الكلمات التى وردت مصغرة لا غير قال والهوينى السكون والخفض قال السمين في عمدة الحفاظ يقال فلان يمشى الهوينى وهو مصغر الهونى والهونى تأنيث الاهون كالفضلى تأنيث الافضل وبالفتى الباء للمصاحبة فيكون حالا أو بمعنى عن

فيتعلق

وليس هذا بضرورة بل هى لغة بنى الحرث بن كعب ونسبها بعضهم الى بنى العنبر وبنى الهجيم وبهذه اللغة قرأ نافع وابن عامر والكوفيون الا حفصا قوله تعالى ان هذان لساحران فان هؤلاء يجرون المثنى مجرى المقصور فيجعلونه بالالف فى كل حال وقال ابن كيسان من فتح نون الاثنين فى النصب والخفض استخف الفتحة بعد الياء فاجراها مجرى أين وكيف ولا يجوز عند أحد من الحذاق علمته فتحها مع الالف وانشادهم

أعرف منها الانف والعينانا

لا يلتفت اليه لانه لا يعرف قائله ولا له وجه اه ولو ثبت انه من لسان العرب لكان له وجه من القياس لانها ألف نائبة عن الياء لان البيت للرفع بل الكلمة منصوبة وكان القياس أن يقول والعينين فلما نابت عن الياء واضطر الى ذلك لان ما قبلها من النظم مفتوح الآخر عامل هذه الالف معاملة الياء بخلاف قولك قام الزيدان

متعلق بما بعدها وجاز لانه ظرف ومثله قوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب قال السمين في الباء أربعة أوجه أحدها للحال اى تقطعت موصولة بهم الاسباب الثاني للتعدية اى قطعتهم الاسباب كقولهم تفرقت بهم الطرق اى فرقتهم الثالث للسببية اى تقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة الرابع بمعنى عن أى تقطعت عنهم الاسباب الموصلات بينهم وهى مجاز والسبب فى الاصل الحبل ثم أطلق على كل ما يتوصل به الى شئ عينا كان أو معنى وتقطعا أصله تتقطع بتاءين وفاعله ضمير حبال وهذا البيت آخر أبيات للكلحبة العرني وهى

فان تنج منها ياحزيم بن طارق * فقد تركت ماخلف ظهرك بلقعا

ونادى منادى الحى أن قد أتيتم * وقد شربت ماء المزادة أجمعا

وقلت لكاس ألجميها فانما * نزلنا الكثيب من زرود لنفزعا

فادرك ابقاء العرادة ظلعها * وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا

أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى * ولا أمر للمعصى الا مضيعا

اذا المرء لم يغش الكريهة البيت وسبب هذه الابيات ان الكلحبة كان نازلا بزرود وهى أرض بنى مالك بن حنظلة وهو من بنى يربوع فاغارت بنو تغلب على بنى مالك وكان رئيسهم حزيمة بن طارق فاستاق ابلهم فاتى الصريخ الى بنى يربوع فركبوا فى اثره فهزموه واستنقذوا ما كان أخذه فقوله ان تنج منها الضمير راجع الى فرس الكلحبة وحزيم بفتح الحاء المهملة وكسر الزاى المعجمة مرخم حزيمة وهذا البيت يشهد بانفلاته وشعر جرير يشهد باسره وهو * قد نال حزيمة قد علمتم عنوة * ولا مانع منه بان أدركه غير الكلحبة وأسره لما ظلعت فرسه قيل ولما أسر اختصم فيه اثنان أحدهما أنيف بن جبلة الضبى وهو أحد بنى عبد مناة بن سعد بن ضبة وكان أنيف يومئذ نازلا فى بنى يربوع وليس معه من قومه أحد وثانيهما أسيد بن حناءة السليطى فاختصما الى الحرث بن قراد فحكم ان جز ناصيته لانيف وان لاسيد عنده مائة من الابل فرضيا بذلك والحرث بن قراد من بنى حميرى بن رياح بن يربوع وامه من بنى عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة وقوله فقد تركت الخ العرب كثيرا ماتذكر ان الخيل فعلت كذا وكذا وانما يراد به أصحابها لانهم عليها فعلوا وأدركوا يقول ان تنج ياحزيمة من فرسى فلم تفلت الا بنفسك وقد استبيح مالك وما كنت حويته وغنمته فلم تدع لك هذه الفرس شيأ * وقوله ونادى منادى الحى الخ كان الكلحبة يعتذر من انفلات حزيمة يقول أتى الصريخ وقد شربت فرسى ملء الحوض ماء وخيل العرب اذا علمت انه يغار عليها وكانت عطاشا فهاما يشرب بعض الشرب ولا يروى وبعضها لا يشرب البتة لما قد جربت من الشدة التى تلقى اذا شربت الماء وحورب عليها وفاعل شربت ضمير الفرس وجملة قد شربت حال أى أتيتم فى هذه الحال وقوله وقلت لكاس

فالالف لم تنب عن الياء لان الاسم مرفوع

(ظقهج)

(عرين من عرينة ليس منا
برئت الى عرينة من عرين
عرفنا جعفرا وبنى أبيه
وأنكرنا زعانف آخرين)

أقول قائله هو جرير بن عطية بن الخطفى وهما من قصيدة نونية وأولها هو قوله

أتوعدنى وراء بنى رياح
كذبت لتقصرن يداك دونى
انهم الوفد وفد بنى رياح
وهم فوارس الفرع المبين
عرين من عرينة ليس منا
برئت الى عرينة من عرين
عرفنا جعفرا وبنى عبيد
وأنكرنا زعانف آخرين
قبيلة أناخ اللؤم فيها
فليس اللؤم تاركهم لحين

وهى من الوافر وفيه العصب والقطف وسبب هذا الشعر ماحكاه التاريخى ان ابن الفهم حدثه عن ابن سلام قال حدثنى أبو البيداء قال أوعد جريرا بعض بنى عرين فقالت بنو رياح

البيت كاس بنت الكلعبة وقيل جاريته والعرب لا تثق فى خيلها الا بأولادها ونسائها وقوله انفرعا أى انغيث يقول ما نزلنا فى هذا الموضع الا انغيث من استغاث بنا والفزع من الاضداد بمعنى الاغاثة والاستغاثة وقوله فادرك ابقاء العرادة الخ العرادة بفتح العين والراء والدال المهملات اسم فرس الكلعبة كانت أنثى والابقاء ما تبقيه الفرس من العدو اذ من عتاق الخيل ما لا تعطى ما عندها من العدو بل تبقى منه شيأ الى وقت الحاجة يقال فرس مبقية اذا كانت تأتى بجرى عند انقطاع جريها وقت الحاجة يريد انها شربت الماء فقطعها من ابقائها فقصانه حزيمة وروى أنقاء العرادة بفتح الهمزة وبالنون جمع نقو بالكسر وهو كل عظم ذى مخ يعنى ظلعها وصل الى عظامها وروى أيضا ارقال العرادة بكسر الهمزة وبالقاف وهو السير السريع وهو مفعول والظلع فاعل قال ابن الانبارى الظلوع فى الابل بمنزلة الغمز أى العرج اليسير يقال ظلع يظلع بفتحهما ظلعا وظلوعا ولا يكون الظلوع فى الحافر الا استعارة يقول فاتنى حزيمة وما بينى وبينه الا قدر اصبع وأورد الشارح هذا البيت فى باب الاضافة على أن فيه حذف ثلاثة مضافات أى جعلتنى ذا مقدار مسافة اصبع والاولى تقدير مضافين أى ذا مسافة اصبع كما قدر ابن هشام فى مغنى اللبيب فان المسافة معناها البعد والمقدار لا حاجة اليه والمسافة وزنها مفعلة أى محل السوف وهو الشم وكان الدليل اذا سلك الطرق القديمة المهجورة أخذ ترابها فشمه ليعلم أعلى قصد هو ام على جور وانما يقصد بشم التراب رائحة الابوال والابعار فيه ليعلم بذلك انه مسلوك وكذلك أورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى فكان قاب قوسين قال فيه حذف مضافين كما فى هذا البيت لكن تقديره مقدار مسافة اصبع يحتاج الى تأويل لصحة الحمل وقوله أمرتكم أمرى الخ اللوى بالقصر هو لوى الرمل أى منقطعه حيث ينقطع ويفضى الى الجدد ومنعرجه حيث انثنى منه وانعطف وانما قال بمنعرج اللوى ليعلم أين كان أمره اياهم كما قال الآخر

ولقد أمرت أخاك عمرا أمره * فأبى وضيعه بذات العجرم

وهذا البيت من شواهد سيبويه أورده الشارح أيضا فى باب الاستثناء على ان نصب المستثنى فى مثله قليل وقال الخليل مضيعا حال وجاز تنكير ذى الحال لكونه عاما كأنه قال لا معصى أمر مضيعا وبهذا يسقط قول الاعلم حيث قال الشاهد فيه نصب مضيع على الحال من الامر وهو حال من نكرة وفيه ضعف لان أصل الحال ان تكون للمعرفة اه (أقول) ان جعل حالا من الضمير المستقر فى قوله لا معصى فانه خبر لا النافية فلا يرد عليه ما ذكر وقال النحاس ويجوز أن يكون حالا للمضمر التقدير الا أمرا فى حال تضييعه فهو حال من نكرة (أقول) هذا التقدير من باب الاستثناء ومضيعا وصف للمضمر لا حال منه وقال الاعلم ويجوز نصبه على الاستثناء والتقدير الا أمرا مضيعا وفيه قبح لوضع الصفة موضع الموصوف (أقول) لا قبح فان الموصوف كثيرا ما يحذف لقرينة

كذبتم انه يمدح احيانا ويؤبن موتانا قال ابن سلام فسألت يونس عن النابغين فقال يمدح الميت وأنشد لرؤبة

وامدح بلالا غير ما مؤبن

وذكر فى ديوان جرير وقال قال جرير يهجو فضالة وعرين بن ثعلبة

عرين من عرينة ليس منا

الى آخره قوله عرين بفتح العين وكسر الراء المهملتين وهو بطن من تميم وعرينة مصغرة بطن من بجيلة والعرين والعرينة فى الاصل مأوى الاسد الذى يألفه يقال ليث عرينة وليث غابة وأصل العرين جماعة الشجر والمراد من العرين ههنا رجل سمى به كذا قاله القزاز وهو عرين ابن ثعلبة بن يربوع وقال الاخفش عرين فى البيت هو ابن يربوع وهو وهم قوله وبنى أبيه اى بنى أبي جعفر وفى بعض الروايات وأنشده

عرفنا جعفرا وبنى رياح

ابن أم القاسم

عرفنا جابرا وبنى رياح

وأنشده فى شرح التسهيل

عرفنا جعفرا وبنى عبيد

وقال

وقال ابن الانبارى الاستثناء منقطع (أقول) التفريغ لا يكون فى المنقطع ثم قال ولو رفع فى غير هذا الموضع لجاز بجعله خبرا للا (أقول) يجب حينئذ أن يقال ولا أمرا للمعصى بالتنوين الا على مذهب البغداديين وقد أورد أبو زيد فى نوادره هذه الابيات على غير هذا الترتيب وروى أولها

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى * البيت

والكلحبة لقب الشاعر وهو بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها حاء مهملة فباء موحدة ومعناه فى اللغة صوت النار ولهبها كذا فى العباب وزاد فى القاموس وكلحبه بالسيف ضربه والعرينى نسبة الى عرين بفتح العين وكسر الراء المهملتين والياء فى فعيل تثبت فى النسب وهو جده القريب ويقال له اليربوعى أيضا نسبة الى جده البعيد وقولهم الكلحبة عرنى نسبة الى عرينة كجهنى نسبة الى جهينة تحريف فان عرينة بالنون بطن من بجيلة وليس من نسبه قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف الكلحبة اليربوعى اسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أحد فرسان بنى تميم وساداتها وشاعر وهو القائل * فقلت لكاس ألجميها * البيت وكذا قال أبو زيد فى نوادره اسمه هبيرة بن عبد مناف عم واقد بن عبد مناف ومثله قال ابن الانبارى الكلحبة اسم هبيرة بن عبد مناف وقال الصغانى فى العباب قال أبو عبيد كلحبة اسمه عبد الله بن كلحبة ويقال هبيرة بن كلحبة فارس العرادة ويقال اسمه حرير والثبت من ذلك ان اسمه هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف الى آخر نسبه وقال صاحب القاموس الكلحبة شاعر عرنى ولقب هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين العرنى فارس العرادة اه فتأمل ما فيه والظاهر أن حريرا ابنه وهو بضم الحاء المهملة وفتح الراء الاولى كما يفهم من قوله

لعل حريرا أخطأته منية * ستأتيك بالعلم العشية أوغد
تقول له احدى بلى شماتة * من الحنظلى الفارس المتفقد

فانه كان أراد بعض ملوك الشام فسار حتى صار فى موضع يقال له قرن ظبى فرجع وقال

رددت ظعائنى من قرن ظبى * وهن على ثمانيهن زور

نجاور فى بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فأغار عليهم بنو جشم بن بكر من بنى تغلب فقاتل مع بلى هو وابنه وقد أخذ بنو جشم أموالهم حتى ردها وجرح ابنه فمات من جراحته ومن شعر الكلحبة يخاطب جاريته كما رواه أبو زيد فى نوادره

يا كاس ويلك انى غالنى خلق * على السماحة صعلوكا وذا مال
تخيرى بين راع حافظ بدم * عبد الرشاء عليك الدهر عال
وبين أروع مشمول خلائقه * مستغرق المال للذات مكسال
فأى ذينك ان نابتك نائبة * والقوم ليسوا وان سووا بأمثال

قال أبو حاتم نأى بالرفع قال أبو على أضمر اختارى لان ذكره قد جرى فهو منصوب

(وقال أخوه يرد عليه)

(ترجمة الكلحبة العرينى)

كذا ذكرناه قوله بنى عبيد بفتح العين وكسر الباء الموحدة وجعفر وعرين وعبيد أولاد ثعلبة بن يربوع وبنو عبيد ايضا حى من بنى عدى وبنو رياح قبائل فى تميم رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وفى قضاعة رياح ابن عوف بن عميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جذم بن رئاب ابن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة وفى سليم رياح بن نقطة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم قوله زعانف بفتح الزاى المعجمة والعين المهملة وبعد الالف نون وفى آخره فاء وهو جمع زعنفة بكسر الزاى والنون وهو القصير وأصل الزعانف أطراف الاديم وأكارعه والمراد من الزعانف ههنا الادعياء الذين ليس أصلهم واحدا وقيل هم الفرق بمنزلة زعانف الاديم وهى أطرافه كما قلنا والمعنى وأنكرنا الادعياء من جماعة آخرين (الاعراب) قوله عرين مرفوع بالابتداء

ألم تك قد جربت ما الفقر والغنى * وما يعظ الضليل الا أولالكا
عقوقا وافسادا لكل معيشة * فكيف ترى أمست اضاعة مالكا

قال أبو حاتم اضاعة بالنصب وقال أبو على ترى المتعدية لمفعولين ألغاها * (تتمة) * قد أخذ البيت الشاهد شبيب بن البرصاء وغير قافيته وقال

دعانى حصين للفرار فساءنى * مواطن ان يثنى علىّ فأشتما
فقلت لحصين نج نفسك انما * يذود الفتى عن حوضه ان يهدما
تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد * لنفسى حياة مثل ان أتقدما
سيكفيك أطراف الاسنة فارس * اذا ريع نادى بالجواد وألجما
اذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت * حبال الهوينى بالفتى ان تجذما

فى القاموس وجذمه بالجيم والذال المعجمة فانجذم وتجذم قطعه ومثله كثير بين الشعراء وسيأتى ان شاء الله تعالى له نظائر كثيرة والبرصاء هى أم شبيب وأبوه اسمه يزيد وتنتهى نسبته الى قيس بن عيلان وهو ابن خالة عقيل بن علفة وكل منهما كان شريفا سيدا فى قومه وكانا من أشعر الدولة الاموية وترجمتهما طويلة فى الاغانى قال صاحبها كان عبد الملك بن مروان يتمثل بهذه الابيات لشبيب بن البرصاء فى بذل النفس عند اللقاء ويعجب منه

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والستون) *

(فان فؤادى عندك الدهر أجمع)

صدره * فان يك جثمانى بأرض سواكم * على ان الضمير انتقل من متعلق الظرف الى الظرف وهو عندك ووجه الدلالة انه ليس قبل أجمع ما يصح ان يحمل عليه الا اسم ان والضمير الذى فى الظرف والدهر فاسم ان والدهر منصوبان فبقى حمله على المضمر فى عندك قال ابن هشام هذا هو المختار بدليلين أحدهما امتناع تقديم الحال فى نحو زيد فى الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله * فان فؤادى عندك الدهر أجمع * فاكد الضمير المستتر فى الظرف والضمير لا يستتر الا فى عامله ولا يصح أن يكون توكيدا للضمير محذوف مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال وقوله بأرض سواكم قال أبو عبيد البكرى فى شرح نوادر أبى على القالى يروى بأرض سواكم على الاضافة وهذا بين ويروى بأرض سواكم يريد بأرض سوى أرضكم فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه اه وقوله عندك بكسر الكاف فانه خطاب لامرأة فان قلت فكيف قال سواكم قلت قد تخاطب المرأة بخطاب جماعة الذكور مبالغة فى سترها ومنه قوله تعالى فقال لاهله امكثوا وهذا البيت من قصيدة لجميل بن معمر يتغزل فيها بعشيقته بثينة وما قبله

وقد قلنا انه علم لرجل أو قبيلة
وقوله من عرينة خبره والتقدير
عرين كائن من عرينة قوله ليس
هذا تقرير لقوله عرين من عرينة
فهو استئناف أو خبر ثان قوله
برئت الى عرينة من عرين الجار
فى موضعين يتعلق بقوله برئت
يقال برئ اليه بمعنى برئ له لان
الى تجيء مرادفة اللام ويجوز
ان يكون الى هنا بمعنى الغاية
والمعنى برئت من عرين منتهيا
الى عرينة كما فى قولك أحمد اليك
الله اى أنهى حمده اليك فعلى
هذا يكون محل الى عرينة نصبا
على الحال والعامل فيه برئت
قوله عرفنا جعفرا جملة من
الفعل والفاعل والمفعول قوله
وبنى أبيه عطف على جعفرا
أى وعرفنا بنى أبيه قوله وأنكرنا
زعانف عطف على قوله عرفنا
وقوله آخرين مجرور بالاضافة
(الاستشهاد فيه) بانه كسر
النون فيه ونون الجمع لا تكسر
وذلك لان نون الجمع حقها الفتح
وقد تكسر للضرورة وههنا

الا تتقين الله فيما قتلته * فامسى اليكم خاشعا يتضرع

وبعده

اذا قلت هذا حين أسلو وأجتري * على هجرها ظلت لها النفس تشفع

الا تتقين الله في قتل عاشق * له كبد حرى عليك تقطع

غريب مشوق مولع بادكاركم * وكل غريب الدار بالشوق مولع

فأصبحت مما أحدث الدهر موجعا * وكنت لريب الدهر لا أتخشع

فيارب حببني اليها واعطني الـ * ـمودة منها أنت تعطي وتمنع

ورأيت في تذكرة أبي حيان ان البيت لكثير عزة وقال بعده

اذا قلت هذا حين أسلو ذكرتها * فظلت لها نفسي تتوق وتنزع

والصواب ما قدمناه * وجميل هو جميل بن عبد الله بن معمر كذا قال ابن الكلبي وفي اسم أبيه فمن فوقه خلاف ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف وصاحبته بثينة وهما من عذرة ويكنى أبا عمرو وهو أحد عشاق العرب المشهورين وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك ولها يقول جميل

يا أم عبد الملك اصرميني * وبيني صرمك أو صليني

ويقال أيضا انه جميل بن معمر بن عبد الله والجمال والعشق في عذرة كثير وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد عنها فقال فيها الشعر وكان يأتيها وتأتيه ومنزلها وادي القرى فجمع له قومها جمعا ليأخذوه فحذرته بثينة فاستخفى وقال

ولو ان ألفا دون بثينة كلهم * غيارى وكل مزمعون على قتلي

لحاولتها اما نهارا مجاهرا * واما سرى ليل ولو قطعوا رجلي

وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو على المدينة من قبل معاوية فنذر ليقطعن لسانه فلحق بجذام فقال

أتاني عن مروان بالغيب انه * مقيد دمي أو قاطع من لسانيا

ففي العيس منجاة وفي الارض مذهب * اذا نحن رفعنا لهن المثانيا

فأقام هناك الى ان عزل مروان ثم انصرف الى بلده ومن شعره فيها

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل * الى اليوم ينمي حبها ويزيد

وأفنيت عمري بانتظار نوالها * فباد بذاك الدهر وهو جديد

وأفنيت عمري بانتظار نوالها * فباد بذاك الدهر وهو جديد

فلا أنا مردود بما جئت طالبا * ولا حبها فيما يبيد يبيد

ويستجاد له قوله

خليلي فيما عشتما هل رأيتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي

وقالت بثينة ولا يعرف لها شعر غيره

(ترجمة جميل بن معمر العذري)

كسرت للضرورة لاجل أخواتها كان حق نون التثنية ان تكسر وقد تفتح للضرورة على ما ذكرنا ويقال ان كسر نون الجمع ليس بضرورة وانما هو لغة قوم بني الشاعر كلامه على هذه اللغة

(ظ ه ع)

(أكل الدهر حل وارتحال
اما يبقي علي ولا يقيني
وماذا يبتغي الشعراء مني
وقد جاوزت حد الاربعين)

أقول قائله هو سحيم بن وثيل الرياحي وكان عبدا حبشيا كان عبد بني الحسحاس وكان فصيحا بليغا وكان قد اتهم بنت مولاه فقتله هذا فيما قاله الجوهري وابن سلام في طبقاته وقال الاصمعي هذا الشعر لابي زبيد الطائي ويقال البيت الاول للمثقب العبدي واسمه عائذ بن محصن بن ثعلبة والمثقب بتشديد القاف المفتوحة ويقال المكسورة والبيت من قصيدة أولها قوله

افاطم قبل بينك متعيني

وان سلوى عن جميل لساعة • من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر • اذا مت بأساء الحياة ولينها

وترجمة جميل في الاغانى طويلة جدا وما ذكرناه ملخص من طبقات الشعراء لابن قتيبة وذكر الآمدى في المؤتلف والمختلف ثلاثة من اسمه جميل أحدهم هذا والثانى جميل ابن المعلى الفزارى وهو شاعر فارس ومن شعره

فلا وأبيك ما في العيش خير • ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

والثالث جميل بن سيدان الاسدى

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون)•

(ألا يا نخلة من ذات عرق • عليك ورحمة الله السلام)

لما تقدم في البيت قبله بدليل العطف عليه فان قوله ورحمة الله عطف على الضمير المستكن في عليك الراجع الى السلام لانه في التقدير السلام حصل عليك فحذف حصل ونقل ضميره الى عليك واستتر فيه ولو كان الفعل محذوفا مع الضمير لزم العطف بدون المعطوف عليه وبهذا البيت سقط قول ابن خروف بان الظرف انما يحمل الضمير اذا تأخر عن المبتدا قال ابن هشام في المغنى قول ابن خروف مخالف لاطلاقهم ولقول ابن جنى في هذا البيت ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهو العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل أسهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس اه وانما نسب الاولوية الى ابن جنى لانه ذهب تبعا لغيره في حرف الواو من المغنى الى انه من باب تقديم المعطوف على المعطوف عليه وانه من خصائص الواو ومازعمه الدمامينى في الاختصاص بان السعد قال في شرح المفتاح ان تقديم المعطوف جائز بشرط الضرورة وعدم التقديم على العامل وكون العاطف أحد حروف خمسة الواو والفاء وثم وأو ولا صرح به المحققون وقال ابن السيد في شرح أبيات الجمل مذهب الاخفش انه أراد عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة لان السلام عنده فاعل عليك ولا يلزم هذا سيبويه لان السلام عنده مبتدأ وعليك خبره ورحمة الله معطوف على الضمير المستتر وأنشد ثعلب في أماليه هذا البيت هكذا

الا يا نخلة من ذات عرق • برود الظل شاعكم السلام

شاعكم تبعكم وعليه لا شاهد فيه وأنشده صاحب الجمل في باب النداء قال اللخمى ونخلة منادى منكر وهو الشاهد وحكى الاعلم ان كل نكرة تونث فلا تكون الا منصوبة وان كانت مقصودة معينة ونخلة عنده منادى مقصود لكن لما نونها نصبها قال وذات عرق موضع بالحجاز وسلم على النخلة لانه معهد أحبابه وملعبه مع أترابه لان العرب

وضحك ما سألت كأن تبيق
فلا تعدى مواعد كاذبات
تمر بها رياح الصيف دونى
فانى لو تخالفنى شمالى
خلافك ما وصلت بها يمينى
اذا لقطعتها ولقلت بينى
كذلك اجتوى من يجتوينى

(ومنها في ذكر الناقة)

اذا ما قمت أرحلها بليل
تأوه آهة الرجل الحزين
تقول اذا درأت لها وضينى
أهذا دينه أبدا ودينى

(ومنها في ذكر الحكم)

أكل الدهر حل وارتحال
اما يبقى على ولا يقينى
فاما أن تكون أخى بصدق
فاعرف منك غثى من سمينى
والا فاطرحنى واتخذنى
عدوا أتقيك وتتقينى
فما أدرى اذا يممت أرضا
أريد الخير أيهما يلينى
أألخير الذى أنا أبتغيه
أم الشر الذى هو يبتغينى
فلو أنا على حجر ذبحنا
جرى الدميان بالخبر اليقين
دعى ماذا علمت سأتقيه
ولكن بالمغيب نبئينى

أتقيم لمنازل مقام سكانها فتسلم عليها أو تسكثر من الحنين اليها قال الشاعر

وكذا الاحباب لو يعلم العا ٭ ذل عندى منازل الاحباب

ويحتمل ان يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لئلا يشهرها وخوفا من أهلها أقاربها وعلى هذا الاخير اقتصر ابن أبى الاصبع فى تحرير التحبير فى باب الكناية قال ومن نخوة العرب وغيرتهم كنايتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كأنهن بيض مكنون وقال امرؤ القيس

وبيضة خدر لا يرام خباؤها ٭ تمتعت عن لهو بها غير معجل

ومن مليح الكناية قول بعض العرب

الا يا نخلة من ذات عرق ٭ عليك ورحمة الله السلام

سألت الناس عنك فخبرونى ٭ هنا من ذاك تكرهه الكرام

وليس بما أحل الله بأس ٭ اذا هو لم يخالطه الحرام

فان هذا الشاعر كنى عن المرأة بالنخلة وبالهناة عن الرفث فاما الهناة فمن عادة العرب الكناية بها عن مثل ذلك واما الكناية بالنخلة عن المرأة فمن ظريف الكناية وغريبها اه وقال شراح أبيات الجمل وغيرهم بيت الشاهد لا يعرف قائله وقيل هو للاحوص والله أعلم

٭(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون من شواهد س)٭

(احقا بنى ابناء سلمى بن جندل ٭ تهددكم اياى وسط المجالس)

على ان تهددكم فاعل الظرف اعنى قوله حقا لاعتماده على الاستفهام والتقدير أفى حق تهددكم اياى كما قال الآخر ٭ أفى الحق أنى مغرم بك هائم ٭ وجاز وقوعه ظرفا وهو مصدر فى الاصل لما بين الفعل والزمان من المضارعة وكأنه على حذف الوقت واقامة المصدر مقامه كما قالوا أتيتك خفوق النجم أى وقت خفوق النجم فكان تقديره أفى وقت حق وقال ابن الشجرى فى اماليه قالوا احقا أنك ذاهب وأكبر ظنى أنك مقيم يريدون فى حق وفى أكبر ظنى ولك فى أن مذهبان فمذهب سيبويه والاخفش والكوفيين رفع أن بالظرف وكل اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف ارتفاع الفاعل وقد مثل ذلك بقوله غدا الرحيل وأحقا أنك ذاهب قال حملوه على أفى حق أنك ذاهب والمذهب الآخر مذهب الخليل وذلك انه يرفع اسم الحدث بالابتداء ويخبر عنه بالظرف المتقدم حكى ذلك عنه سيبويه فى قوله وزعم الخليل ان التهدد هنا بمنزلة الرحيل بعد غدا وان أن بمنزلته اه وقال ابن هشام فى مغنى اللبيب أن وصلتها مبتدأ والظرف خبره وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وأن وصلتها فاعل اه وقد استشكل النحاس قول الخليل ان التهدد هنا بمنزلة الرحيل بعد غد الخ فقال وهذا مشكل وسألت عنه أبا الحسن فقال لانك تقول أحقا أن تهددوا وكذا أحقا انك منطلق قال فحقا عنده ظرف كأنه قال أفى

والبيت الثانى لسحيم وقبله

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ متى أضع العمامة تعرفونى

(وبعدهما)

أخو خمسين مجتمع أشدى ٭ ونجذنى مداورة الشؤن

وهذه الابيات الثلاثة تمثل بها الحجاج على منبر الكوفة يوم دخلها ويقال ان الابيات التى فى ذكر الناقة لسحيم وأوائل القصيدة للمثقب وفيها أبيات لابى زبيد الطائى وهى من الوافر قوله وضينى الوضين بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وبالياء آخر الحروف الساكنة وفى آخره نون وهو للهودج بمنزلة البطان للقتب والتصدير للرحل والحزام للسرج وهما كالنسع الا انه من السيور اذا نسج نساجة بعضه على بعض مضاعفا والجمع وضن كذا فسره الجوهرى ثم انشد البيت المذكور ونسبه الى المثقب قوله حل أى حلول والحل والحلول والمحل مصادر من حل بالمكان أى أكل الزمان

حق انطلاقك قال وحقيقته أزمن حق انك منطلق مثل واسئل القرية قال محمد بن زيد لم يجز الخليل كسران هنا لانه يكون التقدير انك ذاهب حقا ثم تقدم ومحال أن يعمل مابعدان فيما قبلها ولو كان العامل فيها ٣ جاز فيه التقديم والتأخير نحو حقا ضربت زيدا ولا يجوز حقا زيد فى الدار فلذلك اضطر الى تقدير فى وان قلت أحقا انك ذاهب جاز لان العامل معنى اه قال النحاس وسمعت أبا الحسن يقول نظرت فى أحقا فلم اجد يصح فيه الاقول سيبويه على حذف فى اه أراد بهذا الرد على الجرمى فانه قال فى هذا البيت ونحوه هو على التقديم والتأخير ولا يكون على ماقاله سيبويه من انه ظرف لان الظرف لم يجئ مصدرا فى غير هذا وهذا الذى قاله قبيح من جهة ان ماينتصب لدلالة الجملة عليه متقدم قال أبو على فى التذكرة هذا ليس بالحسن على ان سيبويه قال غير ذى شك انه خارج وقولهم غير ذى شك فيه دلالة على جواز نصب حقا على الظرف ألا ترى انه انما أجاز تقديمه حيث كان غير ذى شك بمنزلة حقا وفى معناه فلولا ان حقا فى معنى الظرف عندهم لم يستعملوا تقديم ما كان فى معناه اذ العامل اذا كان معنى لم يتقدم عليه معموله فلولا ان حقا بمنزلة الظرف لما تقدم على العامل فيه وهو معنى ويقوّى كذلك أيضا قولهم أكبر ظنى أنك منطلق فاجراؤهم اياه مجرى الظرف يدل على ان حقا أيضا قد أجرى مجرى الظرف اذ كانا متقاربى المعنى وقد أجرى الجرمى هذه الابيات التى أنشدها سيبويه على انها محمولة على المصدر وان مابعد المصدر محمول على الفعل أو على المصدر فاما أن يعمل فيه المصدر واما ان يعمل فيه الفعل العامل فى المصدر وهذا الذى أجازه جائز غير ممتنع وهو ظاهر وقد كنت سألت أبا بكر عنه فقلت ماتنكر أن يكون محمولا على الفعل فاجاز ذلك ولم يمتنع منه اه وبنى منادى مضاف لمابعده وسلى بفتح السين وروى وعيدكم بدل تهددكم وسط بسكون السين ظرف بمعنى بين وهذا البيت للاسود بن يعفر أول أبيات أربعة وهذا مابعده

فهلا جعلتم نحوه من وعيدكم ✱ على رهط قعقاع ورهط ابن حبس

هم منعوا منكم تراث أبيكم ✱ فصار التراث للكرام الاكايس

وهم اوردوكم ضفة البحر طاميا ✱ وهم تركوكم بين خاز وناكس

نحوه اى مثله اى مثل ماهددتمونى به والاكايس جمع أكيس من الكياسة وهى الظرافة والضفة بالفتح والكسر جانب البحر والنهر والبئر وطاميا من طما الماء يطمو طموّا ويطمى طميا فهو طام اذا ارتفع وملأ النهر وهو بالطاء المهملة وخاز من خزى بالكسر يخزى خزيا اذا ذل وهان والناكس المطأطئ رأسه والسبب فى هذه الابيات كما فى الاغانى ان أبا جعل أخا عمرو بن حنظلة من البراجم جمع من شذاذ أسد وتميم وغيرهم فغزوا بنى الحرث بن تيم الله بن ثعلبة فنذروا بهم وقاتلوهم قتالا شديدا حتى فضوا جمعهم فلحق رجل من بنى الحرث بن تيم الله بن ثعلبة جماعة من بنى نهشل فيهم جراح بن الاسود بن

يعفر

---

٣ قوله ولو كان العامل الخ هكذا بالاصل واعله ولو كان العامل فيها لفظا بدليل مابعده وليحرر هذه العبارة اه مصحح

موضع حلول اى نزول وموضع ارتحال قوله ولا يقينى أى ولا يحفظنى من وقى يقى وقاية قوله وماذا يبتغى اى وماذا تطلب وأنشده الزمخشرى والجوهرى وماذا يدرى الشعراء منى بتشديد الدال المهملة يقال اداره يدريه اذا ختله وخدعه وكذلك تدراه تفعل وافتعل بمعنى واحد قوله اشدى بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة بمعنى القوة ومابين ثمانى عشرة الى ثلاثين وهو واحد جاء على مثال الجمع مثل آنك وهو الاسرب ولا نظير لهما ويقال هو جمع لاواحد له من لفظه مثل أبابيل وعباديد وكان سيبويه يقول واحده شدة وهو حسن فى المعنى لانه يقال بلغ الغلام شدته ولكن لايجمع فعلة على افعل قوله ونجذنى بالذال المعجمة من قولهم رجل منجذ اى مجرب أحكمته الامور قوله مداورة الشؤن اى معالجة الامور (الاعراب) قوله أكل الدهر حل الهمزة

يعفر وجرير بن شمر بن هزان بن زهير بن جندل ورافع بن صهيب بن حارثة بن جندل وعمرو والحرث ابنا جرير بن سلى بن جندل فقال لهم الحارثى هلم الى يا طلقاء فقد أعجبنى فقالكم وأنا خير لكم من العطش قالوا انهم فنزل ليجز نواصيهم فنظر جراح بن الاسود الى فرسه فاذا هو أجود فرس فى الارض يقال لها العصماء فوثب فركبها ونجا عليها فقال الحارثى للذين يجز نواصيهم أتعرفون هذا قالوا انهم نحن لك عليه خفراء فلما أتى جراح أباه أمره فهرب بها الى بنى سعد فابطنها ثلاثة أبطن وكان يقال لها العصماء فلما رجع النفر النهشليون الى قومهم قالوا انا خفراء فارس العصماء فوالله لنأخذنها فاوعدوه وقال جرير ورافع نحن الخفيران لها وكان بنو جرول حلفاء بنى سلى بن جندل على بنى حارثة ابن جندل فاعانه على ذلك التيحان بن بلج بن جرول بن نهشل فقال الاسود بن يعفر يهجوه

أتانى ولم أخش الذى ابتعثا به * خفيرا بنى سلى جرير ورافع

هم خيبونى كل يوم غنيمة * وأهلكتهم لو أن ذلك نافع

وسيأتى ان شاء الله تعالى شرح هذا مع بقية الابيات فى آخر الكتاب فى حروف الشرط قال فلما رأى الاسود انهم لا يقلعون عن الفرس أو يردها أحافهم عليها لخلقوا انهم خفراء لها فرد الفرس عليهم وأمسك أمهارها فردوا الفرس الى صاحبها ثم أظهر الامهار بعد ذلك فاوعدوه فيها ان يأخذوها فقال الاسود * احقا بنى أبناء سلى بن جندل * الابيات الاربعة * والاسود هو ابن يعفر بن عبد الاسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال السيوطى وجعله محمد بن سلام فى الطبقة الثانية مع خداش بن زهير والمخبل السعدى والنمر بن تولب وكنيته أبو الجراح وكان ممن يهجر قومه وترجمه الآمدى فى المؤتلف والمختلف فيمن لقب بالاعشى فقال ومنهم أعشى بنى نهشل وهو الاسود بن يعفر بن الاسود بن حارثة بن جندل بن نهشل بن دارم الشاعر المشهور اه وفى الصحاح الاسود بن يعفر الشاعر اذا قلته بفتح الياء لم تصرفه لانه مثل يقتل وقال يونس سمعت رؤبة يقول أسود بن يعفر بضم الياء أى وبضم الفاء أيضا وهذا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل اه وهو شاعر مقدم فصيح من شعراء الجاهلية ليس بمكثر وله القصيدة المشهورة التى أولها

نام الخلى وما أحس رقادى * والهم محتضر لدى وسادى

وفيها أبيات شواهد فى المغنى لابن هشام تشرح هناك ان شاء الله تعالى وهى من مختار أشعار العرب وحكمها مأثورة وكان ينادم النعمان بن المنذر ولما أسن كف بصره فكان قادا ذهب الى موضع وابنه الجراح وأخوه حطائط شاعران ومن شعر حطائط يقول لأمه وقد عاتبته على جوده

أرينى جوادا مات هزلا لعلنى * أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا

(ترجمة الاسود بن يعفر)

فيه للاستفهام على وجه الانكار وكل الدهر كلام اضافى وارتفاعه بالخبرية وقوله محل مرفوع بالابتداء ويجوز أن يكون ارتفاع محل لكونه فاعلا بالظرف لاعتماده على الهمزة قوله أما يبقى على الهمزة فيه للاستفهام أيضا وما نافية بدليل مجىء لا بعدها أى اما يبقى الدهر على وهذا نحو قولهم أبقيت على فلان اذا أرعيت عليه ورحمته ويقال لا أبقى الله عليك ان أبقيت على قوله ولا يبقى عطف على قوله اما يبقى وهو جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله وماذا بمعنى اى شئ فكلمة ما مبتدأ وذا مبتدأ ثان وقوله يبتغى الشعراء جملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ الثانى والجملة خبر المبتدأ الاول والعائد محذوف تقديره وماذا يبتغيه الشعراء وكذلك الكلام فى قوله وماذا يدرى الشعراء منى قوله وقد جاوزت حد الاربعين جملة حالية وحد الاربعين كلام

ذرينى أكن للمال ربا ولا يكن * لى المال ربا تحمدى غبه غدا
ذرينى يكن مالى لعرضى وقاية * فقى المال عرضى قبل أن يتبددا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون)

(أكل عام نعم تحوونه)

على انه بتقدير حواية نعم ليصح الاخبار عن اسم العين باسم الزمان فان قوله أكل عام منصوب على الظرف فى موضع خبر لقوله نعم فوجب تقدير مضاف وقدره الشارح المحقق حواية بدليل تحوونه وهو مصدر حويت الشئ أحويه اذا ضممته واستوليت عليه وملكته وقدره ابن الناظم فى شرح الخلاصة احراز نعم وقدره ابن هشام نهب نعم وقدره ابن خلف أخذ نعم أو تحصيل نعم وقال النحاس كان المبرد يذهب الى ان المعنى أكل عام حدوث نعم فيكون كل منصوبا بالحدوث كما تقول الليلة الهلال قال أبو الحسن رادا عليه ليس النعم شيأ يحدث لم يكن كيوم الجمعة وما أشبهه ولكن العامل فى كل الاستقرار والخبر محذوف كأنه قال نعم تحوونه لكم اه (أقول) المبرد قدر هذا المضاف لصحة الاخبار لا لانه عامل فى الظرف وكيف يكون العامل فى كل الاستقرار مع كون الخبر محذوفا مقدرا بلكم فتأ ل وقدر صاحب اللب المحذوف مثل المبرد قال شارحه يحتمل أن يكون مراده أن المضاف هنا محذوف أى أحدوث نعم حصل فى كل عام أو أحصل فى كل عام حدوث نعم فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فيكون المبتدأ أو العامل فى التقدير حدثا غير مستقر وأن يكون مراده أن للنعم فى نفسه تجددا وحدوثا فى كل عام كما ان فى نفس الهلال تجددا وحدوثا فى كل شهر اه وفهم من كلامه شيئا ن الاول الرد على أبى الحسن فى قوله ليس النعم شيأ يحدث والثانى أن نعما لا يتعين أن يكون مبتدأ بل يجوز أيضا أن يكون فاعل الظرف ومثله قال ابن هشام فى شرح الشواهد الاحسن أن يكون نعم فاعلا بالظرف لاعتماده فلا مبتدأ ولا خبر ومع هذا فلابد من التقدير أ ـما لانه لاجل المعنى لا لاجل المبتدا اذ الذى يحكم عليه بالاستقرار هو الافعال لا الذوات اه وأورد س هذا البيت على أن جملة تحوونه صفة لنعم واستشهد به أيضا صاحب الكشاف على تذكير الانعام فى قوله تعالى وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه لانه مذكر كما ذكر الشاعر الضمير المنصوب فى تحوونه الراجع الى النعم لان النعم اسم مفرد بمعنى الجمع قال الفراء هو مفرد لا يؤنث يقال هذا نعم وارد وقال الهروى والنعم يذكر ويؤنث وكذلك الانعام تذكر وتؤنث ولهذا قال مما فى بطونه وفى موضع آخر مما فى بطونها قال الراغب فى موضع النعم مختص بالابل قال وتسميته بذلك لكون الابل عندهم أعظم نعمة ثم قال لكن الانعام يقال للابل والبقر والغنم ولا يقال لها أنعام حتى يكون فيها ابل وقال فى قوله تعالى مما يأكل

اضافى مفعول لقوله جاوزت
(الاستشهاد فيه) فى قوله الاربعين فانه كسر النون فيه وكان الاصل فتحها ولكن كسرها للضرورة ويجوز ان يكون أجراه مجرى الحين فاعربه بالحركات

(مع)
(تنورتها من أذرعات وأهلها
بيثرب أدنى دارها نظر عالى)

(أقول) قائله هو امرؤ القيس ابن حجر الكندى وهو من قصيدة طويلة من الطويل وأولها هو قوله

الا عم صباحا أيها الطلل البالى
وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
وهل يعمن الا سعيد مخلد
قليل الهموم ما يبيت باوجال
وهل يعمن من كان آخر عهده
ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال
ديار لسلمى عافيات بذى الخال
ألح عليها كل أسحم هطال
وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا
بوادى الخزامى أو على رأس أوعال
وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا
من الوحش أو بيضا بميثاء محلال

الناس والانعام ان الانعام ههنا عام فى الابل وغيرها وروى أيضا فى كل عام بالجار بدل
الهمزة والهمزة للاستفهام الانكارى وبعده

يلقحه قوم وتنتجونه * أربابه نوكى فلا يحمونه
ولا يلاقون طعانا دونه * أنعم الابناء تحسبونه
* أيهات أيهات لما ترجونه *

يقول يحملون الفحولة على النوق فاذا حملت أغرتم أنتم عليها فأخذتموها وهى حوامل فتلد عندكم يقال ألقح الفحل الناقة اذا أحبلها واللقاح كسحاب ماء الفحل وتنتجونه بتاء الخطاب يقال نتج الناقة أهلها أى استولدوها وأنتجت الفرس بالهمزة حان نتاجها قال صاحب المصباح النتاج بالكسر اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها واذا ولى الانسان ناقة أو شاة ماخضا حتى تضع قيل نتجها نتجا من باب ضرب فالانسان كالقابلة لانه يتلقى الولد ويصلح من شأنه فهو ناتج والبهيمة منتوجة والولد نتيجة والاصل فى الفعل ان يتعدى الى مفعولين فيقال نتجها ولدا لانه بمعنى ولدها ولدا ويبنى الفعل للمفعول فيحذف الفاعل ويقام المفعول الاول مقامه ويقال نتجت الناقة ولدا اذا وضعته ويجوز حذف المفعول الثانى اقتصارا لفهم المعنى فيقال نتجت الشاة ويجوز اقامة المفعول الثانى مقام الفاعل وحذف المفعول الاول لفهم المعنى فيقال نتج الولد ونتجت السخلة أى ولدت وقد يقال نتجت الناقة ولدا بالبناء للفاعل على معنى ولدت أو حملت قال السرقسطى نتج الرجل الحامل وضعت عنده ونتجت هى أيضا حملت لغة قليلة وأنتجت الفرس وذو الحافر بالالف استبان حملها فهى نتوج اه وهذا التفصيل لا يوجد فى غير هذا الكتاب ولهذا نقل برمته ونوكى بفتح النون جمع أنوك وهو الاحمق الضعيف التدبير والعمل والاسم النوك بالضم والفتح نوك كفرح نواكة ونوكا محركة واستنوك وهو أنوك ومستنوك والجمع نوكى كسكرى ونوك كهوج وامرأة نوكاء من نوك أيضا وأنوكه صادفه أنوك وقوله فلا يحمونه أى لا يمنعون من أراد الاغارة عليه والابناء كل بنى سعد وبنى يزيد الا بنى كعب بن سعد وتحسبونه بالخطاب أيضا وأيهات لغة فى هيهات وقوله لما ترجونه بالخطاب أيضا أى ترجون ان يدوم لهم هذا الفعل فى الناس فمنعناهم منه وحمينا ما ينبغى أن نحميه * وهذه الابيات قيلت فى يوم الكلاب الثانى فان للعرب فيه يومين عظيمين وهو بضم الكاف وتخفيف اللام وهو ماء لبنى تميم بين الكوفة والبصرة وكان من حديث هذا اليوم على ما فى شرح المناقضات وفى الاغانى انه لما أوقع كسرى ببنى تميم وذلك انهم كانوا أغاروا على لطيمته فلجؤا الى الكلاب وذلك فى القيظ وقد أمنوا ان تقطع عليهم تلك الصحارى فدل عليهم بنو الحرث بن عبد المدان فقتلت المقاتلة وبقى الذرارى والاموال بلغ ذلك مذحجا فمشى بعضهم الى بعض وقالوا اغتنموا بنى تميم ثم بعثوا الرسل فى قبائل اليمن وأحلافها من قضاعة فقالت مذحج للمأمور الحارثى

ليالى سلمى اذ تريك منصبا
وجيدا كجيد الرئم ليس بمعطال
الا زعمت بسباسة اليوم أننى
كبرت وان لا يشهد اللهو أمثالى
بلى رب يوم قد لهوت وليلة
بآنسة كأنها خط تمثال
يضىء الفراش وجهها لضجيعها
كمصباح زيت فى قناديل ذبال
كأن على لباتها جمر مصطل
أصاب غضى جزلا وكف بأجذال
وهبت له ريح بمختلف الصوى
صبا وشمالا فى منازل قفال
كذبت لقد أصبى على المرء عرسه
وأمنع عرسى ان يزن بها الخالى
ومثلك بيضاء العوارض طفلة
لعوب تنسينى اذا قمت سربالى
لطيفة طى الكشح غير مفاضة
اذا انفتلت مرتجة غير متفال
اذا ما الضجيع ابتزها من ثيابها
تميل عليه هونة غير معطال
كدعص النقا يمشى الوليدان فوقه
بما احتسبا من لين مس وتسهال
اذا ما استحمت كان فيض حميمها
على متنتيها كالجمان لدى الحالى
تنورتها من أذرعات وأهلها

قوله نقل برمته اى مع بعض حذف كما يظهر ذلك بالمراجعة

الكاهن ما ترى فأشار بالكف عن غزوهم وزعموا انه اجتمع من مذحج ولفها اثنا عشر
ألفا فكان رئيس مذحج عبد يغوث بن وقاص ورئيس همدان رجلا يقال له مسرح
ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحرث الملك فأقبلوا الى بنى تميم فبلغ ذلك سعدا والرباب
فانطلق ناس من أشرافهم الى أكثم بن صيفى فاستشاروه فقال أقلوا الخلاف على
أمرائكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل تثبتوا فان أحزم الفريقين الركين
ورب عجلة تهب ريثا وابرزوا للحرب وادرعوا الليل فانه أخفى للويل فلما انصرفوا
من عند أكثم تهيؤا للغزو واستعدوا للحرب وأقبل أهل اليمن فى بنى الحرث من
أشرافهم يزيد بن عبد المدان ويزيد بن المخرم ويزيد بن الطيثم بن المأمور ويزيد بن
هوبر حتى اذا كانوا بتيمن وهو ما بين نجران الى بلاد بنى تميم نزلوا قريبا من الكلاب
ورجل من بنى زيد بن رياح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع فى ابل له وهو عند خال له من
بنى سعد ومعه رجل من بنى سعد يقال له زهير بن بو فلما أبصرهم المشمت قال لزهير دونك
الابل وتنحى عن طريقهم حتى أتى الحى فأنذرهم فاعدوا للقوم وصبحوهم فأغاروا على
النعم فاطردوه وجعل رجل من أهل اليمن يقول

فى كل عام نعم تنتابه • على الكلاب غيبا أربابه

فأجابه غلام من بنى سعد كان فى النعم على فرس له فقال • عما قليل يلحقن أربابه • وروى
• عما قليل سترى أربابه •

صلب القناة حازما شبابه • على جياد ضمر عيابه

وأقبل بنو سعد والرباب ورئيس الرباب النعمان بن جساس بكسر الجيم وتخفيف
السين ورئيس بنى سعد قيس بن عاصم وأجمع العلماء على ان قيس بن عاصم كان الرئيس
يومئذ فقال رجل من بنى ضبة حين دنا من القوم وقال شراح أبيات سيبويه هو قيس
ابن حصين بن يزيد الحارثى • فى كل عام نعم تحوونه • الابيات وتقدمت سعد
والرباب فالتقوا فى أوائل الناس فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها
فجعلوا يصرفونها بارماحهم واختلط القوم فاقتتلوا قتالا شديدا يومهم حتى اذا كان
آخر النهار قتل النعمان بن جساس وظن أهل اليمن ان بنى تميم سيوا بكثير حتى قتل
النعمان فلم يزدهم ذلك الا جراءة فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فلما أصبحوا غدوا
على القتال فنادى قيس بن عاصم يا آل مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن زيد مناة بن تميم فسمع الصوت وعلة بن عبد الله بن الجرمى وكان صاحب اللواء
يومئذ فطرحه وكان أول من انهزم منهم وحملت عليهم سعد والرباب فهزموهم وجعل
رجل منهم يقول

يا قوم لا يفلتكم اليزيدان • يزيد حزن ويزيد الريان

• مخرم أعنى به والديان •

يثرب أدنى دارها نظر عالى
تظرت اليها والنجوم كأنها
مصابيح رهبان تشب اقفال
سموت اليها بعدما نام أهلها
سمو حباب الماء حالا على حال
فقالت سباك الله انك فاضحى
ألست ترى السمار والناس
أحوالى
فقلت يمين الله ما أنا بارح
ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى
فلما تنازعنا الحديث وأسمحت
هصرت بغصن ذى شماريخ ميال
فصرنا الى الحسنى ورق كلامنا
ورضت فذلت صعبة أى اذلال
حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما ان من حديث ولا صالى
فأصبحت معشوقا وأصبح بعلها
عليه القتام كاسف الظن والبال
يغط غطيط البكر شد خناقه
ليقتلنى والمرء ليس بقتال
أيقتلنى والمشرفى مضاجعى
ومسنونة زرق كأنياب أغوال
وليس بذى سيف فيقتلنى به
وليس بذى رمح وليس بنبال
ليقتلنى وقد قطرت فؤادها

مخزوم هو ابن شريح بن المخرم بن حزن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث وهو صاحب المخرم يبغداد وجعل قيس ينادى يا آل تميم لا تقتلوا الا فارسا فان الرجالة لكم وجعل يأخذ الاسرى فما زال وافى آثار القوم يقتلون ويأسرون حتى أسروا عبد يغوث بن وقاص وسيأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فى باب المنادى عند شرح قوله

فيا راكبا اما عرضت فبلغن • ندامای من نجران أن لا تلاقيا

وأما وعلة فانه لحق رجلا من بنى نهد يقال له سليط بن قتب فقال له وعلة أردفنى خلفك فانى أتخوف القتل فأبى ان يردفه فطرحه عن قربوسه وركب عليها وأدركت بنو سعد النهدى فقتلوه فقال وعلة لما أتى أهله

لما سمعت الخيل تدعو مقاعسا • تطلع منى ثغرة النحر حائر

يعنى القلب

نجوت نجاء ليس فيه وتيرة • كأنى عقاب دون تيمن كاسر
وقد قلت للنهدى هل أنت مردفى • وكيف رداف الفل أمك عاثر

من العثرة يقول عثرت أمك كيف تردفنى وانك فل منهزم

أناشده والرجم بينى وبينه • وقد كان فى نهد وجرم تدابر

اى تقاطع وتباغض

فمن يك يرجو فى تميم هوادة • فليس لجرم فى تميم أواصر

أى قرابات

فدى لكما رحلى أمى وخالتى • غداة الكلاب اذ تجز الدوابر

وذلك ان قيس بن عاصم لما أكثر قومه القتل فى اليمن أمرهم بالكف عن القتل وان يجزوا عراقيبهم

•(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والستون الاجبرئيل امامها)•

وهو قطعة من بيت وهو

شهدنا فما نلقى لنا من كتيبة • يد الدهر الا جبرئيل أمامها

على ان الظرف الواقع خبرا اذا كان معرفة يجوز رفعه بمرجوحية والراجح نصبه وهذا لا يختص بالشعر خلافا للجرمى والكوفيين وجبرئيل مبتدأ وامامها بالرفع خبره والجملة صفة للكتيبة وقد أورد هذا البيت ابن هشام فى شرح بانت سعاد عند قوله

• غلباء وجناء علكوم مذكرة • وروى فصرنا بدل شهدنا ثم قال قوافى هذا الشعر مرفوعة وانما استشهدت على جواز رفع الامام لان بعض العصريين وهم فيه فزعم انه لا ينصرف اه وقوله يد الدهر بمعنى مدى الدهر ظرف متعلق بقوله نلقى ومن زائدة وكتيبة مفعول نلقى ولنا كان فى الاصل صفة لكتيبة فلما قدم صار حالا منه والكتيبة طائفة من

كما قطر المهنوءة الرجل الطالى
وقد علمت سلمى وان كان بعلها
بان الفتى يهذى وليس بفعال
وماذا عليه ان ذكرت أوانسا
كغزلان رمل فى محاريب أقوال
وبيت عذارى يوم دجن دخلته
يطفن بجماء المرافق مكسال
قليلة جرس الليل الا وساوسا
وتبسم عن عذب المذاقة سلسال
طوال المتون والعرانين كالقنا
لطاف الخصور فى تمام واكمال
أوانس يتبعن الهوى سبل النوى
يقلن لاهل الحلم ضلا بتضلال
صرفت الهوى عنهن من خشية
الردى
ولست بمقلى الخلال ولا قال
كأنى لم أركب جوادا للذة
ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل
لخيلى كرى كرة بعد اجفال
ولم أشهد الخيل المغيرة بالضحى
على هيكل نهد الجزارة جوال
سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا
له حجبات مشرفات على الفال
وصم حوام مايقين من الوجى

الجيش مجتمعة من الكتب وهو الجمع ونلق بالنون وبالقاف الفوقية من اللقى يقال لقيته
ألقاه من باب تعب تعبا والاصل على فعول وكل شئ استقبل شيأ أو صادفه فقد لقيه
وشهدنا من شهدت المجلس مثلا اذا حضرته فالمفعول محذوف اى شهدنا غزوات النبى
صلى الله عليه وسلم فلقينا كتيبة وعبر بالمستقبل لحكاية الحال الماضية وهذا البيت
لم أر من ذكره انشاده الا أبا اسحق ابراهيم بن السرى الزجاج فى تفسيره أورده عند قوله
تعالى قل من كان عدوا لجبريل قال جبريل فى اسمه لغات قد قرئ ببعضها ومنها مالم يقرأ
به فاجود اللغات جبرئيل بفتح الجيم والهمز لان الذى روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
فى صاحب الصور جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره هذا الذى ضبطه أصحاب
الحديث ويقال جبريل بفتح الجيم وكسرها ويقال جبرئل بحذف الياء واثبات الهمزة
ويقال جبرين بالنون وهذا لا يجوز فى القرآن لانه خلاف المصحف قال الشاعر

* شهدنا فما نلقى لنا من كتيبة * البيت وهذا على لفظ ما فى الحديث وما عليه كثير
من القراء ٣ وقد جاء فى الشعر جبريل قال الشاعر

وجبريل رسول الله منا * وروح القدس ليس له كفاء اهـ

ولم يبين قائل البيتين وقد بينهما الصاغانى فى العباب قال وجبرائيل اسم يقال هو جبر
أضيف الى ايل وجبر هو العبد وايل هو الله تعالى وفيه لغات جبرئيل كجبرعيل وجبريل
بغير همز وأنشد الاخفش لكعب بن مالك الانصارى * شهدنا فما نلقى لنا من كتيبة *
البيت ويقال جبريل كعزقيل وأنشد لحسان بن ثابت * وجبريل رسول الله فينا *
البيت ثم ذكر بقية اللغات ونسبة ابن هشام فى شرح بانت سعاد وابن عادل فى تفسيره
هذا البيت الى حسان غير صحيحة لانه غير موجود فى ديوانه * وكعب بن مالك هو أحد
شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يردون الاذى عنه وكان مجودا مطبوعا
قد غلب عليه فى الجاهلية أمر الشعر وعرف به ثم أسلم وشهد العقبة ولم يشهد بدرا
والمشاهد كلها ماخلا تبوك فانه تخلف عنها وقد قيل انه شهد بدرا وهو أحد الثلاثة
الانصار الذين قال الله فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض
الآية والثانى والثالث هلال بن أمية ومرارة بن الربيع تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب
الله عليهم وعذرهم وغفر لهم ونزل القرآن المتلو فى شأنهم وتوفى كعب بن مالك فى مدة
معاوية سنة خمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين سنة ولبس كعب
يوم أحد لأمة النبى صلى الله عليه وسلم وكانت صفراء ولبس النبى صلى الله عليه وسلم
لأمته فجرح كعب أحد عشر جرحا ولما قال كعب

جاءت سخينة كى تغالب ربها * فليغلبن مغالب الغلاب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا له اشعار حسان
جدا فى المغازى وغيرها كذا فى الاستيعاب وأورد له ابن هشام فى سيرته مما قاله يوم بدر

٣ قوله وقد جاء فى الشعر انظر
قوله فى الشعر والحال انها قراءة
حفص وغيره من السبعة كذا
بهامش الاصل

كأن مكان الردف منه على رال
وقد أغتدى والطير فى وكناتها
لغيث من الوسمى رائده خالى
تحاماه أطراف الرماح تحاميا
وجاد عليه كل أسحم هطال
بعجلزة قد أترز الجرى لحمها
كميت كأنها هراوة منوال
ذعرت بها سربا نقيا جلوده
وأكرعه وشى البرود من الخال
كأن الصوار اذ تجاهدن غدوة
على جمد خيل تجول باجلال
فجال الصوار واتقين بقرهب
طوال القرى والروق أخنس ذيال
وعادى عداء بين ثور ونعجة
وكان عداء الوحش منى على بال
كأنى بفتخاء الجناحين لقوة
على عجل منها أطأطئ شمالى
تخطف خزان الانيم بالضحى
وقد حجرت منها ثعالب أورال
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالى
فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة
كفانى ولم أطلب قليل من المال
ولكنما أسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل أمثالى

(ترجمة كعب بن مالك رضى الله
عنه)

ألاهل أتى غسان فى نأى دارها * وأخبر شئ بالامور عليمها
بأن قد رمتنا عن قسى عداوة * معد معا جهالها وحليمها
لأنا عبدنا الله لم نرج غيره * رجاء الجنان اذ أتانا زعيمها
نبى له فى قومه ارث عزة * وأعراق صدق هذبتها أرومها
فساروا وسرنا فالتقينا كأننا * أسود لقاء لا يرجى كليمها
ضربناهم حتى هوى فى مكرنا * لمنخر سوء من لؤى عظيمها
فولوا ودسناهم ببيض صوارم * سواء علينا حلفها وصميمها

اه وفى نسخة نقيمة وسخينة لقب قريش قال فى الصحاح وسخينة طعام يتخذ من الدقيق دون العصيدة فى الرقة وفوق الحساء وانما يأكلون السخينة فى شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال وكانت قريش تعير بها اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والستون وهو من شواهد س)

(فوردن والعيوق مقعد رابئ الضربا خلف النجم لا يتتلع)

على ان مقعد ظرف منصوب وقع خبرا عن اسم عين وهو العيوق واستشهد به س على نصب المقعد على الظرفية مع اختصاصه به تشبيها له بالمكان لان مقعد الرابئ مكان من الاماكن المخصوصة وجاز عمل الفعل فى مثله ولم يجز فى الدار ونحوه لانهم أرادوا به التشبيه والمثل فكأنهم قالوا العيوق من الثريا مكان قعود الرابئ من الضرباء فحذفوا اختصارا وجعلوا المقعد ظرفا لذلك ولا تقع الدار ونحوها هذا الموقع فلذلك اختلف حكمهما كذا قال الاعلم وقال الامام المرزوقى ومقعد وان كان مختصا فى الامكنة جاز أن يكون ظرفا لانتقاله عن بابه الى معنى القرب كما ان معقد الازار ومقعد القابلة منقولان اليه وجعلا ظرفين وكما ان مناط الثريا ومزجر الكلب نقلا الى معنى البعد والاهانة فجعلا ظرفين وقال السيرافى اعلم ان هذا الباب ينقسم قسمين أحدهما يراد به تعيين المنزلة من بعد أو قرب والآخر يراد به تقدير القرب والبعد فاما ما كان من ذلك يراد به تعيين الموضع وذكر المحل من قرب أو بعد فانه يجوز فيه النصب على الظرف والرفع على خبر الاول تشبيها والاكثر فيه النصب ويدلك على ذلك انه تدخل الباء عليه فتقول هو منى بمنزلة كأنه قال هو منى استقر بمنزلة والباء وفى بمعنى واحد وهو منى بمزجر الكلب اذا أردت هو مهان مباعد فاذا نصبت فالناصب استقر واذا رفعت فقلت هو منى مقعد القابلة جعلته بمنزلة قولك هو قريب كقعد القابلة فان قلت هو منى مناط الثريا فكأنك قلت هو بعيد وجاز ان تكون هذه الاشياء ظروفا لانهم قد اتسعوا فيما هو من الاماكن أخص من هذه فجعلوه ظرفا ونصبوه كقولهم ذهبت الشام ودخلت البيت تشبيها بالاماكن المحيطة كخلف وقدام قال سيبويه انما يجوز هذا فيما تستعمله العرب ظرفا من هذه الاماكن ولا يجوز القياس عليها اه وهذا البيت من قصيدة متمم ورثة لابى

وما المرء ما دامت حشاشة نفسه
بمدرك أطراف الخطوب ولا آلى
وانما سقت هذه القصيدة بكمالها لان فيها أبياتا عديدة وقعت فى الشواهد وتكثيرا للفائدة قوله أنعم صباحا كلمة كانوا يحيون بها الناس بالغدوات والطلل ماشخص من آثار الدار والخالى الماضى والاوجال جمع وجل وهو الخوف وسيجئ تحقيق الكلام فى هذه الابيات فى مواضعها ان شاء الله تعالى قوله عافيات أى دارسات من عفى يعفى عفا اذا درس وذو الخال بالخاء المعجمة اسم موضع وفى كتاب الاذواء ذو الخال جبل مما يلى نجدا ثم أنشد البيت والاسحم الاسود وهو أغزر ما يكون من الغيم يقول ألح عليها حتى عفاها وقوله هطال أى سيال دائم قوله أو على رأس أوعال هى هضبة يقال لها ذات أوعال ويروى رس أوعال والرس البئر والطلا بفتح الطاء المهملة ولد الظبية والمعنى تحسبها الاتزال

ذؤيب الهذلي يرثي بها أولاده عدتها اثنان وستون بيتا مطلعها

أمن المنون وريبها تتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع

ومنها

اودى بنى واعقبونى غصة * بعد الرقاد وعبرة لا تقلع
فغبرت بعدهم بعيش ناصب * واخال أنى لاحق مستتبع
ولقد حرصت بان أدافع عنهم * فاذا المنية أقبلت لا تدفع
واذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدى للشامتين أريهم * أنى لريب الدهر لا أتضعضع
والنفس راغبة اذا رغبتها * واذا ترد الى قليل تقنع
والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد اربع

على بمعنى مع والحدثان بمعنى الحادثة والسراة بفتح السين أعلى الظهر وسراة كل شئ أعلاه والجون بفتح الجيم الاسود المائل الى الحمرة وأراد بجون السراة الحمار الوحشى والجدائد الاتن التى لا البان لها واحدها جدود بفتح الجيم أخذ يسلى نفسه ويقول ان أصبت ببنى فتكدر بموتهم عيشى فان الدهر لا يسلم على نوائبه عير اسود الظهر له اتن أربع قد خفت البانها والمعنى ان الوحش فى تباعدها عن كثير من الآفات التى يقاربها الانس وفى انصرافها بطبعها وحدسها عن جل مراصد الدهر وعلى نفارها الشديد وحذارها الكثير وبعد مرا تعها من الصياد ليست تتخلص بجهدها من حوادث الدهر بل لا بد من هلاكها وبعد هذا البيت وصفها بطيب العيش فى عشرين بيتا ٣ الى ان قال

* فوردن والعيوق مقعد * البيت والعيوق كوكب أحمر يطلع حيال الثريا وفوق الجوزاء والمقعد بفتح الميم مكان القعود ويأتى مصدرا أيضا والرابئ مهموز الآخر اسم فاعل من ربأ من باب منع بمعنى علا وارتفع ووقع وأشرف كارتبأ ورابئ الضرباء هو الذى يقعد خلف ضارب قداح الميسر يرتبئ لهم فيما يخرج من القداح فيخبرهم به ويعتقدون على قوله فيه وهو مأخوذ من ربيئة القوم وهو طليعتهم والضرباء جمع ضريب ككريم وكرماء وهو الذى يضرب بالقداح وهو الموكل بها ويقال له الضارب أيضا والنجم الثريا ويروى فوق النظم يعنى نظم الجوزاء ويتتلع يتقدم ويرتفع مأخوذ من التلعة فقوله والعيوق مقعد جملة اسمية حال من نون وردن يقول وردت الاتن الماء والعيوق من النجم مقعد رابئ الضرباء من الضرباء اى خلفه لا يتقدم وهذا انما يكون فى صميم الحر عند الاسحار وانما قال خلف النجم لانك فى الصيف ترى المجرة عند الاسحار كأنها ملوية ترى العيوق متخلفا عن الثريا وهذا الوقت الذى أشار اليه هو وقت ورود الوحش الماء ولذلك يكمن الصيادون فيه عند المشارع ونواحيها ومقعد وخلف منصوبان على الظرف وقع الاول خبرا لقوله والعيوق والثانى بدلا منه كأنه أراد والعيوق من خلف النجم

٣ قوله فى عشرين بيتا الصواب عشرة أبيات كذا بهامش الاصل

ظبية تنظر الى ولدها أو تحسبها فى رياض بيض نعام والميثاء بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة والمد طريق للماء عظيم مرتفع من الوادى واذا كان الطريق صغيرا فهو شعب فاذا كان أكبر من ذلك فهو تلعة فاذا كان نصف الوادى أو ثلثيه فهو ميثاء قوله محلال بكسر الميم وفسره بعض شراح القصيدة وقال أى بالبادية حيث يكون بيض النعام أو ولد الوحش قوله منصبا يعنى ثغرا مستوى النبتة ليس مثل أسنان الزنج ولا مترا كما أثعل ويروى مقصبا بالقاف موضع النون يقال شعر مقصب أى قصبة قصبة أى جعد والجيد بكسر الجيم العنق والريم بكسر الراء ظبى خالص البياض قوله ليس بمعطال يعنى ليس بكثير العطل يقال امرأة عطل لا حلى عليها وكذلك عاطل وعطول قوله بسباسبة يا بين موحدتين مفتوحتين بينهما سين مهملة

مقعد رابئ الضرباء من الضرباء فحذف من خلف لان البدل وهو قوله خلف النجم يدل عليه كما حذف من الضرباء لان جملة الكلام يدل عليه ويجوز أن يكون خلف النجم في موضع الحال كأنه قال والعيوق من النجم قريب متخلفا عنه ويجوز العكس فيكون خلف النجم خبر المبتدا ومقعد حال والعامل فيه الظرف كأنه قال والعيوق مستقر خلف النجم قريبا وجملة لا يتتلع اما خبر بعد خبر واما حال بعد حال قال أبو سعيد الضرير انما اشترط التتلع لان العيوق ما دام متقدما على الثريا في الزمان بقية من الابارد ولا بارد برد أطراف النهار فاذا استوى العيوق معها فقد بقي من الابارد شئ قليل فاذا استأخر عنها استحكم الحر ثم ذكر أبو ذؤيب فيما بعد هذا من أبيات ان الصياد كمن لهن فاهلكها جميعا * وأبو ذؤيب اسمه خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل أخو بني مازن ابن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ومحرث بتشديد الراء المكسورة وزبيد تصغير الزبد وهو العطية وقيل بالمهملة وكان هلك لابي ذؤيب بنون خمسة في عام واحد أصابهم الطاعون وكانوا هاجروا الى مصر وهلك هو في زمن عثمان رضي الله عنه في طريق مصر ودفنه ابن الزبير وقال أبو عمرو الشيباني مات في طريق افريقية وهو شاعر فحل مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وهو أشعر هذيل من غير مدافعة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته فمات النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدومه بليلة أدركه وهو مسجى وصلى عليه وشهد دفنه صلى الله عليه وسلم وحكى عن نفسه قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل وأوجس أهل الحي خيفة واستشعرت حربا فبت بليلة طويلة حتى اذا كان وقت السحر هتف الهاتف يقول

خطب أجل أناخ بالاسلام * بين النخيل ومقعد الآطام
قبض النبي محمد فعيوننا * تذري الدموع عليه بالتسجام

فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم أر الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في الاسلام وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وسيأتي له أخبار في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون وهو من شواهد س)

(هم درج السيول)

هو قطعة من بيت وهو

أنصب للمنية تعتريهم * رجالي أم هم درج السيول

على ان درجا ظرف منصوب وقع خبرا لقوله هم وتقدم الكلام على نظيره قبله وهذا البيت لابراهيم بن هرمة يبكي به قومه لكثرة من فقد منهم والنصب بالضم الشئ

ساكنة وبعد الالف سين أخرى مفتوحة وهي امرأة من بني أسد قوله بآنسة أي هي ذات أنس من غير ريبة والتمثال الصورة وخطها نقشها والذبال بضم الذال المعجمة وتشديد الباء الموحدة وهو جمع ذبالة وهي الفتيلة والمعنى في ذبال قناديل وروى أبو عبيدة في قناديل آبال جمع أبيل مثل شريف وأشراف والابيل صاحب الناقوس قوله غضى بغين وضاد معجمتين وهو خشب يحسن وقود حطبه ويبقى ناره والجزل الحطب الغليظ والاجذال جمع جذل وهو أصل الحطب قوله يختلف الصوى بضم الصاد المهملة وتخفيف الواو وهو جمع صوة وهي آكام وغلاظ وهي ما ارتفع وحوله غلاظ والقفال بضم القاف وتشديد الفاء جمع قافل من قفل وأصبى من الصبوة والعرس بكسر العين المهملة وسكون الراء وفي آخره سين مهملة وهي الزوجة قوله ان يزن أي ان يتهم ومادته زاي

(ترجمة أبي ذؤيب الهذلي)

المنصوب والشر والبلاء أيضا ومنه قوله تعالى مسنى الشيطان بنصب وعذاب ودرج السيول الموضع الذى يمر به السيل فينزل من موضع الى موضع حتى يستقر والدرج بفتحتين الطريق وجمع ادراجه بكسر أى فى الطريق الذى جاء منه يقول قومى كانوا غرضا للمنية فاهلكتهم أم كانوا فى ممر السيل فاجترفهم فرجالى مبتدأ ونصب خبره وجملة يعتريهم بالياء التحتية صفة لنصب وبالتاء الفوقية حال من المنية أى تنزل بهم * وابراهيم هو أبو اسحق ابراهيم بن هرمة بفتح الهاء وسكون الراء المهملة ابن على بن سلمة بن عامر بن هرمة قال ابن قتيبة فى الطبقات هو من الخلج من قيس عيلان ويقال انهم من قريش وفى الاغانى ان نسبه ينتهى الى قيس بن الحرث وقيس هم الخلج وكانوا فى عدوان ثم انتقلوا الى بنى نصر بن معاوية بن بكر فلما استخلف عمر وأتوه ليفرض لهم فانكر نسبهم فلما ولى عثمان أثبتهم فى بنى الحرث بن فهر وجعل لهم ديوانا فسموا الخلج لانهم اختلجوا مما كانوا عليه من عدوان وقيل لانهم نزلوا بالمدينة خلف بطحان يدفع عليهم اذا جاء السيل ثلاثة خلج جمع خليج * وابن هرمة آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم قال ابن قتيبة حدثنى عبد الرحمن عن عمه الاصمعى انه قال ساقة الشعراء ابن ميادة وابن هرمة ورؤبة وحكم الحضرى حى من محارب وقد رأيتهم أجمعين وكان من مخضرمى الدولتين مدح الوليد بن يزيد ثم أبا جعفر المنصور وكان منقطعا الى الطالبيين وكان مولده سنة سبعين ووفاته فى خلافة الرشيد بعد الخمسين ومائة تقريبا وله فى آل البيت أشعار لطيفة منها قوله

ومهما ألام على حبهم * فانى أحب بنى فاطمه

بنى بنت من جاء بالمحكما * ت والدين والسنة القائمه

قال ابن قتيبة وكان ابن هرمة مولعا بالشراب وأخذه صاحب شرطة زياد على المدينة فجلده فى الخمر وهو زياد بن عبيد الله الحارثى وكان واليا عليها فى ولاية أبى العباس فلما ولى المنصور شخص اليه فامتدحه فاستحسن شعره وقال سل حاجتك قال تكتب الى عامل المدينة لا يحدنى فى الخمر قال هذا حد من حدود الله وما كنت لاعطله قال فاحتل لى فيه يا أمير المؤمنين فكتب الى عامله من أتاك بابن هرمة سكران فاجلده مائة جلدة واجلد ابن هرمة ثمانين فكان الناس يمرون به وهو سكران فيقولون من يشترى ثمانين بمائة وترجمته فى الاغانى

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون)

(فساغ لى الشراب وكنت قبلا)

على ان أصله قبل هذا فحذف المضاف اليه ولم ينو لفظه ولا معناه ولهذا انكر فنون وتتمته * أغص بنقطة الماء الحميم * وهذا آخر أبيات خمسة ليزيد بن الصعق وهى

ألا أبلغ لديك أبا حريث * وعاقبة الملامة للمليم

(ترجمة ابن هرمة الخلجى)

معجمة ونون مشددة وهو الخالى الذى لا زوجة له قوله لعوب أى مزاحة قوله سربالى أى قميصى والكشح ما بين آخر الاضلاع الى الورك والمفاضة بالفاء الواسعة البطن والجلد قوله اذا انفتلت أى اذا تحركت ويروى اذا انصرفت واذا انحرفت قوله مرتجة أى يترجرج لحمها قوله غير متفال أى غير تفلة يعنى منطيبة وما قدته نامت شبئا من فوق وفاء والضجيع المضاجع ابتزها أى انتزعها من ثيابها ومنه قول الناس من عز بز أى من غلب سلب وهونة أى لينة سهلة وغير معطال أى غير متعطلة من الحلى وروى أبو عبيدة غير مجبال قال الاصمعى المجبال الغليظة قوله كدعص النقا الدعص الكثيب الصغير من الرمل ويقال الدعص دون النقا وهو المجتمع من الرمل ويقال الدعص الرملة المجتمعة ليست بالضخمة جدا يشبه به اعجاز النساء قوله الولدان أى الصبيان قوله بما احتسبا أى

فكيف ترى معاقبتي وسعي * باذواد القصيبة والقصيم
ومابرحت قلوصي كل يوم * تكر على المخالف والمقيم
فنمت الليل اذأوقعت فيكم * قبائل عامر وبني تميم
وساغ لي الشراب وكنت قبلا * أغص بنقطة الماء الحميم

أبو حريث كنيته الربيع بن زياد العبسي والمليم من ألام الرجل اذا أتى بما يلام عليه والمعاقبة المناوبة من العقبة بالضم وهي النوبة والذود من الابل مابين الثلاث الى العشر لا واحد لها من لفظها والكثير أذواد والقصيبة على لفظ مصغر القصبة والقصيم بفتح القاف وكسر الصاد موضعان والمخالف من الخلوف وهم المقيمون في الحي اذا ذهب الرجال للغزو وقوله وساغ الى آخره معطوف على قوله فنمت وروى فساغ بالفاء وهو خطأ والحميم الماء الحار وليس بمراد وانما أورده للقافية وقيل هو من الاضداد يطلق على الماء البارد أيضا وساغ من باب قال اذا سهل مدخله في الحلق واسغته جعلته سائغا ويتعدى بنفسه في لغة ومن هنا قيل ساغ فعل الشيء وسوغته اذا أبحته والشراب مايشرب من المائعات وأغص مضارع غصصت بالطعام غصصا من باب تعب ومن باب قتل لغة والغصة ماغص به الانسان من طعام أو غيظ على التشبيه ويتعدى بالهمزة وهو هنا مستعمل مكان الشرق لانه مخصوص بالماء يقال شرق بالماء وبريقه اذا لم يبلعهما والشجي بالقصر يكون في العظم يقال شجي بالعظم من باب فرح اذا وقف في حلقه والجرض باعجام الطرفين يكون من الهم والحزن يقال جرض بريقه وهو أن يبتلع ريقه على هم وحزن بالجهد وهو من باب كسر والاسم الجرض بفتحتين وما أحسن قول بعضهم

ذل السؤال شجي في الحلق معترض * من دونه شرق من بعده جرض

والسبب في هذه الابيات هو ماحكاه أبو عبيدة قال كانت بلاد بني غطفان مخصبة فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحيتهم فاغار الربيع بن زياد العبسي على يزيد بن الصعق وكان في كرش الناس أي في جماعتهم فلم يستطعه الربيع فاستاق سروح بني جعفر والوحيد ابني كلاب واستاق من الفيء وهي الغنيمة أي ردها معه والمعنى فاستاق سروحهم والسرح الابل التي ترعى فقال في ذلك الربيع

فاذا أخطأت قومك يايزيدا * فأني جعفر الك والوحيدا

فحرم على نفسه يزيد بن الصعق الطيب والنساء حتى يغير عليه فجمع قبائل شتى ثم أغار فاستاق نعما لهم وأصاب عصافير النعمان بن المنذر وهي ابل معروفة يقال لها العصافير فقال يزيد في ذلك هذه الابيات وقال لبيد بن ربيعة أيضا يرد على الربيع بن زياد حين ذكر جعفرا والوحيد

لست بغافر لبني بغيض * سفاهتهم ولا خطل اللسان

بما كنفيا قوله وتسهال بفتح التاء المثناة من فوق بمعنى السهولة وهو مصدر كالقتال والتكرار قوله استحمت أي عرقت من الحميم وهو العرق ويقال معناه اذا اغتسلت بالحميم وهو الماء الحار يريد ماتناثر من الماء الحار والعرق من جسدها يشبه الجمان في بياضه وحسنه قوله تنورتها يعني نظرت الى نارها وانما هي بقلبه لابعينه ويقال تنورت النار من بعيد أي تبصرتها فكأنه من فرط الشوق يرى نارها وقال ابن الاعرابي معناه نظرت الى ناحية نارها قوله من أذرعات بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الراء وبالعين المهملة بلدة بالشام وهي مدينة كورة البثنية من كور دمشق أخذها يزيد بن أبي سفيان بالصلح وذلك حين فتح المسلمون بصرى فأتاهم صاحب أذرعات فصولح على ماصولح عليه أهل بصرى وعلى ان تكون أرض البثنية خراجا فمضى يزيد

سأخذ من سراتهم بعرضى * وان لم يوفوا بالوفاء ولا المدانى
فان بقية الاحساب منا * وأصحاب الحمالة والطعان
جراثيم منعن بياض نجد * وأنت تعد فى الزمع الدوانى

(واجابه النابغة الذبيانى وقال)

ألا من مبلغ عنى لبيدا * أبا الدرداء جحفلة الاتان
فقد أرخى مطيته الينا * بمنطق جاهل خطل اللسان

وقول لبيد خطل اللسان يريد طول اللسان وسمى الاخطل لطول لسانه ويقال شاة خطلاء اذا كانت طويلة الاذنين والسراة الاشراف وقوله وليسوا بالوفاء الخ أى سأنتقم من أشرافهم بسبب عرضى وان لم يوفوا بعرضى ولا يدانوه والحمالة بالفتح تحمل الدية والجرثومة التراب المجتمع تجمعه الريح فى أصول الشجر فيتلبد حتى يصير كأنه خلقة والزمع جمع زمعة بالتحريك وهى هنة زائدة فى ثوم الشاة وقول النابغة جحفلة الاتان بدل من قوله لبيدا وهو بتقديم الجيم على المهملة والاتان الحمارة وهى كلمة ذم وأرخى ساق *(تتمة)* المشهور فى رواية هذا البيت

فساغ لى الشراب وكنت قبلا * أكاد أغص بالماء الحميم

قال العينى قائله عبد الله بن يعرب بن معاوية بن عبادة بن البكاء بن عامر وكان له ثار فأدركه فأنشده انتهى ورواه الثعالبى والزمخشرى * أكاد أغص بالماء الفرات * ولعله من شعر آخر وكذلك ما رواه أبو حيان فى تذكرته عن الكسائى * أكاد أغص بالماء المعين * لكنه رواه عنه وكنت قبل بالرفع والتنوين ثم قال قال الفراء هذا التنوين نظير تنوين المنادى المفرد اذا لحقه التنوين فى ضرورة الشعر كما قال

قدموا اذ قيل قيس قدموا * وارفعوا المجد بأطراف الاسل

أراد يا قيس فنونه ضرورة والاجود النصب كما قال الآخر

فطرخالدا ان كنت تستطيع طيرة * ولا تقعن الا وقلبك طائر

قال أبو حيان وهذا الذى اختاره الفراء من نصب المنادى المفرد فى الضرورة هو مذهب أبى عمرو وأصحابه والمذهب الاول وهو رفعه منونا مذهب الخليل وسيبويه وأصحابهما ومذهب أبى عمرو أقيس اهـ ووجه كونه أقيس ان المنادى مفعول والقياس اذا نون فى الضرورة ان يرجع الى أصله وهو النصب فان الضرائر ترجع الاشياء الى أصولها وأما رفع قبل مع التنوين فوجهه ان أصله كان مبنيا على ضمة لحذف المضاف اليه وارادة معناه فنون ضرورة كتنوين العلم المنادى * ويزيد هو يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابى وخويلد يقال له الصعق قال أبو عمرو وابن الكلبى انما سمى الصعق لانه عمل طعاما لقومه بعكاظ فجاءت ريح

ابن أبى سفيان الهاحق دخلها ويثرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم قوله أدنى دارها نظر عالى يقول كيف أراها وأدنى دارها نظر مرتفع يقال أنت على فلان سن عالية والعرب تقول بينى وبينك نظر ونظران وكذا وكذ نظرا أى قدر ما تدرك العين فى الارض المنفسحة ويقال معناه أقرب دارها منا بعيد قوله تشب أى توقد القفال بضم القاف وتشديد الفاء جمع قافل وهو الذى قد رجع من غزوه قوله سموت أى نهضت والحباب بفتح الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة الطرائق التى فى الماء كأنها الوشى قوله سباك الله أى أبعدك الله وأذهبك الى غربة ويقال لعنك الله وقال أبو حاتم معناه سلط الله عليك من يسبيك قوله أسمعت أى سهلت ولانت قوله هصرت بغصن أى ثنيت غصنا والباء زائدة قوله روضت من راض يروض قوله فاجر

(ترجمة يزيد بن عمرو الكلابى المعروف بابن الصعق)

بغبار فسبها ولعنها فارسل الله عليه صاعقة فأحرقته وقال ابن دريد الصعق أن يسمع الانسان الهدة الشديدة فيصعق لذلك ويذهب عقله والصعق الكلابى أحد فرسانهم سمى الصعق لان بنى تميم ضربوه ضربة على رأسه فأدمته فكان اذا سمع الصوت الشديد صعق فذهب عقله والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السبعون وهو من شواهد س)

(ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت * فانما هى اقبال وادبار)

على ان اسم المعنى يصح وقوعه خبرا عن اسم العين اذا لزم ذلك المعنى لتلك العين حتى صار كانه هى هذا من قبيل زيد عدل وفيه ثلاث توجيهات أحدها كونه مجازا عقليا بحمله على الظاهر وهو جعل المعنى نفس العين مبالغة والثانى أن المصدر فى تأويل اسم الفاعل فى نحوه وتأويل اسم المفعول فى نحو زيد خلق أى مخلوق والثالث انه على تقدير مضاف محذوف أى ذات اقبال وهذا البيت للخنساء قال سيبويه جعلتها الاقبال والادبار مجازا على سعة الكلام كقولك نهارك صائم وليلك قائم واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولكن البر من اتقى على ان الاسناد مجازى بدعوى ان المتقى هو عين البر بجعل المؤمن كانه تجسد من البر وكان الزجاج يأبى غير هذا قال عبد القاهر تريد بالاقبال والادبار غير معناهما حتى يكون المجاز فى الكلمة وانما المجاز فى ان جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر كانها تجسمت من الاقبال والادبار وليس أيضا على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه وان كانوا يذكرونه منه اذ لو قلنا أريد انما هى ذات اقبال وادبار أفسدنا الشعر على أنفسنا وخرجنا الى شئ مغسول وكلام عامى مرذول لامساغ له عند من هو صحيح الذوق والمعرفة نسابة للمعانى ومعنى تقدير المضاف فيه انه لو كان الكلام قد جئ به على ظاهره ولم تقصد المبالغة لكان حقه ان يجاء بلفظ الذات لأنه مراد اه وروى الاخفش فى شرح ديوان الخنساء عن ابن الاعرابى انه روى فانما هو أراد فانما فعلها وهذا البيت من قصيدة لها ترثى بها أخاها صخرا تنيف على ثلاثين بيتا فى رواية الاخفش وقبله

فما عجول على بو تطيف به * قد ساعدتها على التحنان أظآر

وبعده

لا تسمن الدهر فى أرض وان رتعت * وانما هى تحنان وتجسار

يوما بأوجد منى يوم فارقنى * صخر وللدهر احلاء وامرار

العجول الثكول أراد به الناقة وروى ما أم سقب وهو الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة ولكن حائل والبو جلد ولد الناقة اذا مات حين تلده أمه يحشى تبنا وهى لا تراه ويدنى منها فتشمه وترأمه فتدر عليه اللبن وساعدتها وافقتها والتحنان الحنين والاظآر جمع ظئر وهى التى تعطف على ولد غيرها يقال رئمت الابل اذا رعت وأرتعتها

اى كاذب ولا صالى اى ولا مصطلى يقال صلى النار يصلاها صليا وصلاء والقتام الغبار وكاسفة البال أى سيئة الخاطر قوله يغط اى ترى له غطيطا من الغيظ كما ترى للبكر اذا اختنق فشدت الانشوطة فى عنقه والبكر بفتح الباء الفتى من الابل قوله ليس بقتال اى ليس بصاحب قتال قوله والمشرفى بفتح الميم وهو السيف المنسوب الى مشارف الشام وهى قرى للعرب تدنو من الروم تتاخم الروم فاطبع فيها فهو مشرفى ومسنونة اى محددة بالسن وأراد بها المشاقص والاغوال الشياطين وأراد بها التهويل وقال أبو نصر سألت الاصمعى عن الاغوال فقال همرجة من همرجة الجن قوله وليس بذى رمح اى وليس بفارس والنبال الرامى بالنبل قوله قطرت فؤادها بالقاف يعنى بلغت منها ما يبلغ القطران من الناقة الجربة لانها تسدر حتى يكاد يغشى عليها او بما وجدته من في لحمها وقوله قطرت فعل من القطران

تركتها ترعى وروى ترتع ما غفلت وادكرت أى تذكرت ولدها وأصله اذتكرت وزعم ابن خلف عن بعضهم انه فى وصف بقرة اخذ ولدها وقولها لا تسمن الدهر الخ يقال حنت الناقة اذا طربت فى اثر ولدها فاذا مدت الحنين وطربت قيل سجرت بالجيم وقولها باوجد منى أى باشد منى وجدا وللدهر احلاء وامرار أى سرور وحزن يقال ما احلى ولا امر أى ما أتى بحلوة ولا مرة ومن هذه القصيدة

وان صخرا لمولانا وسيدنا ✱ وان صخرا اذا نشتو لنحار

وان صخرا لتأتم الهداة به ✱ كأنه علم فى رأسه نار

قيل اذا اجتمع المولى والسيد قدم المولى كما هنا وروى ✱ وان صخرا لحامينا وسيدنا ✱ وانما قالت اذا نشتو لنحار لان النحر فى الشتاء ٣ لان الاطعام فيه أشد مؤنة وقولها لتأتم الهداة به أى تجعله الادلاء اماما والعلم الجبل وكل شرف شبه بالجبل وفى رأسه نار أشد للدلالة والهداية وأشهر فى الشرف وهذا ايغال وهو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها فان قولها كأنه علم يتم المعنى به وهو التشبيه بما هو معروف بالهداية فانها جعلت أخاها جبلا مشهورا يتوجه اليه ولا يخفى أمره على قاص ودان ثم لما أرادت المبالغة لم تقنع بذلك وأردفته بقولها فى رأسه نار فجعلته بعد ان كان علما يشار اليه معلما بعلامة يعرفه كل من يراه ✱ والخنساء هى بنت عمرو بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم واسمها تماضر بضم التاء المثناة فوق وكسر الضاد المعجمة قال ابن خلف قد قالوا للبياض تماضر وأكثر ما يكون للنساء ومنه قيل اشتقت المضيرة ببياضها والخنساء مؤنث الاخنس والخنس تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الارنبة ويقال لها خناس أيضا بضم الخاء غير منصرف للعدل والتأنيث وهى صحابية رضى الله عنها قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بنى سليم وأسلمت معهم وهى أم العباس بن مرداس وهى أم اخوته الثلاثة وكلهم شاعر ولم تلد الخنساء الا شاعرا ومن ولدها أبو شجرة السلمى وقال الكلبى أم ولد مرداس جميعا الخنساء الا العباس فانها ليست أمه ولم يذكر من أمه وذكر صاحب الاغانى ان الخنساء أمه وكان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشدها ويقول هيه يا خناس ويومى بيده صلى الله عليه وسلم ولما قدم عدى بن حاتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحادثه فقال يا رسول الله ان فينا أشعر الناس وأسخى الناس وأفرس الناس قال سمهم قال أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر وأما أسخى الناس فحاتم بن سعد يعنى أباه وأما أفرس الناس فعمرو بن معديكرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما قلت يا عدى أما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو وأما أسخى الناس فمحمد يعنى نفسه صلى الله عليه وسلم وأما أفرس الناس فعلى بن أبى طالب واتفق أهل العلم بالشعر انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها وقيل لجرير من أشعر الناس قال أنا

لولا

والمهنوءة من هنأت البعير اه ق والمهنوءة من هنأت البعير طليته بالهناء والطالى من الهذيان قوله أو انسا جمع آنسة قوله يهذى بالذال المعجمة من الهذيان قوله أو انسا جمع آنسة والمحاريب جمع محراب وهو صدر المجلس وأشرفه والاقوال جمع قيل وهو الملك وكذلك الاقيال جمع قيل ولا يقال فى الواحد الا بالياء قوله دجن بفتح الدال وسكون الجيم وهو الباس الغيم السماء والجماء المرأة التى ليس لمرفقيها حجم ومنه شاة جماء لا قرنين لها قوله مكسال بكسر الميم اى ليست بوثابة ولا سريعة قوله قليلة جرس الليل الجرس والجرس الصوت والوسواس صوت الحلى والسلسال والسلسل واحد وهو السهل

٣ قوله لان النحر الخ كذا بالاصل ولعل الخبر سقط من الناسخ ولعله اشق أو نحوه وقوله وفى رأسه نار أشد لعله وهو أشد اه مصححه

(ترجمة الخنساء)

لولا الخنساء قيل بم فضلتك قال بقولها

ان الزمان وما يفنى له عجب * أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس

ان الجديدين فى طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

وكانت فى أوائل أمرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها معاوية ثم أخوها صخر فاكثرت من الشعر وأجادت وكان أحبهما اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا فى العشيرة شريفا فى قومه وكان أبوها يأخذ بيدى ابنيه صخر ومعاوية ويقول انا أبو خيرى مضر فتعترف له العرب بذلك ومازالت ترثى صخرا وتبكيه حتى عميت وكانت تقول بعد اسلامها كنت أبكى لصخر من القتل فانا اليوم أبكى له من النار ودخلت على عائشة رضى الله عنها وعليها صدار من شعر فقالت لها اما هذا فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبس صدارا عليه قالت ان له حديثا قالت وما هو قالت زوجنى أبى سيدا من سادات قومى متلافا فاعطاه فانفد ماله وقال لى الى أين يا خنساء قلت الى أخى صخر فاتيناه فقاسمنا ماله وأعطانا خير النصفين فاقبل زوجى يعطى ويهب ويحمل حتى أنفده ثم قال لى الى أين يا خنساء قلت الى أخى صخر فاتيناه فقاسمنا ماله وأعطانا خير النصفين الى الثالثة فقالت له امرأته أما ترضى ان تقاسمهم مالك حتى تعطيهم خير النصفين فقال

والله لا أمنحها شرارها * ولو هلكت قددت خمارها

* واتخذت من شعر صدارها *

فذلك الذى دعانى الى لبس الصدار وكان من حديث قتله انه جمع جمعا وأغار على بنى أسد بن خزيمة فطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فادخل فى جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه فاضناه وطال مرضه وملّه أهله فكانوا اذا سألوا امرأته سلمى عنه قالت لا هو حى فيرجى ولا هو ميت فينعى وصخر يسمع كلامها فيشق ذلك عليه واذا سألوا أمه قالت أصبح صالحا بنعمة الله فلما أفاق بعض الافاقة عمد الى امرأته فعلقها بعمود الفسطاط حتى ماتت وقيل بل قال ناولونى سيفى لانظر كيف قوتى وأراد قتلها فناولوه فلم يطق السيف ففى ذلك يقول

أرى أم صخر لا تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى

وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان

أهم بامر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

لعمرى لقد نبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له اذنان

وللموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

وأى امرئ ساوى بام حليلة * فلا عاش الا فى شقا وهوان

وقيل ان الذى قالت ذلك بديلة الاسدية كان قد سباها من أسد واتخذها لنفسه وأنشدوا مكان البيت الاول

الابن والعرانين الانوف والقنا جمع قناة الطاف الخصور ويعنى ضوامر البطون والاوانس الاتى يؤنس بحديثهن قوله ضلالا تضلال قال أبو عبيدة ضلالا بفتح الضاد أراد ضلالا بضلال قال وما سمعت فى ضل بضم الضاد الا فى قولهم ضل ابن ضل اذا كان لا يدرى من هو ومن أبوه والردى الهلاك والخلال الخصال وقالى فاعل من قلى اذا أبغض وكاعبان كعب ثديها فلائ اليد قوله ولم أسبا من سبأت الخمر اسبؤها سبأ اذا اشتريتها والزق الروى الذى يروى من شربه قوله بعد اجفال أى بعد انقلاع يقال اجفلوا اذا انقلعوا والهيكل العظيم قوله نهد الجزارة أى عظيم الجزارة وهو بضم الجيم وفتح الزاى المعجمة وبعد الالف راء وهى من الجزور القوائم والرأس والشظى عظم لاصق بالذراع من باطنه مثل المخرز فاذا تحرك ذلك العظم

ألا تلكم وعرسى بديلة أوحشت * فراقى وملت مضجعى ومكانى

قال أبو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتأت قطعة مثل اليد فى موضع الطعنة واسترخت قالوا له لو قطعتها لرجونا أن تبرأ قال شأنكم الموت أهون على مما أنا فيه فقطعها فيئس من نفسه ومات وروى أن امرأته هذه كانت ذات كفل وأوراك وكانت قد ملته وكان يكرمها و يقدمها على أهله فمر بها رجل وهى قائمة فقال لها أيباع هذا الكفل فقالت عما قليل وصخر يسمع فقال لئن استطعت لأقدمنك أمامى ثم قال لها ناولينى السيف أنظر هل تقل يدى فدفعته اليه فاذا هو لا يقله فعندها أنشد الابيات المذكورة * ذكر ياقوت فى معجم الادباء فى ترجمة أبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى وقد ترجمناه نحن أيضا فى الشاهد الثامن والعشرين ان الصاحب بن عباد كان يود الاجتماع به و يكاتبه و يستميل قلبه فيعتل عليه بالشيخوخة والكبر فلما يئس منه احتال فى جذب السلطان الى ذلك الصوب وكتب اليه حين قرب من عسكر مكرم كتابا يتضمن علوما نظما ونثرا ومنه قوله

ولما أبيتم ان تزوروا وقلتم * ضعفنا فما نقوى على الوخدان

أتيناكم من بعد أرض نزوركم * على منزل بكر لنا وعوان

نسائلكم هل من قرى لنزيلكم * بملء جفون لا بملء جفان

فلما قرأ أبو أحمد الكتاب أقعد تلميذا له فأملى عليه الجواب عن النثر نثرا وعن النظم نظما وهو

أروم نهوضا ثم يثنى عزيمتى * تعود أعضائى من الرجفان

فضمنت بيت ابن الشريد كأنما * تعمد تشبيهى به وعنانى

اهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فلما بلغت الصاحب استحسنها ووقعت منه موقعا عظيما وقال لو عرفت ان هذا المصراع يقع فى هذه القافية لم أتعرض لها وبقية الحكاية هنالك مسطورة وفى الاستيعاب أن الخنساء حضرت حرب القادسية ٢ ومعها بنوها أربعة رجال فقالت لهم يا بنى أنتم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله الذى لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب العظيم فى حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا أصبحتم غدا فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدموا واحدا بعد واحد ينشدون الاراجيز فقاتلوا حتى استشهدوا جميعا فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته

شظى كأنه فسخ وصل الشوى يعنى غليظ القوائم والشوى جلد الرأس والنسا بفتح النون عرق يخرج من الورك يستبطن الفخذ ويجرى فى الساق فينحرف عن الكعب ثم يخرج فى الوظيف حتى يبلغ الحافر فاذا هزلت الدابة ماج فخذاها فخفى النسا واذا سمنت انفلقت الفخذ بلحمتين فرأيته بينهما كأنه حبل قوله لهجبات يقال فى الورك ثلاثة أسماء حرفاها الاذان يشرفان على الفخذين الجاعرتان واللتان يشرفان على الظهر الغرابان واللتان يشرفان على الخاصرتين الحجبتان ويستحب منهما ان تظهرا من اللحم وتشرفا ويكره منهما ان يغمرهما اللحم وان يدلكا قوله الفائل أراد الفائل وهو عرق يخرج من فوارة الورك فيصير فى الرجل يقول الحجبة قد أشرفت على هذا العرق قوله وصم حوام يعنى حوافره صلاب والوجى

٢ القادسية قرية قرب الكوفة مر بها ابراهيم عليه السلام فوجد عجوزا فغسلت رأسه فقال قدست من أرض فسميت بالقادسية ودعا لها أن تكون محلة الحاج اه من كذا بهامش الاصل

فكان عمر رضى الله عنه يعطيها ارزاق أولادها الاربعة لكل واحد منهم مائة درهم حتى قبض وماتت الخنساء

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والسبعون)

(انا أبو النجم وشعرى شعرى)

على ان عدم مغايرة الخبر للمبتدا انما هو للدلالة على الشهرة أى شعرى الآن هو شعرى المشهور المعروف بنفسه لا بشئ آخر استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى والسابقون السابقون على ان المراد السابقون من عرفت حالهم و بلغك وصفهم كما فى شعرى شعرى أى شعرى ما بلغك وصفه وسمعت ببراعته وفصاحته وصح ايقاع أبى النجم خبرا لتضمنه نوع وصفية واشتهاره بالكمال والمعنى انا ذلك المعروف الموصوف بالكمال وشعرى هو الموصوف بالفصاحة وهذا البيت من أرجوزة لابى النجم العجلى و بعده

لله درى ما أجن صدرى * من كلمات باقيات الحر

تنام عينى وفؤادى يسرى * مع العفاريت بارض قفر

الدرفى الاصل اللبن يقال فى المدح لله دره أى عمله وقد شرحه الشارح فى باب التمييز بما لا مزيد عليه وقوله ما أجن صدرى هو صيغة تعجب من الجنون قال فى الصحاح وقولهم ما أجنه فى المجنون شاذ لا يقاس عليه ومن كلمات متعلق به ومن ابتدائية أو تعليلية وأبو النجم تقدمت ترجمته فى الشاهد السابع

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والسبعون)

(رفونى وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وأنكرت الوجوه هم هم)

لما تقدم فى البيت قبله أى هم الذين يطردوننى و يطلبون دمى وهذا البيت لابى خراش الهذلى مطلع قصيدة وهى ستة عشر بيتا ذكر فيها انفلاته من اعدائه حين صادفهم فى الطريق كامنين له وسرعة عدوه حتى نجا منهم روى السكرى فى شرح اشعار الهذليين عن الاخفش قال خرج أبو خراش وأم خراش يريدان بعض أهلهما فرا بخزاعة فلما رأتهما قالوا هذا أبو خراش وامرأته فلا تهيجوهما حتى يدنو منها فقال أبو خراش لام خراش فان سألوك فقولى تخلف كانه يقضى حاجة وهو مار بكم فمضت حتى اذا علم أبو خراش انها قد جاوزت الثنية وأمنهم جاء يمشى رويدا حتى مر فى وسطهم فلم فردوا عليه السلام فقال ممن أنتم قالوا اخوتك و بنو عمك فتباعد منهم فهموا به فعدا وعدوا على اثره فأعجزهم وجعلوا ينظرون اليه و يرمونه ونجا منهم اه وفى الاغانى بسنده ان أبا خراش الهذلى خرج من أهل هذيل يريد مكة فقال لزوجته أم خراش و يحك انى أريد مكة لبعض الحاجة وان بنى الديل يطلبوننى بترات فاياك ان تذكرينى تخرج بها وكن لحاجته وخرجت الى السوق لتشترى عطرا وما تحتاجه النساء فرجها فتيان من بنى

فى نسخة مائتى كذا بهامش الاصل

هو أن يشتكى حوافره أو قوائمه قوله كأن مكان الردف أى كأن عجزه عجز رأل من اشرافه على ظهره والرأل فرخ النعام وجمعه رئال ورئلان وهو فى الاصل مهموز ولكنه خفف الهمزة للقافية قوله أغتدى أى أغدو قبل خروج الطير والوكنات بضم الواو وفتح الكاف وهى الاعشاش و يروى اكنانها جمع أكنة قوله لغيث من الوسمى وهو اول مطر الربيع ورائده اى مرتاده ٣ تجده خاليا الا أحد بخوفه يقال رجل خال اذا كان فى خلاء قوله جادمن الجود والاسحم السحاب الاسود والهطال السيال المتتابع القطر قوله بعجلزة العجلزة بكسر العين المهملة وسكون الجيم وكسر اللام وقيل بفتحها و بفتح العين أيضا وفى آخره زاى معجمة

٣ قوله تجده خاليا الخ هكذا بالنسخ والاصل بين قوله مرتاده وتجده سقطا يتعلق بلفظ خالى فليحرر مصحح

الدئل فقال أحدهما لصاحبه أم خراش ورب الكعبة فسلما عليها فقالت بأبى أنتما من أنتما فقالا رجلان من أهلك هذيل قالت فان أبا خراش معى فلا تذكراه لاحد ونحن رائحون العشية فجمع الرجلان جماعة وكنوا فى طريقه فلما نظر اليهم قال لها قتلتنى قالت ماذكرتك ورب الكعبة الا لفتيين من هذيل فقال والله ماهما من هذيل ولكنهما من بنى الدئل وقد جلسا لى وجمعا جماعة من قومهما فاذا جزت عليهم فانهم لن يعرضوا لك لئلا استوحش فافوتهم فاركنى بعيرك وضعى عليه العصا فكانت على قعود يسابق الريح فلما دنا منهم وقد تلثموا ووضعوا اثرا على طريقه على كساء فوقف قليلا كأنه يصلح شيأ وجازتهم أم خراش ووضعت العصا على قعودها وتواثبوا اليه فوثب يعدو وسبقهم ولم يلحقوه وقال أبو خراش فى ذلك هذه القصيدة اه ورفونى قال المفضل بن سلمة فى الفاخر والمرزوقى فى شرح الفصيح رفوت الرجل اذا سكنته وأنشد هذا البيت ثم قالا ويقال رافيت فلانا أى وافقته قال الشاعر

ولما ان رأيت أبا رويم * يرافينى ويكره أن يلاما

وأما رفأت الثوب اذا أصلحت خرقه أرفؤه رفأ فبالهمز ومنه بالرفاء والبنين اذا دعى للمتزوج وفى المقصور والممدود للقالى الرفاء بالمد الاتفاق والالتئام ومنه قولهم بالرفاء والبنين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال بالرفاء والبنين وقال أبو عبيد قال الاصمعى الرفاء يكون على معنيين يكون من الاتفاق وحسن الاجتماع قال ومنه أخذ رفء الثوب لانه يرفأ فيضم بعضه الى بعض ويلاءم ويكون الرفاء من الهدو والسكون قال رفونى وقالوا ياخويلد البيت وحدثنى أبو بكر بن دريد قال قال الاصمعى فى بيت أبى خراش أراد رفؤنى بالهمز والدليل على صحة ماروى أبو بكر قول الاصمعى فى كتاب الهمز ويقال رفأت الرجل اذا سكنته حتى يسكن وكذلك المراماة مهموز والدليل على ذلك قول أبى زيد فى كتاب الهمز رفأت الثوب أرفؤه رفأ ورفأت المملك ترفؤه اذا دعوت له وارافأنى الرجل فى البيع مراءاة اه فجعله مهموزا لاغير وكذلك قال العسكرى فى كتاب التصحيف أخبرنا ابن أبى سعيد أخبرنى طابع سمعت قعنبة بن محرز يسأل الاصمعى عن قول الشاعر رفونى وقالوا ياخويلد البيت فقال قعنب رقونى بالقاف فقال الاصمعى مامعنى رقونى قال رقوه بالكلام قال يصحف ويفسر التصحيف انما هو رفونى بالفاء وأصله رفؤنى من رفأت فازال الهمزة الشعر اه وخويلد اسم الشاعر ولا ترع نهى بالبناء للمفعول أى لايحصل لك روع وخوف وجملة أنكرت حال من ضمير قلت بتقدير قد وجملة هم هم مفعول القول * وأبو خراش قال ابن قتيبة فى الطبقات هو خويلد بن مرة أحد بنى قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل أحد فرسان العرب وفتاكهم أسلم وهو شيخ كبير وحسن اسلامه وفى تاريخ للذهبى مايدل على ان اسلامه كان يوم حنين وذكره ابن حجر فى القسم الثالث من الاصابة وهم المخضرمون

وهو فرس صلب وكذلك العجلز قوله أرز بالراء قبل الزاى معناه أيبس وثلاثيه ترز اذا يبس والهراوة بكسر الهاء التى يلف عليها الغزل والمنوال بكسر الميم الامتيح ويقال هو الحائك قوله ذعرت أى أفزعت والسرب بكسر السين المهملة القطيع من البقر والظباء والقطا والحباريات والنساء والخال بالخاء المعجمة ضرب من البرود اليمانية والصوار بكسر الصاد القطيع من البقر والجمد بضم الجيم والميم ماصلب من الارض والاجلال جمع جل قوله لروقيه تثنية روق بفتح الراء وهو القرن والقرى بفتح القاف والراء الظهر قوله أخنس من الخنس وهو قصر فى الارنبة وتأخر فى الوجه ٣ والبقر كلها خنس قوله ذيال يعنى ذنبه ذيال سابغ قوله فقضاه الجناحين يعنى لينة الجناحين واللقوة بكسر اللام العقاب قوله شمالى

(ترجمة أبى خراش الهذلى)

٣ قوله قصر فى الارنبة الخ الذى فى القاموس والصحاح تأخر الانف عن الوجه مع ارتفاع قليل فى الارنبة

الذين لم يرد فى خبر قط انهم اجتمعوا بالنبى صلى الله عليه وسلم وفى الاغانى عن الاصمعى قال
دخل أبو خراش مكة فى الجاهلية وكان ممن يعدو على رجليه فيسبق الخيل فرأى الوليد
ابن المغيرة له فرسان يريدان يرسلهما فقال ما تجعل لى ان سبقتهما عدوا قال ان فعلت
فهما لك فسبقهما * وقال الكلبى والاصمعى مر على أبى خراش نفر من اليمن حجاجا فنزلوا
عليه فقال ما أمسى عندى ماء ولكن هذه برمة وشاة وقربة فردوا الماء فانه غير بعيد ثم
اطبخوا الشاة وذروا البرمة والقربة عند الماء نأخذهما فامتنعوا وقالوا لا نبرح فأخذ
أبو خراش القربة وسعى نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم أقبل فنهشته حية فأقبل مسرعا
حتى أعطاهم الماء ولم يعلمهم بما أصابه فباتوا يأكلون فلما أصبحوا وجدوه فى الموت
فاقاموا حتى دفنوه فبلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه خبره فقال والله لولا أن تكون
سنة لامرت أن لا يضاف يمانى بعدها ثم كتب الى عامله أن يأخذ النفر الذين نزلوا به
فيغرمهم ديته

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون) *

(بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد)

على ان المبتدأ والخبر اذا استويا تعريفا وتخصيصا يجوز تأخير المبتدا اذا كان هنالك
قرينة معنوية على تعيين المبتدا فانه قدم الخبر هنا على المبتدا لوجود القرينة من حيث
المعنى فانك عرفت ان الخبر هو محط الفائدة فما يكون فيه التشبيه الذى تذكر الجملة
لاجله فهو الخبر وهو قوله بنونا اذ المعنى ان بنى ابنائنا مثل بنينا الا ان بنينا مثل بنى ابنائنا
قال ابن هشام فى شرح شواهد ابن الناظم وقد يقال ان هذا البيت لا تقديم فيه ولا تاخير
وانه جاء على عكس التشبيه كقول ذى الرمة * ورمل كاوراك العذارى قطعته *
فكان ينبغى للشارح يعنى ابن الناظم ان يستدل بما أنشده والده فى شرح التسهيل من
قول حسان بن ثابت

قبيلة ألأم الاحياء أكرمها * وأغدر الناس بالجيران وافيها

اذ المراد الاخبار عن أكرمها بانه ألأم الاحياء وعن وافيها بانه أغدر الناس لا العكس اهـ
المراد منه وقد منع الكوفيون تاخير المبتدا قال ابن الانبارى فى الانصاف ذهب
الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر المبتدا عليه مفردا كان أو جملة فالاول نحو قائم
زيد والثانى نحو أبوه قائم زيد وأجازه البصريون لمجيئه فى كلام العرب نظما ونثرا ومن
النظم قوله بنونا بنو أبنائنا البيت وأطال الكلام فيه وهذا البيت لا يعرف قائله مع
شهرته فى كتب النحاة وغيرهم قال العينى هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم
الخبر والفرضيون على دخول أبناء الابناء فى الميراث وان الانتساب الى الآباء والفقهاء
كذلك فى الوصية وأهل المعانى والبيان فى التشبيه ولم أر أحدا منهم عزاه الى قائله اهـ
ورأيت فى شرح الكرمانى فى شواهد شرح الكافية للخبيصى انه قال هذا البيت قائله

شمال معناه بالتشديد اصله شمال كما يقال شمال فزيدت فيه الباء ورواه رجل أحد الرواة دد بالنون ورواه المفضل شمالى بالهمزة ومعناه سريعة يقال ناقة شملال وشملة اذا كانت سريعة قوله تخطف أى تختطف هذه العقاب التى شبه بها فرسه والخزان بكسر الخاء وتشديد الزاى المعجمتين جمع خزز وهو الذكر من الارانب قوله جحرت بمعنى توارت وأورال موضع يقال ثعالب ذلك الموضع لا ترعى من خوف هذه العقاب قوله والحشف البالى أى العتيق والحشف أردأ التمر قوله مجد مؤثل بمعنى قديم له أصل وحشاشة النفس بقيتها والخطوب الامور واحدها خطب قوله ولا آلى أى ولا مقصر من ألا يألو (الاعراب) قوله تذودتها جملة من الفعل والفاعل والمفعول ومن أذرعات يتعلق بها والمعنى نظرت الى نارها من أذرعات

أبو فراس همام الفرزدق بن غالب ثم ترجم والله أعلم بحقيقة الحال

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون قول أبي تمام)

(لعاب الافاعي القاتلات لعابه * وأرى الجنى اشتارته أيد عواسل)

لما تقدم في البيت قبله أي لعابه مثل لعاب الافاعي وهذا البيت احد ابيات عشرة في وصف القلم من قصيدة لابي تمام مدح بها محمد بن عبد الملك الزيات وابيات القلم هي هذه وهي أحسن وأنخم من جميع ما قيل في القلم

لك القلم الاعلى الذي بشباته * ينال من الامر الكلى والمفاصل

له الخلوات اللاء لولا نجيها * لما احتفلت للملك تلك المحافل

*لعاب الافاعي القاتلات لعابه * البيت

له ريقة طل ولكن وقعها * بآثاره في الشرق والغرب وابل

فصيح اذا استنطقته وهو راكب * وأعجم ان ناطقته وهو راجل

اذا ما امتطى الخمس اللطاف وأفرغت * عليه شعاب الفكر وهي حوافل

أطاعته أطراف الرماح وقوضت * لنجواه تقويض الخيام الجحافل

اذا استغزر الذهن الجلي وأقبلت * أعاليه في القرطاس وهي أسافل

وقد رفدته الخنصران وسددت * ثلاث نواحيه الثلاث الانامل

رأيت جليلا شأنه وهو مرهف * ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل

الشباة بفتح الشين والقصر حد كل شئ وقوله ينال من الامر روى أيضا يصاب من الامر والكلى جمع كلية وكلوة بالياء والواو والمفاصل جمع مفصل وهو ملتقى كل عظمين أراد أن القلم يطبق المفصل ويصادف المحز وبه ينال مقاصد الامور فانه ينال بالاقلام ما يعجز عنه مجالدة الحسام وقوله له الخلوات الخ يعني ان أصحاب القلم هم أهل المشورة وموضع السر يخلى لهم الملوك المجالس للمشورة وبهم يحصل نظام الملك والنجي المسارر والتناجي المسارة وأراد به المشير فان المشورة تكون سرا غالبا والاحتفال حسن القيام بالامور والمحافل جمع محفل كمجلس ومقعد وهو المجمع واللعاب ما يسيل من الفم والقاتلات صفة كاشفة للافاعي ذكرها تهويلا والأرى بفتح الهمزة وسكون الراء ما لزق من العسل في جوف الخلية والجنى بفتح الجيم والقصر العسل والاضافة للتخصيص فان الأرى يأتي أيضا بمعنى ما لزق بأسفل القدر من الطبيخ وان جعلت الارى بمعنى العسل والجنى بمعنى كل ما يجنى من ثمرة ونحوها يلزم اضافة الموصوف الى الصفة واشتارته استخرجته يقال شار فلان العسل شورا وشيارا وشيارة اذا استخرجه وكذلك أشاره واشتاره وأيد جمع يد والعواسل جمع عاسلة أي مستخرجة العسل والعاسل مشتار العسل من موضعه والمصراع الاول بالنسبة الى الاعداء والثاني بالنسبة الى الاولياء يعني ان لعاب قلمه بالنسبة الى الاعداء سم قاتل وبالنسبة

وأهلها بيثرب وأراد أن الشوق يخيلها اليه فكأنه ينظر الى نارها وهذا مثل ضربه لشدة شوقه قوله وأهلها مبتدأ وخبره قوله بيثرب والجملة حالية قوله أدنى دارها كلام اضافي مبتدأ وقوله تظرت خبره وأراد أن القريب من دارها بعيد فكيف بها ودونه انظر عالي أي مرتفع (الاستشهاد فيه) في قوله أذرعات حيث يجوز فيه الاوجه الثلاثة الاول انه يعرب على اللغة الفصحى فيكسر في الجر والنصب وينون تقول هذه أذرعات ورأيت أذرعات ودخلت في أذرعات فيستوي جره ونصبه ونحوه عرفات وذلك لانه لما جمع بالف وتاء ثم سمي به جعل اسما مفردا وأعرب بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها والثاني انه يعرب ولكنه يمنع منه التنوين فيجر وينصب بالكسرة تقول هذه أذرعات ورأيت أذرعات ودخلت في أذرعات والثالث

الى الاولياء شفاء عاجل فقوله لعابه مبتدأ مؤخر ولعاب الافاعى خبر مقدم وأرى معطوف على الخبر وجازه مع تعرف الطرفين لان المعنى دال عليه فان اللعاب القاتل انما هو لعاب الافاعى فلعاب القلم مشبه به فى التأثير وعلم من هذا انه ليس من التشبيه المقلوب فان لعاب القلم قد شبه بشيئين وهو السم والعسل باعتبارين وان جعلته من التشبيه المقلوب كان من عطف الجمل والخبر فى المعطوف محذوف وفيه تكلف وقوله لهريقة طل ريقه مبتدأ وطل وصفه والظرف قبله خبره والطل المطر الضعيف والوابل وكذا الوبل المطر الشديد الضخم القطر يقول ان ما يجرى من القلم حقير تافه فى ظاهر الامر لكن له أثر يعم المشارق والمغارب وأراد بالخمس الالطاف الاصابع الخمس والشعاب جمع شعب بكسرهما الطريق فى الجبل والحوافل جمع حافلة يقال حفل اللبن وغيره حفلا وحفولا اجتمع واحتفل الوادى امتلأ وسال وقوله اطاعته اطراف الخ هو جواب اذا وروى اطاعته اطراف القنا وتقوضت يقال تقوضت الصفوف اذا انتقضت واصله من تقويض البناء وهو نقضه من غير هدم والنجوى السر وتقويض اى كتقويض الخيام والجحافل فاعل قوضت وهو جمع جحفل بتقديم الجيم على المهملة كجعفر الجيش واستغزر الذهن وجده غزيرا وفاعله ضمير القلم والحلى الحالى وروى بدله الذكى اى المتوقد وانما تكون أعالى القلم اسافل حين الكتابة ورفدته اعانته ورأيت جواب اذا وشأنه فاعل جليلا وجله وهو صفة حال وهو اسم مفعول من أرهفت السيف ونحوه اذا رققت شفرتيه ويقال ايضا رهفته رهفا فهو رهيف ومرهوف وضنى غير وهو مصدر ضنى من باب تعب اذا مرض مرضا لازما وجسمانا معطوف على جليلا وناحل من نحل الجسم ينحل بفتحهما نحولا سقم ومن باب تعب لغة وأبو تمام الطائى مضت ترجمته فى الشاهد الثانى والخمسين ولم يورد الشارح المحقق بيته هنا شاهدا وانما ورده نظير الماقبله واما ابن الزيات الذى مدحه أبو تمام بهذه القصيدة فهو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن ابان المعروف بابن الزيات كان جده ابان من قرية يقال لها الدسكرة يجلب منها الزيت وكان محمد من أهل الادب فاضلا عالما بالنحو واللغة ولما قدم المازنى بغداد فى أيام المعتصم كان أصحابه وجلساؤه يحضرون بين يديه فى علم النحو فاذا اختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم المازنى ابعثوا الى هذا الفتى الكاتب يعنى محمد بن عبد الملك فاسألوه واعرفوا جوابه وكان يصوب جوابه فعلا شأنه بذلك وكان فى أول أمره من جملة الكتاب وكان أحمد بن عمار البصرى وزير المعتصم فورد على المعتصم كتاب من بعض الاعمال فقرأه الوزير عليه فاذا فى الكتاب ذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال لا اعلم فقال المعتصم خليفة امى ووزير عامى ثم قال أبصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا محمد بن عبد الملك فقال له ما الكلا فقال هو العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا واذا يبس فهو الحشيش وشرع فى تقسيم أنواع النبات فعلم المعتصم

انه يمنع من الصرف فيجر وينصب بالفتحة ولا ينون ومنع البصريون الثالث وأجازه الكوفيون وأنشدوا البيت المذكور بالفتح أعنى من أذرعات بفتح التاء ويروى بالكسر من غير تنوين وبالكسر مع التنوين وهو المشهور

(ق)

ما أنت باليقظان ناظره اذا
نسيت بما تهواه ذكر العواقب

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل من الضرب الثانى المماثل للعروض وفيه الثلم وهو حذف فاء فعولن فيبقى عولن فينقل الى فعلن ويختص بالجزء الاول بيانه تقول ما ان فعلن أنت باليقظا مفاعيلن ن ناظ فعول مقبوض رهو اذا مفاعلن نسيت فعول مقبوض بما تهواه مفاعيلن ذكر ال فعولن عواقب مفاعلن مقبوض وقد أنشده بعضهم وما أنت باليقظان

(ترجمة ابن الزيات ممدوح أبى تمام الطائى)

فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده ومدحه أبو تمام بقصائد ومدحه البحترى بقصيدته الدالية وأحسن فى وصف خطه وبلاغته وكان ابن الزيات هجا القاضى ابن أبى دواد الايادى بتسعين بيتا فعمل القاضى فيه بيتين وقال

أحسن من تسعين بيتا سدى * جمعك معناهن فى بيت
ما احوج الملك الى مطرة * تغسل عنه وضر الزيت

وقبل هما لعلى بن الجهم وبعد المعتصم وزر لابنه الواثق هرون فقال ابن الزيات

قد قلت اذ غيبوه وانصرفوا * من خير قبر لخير مدفون
لن يجبر الله أمة فقدت * مثلك الا بمثل هرون

وبعد الواثق وزر للمتوكل وكان ابن الزيات يدخل عليه المتوكل ايام المعتصم والواثق فكان يتجهمه ويحتقره ويستهزئ به فحقد عليه المتوكل وبعد أربعين يوما من ولايته قبض عليه واستصفى أمواله وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مساميره المحدودة الى داخله وهى قائمة مثل رؤس المسال وكان يعذب فيه ايام وزارته فكيفما انقلب المعذب أو تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير فى جسمه واذا قال له أحد ارحمنى أيها الوزير فيقول له الرحمة خور فى الطبيعة فلما اعتقله المتوكل أمر بادخاله فى التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال له يا أمير المؤمنين ارحمنى فقال له الرحمة خور فى الطبيعة كما كان يقول للناس وكان ذلك فى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وكانت مدة تعذيبه فى التنور أربعين يوما الى أن مات فيه ووجد مكتوبا بالفحم فى جانب التنور

من له عهد بنوم * يرشد الصب اليه
رحم الله رحيما * دل عينيه عليه
سهرت عينى ونامت * عين من هنت عليه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون)

(الى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة فى المزدحم)

على أنه يجوز عطف أحد الخبرين على الآخر كما يجوز عطف بعض الاوصاف على بعضها كما هنا قال ابن الهمام وليث الكتيبة وصفان للملك وقد عطفا على الصفة الاولى وهى القرم واستشهد به الفراء فى معانى القرآن وصاحب الكشاف أيضا لهذا الامر وبعده بيت أورده ابن الانبارى فى الانصاف وهو

وذا الرأى حين تغم الامور * بذات الصليل وذات اللجم

وقال نصب ذا الرأى على المدح والقرم بفتح القاف السيد والهمام الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخى والكتيبة الجيش وقيل جماعة الخيل اذا غارت من المائة الى الالف والمزدحم محل الازدحام يقال ازدحم القوم وتزاحموا أى تضايقوا وأراد به المعركة والغم فى الاصل ستر كل شئ ومنه الغمام لانه يستر الضوء والشمس ومنه أيضا

بالواو بعينه فلا لزوم فيه ولكن الرواية المشهورة أصحه بدون الواو قوله باليقظان أى بالحذر قال كراع رجل يقظ اذا سهر من غم أو علة أو كان ذلك عادة وفى الاساس للزمخشرى أيقظته فاستيقظ وتيقظ ورجل يقظان وامرأة يقظى وقوم أيقاظ والاسم اليقظة كالغلبة قوله ناظره الناظر من المقلة السوداء الاصغر الذى فيه انسان العين ويقال للعين الناظرة والنسيان بكسر النون خلاف الذكر والحفظ والنسيان بالفتح الكثير النسيان للشئ قوله وتهواه من هوى يهوى هوى كجوى يجوى جوى اذا أحب والعواقب جمع عاقبة وعاقبة كل شئ آخره والمعنى ما أنت بالرجل الذى يقظ ناظره اذا غلى هواك على بصيرتك بسبب محبتك له ونسيت ذكر عواقب ما يؤول اليه أمرك

الغم الذى يغم القلب أى يستره ويغشيه وقوله بذات الصليل متعلق بالرأى وهو البيضة يقال صل البيض يصل صليلا سمع له طنين عند القراع وذات اللجم الخيل وهو جمع لجام اراد أنه يمدهم بالسلاح والرجال

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون)

(فاما القتال لاقتال لديكم)

على ان حذف الفاء الداخلة على خبر المبتدا الواقع بعد اما ضرورة فان القتال مبتدأ وجملة لاقتال لديكم خبر والرابط العموم الذى فى اسم لا قاله ابن ايازفى شرح الفصول ومثله بيت الكتاب لابن ميادة

الا ليت شعرى هل الى أم معمر * سبيل فاما الصبر عنها فلا صبر

قال ابن جنى فى اعراب الحماسة هو بمنزلة قولهم نعم الرجل زيد وذلك ان الصبر عنها بعض الصبر لاجميعه وقوله فلا صبر نفى للجنس اجمع فدخل الصبر عنها وهو البعض فى جملة مانفى من الجنس كما ان زيدا بعض الرجال فاما البيت الآخر

فاما الصدود لاصدود لجعفر * ولكن أعجازا شديدا ضريرها

فالثانى هو الاول سواء وكذلك قول الآخر * فاما القتال لاقتال لديكم * البيت فالثانى هو الاول وكلاهما جنس انتهى وهذا المصراع صدر وعجزه

* ولكن سيرا فى عراض المراكب * لكن اسمها محذوف وسيرا مفعول مطلق عامله محذوف وهو خبر لكن اى ولكنكم تسيرون سيرا ويجوزان يكون سيرا اسم لكن والخبر محذوف اى ولكن لكم سيرا وفى عراض متعلق بتسيرون المحذوف وهو جمع عرض بضم العين وسكون الراء وآخره ضاد معجمة بمعنى الناحية والمراكب الجماعة ركبانا أومشاة وقيل ركاب الابل للزينة من ركب يركب ركوبا مشى فى درجان وقبل هذا البيت بيت وهو

فضحتم قريشا بالفرار وأنتم * قمدون سودان عظام المناكب

والقمد بضم القاف والميم وتشديد الدال الطويل وقيل الطويل العنق الضخمة من القمد بفتحتين وهو الطول وقيل ضخامة العنق فى طول والوصف أقمد وقمد والانثى قمداء وقمدة وقمدانية والسودان اراد به الاشراف جمع سود وهو جمع اسود أفعل تفضيل من السيادة والبيتان للحرث بن خالد المخزومى كذا قال ابن خلف وقال صاحب الاغانى هما لامية ابن اسيدبن ابى العيص بن امية بن عبد شمس انتهى * والحرث هو ابن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قال الزبير بن بكار فى انساب قريش كان الحرث شاعرا كثير الشعر وهو الذى يقول

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالاقحوانة منا منزل قمن

اذ نلبس العيش غضا لايكدره * خوف الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

(الاعراب) قوله ما أنت كلمة ما نافية بمعنى ليس وأنت اسمها وباليقظان خبرها والباء فيه زائدة والالف واللام فى اليقظان موصولة فلوجودها انصرف يقظان والا كان غير منصرف للوصف والالف والنون المزيدتين قوله ناظره مرفوع باليقظان لان الصفة المشبهة بالفعل تعمل عمل فعلها كاسم الفاعل واسم المفعول والتقدير ما أنت بالذى يتيقظ ناظره فلفظة يقظان مع فاعله صلة للموصول والضمير المجرور بالاضافة عائد اليه قوله اذا ظرف فيه معنى الشرط ونسيت جملة من الفعل والفاعل وقوله ذكر العواقب كلام اضافى مفعوله والباء فى بما تم واه للسببية أى بسبب ما تم واه أى تحبه وكلمة ما تصلح أن تكون موصولة وتم واه جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلتها وتصلح أن تكون مصدرية والمعنى اذا نسيت ذكر العواقب بسبب هواك (فان قلت) اذا ههنا

(ترجمة الحرث بن خالد المخزومى)

والاقحوانة ما بين بئر ميمون الى بئر ابن هشام وكان يزيد استعمله على مكة وابن الزبير يومئذ بها فمنعه ابن الزبير فلم يزل في داره معتزلا لابن الزبير حتى ولى عبد الملك بن مروان فولاه مكة ثم عزله فقدم عليه دمشق فلم ير له عنده ما يحب فانصرف عنه وقال

عطفت عليك النفس حتى كأنما * بكفيك بؤسى او لديك نعيمها
فأبى ان أصبتنى بمن ضراعة * ولا افتقرت نفسى الى من يضيرها انتهى

ومن شعره

أظلوم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون وهو من شواهد س)

وقائلة خولان فانكح فتاتهم

عجزه * وأكرومة الحيين خلو كما هيا * على ان الفاء فى فانكح زائدة عند الاخفش وخولان مبتدأ وانكح خبره وعند سيبويه غير زائدة والاصل هذه خولان فانكح فتاتهم قال ابن خلف قال ابو على من جعل الفاء زائدة اجاز فى خولان الرفع والنصب كقولك زيدا فاضربه فان قلت زيدا فاضرب جاز عند الجميع قال تعالى وثيابك فطهر ونقل ابو جعفر النحاس عن المبرد انه قال لو قلت هذا زيدا فاضربه جاز أن تجعل زيدا عطف بيان أو بدلا فلو رفعت خولان بالابتداء لم يجز من أجل الفاء وانما جاز مع هذا لان فيها معنى التنبيه والاشارة وقال ابو الحسن ويجوز النصب على الذم انتهى والظاهر ان يقول ويجوز النصب على المدح كما قال غيره فان المرغب لا يذم وعلى قول س فالفاء اما لعطف الانشاء على الخبر وهو جائز فيما له محل من الاعراب واما لربط جواب شرط محذوف اى اذا كان كذلك فانكح قال سيبويه قد يحسن ويستقيم أن تقول عبد الله فاضربه اذا كان الخبر مبنيا على مبتدا مظهر أو مضمر نحو هذا زيد فاضربه والهلال والله فانظر اليه وقال السيرافى الجمل كلها يجوز ان تكون أجوبتها بالفاء نحو زيد أبوك فقم اليه فان كونه أباه سبب وعلة للقيام اليه وكذلك الفاء فى فانكح يدل على ان وجود هذه القبيلة علة لان يتزوج منهم ويتقرب اليهم لحسن نسائها وشرفها وفيه اشارة الى ترتب الحكم على الوصف وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما فاعبده قال ان رب خبر مبتدا أى هو رب السموات كما فى خولان بالرفع أى هؤلاء خولان وخولان حى باليمن وروى فانكح فتاتهم لانه أراد القبيلة وجملة خولان فانكح فتاتهم فى محل نصب على أنها مقول القول وانما عمل فيها النصب وهو قائلة لاعتماده على الموصوف المقدر أى رب امرأة قائلة وبه يدفع ما يرد عليه من أن مجرور رب غير موصوف بشئ مع ان وصفه واجب فان المجرور هو الوصف والموصوف محذوف أو نقول الصفة محذوفة أى رب قائلة قالت لى لكن يرد عليه ان ما بعد رب يلزمه المضى والوصف هنا مستقبل بدليل اعماله ويدفع أيضا بأنه أراد حكاية الحال الماضية بدليل ان المعنى قد قيل

أضمنت معنى الشرط فاين جوابه (قلت) مقدر محذوف لدلالة السياق عليه تقديره اذا نسيت ذكر العواقب بسبب هواك ما أنت باليقظان ناظره والعامل فى اذا ما شرطها واما فى جوابها من فعل أو شبهه على الاختلاف المشهور بين القوم (الاستشهاد فيه) فى قوله ما أنت باليقظان فانه انصرف لوجود الالف واللام وانجر بالكسرة وأن الالف واللام فيه موصولة كالتى تدخل على اسمى الفاعل والمفعول

(قه)
رأيت الوليد بن اليزيد مباركا
شديدا باحناء الخلافة كاهله

أقول قائله هو ابن ميادة واسمه الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقة ابن حرملة كذا قاله ابن بكار وقال ابن الكلبى ثوبان بن سراقة بن سلمى بن ظالم بن خزيمة ابن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وأمه

لى ذلك فيما مضى وليس المراد انه يقال لى هذا فيما يستقبل أو انه ماض وعمل على مذهب الكسائى قال ابن هشام فى المغنى وسمع اعرابى يقول بعد انقضاء رمضان يارب صائمه لن يصومه ويارب قائمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسائى على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضى ورب هنا للتكثير وهى حرف جر لا يتعلق بشئ والفعل المعدى محذوف أى رب قائلة هذا القول أدركتها أو رأيتها فجرورها فى محل رفع على الابتداء أو فى محل نصب على المفعولية على شريطة التفسير وان قدرت أدركت فعله نصب لا غير وقوله واكرومة الحيين خلوا الاكرومة فعل الكرم مصدر بمعنى اسم المفعول أى ومكرمة الحيين واراد بالحيين حى أبيها وحى أمها والخلو بكسر الخاء المعجمة التى لا زوج لها وهذه الجملة الظاهر انها فى محل نصب على الحال والمعنى رب قائلة قالت لى هؤلاء خولان فانكح فتاتهم فقلت كيف أنكحها وأكرومة الحيين خالية عن الزوج قيل ويجوز ان الجملة من تمام قول القائلة ولا يخفى أنه لو كان كذلك لكان الوجه ان يقال فاكرومة الحيين بالفاء فتأمل وقوله كما هيا صفة لخلو وفيه فعل محذوف أى كما كانت خلوا فلما حذفت كان برز الضمير وما مصدرية فى الجميع ويجوز أيضا ان يكون هى مبتدأ وخبره محذوف وما موصولة أى كالحالة التى هى عليها فيما عهدته والكاف بمعنى على ويحتمل أن ما زائدة فيكون ضمير الرفع قد استعير فى موضع الضمير المجرور والمعنى انها خلو الآن كهى فيما مضى فالكاف للتشبيه ويحتمل أيضا انها كافة وهى مبتدأ خبره محذوف أى هى عليه وقد جوزوا هذه الوجوه الا المصدرية فى قولهم كن كما أنت نقلها ابن هشام فى المغنى فى الكاف وزاد عليها وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لم يعرف لها ناظم والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون وهو من شواهد جمل الزجاجى)

(ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جاآذرا وظباء)

على أن اسم ان ضمير شأن والجملة الشرطية بعدها خبرها وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر فى جملته فلا يعمل فيه ما قبله قال ابن السيد فى شرح أبيات الجمل هذا البيت للاخطل وكان نصرانيا فلذلك ذكر الكنيسة وقال ابن هشام اللخمى فى شرحها لم أجده فى ديوان الاخطل (أقول) قد فتشت ديوان الاخطل من رواية السكرى فلم أظفر به فيه ولعله ثابت فى رواية أخرى ونسبه السيوطى فى شواهد المغنى الى الاخطل وقال وبعده

مالت النفس بعدها اذ رأتها * فهى ريح وصار جسمى هباء

ليت كانت كنيسة الروم اذ ذا * لك علينا قطيفة وخباء

الكنيسة هنا متعبد النصارى وأصله متعبد اليهود معرب كنشت بالفارسية والجآذر جمع جوذر وهو ولد البقرة بضم الذال المعجمة وحكى الكوفيون فتحها أيضا وسردوا ألفاظا كثيرة على فعلل بضم الاول وفتح الثالث منها جوذر وبرقع وطحلب وجخدب

ميادة أم ولد بربرية وروى انها كانت صقلبية ويكنى أبا شراحيل ويقال أبا شرحبيل وكان ابن ميادة يزعم ان أمه فارسية وهو شاعر مقدم من مخضرمى شعراء الدولتين وجعله ابن سلام فى الطبقة السابعة وقرن به عمر بن لجاء والقحيف العقيلى والعجير السلولى وكان فصيحا يحتج بشعره وقد مدح بنى أمية وبنى هاشم ومات فى صدر من خلافة المنصور الخليفة والبيت المذكور من قصيدة هائية وهو أولها وبعده

أضاء سراج الملك فوق جبينه
غداة تنادى بالنجاح قوابله

عظيم مشاش المنكبين مخصر
كنصل اليمانى انزع الراس كاهله

كأن ثياب الخز وهى ثيابه
على قضب الريحان أفلح سائله

وهى من الطويل من الضرب الثانى المقبوض وقافيته من المتدارك والهاء فيه وصل وليست رويا لانها ليست من نفس الكلمة والوصل يكون بالمدة الكائنة بعد الروى

وضفدع و بصريون لا يعرفون فيها الاثم الثالث والظباء الغزلان الواحد ظبية يقول من يدخل الكنيسة يلق فيها أشباه الجآذر من أولاد النصارى وأشباه الظباء من نسائهم فكنى عن الصبيان بالجآذر وعن النساء بالظباء قال اللخمي ويحتمل ان يريد الصور التى يصورونها فيها الآن كأنس الروم قل ان تخلو من الصور شبيهه بالجآذر والغزلان قال عمر ابن أبي ربيعة

دمية عند راهب ذى اجتهاد * صوروها بجانب المحراب

ويعنى بالدمية الصورة والهباء الغبار الرقيق والقطيفة كساء ذو خمل * والاخطل هذا هو التغلبي الشاعر المشهور من الاراقم واسمه غياث من غوث بن الصلت بن طارقة وانتهى نسبته الآمدى فى المؤتلف والمختلف الى تغلب قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب وسمى الاخطل من الخطل وهو استرخاء الاذنين ومنه قيل كلاب الصيد خطل قال شارحه ابن السيد لا أعلم أحدا ذكر أن الاخطل كان طويل الاذنين مسترخيهما والمعروف انه لقب الاخطل لبذاءته وسلاطة لسانه وذلك ان ابنى جعيل احتكما اليه مع أمهما فقال

لعمرك انى وابنى جعيل * وأمهما الاستار لئيم

فقيل انه لأخطل فلزمه هذا اللقب والاستار معرب جهار وهو أربعة من العدد بالفارسية وقال بعض الرواة وحكى نحو ذلك أبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى ان السبب فى تلقيبه بالاخطل ان كعب بن جعيل كان شاعر تغلب فى وقته وكان لا يلم برهط منهم الا أكرموه وأعطوه فنزل على رهط الاخطل فاكرموه وجمعوا له غنما وحظروا عليها حظيرة فجاء الاخطل فاخرجها من الحظيرة وفرقها فخرج كعب وشتمه واستعان بقوم من تغلب فجمعوها له وردوها الى الحظيرة فارتقب الاخطل غفلته ففرقها ثانية فغضب كعب وقال كفوا عنى هذا الغلام والا هجوتكم فقال له الاخطل ان هجوتنا هجوناك وكان الاخطل يومئذ يغرزم والغرزمة أن يقول الشعر فى أول أمره قبل أن يستحكم طبعه وتقوى قريحته فقال كعب ومن يهجونى فقال انا فقال كعب

* ويل هذا الوجه غب الحمه * فقال الاخطل * فناك كعب بن جعيل أمه * فقال كعب ان غلامكم هذا الاخطل ولج الهجاء بينهما فقال الاخطل

سميت كعبا بشر العظام * وكان أبوك يسمى الجعل

وأنت مكانك من وائل * مكان القراد من آست الجمل

فنزع كعب وقال والله لقد هجوت نفسى بهذين البيتين وعلمت ان سأهجى بهما وقيل بل قال هجوت نفسى بالبيت الاول من هذين البيتين وقيل ان الاخطل اسمه غويث ويكنى أبا مالك ويلقب دوبلا أيضا والدوبل الحمار القصير الذنب ويقال ان جريرا هو الذى لقبه بذلك بقوله

بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه * الا انما يبكى من الذل دوبل

والهاء الكائنة وصلا هاء الاضمار وهاء التأنيث وهاء السكت قوله رأيت بمعنى أبصرت ويجوز أن يكون بمعنى علمت وأراد بالوليد الوليد ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان وكنيته أبو العباس قوله باحناء جمع حنو بكسر الحاء المهملة وهو حنو السرج والقتب ونحو كل شئ اعوجاجه ويروى باعباء الخلافة جمع عبء بكسر العين وفى آخره همزة وهو كل ثقل من غرم أو غيره وأراد باعباء الخلافة أمورها الشاقة والكاهل ما بين الكتفين (معنى البيت) أبصرت هذا الرجل فى حال كونه مباركا شديدا كاهله يتحمل أمور الخلافة الشديدة شبهه بالجمل الحمول وشبه الخلافة بالقتب وارادانه يحمل شديد أمور الخلافة حاصله ان هذا الخليفة ميمون النقيبة على المسلمين شديد دولته فى جوانب ملكه وعبر عن ذلك بشدة الكاهل على وجه الاستعارة لان شدة الرجل فى

(ترجمة الاخطل)

ومات

ومات على نصرانيته وكان مقدما عند خلفاء بنى أمية لمدحه لهم وانقطاعه اليهم ومدح معاوية وابنه يزيد وهجا الانصار رضى الله عنهم بسببه فلعنه الله وأخزاه وخذله وعمر عمرا طويلا الى ان ذهب الى النار وبئس القرار قال ابن رشيق فى العمدة ومن الفحول المتأخرين الاخطل وبلغت به الحال فى الشعر الى ان نادم عبد الملك بن مروان وأركبه ظهر جرير بن عطية الشاعر وهو مسلم تقى أمر بذلك عبد الملك بسبب شعر خايره فيه بين يديه وطول لسانه حتى قال مجاهرا لعنة الله عليه لا يستتر فى الطعن على الدين والاستخفاف بالمسلمين

ولست بصائم رمضان طوعا * ولست بآكل لحم الاضاحى
ولست بزاجر عنسا بكور * الى بطحاء مكة للنجاح
ولست منادیا أبدا بليل * كمثل العير حى على الفلاح
ولكنى سأشربها شمولا * وأسجد عند منبلج الصباح

وقد رد على جرير أقبح رد وتناول من اعراض المسلمين وقبائل العرب واشرافهم مالا ينحو من مثله علوى فضلا عن نصرانى وعد الآمدى فى المؤتلف والمختلف من لقب الاخطل أربعة أحدهم هذا والثانى الاخطل الضبعى كان شاعرا وادعى النبوة وكان يقول لمضر صدر النبوة ولنا عجزها فأخذه ابن هبيرة فى دولة الامويين فقال ألست القائل

لنا شطر هذا الامر قسمة عادل * متى جعل الله الرسالة ترتبا

أى راتبة دائمة فى واحد قال وانا القائل

ومن عجب الايام أنك حاكم * على وأنى فى يديك اسير

قال أنشدنى شعرك قال اعزب ويلك فأمر به فضربت عنقه والثالث الاخطل المجاشعى وهو الاخطل بن غالب أخو الفرزدق وكان شاعرا وانما كسفه الفرزدق فذهب شعره والرابع الاخطل بن حماد بن الاخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب

(وأنشد بعده ولو ان ما أسعى لادنى معيشة)

تقدم شرحه فى الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون)

(قالت امامة لما جئت زائرها * هلا رميت ببعض الاسهم السود)
لادر درك انى قد رميتهم * لولا حددت ولا عذرى لمحدود

على انه ربما دخلت لولا على الفعلية كما هنا أى لولا الحد وهو الحرمان هذا البيت يرد مذهب الفراء القائل بأن ما بعد لولا مرفوع بها اذ لو كانت عاملة للرفع لذكر بعدها هنا مرفوع فوجب كونها غير عاملة لعدم مرفوع وهذا الذى نسبه الشارح المحقق الى الفراء نسبه ابن الانبارى فى الانصاف وابن الشجرى فى اماليه الى الكوفيين وذهب

ليس الملام عليه فقط بل الملام على من يدعى انه أمير المؤمنين وخليفة سيد المرسلين ويسمع مثل هذا الكلام ولا يغار ولا يبالى بل يقرب قائله وينادمه ويجيزه نعوذ بالله من الخذلان

العادة باعتباره فيعبر عن كل شديد فى المعنى بشدة الكاهل (الاعراب) قوله رأيت فعل وفاعل وهو بمعنى أبصرت فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قوله الوليد قوله ابن اليزيد كلام اضافى منصوب لانه صفة للوليد قوله مباركا نصب على الحال والعامل فيها رأيت قوله شديدا نصب على أنه صفة لمباركا وقال ابن هشام وينبغى أن يكون شديدا مفعولا ثانيا ولا يقال انه مفعول ثالث لان شرط تعدد المفاعيل اختلاف تعلق بينها الا ترى انك اذا قلت أعطيت زيدا دينارا فتعلق الاعطاء بزيد غير تعلقه بالدينار وقوله باحناء الخلافة كلام اضافى جار ومجرور يتعلق بقوله شديدا وكاهله مرفوع على انه فاعل لقوله شديدا وهو صفة مشبهة تعمل عمل فعلها او يجوز ان يكون رأيت بمعنى علمت فحينئذ يكون له مفعولان الاول هو قوله الوليد والثانى هو قوله مباركا (الاستشهاد فيه)

ابن الانبارى الى صحة مذهبهم وقال الصحيح ماذهب اليه الكوفيون من أن لولا نائبة عن الفعل الذى لو ظهر لرفع الاسم فان التقدير فى لولا زيد لاكرمتك لولم يمنعنى زيد من اكرامك لاكرمتك الا انهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا الاعلى لو فصارا بمنزلة حرف واحد وأجاب عن البيت بان لولا هنا هى لو الامتناعية ولا معها بمعنى لم لان لا مع الماضى بمنزلة لم مع المستقبل فكانه قال قد رميتهم لولم أحد وهذا كقوله تعالى فلا اقتحم العقبة أى لم يقتحمها اه وقال يوسف بن السيرافى فى شرح شواهد الغريب المصنف لابى عبيد القاسم بن سلام لولا لا يقع بعدها الا الاسماء وتكون مبتدأة وتحذف أخبارها وجوبا وتقع بعدها أن المفتوحة المشددة وهى واسمها وخبرها فى تقدير اسم واحد فلما اضطر الشاعر حذف أن واسمها أى لولا أنى حددت يقول لولا انى حرمت اقتلت القوم وهذا قبيح لانه يجرى مجرى حذف الموصول وابقاء الصلة ويجوز أن يكون شبه لولا بلو فا ولاها الفعل أو شبه أن الشديدة بأن الخفيفة فان الخفيفة قد تحذف كقوله

* الا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى * فلما استجاز واحذفها حذفوا الثقيلة لانهما حرفا مصدر وهذا الشعر للجموح أحد بنى ظفر من سليم بن منصور وبعدهما بيتان آخران وهما

اذهم كرجل الدبى لا در درهم * يغزون كل طوال المشى ممدود

فاتركت أبا بشر وصاحبه * حتى أحاط صريح الموت بالجيد

وروى هذه الابيات الاربعة أبو تمام فى كتابه مختار اشعار القبائل لراشد بن عبد الله السلمى ونسبها ابن السيرافى وابن الشجرى للجموح كما ذكرنا وقال ابن السيرافى كان من خبر الجموح الظفرى انه بيت بنى لحيان وبنى سهم بن هذيل بواد يقال له ذات البشام وكان الجموح قد جمع جمعا من بنى سليم وفيهم رجل يقودهم معه يكنى بابى بشر فتصاف الجموح وأبو بشر على الموت وكان فى كنانة الجموح نبل معلمة بسواد حلف ليرمين بها جمع قبل رجعته فى عدوه فقتل أبو بشر وهزم أصحابه وأصابتهم بنو لحيان تلك الدلة وأعزا الجموح فقالت له امرأته وهى تلومه هلا رميت تلك النبل التى كنت آليت لترمين بها وامامة زوجته وروى لما جنت طارقها وروى * هلا رميت بباقى الاسهم السود * قال أبو حنيفة الدينورى فى كتاب النبات وتتخذ السهام من القنا وقلما يرغب فيها أهل البوادى لانها خفاف وان كان مداها أبعد وقداح أهل البوادى غلاظ ثقال عراض الحدائد فهى قوية اذا انشبت فى الصيد فعضها لم تنكسر وكانت جراحاتها واسعة لانهم أصحاب صيد وحروب وسهام القنا سود الالوان واياها عنى الشاعر بقوله

* هلا رميت ببعض الاسهم السود * اه وقوله لا در درك أى قلت اهالا كان فيك خير ولا أتيت بخير يدعو عليها والكاف مكسورة وحددت بالبناء للمفعول أى حرمت ومنعت قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات يقال حددته حدا اذا منعته وقد حد الرجل عن الرزق اذا امنع منه وهو محدود وأنشد هذا البيت يقول قد رميت واجتهدت

فى

فى قوله الوليد بن اليزيد حيث ادخل الشاعر فيهما الالف واللام بتقدير التنكير فيهما وهى فى الحقيقة زائدة

(ق)

(تبدت بليل اما أرمدا اعتادا أولقا)

أقول قائله بعض الطائيين لم أقف على اسمه وأوله أان شمت من نجد بريقا تألقا وهو من الطويل والقافية من المتدارك قوله أان شمت من شمت البرق اشيمه شيما اذا نظرته اين يصوب قوله بريقا أى لمعانا ووجدته بخط الفضلاء على صورة التصغير قوله تألقا بتشديد اللام يقال تألق البرق اذا لمع قوله بليل اما أرمد أراد ببليل الارمد والميم أبدلت من اللام وهو لغة أهل اليمن كما فى قوله صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام فى امسفر وفى بعض الروايات تكابد ليل اما أرمد من المكابدة وهى المعاناة والمقاساة قوله اولقا الاولق الجنون والبيت من المقلوب (المعنى) أالان لاح لك من هذه

في قتالهم ولكن حرمت النصر عليهم ولا يقبل عذر المحروم وروى لادر كسبك وروى أبو تمام لله درك فيكون دعاء لها والعذرى بضم العين والقصر اسم بمعنى المعذرة قال في الصحاح عذرته فيما صنع أعذره عذرا وعذرا والاسم المعذرة والعذرى وانشد هذا البيت والرجل بكسر الراء وسكون الجيم القطعة العظيمة من الجراد والدبى بفتح الدال وبالموحدة وبالقصر أصغر الجراد والطوالى كغراب الطويل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثمانون وهو من شواهد سيبويه)

(وما ليل المطى بنائم)

أصله لقد لمتنا يا أم غيلان بالسرى * ونمت وما ليل المطى بنائم

على ان الزمان يسند اليه كثيرا ما يقع فيه فان النوم يقع في الليل وقد أسند اليه مجازا عقليا كقول رؤبة * فنام ليلى وتجلى همى * فان قلت ان الشاعر قد نفى النوم عن الليل فكيف ذلك مع قول الشارح بأن النوم قد أسند الى الليل قلت النفى فرع الاثبات وقد أورده سيبويه على ان وصف الليل بأنه غير نائم على طريق الاتساع والليل لا ينام ولا يوصف بأنه غير نائم لانه ليس من الحيوان وكان حقه ينوم فيه وأراد وما ليل أصحاب المطى فحذف وأراد باصحاب المطى من يركب ويسافر فلا ينبغى أن ينام من أول الليل الى آخره وأم غيلان قال ابن خلف هى بنت جرير يقول لمتنا في تركنا النوم واشتغالنا بالسرى والمطى جمع مطية وهى الراحلة التى يمتطى ظهرها أى يركب والسرى سير الليل وهذا البيت من قصيدة لجرير يرد بها على الفرزدق مطلعها

لا خير في مستعجلات الملاوم * ولا في حبيب وصله غير دائم

تركت الصبا من رهبة أن يهيجنى * بتوضيح رسم المنزل المتقادم

وقال صحابى ماله قلت حاجة * تهيج صدوع القلب بين الحيازم

تقول اناسى من القوم أن رأت * وجوها عتاقا لوحت بالسمائم

* لقد لمتنا يا أم غيلان بالسرى * البيت والملاوم جمع ملامة والمستعجلات بكسر الجيم والحيازم جمع حيزوم وهو وسط الصدر وقوله من القوم بالاستفهام وأن رأت بفتح همزة أن ولوحت بالبناء للمفعول مبالغة لاحه السفر اى غيره والسمائم جمع سموم وهى الريح الحارة مؤنثة وقوله لقد لمتنا الخ أى قلت لها وترجمة جرير قد تقدمت في الشاهد الرابع

اسم ما ولا المشبهين بليس

(أنشد فيه وهو الشاهد الحادى والثمانون وهو من أبيات سيبويه)

من صد عن نيرانها * فانا ابن قيس لا براح

على أن لا تعمل عمل ليس شذوذا وأنشده سيبويه أيضا على اجراء لا مجرى ليس في بعض

الجبهة أدنى بريق بتّ بليلة رجل أرمد اعتاده الجنون (الاعراب) قوله أان شمت الهمزة فيه للاستفهام على وجه الانكار وان حرف شرط وشمت جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط ومن نجد يتعلق به وقوله بريقا مفعول شمت وهو بضم الباء الموحدة وفتح الراء تصغير برق صغر للتقليل والتحقير قوله تألق جملة وقعت صفة لبريقا قوله تبيت جواب الشرط قوله بليل امارمد اى في ليل امارمد وأرمد لا ينصرف للصفة والوزن ولكن لما دخلت عليه أم المعرفة جر بالكسر كما يفعل به ذلك مع الالف واللام قوله اعتاد فعل ماض وفيه ضمير مستتر يرجع الى الارمد وهو فاعله وقوله أولقا مفعوله والجملة وقعت حالا لانه اكتسى حلية التعريف في اللفظ وبحمل الوصف لانه نكرة في المعنى ومثله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقوله كمثل الحمار يحمل

اللغات فبراح اسمها والخبر محذوف أى لى قال ابن خلف ويجوز رفع براح بالابتداء على ان الاحسن حينئذ تكرير لا كقوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال المبرد كما نقله النحاس لا أرى بأسا أن تقول لا رجل فى الدار فى غير ضرورة وكذا لا زيد فى الدار فى جواب هل زيد فى الدار وقوله فانا ابن قيس أى انا المشهور فى النجدة كما سمعت وأضاف نفسه الى جده الاعلى لشهرته به وجملة لا براح لى حال مؤكدة لقوله انا ابن قيس كأنه قال أنا ابن قيس ثابتا فى الحرب واتيان الحال بعد انا ابن فلان كثير كقوله * انا ابن دارة مشهورا بها نسبى * وقيل الجملة فى محل رفع خبر بعد خبر وقيل تقرير للجملة التى قبلها ويجوز نصب ابن قيس على الاختصاص فيتعين جملة لا براح لى كونها خبرا لانا وهو أفخر وأمدح قال الامام المرزوقى فى قوله * انا بنى نهشل لا ندعى لاب * الفرق بين أن تنصب بنى نهشل على الاختصاص وبين أن ترفع على الخبرية هو انه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان فعله لذلك لا يخلو عن خمول فيهم وجهل من المخاطب بشأنهم واذا نصب أمن من ذلك فقال مفتخرا انا أذكر من لا يخفى شأنه لا نه يفعل كذا وكذا اه والبراح بفتح الموحدة مصدر برح الشئ براحا من باب تعب اذا زال من مكانه وهذا البيت من قصيدة مذكورة فى الحماسة هى خمسة عشر بيتا لسعد بن مالك وأولها

يا بؤس للحرب التى * وضعت اراهط فاستراحوا

وهو من أبيات مغنى اللبيب أورده على ان الاصل يا بؤس الحرب فأقحمت اللام بين المتضايفين تقوية للاختصاص ثم قال وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف قولان أرجحهما الاول لان الجار أقرب ولانه لا يعلق وفى امالى ابن الشجرى قال المبرد من قال يا بؤس لزيد جعل النداء بمعنى الدعاء على المذكور ومنه يا بؤس للحرب البيت كأنه دعاء على الحرب وأراد يا بؤس الحرب فزاد اللام ويجوز عندى أن يكون من قبيل الشبيه بالمضاف نحو لا مانع لما أعطيت ولم أر من جوزه فيه ويجوز ان يكون المنادى محذوفا وبؤس منصوبا على الذم واللام مقحمة أو حذف التنوين للضرورة أى يا قوم أذم شدة الحرب ومعنى وضعت أراهط حطتهم وأسقطتهم فلم يكن لهم ذكر شرف فى هذه الحرب فاستراحوا من مكابدتها كالنساء وفيه حذف مضاف أى وضعت ذكر أراهط وهو جمع أرهط جمع رهط وهو النفر من ثلاثة الى عشرة وقد جاء أرهط مستعملا قال رؤبة * وهو الذليل نفرا فى أرهطه * وزعم أكثر النحويين ان أراهط جمع رهط على خلاف القياس وروى برفع أراهط فالمفعول محذوف أى وضعتهم أراهط والاول أنسب فان هذا الشعر قاله سعد فى حرب البسوس حين هاجت الحرب بين بكر وتغلب لقتل كليب واعتزل الحرث بن عباد وقال هذا أمر لا ناقة لى فيها ولا جمل فعرض سعد فى هذا الشعر بقعود الحرث بن عباد عن الحرب كما يأتى بيانه وزعم الدمامينى فى الحاشية الهندية ان الوضع هنا معناه الاهلاك وذلك لعدم وقوفه على منشا هذا الشعر وبعد هذا البيت

والحرب

(قوله اسفارا (الاستشهاد فيه) فى قوله بليل اما ارمد فان أرمد لا ينصرف كما ذكرنا ولكن لما دخله الميم التى هى عوض اللام على لغة أهل اليمن انجر بالكسرة كما ينجر فيما اذا دخله اللام نحو مررت بالاحسن ثم ما لا ينصرف اذا دخله ال أو عوضه وينجر بالكسر هل يسمى منصرفا أم لا فيه خلاف مشهور

(ق)

وعرق الفرزدق شر العروق
خبيث الثرى كابى الازند

أقول قائله هو جرير بن عطية يهجو فرزدقا والبعيث والاخطل وهو من قصيدة دالية وهى طويلة وأولها

زار الفرزدق أهل الحجاز
فلم يحظ فيهم ولم يحمد
وأخزيت قومك عند الحطيم
وبين البقيعين والغرقد
وجد الفرزدق بالموعين
خبيث المداخل والمشهد
فقال الاغر بن عبد العزيز
بعقلك تنفى عن المسجد

والحرب لايبقى لجاحمها التخيل والمراح * الا الفتى الصبار فى النجدات والفرس الوقاح

وهما من أبيات سيبويه أوردهما على ان الفتى وما بعده بدل من التخيل والمراح على الاتساع والمجاز ولذلك أوردها الشارح أيضا فى باب المستثنى وذلك انه استثناء منقطع كقولك مافيها أحد الاحمار فرفع على لغة بنى تميم ولا يخفى ان هذا البدل ليس بدل بعض كما هوشأنه ولهذا قال سيبويه على الاتساع والمجاز ثم أقول هذا بناء على الظاهر وان اعتبر حذف مضاف أى ذو التخيل فالاستثناء متصل ويختار فيه الابدال والجاحم بتقديم الجيم على الحاء المهملة المكان الشديد الحر من جحمت النار فهى جاحمة اذا اضطربت ومنه الجحيم والتخيل التكبر من الخيلاء يقول انها تزيل نخوة المنخو وذلك ان أولى الغنى يتكرمون عن الخيلاء ويحتال المتشبع فاذا جرب فلم يحمد افتضح وسقط والمراح بكسر الميم النشاط أى انها تكف حدة البطر النشيط وهذا تعريض بالحرث بن عباد بانه صاحب خيلاء ومراح والصبار مبالغة صابر والنجدة الشدة والبأس فى الحرب والوقاح بفتح الواو الفرس الذى حافره صلب شديد ومنه الوقاحة وقال بعدهما بابيات

بئس الخلائف بعدنا * أولاد يشكر واللقاح

من صد عن نيرانها البيت

الموت غاية كلنا * فتصبروا لاعنه جماح

وكأنما ورد المنية عندنا ماء وراح

وهذا آخر القصيدة أى اذا ذهبنا وبقيت يشكر وحنيفة فبئس الخلائف هم منا لايحمون حريما ولا يأبون ضيما وكانت حنيفة تلقب اللقاح لانهم لم يدينوا الملك يقال حى لقاح بفتح اللام اذا لم يكن فى طاعة ملك وقال بعض شراح الحماسة انه بكسر اللام جمع لقحة أى اذا خلفنا من لادفاع به من الرجال والاموال فبئس الخلائف بعدنا جعل أولاد يشكر كاللقاح وهى الابل التى بها اللبن فى احتياجها الى من يذب عنها وهذا ليس بالوجه وانما اراد ذم الحيين لقعودهما عن بكر فى حربهم والتصبر بسكون الصاد الحبس والجماح بكسر الجيم مصدر جمح اذا انفلت وهرب يريد لايمكن حبس نفس عن الموت ولا مهرب عنه والمورد الورود وهو دخول الماء وقيل حضوره وان لم تدخله وهذه القصيدة قالها سعد يعرض بالحرث بن عباد لقعوده عن الحرب وذلك ان جساسا البكرى لما قتل كليبا التغلبى هاجت الحرب بين بكر وتغلب ابنى وائل وهى حرب البسوس واعتزلهما الحرث بن عباد عن هذه الحرب فعرض به سعد كما قلنا قال أبو رياش فى شرح الحماسة كان الحرث بن عباد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين وكان اعتزل حرب بنى وائل وتنحى باهله وولده وولد اخوته وأقاربه وحل وتر قوسه ونزع سنان رمحه ولم يزل معتزلا حتى اذا كان فى آخر وقائعهم خرج ابن أخيه بجير بن عمرو بن عباد فى أثر ابل له ندت يطلبها فعرض له

وشبهت نفسك اشقى ثمود * فقالوا ضلالت ولم تهتد
وقد اجلوا حين حل العذاب * ثلاث ليال الى الموعد
وشبهت نفسك حوض الحمار * خبيث الاوارى والمرود
وجدنا خبيرا الماغالب * بعيد القرابة من معبد
اتجعل ذا الكير من مالك * وابن سهيل من الفرقد
وشر الفلائق حوق الحمار * وتلقى قفيرة بالمرصد
وعرق الفرزدق شر العروق * خبيث الثرى كابى الازند

وهى من المتقارب وهى الدائرة الخامسة وهى دائرة المتفق المشتملة على بحرى المتقارب والمتدارك واصله فى الدائرة فعولن ثمان مرات وفيها الحذف والثلم قوله والغرقد بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف وهو شجر وبقيع الغرقد مقبرة اهل المدينة قوله الاوارى بفتح الهمزة وهى محابس الخيل واحدها آرى وهى ادبانها والمرود بكسر الميم هى الحديدة التى تدور فى اللجام ومحور

مهلهل في جماعة يطلبون غرة بكر بن وائل فقال لمهلهل امرؤ القيس بن أبان بن كعب بن زهير بن جشم وكان من أشراف بني تغلب وكان على مقدمتهم زمانا طويلا لاتفعل فوالله لئن قتلته ليقتلن به منكم كبش لا يسئل عن خاله من هو واياك ان تحقر البغي فان عاقبته وخيمة وقد اعتزلنا عمه وأبوه وأهل بيته وقومه فأبى مهلهل الا قتله فطعنه بالرمح وقتله وقال بؤ بشسع نعل كليب يقال أبأت فلانا بفلان فباء به اذا قتلته به ولا يكاد يستعمل هذا الا والثاني كفء للاول فبلغ فعل مهلهل عم بجير وكان من أحلم أهل زمانه وأشدهم بأسا فقال الحرث نعم القتيل قتيل اصلح بين ابني وائل فقيل له انما قتله بشسع نعل كليب فلم يقبل ذلك وأرسل الحرث الى مهلهل ان كنت قتلت بجيرا بكليب وانقطعت الحرب بينكم وبين اخوانكم فقد طابت نفسي بذلك فارسل اليه مهلهل انما قتلته بشسع نعل كليب فغضب الحرث ودعا بفرسه وكانت تسمى النعامة فجز ناصيتها وهلب ذنبها وهو أول من فعل ذلك بالخيل وقال

قربا مربط النعامة مني * لقحت حرب وائل عن حيال
لا بجير أغنى قتيلا ولا رهـ * ـط كليب تزاجروا عن ضلال
لم أكن من جناتها علم الله * واني بحرها اليوم صالي
قربا مربط النعامة مني * ان قتل الغلام بالشسع غالي

ولقحت حملت والحيال ان يضرب الفحل الناقة فلا تحمل وهذا مثل ضربه لان الناقة اذا حالت وضربها الفحل كان أسرع للقاحها وانما يعظم أمر الحرب لما تولد منها من الامور التي لم تكن تحتسب ثم ارتحل الحرث مع قومه حتى نزل مع جماعة بكر بن وائل وعليهم يومئذ الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة فقال الحرث بن عباد له ان القوم مستقلون قومك وذلك زادهم جراءة عليكم فقاتلهم بالنساء قال له الحرث بن همام وكيف قتال النساء قال قلد كل امرأة اداوة من ماء واعطها هراوة واجعل جمعهن من ورائكم فان ذلكم يزيدكم اجتهادا وعلموا بعلامات يعرفنها فاذا مرت امرأة على صريع منكم عرفته بعلامته فسقته من الماء ونعشته واذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته وأتت عليه فاطاعوه وحلقت بنو بكر يومئذ رؤسها استبسالا للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسائهم واقتتل الفرسان قتالا شديدا وانهزمت بنو تغلب ولحقت بالظعن بقية يومها وليلتها واتبعهم سرعان بكر بن وائل وتخلف الحرث بن عباد فقال لسعد بن مالك القائل

يا بؤس للحرب التي * وضعت أراهط فاستراحوا

أتراني ممن وضعته قال لا ولكن لا مخبأ لعطر بعد عروس ومعناه ان لم تنصر قومك الآن فأن تدخر نصرك * وسعد هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل قال الآمدي في المؤتلف والمختلف كان سعد هذا أحد سادات

البكرة اذا كان من حديد قوله حوق الحمار الحوق بالضم ما أحاط بالكمرة من حروفها قوله وعرق الفرزدق أراد به أصله يعني أصل الفرزدق شر الاصول قوله خبيث الثرى بالثاء المثلثة أي خبيث التربة وأراد به الاصل أيضا يقال للرجل اذا كان ردي الاصل خبيث التراب قوله كابي الازند من كبا الزند اذا لم تخرج ناره والازند بضم النون جمع زند قال الجوهري الزند العود الذي تقدح به النار وهو الاعلى والزندة السفلى فيها ثقب وهي الانثى فاذا اجتمعا قيل زندان ولم يقل زندتان والجمع زناد وأزند وأزناد (الاعراب) قوله وعرق الفرزدق كلام اضافي مبتدأ وخبره قوله شر العروق قوله خبيث الثرى كلام اضافي خبر بعد خبر ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هو خبيث الثرى ويجوز أن ينتصب على الذم وكذا الكلام في قوله كابي الازند ولكن اذا انتصب كابي الازند على الذم لا يبقى فيه شاهد

(ترجمة سعد بن مالك)

بكر

بكر بن وائل وفرسانها فى الجاهلية وكان شاعرا وله أشعار جياد فى كتاب بنى قيس بن ثعلبة قال وشاعر آخر اسمه سعد بن مالك بن الاقيصر القريعى أحد بنى قريع بن سلامان ابن مفرج وكان فارسا شاعرا

(المنصوبات)

●(أنشد فى المفعول المطلق وهو الشاهد الثانى والثمانون وهو من شواهد س)●

(هذا سراقة للقرآن يدرسه ● والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب)

على ان الضمير فى يدرسه راجع الى مضمون يدرس أى يدرس الدرس فيكون راجعا للمصدر المدلول عليه بالفعل وانما لم يجز عوده للقرآن لئلا يلزم تعدى العامل الى الضمير وظاهره معا واستشهد به أبو حيان فى شرح التسهيل على ان ضمير المصدر قد يجىء مرادا به التأكيد وان ذلك لا يختص بالمصدر الظاهر على الصحيح وأورده سيبويه على ان تقديره عنده والمرء عند الرشا ذيب ان يلقها وتقديره عند المبرد ان يلقها فهو ذيب وهذا من ابيات سيبويه الخمسين التى لم يقف على قائلها احد قال الاعلم هجا هذا الشاعر رجلا من القراء نسب اليه الرياء وقبول الرشا والحرص عليها وكذلك أورده ابن السراج فى الاصول وزعم الدمامينى فى الحاشية الهندية ان هذا البيت من المدح لا من الهجاء وظن ان سراقة هو سراقة بن جعشم الصحابى مع انه فى البيت غير معلوم من هو وحرف فيه تحريفات ثلاثة الاول ان الرشا بضم الراء والقصر جمع رشوة فقال هو بكسر الراء مع المد الحبل وقصره للضرورة وانثه على معنى الآلة وكلامه هذا على حد زناه وحده والثانى ان قوله يلقها بفتح الياء من اللقى وهو ضبطه بضم الياء من الالقاء والثالث ان قوله ذيب بكسر الذال وبالهمزة المبدلة ياء وهو الحيوان المعروف وهو صحفه ذنبا بفتح الذال والنون وقال قوله عند الرشا متعلق بذنب لما فيه من معنى التأخر والمعنى ان يلق انسان الرشا فهو متأخر عند القائها يريد ان سراقة درس القرآن فتقدم والمرء متأخر عند اشتغاله بما لا يهم لكن امتهن نفسه فى السقى والقاء الارشية فى الآبار وهذا كلامه وتبعه فيه الشمنى فاعتبروا يا أولى الابصار

●(وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون وهو من شواهد س)●

(دار لسعدى اذه من هواكا)

على ان المصدر بمعنى اسم المفعول أى من مهويك وبهذا المعنى أورده أيضا فى باب المصدر فان الهوى بالقصر مصدر هويته من باب تعب اذا أحببته وعلقت به وأنشده أيضا فى باب الضمير على ان الياء قد تحذف ضرورة من هى اذ اصله اذ هى من هواكا ولهذا الوجه أورده سيبويه قال الاعلم سكن الياء أولا ضرورة ثم حذفها ضرورة أخرى بعد الاسكان تشبيها لها بعد سكونها بالياء اللاحقة فى ضمير الغائب اذا سكن ما قبله والواو اللاحقة له فى

لان الشاهد فيه اذا كانت الياء مضمومة وذلك لان علامة الرفع هى الضمة المقدرة فى الياء ويجعلون ذلك لاجل الاستثقال لا لاجل تعذر امكان النطق بها الا ترى انها قد ظهرت ههنا فى قوله كأبى الازند ولكنه محمول على الضرورة وفى السعة لا تظهر الضمة بل تقدر كما فى قوله تعالى يوم يدع الداعى فان الداعى مرفوع لانه فاعل وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء

(ف)

(فيوما يوافين الهوى غير ماضى
ويوما ترى منهن غولا تغول)

أقول قائله هو جرير بن عطية وهو من قصيدة طويلة من الطويل يهجو بها الاخطل واولها هو قوله

أبدلك لا يصحو الفؤاد المعلل
وقد لاح من شيب عذار ومسحل
ألا ليت ان الظاعنين بذى الغضى
أقاموا وبعض الآخرين تحملوا
فيوما يجازين الهوى غير ماصبا
ويوما ترى منهن غولا تغول

قوله وتبعه فيه الشمنى بهامش الاصل لم يتابعه الشمنى فيما رأيت وانما ذكر عبارته ثم ذكر بعدها الصواب اه وبالجملة فليراجع اه مصحح

هذه الحال نحو عليه ولديه ومنه وعليه ومثله للنحاس قال والذى أحفظه عن ابن كيسان ان هذا على مذهب من قال هى جالسة باسكان الياء وهذا قول حسن اه وهذه الياء من نسج الكلمة وحذفها أقبح من حذف الياء فى قوله * سأجعل عينيه لنفسه مقنعا * لان الياء التى تتبع الهاء فى نفسه ليست من بنية الضمير قال المبرد حذف الياء من قوله لنفسه لانها زائدة زيدت لخفاء الهاء وكذلك الواو وانك تقف بغير ياء ولا واو فلما اضطر حذفهما فى الوصل كما يحذفان فى الوقف ودل عليهما ما بقى من حركة كل واحد منهما وقال أبو الحسن الاخفش حذف الياء لان الاسم انما هو الهاء فرده الى أصله وحرف اللين اللاحق لها زائد وقوله دار لسعدى خبر لمبتدا محذوف أى هذه وقدره ابن خلف فى دار أو هو دار واذ عامله الظرف قبله قال الاعلم وصف دارا خلت من سعدى هذه المرأة وبعد عهدها بها فتغيرت بعدها وذكر أنها كانت لها دارا ومستقرا اذ كانت مقيمة بها فكان يراها باقامتها فيها وهذا البيت أيضا من الابيات الخمسين التى لم يعلم قائلها ولا يعرف له ضميمة ورأيت فى حاشية اللباب ان ماقبله * هل تعرف الدار على تبراكا * بكسر التاء المثناة وهو موضع قال أبو عبيدة فى معجم ما استعجم تبراك بكسر التاء موضع فى ديار بنى فقعس

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون)

(اذا الداعى المثوب قال يالا)

وصدره * فخير نحن عند الناس منكم * على ان اللام خلطت بيا أراد انه خلطت لام الاستغاثة الجارة بيا حرف النداء وجعلتا كالكلمة الواحدة وحكيتا كما تحكى الاصوات وصار المجموع شعار الاستغاثة قال أبو زيد فى نوادره أراد يا لبنى فلان يريد حكاية الصارخ المستغيث وهذا مذهب أبى على أيضا واتباعه والاصل عندهم يا لبنى فلان أو يا لفلان فحذف ما بعد لام الاستغاثة كما يقال الاتا فيقال الافا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا وهذا أحد مذاهب ثلاثة فيه ثانيها ان المنادى والمنفى بلا محذوفان أى يا قوم لا تفروا ذكره ابن مالك فى شرح التسهيل وابن هشام فى المغنى ثالثها انه بقية يا آل فلان وهو مذهب الكوفيين قالوا فى يا لزيد أصله يا آل زيد فحذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بهذا البيت وقالوا لو كانت اللام جارة لما جاز الاقتصار عليها قال الشارح المحقق وهو ضعيف لانه يقال ذلك فيما لا آل له نحو يا لله ويا للدواهى ونحوهما وأجاب ابن جنى فى الخصائص عن دليلهم بقوله فان قلت كيف جاز تعليق حرف الجر قلت لما خلط بيا صار كالجزء منها ولذلك شبه أبو على ألفه التى قبل اللام بالف باب ودار فحكم عليها بالانقلاب وحسن الحال أيضا شئ آخر وهو تشبث اللام الجارة بالف الاطلاق فصارت كأنها معاقبة للمجرور ألا ترى انك لو أظهرت ذلك المضاف اليه وقلت يا لبنى فلان لم يجز الحاق الالف هنا فى منابها عما كان ينبغى أن يكون بمكانها مجرى ألف الاطلاق فى منابها عن تاء التأنيث فى نحو قوله

الا أيها الوادى الذى بان أهله فساكن مغناهم حمام ودخل

فمن راقب الجوزاء أو بات ليله طويلا فليلى بالجزاة أطول

قوله أجدك معناه أبجد منك ونصبها على طرح الباء قال أبو عمرو معناه مالك أجدا منك ونصبها على المصدر قوله ومسحل بكسر الميم وسكون السين وفتح الحاء المهملتين قال ابن عباد مسحل الرجل عارضه قوله بذى غضى بفتح الغين والضاد المعجمتين وهو اسم واد بنجد قوله بوازين الهوى أى بجازين الهوى وهكذا هو وقع فى رواية الزمخشرى وهو من المجازاة بالزاى المعجمة وقال ابن برى ويروى بجادين بالراء وبجازاتهن الهوى يعنى بالسنتين أى بجازين الهوى بالسنتين ولا يعضنه قوله غير ماضى من مضى يمضى ويروى غير ماصبا من صبا يصبو بالصاد المهملة أى من غير صبا منهن الى وقال ابن القطاع الصحيح غير ما صبار وقد صحفه جماعة قلت وهكذا هو

ولاعب بالعشى بنى بنيه * كفعل الهر يحترش القطايا

وكذلك نابت واو الاطلاق فى قوله * وما كل من وافى منى أنا عارف * فيمن رفع كلا عن الضمير الذى يراد فى عارف وكما ناسب التنوين فى نحو يومئذ وقال فى موضع آخر من الخصائص وسألنى أبو على عن ألف يا من قوله يا لا فى هذا البيت فقال أمنقلبة هى قلت لا لانها فى حرف فقال بل هى منقلبة فاستدللته على ذلك فاعتصم بانها قد خلطت باللام بعدها ووقعت عليها فصارت اللام كأنها جزء منها فصارت يال بمنزلة قال والالف فى موضع العين وهى مجهولة فينبغى ان يحكم بالانقلاب عن الواو وهذا أجل ما قاله ولله هو وعليه رحمته فما كان أقوى قياسه وأشد بهذا العلم اللطيف الشريف ايناسه وكأنه انما كان مخلوقا له وكيف لا يكون كذلك وقد أقام على هذه الطريقة مع جلة أصحابها وأعيان شيوخها سبعين سنة زائحة علله ساقطة عنه كلفه لا يعتاقه عنه ولد ولا يعارضه فيه متجر ولا يسوم به مطلبا ولا يخدم به النساء الا بآخرة وقال وقد حط من أثقاله وألقى عصا ترحاله ثم انى لا أقول الا حقا انى لاعجب من نفسى فى وقتى هذا كيف تطوع لى بمسئلة أو كيف تطمح بى الى انتزاع علة مع ما الحال به من علق الوقت وأشجانه وتداويه ٣ وخلج أشطانه ولولا معاورة الفكر واكتداره لكنت عن هذا الشأن بمعزل وبأمر سواه على شغل اه ولله دره فكأنما عبارته عن قوسى وتكلم عن نفسى والله المشكور فى كل حال وهو غنى بعلمه عن السؤال وقوله * نحن خير عند الباس منكم * قد تكلم الناس على اعرابه قديما وحديثا لاسيما أبو على الفارسى فانه تكلم عليه فى أكثر كتبه قال فى التذكرة القصرية سألت عن هذا البيت ابن الخياط والمعمرى فلم يجيبا الا بعد مدة فقالا لا يخلو من أن يكون نحن ارتفع بخير أو بالابتداء ويكون خير الخبر أو يكون تأكيدا للضمير الذى فى خير والمبتدأ محذوف أى نحن خير لا جائز أن يرتفع بخير لان خيرا لا يرفع المظهر البتة ولا مبتدأ للزوم الفصل بالاجنبى بين أفعل وبين من وهو غير جائز فثبت أن نحن تأكيد للضمير فى خير وقد أجمل كلامه هنا وفصله فى المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات وبعد أن منع كون نحن مبتدأ وخير خبر قال عندى فيه قولان أحدهما أن يكون قوله خير خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن خير عند الباس منكم فنحن على هذا فى البيت ليس بمبتدأ لكنه تأكيد لما فى خير من ضمير المبتدأ المحذوف وحسن هذا التأكيد لانه حذف المبتدأ من اللفظ ولم يقع الفصل بشئ أجنبى بل بما هو منه وقد وقع الفصل بالفاعل بين الصلة وموصولها فى نحو قولهم ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه فى عشر ذى الحجة وكان ذلك حسنا سائغا فاذا ساغ كان التأكيد أسوغ لانه قد يحسن حيث لا يحسن غيره من الاسماء وقال فى الايضاح الشعرى فى هذا الوجه بعد أن قال ونحن الظاهر تأكيد للضمير الذى فى خير على المعنى كان ينبغى أن يكون على لفظ الغيبة ولكن جاء به على الاصل نحو نحن فعلنا ويدلك على انه كان ينبغى ان يجئ على لفظ الغيبة ان أبا

فى ديوانه كما ذكرناه آنفا فعلى هذا لا استشهاد فيه قوله غول بضم الغين وهو من السعالى جمع سعلاة وهى أخبث الغيلان قوله تغول أصله تتغول فحذفت احدى التاءين كما فى نارا تلظى وهو من تغولت الانسان الغول أى ذهبت به وأهلكته المعنى انه يصف النساء بانهن يوما يجازين العشاق بوصل مقطع ويوما يهلكنهم بالصدود والهجران قوله ودخل بضم الدال وتشديد الخاء المعجمة وهو طائر صغير ويجمع على دخاخيل (الاعراب) قوله فيوما الفاء للعطف ويوما نصب على الظرف قوله يوافين جملة من الفعل والفاعل والضمير فيه يرجع الى النساء وقوله الهوى فيه حذف تقديره ذا الهوى أى ذا العشق أى صاحبه وهو منصوب على انه مفعول لقوله يوافين قوله غير ماضى كلام اضافى منصوب لانه مفعول ثان لقوله يوافين لان فعل الموافاة والجزاء يقتضى مفعولين تقول وافاك

٣ قوله وتداويه هكذا بالاصل ولعله وتواتيه اه مصحح

عثمان قال فى الاخبار عن الضمير الذى فى منطلق من قوله أنت منطلق اذا أخبرت عن الضمير الذى فى منطلق من قولك أنت منطلق لم يجز لانك تجعل مكانه ضميرا يرجع الى الذى ولا يرجع الى المخاطب فضمير المخاطب مبتدأ ليس فى خبره ما يرجع اليه فهذا من قوله يدل على ان الضمير وان كان للمخاطب فى أنت منطلق فهو على لفظ الغيبة ولولا ذلك لم يصلح ان يرجع الى الذى على أن هذا من كلامهم مثل أنتم تذهبون واسم الفاعل أشبه بالمضارع منه بالماضى فلذلك جعله مثله ولم يجعله مثل الماضى فى أنتم فعلتم اه ثم قال فى البغداديات القول الثانى ان يجعل خير صفة مقدمة يقدر ارتفاع نحن به كما يجيز أبو الحسن فى قائم الزيدان ان ارتفاع الزيدان بقائم فلا يقع على هذا أيضا فصل بشئ يكره ولا يجوز لان نحن على هذا مرتفع بخير الا ان ذا قبيح لان خيرا وبابه لا يعمل عمل الفعل اذا جرى على موصوفه واعماله فى الظاهر مبتدأ غير جار على شئ أقبح وأشد امتناعا والوجه الاول حسن سائغ قال فى الايضاح فاذا اجازة ذلك فيما ذكرناه أى الوجه الاول لم يكن فيما حمل أبو الحسن عليه البيت من الظاهر دلالة على اجازة نحو الخليفة أحب اليه يحيى من جعفر حتى يقول الخليفة يحيى أحب اليه من جعفر أو أحب اليه من جعفر يحيى على ما أجازه سيبويه فى ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد فلا يفصل بينهما بما هو أجنبى منهما اه ثم قال فى البغداديات فان قال قائل أيجوز أن يكون نحن خبر مقدما لما بعده وهو نحن ويكون منكم غير صلة ولكنها ظرف كقوله

* ولست بالاكثر منهم حصا * وتقديره ولست بالاكثر فيهم لا على حد هو أفضل من زيد ألا ترى ان الالف واللام تعاقب من هنا فالجواب انه بعيد وليس المعنى عليه انما يريد نحن خير منكم وان النزع البنار الاستغاثة بنا نسد ما لا تسدون ونمنع من الثغور ما لا تمنعون الا ترى ان ما بعد هذا البيت

ولم تثق العواتق من غيور * بغيرته وخلين الحجالا

وقوله عند البأس العامل فيه خير ولا يجوز أن يكون متعلقا بالمبتدا المحذوف على ان يكون التقدير نحن خير عند البأس منكم يريد نحن عند البأس خير منكم لانك ان نزلته هذا التنزيل فصلت بين الصلة والموصول بما هو أجنبى منهما ومتعلق بغيرهما واذا قدرت اتصاله بخير لم يكن فصل كما لم يكن فصل بقيهما من قولك أحب الى الله عز وجل فيه الصوم اه والبأس بالموحدة لا بالنون وهو الشدة والقوة والداعى من دعوت زيدا اذا ناديته وطلبت اقباله والمثوب اسم فاعل من ثوب قال أبو زيد هو الذى يدعو الناس يستنصرهم والاصل فيه ان المستغيث اذا كان بعيدا يتعرى ويلوح بثوبه رافعا صوته ليرى فيغاث ووثق منه وبه اطمأن اليه وقوى قلبه وجملة لم تثق معطوفة على مدخول اذا وكذلك جملة خلين الحجالا والعواتق جمع عاتق وهى التى خرجت عن خدمة أبويها وعن ان يملكها الزوج والغيور من غار الرجل على حريمه يغار من باب تعب غيرة بالفتح فهو غيور وغيران

وهى

اقه خبرا ويجوز الخبرا وهو فى الحقيقة صفة لمصدر محذوف تقديره وصلا غير ماضى أو يكون التقدير بوانين وافاة غير ماضى أو يجازين جزاء غير ماضى قوله وبوما عطف على قوله نبو ما قوله ترى فعل مخاطب وفاعله مستتر فيه قوله غولا مفعوله الاول وقوله تقول جملة فعلية فى محل النصب على انها مفعول ثان لقوله ترى قوله منهن يتعلق بقوله ترى أى من النساء (الاستشهاد فيه) فى قوله غير ماضى حيث حركت الياء فى ماضى للضرورة والقياس اسكانها لانه اسم فاعل من مضى يمضى كقاض من قضى يقضى فبعد الاعلال يصير ماضى فحذف منه الياء وبكتفى بالتنوين فافهم

(ق ه)

(ألم ياتيك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بنى زياد)

أقول قائله هو قيس بن زهير العبسى شاعر جاهلى وهو من قصيدة دالية من الوافر أولها هو

وهى غيور أيضا وغيرى وخليز متعدى خلا المنزل من أهله يخلو خلوا وخلاء فهو خال وصحفه بعضهم بالحاء المهملة وبالبناء للمجهول على انه من التحلية وهو التزيين والحجال بكسر الحاء المهملة جمع حجلة بالتحريك وهو بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له أزرار كبار كذا فى النهاية وزاد فى القاموس انه للعروس وانما أطال بعضهم حيث قال هو جمع حجل بمعنى الخلخال وهذا لا يناسب المقام مع انه لا يجمع على حجال وانما يجمع على حجول وأحجال يريد انهن فى يوم فزع أو غارة لا يثقن بان يحميهن الازواج والآباء والاخوة فهن عندهن أوثق منكم وهذان البيتان نسبهما أبو زيد فى نوادره لزهير بن مسعود الضبى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون وهو من أبيات س)

(عمرتك الله الا ماذكرت لنا * هل كنت جارتنا أيام ذى سلم)

على ان قولهم عمرك الله له فعل كما فى هذا البيت وعمرتك بتشديد الميم وضم التاء وكسر الكاف وكذلك استدل به سيبويه على ان عمرك وضع بدلا من اللفظ بالفعل فلزمه النصب بذكر الفعل مجردا فى البيت قال الاعلم وتبعه ابن خلف معنى عمرتك الله ذكرتك الله وأصله من عمارة الموضع فكانه يجعل تذكيره عمارة لقلبه فعمرك الله مصدر عند سيبويه وتقديره ان معنى عمرك عمرتك الله أى سألت الله عمرك واذا وضح ان عمرك بمعنى عمرتك وجب أن يكون مصدرا وقد ثبت انهم يقولون عمرك الله وعمرتك الله بمعنى فيكون اسم الله منصوبا بعمرك على قول وبالفعل المقدر على قول وفيه معنى السؤال وقيل منصوب بفعل مقدر أى سألت الله عمرك أى بقاءك والفرق بينه وبين قول سيبويه وان كان بمعنى سألت الله تعالى بقاءك ان عمرك على مذهب سيبويه بمعنى عمرتك الملتزم حذفه وهو الناصب له واسم الله المفعول الثانى وعلى القول الآخر ان عمرك واسم الله مفعولان لسألت المقدر وروى الشارح عن الاخفش اجازة رفع الجلالة على أنه فاعل ونسبه أبو حيان فى الارتشاف الى ابن الاعرابى وروى عن الاخفش أن أصله عنده بتعميرك الله حذف زوائد المصدر والفعل والباء فانتصب ما كان مجرورا بها ويدل لما قاله الاخفش وانه ليس منصوبا على اضمار فعل ادخال باء الجر عليه قال * بعمرك هل رأيت لها سميا * قال أبو حيان والذى يكون بعد نشدتك الله وعمرتك الله أحد ستة أشياء استفهام وأمر ونهى وان والا ولما بمعنى الا كقوله عمرتك الله الا ماذكرت لنا اذا كان الا أو ما فى معناها فالفعل قبلها فى صورة الموجب وهو منفى فى المعنى والمعنى ما أسألك الا كذا فالمثبت لفظا منفى معنى لتتأتى التفريغ ٣ قال الدماميني فى شرح التسهيل فان قلت تأويل الفعل بالمصدر بدون سابك ليس قياسا فيلزم الشذوذ كتسمع بالمعيدى أى سماعك وادعاء الشذوذ هنا غير متأت لاطراد مثل هذا التركيب وفصاحته قلت لا نسلم ان التأويل بدون حرف مصدرى شاذ مطلقا وانما يكون شاذا اذا لم يطرد فى باب اما اذا اطرد فى باب واستمر فيه فانه لا يكون شاذا كالجملة التى يضاف اليها اسم الزمان مثل لا نحو جئتك حين ركب الامير أى حين ركوبه

البيت المذكور بعده

وحبسها على القرشى تشرى

بأدراع وأسياف حداد

كما لاقيت من حمل بن بدر

واخوته على ذات الاصاد

فهم فخروا على بغير فخر

وردوا دون غايته جوادى

وكنت اذا منيت بخصم سوء

دلفت له بداهية نآدى

وقد دلفوا الى بفعل سوء

فألفونى لهم صعب القياد

أطوّف ما أطوف ثم آوى

الى جار كجار أبى دواد

جزيتك يا ربيع جزاء سوء

وقد تجزى المقارض بالايادى

وما كانت بفعلة مثل قيس

وان تك قد غدرت ولم تفادى

أخذت الدرع من رجل أبى

ولم تخش العقوبة فى المعاد

ولولا اصهره منى لكانت

به العثرات فى سوء المقاد

وقصته ان قيس بن زهير قال هذا الشعر فيما كان شجر بينه وبين الربيع بن زياد العبسى وذلك ان احيحة بن الجلاح كان

٣ قوله قال الدماميني الخ تأمل فى ارتباطه بما قبله اه مصحح

وضبط أبو على الفارسى كما نقل ابن خلف عنه ان ألا فى هذا البيت بفتح الهمزة فيكون أصله هلا نقل صاحب التلخيص عن الكسائى ان هلا وألا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما للتنديم فى الماضى والتحضيض فى المستقبل فالاول نحو هلا اكرمت زيدا على معنى ليتك أكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام والثانى نحو هلا تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام ومع هذا فلا يخلو من ضرب من التوبيخ واللوم على ما كان يجب أن يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه وما زائدة وهذه الجملة جواب عمرتك الله وهو قسم سؤالى وجملة هل كنت جارتنا الخ فى موضع المفعول لذكرت معلق عنه بالاستفهام والاصل هلا ذكرت انا جواب هذا السؤال وجملة عمرتك الله الى آخر البيت فى محل نصب على انها مقولة لقوله فى البيت السابق وهو

اذ كدت انكر من سلمى فقلت لها * لما التقينا وما بالعهد من قدم

وذو سلم موضع عند جبل قريب من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والبيتان من قصيدة للاحوص الانصارى وانشد سيبويه بيتا آخر مثل هذا البيت لعمرو بن أحمر الباهلى وهو

عمرتك الله الجليل فاننى * ألوى عليك لو ان لبك يهتدى

ألوى عليك أعطف عليك وقوله لو ان لبك يهتدى اى لو ان قلبك يقبل النصيحة عبر عنه باللب لانه محله وجواب القسم السؤالى فى بيت بعده وهو

هل لامنى من صاحب صاحبته * من حاسر أو دارع او مرتدى

واعلم ان عمرتك الله فى البيتين بتشديد الميم كما يدل عليه كلام سيبويه المنقول فى كلام الشارح وهو قوله والاصل عند سيبويه عمرتك الله تعميرا الخ ومثله فى العباب للصاغانى وقولهم عمرتك الله اى سألت الله تعميرك وانشد البيت الاول ثم قال وقال جل ذكره اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ويجوز عندى ان يكون قولهم عمرك الله مصدر الفعل ثلاثى وهو فلان يعمر من باب نصر اى يعبده بالصلاة والصوم ونحوهما وفلان عمار اى كثير الصلاة والصوم فيكون منصوبا على نزع الباء القسمية ومضافا الى فاعله أى بعبادتك الله ولم أر من شرحه على هذا الوجه والاحوص من الحوص وهو ضيق فى مؤخر العين وقيل فى أحد العينين وهو الاحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم ابن ثابت يسمى حمى الدبر أى محميها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه فى بعث فقتله المشركون وأرادوا أن يصلبوه ويمثلوا به فحمته الدبرة وهى النحل فلم يقدروا عليه والاحوص مقدم عند أهل الحجاز وأكثر الرواة لولا افعاله الدنيئة لانه اسمحهم طبعا وأسلسهم كلاما وأصحهم معنى ولشعره رونق وحلاوة وعذوبة ألفاظ ليست لاحد وهو محسن فى الغزل والفخر والمدح وكان يشبب بنساء اشراف المدينة ويشيع ذلك فى الناس فنهى فلم ينته فشكى الى عامل سليمان بن عبد الملك وسئل الكتابة فيه اليه ففعل فكتب

وهب لقيس بن زهير درعا يقال لها ذات الحواشى فاخذها منه الربيع بن زياد وأبى ان يردها عليه فاغار قيس على ابل الربيع ابن زياد وأخذ له أربعمائة ناقة وقتل رعاءها وفر الى مكة شرفها الله تعالى فباعها من حرب بن أمية وهشام بن المغيرة بخيل وسلاح وقال فى ذلك ويقال باعها من عبد الله بن جدعان قوله والانباء بفتح الهمزة جمع نبأ وهو الخبر قوله تنمى بفتح التاء المثناة من فوق من نميت الحديث أنميه بالتخفيف اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على وجه الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد قاله أبو عبيد وابن قتيبة قوله قلوص بنى زياد القلوص بفتح القاف وضم اللام هى الناقة الشابة ويقال لا تزال قلوصا حتى تصير بازلا وتجمع على قلص وقلائص وقلاص ويروى * بما لاقت لبون بنى زياد * واللبون بفتح اللام الناقة ذات اللبن ويسمى ابنها ابن اللبون وبنتها بنت اللبون

(ترجمة الاحوص)

سليمان يأمره ان يضربه مائة ويقيمه على البلس للناس ثم يسيره الى دهلك ففعل به ذلك والبلس بضمتين جمع بلاس بكسر الموحدة وهى غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التبن يشهر عليها من ينكل به وينادى عليه ومن دعائهم أرانيك الله على البلس وكان الاحوص يقول وهو يطاف به

ما من مصيبة نكبة أمنى بها • الا تعظمنى وترفع شانى
انى اذا خفى اللئام رأيتنى • كالشمس لا تخفى بكل مكان
انى على ما قد ترون محسد • أنمى على البغضاء والشنآن
اصبحت للانصار فيما نابهم • خلفا وفى الشعراء من حسان

وأقام الاحوص منفيا بدهلك الى ان ولى عمر بن عبد العزيز فكتب اليه الاحوص يستأذنه فى القدوم وسأله الانصار أيضا ان يقدمه الى المدينة فقال لهم من القائل

فما هو الا أن أراها فجاءة • فابهت حتى لا أكاد اجيب

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول

أدور ولولا ان أرى ام جعفر • بأبياتكم مادرت حيث أدور

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول

سيبقى لها فى مضمر القلب والحشا • سريرة حب يوم تبلى السرائر

قالوا الاحوص قال فمن الذى يقول

الله بينى وبين قيمها • يفر منى بها واتبعه

قالوا الاحوص قال لا جرم ما رددته ما كان لى سلطان • قال أبو عبيدة كان سبب نفى الاحوص ان شهودا شهدوا عليه انه قال لا ابالى أى الثلاثة أكون نائكا أو منكوحا أو زانيا وكان مشهورا بالابنة وانضاف الى ذلك انه دخل يوما على سكينة بنت الحسين رضى الله عنهما فأذن المؤذن فلما قال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرت سكينة برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاحوص

فخرت وانتمت فقلت ذرينى • ليس جهل أتيته ببديع
فأنا ابن الذى حمت لحمه الدبـ • ـر قتيل اللحيان يوم رجيع
غسلت خالى الملائكة الابـ • ـرار ميتا طوبى له من صريع

وكان وفد الاحوص على الوليد بن عبد الملك ممتدحا له فأنزله منزلا وأمر بمطبخه فمال عليه وكان قد نزل على الوليد شعيب بن عبد الله بن عمرو بن العاص وكان الاحوص يراود وصفاء للوليد خبازين يريدهم أن يفعلوا به الفاحشة وكان شعيب قد غضب على مولى له ونحاه فلما خاف الاحوص ان يفتضح بمراودته الغلمان اندس لمولى شعيب بذلك فقال ادخل على أمير المؤمنين فاذكر له ان شعيبا اراد ك عن نفسك ففعل المولى فالتفت الوليد الى شعيب فقال ما يقول هذا فقال لكلامه نبأ يا أمير المؤمنين فاشدد به يدك

وهما اذا أتى عليهما سنتان ودخلا فى الثالثة فصارت امهما لبونا أى ذات لبن لانها تكون قد حملت حملا آخر ووضعته وبنو زياد هم الربيع واخوته وهم الذين أغار قيس ابن زهير على ابلهم قوله ومحبسها على القرشى أى محبس قلوص ابن زياد أراد حبسها وأراد بالقرشى حرب بن امية أو عبد الله ابن جدعان والادراع جمع درع والاسياف جمع سيف وحداد جمع حديد من حد السيف يحد حدة أى صار حادا وحديدا قوله الاصاد بكسر الهمزة قال الجوهرى ذات الاصاد هو الموضع الذى كان فيه غاية فى الرهان بين داحس فرس قيس ابن زهير العبسى والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزارى وبسببها كانت الوقعة المشهورة فى العرب بداحس والغبراء ودامت بينهم أربعين سنة والاصاد أكمة كثيرة الحجارة بين أجبل قوله اذا منيت بضم الميم وكسر النون أى اذا ابتليت قوله زلفت له أى تقدمت له يقال زلفت الكتيبة فى الحرب أى تقدمت قوله نادى بفتح النون والهمزة قال الجوهرى النآدى الداهية

بصدقك فشد عليه فقال أمرني الاحوص بذلك فقال قيم الخبازين ان الاحوص يراود غلمانك عن أنفسهم فارسل به الوليد الى ابن حزم والى المدينة وأمره ان يجلده مائة ويصب على رأسه زيتا ففعل به كما ذكرنا ولم يزل الاحوص بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز وتولى يزيد بن عبد الملك فبينا يزيد وجارية ذات يوم تغنيه بعض شعر الاحوص فقال لها من يقول هذا الشعر قالت لا أدرى فارسل الى ابن شهاب الزهرى وسأله فاخبره ان قائله الاحوص قال وما فعل قال طال حبسه بدهلك فأمر بتخلية سبيله ووهب له أربعمائة دينار وعن ابن الاعرابى ان الاحوص كانت له جارية تسمى بشرة وكانت تحبه ويحبها فقدم بها دمشق فحضره الموت وبكت فقال الاحوص

ما لجديد الموت يا بشر لذة * وكل جديد تستلذ طرائقه

ثم مات فجزعت عليه جزعا شديدا ولم تزل تبكى عليه وتندبه حتى شهقت شهقة وماتت ودفنت الى جنبه * (تتمة) * لم يذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف من اسمه أحوص غير هذا وذكر الاخوص بالخاء المعجمة وقال هو زيد بن عمرو بن قيس اليربوعى التميمى وهو شاعر فارس وأورد له شعرا جيدا يفتخر به

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون)

(قعيدك أن لا تسمعينى ملامة * ولا تنكئى قرح الفؤاد فييجعا)

على ان قعيدك الله وعمرك الله أكثر ما يستعملان فى القسم السؤالى فيكون جوابهما ما فيه الطلب كالامر والنهى وأن هنا زائدة قال أبو حيان فى الارتشاف ويجىء بعد قعد وقعيدك الاستفهام وأن ولم يقيدها بكونها زائدة أو مصدرية أو غيرهما ومثال الاستفهام قال الازهرى قالت قريبة الاعرابية

قعيدك عمر الله يا ابنة مالك * ألم تعلمينا نعم مأوى المعصب

ولم أسمع بيتا جمع فيه بين العمر والقعيد الا هذا انتهى وبقى على أبى حيان ان يقول واللام روى أبو عبيد قعيدك لتفعلن ولا النافية كما يأتى فى كلام الجوهرى قال ابن الحاجب فى الايضاح وقعدك الله عند سيبويه مثل عمرك الله يجعله بمعنى فعل مقدر معناه سألته ان يكون حفيظك وان لم يتكلم به كأنه قيل حفظتك الله من قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد أى حافظ ووضح ذلك فى عمرك الله لاستعمال فعله واذا تحقق أن معنى قعدك الله معنى الفعل المقدر المذكور وضح أيضا قعدك الله بمعناه وفيه أيضا معنى السؤال كعمرك الله وقال ابن خلف يريد سيبويه بقوله فقعدك الله يجرى هذا المجرى أن فعل المصادر قد يترك ويكون بمنزلة ما استعمل الفعل فيه فقعدك بمنزلة قولك وصفك الله بالثبات وان لا تزول يريد سألتك بوصفك الله بالثبات ثم حذف الفعل والباء ولا يستعمل فيه الفعل ولا الباء وهو مصدر لا يتصرف أى لا يستعمل فى غير هذا الموضع من الكلام ولا يستعمل الا مضافا انتهى وقال أبو اسحق ابراهيم البصرى

ويكون ذكرها للتأكيد قوله وقد ازلفوا أى تقدموا الى (الاعراب) قوله ألم يأتيك الهمزة للاستفهام ويأتيك جملة من الفعل والمفعول والفاعل قوله بما لاقت الباء فيه زائدة قوله والانباء تنمى جملة معترضة بين الفعل ومرفوعه ويحتمل ان يكون يأتى وتنمى قد تنازعا فى قوله بما لاقت فأعمل الثانى واضمر الفاعل فى الاول فحينئذ لا يكون اعتراض ولا حكم بزيادة الباء فافهم قوله قلوص ابن زياد كلام اضافى وارتفاع قلوص بقوله لاقت (الاستشهاد فيه) فى قوله ألم يأتيك حيث أثبت الشاعر الياء مع الجازم وفى سر الصناعة رواه بعض أصحابنا ألم يأتك على ظاهر الجزم فحينئذ لا استشهاد فيه وعن الاصمعى

وهل أتاك والانباء تنمى

ولا استشهاد فيه أيضا

(ق)

(لم تهجو ولم تدع)

أقول لم أقف على اسم قائله وتمامه

هجوت زبان ثم جئت معتذرا * من هجو زبان ... وهو من البسيط وزبان بفتح الزاى وتشديد الباء الموحدة اسم رجل واشتقاقه من

فى كتاب أيمان العرب معنى قعدك الله وقعيدك الله أخصب الله بلادك حتى تكون مقيما فيها قاعدا غير منتجع وقال الجوهرى وقولهم قعيدك لا آتيك وقعيدك الله لا آتيك وقعدك الله وقعدك الله بالفتح والكسر يمين للعرب وهى مصادر استعملت منصوبة بفعل مضمر والمعنى بصاحبك الذى هو صاحب كل نجوى كما يقال نشدتك الله زاد عليه صاحب العباب وقال أبو عبيد علماء مضر تقول قعيدك لتفعلن كذا يعنى انهم يحلفون بابيه قال القعيد الاب وانكر صاحب القاموس كونهما للقسم فقال قعيدك الله وقعدك بالكسر استعطاف لا قسم بدليل انه لم يجئ جواب القسم وهذا مخالف للجمهور فان قوله لا تسمعينى جواب لقوله قعيدك وكذا لا آتيك فيما نقله الجوهرى قال صاحب البسيط ويدل على القسم قولهم قعدك الله لافعلن وروى قعدك بفتح القاف وكسرها والمفعول الثانى محذوف أى قعيدك الله والكاف مكسورة لانه خطاب مع امرأة كما يأتى بيانه وجملة لا تسمعينى لا محل لها من الاعراب كجملة المعطوف عليها يقال نكأت القرحة بالهمز اذا قشرتها ونكيت فى العدو بلا همز والقرح كالجرح وزنا ومعنى وقوله فيوجعا منصوب بان مضمرة بعد الفاء فى جواب النهى الثانى قال ابن الانبارى أهل الحجاز يقولون وجع يوجع ووجل يوجل يقرون الواو على حالها اذا سكنت وانفتح ماقبلها وهى أجود اللغات وبعض قيس يقول وجل ياجل ووجع ياجع وبنو تميم تقول وجع ييجع وهى شر اللغات لان الكسر من الياء والياء يقوم مقام كسرتين فكرهوا ان يكسروا الثقل الكسر فيها وقال الفراء انما كسر ليتفق اللفظ فيها واللفظ باخواتها وذلك ان بعض العرب يقول أنا أيجل وأنت تيجل ونحن نيجل فلو قالوا هو يوجل كانت الياء قد خالفت اخواتها وهذا البيت من قصيدة مشهورة مشروحة فى المفضليات وغيرها لمتمم بن نويرة الصحابى رضى الله عنه يرثى بها أخاه مالك بن نويرة وقبل هذا البيت ثمانية أبيات متصلة به وهى

(تقول ابنة العمرى مالك بعدما * أراك حديثا ناعم البال افرعا)

ابنة العمرى زوجته والحديث القريب والافرع الكثير شعر الرأس تقول له مالك اليوم متغيرا بعد أن كنت منذ قريب ناعم البال افرع

(فقلت لها طول الاسى اذ سألتنى * ولوعة حزن تترك الوجه اسفعا)

الاسى الحزن والتاء من سألتنى مكسورة واللوعة الحرقة والسفعة بالضم سواد يضرب الى الحمرة

(وفقد بنى ام تداعوا فلم أكن * خلافهم أن استكين واضرعا)

فقد معطوف على طول الاسى وتداعوا تفرقوا ودعا بعضهم بعضا وخلافهم بعدهم وخلفهم يقول لست وان أصابنى حزن بمستكين ولا خاضع فيشمت به الاعداء

(ولكننى أمضى على ذاك مقدما * اذا بعض من يلقى الحروب تكعكعا)

الزبب وهو طول الشعر وكثرته (الاعراب) قوله هجوت فعل وفاعل وزبان مفعوله قوله ثم جئت عطف على هجوت قوله معتذرا نصب على الحال من الضمير الذى فى جئت وقوله من هجو جار ومجرور يتعلق بقوله معتذرا وزبان مضاف اليه وهو مفتوح فى موضع الجر لانه منع من الصرف لاجل العلمية والالف والنون المزيدتين قوله لم تهجو جملة من الفعل والفاعل والمفعول محذوف تقديره لم تهجوه وكذا الكلام فى قوله ولم تدع اى ولم تدعه أى لم تتركه من الهجو وأراد بهذا الكلام الانكار عليه فى هجوه ثم اعتذاره عنه حيث لم يستمر على حالة واحدة فلا هو استمر على هجوه ولا هو تركه من الاول فصار أمره بين الامرين فلا ذم فى هجوه لاجل اعتذاره ولا شكر على اعتذاره لسبق هجوه (فان قلت) ما وقعت الجملتان من الجملة الاولى قلت وقعتا كاشفتين فلذلك ترك العاطف بينهما فافهم (الاستشهاد فيه) فى قوله لم تهجو حيث اثبت الشاعر الواو مع الجازم وقد تقرر فى القاعدة أن الواو والياء والالف التى تقع فى أواخر المضارع تحذف عند الجوازم نحو لم

التكعكع التأخر عن الحروب من الجبن والتهيب

(وغيرني ماغال قيسا ومالكا * وعمرا وجزأ بالمشقر ألمعا)

غال أهلك وقيس وعمرو رجلان من بني يربوع وجزء هو ابن سعد الرياحي وهؤلاء قتلهم الاسود بن المنذر يوم المشقر بالشين المعجمة والقاف على زنة اسم المفعول قصر بالبحرين وقيل مدينة هجر وقوله ألمعا أي المع اهم الموت ومعناه ذهب بهم وقال الكسائي أراد معا فزاد أل

(وماغال ندماني يزيد وليتني * تمليته بالاهل والمال أجمعا)

الندمان بالفتح هو النديم وكان يزيد ابن عمه ونديمه

(واني وان هازلتني قد أصابني * من البث مايبكي الحزين المفجعا)

يقول نزل بي مايغلب الصبر والتجلد حتى يحمل صاحبه على البكاء وأنا مع ذلك أتجلد

(ولست اذا ماأحدث الدهر نكبة * ورزأ بزوار القرائب أخضعا)

يقول اذا أصابتني مصيبة لم آت قرائبي خاضعا لهم لحاجة مني اليهم ولكنني اصبر واعف مع الفقر وبعده * قعيدك ان لاتسمعيني ملامة * البيت * ومتمم هو ابن نويرة بن جمرة بالجيم ابن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان متمم من الصحابة رضي الله عنهم وأخوه مالك يقال له فارس ذي الخمار بكسر الخاء المعجمة وذو الخمار فرسه قال ابن السيد في شرح كامل المبرد قولهم فتى ولا كمالك هو مالك بن نويرة سيد بني يربوع قتله خالد بن الوليد ورأيت رسالة لابي رياش أحمد ابن أبي هاشم القيسي تتضمن قصة قتل خالد بن الوليد لمالك بن نويرة قال كان مالك بن نويرة قد أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتصدق وكان عريف ثعلبة بن يربوع فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وابل الصدقة برحرحان وهو ماء دون بطن نخل فجمع مالك جمعا نحوا من ثلاثين فأغار عليها فاقتطع منها ثلثمائة فلما قدم بلاد بني تميم لامه الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وبلغ مالكا انهما يشيان به في بني تميم فقال مالك يعتبهما او يدعو على مابقي من ابل الصدقة

أراني الله بالنعم المندى * ببرقة رحرحان وقد أراني
أ ان قرت عيون فاستقيدت * غنائم قد يجود بها بناني
حويت جميعها بالسيف صلتا * ولم ترعد يداي ولاجناني
تمني يا ابن عوذة في تميم * وصاحبك الاقيرع تلحياني
ألم أك نار رائبة تلظى * فتتقيا اذاي وترهباني
فقل لابن المذبب يغض طرفا * على قطع المذلة والهوان

وعوذة أم ضرار بن القعقاع وهي معاذة بنت ضرار بن عمرو الضبي والمذبة أم الاقرع بن

حابس

بفرز ولم يرم ولم يخش واثباتها معها شاذ فلا يرتكب الا في الضرورة

(ق)

(ولا ترضاها ولا تملق)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز وأوله

اذا العجوز غضبت فطلق
ولا ترضاها ولا تملق
واعمد لاخرى ذات دل مونق
لينة المس كمس الخرنق

وهي من الرجز المسدس وفيه الخبن والخبل بالخاء (المعنى) اذا غضبت العجوز وخاصمتك فطلقها ولاترفق بها واقصد لغيرها من ذوات الدلال الانيقة والخرنق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر النون وهو ولد الارنب (الاعراب) قوله اذا للشرط والعجوز مرفوع بفعل يفسره الظاهر بعده أي اذا غضبت العجوز قوله فطلق جواب الشرط وفاعل طلق أنت مستتر فيه قوله ولا ترضاها جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على قوله فطلق قوله ولا تملق جملة عطف على قوله ولا ترضاها أصله ولا تتملق فحذفت احدى التاءين (الاستشهاد فيه) في قوله ولا ترضاها حيث أثبت الشاعر فيه

حابس فلما قام أبو بكر وبلغه قول مالك بعث اليه خالد بن الوليد وأمره أن لا يأتي الناس الا عند صلاة الغداة فمن سمع فيهم مؤذنا كف عنهم ومن لم يسمع فيهم مؤذنا استصلهم وعزم عليه ليقتلن مالكا ان أخذه فاقبل خالد بن الوليد حتى هبط جو البعوضة وبه بنو يربوع فبات عندهم ولا يشعرون به فغدا على بني رياح فوجد شيخا منهم يقال له مسعود بن وضام يقول

وجهة اتبعتها الجبة • وهدية اهديتها للابطح

فمضى عن رياح حتى مر ببني غدانة وبني ثعلبة فلم يسمع فيهم مؤذنا فحمل عليهم فثار الناس ولا يدرون ما بينهم فلما رأوا الفرسان والجيش قالوا ومن أنتم قالوا نحن المسلمون قال مالك ونحن المسلمون فلم يقته المسلمون لذلك ووضعوا فيهم السيف وقتلت غدانة أشد القتل وقتلت ثعلبة واعجل مالك عن لبس السلاح وان امرأته ليلى بنت سنان بن ربيعة بن حنظلة قامت دونه عريانة ودخل القبة وقامت دونه ولبس مالك اداته ثم خرج فنادى يا آل عبيد فلم يجبه أحد غير بني بهان فانهم صدقوا معه يومئذ وطلعوا من جو البعوضة وبلغوا ذات المذاق وهي أكمة بينها وبين الجوميلان أو قدر ميل ونصف ففرغوا من القوم غير مالك وغير بقية من ولد حبشي بن عبيد بن ثعلبة وكان عدة من أصيب مع مالك خمسة وأربعين رجلا من بني بهان ثم ان خالد بن الوليد قال يا ابن نويرة هلم الى الاسلام قال مالك وتعطيني ماذا قال ذمة الله وذمة رسوله وذمة أبي بكر وذمة خالد بن الوليد فاقبل مالك وأعطاه بيديه وعلى خالد تلك العزمة من أبي بكر قال يا مالك اني قاتلك قال لا تقتلني قال لا أستطيع غير ذلك قال فات ما لا تستطيع الا اياه فقدمه الى الناس فتهيبوا قتله وقال المهاجرون انقتل رجلا مسلما فعمد ضرار بن الازور الاسدي من بني كوزفانه قام فقتله فقال متمم بن نويرة يذكر غدره بمالك

نعم القتيل اذا الرياح تحدبت • فوق الكنيف قتيلك ابن الازور

أدعوته بالله ثم قتلته • لو هو دعاك بذمة لم يغدر

ولنعم حشو الدرع يوم لقائه • ولنعم مأوى الطارق المتنور

لا يلبس الفحشاء تحت ثيابه • صعب مقادته عفيف المئزر

فلما فرغ خالد منهم أقبل المنهال بن عصمة الرياحي في ناس من بني رياح يدفنون قتلى بني ثعلبة وبني غدانة ومع المنهال بردان من عنة فكانوا اذا مروا على رجل يعرفونه قالوا كفن هذا يا منهال فيهما فيقول لاحتى أكفن فيهما الجفول مالكا وهو الكثير الشعر وكان يلقب بذلك لكثرة شعره وذلك في يوم شديد الريح فجعلوا لا يقدرون على ذلك ثم رفعت الريح شعره من اقصى القوم فعرفه فجاءه فكفنه فذلك قول متمم في أول القصيدة

لعمري وما دهري بتأبين مالك • ولا جزع مما أصاب فأوجعا

لقد كفن المنهال تحت ردائه • فتى غير مبطان العشيات أروعا

الالف وقد ر الجزم تشبيها بالياء في قول الآخر

ألم يأتيك والانباء تنمي

وقال ابن جني وقد روي على الوجه الاعرف

ولا ترضها ولا تملق

وقد أجاب بعضهم عن هذا بان لا في قوله ولا ترضاها نافية وليست بجازمة والواو فيه للحال والتقدير حينئذ فطلقها حال كونك غير مترض عنها ويكون قوله ولا تملق جملة نهي معطوفة على جملة الامر التي هي قوله فطلق (فان قلت) هل يجوز عطف النهي على الامر (قلت) هذا الاختلاف فيه وانما الخلاف في عطف الخبر على الانشاء وفي عكسه فمنعه أهل المعاني والبيان ووافقهم على ذلك ابن عصفور وابن مالك وابن عصفور ونقل هذا عن الاكثرين وأجازه الصفار وجماعة وأما عطف الاسمية على الفعلية وبالعكس ففيه ثلاثة أقوال الجواز مطلقا والمنع مطلقا

ألم يأت أخبار المحل سراتنا * فيغضب منها كل من كان موجعا

المحل رجل من بني ثعلبة مر بمالك مقتولا فنعاه كأنه شامت فذمه متمم وأخذ خالد بن الوليد ليلى بنت سنان امرأة مالك وابنها جراد بن مالك فاقدمهما المدينة ودخلها وقد غرز سهمين في عمامته فكأن عمر غضب حين رأى السهمين فقام فأتى عليا فقال ان في حق الله ان يقاد هذا بمالك قتل رجلا مسلما ثم نزا على امرأته كما ينزو الحمار ثم قاما فأتيا طلحة فتتابعوا على ذلك فقال أبو بكر سيف سله الله لا أكون أول من أغمده اكل أمره الى الله فلما قام عمر بالامر وفد عليه متمم فاستعداه على خالد فقال لا أرد شيأ صنعه أبو بكر فقال متمم قد كنت تزعم أن لو كنت مكان أبي بكر اقدته به فقال عمر لو كنت ذلك اليوم بمكاني اليوم لفعلت ولكني لا أرد شيأ امضاه أبو بكر ورد عليه ليلى وابنها جرادا

(وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون)

(أيها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني)

على ان عمرك الله يستعمل في القسم السؤالي ويكون جوابه ما فيه الطلب وهو هنا جملة كيف يلتقيان فان الاستفهام طلب الفهم وهو هنا تعجبي خلافا للجوهري في هذا فانه زعم ان عمرك الله هنا في غير القسم وهذان البيتان من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة والمنكح اسم فاعل من انكحه أي زوجه واستقل ارتفع والثريا هي بنت عبد الله بن الحرث بن أمية الاصغر وهم العبلات وكانت الثريا واختها عائشة اعتقتا الغريض المغني واسمه عبد الملك ويكنى أبا يزيد كذا قال المبرد في الكامل قال ابن السيد في شرحه والعبلات هم بنو أمية الاصغر ابن عبد شمس وبنو عبد شمس امية وعبد أمية ونوفل ابناء عبد شمس نسبوا الى امهم عبلة بنت عبيد بن جادل بن قيس بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم وهي من البراجم ورأيت في كتب اللهو لابن جردابة ان كنيته أبو زيد وقال هو من مولدي البربر يضرب العود أخذ الغناء عن ابن سريج ثم حسده فطرده وكان جميلا ورثته الثريا وعلمته النوح بالمراثي على من قتله يزيد بن معاوية يوم الحرة وقيل ان الثريا بنت عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر وذكر الزبير بن بكار انها الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر وانها اخت محمد بن عبد الله المعروف بأبي جراب العبلي الذي قتله داود بن علي كذا في الغرر والدرر للشريف وأما سهيل فهو سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وكنيته أبو الابيض وامه بنت يزيد بن سلامة ذي فائش الحميري تزوج الثريا ونقلها الى مصر فقال عمر بن أبي ربيعة يضرب لها المثل بالكوكبين فكان يشبب بها وقال فيها أشعارا وكانت تصيف في الطائف فكان عمر يغدو بفرسه كل غداة فيسائل الذين يحملون الفاكهة عن أخبارها فسأل بعضهم يوما فقال لا أعلم خبرا غير أني سمعت عند رحيلنا صوتا وصياحا على امرأة من قريش اسمها اسم نجم ذهب عني اسمه

فقال

والثالث قاله أبو علي انه يجوز في الواو فقط وأضعفها القول الثاني

(ق)

(ما أقدر الله ان يدني على شحط
من داره الحزن ممن داره صول)

أقول قائله هو حندج بن حندج المري وهو من قصيدة لامية وأولها هو قوله

في ليل صول تناهى العرض والطول
كأنما ليله بالليل موصول
لا فارق الصبح كفي ان ظفرت به
وان بدت غرة منه وتحجيل
لساهر طال في صول تململه
كأنه حية بالسوط مقتول
متى أرى الصبح قد لاحت مخايله
والليل قد مزقت عنه السراويل
ليل تحير ما ينحط في جهة
كأنه فوق متن الارض مشكول
نجومه ركد ليست بزائلة
كأنما هن في الجو القناديل
ما أقدر الله ان يدني على شحط
من داره الحزن ممن داره صول
الله يطوي بساط الارض بينهما
حتى ترى الربع منه وهو مأهول

٣ قوله امية ونوفل كذا في الاصل الذي بايدينا ولعل رفاته لم يستوف بقيتهم اه مصحح

فقال عمر الثريا قال نعم وكان قد بلغه انها عليلة فركض فرسه من أقرب الطريق حتى انتهى اليها وهى تشرف من ثنية فوجدها سليمة ومعها اختها فاخبرها الخبر فضحكت وقالت أنا والله أمرتهم لاخبر ما عندك ولما تزوج عمر هجرته الثريا وغضبت عليه فقال

قال لى صاحبى ليعلم مابى * أتحب البتول اخت الرباب
قلت وجدى بها كوجدك بالما * ء اذا ما منعت برد الشراب
من رسولى الى الثريا فانى * ضقت ذرعا بهجرها والكتاب

ثم تزوجها سهيل المذكور وحملها الى مصر وكان عمر غائبا فلما بلغه قال

أيها الطارق الذى قد عنانى * بعدما نام سامر الركبان
زاد من نازح بغير دليل * يتخطى الى حتى أتانى

الى ان قال * أيها المنكح الثريا سهيلا * البيت وزعم بعضهم ان سهيلا هو ابن عبد العزيز ابن مروان والصحيح الاول ثم سار الى المدينة وكتب اليها

كتبت اليك من بلدى * كتاب موله كمد
كئيب واكف العينيـ * ـن بالحسرة منفرد
يؤرقه لهيب الشو * ق بين السحر والكبد
فيمسك قلبه بيد * ويمسك عينه بيد

فلما قرأته بكت بكاء شديدا ثم تمثلت

بنفسى من لا يستقل بنفسه * ومن هو ان لم يرحم الله ضائع

وكتبت اليه تقول

أتانى كتاب لم ير الناس مثله * أمد بكافور ومسك وعنبر
فقرطاسه قوهية ورباطه * بعقد من الياقوت صاف وجوهر
وفى صدره منى اليك تحية * لقد طال تهيامى بكم وتذكرى
وعنوانه من مستهام فؤاده * الى هائم صب من الحزن مسعر

روى ان الثريا وعدته يوما ان تزوره فجاءت فى الوقت الذى وعدته فيه فصادفت أخاه الحرث بن ربيعة قد طرقه وأقام عنده ووجه به فى حاجة ونام مكانه وغطى وجهه بثوبه فلم يشعر الا وقد ألقت نفسها عليه تقبله فانتبه وجعل يقول اعزبى عنى فلست بالفاسق أخزاكما الله فانصرفت ورجع عمر فاخبره الحرث بذلك فاغتم على مافاته منها وقال والله لا تمسك النار أبدا وقد ألقت نفسها عليك فقال عليك وعليها لعنة الله وحكمه بين الثريا وسهيل تورية لطيفة فان الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل ثريا السماء وهو المعنى القريب المورى به وسهيل يحتمل الرجل المذكور وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل النجم

وهو من البسيط والقافية متواترة قوله تناهى العرض والطول جعل الليل من الجسمات حتى جعله ذا طول وعرض قوله لا فارق الصبح كفى يجوز أن يكون دعاء أى لا فرق الله بينى وبينه ويجوز ان يكون اخبارا والمعنى انه يتشبث به فلا يفارقه وعنى بالغرة والتحجيل تباشير الصبح ممتزجة بالظلام والتمال القلق والانزعاج قوله متى أرى الصبح لفظه استفهام ومعناه التمنى قوله قد مزقت عنه السراويل أى الظلام قوله أن يدنو من الادناء من دنا يدنو اذا قرب قوله على نشط بالشين المعجمة والحاء المهملة أى على بعد من شحط يشحط بفتح عين الفعل فيهما والمصدر شحط بفتح الشين وسكون الحاء وههنا حركت الحاء للضرورة أو يكون الشحط

المعروف بسهيل فتمكن الشاعر أن ورى بالنجمين عن الشخصين ليبلغ من الانكار على من جمع بينهما ما أراد وهذه أحسن تورية وقعت فى شعر المتقدمين وفى شرح بديعية العميان لابن جابر لا يقال ان التورية فى الثريا مرشحة بقوله شامية اذ ليست من لوازم المورى به ولا مبينة اذ ليست من لوازم المورى اذ المرأة شامية الدار والنجم أيضا شامى فاشتركا فى ذلك ولا يكون الترشيح والتبيين الا بلازم خاص وكذلك التورية فى سهيل لا يقال انها مرشحة ولا مبينة بيمان اذ هو صفة مشتركة بينهما لان سهيلا الذى هو رجل يمان كسهيل الذى هو النجم وسبب هذين ان سهيلا المذكور تزوج الثريا المذكورة وكان بينهما بون بعيد فى الخلق كانت الثريا مشهورة فى زمانها بالحسن والجمال وكان سهيل قبيح المنظر وهذا مراده بقوله عمرك الله كيف يلتقيان أى كيف يلتقيان مع تفاوت ما بينهما فى الحسن والقبح انتهى وعمر هو عمر بن عبد الله سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى الجاهلية يسمى بحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة ابن أبى ربيعة واسمه حذيفة وكان يلقب بذى الرمحين ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومى ويكنى عمر أبا الخطاب وأبو جهل بن هشام بن المغيرة عم أبيه وام عمر بن الخطاب حنتمة بنت هشام ٣ بن المغيرة بنت عم أبيه واخوته عبد الله وعبد الرحمن والحرث بنو عبد الله وكان عبد الرحمن أخوه تزوج ام كلثوم بنت أبى بكر الصديق بعد طلحة وولدت له واعقب الحرث ولا عقب لعمر وكانت امه نصرانية وهى ام اخوته ولم يكن فى قريش أشعر من عمر وهو كثير الغزل والنوادر والمجون يقال من أراد رقة الغزل فعليه بشعر عمر ابن أبى ربيعة ولد ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وهى الليلة التى مات فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فسمى باسمه قال ابن قتيبة كان عمر فاسقا يتعرض لنساء الحاج ويشبب بهن فنفاه عمر بن عبد العزيز الى دهلك ثم غزا فى البحر فاحترقت السفينة التى كان فيها هو ومن كان معه * وفى الاغانى بسنده انه نظر فى الطواف امرأة شريفة فكلمها فلم تجبه فقال

الريح تسحب أذيالا وتنشرها * ياليتنى كنت ممن تسحب الريح

فى أبيات فلما بلغتها جزعت جزعا شديدا فقيل لها اذكريه لزوجك واشكيه قالت والله ما أشكوه الا الى الله اللهم ان كان نوه باسمى ظالما فاجعله طعاما للريح فعدا يوما على فرس فهبت ريح فنزل فاستتر بشجرة فعصفت الريح فخدشه غصن منها فمات من ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين وقد قارب السبعين أو جاوزها وقيل عاش ثمانين سنة وترجمته فى الاغانى طويلة

(وأنشد بعده فانما هى اقبال وادبار)

تقدم شرحه فى الباب الثامن والستين فى باب المبتدا

(وانشد

بالتسكين مصدر او بالتحريك اسما قوله من دارة الحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى المعجمة وهو اسم موضع ببلاد العرب قال الجوهرى الحزن بلاد للعرب والحزن فى الاصل ما غلظ من الارض وفيها حزونة قوله صول بضم الصاد المهملة وسكون الواو اسم موضع قاله الجوهرى (قلت) هو اسم ضيعة من ضياع جرجان ويقال لها جول بالجيم (الاعراب) قوله ما أقدر الله مثل ما أعظم الله وكلاهما تعجب (فان قلت) هذا مشكل وذلك لانك اذا قلت ما أحسن زيدا كان معناه أى شئ جعله حسنا وههنا كيف يقال أى شئ جعل الله قادرا وصفات الله تعالى قديمة (قلت) هذا السؤال وارد على قول الفراء حيث جعل ما فى باب التعجب

٣ الصواب ان ام عمر بن الخطاب بنت هاشم بن المغيرة أخو هشام ابن أبى جهل وما أكثر من يغلط فيه فتنبه اه من هامش الاصل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون وهو من شواهد سيبويه)

(عجب لتلك قضية واقامتى * فيكم على تلك القضية أعجب)

على انهم يرفعون بعض المصادر المنصوبة بعد حذف عاملها لزيادة المبالغة فى الدوام بين الشارح وجه رفعه على الخبرية وكذلك أورده سيبويه بانه على اضمار مبتدا أى أمرى عجب وقال الاعلم وتبعه ابن خلف يجوز أن يكون مرفوعا بالابتداء وان كان نكرة لوقوعه موقع المنصوب ويتضمن من الوقوع موقع الفعل ما يتضمن المنصوب فيستغنى عن الخبر لانه كالفعل والفاعل فكأنه قال أعجب لتلك القضية أو خبره لتلك وهذا هو المعهود فى المصادر المنصوبة اذا رفعت جعلت مبتدأ وجعل متعلقها خبرا مثل الحمد لله والسلام عليك لتكون فى معنى الاصل أعنى الجملة الفعلية لا تزيد عليها الا بالدلالة على الثبات وقد يجعل غير متعلقها خبرا كقوله تعالى فصبر جميل أى أحسن من غيره وقضية منصوب على التمييز للنوع الذى أشار اليه بتلك ويجوز أن يكون منصوبا على الحال قال أبو على كأنه قال اعجبوا لتلك الفعلة قضية وقضية هنا بمعنى مقضية وروى عجبا بالنصب على أنه مصدر نائب عن اعجب * واعلم أن الشارح المحقق حقق هنا ان المصدر المنصوب بعد حذف عامله يفيد الدوام واذا رفع وجعل خبرا أفاد زيادة وهى المبالغة فى الدوام وهذا مناقض لكلامه فى باب المبتدا فى سلام عليك من ان النصب بعد حذف الفعل يدل على الحدوث فعدل الى الرفع للدلالة على الدوام قال الدماميني فى شرح التسهيل الحق ما قاله الرضى فى باب المفعول المطلق بخلاف ما قاله فى المبتدا فانه غير مرضى (أقول) لو عكس القضية لكان أظهر فانه مع النصب الصريح كيف يفيد الدوام مع ان الجملة فعلية والتزام الحذف لا ينافيه كما فى الظرفية الواقعة خبرا اذا قدر المتعلق فعلا مع ان الجملة اسمية ومع هذا لم يجعلوها للدوام الثبوتى فان ادعى ان العامل مضارع أو اسم فاعل وان كلا منهما محمول على الاستمرار التجددى لا الدوامى ورد عليه ان هذا يحصل مع الذكر فتخصيص الحذف به مع الادعية اليه مع ان هذا ليس مرادا له بل مراده حصول الاستمرار الثبوتى مع النصب وكلام الشارح هنا مخالف لكلام علماء المعانى قال السيد فى شرح المفتاح ان الاسم كعالم مثلا يدل على ثبوت العلم لمن حكم به عليه وليس فيه تعرض لاقترانه بزمان وحدوثه فيه ولا لدوامه نعم لما كان اسم الفاعل جاريا على الفعل جاز أن يقصد به الحدوث بمعونة القرائن كما فى ضائق ويجوز أن يقصد به الدوام أيضا فى مقام المدح والمبالغة وكذا حكم اسم المفعول وأما الصفة المشبهة فلا يقصد بها الا مجرد الثبوت وضعا أو الدوام باقتضاء المقام والجملة الاسمية اذا كان خبرها اسما فقد يقصد بها الدوام والاستمرار الثبوتى بمعونة القرائن واذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدديا وهذه الافادة أيضا بمعونة القرائن كما فى الله يستهزئ بهم لكن هذا الاستمرار التجددى مستفاد من المضارع فى الحقيقة وفائدة

استفهامية وهو ضعيف لاقتضاء الاستفهام الجواب والوجه فى ذلك ما قاله سيبويه وهو ان ما فى قولك ما أحسن زيدا نكرة معناه شىء أحسن زيدا وهو فى محل الرفع على الابتداء وما بعده خبره والمسوغ لذلك كون القصد منه التعجب لا الاخبار المحض واشتراط تعريف المبتدا انما هو فى الخبر المحض وأما على قول الفراء فالتفصى عن ذلك بان يقال ان العباد اعتقدوا عظمته وقدرته وانهم اقد عيانا ولا يخطر بالبال ان شيأ صيره كذلك وقد خفى علينا ويقال ما أقدر الله لفظه تعجب ومعناه الطلب والتمنى ثم ان ما نكرة بمعنى شىء والضمير فى أقدر يرجع اليه ولفظة الله مفعوله قوله ان يدنى أى على ان يدنى فحذف الجار ومثل هذا الحذف يكثر مع أن لطولها بصلتها وأن مصدرية والتقدير ما أقدر الله على ادنائه من داره الحزن من داره صول أراد ان يدنى من هو مقيم بالحزن عمن هو

مقسيم بالصول قوله على شحط يتعلق بقوله يدنى موضعه النصب وقوله من داره الحزن كلمة من موصولة وداره كلام اضافى مبتدأ والحزن خبره والجملة صلة الموصول والموصول مع صلته فى محل النصب على انهما مفعول لقوله يدنى (الاستشهاد فيه) فى قوله أن يدنى حيث أثبت الشاعر الباء فيه ساكنة مع تقدير النصب وهو قليل

(ق) (أبى الله ان أسمو بأم ولا أب)

أقول قائله هو عامر بن الطفيل ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامرى الجعدى كان سيد بنى عامر فى الجاهلية قال أبو موسى اختلف فى اسلامه وأورده أبو العباس المستغفرى فى الصحابة رضى الله عنهم وقال ابن الاثير قول المستغفرى وغيره ليس بحجة فى اسلام عامر فان عامرا لم يختلف أهل النقل المتقدمين انه مات كافرا وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى

الجملة الاسمية ههنا تقوى الحكم فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام فان قولك زيد قام يفيد تجدد القيام اه فقول الشارح هنا انما وجب حذف الفعل لان المقصود من مثل هذا الحصر أو التكرير وصف الشئ بدوام حصول الفعل منه ولزومه له ووضع الفعل على الحدوث والتجدد الخ مشكل لانه هنا جملة اسمية خبرها فعل مضارع أو اسم فاعل دال على الحدوث لعله فهى للاستمرار التجددى لا الدوامى وحينئذ لا فرق بين ذكر العامل وحذفه لان التقدير ما زيد الا يسير سيرا وزيد يسير اسيرا فكيف جعل الغرض من هذا الحصر أو التكرير وصف الشئ بدوام حصول الفعل منه ولزومه له مع ان الجملة اسمية خبرها مضارع فان أجيب بان الجملة انما أفادت مع الحصر أو التكرير الدوام الثبوتى للزوم حذف العامل ورد عليه الجملة الاسمية التى خبرها ظرفية اذا قدر المتعلق فيها فعلا فانها لا تفيد الدوام الثبوتى مع لزوم حذف العامل فان أجيب بأن الدال على الدوام الثبوتى انما هو الحصر أو التكرير لا الجملة الاسمية التى قدر خبرها فعلا كما يدل عليه قوله بعد ذلك لم يكن فيه معنى الحصر المفيد للدوام ورد عليه أن كلامهم مطلق لم يقيد بهذا القيد وقول الشارح وان كان يستعمل المضارع فى بعض المواضع للدوام لا يخلو عن بحث فان ظاهره أن الدوام الذى يفيده المضارع ثبوتى لا تجددى الا أن يقال مراده مطلق الدوام وان كان مختلفا وهذا لا يناسب أول كلامه وقوله وذلك لمشابهته لاسم الفاعل ان حمل اسم الفاعل على العامل فدوامه تجددى لا ثبوتى وان حمل على غير العامل فهو يفيد الاستمرار الدوامى لا التجددى بالقرينة والحمل عليه لا يناسب لان المضارع لا يفيد ذلك بل يفيد الاستمرار التجددى وقوله فلما كان المراد التنصيص على الدوام واللزوم لم يستعمل العامل أصلا يريد أنه قد علم ان الدال للدوام عنده هو الحصر أو التكرير فالتزم حذف ما دلالته تنافى ذلك وهو العامل لانه اما فعل وهو موضوع للتجدد واستعماله فى الدوام اذا كان مضارعا ليس وضعيا بل بالقرائن فنظرنا الى أصل الوضع والتزمنا حذفه وفيه أن المحذوف كالثابت كما يدل عليه كلامهم فى متعلق الظرف الواقع خبرا اذا قدر بالفعل وقوله أو اسم فاعل وهو مع العمل كالفعل أى للتجدد فلا يفيد الاستمرار وضعا وان استعمل فيه بمعونة القرائن وفيه أيضا ان المحذوف كالثابت وعمله انما ينافى حمله على الاستمرار الثبوتى اذا كان عاملا فى المفعول به أما عمله فى الظرف أو فى المفعول المطلق كما هنا فلا ينافى افادته للدوام الثبوتى وأما اذا عمل فى المفعول به فانه يفيد الاستمرار التجددى ٭ وبيت الشاهد من أبيات سبعة أولها

يا جندب اخبرنى ولست بمخبرى ٭ وأخوك ناصحك الذى لا يكذب
هل فى القضية أن اذا استغنيتم ٭ وأمنتم فانا البعيد الاجنب
واذا الشدائد بالشدائد مرة ٭ أشجتكم فانا الحبيب الاقرب
واذا تكون كريهة أدعى لها ٭ واذا يحاس الحيس يدعى جندب

وبجندب

ولجندب سهل البلاد وعذبها * ولي الملاح وخبثهن المجدب

* عجب لتلك قضية البيت

هذا وجدكم الصغار بعينه * لا أم لي ان كان ذاك ولا أب

وهذا الشعر لضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم شاعر جاهلي ويقال ان ضمرة كان اسمه شقة فسماه النعمان ضمرة بن ضمرة وكان يبر أمه ويخدمها وكانت مع ذلك تؤثر أخا له يقال له جندب فقال هذا الشعر هكذا رواه ابن هشام (١) في شرح أبيات الجمل ورواه بعضهم ياضمر أخبرني وقال ان قائله ضمرة وهو خطأ ونسبه أبو رياش لهمام بن مرة أخي جساس بن مرة قاتل كليب وزعم ابن الاعرابي انه قيل قبل الاسلام بخمسمائة سنة وفي شرح أبيات سيبويه انه لبعض مذحج وقال السيرافي هو لزرافة الباهلي وقال الآمدي في المؤتلف والمختلف هو لهني بن أحمر من بني الحرث بن مرة بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة جاهلي وأنشدوا له ياضمر أخبرني وهني مصغر هن وأصله هنيو فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء السابقة بالسكون ورواه أبو محمد الاعرابي عن أبي الندى انه لعمرو بن الغوث بن طيء وأنشدوا له * ياطي أخبرني ولست بكاذب * قال اكتبنا أبو الندى قال بينا طيء جالس ذات يوم مع ولده بالجبلين أجا وسلمى اذ أقبل رجل من بقايا جديس ممتد الخلق كاد يسد الافق طولا ويفرعهم باعا واذا هو الاسود بن غفار الجديسي وكان نجا من حسان تبع يوم اليمامة فلحق بالجبلين فقال لطيء من أدخلكم بلادي وأورثكم عن آبائي اخرجوا عنها والا فانتظروا بينكم وقتا نقتتل فيه فأينا غلب استحق البلد فاتعد الوقت فقال طيء لجندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طيء وأمه جديلة بنت سبيع بن عمرو من حمير وبها يعرفون وهم جديلة وكان طيء لها مؤثرا فقال لجندب قاتل عن مكرمتك فقالت أمه آلله لتتركن بنيك ولتعرضن ابني للقتل فقال طيء ويحك انما خصصته بذلك فأبت فقال طيء لعمرو بن الغوث بن طيء عليك ياعمرو بالرجل فقاتله فقال عمرو لا أفعل وقال هذه الابيات وهو أول من قال الشعر في طيء بعد طيء فقال طيء يابني انها أكرم دار في العرب فقال عمرو لن أفعل الا على شرط أن لا يكون لبني جديلة في الجبلين نصيب فقال له طيء لك شرطك فأقبل الاسود بن غفار ومعه قوس من حديد ونشاب من حديد فقال ياعمرو ان شئت صارعتك وان شئت ناضلتك والا سايفتك فقال عمرو الصراع أحب الي فاكسر قوسك لاكسرها أيضا ونصطرع وكانت مع عمرو بن الغوث قوس موصولة بزرافين اذا شاء شدها واذا شاء خلعها فأهوى بها عمرو فانفصت الزرافين واعترض الاسود بقوسه ونشابه فكسرها فلما رأى عمرو ذلك أخذ قوسه فركبها وأوترها وناداه ياأسود استعن بقوسك فالرمي أحب الي فقال الاسود خدعتني فقال عمرو الحرب خدعة فصارت مثلا فرماه عمرو ففلق قلبه وخلص الجبلان لطيء فنزلهما بنو الغوث ونزلت جديلة السهل منها اهـ وروى أمن السوية أي من العدل والاجنب

أربد بن قيس أخي لبيد لامه وقال اللهم اكفنيهما بما شئت فأنزل الله على أربد صاعقة وأخذت عامرا الغدة فكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية فلم يختلفوا في ذلك وأول البيت المذكور

فما سودتني عامر عن وراثة

أبى الله ان أسمو بام ولا أب

وهو من قصيدة بائية وهي هذه

تقول ابنة العمري مالك بعدما

أراك صحيحا كالسليم المعذب

فقلت لها همي الذي تعرفينه

من الثار في حي زبيد وأرحب

ان اغز زبيدا اغز قوما أعزة

مراكبهم في الحي خير مراكب

وان أغز حي خثعم فدماؤهم

شفاء وخير الثار للمتأوب

فما أدرك الاوتار مثل محقق

باجرد طاو بالعسيب المشذب

وأسمر خطي وأبيض باتر

وزغف دلاص كالغدير المثوب

فاني وان كنت ابن سيد عامر

وفارسها المشهور في كل موكب

فما سودتني عامر عن وراثة

(١) أي اللخمي اهـ من هامش الاصل بتصرف

بالجيم والنون الغريب والبعيد وروى الاخيب أى الخائب وأشجتكم أحزنتكم من الشجى وهو الحزن وفعله من باب تعب وأشجاه أحزنه والحيس بفتح المهملة لبن واقط وسمن وتمر يصنع منه طعام والملاح بكسر الميم جمع مليح يقال قليب مليح أى ماؤه ملح والخبت بفتح المعجمة وسكون الموحدة المطمئن من الارض فيه رمل والجدب اسم فاعل من الجدب بفتح الجيم وسكون المهملة نقيض الخصب بكسر المعجمة وقوله

• هذا وجدكم الصغار بعينه • البيت هو من شواهد س وغيره والشاهد فيه رفع الاسم الثانى مع فتح الاول وذلك اما على الغاء الثانية ورفع تاليها بالعطف على محل الاولى مع اسمها وعلى هذا الخبرهما واحد واما على تقدير لا الثانية معتدا بها عاملة عمل ليس فيكون لكل من الاولى والثانية خبر يخصها لان خبر الاولى مرفوع وخبر الثانية منصوب وهذا مبتدا وخبره الصغار بفتح الصاد بمعنى الذل وقوله وجدكم جملة قسمية معترضة بين المبتدا والخبر قال اللخمى والجد هنا أبو الاب والجد أيضا البخت والسعد والعظمة ويروى هذا لعمركم وقوله بعينه تأكيد للصغار وزيدت الباء كما يقال جاء زيد بعينه وقيل حال مؤكدة أى هذا الصغار حقا وقال اللخمى وبعينه حال من الصغار والعامل فيه ما فى ها من معنى التنبيه أو ما فى ذا من معنى الاشارة وذلك فاعل كان اذ هى تامة ويجوز أن تكون ناقصة وخبرها محذوف أى اذا كان ذلك مرضيا ولابد على الوجه الاول من حذف مضاف أى ان كان رضا ذلك ليصح المعنى لانه انما اشترط انه لا يرضى بذلك الخسف الذى يطلب منه وجملة الشرط معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وسد ما قبل الشرط مسد الجواب أى ان كان ذلك اتفقت من أمى وأبى والمشار اليه باسم الاشارة فى الموضعين الفعل الذى فعلوه به

•(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون وهو من أبيات س)•

(فيها ازدهاف أيما ازدهاف)

على أنه نصب أيما على المصدر أو الحال مع انه لم يذكر صاحب الاسم أو الموصوف وهو فى غاية الضعف والوجه الاتباع فى مثله وهو رفعه صفة لازدهاف لكنه حمله على المعنى لانه اذا قال فيها ازدهاف فكأنه قال تزدهف أيما ازدهاف قال سيبويه فان قلت له صوت أيما صوت أو مثل صوت الحمار أو له صوت صوتا حسنا جاز زعم ذلك الخليل ويقوى ذلك ان يونس وعيسى زعما ان رؤبة كان ينشد هذا البيت نصبا اه وزعم الجرمى ان نصبه على اضمار تزدهف قال ولا يجوز نصبه بازدهاف لان المصدر لا يعمل فى المصدر

• وهذا البيت من أرجوزة طويلة تزيد على ثمانين بيتا لرؤبة بن العجاج يعاتب بها أباه منها

انك لم تنصف أبا الجحاف • وكان يرضى منك بالانصاف
وهو عليك واسع العطاف • غاديك بالنفع وأنت جافى

أبى الله ان أسمو بام ولا أب
ولكننى أحمى حماها وأتقى
أذاها وأرمى من رماها بمنكب
وهى من الطويل قوله كالسليم
أى كالديخ وزيد بضم الزاى
المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون
الياء آخر الحروف وأرحب بالحاء
المهملة وهما قبيلتان قوله فما
أدرك الاوتار جمع وتر بالكسر
وبفتح وهى الجناية والاجرد
الذى لاشعر عليه والطاوى هو
طاوى البطن والعسيب بفتح
العين المهملة وكسر السين
المهملة منبت الذنب والمشذب
بضم الميم وفتح الشين المعجمة
والذال المعجمة المشددة وهو
الطويل يقال فرس مشذب
وجذع مشذب أى طويل وكذا
يقال لكل طويل والاسمر الرمح
والخطى بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الطاء المهملة نسبة الى الخط
موضع باليمامة تنسب اليه
الرماح والابيض السيف والباتر
القاطع قوله وزغف بفتح الزاى
وسكون الغين المعجمتين وفى

عنه ولا يخفى الذى تجافى * كيف تلومه على الالطاف
وأنت لو ملكت بالائتلاف * شبت له شوبا من الذعاف
وهو لاعدائك ذو قراف * لا تجعلى الحتف ذا الائتلاف
والدهران الدهر ذو ازدلاف * بالمرء ذو عطف وذو انصراف

الى أن قال

وان تشكيت من الاسفاف * لم أر عطفا من أب عطاف
فليت حظى من جدالك الضافى * والنفع أن تتركنى كفاف
ليست قوى حبلى بالضعاف * لولا توقى على الاشراف
أخوض فى النفنف النفناف * فى مثل مهوى هوة الوصاف
قولك أقوالا مع التحلاف * فيه ازدهاف أيما ازدهاف
* والله بين القلب والاضعاف *

أبو الجحاف بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة كنية رؤبة والعطاف بكسر العين الرداء مأخوذ من العطف وهو الميل والمحبة وغاديك من الغدوة وهو من أول النهار الى الزوال يقال غدا عليه غدوا وغدوا بالضم اذا بكر وغاداه باكره والجفو الارتفاع والتباعد ونقيض الوصل والالطاف بكسر الهمزة البر يقال ألطفه بكذا أى بره وملكت بالبناء للمفعول وتشديد اللام والشوب الخلط والذعاف بضم الذال المعجمة السم وقيل سم ساعة والقراف بكسر القاف المقاربة وضميرهو للائتلاف أى ائتلافى مقرب للاعداء اليك والازدلاف الاقتراب فى الحديث ازدلفوا الى الله بركعتين أى تقربوا وأصل الزلفة المنزلة والحظوة وقوله بالمرء متعلق بالازدلاف والعطف الاقبال والانصراف الادبار والاسفاف بكسر الهمزة وبعد السين المهملة فاء معجمة رقة العيش ومخفة الجوع بالفتح رقته وهزاله والعطف الشفقة والعطاف مبالغة عاطف والجدا بفتح الجيم والقصر الجدوى وهما العطية والضافى بالمعجمة الكثير من ضفا المال اذا كثر وبمعنى السابغ يقال ثوب ضاف من ضفا الشئ يضفو ضفوا وقوله والنفع بالجر عطفا على جدالك وروى بدله والفضل وقوله أن تتركنى كفاف خرجت وأورده ابن هشام فى المغنى على ان فعال بناؤه على الكسر مشهور فى المعارف كحذام لشبهه بنزال وقد جاء فى غير المعارف ومنه هذا والاصل كفافا فهو حال أو تركا كفافا فمصدر اه وقول الصغانى فى العباب كفاف فى هذا البيت هو من قولهم دعنى كفاف أى كف عنى وأكف عنك أى تصور رأسا برأس اه وعليه فهو اسم فعل قد جاء على بابه والقوى جمع قوة وهى احدى طاقات الحبل والضعاف جمع ضعيف والتوقى التخوف وأصله جعل النفس فى وقاية مما يخاف والوقاية فرط الصيانة وقيل حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره والاشراف بكسر الهمزة الشفقة كذا فى العباب أى انى جلد غير عاجز عن الاكتساب

آخره فاجمع رغف بضمتين وهى الدرع الواسعة قوله دلاص بكسر الدال الدرع اللينة والتقدير فى البيت ورغف ودلاص قوله فما ودنى من السيادة قوله ان أسمو من السمو وهو العلو والارتفاع قوله جاها الضمير فيه وفى قوله أذاها ورماها وفى قوله وفارسها كلها يرجع الى عامر وهو اسم قبيلة فلذلك أنث الضمائر قوله بمنكب بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف وهم أعوان العرفاء وقيل المنكب رأس العرفاء من النكابة وهى العرافة والنقابة والمعنى وارمى من رماها بجماعة رؤساء من الفوارس والدليل عليه ما جاء فى رواية أخرى بمقنب بكسر الميم وسكون القاف وفتح النون وهى جماعة من الخيل والفرسان وقيل هى دون المائة وقال ابن فارس المقنب نحو الاربعين من الخيل والمقنب الجماعة من الناس (الاعراب) قوله فما

لولا انى ملازم على خدمتك وحالف على تعظيمك وأقحمنى أدخلنى يقال تحم فلان بنفسه فى كذا اذا دخل فيه من روية وفاعله هو قولك الآتى والنفنف بنونين بجعفر المهوى بين جبلين وصقع الجبل الذى كانه جدار مبنى مستو والنفناف بمعناه جمل وصفاله بمعنى الصعب والشديد وقوله فى مثل مهوى الخ بدل من قوله فى النفنف والمهوى ومثله المهواة بمعنى المسقط اسم مكان من هوى بالفتح يهوى بالكسر هويا بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء ويقال لما بين الجبلين ونحوه أيضا مهوى والهوة بضم الهاء وتشديد الواو الوهدة العميقة والوصاف بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة رجل من سادات العرب اسمه مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة بن عجل بن لجيم سمى الوصاف لحديث له قال أبو محمد الاعرابى هوة الوصاف فى شعر رؤبة دحل بالحزن لبنى الوصاف من بنى عجل وهوة الوصاف مثل فى العرب يستعملونه فى الدعاء على الانسان يقال كبه الله فى هوة ابن الوصاف وقولك فاعل أقحمنى وأقوالاجمع قول بمعنى المقول والتحلاف بفتح التاء مصدر بمعنى الحلف يقول ان أقوالك الكاذبة المؤكدة بالايمان الباطلة غرتنى حتى أوقعتنى فى الشدائد والمهالك وقوله فيه أى فى قولك أو فى التحلاف وروى فيها أى فى الاقوال فى العباب وازدهفه استخفه وفيه ازدهاف أى استعجال وتقحم زاد فى القاموس وتزيد فى الكلام يريد ان كلامه يستخف العقول وأى هذه الدالة على معنى الكمال واذا وقعت بعد النكرة كانت صفة لها وبعد المعرفة كانت حالا منها لكنها نصبت هنا على المصدرية ويجوز رفعها على الوصفية وما زائدة والله مبتدا والظرف خبره والاضعاف أعضاء الجسد جمع ضعف بالكسر أى ان الله عالم بما فى الضمائر ولا يخفى عليه ما تضمره لى * والسبب فى عتاب رؤبة أباه ما رواه الاصمعى قال قال رؤبة خرجت مع أبى نريد سليمان بن عبد الملك فلما سرنا بعض الطريق قال لى أبوك راجز وأنت مفحم قلت أفأقول قال نعم فقلت أرجوزة فلما سمعها قال لى اسكت فض الله فاك فلما وصلنا الى سليمان أنشده أرجوزتى فأمر له بعشرة آلاف درهم فلما خرجنا من عنده قلت له أتسكتنى وتنشده أرجوزتى فقال اسكت ويلك فانك أرجز الناس فالتمست منه أن يعطينى نصيبا مما أخذه بشعرى فأبى فنابذته فقال

لطالما أجرى أبو الجحاف * لهيشة بعيدة الاطراف
يأتى على الاهلين والالاف * سرهفته ماشئت من سرهاف
حتى اذا ما آض ذا أعراف * كالكودن المشدود بالاكاف
قال الذى عندك لى صراف * من غير ما كسب ولا احتراف

فأجبته بهذه الارجوزة

وفى كتاب مناقب الشبان وتقديمهم على ذوى الاسنان كان رؤبة يرعى ابل أبيه حتى بلغ وهو لا يقرض الشعر فتزوج أبوه امرأة تسمى عقرب فعادت رؤبة وكانت تقسم

سودتنى جملة من الفعل والمفعول وقوله عامر فاعله وأراد بعامر بنو عامر القبيلة فلذلك أنث الفعل المسند اليها قوله عن لانه كان سيد بنى عامر ومحاها وانه يتعلق بسودتنى وانه سابقة لمصدر النصب على انها صفة لمصدر محذوف والتقدير ما سودتنى عامر سيادة حاصلة عن وراثة وأراد بهذا الكلام ان سيادته من نفسه لاجل كرمه وشجاعته لا انها وراثة من آبائه فان الرجل الكريم وان كان آباؤه لئاما لم يضره وان كان آباؤه كراما لم ينفعه والاصل أن يكون كرم الشخص فى ذاته وسابقته قوله أبى الله من الاباء وهو شدة الامتناع وهى جملة من الفعل والفاعل قوله ان أسمو مفعول وأن مصدرية والتقدير أبى الله سموى أى علوى وسيادتى بأم ولا أب أى من جهة الآباء والامهات قوله ولا أب عطف على قوله بأم وزاد كلمة لا تأكيدا للنفى وقدم الام على الاب لاجل القافية

ابله على أولادها الصغار فقال رؤبة ماهم بأحق منى لها انى لآكل عنها السمين وانتجع الغيث فقالت عقرب للعجاج اسمع هذا وأنت حى فكيف بنا بعدك فخرج فزبره وصاح به وقال له اتبع ابلك ثم قال

لطالما أجرى أبو الجحاف * فى فرقة طويلة التجافى

لما رآنى أرعشت أطرافى * استعجل الدهر وفيه كافى

يخترم الالف مع الآلاف فى أبيات فأنشده رؤبة يجيبه

انك لم تنصف أبا الجحاف * وكان يرضى منك بالانصاف

* وهو عليك دائم التعطاف *

هكذا روى هذين الوجهين السيوطى فى شرح شواهد المغنى وقوله لطالما أجرى أبو الجحاف أجرى أرسل جريا بفتح الجيم وتشديد الباء وهو الرسول والاجير والوكيل ومفعوله محذوف أى أجرانى يقول طالما استخدمنى فى صغره والهيئة التهيؤ يقال هاء للامر يهاء ويهىء اذا أخذ له هيأته كتهيأ له وهيأه تهيئة أصلحه والآلاف بضم الهمزة وتشديد اللام جمع آلف كعمال جمع عامل والسرهفة نعمة الغذاء بفتح النون يقال سرهفت الصبى وسرعفته اذا أحسنت غذاءه والسرهاف بالكسر وروى سرعفته ماشئت من سرعاف وآض بمعنى صار والأعراف جمع عرف الفرس والكودن الفرس الهجين والبرذون البغل والاكاف البرذعة وهذه صفات ذم له يريد انه حتى صار رجلا ذا لحية وصراف اسم فعل أمر بمعنى اصرف وقوله فى الوجه الثانى استعجل الدهر وفيه كافى كقول الآخر

تعين على الدهر والدهر مكتف *

وقول كسرى اذا أدبر الدهر عن قوم كفى عدوهم وترجمة رؤبة تقدمت فى الشاهد الخامس أول الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التسعون وهو من شواهد سيبويه)

(انى لامنحك الصدود وانى * قسما اليك مع الصدود لاميل)

على ان قسما تأكيد للحاصل من الكلام السابق بسبب ان واللام يعنى ان قسما تأكيد لما فى قوله وانى مع الصدود لاميل اليك من معنى القسم لما فيه من التحقيق والتأكيد من ان ولام التأكيد فلما كان فى الجملة منهما تحقيق والقسم أيضا تحقيق صار كأنه قال أقسم قسما وقال ابن خلف الشاهد فيه انه جعل قسما تأكيدا لقوله وانى اليك لاميل وقوله وانى اليك لاميل جواب قسم فجعل قسما تأكيدا لما هو قسم (١) وروى أبو الحسن أصبحت أمنحك كأنه قال أصبحت أمنحك الصدود ووالله انى اليك لاميل وهم يحذفون اليمين وهم يريدونها ويبقون جوابها اه وفيه نظر من وجهين الاول ان الجملة ليست جواب قسم محذوف والثانى ان المؤكد لا يحذف وجعل ابن

(الاستشهاد فيه) فى قوله أن أسمو حيث سكن الشاعر الواو مع الناصب لان الحق أن يقال ان أسمو بنصب الواو ولكنه سكنها للضرورة

(ف)
(تساوى عنزى غير خمس دراهم)

أقول هذا البيت أنشده الفراء ولم يذكر قائله وقال أبو حيان لا يعرف قائله بل لعله مصنوع (قلت) قائله رجل من الاعراب وله حكاية نذكرها الآن ان شاء الله تعالى وصدره

فعوضنى عنها اغناى ولم تكن

وهو من قصيدة ميمية من الطويل وأولها هو قوله

توسمته لما رأيت مهابة
عليه وقلت المرء من آل هاشم

والا فمن آل المزار فانهم
ملوك عظام من كرام أعاظم

فقمت الى عنز بقية أعنز
فأذبحها فعل امرئ غير نادم

فعوضنى عنها اغناى ولم تكن
تساوى عنزى غير خمس دراهم

فقلت لاهلى فى الخلاء وصبيتى
أحقا أرى أم تلك أحلام نائم

(١) قوله لما هو قسم كذا بالاصل والمناسب ان يقول لما هو جواب القسم اه مصحح

السراج فى الاصول التوكيد من جهة الاعتراض فقال قوله قسما اعتراض وجملة هذا الذى يجىء معترضا انما يكون تأكيدا للشئ أولدفعه لانه بمنزلة الصفة فى الفائدة يوضح عن الشئ ويؤكده وقال ابن جنى فى اعراب الحماسة انتصاب قسم لايخلو أن يكون بما تقدم من قوله انى لامنحك الصدود أو من جملة انى اليك لاميل ولايجوز الاول من حيث كان فى ذلك الحكم بجواز الفصل بين اسم ان وخبرها بمعمول جملة أخرى أجنبى عنهما فثبت بذلك انه من الجملة الثانية وانه منصوب بفعل محذوف دل عليه قوله وانى اليك لاميل أى أقسم قسما وأضمر هذا الفعل وانما سبق الجزء الاول من الجملة الثانية وهو اسم ان وهذا واضح اه وهذا البيت من قصيدة للاحوص الانصارى يمدح بها عمر بن عبد العزيز الاموى وأولها

يابيت عاتكة الذى أتعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

* انى لامنحك الصدود وانني * البيت

ولقد نزلت من الفؤاد بمنزل * ما كان غيرك والامانة ينزل

ولقد شكوت اليك بعض صبابتى * ولقد كتمت من الصبابة أطول

هل عيشنا بك فى زمانك راجع * فلقد تفحش بعدك المتعلل

فصددت عنك وما صددت لبغضة * أخشى مقالة كاشح لايغفل

ولو ان ماعالجت لين فؤاده * فقسا استلين به للان الجندل

ولئن صددت لأنت لولا رقبتى * أشهى من اللائى أزور وأدخل

وتجنبى بيت الحبيب أحبه * أرضى البغيض به حديث معضل

وقال فى آخرها يخاطب عمر بن عبد العزيز

وأراك تفعل ماتقول وبعضهم * مذق الحديث يقول مالايفعل

وأرى المدينة حين كنت أميرها * أمن البرىء ونام الاعزل

وهذا آخر القصيدة وعاتكة هى بنت يزيد بن معاوية وكانت ممن يشبب بها من النساء وقوله أتعزل بالعين المهملة أى أتجنبه وأكون منه بمعزل وقوله وبه الفؤاد موكل من وكلته بامر كذا فوضته اليه وقوله انى لامنحك الصدود الخ يريد انه يظهر هجره هذا البيت ومن فيه وهو محب لهم خوفا من اعدائه والواو فى قوله والامانة واو القسم وتفحش من فحش الشئ فحشا مثل قبح قبحا وزنا ومعنى والمتعلل اسم مفعول من تعلل بالشئ اذا تلهى به وعلله بالشئ اذا الهاه به كما يعلل الصبى بشئ من الطعام عن اللبن يقال فلان يعلل نفسه بتعلة وجملة قوله أخشى مقالة كاشح استئناف بيانى ويغفل من باب نصر ينصر وقوله ولو ان ماعالجت الخ ضمير فؤاده عائد للكاشح وهذا البيت من أبيات مغنى اللبيب وهو بنقل حركة الالف الى واو لو وما موصولة اسم ان وعالجت صلة والعائد محذوف أى به وجملة استلين بالبناء للمفعول خبر لان والجندل نائب الفاعل وللان جواب لو وفاعله ضمير

فقالوا جمعها الابل الحق هذه
تخب بها الركبان وسط المواسم
بخمستين من دنانير عوضت
من العنز ما جادت به كف حاتم
(حكايته) وانه خرج عبد الله بن
العباس رضى الله عنهما مرة يريد
معاوية بن أبى سفيان رضى الله
عنه فاصابته سماء فنظر الى نويرة
عن يمينه فقال لغلامه مل بنا اليها
فلما أتياها اذا شيخ ذو هيئة رثة
فقال له الشيخ انزل حييت ودخل
الى منزله فقال لامرأته هيئى لى
شاتك اقضى بها ذمام هذا الرجل
فقد توسمت فيه الخير فان يكن
من مضر فهو من بنى عبد المطلب
وان يكن من اليمن فانه من بنى
آكل المرار فقالت له قد عرفت
حال صبيتى وان معيشتهم منها
وأخاف الموت عليهم ان فقدوها
فقال موتهم أحب الى من اللؤم
ثم قبض على الشاة فاخذ الشفرة
وانشد

قرينتى لاتوقظى بنيه
ان يوقظوا ينتحبوا عليه
وينزعوا الشفرة من يديه

المنـدل وقساعطف على الصـلة بالفاء وهو خال عن الربط لان ضميره عائد الى الفؤاد ولما كان فى الفاء معنى السببية اكتفى من الجملتين بضمير واحد وهو المجرور والمحذوف وحذفت به الاولى من الصلة اكتفاء بيه الثانية وهو محل الشاهد فى المغنى وقوله لولا رقيبى هو بكسر الراء اسم من المراقبـة بمعنى الخوف والبيت الاول قد عرض به بعض المدنيين لابى جعفر المنصور قال المدائنى لما حج المنصور قال للربيع ابغنى فتى من أهل المدينـة أديبا ظريفا عالما بقديم ديارها ورسوم آثارها فقـد بعد عهدى بديار قومى وأريد الوقوف عليها فالتمس له الربيع فتى أعلم الناس بالمدينة وأفهمهم بظريف الاخبار وشريف الاشعار فعجب به المنصور وكان يسايره أحسن مسايرة ويحاضره أزين محاضرة ولا يبتدئه بخطاب الاعلى وجه الجواب فاذا سأله أتى باوضح دلالة وأفصح مقالة فأعجب به المنصور غاية الاعجاب وقال للربيع ادفع اليه عشرة آلاف درهم وكان الفتى مملقا مضطرا فتشاغل الربيع عن القضاء واضطرته الحاجة الى الاقتضاء وقيل قال له الربيع لابد من معاودته وان أحببت دفعت اليك سلفا من عندى حتى أعاوده فيما أمر لك فأبى ذلك حتى اذا كان فى بعض الليالى قال عند منصرفه مبتدئا وهـذه الدار يا أمير المؤمنين دار عاتكة التى يقول فيها الاحوص * يابيت عاتكة الذى أتعزل * ثم سكت فأنكر المنصور هذا من حاله وفكر فى أمره فعرض الشعر على نفسه فاذا فيه

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول ما لا يفعل

فقال للربيع أدفعت للرجل ما أمرنا له به قال لا يا أمير المؤمنين قال فليدفع اليه مضاعفا وهذا أحسـن افهام من الفتى وأحسن فهم من المنصور ولم يسمع فى التعريض بألطف منـه * ولقول الاحوص سبب ذكره عبد الله بن عبيدة بن عمار بن ياسر قال خرجت أنا والاحوص بن محمد مع عبد الله بن الحسن بن الحسـن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه الى الحج فلما كنا بقديد قلنا لعبـد الله بن الحسن لو أرسلت الى سليمان بن أبى دباكل الخزاعى فانشدنا من رقيق شعره فأرسل اليه فانشدنا قصيدة له يقول فيها

يابيت خنساء الذى أتجنب * ذهب الزمان وحبها لا يذهب
أصبحت أمنحك الصدود وانى * قسما اليك مع الصدود لأجنب
مالى أحن الى جمالك قربة * وأصـد عنك وأنت منى أقرب
لله درك هـل لديك معول * لمتيم أم هـل لودك مطلب
فلقد رأيتك قبل ذاك وانى * لموكل بهواك لو متجنب
اذ نحن فى الزمن الرخى وأنتم * متجاورون كلامكم لا يرقب
تبكى الحمامة شجوها فيهيجنى * ويروح عازب همى المتأوب
وتهب سارية الرياح من أرضكم * فأرى البلاد بها بطل ويجنب
وأرى السمية باسمكم فيزيدنى * شوقا اليك سميك المتغرب

ثم ذبحها وكشط جلدها وقطعها أربابا وقذفها فى القدر حتى اذا استوت أثرد فى جفنـة فعشاهـم ثم غداهم فلما أراد عبد الله الرحيـل قال لغلامه ارم للشيخ ما معك من نفقة فقال ذبح لك الشاة فكافئه بمثـل عشرة أمثالها وهو لا يعرفك فقال ويحك ان هـذا لم يكن يملك من الدنيا غير هذه الشاة فجاد لنا بها وان كان لا يعرفنا فانا أعرف نفسى ارم بها اليه فرماها اليه فكانت خمسمائة دينار فارتحل عبد الله فأتى معاوية نقضى حاجته ثم أقبل راجعا الى المدينـة حتى اذا قرب من ذلك الشيخ قال لغلامه مل بنا اليه ننظر فى أى حالة هو فانتهيا اليه فاذا برجل سرى عنـده دخان عال ورماد كثير وابل وغـنم ففرح بذلك وقال له الشيخ انزل بالرحب والسعة فقال أتعرفنى فقال لا والله فمن أنت فقال أنا نازلك ليلة كذا وكذا فقام اليه فقبل رأسه

وأرى الصديق يودكم فاوده ✱ ان كان ينسب منك أو يتنسب
وأخالق الواشين فيك تجملا ✱ وهم على ذوو ضغائن دوب
ثم اتخذتهم علي وليجة ✱ حتى غضبت ومثل ذلك يغضب

فلما كان من قابل حج أبو بكر بن عبد العزيز فلما مر بالمدينة دخل عليه الاحوص بن محمد فاستصحبه ففعل فلما خرج الاحوص قال له بعض من عنده ماتريد بنفسك تقدم الشام بالاحوص وفيها من ينفسك من بني أبيك وهو من السفه على ماعلمت فلما رجع أبو بكر من الحج دخل عليه الاحوص متنجزا ماوعده من الصحبة فدعا له بمائة دينار وأثواب وقال ياخالي اني نظرت فيما ضمنت لك من الصحابة فكرهت أن أهجم بك على أمير المؤمنين فقال الاحوص لاحاجة لي بعطيتك ولكني سبعت عندك ثم خرج فارسل عمر ابن عبد العزيز الى الاحوص وهو أمير المدينة فلما دخل عليه أعطاه مائة دينار وكساه ثيابا ثم قال ياخالي هب لي عرض أخي قال هولك ثم خرج الاحوص وهو يقول في عروض قصيدة سليمان المذكورة يمدح عمر بن عبد العزيز

يابيت عاتكة الذي أتعزل ✱ حذر العدا وبه الفؤاد موكل

حتى انتهى الى قوله

فسموت عن أخلاقهم فتركتهم ✱ لنداك ان الحازم المتوكل
ووعدتني في حاجتي فصدقتني ✱ ووفيت اذ كذبوا الحديث وبدلوا
ولقد بدأت اريد ود معاشر ✱ وعدوا مواعد أخلفت اذ حصلوا
حتى اذا رجع اليقين مطامعي ✱ يأسا واخلفني الذين أؤمل
زايلت ماصنعوا اليك برحلة ✱ عجلى وعندك منهم المتحول
وأراك تفعل ماتقول وبعضهم ✱ مذق الحديث يقول مالا يفعل

فقال له عمر بن عبد العزيز ماأراك أعفيتني مما استعفيتك والاحوص وان أغار على قصيدة سليمان فقد أربى عليه في الاحسان وكان كما قال ابن المرزبان وقد أنشد لابن المعتز قصيدته في مناقضة ابن طباطبا العلوي التي أولها

دعوا الاسد تكنس غاباتها ✱ ولاتدخلوا بين أنيابها

وقال أخذه من قول بعض العباسيين المتقدمين

دعوا الاسد تكنس أغيالها ✱ ولاتقربوها وأشبالها

ولكنه أخذه ساجا ورده عاجا وغل قطيفة ورد ديباجا والمذق بكسر الذال المعجمة من يخلط بكلامه كذبا من مذقت اللبن والشراب من باب قتل اذا مزجته وخلطته وعاتكة بنت يزيد المذكورة هي زوجة عبد الملك بن مروان وكان شديد المحبة لها نغاضبته في بعض الامور وسدت الباب الذي بينها وبينه فساءه ذلك وتعاظمه وشكاه الى من يأنس به من خاصته فقال له عمر بن بلال الاسدي ان أنا أرضيتها لك حتى ترضى فما

ويديه ورجليه وقال قد قلت أبياتا أتسمعها مني فقال هات فانشده هذه الابيات فضحك عبد الله وقال قد أعطيتنا أكثر مما أخذت منا ياغلام أعطه مثلها فبلغت فعلته معاوية رضي الله عنه فقال لله در عبد الله من أي بيضة خرج وفي أي عش درج هي لعمري من فعلاته قوله توسمته من التوسم يقال توسمت فيه الخير أي تفرست قوله من آل المرار بضم الميم وتخفيف الراء وهو شجر مر اذا أكلت منه الابل قلصت عنه مشافرها الواحدة مرارة قال الجوهري ومنه بنو آكل المرار وهم قوم من العرب (قلت) آكل المرار هو أول ملوك كندة واسمه حجر بن عمرو وهو من ولد كندة واسمه ثور بن عفير بن الحرث من ولد زيد بن كهلان بن سبا وانما سمي حجرا آكل المرار لان امرأته قالت حجر كأنه جمل قد أكل المرار لبغضها فيه فغلب ذلك لقبا عليه (الاعراب) قوله

الثواب قال حكمك فأتى الى بابها وقد مزق ثوبه وسوده فاستأذن عليها وقال الامر الذى أتيت فيه عظيم فأدخل لوقته فرمى بنفسه وبكى فقالت مالك ياعم قال لى ولدان هما من المبرة والاحسان الى فى غاية وقد عدا أحدهما على أخيه فقتله وفجعنى به فاحتسبته وقلت يبقى لى ولد أتسلى به فأخذه أمير المؤمنين وقال لابد من القود والا فالناس يجترؤن على القتل وهو قاتله الآن بفيئنى الله بك ففتحت الباب ودخلت على عبد الملك واكبت على البساط تقبله وتقول يا أمير المؤمنين قد تعلم فضل عمر بن بلال وقد عزمت على قتل ابنه فشفعنى فيه قال عبد الملك ما كنت بالذى أفعل فأقبلت فى الضراعة والخضوع حتى وعدها العفو عنه وصلح ما بينهما ووفى لعمر بما وعده به كل هذا من كتاب الجواهر فى الملح والنوادر تأليف أبى اسحق ابراهيم بن على المعروف بالحصرى صاحب زهر الآداب وترجمة الاحوص تقدمت فى الشاهد الخامس والثمانين

*(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والتسعون قول
أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم)*

(اذن لاتبعناه على كل حالة * من الدهر جدا غير قول التهازل)

على ان المصدر المؤكد لغيره يكون فى الحقيقة مؤكدا لنفسه لانه اما مع صريح القول كقوله تعالى ذلك عيسى بن مريم قول الحق أو ما هو فى معنى القول كما فى هذا البيت فان قوله جدا مصدر مؤكد لما يحتمل غيره فان قوله اتبعناه يحتمل ان يكون قاله على سبيل الجد وهو المفهوم من اللفظ وأن يكون قاله على طريق الهزل وهو احتمال عقلى فأكد المعنى الاول بما هو فى معنى القول لانه أراد به قولا جدا والقرينة عليه ما بعده فان قول التهازل يقابل قول الجد فكان الاولى أن يقول قول جد بالاضافة ليناسب ما بعده فيكون لما حذف المضاف أعرب المضاف اليه باعرابه وغير بالنصب صفة لقوله جدا ولا تضر الاضافة الى المعرفة فانها متمكنة فى الابهام لا تتعرف وزعم ابن السراج ان غيرا اذا وقعت بين ضدين كما هنا اكتسبت التعريف من الاضافة ويرده قوله تعالى نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل وان زعم انها فى مثل هذا بدل يرده ان غيرا وضعت للوصف والبدل بالوصف ضعيف والتهازل بمعنى الهزل فان تفاعل قد يأتى بمعنى فعل كتوانيت بمعنى ونيت لكنه أبلغ من المجرد وقوله اذا لاتبعناه جواب قسم فى بيت قبله وهو

فوالله لولا ان أجى بسبة * تجر على أشياخنا فى القبائل

والضمير المنصوب فى اتبعناه راجع للنبى صلى الله عليه وسلم وروى لكنا اتبعناه والسبة بضم السين يقال صار عليه هذا الامر سبة أى عارا يسب به وتجر مضارع جر بفتح الجيم من جر عليهم جريرة أى جنى عليهم جناية وفى بمعنى بين والبيتان من قصيدة طويلة تزيد على مائة بيت لابى طالب عاذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتودد فيها الى اشراف قومه

فعوضنى عنها أى من العنز التى ذبحها الاعرابى لعبد الله الفاء للعطف على ما قبله وعوضنى جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه العائد الى عبد الله والمفعول وهو الضمير المتصل به والجار والمجرور يتعلق به وقوله غناى كلام اضافى مفعول ثان لعوض قوله ولم تكن جملة وقعت حالا قوله تساوى فعل مضارع من ساوى يساوى مساواة يقال هذا الشئ لا يساوى هذا الشئ أى لا يعادله قوله عنزى كلام اضافى فاعل تساوى وقوله غير خمس دراهم مفعوله والجملة خبر كان وخمس مجرور بالاضافة وكذلك قوله دراهم (الاستشهاد فيه) فى قوله تساوى حيث أبرز الشاعر فيه الضمة على الياء لضرورة الوزن وقد جاء نظير ذلك فى الاسم وهو قول الشاعر

ترا ه وقد بذ الرماة كأنه
امام الكلاب عنم مصغى الخد

من الطويل

وأخبر قريشا انه غير مسلم محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد أبدا حتى يهلك دونه ومدحه فيها أيضا وقالها فى الشعب لما اعتزل مع بنى هاشم وبنى عبد المطلب قريشا وسبب دخوله الشعب ان كفار قريش اتفق رأيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد أفسد أبناءنا ونساءنا فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وتريحونا وتريحون أنفسكم فأبى بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو عبد المطلب فاجتمع المشركون من قريش على منابذتهم واخراجهم من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من المؤمنين أن يخرجوا الى أرض الحبشة وكانت متجرا لقريش وكان يثنى على النجاشى بأنه لا يظلم عنده أحد فانطلق عامة من آمن بالله ورسوله الى الحبشة ودخل بنو هاشم وبنو عبد المطلب الشعب مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية فلما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه أجمعوا على ان لا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم شيأ من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا اداما الا بادروا اليه واشتروه ولا يناكحوهم ولا يقبلوا منهم صلحا أبدا ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها فى الكعبة وتمادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بنى هاشم ومن معهم فاجمعوا على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى طالب يا عم ان ربى قد سلط الارضة على صحيفة قريش فلحستها الا ما كان اسما لله فابقته قال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك أحد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن أخى أخبرنى ولم يكذبنى ان هذه الصحيفة التى فى أيديكم قد بعث الله عليها دابة فلحست ما فيها فان كان كما يقول فافيقوا فلا والله لا نسلمه حتى نموت وان كان يقول باطلا دفعناه اليكم فقالوا قد رضينا ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا فقال أبو طالب يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد بان الامر وتبين أنكم أهل الظلم والقطيعة ثم دخل هو وأصحابه بين استار الكعبة وقال اللهم انصرنا على من ظلمنا وقطع أرحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرف الى الشعب وقال هذه القصيدة قال ابن كثير هى قصيدة بليغة جدا لا يستطيع ان يقولها الا من نسبت اليه وهى افحل من المعلقات السبع وأبلغ فى تادية المعنى وقد احببت ان اوردها هنا منتخبة مشروحة بشرح يوفى المعنى محبة فى النبى صلى الله عليه وسلم وهى هذه

(خليلى ما اذنى لاول عاذل * بصغواء فى حق ولا عند باطل)

بصغواء خبر ما النافية وهى حجازية ولذا زيدت الباء والصغو الميل واصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه ولاول عاذل متعلق بصغواء وفى حق متعلق بعاذل اى لا اميل باذنى

قوله وبنى عبد المطلب كذا فى جميع النسخ التى وقفنا عليها والصواب بنو المطلب بدون عبد لان بنى عبد المطلب من بنى هاشم وأما بنو المطلب فليسوا من بنى هاشم لان المطلب اخو هاشم والله أعلم

(ق)

اذا قلت عل القلب يسلو قيضت * هواجس لا تنفك تغريه بالوجد

أقول هو من الطويل قوله عل أى لعل القلب وعل لغة فى لعل وفيها احدى عشرة لغة لعل وعل ولعن واغن بالمعجمة ولأن ولعلت وعن وغن بالمعجمة وأن ورعن ورغن بالمعجمة واللام الاولى فى لعل أصل فى أقوى القولين وقال الجوهرى لعل كلمة شك وأصلها عل واللام فى أولها زائدة قوله يسلو من سلوت عنه سلوا اذا برد قلبه من هواه قوله قيضت أى سلطت قال تعالى وقيضنا لهم قرناء قوله هواجس جمع هاجسة من هجس فى صدرى شئ اذا حدث والهاجس الخاطر قوله تغريه من الاغراء وهو التحريض قوله بالوجد وهو شدة الشوق (الاعراب) قوله اذا للشرط وقلت جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط وقوله قيضت جواب الشرط قوله عل القلب

لاول عاذل فى الحق وانما قيد العاذل بالاول لانه اذا لم يقبل عذل العاذل الاول فمن باب اولى ان لا يقبل عذل العاذل الثانى فان النفس اذا كانت خالية الذهن فنى الغالب ان يستقر فيها اول ما يرد عليها

(خليلى ان الراى ليس بشركة * ولا نهنه عند الامور البلابل)

اراد ان الرأى الجيد يكون بمشاركة العقلاء فان لم يتشاركوا بان كانوا امتباغضين لم ينتج شيأ والرأى مالم يتخمر فى العقول كان فطيرا والنهنه بنونين وهاءين كجعفر المضى والنير الشفاف الذى يظهر الاشياء على جليتها وأصله الثوب الرقيق النسج ومن شأنه ان لا يمنع النظر الى ماوراءه وهو معطوف على شركة والبلابل اما جمع بلبلة بفتح الباءين أو جمع بلبال بفتحهما وهما بمعنى الهم ووساوس الصدر كزلازل جمع زلزلة وزلزال بالفتح وهو اما على حذف مضاف أى ذات البلابل أو انها بدل من الامور

(ولما رأيت القوم لا ود عندهم * وقد قطعوا كل العرا والوسائل)

أراد بالقوم كفار قريش والعرا جمع عروة وهى معروفة وأراد بها هنا ما يتمسك به من العهود مجازا مرسلا والوسائل جمع وسيلة وهى ما يتقرب به

(وقد صارحونا بالعداوة والاذى * وقد طاوعوا أمر العدو المزايل)

صارحونا كاشفونا بالعداوة وصريحا والصراحة وان كانت لازمة لكنها لما نقلت الى باب المفاعلة تعدت والمزايل اسم فاعل من زايله مزايلة وزيالا فارقه وباينه وانما يكون العدو مفارقا اذا صرح بالعداوة فلا تمكن العشرة ومن قال المزايل المعالج وظنه من المزاولة لم يصب

(وقد حالفوا قوما علينا اظنة * يعضون غيظا خلفنا بالانامل)

حالفوا قوما مثل صارحونا فى انه كان لازما وتعدى الى المفعول بنقله الى باب المفاعلة والتحالف التعاهد والتعاقد على ان يكون الامر واحدا فى النصرة والحماية وبينهما حلف أى عهد والحليف المعاهد وعلينا متعلق بحالفوا والاظنة جمع ظنين وهو الرجل المتهم والظنة بالكسر التهمة والجمع الظنن يقال منه أظنه وأظنه بالطاء والظاء اذا اتهمه قال الشاطبى فى شرح الالفية افعلة قياس فى كل اسم مذكر رباعى فيه مدة ثالثة فهذه اربعة اوصاف معتبرة فان كان صفة لم يجمع قياسا على افعلة فان جاء عليه فمحفوظ لا يقاس عليه قالوا فى شحيح أشحة وفى ظنين أظنة قال تعالى اشحة عليكم وقال أبو طالب وأنشد هذا البيت

(صبرت لهم نفسى بسمراء سمحة * وابيض عضب من تراث المقاول)

الصبر الحبس والسمراء القناة والسمحة اللدنة اللينة التى تسمح بالهز والانعطاف والابيض السيف والعضب القاطع والمقاول جمع مقول بكسر الميم الرئيس وهو دون الملك كذا فى المصباح عن ابن الانبارى وقال السهيلى فى الروض الانف أراد بالمقاول

يلو جملة وقعت مفعولا للقول والقلب منصوب بعل ويلو جملة خبره قوله هواجس مفعول اقتضت ناب عن الفاعل قوله لا تنفك الى آخره فى محل الرفع على انه صفة لهواجس ولا تنفك من الافعال الناقصة ولا تعمل الا اذا صحبت نفيا موجودا أو مقدرا أو نهيا أو دعاء كزال وبرح وفتئ وفيه ضمير مستتر يرجع الى الهواجس وهو اسمه وقوله تغريه بالوجد خبره والضمير المنصوب فيه يرجع الى القلب (الاستشهاد فيه) فى قوله يلو حيث اظهر الضمة على الواو فعلم هذا أن المحذوف عند دخول الجازم هو الضمة الظاهرة التى كانت على الواو وهذا على رأى بعض النحاة

شواهد النكرة والمعرفة

طقهع

(ومالى اذا ما كنت جارتنا
أن لا يجاورنا الالك ديار)

آباءه شبههم بالملوك ولم يكونوا ملوكا ولا كان فيهم ملك بدليل حديث أبي سفيان حين قال له هرقل هل كان في آبائه من ملك فقال لا ويحتمل أن يكون هذا السيف من هبات الملوك لابيه فقد وهب ابن ذي يزن لعبد المطلب هبات جزيلة حين وفد عليه مع قريش يهنونه بظفره بالحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين

(واحضرت عند البيت رهطي واخوتي * وامسكت من أثوابه بالوصائل)

الوصائل ثياب مخططة يمانية كان البيت يكسى بها

(قياما معا مستقبلين رتاجه * لدى حيث يقضي حلفه كل نافل)

الرتاج الباب العظيم وهو مفعول مستقبلين والنافل فاعل من النافلة وهو التطوع

(أعوذ برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو ملح بباطل
ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة * ومن ملحق في الدين مالم نحاول)

ملح اسم فاعل من ألح على الشيء اذا أقبل عليه مواظبا والمعيبة العيب والنقيصة ونحاول نريد

(وثور ومن أرسى ثبيرا مكانه * وراق لبر في حراء ونازل)

ثور معطوف على رب الناس وهو وثبير وحراء جبال بمكة والبر خلاف الاثم وهو رواية ابن اسحق وغيره وروى ابن هشام ليرقى وهو خطأ لان الراقي لا يرقى وانما هو لبر أي في طلب بر أقسم بطالب البر بصعوده في حراء للتعبد فيه وبالنازل منه

(وبالبيت حق البيت من بطن مكة * وبالله أن الله ليس بغافل
وبالحجر الاسود اذ يمسحونه * اذا اكتنفوه بالضحى والاصائل)

قال السهيلي وقوله بالحجر الاسود فيه زحاف يسمى الكف وهو حذف النون من مفاعيلن وهو بعد الواو من الاسود والاصائل جمع اصيلة والاصل جمع أصيل وذلك لان فعائل جمع فعيلة والاصيلة لغة معروفة في الاصيل انتهى وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب

(وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافيا غير ناعل)

موطئ ابراهيم عليه السلام هي موضع قدمه حين غسلت كنته رأسه وهو راكب فاعتمد بقدمه على الصخرة حين امال رأسه ليغسل وكانت سارة قد اخذت عليه عهدا حين استأذنها في ان يطالع تاركه بمكة فحلف لها انه لا ينزل عن دابته ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال غيرة من سارة عليه من هاجر فحين اعتمد على الصخرة ألقى الله فيها أثر قدمه آية قال تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم اى منها مقام ابراهيم ومن جعل مقام ابراهيم بدلا من آيات قال المقام جمع مقامة وقيل بل هو أثر قدمه حين رفع القواعد من البيت وهو قائم عليه

(واشواط بين المروتين الى الصفا * وما فيهما من صورة وتماثل)

هو جمع تمثال واصله تماثيل فحذف الياء

اقول هذا البيت انشده القراء ولم ينسبه الى احد وهو من البسيط وفيه الخبن والقطع وهو قوله بارقانه فعل وهو مقطوع قوله وما نبالي اى وما نكترث من بالى يبالي مبالاة قوله جارتنا تأنيث الجار قوله أن لا يجاورنا جاء فيه علا يجاورنا بابدال الهمزة عينا قوله الاك اى الا اياك قوله ديار اى احد يقال ما بها ديار أي ما بها احد وكذلك ما بها دورى وهو فيعال من درت واصله ديوار قلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء (المعنى) اذا كنت ايتها المحبوبة جارة لنا لا نبالي أن لا يجاورنا احد غيرك فيك الكفاية وحاصله أنت المطلوبة فاذا حصلت فلا التفات الى غيرك (الاعراب) قوله وما نبالي جملة من الفعل والفاعل وأن لا يجاورنا في محل النصب مفعوله وأن مصدرية والتقدير ما نبالي عدم مجاورة أحد غيرك ايانا اذا ما كنت أنت جارتنا

(ومن

(ومن حج بيت الله من كل راكب • ومن كل ذى نذر ومن كل راجل

فهل بعد هذا من معاذ لعائذ • وهل من معيذ يتقى الله عادل)

المعاذ بالفتح اسم مكان من عاذ فلان بكذا اذا لجأ اليه واعتصم به والمعيذ اسم فاعل من اعاذه بالله اى عصمه به وعادل صفة معيذ بمعنى غير جائر

(يطاع بنا العدا وودّوا لو أنّنا • تسدّ بنا ابواب ترك وكابل)

العدا بضم العين وكسرها اسم جمع للعدو ضد الصديق وروى الاعدا وهو جمع عدو وتسد بنا اى علينا والترك وكابل بضم الباء صنفان من العجم

(كذبتم وبيت الله نترك مكة • ونظعن الا امركم فى بلابل)

اى والله لا نترك مكة ولا نظعن منها لكن امركم فى هموم ووساوس صدور وروى فى تلاتل بالمثناة الفوقية جمع تلتلة وهو الاضطراب والحركة

(كذبتم وبيت الله نبزى محمدا • ولما نطاعن دونه ونناضل)

الواو للقسم ونبزى جواب القسم على تقدير لا النافية فانها يجوز حذفها فى الجواب كقوله تعالى تالله تفتؤ أى لا تفتؤ ونبزى بالبناء للمفعول اى نغلب ونقهر عليه يقال أبزى فلان بفلان اذا غلبه وقهره كذا فى الصحاح فهو بالباء والزاى المنقوطة ومحمدا منصوب بنزع الباء ولما نافية جازمة والجملة المنفية حال من نائب فاعل نبزى والطعن يكون بالرمح والنضال يكون بالسهم

(ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن أبنائنا والحلائل)

ونسلمه بالرفع معطوف على نبزى اى لا نسلمه من اسلمه بمعنى سلمه لفلان او من أسلمه بمعنى خذله ونصرع ونذهل بالبناء للمفعول والحلائل جمع حليلة وهى الزوجة قال ابن هشام فى السيرة قال عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب لما اصيب فى قطع رجله يوم بدر اما والله لو ادرك أبا طالب هذا اليوم لعلم أنى احق بما قال منه حيث يقول

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا البيت وما بعده

(وينهض قوم فى الحديد اليكم • نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل)

وينهض بفتح الباء وهو منصوب معطوفا على نصرع والنهوض فى الحديد عبارة عن لبسه واستعماله فى الحرب والروايا جمع راوية وهو البعير أو البغل او الحمار الذى يستقى عليه وذات الصلاصل هى المزادة التى ينقل فيها الماء وتسميها العامة الراوية والصلاصل جمع صلصلة بضم الصادين وهى بقية الماء فى الاداوة يريد أن الرجال مثقلين بالحديد كالجمال التى تحمل المياه مثقلة شبه قعقعة الحديد بصلصلة الماء فى المزادات

(وحتى نرى ذا الضغن يركب ردعه • من الطعن فعل الانكب المتحامل)

نرى بالنون من رؤية العين والضغن بالكسر الحقد وجملة يركب حال من مفعول نرى يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه والردع بفتح الراء وسكون الدال اللطخ

وكلمة ما زائدة والمعنى حين كنت ويجوز أن تكون مصدرية والتقدير حين كونك جارتنا قوله ديار مرفوع بقوله يجاورنا والا بمعنى غير وهو استثناء مقدم والمعنى ان لا يجاورنا ديار الا انت (الاستشهاد فيه) فى قوله الاك فانه اتى بالضمير المتصل بعد الا وكان القياس أن يقال الا اياك بالضمير المنفصل وهذا شاذ لضرورة الشعر

(قع)

(اعوذ برب العرش من فئة بغت
على فمالى عوض الاه ناصر)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله من فئة اى من جماعة والهاء عوض من الياء التى نقصت من وسطه واصله فىء مثال فيع لانه من فاء ويجمع على فئون وفئات قوله بغت من البغى بمعنى الظلم والعدوان (الاعراب) قوله اعوذ جملة من الفعل والفاعل وهو أنا مستتر فيه وبرب العرش صلته ومن فئة يتعلق باعوذ

والاثر من الدم والزعفران ومن الطعن متعلق بيركب والانكب المائل الى جهة وأراد كفعل الانكب فى الصحاح والنكب اى بفتحتين داء يأخذ الابل فى مناكبها فتظلع منه وتمشى منحرفة يقال نكب البعير بالكسر ينكب نكبا فهو أنكب وهو من صفة المتطاول الجائر والمتحامل بالمهملة الجائر والظالم

(وانا لعمر الله ان جد ما ارى • لتلتبسن اسيافنا بالاماثل)

عمر الله مبتدا والخبر محذوف اى قسمى وجملة لتلتبسن جواب القسم والجملة القسمية خبر انا وقوله ان جد شرطية وجد بمعنى لج ودام وعظم وما موصولة وارى من رؤية البصر والمفعول محذوف وهو العائد وجواب الشرط محذوف وجوبا لسد جواب القسم محله والالتباس الاختلاط والملابسة والنون الخفيفة للتوكيد واسيافنا فاعل تلتبس والاماثل الاشراف جمع امثل والمعنى ان دام هذا العناد الذى اراه تتلبس سيوفنا اشرافكم

(بكفى فتى مثل الشهاب سميدع • اخى ثقة حامى الحقيقة باسل)

بكفى تثنية كف والباء متعلقة بقوله تلتبس وقد حقق الله ما تفرسه أبو طالب يوم بدر وقوله مثل الشهاب يريد انه شجيع لا يقاومه أحد فى الحرب كانه شعلة نار يحرق من يقرب منه والسميدع بفتح السين وضمها خطأ وبفتح الدال المهملة واعجامها لا أصل له خلافا لصاحب القاموس ومعناه السيد الموطأ الاكناف قال المبرد فى أول الكامل معنى موطأ الاكناف أن ناحيته يتمكن فيها صاحبه غير مؤذى ولا نابٍ به موضعه والتوطئة التذليل والتمهيد يقال دابة وطىء يافتى وهو الذى لا يحرك راكبه فى مسيره وفراش وطىء اذا كان وثيرا لا يؤذى جنب النائم عليه قال أبو العباس حدثنى العباس ابن الفرج الرياشى قال حدثنى الاصمعى قال قيل لاعرابى وهو المنتجع بن نبهان ما السميدع فقال السيد الموطأ الاكناف وتأويل الاكناف الجوانب يقال فى المثل فلان فى كنف فلان كما يقال فلان فى ظل فلان وفى ذرا فلان وفى حيز فلان انتهى والثقة مصدر وثقت به اثق بكسرهما اذا ائتمنته والاخ يستعمل بمعنى الملازم والمداوم والحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه والباسل الشجيع الشديد الذى يمتنع ان يأخذه أحد فى الحروب والمصدر البسالة وفعله بسل بالضم واراد بصاحب هذه الصفات الفاضلة محمدا صلى الله عليه وسلم

(وما ترك قوم لا أبا لك سيدا • يحوط الذمار غير ذرب مواكل)

ما استفهامية تعجبية مبتدأ عند سيبويه وترك خبر المبتدا وعند الاخفش بالعكس وقوله لا ابا لك يستعمل كناية عن المدح والذم ووجه الاول أن يراد نفى نظير الممدوح بنفى ابيه ووجه الثانى ان يراد انه مجهول النسب والمعنيان محتملان هنا والسيد من السيادة وهو المجد والشرف وحاطه يحوطه حوطا رعاه وفى الصحاح وقولهم فلان حامى الذمار أى اذا ذمر وغضب حمى وفلان امنع ذمارا من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه لانهم قالوا حامى الذمار كما قالوا حامى الحقيقة وسمى ذمارا لانه يجب

وفيه حذف تقديره من شر فتنة او من ظلم فتنة وما اشبه ذلك قوله بغت جملة من الفعل والفاعل فى محل الجر لانها صفة لفتنة قوله على صلة بغت فى محل النصب قوله تعالى كلمة ما بمعنى ليس وناصر مرفوع اسمه وقوله إلاه خبره قوله عوض ظرف لاستغراق المستقبل مثل ابدا الا أنه مختص بالنفى وهو مبنى على الضم وقد جاء فيه البناء على الكسر والفتح ايضا فاذا اضيف يعرب كما فى قولك لا افعله عوض العائضين (الاستشهاد فيه) فى قوله إلاه حيث وقع الضمير المتصل بعد الا وهو شاذ وكان القياس أن يقال الا اياه وانكر المبرد وقوع المتصل بعد الا مطلقا حتى انه انشد قوله إلاك ديار فى البيت السابق سواك وانكر رواية إلاك فافهم (نظه)

(وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الى هم)

اقول قائله هو زياد بن حمل بن سعد

على أهله التذمر له وسميت حقيقة لانه يحق على أهلها الدفع عنها وظل يتذمر على فلان اذا تنكر له واوعده والذرب بفتح الذال المعجمة وكسر الراء المكسورة هنا وهو الفاحش البذى اللسان والمواكل اسم فاعل من واكلت فلانا مواكلة اذا اتكلت عليه واتكل هو عليك ورجل وكل بفتحتين ووكلة كهمزة وتكلة أى عاجز يكل أمره الى غيره ويتكل عليه

(وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل)

أبيض معطوف على سيد المنصوب بالمصدر قبله وهو من عطف الصفات التى موصوفها واحد هكذا أعربه الزركشى فى نكته على البخارى المسمى بالتنقيح لالفاظ الجامع الصحيح وقال لا يجوز غير هذا وتبعه ابن حجر فى فتح البارى وكذلك الدماميني فى تعليق المصابيح على الجامع الصحيح وفى حاشيته على مغنى اللبيب أيضا وزعم ابن هشام فى المغنى ان أبيض مجرور برب مقدرة وانها للتقليل والصواب الاول فان المعنى ليس على التنكير بل الموصوف بهذا الوصف واحد معلوم والابيض هنا بمعنى الكريم قال السمين فى عمدة الحفاظ عبر عن الكرم بالبياض فيقال له عندى يد بيضاء أى معروف واورد هذا البيت والبياض أشرف الالوان وهو أصلها اذ هو قابل لجميعها وقد كنى به عن السرور والبشر وبالسواد عن الغم ولما كان البياض أفضل الالوان قالوا البياض أفضل والسواد أهول والحمرة أجمل والصفرة أشكل ويستسقى بالبناء للمفعول والجملة صفة أبيض والثمال العماد والملجأ والمطعم والمغنى والكافى والعصمة ما يعتصم به ويتمسك قال الزركشى يجوز فيهما النصب والرفع والارامل جمع أرملة وهى التى لا زوج لها لافتقارها الى من ينفق عليها واصله من أرمل الرجل اذا نفد زاده وافتقر فهو مرمل وجاء أرمل على غير قياس قال الازهرى لا يقال للمرأة أرملة الا اذا كانت فقيرة فان كانت موسرة فليست بأرملة والجمع أرامل حتى قيل رجل أرمل اذا لم يكن له زوج قال ابن الانبارى وهو قليل لانه لا يذهب بفقد امرأته لانها لم تكن قيمة عليه وقال ابن السكيت الارامل المساكين رجالا كانوا أو نساء قال السهيلى فى الروض الانف فان قيل كيف قال أبو طالب وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ولم يره قط استسقى به انما كانت استسقاآته عليه الصلاة والسلام بالمدينة فى سفر وحضر وفيها شوهد ما كان من سرعة اجابة الله له فالجواب ان أبا طالب قد شاهد من ذلك فى حياة عبد المطلب ما دله على ما قال انتهى ورده بعضهم بان قضية الاستسقاء متكررة اذ واقعة أبى طالب كان الاستسقاء به عند الكعبة وواقعة عبد المطلب كان أولها انهم أمروا باستلام الركن ثم بصعودهم جبل أبى قبيس ليدعو عبد المطلب ومعه النبى صلى الله عليه وسلم ويؤمن القوم فسقوا به قال ابن هشام فى السيرة حدثنى من أثق به قال أقحط أهل المدينة فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك اليه فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستسقى فما لبث ان جاء من المطر ما أتاه

ابن عمرو بن حريث ويقال زياد بن منقذ وهو أحد بلعدوية من بنى تميم وأتى اليمن فنزع الى وطنه ببطن الرمث وهو من بلاد بنى تميم وانشد وهو من قصيدة طويلة وأولها

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد
ولا شعوب هوى منى ولا نقم
وان أحب بلادا قد رأيت بها
عنسا ولا بلدا حلت به قدم
اذا سقى الله أرضا صوب غادية
فلا سقاهن الا النار تضطرم
وحبذا حين تمسى الريح باردة
وادى أشى وفتيان به هضم
الحاملون اذا ما جر غيرهم
على العشيرة والكافون ما جرموا
والمطعمون اذا هبت شآمية
وباكر الحى من صراد ها صرم

الاجوبة كلها غير محتاج اليها ولا مقصودة لابى طالب كما يعلم ذلك النقاد الذين يضربون المعانى بالقوانين لمن ارتجل الالفاظ اه كذا بهامش الاصل

أهل الضواحي يشكون منه الغرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حواليها كالاكليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره فقال له بعض أصحابه وهو علي كأنك أردت يارسول الله قوله * وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * البيت قال أجل انتهى وبتصديق النبي صلى الله عليه وسلم كون هذا البيت لابي طالب وعليه اتفق أهل السير سقط ما أورده الدميري في شرح المنهاج في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سعد ان عبد المطلب استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ولذلك يقول عبد المطلب فيه يمدحه وأبيض يستسقى الغمام بوجهه البيت قال ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية وسبب غلط الدميري في نسبة هذا البيت لعبد المطلب ان رقيقة براء مضمومة وقافين بنت أبي صيفي بن هشام وهي التي سمعت الهاتف في النوم أو في اليقظة لما تتابعت على قريش سنون أهلكتهم يصرخ يامعشر قريش ان هذا النبي المبعوث قد أظلتكم أيامه فحيهلا بالحيا والخصب ثم أمرهم بان يستسقوا به وذكر كيفية يطول ذكرها فلما ذكرت الرواية في القصة انشأت تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بأبيات آخرها

مبارك الامر يستسقى الغمام به * ما في الانام له عدل ولا خطر

فان الدميري لما رأى هذا البيت في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني وهو يشبه بيت أبي طالب اذ في كل استسقاء الغمام به توهم ان بيت أبي طالب لعبد المطلب وانما هو لرقيقة المذكورة والحكم عليه بانه عين البيت المنسوب لابي طالب ليس كذلك بل شتان ما بينهما فتأمل هذا المحل فانه مهم وقد اغتر بكلام الدميري من لا خبرة له بالسير انتهى

(يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في رحمة وفواضل)

يلوذ صفة اخرى لموصوف سيد والهلاك الفقراء والصعاليك الذين ينتابون الناس طلبا لمعروفهم من سوء الحال وهو جمع هالك قال جميل

ابيت مع الهلاك ضيفا لاهلها * وأهلي قريب موسعون ذوو فضل

وقال زياد بن حمل

ترى الارامل والهلاك تتبعه * يستن منه عليهم وابل رذم

(جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * عقوبة شر عاجلا غير آجل)

نوفل هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العدوية وكان من شياطين قريش قتله علي بن أبي طالب يوم بدر

(بميزان قسط لا يخس شعيرة * له شاهد من نفسه غير عائل)

بميزان متعلق بجزى الله والقسط بالكسر العدل وخس يخس من باب ضرب اذا نقص وخف وزنه فلم يعادل ما يقابله وله أي للميزان شاهد أي ميزان من نفسه أي من نفس

وشقوة قلموا الانياب لزبتها
عنهم اذا كلحت أنيابها الازم
حتى انجلى حدها عنهم وجارهم
بنجوة من حذار الشر معتصم
هم البحور عطاء حين تسألهم
وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم
وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها
فوارس الخيل لا ميل ولا قزم
لم آت بعدهم حيا فاخبرهم
الا يزيدهم حبا الي هم
كم فيهم من فتى حلو شمائله
جم الرماد اذا ما أخمد البرم
تحب زوجات أقوام حلائله
اذا الانوف امترى مكنونها الشبم
ترى الارامل والهلاك تتبعه
يستن منه عليهم وابل رذم
كأن أصحابه بالقفر يمطرهم
من مستحير غزير صوبه ديم
غمر الندى لا يبيت الحق يثمده
الا غدا وهو سامي الطرف مبتسم

القسط غير عائل صفة شاهد أى غير مائل يقال عال الميزان يعول اذا مال كذا فى العباب
وأنشد هذا البيت كذا * بميزان صدق لا يغل شعيرة * له شاهد البيت

(ونحن الصميم من ذؤابة هاشم * وآل قصى فى الخطوب الاوائل)

الصميم الخالص من كل شئ والذؤابة الجماعة العالية وأصله الخصلة من شعر الرأس

(وكل صديق وابن أخت نعده * لعمرى وجدنا غبه غير طائل)

الغب بالكسر العاقبة ويقال هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية
مأخوذ من الطول بمعنى الفضل

(سوى ان رهطا من كلاب بن مرة * براء الينا من معقة خاذل)

قال السهيلى يقال قوم براء بالضم وبراء بالفتح وبراء بالكسر فاما براء بالكسر فجمع برئ
مثل كريم وكرام وأما براء فمصدر مثل سلام والهمزة فيه وفى الذى قبله لام الفعل ويقال
رجل براء ورجلان براء واذا كسرت أو ضممت لم يجز الا فى الجمع واما براء بضم الباء
فالاصل فيه براء مثل كرماء واستثقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الاولى وكان وزنه فعلاء
فلما حذفوا التى هى لام الفعل صار وزنه فعاء وانصرف لانه اشبه فعالا والمعقة بفتح
الميم مصدر بمعنى العقوق

(ونعم ابن اخت القوم غير مكذب * زهير حساما مفردا من حمائل)

قال ابن هشام فى السيرة زهير هو ابن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامه
عاتكة بنت عبد المطلب انتهى وزهير هو المخصوص بالمدح مبتدأ وجملة نعم ابن اخت
القوم هو الخبر وغير مكذب بالنصب حال من فاعل نعم وهو ابن ومكذب على صيغة اسم
المفعول يقال كذبته بالتشديد اذا نسبته الى الكذب ووجدته كاذبا أى هو صادق فى
مودته لم يلف كاذبا فيها والحسام السيف القاطع وهو منصوب على المدح بفعل محذوف
أى يشبه الحسام المسلول فى المضاء ورواه العينى فى شرح شواهد الالفية حسام مفرد
برفعهما وقال حسام صفة لزهير وقوله مفرد من حمائل صفة للحسام وهذا على تقدير
صحة الرواية خبط عشواء فان زهيرا علم وحساما نكرة والمفرد المجرد والحمائل جمع
حمالة وهى علاقة السيف مثل المحمل بكسر الميم هذا قول الخليل قال الاصمعى حمائل
السيف لا واحد لها من لفظها وانما واحدها محمل كذا فى العباب وهذا البيت استشهد
به شراح الالفية على ان فاعل نعم مظهر مضاف الى ما اضيف الى المعرف باللام

(اشم من الشم البهاليل ينتمى * الى حسب فى حومة المجد فاضل)

الشمم ارتفاع فى قصبة الانف مع استواء اعلاه وهذا مما يمدح به وهو اشم من قوم شم
والبهاليل جمع بهلول بالضم قال الصغانى والبهلول من الرجال الضحاك وقال ابن عباد
هو الحيى الكريم وينتمى ينتسب وفاضل بالضاد المعجمة صفة حسب

(لعمرى لقد كلفت وجدا باحمد * واخوته دأب المحب المواصل)

الى المكارم ينميها ويعمرها
حتى ينال أمورا دونها الحم
تشقى به كل مرباع مودعة
عرفاء يغشو عليها تامل سنم
من العقائل لا يدعو لبسرها
ولا يشح عليها حين تقتسم
ترى الجفان من الشيزى مكللة
قدامه زانها التشريف والكرم
ينوبها الناس أفواجا اذا نهلوا
علوا كما عل بعد النهلة النعم
زارت رويقة شعثا بعدما هجعوا
لدى نواحل فى ارساغها الخدم
فقمت للزور مرتاعا وارقنى
فقلت أهى سرت أم عادنى حلم
وكان عهدى بها والمشى ينهضها
من القريب ومنها النوم والسأم
وبالتكاليف تأتى بيت جارتها
تمشى الهوينى وما يبدو لها قدم
سود ذوائبها حمر ترائبها
درم مرافقها فى خلقها عمم
رويق انى وما حج الحجيج له
وما أهل بجنبى نخلة الحرم

كافت بالبناء للمفعول والتشديد مبالغة كافت به كافا من باب تعب اذا احببته وأولعت به وو جدا اى كاف وجد يقال وجدت به وجدا اذا حزنت عليه و بأحمد متعلق بكافت وهو اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم و يجوز أن يكون من كافته الامر فتكافه مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى مع مشقة فوجدا مفعوله الثانى وبدون التضعيف متعد لواحد يقال كانت الامر من باب تعب حملته على مشقة واراد باخوته اولاده جعفرا وعقيلا وعليا رضى الله عنهم فان أباطالب كان عم النبى صلى الله عليه وسلم والعم أب فاولاده اخوة النبى صلى الله عليه وسلم ودأب مصدر منصوب بفعله المحذوف أى ودأبت دأب المحب يقال فلان دأب فى عمله اذا جد وتعب

(فلازال فى الدنيا جمالا لاهلها * وزينا لمن والاه ذب المشاكل)

الذب الدفع والمشاكل جمع مشكلة

(فمن مثله فى الناس أى مؤمل * اذا قاسه الحكام عند التفاضل)

أى هى الدالة على الكمال خبر مبتدا محذوف أى هو والمؤمل الذى يرجى لكل خير والتفاضل بالضاد المعجمة وهو التغالب بالفضل

(حليم رشيد عادل غير طائش * يوالى الها ليس عنه بغافل)

أى هو حليم والطيش النزق والخفة و يوالى الها أى يتخذه وليا وهو فعيل بمعنى فاعل من وليه اذا قام به ومنه الله ولى الذين آمنوا

(فأيده رب العباد بنصره * وأظهر دينا حقه غير ناصل)

الحق خلاف الباطل وهو مصدر حق الشئ من باب ضرب وقتل اذا وجب وثبت والناصل الزائل المضمحل يقال نصل السهم اذا خرج منه النصل ونصل الشعر ينصل نصولا زال عنه الخضاب

(فو الله لولا ان أجئ بسبة * تجر على أشياخنا فى القبائل
لكنا اتبعناه على كل حالة * من الدهر جدا غير قول التهازل)

تقدم شرحهما أولا

(لقد علموا أن ابننا لا مكذب * لدينا ولا يعنى بقول الاباطل)

فى النهاية يقال عنيت بحاجتك أعنى بها فانا بها معنى وعنيت بها فانا عان والاول أكثر أى اهتممت بها واشتغلت انتهى وهو من باب تعب

(فأصبح فينا أحمد فى أرومة * يقصر عنها سورة المتطاول)

تنوين أحمد للضرورة والارومة بفتح الهمزة وضم الراء المهملة الاصل والسورة بالضم المنزلة و بفتح السين السطوة والاعتداء والمتطاول من الطول بالفتح وهو الفضل وهذا بالنسبة الى المنزلة ومن تطاول عليه اذا قهره وغلبه وهذا بالنسبة الى السطوة

(حدبت بنفسى دونه وحميته * ودافعت عنه بالذرا والكلاكل)

لم ينس ذكركم مذلم ألاقكم
عيش سلوت به عنكم ولا قدم
ولم تشاركان عندى بعد غانية
لا والذى أصبحت عندى له نعم
متى أمر على الشقراء معتسفا
خل النقا بروح جهها زيم
والوشم قد خرجت منه وقابلها
من الثنايا التى لم أقلها ثرم
ياليت شعرى عن جنبى مكتسحة
وحيث تبنى من الحناءة الاطم
عن الاشاءة هل زالت مخارمها
وهل تغير من آرامها ارم
وجنة ما يذم الدهر حاضرها
جبارها بالحيا والحمل محترم
فيها عقائل أمثال المها خرد
ريعهن شقاء بيش ولا يتم
بيننا بنى كرام ما يذمهم
جار غريب ولا يؤذى لهم حشم
مخدمون ثقال فى مجالسهم
وفى الرحال اذا لاقيتهم خدم
بل ليت شعرى متى اعدو تعارضنى
جرداء سابحة أو سابح قدم

حدب عليه ككفرح وتحدب عليه أيضا بمعنى تعطف عليه وحقيقته جعل نفسه كالأحدب بالانحناء أمامه ليتلقى عنه ما يؤذيه ودونه أمامه والذرا بالضم أعالى الشئ جمع ذروة بكسر الذال وضمها والكلاكل جمع كلكل كجعفر بمعنى الصدر * (تنبيه) * رواية هذه القصيدة كما سطرت نقلتها من سيرة الشامى ورواها ابن هشام فى السيرة أزيد من ثمانين بيتا ومطلعها عنده

ولما رأيت القوم لا ود فيهم * وقد قطعوا كل العرا والوسائل

ولم يذكر البيتين الاولين مطلع القصيدة فى رواية الشامى ولا تعرض لهما السهيلى بشئ * وأبو طالب هو عم النبى صلى الله عليه وسلم وناصره ولد قبل النبى صلى الله عليه وسلم بخمس وثلاثين سنة ولما مات عبد المطلب وصى بالنبى صلى الله عليه وسلم اليه فكفله وأحسن تربيته وسافر به الى الشام وهو شاب ولما بعث صلى الله عليه وسلم قام بنصرته وذب عنه من عاداه ومدحه عدة مدائح واسمه عبد مناف على المشهور واشتهر بكنيته وقيل اسمه عمران وقيل شيبة قال الواقدى وتوفى أبو طالب فى النصف من شوال فى السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة واختلف فى اسلامه قال ابن حجر رأيت لعلى بن حمزة البصرى جزأ جمع فيه شعر ابى طالب وزعم انه كان مسلما ومات على الاسلام وأن الحشوية تزعم انه مات كافرا واستدل لدعواه بما لا دلالة فيه انتهى ومن شعره قوله

ودعوتنى وزعمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل أمينا

ولقد علمت بان دين محمد * من خير أديان البرية دينا

ومن شعره الذى قاله وهو فى الشعب

ألا بلغا عنى على ذات بيننا * لؤيا وخصا من لؤى بنى كعب

ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا * نبيا كموسى خط فى أول الكتب

وان عليه فى العباد مودة * وخير فيمن خصه الله بالحب

وهى قصيدة جيدة على هذا الاسلوب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والتسعون) *

(أجدكما لا تقضيان كراكما)

على ان جدكما ليس مصدرا مؤكدا لقوله لا تقضيان بل هو اما منصوب بنزع الخافض واما حال واما مصدر حذف عامله وجوبا اما كونه ليس مؤكدا لمضمون الجملة بعده فلشيئين الاول أن قوله جدكما لو جعل مؤكدا لمضمون ما بعده لكان مؤكدا لمضمون المفرد وهو الفعل فقط لا لمضمون الجملة كما بينه الشارح والثانى انه انما يكون المصدر مؤكدا لغيره اذا أكد معنى القول الذى هو مضمون الجملة ولا يجوز أن يقدر أجدكما أقول لا تقضيان لفساد المعنى لان القول من المتكلم وعدم القضاء من المخاطب واما

(ترجمة أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم)

يحو الاملح أو يمنان مبتكرا بقتنة نيم الزاد والحكم
ليس عليهم اذا يغدون أردية الا جياد قسى النبع واللجم
من غير عدم ولكن من تبذلهم للصيد حين يصيح القانص اللحم
فيفزعون الى جرد مسومة أفنى دوابرهن الركض والاكم
يضرحن صم الحصا فى كل هاجرة كما تطاير عن مرضاخه العجم
يغدو أمامهم فى كل مربأة طلاع انجدة فى كشحه هضم
وهى من البسيط والقافية متراكب قوله لا حبذا أنت أشار به الى الشئ والتقدير لا أنت يا صنعاء محبوبة فى الاشياء ولما كان ذا يشار به الى الشئ وقع للمذكر والمؤنث على حالة واحدة لان لفظ الشئ عام يشمل الكل وصنعاء مدينة اليمن وشعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين

كونه منصوبا بنزع الخافض فلانه فى معنى حقا وهو على تقدير فى جد لك وحقا متقاربان
معنى فالانسب تقاربهما فى الاعراب أيضا واما كونه حالا فمعناه لا تقضيان كرا كما جادين
فعامل الحال الفعل الذى بعدها وصاحبها ضمير التثنية واما الثالث فهو مؤكد لنفسه
لانه أكد مضمون المفرد لا مضمون الجملة لانه أكد الفعل بدون الفاعل والفعل يدل
وحده على الحدث والزمان هذا محصل كلامه والحالية لا تطرد فى كل موضع ولهذا ذهب
الامام المرزوقى فى شرح فصيح ثعلب الى ان انتصاب أجدك اما بنزع الخافض
واما بفعله المحذوف والمفهوم من كلام ابن جنى على هذا البيت فى اعراب الحماسة أن
أجدكما منصوب بفعله المحذوف لكن جعله جملة لا تقضيان حالا غير جيد لانها مقيدة
وجدكما قيد لها والمقيد هو أصل الكلام ثم جوابه عن ايراده على جعل الجملة حالا انها
مصدرة بعلم الاستقبال بان الشاعر اراد امتداد الحال فلاحظ حال الاستمرار
والاستقبال أتى بلا غير صحيح فان لا ليست للاستقبال على الصحيح والمضارع المنفى بها
يقع حالا نحو وما لكم لا ترجون لله وقارا وقد تعسف أيضا فى نحو أجدك لا تفعل بانه على
ارادة استمرار حكاية الحال الممتدة فيما مضى قال أبو حيان فى الارتشاف ولا تفعل عند
أبى على حال أو على اضمار أن فحذف ان وارتفع الفعل واعلم أن صنيع الشارح المحقق
فيه رد لمن جعل كابن الحاجب اجدك لا تفعل كذا من قبيل المصدر المؤكد لغيره قال
ابن الحاجب فى الايضاح أصله لا تفعل كذا جدا لان الذى ينفى الفعل عنه يجوز أن
يكون بجد منه ويجوز أن يكون من غير جد فاذا قال جدا فقد ذكر أحد المحتملين ثم
ادخلوا همزة الاستفهام ايذانا بان الامر ينبغى أن يكون كذلك على سبيل التقرير فقدم
المصدر من أجل همزة الاستفهام فصار أجدك لا تفعل ثم لما كان معناه تقرير أن يكون
الامر على وفق ما اخبر صار فى معنى تأكيد كلام المتكلم فيتكلم به من يقصد الى
التأكيد وان كان ما تقدم هو الاصل الجارى على قياس لغتهم ويجوز أن يكون معنى
أجدك فى مثله اتفعله جدا منك على سبيل الانكار لفعله جدا ثم نهاه عنه أو أخبر عنه
بانه لا يفعل فيكون اجدك توكيدا لجملة مقدرة دل سياق الكلام عليها ومما يدل على
انهم يقولون افعله جدا قول أبى طالب * اذن لاتبعناه على كل حالة * البيت هذا
كلامه وقوله ثم نهاه عنه يفهم منه ان اجدك يقع بعدها النهى وكذا قول بعضهم
اجدك هل تفعل كذا يفهم منه ان الاستفهام يقع بعده وقد قال الشارح المحقق ان
اجدك لا يستعمل الا مع النفى ولم أر هذا التقييد لغيره وظاهره سواء كان النافى
لا أو ما أو لن كقوله

أجدك ان ترى بثعيلبات * ولا بيدان ناجية ذمولا

اولم كقول الاعشى

أجدك لم تغتمض ليلة * فترقدها مع رقادها

المهملة وفى آخره باء موحدة
موضع باليمن ونقم بضم النون
والقاف أيضا موضع بها وعنس
بفتح العين المهملة وسكون
النون وفى آخره سين مهملة حى
باليمن وقدم بضم القاف والدال
كذلك قوله صوب غادية الصوب
نزول المطر والغادية بالغين
المعجمة سحابة تنشأ صباحا قوله
تضطرم فى موضع الحال للنار
قوله أثى بضم الهمزة وفتح
الشين المعجمة وتشديد الياء
اسم موضع يروى مصروفا وغير
مصروف قوله هضم بضمتين جمع
هضوم وهو المنفاق فى الشتاء
قوله شاتية نصب على الحال
قوله من صرادها بضم الصاد
المهملة وتشديد الراء وهو
السحاب البارد وصرم بكسر
الصاد وفتح الراء ومعناه القطع
كانه جمع صرمة قوله فللوا أى

(قوله اذن لاتبعناه) الذى
تقدم لكنا اتبعناه ولا مانع ان
يكونا روايتين اه

فان قلت قد وقع بعدها الاستفهام فى هذا البيت الذى أورده ثعلب فى فصيحه وهو

أجدك ما لعينك لا تنام * كأن جفونها فيها كلام

قلت النفى الذى يقع بعد أجدك موجود وهو قوله لا تنام والاستفهام الثانى سؤال عن علة عدم نوم عينه ومثله قول كعب بن مالك الصحابى فى غزوة الطائف

أجدهم أليس لهم نصيح * من الاقوام كان لنا عريفا

يخبرهم بأنا قد جمعنا * عتاق الخيل والنجب الطروفا

وفى الارتشاف ولا يستعمل اجدك الا مضافا وغالبا بعده لا أو لم أو لن وفى النهاية لابن الخباز قال الاعشى * أجدك ودعت الامى والولائد * ودعت موجب وجامع لاكثير اه وقد ذكر صاحب الصحاح وغيره ان اجدك يجوز فى جيمه الكسر والفتح لكن الكسر هو الفصيح ولهذا قال ثعلب فى فصيحه وما اتاك اجدك فمكسور وما أتاك وجدك فمفتوح وهو من الجد ضد الهزل واصله من الجد فى الامر بمعنى الاجتهاد فيه لان الهازل لا يبذل الاجتهاد فى شئ وأغرب صاحب القاموس حيث جعله من جاده بمعنى حاققه ثم قال وأجدك لا تفعل لا يقال الا مضافا واذا كسر استحلفه بحقيقته واذا فتح استحلفه بجده انتهى وهذا شئ انفرد به وكانه جنح لمذهب اليه الشلوبين حيث زعم ان فيه معنى القسم ولذلك قدم وهذا المصراع من شعر لقس ابن ساعدة وهو

خليلى هبا طالما قد رقدتما * أجدكما لا تقضيان كراكما

ألم تعلما أنى بسمعان مفردا * ومالى فيه من خليل سواكما

مقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالى أو يجيب صداكما

ابكيكما طول الحياة وما الذى * يرد على ذى لوعة ان بكاكما

كأنكما والموت أقرب غائب * بروحى فى قبريكما قد أتاكما

امن طول نوم لا تجيبان داعيا * كأن الذى يسقى العقار سقاكما

فلو جعلت نفس لنفس وقاية * لجدت بنفسى ان تكون فداكما

فى سيرة ابن سيد الناس بسنده الى ابن عباس فى حديث الجارود بن عبد الله القدم مؤمنا بالنبى صلى الله عليه وسلم وسأله النبى صلى الله عليه وسلم عن قس بن ساعدة والحديث طويل الى ان قال ابن عباس وقام رجل أشدق أجش الصوت فقال لقد رأيت من قس عجبا خرجت أطلب بعيرا لى حتى اذا عسعس الليل وكاد الصبح ان يتنفس هتف بى هاتف يقول

يا أيها الراقد فى الليل الاحم * قد بعث الله نبيا فى الحرم

من هاشم أهل الوفاء والكرم * يجلو دجنات الليالى والبهم

قال فادرت طرفى فما رأيت شخصا فانشأت أقول

كسروا واللزبة بفتح اللام وسكون الزاى المعجمة وفتح الباء الموحدة السنة الجدبة وجعل الانياب مثلا لشدائدها والكالح بدو الاسنان عند العبوس والازم بضم الهمزة والزاى المعجمة جمع أزوم وهى العوارض والنجوة الارض المرتفعة لا يبلغها السيل وعطاء نصب على التمييز ويجوز أن يكون مفعولا له قوله بهم بهم الباء فى الاول حرف جر دخلت على الضمير وفى الثانى من نفس الكلمة وهى جمع بهمة وهو الشجاع الذى لا يدرى كيف يؤتى له لاستبهام شانه وهو مبتدأ وخبره قوله فى اللقاء قوله كوائبها جمع كائبة وهى قدام المنسج من الدابة وهو اعلى الظهر منها وميل بكسر الميم جمع أميل وهو الذى يزور عن وجه الكتيبة عند الطعان وقيل هو الذى لا يثبت على ظهر الفرس والقزم بفتح القاف والزاى المعجمة الصغار يستوى فيه

يا أيها الهاتف في دجى الظلم * أهلا وسهلا بك من طيف ألم
بين هداك الله في لحن الكلم * من الذي تدعو اليه تغتنم

فاذا أنا بنحنحة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور صاحب النجيب الاحمر والتاج والمغفر والوجه الازهر والحاجب الاقمر والطرف الاحور صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله فذاك محمد المبعوث الى الاسود والاحمر أهل المدر والوبر ثم أنشأ يقول

الحمد لله الذي * لم يخلق الخلق عبث
ولم يخلنا سدى * من بعد عيسى واكترث
أرسل فينا أحمدا * خير نبي قد بعث
صلى عليه الله ما * حج له ركب وحث

قال ولاح الصباح فاذا أنا بالفنيق يشقشق الى النوق فملكت خطامه وعلوت سنامه حتى اذا لغب فنزل في روضة خضرة فاذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة وبيده قضيب من أراك ينكت به الارض وهو يقول

يا ناعي الموت والاموات في جدث * عليهم من بقايا بزهم خرق
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم * فهم اذا انتبهوا من نومهم فرقوا
حتى يعودوا لحال غير حالهم * خلقا جديدا كما من قبله خلقوا
منهم عراة ومنهم في ثيابهم * منها الجديد ومنها المنهج الخلق

قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام واذا بعين خرارة في أرض خوارة ومسجد بين قبرين واسدين عظيمين يلوذان به واذا باحدهما قد سبق الآخر الى الماء فتبعه الآخر يطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك أمك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبرا أخوين كانا لي يعبدان الله عز وجل في هذا المكان لا يشركان بالله عز وجل شيأ فادركهما الموت فقبرتهما وها أنا بين قبريهما حتى ألحق بهما ثم نظر اليهما وجعل يقول

خليلي هبا طالما قد رقدتما * أجدكما لا تقضيان كراكما

الابيات السابقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا اني أرجو أن يبعثه الله أمة وحده انتهى الامة الشخص المنفرد بدين أي يبعث واحدا يقوم مقام جماعة والاجش الغليظ الصوت وعسعس الليل أدبر ويأتي بمعنى أقبل فهو ضد والاسحم الاسود والدجنة بضمتين وتشديد النون الظلمة وكذلك البهمة وجمعها بهم ولحن القول قال الازهري هو كالعنوان والعلامة تشير بها فيفطن المخاطب لغرضك والنجيب الكريم من الابل والحاجب الاقمر اراد انه مفروق ما بين الحاجبين فيكون أبلج نيرا والفنيق الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته ويشقشق

الواحد والجمع والمذكر والمؤنث قوله اذا ما أخمد البرم بفتح الباء الموحدة والراء المهملة وهو الرجل الشحيح الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ومفعول أخمد محذوف تقديره اذا أخمد البرم النار ابخله قوله امترى أي استخرج والشبم بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة البرد وأراد بالمكنون ما يسيل من الانوف عند البرد والارامل جمع أرملة وأرمل أيضا لانه يقع على الذكر والانثى والهلاك بضم الهاء هم الذين انقطع زادهم قوله يستن أي ينصب من سننت الماء اذا صببته وانتقه بمعنى والوابل المطر العظيم القطر ورذم من رذم الشيء اذا سال قوله من سحير بالحاء المهملة سحاب ثقيل متردد ليس ريح تسوقه وغزير أي كثير صوبه أي نزول مطره وديم بكسر الدال وفتح الياء آخر الحروف

يم دو بشقشقته ولغب تعب والعين الحرارة الغزيرة النبع من الخرير وهو صوت الماء والارض الخوارة اللينة السهلة من خار يخور اذا ضعف وهبا أمر مسند الى ضمير الخليلين من الهب يقال هب من نومه من باب قتل اذا استيقظ وطالما قال التبريزي فى شرح الحماسة ان جعلت ما مصدرية كتبت منفصلة وان جعلت كافة فتصلة والرقود النوم فى ليل أو نهار وخصه بعضهم بنوم الليل والاول هو الحق ويشهد له المطابقة فى قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال المفسرون اذا رأيتهم حسبتهم ايقاظا لان أعينهم مفتحة وهم نيام وتقضيان من قضيت وطرى اذا بلغته ونلته والكرى النوم قالوا أول النوم النعاس والوسن ثقل النعاس ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس للعين ثم الكرى والغمض وهو أن يكون الانسان بين النائم واليقظان ثم الهجود والهجوع وهو النوم الغرق وسمعان بفتح السين موضع وبارحا بالموحدة والمهملة فاعل من برح الشئ يبرح من باب تعب براحا اذا زال من مكانه وطوال الليالى بفتح الطاء بمعنى الطول بضمها وهو منصوب على الظرفية يقال لا أكلمه طوال الدهر وطول الدهر وهما بمعنى يريد انى مقيم ابدا أو بمعنى الى أو بمعنى الا ويجب منصوب بأن بعدها والصدى هنا بمعنى ما يبقى من الميت فى قبره ومنه قول النمر بن تولب الصحابى رضى الله عنه

اعاذل ان يصبح صداى بقفرة * بعيدا نآنى صاحبى وقريبى
ترى ان ما أبقيت لم أك ربه * وان الذى انفقت كان نصيبى

وله معان أخر أحدها ذكر البوم ثانيها حشوة الرأس يقال لذلك الهامة والصدى وتأويل ذلك عند العرب فى الجاهلية ان الرجل كان عندهم اذا قتل فلم يدرك به الثأر انه يخرج من رأسه طائر كالبومة وهى الهامة والذكر الصدى فيصيح على قبره اسقونى اسقونى فان قتل قاتله كف ذلك الطائر قال

يا عمرو ان لا تدع شتمى ومنقصتى * اضربك حتى تقول الهامة اسقونى

ثالثها ما يرجع عليك من الصوت اذا كنت بمتسع من الارض أو بقرب جبل رابعها بمعنى العطش مصدر صدى يصدى والصدأ بالهمز صدأ الحديد وما أشبهه كذا فى الكامل للمبرد وأبكيكما قال الاصمعى بكيت الرجل وبكيته بالتشديد كلاهما اذا بكيت عليه وما اسم استفهام مبتدأ والذى خبره أو بالعكس والمعنى أى شئ الذى يرده البكاء على ذى اللوعة وهى الحرقة وروى ذى عولة وهى رفع الصوت بالبكاء بمعنى العويل ان بكا كما بفتح الهمزة مصدرية مؤولها فاعل يرد وروى بكسر الهمزة فهى شرطية والجواب مدلول عليه بأبكيكما وفاعل يرد ضمير مفهوم من أبكيكما وهو البكاء ويجوز أن يكون دل عليه ان بكاكما وقوله كأنكما الخ كأن هنا للتقريب وجملة قد أتاكما خبر كأن وفاعل أتى ضمير الموت والظرفان متعلقان به وجملة والموت أقرب غائب اعتراضية

(معانى الصدى)

جمع ديمة وهو المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق وأقله ثلث النهار أو ثلث الليل وأكثره ما بلغ من العدة قوله يثمده أى يكثر عليه حتى يفنى ما عنده والماء المثمود المزدحم عليه حتى ينزف نزفا والقحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة الشدائد وهو جمع قحمة والمرباع الناقة التى من شأنها أن تضع ولدها فى الربيع وهو المحمود من النتاج وهو بناء المبالغة والمودعة المكرمة يصونونها عن الحمل لنفاستها عندهم والعرفاء التى اسنمها صار لها كالعرف ويقال التى صار لها على عنقها كالعرف من الوبر والتامك بالتاء المثناة من فوق السنام المشرف والسنم بفتح السين المهملة وكسر النون العالى يقال بعير سنم أى مشرف السنام والعقائل جمع عقيلة وهى كريمة الابل وعقيلة كل شئ أكرمه والشيزى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاى المعجمة وهو

والعقار بالضم الخمر والفدا بكسر الفاء وفتحها وبالقصر مصدر فداه من الاسر يفديه اذا استنقذه بمال واسم ذلك المال الفدية وهو عوض الاسير وأما الفداء بالكسر والمد فصدر فاديته مفاداة وفداء أخذت فديته واطلقته وقال المبرد المفاداة أن تدفع رجلا وتأخذ رجلا والفدى أن تشتريه وقيل هما واحد *(تنبيه)* أورد أبو تمام في الحماسة هذه الابيات على غير هذا النمط وقال ذكروا ان رجلين من بني أسد خرجا الى أصبهان فآخيا بها دهقانا في موضع يقال له رواند فمات أحدهما وبقي الآخر والدهقان ينادمان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا فمات الدهقان فكان الاسدي ينادم قبريهما ويشرب قدحا ويصب على قبريهما قدحين ويترنم بهذا الشعر

خليلي هبا طالما قد رقدتما * البيت

ألم تعلما مالي براوند كلها * ولا بخزاق من صديق سواكما

أصب على قبريكما من مدامة * فالا تذوقاها ترو جناكما

أقيم على قبريكما * البيت * وابكيكما حتى الممات وما الذي * البيت

(يجرى النوم بين الجلد واللحم منكما * كأنكما ساقى عقار سقاكما)

وروى الاصبهاني في الاغاني بسنده الى يعقوب بن السكيت ان هذا الشعر لعيسى ابن قدامة الاسدي قدم قاشان وله نديمان فماتا فكان يجلس عند قبريهما وهما براوند بموضع يقال له خزاق فيشرب ويصب على القبرين حتى يقضي وطره ثم ينصرف وينشد وهو يشرب وروى ما رواه أبو تمام وزاد عليه

تحمل من يبقى العقول وغادروا * أخا لكما أشجاه ما قد شجاكما

وأي أخ يجفو أخا بعد موته * فلست الذي من بعد موت جفاكما

أناديكما كيما تجيبا وتنطقا * وليس مجابا صوته من دعاكما

قضيت بأني لا محالة هالك * وأني سيعروني الذي قد عراكما

وروى الاصبهاني أيضا بسنده الى عبد الله بن صالح العجلي انه قال بلغني ان ثلاثة نفر من أهل الكوفة كانوا في الجيش الذي وجهه الحجاج الى الديلم وكانوا يتنادمون ولا يخالطون غيرهم وانهم لعلى ذلك اذ مات أحدهم فدفنه صاحباه فكانا يشربان عند قبره فاذا بلغه الكاس هرق على قبره وبكيا ثم ان الثاني مات فدفنه الباقي الى جنب صاحبه وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ويصب كاسين عليهما ويبكي ويقول ثم ذكر الابيات التي تقدم ذكرها وقال خزاق مكان براوند بقزوين قال وقبورهم هناك تعرف بقبور الندماء قال الاصبهاني وذكر العتبي عن أبيه ان الشعر للعزين بن الحرث أحد بني عامر بن صعصعة وكان أحد نديميه من بني أسد والآخر من بني حنيفة فلما مات أحدهما كان يشرب ويصب على قبره ويقول

لا تصرد هامة من كاسها * واسقه الخمر وان كان قبر

خشب اسود يتخذ منه القصاع وكذلك الشيز قوله مكللة أراد ان الجفان المعدة للاضياف عليها كالاكليل بقدر اللحم وأفواجا نصب على الحال قوله اذا نهلوا أي اذا عطشوا والناهل العطشان والريان أيضا وهو من الاضداد قوله علوا من العلل وهو الشرب الثاني يقال علل بعد نهل وعله يعله ويعله اذا سقاه السقية الثانية وعل بنفسه يتعدى ولا يتعدى والنعم تقع على الازواج الثمانية والغالب عليها الابل قوله زارت روبقة وهي امرأة قوله شعثا أي قوما شعثا وهو جمع أشعث وهو الاغبر والخدم بفتح الخاء المعجمة والدال جمع خدمة وهي الخلخال والزور الزائرون تاعا نصب على الحال من الروع وهو الفزع قوله ينهضها أي يثقل عليها ويشق والهوينى تصغير الهونى والهونى تأنيث الاهون وموضعها من الاعراب النصب على المصدر

كان حرافهوى فيمن هوى * كل عود ذى شعوب ينكسر
ثم مات الآخر فكان يشرب على قبريهما ويقول * خليلى هبا طالما قد رقدتما الابيات
وأما أبو عبيدة فى معجم ما استعجم وياقوت فى معجم البلدان فقد نسبا هذه الابيات
للاسدى وذكرا حكايته كأبى تمام ثم قال ياقوت وقال بعضهم ان هذا الشعر لقس
ابن ساعدة فى خليلين له كانا وماتا وقال آخرون هذا الشعر لنصر بن غالب يرثى به أوس
ابن خالد وزاد فى الابيات ونقص وهذه روايته بعد البيت الاول

(أجدكما ماترثيان لموجع * حزين على قبريكما قد رثا كما)

* يجرى النوم بين العظم والجلد منكما * البيت * ألم تعلما مالى براوند كلها * البيت

(أصب على قبريكما من مدامة * فالا تذوقاها تروّ ثراكما
ألم ترحمانى أننى صرت مفردا * وأنى مشتاق الى أن أراكما
فان كنتما لا تسمعان فما الذى * خليلى من سمع الدعاء نهاكما)

* اقيم على قبريكما لست بارحا * البيت * وابكيكما طول الحياة وما الذى * البيت
قال ياقوت راوند بليدة قرب قاشان واصفهان قال حمزة أصلها راهاوند ومعناها الخير
المضاعف قال بعضهم وراوند مدينة بالموصل قديمة بناها راوند الاكبر بن هراسف
الضحاك انتهى وخزاق بضم الخاء والزاى المعجمتين وآخره قاف موضع فى سواد
أصفهان كذا فى المعجم لابى عبيدة وأنشد هذا البيت ورأيت فى هامشه بخط من يوثق
به خزاق اسم قرية من قرى راوند من أعمال أصفهان والجثا بضم الجيم والثاء المثلثة
جمع جثوة مثلثة الجيم وهى الحجارة المجموعة والجسد والدهقان معرب دهجان ومعناه
رئيس القرية وفى القاموس الدهقان بالكسر والضم زعيم فلاحى العجم ورئيس الاقليم
معرب وقوله ألم تعلما مالى الخ ما نافية قال ابن جنى فى اعراب الحماسة استعملها بعد
العلم وهى مقتضية لمفعوليها لما دخلها من معنى القسم فكأنه قال والله مالى براوند من
صديق غيركما وجاز استعمال العلم فى موضع القسم من حيث كانا مثبتين مؤكدين
انتهى * وقس بن ساعدة ايادى بكسر الهمزة واياد من معد بن عدنان قال الذهبى قس
ابن ساعدة أورده ابن شاهين وعبدان فى الصحابة وكذلك قال ابن حجر فى الاصابة ذكره
أبو على بن السكن وابن شاهين وعبدان المروزى وأبو موسى فى الصحابة وصرح ابن
السكن بانه مات قبل البعثة وفى سيرة ابن سيد الناس بسنده الى ابن عباس قال قدم
الجارود بن عبد الله وكان سيدا فى قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى
بعثك بالحق لقد وجدت صفتك فى الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول فانا أشهد أن لا اله
الا الله وأنك محمد رسول الله قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد فسر النبى صلى
الله عليه وسلم بهم وقال يا جارود هل فى جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا قالوا
كلنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين القوم كنت أقفو أثره كان من أسباط ٣ العرب فصيحا

(ترجمة قس بن ساعدة)

قوله درم بضم الدال المهملة وسكون الراء يعنى لم يكن لمرافقها حجم لكثرة اللحم عليها قوله عمم بفتح العين المهملة والميم أى طول قوله روينى منادى مرخم يعنى يا روينة قوله بجنبى نخلة وهو مكان بقرب مدينة النبى صلى الله عليه وسلم قوله وما أهل أى له قوله لم ينف جواب القسم وجواب اليمين من حروف النفى بما ولا ولكنه اضطر فوضع لم فى موضع ما أنسى والغانية التى غنيت بجمالها عن الحلى والشقراء فرسه قاله الاصمعى وقيل الشقراء بلد لعكل وفيه نخل وقيل انه هضبة والاعتساف الاخذ على غير هداية ولا دراية قوله خل الندا مفعول معتسفا والخل بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام طريق

٣ قوله اسباط العرب هكذا بالاصل ولعله اوساط او نحو ذلك اه مصححه

عمر سبعمائة سنة أدرك من الحواريين سمعان فهو أول من تأله من العرب اى تعبد كأنى أنظر اليه يقسم بالرب الذى هو له ليبلغن الكتاب أجله وليوفين كل عامل عمله ثم أنشأ يقول

هاج للقلب من جواه ادكار • وليال خلالهن نهار

فى أبيات آخرها

والذى قد ذكرت دل على الله • نفوسا لها هدى واعتبار

فقال النبى صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست انساه بسوق عكاظ على جمل أورق وهو يتكلم بكلام ما أظن أنى احفظه فقال أبو بكر يا رسول الله فانى احفظه كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ فقال فى خطبته يا أيها الناس اسمعوا وعوا فاذا وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت الى آخر ما أورده من الوعظ انتهى والذى فى كتاب المعمرين لابى حاتم السجستانى عاش قس بن ساعدة ثلثمائة وثمانين سنة وقد أدرك نبينا صلى الله عليه وسلم وسمع النبى صلى الله عليه وسلم وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية وأول من توكأ على عصا وأول من قال أما بعد وكان من حكماء العرب وهو أول من كتب الى فلان بن فلان وقال المرزبانى ذكر كثير من أهل العلم انه عاش ستمائة سنة وذكر الجاحظ فى البيان والتبيين قسا وقومه قال ان له ولقومه فضيلة ليست لاحد من العرب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته وعجب من حسن كلامه واظهر تصويبه وهذا شرف تعجز عنه الامانى وتنقطع دونه الآمال وانما وفق الله ذلك لقس لاحتجاجه للتوحيد ولاظهاره الاخلاص وايمانه بالبعث ومن ثم كان قس خطيب العرب قاطبة وفى نسبه خلاف فقيل قس بن ساعدة بن حذافة بن زفر وقيل حذافة ابن زهر بن اياد بن نزار وقيل هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدى بن مالك بن ايدعان ابن النمر بن وائلة بن الطمثان بن عوذ بن مناة بن يقدم بن انصى بن دعمى بن اياد وقيل هو ابن ساعدة بن عمرو بن شمر بن عدى بن مالك والله أعلم

(وأنشد بعده)

(احقا بنى ابناء سلمى بن جندل • تهددكم اياى وسط المجالس)

على ان حقا ظرف منصوب بتقدير فى وتقدم شرحه فى الشاهد الرابع والستين من باب المبتدا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون وهو من شواهد سيبويه)

(دعوت لما نابنى مسورا • فلبى فلبى يدى مسور)

على ان لبيك مثنى عند سيبويه لا مفرد كلدى قلبت ألفه ياء لما أضيفت الى المضمر خلافا ليونس بدليل بقاء يائها مضافة الى الظاهر كما فى هذا البيت أما الاول فقد قال أبو حيان

فى رمل يذكر ويؤنث والنقا مقصور كثيب من الرمل قوله ممروح بفتح الميم وضم الراء وفى آخره حاء مهملة يقال فرس مروح وممراح أى نشيط قوله زيم بكسر الزاى المعجمة وفتح الياء آخر الحروف أى متفرق ويقال مكتنز غليظ قوله والوشم بفتح الواو وسكون الشين المعجمة قيل انه بلد ذو نخل دون اليمامة وهناك قبائل من مضر وربيعة وقوله قد خرجت منه أى الفرس المروح أو الناقة منه أى من الوشم والثنايا العقبات قوله لم أقلها أى لم أبغضها والثرم بفتح الثاء المثلثة والراء وهو الذى يصيب الثنايا ومنه الاثرم وهو الذى سقط بعض ثناياه قوله جنبى نصارت بئيم الفرجة قوله جنبى مكيصة هى موضع ويروى جزعى مكيصة والحنانة بكسر الحاء المهملة وتشديد النون اسم رمل والاطم بضمتين الحصن •

في الارتشاف ذهب الخليل وسيبويه والجمهور الى ان لبيك تثنيـة لبي وحكى سيبويه عن بعض العرب لب على أنه مفرد لبيك غير انه مبني على الكسر كأمس وعلق اقله تمكنه ونصبه نصب المصدر كأنه قال اجابة وزعم ابن مالك انه اسم فعل وهو فاسد لاضافته ويضاف الى الظاهر تقول لبي زيد والى ضمير الغائب قالوا لبيه ودعوى الشذوذ فيهما باطلة انتهى وهذا مخالف لما قاله ابن هشام في المغني ان شرط مجرور لبي وسعدي وحنانى ضمير الخطاب وشذ

دعوني فيالبي اذا هدرت لهم * شقاشق أقوام فاسكتها بدري

لعدم الاضافة وقوله * لقلت لبيه لمن يدعوني * لاضافتـه الى ضمير الغيبة كما شذ اضافته الى الظاهر في قوله * فلبي فلبي يدى مسور * وأما الثاني فهو اسم مفرد مقصود عند يونس قال ابن جني في سر الصناعة أصله عنده لبب ووزنه فعلل ولا يجوز ان تحمله على فعل لقلة فعل في الكلام وكثرة فعلل فقلبت الباء التي هي اللام الثانية من لبب ياء هربا من التضعيف فصار لبي ثم أبدل الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت لبا ثم انها لما وصلت بالكاف في لبيك وبالهاء في لبيه قلبت الالف ياء كما قلبت في على ولدى اذا وصلتها بالضمير ووجه الشبه بينهما انه اسم ليس له تصرف غيره من الاسماء لانه لا يكون الا منصوبا ولا يكون الا مضافا كما ان اليك وعليك ولديك لا تكون الا منصوبة المواضع ملازمة للاضافة فقلبوا ألفه ياء فقالوا اليك كما قالوا عليك ونظيره هذا كلا وكلتا في قلب ألفهما ياء متى اتصلت بضمير وكانت في موضع نصب أو جر ولم يقلبوا الالف في موضع الرفع ياء لانهما بعدا برفعهما عن شبه عليك ولديك اذ كان لاحظ لهن في الرفع واحتج سيبويه به على يونس فقال لو كانت ياء اليك بمنزلة ياء عليك ولديك لوجب متى أضفتها الى المظهر ان تقرها ألفا فلبي في هذا البيت بالياء مع اضافته الى المظهر دلالة على انه اسم مثنى وأجاب ابن جني في المحتسب بان من العرب من يبدل ألف المقصور في الوقف ياء فيقول هذه عصى ورأيت حبلى ومنهم من يبدلها واوا فيه أيضا فيقول هذه عصو وحبلو وفي الوصل أيضا نحو هذه حبلو يا فتى ومنه قراءة الحسن يوم يدعو كل أناس بضم الياء وفتح العين وعلى هذا التخريج يسقط قول سيبويه عن يونس قال أبو علي يمكن يونس أن يقول انه اجرى الوصل مجرى الوقف فكما يقول في الوقف عصى وفتى كذلك قال فلبي ثم وصل على ذلك هذا ما قاله أبو علي وعليه يقال كيف يحسن تقدير الوقف على المضاف دون المضاف اليه وجوابه ان ذلك قد جاء أنشد أبو زيد

* ضخم يحب الخلق ضخما عنصرى * أراد عنصري فنقل الراء لنية الوقف ثم اطلق ياء الاضافة من بعد واذا جاز هذا التوهم مع ان المضاف اليه مضمر والمضمر المجرور لا يجوز تصور انفصاله فجوازه مع المظهر أولى من حيث كان المظهر أقوى من المضمر ومثله قوله * ياليتها قد خرجت من فمه * أراد من فمه ثم نوى الوقف على الميم فنقلها على حد قولهم

وكل بناء مرتفع والاشاءة بفتح الهمزة والشين المعجمة موضع والمخارم جمع مخرم بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء منقطع أنف الجبل والآرام جمع ريم بالكسر وهو الظبي الابيض الخالص والارم بكسر الهمزة وفتح الراء حجارة تنصب علما في المفازة قوله جبارة الجبار بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة من النخل ما طال وفات اليد يقال نخلة جبارة وناقة جبارة أي عظيمة سمينة قوله بالحيا أي بالخصب ويروى بالندى ومحتزم بالحاء المهملة والزاي المعجمة أي ملتف قوله فيها أي في الجنة عقائل أي كرام من النساء والمها جمع مهاة وهي البقرة الوحشية ويروى الدمى جمع دمية وهي الصورة من العاج ونحوه قوله خرد بضم الخاء المعجمة والراء جمع خريدة وهي الحسنة من النساء وتجمع على خرائد أيضا وحشم الرجل اتباعه وأراد بالثقال ذوي الوقار والحلم والجرداء

الوقف هذا خالد وهو يجعل ثم أضاف على ذلك ويروى من فمه بضم الميم أيضا وفيه أكثر من هذا انتهى فوزن لبيك عندهما افعلك وعند يونس فعلاك واعلم ان الشارح جوز أن يكون أصل لبيك اما البابين حذف منه الزوائد واما من لب بالمكان بمعنى أقام فلا حذف وينبغي أن يكون المأخوذ منه هذا فانه لا تكلف فيه وفعله ووصفه ثابت اما الفعل فقد روى المفضل بن سلمة فى الفاخر انه يقال لب بالمكان اذا أقام فيه وأنشد قول الراجز

* لب بأرض ما تخطاها الغنم *

وأما الوصف فقد قال صاحب الصحاح ورجل لب أى لازم للامر وأنشد

* لبا بأعجاز المطى لاحقا *

ورجل لبيب مثل لب قال

فقلت لها فيئى اليك فاننى * حرام وانى بعد ذاك لبيب

وقيل هو بمعنى ملب بالحج من التلبية وحرام بمعنى محرم وبعد ذاك أى مع ذاك وقيل انه مأخوذ من قولهم دارى تلب دار فلان أى تقابلها فيكون معناه اتجاهى اليك واقبالى عليك حكاهما المفضل فى الفاخر واسندأولهما الى الخليل عن أبى عبيد وقيل معناه اخلاصى لك من قولهم حسب لباب واختلف فى كاف لبيك فقال أبو حيان فى الارتشاف وهى فى لبيك وسعديك وحنانيك الواقع موقع الذى هو خبر فى موضع المفعول وفى دواليك وهذاذيك وحنانيك اذا وقعت موقع الطلب فى موضع الفاعل وذهب الاعلم الى ان الكاف حرف خطاب فلا موضع لها من الاعراب وحذفت النون لشبه الاضافة ويجوز استعمال لبيك وحده وأما سعديك فلا يستعمل الا تابعا للبيك انتهى وقوله فى البيت فلبى هو فعل ماض من التلبية وفاعله الضمير العائد الى مسور قال الشارح المحقق وأما قولهم لبى يلبى فهو مشتق من لبيك لان معنى لبى قال لبيك كما ان معنى سبح وسلم وبسمل قال سبحان الله وسلام عليك وبسم الله وهذا مأخوذ من سر الصناعة لابن جنى فانه قال فاما حقيقة لبيت عند أهل الصنعة فليس أصل يائه باء وانما الياء فى لبيت هى الياء فى قولهم لبيك وسعديك اشتقوا من الصوت فعلا بجمعها من حروفه كما قالوا من سبحان الله سبحت أى قلت سبحان الله ومن لا اله الا الله هللت ومن لا حول ولا قوة الا بالله حولقت ومن بسم الله بسملت ومن هلم وهو مركب من ها ولم عندنا وهل وأم عند البغداديين فقالوا هلممت وكتب الى أبو على فى شئ سألته عنه قال قال بعضهم سألتك حاجة فلاليت لى اى قلت لى لا وسألتك حاجة فلوليت لى أى قلت لى لولا قالوا بأبأ الصبى أباه أى قال له بابا وكذلك اشتقوا أيضا لبيت من لفظ لبيك فجاؤا فى لبيت بالياء التى للتثنية ثم قال ابن جنى وقول من قال ان لبيت بالحج انما هو من قولنا ألب بالمكان الى قول يونس اقرب منه الى قول سيبويه ألا ترى أن الياء فى لبيك عند سيبويه انما هى بدل من الالف المبدلة من الياء المبدلة من الباء الثالثة فى لبب انتهى وعندى ان التلبية من مادة معتلة غير مادة المضاعف ونظائره كثيرة مثل صر وصرى فان لبى غير مقصور معناه فى قال لبيك بل يأتى بمعنى أقام ولازم مثل الب بالمكان

قال

الفرس التى لا شعر عليها والسابح الفرس الجارى وقدم بمعنى متقدم والاميلح بضم الهمزة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وفى آخره حاء مهملة وهو ماء لبنى ربيعة وسمنان بفتح السين ديارهم والمرار بفتح الميم وتشديد الراء اسم رجل وكذلك الحكم والعدم بالضم الفقر بفتحتين والنبذل بالذال المعجمة ترك التصاون والقانص الصائد من قنص واللحم بفتح اللام وكسر الحاء صفة مشبهة من لحم اذا اشتهى اللحم قوله فيفزعون أى يلجؤن والجرد بالضم جمع جرداء وقد ذكرناه الآن ومسومة معلمة ويروى مصعبة أى صعب بعضها بعضا بالعض والدوابر جمع دابرة الحافر وهو ما حاذى مؤخر الرسغ والاكم جمع اكمة قوله يضرحن من ضرحه الفرس بيده اذا ضربه بها ويروى يرضخن من الرضخ وهو الرمى والمرضاخ

قال طفيل الغنوى أنشده المفضل فى الفاخر

رددن حصينا من عدى ورهطه * وتيم تلبى فى العروج وتحلب

أى تلازمها وتقيم بها وقوله لما نابنى اللام للتعليل واستشهد به صاحب الكشاف على ان اللام فى قوله تعالى يدعوكم ليغفر لكم تعليلية كما فى هذا البيت ومسور بكسر الميم اسم رجل والفاء الاولى عطفت جملة لبى على جملة دعوت والثانية سببية ومدخولها جملة دعائية تقول دعوت مسورا لدفع ما نابنى فاجابنى أجاب الله دعاءه قال الشاطبى فى شرح الالفية روى فى بعض الاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا أحدكم أخاه فقال لبيك فلا يقول ان ابى يديك وليقل أجابك الله بما تحب وهذا يشعر بأن عادة العرب اذا دعت فاجيبت بلبيك أن تقول ابى يديك فنهى عليه الصلاة والسلام عن هذا القول وعوض منه كلاما حسنا وقال الاعلم يقول دعوت مسورا لدفع نائبة نابتنى فاجابنى بالعطاء فيها وكفانى مؤنتها وكانه سأله فى دية وانما لبى يديه لانهما الدافعتان اليه ما سأله منه فخصهما بالتلبية لذلك وهذا البيت من الابيات الخمسين التى لا يعرف لها قائل وقريب منه هذا البيت وهو

دعوت فتى أجاب فتى دعاه * بلبيه أشم شمردلى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون وهو من أبيات س)

(اذا شق برد شق بالبرد مثله * دواليك حتى كلنا غير لابس)

على ان دواليك منصوب بعامل محذوف قال يقال دواليك أى تدوول الامر دواليك ظاهره ان دواليك بدل من فعل الامر وليس كذلك كما يعلم مما يأتى اعلم ان دواليك مثنى دوال والدوال بالكسر مصدر داولت الشئ مداولة ودوالا وبالفتح اسم مصدر وروى بالوجهين ما أنشده أبو زيد فى نوادره لضباب بن سبيع بن عوف الحنظلى

جزونى بما ربيتهم وحملتهم * كذلك ما ان الخطوب دوال

والتداول حصول الشئ فى يد هذا تارة وفى يد ذاك أخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضمها ومنهم من يقول الدولة بالضم فى المال وبالفتح فى الحرب ودالت الايام مثل دارت وزنا ومعنى ودواليك معناه مداولة بعد مداولة وثنى لانه فعل اثنين قال الشاطبى ولا يجوز اضافته الى الظاهر لا تقول دولى زيد وقال الاعلم الكاف للخطاب ولذلك لم يتعرف بها ما قبلها وأنشد سيبويه هذا البيت على ان دواليك مصدر وضع موضع الحال ودل قوله اذا شق برد على الفعل الذى نصب دواليك أى نشقهما متداولين باضمار فعل لما لم يعمل فى دواليك وروى * اذا شق برد شق بالبرد برقع * يعنى انه يشق برقعها وهى تشق برده ومعناه ان العرب يزعمون ان المتحابين اذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت مودتهما ولم تفسد وقال أبو عبيدة كان من شأن العرب اذا تجالس الشواعر الفتيات للتغزل ان يتعابثوا بشق الثياب لشدة المعالجة عن ابداء المحاسن وقيل انما

الجر الذى بكسر عليه النوى أو به قوله كما نطاير ويروى تطايح بمعناه ويروى تصايح من الصيحة وتضايح من الضبح وهو الصوت قوله مرباة أى مرقبة من ربأت القوم وارتبأتهم اذا رقبتهم قوله أنجدة جمع نجد كفرخ وأفرخة والنجد ما ارتفع من الارض يقال فلان طلاع انجدة وطلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالى الامور والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف والهضم بفتحتين انضمام الجنبين (الاعراب) قوله وما أصاحب كلمة ما للنفى واصاحب جملة من الفعل والفاعل ومن قوم مفعوله وكلمة من زائدة وزيادة من فى النفى كثيرة والخلاف فى زيادتها فى الاثبات والمعنى واصاحب قوما فاذكرهم قومى الا يزيدون انفسهم حبا الى وحاصل المعنى ما صاحبت قوما بعد قومى فذكرت قومى لهم

يفعلون ذلك ليذكر كل واحد منهما صاحبه به وقال العيني كانت عادة العرب في الجاهلية أن يلبس كل واحد من الزوجين برد الآخر ثم يتداولان على تخريقه حتى لا يبقى فيه لبس طلبا لتأكيد المودة وقال الجوهري يزعم النساء اذا شق أحد الزوجين عند البضاع شيأ من ثوب صاحبه دام الود بينهما والا تهاجرا وشق في الموضعين بالبناء للمفعول وبرد ومثله نائبا الفاعل والباء للمقابلة والبرد الثوب من أي شيء كان وقال أبو حاتم لا يقال له برد حتى يكون فيه وشي فان كان من صوف فهو بردة وحتى ابتدائية وكلنا مبتدأ وغير لابس خبره وروى العيني ليس للبرد لابس كصاحب الصحاح وهو غير صحيح فان القوافي مجرورة واثبت صاحب الصحاح هذا البيت موضع دواليك والصواب ما ذكرنا وانشده سيبويه أيضا كصاحب الصحاح فيكون فيه اقواء وهذا البيت من قصيدة لسحيم عبد بني الحسحاس وأولها

كأن الصبيريات يوم لقيننا ✱ ظباء حنت اعناقها للمكانس

وهن بنات القوم ان يشعروا بنا ✱ يكن في ثبات القوم احدى الدهارس

وقبل البيت الشاهد

فكم قد شققنا من رداء منير ✱ على طفلة ممكورة غير عانس

قال ابن السيد أراد بالصبيريات نساء من بني صبيرة بن يربوع وحنت امالت والمكانس جمع مكنس بمعنى الكناس وهو موضع الظباء في الشجر يكتن فيه ويستتر وكنس الظباء يكنس بالكسر والدهارس بفتح الدال الدواهي جمع دهرس كجعفر والدهاريس جمع الجمع والرداء المنير الذي له نير بالكسر وهو علم الثوب وجارية طفلة بفتح الطاء أي ناعمة والمناسب لقوله غير عانس أن يكون طفلة بكسر الطاء والممكورة المطوية الخلق من النساء يقال امرأة ممكورة الساقين أي جدلاء مفتولة وقال ابن السيد الممكورة الطويلة الخلق والعانس بالنون في الصحاح عنست الجارية تعنس عنوسا وعناسا فهي عانس وذلك اذا طال مكثها في منازل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار وهذا ما لم تتزوج فان تزوجت مرة فلا يقال عنست يقول اذا شق هؤلاء النساء اللاتي يلعبن معي بردي شققت أنا أيضا أرديتهن وبراقعهن حتى نعري جميعا ومثل هذا قول رجل من بني أسد

كأن ثيابي نازعت شوك عرفط ✱ ترى الثوب لم يخلق وقد شق جانبه

وسحيم عبد بني الحسحاس من المخضرمين قد أدرك الجاهلية والاسلام ولا يعرف له صحبة وكان أسود شديد السواد وبنو الحسحاس قال ابن هشام في السيرة هم من بني أسد ابن خزيمة والحسحاس بمهملات هو ابن نفاثة بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس ومن شعر سحيم

ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما ✱ أو أسود اللون اني أبيض الخلق

الا بالغواني الثناء عليهم حتى يزيد واقومي حبا قوله فاذكرهم بنصب الراء لانه جواب النفي ويجوز فيه الرفع عطفا على قوله اصاحب قوله الا يزيدهم الى آخره جملة من الفعل والفاعل والمفعول اما الفعل فهو يزيد وأما الفاعل فهو قوله هم الذى آخر البيت وأما المفعول فهو قوله هم الذى في يزيدهم وحبا مفعول ثان وقال ابن مالك الاصل يزيدون أنفسهم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة وأخر عن ضمير المفعول وقال ابن هشام وحامله على ذلك ظنه ان الضميرين لمسمى واحد وليس كذلك فان مراده انه ما يصاحب قوما فيذكر قومه لهم الا يزيد هؤلاء القوم قومه حبا اليه لما يسمعه من ثنائهم عليهم (الاستشهاد فيه) في فصل الضمير المرفوع لاجل الضرورة لان القياس أن يقال الا يزيدونهم حبا الي وقال الخطيب التبريزي

(ترجمة سحيم عبد بني الحسحاس)

وله القصيدة المشهورة التى مطلعها وهو من شواهد مغنى اللبيب

عميرة ودع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

قال المبرد فى الكامل وكان عبد بنى الحسحاس يرتضخ لكنة حبشية فلما أنشد عمر ابن الخطاب هذا المطلع قال له عمر لو كنت قدمت الاسلام على الشيب لاجزتك فقال سحيم ما سعرت يريد ما شعرت وفى الاغانى للاصبهانى من طريق أبى عبيدة قال كان سحيم اسود أعجميا أدرك النبى صلى الله عليه وسلم وقد تمثل النبى صلى الله عليه وسلم من شعره روى المرزبانى فى ترجمته والدينورى فى المجالسة من طريق على بن زيد عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال له أبو بكر انما قال الشاعر * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا * فاعادها النبى صلى الله عليه وسلم كالاول فقال أبو بكر أشهد انك لرسول الله وما علمناه الشعر وما ينبغى له وقال عمر بن شبة قدم سحيم بعد ذلك على عمر بن الخطاب فانشده هذه القصيدة فقال له عمر لو قدمت الاسلام لاجزتك وقتل سحيم فى خلافة عثمان قال ابن حجر فى الاصابة يقال ان سبب قتله ان امرأة من بنى الحسحاس أسرها بعض اليهود واستخصها لنفسه وجعلها فى حصن له فبلغ ذلك سحيما فاخذته الغيرة فما زال يتحيل له حتى تسور على اليهودى حصنه فقتله وخلص المرأة فاوصلها الى قومها فلقيته يوما فقالت له يا سحيم والله لوددت انى قدرت على مكافأتك على تخليصى من اليهودى فقال لها والله انك لقادرة على ذلك عرض لها بنفسها فاستحيت وذهبت ثم لقيته مرة أخرى فعرض لها بذلك فاطاعته فهويها وطفق يتغزل فيها ففطنوا له فقتلوه خشية العار وقال ابن حبيب أنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سحيم عبد بنى الحسحاس

الحمد لله حمدا لا انقطاع له * فليس احسانه عنا بمقطوع

فقال احسن وصدق وان الله يشكر مثل هذا ولئن سدد وقارب انه لمن أهل الجنة انتهى وقال اللخمى فى شرح شواهد الجمل اسم عبد بنى الحسحاس سحيم وقيل اسمه حية ومولاه جندل بن معبد من بنى الحسحاس وكان سحيم حبشيا أعجمى اللسان ينشد الشعر ثم يقول أهسنت والله يريد أحسنت والله وكان عبد الله بن أبى ربيعة قد اشتراه وكتب الى عثمان بن عفان رضى الله عنه انى قد ابتعت لك غلاما شاعرا حبشيا فكتب اليه عثمان لا حاجة لى به فاردده فانما قصارى أهل العبد الشاعر ان شبع ان يشبب بنسائهم وان جاع ان يهجوهم فرده عبد الله فاشتراه أبو معبد فكان كما قال عثمان رضى الله تعالى عنه شبب ببنته عميرة وبخش وشهرها فحرقه بالنار فمن ذلك قوله فيها

الكنى اليها عمرك الله يا فتى * باية ما جاءت الينا تهاديا
وبتنا وسادانا الى علجانة * وحقف تهاداه الرياح تهاديا
وهبت شمال آخر الليل قرة * ولا ثوب الا بردها وردائيا

ارتفع هم الاخير بزيد ووقع المنفصل موضع المتصل لان الوجه أن يقال الا يزيدونهم حبالى وهذا كما يوضع الظاهر موضع المضمر والمضمر موضع الظاهر وزعم بعض من فسر الضرورة بما ليس للشاعر عنه مندوحة ان هذا ليس بضرورة اذ يمكن الشاعر أن يقول الا يزيدونهم حبالى هم ويكون الضمير المنفصل توكيدا للفاعل ورده ابن مالك بانه يقتضى كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمى واحد وانما يجوز ذلك فى باب ظن نحو أن رآه استغنى وهذا ممنوع لان مسمى الضميرين مختلفان اذ ضمير الفاعل راجع لقوم وضمير المفعول لقومه الممدوحين فافهم

توسدني كفا وتثني بمعصم * على وتحوى رجلها من ورائيا

فما زال بردى طيبا من ثيابها * الى الحول حتى أنهج البرد باليا انتهى

ألكنى معناه ابلغ رسالتى اليها والالوك الرسالة وعجانة شجرة معروفة والحقف ماترا كم من الرمل ٣ والقرة بالضم البرد وأنهج أخلق وذكر محمد بن حبيب فى كتاب من قتل من الشعراء ان سحيما كان صاحب تغزل فاتهمه مولاه بابنته فجلس له فى مكان اذا رعى سحيم قال فيه فلما اضطجع تنفس الصعداء ثم قال

يا ذكرة مالك فى الحاضر * تذكرها وأنت فى الصادر

من كل بيضاء لها كذل * مثل سنام الربع المائر

فقال له سيده وظهر من موضعه الذى كان كمن فيه مالك فلجلج فى منطقه فلما رجع وهم على قتله خرجت اليه صاحبته فحدثته وأخبرته بما رادبه فقام ينفض برده ويعفى أثره فلما انطلق به ليقتل ضحكت امرأة كان بينه وبينها شئ فقال

ان تضحكى منى فيارب ليلة * تركتك فيها كالقباء المفرج

فلما قدم ليقتل قال

شدوا وثاق العبد لا يغلبكم * ان الحياة من الممات قريب

فلقد تحدر من جبين فتاتكم * عرق على ظهر الفراش وطيب

فقتل انتهى * (تتمة) * قال ابن السيد فى شرح شواهد الجمل وتبعه ابن خلف ان سحيما مصغر أسحم وهو الاسود تصغير ترخيم ويجوز أن يكون مصغر سحم وهو ضرب من النبات والاول أجود لانه كان عبدا أسود وأما الحسحاس فالاشبه أن يكون اسما مرتجلا مشتقا من قولهم حسحست الشواء اذا أزلت عنه الجمر والرماد وقد يمكن أن يكون منقولا لانهم قالوا ذو الحسحاس لموضع بعينه انتهى قال فى الصحاح والحسحاس الرجل الجواد وقال الراجز * محبة الأبرام للحسحاس * فهو قطعا منقول منه وقوله من حسحست الشواء الخ قال فى الصحاح وحسست اللحم وحسحسته بمعنى اذا جعلته على الجمر وحست النار اذا رددتها بالعصا على خبزة الملة أو الشواء من نواحيه لينضج ومن كلامهم قالت الخبزة لولا الحس ما بالبت بالدس فكلامه لا يوافق شيأ من هذا فتأمل

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون وهو من أبيات سيبويه)

(ضربا هذاذيك وطعنا وخضا)

على ان هذاذيك بمعنى أسرع اسراعين أى ضربا يقال فيه هذاذيك أراد أن هذاذيك بمعنى أسرع وانه بدل من فعل الامر ولا يخفى انه بدل من الهذ وهو فى جميع تصرفاته معناه السرعة فى القطع لا السرعة مطلقا بل حكى اللحيانى فى نوادره ان الهذ القطع نفسه وأنشد هذا البيت وكذلك صاحب القاموس قال هذاذيك قطعا بعد قطع

وهذاذيك

٣ قوله والقرة بالضم الخ الذى فى الصحاح وليلة قرة أى باردة والقر بالضم البرد وكذلك فى القاموس اه

طلقهم

بالباعث الوارث الاموات قد ضمنت

اياهم الارض فى دهر الدهارير

أقول قد قيل ان قائله هو أمية ابن أبى الصلت ولا يوجد فى ديوانه والاكثرون على انه للفرزدق وهو الاصح وقبله

انى حلفت ولم أحلف على فند

فناء بيت من الساعين معمور

وهما من البسيط قوله على فند بفتح الفاء والنون وهو الكذب وقد أفند افنادا اذا كذب قوله فناء بيت أراد به الكعبة المشرفة عظمها الله تعالى وأراد بالساعين الطائفين أو الذين يسعون اليه من كل الجهات ويروى من السارين والباعث الذى يبعث الاموات ويحييهم بعد فنائهم والوارث الذى ترجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك قوله قد ضمنت بكسر الميم المخففة بمعنى تضمنت أى اشتملت عليهم أو بمعنى كفلت كأنها تكفلت

وهـذاذيك ليس بدلا من فعـل الامر حتى يحتاج الى تقدير القول ليصح وقوعه وصفا لما قبله بل معناه ضربا يهذ هذا بعد هذا اى قطعا سريعا بعد قطع سريع فهو صفة بدون اضمار القول والانسب تهذبه هذا بالخطاب ليظهر كونه مضافا الفاعـله وجوز شراح أبيات سيبويه وأبيات الجمل أن يكون بدلا من قوله ضربا وان يكون حالا منه على ضعف وقال ابن هشام اللخمى وقيل ان هذاذيك منصوب باضمار فعل من لفظه وذلك الفعل فى موضع نصب على الصفة للضرب وذلك الضرب منصوب باضمار فعـل من لفظه كأنه قال تضربهم ضربا يهذ اللحم هـذا بعد هذا وتطعنهم طعنا وخضا يرد دماءهم فى أجوافهم وقال ابن السيد معنى ضربا هذاذيك ضربا يهذ لك هـذا بعد هذ وهذا عكس المعنى المراد كأنه ظن ان المصدر مضاف لمفعوله وليس كذلك وهـذا البيت من ارجوزة للعجاج مدح بها الحجاج بن يوسف الثقفى عامل الله بما يستحقه وذكر فيها ابن الاشعث وأصحابه وقبله

تجزيهم بالطعن فرضا فرضا * وتارة يلقون قرضا قرضا
حتى تقضى الاجل المنقضا * ضربا هذاذيك وطعنا وخضا
* يمضى الى عاصى العروق النحضا *

وفيها يقول جاؤا مخلين فلاقوا حمضا * طاغين لا يزجر بعض بعضا

قوله تجزيهم الخطاب للحجاج والضمير المنصوب لابن الاشعث وأصحابه ٣ متعد لمفعولين يقال جزاه الله خيرا والطعن يكون بالرمح وفعـله من باب قتـل والفرض بالفاء الحز فى الشئ والثانى تأكيد للاول والقرض بالقاف القطع وتقضى بالبناء للفاعل والخطاب أيضا يقال قضى حاجته بالتشديد كقضى بالتخفيف أى أتمها والمنقض الساقط يقال انقض الجدار أى سقط وانقض الطائر هوى فى طيرانه أى يجازيهم الى أن يتم أجلهم المنقض عليهم انقضاض الطير على صيده وقوله ضربا هذاذيك ضربا اما منصوب بفعل محذوف أى تضربهم ضربا والجملة حال من فاعـل تقضى ويجوز أن يكون منصوبا بنزع الخافض أى بضرب والوخض بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة مصدر وخضه بمعنى طعنه من غير ان ينفذ من جوفه يريد انك تضرب أعناقهم وتطعن فى أجوافهم ويمضى من الامضاء يقال أمضيت الامر اذا أنفذته ومفعوله النحض وهو بفتح النون وسكون المهملة وهو اللحم وعاصى العروق أى العروق العاصية فى الصحاح العاصى العرق الذى لا يرقا ومخلين اسم فاعل من اخـل اذا طلب الخلة بضم الخاء وهى من النبت ما هو حلو والحمض بفتح المهملة وسكون الميم ما ملح وأمر من النبات كالاثل والطرفاء وترجمة العجاج قد تقدمت فى الشاهد الحادى والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون)

(جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط)

بأبدانهم قوله فى دهر الدهارير الدهر الزمان ويجمع على دهور ويقال الدهـر الابد يقال دهر داهر كقولهم أبد أبيد وقولهم دهر دهارير أى شديد كقولهم ليلة ليلاء ونهار أنهر ويوم أيوم وساعة سوعاء ويقال دهر الدهارير الزمـن السالف وقيـل أول الازمنـة السالفة فهو من باب التنبيه كما فى قوله تعالى فلا تقل لهـما أف لانه اذا بعثـن تقادم دهره وتطاول عهده فما قرب أولى واذا قيل دهر دهارير بالصفة فمعناه شـديد كما ذكرنا وأنشد سيبويه لرجل من أهل نجد

حتى كأن لم يكن الا تذكره
والدهر أيتما حال دهارير

٣ قوله متعد لمفعولين كذا بالاصل ولعله سقط بعد قوله وأصحابه وهو المفعول الاول وقوله بالطعن المفعول الثانى لان جزى متعد الخ اه مصحح

على ان قولهم هل رأيت الخ وقعت صفة مذق بتقدير القول يعني ان الجملة التي تقع صفة شرطها أن تكون خبرية لانها في المعنى كالخبر عن الموصوف فجملة هل رأيت الخ ظاهرها انها وقعت صفة لمذق مع انها استفهامية والاستفهام قسم من الانشاء فاجاب بان التحقيق انها معمولة للصفة المحذوفة أي بمذق مقول فيه هل رأيت أو يقول فيه من رآه هذا القول ونحوه وهذا البيت قد كرر الشارح انشاده في هذا الكتاب فقد اورده في النعت وفي الموصول مرتين وفي أفعال القلوب وفي الحروف المشبهة بالفعل ورواه الدينوري في النبات وابن قتيبة في أبيات المعاني والزجاجي وابن الشجري في أماليهما * جاؤا بضيح هل رأيت الذئب قط * وقال الدينوري نزل هذا الشاعر بقوم فقروه ضياحا وهو اللبن الذي قد أكثر عليه من الماء وقال ابن جني في المحتسب قوله هل رأيت الخ جملة استفهامية الا انها في موضع وصف الضيح حملا على معناها دون لفظها لان الصفة ضرب من الخبر فكانه قال بضيح يشبه لون الذئب والضيح هو اللبن المخلوط بالماء فهو يضرب الى الخضرة والطلسة انتهى وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا على ان لا تصيبن صفة لفتنة على ارادة القول كهذا البيت والمذق اللبن الممزوج بالماء وهو يشبه لون الذئب لان فيه غبرة وكدورة وأصله مصدر مذقت اللبن اذا مزجته بالماء وقط استعملت هنا مع الاستفهام مع انها لا تستعمل الا مع الماضي المنفي لان الاستفهام أخو النفي في اكثر الاحكام لكن قال ابن مالك قد ترد قط في الاثبات واستشهد له بما وقع في حديث البخاري في قوله قصرنا الصلاة في السفر مع النبي صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط وأما قوله جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط فلا شاهد فيه لان الاستفهام أخو النفي وهذا مما خفي على كثير من النحاة انتهى وتبعه الكرماني عليه في شرح هذا الحديث قال المبرد في الكامل العرب تختصر التشبيه وربما أومأت به ايماء قال احد الرجاز

بتنا بحسان ومعزاه يئط * مازلت أسعى بينهم والتبط

حتى اذا كاد الظلام يختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

يقول في لون الذئب واللبن اذا اختلط بالماء ضرب الى الغبرة انتهى وبتنا ماض من المبيت في المصباح بات بموضع كذا اى صار به سواء كان في ليل أو نهار وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا ولا يقال بمعنى نام وحسان اسم رجل ينصرف ان أخذ من الحسن ولا ينصرف ان كان من الحس بالتشديد والمعزى من الغنم خلاف الضأن وهو اسم جنس وكذلك المعز والواحد ماعز والانثى ماعزة وهي العنز قال سيبويه الف معزى للالحاق بدرهم لا للتأنيث وهو منون مصروف بدليل تصغيره على معيز فلو كانت للتأنيث لم يقلبوها ياء كما لم يقلبوها في حبيلى وهو مضاف الى ضمير حسان ويئط مضارع أط أى صوت جوفه من الجوع والمصدر الاطيط كذا في الصحاح ويأتي بمعنى تصويت الرحل والابل من ثقل

(الاعراب) قوله انى حلفت جملة اسمية مؤكدة بان قوله ولم أحلف جملة مؤكدة للجملة السابقة وقوله على فند يتعلق بقوله لم أحلف قوله فناء بيت كلام اضافي نصب على الظرف والعامل فيه خلفت قوله من الساعين يتعلق بقوله معمور ومعمور مجرور لانه صفة للبيت وقوله من الساعين معترض بين الصفة والموصوف قوله بالباعث يتعلق بقوله انى حلفت والاموات اما منصوب بالوارث على ان الوصفين تنازعا فيه واعمل الثاني واما مخفوض باضافة الاول أو الثاني على حد قولهم بين ذراعى وجبهة الاسد قوله قد ضمنت قد للتحقيق وضمنت فعل ماض والارض فاعله واياهم مفعوله (فان قلت) ما محل هذه الجملة (قلت) حال من الاموات ويجوز أن تكون صفة (فان قلت) الجملة بعد

أ سألها وعليه اقتصر العيني ولا مناسبة له هنا وروى بعده بيتان زيادة في بعض الروايات وهما * يلس اذنه وحينا يمتخط * يقال امتخط وتمخط أى استنثر وربما قالوا امتخط ما في يده نزعه واختلسه كذا في الصحاح * في سمن منه كثير واقط * متعلق بقوله يمتخط والسمن بسكون الميم وفتحها هنا للضرورة والاقط قال الازهرى اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل وهذا يدل على خسته ودنسه * مازلت اسعى بينهم وألتبط * أعاد الضمير من بينهم الى حسان باعتبار حيه وقبيلته وأسعى بينهم أى أتردد بينهم والتبط اعدو يقال التبط البعير اذا عدا وضرب بقوائمه الارض وتلبط اضطجع وتمرغ وروى بدله وأختبط أى أسأل معروفهم من غير وسيلة وهذا يدل على كمال شحهم حيث كان ضيفا عندهم لم يشبعوه مع انه يعرض لمعروفهم * حتى اذا كاد الظلام يختلط * غاية لقوله أسعى وألتبط وكاد قرب وروى حتى اذا جن الظلام واختلط * يريد ستر الظلام كل شئ وصفهم بالشح وعدم اكرامهم الضيف وبالغ في أنهم لم يأتوا بما أتوا به الا بعد سعى ومضى جانب من الليل ثم لم يأتوا الا بلبن اكثره ماء وهذا الرجز لم ينسبه أحد من الرواة الى قائله وقيل قائله العجاج والله أعلم

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون وهو من شواهد سيبويه) *

(فقالت حنان ما أتى بك ههنا * اذو نسب ام أنت بالحى عارف)

على ان لبيك وذواليك ونحوهما مصادر لم تستعمل الا للتكرير بخلاف حنانيك فانه يستعمل حنان يريد ان حنانيك لا يلزم أن يكون للتكرير بل قد يكون له وقد لا يكون بل قد استعمل مفردا كما في هذا البيت ويزاد عليه ذواليك أيضا فانه لا يلزم وقد استعمل مفرده كما تقدم قريبا والحنان الرحمة وهو مصدر حن يحن بالكسر حنا وتحنن عليه ترحم والعرب تقول حنانك يارب وحنانيك بمعنى واحد أى رحمتك كذا في الصحاح وقال ابن هشام في شرح الشواهد تبعا للفارسى في التذكرة القصرية والاصل اتحنن عليك تحننا ثم حذف الفعل وزائد المصدر فصار حنانا انتهى وهذا تكلف مع وجود حن يحن وأنشده سيبويه على ان حنانا خبر مبتدا محذوف أى شأنى حنان والاصل أحن حنانا فحذف الفعل ورفع المصدر على الخبرية لتقييد الجملة الاسمية الدوام وما استفهامية مبتدأ وجملة أتى بك خبره ثم سألته عن علة مجيئه هل هو نسب بينه وبين قومها أو لمعرفة بينه وبينهم والمعنى لأى شئ جئت الى هنا ألك قرابة جئت اليهم أم لك معرفة بالحى والصواب تقول موضع فقالت وهذا البيت من جملة أبيات للمنذر بن درهم الكلبى ذكرها أبو محمد الاعرابى في فرحة الاديب وياقوت في معجم البلدان عن أبي الندى وهى

سقى روضة المثرى عنا وأهلها * ركام سرى من آخر الليل رادف
أمن حب أم الاشيمين وذكرها * فؤادك معمود له أو مقارف
تمنيتها حتى تمنيت أن أرى * من الوجد كلبا للوكيعين آلف

المعرفة لا تكون صفة (قلت) الاموات جنس وفيه معنى التنكير قوله في دهر يتعلق بقوله ضمنت وأضيف الى الدهارير نحو جرد قطيفة (الاستشهاد فيه) في قوله اياهم حيث فصل الضمير المنصوب لاجل الضرورة وكان القياس أن يقال قد ضمنتهم أى تضمنتهم كما ذكرنا

قه

(انا الذائد الحامى الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا أو مثلى)

أقول قائله هو الفرزدق همام ابن غالب وهو من قصيدة لامية وبعد البيت المذكور قوله

فهما اعش لا يضمنونى ولا اضع
لهم حسبا ما حركت قدمى نعلى
يودلك الادنون لو مت قبلهم
يرون بما اشرا عليك من القتل
أتى ابدمن دون حدثان عهدنا
وجرت عليهم كل نافجة شملى
وصدت فاعلنا بهجر صدودها
وهن من الاخلاف قبلك والمطل

أقول ومالى حاجة فى ترددى * سواها باهل الارض هل أنت عاطف
واحدث عهد من أمية نظرة * على جانب العلياء اذ أنا واقف
تقول حنان ما أتى بك ههنا * اذو نسب أم أنت بالحى عارف
فقلت لها ذو حاجة ومسلم * فصم علينا المأزق المتضايف

قال ياقوت روضة المثرى بالثاء المثلثة ويروى بالمثناة وأراد بالوكيعين الوكيع ابن الطفيل الكلبى وابنه انتهى والظاهر ان المثرى اسم رجل اضيفت الروضة اليه لكونه كان صاحبها وهو اسم مفعول من قولهم ثرى الله القوم أى كثرهم فالاصل مثروى قلبت الواو ياء وأدغمت عملا بالقاعدة وأهلها معطوف على روضة وركام فاعل سق وهو بضم الراء السحاب المتراكم بعضه على بعض والرادف نعته ومعناه الراكب خلف الشئ يريد سحائب مترادفة بعضها خلف بعض وجملة سرى الخ نعت لركام وصف بها قبل الوصف بالمفرد وقوله أمن حب الهمزة للاستفهام والاشيمين مثنى اشيم وهو الذى به شامة والمعمود السقيم يقال عمده المرض أى فدحه ورجل معمود وعميد أى هده العشق وله أى للعب والمقارف المقارب يقال قارفه أى قاربه وآلف اسم فاعل من ألف بالف الفة مبتدأ للوكيعين خبره والجملة صفة كاب وقوله هل أنت عاطف مقول أقول وهو خطاب لصاحبه يطلب منه العطف فى الذهاب الى حيها معه واحدث عهدا أى أقرب ما اعهده واحفظه وهو مبتدأ ونظرة خبره والعلياء بفتح العين موضع وكل مكان عال مشرف والمسلم من التسليم بمعنى التحية وصم بالبناء للمفعول أى سد علينا من الصمم وهو انسداد الاذن وصم القارورة أى سدها واصمها جعل لها صماما بالكسر وهو ما يسد به فيها والمأزق بالهمز كمجلس المضيق من ازق بالزاى المعجمة والقاف كفرح وضرب ازقا وازوقا ضاق والمتضايف المجتمع الذى أضيف بعضه على بعض وممن نسب البيت الشاهد للمنذر بن درهم الكلبى ابن خلف والزمخشرى فى شرح أبيات سيبويه وفى الكشاف استشهد به على ان حنانا فى قوله تعالى وحنانا من لدنا بمعنى الرحمة وذكر معه البيت الذى قبله

(وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون)

(ارضا وذؤبان الخطوب تنوشنى)

على ان رضا مصدر حذف فعله وجوبا للتوبيخ والاصل ارضى رضا فالهمزة للانكار التوبيخى وهو يقتضى ان مابعدها واقع وفاعله ملوم والواو واو الحال والذؤبان جمع ذئب جمع كثرة والخطوب جمع خطب بالفتح وهو الامر الشديد ينزل على الانسان والاضافة من قبيل لجين الماء أى المصائب التى كالذئاب وتنوشنى مضارع ناشه نوشا أى تناله وتصيبه وجملة تنوشنى خبر المبتدا الذى هو ذؤبان والجملة الاسمية حال من فاعل الفعل المحذوف

ويوم شهدناه تسامى ملوكه
بمعترك بين الاسنة والنبل
وانا الذوادون كل كتيبة
تجرمنا يا القوم صادقة القتل
أبى لكليب أن تسامى معشرا
من الناس أن ليسوا بفرع ولا أصل
سواسية سود الوجوه كأنهم
ظرابى غربان بمجرودة محل
وهذه القصيدة من القصائد التى عارض بها الفرزدق جريرا ويذمه ويهجوه وهى من الطويل قوله ولا أضع من الاضاعة قوله الادنون أى الاقربون قوله حدثان عهدنا بكسر الحاء وسكون الدال وحدثان الشئ اوله وهو مصدر حدث يحدث حدوثا وحدثا وحدثانا ضد القديم قوله نافجة بالجيم النافجة أول كل شئ يبدأ بشدة يقال نفجت الريح اذا أتت بقوة والكتيبة الجيش

(وانشد

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون وهو من شواهد سيبويه فاها لفيك)

هو قطعة من بيت وهو

فقلت له فاها لفيك فانها * قلوص امرئ قاريك ما انت حاذره

على ان فاها لفيك وضع موضع المصدر والاصل فوها لفيك فلما صارت الجملة بمعنى المصدر أى أصابه داهية اعرب الجزء الاول باعراب المصدر فصار فاها لفيك وقيل فاها منصوب بفعل محذوف أى جعل الله فا الداهية الى فيك ولهذا الوجه أنشده سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه قوله فاها لفيك أى فم الداهية ونصبه على اضمار فعل والتقدير ألصق الله فاها لفيك وجعل فاها لفيك ووضع موضع دهاك الله فلذلك لزم النصب لانه بدل من اللفظ بالفعل فجرى فى النصب مجرى المصدر وخص الفم فى هذا دون سائر الاعضاء لان اكثر المتالف يكون منه بما يؤكل ويشرب من السموم ويقال معناه فم الخيبة لفيك فمعناه على هذا خيبك الله ومثله لابى زيد فى نوادره قال واذا أراد الرجل ان يدعو على رجل قال فاها لفيك قال الاخفش فيما كتبه على نوادره والذى أختاره ما فسره الاصمعى وأبو عبيدة فانهما قالا معنى قولهم فاها لفيك ألصق الله فاها لفيك يعنون الداهية والهلكة والاول تقدير سيبويه وكلاهما صحيح وقوله فقلت له أى لهواس وهو الاسد وقوله فانها أى راحلتى والقلوص الناقة الشابة وعنى بامرئ نفسه وقوله قاريك الخ أى يجعل موضع قراك وما يقوم لك مقام القرى ما أنت حاذره من الموت أى ليس لك قرى عندى غير القتل مثل قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم وقيل يفسر فاها لفيك أن الشاعر لما غشى الاسد ضربه ضربة واحدة فعض التراب فقال له فاها لفيك يعنى فم الارض قال سيبويه والدليل على انه يريد بقوله فاها فم الداهية قول عامر بن جوين الطائى

وداهية من دواهى المنون * تحسبها الناس لا فا لها
رفعت سنى برقها اذ بدت * وكنت على الجهد حمالها

ومعنى لا فا لها لا مدخل الى معاناتها والتداوى منها أى هى داهية مشكلة والمنون الموت وفا منصوب بلا واللام مقحمة والخبر محذوف أى فى الدنيا أو فيما يعلمه الناس والسنى هو الضوء يريد انه دفع شرها والتهاب نارها حين اقبلت وكان هو حمال ثقلها والبيت الشاهد من أبيات أولها

تحسب هواس وأيقن أننى * بها مفتد من واحد لا اغامره
ظللنا معا جارين نحترس الثأى * يسائرنى من نخله واسايره

فقلت له فاها لفيك البيت تحسب بمعنى حسب بالتخفيف وقيل هو بمعنى تحسس يقال فلان يتحسس الاخبار أى يتجسس وقيل تحسب فى معنى حسبته فتحسب مثل كفيته فاكتفى قال النحاس معنى تحسب اكتفى وكذلك قال الاخفش فيما كتبه على نوادر أبى زيد عن المبرد انه قال معنى تحسب اكتفى من قولك حسبك كقوله تعالى عطاء حسابا

والمنايا جمع منية وهى الموت قوله سواسية أى أشباه قوله ظرابى غربان الظرابى جمع ظربان بفتح الظاء وكسر الراء وهى دويبة منتنة والغربان جمع غراب وجمع القلة اغربة والمجرودة من جردت الارض اذا اكل الجراد نبتها فصارت سوداء والتقدير بارض مجرودة قوله محل صفة أخرى يقال ارض محل وأرض محول كما يقال أرض جدبة وارض جدوب والمحل انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا قوله انا الذائد بالذال المعجمة فى أوله من ذاد يذود اذا منع ويقال من الذود وهو الطرد وقال الجوهرى الذياد الطرد يقال ذدته عن كذا ذيادا وذدت الابل سقتها وطردتها والتذويد مثله ورجل ذائد وذواد اى حامى الحقيقة دفاع

أى كافيا وتقول العرب ما احسبك فهو لى محسب أى ما كفاك فهو لى كاف والهوّاس الاسد سمى هواسا لانه يهوس الفريسة أى يدقها والهوس الدق الخفى وقيل الهوّاس الذى يطأ وطأ خفيا حتى لا يشعر به قال السيرافى معناه انه عرض الاسد الناقة هذا الشاعر فحكى عن الاسد انه توهم اننى ادع الناقة واقتدى بها من لقاء الاسد ولا أغامره ولا اقاتله ولا أردعه غمرات الحرب والرواية تحسب هواس واقبل وروى أيضا من صاحب لا اغاوره أى اغور عليه ويغور على وروى لا اناظره والنأى بالمثلثة والهمز على وزن الفتى الحزم والفتق والختل المكر والخداع وهذه الابيات قال الجرمى هى لابى سدرة الاعرابى وقال ابو زيد فى نوادره انها لرجل من بنى الهجيم وهما شىء واحد قال أبو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب أبو سدرة هو نهيم بن الاعرف من بنى الهجيم بن عمرو بن تميم وله مقطعات مليحة منها قوله فى حسان بن سعد عامل الحجاج على البحرين

الى حسان من أكناف نجد * رحلنا العيس تنفخ فى براها

نعد قرابة ونعد صهرا * ويسعد بالقرابة من رعاها

وأيا ما فعلت فان نفسى * تعد صلاح نفسك من غناها

فما جئناك من عدم ولكن * يهش الى الامارة من رجاها

وأيا ما أتيت فان نفسى * تعد صلاح نفسك من غناها

قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء وفيه وفى قبيلته يقول جرير

وبنو الهجيم قبيلة مذمومة * صفر اللحى متشابهو الالوان

لو يسمعون بأكلة او شربة * بعمان أصبح جمعهم بعمان

يريد انهم يوقدون البعر فتصفر لحاهم بدخانه وهو شاعر اسلامى من معاصرى جرير والفرزدق

المفعول به

(أنشد فيه وهو الشاهد الموفى المائة وهو من أبيات سيبويه)

(فواعديه سرحتى مالك * أو الربا بينهما أسهلا)

على ان أسهل مفعول لفعل محذوف وهو صفة وموصوفه محذوف أيضا أى تولى ائت مكانا أسهل هذا البيت لعمر بن أبى ربيعة ويفهم من تقدير الشارح ان عشيقته أرسلت اليه امرأة تعين له موضع الملاقاة وأمرتها أن تواعده أحد هذين الموضعين وكذلك قال ابن خلف المعنى انها قالت لامتها واعديه الليلة ان يقصد السرحتين ويلتمس مكانا سهلا يقرب من ذلك الموضع لانهما اذا علوا الربا عرف مكانهما وشنع أمرهما لكن المفهوم من كلام الاعلم انه هو الذى أرسل اليها امرأة فانه قال نصب أسهل باضمار فعل دل عليه ما قبله لانه لما قال فواعديه سرحتى مالك أو الربا بينهما علم انه

(ترجمة نهيم بن الاعرف)

والحامى من الحماية وهى الدفع
وهذا نفى على وزن فعل أى
محظور لا يقرب والذمار بكسر
المهملة وتخفيف الميم ما لزمك
حفظه مما وراءك ويتعلق بك
وانما سمى ذمارا لانه يجب على
أهله التذمر أى التشمر لدفع العار
عنه يقال ذمرته أذمره ذمرا
اذا حثثته ومنه الذمر بكسر
الذال وكسر الميم وتشديد الراء
مثال فلزوهو الشجاع ويقال
الذمار العهد وفى حديث أبى
سفيان رضى الله عنه قال يوم الفتح
حبذا يوم الذمار يريد الحرب
لان الانسان يقاتل على ما يلزمه
حفظه وفى الحديث فخرج يتذمر
أى يعاتب نفسه ويلومها على
فوات الذمار والمعنى ما يدافع
عن أحسابهم الا أنا أو مثلى
وقال الزوزنى معناه ما يدافع عن

من عج لها داع الى اتيان أحدهما فكأنه قال ائتى أسهل الامرين علمك وكذلك نقل النحاس عن المبرد ان التقدير وأتى أسهل المواضع لانه لما قال فواعديه أزعجها فكأنه قال اقصدى به أسهل المواضع والصواب الاول كما يعلم من البيت الذى بعده ويأتى قريبا وقدر المحذوف بعضهم من لفظ المذكور أى واعديه مكانا أسهل والمعنى قريب وأسهل أفعل تفضيل من السهولة ضد الحزونة وقد سهل بالضم وتقدير الشارح كابن خلف أسهل من باب حذف المفضل عليه أى أسهل منهما أصوب من تقدير غيره المضاف اليه أى أسهل الامرين أو أسهل المواضع قال ابن خلف ويجوز أسهل ان يعنى به سهل كما يقال رجل أوجل ووجل وأحق وحق ان أراد انه يكون وصفا من السهولة فمجىء افعل بمعنى فعل وصفا بابه السماع ولم يسمع وان أراد انه من السهل نقيض الجبل فلم يسمع الامكان سهل وأرض سهلة ثم قال وقد قيل انه يجوز أن يكون أسهل اسما لموضع بعينه (أقول) قد فتشت كتب اللغة وكتب أسماء الاماكن لمعجم ما استعجم ومعجم البلدان فلم أجد له ذكرا فيها والمواعدة مفاعلة من الطرفين ووعد يتعدى بنفسه الى واحد والى ثان بالباء وقد تحذف فينصب بنزع الخافض والفعل اذا كان متعديا الى واحد فبنقله الى باب المفاعلة يتعدى الى اثنين فالضمير فى واعديه مفعول أول وسرحتى مالك المفعول الثانى بتقدير مضاف أى مكان سرحتى مالك وليس سرحتى مالك اسم مكان بل هما شجرتان لمالك والسرحة واحد السرح وهو كل شجر عظيم لاشوك له والربا جمع ربوة بتثليث الراء وهو المكان المرتفع عما حوله وكانت الربا بين السرحتين وروى الاصبهانى فى الاغانى البيت هكذا

سلى عديه سرحتى مالك * أو الربا دونهما منزلا

فعليه فلا شاهد فيه ومنزلا اما بدل من الربا أو حال منه وسلى منادى وبعد هذا البيت

ان جاء فليأت على بغلة * انى أخاف المهر أن يصهلا

وترجمة عمر بن أبى ربيعة تقدمت فى الشاهد السابع والثمانين

---

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى بعد المائة) *

(كلا طرفى قصد الامور ذميم)

على ان القصد فى الامر خلاف القصور والافراط فانه يقال قصد فى الامر قصدا توسط وطلب الاشد ولم يجاوز الحد فالقصد فى الامور له طرفان أحدهما القصر والتقصير وهما بمعنى التوانى فيه حتى يضيع ويفوت وكذلك الفرط والتفريط فانه يقال فرط فى الامر فرطا من باب نصر وفرّط تفريطا وأما القصور فهو مصدر قصرت عن الشئ من باب قعد اذا عجزت عنه وليس هذا من التفريط فى شئ والطرف الآخر الافراط وهو مصدر أفرط فى الامر اذا أسرف وجاوز فيه الحد فكان ينبغى للشارح أن يقول خلاف

أصحاب قومه الا أنا أو من يماثلنى فى احراز الكمالات نصل مع انما كما ترى (الاعراب) قوله أنا الذائد جملة من المبتدا والخبر والحامى خبر بعد خبر قوله الذمار يجوز فيه النصب والجر فالنصب على المفعولية والجر على الاضافة قوله أنا فاعل لقوله يدافع وأو مثلى عطف عليه وقصد الفرزدق بهذا التركيب القصر والاختصاص أما القصر فانه ذكر انما وهو من اداة القصر وأما الاختصاص فبتقديمه عن احسابهم على قوله أنا وذلك لان غرضه كان تخصيص المدافع لا المدافع عنه فلذلك أخر أنا اذ لو قال وانما أدافع أنا عن احسابهم لصار المعنى الى انه يزعم أن المدافعة منه تكون عن احسابهم لا عن احساب غيرهم كما اذا قال وما أدافع الا عن احسابهم وليس ذلك مقصوده بل مقصوده انه يزعم ان المدافع هو لا غيره (فان قلت) لم لا يجوز أن يكون ذلك للضرورة (قلت)

القصر أو التقصير والافراط أو يقول خلاف الفرط أو التفريط والافراط والذميم بالمعجمة المذموم وهذا المصراع عجز بيت وقبله

علیك باوساط الامور فانها * طريق الى نهج الصواب قويم
ولا تك فيها مفرطا أو مفرطا * كلا طرفى قصد الامور ذميم

وهذا انظم للحديث وهو الجاهل اما مفرط أو مفرط ولا أعلم قائل هذين البيتين ولا رأيتهما الا فى كتاب العباب فى شرح أبيات الآداب وكتاب الآداب تأليف ابن سنا الملك بن شمس الخلافة وهو من كتب الادب وقد اشتمل على أبيات ومصاريع كثيرة لغالب الشعراء المتقدمين والمتأخرين تنيف على ألف بيت وقد نسب كل بيت ومصراع فيه الى قائله مع تتمة الشعر حسن بن صالح العدوى اليمنى وسمى تأليفه العباب فى شرح أبيات الآداب وكان المصراع الشاهد فى الاصل وكله بالمصاريع الثلاثة صاحب العباب وقد ضمنه ايضا الامام الخطابى فى تتمة له وهى

فسامح ولا تستوف حقك كله * وأبق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل فى شئ من الامر واقتصد * كلا طرفى قصد الامور ذميم

والخطابى هو الامام أبو سليمان أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب من ولد زيد بن الخطاب أخى عمر بن الخطاب صاحب كتاب معالم السنن وشرح البخارى وغير ذلك وكان صديق أبى منصور الثعالبى وأورده فى كتاب يتيمة الدهر وأنشد له نتفا جيدة وولد فى سنة تسع عشرة وثلثمائة ومات فى مدينة بست فى رباط على شاطئ هيرمند يوم السبت السادس عشر من ربيع الآخر سنة ست وثمانين وثلثمائة وأنشد له الثعالبى فى اليتيمة

وما غربة الانسان فى شقة النوى * ولكنها والله فى عدم الشكل
وانى غريب بين بست وأهلها * وان كان فيها أسرتى وبها أهلى

وأنشد له أيضا

وليس اغترابى فى سجستان اننى * عدمت بها الاخوان والدار والاهلا
ولكننى مالى بها من مشاكل * وان الغريب الفرد من يعدم الشكلا

وأنشد أيضا

شر السباع العوادى دونه وزر * والناس شرهم مادونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع * وما ترى بشرا لم يؤذه بشر

وأنشد أيضا

مادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما أنت فى دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى * عما قليل نديما للندامات

وللثعالبى فيه

أبا سليمان سر فى الارض أو فاقم * فانت عندى دنا مثواك أو شطنا

لا يجوز أن ينسب فيه الى الضرورة
لان أدافع ويدافع واحد فى الوزن
(فان قلت) كان يمكنه ان يقول
فانما أدافع عن احسابهم انا
فيقدم الاحساب على انا (قلت)
لو قال كذلك كان الفاعل الضمير
المستكن فى الفعل وكان انا
الظاهر تاكيدا له والحكم
يتعلق بالمؤكد دون التاكيد لان
التاكيد كالتكرير فلا يجئ
الا بعد نفوذ الحكم فلا يكون
تقديم عن احسابهم على الضمير
الذى هو تاكيد تقديما على
الفاعل لان تقديم المفعول على
الفاعل انما يكون اذا ذكرت
المفعول قبل أن تذكر الفاعل
لابد أن تذكر الفاعل وقبل أن
تذكر تاكيده ولا سبيل لك اذا
قلت انا أدافع عن احسابهم
الى أن يذكر المفعول قبل ذكر
الفاعل لان ذكر الفاعل هنا هو
ذكر الفعل من حيث انه مستكن
فى الفعل فكيف يتصور تقديم
شئ عليه (الاستشهاد فيه) فى
قوله وانما يدافع عن احسابهم

(ترجمة ابى سليمان احمد الخطابى)

ما أنت غيري فأخشى ان يفارقني * قربت روحك بل روحي فانت أنا

قال السلفي أنشدني أبو منصور الثعالبي بنيسابور للخطابي يقوله في الثعالبي

قلبي رهين بنيسابور عند أخ * ما مثله حين تستقري البلاد أخ

له صحائف أخلاق مهذبة * منها التقى والنهى والحلم ينتسخ

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني بعد المائة وهو من شواهد س)

(جاري لا تستنكري عذيري * سيري واشفاقي على بعيري)

على ان العذير هنا بمعنى الحال التي يحاولها المرء يعذر عليها وقد بين بقوله سيري واشفاقي الحال التي ينبغي ان يعذر فيها ولا يلام عليها ومثله لابن الشجري في أماليه فانه قال العذير الامر الذي يحاوله الانسان فيعذر فيه أي لا تستنكري ما أحاوله معذورا فيه وقد فسره بالبيت الثاني اهـ وعليه فعذيري مفعول تستنكري وسيري عطف بيان له أو بدل منه أو خبر مبتدا محذوف أي هو سيري الخ ويجوز أن يكون عذيري مبتدأ خبره سيري الخ كما قال ابن الحاجب في الايضاح وعلى هذا فمفعول تستنكري محذوف قال الزجاج العذير الحال وذلك ان العجاج كان يصلح حلسا لجمله فانكرته وهزئت منه فقال لها هذا قال علي بن سليمان الاخفش العذير الصوت كأنه كان يرجز في عمله بجلسه فانكرت عليه ذلك أي لا تستنكري صوتي ورفعه بالحديث لاني قد كبرت والحلس للبعير وهو كساء رقيق يكون تحت البردعة وهو بكسر المهملة وسكون اللام وأنشد سيبويه البيت الاول على ان جاري منادى مرخم قال الاعلم الشاهد فيه حذف حرف النداء ضرورة من قوله جاري وهو اسم منكور قبل النداء لا يتعرف الا بحرف النداء وانما يطرد الحذف في المعارف ورد المبرد على سيبويه جعله الجارية نكرة وهو يشير الى جارية بعينها فقد صارت معرفة بالاشارة ولم يذهب سيبويه الى ما تأوله المبرد عليه من انه نكرة بعد النداء وانما أراد انه اسم شائع في الجنس قبل النداء وهو نكرة وكيف يتأول عليه الغلط في مثل هذا وسيبويه قد فرق بين ما كان مقصودا بالنداء من أسماء الاجناس وبين ما لم يقصد قصده وهذا من التعسف الشديد والاعتراض القبيح اهـ وقوله سيري هو مصدر سار يسير يكون بالليل وبالنهار ويستعمل لازما ومتعديا يقال سار البعير وسيرته ويفهم من كلام أبي عبيد القاسم بن سلام في أمثاله ومن كلام الاعلم انه فعل أمر وصرح به غيره فانهما قالا ومعنى الشعر يا جارية سيري ولا تستنكري عذيري واشفاقي ويرده الرواية الاخرى وهي سعيي واشفاقي كما نقلها الصغاني وغيره والاشفاق مصدر أشفقت عليه اذا حنوت وعطفت عليه وأشفقت من كذا حذرت منه وقوله على بعيري متعلق باحد المصدرين على التنازع وهذان البيتان من رجز للعجاج وبعده

وكثرة الحديث عن شقوري * مع الجلا ولائح القتير

انا حيث أتى فيه بضمير منفصل لغرض القصر ولم يتأت له الاتصال بمعنى الا لانا قد قلنا ان معنى وانما يدافع عن احسابهم انا ما يدافع الا أنا فافهم فانه دقيق وقال الشيخ عبد القاهر ولا يجوز ان ينسب فيه الى الضرورة لانه ليس به ضرورة وقد حققناه الآن

(٥)

(لئن كان حبيك لي كاذبا
لقد كان حبيك حقا يقينا)

أقول هذا من أبيات الحماسة ولم ينسب فيه الى أحد ولم يوجد في أكثر نسخ الحماسة وقبله

أماو الذي أنا عبد له
يمينا ومالك أبدي اليمينا
لئن كنت أوطأتني عشوة
لقد كنت أصفيتك الود حينا
وما كنت الا كذي نهزة
تبدل غثا واعطى سمينا

وهي من المتقارب وفيه الحذف قوله أوطأتني قال الجوهري أوطأته الشيء فوطئه يقال من أوطأك عشوة وهي بفتح العين

فى الصحاح الشقور الحاجة وعن الاصمعى بفتح الشين قال أبو عبيد الاول أصح لان الشقور بالضم بمعنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة له الواحد شقر اه وفى أمثال أبى عبيد أفضيت اليه بشقورى أى أخبرته بأمرى وأطلعته على ما أسره من غيره وقال الزبيدى فى لحن العامة الشقور مذهب الرجل وباطن أمره والجلا بفتح الجيم والقصر انحسار الشعر من مقدم الرأس يكون خلقة و يكون من كبر والقتير بفتح القاف الشيب قال أبو عبيد معناه لا تستنكرى حالى من الهرم يا جارية ولا كثرة ما أحدث به من الاسرار وذلك من أحوال الشيوخ المسان وتهاتر الهرمى وترجمة العجاج تقدمت فى الشاهد الحادى والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد المائة)

(وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها * الى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى)

على انه حذف مفعول يجرح لتضمنه معنى يؤثر بالجرح وكذلك جعله ابن هشام فى مغنى اللبيب من باب التضمين قال فانه ضمن معنى يعث أو يفسد فان العيث لازم يتعدى بفى يقال عاث الذئب فى الغنم أى أفسد وكذلك الافساد قال الله تعالى لا تفسدوا فى الارض وأنشده صاحب الكشاف عند قوله تعالى لازينن لهم على ان ازينن متعد نزل منزلة اللازم لارادة الحقيقة قال الطيبى أى يعث الجرح فى عراقيبها نصلى جعل لازما ثم عدى كما يعدى اللازم مبالغة وهذا البيت من أواخر قصيدة لذى الرمة عدة أبياتها ستة وثلاثون يتشبب فيها بمى وصف فيها القفار وناقته الى أن قال

أعاذل عوجى من لسانك عن عذلى * فما كل من يهوى رشادى على شكلى

فما لام يوما من أخ وهو صادق * أخاى ولا اعتلت على ضيفها ابلى

اذا كان فيها الرسل لم تأت دونه * فصالى ولو كانت عجافا ولا أهلى

وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها * البيت وبعده أربعة أبيات وهى آخر القصيدة فقوله أعاذل الهمزة للنداء وعاذل منادى مرخم عاذلة قال الاصمعى فى شرح ديوانه عوجى من لسانك أى كفى واللفظ عوجى على الحقيقة اعطفى والشكل الضرب يقول ما كل من يهوى ذلك منى على طريقى وعلى مذهبى وقوله فما لام يوما من أخ من زائدة وأخ فاعل لام والاخاء بكسر الهمزة الاخوة قال الاصمعى اعتلت أطلق اللفظ على الابل والمعنى على أصحابها يقول لم أبخل فاعتذر الى الضيف وقوله اذا كان فيها الرسل ضمير فيها للابل وضمير دونه للرسل قال الاصمعى الرسل اللبن حلوه وحامضه وخاثره ورقيقه يقول لا أسقى فصالى وادع ضيفى ولو كانت عجافا مهازيل يقال عجف الدابة وأعجفه صاحبه وعجفت نفسى عن كذا اذا صرفتها وقوله وان تعتذر بالمحل قال الاصمعى اعتذارها للضيف أن لا يرى فيها محتلبا من شدة الجدب والزمان فاذا كانت كذلك عقرتها اه والمحل انقطاع المطر ويبس الارض من الكلا وهو مصدر محل البلد

من

المهملة وسكون الشين المعجمة وهى أن تركب أمرا على غير بيان يقال أوطأتنى عشوة وعشوة وعشوة اى أمرا ملتبسا والنهزة بضم النون وسكون الهاء وفتح الزاى المعجمة وهى الفرصة ويقال لذى بهزة بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الزى المعجمة أى كذى غلبة والغث المهزول (الاعراب) قوله لئن كان حبيك وفى أصل الحماسة وان كان وكذا أنشده أثير الدين فى شرح التسهيل واللام فيه تسمى اللام الموطئة للقسم لان اللام الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدهما مبنى على قسم قبلها ولذلك تسمى اللام المؤذنة والموطئة أيضا لانها وطأت الجواب للقسم اى مهدته وان حرف شرط وقوله كان حبيك فعل الشرط وقوله لقد كان جواب الشرط وكان ناقصة وقوله حبيك مصدر مضاف الى مفعوله وهو ياء المتكلم والكاف فاعله والتقدير حبك اياى والجملة

من باب تعب والمراد بذى ضرعها اللبن كما يقال ذو بطونها والمراد الولد قال الطيبى المعنى ان اعتذرت بقلة اللبن بسبب القحط الى الضيف أعقرها فالمسكون هى عوض اللبن اهـ والعقر ضرب البعير بالسيف على قوائمه لا يطلق العقر فى غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره والعراقيب جمع عرقوب فى الصحاح عرقوب الدابة فى رجلها بمنزلة الركبة فى يدها قال الاصمعى كل ذى أربع عرقوباه فى رجليه وركبتاه فى يديه وعرقبت الدابة قطعت عرقوبها والعرقوب من الانسان العصب الغليظ الموتر فوق العقب والنصل حديدة السيف والسكين والمنصل كقنفذ نفسه وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن

المنادى

(أنشد فيه وهو الشاهد الرابع بعد المائة وهو من أبيات سيبويه)

(يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام)

على ان المبرد أجاز ان ينصب عامل المنادى الحال نحو يا زيد قائما اذا ناديته فى حال قيامه قال ومنه يا بؤس للجهل الخ والظاهر ان عامله بؤس الذى هو بمعنى الشدة وهو مضاف الى صاحب الحال أعنى الجهل تقدير الزيادة اللام (أقول) من جعل عامل الحال النداء جعل الحال من المضاف وفيه مناسبة جيدة فان الجهل ضار وبؤسه ضرار ومن جعل ضرارا حالا من المضاف اليه جعل العامل المضاف وممن جعله من المضاف اليه الاعلم قال ونصب ضرارا على الحال من الجهل وانما كان يرد هذا الاستظهار على المبرد لو جعل ضرارا حالا من المضاف اليه وقد أجاز ابن جنى فى قوله بقرى من قول الحاسى * الهفى بقرى سحبل حين أجلبت * الوجهين قال يجوز ان تجعل بقرى حالا من لهفى وأن يكون من الالف فى لهفى وذلك انها ياء ضمير المتكلم فأبدلت ألفا تخفيفا فيكون معنى هذا تلهفت وانا بقرى أى كائنا هناك كما ان معنى الاول لو أنقته يا لهفى كائنة فى ذلك الموضع فيكون بقرى فى هذا الاخير حالا من المنادى المضاف كقوله * يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام * أى يا بؤس الجهل أى ادعوه ضرارا واذا جعلته حالا من الياء المنقلبة ألفا كان العامل نفس اللهف كقولك يا قيامى ضاحكا تدعو القيام أى هذا من أوقاتك اهـ وقد قرر ابن الانبارى مذهب المبرد فى الانصاف فقال حكى ابن السراج عن المبرد انه قال قلت للمازنى ما أنكرت من الحال للمدعو قال لم أنكر منه شيأ الا ان العرب لم تدع على شريطة فانهم لا يقولون يا زيد راكبا أى ندعوك فى هذه الحالة ونمسك عن دعائك ماشيا الا انه اذا قال يا زيد فقد وقع الدعاء على كل حال قلت فان احتاج اليه راكبا ولم يحتج اليه فى غير هذه الحالة فقال ألست تقول يا زيد دعاء حقا فقلت بلى فقال علام تحمل المصدر قلت لان قولى يا زيد كقولى ادعو زيدا فكأنى قلت ادعو

قوله فى محل رفع لانها اسم كان وقوله كان باخبره وقوله لئن كان حبك هكذا رأيته وقد ضبطه أبو حيان رحمه الله بيده وعند غيره لئن كان حبك لى بدون ضمير المتكلم فالتقدير فيه ان كان حبك اياى كاذبا لقد كان حبى اياك حقا يقينا ويكون الاستشهاد فى الشطر الثانى فقط وعلى قول أبى حيان فى الشطرين جميعا قوله لقد كان قد قلنا انه جواب الشرط فلذلك دخلت اللام فيه لانها كيد وقد للتحقيق وكان أيضا ناقصة وقول حبيك مصدر مضاف الى فاعله وهو الياء والكاف مفعوله والتقدير حبى اياك والجملة اسم كان وخبره قوله حقا ومعناه ثابتا محققا والاستشهاد فى قوله لقد كان حبيك حيث أتى بالاتصال عند اجتماع الضميرين مع أن الفصل أرجح وكان ينبغى ان يقال حبى اياك ولكن أتى بالاتصال للضرورة والاصح ان هذا غير مخصوص بالضرورة فافهم

دعاه صديقا فقال لا أرى بأسا بأن تقول على هذا يا زيد راكبا فالزم القياس قال المبرد ووجدت أنا تصديقا لهذا قول النابغة * يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام * اه وقال اللخمي فى شرح أبيات الجمل ويا بؤس منادى مضاف معناه التعجب أى ما أبأس الجهل وما أضره للناس وضرارا حال من الجهل أو نصب على القطع على مذهب الكوفيين ونظيره عندهم والهدى معكوفا واللام فى لاقوام زائدة قال المبرد هذه اللام تزاد فى المفعول على معنى زيادتها فى الاضافة يقولون هذا ضارب زيدا وهذا ضارب لزيد لانها لا تغير معنى الاضافة وأورد سيبويه هذا المصراع لكون اللام مقحمة بين المتضايفين وتقدم الكلام عليها فى الشاهد التاسع والسبعين وهو عجز وصدره

* قالت بنو عامر خالوا بنى أسد * خالوا تاركوا يقال خالى يخالى مخالاة وخلاء كما يقال تارك يتارك ويقال للمرأة المطلقة خلية من هذا وخليت النبت اذا قطعته وهذا البيت مطلع أبيات عدتها ثلاثة عشر بيتا للنابغة الذبيانى قالها لزرعة بن عمرو العامرى حين بعث بنو عامر الى حصن بن حذيفة بن بدر والى عيينة بن حصن الذبيانيين ان اقطعوا ما بينكم وبين بنى أسد من الحلف وألحقوهم بكنانة بن خزيمة بنى عمهم ونحالفكم فنحن بنو أبيكم فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان أخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا فأبوا من ذلك فحكى النابغة قول بنى عامر يقول ان الجهل يضر الاقوام ويدعوهم الى سفاهة الاحلام أى ان بنى عامر جهال يأمرونا بترك هؤلاء الذين قد أحسنوا عنا الدفاع وكثر بهم الانتفاع وبعد هذا البيت

يأبى البلاء فلا نبغى بهم بدلا * ولا نريد خلاء بعد احكام
فصالحونا جميعا ان بدا لكم * ولا تقولوا لنا أمثالها عام
انى لاخشى عليكم ان يكون لكم * من أجل بغضائهم يوم كايام
تبدو كواكبه والشمس طالعة * لا النور نور ولا الاظلام اظلام

وعام منادى مرخم عامر وقافية البيت الخامس مرفوعة وما عداها مجرور وهو عيب يسمى اقواء روى المرزبانى فى الموشح بسنده عن محمد بن سلام قال لم يقو أحد من الطبقة الاولى ولا من أشباههم الا النابغة فى بيتين قوله

أمن آل مية رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح ان رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغداف الاسود

وقوله

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد
بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

العنم نبت أحمر يصبغ به فقدم المدينة فعيب ذلك عليه فلم يأبه له حتى أسمعوه اياه فى غناء وأهل القرى ألطف نظرا من أهل البدو وكانوا يكتبون بجوارهم عند أهل الكتاب

(تطه)
(أخى حسبتك اياه وقد ملئت
ارجاء صدرك بالاضغان والاحن)

أقول هذا من البسيط وفيه الخبن قوله ارجاء صدرك أى نواحى صدرك وهو جمع رجا غير مهموز بوزن عصا قال الجوهرى الرجا مقصور ناحية البئر وحافتاها وكل ناحية رجا يقال منه أرجيت البئر والرجوان حافتا البئر والاضغان جمع ضغن بكسر الضاد على وزن علم وهو الحقد وقد ضغن عليه بالكسر ضغنا وتضاغن القوم اذا انطووا على الاحقاد والاحن بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة جمع احنة وهى الحقد وقد احنت عليه بالكسر والمؤاحنة المعاداة (الاعراب) قوله أخى منادى حذف حرف النداء منه وأصله يا أخى وقوله حسبتك جملة من الفعل والفاعل وهو التاء والمفعول وهو الكاف وقوله اياه مفعول ثان لحسبت وقوله وقد ملئت الى آخره جملة وقعت

فقيل للجارية اذا صرت الى قوله يعقد والاسود فرتلي فلما قالت الغداف الاسود وبه قد وبالبرد علم فانتبه ولم يعد فيه وقال قدمت الحجاز وفي شعري ضيعة ورحلت عنها وأنا أشعر الناس وفي رواية أخرى انه أصلح الاول بقوله * وبذاك تنعاب الغداف الاسود * اه ويزاد عليه ماذكرناه هنا فيكون قد أقوى في ثلاثة مواضع وقوله يأبى البلاء فما نبغي الخ يقول يأبى علينا أن نخالفهم ما بلونا من نصحهم ولا نريد خلاء أي متاركتهم بني أسد بعد احكام الامر بينهم وقوله تبدو كواكبه والشمس طالعة الخ رأيت في ديوانه المصراع الثاني كذا * نور بنور واظلاما باظلام * قال شارحه وروى الاصمعي * لا نور نور ولا اظلام اظلام * يقول هو يوم شديد تظلم الشمس من شدته فتبدو كواكبه وقوله لا نور نور لا كنوره نور ان ظفر ولا كظلمته ان ظفر به وقوله نور بنور كأنه قال نور مع نور يريد بريق البيض والسيوف ونور الشمس اذا أصاب البيض صار نورا مع نور وقال ابن نصر قوله لا النور نور يريد ان نور هذا اليوم ليس من نور الشمس انما هو من نور السلاح وبريقه ولا اظلام هذا اليوم من ظلمة الليل انما ظلمته من كثرة الغبار وقال أراد بقوله تبدو كواكبه شبه بريق البيض وما ظهر من السلاح بالكواكب وعلى هذا فلا اقواء * والنابغة اسمه زياد بن معاوية وينتهي نسبه الى سعد بن ذبيان بن بغيض وكنيته أبو أمامة وأبو عقرب بابنتين كانتا له وهو أحد شعراء الجاهلية وأحد فحولهم عده الجمحي في الطبقة الاولى بعد امرئ القيس وسمي النابغة لقوله

* فقد نبغت لنا منهم شؤون * وقيل لانه لم يقل الشعر حتى صار رجلا وقيل هو مشتق من نبغت الحمامة اذا تغنت وحكى ابن ولاد انه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر فكأنه أراد ان له مادة من الشعر لا تنقطع كمادة الماء النابغ قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء ونبغ بالشعر بعدما احتنك وهلك قبل ان يهتر وهو أحد الاشراف الذين غض الشعر منهم وهو أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتا كان شعره كلاما ليس فيه تكلف قال الاصمعي سألت بشارا عن أشعر الناس فقال أجمع أهل البصرة على امرئ القيس وطرفة وأهل الكوفة على بشر بن أبي خازم والاعشى وأهل الحجاز على النابغة وزهير وأهل الشام على جرير والفرزدق والاخطل ومات النابغة في الجاهلية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث والابيات الدالية من قصيدة وصف بها المتجردة امرأة النعمان بن المنذر وكان النابغة من خواصه وندمائه وأهل أنسه فرأى زوجته المتجردة يوما وغشيها أمر سقط نصيفها واستترت بيدها وذراعها وذكر في هذه القصيدة أمورا عجيبة منها في صفة فرجها ثم أنشدها النابغة مرة بن سعد القريعي فأنشدها مرة النعمان فامتلأ غضبا وأوعد النابغة وتهدده فهرب منه الى ملوك غسان بالشام وقيل ان الذي من أجله هرب النابغة انه كان هو والمنخل اليشكري نديمين للنعمان وكان النعمان دميما قبيح المنظر وكان المنخل من أجمل العرب وكان يرمى

حالا وارجاء مصدرك كلام اضافي مفعول لقوله ملئت ناب عن الفاعل والباء في بالاضغان تتعلق بملئت قوله والاحن عطف عليه تقديره وبالاحن (الاستشهاد) في فصل الضمير في قوله حسبتك اياه حيث لم يقل حسبتكه والجمهور اختاروا فيه الانفصال نظرا الى انه خبر في الاصل واختارت جماعة منهم ابن مالك الاتصال لكونه أخصر هذا الذي اختاره ابن مالك في كتابه الالفية وأما الذي اختاره في التسهيل فهو الانفصال وقد نص سيبويه على أن الانفصال هو الوجه قال سيبويه وتقول حسبتك اياه وحسبتني اياه لان حسبتنيه وحسبتكه قليل في كلامهم

(٥)

(بلغت بصنع امرئ برا انالكه
اذ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا)

أقول هذا البيت احتج به جماعة من النحاة ولم أر احدا منهم نسبه الى قائله وهو من البسيط وفيه

(ترجمة النابغة الذبياني)

بالمتجردة وتكلمت العرب ان ابنى النعمان منها كانا منه فقال النعمان للنابغة يا أبا امامة صف المتجردة فى شعرك فقال تلك القصيدة ووصف فيها بطنها وفرجها وأردافها فلحقت المنخل من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من جرب فوقر ذلك فى نفس النعمان فبلغ النابغة فخافه فهرب الى ملوك غسان ونزل بعمرو بن الحرث الاصغر فمدحه ومدح أخاه ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك أخوه النعمان فصار معه الى ان استعطف النعمان بن المنذر فعاد اليه ومما قاله فى ملوك غسان ما أنشده ابن قتيبة فى كتاب الشعراء عن الشعبى انه قال دخلت على عبد الملك وعنده رجل لا أعرفه فالتفت اليه عبد الملك فقال من أشعر الناس قال أنا فأظلم ما بينى وبينه فقلت من هذا يا أمير المؤمنين فتعجب عبد الملك من عجلتى فقال هذا الاخطل قلت أشعر منه الذى يقول

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام
للحرث الاكبر والحرث الاصغر والاعرج خير الانام
ثم لهند ولهند وقد * ينجع فى الروضات ماء الغمام
ستة آباؤهم ما هم * هم خير من يشرب صفو المدام

فقال الاخطل صدق يا أمير المؤمنين النابغة أشعر منى فقال لى عبد الملك ما تقول فى النابغة قلت قد فضله عمر بن الخطاب على الشعراء غير مرة خرج وببابه وفد غطفان فقال أى شعرائكم الذى يقول

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مطلب

قالوا النابغة قال فأى شعرائكم الذى يقول

فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع

قالوا النابغة قال هذا أشعر شعرائكم وله القصائد الاعتذاريات المشهورة الى النعمان ابن المنذر لم يقل أحد مثلها منها قوله

نبئت ان أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد

وتمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك بن مروان ومما يتمثل به من شعره

فلو كفى اليمين بغتك خونا * لأفردت اليمين من الشمال

أخذه المثقب العبدى فقال

فلو انى تخالفنى شمالى * خلافك ما وصلت بها يمينى

وقوله

لحملتنى ذنب امرئ وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو راتع

أخذه الكميت فقال

ولا أكوى الصحاح براتعات * بهن العر قبلى ما كوينا

الذين قوله بر بفتح الباء الموحدة يقال رجل بر أى صادق ومنه بر فلان فى يمينه أى صدق قوله إخالك أى أظنك وهو بكسر الهمزة وهو الافصح وان كان القياس فتحها وعلى القياس لغة بنى أسد وهو من خلت الشئ خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة أى ظننته قال الجوهرى وتقول فى مستقبله اخال بكسر الهمزة وهو الافصح قوله مبتدرا من الابتدار وهو الاسراع (الاعراب) قوله بلغت على صيغة المجهول والتاء مفعول ناب عن الفاعل وقوله صنع امرئ كلام اضافى وقع مفعولا ثانيا لبلغت قوله بر صفة لامرئ قوله إخالك جملة من الفعل والفاعل والمفعولين أحدهما الكاف والآخر الهاء قوله اذا للتعليل ولم تزل جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير الذى اسم لم تزل وقوله مبتدرا بالنصب خبره وقوله لا كتساب الحمد يتعلق به

(تتمة) ذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من يقال له النابغة ثمانية أولهم هذا الثاني النابغة الجعدي الصحابي الثالث نابغة بن الديان الحارثي والرابع النابغة الشيباني والخامس النابغة الغنوي والسادس النابغة العدواني والسابع النابغة الذبياني أيضا وهو نابغة بني قتال بن يربوع والثامن النابغة التغلبي واسمه الحرث

(وأنشد بعده وهو الخامس بعد المائة)

(يا أبجر بن أبجر يا أنتا * أنت الذي طلقت عام جعتا)

على ان المضمر لو وقع منادى جاز نظرا الى المظهر فان المظهر بصورة الرفع والضمير ضمير رفع قال ابن الانباري في مسائل الخلاف نقلا عن البصريين بان المفرد المعرفة انما بني لانه أشبه كاف الخطاب وكاف الخطاب مبنية فكذلك ما أشبهها ووجه الشبه بينهما من ثلاثة أوجه الخطاب والتعريف والافراد ومنهم من قال انما بني لانه وقع موقع اسم الخطاب لان الاصل في قولك يا زيد ان تقول يا اياك أو يا أنت لان المنادى لما كان مخاطبا كان ينبغي أن يستغني عن اسمه ويؤتى باسم الخطاب فيقال يا اياك ويا أنت كما قال

* يا مر يا ابن واقع يا أنتا * فلما وقع الاسم المنادى موقع اسم الخطاب وجب ان يكون مبنيا كما ان اسم الخطاب مبني وظاهر كلام الشارح المحقق ان نداء الضمير مطرد وانه لا فرق بين نداء الضمير المرفوع والضمير المنصوب قال ابن الحاجب في الايضاح نداء المضمر شاذ وقد قيل انه على تقدير يا هذا أنت ويا هذا اياك أعني وقال أبو حيان في تذكرته وأما يا أنتا فشاذ لان الموضع موضع نصب وأنت ضمير رفع فحقه أن لا يجوز كما لا يجوز في اياك لكن بعض العرب قد جعل بعض الضمائر نائبا عن غيره كقولهم رأيتك أنت بمعنى رأيتك اياك فناب ضمير الرفع عن ضمير النصب وكذلك قالوا يا أنتا والاصل يا اياك وقد يقال ان يا في يا أنت حرف تنبيه وأنت مبتدأ وأنت الثانية تأكيد لفظي والخبر هو الموصول وهذا أولى من ادعاء نداء المضمر بصورة المرفوع وجعله شاذا وقال ابن عصفور ولا ينادى المضمر الا نادرا والاسماء كلها تنادى الا المضمرات أما ضمير الغيبة وضمير المتكلم فهما مناقضان لحرف النداء لان حرف النداء يقتضي الخطاب ولم يجمع بين حرف النداء والضمير المخاطب لان أحدهما يغني عن الآخر فلم يجمع بينهما الا في الشعر مثل قوله

* يا أقرع بن حابس يا أنتا * أنت الذي الخ فمنهم من جعل يا تنبيها وجعل أنت مبتدأ وأنت الثاني اما تأكيدا أو مبتدأ أو فصلا أو بدلا اه ودل كلامه على ان العرب لا تنادي ضمير المتكلم فلا تقول يا أنا ولا ضمير الغائب فلا تقول يا اياه ولا ياهو فكلام جهلة الصوفية في نداء الله تعالى ياهو ليس جاريا على كلام العرب اه كلام أبي حيان وهذان البيتان من أرجوزة لسالم بن دارة وقد حرف البيت الاول على أوجه كما رأيت وصوابه

(الاستشهاد فيه) في قوله انا الكه حيث أتى فيه بالضمير المتصل حيث لم يقل انا الك اياه وقد ذكرنا ان الجمهور على الفصل في مثل هذا الباب واختار ابن الطراوة والرماني وابن مالك الاتصال واستشهدوا بالبيت المذكور

(ق)

بنصركم نحن كنتم ظافرين وقد
أغرى العدا بكم استسلامكم فشلا

أقول هذا أيضا من البسيط قوله ظافرين من الظفر وهو الفوز وقد ظفر بعدوه وظفره أيضا مثل لحق به ولحقه فهو ظفر ومعنى الظفر ههنا الاستيلاء على العدو قوله أغرى أي أشلى من الاغراء ومنه أغريت الكلب على الصيد وأغريت بينهم قال تعالى فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء والعدا بكسر العين جمع عدو والاستسلام الانقياد والطاعة والفشل بالفاء والشين

يامر ياابن واقع ياأنتا ورواه العيني كرواية الشارح وزعم ان قائله الاحوص وهو وهم انما قوله نثر لانظم وهو انه لما وفد مع أبيه على معاوية خطب فوثب أبوه ليخطب فكفه وقال يا اباه قد كفيتك ومنشأ الوهم أن النحويين قد ذكروا هذا البيت عقب قول الاحوص مع قولهم وكقوله فظن ان الضمير للاحوص وقد صحفه أبو عبد الله بن الاعرابي أيضا في نوادره ورواه *ياقر ياابن واقع ياأنتا* ونبه على تصحيفه أبو محمد الاسود الاعرابي فيما كتبه على نوادره وسماه ضالة الاديب فقال صحف أبو عبد الله في اسم من قيل فيه هذا الرجز فقال ياقر وانما هو يامر وهو مرة بن واقع أحد بني عبد مناف بن فزارة وقوله أنت الذي طلقت كان القياس طلق ليعود الى الموصول ضمير الغائب قال ابن جني هذا كلام العرب الفصيح وقد جاء أيضا الحمل على المعنى دون اللفظ كهذا البيت وكان من قصة سالم بن دارة ومرة بن واقع الفزاري ان فرقة أحد بني عبد مناف نثل حسيا بزهمان فاستعان بسالم وبمرة واسم الحسي معلق فرجز سالم وهو يخرج عن مرة المياه

أزالني فرقة في معلق * أترك حبلي مرة وارتقي * عن مرة بن واقع واستقي

ثم قال

ولا يزال قائل أبن أبن * دلوك عن حد الضروس واللبن

فغضب مرة من ذلك وكان عند مرة امرأة من بني بدر بن عمرو ففارقت مرة فطلقها وأهل البادية أفعل شيء لذلك فلما أحيا أراد رجعتها فأبت وكان مرة يحسب انه له عليها رجعة وانه انما فاكهها فاحتملت الى أهلها ثم ان مرة خرج في أركوب من بني فزارة حجاج وخرج سالم في أركوب من بني عبد الله بن غطفان حجاج فاصطحبوا فنزل مرة يسوق بالقوم فقال يرتجز

لو أن بنت الاكرم البدري * رأت شحوبي ورأت بذري
وهن خوص شبه القسي * يلفها لنى حصى الأتى
أروع سقاء على الطوى

ثم نزل سالم يسوق بالقوم وقد كانا تضاغنا فرجز

يامر ياابن واقع ياأنتا * أنت الذي طلقت عام جعتا
فضمها البدري اذ طلقتا * حتى اذا اصطبحت واغتبقتا
أصبحت مرتدا لما تركتا * أردت ان ترجعها كذبتا
أودى بنو بدر بها زانتا * تقسم وسط القوم ما فارقتا
قد أحسن الله وقد أسأتا * فاذ رزقها الذي أكلتا

اهـ ما أورده الاسود الاعرابي وقوله نثل حسيا بزهمان يقال نثلت البئر نثلا وانتثلتها اذا استخرجت ترابها وهو النثيلة بالنون والثاء المثلثة والحسي بكسر الحاء وسكون

المعجمة المفتوحتين من فشل بالكسر اذا جبن قال تعالى حتى اذا فشلتم وتنازعتم (الاعراب) قوله بنصركم الباء متعلق بقوله كنتم والنصر مصدر مضاف الى مفعوله ونحن فاعله والتقدير كنتم ظافرين على العدا بنصرنا اياكم وكان ناقصة واسمه هو الضمير المتصل به وخبره هو قوله ظافرين قوله وقد أغرى الى آخره جملة فعلية وقعت حالا وأغرى فعل ماض وفاعله هو قوله استسلامكم والباء في قوله العدا مفعوله والباء في بكم تتعلق باغرى وهو بمعنى على كما في قوله تعالى ومنهم من ان تأمنه بقنطار أي على قنطار والتقدير كنتم ظافرين على العدا بنصرنا اياكم في حالة اغراء استسلامكم أعداءكم عليكم قوله فشلا نصب على التعليل أي لاجل الفشل أي لاجل فشلكم وخوفكم وهو معلل للاستسلام لان الاستسلام هو الانقياد والخضوع وذلك

السين المهملتين ما تشتفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة أمسكته فتصفر عنه الرمل فتستخرجه وجمعه الاحساء وزهمان بضم الزاء المعجمة وسكون الهاء واد لبنى فزارة متصل بالرقم بفتح الراء والقاف وهو موضع بالحجاز قريب من وادى القرى كانت فيه وقعة لغطفان على عامر كذا فى معجم ما استعجم لابى عبيد البكرى وقوله أبن أبن هو فعل أمر من الابانة وهو الابعاد والضروس قال فى الصحاح بضم الضاد الحجارة التى طويت بها البئر وأنشد هذا الشعر وبئر مضروسة وضريس أى مطوية بالحجارة وقوله وأسنت مرة أى أصابه السنة وهى القحط والجدب وقوله فأحيا فى الصحاح قال أبو عمرو أحيا القوم اذا حسنت حال مواشيهم فان أردت أنفسهم قلت حيوا ثم قال وأحيا القوم أى صاروا فى الحيا وهو الخصب والحيا مقصور المطر والخصب اه وهو بالحاء المهملة وبعدها ياء آخر الحروف وقوله فاكهها أى مازحها والمفاكهة الممازحة وقوله البدرى منسوب الى بنى بدر بن عمرو ولو للتمنى لا جواب لها والشحوب مصدر شحب جسمه بالفتح يشحب بالضم اذا تغير وقوله بذربى أى ابلى المفرقة ويقال تفرقت ابله شذر بذر بفتح الشين والباء وكسرهما وما بعدهما مفتوح اذا تفرقت فى كل وجه وقوله وهن خوص أى غائرات العيون جمع أخوص وخوصاء والفعل خوص بالكسر أى غارت عينه ويلفها يضمها ويجمعها والاتى بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية قال فى الصحاح وأتيت للماء تأتية وتأتيا أى سهلت سبيله ليخرج الى موضع والأتى الجدول يؤتيه الرجل الى أرضه وهو فعيل يقال جاء نا سيل أتى وأتاوى اذا جاءك ولم يصبك مطره وقوله اروع هو فاعل يلفها ومعناه السيد الذى يروعك بجماله وجلاله وسقاء مبالغة ساق والطوى البئر المطوية أى المبنية بالحجارة وقوله أصبحت مرتدا أى راجعا والارتداد الرجوع وأودى به ذهب بها وقوله فأدرزقها أى أعط صداقها الذى تغلبت عليه وأكلته * وسالم ابن دارة هو سالم بن مسافع بن عقبة بن يربوع بن كعب بن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان ودارة لقب أمه واسمها سبقاء كانت أخيذة أصابها زيد الخيل من بعض غطفان وهى حبلى وهى من بنى أسد فوهبها زيد الخيل لزهير بن أبى سلمى فربما نسب سالم بن دارة الى زيد الخيل كذا فى كتاب أسماء الشعراء المنسوبين الى أمهاتهم تأليف أحمد بن أبى سهل بن عاصم الحلوانى ومن خطه نقلت وقال التبريزى فى شرح الحماسة ودارة هو يربوع وانما سمى دارة لان رجلا من بنى الصارد بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له كعب قتل ابن عم ليربوع بن كعب يقال له درص فقتل يربوع كعبا بابن عمه وأخذ ابنة كعب ثم أرسلها فأتت قومها فنعت أباها كعبا فقالوا من قتله قالت غلام كأن وجهه دارة القمر من بنى جشم بن عوف بن بهثة فسمى بذلك ونسب اليه سالم اه ومثله فى الاغانى والصحيح الاول ويدل له قول سالم

انا ابن دارة معروفا بها نسبى * وهل بدارة يا للناس من عار

لا يكون الامن الفشل والخوف (الاستشهاد فيه) فى قوله بنصركم نحن حيث جاء الضمير فيه منفصلا لعدم تأتى الاتصال وقد علم ان المواضع التى يتعين فيها الانفصال لعدم تأتى الاتصال اثنا عشر موضعا منها أن يرفع بمصدر مضاف الى المنصوب كما فى البيت المذكور

(ق)

(فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب
لعلك يهديك القرون الاوائل)

أقول قائله هو لبيد بن ربيعة العامرى وهو من قصيدته المشهورة التى يقول فيها

الا كل شئ ما خلا الله باطل

وقد مر ذكرها مع ترجمته فى أول الكتاب وهى من الطويل وفيه القبض قوله فانتسب من الانتساب وتمام معناه فى البيت الذى يليه وهو

فان لم تجد من دون عدنان والدا
ودون معد فلتزعك العواذل

(المعنى) ان غاية الانسان الموت فينبغى له ان يتعظ بأن ينسب

(ترجمة سالم بن دارة)

وسالم شاعر مخضرم قد أدرك الجاهلية والاسلام وكان رجلا هجاء وبسببه قتل قال التبريزي نقلا عن أبي رياش وكان الذي هاج قتله انه كان مرة بن واقع من وجوه بني فزارة وكانت عنده امرأة من أشراف بني فزارة ففقا كهيئة امرأة ذات ابلة فطلقها البتة واحتملت الى أهلها ومرة يظن انه قادر على ردها اذا شاء حتى أتى لذلك عام وهما كذلك ثم خطبها احمل بن القليب الفزاري ورجل آخر من بني فزارة يقال له علي وخطبها ابن دارة فبلغ ذلك مرة فاراد أن يراجعها فأبت عليه واختارت عليا فركب مرة بن واقع الى معاوية وقيل الى عثمان فقال ان الاعراب أهل جفاء واني قد قلت كلمة بيني وبين امرأتي لم أرد ما تبلغ فتزوجت رجلا وانما أتيتك مبادرا قبل أن يبني بها فامنع لي امرأتي فقال معاوية لقد كرت أمرا صغيرا في أمر عظيم لا سبيل لك عليها فرق بينهما معاوية وهو يومئذ على الشام عاملا لعثمان فقال سالم في ذلك قبل أن يقدم مرة من عند معاوية والقوم ينتظرونه

يا ليت مرة يأتيها افيجعلها ✱ خير البناء ويجزي منهما الجازي

فجاء مرة وقد ابتنى بها علي فغضب على سالم وجعل يشتمه حتى قال أيها العبد من محولة ما أنت وذكر نسائنا ومحولة بنو عبد الله بن غطفان وكان يقال لهم بنو عبد العزى فوفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من أنتم فقالوا نحن بنو عبد العزى فقال صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو عبد الله فسمتهم العرب محولة فقال سالم بن دارة مهلا يا مرة فاني لم أفعل تأييدا كانه أراد لم آت بابدة وما بي بأس ولا ذنب لي وانما رحت فأبى مرة الا شتمه فقال سالم وقد غضب ✱ يا مر يا ابن واقع يا أنتا ✱ أوقع يا على المنادى المحذوف كانه قال يا مرة أنت وقد ادعى قوم ان أنت يجوز نداؤها ولا ينبغي أن يعدل عن الوجه الاول ثم ذكر الابيات السابقة وقال ثم تواعدا أن يلتقيا وعظم في صدور بني فزارة قول سالم فأغضوا على ذلك ثم توافق ابن واقع وسالم على رهان وفيهم يومئذ ابن بيشة أحد بني عبد مناف بن عقيل فقال سالم لجميع بني فزارة اني أحمد الله كعهدكم وبعدكم واستعهدكم من مرة فقال مرة والله لا أزال أهجوه ما بل ريقي لساني وجاءت بنو فزارة بامرأة من بني غراب ترجز يقال لها غاضرة فلما رآها سالم نهق كما ينهق الحمار ثم قال

قد سبق بنو الغراب الاحمر ✱ جبنا وجهلا وغنوا منكري
كل عجوز منهم ومعصر ✱ غاضر أدى رشوتي لا تغدري
وأبشري بعزب مصدر ✱ شراب البان الخلا بامقفر
يحمل عردا كالوظيف الاعجر ✱ وفيشة متى تريها تشفري
حمراء كالنورج فوق الاندر ✱ تقلب أحيانا حماليق الحمر
معقد مشعر مستبر ✱ كانما أحس جيش المنذر

نفسه الى عدنان أو معد فان لم يجد من بينه وبينهما من الآباء فليعلم انه يصير الى مصيرهم فينبغي له أن ينزع عما هو عليه وهو معنى قوله فلتزعك العواذل يقال وزعه يزعه اذا كفه والمراد بالعواذل ههنا حوادث الدهر وزواجره واسناد العذل اليها مجاز قوله يهديك من هديته الطريق والبيت هداية أي عرفته هذه لغة أهل الحجاز وغيرهم يقولون هديته الى الطريق والى الدار حكاها الاخفش وهدى واهتدى بمعنى قال تعالى ان الله لا يهدي من يضل قال الفراء يريد لا يهتدي والقرون جمع قرن بفتح القاف قال الجوهري القرن من الناس أهل زمان واحد قال الشاعر

اذا ذهب القرن الذي أنت فيهم ✱ وخلفت في قرن فأنت غريب

ويقال القرن ثلاثون سنة وقيل مائة سنة والاوائل جمع أول وهو نقيض الآخر وأصله أول على وزن أفعل

قوله تشفري شفرت المرأة تشفر اذا قويت شهوتها

قوله كعثب مدور الكعثب الركب الضخم قاموس

ان تمنعى قعودك امنع محورى * اقعو أخرى كمثب صدور

النورج شئ يدق به أهل الشام حبهم فلما قالها سالم ألهاها الاستماع الرد عليه ثم لوى درعها فكشف عنها فحجز الناس بينهما وافترقوا ولابن دارة الظفر وعم بنى فزارة بالهجاء لما أعانت عليه بنى غراب وقال يهجو مرة بن واقع المزنى

حديد بايد بدا منك الآن * استمعوا أنشدكم يا ولدان

ان بنى فزارة بن ذبيان * قد طرقت ناقتهم بانسان

مشيا أعجب بخلق الرحمن * غلبتم الناس باكل الجردان

كل مثل كالعمود جوفان * وسرق الجار ونيك البعران

حديدبا كلمة جاء بها فى معنى التعجب عما هو فيه وأصلها لعبة يلعب بها الصبيان ويختلف فى لفظها فبعضهم يقول حديدبا يا بن وبعضهم يقول حد نديا ومنهم من يقول حديدبا يقول اجتمعوا يا صبية لتلعبوا هذه اللعبة وانما غرضه ان يعجب الناس عما هو فيه ويعلمهم انه فى أمر كلعب الصبيان وقال قصيدة طويلة فى هجوهم منها

بلغ فزارة انى لن أسالمها * حتى ينيك زميل أم دينار

هى ام زميل وكانت تكنى ام دينار فحلف زميل بن أبير احد بنى عبد الله بن عبد مناف ان لا يأكل لحما ولا يغسل رأسه ولا يأتى امرأة حتى يقتله فالتقى زميل وابن دارة منحدر الى الكوفة وزميل يريد البادية فقال له سالم لا ابالك الم يأن لك ان تحل يمينى فقال له زميل انى اعتذر اليك والله ما فى القوم حديدة الا ان يكون مخيطا فافترقا وسار سالم حتى قدم على اخيه بالكوفة فمكث غير بعيد ثم لحق بقومه بالبادية ثم ورد المدينة ثم خرج منها فلقى زميلا عشاء وزميل داخل المدينة فكلمه وناداه وقال الا تحل يمينى ثم انطلق واتبعه زميل وغشيه بالسيف فدفع الراحلة وادركه زميل فضربه فاصاب مؤخرة الرحل وحذا عضده ذباب السيف حذية اوضحت ورجع الى المدينة يتداوى بها فزعموا ان بسرة بنت عيينة بن أسماء ويقال انها ابنت منظور بن زبان وكانت تحت عثمان بن عفان دست الى الطبيب سما فى دوائه فمات وقال قبل موته

أبلغ أبا سالم عنى مغلغلة * فلا تكونن أدنى القوم للعار

لا تأخذن مائة منهم مجللة * واضرب بسيفك منظور بن سيار

وقال الناس لما قتل قد محوا عن أنفسهم وفى ذلك يقول الكميت بن معروف

فلا تكثروا فيها الضجاج فانه * محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا

انتهى ما أورده التبريزى وقال محمد بن حبيب فى كتاب المقتالين من الاشراف فى الجاهلية والاسلام ان سالم بن دارة هجا زميل بن أبير وهو ابن أم دينار فقال فى قصيدة له طويلة

آلى ابن دارة جهدا لا يصالحكم * حتى ينيك زميل أم دينار

مهموز الاوسط فقلبت الهمزة واوا وأدغم ويقال ووأل على وزن فوعل فقلبت الواو الاولى همزة (الاعراب) قوله فان أنت ان حرف الشرط وهى تدخل على كلامين تجعلهما كلاما واحدا يسمى الاول منهما شرطا والثانى جوابا وجزاء وهى مختصة بالدخول على الجملة الفعلية فان وليها الاسم كان الفعل مقدرا فلذلك قدر ههنا الفعل والتقدير فان ضللت لم ينفعك علمك فاضمر ضللت لفهم المعنى فلذلك انفصل الضمير ويقال أصل فان أنت فان اياك ثم أناب المرفوع عن المنصوب كقراءة الحسن اياك يعبد ٣ وخرجه السهيلى على وجهين أحدهما أن يكون أنت مبتدأ وذلك على ما أجازه سيبويه من جواز الرفع بالابتداء بعد اداة الشرط اذا كان فى الجملة التى هى مطلوب الشرط فعل هو خبر نحو ان الله أمكنني من فلان والوجه الثانى أن يكون أنت فى

٣ قوله كقراءة الحسن الخ هى عكس ما فى البيت خلافا لما يوهمه ظاهر كلام المؤلف اه مصحح

وحكى الحكاية كما ذكرت الى ان قال ثم ان زميلا قدم المدينة فقضى حوائجه حتى اذا صدر عن الشقرة سمع رجلا يتغنى بشعر فعرف زميل صوت سالم فاقبل اليه فضربه ضربتين وعقر بعيره فحمل سالم الى عثمان بن عفان فدفعه الى طبيب نصرانى حتى اذا برأ والتأمت كلومه دخل النصرانى واذا سالم مع امرأته فاحتنقتها عليه فقال له النصرانى انى لارى عظما ناتئا فهل لك أن أجعل عليه دواء حتى يسقط قال نعم فافعل فسمه فمات ويقال ان أم البنين بنت عيينة بن حصن الفزارى وكانت عند عثمان بن عفان جعلت للطبيب جعلا حتى سمه فمات اه وافتخر زميل بقتله وقال

ابازميل قاتل ابن داره * وغاسل المخزاة عن فزارة

(وانشد بعده وهو الشاهد السادس بعد المائة وهو من شواهد س)

(سلام الله يامطر عليها * وليس عليك يامطر السلام)

على انه اذا اضطر الى تنوين المنادى المضموم اقتصر على القدر المضطر اليه من التنوين والقدر المضطر اليه هو النون الساكنة فالحقت وأبقيت حركة ماقبلها على حالها اذ لاضرورة الى تغييرها فانها تندفع بزيادة النون وهذا مذهب سيبويه والخليل والمازنى قال النحاس والاخفش المجاشعى فى المعاياة وحجتهم انه بمنزلة مرفوع مالا ينصرف فلحقه التنوين على لفظه واختار الزجاجى فى اماليه هذا المذهب لكنه رد الحجة فقال الاسم العلم المنادى المفرد مبنى على الضم لمضارعته عند الخليل وأصحابه للاصوات وعند غيره لوقوعه موقع الضمير فاذا لحقه فى ضرورة الشعر فالعلة التى من أجلها بنى قائمة بعد فيه فينون على لفظه لانا قد رأينا من المبنيات ماهو منون نحو إيه وغاق وما أشبه ذلك وليس بمنزلة مالا ينصرف لان مالا ينصرف أصله الصرف وكثير من العرب لايمتنع من صرف شئ فى ضرورة ولا غيرها الا أفعل منك فاذا نون فانما يرد الى أصله والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منصوبا منونا قط فى غير ضرورة شعر فهذا بين واضح اه وتبعه اللخمى فى أبيات الجمل ونقل هذا الكلام بعينه قال النحاس وحكى سيبويه عن عيسى ابن عمر يامطرا بالنصب وكذلك رواه الاخفش فى المعاياة وقال نصب مطرا لانه نكرة وهذا ليس بشئ قال المبرد اما أبو عمرو وعيسى ويونس والجرمى فيختارون النصب وحجتهم أنهم ردوه الى الاصل لان أصل النداء النصب كما ترده الاضافة الى النصب قال وهو عندى أحسن لرده التنوين الى أصله كما فى النكرة وهذا البيت من قصيدة للاحوص الانصارى وبعده

فلا غفر الاله لمنكحيها * ذنوبهم وان صلوا وصاموا

كان المالكين نكاح سلمى * غداة نكاحها مطر نيام

فلولم ينكحوا الا كفيئا * لكان كفيئها الملك الهمام

موضع نصب وهو مما وضع فيه الضمير المرفوع موضع الضمير المنصوب كما وضعوا المنصوب موضع المرفوع قالوا لم يضربنى الا اياه وفى الحديث من خرج الى الصلاة لاينهزه الا اياها وفى المحكى من كلام العرب اذا هو اياها واذا هى اياه قوله عليك كلام اضافى مرفوع بقوله لم ينفعك قوله فانتسب جواب الشرط فلذلك دخلت فيه الفاء والاصل فيه أن يكون فعلا كما أن الشرط الذى هو علة له فعل وقد يكون الجواب جملة فعلية طلبية كما فى قوله تعالى وان تولوا فاعلموا أن الله مولاكم ومنه قوله فانتسب قوله لعلك لعل ههنا للتعليل كما فى قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى والكاف اسمه وقوله يهديك القرون خبره والقرون فاعل يهديك والاوائل صفتها (الاستشهاد فيه) انفصال الضمير فى قوله فان أنت فانه لما أضمر العامل وهو

فان يكن النكاح أحل شئ * فان نكاحها مطر حرام
فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

في الاغانى بسنده الى محمد بن ثابت بن ابراهيم بن خلاد الانصارى قال قدم الاحوص البصرة فخطب الى رجل من بنى تميم ابنته وذكر له نسبه فقال هات لى شاهدا يشهد انك ابن حمى الدبر وأزوجك فجاءه بمن شهد له على ذلك فزوجه اياها وشرطت عليه ان لا يمنعها من أحد من أهلها فخرج بها الى المدينة وكانت أختها عند رجل من بنى تميم قريبا من طريقهم فقالت له اعدل بى الى أختى نفعل فذبحت لهم واكرمتهم وكانت من أحسن الناس وكان زوجها فى ابله فقالت زوجة الاحوص له أقم حتى يأتى فلما أمسوا راح ابله ورعاؤه وراحت غنمه فراح من ذلك بشئ كثير وكان يسمى مطرا فلما رآه الاحوص ازدراه واقتحمته عينه وكان شيخا دميما فقالت له زوجته قم الى سلفك فسلم عليه فقال الاحوص واشار الى اخت زوجته باصبعه * سلام الله يا مطر عليها * الابيات واشار الى مطر باصبعه فوثب اليه مطر وبنوه وكاد الاحوص يقاتلهم حتى حجز بينهم انتهى وقال الزجاجى فى اماليه الوسطى وتبعه اللخمى كان الاحوص يهوى اخت امرأته ويكتم ذلك وينسب فيها ولا يفصح فتزوجها مطر فغلبه الامر وقال هذا الشعر وبعضهم لما لم يقف على منشا الشعر قال مطر اسم رجل وكان دميما اقبح الناس وكانت امرأته من اجمل النساء واحسنهن وكانت تريد فراقه ولا يرضى مطر بذلك فانشد الاحوص هذه القصيدة يصف فيها احوالهما هذا كلامه قوله غداة نكاحها الخ الغداة الضحوة واراد مطلق الوقت ونكاحها مصدر مضاف لمفعوله ومطر فاعل المصدر وهو هنا بمعنى التزوج والعقد فى الموضعين وينام خبر كان وروى بدله * غداة يعرهم مطر ينام * مضارع عرهم من باب قتل عرة بالضم وهو الفضيحة والقذر والجرب يقال فلان عرة كما يقال قذر للمبالغة وقوله فلو لم ينكحوا الخ هو مضارع انكحت الرجل المرأة فهو متعد لمفعولين بالهمزة والمفعول الاول ضمير الى محذوف والكفى على وزن فعيل بمعنى الكفء والمماثل ويقال الكفو أيضا على وزن فعول وقوله أحل شئ هو منصوب خبر يكن وهو أفعل تفضيل من الحلال ضد الحرام وروى الزجاجى أحل شيئا بنصب شئ فيكون أحل فعلا ماضيا وقوله فان نكاحها مطرا روى برفع مطر ونصبه وجره فالرفع على أنه فاعل المصدر وهو نكاحها فيكون مضافا الى مفعوله والنصب على انه مفعول المصدر فيكون مضافا الى فاعله والجر على انه مضاف اليه ووقع الفصل بين المتضايفين بضمير الفاعل أو المفعول وقد اورد ابن هشام هذا البيت فى شرح الالفية شاهدا لهذا وقوله والا يعل مفرقك الخ اى وان لم تطلقها وهذا البيت شاهد للنحاة فى اطراد حذف الشرط فى مثله والمفرق بفتح الميم وكسر الراء الموضع الذى يتفرق فيه الشعر من الرأس واراد به هنا الرأس وترجمة الاحوص تقدمت فى الشاهد الخامس والثمانين

فعل الشرط وذلك لان التقدير فان طلقت كما ذكرنا تعين انفصال الضمير

(ق)

تكون واياها بها مثلا بعدى

أقوله قاله أبو ذؤيب خويلد وهو ابن خالد بن محرث الهذلى وهو من قصيدة يخاطب بها خالد بن أخته وكان أبو ذؤيب يرسله قوادا الى معشوقة له تدعى أم عمرو فافسدها عليه واستمالها الى نفسه فقال فيه

تريدين كيما تجمعينى وخالدا
وهل يجمع السيفان ويحك فى غمد
أخالد ما راعيت من ذى قرابة
فتحفظنى بالغيب أو بعض ما تبدى
دعاك اليها مقلتاها وجيدها
فملت كما مال المحب على عمد
فكنت كرقراق السراب اذا جرى
لقوم وقد بات المطى بهم يخدى
فآليت لا أنفك أحذو قصيدة
تكون واياها بها مثلا بعدى

وهى من الطويل قوله تريدين خطاب لام عمرو وقوله فى غمد

(وانشد بعده وهو الشاهد السابع بعد المائة)
(يا للكهول وللشبان للعجب)

على ان لام المستغاث ان عطفت بغيريا كسرت فلام للشبان مكسورة والقياس فتحها وجاز الكسر لعدم اللبس وهذا عجز وصدره * يبكيك ناء بعيد الدار مغترب * يقال بكيته بمعنى بكيت عليه والناى أراد به بعيد النسب وبعيد الدار وصف ناء ولا تضر الاضافة الى المعرفة لانها فى نية الانفصال لان الدار فاعلة فى المعنى يقول يبكى عليك الغريب ويسر بموتك القريب وهو احد الاعاجيب والكهول جمع كهل والشبان جمع شاب قال ابن حبيب زمان الغلومية سبع عشرة سنة منذ يولد الى ان يستكملها ثم زمان الشبابية سبع عشرة سنة الى ان يستكمل اربعا وثلاثين ثم هو كهل سبع عشرة سنة الى أن يستكمل أحدا وخمسين سنة ثم هو شيخ الى أن يموت وهذا البيت من شواهد جمل الزجاجى وغيره ولم ينسبه أحد الى قائله

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد المائة وهو من أبيات سيبويه)
(يا لعطافنا ويا لرياح)

على ان اللام فى المعطوف فتحت كلام المعطوف عليه لاعادة يا وبعده

* وأبى الحشرج الفتى النفاح * فأبى الحشرج معطوف على يا لعطافنا وعطاف ورياح وأبو الحشرج اعلام رجال والنفاح الكثير النفع أى العطية وقبله

يا لقومى من للعلا والمساعى * يا لقومى من للندى والسماح

المساعى جمع مسعاة فى الكرم والجود رثى هذا الشاعر رجالا من قومه وقال لم يبق للعلا والمساعى من يقوم بها بعدهم وهذا من الشواهد الخمسين التى لم يعرف لها قائل

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد المائة)
(فيا لله من ألم الفراق)

على ان المستغاث له قد يجر بمن كما يجر باللام قال الدمامينى فى شرح التسهيل واعلم ان قولنا المستغاث من أجله أعم من أن يراد المستنصر له والمستنصر عليه اذ كل منهما وقعت الاستغاثة به لاجله أى بسببه فاذا كان المستغاث من أجله من النوع الاول لا يجوز جره بمن البتة بل يجر باللام واذا كان من النوع الثانى جاز الوجهان فان جر بمن وجب تعليقها بفعل التخليص أو الانصاف وان جر باللام فهى للتعليل وتتعلق بالفعل أو الاسم اه * وهذا المصراع من شعر لعبيد الله بن الحر الجعفى رثى به الحسين بن على رضى الله عنهما وأوله

يا لك حسرة ما دمت حيا * تردد بين حلق والتراقى
حسينا حين يطلب بذل نصرى * على أهل العداوة والشقاق

بكسر الغين المعجمة وسكون الميم وهو غلاف السيف قوله أخالد أى يا خالد قوله أو بعض ما تبدى أراد ولى بعض ما تظهر لى من الاخاء والمودة وأراد بالغيب السر ومن قوله ما تبدى العلانية قوله وجيدها أى عنقها قوله كرقراق السراب يعنى ظننت ان لك امانة فكنت كالسراب الذى يكذب من رآه يظن انه ماء وليس بماء فكذلك أنت والرقراق الجارى قوله تخدى بالخاء المعجمة يقال خدت الناقة تخدى اذا أسرعت مثل وخدت وخودت كل بمعنى قوله فاليت أى حلفت من الايلاء وهو اليمين قوله لا انفك أى لا أزال قوله أحذو بالحاء المهملة والذال المعجمة من حذوت النعل بالنعل حذوا اذا سويت احداهما على قدر الاخرى والحذو التقدير والقطع ويروى أحدو بالدال المهملة من قولهم حدوت البعير اذا سقته وأنت

(ترجمة عبيد الله بن الحر الجعفى)

ولو

ولو أنى أواسيه بنفسى * لنلت كرامة يوم التلاقى
مع ابن المصطفى نفسى فداه * فيا لله من ألم الفراق
غداة يقول لى بالقصر قولا * أتتركنا وتزمع بانطلاق
فلو فلق التلهف قلب حى * لهم اليوم قلبى بانفلاق
فقد فاز الاولى نصروا حسينا * وخاب الآخرون أولو النفاق

قوله يالك حسرة هذا مخزوم والخرم اسقاط أول الوتد لك بكسر الكاف ضمير مفسر لقوله حسرة وتردد مضارع محذوف من أوله التاء وحسينا منصوب باذكر محذوفا وقوله فيا لله من ألم الفراق روى بدله * فولى ثم ودع بالفراق * وعليه فلا شاهد فيه قال أبو سعيد السكرى فى كتاب اللصوص بسنده الى أبى مخنف لوط بن يحيى بن سعيد الازدى قال كان من حديث عبيد الله بن الحر أنه كان شهد القادسية مع خاليه زهير ومرثد ابنى قيس بن مشجعة وكان شجاعا لا يعطى للامراء طاعة ثم صار مع معاوية فكان يكرمه وكان ينتاب عبيد الله أصحاب له فبلغ ذلك معاوية فبعث اليه فدعاه فلما دخل عليه قال يا ابن الحر ما هذه الجماعة التى بلغنى انها ببابك قال أولئك بطانتى اقيهم وأتقى بهم ان ناب جور أمير فقال معاوية اهلك يا ابن الحر قد تطلعت نفسك نحو بلادك ونحو على بن أبى طالب قال عبيد الله ان زعمت ان نفسى تطلع الى بلادى والى على انى لجدير بذلك وانه لقبيح بى الاقامة معك وتركى بلادى فأما ما ذكرت من على فانك تعلم انك على الباطل فقال له عمرو بن العاص كذبت يا ابن الحر وأثمت فقال له عبيد الله بل أنت أكذب منى ثم خرج عبيد الله مغضبا وارتحل الى الكوفة فى خمسين فارسا وسار يومه ذلك حتى اذا أمسى بلغ مسالح معاوية فمنع من السير فشد عليهم وقتل منهم نفرا وهرب الباقون وأخذ دوابهم وما احتاج اليه ومضى لا يمر بقرية من قرى الشام الا أغار عليها حتى قدم الكوفة وكانت له امرأة بالكوفة وكان أخذها أهلها فزوجوها من عكرمة فولدت له جارية فقدم عبيد الله فخاصمهم الى على بن أبى طالب فقال له يا ابن الحر أنت الممالئ علينا عدونا فقال ابن الحر اما ان ذلك لو كان لكان أثرى معه بينا وما كان ذلك مما يخاف من عدلك وقاضى الرجل الى على فقضى له بالمرأة فأقام عبيد الله معها منقبضا عن كل أمر فى يدى على حتى قتل على رضى الله عنه وحتى ولى عبيد الله بن زياد وهلك معاوية وولى يزيد وكان من أمر الحسين ما كان قال أبو مخنف لما أقبل الحسين بن على رضوان الله عليهما فأتى قصر بنى مقاتل فلما قتل عبيد الله بن زياد مسلم بن عقيل بن أبى طالب وتحدث أهل الكوفة ان الحسين يريد الكوفة خرج عبيد الله بن الحر منها متحرجا من دم الحسين ومن معه من أهل بيته حتى نزل قصر بنى مقاتل ومعه خيل مضمرة ومعه ناس من أصحابه فلما قدم الحسين رضى الله تعالى عنه قصر بنى مقاتل ونزل رأى فسطاطا مضروبا فقال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفى ومع الحسين يومئذ الحجاج بن

تغنى فى اثرها لينشط فى السير وقال ابن يسعون عندى فى أحدو ثلاثة أوجه الاول انه يريد أحدو قصيدة اليك أى أسوقها حاديا كما يفعل الحادى بالابل عند سوقها لانه يتغنى وانما أراد بذلك الشهرة الثانى ان يريد أحدو غدرتك لى قصيدة ابلغ بتخليدها فيك أملى فحذف المفعول للحال الدالة عليه ونصب قصيدة نصب المصدر أى حدو قصيدة فلما حذف المضاف أقام المضاف اليه مقامه الثالث أن يريد أغدى لها واتبعها ناظما لها حتى كأنه قال أوالى قصيدة (الاعراب) قوله فما ليت الفاء للعطف وليت جملة من الفعل والفاعل قوله لا أنفك من الافعال الناقصة فالضمير فيها اسمها وخبرها قوله احدو وقوله قصيدة مفعول أحدو وقال أبو سعيد السكرى أحدو معناه

مسروق ويزيد بن معقل الجعفيان فبعث اليه الحسين الحجاج بن مسروق فلما أتاه قال له يا ابن الحر اجب الحسين بن علي فقال له ابن الحر أبلغ الحسين انه انما دعانى الى الخروج من الكوفة حين بلغنى انك تريدها فرارا من دمك ودماء أهل بيتك والا أعين عليك وقلت ان قاتلته كان على كبيرا وعند الله عظيما وان قاتلت معه ولم اقتل بين يديه كنت قد ضيعت قتله وأنا رجل احمى أنفا من أن أمكن عدوى فيقتلنى ضيعة والحسين ليس له ناصر بالكوفة ولا شيعة يقاتل بهم فلما بلغ الحجاج الحسين قول عبيد الله فعظم عليه فدعا بنعليه ثم أقبل يمشى حتى دخل على عبيد الله بن الحر الفسطاط فاوسع له عن صدر مجلسه وقام اليه حتى أجلسه فلما جلس قال يزيد بن مرة فحدثنى عبيد الله بن الحر قال دخل على الحسين رضى الله عنه ولحيته كأنها جناح غراب ولا رأيت أحدا قط أحسن ولا أملا للعين من الحسين ولا رققت على أحد قط رقتى عليه حين رأيته يمشى والصبيان حوله فقال له الحسين ما يمنعك يا ابن الحر أن تخرج معى قال ابن الحر لو كنت كائنا من أحد الفريقين لكنت معك ثم كنت من أشد أصحابك على عدوك فانا أحب ان تعفينى من الخروج معك ولكن هذه خيل لى معدة وادلاء من أصحابى وهذه فرسى الملحقة فاركبها فوالله ما طلبت عليها شيأ قط الا أدركته ولا طلبنى أحد الا فته فاركبها حتى تلحق بمأمنك وانا لك بالعيالات حتى أؤديهم اليك وأموت وأصحابى عن آخرهم وانا كما تعلم اذا دخلت فى أمر لم يضمنى فيه أحد قال الحسين أفهذه نصيحة لنا منك يا ابن الحر قال نعم والله الذى لا فوقه شئ فقال له الحسين انى سأنصح لك كما نصحت لى ان استطعت أن لا تسمع صراخنا ولا تشهد وقعتنا فافعل فوالله لا يسمع داعيتنا أحد ولا ينصرنا الا أكبه الله فى نار جهنم ثم خرج الحسين من عنده وعليه جبة خز وكساء وقلنسوة موردة قال ثم اعدت النظر الى لحيته فقلت اسواد ما أرى أم خضاب قال يا ابن الحر عجل على الشيب فعرفت أنه خضاب وخرج عبيد الله بن الحر حتى أتى منزله على شاطئ الفرات فنزله وخرج الحسين رضى الله عنه فاصيب بكربلاء ومن معه وأقبل ابن الحر بعد ذلك فمر بهم فلما وقف عليهم بكى ثم أقبل حتى دخل الكوفة فدخل على عبيد الله بن زياد بعد ثالثة وكان أشراف الناس يدخلون عليه ويتفقدهم فلما رأى ابن الحر قال له أين كنت قال كنت مريضا قال مريض القلب أم مريض الجسد قال أما قلبى فلم يمرض قط وأما جسدى فقد من الله تعالى بالعافية قال قد أبطلت ولكنك كنت مع عدونا قال لو كنت مع عدوك لم يخف مكانى قال أما معنا فلم تكن قال لقد كان ذلك ثم استغفل ابن زياد والناس عنده فانسل منه ثم خرج فنزل المدائن وقال لئن استطعت أن لا أرى له وجها لأفعلن ورثى الحسين وأصحابه الذين قتلوا معه بالشعر المتقدم وبقوله

يقول أمير غادر حق غادر * الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه
ونفسى على خذلانه واعتزاله * وبيعة هذا الناكث العهد لائمه

أغنى فعلى هذا ينبغى أن يكون قوله قصيدة مفعولا باسقاط حرف الجر أغنى بقصيدة قوله تكون فى موضع الصفة لقصيدة وهى صفة جرت على غير من هى له ولو جعلها صفة محضة لبرز ضمير الفاعل المستتر فيها فيقول تكون أنت واياها والضمير فى قوله بها يعود على القصيدة واياها يعود على المرأة كأنه قال حلفت لا ازال أصنع قصيدة تكون فى هذه المرأة بها مثلا بعدى والضمير فى تكون اسمه وخبره قوله مثلا والواو فى واياها للمصاحبة والباء فى بها تتعلق بتكون وبعدى كلام اضافى فى محل النصب على الظرف (فان قلت) كيف يكون مثلا خبرا والتطابق شرط (قلت) هو مفرد وقع موقع التثنية وكذلك قد يقع موقع الجمع لما فيه من العموم المقتضى للكثرة (الاستشهاد

فواندمى أن لا أكون نصرته * الا كل نفس لاتسدد نادمه
وانى لانى لم أكن من حماته * لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
سقى الله أرواح الذين تأزروا * على نصره سقيا من الغيث دائمه
وقفت على اجداثهم ومحالهم * فكاد الحشا ينقض والعين ساجمه
لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى * سراعا الى الهيجا حماة ضبارمه
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم * باسيافهم آساد غيل ضراغمه
فان يقتلوا فكل نفس زكية * على الارض قد أضحت لذلك واجمه
وما ان رأى الراؤن أصبر منهم * لدى الموت سادات وزهرا قماقمه
أتقتلهم ظلما وترجو ودادنا * فدع خطة ليست لنا بملائمه
لعمرى لقد راغمتمونا بقتلهم * فكم ناقم منا عليكم وناقمه
أهم مرارا ان أسير بجحفل * الى فئة زاغت عن الحق ظالمه
فكفوا والا زرتكم فى كتائب * أشد عليكم من زحوف الديالمه

ثم ان ابن الحر لم يزل يشغب بابن زياد وبالمختار وبمصعب بن الزبير وجرت بينه وبين مصعب محاربات عديدة ثم سار الى عبد الملك بن مروان وقال له انما أتيتك لتوجه معى جندا لقتال مصعب بن الزبير فأكرمه عبد الملك وأعطاه أموالا وقال له سر فانى أقطع البعوث وأمدك بمائة ألف فسار ابن الحر حتى نزل بجانب الانبار واستأذنه أصحابه فى دخول الكوفة وبلغ ذلك عبيد الله بن العباس السلمى فاغتنم الفرصة فسأل الحرث بن عبد الله وكان خليفة مصعب على الكوفة وأخبره بتفرق أصحابه عنه فبعثه فى مائة فارس من قيس واستمد خمسمائة فارس منهم أيضا وسار حتى لقوه وهو فى عشرة من أصحابه فأشاروا عليه بالذهاب فابى وقاتلهم حتى فشت فى أصحابه الجراحات فأذن لهم فى الذهاب وقاتلهم على الجسر فقتل منهم رجالا كثيرة حتى انتهى الى المعبر فدخله فقالوا للنبطى هذا الرجل بغية أمير المؤمنين فان فاتكم قتلنا كم فوثب اليه نبطى قوى فقبض على عضدى ابن الحر وبجراحاته تشخب وضربه الآخرون بالمجاديف فلما رأى ابن الحر ان المعبر قد قرب الى القيسية قبض على الذى قبض عليه فعالجه حتى سقطا فى الماء لا يفارقه حتى غرقا جميعا وسمع شيخ ينادى وينتف لحيته ويقول يا بختيار يا بختيار فقيل له مالك يا شيخ قال كان ابنى بختيار يقتل الاسد وكان يخرج هذا المعبر من الماء فيقره ثم يعيده وحده حتى ابتلى بهذا الشيطان الذى دخل السفينة فلم يملكه من أمره شيأ حتى قذف به فى الماء فغرقا جميعا فجعلوا يسكتونه وهو يقول ما كان ليغرق ابنى الا شيطان فلما انتهى الخبر الى عبد الملك جزع عليه جزعا شديدا وندم على بعثه اياه وتمنى أن يكون بعث معه الجيوش وقد فصل السكرى وقائعه وحروبه وجمع اشعاره فى كتاب اللصوص بما لا مزيد عليه

(فيه) فى قوله تكون واياها حيث جاء الضمير منفصلا لكونه ولى واو المصاحبة وقال ابو على مستشهدا انه نصب قوله واياها على المفعول معه بتوسط الحرف الذى هو واو العطف لما لم يمكنه العطف فيقول تكون وهى لامرين احدهما كسر البيت لو فعل ذلك والثانى قبح العطف على الضمير المرفوع وهو غير مؤكد قال ابو الفتح وذهب ابو الحسن الى ان انتصاب المفعول معه انتصاب الظرف

(ف)

(بك او بى استعان فليل اما
أنا أو أنت ما ابتغى المستعين)

اقول لم اقف على اسم قائله وهو من الخفيف وأصله فى الدائرة فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مرتين قوله استعان من الاستعانة وهى طلب العون قوله فليل امر من ولى الامر يليه ولاية قوله ما ابتغى من

(وأنشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد المائة وهو من شواهد س)

(يا لبكر أنشروا لى كليبا * يا لبكر أين أين الفرار)

على أن هذه اللام داخلة على المنادى المهدد بهذا المعنى هو الجيد وما أخذ من هذا البيت واضح لا خفاء به ولا معنى للاستغاثة فيه كما حققه الشارح وفيه مخالفة لسيبويه فى جعلها للاستغاثة وحملها النحاس على الاستهزاء فقال انما يدعوهم ليهزأ بهم ألا تراه قال انشروا لى كليبا وقال الاعلم والمستغاث من أجله فى البيت هو المستغاث به والمعنى يا لبكر أدعوكم لانفسكم مطالبا لكم فى انشار كليب واحيائه وهذا منه استطالة ووعيد وكانوا قد قتلوا كليبا أخاه فى أمر البسوس اه وكان الشارح انتزع ما قاله من هنا والله أعلم وهذا البيت لمهلهل أخى كليب أول أبيات ثلاثة قالها بعد أن أخذ بثأر أخيه كليب ثانيها

تلك شيبان تقول لبكر * صرح الشر و باح السرار

و بنو عجل تقول لقيس * ولتيم الله سيروا فساروا

وقوله أنشروا بفتح الهمزة وكسر الشين يقال أنشر الله الميت اذا أحياه و يتعدى بدون الهمزة أيضا فان نشر من باب قعد جاء لازما نحو نشر الموتى اى حيوا ومتعديا نحو نشرهم الله وصرح الشئ بالضم صراحة وصروحة خلص من تعلقات غيره و باح الشئ يبوح من باب قال ظهر والسرار ما تطاير من النار الواحدة شرارة * ومهلهل قال الآمدى اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غانم ابن تغلب وهو الشاعر المشهور ويقال اسمه عدى اه وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء مهلهل بن ربيعة هو عدى بن ربيعة وسمى مهلهلا لانه هلهل الشعر اى أرقه ويقال انه أول من قصد القصيد قال الفرزدق * ومهلهل الشعراء ذاك الاول * وهو خال امرئ القيس بن حجر صاحب المعلقة انتهى والصحيح هذا ويدل له انه ذكر اسمه فى شعره فقال

ضربت صدرها الى وقالت * يا عدى لقد وقتك الاواقى

ولم يقل احد قبله عشرة ابيات وقال الغزل وعنى بالنسيب فى شعره و يقال سمى مهلهلا بقوله * هلهلت ثأرا مالكا او صنبلا * قال ابن سلام زعمت العرب انه كان يتكثر ويدعى فى قوله باكثر من فعله وكان شعراء الجاهلية فى ربيعة اولهم المهلهل والمرقشان وسعيد بن مالك والمهلهل اخو كليب الذى هاج بقتله حرب البسوس وهى حرب بكر وتغلب ابنى وائل وكان من خبرها ما حكاه ابن عبد ربه فى العقد الفريد والاصبهانى فى الاغانى وقد تداخل كلام كل منهما فى كلام الآخر قال أبو المنذر هشام ابن محمد ابن السائب لم تجتمع معد كلها الا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم عامر وربيعة وكليب وهو عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحرث وهو قائد معد يوم

(الاعراب) الابتغاء وهو الطلب قوله بك جار ومجرور يتعلق بقوله استعان وقوله اوبى عطف عليه واستعان جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه قوله فليل الفاء فيه تصلح أن تكون للتعليل وهو فعل الامر وفاعله قوله أنا وقوله اما ههنا للتخيير قوله أو انت عطف على قوله أنا والتقدير ليل اما أنا او ليل أنت قوله ما ابتغى المستعين جملة فى محل النصب على انها مفعول لقوله فليل وما موصولة وابتغى المستعين صلته والعائد محذوف تقديره ما ابتغاه المستعين (الاستشهاد فيه) فى قوله اما أنا حيث جاء الضمير فيه منفصلا لانه وقع فيما يلى اما وتعذر الاتصال فيه ومواضع الانفصال التى يتعذر فيها الاتصال اثنا عشر موضعا منها أن يلى الضمير اما كما فى البيت المذكور

(ترجمة مهلهل بن ربيعة التغلبى)

البيداء حين غزت جمع مذحج وسارت الى تهامة وهى أول وقيعة كانت من تهامة واليمن والثانى ربيعة بن الحرث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب وهو قائد معد يوم الميلان وهو يوم كان بين أهل تهامة واليمن والثالث كليب بن ربيعة وهو الذى يقال فيه اعز من كليب وائل وقاد معدا كلها ففض جموع اليمن وهزمهم فاجتمعت عليه معد كلها وجعلوا له قسم الملك وتاجه وتحيته وطاعته فغبر بذلك حينا من دهره ثم دخله زهو شديد وبغى على قومه حتى بلغ من بغيه انه كان يحمى مواقع السحاب فلا يرعى حماه وكان يحمى من المرعى مدى صوت كلب فيختص به ويشاركهم فى غيره ويجير على الدهر فلا تخفر ذمته ويقول وحش أرض كذا فى جوارى فلا يهاج ولا يورد مع ابله احد ولا توقد نار مع ناره حتى قالت العرب اعز من كليب وائل وكانت بنو جشم وبنو شيبان فى دار واحدة بتهامة وكان كليب قد تزوج بنت مرة بن ذهل بن شيبان وأخوها جساس بن مرة وكانت لجساس خالة تسمى البسوس بنت منقذ التميمية جاورت ابن اختها جساسا وكان لها ناقة يقال لها سراب ولها تقول العرب اشأم من سراب واشأم من البسوس فمر ابل كليب بسراب وهى معقولة بفناء البسوس فلما رأت سراب الابل خلخلت عقالها وتبعت ابل كليب فاختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض معه قوس وكنانة فلما رآها أنكرها فرماها بسهم فى ضرعها فنفرت سراب وولت حتى بركت بفناء صاحبتها وضرعها يشخب دما ولبنا فبرزت البسوس صارخة يدها على رأسها تصيح واذلاه وانشأت تقول

لعمرى لو أصبحت فى دار منقذ ✱ لما ضيم سعد وهو جار لابياتى

ولكننى أصبحت فى دار غربة ✱ متى يعد فيها الذئب يعد على شاتى

فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل ✱ فانك فى قوم عن الجار أموات

فلما سمع جساس صوتها اسكنها وقال والله ليقتلن غدا جمل عظيم أعظم عقرا من ناقتك فبلغ كليبا فظن انه أراد قتل عليان وهو فحل كريم له فقال هيهات دون عليان خرط القتاد ثم انتجع الحى فمروا على نهر يقال له شبيث فنهاهم كليب عنه ثم على آخر يقال له الاحص فنهاهم عنه حتى نزلوا على الذنائب فمر جساس بكليب وهو على غدير الذنائب منفردا فقال طردت ابلنا عن المياه حتى كدت تقتلها عطشا فقال كليب ما منعناهم من ماء الا ونحن له شاغلون فقال له جساس هذا كفعلك بناقة خالتى قال أو قد ذكرتها لو وجدتها فى غير ابل مرة لاستحللت تلك الابل فعطف عليه جساس فطعنه فاذراه ووجد الموت فقال يا جساس اسقنى فقال هيهات تجاوزت شبيثا والاحص وروى ان البسوس لما صرخت وأحمت جساسا ركب فرسا له وتبعه عمرو بن الحرث بن ذهل بن شيبان ومعه رمحه حتى دخلا على كليب الحمى فضربه جساس فقصم صلبه وطعنه عمرو بن الحرث من خلفه فقطع قطنه فوقع كليب يفحص برجله فلما فرغ من قتله جاء الى أهله وأخبرهم بانه

(ق)

(ان وجدت الصديق حقا لايا ✱ لك فمرنى فلن ازال مطيعا)

اقول هذا البيت ايضا من الخفيف وفيه الخبن والمعنى ظاهر (الاعراب) قوله ان وجدت ان حرف الشرط ووجدت جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط وقوله لايالك جواب الشرط واللام فيه تسمى اللام الفارقة والصديق منصوب لانه مفعول اول لوجدت وحقا مفعوله الثانى قوله فمرنى جملة من الفعل والفاعل والمفعول والفاء فيه فاء الجواب لان التقدير اذا كنت أنت الصديق حقا فمرنى فانى ممتثل امرك دائما وهو معنى قوله فلن ازال مطيعا والفاء فيه للتعليل وازال منفى بلن واسمه مستتر فيه وخبره قوله مطيعا (الاستشهاد فيه) فى قوله لايالك حيث جاء

قتل كليبا أنم هرب وكان همام بن مرة أخا جساس وكان ينادم المهلهل أخا كليب وكان قد
صادقه وواخاه وعاهده ان لا يكتم عنه شيأ فجاءت أمة اليه فاسرت اليه قتل جساس كليبا
فقال له مهلهل ما قالت لك فلم يخبره فذكره العهد فقال أخبرت ان أخى قتل أخاك فقال
است أخيك أضيق من ذلك فسكت واقبلا على شرابهما فجعل مهلهل يشرب شرب
الآمن وهمام يشرب شرب الخائف فلم تلبث الخمر ان صرعت مهلهلا فانسل همام فاتى
قومه بنى شيبان وقد قوضوا الخيام وجمعوا الخيل والنعم ورحلوا حتى نزلوا بماء يقال له
النهى ولما ظهر قتل كليب وأفاق مهلهل اجتمعت اليه وجوه قومه فاستعد لحرب بكر
وترك النساء والغزل وحرم القمار والشراب وارسل الى بنى شيبان وهو فى نادى قومه
فقالت الرسل انكم أتيتم عظيما بقتلكم كليبا بناب من الابل فقطعتم الرحم وانتهكتم
الحرمة وانا كرهنا العجلة عليكم دون الاعذار اليكم ونحن نعرض عليكم احدى خلال
اربع لكم فيها المخرج ولنا مقنع فقال مرة ماهى قالوا تحيى لنا كليبا او تدفع الينا
جساسا قاتله نقتله به او هماما فانه كفء له او تمكنا من نفسك فان فيك وفاء من دمه فقال
اما احيائى كليبا فهذا ما لا يكون واما جساس فانه غلام طعن طعنة على عجل ثم ركب
فرسه فلا أدرى اى البلاد احتوت عليه واما همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعم
عشرة كلهم فرسان قومه فلن يسلموه الى فادفعه اليكم ليقتل بجريرة غيره وأما أنا فهل
هو الا أن تجول الخيل جولة فاكون أول قتيل فيها فما أتعجل من الموت ولكن لكم
عندى احدى خصلتين اما احداهما فهؤلاء بنى الباقون فعلقوا فى عنق من شئتم نسعة
وانطلقوا به الى رحالكم فاذبحوه ذبح الخروف والا فالف ناقة سوداء المقلة أقوم لكم
بها كفيلا من بكر بن وائل فغضب القوم وقالوا لقد أسات فى الجواب وسمتنا اللبن من
دم كليب ووقعت الحرب بينهم ولحقت زوجة كليب بابيها وقومها ودعت تغلب النمر بن
قاسط فانضمت اليها وصاروا يدا معهم على بكر ولحقت بهم عقيلة بن قاسط واعتزلت
قبائل بكر بن وائل وكرهوا مجامعة بنى شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم وعظموا
قتل جساس كليبا بناب من الابل فظعنت لجيم عنهم وكفت يشكر عن نصرتهم وانقبض
الحرث بن عباد فى أهل بيته وهو أبو بجير وفارس النعامة قال أبو المنذر أخبرنى خراش
ان أول وقعة على ماء كانت بنو شيبان نازلة عليه ورئيس تغلب المهلهل ورئيس شيبان
الحرث بن مرة فكانت الدائرة لتغلب وكانت الشوكة فى شيبان واستحر القتل فيهم الا أنه
لم يقتل فى ذلك اليوم أحد من بنى مرة ثم التقوا بالذنائب وهو أعظم وقعة كانت لهم
فظفرت بنو تغلب وقتلت بكر مقتلة عظيمة وفيها قتل شراحيل بن مرة بن همام بن مرة
ابن ذهل بن شيبان وهو جد الحوفزان وهو جد معن بن زائدة والحوفزان هو الحرث بن
شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل قتله عتاب بن قيس بن زهير بن جشم وقتل الحرث بن
مرة بن ذهل بن شيبان قتله كعب بن زهير بن جشم وقتل من بنى ذهل بن ثعلبة عمرو بن

الضمير فيه منفصلا لعدم تأتى
الاتصال وقد ذكرنا ان المواضع
التى يتعين فيها الانفصال اثنا
عشر موضعا منها أن يلى الضمير
اللام الفارقة كما فى البيت
المذكور ومثاله ان ظننت زيدا
لاياك فافهم

(تلق)
(فلا تطمع أبيت اللعن فيها
ومنعكها بشئ يستطاع)

اقول قد ذكر فى الحماسة
البصرية ان قائله هو تحيف
العجلى ويقال قائله رجل من تميم
وكان طلب منه ملك من الملوك
فرسا يقال له سكاب فمنعه اياها
وقال
ابيت اللعن ان سكاب علق
نفيس لا يعار ولا يباع
مفداة مكرمة علينا
تجاع لها العيال ولا تجاع
سليلة سابقين تناجلاها
اذا نسبا يضمهما الكراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها
ومنعكها بشئ يستطاع

مندوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وقتل من بنى تيم الله جعل بن مالك بن تيم الله وعبد الله
ابن مالك بن تيم الله وقتل من بنى قيس بن ثعلبة وكان شيخا كبيرا فهؤلاء من اصيب
من رؤساء بكر يوم الذنائب ثم التقوا بواردات وعلى الناس رؤساؤهم الذين سمينا
فظفرت بنو تغلب واستحر القتل فى بنى بكر فيومئذ قتل شعثم وعبد شمس ابنا معاوية
ابن عامر بن ذهل بن ثعلبة وسيار بن حارث بن سيار وفيه قتل همام بن مرة اخو جساس
فمر به مهلهل مقتولا فقال له والله ما قتل بعد كليب قتيل اعز على فقدا منك وقتله ناشرة
وكان همام رباه وكفله كما كان ربى حذيفة بن بدر قرواشا فقتله يوم الهباءة ثم التقوا
بعنيزة فظفرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معاودة ووقائع كثيرة كل ذلك الدائرة فيها لبنى
تغلب على بنى بكر وقال مهلهل يصف الايام وينعاها على بكر فى قصيدة طويلة أولها

أليلتنا بذى حسم أنيرى ٭ اذا أنت انقضيت فلا تحورى

وقال مهلهل لما أسرف فى القتل

اكثرت قتلى بنى بكر بربهم ٭ حتى بكيت وما يبكى لهم احد
آليت بالله لا أرضى بقتلهم ٭ حتى أبهرج بكرا أينما وجدوا

قال ابو حاتم ابهرج ادعهم بهرجا لا يقتل فيهم قتيل ولا يؤخذ لهم دية ويقال المبهرج
من الدراهم من هذا وقال ايضا ٭ يا لبكر انشروا لى كليبا ٭ الابيات الثلاثة وله اشعار
كثيرة فى رثاء اخيه كليب ثم ان المهلهل اسرف فى القتل ولم يبال باى قبيلة من قبائل بكر
اوقع وكانت أكثر بكر قعدت عن نصرة بنى شيبان لقتلهم كليبا وكان الحرث بن عباد قد
اعتزل تلك الحروب وقال لا ناقة لى فى هذا ولا جمل فذهبت مثلا فاجتمع قبائل بكر
اليه فقالت قد فنى قومك فارسل بجيرا ابن أخيه الى مهلهل وقال له قل له انى قد اعتزلت
قومى لانهم ظلموك وخليتك واياهم وقد ادركت ثارك وقتلت قومك فاتى بجير اليه فقتله
مهلهل كما تقدم شرحه عند الكلام على قوله

من صد عن نيرانها ٭ فانا ابن قيس لا براح

وهو الشاهد التاسع والسبعون فبعد ذلك نهض الحرث للعرب فقاتل تغلب حتى هرب
المهلهل وتفرقت قبائل تغلب وكان أول يوم شهده الحرث بن عباد يوم قضة وهو يوم
تحلاق اللمم وفيه أسر الحرث بن عباد مهلهلا وهو لا يعرفه واسمه عدى بن ربيعة فقال له
دلنى على عدى واخلى عنك فقال له عليك العهد بذلك ان دللتك عليه قال نعم قال فانا
عدى فجز ناصيته وتركه وقال فيه

لهف نفسى على عدى ولم أعرف عديا اذ أمكنتنى اليدان

وفيه قتل عمرو وعامر التغلبيان قتلهما جحدر بن ضبيعة ثم ان مهلهلا فارق قومه ولم يزل
مقيما فى أخواله بنى يشكر ضجرا من الحروب وأرسل الحرث بن عمرو بن معاوية الكندى

قوله وقتل من بنى قيس الخ كذا بالاصل بدون ذكر من قتل وليس ابن ثعلبة هو المقتول بل هو أب لقيس كما سيذكر بعد اه مصحح

وهى من الوافر وقد دخله العصب والقطف قوله أبيت اللعن تحية الملوك فى الجاهلية قال ابن السكيت معناه أبيت ان تاتى من الامر ما تلعن عليه واللعن فى الاصل الطرد والابعاد ومنه سمى الشيطان لعينا وملعونا لانه مطرود ومبعد

قوله ان سكاب قد قلنا انه اسم فرس وفيه وجهان الاول منع الصرف لاجل التعريف والتانيث ويكون معربا والشاعر تميمى وهذه لغة قومه والثانى البناء على الكسر كحذام وأخواته لانه مؤنث وهذه لغة حجازية قوله علق نفيس يعنى مال يبخل به قال الجوهرى العلق بالكسر النفيس من كل شئ ويقال علق مضنة أى ما يضن به والجمع اعلاق وأما قول الشاعر اذا ذقت فاها قلت علق مدمس

وهو جد امرئ القيس بن حجر فى الصلح بينهم والتمليك عليهم وقد كانوا قالوا ان سفهاءنا غلبوا علينا واكل القوى منا الضعيف فالرأى أن نملك علينا ملكا نعطيه البعير والشاة فيأخذ من القوى ويرد الظالم ولا يكون من بعض قبائلنا فيأباه الآخرون فلا تنقطع الحروب فاصلح بينهم وشغلهم بحرب اللخميين من بنى غسان ملوك الشام وبقى مهلهل وحيدا عند اخواله الى ان مات قيل وجد ميتا بين دجلى جمل هاج عليه وقيل بل مات اسيرا وذلك انه لما نزل اليمن نزل فى بنى جنب وجنب من مذحج فخطبوا اليه ابنته فقال لهم انى طريد بينكم فتى أنكحتكم قالوا اقسروه فأجبروه على تزويجها وساقوا اليه فى صداقها ادما فقال

أنكحها فقدها الاراقم فى * جنب وكان الحباء من أدم

من أبيات ثم انحدر فلقيه عوف بن مالك أبو اسماء صاحبة المرقش الاكبر فاسره فمات فى أسره قال السكرى فى اشعار تغلب أسر مهلهلا عوف بن مالك أحد بنى قيس بن ثعلبة وان شبانا من شبان بنى قيس بن ثعلبة أتوا عوف بن مالك أحد بنى قيس فقالوا أرسل معنا مهلهلا فارسله معهم فشرب فلما رجع جعل يتغنى بهجاء بكر بن وائل فسمعه عوف ابن مالك فغاظه فقال لاجرم ان لله على نذرا ان شرب عندى قطرة ماء ولا خمر حتى يورد الخضير بمعجمتين مصغرا وهو بعير لعوف لا يرد الماء الا سبعا فقال له اناس من قومه بئس ما حلفت فبعثوا الخيول فى طلب البعير فأتوا به بعد ثلاثة ايام ومات مهلهل عطشا وقيل بل قتل وكان السبب فى قتله انه أسن وخرف وكان له عبدان يخدمانه فملاه وخرج بهما الى سفر فبينما هو فى بعض الفلوات عزما على قتله فلما عرف ذلك كتب على قتب رحله وقيل أوصاهما

من مبلغ الحيين ان مهلهلا * لله دركما ودر ابيكما

ثم قتلاه ورجعا الى قومه فقالا مات وانشداهم قوله فقال بعض ولده قيل هى ابنته ان مهلهلا لا يقول مثل هذا الشعر وانما اراد

من مبلغ الحيين ان مهلهلا * امسى قتيلا فى الفلاة مجدلا
لله دركما ودر ابيكما * لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فضربوا العبدين حتى اقرا بقتله

(وانشد بعده وهو الشاهد الحادى عشر بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)
(ايا شاعرا لا شاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع)

على ان المنادى من قبيل الشبيه بالمضاف اذا كان موصوفا بجملة فان جملة لا شاعر اليوم مثله من اسم لا وخبرها وهو مثله صفة للمنادى والوصف متقدم على النداء وبه فقط

اريد به قيل فغودر فى السأب فانما يريد به الخمر سماها بذلك لنفاستها (قلت) مدمس من دمست الشئ دفنته وأخفيته وخبأته وكذلك التدميس والقيل بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره لام وهو شرب نصف النهار قوله فغودر أى ترك فى السأب وهو الزق وهو بفتح السين المهملة وسكون الهمزة وفى آخره باء موحدة والجمع السؤب قوله سليلة سابقين يعنى مسلولة سابقين أراد انها متولدة من فرسين سابقين قوله تناجلاها أى تناسلاها من النجل وهو النسل يقال نجله أبوه أى ولده قوله اذا نسبا أى اذا نسب هذان السابقان يضمهما الكراع وأراد به الفحل المشهور فيما بينهم قوله فلا تطمع ابيت اللعن فيها أى فى هذه الفرس وهى

ماذهب اليه سيبويه من ان الوصف بعد النداء وتكلف حتى جعل المنادى فى مثله محذوفا وجعل شاعرا منصوبا بفعل محذوف قال الاعلم الشاهد فيه على مذهب الخليل وسيبويه نصب شاعرا باضمار فعل على معنى الاختصاص والتعجب والمنادى محذوف والمعنى ياهؤلاء او ياقوم عليكم شاعرا أو حسبكم به شاعرا وقال النحاس كأنه قال ياقائل الشعر عليك شاعرا وانما امتنع عنده ان يكون منادى لانه نكرة يدخل فيه كل شاعر بالحضرة وهو انما قصد شاعرا بعينه وهو جرير وكان ينبغى ان يبنيه على الضم على مايجرى عليه المخصوص بالنداء وقال احمد بن يحيى ياشاعرا نصب بالنداء وفيه معنى التعجب والعرب تنادى بالمدح والذم وتنصب بالنداء فيقولون يارجلا لم ارمثله وكذا ياطيبك من ليلة وكذا ياشاعرا اه ومثله قول التبريزى ايضا عند قول الحماسى

اياطعنة ماشيخ * كبير يفن بالى

المنادى محذوف وشاعرا ليس بمنادى لانه مقصود الى واحد بعينه والمحذوف يجوز أن يكون هو الشاعر ويجوز ان يكون غيره فكأنه قال ان بحضرته ياهذا احسبك به شاعرا على المدح والتعجب منه ثم بين انه جرير وبينه بهذا الاضمار بقولهم نعم رجلا زيد ويجوز ان يكون حسبك به على شريطة التفسير وبه فى موضع اسم مرفوع لابد منه ويجوز ان يكون الهاء للشاعر الذى جرى ذكره ثم وكده بقوله جرير اى هو جرير وتقدير الخليل ويونس ياقائل الشعر على ان قائل الشعر غير الشاعر المذكور كأنه قال ياشعراء عليكم شاعرا لاشاعر اليوم مثله اى حسبكم به شاعرا فهذا ظاهر كلام سيبويه ويجوز ان يكون ياقائل الشعر المحذوف هو الشاعر المذكور وينتصب شاعرا على الحال ولاشاعر اليوم فى موضع النعت واحتاج الى اضمار قائل الشعر ونحوه حتى يكون المنادى معرفة كأنه قال ياقائل الشعر فى حال ماهو شاعر لاشاعر مثله اه وهذا البيت من قصيدة للصلتان العبدى عدة ابياتها ثلاثة وعشرون بيتا اوردها المبرد فى كتاب الاعتنان والقالى فى اماليه وابن قتيبة فى كتاب الشعراء الا انه حذف منها ابياتا والاعتنان معناه المعارضة والمناظرة فى الخصومة يقال عن له اذا جادله وعارضه والمعن بكسر الميم وفتح العين المعارض ومضمون كتاب الاعتنان بيان الاسباب التى اقتضت التهاجى بين جرير والفرزدق فادعى انهما حكماه بينهما فقضى فشرف الفرزدق على جرير وبنى مجاشع على بنى كليب وقضى لجرير بانه اشعرهما وكليب رهط جرير ومجاشع رهط الفرزدق والقصيدة هذه

انا الصلتان والذى قد علمتم * متى مايحكم فهو بالحكم صادع

اتتنى تميم حين هابت قضاتها * وانى لبالفصل المبين قاطع

كما انفذ الاعشى قضية عامر * وما لتميم من قضائى رواجع

ولم يرجع الاعشى قضية جعفر * وليس لحكمى آخر الدهر راجع

ساقضى قضاء بينهم غير جائر * فهل أنت للحكم المبين سامع

سكاب ٣مسنى لاتطمع فى أخذها قوله ومنعكها أى منعك عنها (الاعراب) قوله فلا تطمع عطف على البيت الذى قبله ٣ قوله فيها يتعلق به وقوله أبيت اللعن جملة معترضة بينهما وهى جملة دعائية لامحل لها من الاعراب قوله منعكها مصدر مضاف الى فاعله مرفوع على الابتداء وخبره قوله يستطاع قوله بشئ يتعلق بالمصدر (الاستشهاد فيه) أنه وصل ثانى ضميرين عاملهما اسم واحد وهو ضعيف وكان القياس أن يقول ومنعك اياها

(ق)

(وكان فراقيها أمر من الصبر)

أقول قائله هو يحيى بن طالب الحنفى قاله حين حن الى وطنه وصدره

تعزيت عنها كارها فتركتها

وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

احقا عباد الله أن لست ناظرا
الى قرقرى يوما واعلامها الغبر
كأن فؤادى كلما مر راكب
جناح غراب رام نهضا الى وكر

٣ قوله عطف على البيت قبله هكذا بالاصول وفيه مسامحة لاتخفى اه مصحح

قضاء امرئ لايتقى الشتم منهم * وليس له فى الحمد منهم منافع
قضاء امرئ لايرتشى فى حكومة * اذا مال بالقاضى الرشا والمطامع
فان كنتما حكمتمانى فاصغيا * ولاتجزعا وليرض بالحكم قانع
فان تجزعا اوترضيا لاأقلكما * وللحق بين الناس راض وجازع
فاقسم لا آلوعن الحق بينهم * فان انالم اعدل فقل انت ضالع
فان يك بحر الحنظليين واحدا * فما يستوى حيتانه والضفادع
وما يستوى صدر القناة وزجها * وما يستوى شم الذرا والاجارع
وليس الذنابى كالقدامى وريشه * وما تستوى فى الكف منك الاصابع
الا انما تحظى كليب بشعرها * وبالمجد تحظى دارم والاقارع
ومنهم رؤس يهتدى بصدورها * والاذناب قدما للرؤس توابع
ارى الخطفى بذالفرزدق شعره * ولكن خيرا من كليب مجاشع
فياشاعرا لاشاعر اليوم مثله * جرير ولكن فى كليب تواضع
جرير اشد الشاعرين شكيمة * ولكن عليه الباذخات الفوارع
ويرفع من شعر الفرزدق انه * له باذخ لذى الخسيسة رافع
وقد يحمد السيف الددان بجفنه * وتلقاه رثا غمده وهو قاطع
يناشدنى النصر الفرزدق بعدما * ألحت عليه من جرير صواقع
فقلت له انى ونصرك كالذى * يثبت انفا كشمته الجوادع
وقالت كليب قدشرفنا عليهم * فقلت لها سدت عليك المطامع

قال المبرد قال ابو عبيدة فاما الفرزدق فرضى حين شرفه عليه وقومه على قومه وقال انما الشعر هو ومن لام ومثله وهو اخس حظ الشريف واما جرير فغضب من المنزلة التى انزله اياها فقال يهجوه وهو احد بنى هجرس

اقول ولم املك سوابق عبرة * متى كان حكم فى بيوت الهجارس
فلو كنت من رهط المعلى وطارق * قضيت قضاء واضحا غير لابس

قال والمعلى ابو الجارود او جده وطارق بن النعمان من بنى الحرث بن جذيمة وأم المنذر بن الجارود بنت النعمان وقال جرير ايضا

اقول لعينى قد تحدر ماؤها * متى كان حكم الله فى كرب النخل

فى عيبه الصلتان فسقط اه اقول قد اجابه الصلتان بقوله

تعيرنا بالنخل والنخل مالنا * وود ابوك الكلب لو كان ذا نخل
واى نبى كان من غير قرية * وهل كان حكم الله الامع الرسل

وقيل هما لخليد عينين احد بنى عبد الله بن دارم وكان ينزل فى قرية بالبحرين يقال لها عينين كذا فى شرح امالى القالى لابى عبيد البكرى وقوله انا الصلتان والذى روى ابن

اذا ارقلت نحو اليمامة رفقة
دعاك الهوى واهتاج قلبك للذكر
فياراكب الوجناء أبت مسلما
ولازلت من ريب الحوادث فى ستر
اذا ما أتيت العرض فاهتف بجوه
سقيت على شحط النوى سبل القطر
فانك من واد الى مرحب
وان كنت لا تزدار الا على عفر
فياحزنا ماذا أجن من الهوى
ومن مضمر الشوق الدخيل الى حجر
تعزيت عنها كارها فتركتها
وكان فراقيها أمر من الصبر

قوله قرقرى على وزن فعللى اسم موضع وقيل قرقرى ماء لبنى عبس قال الحطيئة
بذى قرقرى اذ أشهد الناس حولنا
فاسديت ما أغنى بكفيك ناثره
قوله الغبر بضم الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة جمع اغبر والوجناء الناقة الشديدة شبهت لصلابتها بالوجين وهو ما غلظ من الارض قوله أبت أى رجعت من آب يؤب أوبا وهو الرجوع قوله اذا ما أتيت العرض بكسر العين المهملة وسكون الراء وفى آخره ضاد معجمة وهو اسم واد

قتيبة انا الصلتانى الذى قد علمتم بالنسبة الى الصلتان ومعناه فى اللغة النشيط الحديد
من الخيل والحمار الشديد وقوله كما انفذ الاعشى قضية عامر اشار الى ما حكم به اعشى
قيس بين عامر بن الطفيل لعنة الله عليه وبين ابن عمه علقمة بن علاثة الصحابى رضى الله
عنه وغلب اعشى عامرا على علقمة بالباطل وزعم انه ما حكما وهو كذب وقد تقدم بيانه
فى الشاهد السادس والعشرين والرواجع جمع راجعة من رجعه بمعنى رده واراد بتميم
القبيلة وقوله فاصمتا امر من صمت من باب دخل اذا سكت وروى المبرد فانصتا من انصت
بمعنى سكت واستمع الحديث فالياء من حكمتمانى مفتوحة على الرواية الاولى ساكنة على
الرواية الثانية وقوله لا اقلكما من الاقالة وهى رفع العقد فانه عقد له فى الحكم عليهما كما
زعم وهو مجزوم فى جواب الشرط وقوله فاقسم لا آلو اى لا اقصر من الالو وهو التقصير
وروى المبرد لا ألوى بمعنى لا أعرض ولا أحيد وقوله فقل أنت ضالع هو من ضلع من باب
نفع مال عن الحق يقال ضلعك مع فلان أى ميلك وروى المبرد ظالع بالظاء المشالة من ظلع
البعير والرجل من باب نفع أيضا اذا غمز فى مشيه وهو شبيه بالعرج والحنظليين بالتثنية
لان كليب بن يربوع بن حنظلة قوم جرير ومالك بن حنظلة قوم الفرزدق والزج بضم الزاى
المعجمة الحديدة التى فى أسفل الرمح وصدر القناة من السنان الى ثلثها وشم الذرا أى
جبال شم الذرا يقال جبل اشم أى طويل والذراجع ذروة وهو أعلى الشئ والاجارع
جمع اجرع وهو رملة مستوية لا تنبت شيأ ومؤنثه الجرعاء وروى ابن قتيبة والمبرد
والاكارع جمع اكرع وجمع كراع وهو فى الغنم والبقر بمنزلة الوظيف فى الفرس والبعير
وهو مستدق الساق فالمراد بالذرا جمع ذروة بمعنى أعلى السنام وقوله وليس الذنابى
كالقدامى الذنابى بضم الذال والقصر ذنب الطائر وهو أكثر من الذنب والقدامى بضم
القاف والقصر احدى قوادم الطائر وهى مقاديم ريشه وهى عشرة فى كل جناح ويقال
قادمة أيضا وجمعها قوادم وتحظى من الحظوة بالظاء المعجمة بمعنى الصلف والافتخار
*ودارم هو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم واسم دارم بحر وذلك ان أباه
أتاه قوم فى حمالة أى فى طلب دية فقال له يا بحر ائتنى بخريطة وكان فيها مال فجاء يحملها
وهو يدرم تحتها من ثقلها فسمى دارما يقال درم فلان اذا قارب الخطا والاقارع أراد به
الاقرعين وهما الاقرع بن حابس وأخوه مرثد التميميان وقوله أرى الخطفى بفتح الخاء
المعجمة والطاء والفاء والقصر اسم والد جرير سماه باسم ابيه وبذه غلبه وشمره فاعله
والتواضع الانحطاط من الذل والوضيع الدنى من الناس والشكيمة الشدة يقال فلان
ذو شكيمة اذا كان لا ينقاد وفلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس ابيا والباذخات أى
المراتب العاليات يقال شرف باذخ أى عال وكذلك الفوارع يقال فرعت قومى أى
علوتهم بالشرف أو بالجمال وقوله ويرفع من شعر الفرزدق الخ يقال رفعت من خسيسته
اذا فعلت به فعلا تكون فيه رفعته يريد ان الفرزدق له شرف باذخ ولكن شعره دنى فالقول

بالبمامة وكل واد فيه شجر
فهو عرض قوله فاهتف أمى
من هتف اذا صاح يقال هتفت
الحمامة تهتف هتفا من باب
ضرب والجو بفتح الجيم وتشديد
الواو اسم بلد باليمامة والشحط
البعد والنوى التحول من دار
الى دار والسبل بتحريك الباء
المطر قوله الا على عفر بضم
العين المهملة وسكون الفاء وهو
القدم يقال لقيت فلانا عن عفر
أى بعد شهر ونحوه قوله الى
حجر بكسر الحاء المهملة وسكون
الجيم وهو حجر الكعبة شرفها
الله تعالى ولكنه ذكره وأراد
به الكعبة التى كانت وطنه
قوله تعزيت بالعين المهملة
والزاى المعجمة من العزاء وهو
الصبر والتأسى وقد ضبطه
بعضهم بالغين المعجمة والراء
المهملة من التغرب وله وجه
والاول أصح وأشهر (الاعراب)
قوله تعزيت جملة من الفعل
والفاعل وعنها يتعلق به والضمير
يرجع الى الحجر وكارها نصب على

(ترجمة دارم من أجداد الفرزدق)

يرتفع برفعة القائل وروى المبرد * بنوع بيت للخسيسة رافع * أى ينهض و يقوم بالبيت الردى من الشعر فيرفعه والسيف الددان الذى لا يقطع وهذا المصراع ناظر لقوله جرير انشد الشاعرين شكيمة والرث البالى والجفن قراب السيف وهو الغمد ايضا وهذا المصراع ناظر الى قوله ويرفع من شعر الفرزدق انه البيت والصواقع جمع صاقعة لغة فى الصاعقة وقوله كشمته الجوادع قال القالى فى اماليه كشم انفه اذا قطعه والجوادع جمع جادعة وهى التى تقطع الانف وروى المبرد هشمته الجوادع * والصلتان اسمه قثم بضم القاف وفتح المثلثة ابن خبية بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وتشديد المثناة التحتية واصلها الهمز وهو احد بنى محارب بن عمرو بن وديعة بن عبد القيس وينسب اليه فيقال العبدى قال الآمدى فى المؤتلف هو شاعر مشهور وخبيث وشاعران آخران يقال لهما الصلتان احدهما الصلتان الضبى قال الآمدى ولست اعرفه فى شعر ابنى ضبة واظنه متأخرا قال ابو عمرو وبندار فى كتاب معانى الشعراء قال ابو زيد احسبه أنشدنيه فى صفة ناقته

كأن يدى عنسى اذا هى هجرت * هراوة حتى تنفض الغصن الادنا

حتى امرأته والثانى الصلتان الفهمى قال الآمدى لست اعرفه فى شعرائهم وأظنه متأخرا انشد له الجاحظ فى البيان والتبيين

العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الاشاره

وذكره ابن المعتز فى سرقات الشعراء وحكاه أيضا عن الجاحظ ومن مشهور شعر الصلتان العبدى ما أنشده ابن قتيبة فى كتاب الشعراء قوله

اشاب الصغير وأفنى الكبيـ * ـر كر الغداة ومر العشى
اذا هرمت ليلة يومها * أتى بعد ذلك يوم فتى
نروح ونغدو لحاجاتنا * وحاجة من عاش لا تنقضى
تموت مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقى
اذا قلت يوما لمن قد ترى * ارونى السرى أروك الغنى
ألم تر لقمان اوصى بنيه * واوصيت عمرا ونعم الوصى
بنى بدا خب نجوى الرجال * فكن عند سرك خب النجى
وسرك ما كان عند امرئ * وسر الثلاثة غير الخفى

وزاد عليه ابو تمام فى الحماسة

كما الصمت ادنى لبعض الرشاد * وبعض التكلم ادنى لغى
ودع التقى اتباع الهوى * فما لتقى كل ما يشتهى

ومطلع هذه الابيات من شواهد تلخيص المفتاح للقزوينى

(وانشد بعده وهو الشاهد الثانى عشر بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)
(أعبدا حل فى شعبى غريبا * ألؤما لا ابا لك واغترابا)

(ترجمة الصلتان قثم بن خبية العبدى)

قوله الحال من التاء فى تعزيت
قوله فتركتها عطف على قوله تعزيت والضمير فيه أيضا يرجع الى الخبر
قوله وكان من النواقص
قوله فراقيها كلام اضافى اسمه وقوله أمر من الصبر خبره وأمر افعل التفضيل فلذلك استعمل بمن

(الاستشهاد فيه) فى قوله فراقيها حيث جاء الضمير المنصوب فيه متصلا لضرورة الوزن والا كان الاحسن أن يكون منفصلا نحو وكان فراقى اياها وذلك أن الضمير المنصوب بمصدر مضاف الى ضمير قبله هو فاعل يجوز فيه الاتصال والانفصال ولكن الانفصال أحسن الا أن ههنا جاء الاتصال للضرورة

(ق)
(لا ترج أو تخش غير الله ان أذى
واقيكه الله لا ينفك مأمونا)

أقول استشهد به ابن مالك ولم يعزه الى أحد ولم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله لا ترج من رجا يرجو رجاء وهو الامل والاذى مصدر من أذى يأذى أذى

على ان جملة حل صفة للمنادى قبل النداء وهو من قبيل الشبيه بالمضاف وعند سيبويه
ما تقدم ذكره قبل هذا قال ابن خلف تبعا للنحاس وقوله اعبدا اجاز س ان يكون
منادى منكورا وان يكون منصوبا على الحال كأنه قال اتفخر فى حال عبودية ولا يليق
الفخر بالعبودية اه وعلى هذا فالهمزة للاستفهام وجملة حل وغريبا أحوال من ضمير
تفخر وعلى الاول فجملة حل صفة للمنادى وغريبا حال من ضمير حل وقيل صفة اخرى
للمنادى وقد نقل ابن السيد فى شرح ابيات الجمل الوجهين النداء والاستفهام عن
سيبويه وأنشد سيبويه هذا البيت على ان لؤما واغترابا منصوبان بفعل محذوف على
طريق الانكار والتوبيخ كأنه قال أتلؤم لؤما وتغترب اغترابا ويجوز أن يكون التقدير
أتجمع لؤما واغترابا فتنصبهما بفعل واحد مضمر وهذا أحسن لان المنكر انما هو جمع
اللؤم والغربة واللؤم بالهمز ضد الكرم وهو فعل الامور الخسيسة الدنيئة وفعله من
باب كرم وقوله لا اباك جملة معترضة وهذا يكون للمدح بان يراد نفى نظير الممدوح بنفى
ابيه ويكون للذم بان يراد انه مجهول النسب وهذا هو المراد هنا وقال السيوطى فى شرح
شواهد المغنى هى كلمة تستعمل عند الغلظة فى الخطاب وأصله أن ينسب المخاطب الى
غير أب معلوم شتما له واحتقارا ثم كثر فى الاستعمال حتى صار يقال فى كل خطاب يغلظ فيه
على المخاطب وحكى أبو الحسن الاخفش كان العرب تستحسن لا أبا لك وتستقبح لا أم
لك اى مشفقة حنينة اه وقال العينى وقد يذكر فى معرض التعجب دفعا للعين كقولهم
لله درك وقد يستعمل بمعنى جد فى أمرك وشمر لان من له أب يتكل عليه فى بعض شأنه
قال اللخمى فى شرح أبيات الجمل اللام فى لك مقحمة والكاف فى محل خفض بها لانه
لو كان الخفض بالاضافة ادى الى تعليق حرف الجر فالجر باللام وان كانت مقحمة كالجر
بالباء وهى زائدة وانما اقحمت مراعاة لاصل لا لانها لا تعمل الا فى النكرات وثبتت
الالف مراعاة للاضافة فاجتمع فى هذه المسئلة شيآن متضادان اتصال وانفصال فثبات
الالف دليل على الاتصال من جهة الاضافة فى المعنى وثبات اللام دليل على الانفصال فى
اللفظ مراعاة لعمل لا فهذه مسئلة قد روعيت لفظا ومعنى وخبر لا التبرئة محذوف اى
لا اباك بالحضرة وشعبى بضم الشين والقصر والالف للتأنيث قال السكرى فى اشعار
تغلب هى جبال منيعة متدانية بين ايسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضرية على
قريب من ثمانية أميال وقيل جبل اسود له شعاب فيها وشال تحبس الماء من سنة الى
سنة وفى معجم ما استعجم للبكرى قال يعقوب شعبى جبيلات متشعبة ولذلك قيل شعبى
وقال عمارة هى هضبة بحمى ضرية ومن اصحاب شعبى العباس بن يزيد الكندى وكان
هنالك نازلا فى غير قومه قال جرير يعنى العباس * اعبدا حل فى شعبى غريبا * البيت انتهى
ومثله لابن السيد فى شرح ابيات الجمل قال ابو محمد الاعرابى فى فرحة الاديب وانما عير
جرير العباس بن يزيد بحلوله فى شعبى لانه كان حليفا لبنى فزارة وشعبى من بلادهم وهو

قوله واقبح به الله واذاه واذية قوله الواقى اسم فاعل من وقى يقى وقاية وهو الحفظ (الاعراب) قوله لا ترج نهى فلذلك سقطت منه الواو وعلامة الجزم قوله أو تخش أو ههنا بمعنى ولا والمعنى لا ترج ولا تخش واراد لا ترج غير الله ولا تخش غير الله (فان قلت) هل يأتى أو بمعنى ولا (قلت) ذكر جماعة منهم ابن مالك ان أو تجئ بمعنى ولا واستدلوا على ذلك بقوله تعالى ولا على أنفسكم أن تاكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم معناه ولا بيوت آبائكم وهذا غريب قوله غير الله كلام اضافى تنازع فيه الفعلان فلك أن تعمل أيهما شئت فان أعملت الثانى أضمرت المفعول فى الاول والتقدير لا ترج غير الله ولا تخش غير الله وان أعملت الاول أضمرت فى الثانى نحوه قوله ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل قوله اذى اسمه وقوله لا تنفك مأمونا خبره قوله واقبح به الله جمله فى محل

كندى والحلف عندهم عار قال وكان السبب فى قول جرير هذا الشعر انه لما هجا الراعى
النميرى بقوله من قصيدة

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

عارضه العباس بن يزيد الكندى وكان مقيما بشعبى فقال

الا رغمت انوف بنى تميم * فساة التمران كانوا غضابا
لقد غضبت على بنو تميم * فما نكأت بغضبتها ذبابا
لو اطلع الغراب على تميم * وما فيها من السوآت شابا

فقال جرير يهجوه

اذا جهل الشقى ولم يقدر * لبعض الامر اوشك أن يصابا
ستطلع من ذرا شعبى قواف * على الكندى تلتهب التهابا

أعبدا حل فى شعبى غريبا * البيت

فما تخفى هضيبة حين تمشى * ولا اطعام سخلتها الكلابا
تخرق بالمشاقص حالبيها * وقد جلت مشيمتها الثيابا اهـ

ومثله فى الاغانى حكاية عن جرير مع الحجاج بن يوسف الثقفى قال هجانى العباس بن يزيد
الكندى بقوله * الا رغمت انوف بنى تميم * الابيات فتركته خمس سنين لا اهجوه ثم
قدمت الكوفة فاتيت مجلس كندة فطلبت اليهم أن يكفوه عنى وانه لشاعر وأوعدونى
به فكنت قليلا ثم بعثوا الى راكبا فاخبرونى بمثالبه وجواره فى حى حيث جاور غفارا
وحمل اخته هضيبة فقلت * اذا جهل الشقى ولم يقدر * البيت
* اعبدا حل فى شعبى غريبا * البيت * فما تخفى هضيبة حين تمشى * البيت
* تخرق بالمشاقص حالبيها * البيت

فقد حملت ثمانية واوفت * بتاسعها وتحسبها كعابا اهـ

أراد بسخلتها ولدها الذى ولدته لزنية ورمته للكلاب فاكلته والمشاقص جمع مشقص
وهو النصل العريض يكون فى السهم والحالبان عرقان مكتنفان بالسرة ومشيمتها
ما يخرج بعد الولد يعنى انها لما حبلت شقت حالبيها بمشقص لترمى الولد والكعاب بالفتح
وهى الكاعب وهى الجارية التى نهد ثديها وقال اللخمى هذا البيت من قصيدة لجرير
يهجو بها البعيث واسمه خداش بن بشر المجاشعى ثم أنشد هذه الابيات وقال اراد بالعبد
البعيث وقال العينى هو من قصيدة لجرير يهجو بها خالد بن يزيد الكندى واولها

أخالد عاد وعدكم خلابا * ومنيت المواعد والكذابا
اخالد كان اهلك لى صديقا * فقد أمسوا بحبكم حرابا
بنفسى من ازور فلا اراه * ويضرب دونه الخدم الحجابا
أخالد لو سألت علمت أنى * لقيت بجنب الحجب الحجابا

النصب على انها صفة لاذى
وقوله واقى اسم فاعل أضيف
الى كاف الخطاب والضمير الذى
بعد الكاف منصوب لانه مفعول
ثان لواقى والكاف مفعوله
الاول ولكنه مجرور بالاضافة
وقوله الله مرفوع لان اسم
الفاعل عمل فيه عمل فعله على
معنى ان أذى يقيكه الله يعنى
يحفظك الله منه لا ينفك مأمونا
وقوله لا ينفك من الافعال
الناقصة واسمه مستتر فيه
ومأمونا خبره (الاستشهاد فيه)
فى قوله واقيكه الله حيث جاء
الضمير فيه متصلا مع جواز
الانفصال فى مثل هذا الكلام
ولكن ههنا لا يتيسر لاجل الوزن
والاصل فيه أن يقال ان أذى
واقيك الله اياه والضمير اذا كان
منصوبا باسم فاعل مضاف الى
ضمير هو مفعول أول يجوز فيه
الوجهان والمختار الانفصال الا
عند الضرورة

(ق)
(فان لا يكنها أو تكنه فانه
أخوها غذته أمه بلبانها)

(ترجمة البعيث)

*مستطلع من ذراشعبى قواف * البيت * اعبد احل فى شعبى غريبا * البيت
ويوما فى فزارة مستجيرا * ويوما ناشدا حلفا كلابا
اذا جهل اللئيم ولم يقدر * البيت اه والظاهر ان هذه الابيات ليست منتظمة فى نسق واحد والله اعلم * (فائدة) * قد جاء على فعلى تسع كلمات احداها شعبى وقد شرحت ثانيها ادمى بالدال والميم وهو موضع وقيل حجارة حمر فى ارض قشير ثالثها أربى بالراء المهملة والموحدة وهى الداهية رابعها ارنى بالراء والنون حب يجعل فى اللبن فيثخنه خامسها حلكى بالحاء المهملة واللام والكاف لضرب من العظاء وقيل دابة تغوص فى الرمل سادسها جنفى بالجيم والنون والفاء وهو اسم موضع سابعها حنفى بالحاء المهملة والنون والفاء وهو اسم جبل ثامنها جعبى بالجيم والعين والموحدة للعظام من النمل تاسعها جمدى بالجيم والميم والدال وهو اسم موضع وترجمة جرير قد تقدمت فى اوائل الكتاب فى الشاهد الرابع

*(وانشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد المائة وهو من شواهد سيبويه) *
(اذارا بحزوى هجت للعين عبرة * فماء الهوى يرفض أو يترقرق)

على ان المنادى من قبيل الشبيه بالمضاف والجار والمجرور صفته قبل النداء ولهذا انشده سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه نصب دارا لانه منادى منكور فى اللفظ لاتصاله بالمجرور بعده ووقوعه موقع صفته كأنه قال ادارا مستقرة بحزوى فجرى لفظه على التنكير وان كان مقصودا بالنداء معرفة فى التحصيل ونظيره مما ينتصب وهو معرفة لان ما بعده من صلته مضارع المضاف قولهم يا خيرا من زيد وكذلك ما نقل الى النداء موصوفا بما توصف به النكرة جرى عليه لفظ المنادى المنكور وان كان فى المعنى معرفة اه وحزوى بضم المهملة وسكون الزاى المعجمة قال البكرى فى معجم ما استعجم هو موضع فى ديار بنى تميم وقال الاحول حزوى وخفان موضعان قريبان من السواد والخوارق من الكوفة وهجت جواب النداء ويقال له المقصود بالنداء وقال ابن السيد جملة هجت صفة ثانية للمنادى أو خبر مبتدا محذوف أى أنت هجت وفيه نظر وهاج هنا متعد يقال هجت الشئ وهيجته اذا أثرته ويأتى لازما يقال هاج الشئ اذا ثار وعبرة مفعوله بفتح العين بمعنى الدمعة وللعين كان فى الاصل صفة لعبرة فلما قدم صار حالا منها والعبرة تكون جارية منصبة وساكنة وقاطرة وماء الهوى هو الدمع وأضافه الى الهوى أى العشق لانه هو الباعث لجريانه ويرفض بالفاء والضاد يسيل بعضه فى اثر بعض وكل متناثر مرفض ويترقرق يبقى فى العين متحيرا يجئ ويذهب ورقراق السراب من ذلك وحكى بعضهم ان يترقرق هنا بمعنى يترقق وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة لذى الرمة عدة ابياتها سبعة وخمسون بيتا كلها غزل وتشبيب وقد اخذه من زهير بن جناب وهو شاعر جاهلى من قصيدة فيها

أقول قائله أبو الاسود الدئلى واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر ويقال عثمان بن عمرو ويقال عمرو بن سفيان وقال الواقدى عويمر بن ظويلم البصرى قاضيها وهو أول من تكلم فى النحو والاصح أن أول من وضع النحو على بن ابى طالب رضى الله عنه وأخذ عنه أبو الاسود الدئلى وقال الزبيدى فى طبقات النحاة أبو الاسود الدئلى اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن حلس بن نفاثة بن عدى بن بكر بن كنانة وكان صاحب على رضى الله عنه وأخذ عنه النحو وهو شيخ البصريين فى العربية وأول من أوضح سبلها وقياسها وذلك حين اضطرب كلام العرب وتوفى أبو الاسود سنة تسع وستين فى طاعون الجارف وهو ابن خمس وثمانين سنة وقبل البيت المذكور
دع الخمر تشربها الغواة فاننى
رأيت أخاها مغنيا بمكانها
وهما من الطويل قوله دع الخمر

وذى دار سلمى قد عرفت رسومها * فهجت اليها والدموع ترقرق

وكادت تبين القول لما سألتها * وتخبرنى لو كانت الدار تنطق

فيا دار سلمى هجت للعين عبرة * فماء الهوى يرفض أو يترقرق

وأوفى البيتين بمعنى الواو وقد أخذ منه بيتا آخر وهو

وقفنا فسلمنا فكادت بمشرف * لعرفان صوتى دمنة الدار تنطق

ومشرف بضم الميم وسكون السين وكسر الراء المهملتين اسم موضع ومن قصيدة ذى الرمة

وانسان عينى يحسر الماء تارة * فيبدو وتارات يجم فيغرق

وهو من شواهد مغنى اللبيب وحسر الماء من باب ضرب نضب عن موضعه وغار ويجم بضم الجيم وكسرها مضارع جم الماء جموما أى كثر وارتفع ويغرق بفتح الراء مضارع غرق بكسرها وفى افراد تارة أولا وجمعها ثانيا اشارة الى أن غلبة البكاء عليه هى غالب أحواله وجملة يحسر الماء وقعت خبرا عن قوله انسان عينى وهى خالية عن رابط محذوف أى يحسر الماء عنه وقيل هو أل فى الماء لنيابتها عن الضمير والاصل ماؤه وقيل هو على تقدير أداة الشرط وقدره شارح ديوان ذى الرمة محمد بن حبيب اذا وقدره غيره ان وهو الصحيح لانها ام الباب فلما حذفت ارتفع الفعل والجملة الشرطية اذا وقعت خبرا لم يشترط كون الرابط فى الشرط بل فى أيهما من الشرط والجزاء وجد كفى وقال ابن هشام فى المغنى تبعا لابى حيان الفاء السببية نزلت الجملتين منزلة جملة واحدة فاكتفى منهما بضمير واحد فالخبر مجموعهما

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد المائة)

(الا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام)

على ان الجار والمجرور صفة لنخلة قبل النداء والمنادى من قبيل الشبيه بالمضاف وقوله عليك ورحمة الله السلام مذهب أبى الحسن الاخفش انه أراد عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة لان السلام عنده مرفوع بالاستقرار المقدر فى الظرف ولا يلزم هذا على مذهب سيبويه لان السلام عنده مرفوع بالابتداء وعليك خبر مقدم ورحمة الله معطوف على الضمير المرفوع فى عليك غير أنه من عطف ظاهر على مضمر من غير تأكيد وذلك جائز فى الشعر وقد أجازه قوم فى سعة الكلام كذا فى شرح أبيات الجمل لابن السيد واللخمى وروى ثعلب فى أماليه المصراع الثانى هكذا

* برود الظل شاعكم السلام * شاعكم تبعكم انتهى وذات عرق موضع بالحجاز وفى المرصع لابن الاثير ذات عرق ميقات أهل العراق للاحرام بالحج وهذا البيت أول أبيات ثلاثة نسبت للاحوص أوردها الدميرى وابن أبى الاصبع فى تحرير التحبير والبيتان الآخران هما

أى اتركها يخاطب به أبو الاسود مولى له كان يحمل التجارة الى الاهواز وكان اذا مضى اليها يتناول شيأ من الشراب فاضطرب أمر البضاعة فقال أبو الاسود دع الخمر الى آخره ينهاه عن ذلك ويقول له ان نبيذ الزبيب يقوم مقامها فان لم تكن الخمر نفسها فهى اخته اغتذتا من نبيذ الزبيب من شجرة واحدة قوله الغواة جمع غاو وهو الضال قوله رأيت أخاها أراد باخيها النبيذ الذى يعمل من الزبيب قوله بلبانها بكسر اللام تقول هو أخوه بلبان امه قال ابن السكيت ولا يقال بلبن أمه انما اللبن الذى يشرب قال الكميت يمدح مخلد ابن يزيد

ترى الندى ومخلدا حليفين

كانا معا فى مهده رضيعين

تنازعا فيه لبان الثديين

واللبان بالفتح الصدر وبالضم الحاجة (الاعراب) قوله فالا يكنها أو تكنه الفاء فيه تفسيرية تفسير معنى الشرط الثانى من البيت الذى قبله وان للشرط وقوله لا يكنها فعل الشرط وقوله فانه أخوها

سألت الناس عنك فخبرونى * هنا من ذاك تكرهه الكرام
وليس بما أحل الله بأس * اذا هو لم يخالطه الحرام

قال ابن أبي الاصبع ومن مليح الكناية النخلة فان هذا الشاعر كنى عن المرأة بالنخلة وبالهناة عن الرفث فأما الهناة فمن عادة العرب الكناية بها عن مثل ذلك وأما الكناية بالنخلة عن المرأة فمن ظريف الكناية وغريبها انتهى وأصل ذلك ان عمر بن الخطاب كان نهى الشعراء عن ذكر النساء فى أشعارهم لما فى ذلك من الفضيحة وكان الشعراء يكنون عن النساء بالشجر وغيره ولذلك قال حميد بن ثور الهلالى

وهل أنا ان عللت نفسى بسرحة * من السرح مسدود على طريق
أبى الله الا أن سرحة مالك * على كل أفنان العضاه تروق

وعلم بهذا سقوط قول اللخمى سلم على النخلة لانها معهد أحبابه أو ملعبه مع أترابه لان العرب تقيم المنازل مقام سكانها فتسلم عليها وتكثر من الحنين اليها قال الشاعر

وكمثل الاحباب لو يعلم العا * ذل عندى منازل الاحباب

ويحتمل ان يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لئلا يشهرها وخوفا من أهلها وقرابتها انتهى وترجمة الاحوص تقدمت فى الشاهد الثامن والثمانين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد المائة وهو من شواهد س)
(فيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماى من نجران ان لا تلاقيا)

على ان المنادى هنا عند الكسائى والفراء اما معرفة بالقصد واما أصله يا رجلا راكبا لانهما لا يجيزان نداء النكرة مفردة بل يوجبان الصفة والصحيح جواز نداء النكرة غير المقصودة وأنشد سيبويه لما قلنا قال الاعلم الشاهد فيه نصب راكب لانه منادى منكور اذ لم يقصد به قصد راكب بعينه انما التمس راكبا من الركبان يبلغ قومه خبره وتحيته ولو أراد راكبا بعينه لبناه على الضم ولم يجز له تنوينه ونصبه انتهى واغرب أبو عبيدة حيث قال أراد يا راكباه للندبة فحذف الهاء كقوله تعالى يا أسفا على يوسف مع ان الثقات رووه بالنصب والتنوين الا الاصمعى فانه كان ينشده بلا تنوين كذا نقله ابن الانبارى فى شرح المفضليات وهذا البيت من قصيدة عدتها عشرون بيتا لعبد يغوث الحارثى اليمنى قالها بعد ان أسر فى يوم الكلاب الثانى كلاب تيم واليمن وقتل أسيرا ولمالك بن الريب قصيدة على هذا الوزن والروى فيها بيت يشبه البيت الشاهد وهو

فيا صاحبى اما عرضت فبلغن * بنى مازن والريب ان لا تلاقيا

وهذا غير ذاك قطعا فقول شراح أبيات سيبويه فى البيت الشاهد انه لعبد يغوث بن جهم أحد بنى الحرث ويروى لمالك بن الريب غير جيد و
ابن سعد من بنى أسد وهو

أيا راكبا اما عرضت فبلغن * بنى عمنا من عبد شمس وهاشم

جواب الشرط واسم يكن مضمر فيه يرجع الى قوله اخاها فى البيت السابق وخبره الضمير المتصل به والمعنى فان لا يكن النبيذ الخمر بعينها فانه أخوها لانه يعمل عملها وكلاهما من أصل واحد حيث قال غذته أمه بلبانها قوله أو تكنه عطف على قوله لا يكنها أى أو لا تكنه أى أو لا تكن الخمر النبيذ فاسم لا تكن هو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى الخمر وخبره الضمير المتصل به الذى يرجع الى النبيذ قوله فانه جواب الشرط كما ذكرنا وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل والضمير المتصل بها اسمها وقوله أخوها خبرها أى فان النبيذ أخو الخمر قوله غذته أمه جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو قوله أمه أى غذت النبيذ أمه بلبان

كذا وجد فى الاصل هذا البياض والظاهر ان يذكر فيه قائل هذين البيتين الآتيين كما يعلم من السياق فليحرر اه من هامش الاصل

أمن عمل الجراف امس وظلمه * وعدوانه اعتبتمونا براسم

عرضت هذا بمعنى تعرضت والجراف اسم رجل وراسم كذلك وكان الجراف ولي صدقات هؤلاء القوم فظلمهم فشكوا فعزل وولي راسم مكانه فظلم أكثر من الجراف والاعتاب الارجاء وازالة الشكوى وروى اعنقونا من الاعنات وهو الايقاع في العنت والمشقة وقصيدة عبد يغوث مسطورة في المفضليات وفي ذيل أمالي القالي وقد شرحنا يوم الكلاب الثاني في الشاهد الخامس والستين وكان الذي أسر عبد يغوث فتى من بني عبد شمس أهوج فقالت امه من هذا فقال عبد يغوث أنا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد قوم حين اسرك هذا الاهوج والى هذا أشار بقوله * وتضحك مني شيخة عبشمية * البيت فقال أيتها الحرة هل لك الى خير قالت وماذاك قال اعطي ابنك مائة من الابل وينطلق بي الى الاهتم فاني أخاف ان تنتزعني سعد والرباب منه فضمن لها مائة من الابل وأرسل الى بني الحرث فوجهوا بها اليه فقبضها العبشمي وانطلق به الى الاهتم فقال عبد يغوث

أأهتم ياخير البرية والدا * ورهطا اذا ما الناس عدوا المساعيا

تدارك أسيرا عانيا في حبالكم * ولا تثقفني التيم القى الدواهيا

فمشت سعد والرباب الى الاهتم فيه فقالت الرباب يابني سعد قتل فارسنا وهو النعمان بن جساس ولم يقتل لكم فارس فدفعه اليهم فاخذه عصمة بن أبير التيمي فانطلق به الى منزله فقال عبد يغوث يابني تيم اقتلوني قتلة كريمة فقال عصمة وماتلك القتلة قال اسقوني الخمر ودعوني انوح على نفسي فجاءه عصمة بالشراب فسقاه ثم قطع عرقيه الاكحل وتركه ينزف ومضى وجعل معه رجلين فقالا لعبد يغوث جمعت أهل اليمن ثم جئت لتصطلمنا كيف رأيت صنع الله بك فقال هذه القصيدة

(الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا * فما لكما في اللوم خير ولا ليا)

فالخطاب لاثنين حقيقة واللوم مفعول مقدم وما فاعل مؤخر أي كفى اللوم ما أنا فيه فلا تحتاجون الى لومي مع ماترون من اساري وجهدي

(ألم تعلما ان الملامة نفعها * قليل وما لومي أخي من شماليا)

شمال بالكسر بمعنى الخلق ويروى أخا وهذا البيت من أبيات شرح الشافية للشارح نقل فيه عن أبي الخطاب ان شمالا يأتي مفردا وجمعا وفي هذا البيت جمع أي من شمائلي

(فيا راكبا اما عرضت فبلغن * نداماي من نجران أن لا تلاقيا)

الراكب راكب الابل ولا تسمي العرب راكبا على الاطلاق الا راكب البعير والناقة والجمع ركبان والركب اسم للجمع عند سيبويه وعند غيره جمع راكب كتاجر وتجر ويقال لعابر الماء في زورق ونحوه راكب ويجمع على ركاب بالضم وبالتشديد ولا يقال ركاب الا لركاب البحر ولم يقولوا فيه ركب واما ركبة من ان الشرطية وما المزيدة وعرضت

قال

الخمر والجملة في محل الرفع على انها خبر بعد خبر ويجوز ان تكون حالا من الهاء في أخوها والعامل فيها ان قال سيبويه في قولهم مررت بزيد قائما ان العامل في الحال الباء في بزيد واحتج بانه لا يجوز تقديم قائم على الباء هنا فلا يقول مررت قائما بزيد لان الحال لا يتقدم على عاملها افاده (الاستشهاد فيه) على وصل الضمير المنصوب بكان فان القياس فان لا يكن اياها أو تكن اياه

(ظه)

(ائن كان اياه لقد حال بعدنا * عن العهد والانسان قد يتغير)

اقول قائله هو عمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة

قال فى الصحاح عرض الرجل اذا أتى العروض وهى مكة والمدينة وما حولهما وأنشد هذا البيت وقال شراح أبيات سيبويه والجمل عرضت بمعنى تعرضت وظهرت وقيل معناه بلغت العرض وهى جبال نجد تعرف بذلك والندامى جمع ندمان بالفتح بمعنى نديم وهو المشارب وانما قيل له ندمان من الندامة لانه اذا سكر تكلم بما يندم عليه وقيل المنادمة مقلوبة من المدامنة وذلك ادمان الشراب ويكون الندمان والنديم أيضا المجالس والمصاحب على غير الشراب ونجران بفتح النون وسكون الجيم قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم مدينة بالحجاز من شق اليمن سميت بنجران بن زيد بن يشجب ابن يعرب وهو أول من نزلها واطيب البلاد نجران من الحجاز وصنعاء من اليمن ودمشق من الشام والرى من خراسان انتهى وبهذا عرف حسن تفسير الصحاح لعرضت وأن مخففة من الثقيلة لان التبليغ فيه معنى العلم واسمها ضمير شان محذوف والجملة من اسم لا التبرئة وخبرها المحذوف أى لنا خبرها وجملة ان لا تلاقيا فى موضع المفعول الثانى للتبليغ وجوز اللخمى ان تكون تفسيرية وقوله من نجران حال من نداماى لا وصف له خلافا للخمى

(اباكرب والايهمين كليهما * وقيسا بأعلى حضرموت اليمانيا)

هؤلاء كانوا ندماءه هنالك فذكرهم عند موته وحن اليهم وهو بدل من نداماى وأبو كرب والايهمان من اليمن وقيس هو ابن معديكرب أبو الاشعث بن قيس الكندى قال صاحب الاغانى وكذا اللخمى يروى ان قيسا هذا ما بلغه هذا البيت قال لبيك وان كنت قد اخرتنى

(جزى الله قومى بالكلاب ملامة * صريحهم والآخرين المواليا)

الصريح الخالص والمحض والمواليا الحلفاء المنضمين اليهم والكلاب بضم الكاف اسم موضع الوقعة

(ولو شئت نجتنى من الخيل نهدة * ترى خلفها الحو الجياد تواليا)

النهدة المرتفعة وكل ما ارتفع يقال له نهد والحو من الخيل التى تضرب الى خضرة والحوة الخضرة قال الاصمعى وانما خص الحو لانه يقال انها أصبر الخيل وأخفها عظاما اذا عرقت لكثرة الجرى وتواليا جمع تالية أى تابعة أى ان فرسى خفتها تسبق الحو فهى تتلو فرسى

(ولكننى أحمى ذمار أبيكم * وكان الرماح يختطفن المحاميا)

الذمار ما يجب على الرجل حفظه من منعه جارا أو طلبه ثارا وقوله وكان الرماح الخ قال القالى هذا مثل

(أقول وقد شدوا لسانى بنسعة * أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا)

النسعة بكسر النون سير منسوج وفيه قولان الاول ان هذا مثل وذهب اليه شراح

ابن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار القرشى المخزومى الشاعر المشهور ولم يكن فى قريش اشعر منه وهو كثير النوادر والغزل والخلاعة والمجون توفى سنة ثلاث وتسعين للهجرة بالغرق فى سفينة وولد يوم قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين للهجرة فقال الحسن البصرى رضى الله عنه وقد جرى ذكر عمر بن أبى ربيعة أى حق رفع وأى باطل وضع والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل وهى قصيدة عظيمة حتى ذكر المبرد فى الكامل أن ابن عباس رضى الله عنهما سمع الكلمة التى منها هذا البيت وعدد أبياتها ثمانين فحفظها من مرة وزعم الهيثم بن عدى ان الحرث بن أبى ربيعة عم عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة أتى بعمر الى ابن عباس رضى الله

أبيات الشعراء والقالى فى أماليه وحكاه ابن الانبارى فى شرح المفضليات وقال لان اللسان لايشد بنسعة وانما أراد افعلوا بى خيرا لينطلق لسانى بشكركم وانكم مالم تفعلوا فلسانى مشدود لا أقدر على مدحكم والثانى انهم شدوه بنسعة حقيقة واليه ذهب الجاحظ فى البيان والتبيين والاصفهانى فى الاغانى وحكاه أيضا ابن الانبارى بأنهم ربطوه بنسعة مخافة ان يهجوهم وكانوا سمعوه ينشد شعرا فقال اطلقوا لى عن لسانى أذم أصحابى وأنوح على نفسى فقالوا انك شاعر ونحذر ان تهجونا فعاهدهم أن لايهجوهم فاطلقوا له عن لسانه قال الجاحظ وبلغ من خوفهم من الهجاء ان يبقى ذكرهم فى الاعقاب ويسب به الاحياء والاموات انهم اذا أسروا الشاعر أخذوا عليه المواثيق وربما شدوا لسانه بنسعة كما صنعوا بعبد يغوث بن وقاص الحارثى حين أسرته تيم يوم الكلاب

(أمعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا * فان أخاكم لم يكن من بوائيا)

اسجحوا بتقديم الجيم على الحاء المهملة بمعنى سهلوا ويسروا والبواء السواء أى لم يكن أخاكم نظيرا لى فأكون بواءله

(فان تقتلونى تقتلوا بى سيدا * وان تطلقونى تحربونى بماليا)

تحربونى تسلبونى وتغلبونى

(أحقا عباد الله ان لست سامعا * نشيد الرعاء المعزبين المتاليا)

الرعاء جمع راع والمعزب المتنحى بابله وهو اسم فاعل من أعزب بالعين المهملة والزاى المعجمة والمتالى التى نتج بعضها وبقى بعض جمع متلية وهو اسم فاعل

(وتضحك منى شيخة عبشمية * كأن لم ترى قبلى اسيرا يمانيا)

هذا البيت من أبيات مغنى اللبيب قال القالى فى ذيل الامالى قال الاخفش رواية أهل الكوفة كأن لم ترى بالالف وهذا عندنا خطأ والصواب ترى بحذف النون علامة للجزم وقال ابن السيد قوله كأن لم ترى رجوع من الاخبار الى الخطاب ويروى على الاخبار وفى اثبات الالف وجهان أحدهما ان يكون ضرورة والثانى ان يكون على لغة من قال رأمة لوب رأى بجزم فصار ترأ ثم خفف الهمزة فقلبها الفا لانفتاح ماقبلها وهذه لغة مشهورة وكأن مخففة واسمها مضمر فيها تقديره على الوجه الاول كأنك لم ترى وعلى الوجه الثانى كأنها لم ترا

(وظل نساء الحى حولى ركدا * يراودن منى ماتريد نسائيا
وقد علمت عرسى مليكة اننى * انا الليث معدوا على وعاديا)

هذا من شواهد س وأورده الشارح فى شرح الشافية وقد وقع فى روايتهما معديا عليه وعاديا فقال هذا شاذ والقياس معدو اعليه لانه من العدوان لكنه بناه على عدى عليه

(وقد كنت نحار الجزور ومعمل الـ * مطى وأمضى حيث لاحى ماضيا)

عنهما فقال له ان ابن أخى هذا قال شعرا فان كان مما يعمل بمثله تركته والا حبسته فاستنشده ابن عباس رضى الله عنهما

فانشده عمر
أمن آل نعم أنت عاد فمبكر
حتى أتى على آخرها فقال ابن عباس رضى الله عنهما للعرث انى بقى ابن أخيك هذا ليخرجن المخبآت من خدورهن وهذه هى القصيدة
امن آل نعم أنت عاد فمبكر
غداة غد أم رائح فمهجر
بحاجة نفس لم تقل بجوابها
فتبلغ عذرا والمقالة تعذر
اهيم الى نعم فلا الشمل جامع
ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع
ولا نأيها يسلى ولا أنت تصبر
وأخرى أتت من دون نعم ومثلها
نهى ذى النهى لو ترعوى أو تفكر

(وانحر للشرب الكرام مطيتي * واصدع بين القينتين ردائيا)

الشرب جمع شارب كصحب جمع صاحب واصدع أشق والقينة الامة مغنية كانت كما هنا ام لا

(وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا * لبيقا بتصريف القناة بنانيا)

ويروى شمسها بالسين وهى أجود ويروى نفرها واللبيق فعيل من اللباقة

(وعادية سوم الجراد وزعتها * بكفى وقد أنحوا الى العواليا)

العادية القوم يعدون من العدو وهو الركض وسوم الجراد أى كسومه وهو انتشاره وزعتها كففتها والوازع الكاف والمانع وانحوا الرماح أمالوها وقصدوا بها من القصد وهو القصد والعالية من الرمح أعلاه ويقال مادون السنان بذراع

(كأنى لم أركب جوادا ولم اقل * خيلى كرى نفسى عن رجاليا

ولم أسبا الزق الروى ولم أقل * لايسار صدق اعظموا ضوء ناريا)

نفسى وسمى ويروى قاتلى والسباء بالكسر والمداشتراء الخمر للشرب لا للبيع والايسار الذين يضربون القداح جمع ياسر وفعله من باب ضرب وهذان البيتان ماخوذان من قول امرئ القيس

كأنى لم أركب جوادا للذة * ولم أتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم أسبا الزق الروى ولم أقل * لخيلى كرى كرة بعد اجفال

ولم يرد على عبد يغوث ماورد على امرئ القيس * وعبد يغوث هو ابن الحرث بن وقاص الحارثى القحطانى كان شاعرا من شعراء الجاهلية فارسا سيد قومه من بنى الحرث بن كعب وهو الذى كان قائدهم يوم الكلاب الثانى فاسرته تيم وقتلته كما ذكرنا وهو من أهل بيت شعر معروف فى الجاهلية والاسلام منهم اللعلاج الحارثى وهو طفيل بن زيد بن عبد يغوث وأخوه مسهر فارس شاعر وهو الذى طعن عامر بن الطفيل فى عينه يوم فيف الريح ومنهم من أدرك الاسلام جعفر بن علبة بن ربيعة بن الحرث بن عبد يغوث وكان شاعرا صعلوكا أخذ فى دم فحبس بالمدينة ثم قتل صبرا وستأتى ترجمته فى باب ان المشددة فى أواخر الكتاب قال الجاحظ فى البيان والتبيين ليس فى الارض أعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث فانا قسنا جودة أشعارهما فى وقت احاطة الموت بهما فلم تكن دون سائر أشعارهما فى حال الامن والرفاهية وأما قصيدة مالك بن الريب فهى ثمانية وخمسون بيتا وهى هذه

الاليت شعرى هل ابيتن ليلة * بجنب الغضى أزجى القلاص النواجيا

فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه * وليت الغضى ماشى الركاب لياليا

لقد كان فى أهل الغضى لودنا الغضى * مزار ولكن الغضى ليس دانيا

ألم ترنى بعت الضلالة بالهدى * وأصبحت فى جيش ابن عفان غازيا

اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة
لها كلما لاقيتها يتنمر
عزيز عليه أن ألم ببيتها
يسر لى الشحناء والبغض يظهر
ألكنى اليها بالسلام فانه
يشهر المامى بها وينكر
بآية ماقالت غداة لقيتها
بمدفع أكنان اهذا المشهر
قفى فانظرى اسماء هل تعرفينه
اهذا المغيرى الذى كان يذكر
اهذا الذى أطريت نعتا فلم اكن
وعيشك انساه الى يوم اقبر
فقالت نعم لاشك غير لونه
سرى الليل يحيى نصه والتهجر
لئن كان اياه لقد حال بعدنا
عن العهد والانسان قد يتغير
رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت
فيضحى واما بالعشى فيخصر
اخا سفر جواب أرض تقاذفت
به فلوات فهو أشعث أغبر
قليل على ظهر المطية ظله
سوى مانفى عنه الرداء المحبر
واعجبها من عيشها ظل غرفة

(ترجمة عبد يغوث القحطانى الحارثى اليمنى)

وأصبحت فى أرض الاعادى بعيدما * أرانى عن أرض الاعادى قاصيا
دعانى الهوى من أهل أودو صحبتى * بذى الطبسين فالتفت ورائيا
أجبت الهوى لما دعانى بزفرة * تقنعت منها ان ألام ردائيا
أقول وقد حالت قرى الكرد دوننا * جزى الله عمرا خيرما كان جازيا
إن الله يرجعنى من الغزو لا أرى * وان قل مالى طالبا ماورائيا
تقول ابنتى لما رأت طول رحلتى * سفارك هذا تاركى لا أباليا
لعمرى لئن غالت خراسان هامتى * لقد كنت عن بابى خراسان نائيا
فان أنج عن بابى خراسان لا أعد * اليها وان منيتمونى الامانيا
فلله درى يوم أترك طائعا * بنى بأعلى الرقتين وماليا
ودر الظبيات السانحات عشية * يخبرن انى هالك من ورائيا
ودر كبيرى اللذين كلاهما * على شفيق ناصح لونهانيا
ودر الرجال الشاهدين تفتكى * بأمرى الا يقصروا من وثاقيا
ودر الهوى من حيث يدعو صحابه * ودر لجاجاتى ودر انتهائيا
تذكرت من يبكى على فلم أجد * سوى السيف والرمح الردينى باكيا
وأشقر محبوك يجر لجامه * الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
ولكن بأكناف السمينة نسوة * عزيز عليهن العشية مابيا
صريع على أيدى الرجال بقفرة * يسوون لحدى حيث حم قضائيا
ولما تراءت عند مرو منيتى * وخل بها جسمى وحانت وفاتيا
أقول لاصحابى ارفعونى فانه * يقر بعينى أن سهيل بداليا
فيا صاحبى رحلى دنا الموت فانزلا * برابية انى مقيم لياليا
اقيما على اليوم أو بعض ليلة * ولا تعجلانى قد تبين شانيا
وقوما اذا ما استل روحى فهيئا * لى السدر والا كفان عند فنائيا
وخطا باطراف الاسنة مضجعى * وردا على عينى فضل ردائيا
ولا تحسدانى بارك الله فيكما * من الارض ذات العرض ان توسعاليا
خذانى فجرانى ببردى اليكما * فقد كان قبل اليوم صعبا قياديا
وقد كنت عطافا اذا الخيل ادبرت * سريعا الى الهيجا الى من دعانيا
وقد كنت صبارا على القرن فى الوغى * وعن شتمى ابن العم والجار وانيا
فطورا ترانى فى ظلال ونعمة * و يوما ترانى والعتاق ركابيا
و يوما ترانى فى رحى مستديرة * تخرق اطراف الرماح ثيابيا
وقوما على بئر السمينة أسمعا * بها الغر والبيض الحسان الروانيا
بأنكما خلفتمانى بقفرة * تهيل على الريح فيها السوافيا

ولا

وريان ملتف الحدائق أخضر
ووال كفاها كل شئ يهمها
فلبست لشئ آخر الليل أسهر
وليلة ذى دوران جشمنى السرى
وقد يجشم الهول المحب المغرر
فبت رقيبا للرفاق على شفا
أحاذر منهم من يطوف وأنظر
اليهم متى يستمكن القوم منهم
ولى مجلس لولا اللبانة أوعر
وباتت قلوصى بالعراء ورحلها
لطارق ليل أولمن جاء معور
وبت أناجى النفس أين خباؤها
وكيف لما آتى من الامر مصدر
فدل عليها القلب ريا عرفتها
لها وهوى النفس الذى كان يضمر
فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت
مصابيح شبت بالعشاء وأنور
وغاب قمير كنت أهوى غيوبه
وروح رعيان ونوم سمر
وخفض عنى الصوت اقبلت مشية
الحباب وشخصى خشية الحى
أزور

ولا تنسيا عهدى خليلى بعدما * تقطع أوصالى وتبلى عظاميا
وان يعدم الوالون بثا يصيبهم * ولن يعدم الميراث منى المواليا
يقولون لا تبعد وهم يدفنوننى * وأين مكان البعد الا مكانيا
غداة غد يا لهف نفسى على غد * اذا ادلجوا عنى وأصبحت ثاويا
وأصبح مالى من طريف وتالد * لغيرى وكان المال بالامس ماليا
فياليت شعرى هل تغيرت الرحى * رحى المثل أو امست بفلج كماهيا
اذا الحى حلوها جميعا وأنزلوا * بها بقرا حم العيون سواجيا
وعين وقد كان الظلام يجنها * يسفن الخزامى مرة والاقاحيا
وهل أترك العيس العوالى بالضحى * بركبانها تعلو المتان الدياقيا
اذا عصب الركبان بين عنيزة * وبولان عاجوا المبقيات النواجيا
فياليت شعرى هل بكت ام مالك * كما كنت لو عالوا نعيك باكيا
اذا مت فاعتادى القبور وسلمى * على الرمس أسقيت السحاب الغواديا
على جدث قد جرت الريح فوقه * ترابا كسحق المرنبانى هابيا
رهينة أحجار وترب تضمنت * قرارتها منى العظام البواليا
فياصاحبى اما عرضت فبلغن * بنى مازن والريب أن لا تلاقيا
وعطل قلوصى فى الركاب فانها * ستفلق أكبادا وتبكى بواكيا
وأبصرت نار المازنيات موهنا * بعلياء يثنى دونها الطرف وانيا
بعود ألنجوج أضاء وقودها * مهافى ظلال السدر حورا جواريا
بعيد غريب الدار ثاو بقفرة * يد الدهر معروفا بأن لا تدانيا
أقلب طرفى حول رحلى فلا أرى * به من عيون المؤنسات مراعيا
وبالرمل منا نسوة لو شهدننى * بكين وفدين الطبيب المداويا
وما كان عهد الرمل عندى وأهله * ذميما ولا ودعت بالرمل قاليا
فمنهن أمى وابنتاها وخالتى * وباكية أخرى تهيج البواكيا

وهذا تفسير ما فيها على الاجمال الغضى شجر ينبت فى الرمل ولا يكون غضى الا فى رمل وأزجى أسوق يقال أزجاه أزجاه وزجاه تزجية والنواجى السراع وقوله فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه اى ليته طال عليهم الاسترواح اليه والشوق والركاب الابل جمع راحلة من غير لفظه وقوله وليت الغضى ماشى الركاب أى ليت الغضى طاولهم وقوله لقد كان فى أهل الغضى الخ يعنى بعث ما كان فيه من الفتك فى الضلالة بان صرت فى جيش سعيد بن عثمان بن عفان وقوله دعانى الهوى الخ أود بضم الهمزة قال البكرى موضع ببلاد مازن وأنشد هذا البيت وقال الطبان كورتان بخراسان يقول دعانى هواى وتشوقى من ذلك الموضع وأصحابى بالموضع الآخر وقوله أجبت الهوى الخ يقول لما

قوله المواليا فاعل يعدم فلينظر توجيهه كذا بهامش الاصل ولعل توجيهه انه من قبيل خرق الثوب المسمار برفع الثوب ونصب المسمار لعدم اللبس او هو ضرورة اه مصحح

فحييت اذ فاجأتها فتولهت
وكادت بمخفوض التحية تجهر
وقالت وعضت بالبنان فضحتنى
وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر
أريتك اذ هنا عليك ألم تخف
رقيبا وحولى من عدوك حضر
فوالله ما أدرى أتعجيل حاجة
سرت بك أم قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل قادنى الشوق والهوى
اليك وما نفس من الناس تشعر
فقالت وقد لانت وافرخ روعها
كلاك بحفظ ربك المتكبر
فانت أبا الخطاب غير منازع
على أمير ما مكثت مؤمر
فيالك من ليل تقاصر طوله
وما كان ليلى قبل ذلك يقصر
ويالك من ملهى هناك ومجلس
لنا لم يكدره علينا مكدر
يمج ذكى المسك منها مقبل
نقى الثنايا ذو غروب مؤشر

قوله يعنى الخ كذا بالاصل ولا يخفى ما فيه اه مصحح

ذكرت ذلك الموضع استعبرت فاستحييت فتقنعت بردائى لكى لا يرى ذلك منى قال الشاعر

فكائن ترى فى القوم من متقنع * على عبرة كادت بها العين تسفح

وقوله لا أباليا قال القالى روى أبا بالتنوين وبغير تنوين وقوله ابن غالت خراسان هامتى يريد أهلكت هامتى وقوله فلله درى تعجب من نفسه كيف تغرب عن ولده وماله قال ابن أحمر

بان الشباب وأفنى ضعفه العمر * لله درى فأى العيش انتظر

تعجب من نفسه أى عيش ينتظر ويريد بالسانحات الظباء سنحت له فتطير منها ووراء بمعنى قدام وقوله تفتكى يروى تفتكى بالنون يقال فتك فى الشئ اذا تمادى فيه قال الشاعر

ودع لبيس وداع الصارم اللاحى * اذ فنكت فى فساد بعد اصلاح

وقوله تذكرت من يبكى على الخ يقول كنت أستعمل السيف والرمح فهما الى خليلان وأنا هنا غريب فليس أحد يبكى على غيرهما والمحبوك الفرس القوى وقوله ولكن باكناف السمينة بلفظ مصغر السمنة وهو موضع قريب من أود المذكور ومرو مدينة بخراسان وقوله وخل بها جسمى أى اختل واضطرب وقوله يقر بعينى ان سهيل بدا ليا يريد أن سهيلا لا يرى بناحية خراسان فيقول ارفعونى اعلى أراه فتقر عينى لانه يرى فى بلده وقوله خطا أى احفرا بالرماح وقوله فى رحى مستديرة الرحى موضع الحرب ومستديرة حيث يستدير القوم للقتال وقوله البيض الحسان الروانيا أى النواظر جمع رانية والرنو النظر الدائم والغر البيض والوالون جمع وال والموالى بنو العم والاقربون والبث أشد الحزن وقوله رحى المثل هو بضم الميم وسكون المثلثة موضع بفلج يقال له رحى المثل وفلج موضع فى بلاد بنى مازن وهو فى طريق البصرة الى مكة وقوله حلوها انزلوا بها وأراد بالبقر النساء٣ ويروى جم القرون أى ليست لها قرون شبهها بالبقر وسواجى سواكن والعين بقر الوحش والاعين نوره والخزامى بالقصر خيرى البر زهره أطيب الازهار نفحة والاقاحى جمع أقحاو هو جمع والعيس الابل التى تضرب الى البياض والعبالى جمع عبلى وهى الضخمة والمتان جمع متن وهو ما صلب من الارض وعنيزة قارة سوداء فى وادى بطن فلج والمبقيات التى تبقى سيرها والنواجى التى تنجو بسيرها أى تسرع والمرنبانى كساء من خزوية المطرف من وبر الابل وهابيا من هباهبوا وقوله رهينة أحجار الخ فى القبر على الترب والحجارة والقرارة بطن الوادى حيث يستقر الماء وصيره منزلا للقبر و بطنه وقوله يد الدهر يقال يد الدهر ومدى الدهر وأبد الدهر وكله واحد * ومالك بن الريب بفتح الراء وسكون المثناة التحتية هو من مازن تميم وكان لصا يقطع الطريق مع شظاظ الضبى الذى يضرب به المثل فيقال ألص من شظاظ قاله القالى فى ذيل أماليه قال أبو عبيدة لما ولى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان سار فمن

تراه اذا ما افترعنه كأنه
حصى برد أو أقحوان منور
وترنو بعينيها الى كما رنا
الى ظبية وسط الخميلة جؤذر
فلما تقضى الليل الا أقله
وكادت توالى نجمه تتغور
اشارت بان الحى قد حان منهم
هبوب ولكن موعد منك عزور
فما راعنى الا مناد ترحلوا
وقد لاح معروف من الصبح أشقر
فلما رأت من قد تنبه منهم
وايقاظهم قالت أشر كيف تأمر
فقلت أباديهم فاما أفوتهم
واما ينال السيف ثارا فيثأر
فقالت أتحقيقا لما قال كاشح
علينا وتصديقا لما كان يؤثر
فان كان ما لا بد منه فغيره
من الامر أدنى للخفاء واستر
أقص على اختى بدء حديثنا
ومالى من أن يعلما متأخر
لعلهما ان يطلبا لك مخرجا

٣ قوله ويروى جم القرون كذا بالنسخة التى بأيدينا ولعل الاصل حم العيون سودها ويروى الخ وقوله والاقاحى الخ ليس بظاهر اهـ مصحح

(ترجمة مالك بن الريب)

معه فأخذ طريق فارس فلقيه بها مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وأمه شهلة بنت سفيح بن الحر بن ربيعة ابن كابية بن حرقوص بن مازن قال وكان مالك بن الريب فيما ذكر من أجمل العرب جمالا وأبينهم بيانا فلما رآه سعيد أعجبه وقال أبو الحسن المدائنى بل كان مر به سعيد بن عثمان بالبادية وهو منحدر من المدينة يريد البصرة حين ولاه معاوية خراسان ومالك فى نفر من أصحابه فقال له ويحك يا مالك ما الذى يدعوك الى ما يبلغنى عنك من العداء وقطع الطريق قال أصلح الله الامير العجز عن مكافأة الاخوان قال فان أغنيتك واستصحبتك أتكف عما تفعل وتتبعنى قال نعم أصلح الله الامير أكف كفا ما كف أحد أحسن منه فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار فى كل شهر وكان معه حتى قتل بخراسان قال ومكث مالك بخراسان فمات هنالك فقال يذكر مرضه وغربته وقال بعضهم بل مات فى غزو سعيد طعن فسقط وهو بآخر رمق وقال آخرون بل مات فى خان فرثته الجن لما رأت من غربته ووحدته ووضعت الجن الصحيفة التى فيها القصيدة تحت رأسه والله أعلم أى ذلك اه قال ابن قتيبة ومن شعره يهجو الحجاج

فان تنصفونا يا آل مروان نقترب * اليكم والا فأذنوا ببعاد
فان لنا عنكم مراحا ومزحلا * بعيس الى ريح الفلاة صوادى
فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده * اذا نحن جاوزنا حفير زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف * كما كان عبدا من عبيد اياد
زمان هو العبد المقر بذلة * يراوح صبيان القرى ويغادى

وليس له عقب وعما سبق اليه فأخذ عنه قوله

العبد يقرع بالعصا * والحر يكفيه الوعيد

وقال آخر

العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه

وقال آخر

العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الاشاره

توابع المنادى

(أنشد فيه وهو الشاهد السادس عشر بعد المائة وهو من شواهد س)

(يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه * حجر تمنى صاحب الاحلام)

على ان المخوفنا نعت لاسم الاشارة الواقع المبنى على ضمة وهو مضاف الى ضمير المتكلم مع ال لان اضافته لفظية قال ابن الشجرى هذا سهو فان الضمير فى المخوفنا منصوب لا مجرور ويأتى بيانه فى الشاهد السابع عشر وال موصولة بمعنى الذى وبمقتل متعلق بالمخوف

وأن يرحبا سربا بما كنت أحصر
فقامت كئيبا ليس فى وجهها دم * من الحزن تذرى عبرة تتحدر
فقالت لاختيها أعينا على فتى * أتى زائرا والامر للامر يقدر
فقامت اليها حرتان عليهما * كساآن من خز دمقس وأخضر
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا * أقلى عليك اللوم فالخطب أيسر
يقوم فيمشى بيننا متنكرا * فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر
فكان مجنى دون من كنت أتقى * ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما أجزنا ساحة الحى قلن لى * ألم تتق الاعداء والليل مقمر
وقلن أهذا دأبك الدهر سادرا * أما تستحى أو ترعوى أو تفكر
اذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا * لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
فآخر عهد لى بها حين أعرضت

وهو مصدر مضاف الى مفعوله والفاعل محذوف أي يا من يخوفنا بسبب قتلنا شيخه وأراد بشيخه أباه وحجر بدل من شيخه أو عطف بيان له وهو بضم الحاء وسكون الجيم اسم والد امرئ القيس وقوله تمنى صاحب الاحلام منصوب على انه مصدر عامله محذوف أي تمنيت تمنى صاحب الاحلام فانك لاتقدر على الانتقام والاحلام جمع حلم بضمتين وهو الرؤيا وهذا البيت لعبيد بن الابرص الاسدى يخاطب به امرأ القيس صاحب المعلقة المشهورة وبعده

لا تبكنا سفها ولا ساداتنا • واجعل بكاءك لابن أم قطام

وسبب قول عبيد هذا الشعر ان قوم عبيد بنى أسد قتلوا أبا امرئ القيس حجرا وهو ابن أم قطام كما تقدم بيانه فى الشاهد التاسع والاربعين فتوعدهم امرؤ القيس بقوله

والله لا يذهب شيخى باطلا • حتى أبيد مالكا وكاهلا

وهما حيان من بنى أسد فقال له عبيد ذلك وجعل وعيده كذبا وما تمناه فيهم غير واقع كاضغاث أحلام وقال عبيد أيضا

يا ذا المخوفنا بقتل أبيه اذلالا وحينا

أزعمت أنك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا

هلا على حجر بن أم قطام تبكى لا علينا

انا اذا عض الثقا • ف برأس صعدتنا لوينا

نحمى حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا

هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا

أيام نضرب هامهم • ببواتر حتى انحنينا

وجموع غسان الملو • ك أتينهم وقد انطوينا

نحن الالى فاجمع جمو • عك ثم وجههم الينا

واعلم بان جيادنا • آلين لا يقضين دينا

ولقد أبحنا ما حميـ • ـت ولا مبيح لما حمينا

وهذا نصف القصيدة وقوله اذلالا مفعول ثان للتخويف وهو مصدر أذله الله متعدى ذل الرجل اذا ضعف وهان والحين بالفتح الهلاك مصدر حان والسراة بفتح السين الاشراف جمع سرى وأصله سروى على وزن فعول من السرو وهو كرم فى مروءة والمين مرادف الكذب والثقاف بكسر المثلثة ما يسوى به الرماح والصعدة بالفتح قال فى الصحاح هى القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف وقيل الرمح القصير ولوى الرجل رأسه وألوى برأسه أماله وأعرض والحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه كالاهل والولد والجار قال فى الصحاح هذا الشئ بين بين أى بين الجيد والردى ثم أنشد هذا البيت وقال اى يتساقط ضعيفا غير معتد به وألف بين الثانى اشباع وبنيا التضمنهما الواو

ولاح لها خذ نقى ومحجر
سوى أننى قد قلت يا أم قولة
لها والعتاق الارحبيات تزجر
هنيأ لاهل العامرية نشرها ال
لذيذ وريّاها الذى أتذكر
وقت الى عنس تخون نيها
سرى الليل حتى لحمها متحسر
وحبى على الحاجات حتى كأنها
بقية لوح أو شجار مؤسر
وماء بموماة قليل أنيسه
بسابس لم يحدث له الصيف محضر
به مبتنى للعنكبوت كأنه
على طرف الارجاء خام منشر
وردت وما أدرى أما بعده موردى
من الليل أم ما قد مضى منه أكثر
فقمت الى مغلاة أرض كأنها
اذا التفتت مجنونة حين تنظر
ينازعنى حرصا على الماء راسها
ومن دون ماتهوى قليب معور
محاولة للماء لولا زمامها
وجذبى لها كادت مرارا تكسر

العطف والبواتر جمع باتر وهو السيف القاطع وكأنه لحظ فى السيف معنى الحديدة أو آلة القطع فجمعه هذا الجمع يدل عليه تضمين بضمير الاناث العائد الى البواتر وانه غلب عليه الاسمية والالى بمعنى الذين اسم موصول وحذفت الصلة لادعاء شهرتها أى نحن الذين عرفوا بالشجاعة والجياد جمع جواد وصف من جاد الفرس أى صار رائعا يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى وآلين اى حلفن من الألية بمعنى اليمين

وعبيد هو بفتح العين وكسر الموحدة ابن الابرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك ابن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الاسدى الشاعر من فحول شعراء الجاهلية جعله ابن سلام الجمحى فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء عاش عبيد هذا أكثر من ثلثمائة سنة وقال أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين عاش عبيد مائتى سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلثمائة سنة وقال فى ذلك

ولتأتين بعدى قرون جمة * ترعى مخارم أيكة ولدودا ٣
فالشمس طالعة وليل كاسف * والنجم يجرى أنحسا وسعودا
حتى يقال لمن تعرق دهره * ياذا الزمانة هل رأيت عبيدا
مائتى زمان كامل و بضعة * عشرين عشت معمرا محمودا
أدركت أول ملك نصر ناشئا * وبناء شداد وكان أبيدا
وطلبت ذا القرنين حتى فاتنى * ركضا وكدت بأن أرى داودا
ماتبتغى من بعد هذا عيشة * الا الخلود ولن تنال خلودا
وليفنين هذا وذاك كلاهما * الا الاله ووجهه المعبودا

وقال أيضا

فنيت وأفنانى الزمان وأصبحت * لداتى بنو نعش وزهر الفراقد

ومن شعره

تذكرت أهل الخير والباع والندى * وأهل عتاق الخيل والخمر والطيب
فاصبح منى كل ذلك قد خلا * وأى فتى فى الناس ليس بمكذوب
ترى المرء يصبو للحياة وطيبها * وفى طول عيش المرء برح بتعذيب

ومضمون البيت الاخير مما تداوله الناس قديما وحديثا قال بعض شعراء الجاهلية

كانت قناتى لاتلين لغامز * فألانها الاصباح والامساء

وقال النمر بن تولب الصحابى

يود الفتى طول السلامة والبقا * فكيف ترى طول السلامة يفعل

وتبعه حميد بن ثور الهلالى الصحابى أيضا

أرى بصرى قد رابنى بعد صحة * وحسبك داء أن تصح وتسلما

فلما رأيت الضر منها وأننى
ببلدة أرض ليس فيها معصر
قصرت لها من جانب الحوض ناشئا
جديدا ككتاب الشبر أو هو أصغر
اذا شرعت فيه فليس لملتقى
مشافرها منه قدى الكف مسأر
ولا دلو الا القعب كان رشاؤه
الى الماء نسع والجديل المضفر
فسافت وما عافت وما رد شربها
عن الرى مطروق من الماء أكدر
وانما سقت هذه القصيدة بكمالها وان كان قد طال بها الكتاب من وجوه الاول فيها أبيات كثيرة يستشهد بها فى كتب النحو لاسيما فيما نحن بصدده الثانى لحسنها ورياقتها ما أردت اخلالها الثالث قل من يقف عليها وهى صحيحة سالمة من التصحيفات والتحريفات الرابع طلبا لزيادة الفائدة الخامس حتى ينصف الحاسد اه

٣ أيكة ولدود موضعان اه من هامش الاصل

وقال آخر

ودعوت ربى بالسلامة جاهدا • ليصحنى فاذا السلامة داء

وفى معناه قول اللخمى من المتأخرين

اذا كان موت المرء افناء عمره • ففى موته من يوم يولد يشرع

وأحسن من هذا كله قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالسلامة داء فانه أبلغ وأوجز وأسلس وأرشق * ما ذكر قال محمد بن حبيب فى كتاب من قتل من الشعراء ومنهم عبيد بن الابرص الاسدى وكان المنذر بن امرئ القيس اللخمى بن ماء السماء وهو الذى يسمى ذا القرنين وهو جد النعمان بن المنذر له يوم بؤس ويوم نعيم وكان يقتل أول من رأى فى يوم بؤسه فخرج المنذر فى يوم بؤسه فلقى عبيد بن الابرص فقال له هلا كان المذبوح غيرك يا عبيد فقال أتتك بحائن رجلاه وارسلها مثلا فقال له انشدنا يا عبيد فقال حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطبيين وأرسلهما مثلا فقال له انشدنى فقال المنايا على الحوايا وارسلها مثلا فقال بعض القوم انشد الملك هبلتك أمك فقال وما قول قائل مقتول وارسلها مثلا وقال آخر ما أشد جزعك بالموت فقال لا يرحل رحلك من ليس معك وارسلها مثلا فقال الملك قد أمللتنى فأرحنى قبل ان آمر بك فقال عبيد من عز بز وارسلها مثلا فقال الملك انشدنا قولك • أقفر من اهله ملحوب • فانشده

أقفر من اهله عبيد • فاليوم لا يبدى ولا يعيد

وأنشد هذا البيت صاحب الكشاف عند قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد على ان هذه الكلمة قد صارت مثلا فى الهلاك من غير نظر الى مفرداتها وهو فى الاصل كناية لان الهالك لم يبق له ابداء ولا اعادة كما يقال لا يأكل ولا يشرب اى مات فقال له الملك ويحك يا عبيد انشدنى قبل ان أذبحك فقال عبيد والله ان مت ما ضرنى فقال له لابد من الموت فاختر ان شئت من الاكحل وان شئت من الابجل وان شئت من الوريد فقال عبيد ثلاث خصال كسحابات عاد واردها شر وارد وحاديها شر حاد ومعادها شر معاد ولا خير فيها لمرتاد فان كنت قاتلى فاسقنى الخمر حتى اذا ذهلت منها ذواهلى وماتت لها مفاصلى فشأنك وما تريد ففعل به ما أراد فلما طابت نفسه ودعا به ليقتله أنشأ يقول

وخيرنى ذو البؤس فى يوم بؤسه • خصالا أرى فى كلها الموت قد برق
كما خيرت عاد من الدهر مرة • سحائب ما فيها لذى خيرة أنق
سحائب ريح لم توكل ببلدة • فتتركها الا كما ليلة الطلق

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد المائة وهو من شواهد س)

من جهلة الاقران ويرى ما فيه من قوة اجتهاد من ساق هذه وأمثالها فى هذا الكتاب على نمط الصحة والصواب ولعله يصفى خلده ويهاجر حسده ليريح قلبه وجسده * قوله أمن آل نعم بضم النون وسكون العين المهملة وفى آخره ميم وهو اسم المرأة التى كان شبب بها عمر بن أبى ربيعة قوله فمهجر بتشديد الجيم أصله متهجر من التهجير وهو السير فى الهاجرة قوله والمقالة تعذر من الاعذار قوله لو يرعوى أى لو يكف عن القبيح والشحناء العداوة قوله ألكنى معناه كن رسولى وتحمل رسالتى اليها وقد أكثروا من هذا اللفظ فى الاشعار قال عبد بنى الحسحاس

ألكنى اليها عمرك الله يا فتى
والقياس أن يقال ألاكه يلئكه

(انى واسطار سطرن سطرا • لقائل يانصر نصر نصرا)

على ان التوكيد اللفظى فى النداء حكمه فى الاغلب حكم الاول وقد يجوز اعرابه رفعا ونصبا فنصر الثانى رفع اتباعا للفظ الاول والثالث نصب اتباعا لمحل الاول وضعف الشارح المحقق البدل والبيان فى مثله وقال لانهما يفيدان مالا يفيده الاول من غير معنى التأكيد والثانى فيما نحن فيه لا يفيد الا التأكيد ومنع أبو حيان كونه من التأكيد اللفظى أو البدل وحصره فى البيان فقال لا يجوز أن يكون نصر الثانى توكيدا لفظيا قيل لتنوينه والاول ليس كذلك ورد بان هذا القدر من الاختلاف مغتفر فى التأكيد اللفظى وقيل للاختلاف فى التعريف فان نصر عرف بالاقبال عليه لا بالعلمية والثانى معرف بالعلمية فكما لا يجوز جعل الثانى فى جاءنى غلام غلام زيد تأكيدا لفظيا لاختلافهما فى التعريف فكذلك هذا ولا يجوز أن يكون بدلا لانه منون ولا نعتا لانه علم اه وفيه نظر فان اتحاد جهة التعريف فى التأكيد غير مسلة بل يكفى اختلافهما ثم قال أبو حيان ولا يجوز أن يكون مرفوعا على انه خبر مبتدأ مضمر ولا نصبه على اضمار فعل لان هذا النوع من القطع انما تكلمت به العرب اذا قصدت البيان أو المدح أو الذم أو الترحم ونصر لا يفهم منه شئ من ذلك اه وفيه انه يصح نصبه على المدح بدليل ما بعده وهو

بلغك الله فبلغ نصرا • نصر بن سيار يثبنى وفرا

فانه روى ان نصرا فى البيت الاول وهو صاحب نصر بن سيار منعه من الدخول الى نصر بن سيار وهو أمير خراسان فى الدولة الاموية فتلطف به وأقسم له بانه يدعو له وطلب منه المعونة وقول خضر الموصلى شارح شواهد التفسيرين بانه يجوز نصبه على الذم لان الحاجب منعه من الدخول الى الامير غفلة عن البيت الثانى وروى نصبه أيضا إما لما ذكرنا وإما للاتباع على محل الاول واما لانه مصدر بدل من فعل الامر اى انصرنى وقال بدر الدين فى شرح الخلاصة يجوز كونه مصدرا دعائيا كسقيا ورعيا فيكون نصر الثالث تأكيدا على الوجوه الثلاثة وروى الجرمى عن أبي عبيدة ان النصر العطية يريد يا نصر عطية عطية ويرده رواية الرفع وزعم أبو عبيدة أيضا ان نصرا الثانى هو حاجب نصر بن سيار والاول هو ابن سيار فنصبه على الاغراء اى يا نصر عليك نصرا ويرده شيئان رواية الرفع والدعاء وفيه أيضا غفلة عن البيت الثانى وروى فى نصر الثانى أيضا ضمه بلا تنوين كالاول على انه توكيد لفظى له تبعه فى البناء وروى صاحب اللباب فيه وجها رابعا وهو جره مع نصب الاول قال شارحه القالى فيكون المضاف اليه على هذا جنسيا كما تقول طلحة الخير وحاتم الجود والتنكير للتفخيم وملخص ما ذكرنا ان نصرا الاول روى فيه وجهان ضمه ونصبه والثانى روى فيه أربعة أوجه ضمه ورفعه ونصبه وجره والثالث روى فيه وجه واحد وهو النصب واعلم ان الصغانى

إلا كذا وقد حكى هذا عن أبي زيد وهو وان كان من الالولة فى هذا المعنى وهو الرسالة فليس منه فى اللفظ فان الالولة فعولة والهمزة فاء الفعل الا أن يكون مقلوبا أو على التوهم والاكنان جمع كن وهى السترة قال تعالى وجعل لكم من الجبال أكنانا قوله لئن كان اياه المعنى لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذى رأيناه قبل لقد حال أى تغير عن العهد أى الذى كان عهده من الشيبة الى الشيب وهكذا الانسان يتغير من حال الى حال قوله فيضحى أى يظهر للشمس بقول يسير نهارا واذا جاء الليل خصر بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة يقال خصر الرجل اذا آلمه البرد فى أطرافه وماء خصر بارد والجواب بالتشديد من جاب يجوب جوبا اذا خرق وقطع قال

قال فى العباب وتبعه صاحب القاموس ان اسم الحاجب انما هو نضر بالضاد المعجمة وان
الثلاثة فى البيت الاول بالاعجام واهمال الصاد تصحيف وأما نصر فى البيت الثانى فهو
بالاهمال لاغير وكذا قال ابن يسعون رأيت فى عرض كتاب أبى اسحق الزجاج بخط يده
وهو أصله الذى قرأ فيه على أبى العباس نضر الذى هو الحاجب بالضاد معجمة وأنشده
سيبويه بنصب نصر الثانى قال الاعلم الشاهد فيه نصبه نصرا نصرا حملا على موضع
الاول ولو رفع حملا على لفظ الاول لجاز قال النحاس وقد خولف فى هذا فقال الاصمعى
النصر المعونة فهو على هذا منصوب على المصدر كأنه قال عونا عونا وقوله لقائل خبر ان
وجملة القسم أعنى قوله وأسطار الخ اعتراض بين اسم ان وخبرها والواو للقسم أى وحق
أسطار المصحف وهو جمع سطر جمع قلة كاسطر وفى الكثرة سطار وسطور ويجمع
اسطار على أساطير واستشهد صاحب الكشاف بهذا البيت عند قوله تعالى ان هذا الا
أساطير الاولين على ان أساطير جمع اسطار بفتح الهمزة جمع سطر وجملة سطرن بالبناء
للمفعول صفة لأسطار وسطرا مفعول مطلق وقوله يا نصر الى قوله بلغك الله مقول القول
وبلغ بالتشديد متعد الى مفعولين ثانيهما محذوف أى مرادك وثلاثيه متعد الى واحد
يقال بلغت المنزل اذا وصلته وبلغ فعل أمر ومفعوله الاول محذوف أى أرجو زق
ومديحى ونحوهما ونصر الثانى عطف بيان للاول ويثبى مجزوم فى جواب بلغ يقال
أثابه الله أى جزاه وأعطاه والوفر المال الكثير وترجمة رؤبة تقدمت فى الشاهد
الخامس والعجب من الصاغانى حيث رد على سيبويه فى ان هذا الشاهد ليس لرؤبة ولم
يبين قائله ❊ وأما نصر بن سيار فقد كان أمير خراسان فى الدولة الاموية وكان أول من ولاه
هشام بن عبد الملك وكانت اقامته فى مرو الى أن جاء أبو مسلم الخراسانى الى مرو وأرسل
الى نصر يدعوه الى كتاب الله وسنة رسوله والرضا من آل محمد فلما رأى نصر ما مع أبى
مسلم من اليمانية والربعية والعجم وانه لا طاقة له بهم أظهر قبول ما أتاه به وأنه يأتيه
ويبايعه واستمهلهم ثم هرب نصر الى سرخس واجتمع عليه ثلاثة آلاف رجل ثم سار
نصر فنزل جوار الرى وكاتب ابن هبيرة يستمده وهو بواسط وقال له أمدنى بعشرة آلاف
قبل ان تمدنى بمائة ألف ثم لا تغنى شيأ فحبس ابن هبيرة رسله وتباطأ فأرسل نصر الى
مروان بن محمد يعلمه ما فعل ابن هبيرة فكتب مروان الى ابن هبيرة يأمره ان يمده فجهز ابن
هبيرة جيشا كثيفا أمر عليهم ابن غطيف الى نصر ولما قدم نصر الى الرى أقام بها يومين
ثم مرض فحمل الى ساوة فمات بها لاثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول من سنة
احدى وثلاثين ومائة وعمره خمس وثمانون سنة وهذه نسبته من الجمهرة نصر بن سيار
ابن رافع بن حرى بفتح الحاء وكسر الراء المشددة المهملتين ابن ربيعة بن عامر بن هلال بن
عوف بن جندع بن ليث وينتهى نسبه الى مدركة بن الياس بن مضر

❊(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد المائة)❊

(علا

تعالى وثمود الذين جابوا الصخر
بالواد والحجر المزبن قوله ذى
دوران بفتح الدال وسكون
الواو وفتح الراء وبعد الالف نون
وهو موضع بين قديد والجحفة قوله
جشمتنى السرى أى كلفتنى اياه
يقال جشمته الامر تجشيما
واجشمته اذا كلفته اياه
والسرى هو السير بالليل قوله
على شفا أى على طرف النهار
أى آخره قوله لولا اللبانة بضم
اللام وتخفيف الباء الموحدة
وبعد الالف نون وهى الحاجة
وأعور الذى قد عور ولم تقض
حاجته ولم يصب ما طلب وليس
من عور العين والقلوص من
النوق الشابة وتجمع على قلائص
وقاص والعراء بالمد الفضاء لا ستر به
قال تعالى فنبذناه بالعراء ويقال
هذا مكان معور يخاف فيه القطع
قوله مشبة الحباب بضم الحاء

(ترجمة نصر بن سيار)

(علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * بأبيض ماضى الشفرتين يمانى)

على ان العلم اذا وقع فيه اشتراك لفظى جاز اضافته للتعيين والعلمية قد ذهبت بالاضافة كما يأتى بيانه بعد هذا وأورده ابن عقيل فى شرح الالفية من ان الاضافة من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة لقيامها مقام الوصف أى علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم فحذف الصفتان وجعل الموصوف خلفا عنهما فى الاضافة والنقا بالقصر الكثيب من الرمل والتعريف للعهد وأراد باليوم الوقعة والحرب التى كانت عند النقا وهذا معنى قولهم أيام العرب والابيض السيف والماضى النافذ بالقطع والشفرة بفتح الشين حد السيف وثناه باعتبار وجهيه ورواه المبرد فى الكامل بتغيير بعض ألفاظه مع بيت آخر وأورده فى أول الثلث الثالث منه فى باب هذه ترجمته باب يجمع فيه طرائف من حسن الكلام وجيد الشعر وسائر الامثال ومأثور الاخبار ثم قال وقال رجل من طيئ وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا من بنى أسد يقال له زيد ثم أقيد به بعد

علا زيدنا يوم الحمى رأس زيدكم * بأبيض مشحوذ الغرار يمانى
فان تقتلوا زيدا بزيد فانما * أقادكم السلطان بعد زمان اهـ

ومثله فى أواخر زهر الآداب للحصرى قال كان رجل من طيئ وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا فأقاد عنه السلطان فقال يفتخر على الاسديين وأنشد البيتين كرواية المبرد ولم أر من رواه يوم النقا[٢] وظهر بهذا انه شعر اسلامى فان زيد الخيل من الصحابة رضى الله عنهم والمشحوذ مفعول من شحذت السيف أشحذه شحذا من باب منع أى حددته والمشحذة بالكسر المسن والشحذ جعل الشئ حادا والغرار بكسر الغين المعجمة قال فى الصحاح والغراران شفرتا السيف وكل شئ له حد فحده غراره وقوله أقادكم السلطان أى كفكم عن قتله قودا ويقال أقاد السلطان القاتل بالقتيل قتله به قودا

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد المائة)
(رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا باعباء الخلافة كاهله)

على ان العلم اذا وقع فيه اشتراك اتفاقى جاز تعريفه باللام ويزول تعريف العلمية بان ينكر ثم يعرف باللام قال ابن جنى فى سر الصناعة ومن خطه نقلت واعلم ان قولك جاءنى الزيدان ليس تثنية زيد هذا العلم المعروف وذلك ان المعرفة لا يصح تثنيتها ولا تصح الا فى النكرات فلم تثن زيدا حتى سلبته تعريفه فجرى مجرى رجل وفرس وحينئذ لم يستنكر دخول لام المعرفة وقد جاء فى الشعر منه قال ابن ميادة وجدنا الوليد بن اليزيد بزيد وعايوكد جواز خلع التعريف قوله * علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم * فاضافة الاسم

المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهى الحية والازوو من الزود بتحريك الواو وهو الميل قوله أفرخ روعها أى ذهب فزعها يقال ليفرخ روعك أى ليخرج عنك فزعك كما يخرج الفرخ من البيضة قوله كلاك أى حفظك من كلأ يكلأ اذا حفظ قوله ذو غروب بضم الغين المعجمة والراء وهو حدة الاسنان وماؤها قال عنترة
اذ تستبيك بذى غروب واضح * عذب مقبله لذيذ المطعم
والموشر بتشديد الشين المعجمة من الوشر وهو ان تحدد المرأة اسنانها وترققها وفى الحديث لعن الله الواشرة والموتشرة والاقحوان بضم الهمزة نور أبيض فيه أصفر قال الجوهرى هو البابونج على افعلان هو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر قوله وترنو

[٢] قوله ولم أر من رواه الخ سياتى قريبا ان ابن جنى روى يوم النقا اهـ من هامش الاصل بتصرف

تدل على انه قد كان خلع عنه ما كان فيه من معرفة وكساه التعريف باضافته اياه الى الضمير فجرى فى تعريفه مجرى اخيك وصاحبك وليس بمنزلة زيد اذا أردت العلم وعلى هذا لو سألت عن زيد عمرو فى قول من قال رأيت زيد عمرو لما جازت الحكاية ولكان بالرفع لا غير انتهى ملخصا واللام فى الوليد للمح الاصل قال بعضهم ونكتة ادخالها فى اليزيد الاتباع للوليد واستشهد به ابن هشام فى شرح الالفية على ان ما لا ينصرف اذا دخلته أل ولو كانت زائدة صرف كما فى اليزيد فجعلها زائدة لا معرفة ورأيت هنا علمية ومباركا هو المفعول الثانى وشديدا من تعدد المفعول الثانى لان جزءى باب علم أصلهما المبتدأ والخبر والخبر قد يتعدد وان كانت بصرية فمبارك حال من مفعولها وشديدا اما من تعدد الحال أو من ضمير مباركا فهى حال متداخلة والوجه الاول ويؤيده انه روى وجدت بدل رأيت والوليد هو ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان الاموى وشديدا صفة مشبهة يعمل عمل فعله وكاهله فاعله وزعم السيوطى ان فعيلا اعمل لاعتماده على ذى خبر وفيه الفصل بينه وبين مرفوعه بالجار والمجرور انتهى فتأمل والاحناء جمع حنو بالكسر وهو الجانب والجهة وقيل هو هنا بمعنى السرج والقتب كنى به عن امور الخلافة الشاقة والكاهل ما بين الكتفين وروى باعباء الخلافة جمع عبء وهو كالحمل لفظا ومعنى وقال العينى شبهه بالجمل المحمل وشبه الخلافة بالقتب وأراد كأنه يحمل شدائد امور الخلافة وهذا البيت من قصيدة لامية لابن ميادة يمدح بها الوليد المذكور وليس هو أول القصيدة كما زعم العينى بل هو أول المديح وقبله

همت بقول صادق أن أقوله * وانى على رغم العدو لقائله

وبعده

أضاء سراج الملك فوق جبينه * غداة تناجى بالنجاح قوابله

وهذا كقول الشاعر

فى المهد ينطق عن سعادة جده * اثر السيادة ساطع البرهان

وأول القصيدة

ألا تسأل الربع الذى ليس ناطقا * وانى على أن لا يبين لسائله

اى انى مع عدم ابانته لسائله وترجمة ابن ميادة تقدمت فى الشاهد التاسع عشر * والوليد ابن يزيد بويع سنة خمس وعشرين ومائة بعد موت عمه هشام بن عبد الملك وقتل الوليد فى سنة ست وعشرين لانه رمى بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه وكان منهمكا فى اللهو وشرب الخمر وسماع الغناء ومما اشتهر عنه انه استفتح المصحف الكريم فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فالقاه ونصبه غرضا ورماه بالسهام وقال

تهددنى بجبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يارب مزقنى الوليد

فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى قتل كذا فى تاريخ النويرى وغيره وقطع رأس الوليد

ونصب

من رنا اليه اذا نظر والخيلة بفتح الخاء المعجمة وهو الشجر المجتمع الكثيف وقال الاصمعى الخيلة وصلة تنبت الشجر وجوذر بضم الجيم وسكون الهمزة وفتح الذال المعجمة وفى آخره راء وهو ولد البقرة الوحشية ويقال جوذر أيضا بلا همزة والجمع جآذر قوله عزور بفتح العين المهملة وسكون الزاى المعجمة وهو مكان وهو ثنية الجحفة وهو أيضا موضع بمكة وأيضا جبل يقابل رضوى والكاشح بالشين المعجمة وهو الذى يضمر لك العداوة يقال كشح له بالعداوة وكاشحه بمعنى والسرب بكسر السين المهملة يقال فلان آمن فى سربه أى فى نفسه وفلان واسع السرب أى رخى البال وأحصر بالحاء والصاد المهملتين من الحصر وهو الضيق ودمقس

(ترجمة الوليد بن يزيد الاموى)

ونصب على رمح وطيف به دمشق ثم دفع الى أخيه سليمان بن يزيد فلما نظر اليه سليمان قال بعدا له اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد أرادني على نفسي وكان سليمان هذا ممن سعى في خلعه وكان عمر الوليد حينئذ اثنتين وأربعين سنة وقيل ثماني وثلاثين وقيل غير هذا وكانت مدة سلطنته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما

(وأنشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد المائة وهو من شواهد س)

(ياصاح ياذا الضامر العنس)

على ان الضامر العنس والمخوفنا تركيبان اضافيان قد وقعا صفتين للمنادى الذي هو اسم اشارة وصفة المنادى اذا كانت مضافة وجب نصبها فكيف رفعت اتباعا للمنادى المفرد وهذا اشكال ظاهر ونقل الشارح له جوابين من الايضاح لابن الحاجب أحدهما ان أل في الضامر وفي المخوفنا موصولة وهو الواقع صفة أي الذي ضمرت عنسه والذي خوفنا والاعراب في الحقيقة للموصول لكن لما كان على صورة الحرف نقل الاعراب الى صلته عارية ثانيهما أن الضامر العنس والمخوفنا صفتان لصفة اسم الاشارة أي ياذا الرجل الضامر العنس وياذا الرجل المخوفنا وانما قدر هذا لان صفة اسم الاشارة لاتكون الا مفردة واعراب الرجل رفع فيجب رفع وصفه بالتبعية له وهذا محصل كلامه ويفهم من هذين الجوابين انه لم يجز نصبه وهو مخالف لما نقله القالي في شرح اللباب قال يجوز وافي نحو * ياصاح ياذا الضامر العنس * نصب الضامر ورفعه كما لوقلت ياذا الضامر رفعا ونصبا وكون الوصف في المخوفنا مضافا الى الضمير كاضافة الضامر الى العنس وقع مثله للسيرافي قال ابن الشجري في أماليه الثاني صحيح لان الضامر غير متعد والاسم الذي بعده فيه أل وكون المخوف مثله سهو لانه متعد وليس بعده اسم فيه أل وأنت لاتقول المخوف زيد فالضمير في المخوفنا منصوب لامجرور اه وهذه المسئلة غير متفق عليها فان الرماني والمبرد في أحد قوليه والزمخشري قد ذهبوا لما قاله السيرافي كما نقله الشارح المحقق في باب الاضافة فلا ينبغي الحكم بالسهو على مثل الامام السيرافي وأنشد سيبويه هذا المصراع برفع الضامر على ان ذا اسم اشارة وأورد عليه انه لايستقيم لان مابعده * والرحل والاقتاب والحلس * فان الثلاثة معطوفة على العنس وهي لاتوصف بالضمور فالصواب انشاده بالجر على ان ذا بمعنى صاحب كما أنشده الكوفيون قال أبو جعفر النحاس أنشده س وشبهه بقولك ياذا الحسن الوجه قال أبو اسحق وهذا غلط عند جميع النحويين وذلك ان الرواية بالجر يدلك ان بعده * والرحل والاقتاب والحلس * وبه يتبين ان ذا بمعنى صاحب وكانه لم يبلغه مابعده قال أبو جعفر سمعت أبا الحسن الاخفش يقول بلغني ان رجلا صاح بسيبويه من منزله وقال كيف تنشد هذا البيت فانشده اياه مرفوعا فقال الرجل وان بعده * والرحل والاقتاب والحلس * فتركه سيبويه وصعد الى منزله فقال له ابن لى

بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف وهو القز قوله فكان مجنى الجن بكسر الميم الترس وكاعبان تثنية كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود وقد كعبت تكعب بالضم كعوبا وكعبت بالتشديد مثله والمعصر الجارية أول ما أدركت وحاضت يقال قد أعصرت كأنها دخلت عصر شبابها أو بلغته قوله سادرا من سدر اذا تحير والسادر هو الذي لايهتم ولايبالي ماصنع قوله ومحجر بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الجيم وهو الموضع الذي يقع القناع منه ومحجر العين مشق جفنها قوله والعتاق بكسر العين جمع عتيق وهو الفرس الرائع والارحبيات النجائب منها وهي نسبة الى أرحب وهي قبيلة من همدان والعنس بفتح العين المهملة وسكون النون وفي آخره سين

علام عطف فقال سيبويه فلم صعدت الغرفة انى فررت من ذلك اه وكذا حكى ثعلب هذه الحكاية فى أماليه فى موضعين وقال الصواب جر الضامر وكذا حكى ابو على فى المسائل البصرية وابن جنى فى الخصائص وقد صححوا كلام سيبويه بأوجه أحدها قال السيرافى هذا من باب * علفتها تبنا وماء باردا * اه وقوله

يا ليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

على ان يجعل الثانى على ما يليق به ولا يخرج عن مقصد الاول فيكون معنى الضامر المتغير والرحل محمول عليه كانه قال المتغير العنس والرحل اه وتبعه على هذا شراح أبيات الكتاب وأبو على الفارسى فى المسائل القصرية بالقاف ثانيها قال أبو على فى ايضاح الشعر وتبعه ابن جنى فى الخصائص القول فى جر الرحل انه معطوف على ما دل عليه ما تقدم لان قوله يا ذا الضامر العنس يدل على انه صاحب ضامر فحمل الرحل على ما دل عليه هذا الكلام من الصاحب ثالثها قال بعض النحويين ان أصله و يا صاحب الرحل فحذف صاحب لدلالة قوله يا صاح عليه وبقى الجر على حاله قال أبو على يرد عليه ان كونه صاحبا للمنادى لا يدل على انه صاحب رحل كما يدل قوله يا ذا الضامر العنس على ان له عنسا رابعها قال ابن الحاجب فى الايضاح ان سيبويه استدل بانشاده هذا المصراع بانفراده على ما رواه الثقات عمن لم يعلم تتمته اه وهذا مصادم لما نقله ثعلب والنحاس وغيرهما من تلك الحكاية وصاح مرخم صاحب والضامر من ضمر الحيوان وغيره من باب قعد دق وقل لحمه والعنس بفتح العين وسكون النون الناقة الصلبة الشديدة والرحل قال فى المصباح كل شئ يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وجمعه أرحل ورحال والاقتاب جمع قتب بالتحريك قال فى الصحاح هو رحل صغير على قدر السنام وروى ابن الشجرى فى أماليه بدله والاقتاد وقال هو جمع قتد وهو خشب الرحل والحلس بكسر المهملة كساء يجعل على ظهر البعير تحت رحله والجمع احلاس * وهذا البيت نسبه بعض شراح أبيات الكتاب والزمخشرى فى مفصله لخزز بن لوذان السدوسى قال الاصبهانى فى الاغانى فى ترجمة علية بنت المهدى العباسى خزز شاعر يقال انه قبل امرئ القيس وخزز بضم الخاء المعجمة وفتح الزاء الاولى وهو فى الاصل ذكر الارنب ولوذان بفتح اللام وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ونسبه الاصبهانى فى الاغانى لخالد بن المهاجر وزاد بعده بيتا ورواه هكذا

يا صاح يا ذا الضامر العنس * والرحل ذى الانساع والحلس
تسرى النهار واست تاركه * وتجد تسيرا كلما تمسى

فعلى هذا فالرحل هنا بمعنى بردعة البعير والانساع جمع نسعة بكسر النون قال فى الصحاح وهى التى تنسج عريضا للتصدير والسير يكون بالنهار وبالليل ويكون لازما كما هنا ومتعديا يقال سرت البعير وهو منصوب على الظرفية وكذا النهار وتجد من الجد

مهملة وهى الناقة الصلبة قوله تخون نيها أى تنقص لحمها وشحمها والنى بكسر النون وتشديد الياء وهو الشحم قوله بقية لوح أى عطش والشجار بكسر الشين المعجمة وبالجيم وهو مركب دون الهودج ومؤمر أى مشدود قال تعالى وشددنا أسرهم والموماة واحدة الموامى وهى المفازة والبسابس جمع بسبس وهو القفر والارجاء النواحى وهو جمع رجا وهو مقصور قوله مغلاة أرض المغلاة بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وهى السهم يقال غلوت السهم غلوا اذا رميت به أبعد ما تقدر عليه والغلوة الغاية مقدار رمية والقليب البئر قبل ان يطوى يذكر ويؤنث وقال أبو عبيد هى البئر العادية القديمة قوله معور بتشديد الواو أى مفسود المنبع قوله نكسر

(ترجمة خزز السدوسى)

فى الامر بمعنى الاجتهاد فيه يقال جد يجد من باب ضرب وقتل والاسم الجد بالكسر وتمسى مضارع أمسى الرجل اذا دخل فى المساء والمساء خلاف الصباح قال ابن القوطية هو ما بين الظهر الى المغرب وروى صاحب الاغانى أيضا

أما النهار فلا تقصره * دركا يزيدك كلما تمسى

وروى أيضا

أما النهار فأنت تقطعه * رتكا وتصبح مثل ماتمسى

والدرك بالتحريك التبعة يقال ما لحقك من درك فعلى خلاصه قال رؤبة

* ما بعد نا من طلب ولا درك * وتسكن راؤه أيضا والرتك بفتح الراء والتاء تفتح وتسكن ضرب من سير الابل فيه اهتزاز ومقاربة الخطو فى رفلان يقال رتك يرتك كضرب يضرب وخالد قال الاصفهانى هو ابن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان المهاجر والد خالد مع على عليه السلام بصفين وكان خالد على رأى أبيه هاشمى المذهب ودخل مع بنى هاشم الشعب فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه فألقى عليه زق خمر وصب بعضه على رأسه وشنع عليه بانه وجده ثملا من الخمر فضربه الحد وكان عمه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية فى صفين ولهذا كان خالد بن المهاجر أسوأ الناس رأيا فى عمه ثم ان معاوية لما أراد ان يظهر العهد ليزيد قال لاهل الشام انى قد كبرت سنى ورق جلدى ودق عظمى واقترب أجلى وأريد ان أستخلف عليكم فمن ترون فقالوا عبد الرحمن بن خالد فسكت وأضمرها ودس الى ابن أثال الطبيب فسقاه سما فمات وبلغ ابن أخيه خالد بن المهاجر خبره وهو بمكة فقال له عروة بن الزبير أتدع ابن أثال ابق اوصال عمك بالشام وأنت بمكة مسبل ازارك تجره وتخطر فيه متخايلا فحمى خالد ودعا مولى له يدعى نافعا فأعلمه الخبر وقال لابد من قتل ابن أثال فخرجا حتى قدما دمشق وكان ابن أثال يمسى عند معاوية فجلس له فى مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس غلامه الى أخرى فلما حاذاه وثب اليه خالد فقتله وثار اليه من كان معه فصاح لا عليهم فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع زقاقا ضيقا ففاتا القوم وبلغ معاوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر اقلبوا الزقاق الذى دخل فيه فأتى به فقال له معاوية لاجزاك الله من زائر خيرا اقتلت طبيبى فقال خالد قتلت المأمور وبقى الآمر فقال عليك لعنة الله والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به أمعك نافع قال لا قال بلى والله ما اجترأت الا به ثم أمر بطلبه فأتى به فضربه مائة سوط وحبس خالدا وألزم بنى مخزوم دية ابن أثال اثنى عشر ألف درهم وقال خالد فى الحبس

اما خطاى فقاربت * مشى المقيد فى الحصار

فبما أمشى فى الابا * طح يقتفى أثرى ازارى

دع ذا ولكن هل ترى * نارا تشب بذى مزار

اى تنكسر قوله معصر بتشديد الصاد المفتوحة اى ملجأ وأصله من العصر بالتحريك وهو الملجأ والمنجى قوله كذاب اشبر أى كقدره وكذا قوله قدى الكف اى قدر الكف قوله مسارة فعل من السؤر وهو بقية الماء التى يبقيها الشارب معناه اذا التقت شفتاها عليه لم يبق منه شئ ويروى مئسر بتقديم الهمزة على السين من أسأرت الحوض اذا سددته والنسع بكسر النون وسكون السين المهملة وفى آخره عين مهملة جمع نسعة وهى التى تنسج عريضا للتصدير والجديل بفتح الجيم وكسر الدال الزمام المجدول من ادم قوله فسافت من السوف وهو الشم يقال سفت الشئ أسوفه سوفا ومنه المسافة وذلك لان الدليل يسوف التراب ليعلم أعلى قصد

٢ *(ترجمة خالد بن المهاجر)*

ما ان تشب لقرة * للمصطلين ولا قتار
ما بال ليلك ليس ينـ * ـقص طوله طول النهار
لتقاصر الازمان أم * غرض الاسير من الاسار

ولما بلغت معاوية هذه الابيات رق له وأطلقه فرجع الى مكة ولما لقى عروة بن الزبير قال اما ابن اثال فقد قتلته وذاك ابن جرموز أبقى اوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت ثائرا

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والعشرون بعد المائة وهو من شواهد س) *

* (جارية من قيس ابن ثعلبه) *

على ان تنوين قيس شاذ على ان ابن وقع بين علمين مستجمع الشروط فكان القياس حذف تنوين قيس الا انه نونه لضرورة الشعر قال ابن جنى فى سر الصناعة من نون لزمه اثبات الالف فى ابن خطا وقال ابن الحاجب فى الايضاح وزعم قوم ان ابن ثعلبة بدل وقصده ان يخرجه عن الشذوذ وهو بعيد لان المعنى على الوصف وأيضا فان خرج عن الشذوذ باعتبار التنوين لم يخرج باعتبار استعمال ابن بدلا اه ومن ذلك القوم ابن جنى قال فى سر الصناعة الى هذا رأيت جميع أصحابنا يذهبون والذى أرى ان الشاعر لم يرد ان يجرى ابنا وصفا على ما قبله ولو أراد لحذف التنوين ولكن أراد ان يجرى ابنا بدلا مما قبله وحينئذ لم يجعل معه كالشئ الواحد فوجب أن ينوى انفصال ابن مما قبله ووجب ان يبتدأ فاحتاج اذا الى الالف لئلا يلزم الابتداء بالساكن وعلى ذلك تقول كلمت زيدا ابن بكر كانك قلت كلمت ابن بكر فكانك قلت كلمت زيدا كلمت ابن بكر لان ذلك شرط البدل اذ المبدل فى التقدير من جملة ثانية وهذا البيت مطلع ارجوزة للاغلب العجلى وبعده

كريمة اخوالها والعصبه * قباء ذات سرة مقعبه
كانها حقة مسك مذهبه * ممكورة الاعلى رداح الحجبه
كانها حلية سيف مذهبه * أهوى لها شيخ شديد العصبه
خاظى البضيع ايره كالخشبه * فضربت بالود فوق الارنبه
ثم انثنت به فويق الرقبه * فاعلنت بصوتها أن يا أبه
* كل فتاة بابيها معجبه *

وأراد بجارية امرأة من العرب اسمها كلبة كان بينهما مهاجاة ومن قولها فيه

نالك أبو كلبة أم الاغلب * فهى على جردانه توثب
* توثب الكلب لحس الارنب *

وجارية خبر مبتدا محذوف أى هذه جارية ومن قيس صفة لها وقيس بن ثعلبة قبيلة وهذا البيت من شواهد مغنى اللبيب أيضا ولم يورده السيوطى فى شرحها والقباء

هو أم على جور قوله وما عافت من عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافا اى كرهه فلم يشربه فهو عائف قوله مطروق المطروق والطرق ماء السماء الذى تبول فيه الابل وتبعر (الاعراب) قوله لئن كان اللام فيه هى اللام الداخلة على أداة الشرط للايذان بأن الجواب بعدها مبنى على قسم قبلها لا على الشرط ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطئة أيضا لانها وطأت الجواب للقسم أى مهدته له نحو لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وان للشرط وكان اياه فعل الشرط وقوله لقد حال جواب الشرط وكان ناقصة واسمها مستتر فيه وقوله اياه خبره قوله لقد حال اللام فيه للتأكيد وقد للتحقيق والضمير فى حال هو

الضامرة البطن مؤنث الاقب من القبب وهو دقة الخصر والمقعبة السرة التى دخلت فى البطن وعلا ماحولها حتى صار كالقعب وهو القدح المقعر من الخشب وضمير كانها للسرة والممكورة المطوية الخلق وأراد بالاعلى البطن والخصر والرداح بفتح الراء المرأة الثقيلة الاوراك والحجبة بفتح الحاء المهملة والجيم رأس الورك وضمير كانها للجارية وحلية السيف زينته ومذهبة صفة حلية وروى الزمخشرى فى مستقصى الامثال كانها خلة سيف مذهبه بكسر الخاء المعجمة وتشديد اللام قال فى الصحاح الخلة بالكسر واحدة خلل السيوف وهى بطائن كانت تغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره وأهوى بالشئ اذا أومأ اليه وأهوى الى الشئ بيده مدها ليأخذه اذا كان عن قرب فان كان عن بعد قيل هوى اليه بلا ألف والخاظى بمعجمتين المكتنز والمتداخل والبضيع اللحم والاير آلة الرجل وروى الزمخشرى فى المستقصى عرده كالخشبه والعرد بفتح العين وسكون الراء المهملتين الشئ الصلب وأراد به الاير والود الوتد والارنبة طرف الانف وأن مقسرة وروى الزمخشرى * وصرخت منه وقالت يا أبه * وقوله كل فتاة الخ هو من ارسال المثل وليس من كلامها قال الزمخشرى وهو مثل يضرب فى اعجاب الرجل برهطه وان كان غير أهل لذلك * والاغلب العجلى قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف هو الاغلب بن عمرو بن عبيدة بالتصغير بن حارثة بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بالتصغير بن الصعب بن على بن بكر بن وائل وهو أرجز الرجاز وأرصنهم كلاما وأصحهم معانى وهو القائل

الحلم بعد الجهل قد يثوب * وفى الزمان عجب عجيب
وعبرة لو ينفع التجريب * واللب لا يشقى به اللبيب
والمرء محصى سعيه مرقوب * بهرم أو تعتاقه شعوب

وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء كان الاغلب جاهليا اسلاميا وقتل بنهاوند وهو أول من أطال الرجز وكان الرجل قبله يقول البيت والبيتين اذا فاخر أو شاتم وقد ذكره العجاج بقوله * انى أنا الاغلب أضحى قد نشر اه وعده ابن الاثير فى أسد الغابة من الصحابة قال ابن حجر فى الاصابة قال ابن قتيبة أدرك الاسلام فاسلم وهاجر ثم كان ممن سار الى العراق مع سعد فنزل الكوفة واستشهد فى وقعة نهاوند وقد استدركه ابن الاثير قلت ليس فى قوله وهاجر ما يدل على انه هاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه أراد هاجر الى المدينة بعد موته صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يذكره أحد من الصحابة وقد قال المرزبانى فى معجمه هو مخضرم اه ولم يذكر ابن قتيبة هجرته كما نقلنا ولعله نقله من كتاب آخر والله أعلم وقال أبو عبيد البكرى فى شرح نوادر القالى الاغلب العجلى آخر من عمر فى الجاهلية عمرا طويلا وأدرك الاسلام فحسن اسلامه وهاجر واستشهد فى وقعة نهاوند قال الآمدى من يقال له الاغلب من الشعراء ثلاثة أحدهم هذا والثانى الاغلب

(ترجمة الاغلب العجلى)

الضمير الذى فى كان قوله بعدنا ظرف يتعلق بحال وهو العامل فيه وعن العهد يتعلق به وقوله والانسان مبتدأ وقد يتغير خبره والجملة وقعت حالا (الاستشهاد فيه) فى قوله لئن كان اياه حيث جاء خبر كان منفصلا قال ابن الناظم الصحيح اختيار الاتصال لكثرته فى النظم والنثر الفصيح وقال الزمخشرى الاختيار فى ضمير كان وأخواتها الانفصال كقوله لئن كان اياه والصواب ما قاله الزمخشرى لان منصوب كان خبر فى الاصل والاصل فى الخبر أن يكون منفصلا وليس للاتصال فيه دخل

(ظ)

(وقد جعلت نفسى تطيب لضغمة لضغمهماها يقرع العظم نابها)

أقول قائله المغلس بن لقيط بن حبيب بن خالط بن نضلة الاسدى جاهلى هو واخواه بعثر ونافع أبناء

الكلبي ولم أجد له فى اشعار كلب شعرا وأظن شعره درس فلم يدرك والثالث الاغلب بن نباتة الازدى ثم الدوسى أنشد له بندار شعرا فى معانى الشعر ولم أر له ذكرا فى اشعار الازد وأظنه اسلاميا متأخرا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والعشرون بعد المائة)

(طلب المعقب حقه المظلوم)

على ان فاعل المصدر وان كان مجرورا باضافة المصدر اليه محله الرفع فالمعقب فاعل المصدر وقد جر باضافته اليه ومحله الرفع بدليل رفع وصفه وهو المظلوم وهذا عجز وصدره * حتى تهجر فى الرواح وهاجها * وهو من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابى وصف به مع أبيات حمارا واتانه شبه به ناقته وقبله

(لا تسلك اللبانة حرة * حرج كاحناء الغبيط عقيم)

لولا هنا تحضيضية والتسلية ازالة الهم وضمنه معنى النسيان واللبانة الحاجة والحرج بفتح الحاء والراء المهملتين والثالث جيم الناقة الضامرة والغبيط بفتح الغين المعجمة الرحل وهو للنساء يشد عليه الهودج واحناؤه عيدانه فى الصحاح الحنو بالكسر واحد احناء السرج والقتب وحنو كل شئ أيضا اعوجاجه والعقيم التى لا تلد يريد انها اقوى به صلبة لم يصبها ما يوهنها من فقد أولادها وغير ذلك

(حرف أضر بها السفار كانها * بعد الكلال مسدم محجوم)

الحرف الناقة الشديدة وأضر بالضاد المعجمة بمعنى لصق ودنا دنوا شديدا يقال اضر بفلان كذا أى لصق به ودنا منه والسفار فاعل أضر وهو مصدر سافر يسافر مسافرة وسفارا والكلال مصدر كل من المشى اذا أعيا والمسدم اسم مفعول يقال فحل مسدم اذا جعل على فمه الكعام بالكسر وهو شئ يجعل فى فم البعير يقال كعمت البعير اذا شددت به فمه فى هياجه فهو مكعوم والسدم بكسر الدال الفحل الهائج المشتهى الضراب والمحجوم من حجمت البعير أحجمه اذا جعلت على فمه حجاما وذلك اذا هاج للضراب والحجام بتقديم المهملة المكسورة على الجيم شئ يجعل فى مقدم أنف البعير كى لا يعض عند هيجانه

(أو مسحل شنج عضادة سمحج * بسراته ندب لها وكلوم)

المسحل بكسر الميم وسكون السين وفتح الحاء المهملتين الحمار الوحشى وصف ناقته بابلغ ما يمكن من النشاط والقوة على السير وذلك انه شبهها بعد ان كلت واعيت بالفحل الهائج أو بالحمار الوحشى وهما ما هما فى القوة والجلد فما ظنك بهذه الناقة قبل الاعياء وشنج بفتح المعجمة وسكون النون من الشنج وهو فى الاصل التقبض وأراد به هنا اللازم والعضادة بالكسر الجنب والسمحج بفتح السين وسكون الميم وآخره جيم قبلها حاء مهملة الاتان الطويلة على الارض والسراة بفتح المهملة الظهر والندب بفتح النون والدال

اقعد شعراء وهو من قصيدة هائية يرثى فيها أخاه الحطيئة ويشتكى من قرينين له يؤذيانه وقيل هما ابنا أخيه وهما مدرك ومرة وأولها هو قوله

وأبقت لى الايام بعدك مدركا
ومرة والدنيا قليل عتابها
قرينين كالذئبين يقتسمانى
وشر صحابات الرجال ذئابها
اذا رأيانى غفلة أسدا بها
أعادى والاعداء كلبى كلابها
وان رأيانى قد حدرت تنغيا
لرجلى مغواة هيام ترابها
فلولا رجائى ان تثوبا ولا أرى
عقولكما الا شديدا ذهابها
سقيتكما قبل التفرق شربة
تمر على باغى الظلام شرابها
وقد جعلت نفسى تهم بضغمة
على قلى غيظ يهزم العظم نابها

هكذا رواه أبو عمرو فى كتاب الحروف له وابن الناظم رواه كما رواه سيبويه وأبو على فى

أثر الجرح والكلوم الجراحات جمع كلم بالفتح وهذا البيت من شواهد سيبويه أورده على ان عضادة منصوب بشج نصب المفعول به يقول انه ملازم لاتانه ولشدته وصلابته قد لازمها وقبض الناحية التي بيتها او بمينه ولم يعجزه عن ذلك رمحها وعضها اللذان بظهره منها ندب وكلوم ثم أخذ يصفه مع اتانه بانهما كانا في خصب زمانا حتى اذا هاج النبات ونضب الماء أسرع معها الى كل نجد يريد ان طيب الكلاء وأهنأ المرعى الى ان قال

يوفى ويرتقب النجاد كانه * ذو اربة كل المرام يروم

حتى تهجر في الرواح وهاجها * طلب المعقب حقه المظلوم

قربا يشج به الحزون عشية * ربذ كقلاء الوليد شتيم

يوفى يشرف وفاعله ضمير مسحل والنجاد جمع نجد وهو المرتفع من الارض أي يشرف على الاماكن المرتفعة كالرقيب وهو الرجل الذي يكون ربيئة القوم يرتفع على مكان متجسسا والاربة بالكسر الحاجة وكل مفعول مقدم ليروم والتهجر السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر وحتى بمعنى الى والرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وهو نقيض الغدو لا الصباح خلافا للجوهري وهاجها أزعجها وطلب مصدر تشبيهي أي هاج هذا المسحل أتانه لطلب الماء طلبا حثيثا كطلب المعقب وهو اسم فاعل من التعقيب وهو الذي يطلب حقه مرة بعد مرة واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى لا معقب لحكمه على ان المعقب المقتضي الذي يطلب الدين من الغريم يقال عقب في الامر اذا تردد في طلبه مجدا والقرب محركة سير الليل لورود الغد وهو منصوب بيشج اي يقطع يقال شججت المفازة اذا قطعتها والباء بمعنى مع والحزون جمع حزن بالفتح وهو ما غلظ من الارض وربذ أي هو ربذ بفتح الراء وكسر الموحدة والذال المعجمة وهو السريع الخفيف القوائم في المشي والمقلاء بالكسر والمد كمفعال والقلة بالضم والتخفيف هما عودان يلعب بهما الصبيان والاول يضرب به والثاني ينصب ليضرب يقال قلوت القلة بالمقلاء اقلو قلوا أي انه يسوقها كان المقلاء يسوق القلة والشتيم الكريه الوجه يشتم لعنفه وغلظه وهو صفة ربذ وقوله طلب المعقب حقه يجوز ان يكون حقه مفعول المصدر وهو الطلب ويكون مفعول المعقب محذوفا وان يكون مفعول المعقب لانه بمعنى الطالب والمقتضي ويكون مفعول المصدر محذوفا على التنازع والى هذا جنح الفارسي وقال فلو قدم المظلوم على حقه لم يجز لانك لا تصف الموصول وهو أل هنا حتى يتم بصلته وصلته لم تتم بعد لان حقه من صلة المعقب ومن تمامه وتوجيه هذا الشاهد على ما ذكره الشارح المحقق هو المشهور والمتداول بين الناس وهو لمعقوب بن السكيت وقال ابو حيان في تذكرته أنشده الفراء وهشام وهاجه بتذكير الضمير على انه عائد على الحمار وقال الطلب عندهما في هذه الرواية مرفوع وفي البيت تخاريج أخر ثانيها لابي حاتم السجستاني قال المظلوم جار على الضمير الذي في المعقب يريد انه بدل كل من الضمير لتساويهما في المعنى وقال العيني هو بدل

الايضاح وهي من الطويل قوله قرينين أي متقارنين قوله يقتسماني اي يجمعاني ويروى يصطحباني قوله ذنابها جمع ذنب قوله أسدابها اي اغرابها اي بسبب الغفلة يقال آسدت الكلب وأوسدته اذا أغريته بالصيد والالف والواو منقلبة عن الالف وآسدت بين القوم اي أفسدت قوله كالبي جمع كالب بفتح الكاف وكسر اللام قال الفراء وغيره رجل كالب وقوم كالبي اذا أصابهم الكلب والكلب بفتح اللام الذي لا يبرأ منه قوله تنفها اي طالبها قوله مغواة بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الواو وهي حفرة كالزبية يقال من حفر مغواة وقع فيها وتجمع على مغويات قوله هباما الهبام بكسر الهاء وتخفيف الباء آخر الحروف وهو الرمل اليابس ورواه أبو علي في التذكرة هبالا

اشتمال من الضمير وفيه ان بدل الاشتمال لابد له من ضمير ثالثها لابي على الفارسى فى
المسائل البصرية والقصرية وهو ان يكون المظلوم فاعل المصدر ويكون المصدر
مضافا للمفعول والمعقب حينئذ معناه الماطل يقال عقبنى حقى أى مطلنى وعلى هذا فحقه
مفعول المعقب لاغير وحينئذ لايجوز تقديم المظلوم عليه لما تقدم وكانه قال طلب
المظلوم الماطل حقه فتكون الهاء راجعة الى المظلوم على نحو ضرب غلامه زيد لانها
متصلة بالمفعول أى طلب المدين الماطل حقه أى حق المدين فان الحق له لا للمستدين
وقد يجوز أن تكون راجعة للمستدين تريد حقه أى الذى يجب عليه الخروج منه
وكذلك قوله تعالى وليلبسوا عليهم دينهم فاضاف الدين اليهم لما كان واجبا عليهم الاخذ
به وان لم يكونوا متدينين به وكذا قوله تعالى زينا لكل أمة عملهم أى العمل الذى أمروا
به وندبوا اليه وشرع لهم قال وعلى هذا يحتمل ان تكون راجعة الى المعقب باسره وان
تكون راجعة الى أل على قول أبى بكر وان تكون راجعة الى الذى دلت عليه أل على
قول أبي عثمان ونسب أبو حيان فى تذكرته قول الفارسى الى جماعة من قدماء اللغويين
وقال تلخيصه وهاج الحمار الاتان هيجا نامثل طلب المعقب حقه وقالوا موضع المعقب
نصب بالطلب وناصب الحق المعقب وفاعل الطلب المظلوم وتفسير يعقب حقه يطلبه
مرة بعد أخرى اه ولايخفى ان هذا تخليط بين القوانين رابعها لابن جنى فى المحتسب
ان المظلوم فاعل حقه قال فى سورة النحل فى توجيه قراءة ابن سيرين وان عقبتم فعقبوا
أى ان تتبعتم فتتبعوا بقدر الحق الذى لكم ولا تزيدوا عليه قال لبيد

حتى تهجر فى الرواح وهاجه * طلب المعقب الى اخره أى هاجه طلبا مثل
طلب المعقب حقه المظلوم أى عاذه ومنعه المظلوم فحقه على هذا فعل حقه يحقه
أى لواه حقه ويجوز طلب المعقب حقه فتنصب حقه بنفس الطلب مع نصب
طلب كما تنصبه مع رفعه والمظلوم صفة المعقب على معناه دون لفظه أى ان طلب المعقب
المظلوم حقه فى الموضعين جميعا هذا كلامه وعليه فينظر مافاعل حقه مع نصب طلب
وأما مع رفعه فهو فاعل هاجه وينظر أيضا ماموقع جملة حقه المظلوم من الاعراب
على ان حقه بمعنى لواه حقه لم أجده فى كتب اللغة وقوله كما تنصبه أى تنصب الحق وقوله
مع رفعه أى مع رفع الطلب وقوله فى الموضعين جميعا أى فى نصب الطلب ورفعه
وبالجملة كلامه هنا خلاف كلام الناس وفيه تعقيد لايظهر معه المراد فليتأمل وقال ابن
برى فى شرح أبيات الايضاح لابى على قوله وهاجه أى أثاره يعنى العير والفاعل
التهجير أو الطلب والتقدير هاجه مثل طلب المعقب فحذف المضاف ويروى هاجها أى
هاج العير الاتان وطلب منصوب على المصدر بما دل عليه المعنى أى طلب الماء كطلب
المعقب وان شئت جعلته مفعولا من أجله أى هاجها للطلب وحقه مفعول بالمصدر
والمعقب فاعل أضيف اليه المصدر وهو الذى يتبع عقب الانسان فى طلب حق أو نحوه
والمظلوم نعت للمعقب على الموضع وقال يعقوب المعقب الماطل عقبنى حقى أى مطلنى

ترابها قال وهذا يدل على ان
التراب جمع ترب ولو كان مفردا
لقال هائل ترابها وقال صاحب
العين الهائل والاهيل والهيل
من الرمل الذى لا يثبت وضرب
هذا مثلا لكثرة معرفتهما بالشر
والتصميم فى جلب أنواع الضرر
قوله الظلام بالضم بمعنى الظلم
قال أبو الحجاج وقد يكون جمعا
لظلم كما ذهب اليه أبو على فى
التراب انه جمع ترب فيلحق
بالالفاظ التى جمعت على فعال
وقد قيل فيه الظلام بكسر الظاء
وكذا رأيته مكسورا فى نسخة
من شعر أبي دواد زعم كاتبها انه
قابلها بنسخة كانت بخط
سيبويه رحمه الله وقد قيده
صاحب كتاب الموعب عن أبى
زيد فقال فلان بريد ظلامى
بكسر الظاء وظلامتى وظلمى
وأنشد

فعلى هذا يكون المعقب مفعولا والمظلوم فاعلا وقيل المظلوم بدل من الضمير فى المعقب
انتهى كلامه * ولبيد هو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة الصحابى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب
فأسلم وحسن اسلامه وكان لبيد وعلقمة بن علاثة العامريان من المؤلفة قلوبهم وهو
معدود فى فحول الشعراء المجودين كذا فى الاستيعاب وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء
كنيته أبو عقيل وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم وكان الحرث الغسانى وهو الاعرج
وجه الى المنذر بن ماء السماء مائة فارس وأمر عليهم فساروا الى عسكر المنذر
وأظهروا انهم أتوه داخلين عليه فى طاعته فلما تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل
اكثرهم ونجا لبيد فاتى ملك غسان فاخبره فحمل الغسانيون على عسكر المنذر فهزموهم
فهو يوم حليمة وحليمة بنت ملك غسان وكانت طيبت هؤلاء الفتيان وألبستهم الاكفان
ولما أسلم مع قومه رجع قومه الى بلادهم وقدم هو الكوفة فاقام بها الى أن مات فدفن
فى صحراء بنى جعفر بن كلاب ويقال ان وفاته كانت فى أول مدة معاوية ومات وهو ابن
مائة وسبع وخمسين سنة انتهى وقال فى الاستيعاب قد قيل انه مات بالكوفة أيام الوليد
ابن عقبة فى خلافة عثمان وهو أصم فبعث الوليد الى منزله عشرين جزورا فنحرت عنه
ثم قال ابن قتيبة ولم يقل شعرا فى الاسلام الا بيتا واحدا قال أبو اليقظان وهو قوله

الحمد لله اذ لم يأتنى أجلى * حتى كسانى من الاسلام سربالا

وقال غيره بل هو قوله

ما عاتب المرء الكريم كنفسه * والمرء يصلحه الجليس الصالح

وكتب عمر بن الخطاب الى عامله المغيرة بن شعبة بالكوفة ان استنشد من عندك من
شعراء مصرك ما قالوه فى الاسلام فارسل الى الاغلب العجلى ان أنشدنى فقال

لقد طلبت هينا موجودا * أرجزا تريد أم قصيدا

ثم أرسل الى لبيد ان أنشدنى فقال ان شئت ما عفى عنه يعنى الجاهلية قال لا ما قلت
فى الاسلام فانطلق الى بيته فكتب سورة البقرة فى صحيفة ثم أتى بها فقال أبدلنى الله هذه
فى الاسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء الاغلب خمسمائة
وزادها فى عطاء لبيد فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فكتب الاغلب الى عمر يا أمير المؤمنين
تنقص عطائى أن أطعتك فرد عليه خمسمائة وأقر لبيدا على الالفين والخمسمائة فلما
كان زمن معاوية وأراد ان يجعل عطايا الناس ألفين قال له هذان الفودان فما هذه
العلاوة فقال له لبيد أموت ويبقى لك الفودان والعلاوة وانما أنا هامة اليوم أو غد فرق له
وترك عطاءه على حاله فمات بعد ذلك بيسير ولم يقبضها * وفى الاستيعاب ذكر المبرد وغيره
ان لبيدا كان شريفا فى الجاهلية والاسلام وكان نذر أن لا تهب الصبا الا نحر وأطعم وان
الصبا هبت يوما وهو بالكوفة مقتر مملق فعلم بذلك الوليد بن عقبة بن أبى معيط وكان

(ترجمة لبيد بن ربيعة العامرى)
(يوم حليمة)

وسامته عشيرته الظلاما
وقال ابن دريد الظلام مصدر
ظالمه وقال كراع جمع الظلم ظلام
وأنشد للمثقب العبدى
وهن على الظلام مطلبات
قواتل كل أشجع مستكين
وقال ابن يسعون وقد يكون
الظلام لغة فى ظلم كلابس ولباس
ونحوه وقد يكون جمع ظالم كما قال
كراع وان كنت لا أعلم فعالا فى
جمع فعل الا فى المضاعف فى
نحو قف وقفاف كما قد يكون
الظلام جمع ظلامة وهو أشبه
وجوهه قوله لضغمة بالضاد
والغين المعجمتين وهى العضة
يكنى بها عن الشدة والمصيبة
لان من عرضت له الشدة يعض
على يديه يقال ضغمته الشدة
اذا أصابته ويقال الضغم هو
العض بجميع الفم ومنه سمى
الاسد ضيغما والياء فيه زائدة
قوله يقرع العظم أى يدقه وهذا
مبالغة فى انه عضت الشدة عضا
قويا بلغ منتهى ما يبلغه العض
وكنى ببلوغ العظم الناب عن

أميراعليها لعثمان نخطب الناس فقال انكم قد عرفتم نذر أبي عقيل وما وكد على نفسه فاعينوا أخاكم ثم نزل فبعث اليه بمائة ناقة وبعث الناس اليه فقضى نذره وفى خبر غير المبرد فاجتمعت عنده ألف راحلة وكتب اليه الوليد

أرى الجزار يشحذ شفرتيه * اذا هبت رياح أبي عقيل
أغر الوجه أبيض عامرى * طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفرى بحالفتيه * على العلات والمال القليل
بنحر الكوم اذ سحبت عليه * ذيول صبا تجاوب بالاصيل

فقال لبيد لابنته أجيبيه فقد رأيتني وما أعي بجواب شاعر فانشأت تقول

اذا هبت رياح أبي عقيل * دعونا عند هبتها الوليدا
أشم الانف أصيد عبشميا * أعان على مروءته لبيدا
بامثال الهضاب كأن ركبا * عليها من بني حام قعودا
أبا وهب جزاك الله خيرا * نحرناها وأطعمنا الوليدا
فعد ان الكريم له معاد * وظني يا ابن اروى أن تعودا

فقال لها لبيد قد أحسنت لولا أنك استزدته فقالت والله ما استزدته الا انه ملك ولو كان سوقة لم أفعل وقالت عائشة رضى الله عنها رحم الله لبيدا حيث يقول

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الاجرب
لا ينفعون ولا يرجى خيرهم * ويعاب قائلهم وان لم يشغب

قالت فكيف لو أدرك زماننا انتهى والخلف بسكون اللام النسل الطالح وبفتح اللام النسل الصالح والشغب بالتحريك تهييج الشر * ثم قال ابن قتيبة وملاعب الاسنة عم لبيد وهو عامر بن مالك وسمى ملاعب الاسنة بقول أوس بن حجر

ولاعب أطراف الاسنة عامر * فراح له حظ الكتيبة اجمع

وكان ملاعب الاسنة أخذ أربعين مرباعا فى الجاهلية * واربد بن قيس الذى أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غادرا مع عامر بن الطفيل هو أخو لبيد لامه فدعا الله عليهما فمات عامر بالطاعون ونزلت صاعقة على أربد فأحرقته ويقال فيه نزلت ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ورثاه لبيد باشعار كثيرة انتهى وروى أبو حاتم السجستانى فى كتاب المعمرين بسنده الى الشعبي قال أرسل الى عبد الملك بن مروان وهو شاك فدخلت عليه فقلت كيف أصبحت يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال ابن قميئة الشاعر

كانى وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عنى عذار لجام
رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى * فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو أنها نبل اذا لاتقيتها * ولكننى أرمى بغير سهام
اذا ما رآنى الناس قالوا ألم تكن * جليدا شديد البطش غير كهام

ذلك وحاصل المعنى قد رضيت نفسى وطابت للشدة التى أصابتنى لاصابتها من قصدنى بمثلها وقال ابن الحاجب فى الامالى انه يقول طابت نفسى للشدة التى أصابتنى لوقوع العاض لى فى أعظم منها وقال شيخ شيخى الشيخ شمس الدين النكشرى رحمه الله فى شرحه اللب والمعنى قد جعلت نفسى تطيب لضغمى اياهما ضغمة شديدة تشبه ضغمتهما الى يعنى انما تطيب نفسى بان يصيبهما مثل هذه الشدة التى أصابتنى (الاعراب) قوله وقد جعلت هذه من افعال المقاربة التى يجب أن يكون خبرها فعلا مضارعا فقوله نفسى اسمها وقوله تطيب خبرها قوله لضغمة مفعول تطيب كما تقول طبت بزيد فاللام بمعنى الباء وليست بمعنى المفعول لاجله اذ لم يرد انها طابت لاجل الضغمة وانما يريد أنها طابت بالضغمة قوله لضغمهماها اللام فيه للتعليل والضمير الاول فى موضع خفض

(ترجمة عامر بن مالك ملاعب الاسنة وأربد بن قيس)

فنيت ولم يفن من الدهر ليلة * ولم يغن ما أفنيت سلك نظام

على الراحتين مرة وعلى العصا * أنوء ثلاثا بعدهن قيامى

فقلت لا يا أمير المؤمنين ولكنك كما قال لبيد بن ربيعة

نفسى تشكى الى الموت مجهشة * وقد حملتك سبعا بعد سبعينا

فان تزادى ثلاثا تبلغى أملا * وفى الثلاث وفاء للثمانينا

فعاش والله حتى بلغ تسعين حجة فقال

كانى وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عن منكبى ردائيا

فعاش حتى بلغ عشرا ومائة سنة فقال فى ذلك

أليس فى مائة قد عاشها رجل * وفى تكامل عشر بعدها عمر

فعاش والله حتى بلغ عشرين سنة ومائة فقال فى ذلك

وغنيت ستا بعد مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خلود

فعاش حتى بلغ أربعين ومائة سنة فقال فى ذلك

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

فقال عبد الملك والله مابى بأس اقعد حدثنى ما بينك و بين الليل فقعدت فحدثته حتى أمسيت ثم فارقته فمات فى ليلته

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(فان لم تجد من دون عدنان والدا * ودون معد فلتزعك العواذل)

على ان دون بالنصب معطوف على محل الجار والمجرور أعنى من دون وكذلك أورده سيبويه قال وكأنه قال فان لم تجد دون عدنان والدا ودون معد قال ابن هشام فى المغنى شرط العطف على المحل امكان ظهور ذلك المحل فى الفصيح نحو ليس زيد بقائم ولا قاعدا فانه يجوز أن تسقط الباء وتنصب ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل فى اللفظ زائدا كما مثل بدليل * فان لم تجد من دون عدنان والدا * البيت وهذا البيت من قصيدة أزيد من خمسين بيتا للبيد بن ربيعة الصحابى رثى بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة وأولها

ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

حبائله مبثوثة فى سبيله * ويفنى اذا ما أخطأته الحبائل

اذا المرء اسرى ليلة خال أنه * قضى عملا والمرء ما عاش عامل

فقولا له ان كان يقسم أمره * ألما يعظك الدهر أمك هابل

فتعلم أن لا أنت مدرك ما مضى * ولا أنت مما تحذر النفس وائل

فان انت لم تصدقك نفسك فانتسب * لعلك تهديك القرون الاوائل

فان لم تجد من دون عدنان باقيا * ودون معد فلتزعك العواذل

بالاضافة وهو فاعل فى المعنى يرجع الى الرجلين المذكورين فى البيت السابق وهما مدرك ومرة والضمير الثانى فى موضع نصب على المفعولية وهو عائد الى الضخمة والتقدير وقد جعلت نفسى تطيب لضخمة يقرع العظم نابها لاجل ضغمهما اياها مثل هذه الضغمة التى أصابتها وقيل الضمير الاول يرجع الى الذئبين المذكورين فى البيت السابق والثانى الى النفس يقول لكثرة ما أصابه من المحن ورزايا الدهر عادت نفسى تروم وتطيب لأن يعضها السباع وتهلكها ليتخلص مما عليه وقيل الضمير الاول مفعول به والثانى فاعل أى تطيب نفسى لأن ضغمتهما ضغمة كما ضغمتنى قوله يقرع العظم نابها فى موضع صفة اما الضغمة الاولى وفصل للضرورة بالجار والمجرور وهو اضغمهما ها وهذا ضعيف لاجل الفصل بين الصفة والموصوف بالاجنبى واما فى

أرى الناس لايدرون ماقدر امرهم * بلى كل ذى رأى الى الله واسل
ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لامحالة زائل
وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرئ يوما سيعلم سعيه * اذا كشفت عند الاله الحصائل

قوله ألا تسألان المرء البيت يأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى ماذا وقوله حبائله مبثوثة البيت الحبائل جمع حبالة وهى الشرك والضمير للموت واراد بحبائله الاحداث التى هى سبب الموت ومبثوثة منصوبة على طرقه والهاء بسبيله عائدة على المرء ويفنى يهرم ويهرى وامرى بمعنى يقول اذا اسهر المرء ليله فى عمل ظن انه قد فرغ منه وهو ما عاش يعرض له مثل ذلك وهو ابدا مادام حيا لاينقطع عمله ولا حوائجه وقوله فقولا له ان كان الخ اقسم بمعنى قدر يعنى قولا له ان كان يدبر امره وينظر فيه الم يعظك من مضى قبلك فى سالف الدهر هل رايته بقى عليه احد ثم دعا عليه فقال امك هابل يقال هبلته اى ثكلته وقوله فتعلم بالنصب جواب لما وأن مخففة من الثقيلة ووائل من وألت النفس بمعنى نجت والموئل المنجى وقوله فان انت لم تصدقك الخ يقول ان لم تصدقك نفسك عن هذه الاخبار بل كذبتك فانتسب اى قل أين فلان بن فلان فانك لاترى احدا بقى لعلك تهديك هذه القرون وترشدك وروى فان انت لم ينفعك علمك فانتسب قال ابو على فى ايضاح الشعر انت مرتفع بفعل فى معنى هذا الظاهر اى فان لم تنتفع ولو حمل انت على هذا الفعل الظاهر الذى هو ينفعك لوجب ان يكون موضع انت اياك لان الكاف الذى يليه مفعولة منصوبة وهذا اولى من تقدير ابن قاسم فى شرح الالفية ان اصله فان ضللت لم ينفعك وزاد الفارسى على الوجه الثانى ان فيه انابة الضمير المرفوع عن المنصوب والقرون جمع قرن وهو أهل زمان واحد وقوله فان لم تجد الخ تزعك تكفك قال أبو الحسن الطوسى فى شرح ديوان لبيد وزعه يزعه بالفتح ويزعه بالكسر وزعا ووزوعا اذا كفه وعدنان جده الاعلى لان مضر ابن نزار بن معد بن عدنان يقول لم يبق لك أب حى الى عدنان فكف عن الطمع فى الحياة ومعنى البيتين ان غاية الانسان الموت فينبغى له ان يتعظ بأن ينسب نفسه الى عدنان فان لم يجد من بينه وبينه من الآباء باقيا فليعلم انه يصير الى مصيرهم وينبغى له ان ينزع عما هو عليه والعواذل هنا حوادث الدهر وزواجره واسناد العذل اليها مجاز وقال الطوسى العواذل النساء وقوله أرى الناس الخ الواسل الطالب الذى يطلب من قولك أنت وسيلتى الى فلان واستشهد به صاحب الكشاف على أن الوسيلة فى قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ما يتوسل به الى الله تعالى من فعل الخيرات واجتناب المعاصى والواسل هو الراغب الى الله بمعنى ذو وسيلة أو هو كلابن وتامر وروى لب وهو العقل بدل رأى والمعنى أرى الناس لايعرفون ما هم فيه من خطر الدنيا وسرعة زوالها فالعاقل اللبيب من يتوسل الى الله تعالى بالطاعة

والعمل

موضع الصفة لمثل محذوف لان معناه لضغمهما مثلها لان الضغمة الاولى لم تصبهذين وانما اصابهما مثلها فهو فى المعنى مراده ومثل نكرة وان اضيف الى المعرفة فجاز أن يوصف بالجملة ويجوز أن يكون يقرع العظم نابها جملة مستانفة يثبت أمر الضغمة فى الموضعين جميعا فلا موضع لها من الاعراب لانها لم تقع موقع مفرد (فان قلت) اذا كان اللام فى لضغمهما للتعليل على ماذكرت فما موقعه (قلت) هو بدل (١) من قوله لضغمة (فان قلت) الضغم مصدر والضغمة مرة منه فكيف يجوز ابدال العام من الخاص وهذا عندهم من بدل الغلط كما فى قوله مررت بزيد القوم (قلت) يجوز أن يكون الضغمة بمعنى الضغم كالرجمة بمعنى الرجم فالتاء ليست للمرة أو تكون التاء محذوفة من الاخيرة للضرورة أى لضغمتهما ها (الاستشهاد فيه) فى اجتماع الضميرين وكان القياس فى الثانى

(١) قوله بدل فيه انه يمنع كون لام لضغمة للتعليل فليتأمل

والعمل الصالح وقوله الا كل شئ الخ قد وقع فى بعض الروايات هذا البيت أول القصيدة فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد * الا كل شئ ما خلا الله باطل * وفى رواية اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الخ وقد روى أيضا بألفاظ مختلفة منها ان اصدق كلمة ومنها ان اصدق بيت قاله الشاعر ومنها اصدق بيت قالته الشعراء وكلها فى الصحيح ومنها أشعر كلمة قالتها العرب قاله ابن مالك فى شرح التسهيل وكلها من وصف المعانى بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر ويصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال شعرك اشعر من شعره وروى ابن اسحق فى مغازيه ان عثمان بن مظعون مر بمجلس من قريش فى صدر الاسلام ولبيد بن ربيعة ينشدهم * الا كل شئ ما خلا الله باطل * فقال عثمان صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول أبدا فقال لبيد يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل ان هذا سفيه من سفهائنا قد فارق ديننا فلا تجدن فى نفسك من قوله فرد عليه عثمان فقام اليه ذلك الرجل فلطم عينه فخضرها فقال الوليد بن المغيرة لعثمان ان كانت عينك لغنية عما أصابها لو رددت جوارى فقال عثمان بل والله ان عينى الصحيحة لفقيرة لمثل ما أصاب اختها فى الله لا حاجة لى فى جوارك وروى أحمد بن حنبل فى زوائد الزهد ان لبيدا قدم على أبى بكر الصديق رضى الله عنه فقال * الا كل شئ ما خلا الله باطل * فقال صدقت قال * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال كذبت عند الله نعيم لا يزول فلما ولى قال أبو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من الحكمة وأخرج السلفى فى المشيخة البغدادية من طريق هاشم عن يعلى عن ابن جراد قال أنشد لبيد النبى صلى الله عليه وسلم قوله * الا كل شئ ما خلا الله باطل * فقال له صدقت فقال * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال له كذبت نعيم الآخرة لا يزول وأجاب العينى عن ذلك من وجهين الاول ان لبيدا انما قال ذلك قبل ان يسلم فيمكن ان يكون فى اعتقاده فى ذلك الوقت أن الجنة لا وجود لها أو كان يعتقد وجودها ولكن لا يعتقد دوامها كما ذهبت اليه طائفة من أهل الاهواء والضلال والثانى انه يمكن ان يكون أراد به ما سوى الجنة من نعيم الدنيا لانه كان فى صدد ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها واما تكذيب عثمان اياه فلكونه حمل الكلام على العموم انتهى وقال ابن حجر فى شرح البخارى فى باب الشعر التعبير بوصف كل شئ بالبطلان تندرج فيه العبادات والطاعات وهى حق لا محالة وأجيب بان المراد ما عدا الله وما عدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب أو المراد بالبطلان الفناء لا الفساد وكل شئ سوى الله تعالى جائز عليه الفناء لذاته حتى الجنة والنار وانما يقبان بابقاء الله تعالى لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال لذاته انتهى ومثله للسيوطى فى البدور السافرة عند ذكر قوله تعالى كل شئ هالك

منهما الانفصال فجاء متصلا على غير القياس نحو اضغمهماها والقياس اضغمهما اياها وقال ابن يعون استشهد به أبو على فى الايضاح على وقوع الضمير المتصل موقع المنفصل لان مجئ الضمير المنفصل موضع المصدر أحسن والمصدر هو اضغمهما وهو مضاف الى هما وهما فى المعنى فاعلان والمفعول المضغوم محذوف ولو ذكره مع هذه المتصلة العائدة على ضغمة لقال اضغمهماها اياى وإياها ٣ ولو أتى بضمير الضغمة منفصلا على الوجه الاحسن لقال اضغمهما اياى اياها فكان اياى يتقدم لوجهين أحدهما لانه ضمير المخاطب وهو أولى بالتقدم من الضمير الغائب والوجه الآخر ان اياى ضمير المفعول به وإياها ضمير المصدر فهى فضلة مستغنى عنها بما هو

٣ قوله وإياها هكذا فى النسخ ولعل الظاهر اسقاطها اه مصحح

الاوجه أى قابل للهلاك وكل محدث قابل لذلك وان لم يهلك بخلاف القديم الازلى ويؤيد ذلك أن العرش لم يرد خبر أنه يهلك فلتكن الجنة مثله وقال فى موضع آخر من ذلك الكتاب وفى بحر الكلام قال أهل السنة سبعة لا تفنى العرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار بأهلهما والارواح وقال صاحب المفهم شرح مسلم وكذا البيهقى وغيره من المحدثين ان هذه السبعة يقع لها هلاك نسبى وهو غشيان يمنع الاحساس وفناء تام من الاوقات قلت والظاهر وقوع ذلك على تقدير صحته بين النفختين عند قوله عز وجل لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد كما وردت به الروايات انتهى والباطل هنا الذاهب الزائل ومعناه الهالك الفانى أى القابل للهلاك والفناء وقال بعضهم الباطل فى الاصل ضد الحق والمراد به هنا الهالك وقال العينى الباطل ضد الحق وفى عرف المتكلمين الباطل الخارج عن الانتفاع والفاسد يقرب منه والصحيح ضده ومقابله وفى عرف الشرع الباطل من الاعيان ما فات معناه المقصود المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته ولهذا ذكر فى مقابلة الحق الذى هو عبارة عن الكائن الثابت وفى الشرع يراد به ما هو المفهوم منه لغة وهو ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام محلية التصرف كبيع الميتة والدم او لانعدام أهلية المتصرف كبيع المجنون والصبى الذى لا يعقل فان قلت ما معناه هنا قلت المعنى كل شئ سوى الله تعالى زائل فائت مضمحل ليس له دوام انتهى والمحالة بفتح الميم الحيلة قال الجوهرى قولهم لا محالة أى لا بد وقوله وكل اناس سوف تدخل بينهم الخ يأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى ماذا وقوله وكل امرئ يوما الخ سعيه عمله والحصائل الحسنات والسيئات التى بقيت له عند الله تعالى وهو بالحاء والصاد المهملتين ثم شرع بعد هذا فى تقلب الدهر بأهله وبدأ بذكر النعمان وما كان فيه من سعة الملك ونعيم الدنيا ثم ذكر ملوك الشام آل غسان وما فعل الدهر بهم فبادوا كأن لم يكونوا فقال

لبيك على النعمان شرب وقينة * ومختبطات كالسعالى أرامل

الشرب جمع شارب يريد أصحابه الذين كان يشاربهم والقينة الخادم والمختبطات الفرق السائلات المعروف والسعالى الغيلان شبه السائلات بها فى سوء حالهن وقبحهن والارامل المحاويج الجياع من أرمل القوم اذا نفد زادهم وجاعوا وقال فى آخر القصيدة

فأمسى كأحلام النيام نعيمهم * وأى نعيم خلته لا يزايل

فظهر بهذا ان هذه القصيدة ليست فى مدح النعمان كما زعم من تكلم على هذه الابيات بل هى بالرثاء أشبه لا سيما أوائل القصيدة فانها تناسب ما قلنا والله أعلم وترجمة لبيد تقدمت فى البيت الذى قبل هذا البيت

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد المائة)

آكدمنه او كان الاصل اضغمهما
اياى مثله أى مثل تلك الضغمة
فحذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه فكان ينبغى أن يأتى
بالضمير المنصوب المنفصل
وحذف المفعول مع المصدر
اذا كان معه الفاعل كثير كما
قد يحذف معه الفاعل أيضا

(لوجهك فى الاحسان بسط وبهجة * أنالهماه قفو أكرم والد)

أقول هذا لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله فى الاحسان أى فى وقت الاحسان قوله بسط أى بشاشة وترك تعبس قوله وبهجة أى حسن وسرور وذلك لان الكريم يسره احسانه الى العفاة قوله أنالهما من انال ينيل انالة وثلاثيه نال اذا بلغ ووصل قوله قفو بالقاف بعدها الفاء من قفوت أثره قفوا وقفوا اذا اتبعته يعنى اتباع أكرم الوالدين اراد كرام الآباء والاسلاف (وحاصل

(وهو من شواهد سيبويه) *

(فلسنا بالجبال ولا الحديدا)

على ان قوله الحديدا معطوف على محل الجار والمجرور وهو قوله بالجبال وهو خبر ليس والباء زائدة وكذلك أورده سيبويه وهو عجز وصدره * معاوى اننا بشر فأسجح * ومعاوى منادى مرخم معاوية بن أبي سفيان وأسجح بقطع الهمزة وتقديم الجيم على المهملة ومعناه ارفق وسهل وخد أسجح أي طويل سهل وقد رد المبرد على سيبويه روايته لهذا البيت بالنصب وتبعه جماعة منهم العسكري صاحب التصحيف قال ومما غلط فيه النحويون من الشعر وردوه موافقا لما أرادوه ما روى عن سيبويه عندما احتج به في نسق الاسم المنصوب على المخفوض وقد غلط على الشاعر لان هذه القصيدة مشهورة وهي مخفوضة كلها وهذا البيت أولها وبعده

فهبها أمة ذهبت ضياعا * يزيد أميرها وأبو يزيد

أكلتم أرضنا فجردتموها * فهل من قائم أو من حصيد

أتطمع في الخلود اذا هلكنا * وليس لنا ولا لك من خلود

ذروا خون الخلافة واستقيموا * وتأمير الاراذل والعبيد

وأعطونا السوية لا تزركم * جنود مردفات بالجنود

وهذا الشعر لعقيبة بن هبيرة الاسدي شاعر جاهلي اسلامي وفد على معاوية بن أبي سفيان فدفع اليه رقعة فيها هذه الابيات فدعاه معاوية فقال له ما جرأك على قال نصحتك اذ غشوك وصدقتك اذ كذبوك فقال ما أظنك الا صادقا فقضى حوائجه ويروى ان أبا بردة بن أبي موسى الاشعري جاء الى معاوية فقال له يا أمير المؤمنين ان عقيبة أخا بني أسد هجاني فقال وما قال لك قال قال لي * فما أنا من حراث أمك بالضحى * فقال له معاوية ليس من حراثها قال وقال لي * ولا من يزكيها بظهر مغيب * فقال معاوية لكن الله ورسوله والمهاجرين والانصار يزكونها وكانت تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقال لي * وأنت امرؤ في الاشعرين مقابل * فقال صدق قال وقال لي * وفي البيت والبطحاء حق غريب * فقال صدق ليس لك في البيت ولا في البطحاء حق قال يا أمير المؤمنين فدعه على هذا قال ما قال لي أشد مما قال لك وقرأ له الابيات فقال يا أمير المؤمنين ما تصنع به قال تعال ندع الله عليه وعقيبة بالقاف يحتمل ان يكون مصغر عقبة كظلمة وهي بقية المرق ونحوه ذلك ترد في القدر المستعارة أو مصغر العقبة بمعنى النوبة يقال تمت عقبتك وهما يتعاقبان أي يتناوبان وقوله فجردتموها أي قشرتموها كما يجرد اللحم من العظم وقوله فهل من قائم يعني القرى التي أهلكت منها قائم قد بقيت حيطانه ومنها حصيد قد امحى أثره والخون بفتح الخاء وسكون الواو مصدر كالخيانة والتأمير تفعيل من الامارة والسوية المساواة والنصفة ولم أر لعقيبة هذا ذكرا في كتب الصحابة

المعنى) وجهك منبسط ومبتهج في وقت الاحسان الى الناس وقد حصل لك ذلك من اتباع آثار آبائك الكرام وأسلافك الكرماء (الاعراب) قوله بسط مبتدأ وبهجة عطف عليه وخبره قوله لوجهك وقوله في الاحسان يتعلق بقوله بسط والمضاف اليه محذوف كما ذكرنا قوله أنا الهماه جملة من الفعل وهو انال والمفعولين أحدهما هو قوله هما الاذان يرجعان الى البسط والبهجة والآخر هو الضمير الذي بعدهما الذي يرجع الى الوجه الفاعل وهو قوله فهو أكرم والد وقوله مضاف الى أكرم وأكرم مضاف الى والد واصل والد والدين بكسر الدال جمع والحذف منه بعض الكلمة ومثله كثير في الاشعار (فان قلت) ما موقع هذه الجملة (قلت) الرفع لانها صفة لقوله بسط وبهجة (الاستشهاد فيه) في قوله انا الهماه وكان القياس ان يقال

(ترجمة عقيبة بن هبيرة الاسدي)

ولم يذكره ابن حجر ايضا فى الاصابة من المخضرمين والظاهر انه من المخضرمين واجاب الزمخشرى ثم اما ما قاله ابن الانبارى فى الانصاف بان هذا البيت روى مع ابيات منصوبة ومع ابيات مجرورة فمن رواه بالجر روى معه الابيات المتقدمة ومن رواه بالنصب روى معه

اديروها بنى حرب عليكم * ولا ترموا بها الغرض البعيدا

يقول ضموا الخلافة والولاية اليكم ولا ترموا بها اقصى المرامى اى لا تطرحوا النظر فى امرنا وتتركونا مع الولاة الذين من قبلكم يجورون علينا وهذا الشعر لعبد الله بن الزبير الاسدى قالوا وليس ينكر أن يكون بيت من شعرين معا لان الشعراء قد يستعير بعضهم من كلام بعض وربما اخذ البيت بعينه ولم يغيره كقول الفرزدق

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا * وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا

فان هذا البيت لجميل بن عبد الله انتحله الفرزدق وأورد ابن خلف نظير هذا فى شرح ابيات الكتاب ما يزيد على مائة بيت ومثل ما نحن فيه قول الاخنس بن شهاب اليشكرى

اذا قصرت اسيافنا كان وصلها * خطانا الى اعدائنا فنضارب

والقصيدة مرفوعة القوافى واخذه قيس بن الخطيم وجعله فى قصيدة مجرورة القوافى وسيأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى الظروف وزعم السيرافى ان شعر عقيبة الاسدى يجوز فى انشاد قوافيه الجر والنصب قال اللخمى فى شرح ابيات الجمل وهذا وهم لان فيها ما يجوز فيه الوجهان عند البصريين ومنها ما لا يجوز فيه عندهم الا وجه واحد ولا يجوز أن ينشد بعض القصيدة منصوبا وبعضها مرفوعا على طريق الاقواء لان الاقواء فى الغالب انما يكون بين المرفوع والمجرور لما بينهما من المناسبة فاما ما يصح فيه الوجهان فالبيت الاول والثالث والخامس والنصب فيه عطف على خون الخلافة ويجوز أن يكون معطوفا على تأمير الاراذل على حذف مضاف فأما البيتان الباقيان فلا يصح فيهما النصب على مذهب البصريين ويجوز على مذهب الكوفيين لانهم يجيزون ترك صرف ما لا ينصرف فى الشعر ضرورة اهـ ولا يخفى ان الكوفيين انما يجيزون ترك صرف المنصرف اذا كان علما يكتفون بشطر العلة كما هو المشهور وقدمنا فى أول باب ما لا ينصرف ما يغنى عن اعادته هنا وقيل انه من شعر آخر لعبد الله ابن الزبير وهو

رمى الحدثان نسوة آل حرب * بمقدار سمدن له سمودا

فرد شعورهن السود بيضا * ورد وجوههن البيض سودا

فانك لو سمعت بكاء هند * ورملة اذ تصكان الخدودا

سمعت بكاء باكية حزين * أبان الدهر واحدها الفقيدا

* معاوى اننا بشر فاسجح * البيت ولا يخفى ان هذا البيت أجنبى من هذه الابيات

أنا لهما اياه بالانفصال فجاء متصلا وقيل ان الاتصال ههنا أحسن لان العامل فعل وهو قوله أنال بخلاف البيت السابق فان الانفصال فيه أحسن لان العامل هناك اسم وهو قوله الضخ والفعل أحمل للوصل من الاسم

(تطقهم)

(اذهب القوم الكرام ليسى)

أقول قائله رؤبة بن العجاج وصدره

عددت قومى كعديد الطيس

وهو من الرجز المسدس وفيه الطى والخبن والقطع قوله عددت من العد والاحصاء والعديد بفتح العين وكسر الدال الاسم مثل العد يقال هم عديد الحصى والثرى فى الكثرة والطيس بفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره سين مهملة وهو الرمل الكثير وكذلك يقال للماء

ويدل عليه ان أباتمام أنشد هذه الابيات لمن ذكرنا فى باب المراثى من الحماسة بدون البيت الاخير ولم يذكره أحد من شراحه والحدثان بالتحريك الحادثة ونائبة الدهر والمقدار ما قدره الله تعالى وفيه قلب أى رمى تقدير الله نسوة آل حرب بحدثان والسمود تغير الوجه من الحزن (١) وابن الزبير هو عبد الله بن الزبير بن الاشيم بن الاعشى بن بجرة بفتح الموحدة والجيم وينتهى نسبه الى أسد بن خزيمة والزبير بفتح الزاى وكسر الموحدة وعبد الله شاعر كوفى المنشأ والمنزل وهو من شعراء الدولة الاموية ومن شيعتهم والمتعصب لهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسيرا فمن عليه ووصله وأحسن اليه فمدحه وأكثر من مدحه وانقطع اليه فلم يزل معه حتى قتل وعمى بعد ذلك ومات فى خلافة عبد الملك بن مروان ٢ وكان الحجاج أرسله فى بعث الى الرى فات بها وكان واحدا الهجائين يخاف الناس شره وله حكايات مسطورة فى الاغانى ومن شعره يمدح عمرو ابن عثمان بن عفان وكان رآه عمرو فى ثياب رثة فاقترض ثمانية آلاف درهم بائنى عشر ألف وأرسلها اليه مع رزمة ثياب فقال وهو من أبيات تلخيص المفتاح

سأشكر عمرا ان تراخت منيتى * أيادى لم تمنن وان هى جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتى من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت

ومدح أسماء بن خارجة الفزارى بقصيدة منها

تراه اذا ما جئته متهللا * كأنك تعطيه الذى أنت سائله
ولو لم يكن فى كفه غير روحه * لجاد بها فليتق الله سائله

فأثابه أسماء ثوابا لم يرضه فغضب وقال يهجوه

بنات لكم هند بتلذيع بظرها * دكاكين من جص عليها المجالس
فوالله لولا رهز هند بظرها * لعد أبوها فى اللئام العوابس

فبلغ ذلك أسماء فركب اليه واعتذر اليه من ضيق يده وأرضاه وجعل له على نفسه وظيفة فى كل سنة فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان أسماء يقول لبنيه والله ما رأيت قط جصا فى بناء الاذكرت بظر امكم هند فخجلت

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد المائة)
(بسم الاله الكبار)

على انه انما جاز يا الله للزوم الالام للكلمة فلا يقال لاه الا نادرا كما فى هذا الشعر وانما عبر بتسهل لان أبا على الفارسى قال أل عوض من الهمزة اذ أصله أله ويدل على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة فى القسم والنداء فلو كانت غير عوض لم تثبت كما لم تثبت فى غير هذا الاسم ولا يجوز أن يكون للزوم الحرف لان ذلك يوجب ان تقطع همزة الذى والتى ولا يجوز أيضا ان يكون لانها همزة مفتوحة وان كانت موصولة كما لم يجز فى ايم الله

الكثير الطبس ويقال الطبسل بزيادة اللام قال الشاعر يصف حيرا

وصحت من شبرقان منهلا
أخضر طبسا وعزبا طبسلا

شبرقان اللام فيه زائدة وشبرقان موضع والمنهل المورد وهو عين ماتردها الابل فى المرعى والعزب بزايين معجمتين بينهما عين مهملة هو الماء الكثير والنسبة اليه الزعزبى قوله الكرام جمع كريم كالعجاف جمع عجيف والمعنى عددت قومى وكانوا بعدد الرمل فى الكثرة ومع تلك الكثرة ما فيهم كريم غيرى (الاعراب) قوله قومى كالام اضافى مفعول عددت قوله كعديد الطبس صفة لمصدر محذوف تقديره عدا كعديد الطبس قوله اذ ظرف زمان وذهب فعل ماض والقوم فاعله والكرام صفته قوله ليسى أى ليس الذاهب

(١) ترجمة ابن الزبير الاسدى

٢ قوله وكان الحجاج الخ انظر هذا مع قوله قبله وعمى كذا بهامش الاصل

واين الله ولا يجوز أيضا أن يكون ذلك لكثرة الاستعمال لان ذلك يوجب ان تقطع الهمزة أيضا فى غير هذا مما يكثر استعمالهم له فعلمنا ان ذلك لمعنى اختصت به ليس فى غيرها ولا شئ أولى بذلك المعنى من أن يكون للعوض من الحرف المحذوف الذى هو الفاء اه وكون لفظ الجلالة أصله لاه هو أحد قولى سيبويه فيه واختاره المبرد قال أصله لاه على فعل مثل ضرب ثم دخلت أل عليه تعظيما لله عز وجل وابانة له عن كل مخلوق فهو اسم وان كان فيه معنى فعل وأصل لاه لوه أوليه قال ولو كان كما ذكر سيبويه ان أصله اله لكان قد حذف فاء الفعل وعينه لانه يحذف همزة اله وهى فاء الفعل ثم تذهب العين اذا دخل الالف واللام ولم نر شيأ يحذف فاؤه وعينه قال السخاوى فى سفر السعادة وليس كما قال فان عينه باقية لم تحذف والعجب من السخاوى حيث نقل عن المبرد بأن قول ابن عباس الله هو الله ذو الالوهية بألهه الخلق وقرأ ابن عباس ويذرك والهتك أى وعبادتك لانهم كانوا يعبدون فرعون اه يؤيد القول بكون أصله لاه ولم يتعقبه بشئ مع انه انما يؤيد من قال ان أصله اله فتأمل وقال ابن الشجرى فى أماليه والذى ذهب اليه س من ان أصل هذا الاسم اله قول يونس والاخفش والكسائى والفراء وقطرب وقال بعد موافقته لهؤلاء وجائز أن يكون أصله لاه وأصل لاه ليه على وزن فعل ثم أدخل عليه أل واستدل بقول بعض العرب لهى أبوك يريدون لاه أبوك قال فتقديره على هذا القول فعل والوزن وزن باب ودار وأنشد لاهه الكبار وقوله لاه ابن عمك البيت اه كلام سيبويه وأقول لاه على هذا تام على وزن جبل ومن قال لهى أبوك فهو مقلوب من لاه قدمت لامه التى هى الهاء على عينه التى هى الياء فوزنه فلع وكان أصله بعد تقديم لامه على عينه لهى فحذفوا لام الجر ثم لام التعريف وضمنوه معنى لام التعريف فبنوه كما ضمنوا معناها أمس فوجب بناؤه وحركوا الياء لسكون الهاء قبلها وكانت فتحة لخفتها اه كلام ابن الشجرى (أقول) البيتان اللذان أوردهما البساقى كتاب س وليس فى الشعر دليل على ان الله أصله لاه لجواز أن يكون لاه مخفف اله حذفت الهمزة لضرورة الشعر بدليل الجمع على آلهة دون ألوهة أوليهة وقال خضر الموصلى استشهد به على ان أصل الله لاه لان الضرورة ترد الاشياء الى أصولها وفيه نظر لجواز أن يكون لاه لفظا مستقلا برأسه بمعنى اله اه قال أبو على فى نقض الهاذور فان قيل قد قال الشاعر لاهه الكبار لقد أخرج الالف واللام من الاسم واضافه قيل ان الشاعر لما رأى الالف واللام فيه على حد ما يكون فى الصفات التى تغلب ورأى ان هذه الصفات اذا غلبت صارت كالاعلام فلا تحتاج الى حرف التعريف فيها كما لم يحتج اليها فى الاعلام أخرجه على ذلك كما قال الآخر * ونابغة الجعدى بالرمل بيته * حيث غلب الوصف فصار يعرف به كما يعرف بالعلم فكذلك الاسم ومع هذا فكأنه رد الاسم للضرورة الى الاصل المرفوض الاستعمال وهذا لا يجوز استعماله سائغا مطردا والازهرى أورد

اياى فاسم ليس مستتر فيها وخبرها الضمير المتصل بقوله ليسى وفيه الاستشهاد حيث حذف فيه نون الوقاية للضرورة مع لزومها جميع الافعال قبل ياء المتكلم وحيث جاء خبر ليس التى هى من أخوات كان مضمرا متصلا على خلاف القياس فى الاختيار لان الاختيار هو الانفصال ولكنه لم يورد لذلك فافهم

(ظقع)

(كنية جابر اذ قال ليتى
أصادفه وافقد بعض مالى)

أقول قائله هو زيد الخيل وهو زيد بن مهلهل بن يزيد بن منهب ابن عبد رضا وكان رضا صنما لطيئ ابن مختلس بن ثور بن عدى بن كنانة بن مالك بن نابل بن نبهان وهو أسود بن عمرو بن الغوث بن جلهمة وهو طيئ سمى به لانه كان يطوى المناهل فى غزواته ابن ادد وهو مذحج بن زيد بن يشجب

هذا الشعر على غير هذه الرواية قال فى التهذيب وقد كثر اللهم فى الكلام حتى خففت ميمها فى بعض اللغات وأنشدنى بعضهم

كحلفة من أبى رياح * يسمعها اللهم الكبار

وانشاد العامة يسمعها لاهه الكبار اه وأورده جماعة من النحويين منهم المرادى فى شرح الالفية يسمعها لاهم الكبار على أن فيه شذوذين أحدهما استعماله فى غير النداء لانه فاعل يسمعها والثانى تخفيف ميمه وأصلها التشديد وقال العسكرى فى كتاب التصحيف روى الاصمعى يسمعها الواحد الكبار ورواية غيره لاهه اه قال أبو على فى نقض الهاذور وأما قول من قال لاهم الكبار فالقول فيه انه بنى من الاسم والصوت اسما كما بنى التهليل من هلل وبأبأ من بابى ثم صارا اسما كما صارت هذه الاشياء اسما وأصله الصوت اه والكبار وصفه قال ابن عقيل فى شرح التسهيل ومذهب سيبويه والخليل ان اللهم فى النداء لا يوصف لكونه مع الميم كالصوت وأما لاهم الكبار فقيل فيه لما كان غير منادى وصف وقيل رفع على القطع وأبو رياح رجل من بنى ضبيعة وهو حصن بن عمرو ابن بدر وكان قتل رجلا من بنى سعد بن ثعلبة فسألوه ان يحلف أو يعطى الدية فحلف ثم قتل بعد حلفته فضربته العرب مثلا لما لا يغنى من الحلف قاله ابن دريد فى شرح ديوان الاعشى وهو بمثناة تحتية لا بموحدة كما زعم شراح الشواهد قال العسكرى فى كتاب التصحيف زعم بعض المصحفين ان الانسان اذا صحف فى مثل هذا لم يكن ملوما وليس كما قال وهل العيب واللوم الا على تصحيف الاسماء وليس يعرف فى أسماء العرب فى الجاهلية رباح بباء تحتها نقطة واحدة الا فى أسماء عبيدها الا فى اسم رجلين أحدهما رباح بن المغترف بغين معجمة وآخر وأما قول الاعشى * كحلفة من ابى رياح * فهو بياء تحتها نقطتان من بنى تيم بن ضبيعة اه والكبار بضم الكاف وتخفيف الموحدة صيغة مبالغة الكبير بمعنى العظيم وهو صفة لاهه والحلفة بالفتح المرة من الحلف بمعنى القسم وقوله من ابى رياح صفة حلفة اى كحلفة صادرة منه وروى بدل يسمعها يشهدها والضمير للحلفة والجملة صفة ثانية لحلفة وقبله

أقسمتم حلفا جهارا * ان نحن ما عندنا عرار

وحلف جمع حالف وان مخففة من الثقيلة وعرار بكسر المهملة اسم رجل والبيتان من قصيدة للاعشى ميمون ذكر فيها من أهلكه الدهر من الجبابرة ومطلعها

ألم تروا ارما وعادا * أفناهم الليل والنهار
وقبلهم غالت المنايا * طسما فلم ينجها الحذار
وحل بالحى من جديس * يوم من الشر مستطار
وأهل جو أتت عليهم * فأفسدت عيشهم فبادوا
فصبحتهم من الدواهى * نائحة عقبها الدمار

ابن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود النبى عليه السلام وكان من المؤلفة قلوبهم ثم أسلم وحسن اسلامه ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد طيئ سنة تسع وسماه النبى صلى الله عليه وسلم زيد الخير واقطعه أرضين وكان يكنى أبا مكنف وكان له ابنان مكنف وحريث أسلما وصحبا النبى صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد رضى الله عنهم ولما انصرف زيد من عند النبى صلى الله عليه وسلم أخذته الحمى فلما وصل الى أهله مات وقيل بل توفى فى آخر خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقبله

تمنى مزيد زيدا فلاقى * أخا ثقة اذا اختلف العوالى

وهما من الوافر وفيهما العصب والقطف ومزيد بفتح الميم وسكون الزاى المعجمة وفتح الياء آخر الحروف وفى آخره دال مهملة وهو رجل من بنى أسد

ومن دهر علي وبار * فهلكت جهرة وبار

الرؤية علمية وجملة أفناهم هو المفعول الثانى لانها بصرية خلافا للعينى وروى أودى بها الليل والنهار وهو بمعنى أفناهم وارم بكسر الهمزة قال البكرى فى معجم ما استعجم هو أبو عوض بالضاد وفتح العين وعاد ابن عوض وارم هو ابن سام بن نوح عليه السلام قال الهمدانى نزل جيرون بن سعد بن عاد دمشق وبنى مدينتها فسميت باسمه جيرون قال وهى ارم ذات العماد يقال ان بها أربعمائة ألف عمود من حجارة قال وارم ذات العماد المعروفة بقية ابين وبجانب هذا التيه منهل اهل عدن وبقية ابين مسكن ارم بن سام ابن نوح فلذلك يقال ان ارم ذات العماد فيه واختلف اهل التأويل فى معنى ارم فقال بعضهم ارم بلدة وقيل انها دمشق وقيل هى الاسكندرية وقال مجاهد ارم أمة وقال غيره من عاد ومعنى ذات العماد على هذا ذات الطول وطسم وجديس قبيلتان من عاد كانوا فى الدهر الاول فانقرضوا * وبيان انقراضهم كما قال محمد بن حبيب فى كتاب المغتالين ان ملك طسم عمليق بن لوز بن ارم بن سام بن نوح تعدى فى الظلم والتجبر وأتته امرأة من جديس اسمها هزيلة وكان زوجها طلقها وأراد أخذ ولدها منها فقالت أيها الملك انى حملته تسعا ووضعته دفعا وأرضعته شفعا حتى اذا تمت أوصاله اراد ان يأخذه كرها وأن يتركنى من بعد دورها فقال لزوجها ما حجتك قال ايها الملك انها قد اعطيت المهر كاملا ولم اصب منها طائلا الا وليدا خاملا فافعل ما كنت فاعلا فأمر بالغلام ان ينزع منهما جميعا ويجعل فى غلمانه وقال لهزيلة ابغيه ولدا ولا تنكحى احدا او اجزيه صفدا فقالت هزيلة اما النكاح فانما يكون بالمهر واما السفاح فانما يكون بالقهر ومالى فيهما من امر فلما سمع عمليق كلامها امر ان تباع مع زوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى هزيلة عشر ثمن زوجها ويسترقا فانشأت تقول

أتينا أخا طسم ليحكم بيننا * فانفذ حكما فى هزيلة ظالما

لعمرى لقد حكمت لا متورعا * ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما

فلما سمع عمليق كلامها أمر أن لا تزوج بكر من جديس فتهدى الى زوجها الا يفترعها هو قبل زوجها فلقوا من ذلك جهدا وذلا فلم يزل على هذا أربعين سنة حتى زوجت الشموس عفيرة بنت عفار الجديسية أخت الاسود الذى وقع الى جبلى طيء وسكنوا الجبلين بعده فلما أرادوا ان يهدوها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله ومعها القينات يغنين ويقلن

ابدى بعمليق وقومى واركبى * وبادرى الصبح لامر معجب

فسوف تلقين الذى لم تطلبى * وما البكر عنده من مهرب

فلما دخلت عليه افترعها وخلى سبيلها فخرجت الى قومها فى دمائها شاقة درعها عن قبلها ودبرها وهى تقول

وكان يتقى لقاء زيد فلما لقيه طعنه زيد فهرب وكذلك جابر كان عدوه وعمى لقاءه فلما لقيه طعنه فهرب فقال زيد الخيل حينئذ عمى مزيد الى آخره وانما يقل عمانى مزيد لان زيدا اشتهر بالشجاعة فكانه قال عمى مزيد الشجاع المشهور ولان بين مزيد وزيد تجانسا قوله العوالى الرماح واحدها العالية قال الجوهرى عالية الرمح ما دخل فى السنان الى ثلثه قوله كمنية جابر المنية بضم الميم المتمنى وهو فى الاصل الشئ المتمنى كالغرفة والاكلة قوله أصادفه يعنى أجده من قولهم صادفت فلانا اذا وجدته والمعنى تمنى مزيد كتمنى جابر حين قال ليتنى أجد زيد الخيل فى الحرب ولا أجد بعض مالى وروى الجوهرى وافقد جل مالى وهو الاحسن ومن زعم ان بعضا ترد بمعنى كل وخرج عليه قوله تعالى يصبكم

لا أحدا أذل من جديس * أهكذا يفعل بالعروس

يرضى بهذا ياالقوم حر * أهدى وقد أعطى وسيق المهر

لأخذه الموت كذا لنفسه * خير من أن يفعل ذا بعرسه

وقالت تحرض قومها

أيصلح ما يؤتى الى فتياتكم * وأنتم رجال فيكم عدد النمل

وتصبح تمشى فى الدماء صبيحة * شعيثة زفت فى النساء الى البعل

فان أنتم لم تغضبوا بعد هذه * فكونوا نساء لا تغب من الكحل

ودونكم طيب العروس فانما * خلقتم لأثواب العروس وللغسل

فلو أننا كنا رجالا وأنتم * نساء لكنا لا نقيم على الذل

فبعدا وسحقا للذى ليس رافعا * ويختال يمشى بيننا مشية الفحل

فموتوا كراما أو أميتوا عدوكم * ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل

فلما سمع قولها أخوها الاسود وكان سيدا مطاعا قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء القوم ليسوا باعز منكم فى داركم الا بما كان من ملك صاحبهم علينا وأنتم أذل من النيب فاطيعونى يكن لكم عز الدهر وذهاب ذل العمر فقالوا نطيعك ولكن القوم أكثر منا وأقوى قال فانى أصنع للملك طعاما ثم ادعوهم اليه فاذا جاؤا يرفلون فى حللهم مشينا اليهم بالسيوف فقتلناهم وانا أنفرد بعمليق وينفرد كل واحد منكم بجليسه فاتخذ الاسود طعاما كثيرا وأمر القوم فاخترطوا سيوفهم ودفنوها فى الرمل ودعا القوم فجاؤا حتى اذا أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم الى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت اقدامهم فشد الاسود على عمليق وكل رجل على جليسه فلما فرغوا من قتل الاشراف شدوا على السفلة فافنوهم ونجا بعض طسم فاستغاث بحسان بن تبع فغزا حسان جديسا فقتلها وأخرب ديارهم وتفانى الحيان فلم يبق منهم أحد وجو بفتح الجيم وتشديد الواو هى منازل طسم وجديس وكان هذا الاسم فى الجاهلية حتى سماها الحميرى لما قتل المرأة التى تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميرى

وقلنا وسموها اليمامة باسمها * وسرنا وقلنا لا نريد اقامه

والعقب بضم العين وسكون القاف العاقبة والدمار الهلاك وقوله ومر دهر على وبار الخ هذا البيت من شواهد النحويين وأول من استشهد به سيبويه على ان وبار رفع والمطرد فيما كان آخره راء من وزن فعال ان يبنى على الكسر فى لغة الحجاز وأورده شراح الالفية شاهدا على ورود وبار على اللغتين احداهما البناء على الكسر والثانية اعرابها اعراب ما لا ينصرف وزعم أبو حيان انه يحتمل ان يكون وبار الثانى فعلا ماضيا مسندا الى الواو قال الاعلم وبار اسم أمة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك عاد وثمود وقال البكرى فى معجم ما استعجم قال أبو عمرو وبار بالدهناء بلاد بها ابل حوشية وبها نخل

بعض الذى بعدكم وقول الاعشى قد يدرك المتأنى بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل صح عنده حمل رواية الجماعة على ذلك فتكون أبلغ من رواية الجوهرى الا ان هذا القول مردود ويروى وأتلف بعض مالى موضع وأفقد ويروى وأعدم (الاعراب) قوله كنية جابر كلام اضافى فى محل النصب على أنه صفة لمصدر محذوف تقديره تمنى مزيد تمنيا كتمنى جابر قوله اذ ظرف بمعنى حين والعامل فيه المصدر والضمير فى قال يرجع الى جابر قوله ليتى أصادفه مقول القول واسم ليت مضمر متصل وخبرها قوله أصادفه قوله وأفقد بعض مالى بالرفع جملة فعلية عطف على أصادفه كذا قيل وفيه نظر لانه يلزم أن يكون فقد بعض ماله متمنى وليس كذلك والصحيح أنه مرفوع على انه خبر مبتدا

كثيرلا يأبره أحد ولا يجته وزعم ان رجلا وقع الى تلك الارض فاذا تلك الابل ترعى عينا وتأكل من ذلك التمر فركب فحلا منها ووجهه قبل أهله فاتبعته تلك الابل الوحشية فذهب الى أهله وقال الخليل وبار كانت محلة عاد وهى بين اليمن ورمال يبرين فلما أهلك الله عادا ورّث محلتهم الجن فلا يتقار بها أحد من الناس وهى الارض التى ذكرها الله تعالى فى قوله واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى كان من شأن دعيميص الرمل العبدى الذى يضرب به المثل فيقال أهدى من دعيميص الرمل انه لم يك أحد دخل أرض وبار غيره فوقف بالموسم بعد انصرافه من وبار وجعل ينشد

من يعطنى تسعا وتسعين نعجة * هجانا وأدما أهدها لوبار

فلم يجبه أحد من أهل الموسم الارجل من مهرة فانه أعطاه ما سأل وتحمل معه فى جماعة من قومه بأهلهم وأموالهم فلما توسطوا الرمل طمست الجن بصر دعيميص واعترته الصرفة فهلك هو ومن معه جميعا وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد المائة)

(معاذ الاله أن تكون كظبية * ولا دمية ولا عقيلة ربرب)

على ان ال فى الاله بدل من همزة اله فلا يجمع بينهما الا قليلا كما فى هذا البيت وهذا البيت من أبيات عشرة للبعيث بن حريث أوردها أبو تمام فى الحماسة وأولها

خيال لام السلسبيل ودونها * مسيرة شهر للبريد المذبب

فقلت لها أهلا وسهلا ومرحبا * فردت بتأهيل وسهل ومرحب

* معاذ الاله ان تكون كظبية * البيت

ولكنها زادت على الحسن كله * كمالا ومن طيب على كل طيب

خيال مبتدا خبره محذوف اى خيالها أتانى وبينى وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع والخيال يذكر ويؤنث ونكره لانه رآه على هيآت مختلفة فاعتقد انه عدة خيالات قصد الى واحد منها وام السلسبيل امرأة ولو كان فى شعر مولد لجاز ان يعنى بالسلسبيل الريق على وجه التشبيه والبريد الدابة المركوبة معرب دم بريده أى محذوفة الذنب فان الرسل كانت تركب البغال المحذوفة الذنب ويطلق على الرسول أيضا لركوبه اياها والمذبب اسم فاعل من ذبب فى سيره أى جد وأسرع بذال معجمة والباء الاولى مشددة وروى المدئب من دأب يدأب بالهمز اذا جد وتعب وهاتان الروايتان للآمدى فى المؤتلف والمختلف وروى شراح الحماسة المذبذب قال التبريزى هو الذى لا يستقر وقال الطبرسى المذبذب والمذبب الاصل فيهما يرجع الى الطرد والاستعجال والمسرع المستعجل يتذبذب اذ يضطرب وقوله فقلت لها وروى لها أى للخيال فيهما وأهلا منصوب بفعل مضمر أى أتيت أهلا لا غرباء والتأهيل مصدر أهلته اذا قلت له أهلا وقوله معاذ الاله منصوب على المصدر

محذوف تقديره وأنا أفقد بعض مالى وتكون الواو للحال وبعض منصوب بافقده ويقال أفقد منصوب لانه جواب التمنى كما فى قوله تعالى يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزا عظيما (قلت) هذا لا يقتضى الا اذا قرئ بالفاء فافقد ولكن يجوز نصبه باضمار أن تقديره ليتنى أصادفه وأن أفقد بعض مالى (الاستشهاد فيه فى قوله ليتى حيث جاءت مضافة الى ياء المتكلم بدون نون الوقاية وذلك لاجل الضرورة

(ظع)

(فقلت أعيرانى القدوم لعلنى
أخط بها قبرا لابيض ماجد)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله القدوم بفتح القاف وضم الدال المخففة وهى الآلة التى ينجر بها الخشب قوله اخط بها أى انحت بها وأصل الخط من خط باصبعه فى الرمل ومنه اختط فلان

أى أعوذ بالله معاذا وكأنه انف وتبرأ من أن تكون هذه المرأة فى الحسن بحيث تشبه
بالظبية أو الصورة المنقوشة أو بكريمة من بقر الوحش والدمية بالضم الصورة من العاج
ونحوه قال أبو العلاء سميت دمية لانها كانت أولا تصور بالحمرة فكأنها أخذت من الدم
والعطف من قبيل * أبى الله ان أسمو بام ولا أب * لما اشتمل المتقدم على معنى النفى
كانه قال لا أشبهها بظبية ولا دمية نعوذ بالله من تشبيه خليلته باحد هذه الثلاثة كما يشبه
الشعراء بها وعقيلة كل شئ أكرمه والربرب القطيع من بقر الوحش وقوله ولكنها
زادت الخ بين به لم أنكر تشبيهها بغيرها وكالا تمييز أى يزيد حسنها على كل حسن كمالا لانه
لا حسن الا وفيه نقص سوى حسنها وكذلك كل طيب يتخلله خلطة الا طيبها وقوله من
طيب قال التبريزى أى وزادت من طيبها على كل طيب طيبا وقال الطبرسى ولما كان كمالا
تمييزا دخله معنى من فحسن ان يقول ومن طيب ورأيت فى بعض شروح الحماسة أراد
زادت بحسنها كمالا على كل حسن فحذف للعلم به لانك لا تقول للحسن هوا كمل من الحسن
لاختلاف الجنس لان الحسن عرض والحسن جسم ٣ والبعيث قال الآمدى هو
البعيث بن حريث بن جابر بن سرى بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول
ابن حنيفة بن لجيم شاعر محسن وهو القائل * خيال لأم السلسبيل ودونها * البيت
وهى أبيات جياد مختارة اه والبعيث بفتح الموحدة وكسر العين المهملة قال ابن جنى هو
اسم مرتجل للعلمية ويمكن ان يكون صفة منقولة فيكون فعيل فى معنى مفعول وقال أبو
رياش ابن حريث هذا ليس بصاحب القبة بصفين وحريث بالتصغير وسرى وعبيد كذلك
والدول بضم الدال وسكون الواو ولجيم قال أبو العلاء يجوز ان يكون تصغير ترخيم للجم
أو لجام أو تصغير لجم بضم ففتح واللجم دويبة يتشاءم بها وتوصف بالعطاس قال الراجز

أغدو فلا أحاذر الشكيسا * ولا أخاف اللجم العاطوسا

وذكر الآمدى شاعرين آخرين يقال لهما البعيث أحدهما الجاشعى واسمه خداش
وهذا شاعر مشهور ودخل بين جرير وغسان السليطى وأعان غسان فنشب الهجاء بينه
وبين جرير والفرزدق وسقط البعيث والثانى البعيث التغلبى بمثناة فعجمة وهو بعيث
ابن رزام وكان يهاجى ذرعة بن عبد الرحمن وقال القطامى

ان رزاما غره افرزامها * قلف على أزبابها كمامها

القرزام الشاعر الدون يقال هو يقرزم الشعر وانما يعنى بعيث بنى رزام ومنه يعلم ان
بعيث بنى رزام اسلامى

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد المائة)

(ان المنايا يطلعـ * ـن على الاناس الآمنينا)

على ان اجتماع ال والهمزة فى الاناس لا يكون الا فى الشعر والقياس الناس فان أصله
أناس فحذفت الهمزة وعوض عنها أل الا أنها ليست لازمة اذ يقال فى السعة ناس (أقول)

الارض بان يخطها بها خطا لبعلم أنه قد اختارها وبها سميت خطط الكوفة والبصرة والمراد ههنا ما ذكرناه من معنى النحت قوله قبرا أى غلافا أراد أنحت بها غلافا للسيف لان المراد من الابيض هو السيف وسمى الغلاف بالقبر لمعنى المواراة لان الغلاف يوارى السيف كما أن القبر يوارى الميت والضمير فى بها يرجع الى القدوم وهو دليل على تأنيث القدوم (الاعراب) قوله فقلت جملة من الفعل والفاعل واعيرانى القدوم مقول القول والقدوم منصوب لانه مفعول ثان لأعيرانى يقال أعرته ثوبا قوله لعلى اسم لعل هو الضمير المتصل به وخبره قوله أخط بها قبرا وأخط جملة من الفعل والفاعل وهو انا مستتر فيه وقبرا مفعوله وبها صلة أخط والباء فيه للاستعانة كما فى نحو كتبت بالقلم واللام فى لأبيض للتعليل

٣ (ترجمة البعيث الحنفى بن حريث)

هذا يدل على ان أل فى البيت ليست عوضا من الهمزة اذ لو كانت عوضا لم يجز ان يقال ناس من غير همزة ولا أل اذ لا يجوز الخلو عن العوض والمعوض عنه وما ذكره من كونه عوضا من الهمزة هو مذهب سيبويه وتبعه الزمخشرى والقاضى وغيرهما وذهب أبو على الفارسى فى الاغفال وهو كتاب ذكر فيه ما أغفله شيخه أبو اسحق الزجاج ان أل ليست عوضا من همزة أناس وقد عزا اليه السيد فى حاشية الكشاف خلاف هذا فقال وتوهم أبو على فى الاغفال ان اللام فى الناس أيضا عوض اذ لا يجتمعان فى الاناس الا ضرورة ورد بكثرة استعمال ناس منكرا دون اله وباستاع يا الناس دون يا الله انتهى فقد انعكس النقل عليه من هذا الكتاب مع انه قد رد عليه ابن خالويه فيما كتبه على الاغفال وتعقبه أبو على فيما كتبه ثانيا وهو رد على ابن خالويه وسماه نقض الهاذور وبسط الكلام فيه كل البسط وانا أورده مختصر التقف على حقيقة الحال وهذه عبارته ثم ذكر هذا ليس من حكمه أن نتشاغل به وان كان جميع ما هذر به غير خارج من هذا الحكم ثم حكى قولنا وهو فان قال قائل أوليس قد حذفت الهمزة من الناس كما حذفت من هذا الاسم فهل تقول انها عوض منها كما ان اللام عوض من الهمزة المحذوفة فى اسم الله الى آخر الفصل فقال المعترض اما ادعاؤه ان أل ليست عوضا من الهمزة فى أناس كما كانت فى هذا الاسم فليس على ما ذكر فلم يزد على الانكار والادعاء ثم كما طريقة سيبويه وحمل كلامه المطلق على المقيد المخصوص وظن المعترض ان الهمزة سقطت منهما على حد واحد وان أل فى الناس عوض من حذف الهمزة كما كان ذلك فى اسم الله تظن على عكس ما الامر عليه وذلك ان قول سيبويه ومثل ذلك اناس فاذا ادخلت الالف واللام عليه قلت الناس ليس يدل قوله ومثل اناس ان التماثل بينهما يقع على جميع ما الاسمان عليه انما يدل على ان المماثلة تقع على شئ واحد ألا ترى ان مثلا اذا أضيف الى معرفة جاز ان يوصف به النكرة لان ما يتشابهان به كثير وانما يتشابهان فى شئ من اشياء ومن ثم كان نكرة وكان هذا الاغلب ولو كان التشابه يقع بينهما فى كل ما يمكن ان يتشابها به لكان مخصوصا غير مبهم ومحصورا غير شائع وفى ان الامر بخلاف هذا دلالة على ان الظاهر كلام سيبويه ليس على ما قدره هذا المعترض يدل على ذلك ما ذهب اليه أهل العلم فى قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم فقال قائلون جزاء مثل ما قتل فى القيمة وقال قائلون جزاء مثله فى الصورة ولم يذهب أحد فيما علمناه الى ان المعنى جزاء مثل ما قتل فى القيمة والصورة جميعا فكذلك قول سيبويه ومثل ذلك اناس انما يريد مثله فى حذف الفاء فى ظاهر الامر ولم تدل دلالة على ان قولهم الناس ليس كاسم الله فى كون الالف واللام عوضا من الهمزة المحذوفة فكيف وقد قامت الادلة على ان قولهم الناس قد فارق ما عليه هذا الاسم فى باب العوض على ما نذكره ان شاء الله واذا كان الامر فى اضافة مثل ما قلنا تبين ان هذا المعترض لم يعرف قول سيبويه وليس فى لفظ سيبويه

وماجد مجرور لانه صفة لابيض وأبيض لا ينصرف للصفة ووزن الفعل ويروى لأكرم ماجد ثم قيل ماجد صفة عند من روى لأبيض ومضاف اليه عند من روى لأكرم فأبيض مفتوح وأكرم مكسور (قال) فعلى رواية من روى لأكرم ماجد يكون القبر على حقيقته ويكون الماجد اسم رجل ويكون اضافة اكرم اليه من قبيل اضافة جرد قطيفة وسحق عمامة وفى الرواية المشهورة لماجد صفة لابيض الذى هو السيف من مجد الشئ اذا عظم (الاستشهاد فيه) فى قوله لعلى فانما جاءت بنون الوقاية والاشهر فيها بدون النون كما فى قوله تعالى لعلى أبلغ الاسباب واعل فى هذا الباب عكس ليت

(تلقوم)

(أيها السائل عنهم وعنى … لست من قيس ولا قيس منى)

أقول قائله مجهول لا يعرف كذا

شئ يدل على ان الهمزة فى اناس مثل الهمزة فى الاسم الآخر فى انه عوض منها شئ كما عوض هنالك ويبين ذلك انه حيث أراد ان يرى النظائر فى العوض افرد ذكر الاسم فقال وهى فى الهمزة بمنزلة شئ غير منفصل من الكلمة كما كانت الميم فى اللهم غير منفصلة وكما كانت التاء فى الجحاجحة والالف فى يمان واختيها بدلا من الياء فاما الدلالة على ان حرف التعريف ليس بعوض فهى ان الالف واللام تدخل مع الهمزة فى نحو ما أنشده أبو عثمان عن أبي عمرو

ان المنايا يطلعـ * ـن على الاناس الآمنينا

وان الاناس واناس فى المعنى واحد الا فيما أحدث حرف التعريف من التعريف وقد جاء فى كلامهم ناس واناس فمن يقول اناس يقول الاناس ومن يقول ناس يقول الناس وأنشد محمد بن يزيد

وناس من سراة بنى سليم * وناس من بنى سعد بن بكر

ومما يغلب ان هذه الهمزة لا يلزم ان يكون منها عوض ان من يرد الاصول المحذوفة فى التصغير ومن لا يرد اتفقوا عندنا جميعا على أن حقروا اناسا انويسا فلم يترك رد الاصل فى التحقير ممن يرد على ان هذا الحرف قد صار عندهم كالحذف اللازم فى أكثر الامر نحو حاش لله ويحو لا أدرو ما كان من الحذف عندهم هكذا يبعد ان يعوض منه وقد كان أولى من التعويض رد ما هو منه اليه فلما لم يقولوا أنيس عند سيبويه فى تحقير ناس ولا عند يونس وأبى عثمان كان أن لا يعوض منه أولى ومما يبين حسن الحذف منه وسهولته انه جمع والجموع قد تخفف بما لا يخفف الآحاد به ألا ترى أنهم قالوا عصى ودلى فاجمعوا على القلب فى هذا النحو وكذلك نحو بيض فكما خففوا هذا النحو من الجمع كذلك قولهم اناس بالحذف منه ويدلك على انه جمع أنهم قالوا فى الاضافة الى اناس اناسى كما قالوا فى الاضافة الى الجميع جمعى فعلمت ان أناسا فى جمع انسان كتؤام فى جمع توأم وبراء فى جمع برىء ورخال وظؤار وثناء ونحو ذلك فكما أجروه مجرى الجمع فى هذا كذلك أجروه مجراه فى الحذف منه كما خففوا ما ذكرنا بالقلب فيه ومما يغلب ان قولنا الناس على الحد الذى ذكرنا من التخفيف بالحذف ان ما فى التنزيل من هذا النحو عليه نحو الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ونحو أعوذ برب الناس ملك الناس فهذا انما ادغم لام المعرفة فى النون على حد ما ادغم فى النشر والنشز والنعمان لا على حد تقدير الهمزة فيه وتخفيفها ألا ترى أنه لو كان على تقدير اناس لم يدغم لان الحرفين ليسا مثلين كما كانا مثلين فى الاسم الآخر انما هما متقاربان والاكثر فى المتقاربين اذا تحرك الاول منهما فالاقيس ان لا يدغم الاول فى الثانى كما يدغم المثلان وذلك ان مباينة الحرفين فى المخرج اذا انضم اليها الحركة قويا على منع الادغام فامتنع كما يمتنع لحجز الحرف بينهما وليس كذلك المثلان اذا حجزت بينهما الحركة

قال صاحب التحفة وهو من المديد وأصله فى الدائرة فاعلاتن فاعلن ست مرات وفيه الخبن والحذف قوله عنهم أى عن القوم المعروفين عندهم وقيس أبو قبيلة من مضر وهو قيس عيلان واسمه الياس بن مضر بن نزار وقيس لقبه وعبد القيس أيضا قبيلة من أسد بن ربيعة وهو عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة والنسبة اليهم عبقسى وان شئت قلت عبدى (الاعراب) قوله أيها السائل يعنى يا أيها فحذف حرف النداء وأى أتى بها للتوصل الى نداء المعرف والهاء مقحمة للتنبيه قوله عنهم وعن كلاهما يتعلقان بالسائل قوله است من قيس أى من قبيلة قيس فالتاء اسم ليس وخبره قوله من قيس قوله ولا قيس منى أى وليس قيس منى أيضا وارتفاع قيس بالابتداء لان لا انما تعمل

لان الحركة أقل وأيسر فى الصوت من الحرف فلم يبلغ من قوتها أن تحجز بين المثلين ويمنع الادغام كما يمنع منه فى أكثر الامر اذا انضم الى الحركة الاختلاف فى مخرجى الحرف وأما قول صاحب الهاذور والدليل على صحة ذلك وان هذا هو الذى ذهب اليه سيبويه وان كان عنده عوضا فى هذا الموضع أيضا أنه تعاطى الفرق بينهما فتعاطيه الفرق بينهما لا يدل ان كان تعاطى على اتفاقهما عنده وليس لنصه كلام سيبويه فى جملة الهذر فائدة ولا معنى لاحتجاج من احتج بشئ لا يعرفه ولا يفهمه وانما وكده فى غالب رأينا بتسويد الورق وافساده واما تقسيم المعترض لقولنا انهما لو كانتا ههنا عوضا عما هما فى هذا الاسم لفعل بهما ما فعل بالهمزة فى اسم الله فان عنى به انهما كانتا ملزمان ثم كانت الالف تنقطع فى النداء فليس على ما قدر ولكن المراد به ان الالف واللام فى الاسمين لو كانا على حد واحد لكان الناس اذا اسقط منه حرف التعريف لا يدل على ما كان يدل عليه والحرف لاحق به كما أنه فى اسم الله اذا اخرج منه لا يدل على ما يدل عليه وهو فيه واما قوله حاكيا لكلامنا فاما استدلاله على أنهما فى الناس غير عوض بقول الشاعر على الاناس الآمنينا وانه لو كان عوضا لم يكن ليجتمع مع المعوض منه فهذا يلزمه بعينه فيما ذهب اليه فى اسم الله وذلك انه يقال له ألست تقول الاله فقد دخل الالف واللام على اله ولا تحذف الهمزة مع دخولها الى آخر الهذر (أقول) ليس الامر كما ظنناه هذا الغاوى المريض لما ذكر سعيد عن قتادة فى قوله تعالى هل تعلم له سميا لاسمى لله ولا عدل له كل خلقه مقر له ومعترف له انه خالقه ثم يقرأ ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فالاسم الذى لاسمى للقديم سبحانه وتعالى فيه لا يخلو من أن يكون الله أو الرحمن فلا يجوز أن يكون الرحمن لانه وان كان اسما من أسماء الله فقد تسمى به وقد قالوا لمسيلمة رحمان وقالوا أيضا فيه رحمان اليمامة وذكر بعض الرواة انهم لما سمعوا النبى صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن قالت قريش أتدرون ما الرحمن هو كاهن اليمامة فهذا يدل على انهم كانوا لا يحظرون التسمية به فاذا كان قد سمى به ثبت ان الاسم الذى لاسمى له فيه هو الله وهذا الاسم انما يكون بهذا الوصف اذا لزمه الالف واللام فاما اذا أخرجا منه وألحق الهمزة فقيل اله والاله فليس على حد قولهم الله فى الاستعمال ولا فى المعنى الا ترى انه اذا قال اله صار مشتركا غير مخصوص وجاز فيه الجمع واما فى المعنى فانه يعمل عمل الفعل كقوله تعالى وهو الذى فى السماء اله الظرف يتعلق بما فى اله من معنى الفعل واذا دخلته الالف واللام لم يعمل هذا العمل لخروجه عن حد المصادر فان قلت وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم وجهركم فان الظرف لا يتعلق بالاسم على حد ما تعلق باله الا على حد ما ذكرناه لك وهو أن الاسم لما عرف منه معنى التدبير للاشياء والحفظ لها وتصورها فى نحو ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا صار اذا ذكر كأنه قد ذكر المدبر والحافظ المثبت فيجوز أن يتعلق

فى النكرات فافهم (الاستشهاد فيه) على ترك نون الوقاية من عنى ومنى قيل هو ضرورة وقيل هو شاذ وقال الزمخشرى وعن بعض العرب عنى ومنى وهو شاذ

(ظ)

اذا قال قدنى قال بالله حلفة
لتغنى عنى ذا انائك أجمعا)

أقول قائله هو حريث بن عناب بتشديد النون الطائى وقبله
دفعت اليه رسل كوماء جلدة
وأغضيت عنه الطرف حتى تضلعا
وهما من الطويل قوله دفعت اليه أى الضيف لانه يصف ضيفا قدم له اناء فيه لبن فشرب منه ثم قال يكفينى فحلف عليه ليشرب جميعه وهو معنى الشطر الاول من البيت المستشهد به قوله رسل كوماء الرسل بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو اللبن والكوماء الناقة العظيمة السنام قوله جلدة بفتح الجيم وسكون اللام واحدة الجلاد وهى أدسم الابل لبنا قوله وأغضيت عنه

الظرف بهذا المعنى الذى دل عليه الاسم بعد ان صار مخصوصا وفى أحكام الاسماء الاعلام التى لا معنى فعل فيها فبهذا يتعلق الظرف وعلى هذا تقول هو حاتم جوادا وزهير شاعرا فتعلق الحال بما دخل فى هذه الاسماء من معنى الفعل لاشتهارها بهذه المعانى ولولا ذلك لم يجز فاذا كان كذلك علمت ان هذا الاسم اذا اخرجت منه الالف واللام فقلت اله لم يكن على حد قولنا الله وليس كذلك الناس والاناس لان المعنى فى كلا الحالين فيه واحد الا ترى انه اسم العين لا مناسبة بينه وبين الفعل وهذا الذى عناه سيبويه عندنا بقوله وذلك انه من قبل انه اسم يلزمه الالف واللام لا يفارقانه فصار كأن الالف واللام فيه بمنزلة الالف واللام اللتين من نفس الحرف وليس فى الناس والاناس كذلك ألا ترى انك اذا أخرجتهما من الاسم دل على ان الاعيان التى يدل عليها حسبما يدل عليها وهما فيه وليس فى اسم الله كذلك فاذا كان الامر فيه على ما ذكرنا وضح الفصل بين الاسمين اذا اخرج منهما الالف واللام بما وصفنا لم يكن اخراج الالف واللام من اسم الله سبحانه كاخراجه من الناس حذو القذة بالقذة انتهى كلام أبى على وقد حذفنا عنه مقدار ما أثبتنا وسقنا هذا الكلام بطوله لكثرة فوائده واعلم انهم اختلفوا فى ناس فقال الجمهور اصله أناس فقيل جمع انسان وقيل اسم جمع له وقال الكسائى هو اسم تام وعينه واو من ناس ينوس اذا تحرك وعلى هذا فاطلاقه على الجن واضح قال فى القاموس والناس يكون من الانس والجن الان قوله اصله اناس مع جعله من مادة نوس غير صحيح وصرح به جماعة من أهل اللغة فان العرب تقول ناس من الجن وفى الحديث جاء قوم وقفوا فقيل من أنتم قالوا ناس من الجن ولذا جوز بعضهم فى قوله تعالى من الجنة والناس ان يكون بيانا للناس وقيل أصله نسى من النسيان فقدمت اللام على العين وقلبت ألفا فصار ناسا * وهذا البيت من أبيات لذى جدن الحميرى الملك كما فى كتاب المعمرين لابى حاتم السجستانى قال عاش ثلثمائة سنة وقال فى ذلك

لكل جنب اجتنى مضجع * والموت لا ينفع منه الجزع
اليوم تجزون باعمالكم * كل امرئ يحصد ما يزرع
لو كان شئ مفلتا حتفه * افلت منه فى الجبال الصدع

(وقال أيضا)

يا اجتنى مهلا ذرينا * أفى سفاه تعذلينا
يا اجتنى تستعبينا * فلا وربك تعتبينا
يوم يغير ذا النعيم * وتارة يشقى الحزينا
ان المنايا يطلعن * على الاناس الآمنينا
فيدعنهم شتى وقد * كانوا جميعا وافرينا

الطرف أى اغمضت عنه عينى حتى تضلع أى امتلأ شبعا وريا والالف فيه للاطلاق قوله اذا قال قدنى أى اذا قال الضيف قدنى أى يكفينى قوله قال أى المضيف ويروى قلت وهو الاصح قوله لتغنى عنى أى لتبعد وأصله لتغنين بالنون المشددة ثم حذفت النون فبقى لتغنى وقال بعض من تكلم فى هذا البيت قوله لتغنى عنى من قولهم أغن عنى وجهك أى اجعله بحيث يكون غنيا عنى أى لا يحتاج الى رؤيتى قوله ذا اناءك اضاف الاناء الى الضيف وان كانت هى للمضيف لادنى الملابسة لان الضيف ملابس له (الاعراب) قوله اذا ظرف وقال فعل وفاعله مستتر فيه وهو الضمير الذى يعود الى الضيف قوله قدنى مقول قال قوله قال أى المضيف كما ذكرنا قبل هذه الرواية على ما رواها ابن الناظم وجماعة آخرون تدل على أن الشاعر

فقوله اجتنى اسم امرأة منقول من الفعل الماضى من اجتنى الثمرة وهو منادى بحرف النداء المحذوف ومفلتنا اسم فاعل من أفلته اذا أطلقه والصدع بفتح الصاد والدال الوعل والسفاء بكسر السين المهملة مصدر سافاه مسافاة وسفاء اذا سافهه واستعتب طلب الاعتاب والاعتاب مصدر أعتبه اذا أزال عتابه وشكواه فالهمزة للسلب وعتب عليه من باب ضرب وقتل اذا لامه فى تسخط والعتاب مصدر عاتبه وقوله تعتبينا مصدر هو جواب القسم بتقدير لا النافية كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف وهذا بالبناء للمجهول وقوله يوم أى للدهر يوم يغير صاحب النعيم نعمه ويشقى بالفاء والمنايا جمع منية وهى الموت ويطلعن يشرفن ويقربن والآمنين جمع آمن بمعنى مطمئن يقال أمن البلد اذا اطمأن وقوله فيدعهم روى بدله فيذرنهم وشتى متفرقين وهو جمع شتيت ووافرين جمع وافر من وفر الشئ من باب وعد وفورا تم وكمل وزعم بعضهم فيما كتبه على تفسير البيضاوى ان بيت الشاهد من قصيدة لعبيد بن الابرص قال وأولها كما فى الحماسة البصرية

نحن الالى فاجمع جموعك * ثم وجههم الينا

وفيه نظر من وجهين الاول ان هذا البيت لم يذكره صاحب الحماسة فى تلك القصيدة والثانى ان أول القصيدة انما هو

ياذا المخوفنا بقتل * ابيه اذلالا وحينا

والبيت الذى أورده من أواخرها كما تقدم ٣ وذو جدن بفتح الجيم والدال اسم مرتجل وهو من أذواء اليمن والاذواء بعضهم ملوك وبعضهم أقيال والقيل دون الملك قال فى الصحاح والقيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم والمرأة قيلة وأصله قيل بالتشديد كأنه الذى له قول أى ينفذ قوله والجمع أقوال وأقيال أيضا ومن جمعه على أقيال لم يجعل الواحد منه مشددا والمقول بالكسر القيل أيضا بلغة أهل اليمن والجمع المقاول ومن الاذواء الاوائل ابرهة والمنار والمنار مفعل من النور وابنه عمرو ذو الاذعار بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة زعموا انه حمل معه الى اليمن نسناسا فذعر الناس منه وصحفه ابن الشجرى فى اماليه بالدال المهملة فقال والادعار جمع دعر اى بفتح فكسر وهو العود الكثير الدخان وأنكر عليه فى بغداد فاصر عليه وبعد ذى الاذعار بدهر ذو معاهر واسمه حسان ومعاهر من العهر وهو الفجور وبعده ذو رعين الاكبر واسمه يريم ورعين اسم حصن كان له وهو فى الاصل تصغير رعن وهو أنف الجبل ويريم من قولك رام من مكانه أى برح وانفصل منه وذو رعين الاصغر واسمه عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللامين وبعده بدهر ذو شناتر واسمه ينوف من ناف الشئ ينوف اذا طال وارتفع والشناتر بفتح الشين المعجمة والنون الاصابع فى لغة اليمن ومنهم ذو القرنين واسمه الصعب وذو غيمان وهو من الغيم الذى هو العطش وحرارة الجوف بالغين المعجمة

وذو اصبح

٣ (ترجمة ذى جدن)

لا ضيف ولا مضيف بل هو حالف عنهما وليس كذلك وروى بعضهم اذ قلت قدنى فهذا يدل على ان الشاعر هو الضيف وليس كذلك والصحيح اذا قال قدنى قلت بالله حلفة على ما رواه الزمخشرى وغيره قوله حلفة مفعول مطلق لان التقدير فى قوله بالله حلفة أحلف بالله حلفة قوله لتغنى بكسر اللام لاجل التعليل وبياء مفتوحة للناصب المضمر وهى رواية أبى الحسن الاخفش واستدل بها على جواز اجابة القسم بلام كى والجماعة يمنعون ذلك لان الجواب لا يكون الا جملة ولام كى وما بعدها جار ومجرور والبيت محمول على حذف الجواب وبقاء معموله أى لتشربن لتغنى عنى ويروى لتغنن بلام مفتوحة للتأكيد ونون مكسورة هى عين الفعل بعدها نون مشددة مفتوحة للتأكيد وهى رواية ثعلب وهى

وذواصبح بفتح الهمزة واليه نسبت السياط الاصبحية وذوسحر بفتح المهملتين وذوشعبان وذوفائش واسمه سلامة وفائش من الفياش وهو المفاخرة وذوحمام والحمام بضم المهملة حمى الابل وذوترخم بضم المثناة والخاء المعجمة وفتحها وسكون الراء من قولهم ما أدرى أى ترخم هو اى أى الناس وترخم قبيلة باليمن ايضا وذويحصب من قولهم حصبه يحصبه اذا رماه بالحصباء وهى الحصا الصغار وذوعسيم بفتح العين وكسر السين المهملتين من العسم بفتحتين وهو يبس فى المرفق أومن العسم بالسكون وهو الطمع وذوقثاث بضم القاف وتخفيف المثلثتين من قولهم قث يقث اذا جمع وذوحوال بالضم واسمه عامر وحوال من المحاولة وهى الطلب وذومهدم وهو مفعل بالكسر من هدمت البيت واسمه شمر وذوانس والانس بفتحتين الجماعة من الناس وذوسحيم وهو تصغير اسحم وهو الشديد السواد وذوالكباس بضم الكاف وآخره مهملة وهو الرجل العظيم الرأس وذوحفار بالضم من قولك حفر البئر وذونواس واسمه ذرعة ونواس بالضم من النوس وهو تذبذب الشئ وشدة حركته وسمى بذلك لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقه وكان غلاما حسنا من ابناء الملوك أراده على نفسه ذوالشناتر فوجأه بخنجر كان قد أعده له فقتله ورضيته حمير لنفسها لما أراحها من ذى الشناتر * وذونواس هو صاحب الاخدود الذى ذكره الله عز وجل وكان يهوديا فخد الاخدود لقوم من أهل نجران تنصروا على يد رجل من قبل آل جفنة دعاهم الى اليهودية فأبوا فحرقهم ثم ظهرت الحبشة على اليمن فخار بواذانواس أشد حرب فلما أيقن بالهلاك اعترض بفرسه فكان آخر العهد به ومنهم ذوالكلاع الاكبر وذوالكلاع الاصغر وأدرك الاصغر الاسلام كتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم مع جرير بن عبد الله البجلى فاسلم وأعتق يوم أسلم أربعة آلاف عبد وهاجر بقومه فى أيام أبى بكر رضى الله عنه الى المدينة ثم سكنوا حمص واشتقاق الكلاع بضم الكاف وفتحها من الكلع بالتحريك وهو شقاق ووسخ يكون فى القدم يقال منه كلعت رجله ومنهم ذوعثكلان بفتح العين وسكون المثلثة وهو اسم مرتجل وذوثعلبان بالضم وهو ذكر الثعالب وذوزهران وذومكارب أى ذومفاصل شداد جمع مكرب كمكرم وذومناخ بالضم وكان نزل ببعلبك وذوظليم واسمه حوشب وهو العظيم البطن والظليم ذكر النعام وشهد ذوظليم صفين مع معاوية ومنهم ذو يزن ملك اليمن بعد ذى نواس فهزمته الحبشة واقتحم البحر فهلك ويزن اسم مرتجل وهو غير منصرف لان أصله يزأن على وزن يسأل خففوا همزته فصار وزنه يفل ومنهم من رد عينه فى النسب فقال رمح يزأنى وقيل ان أصله من وزن يزن فحذفت الواو ثم ابدلت الكسرة فتحة واسم ذى يزن عامر بن أسلم ابن زيد بن غوث الحميرى والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد المائة وهو من ابيات سيبويه)

(ترجمة ذى نواس صاحب الاخدود)

دليل على ان الياء التى هى لام الفعل المؤكد بالنون قد تحذف وتبقى الكسرة دليلا عليها وهى لغة فزارة يقولون ارمن يازيد وابكن ياعمرو قال الشاعر

وابكن عيشا تقضى بعد جدته ... طابت أوائله فى ذلك البلد

واللغة الاكثرين ارمين وابكين والتغنين باثبات الياء مفتوحة قوله ذا انائك مفعول لقوله لتغنى قوله أجمعا تأكيد للمفعول فأكد به وان لم يسبقه كل (الاستشهاد فيه) فى قوله قدنى بالحاق النون وأنشده الزمخشرى استشهادا على أنه اضاف الاناء الى المخاطب فى قوله ذا انائك لادنى ملابسة بسبب شربه منه وان كان الاناء فى الحقيقة لساقى اللبن وهو المضيف وذلك كما يقول كل من حاملى الخشبة للآخر خذ طرفك

(ظه م ع)

(قدنى من نصر الخبيبين قدى)

أقول قائله هو حميد بن مالك

(من أجلك يا التي تيمت قلبي * وأنت بخيلة بالوصل عني)

على انه شاذ لان في لام التي اللزوم فقط وليس فيها العوضية أيضا قال بعض شراح المفصل ولو قلت تقديره من أجلك يا حبيبتي التي تيمت قلبي لم يبق إشكال لان التي لم تكن منادى على هذا التقدير انتهى وروى فديتك يا التي الخ ومعنى تيمت ذللت واستعبدت ومنه تيم اللات أي عبد اللات وروى * وأنت بخيلة بالود عني * أي علي ومن أجلك يقرأ بنقل فتحة ألف أجلك الى نون من وقوله من أجلك علة مقدم لعاملها المحذوف أي من أجلك قاسيت ما قاسيت أو خبر مبتدا محذوف أي من أجلك مقاساتي وكان القياس أن يقول تيمت بتاء التانيث على الغيبة لكن جاء على نحو قوله * انا الذي سمتني أمي حيدره * والقياس سمته وجملة أنت بخيلة عاملها تيمت وهذا من الابيات الخمسين التي لم يعرف لها قائل ولا ضميمة

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد المائة)

(فيا الغلامان اللذان فرا * ايا كما ان تكسبانا شرا)

على انه آشذ مما قبله اذ ليس في أل التي في الغلامين لزوم ولا عوض وخرجه ابن الانباري في الانصاف على حذف المنادى واقامة صفته مقامه قال التقدير فيه وفي الذي قبله فيا أيها الغلامان ويا حبيبتي التي وهذا قليل بابه الشعر وايا كما تحذير وأن تكسباناا أي من أن تكسبانا وماضيه كسب يتعدى الى مفعولين يقال كسبت زيدا مالا وعلما أي انلته قال ثعلب كلهم يقول كسبك فلان خيرا الا ابن الاعرابي فانه يقول اكسبك بالالف كذا في المصباح وهذا البيت شائع في كتب النحو ولم يعرف له قائل ولا ضميمة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد المائة)

(اني اذا ما حدث ألما * أقول يا للهم يا اللهما)

على ان اجتماع يا والميم المشددة شاذ والحدث محركة ما يحدث من أمور الدهر وروى أبو زيد في نوادره * اني اذا ما لمم ألما * هو بفتحتين مقاربة الذنب وقيل هو الصغائر وألم الشئ قرب وأقول خبر ان واذا ظرف له وهذا البيت أيضا من الابيات المتداولة في كتب العربية ولا يعرف قائله ولا بقيته وزعم العيني انه لابي خراش الهذلي قال وقبله

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأي عبد لك لا ألما

وهذا خطأ فان هذا البيت الذي زعم أنه قبله بيت مفرد لا قرين له وليس هو لابي خراش وانما هو لامية بن أبي الصلت قاله عند موته وقد أخذه أبو خراش وضمه الى بيت آخر وكان يقولهما وهو يسعى بين الصفا والمروة وهما

لاهم هذا خامس ان تما * اتمه الله وقد أتما

الارقط قاله الجوهري وقال ابن يعيش قائله أبو بجدلة وتمامه

لبس الامام بالشحيح الملحد * ولا بوتن بالحجاز مفرد

ان ير يوما بالفضاء يصطد * أو ينجحر فالجحر شر محكد

وهي من الرجز قوله قدني يعني حسبي قوله من نصر الخبيبين تثنية خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باء موحدة أيضا وهو خبيب بن عبد الله ابن الزبير بن العوام رضي الله عنهم وكان عبد الله يكنى بابي خبيب وأراد بهما عبد الله بن الزبير وابنه خبيبا المذكور ويقال أراد بهما عبد الله وأخاه مصعب ابني الزبير بن العوام وروى الخبيبين على صيغة الجمع قال ابن السكيت على ارادة عبد الله ومن كان على رايه وكلاهما تغليب ويحمل على الجمع ان يريد مجرد أصحاب عبد الله على ان الاصل الخبيبيين ثم حذف الياء كقولهم الاشعرين وقوله

* ان تغفر اللهم تغفر جما * الخ وقد تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم وصار من جملة الاحاديث المسطورة فى كتب الاحاديث أورده السيوطى فى جامعه الصغير ورواه عن الترمذى فى تفسيره وعن الحاكم فى الايمان والتوبة عن ابن عباس قال المناوى فى شرحه الكبير يجوز انشاد الشعر للنبى صلى الله عليه وسلم وانما المحرم انشاؤه ومعناه ان تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك خطاؤن وقوله لا الما أى لم يلم بمعصية

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والثلاثون بعد المائة وهو من أبيات جمل الزجاجى)

وما عليك ان تقول كلما * سبحت أو صليت يا اللهم ما

* اردد علينا شيخنا مسلما *

على ان ما زاد قليلا بعد يا اللهم هذا الرجز أيضا مما لا يعرف قائله وزاد بعد هذا الكوفيون

(من حيثما وكيفما وأينما * فاننا من خيره لن نعدما)

فقوله وما عليك الخ ما استفهامية والمعنى على الامر والتسبيح تنزيه الله وتعظيمه وتقديسه وصليت بمعنى دعوت أو الصلاة الشرعية وروى بدله هللت أى قلت لا اله الا الله كما ان سبحت قلت سبحان الله والشيخ هنا الاب أو الزوج ومسلما اسم مفعول من السلامة وقوله من حيثما أى من حيثما يوجد الخ وقوله فاننا من خيره الخير هنا الرزق والنفع ولن نعدما بالبناء للمفعول أمر بنته أو زوجته بالدعاء له اذا سافر وغاب فى أوقات الدعوات وفى مظان القبول كما فعلت بنت أعشى ميمون

تقول بنتى وقد قربت مرتحلا * يارب جنب أبى الاوصاب والوجعا

عليك مثل الذى صليت فاغتمضى * نوما فان لجنب المرء مضطجعا

(وقال أيضا)

تقول ابنتى حين جد الرحيل * أرانا سواء ومن قد يتم

أبانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

ويا أبتا لا تزل عندنا * فانا نخاف بان تخترم

أرانا اذا أضمرتك البلا * د نجفى ويقطع منا الرحم

فقوله قربت بالبناء للمفعول والمرتحل الجمل الذى وضع عليه الرحل وهذا كناية عن الرحيل والاوصاب جمع وصب وهو المرض وصليت دعوت * ويتم ييتم من باب تعب وقرب اذا صار يتيما ورام يريم بمعنى برح يبرح ولا تزل من زال يزول والافعال الثلاثة بعده بالبناء للمفعول

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(ياتيم تيم عدى لا أبا لكم * لا يلقينكم فى سوأة عمر)

تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين فانه ليس جمع الاعجم لانه يلحقه الياء لانه أفعل فعلاء كاحمر وأسود ورد ابن السيد فى شرح الكامل رواية التثنية بان جيدا قال هذا الشعر عند حصار طارق ومصعب مات قبل ذلك بسنين قوله قدى بمعنى حسبى أيضا قوله بالتصحيح أى ليس الامام بالخبل الملحد أى الجائر المائل عن الحق ويقال الملحد الظالم فى الحرم قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم قوله ولا بوتن بفتح الواو وسكون التاء المثناة من فوق وفى آخره نون بمعنى واتن بمعنى ولا دائم ثابت بارض الحجاز مفرد ويقال الماء المعين الدائم الذى لا يذهب واتن وكذلك بمعناه واثن بالثاء المثلثة قوله محكد بفتح الميم وكسر الكاف وهو المحتد وهو الاصل (الاعراب) قوله قدنى فى محل

على ان تيما الاول يجوز فيه الضم والنصب وفي الثاني النصب لاغير وبينه الشارح المحقق قال اللخمي في شرح أبيات الجمل واضاف تيما الى عدى للتخصيص واحترز به عن تيم مرة في قريش وهم بنو الادرم وعن تيم غالب بن فهر في قريش أيضا وعن تيم قيس بن ثعلبة وعن تيم شيبان وعن تيم ضبة وعدى المذكور هو أخو تيم فانهما ابناء عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ومعنى لا أبا لكم الغلظة في الخطاب واصله ان ينسب المخاطب الى غير أب معلوم شتماله واحتقارا ثم كثرت في الاستعمال حتى جعلت في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب وحكى أبو الحسن بن الاخضر أن العرب كانت تستحسن لا أبالك وتستقبح لا أم لك لان الام مشفقة حنينة والاب جائر مالك وتقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد الثاني عشر بعد المائة وقوله لا يلقينكم بالقاف من الالقاء وهو الرمى قال ابن سيده من رواه بالفاء فقد صحف وحرف وروى لا يوقعنكم والنهي واقع في اللفظ على عمر وهو في المعنى واقع عليهم والسوءة بالفتح الفعلة القبيحة أى لا يوقعنكم عمر في بلية ومكروه لاجل تعرضه لى أى امنعوه من هجائى حتى تأمنوا ان ألقيكم في بلية فانكم قادرون على كفه فاذا تركتم نهيه فكأنكم رضيتم بهجوه اياى وهذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها عمر بن لجأ التيمي ٢ ولجأ بفتح اللام والجيم وآخره همزة ومنها

تعرض التيم لى عمدا لاهجوها * كما تعرض لاست الخارئ الحجر
أنت ابن برزة منسوب الى لجأ * عند العصارة والعيدان تعتصر
خل الطريق لمن يبنى المنار به * وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر
أحين صرت سماما يا بنى لجأ * وخاطرت بى عن احسابها مضر

وهي قصيدة طويلة أخشن فيها فلما توعدهم فيها أتوه به موثقا وحكموه فيه فاعرض عن هجوهم وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء لما بلغ ذلك تيما أتوا عمر وقالوا عرضتنا لجرير وسألوه الكف فأبى وقال أكف بعد ذكره أمى وبرزة هي أم عمر بن لجأ يقال فلان عصارة فلان أى ولده وهو سب وقوله خل الطريق الخ هذا من أبيات سيبويه أورده على ان فيه اظهار الفعل قبل الطريق والتصريح به ولو أضمره لكان حسنا على ما بينه يقول خل طريق المعالى والشرف والمفاخرة واتركه لمن يفعل أفعالا مشهورة كأنها الاعلام التي تنصب على الطريق وتبنى من حجارة ليهتدى بها وعيره بأنه يقول ابرز بها عن الناس وصر الى موضع يمكنك ان تكون فيه لما قضى عليك وقيل معناه دع سبيل الرشاد لطالبيه وابرز الى سبيل الغى اذا اضطرك قضاء الله وقدره يعرض بأن أمه كانت فاجرة والسمام بالكسر جمع سم وهو الشئ القاتل وخاطره على كذا أى راهنه من الخطر وهو السبق يضرب بكهما وهو الشئ الذي يتراهن عليه وروى بدله وحاضرت بالحاء المهملة والضاد المعجمة يقال حاضرته عند السلطان وهو كالمغالبة والمكابرة وأجابه عمر بن لجأ

الرفع على الابتداء وقوله من نصر الحبيبين في محل الرفع على الخبرية والنصر مصدر مضاف الى مفعوله لان حميدا يصف فيه لعبد الملك بن مروان تقاعده عن نصرة عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما ويجوز أن يكون النصر ههنا بمعنى العطية كقول بعض السؤال من ينصرنى نصره الله وخرج عليه قوله تعالى من كان يظن أن لن ينصره الله وعلى هذا فالاضافة للفاعل ويرجح الاول أنه لم يورده بالذكر وانما يكون العطاء غالبا من ولى الامر قوله قدى تأكيد للاول قوله ليس الامام الامام اسم ليس وخبره قوله بالشحيح والباء فيه زائدة والملحد صفة للشحيح (الاستشهاد فيه)

٢ (ترجمة عمر بن لجأ التيمي)

بقصيدة منها

لقد كذبت وسوء القول اكذبه * ما خاطرت بك عن احسابها مضر
بل أنت نزوة خوّار على أمة * لن يسبق الحلبات اللوم والخور
ما قلت من هذه انى سأنقضها * يا ابن الاتان بمثلى تنقض المرر

والنزوة مصدر نزا الذكر على الانثى وهذا يقال فى الحافر والظلف والسباع والخوّار من الخور وهو ضعف القلب والعقل والحلبات بالحاء المهملة وكان سبب التهاجى بين جرير وعمر بن لجا هو ما حكاه المبرد فى كتاب الاعتنان عن أبى عبيدة ان الحجاج بن يوسف الثقفى سأل جريرا عن سبب التهاجى بينه وبين شعراء عصره فبين له جرير سبب كل واحد الى ان قال الحجاج ثم من قال ثم التيمى عمر بن لجا قال وما لك وله قال حسدنى فعاب على بيتا كنت قلته فحرفه

لقومى احمى للحقيقة منكم * واضرب للجبار والنقع ساطع
وأوثق عند المرهفات عشية * لحاقا اذا ما جرد السيف لامع

فقال لى انما قلت * وأوثق عند المردفات عشية * فصيرت نساءك قد أردفن غدوة ولحقتهن عشية وقد فضحن ولم أذله كما حكى قال الحجاج فما قلت له قال قلت له احذره واحذر قومه * يا تيم تيم عدى لا أبا لكم * البيت قال فنقض على بأشد مما قلت له فقال * لقد كذبت وشر القول اكذبه * البيت قال أبو عبيدة واما كردين المسمعى فأخبرنى قال كان بدء الشر بين ابن لجا وجرير ان لقمان الخزاعى قدم على صدقات الرباب فحضرته وجوه الرباب وفيهم عمر بن لجا فأنشده

تأوبنى ذكر لزولة كالخبل * وما حيث تلقى بالكثيب ولا السهل
تريدين ان أرضى وأنت بخيلة * ومن ذا الذى يرضى الاخلاء بالبخل

حتى فرغ منها فقال له لقمان ما زلنا نسمع بالشام ان هذه لجرير فقال عمر بن لجا انى لا كذب شيخ فى الارض ان ادعيت شعر جرير ثم أنشدته على رؤس الناس وجماعات الرباب فابلغ لقمان جريرا مقالة عمر قال فزعم عمر انك سرقتها منه فقال جرير وأنا أحتاج الى ان أسرق شعر عمر وهو القائل فى ابله ووصفها حتى جعلها كالجبال ثم جعل فحلها كالظرب وهو الجبل الصغير فى الغلظ من الارض فقال * كالظرب الاسود من ورائها * ثم قال * جر العروس الثنى من ردائها * والله ما شعره من غط واحد وانه لمختلف العيون فابلغ لقمان عمر قول جرير وما عاب من قوله فقال عمر أيعيب جرير قولى * جر العروس الثنى من ردائها * وانما أردت لينه ولم ارد أثره وقد قال هو أقبح من هذا حين يقول * واوثق عند المردفات عشية * فلحقهن بعدما نكحن وفضحن فقال جرير حرف قرلى انما قلت عند المرهفات عشية فوقع الشر بينهما انتهى وترجمة جرير تقدمت فى الشاهد الرابع من اوائل الكتاب

فى قوله قدنى حيث ألحق فيه النون تشبيها بقطنى وفى قوله قدى أيضا حيث أضيف قد الى ياء المتكلم بلا نون الوقاية تشبيها لهب وقال الجوهرى أما قولهم قدك بمعنى حسبك فهو اسم تقول قدى وقدنى أيضا بالنون على غير قياس لان هذه النون انما تزاد فى الافعال وقاية لها مثال ضربنى وشتمنى ثم أنشد هذا البيت وقد يقال ان أصل قدى قدن بسكون الدال ثم الحق ياء القافية لا ياء الاضافة وكسر الدال لالتقاء الساكنين لا لمناسبة الياء

(ظ)

(امتلا الحوض وقال قطنى
مهلا رويدا قد ملأت بطنى)

أقول قائله راجز من الرجازلم أقف على اسمه قوله وقال قطنى اى قال الحوض حسبى فالحوض لا يتكلم وانما يريد أنه امتلأ وبلغ نهاية الملء التى لا يزاد عليها فكأنه قد تكلم بذلك واعلم ان

(وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد س)

(يازيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل عليك فانزل)

لما ذكر فى البيت قبله وهو ظاهر واليعملات بفتح الياء والميم الابل القوية على العمل والذبل جمع ذابل أى ضامرة من طول السفر وأضاف زيدا اليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بحداثها وقوله تطاول الليل عليك الخ روى هديت بدل عليك وهو المناسب أى انزل عن راحلتك واحد الابل فان الليل قد طال وحدث للابل الكلال فنشطها بالحداء وأزل عنها الاعياء وهذا البيت لعبد الله بن رواحة الصحابى رضى الله عنه لا لبعض ولد جرير خلافا لشراح أبيات سيبويه وهو بيتان ٣ لا ثالث لهما قالهما فى غزوة مؤتة وهى بادنى البلقاء من أرض الشام وكانت فى جمادى الاولى من سنة ثمان من الهجرة قال ابن عبد البر فى الاستيعاب ذكر ابن اسحق عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم قال كان زيد بن أرقم يتيما فى حجر عبد الله بن رواحة فخرج به معه الى مؤتة يحمله على حقيبة رحله فسمعه زيد بن أرقم من الليل وهو يتمثل أبياته التى يقول فيها

اذا أديتنى وحملت رحلى * مسيرة اربع بعد الحساء
فشأنك فانعمى وخلاك ذم * ولا ارجع الى اهلى ورائى
وجاء المؤمنون وغادرونى * بأرض الشام منتهى الثواء

فبكى زيد بن ارقم فخفقه عبد الله بن رواحة بالدرة وقال ماعليك يالكع ان يرزقنى الله الشهادة وترجع بين شعبتى الرحل ولزيد بن أرقم يقول عبد الله بن رواحة

يازيد زيد اليعملات الذبل * تطاول الليل هديت فانزل

وقيل بل قال ذلك فى غزوة مؤتة لزيد بن حارثة انتهى وهذا الثانى بعيد فانه يستبعد ان يقول لامير الجيش انزل عن راحلتك واحد الابل فان زيد بن حارثة كان أمير الجيش فى غزوة مؤتة كما سيأتى ومؤتة بضم الميم والهمز وقوله اذا أديتنى خطاب لراحلته وقوله الحساء بكسر الحاء المهملة وبعدها سين مهملة قال المبرد فى الكامل هو جمع حسى بكسر فسكون وهو موضع رمل تحته صلابة فاذا امطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة ان يغيض ومنع الرمل الماء ان ينشفه فاذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء ويقال حسى واحساء وحساء وقوله وخلاك ذم أى تجاوزك الذم دعاء لها وقوله ولا أرجع مجزوم بالدعاء ومعناه اللهم لا أرجع انتهى وقوله منتهى الثواء هو اسم فاعل منصوب على الحال * وعبد الله بن رواحة انصارى خزرجى وهو أحد النقباء شهد العقبة وبدرا واحدا والخندق والحديبية وعمرة القضاء والمشاهد كلها الا الفتح ومات بعده لانه قتل يوم مؤتة شهيدا وهو أحد الامراء فى غزوة مؤتة واحد الشعراء

٣ قوله وهو بيتان كذا بالاصل وبهامشه لعله وهما وعلى كل لم يتقدم مرجع الضمير فلعله عائد على الشعر المفهوم من المقام اه مصحح

لقول خمسة معان أحدها اللفظ الدال على معنى مفيدا كان أو غير مفيد والثانى مافى النفس بدليل ويقولون فى أنفسهم والثالث الحركة والامالة يقولون قال برأسه أى حركها وقالت النخلة كذا أى مالت والرابع مايشهد به لسان الحال كهذا البيت وهو أحد القولين فى قوله تعالى قالتا أتينا طائعين والخامس الاعتقاد كقولك هذا قول الخوارج قوله مهلا يعنى أمهل مهلا تقول مهلا يارجل مهلا يارجلان مهلا يارجال مهلا ياامرأة مهلا ياامرأتان مهلا يانساء ويروى سلا رويدا بفتح السين المهملة ومعناه ارفق بصب الماء لئلا يفيض ويقال انه بالشين المعجمة وهو مصدر شلت الابل اذا طردتها قوله رويدا صفة لقوله مهلا وقد علم أن رويدا على أربعة أوجه اسم للفعل وصفة وحال ومصدر (الاعراب) قوله امتلأ

(ترجمة عبد الله بن رواحة الصحابى)

المحسنين الذين كانوا يردون الاذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه وفي صاحبيه
حسان وكعب بن مالك نزلت الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا الآية
وسبب غزوة مؤتة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحرث بن عمير الازدى بكتابه
الى الشام الى ملك الروم وقيل الى ملك بصرى فعرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى
فأوثقه رباطا وضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فاشتد
ذلك عليه حين بلغه الخبر فبعث بعثه صلى الله عليه وسلم الى مؤتة واستعمل عليهم زيد بن
حارثة وقال ان أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب فان أصيب فعبد الله بن رواحة فتجهز
ثلاثة آلاف رجل ثم مضوا حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل والعرب فى
مشارف من قرى البلقاء وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة وكان الروم مائة ألف
وانضم اليهم من لخم وجذام والقيس وبهرام وبلى مائة ألف أخرى ثم التقوا فاقتتلوا
فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل شهيدا فأخذها جعفر
ثم قتل ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقتل فأخذ الراية خالد بن الوليد ودافع الناس ثم
انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣ وأما زيد بن
أرقم فهو انصارى خزرجى من بنى الحرث بن الخزرج وزيد بن أرقم هو الذى رفع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن أبى ابن سلول قوله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فا كذبه عبد الله بن أبى وحلف فانزل الله تصديق زيد بن أرقم
فبشره أبو بكر بتصديق الله اياه وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فأخذ باذن زيد وقال
وفت أذنك يا غلام وشهد مع على وقعة صفين وهو معدود فى خاصة أصحابه ونزل الكوفة
وسكنها وابتنى بها دارا وبها كانت وفاته فى سنة ثمان وستين وأما زيد بن حارثة فهو مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أصابه سباء فى الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته
خديجة بنت خويلد فوهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتبناه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة وهو ابن ثمان سنين ثم ان ناسا من كلب حجوا فرأوا زيدا
فعرفهم وعرفوه فقال لهم ابلغوا أهلى هذه الابيات فانى أعلم انهم قد جزعوا على فقال

أحن الى قومى وان كنت نائيا ☼ فانى قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذى قد شجاكم ☼ ولا تعملوا فى الارض نص الاباعر
فانى بحمد الله فى خير أسرة ☼ كرام معد كابرا بعد كابر

فانطلق الكلبيون فأعلموا أباه فقال ابنى ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند من هو
فخرج حارثة وكعب أخوه لفدائه وقدما مكة فدخلا على النبى صلى الله عليه وسلم فى
المسجد فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله وجيرانه
تفكون العانى وتطلقون الاسير جئناك فى ابننا عبدك فامنن علينا واحسن الينا فى
فدائه قال من هو قالا زيد بن حارثة فقال صلى الله عليه وسلم ادعوه فأخيره فان اختاركم

الحوض جملة من الفعل والفاعل
قوله قطنى مقول قال قوله مهلا
نصب على المصدرية ورويدا
صفة وقوله قد ملأت فعل
وفاعل وبطنى مفعوله
(الاستشهاد فيه) فى قوله قطنى
حيث استعمله بنون الوقاية
وانما جلب النون ليسلم السكون
الذى بنى الاسم عليه وهذه النون
لا تدخل الاسماء وانما تدخل
الفعل الماضى اذا دخلته ياء
المتكلم كقولك ضربنى وكلمنى
لتسلم الفتحة التى بنى الفعل عليها
ولتكون وقاية للفعل من الجر
وانما أدخلوها فى أسماء مخصوصة
نحو قطنى وقدنى وعنى ومنى
ولدنى ولا يقاس عليها ولو كانت
النون من أصل الكلمة لقالوا
قطنك وهذا غير معلوم وفيه
استشهاد آخر وهو نسبة القول
الى ما لا نطق له وذلك لان الحوض
لا ينطق

(٥)
(يعل الندامى ما عدانى فاننى
بكل الذى يهوى نديمى مولع)

٣ (ترجمة زيد بن أرقم وزيد بن حارثة
رضى الله عنهما)

فهو لكم وان اختارني فوالله ما أنا بالذى اختار على من اختارني أحدا قالا قد زدتنا على النصف وأحسنت فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبي وهذا عمي قال فأنا من قد علمت ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما قال زيد ما أنا بالذى أختار عليك أحدا أنت مني مكان الاب والام فقالا ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية قال نعم قد رأيت من هذا الرجل شيأ ما أنا بالذى أختار عليه أحدا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني يرثني وارثه فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت نفوسهما فانصرفا ودعي زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فنزلت ادعوهم لآبائهم فدعي يومئذ زيد بن حارثة وكان يقال لزيد بن حارثة حب رسول الله وشهد بدرا وزوجه مولاته أم أيمن فولدت له أسامة وقتل زيد بمؤتة سنة ثمان من الهجرة وهو كان الامير على تلك الغزوة وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أحب الناس الي من أنعم الله عليه وأنعمت عليه يعني زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالاسلام وأنعم عليه صلى الله عليه وسلم بالعتق ولخصت التراجم من الاستيعاب والغزو من سيرة ابن سيد الناس واعلم اني رأيت في نوادر ابن الاعرابي أرجوزة عدتها اثنان وعشرون بيتا مطلعها

* يا زيد زيد اليعملات الذبل * قال أنشدني بكير بن عبيد الربعي ولا أعلم من هو أهو سابق على عبد الله بن رواحة أم لاحق له والظاهر انه بعده فان الرجز في الجاهلية كان لا يتجاوز الابيات الثلاثة والاربعة واغا قصده وأطاله الاغلب العجلي كما تقدم بيانه في ترجمته والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائة)

(فلا والله لا يلفى لما بي * ولا للما بهم أبدا دواء)

على ان اللام الثانية في قوله للما بهم مؤكدة للام الاولى ويأتي ان شاء الله تعالى ما يتعلق به في باب التوكيد وفي الباء والكاف أيضا من حروف الجر وهذا البيت من قصيدة لمسلم بن معبد الوالبي قال أبو محمد الاسود الاعرابي في ضالة الاديب كان السبب في هذه القصيدة ان مسلما كان غائبا فكتب ابله للمصدق أي لعامل الزكاة وكان رقيع وهو عمارة بن عبيد الوالبي عريفا فظن مسلم ان رقيعا أغراه وكان مسلم ابن أخت رقيع وابن عمه فقال

بكت ابلي وحق لها البكاء * وفرقها المظالم والعداء
اذا ذكرت عرافة آل بشر * وعيشا ما لأوله انقضاء
ودهرا قد مضى ورجال صدق * سعوا قد كان بعدهم الشقاء
اذا ذكر العريف لها اقشعرت * ومس جلودها منه ازوراء
فظلت وهي ضامرة تنادى * من الجرات جاهدها البلاء
وكدن بذي الربابة يوم يسمى * ولا أرض لدى ولا سماء
تؤمل رجعة مني وفيها * كتاب مثل ما لزق الغراء

أقول احتج به جماعة من النحاة في كتبهم ولم يعزوه الى أحد وهو من الطويل قوله الندامى جمع ندمان وهو شريب الرجل الذى ينادمه ويقال له النديم أيضا قوله يهوى أي يريد من هوى يهوى من باب علم يعلم قوله مولع بفتح اللام من أولع به وثلاثيه ولع يقال ولعت بالشئ أولع ولعا وولوعا بفتح الواو والمصدر والاسم جميعا وأولعته بالشئ وأولع به فهو مولع به بفتح اللام أي مغرى به (الاعراب) قوله الندامى فاعل يعل قوله ما عداني ما عدا هنا فعل الاستثناء وكلمة ما مصدرية وفاعل عدا ضمير مستتر واجب الاستتار عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها والتقدير يعل الندامى علا ما عداني يعني مجاوزا الى غيري والمعنى في الحقيقة جانبت انا ملامهم قوله فاني الفاء تفسيرية واسم ان الضمير المتصل به وخبره

عذرت الناس غيرك فى أمور * خلوت بها فانفع الخلاء
فليس على ملامتنا لك لوم * وليس على الذى نلق بقاء
ألما أن رأيت الناس آبت * كلابهم على لها عواء
ثنيت ركاب رحلك مع عدوى * لتختتل وقد برح الخفاء
ولاخيت الرجال بذات بينى * وبينك حين أمكنك اللغاء
وأى أخ لسلك بعد حربى * اذا قوم العدو دعوا الجاؤا
فقام الشر منك وقت مقعده * على رجل وشال بك الجزاء
هنالك لا يقوم مقام مثلى * من القوم الظنون ولا النساء
وقد عيرتنى وجفوت عنى * فما أناويب غيرك والجفاء
وقد يغنى الحبيب ولا ترخى * مودته المغانم والحباء
ويوصل ذو القرابة وهو ناء * ويبق الدين ما بقى الحياء
جزى الله الصحابة عنك شرا * وكل صحابة لهم جزاء
بفعلهم فان خيرا فخيرا * وان شرا كما مثل الحذاء
واياهم جزى عنى وأدى * الى كل بما بلغ الاداء
وقد أنصفتهم والنصف يرضى * به الاسلام والرحم البواء
لددتهم النصيحة كل لد * فمجوا النصح ثم ثنوا فقاؤا
وكنت لهم كداء البطن يوذى * وراء صحيحه مرض عياء
جوين من العداوة قد وراهم * نشيش الغيظ والمرض الضناء
اذا مولى رهبت الله فيه * وأرحاما لها قبلى رعاء
رأى ما قد فعلت به موال * فقد غمرت صدورهم وداؤا
فكيف بهم فان أحسنت قالوا * أسأت وان غفرت لهم أساؤا
فلا وأبيك لا يأتى لماى * ولا للماءهم أبدا شفاء

وبقى من القصيدة اثنا عشر بيتا وصف ابله فيها قوله المظالم والعداء هو جمع مظلمة بكسر اللام وهو ما أخذه الظالم وكذلك الظلامة والظليمة والعداء بالفتح الظلم وتجاوز الحد وهو مصدر عدا عليه وقوله اذا ذكرت ظرف لقوله بكت ابلى وفاعل ذكرت ضمير الابل والنثاء انكفاف يقال نثاه اذا كفه وقوله ورجال صدق سعوا بالنصب معطوف على عرافة وسعوا أى تعاطوا أخذ الزكاة والساعى من ولى شيأ على قوم وأكثر ما يقال ذلك فى ولاة الصدقة والازوراء التقبض وتقادى من كذا اذا تحاماه وانزوى عنه وقوله عذرت الناس غيرك خطاب لرقيع ابن عمه وخلوت بها بالخطاب أى سخرت بها يقال خلوت به اذا سخرت منه وقوله ملامتنا لك أى لومتنا اياك وقوله ألما الهمزة استفهام توبيخى ولما بمعنى حين متعلقة بقوله ثنيت وآبت رجعت وبرح زال ولاخيت بالخاء المعجمة

قوله مولع والتقدير فانى مولع بكل الذى يهوى نديمى والباء تتعلق بمولع قوله نديمى كلام اضافى فاعل يهوى ومفعوله محذوف تقديره الذى يهواه (الاستشهاد فيه) فى قوله عدانى حيث أدخل نون الوقاية فيه على تقدير كونه فعلا نحو دعانى ويكرمنى وأعطى

(٥)

(فياليتى اذا ما كان ذاكم
ولجت وكنت أولهم ولوجا)

أقول قائله هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى ابن عم خديجة رضى الله عنها وهو الذى أخبر خديجة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نبى هذه الامة لما أخبرته بما رأى النبى صلى الله عليه وسلم لما أوحى اليه وخبره معه مشهور وهو من قصيدة جيمية قالها ورقة بن نوفل لما ذكرت له خديجة عن غلامها ميسرة ما رأى من رسول الله صلى

مالأت وساعدت والظنون بالفتح الرجل السيئ الظن وهو فاعل يقوم ووبيء بمعنى وبل وقوله يغني الحبيب أي يصير غنيا ولا ترجى المغانم والعطاء مودته والصحابة الاصحاب والحذاء بالكسر النعل واحتذى انتعل أراد كما صنع مثل الحذاء مطابقا له وأنصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل والاسم النصفة بالتحريك والنصف بفتح فسكون والبواء بفتح الموحدة والمد السواء وقوله لدتهم النصيحة اللدود بالفتح ما يصب من الادوية في أحد شقي الفم ولددته اذا صببت في فيه صبا وتجه رماه وتنوا عطفوا ومالوا وقوله وقاؤا بالقاف من القيء وصفه العيف تحريقا فاحشا فقال قوله وقاؤا خبر مبتدا محذوف أي وهم قاؤا والجملة حالية اهـ وهذا مما لا يقضى منه العجب وقوله وكنت لهم كداء البطن الخ داء البطن الاسهال ويؤذى من الاذية والواو مسهلة من همزة والجملة حال من الداء ووراء بمعنى خلف وبعد وضمير صحيحه لداء البطن والمرض العياء بالفتح هو المرض الذي تعيا عنه الاطباء والجملة الاسمية حال أيضا من البطن يريد أن ما أضمروه من بغضي قاداهم لامحالة لاني كنت عندهم بمنزلة داء البطن المؤذي نشأ من أهونه ما عجز عنه الاطباء كالزحير والسل وقوله جوين من العداوة الخ هذا بيان لما قبله وجوين منصوب بفعل محذوف أي أراهم جوين وهو جمع جو صفة مشبهة من الجوى كم من العمى جمع على طريقة جمع المذكر السالم والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن ووراهم من ورى القيح جوفه وريا اذا أكله ونشيش فاعل وراهم والنشيش صوت الماء ونحوه اذا غلى على النار والضناء بالفتح والمد اسم مصدر ضني ضنى من باب تعب مرض مرضا ملازما حتى أشرف على الموت كذا في المصباح وقوله اذا مولى رهبت الله فيه أي خفت الله في جانبه وقوله قبلي بفتح القاف وسكون الموحدة والرعاء جمع راع من الرعاية وهي تفقد الشيء وتحفظه وقوله رأى ما قد فعلت به الخ ما موصولة أو نكرة موصوفة مفعول أول لرأى والمفعول الثاني محذوف أي سوأ ونحوه وموال فاعل رأى وهو جمع مولى وغمرت من الغمر بالكسر وهو الحقد والغل يقال غمر صدره على بالكسر يغمر بالفتح غمرا بسكون الميم وفتحهما مع فتح الاول فيهما وداؤا أي مرضوا وهو فعل ماض من الداء يقال داء الرجل يداء داء اذا أصابه المرض وقوله فكيف بهم أي فكيف أصنع بهم وقوله فلا وأبيك الخ جملة لا يلفى جواب القسم أي لا يوجد شفاء لما بي من الكدر ولا لما بهم من داء الحسد واللام الثانية مؤكدة للاولى وروى صاحب منتهى أشعار العرب * فلا والله لا يلفى لما بي * وشانئهم ٣ من البلوى وعليها فلا شاهد فيه * ومسلم شاعر اسلامي في الدولة الاموية وهو ابن معبد بن طواف بتشديد الواو ابن وحوح بحاءين مهملتين ابن عوير مصغر عامر الوالبي نسبة الى والبة ابن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة

* (وانشد

الله عليه وسلم في سفره وما قاله بحيرا الراهب في شأنه وأولها هو قوله

لججت وكنت في الذكرى لجوجا

لهم طال ما بعث النشيجا

ووصف من خديجة بعد وصف

فقد طال انتظاري يا خديجا

ببطن المكتين على رجائي

حديثك ان أرى منه خروجا

بما خبرتنا من قول قيس

من الرهبان أكره أن يعوجا

بان محمدا سيسود قوما

ويخصم من يكون له حجيجا

ويظهر في البلاد ضياء نور

يقيم به البرية أن تموجا

فيلقى من يحاربه خسورا

ويلقى من يسالمه فلوجا

فيا ليتي اذا ما كان ذا كم

ولجت وكنت أولهم ولوجا

ولوجا في الذي كرهت قريش

ولو عجت بمكتها عجيجا

أرجي بالذي كرهوا جميعا

الى ذي العرش ان سفلوا عروجا

فان يبقوا وأبق تكن أمور

(ترجمة مسلم بن معبد الوالبي)

٣ قوله وشانئهم لعل الصواب وما بهم فيكون الشطر الثاني هكذا * وما بهم من البلوى دواء * اهـ مصحح

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائة وهو من أبيات س)
(وصاليات ككما يؤثفين)

على انه يمكن ان تكون الكاف الثانية مؤكدة للاولى قياسا على اللامين فى البيت الذى قبله فلا يكون فى البيت دليل على اسمية الكاف الثانية وهو من قصيدة لخطام المجاشعى وهى من بحر السريع وربما حسب من لا يحسن العروض انه من الرجز كما توهمه بعضهم لان الرجز لا يكون فيه مفعولات فيرد الى فعولات ومثله

* قد عرضت أروى بقول افناد * وهو مستفعلن مستفعلن فعولان وأولها

٣ حى ديار الحى بين الشهبين * وطلحة الدوم وقد تعفين
لم يبق من آى بها يحلين * غير حطام ورماد كنفين
وغير نؤى وحجاجى نؤيين * وغير ود جاذل أو ودين
* وصاليات ككما يؤثفين *

ومنها

ومهمهين قذفين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين
جبتهما بالنعت لا بالنعتين * على مطار القلب سامى العينين

فقوله حى فعل أمر من التحية والحى القبيلة والشهبان موضع وكذا طلحة الدوم ولم يذكرهما البكرى فى معجم ما استعجم والنون فى تعفين ضمير ديار الحى وتعفى بمعنى عفى اللازم يقال عفا المنزل يعفو عفوا وعفوا وعفاء بالفتح والمد درس ويتعدى أيضا فانه يقال عفته الريح والآى جمع آية بمعنى العلامة وضمير يحلين لديار الحى والتحلية الوصف يقال حليت الرجل تحلية اذا وصفته يقول لم يبق من علامات حلولهم فى ديارهم تحليها ووصفها غير ما ذكر ومن زائدة وآى فاعل لم يبق وغير منصوب على الاستثناء وجملة يحلين صفة لآى وبها متعلق به والحطام بضم المهملة ما تكسر من الحطب والمراد به دق الشجر الذى قطعوه فظللوا به الخيام ورماد مضاف الى كنفين أى رماد من جانبى الموضع ولو روى بالتنوين لم يكن خطأ فكنف بفتح الكاف وسكون النون الناحية والجانب وأصله بفتح النون وقيل هو هنا بكسر الكاف وسكون النون بمعنى وعاء يجعل الراعى فيه أداته والنؤى بضم النون وسكون الهمزة حفيرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر ويؤخذ ترابها ويجعل حاجزا للبيت فجعل ذلك الحاجز كحجاج العين وهو بكسر المهملة وفتحها وبعدها جيمان العظم الذى ينبت عليه الحاجب والجاذل بالجيم والذال المعجمة المنتصب جذل يجذل انتصب وثبت والود الوتد وصاليات أراد بها الاثافى لانها صليت بالنار أى احرقت حتى اسودت وهى معطوفة على حطام أى وغير اثاف صاليات وليست الواو واو رب خلافا لابن يسعون بدليل أنه روى بدلها وغير سفع جمع اسفع أراد بها الاثافى أيضا لانها قد سفعتها أى سودتها وغيرت لونها وروى أيضا وماثلات أى

تفخج الكافرون لها فجيا
وان أهلك فكل فتى سيلقى
من الاقدار متلفة خروجا
وهى من الوافر قوله لججت من باب علم يعلم تقول لج يلج لجاجا ولجاجة فهو لجوج اذا كان متماديا فى الخصومة والذكرى مصدر من ذكر قوله النشيجا بفتح النون مصدر نشج الباكى ينشج نشيجا ونشجا اذا غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب قوله باخديجا أصله يا خديجة والباء فى يبطن يتعلق بانتظارى ومعنى كلا من جانبى مكة أو كلا من أعلاها وأسفلها مكة فلذلك ثناها ونظيره قولهم صدنا بقنوين وانما هو قنا اسم جبل وهو أحد القولين فى قوله تعالى وجعلنا لاحدهما جنتين بدليل ودخل جنته قوله على رجائى حال من انتظارى وحديثك مفعول ومنه يتعلق بخروجا قوله ضياء نور قال السهيلى الضياء والنور غيران

٣ قوله حى دار الخ كذا بالاصل فان كانت الرواية هكذا فلعله خبن أولا فاشبه الجزء المبدوء بوتد فخرم تامل اه مصحح

منتصبات والاثافى جمع اثفية وهى الاحجار التى ينصب عليها القدر وما فى قوله كما قال الفارسى فى التذكرة القصرية يجوز أن تكون مصدرية كأنه قال مثل الاثفا ويجوز أن تكون موصولة بمنزلة الذى كقوله * فان الذى حانت بفلج دماؤهم * اه والكاف الاولى جارة والثانية مؤكدة لها كما قال الشارح وهذا مأخوذ من الكشاف قال فى تفسير قوله تعالى ليس كمثله شىء لك ان تزعم ان كلمة التشبيه كررت للتأكيد كما كررها من قال * وصاليات ككما يؤثفين * واذا كان من باب التوكيد جاز أن يكون الكافان اسمين أو حرفين فلا يكون دليل على اسمية الثانية فقط وقال ابن السيد فى شرح أدب الكاتب أجرى الكاف الجارة مجرى مثل فادخل عليها كافا ثانية فكأنه قال كمثل مايؤثفين وما مع الفعل بتقدير المصدر كأنه قال كمثل اثفائها أى انها على حالها حين اثفيت والكافان لا يتعلقان بشئ فان الاولى زائدة والثانية قد أجريت مجرى الاسماء لدخول الجار عليها ولو سقطت الاولى وجب أن تكون الثانية متعلقة بمحذوف صفة لمصدر مقدر محمول على معنى الصاليات لانها نابت مناب مثفيات فكأنه قال ومثفيات اثفاء مثل اثفائها حين نصبت للقدر ولا بد من هذا التقدير ليصح اللفظ والمعنى وأما قوله يؤثفين فقد اختلف النحويون فى وزنه فقال قوم وزنه يؤفعلن والهمزة زائدة فكان يجب أن يقول يثفين لكنه جاء على الاصل ضرورة كما قال الآخر

* فانه أهل لأن يؤكرما * وعلى هذا فاثفية أفعولة فاصلها اثفوية قلبت الواو ياء وادغمت وكسرت الفاء لتبقى الياء على حالها واستدلوا على زيادة الهمزة بقول العرب ثفيت القدر اذا جعلتها على الاثافى وقال قوم وزنه يفعلين فالهمزة أصل ووزن اثفية على هذا فعلية واستدلوا بقول النابغة

لا تقذفنى بركن لا كفاء له * وان تأثفك الاعداء بالرفد

فقوله تأثفك وزنه تفعلك لا يصح فيه غيره ولو كان من ثفيت القدر لقال تثفاك ومعناه صار الاعداء حولك كالاثافى تظافرا قال ابن جنى فى شرح تصريف المازنى ويفعلين أولى من يؤفعلن لانه لا ضرورة فيه وقوله ومهمهين قذفين الخ هذا البيت من شواهد النحاة انشده الزجاج فى باب ماجاء من المثنى بلفظ الجمع وسيأتى ان شاء الله تعالى فى الشاهد الثالث والسبعين بعد الخمسمائة فى باب المثنى والمهمه القفر المخوف قال ابن السيد فى شرح شواهد الجمل واشتقاقه من قولك مهمهت بالرجل اذا زجرته فقلت له مه مه أراد ان سالكه يخفى صوته وحركته من خوفه فان رفع صاحبه صوته قال له مه مه ونظير هذا ما ذكره اللغويون فى قول أبى ذئب * على اطرقا باليات الخيام * فانهم ذكروا ان اطرقا موضع وانه سمى بذلك لان ثلاثة انفس مروا به فتكلم أحدهم مع صاحبه فقال لهما الثالث اطرقا والقذف بفتح القاف والذال المعجمة البعيد من الارض والمرت بفتح الميم وسكون المهملة الارض التى لا ماء بها ولا نبات والظهر ما ارتفع من الارض شبهه

بظهر

فان النور هو الاصل والضياء منتشر عنه بدليل فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم فعلق الاذهاب بالنور ولم ينتف الضياء بانتفائه بخلاف العكس وفى أسمائه تعالى النور ولا الضياء قوله فلوجا بالضم والفلوج على الخصم الظفر به قوله ولجت ويروى شهدت ويروى دعمت قوله ولوجا اى دخولا فى الذى كرهت قريش وأراد به الدخول فى الاسلام فان قريشا كانوا كرهوا ذلك قوله أولهم ولوجا اى أول قريش أو أول الناس دخولا اى فى الاسلام وبهذا حكم الجمهور باسلام ورقة رضى الله عنه قوله عجت من العج وهو رفع الصوت قوله بمكتها الضمير يرجع الى قريش وانما نكر مكة باعتقاد الشياع فيها قوله عروجا مفعول لقوله ارجى (الاعراب) قوله فيا ليتى كلمة يا اما حرف نداء والمنادى محذوف تقديره فيا قومى ليتى وأما لمجرد التنبيه لانها دخلت على ما لا يصلح

بظهر ترس فى ارتفاعه وتعريه من النبت كما قال الاعشى

وفلاة كأنها ظهر ترس * ليس الا الرجيع فيها علاق

وقوله جبتهما بالنعت الخ أى نعتا لى مرة واحدة فلم احتج الى أن ينعتا لى مرة ثانية وصف نفسه بالحذق والمهارة وهذا يشبه ما أنشده الفارسى فى التذكرة

ومهمه اعور احدى العينين * بصير الاخرى وأصم الاذنين

* قطعته بالسمت لا بالسمتين *

قوله أعور الخ قال أبو على كانت فى هذا الموضع بئران فعورت احداهما وبقيت الاخرى فلذلك قال أعور احدى العينين وقوله واصم الاذنين يعنى أنه ليس به جبل فيسمع صوت الصدى منه وقوله بالسمت الخ أى قيل لى مرة واحدة فاكتفيت وواو ومهمهين واو رب وجوابها جبتهما ٣ وخطام المجاشعى بكسر الخاء المعجمة ومعناه الزمام قال الآمدى فى المؤتلف والمختلف هو خطام الريح المجاشعى الراجز وهو خطام بن نصر بن عياض بن يربوع من بنى الابيض بن مجاشع بن دارم وهو القائل * وما ثلاث ككما يؤثفين * اه وذكر الصاغانى فى العباب ان اسمه بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وقال الآمدى ومنهم من يقال له خطام الكلب واسمه بجير بضم الموحدة وفتح الجيم ابن دارم ذكره ابن الاعرابى ولم ينسبه وأنشد له

والله ما اشبهنى عصام * لا خلق منه ولا قوام

* نمت وعرق الخال لا ينام *

(وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد المائة وهو من ابيات سيبويه)

(بين ذراعى وجبهة الاسد)

هذا عجز وصدره * يا من رأى عارضا اسر به * على ان المضاف اليه محذوف بقرينة المضاف اليه الثانى أى بين ذراعى الاسد وجبهته تقدم الكلام على مثل هذا فى الشاهد الثالث والعشرين ومن منادى وقيل محذوف المنادى أى يا قوم ومن استفهامية والرؤية بصرية والعارض السحاب الذى يعترض الافق وجملة أسر به صفة لعارض والذراعان والجبهة من منازل القمر الثمانية والعشرين فالذراعان أربعة كواكب كل كوكبين منها ذراع قال أبو اسحق الزجاج فى كتاب الانواء ذراع الاسد المقبوضة ٣ وهما كوكبان نيران بينهما كواكب صغار يقال لها الاظفار كأنها فى موضع مخالب الاسد فلذلك قيل لها الاظفار وانما قيل لها الذراع المقبوضة لانها ليست على سمت الذراع الاخرى وهى مقبوضة عنها ونوءها يكون لليلتين تمضيان من كانون الثانى يسقط الذراع فى المغرب غدوة وتطلع البلدة والنسر الطائر فى المشرق غدوة وفيه يجمد الماء وتشتد البرد والجبهة أربعة كواكب فيها عوج احدها براق وهو اليمانى منها وانما سميت الجبهة لانها جبهة الاسد ونوءها يكون لعشر تمضى من شباط تسقط

للنداء قوله اذا الظرف وفيه معنى الشرط وما زائدة وكان تامة بمعنى وجد وقوله ذا كم فاعله وهو اشارة الى ما ذكر من سيادة محمد صلى الله عليه وسلم ومخاصمته مع الحاجين وظهور نوره فى البلاد ولقاه من يحاربه الخروج ومن يسالمه الفلوج قوله ولجت جملة من الفعل والفاعل وقعت جواب الشرط قوله وكنت عطف على قوله ولجت والضمير المتصل به اسمه وأولهم كلام اضافى خبره وقوله ولو جا نصب على التمييز (الاستشهاد فيه) فى قوله فيا ليتى حيث جاءت بدون نون الوقاية وهذا لاجل الضرورة عند سيبويه فان نون الوقاية ههنا واجبة كالفعل واسم الفعل نحو دعانى ودراكنى ونحوهما

(٥)

(اريني جوادا مات هزلا لعلنى
أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا)

اقول قائله هو حاتم بن عدى الطائى كذا قالت جماعة من النحاة منهم الشيخ أثير الدين وذكر فى الحماستين البصرية وابى تمام ان قائله هو حطائط بن يعفر أخو الاسود النهشلى فقال

٣ قوله وهما كوكبان لعله ثنى الضمير باعتبار الخبر فليتأمل اه مصحح

الجبهة فى المغرب غدوة و يطلع سعد السعود من المشرق غدوة وفيه تقع الجمرة الثالثة ويتحرك أول العشب ويصوت الطير و يورق الشجر و يكون مطر جود و يسمى نوء الاسد لانه يتصل بها كواكب فى جبهة الاسد وخص هاتين المنزلتين لان السحاب الذى ينشأ بنوء من منازل الاسد يكون مطره غزيرا فلذلك يسر به والنوء غيبوبة الكوكب فى المغرب غدوة وطلوع رقيبه فى المشرق غدوة وسمى النوء لانه ناء أى نهض للغيوب قال الزجاج والذى أختاره مذهب الخليل وهو ان النوء اسم المطر الذى يكون مع سقوط النجم فاسم مطر الكوكب الساقط النوء اه وكانت العرب تزعم أنه يحدث عند نوء كل منزل مطر أو ريح أو حر او برد وهذا الذى روى فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من أمر الجاهلية الطعن فى الانساب والنياحة والاستسقاء بالانواء وهو ان تضيف المطر الى الكوكب الذى ينوء قال الاعلم وصف عارض سحاب اعترض بين نوء الذراع ونوء الجبهة وهما من أنواء الاسد وانواؤه أحمد الانواء وذكر الذراعين والنوء انما هو للذراع المقبوضة منهما لاشتراكهما فى أعصاب الاسد ونظير هذا قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يريد من البحرين الملح والعذب وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا منهما وهذا البيت للفرزدق وتقدمت ترجمته فى الشاهد الثلاثين

(وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد س)

(كليني لهم يا أميمة ناصب)

هذا صدر وعجزه قد انشده فى باب النعت * وليل أقاسيه بطىء الكواكب * على ان أميمة جاء بفتح التاء والقياس ضمها واختلفوا فى التوجيه فقال الجمهور انه مرخم والاصل يا أميم ثم دخلت الهاء غير معتد بها وفتحت لانها وقعت موقع ما يستحق الفتح وهو ما قبل هاء التأنيث ولابى على الفارسى فيه قولان أحدهما ان الهاء زائدة وفتحت اتباعا لحركة الميم والثانى أنها أدخلت بين الميم وفتحتها فالفتحة التى فى أولها هى فتحة الميم ثم فتحت الميم اتباعا لحركة الهاء وقيل جاء هذا على أصل المنادى ولم ينون لانه غير منصرف وقيل هو مبنى على الفتح لان منهم من يبنى المنادى المفرد على الفتح لانها حركة تشابه حركة اعرابه فهو نظير لا رجل فى الدار وقوله كلينى أمر من وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد ووكولا اذا فوضته اليه واكتفيت به واميمة تصغير ترخيم امامة وهى بنته وناصب بمعنى منصب من النصب وهو التعب فجاء به على طرح الزائد وحمله سيبويه على النسب أى ذى نصب كما يقال طريق خائف أى ذو خوف واقاسيه أكابده يقول دعينى لهذا الهم المتعب ومقاساة الليل البطىء الكواكب بالسهر ولا تزيدينى لوما وعذلا وجعل بطء الكواكب دليلا على طول الليل كأنها لا تغرب فينقضى الليل وما أحسن قول بعضهم

لا اظلم الليل ولا ادعى * أن نجوم الليل ليست تغور

ابو عمام قال حطائط بن يعفر
تقول ابنة العباب رهم حربتنا
حطائط لم تترك لنفسك مقعدا
اذا ما أفدنا صرمة بعد هجمة
تكون عليها كابن امك أسودا
فقالت ولم أعى الجواب تبيّنى
أكان الهزال حتف زيد وأربدا
ذرينى أكن للمال ربا ولا يكن
لى المال ربا تحمدى غبه غدا
أرينى جوادا مات هزلا لعلنى
أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
والذى قاله الجماعة هو الاصح
فلعل حطائط بن يعفر ادخل
هذا البيت فى شعره عمدا أو
يكون هذا من توارد الخاطر
وهو من قصيدة قالها حاتم
الطائى وأولها هو قوله
وعاذلة هبت بليل تلومنى
وقد غاب عيوق الثريا فعرّدا
تلوم على اعطائى المال ضلة
اذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول الا امسك عليك فاننى
أرى المال عند الممسكين معبدا
ذرينى ومالى ان مالك وافر
وكل امرئ جار على ما تعوّدا
ذرينى يكن مالى لعرضى جنة
يقى المال عرضى قبل ان يتبددا
ارينى جوادا مات هزلا لعلنى
أرى ما ترين أو بخيلا مخلدا
والا فكفى بعض لومك واجعلى
الى رأى من تلحين رأيك مسندا
ألم تعلمى أنى اذا الضيف نابنى
وعز القرى أقرى السديف
المسرهدا

ليلى كاشفت فان لم تجبنى * طال وان جامت فليلى قصير

وهـذا البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبيانى مدح بها عمرو بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر بن أبى شمر بفتح فكسر ويقال شمر بكسر فسكون حين هرب الى الشام لما بلغه سعى مرة بن ربيعة بن قريع به الى النعمان بن المنذر وخافه وهـذا عن أبى عبيدة وقال غيره هو ابن الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر بن أبى شمر وبعده

تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذى يرعى النجوم بآيب

وصدر اراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب

علىّ لعمرو نعمة بعد نعمة * لو الده ليست بذات عقارب

ومنها ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وسيأتى شرحه ان شاء الله تعالى فى المستثنى قوله وصدر معطوف على قوله لهم فى أول البيت واراح بمهملتين متعدى راحت الابل بالعشى على أهلها أى رجعت من المرعى اليهم والعازب بالعين المهملة والزاى المعجمة الغائب من عزب الشئ عزوبا من باب قعد بعد وغرب من بابى قتل وضرب غاب وخفى وقوله لوالده أى لوالد عمرو صفة لنعمة أى بعد نعمة كائنة لوالده وقوله ليست الخ الجملة صفة اما النعمة المرفوعة أو النعمة المجرورة أى نعمة غير مشوبة بنقمة كنعمة النعمان بن المنذر وعمرو هـذا هو الغسانى من ملوك الشام ٣ قال ابن رشيق فى العمدة أول من ولى الشام من غسان الحرث بن عمرو محرق سمى بذلك لانه أول من حرق العرب فى ديارها وهو الحرث الاكبر يكنى أبا شمر ثم ابنه الحرث بن أبى شمر وهو الحرث الاعرج وأمه مارية ذات القرطين وهى مارية بنت ظالم بن وهب بن الحرث بن معاوية الكندى واختها هند الهنود امرأة حجر آكل المرار الكندى والى الحرث الاعرج زحف المنذر الاكبر فانهزم جيشه وقتل هو ثم الحرث الاصغر ثم الحرث الاعرج بن الحرث ومن ولد الاعرج عمرو بن الحرث وكان يقال له أبو شمر الاصغر وله يقول نابغة بنى ذبيان

علىّ لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب

والنعمان بن الحرث هو أخو الحرث الاصغر وله يقول النابغة

هـذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام

وللنعمان ثلاثة بنين عمرو وحجر والنعمان ومن ولد الاعرج أيضا المنذر والايهم أبو جبلة وجبلة آخر ملوك غسان وكان طوله اثنى عشر شبرا وهو الذى تنصر فى أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان أصل هؤلاء من اليمن وكانوا من غسان وقيل من قضاعة وأول ملوكهم النعمان بن عمرو بن مالك ثم من بعده ابنه مالك ثم من بعده مالك ابنه عمرو والى خروج مزيقيا وهو عمرو بن عامر من اليمن فى قومه من الازد وسمى مزيقيا لانه كان يمزق كل يوم حلة لا يعود الى لبسها ثم يهبها وسمى عامر ماء السماء لانه كان يحتفى فى المحل

وأنى لأعراض العشيرة حافظ
وحقهم حتى أكون موسدا
يقولون لى أهلكت مالك فاقتصد
وما كنت لولا ما يقولون مفسدا
سأدخر من مالى دلاصا وسابحا
وأسمر خطيا وعضبا مهندا
فذلك يكفينى من المال كله
مصونا اذا ما كان عندى متلدا

وكلتا القصيدتين من الطويل قوله ابنة العباب هى امرأة من بنى عجل من بطن منهم يقال لهم العباب قال أبو رياش ليس فى العرب عباب غيره وكانت ابنة العباب هـذه امرأة حطائط قوله رهـم بدل من ابنة العباب وحطائط منادى مفرد قوله لم تترك لنفسك مقعدا أى لم تبق لك ما يمكنك الاقامة والقعود فيه قوله صرمة بعد هجمة الصرمة بكسر الصاد وسكون الراء المهملتين القطعة من الابل نحو الثلاثين والهجمة بفتح الهاء وسكون الجيم قال ابو عبيد هى من الابل أولها الاربعون الى ما زادت قوله تكون عليها كابن أمك أسودا أى تعود عليها سالكا طريق أخيك الاسود بن يعفر قوله حتف زيد وروى حتف نهد وقيل ان نهدا وزيدا كانا أخوين لحطائط قوله وعاذلة أى رب امرأة عاذلة قامت من الليل تلومنى قوله وقد غاب الواو

٣ (أول ملوك الشام من غسان)

فينوب عن الغيث بالعطاء ومن بقيا بن حارثة الغطريف بن ثعلبة البهلول بن امرئ القيس البطريق بن مازن قاتل الجوع بن الازد لما خرج من بقيا من اليمن كان معه رجل اسمه جذع بن سنان فنزلوا ببلاد عك فقتل جذع ملك بلاد عك وافترقت الازد والملك فيهم ثعلبة بن عمرو بن عامر فانصرف عامله فحارب جرهم فاجلاهم عن مكة واستولوا عليها زمانا ثم أحدثوا الاحداث وجاء قصى بن كلاب فجمع معدا وبذلك سمى مجمعا واستعان ملك الروم فاعانه وحارب الازد فغلبهم واستولى على مكة فلما رأت الازد ضيق العيش بمكة ارتحلت وانخزعت خزاعة لولاية البيت وبذلك سميت فصار بعض الازد الى السواد فملكوا عليهم مالك بن فهم أبا جذيمة الابرش وصار قوم الى يثرب فهم الاوس والخزرج وصار قوم الى عمان وصار قوم الى الشام وفيهم جذع بن سنان وأتاه عامل الملك فى خرج وجب عليه فدفع اليه سيفه رهنا فقال له الرومى أدخله فى حر امك فغضب جذع وقنعه به فقيل خذ من جذع ما اعطاك وسارت مثلا ثم استولوا على الشام كما تقدم ذكره والله أعلم *(تتمة)* روى المرزبانى فى الموشح عن الصولى بسنده أن الوليد بن عبد الملك تشاجر مع أخيه مسلمة فى شعر امرئ القيس والنابغة الذبيانى فى وصف طول الليل ايهما أجود فرضيا بالشعبى فاحضر فانشده الوليد * كلينى لهم يا اميمة ناصب * الابيات الثلاثة وانشده مسلمة قول امرئ القيس

وليل كموج البحر ارخى سدوله * علىّ بانواع الهموم ليبتلى

السدول الستور ويبتلى ما عندى من صبر او جزع

فقلت له لما تمطى بصلبه * وأردف أعجازا وناء بكلكل

تمطى امتد وصلبه وسطه وأردف اتبع واعجازه ماخيره وناء نهض والكلكل الصدر

الا أيها الليل الطويل الا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بامثل

اى ما الاصباح بخير لى منك

فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

المغار الحبل المحكم الفتل ويذبل جبل

كأن الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان الى صم جندل

فى مصامها فى مقامها والامراس الحبال والجندل الحجارة والصم الصلاب قال فضرب الوليد برجله طربا فقال الشعبى بانت القضية قال الصولى فاما قول النابغة * وصدر اراح الليل عازب همه * فانه جعل صدره مألفا للهموم وجعلها كالنعم العازبة بالنهار عنه الرائحة مع الليل اليه كما تريح الرعاة السائمة بالليل الى مكانها وهو اول من وصف أن الهموم متزايدة بالليل وتبعه الناس فقال المجنون

يضم الىّ الليل اطفال حبها * كما ضم ازرار القميص البنائق

وهذا من المقلوب أراد كما ضم أزرار القميص البنائق ومثل هذا كثير فجعل المجنون

للمال قوله فغرّد امن غرد القوم تغريدا اذا قرأوا وغرد النبت اذا طلع وارتفع قوله وصرد من التصريد قال الجوهرى التصريد فى السقى دون الرى والتصريد فى العطاء تقليله وشراب مصرد أى مقلل وكذلك الذى يسقى قليلا أو يعطى قليلا قوله معبدا بفتح الباء الموحدة المشددة وأصله من العبودية أراد ان الممسك يجعل نفسه كالعبد للمال قوله السديف بفتح السين المهملة وكسر الدال وفى آخره فاء وهو السنام والمسرهد السمين يقال سنام مسرهد أى سمين وربما قيل للسنام سرهد بدون الميم قوله دلاصا بكسر الدال يقال درع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد قال الجوهرى الدلاص اللين البراق والسائح بالحاء المهملة هو الفرس الذى يجرى كالماء من ساح الماء اذا جرى والاسمر الرمح والخطى بفتح الخاء المعجمة نسبة الى خط موضع باليمامة وهو خط هجر ينسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به والعضب السيف القاطع وأصله من عضبه اذا قطعه والمهند السيف المطبوع من حديد الهند والمتلد بضم الميم وسكون التاء المثناة من فوق وفتح اللام من أتلد الرجل اذا اتخذ مالا

ما يأتيه في ليله مما عزب عنه في نهاره كالاطفال الناشئة وقال ابن الدمينة

اظل نهاري فيكم متعللا * ويجمعني بالهم والليل جامع

ويروى صدره * أقضي نهاري بالحديث وبالمنى * فالشعراء على هذا متفقون ولم يشذ عنه منهم الا أحذقهم بالشعر وهو امرؤ القيس فانه بحذقه وحسن طبعه وجودة قريحته كره ان يقول ان الهم في حبه يخف عنه في نهاره ويزيد في ليله فجعل الليل والنهار سواء عليه في قلقه وهمه وجزعه وغمه فقال الا أيها الليل الطويل البيت وقد أحسن في هذا المعنى الذي ذهب اليه وان كانت العادة غيره والصورة لا توجبه وقد صب الله على امرئ القيس بعده شاعرا أراه استحالة معناه في المعقول وان الصورة تدفعه والقياس لا يوجبه والعادة غير جارية به حتى لو كان الراد عليه من حذاق المتكلمين ما بلغ في كثير نثره ما أتى به في قليل نظمه وهو الطرماح بن حكيم الطائي فانه ابتدأ قصيدة فقال

الا أيها الليل الطويل الا أصبح * ببم وما الاصباح فيك باروح

فأتى بلفظ امرئ القيس ومعناه ثم عطف محتجا مستدركا فقال

بلى ان للعينين في الصبح راحة * لطرحهما طرفيهما كل مطرح

فاحسن في قوله واجمل وأتى بحق لا يدفع وبين عن الفرق بين ليله ونهاره وانما أجمع الشعراء على ذلك من تضاعف بلائهم بالليل وشدة كلفهم لقلة المساعد وفقد الحبيب وتقييد اللحظ عن اقصى مرام النظر الذي لا بد أن يؤدي الى القلب بتأمله شيأ يخف عنه أو يغلب عليه فينسى ما سواه وابيات امرئ القيس في وصف الليل اشتمل الاحسان عليها ولاح الحذق فيها وبان الطبع بها فانها معاب الا من جهة واحدة عند الحذاق بنقد الشعر وهو قوله فقلت لها لما تمطى البيت لم يشرح فقلت له الا في بيت بعده وهذا عيب لان خير الشعر ما لم يحتج بيت منه الى بيت آخر وقد تبع الناس امرأ القيس وصدقوا قوله وجعلوا انما رهم كليلهم فقال البحتري في غضب الفتح عليه

وأبيتني سخط امرئ بت موهنا * أرى سخطه ليلا مع الليل مظلما

وكانه من قول ابي عيينة في التذكر لوطنه

طال من ذكره بجرجان ليلي * ونهاري على كالليل داجي

وترجمة النابغة الذبياني قد تقدمت في الشاهد الرابع بعد المائة

* (وانشد في الترخيم وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد س) *

(خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا * أواصرنا والرحم بالغيب تذكر)

على ان الكوفيين أجازوا ترخيم المضاف ويقع الحذف في آخر الاسم الثاني كما في البيت وفي ابيات أخر كثيرة والاصل يا آل عكرمة وقالوا المضاف والمضاف اليه بمنزلة الشئ الواحد فجاز ترخيمه كالمفرد ومنع البصريون هذا الترخيم وقالوا الحجة في هذا البيت

وما المستلذ قوله جوادا أي كريما من جاد بماله يجود جودا فهو جواد قوله هزلا الهزل ضد السمن وأراد به ههنا الفقر والقلة قوله لعلي وأنشده أبو علي في التذكرة وقال لانني ثم قال يريد لعلني (الاعراب) قوله اريني خطاب من حاتم لتلك المرأة التي عذلته على انفاقه ماله على ما قال في أول القصيدة وعاذلة هبت بليل تلومني ويحتمل أن تكون امرأته أو ابنته أو غيرهما وأري يقتضي مفعولين الاول الضمير المتصل به والثاني قوله جوادا قوله مات هزلا جملة وقعت صفة لجوادا وهزلا نصب على التمييز بفتح الهاء من هزل الرجل هزلا اذا افتقر قوله لعلي اسم لعل الضمير المتصل به وخبره قوله أرى ما ترين وما موصولة وترين صلتها والموصول مع صلته في محل النصب على انها مفعول أرى وهو في الموضعين من رؤية البصر فلذلك اقتصر على مفعول واحد ومفعول ترى محذوف وهو العائد الى الموصول تقديره ما ترينه قوله أو بخيلا عطف على قوله جوادا أي اريني بخيلا مخلدا في الدنيا بسبب امساكه ماله والحاصل ان انفاق المال لا يميت الكريم هزلا ولا امساكه يخلد البخيل في الدنيا (الاستشهاد فيه) في قوله لعلي حيث جاءت

وامثاله لانه محمول على الضرورة والترخيم ضرورة جائز فى غير النداء أيضا كقوله

أودى ابن جلهم عباد بصرمته * ان ابن جلهم امسى حية الوادى

أراد جلهمة وهذا البيت من أبيات تسعة لزهير بن أبى سلمى قالها لبنى سليم وبلغه انهم يريدون الاغارة على غطفان وهى هذه

(رأيت بنى آل امرئ القيس أصفقوا * علينا وقالوا اننا نحن أكثر

سليم بن منصور وافناء عامر * وسعد بن بكر والنصور واعصر)

بنو آل امرئ القيس هوازن وسليم بالتصغير وقوله أصفقوا علينا أى اجتمعوا يقال اصفق القوم على كذا اذا اجتمعوا عليه وقوله سليم بن منصور أى منهم سليم وافناء عامر قبائلها وسعد بن بكر من هوازن وهم الذين كان النبى صلى الله عليه وسلم مسترضعا فيهم والنصور بنو نصر وهم من هوازن أيضا سمى كل واحد منهم باسم ابيه ثم جمع واعصر أبو غنى وباهلة وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر

(خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا * أواصرنا والرحم بالغيب تذكر

خذوا حظكم من ودنا ان قربنا * اذا ضرستنا الحرب نار تسعر)

الحظ النصيب يقول صونوا حظكم من صلة القرابة ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم فان ذلك مما يعود مكروهه عليكم وآل عكرمة هم بنو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر ورخم عكرمة ضرورة والاواصر جمع آصرة وهى ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف والرحم موضع تكوين الولد وتخفف بسكون الحاء مع فتح الراء ومع كسرها أيضا فى لغة بنى كلاب ثم سميت القرابة والوصلة من جهة الولاء رحما فالرحم خلاف الاجنبى وهو مؤنث فى المعنيين والرحم التى بين قوم زهير وبينهم ان مزينة من ولد اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهؤلاء من ولد قيس عيلان بن مضر وقوله اذا ضرستنا الحرب أى عضتنا باضراسها وهذا مثل للشدة يقول اذا اشتدت الحرب فالقرب منا مكروه وجانبنا شديد وضرب النار مثلا لذلك ومعنى تسعر وأصله تتسعر تتقد

(وانا واياكم الى ما نسومكم * لمثلان أو أنتم الى الصلح أفقر)

يقول نحن وأنتم مثلان فى الاحتياج الى الصلح وترك الغزو بل أنتم الى ذلك احوج وأشد افتقارا اليه ومعنى نسومكم نعرض عليكم وندعوكم يقال سمته الخسف أى طلبت منه غير الحق وحملته على الذل والهوان

(اذا ما سمعنا صارخا معجت بنا * الى صوته ورق المراكل ضمر)

الصارخ هنا المستغيث ومعجت بنا أى مرت مرا سريعا فى سهولة وقوله ورق المراكل ضمر هو جمع أورق وهو الاسود فى غبرة والمركل بجعفر موضع عقب الفارس من جنب الفرس أى قد تحات الشعر وتساقط عن مراكلها فاسود موضعه لكثرة الركوب

فيه عند الاضافة الى ياء المتكلم نون الوقاية والاكثر فيه ترك النون كما فى قوله تعالى لعلى أبلغ الاسباب

(م)

(وانى على ليلى لزار وانى
على ذاك فيما بيننا استديمها)

أقول قائله هو المجنون واسمه قيس بن معاذ وقيل مهدى والصحيح قيس بن الملوح بن مزاحم بن عدى بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ومن الدليل على ان اسمه قيس قول ليلى صاحبته

ألا ليت شعرى والخطوب كثيرة
متى رحل قيس مستقل فراجع

وعن أبى سعيد السكرى قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدائنى قال المجنون المشهور بالشعر عند الناس صاحب ليلى قيس بن معاذ من بنى عامر ثم من بنى عقيل أحد بنى نمير بن عامر ابن عقيل قال ومنهم رجل آخر يقال له المهدى بن الملوح من بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وعن الكلبى أنه قيس بن الملوح وعن الاصمعى قال سألت اعرابيا من بنى عامر بن صعصعة عن المجنون العامرى فقال عن أيهم تسألنى فقد كان فينا جماعة رموا بالجنون فعن أيهم تسأل فقلت عن الذى كان يشبب بليلى فقال كلهم كان

ف

في الحروب

وان شل ريعان الجميع مخافة * نقول جهارا ويلكم لا تنفروا

على رسلكم انا سنعدى وراءكم * فتمنعكم أرماحنا أو ستعذر

والا فانا بالشربة فاللوى * نعقر أمات الرباع ونيسر

يقول ان أحس القوم بالعدو فطردوا أوائل ابلهم وصرفوها عن المرعى أمرناهم بأن لا يفعلوا وقلنا لهم مجاهرة ويلكم لا تنفروا ولا تطردوها فنحن نمنعها من العدو ونقاتل دونها وشل بالبناء للمفعول طرد وريعان كل شئ أوله وقوله على رسلكم بالكسر أى على مهلكم ورفقكم والمعنى أمهلوا قليلا وقوله سنعدى وراءكم أى سنعدى الخيل وراءكم يقال عدا الفرس واعداه فارسه وقوله ستعذر أى ستأتى بالعذر في الذب عنكم يقال أعذر الرجل في الامر اذا اجتهد وبلغ العذر وقوله والا فانا الخ يقول وان لم يكن قتال فانا بالشربة أى بمنازلها التى تعلمون نحن فيها آمنون نضرب بقداح الميسر وننحر النوق الكريمة والرباع جمع ربع وهو ما نتج في الربيع وقداح الميسر تعد عندهم من المكارم فيتفاخرون بلعبها في القحط ويقال فيما لا يعقل أم وأمات وفيما يعقل أمهات وربما استعمل كل واحد منهما مكان صاحبه ونيسر نقامر وفعله من باب وعد وروى *وان شد رعيان الجميع مخافة* وشد بمعنى فر ورعيان جمع راع ووراءكم أمامكم وستعذر روى بالمثناة الفوقية والضمير للرماح والشربة بفتح الشين والراء وتشديد الموحدة موضع ببلاد غطفان وكذلك اللوى ٣ وزهير هو زهير بن أبى سلمى واسم أبى سلمى ربيعة بن رياح المزنى من مزينة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وكانت محلتهم في بلاد غطفان فيظن الناس أنه من غطفان أعنى زهيرا وهو غلط كذا في الاستيعاب لابن عبد البر وكأن هذا رد لما قاله ابن قتيبة في كتاب الشعراء فانه قال زهير هو ابن ربيعة بن قرط والناس ينسبونه الى مزينة وانما نسبه الى غطفان اه وسلمى بضم السين قال في الصحاح ليس في العرب سلمى بالضم غيره ورياح بكسر الراء وبعدها مثناة تحتية وزهير أحد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق وانما اختلفوا في تقديم أحدهم على الآخر وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبيانى قال ابن قتيبة يقال انه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية ما اتصل في ولد زهير وفي الاسلام ما اتصل في ولد جرير وكان زهير راوية أوس بن حجر وعن عكرمة بن جرير قال قلت لابى من أشعر الناس قال اجاهلية أم اسلامية قلت جاهلية قال زهير قلت فالاسلام قال الفرزدق قلت فالاخطل قال يجيد نعت الملوك ويصيب صفة الخمر قلت له فأنت قال أنا نحرت الشعر نحرا وقال ثعلب وهو ممن قدم زهيرا كان أحسنهم شعرا وأبعدهم من سخف وأجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق وأشدهم مبالغة في المدح وأكثرهم امثالا في شعره وقال ابن الاعرابى لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان أبوه شاعرا وخاله

بشبب بليلى قلت فانشدنى لبعضهم قال فانشدنى لمزاحم بن الحرث المجنون

ألا أيها القلب الذى لج هائما
وليدا بليلى لم تقطع تمائمه

أفق قد أفاق العاشقون وقد أنى
لك اليوم أن تلقى طبيبا تلائمه

قلت فأنشدنى لغيره منهم فانشدنى لمعاذ بن كليب المجنون

ألا طال ما لاعبت ليلى وقادنى
الى اللهو قلب للحسان يتوع

وطال امتراء الشوق عينى كلما
نزفت دموعا تستجد دموع

قلت فأنشدنى لغير هذين ممن ذكرت فانشدنى لمهدى بن الملوح

لو آن لك الدنيا وما عدلت به
سواها وليلى بائن عنك بينها

لكنت الى ليلى فقيرا وانما
يقود اليها ود نفسك حينها

فقلت فأنشدنى لمن بقى من هؤلاء فقال حسبك فوالله ان في واحد من هؤلاء لمن يوزن بعقلائكم اليوم وعن القتبى عن عوانة أنه قال المجنون اسم مستعار لا حقيقة له وليس له في بنى عامر أصل ولا نسب فسئل من قال هذه الاشعار فقال فتى من بنى أمية قال الجاحظ ما ترك الناس شعرا مجهول القائل قيل في ليلى الا نسبوه الى المجنون ولا شعرا هذه سبيله قيل في لبنى الا نسبوه الى قيس بن ذريح

شاعرا وأخته سلمى شاعرة وأخته الخنساء شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين وابن ابنه المضرب بن كعب شاعرا وهو الذى يقول

انى لاحبس نفسى وهى صابرة * عن مصعب ولقد بانت لى الطرق
رعوى عليه كما أرعى على هرم * جدى زهير وفينا ذلك الخلق
مدح الملوك وسعى فى مسرتهم * ثم الغنى ويد الممدوح تنطلق

وكعب هو ناظم * بانت سعاد فقلبى اليوم متبول * وستأتى ترجمته ان شاء الله تعالى فى افعال القلوب قال ابن قتيبة وكان زهير يتأله ويتعفف فى شعره ويدل على ايمانه بالبعث وذلك قوله

يؤخر فيودع فى كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وشبه زهير امرأة بثلاثة أوصاف فى بيت واحد فقال

تنازعت المها شبها ودر الـ * ـبحور وشابهت فيها الظباء

ففسر ثم قال

فاما ما فويق العقد منها * فمن ادماء مرتعها الخلاء
وأما المقلتان فمن مهاة * وللدر الملاحة والصفاء

وقال بعض الرواة لو أن زهيرا نظر الى رسالة عمر بن الخطاب الى أبى موسى الاشعرى ما زاد على ما قال

فان الحق مقطعه ثلاث * يمين أو نفار أو جلاء

يعنى يمينا أو منافرة الى حاكم يقطع بالبينات أو جلاء وهو بيان وبرهان يجلو به الحق وتتضح الدعوى وديوان شعر زهير كبير وعليه شرحان وهما عندى والحمد لله والمنة أحدهما بخط مهلهل الشهير الخطاط صاحب الخط المنسوب وغالب شعر مدح فى هرم ابن سنان أحد الاجواد المشهورين ومن شعره فيه قوله

* صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو * قال صاحب الاغانى هذه القصيدة أول قصيدة مدح بها زهير هرما ثم تتابع بعد وكان هرم حلف أن لا يمدحه زهير الا أعطاه ولا يسأله الا أعطاه ولا يسلم عليه الا أعطاه عبدا أو وليدة أو فرسا فاستحيا زهير منه فكان زهير اذا رآه فى ملا قال أنعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت وقال عمر بن الخطاب لبعض ولد هرم أنشدنى بعض مدح زهير أباك فأنشده فقال عمر انه كان ليحسن فيكم المدح قال ونحن والله كنا لنحسن له العطية قال قد ذهب ما أعطيتموه وبقى ما أعطاكم وفى رواية عمر بن شبة قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التى كساها هرم أباك قال أبلاها الدهر قال لكن الحلل التى كساها أبوك هرما لم يبلها الدهر ويستجاد قوله فى هرم

قد جعل المبتغون الخير فى هرم * والسائلون الى أبوابه طرقا
من يلق يوما على علاته هرما * يلق السماحة فيه والندى خلقا

وروى أن زهيرا كان ينظم القصيدة فى شهر وينقحها ويهذبها فى سنة وكانت تسمى

وعن الاصمعى ألقى على المجنون من الشعر وأضيف اليه أكثر مما قاله هو والبيت المستشهد به من قصيدة من الطويل وأولها

أيا جبلى نعمان بالله خليا
طريق الصبا يخلص الى نسيمها
أجد بردها أو تشف منى صبابة
على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت
على نفس مهموم تجلت همومها
الا ان أهوائى بليلى قديمة
وأقتل أهواء الرجال قديمها
وانى على ليلى لزار وانني
على ذاك فيما بيننا استديمها

قوله نعمان بفتح النون واد فى طريق الطائف يخرج الى عرفات ويقال له نعمان الاراك قوله لزار أى عاتب ساخط غير راض من زريت عليه بالفتح زراية وتزريت عليه اذا عتبت عليه وقال أبو عمرو الزارى على الانسان الذى لا يعده شيأ وينكر عليه فعله ومادته زاى معجمة وراء وياء آخر الحروف قوله مستديمها من استدمت الامر اذا تأنيت به والمعنى ههنا انى منتظر أن تعتبنى بخير (الاعراب) قوله وانى ان حرف من الحروف المشبهة بالفعل يقتضى الاسم المنصوب والخبر المرفوع فالضمير المتصل به اسمه وخبره قوله لزار واللام فيه للتأكيد وقوله اننى عطف على انى وهو أيضا اسمه الضمير المتصل به وخبره قوله مستديمها والضمير

قصائده حوليات زهير وقد أشار الى هذا ابنه زهير فى قوله من قصيدة

هذا زهيرك لا زهير مزينة * وافاك لا هرما على علاته
دعه وحولياته ثم اسمع * لزهير عصرك حسن لبانه

وكان رأى زهير فى منامه فى أواخر عمره ان آتيا أتاه فحمله الى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم قال انى لا أشك أنه كائن من خبر السماء بعدى فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه ثم توفى قبل المبعث بسنة فلما بعث صلى الله عليه وسلم خرج اليه ولده كعب بقصيدته بانت سعاد وأسلم كما يأتى بيانها فى أفعال القلوب ان شاء الله تعالى وروى أيضا أن زهيرا رأى فى منامه أن سببا تدلى من السماء الى الارض كأن الناس يمسكونه وكلما أراد أن يمسكه تقلص عنه فأوله بنبى آخر الزمان فانه واسطة بين الله و بين الناس وان مدته لا تصل الى زمن مبعثه وأوصى بنيه أن يؤمنوا به عند ظهوره

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد المائة)

(اباعرو لا تبعد فكل ابن حرة * سيدعوه داعى موتة فيجيب)

لما تقدم فى البيت قبله فان أباعرو منادى بحرف النداء المحذوف وأبا منادى مضاف لما بعده وعروص خم عروة والكلام عليه كما تقدم فى البيت قبله قال ابن الشجرى فى أماليه ومما يدل على مذهب سيبويه ولم يكن فيه ما تأوله أبو العباس المبرد فى بيت زهير فزعم أنه أراد يا آل عكرم بالجر والتنوين قول الشاعر أباعرو لا تبعد البيت ألا ترى أنه لا يمكن أبا العباس أن يقول ان عروة قبيلة كما قال ذلك فى عكرمة ولا يمكنه أن يقول أراد أباعرو بالجر والتنوين فمنعه من ذلك أن عروة لا ينصرف للتأنيث والتعريف انتهى وروى ابن الشجرى هذا البيت كرواية الشارح المحقق وأنشده ابن الانبارى فى مسائل الخلاف وكذا ابن هشام فى شرح الالفية سيدعوه داعى ميتة بكسر الميم والميتة الحالة التى يموت عليها الانسان وزاد ابن السكيت فى كتاب المذكر والمؤنث رواية سيدعوه بمثناة فوقية لا تحتية على أن قوله داعى اكتسب التأنيث من اضافته الى المؤنث وكذلك أورده الفراء عند تفسير قوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل قال فان قلت ان المثقال ذكر فكيف قال تك قلت لان المثقال أضيف الى الحبة وفيها المعنى كأنه قال ان تك حبة ثم أنشد البيت فقال أنث فعل الداعى وهو ذكر لانه ذهب الى الموتة وقوله لا تبعد أى لا تهلك وهو دعاء خرج بلفظ النهى كما يخرج الدعاء بلفظ الامر وان كان ليس بأمر نحو اللهم اغفر لنا يقال بعد الرجل يبعد بعدا من باب فرح اذا هلك واذا أردت ضد القرب قلت بعد يبعد بضم العين فيهما والمصدر على وزن ضده وهو القرب وربما استعملوا هذا فى معنى الهلاك لتداخل معنييهما فان قيل كيف قال لا تبعد وهو قد هلك أجيب بان العرب قد جرت عادتهم باستعمال هذه اللفظة فى الدعاء للميت

فيه يرجع الى ليلى والمجرور فى الموضعين متعلق بمستديمها وكلمة على للتعليل كما فى قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وذلك اشارة الى الزرى وهو العتاب الذى يدل عليه قوله لزار (الاستشهاد فيه) فى قوله وانى وفى قوله وانتى حيث جاء الاول بدون نون الوقاية والثانى بنون الوقاية وكلاهما يجوز فى باب إن وأن ولكن وكأن

(٥)
(فى فتية جعلوا الصليب الههم
حاشاى انى مسلم معذور)

أقول قائله هو الاقيشر واسمه المغيرة بن أسود بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن معرض بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار ويكنى أبا معرض والاقيشر لقب لقب به لانه كان أحمر الوجه أقشر وعمر عمرا طويلا وكان أقعد بنى أسد نسبا ونشأ فى أول الاسلام وكان عثمانيا وهو من الكامل قوله فى فتية جمع فتى ويروى من معشر عبدوا الصليب سفاهة قوله معذور بالعين المهملة والذال المعجمة معناه مختون وهو مقطوع العذرة وهى قلفة الذكر التى تقطع عند الاختتان وقال أبو عبيد يقال عذرت الجارية والغلام أعذرهما عذرا اختتنتهما وكذلك أعذرتهما والاكثر خفضت الجارية (الاعراب)

وانهم فى ذلك غرضان أحدهما أنهم يريدون بذلك استعظام موت الرجل الجليل وكأنهم لا يصدقون بموته وقد بين هذا المعنى النابغة الذبيانى بقوله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال جنوح
ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل * نجوم السماء والاديم صحيح

أراد أنهم يقولون مات حصن ثم يستعظمون أن ينطقوا بذلك ويقولون كيف يجوز أن يموت والجبال لم تنسف والنجوم لم تنكدر والقبور لم تخرج موتاها وجرم العالم صحيح لم يحدث فيه حادث وهكذا تستعمله العرب فيمن هلك فساءهلاكه وشق على من يفقده قال القرار السلمى

ما كان ينفعنى مقال نسائهم * وقتلت دون رجالهم لا تبعد

ومثله قول مالك بن الريب من قصيدة تقدمت

يقولون لا تبعد وهم يدفنوننى * وأين مكان البعد الامكانيا

والغرض الثانى أنهم يريدون الدعاء له بأن يبقى ذكره ولا ينسى لان بقاء ذكر الانسان بعد موته بمنزلة حياته كما قال الشاعر

فاثنوا علينا لا أبا لابيكم * بأفعالنا ان الثناء هو الخالد

وقال آخر

فان تك أفنته الليالى فأوشكت * فان له ذكرا سيفنى اللياليا

وقال المتنبى وأحسن

ذكر الفتى عمره الثانى وحاجته * ما قاته وفضول العيش اشغال

وقد بين القرار السلمى ومالك بن الريب ما فى هذا من المحال فى البيتين المذكورين وقوله فحكل ابن حرة الفاء للتعليل يقول لا أنسى الله ذكرك بالثناء الجميل فى الدنيا فان الانسان لا بد له من الموت فان ذكر بالجميل فكأنه لم يمت وذكر الحرة وأراد المرأة أو نقول أبناء الحرائر اذا كان لا بد لهم من الموت فموت أبناء الاماء من باب أولى والسين فى قوله ستدعوه للتأكيد لا للتسويف وقوله فيجيب معطوف على ستدعوه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(ديار مية اذمى تساعفنا * ولا يرى مثلها عجم ولا عرب)

على أن الترخيم فى غير النداء ضرورة اذمى ترخيم مية وهو غير منادى وأنشد سيبويه هذا البيت فى كتابه فى موضعين أحدهما هذا قال وأما قول ذى الرمة

* ديار مية اذمى تساعفنا * البيت فزعم يونس أنه كان يسميها مرة ميا ومرة مية انتهى وكذا فى الصحاح قال مية اسم امرأة ومى أيضا وعلى هذا فيكون ما فى البيت على أحد الوجهين فلا ترخيم ولا ضرورة فيكون مصروفا كما يصرف دعد لانه ثلاثى ساكن الوسط قال ابن الشجرى فى أماليه ومنع المبرد من الترخيم فى غير النداء على لغة من قال يا حار

قوله فى فتية خبر مبتدا محذوف أى هو فى فتية أى بينهم قوله جعلوا الصليب جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة لفتية قوله الههم مفعول ثان لجعلوا قوله حاشاى استثناء بمعنى غيرى وضمير المتكلم فيه مجرور وأما فى قولهم حاشانى فمنصوب والحاصل انك اذا قلت قام القوم حاشاك أو حاشاه يجوز كون الضمير فيه منصوبا ويجوز كونه مجرورا فاذا قلت حاشاى بلا نون كما فى البيت المذكور تعين الجر واذا قلت حاشانى بالنون تعين النصب وكذا القول فى خلا وعدا وحاشا حرف جر عند سيبويه اذ لو كانت فعلا لدخل عليها نون الوقاية مع ياء المتكلم كما فى سائر الافعال وقال الفراء هى فعل حذف فاعله وهو مشتق من الحشا وهى الناحية قال الشاعر

ولا أحاشى من الاقوام من أحد

فاحاشى مضارع حاشى والتصرف من خصائص الفعل قوله انى مسلم جملة اسمية مؤكدة بان وقعت كاشفة لمعنى الاستثناء وقوله مسلم خبر ان ومعذور صفة أو خبر بعد خبر (الاستشهاد فيه) فى قوله حاشاى حيث لم يدخل فيه نون الوقاية

بالكسر الى أن قال وكذلك يقولون فى قول ذى الرمة * يا دار مية اذ مى تساعفنا * البيت أنه كان مرة يسميها مياً ومرة يسميها مية قال ويجوز أن يكون أجراه فى غير النداء على يا حار بالضم ثم صرفه لما احتاج الى صرفه قال وهذا الوجه عندى لان الرواة كلهم ينشدون * فيا مى ما يدريك أين مناخنا * البيت انتهى والموضع الثانى من كتاب سيبويه أورده على أن ديار مية منصوب باضمار فعل كأنه قال اذكر ديار مية ولا يذكر هذا العامل لكثرته فى كلامهم ولما كان فيه من ذكر الديار قبل ذلك ونص كتابه ومما التزم فيه الاضمار قول الشعراء ديار فلانة قال * ديار مية اذ مى تساعفنا * البيت كأنه قال اذكر ولكنه حذف لكثرة الاستعمال ثم قال ومن العرب من يرفع الديار كأنه يقول تلك ديار فلانة انتهى ويجوز أن يكون مجروراً على أنه بدل من دار فى بيت قبله بثلاثة أبيات وهو

لا بل هو الشوق من دار تخونها * مر السحاب ومر بارح ترب

وهما من قصيدة طويلة جداً فى النسيب بمية ووصفها وهى أحسن شعره حتى قال جرير ما أحببت أن ينسب الى من شعر ذى الرمة الا هذه القصيدة فان شيطانه كان فيها ناصحاً ولو خرس بعدها لكان أشعر الناس وروى الاصمعى فى شرح ديوانه عن أبى جهمة العدوى قال سمعت ذا الرمة يقول من شعرى ما ساعدنى فيه القول ومنه ما أجهدت فيه نفسى ومنه ما جننت فيه جنوناً فأما الذى جننت فيه فقولى

* ما بال عينك منها الماء ينسكب * وأما ما طاوعنى فيه القول فقولى

* خليلى عوجا عن صدور الرواحل * فأما ما أجهدت فيه نفسى فقولى

* أأن ترسمت من خرقاء منزلة * اه ومن أول القصيدة الى بيت الشاهد عشرة أبيات لا بأس بايرادها وهى هذه

(ما بال عينك منها الماء ينسكب * كأنه من كلى مفرية سرب)

الكلى جمع كلية وهى الرقعة تكون فى أصل عرقة المزادة والمفرية المقطوعة المخروزة يقال فريت الاديم اذا شققته وخرزته وافريته اذا شققته ففرى بلا ألف شق معه اصلاح وافرى مع ألف شق فى فساد وسرب رواه أبو عمرو بكسر الراء بمعنى السائل ورواه الاصمعى وابن الاعرابى بفتحها قال السرب الماء نفسه الذى يصب فى المزادة الجديدة لكى تبتل مواضع الخرز والسيور وسرب قربتك أى صب فيها الماء حتى تستحكم مواضع الخرز

(وفراء غرفية أثأى خوارزها * مشلشل ضيعته بينها الكتب)

وفراء أى ضخمة صفة مفرية أى مزادة وفراء وغرفية منسوبة الى الغرف وهو دباغ بالبحرين وقيل شجر يدبغ به وقال أبو عمرو هو الارطى مع التمر والملح يدبغ به وأثأى أفسد ومفعوله محذوف أى الخرز يقال أثأيت الخرز اذا خرمته والخوارز فاعل أثأى وهو

(٥)
(تراه كالثغام يعل مسكا
يسوء الفاليات اذا فلينى)

أقول قائله هو عمرو بن معديكرب ابن عبد الله بن عمرو بن خصم ابن عمرو بن زبيد الاصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن ابن ربيعة بن منبه بن زبيد الاكبر بن الحرث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج الزبيدى المذحجى أبو ثور كذا نسبه أبو عمرو وقال الكلبى عصم موضع خصم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد مراد لانه كان قد فارق قومه سعد العشيرة ونزل فى مراد ووفد معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم معهم وقيل انه قدم فى وفد زبيد والله أعلم وكان اسلامه سنة تسع وشهد اليرموك فى أيام أبى بكر رضى الله عنه ثم سيره عمر رضى الله عنه الى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه بالعراق وشهد القادسية وله فيها بلاء حسن وقتل يوم القادسية وقيل بل مات عطشاً يومئذ وقيل بل مات سنة احدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع النعمان ابن مقرن رضى الله عنه فمات بقرية من قرى نهاوند يقال لها روذة والبيت المذكور من الوافر قوله كالثغام بالثاء المثلثة والغين المعجمة جمع ثغامة وهى شجرة بيضاء الثمر والزهر يشبه

جمع خارزة وهي التي تخيط المزادة المشلشل نعت سرب وهو الماء الذي يتصل تقاطره ولا ينقطع والكتب بالمثناة الفوقية الخرز جمع كتبة وكل شيء ضممته فقد كتبته

(أستحدث الركب عن أشياعهم خبرا * أم راجع القلب من اطرابه طرب)

الركب أصحاب الابل جمع راكب كصحب جمع صاحب والاشياع الاصحاب واستحدث بفتح الهمزة استفهام يقول أبكاؤك وحزنك لخبر حدث أم راجع قلبك طرب والطرب استخفاف القلب في فرح كان أو حزن وهذا البيت من شواهد شرح الشافية للشارح المحقق

(من دمنة نسفت عنها الصبا سفعا * كما تنشر بعد الطية الكتب

سيلا من الدعص أغشته معالمها * نكباء تسحب أعلاه فينسحب)

كأنه قال راجع القلب طرب من دمنة أي من أجل دمنة وروى أم دمنة كأنه قال أم دمنة هاجت حزنك والدمنة آثار الناس وما لطخوا وسودوا والسفع قال الاصمعي هي طرائق الرمل سود وحمر ونصب سفعا بنسفت واتبع السيل سفعا وذلك السفع سيل من الدعص يريد سالا من دعص جعله كالنعت للسيل فكأنه قال كشفت الصبا عن الدمنة سفعا ورد سيلا على السفع يقول فظهرت الارض كما تنشر الكتب بعد ان كانت مطوية وقال ابن الاعرابي السفع جمع سفعة وهو سواد تدخله حمرة تكون في الاثافي ونصب سفعا على الحال ونصب سيلا بنسفت وخفض أبو عمرو سفع اتبعه الدمنة والطية بالكسر الحال التي يكون عليها الانسان والمفتوح منه فعلة واحدة وقوله سيلا من الدعص الخ يقول سيلا أغشته اياها النكباء والدعص رمل منفرد مستلبد ليس بعظيم والنكباء كل ريح انحرفت بين ريحين وقوله أعلاه يعني أعلى هذا السيل الذي سال من الدعص وليس سيل مطر انما هو رمل انهال الى هذه الدمنة فغشى آثارها والنكباء التي أغشت المعالم سيلا من الدعص فغطته فجاءت بعد فنسفته وتسحبه تجره وتذهب به وينسحب أي فينجر هو أيضا

(لا بل هو الشوق من دار تخونها * [1] مرا سحاب ومرا بارح ترب)

يقول ليس هذا الحزن من أثر دمنة ولا من خبر الركب انما هو شوق هيج الحزن من أجل دار ذكرت من كان بها ارتخونها تعهدها وتنقصها يقال فلان تخونه الحمى أى تعهده والبارح الريح الشديدة الهبوب في الصيف والترب التي تأتي بالتراب

(يبدو لعينيك منها وهي مزمنة * نؤى ومستوقد بال ومحتطب)

يبدو يظهر ومزمنة التي أتى عليها الزمان والنؤى حاجز يحفر حول البناء ليرد السيل والمستوقد موضع الوقود والبالي الدارس والمحتطب موضع الحطب

(الى لوائح من اطلال أحوية * كأنها خلل موشية قشب)

أي مع لوائح يقول يبدو لك هذا مع ذلك واللوائح ما لاح لك من الاطلال والاحوية

الشيب بشعرها قوله يعل من العلل وهو الشرب الثاني فكأنه يترك فيه المسك مرة بعد مرة يقال علّه بالشراب علا وعللا سقيته بعد نهل قوله يسوء الفاليات أي يحزنهن والفاليات بالفاء جمع فالية من فلى الشعر أخذ القمل منه وهو من باب فلى يفلي كرمى يرمي قوله فلين جمع المؤنث الغائب من الماضي من اللفظ المذكور (الاعراب) قوله تراه جملة من الفعل والفاعل والمفعول والضمير يرجع الى شعر رأسه قوله كالثغام مفعول ثان لترى لانه بمعنى تظنه أو تعلمه والاصوب أن يكون كالثغام حالا لان تراه من رؤية البصر والمعنى تبصره حال كونه مشبها بالثغام قوله يعل على صيغة المجهول والضمير الذي فيه يرجع الى الشعر وهو نائب عن الفاعل قوله مسكا نصب على أنه مفعول ثان ليعل لانه من الاعلال لا من العل والجملة محلها النصب قوله يسوء يجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هو يسوء والفاليات مفعوله والظاهر أن الجملة قد سدت مسد جواب اذا فلين واذا ظرف فيه معنى الشرط وفلين جمع مؤنث من الماضي كما قلنا وأصله فلينني بنونين احداهما نون جمع المؤنث والأخرى نون الوقاية للمتكلم فحذف احدى النونين وهي نون الوقاية

(1) قوله مرا سحاب الخ تقدم مر السحاب ومر بارح فلعلهما روايتان اهـ مصحح

جماعة

جماعة بيوت الحى الواحد دحواء والخلل اغماد السيف جمع خلة بالكسر والقشب تكون الجدد والاخلاق شبه آثار الدار باغماد السيوف الموشاة المخلقة والقشب هنا الجدد وموشية موشاة

(بجانب الزرق لم تطمس معالمها * دوارج المور والامطار والحقب)

يقول هذا النوى مع هذه الاطلال بهذا المكان والزرق بضم الزاى وسكون المهملة أنقاء بأسفل الدهناء لبنى تميم والدوارج الرياح التى تدرج تذهب وتجيء والمور بالضم التراب الدقيق والامطار بالرفع والحقب بكسر ففتح السنون الواحد حقبة لم تطمس لم تمح ويقال دوارج الرياح اذيالها وما بعدها * ديار مية اذمى تساعفنا * البيت تساعفنا تدانينا وتواتينا وعجم بالضم لغة فى العجم بفتحتين وهو فاعل يرى البصرية ثم أخذ بعد هذا فى وصفها وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والاربعون بعد المائة)

(لله ما فعل الصوارم والقنا * فى عمرو حاب وضبة الاغتام)

لما تقدم فى البيت قبله فان قوله حاب مرخم حابس فى غير النداء وهو ضرورة وهو فى المضاف اليه أبعد وأبقى كسرة الباء من حابس بعد الترخيم على حالها وأصله عمرو بن حابس فحذف ابنا وأضاف عمرا الى حابس وقال ابن سيده صاحب المحكم فى شرح ديوان المتنبى أراد عمرو حابس فرخم المضاف اليه اضطرارا كقوله أنشده سيبويه

أودى ابن جلهم عباد بصرمته * ان ابن جلهم أمسى حية الوادى

قال أراد ابن جلهمة والعرب يسمون الرجل جلهمة والمرأة جلهمة كل هذا حكاه سيبويه وهذا البيت من قصيدة لابى الطيب المتنبى قالها فى صباه عندما اجتاز برأس عين فى سنة احدى وعشرين وثلثمائة وقد أوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بنى أسد وبنى ضبة ورياح من بنى تميم ولم ينشده اياها فلما لقيه دخلت فى جملة المديح ومطلع القصيدة

(ذكر الصبا ومراتع الآرام * جلبت حمامى قبل وقت حمامى)

الى أن قال فى مدح سيف الدولة

(واذا امتحنت تكشفت عزماته * عن أوحدى النقض والابرام
واذا سألت بنانه عن نيله * لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلا الا لله ما صنع القنا * فى عمرو حاب وضبة الاغتام)

جعل هؤلاء أغتاما لانهم كانوا جاهلين حينئذ وحتى فعل بهم ما فعل وهو بالنون لا بالمثناة الفوقية اذ هو غير مناسب اذ الاغتم الاعجم الذى لا يفصح شيأ والجمع الغتم وزعم ابن سيده فى شرحه ان هذا هو المراد هنا قال والاغتام جمع اغتم كسر افعل على افعال وهو قليل ونظيره أعزل واعزال باهمال الاول وهو الذى لا سلاح معه واغرل واغرال

والباقية هى نون الجمع وانما أسقط التى مع الياء لانها زائدة ونظيره هذا قراءة أهل المدينة فبم تبشرون وكذا قوله تعالى أتحاجونى فى الله وذلك لانهم استثقلوا التضعيف وعند سيبويه المحذوفة هى نون الاناث والباقية نون الوقاية واختاره ابن مالك وذكر صاحب البسيط انه لا خلاف ان المحذوفة نون الوقاية قال وفلينى جاء فى الشعر لا يقاس عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله اذا فلينى حيث حذفت منه نون الوقاية كما ذكرناه

(ق)

الا بجلى من الشراب الا بجل

أقول قائله هو طرفة بن العبد ابن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل يكنى أبا عمرو ويقال اسمه عمرو ولقبه طرفة ببيت قاله وقتل وهو ابن عشرين سنة ولذلك قيل له ابن العشرين وهو شاعر مشهور جاهلى وصدر البيت

الا اننى سقيت أسود حالكا

وهو من قصيدة لامية من الطويل وأولها هو قوله

لخولة بالاجزاع من اضم طلل
وبالسفح من قو مقام ومحتمل
تربعه مرباعها ومصيفها
مياه من الاشراف يرمى بها الحجل
فلا زال غيث من ربيع وصيف

باهمال الثانى وهو الذى لم يختتن وبعده

(لماتحكمت الاسنة فيهم * جارت وهن يجرن فى الاحكام

فتركتهم خلل البيوت كأنما * غضبت رؤسهم على الاجسام)

أى غزوتهم فى عقردارهم التى تركتهم خلال بيوتهم أجساما بلا رؤس وهذه ترجمة المتنبى نقلتها من كتاب ايضاح المشكل لشعر المتنبى من تصانيف أبى القاسم عبدالله بن عبدالرحمن الاصفهانى وهذا الايضاح قاصر على شرح ابن جنى لديوان المتنبى بوضح ما أخطأ فيه من شرحه وهو ممن عاصر ابن جنى وألف الايضاح لبهاء الدولة بن بويه قال وقد بدأت بذكر المتنبى ومنشئه ومغتربه ومادل عليه شعره من معتقده الى مختتم أمره ومقدمه على الملك نضراقه ووجهه بشيراز وانصرافه عنه الى أن وقعت مقتلته بين دير قنة والنعمانية واقتسام عقائله وصفاياه حدثنى ابن النجار ببغداد أن مولد المتنبى كان بالكوفة فى محلة تعرف بكندة بها ثلاثة آلاف بيت من بين رواء ونساج واختلف الى كتاب فيه أولاد اشراف الكوفة فكان يتعلم دروس العلوية شعرا ولغة واعرابا فنشأ فى خير حاضرة وقال الشعر صبيا ثم وقع الى خير بادية وما بلادقية ٣ حصل فى بيوت العرب فادعى الفضول الذى نبز به فنمى خبره الى أمير بعض اطرافها فأشخص اليه من قيده وسار به الى محبسه فبقى يعتذر اليه ويتبرأ مما وسم به فى كلمته التى يقول فيها

فمالك تقبل زور الكلام * وقدر الشهادة قدر الشهود

وفى جود كفك ماجدت لى * بنفسى ولو كنت أشقى ثمود

وقد هجاه شعراء وقته فقال الضبى

الزم مقال الشعر تحظ بقربة * وعن النبوة لا أبالك فانتزح

ترجح دماقد كنت توجب سفكه * ان الممتع بالحياة لمن ربح

فأجابه المتنبى

امرى الى ــفان سمعت بهجبة * كرمت على فان مثلى من سمح

وهجاه غيره فقال

أطلت يا أيها الشقى دمك * بالهذيان الذى ملأت فمك

أقسمت لو أقسم الامير على * قتلك قبل العشاء ماظلمك

فأجابه المتنبى

همك فى أمرد تقلب فى * عينه دواة من صلبه قلمك

وهمتى فى انتضاء ذى شطب * أقد يوما بحده أدمك

فاخس كليبا واقعد على ذنب * واطل بما بين اليتيك فمك

وهو فى الجملة خبيث الاعتقاد وكان فى صغره وقع الى واحد يكنى أبا الفضل بالكوفة من المتفلسفة فهوسه وأضله كما ضل وأما مايدل عليه شعره فتلون وقوله

هون

على دارها حيث استقرت له زجل

مرته جنوب ثم هبت له الصبا

اذا مس منها مسكنا عدملا نزل

كأن الخلايا فيه ضات رباعها

وعوذا اذا ما هده رعده احتفل

لها كبد ملساء ذات أسرة

وكشحان لم ينقض طواءهما الحبل

اذا قلت هل يسلو اللبانة عاشق

تمر شؤن الحب من خولة الاول

وما زاد كالشكوى الى متنكر

تظل به تبكى وليس به مظل

متى تر يوما عرصة من ديارها

ولو فرط حول تسجم العين أوتهل

فقل لخيال الحنظلية ينقلب

اليها فانى واصل حبل من وصل

الا انما أبكى ليوم لقيته

بجرثم قاس كل ما بعده جلل

اذجاء مالا بد منه فمرحبا

به حين يأتى لا كذاب ولا علل

الا اننى شربت أسود حالكا

ألا بجلى من الشراب ألا بجل

فلا اعرفنى اذ نشدتك ذمتى

كداعى هديل لا يجاب ولا يمل

قوله بالاجزاع جمع جزع بكسر الجيم وسكون الزاى المعجمة وهو منعطف الوادى واضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة وهو واد لاشجع وجهينة والسفح موضع وقو بفتح القاف

٣ قوله وما بلادقية الخ هكذا بالاصل الذى بأيدينا واصل العبارة وما بلاد لاقته الادخلها وحصل الخ أونحو ذلك فليحرر اه مصحح

هون على بصر ماشق منظره * فانما يقظات العين كالحلم

مذهب السوفسطائية وقوله

تمتع من سهاد أو رقاد * ولا تأمل كرى تحت الرجام

فان لثالث الحالين معنى * سوى معنى انتباهك والمنام

مذهب التناسخ وقوله

نحن بنو الدنيا فما بالنا * نعاف ما لابد من شربه

فهذه الارواح من جوه * وهذه الاجسام من تربه

مذهب الفضائية وقوله فى أبى الفضل بن العميد

فان يكن المهدى قد بان هديه * فهذا والا فالهدى ذا فما المهدى

مذهب الشيعة وقوله

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الا على شجب والخلف فى الشجب

فقيل تخلد نفس المرء باقية * وقيل تشرك جسم المرء فى العطب

فهذا من يقول بالنفس الناطقة ويتشعب بعضه الى قول الحشيشية والانسان اذا خلع ربقة الاسلام من عنقه وأسلمه الله عز وجل الى حوله وقوته وجد فى الضلالات مجالا واسعا وفى البدع والجهالات مناديح وفسحا ثم جئنا الى حديثه واتجاعه ومفارقته الكوفة أصلا وتطوافه فى اطراف الشام واستقرائه بلاد العرب ومقاساته للضر وسوء الحال ونزارة كسبه وحقارة ما يوصل به حتى انه أخبرنى أبو الحسن الطرائفى ببغداد وكان لقى المتنبى دفعات فى حال عسره ويسره ان المتنبى قد مدح بدون العشرة والخمسة من الدراهم وأنشد فى قوله مصداقا لحكايته

انصر بجودك ألفاظا تركت بها * فى الشرق والغرب من عاداك مكبوتا

فقد نظرتك حتى حان مرتحل * وذا الوداع فكن أهلا لما شيتا

وأخبرنى أبو الحسن الطرائفى قال سمعت المتنبى يقول أول شعر قلته وايضت أيامى بعده قولى أيا لائمى ان كنت وقت اللوائم * علمت بما بى بين تلك المعالم

فانى أعطيت بها بدمشق مائة دينار ثم اتصل بابى العشائر فأقام ما أقام ثم اهداه الى سيف الدولة فاشترط انه لا ينشد الا قاعدا وعلى الوحدة فاستحملوه وأجابوه اليه فلما سمع سيف الدولة شعره حكم له بالفضل وعدما طلبه استحقاقا وأخبرنى أبو الفتح عثمان بن جنى ان المتنبى أسقط من شعره الكثير وبقى ما تداوله الناس وأخبرنى الحلبى انه قيل للمتنبى معنى بيتك هذا أخذته من قول الطائى فأجاب المتنبى الشعر جادة وربما وقع حافر على حافر وكان المتنبى يحفظ ديوانى الطائيين ويستصحبهما فى اسفاره ويجحدهما فلما قتل توزعت دفاتره فوقع ديوان البحترى الى بعض من درس على وذكر انه رأى خط المتنبى وتصحيحه فيه وسمعت من قال ان كافور لما سمع قوله

وتشديد الواو واد أو مكان والمقام بضم الميم بمعنى الاقامة والمحتمل الارتحال قوله تربعه أى تربعه خولة تقيم فيه زمن الربيع قوله مرباعها مبتدأ وخبره قوله مياه والاشراف جمع شرف وهو ما ارتفع من الارض وأراد به ههنا شرفا وشريفا وهما جبلان أحدهما لبنى نمير قوله يرمى بها الجبل أى يتصيد بها الجبل وهو جمع جبلة وهى القبج قوله وصيف بتشديد الياء قوله زجل بفتح الزاى المعجمة والجيم أى له رعد وصوت وأغزر ما يكون المطر مع الرعد قوله مرته جنوب أى مصته واستدرته وهو مستعار من مسح الضرع ليدر والعدمل بضم العين المهملة القديم قوله نزل أى حل به ويروى بزل بالباء الموحدة أى تشق للمطر ويعنى السحاب قوله كأن الخلايا جمع خلية وهى أينق يجمعن على حوار وقال الجوهرى الخلية الناقة تعطف مع اخرى على ولد واحد فتدران عليه ويتخلى أهل البيت بواحدة يحلبونها قوله فيه أى فى السحاب والرباع بكسر الراء جمع ربع وهو ما نتج فى الربيع قوله وعوذا بضم العين المهملة وسكون الواو وفى آخره ذال معجمة وهى الحديثات النتاج واحدها عائذ يقول كأن فى

اذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية * فجودك يكسوني وشغلك يسلب

يلتمس ولاية صيدا فاجابه لست أجسر على توليتك صيدا انك على ما أنت عليه تحدث نفسك بما تحدث فان وليتك صيدا فمن يطيقك وسمعت انه قيل للمتنبي قولك لكافور

فارم بي حيثما أردت فاني * أسد القلب آدمي الرواء

وفؤادي من الملوك وان كا * ن لساني يرى من الشعراء

ليس قول ممتدح ولا متجمع انما هو قول مضاد فأجاب المتنبي الى أن قال هذه القلوب كما سمعت أحدها يقول

يقر بعيني ان أرى قصد القنا * وصرعى رجال من وغى أنا حاضره

وأحدها يقول

يقر بعيني ان أرى من مكانها * ذرا عقدات الاجرع المتقاود

ثم أقام المتنبي عند سيف الدولة على التكرمة البليغة في اسناء الجائزة ورفع المنزلة ودخل مع سيف الدولة بلاد الروم وتأصل سالما في جنبته بعد أن كان حويلة وكان سيف الدولة يستحب الاستكثار من شعره والمتنبي يستقله وكان يلقى من هذه الحال يشكوها أبدا و بها فارقه حيث أنشده

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره * اذا استوت عنده الانوار والظلم

وآخرها

بأي لفظ يقول الشعر زعنفة * يجوز عندك لا عرب ولا عجم

وقال في أخرى

اذا شاء أن يهزا بلحية أحمق * أراه غباري ثم قال له الحق

فلما انتهت مدته عند سيف الدولة استأذنه في المسير الى أقطاعه فأذن له وامتد باسطا عنانه الى دمشق الى ان قصد مصر فالم بكافور ففازته وأقام ما أقام الا ان أول شعره فيه دليل على ندمه لفراق سيف الدولة وهو

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنايا أن يكن أمانيا

حتى انتهى الى قوله

قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا

واخبرني بعض المولدين ببغداد وخاله أبو الفتح بتوزر الى سيف الدولة ان سيف الدولة وسم الى التوقيع الى ديوان البر باخراج الحال فيما وصل به المتنبي فخرجت بخمسة وثلاثين الف دينار في مدة أربع سنين ثم انه أنشد الثانية كافور خرجت موجهة يشتاق سيف الدولة وأولها

فراق ومن فارقت غير مذمم * وأم ومن يممت غير ميمم

وأقام على كره بمصر الى أن ورد فاتك غلام الاخشيدي من الفيوم وهي وبيئة فنبت به

هذا السحاب لكثرة رعده ابلا عوذا قد ضلت رباعها عنها فهي تحن اليها قوله هدة أي حركة وزلزلة وقوله احتفل أي كثر مطره ويروى ضلت رباعها بالنصب أي فقدت رباعها بموت أو غيره قوله اهما كبد اي نخلة وأراد بالكبد بطنها ووسطها والاسرة العكن والطرائق والكشحان ما انضمت عليه الاضلاع من الجنبين ويقال هما الخصران قوله لم تقض طواهما يعني هي خمصاء البطن ليست بمفاضة ومد الطوا للضرورة قوله يسلو اللبانة أي عن اللبانة فلما أسقط الخافض تعدى الفعل والسلوان تطيب النفس بترك الشيء ومعنى تمر تشتد وتقوى والشؤن الامور واحدها شأن قوله وليس به مظل بالظاء المعجمة وهو على وزن مفعل أي ليس ينبغي أن يظل به ويقام فيه والعرصة الساحة ليس فيها بناء قوله تسجم العين أي يسيل دمعها ومعنى تهل يقطر دمعها والحنظلية من بني حنظلة بن مالك وبرثم موضع والقاسي الشديد وهو صفة اليوم والجلل بفتح الجيم واللام الصغير ههنا ويأتي بمعنى الكبير وهو من الاضداد والكذاب بالكسر بمعنى الكذب والعلل جمع علة قوله أسود حالكا أراد به كأس

واجتواها

واجتزواها وقادوا بين يديه في مدخله الى مصر أربعة آلاف جنيبة منعلة بالذهب فسماه أهل مصر بفاتك المجنون فلقيه المتنبي في الميدان على رقبة من كافور فقال

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

فوصل اليه من أنواع صلاته واصناف جوائزه ما تبلغ قيمته عشرين ألف دينار ثم مضى فاتك لسبيله فرثاه المتنبي وذم كافورا

أيموت مثل أبي شجاع فاتك * ويعيش حاسده الخصي الاوكع

فاحتال بعده في الخلاص من كافور فانتهز الفرصة في العيد وكان رسم السلطان أن يستقبل العيد بيوم وتعد فيه الخلع والحملانات وأنواع المبار لرابطة جنده وراتبة جيشه وصبيحة العيد تفرق وثاني اليوم يذكره من قبل ومن رد واستزاد فاهتبل المتنبي غفلة كافور ودفن رماحه برا وسار ليلته وحمل بغاله وجماله وهو لا يألو سيرا وسرى هذه الليلة مسافة أيام حتى وقع في تيه بني اسرائيل الى أن جازه على الحال والاحياء والمفاوز المجاهيل والمناهل الاواجن ونزل الكوفة وقال يقتص حاله

الا كل ماشية الخيزلى * فدا كل ماشية الهيدبى

وفيها يقول

ضربت بها التيه ضرب القما * ر اما لهذا واما لذا

ثم مدح بالكوفة دبير بن شكر وزوأنشده في الميدان فحمله على فرس بمركب ذهب وكان السبب في قصده أبا الفضل بن العميد على ما أخبرني أبو علي بن شبيب القاشاني وكان أحد تلامذتي ودرس على بقاشان سنة ثلثمائة وسبعين وتوزر للاصبهبذ بالجبل وأبوه أبو القاسم توزر لوشمكير بجرجان عن العلوي العباسي نديم أبي الفضل بن العميد الذي يقول فيه

أبلغ رسالاتي الشريف وقل له * قدك اتئد أربيت في الغلواء

أن المعروف المطوق الشاشي كان بمصر وقت المتنبي فعمد الى قصيدته في كافور

* أغالب فيك الشوق والشوق أغلب * وجعل مكان أبا المسك أبا الفضل وسار الى خراسان وحمل القصيدة أعني قصيدة المتنبي الى أبي الفضل وزعم انه رسوله فوصله أبو الفضل بألفي درهم واتصل هذا الخبر بالمتنبي ببغداد فقال رجل يعطى لحامل شعري هذا فما تكون صلته لي وكان ابن العميد يخرج في السنة من الري خرجتين الى أرجان يجبي بها أربع عشرة مرة ألف ألف درهم فنمى حديثه الى المتنبي بحصوله بارجان فلما حصل المتنبي ببغداد نزل ربض حميد فركب الى المهلبي فأذن له فدخل وجلس الى جنبه وصاعد خليفته دونه وأبو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني فأنشدوا هذا البيت

سقى الله أمواها عرفت مكانها * جراما وملكوما وبذر فالغمرا

وقال المتنبي هو جرابا وهذه أمكنة قتلتها علما وانما الخطأ وقع من النقلة فانكره أبو

هذا البيت على هذا النمط ليجعله بابا من النحو والصواب

المنية وقيل أراد شرابا فاسدا وقال بعضهم أراد السم بقول كاني سقيت سما فقتلني وهذا مثل ضرب به لفساد ما بينه وبينها او الحالات الشديد السواد قوله بجلي أي حسبي وكلمة بجل على وجهين حرف بمعنى نعم واسم وهو على وجهين اسم فعل بمعنى يكفي واسم مرادف لحسب ويقال على الاول بجلني وهو نادر وعلى الثاني بجلي ومن هذا القبيل قوله ألا بجلي من الشراب قوله ان نشدتك ذمتي أي سألتك اياها وطلبتها منك والهديل بفتح الهاء فرخ ضل على عهد نوح عليه السلام فالحمام تبكي عليه كما زعمه بعض العرب والهديل أيضا ذكر الحمام قوله ولا عل أي لا عل الدعاء أبدا (الاعراب) قوله ألا ههنا للتوبيخ والانكار كما في قوله * الا ارعواء لمن ولت شبيبته * وبجلي في تقدير الرفع بالابتداء وخبره قوله من الشراب لان معناه حسبي من الشراب وقوله الا بجل تأكيد في المعنى للاول ومعنى بجل ههنا نعم لانه حرف (الاستشهاد فيه) في قوله ألا بجلي حيث قال ذلك بترك النون فيه لان ترك النون فيه أكثر وبالنون بجلني قليل

(ق)

وما أدري وظني كل ظن
أمسلمني الى قومي شراحي

أقول قائله هو يزيد بن مخرم الحارثي قال أبو محمد ذكر الفراء

وغاب حلائلى و بقيت فردا * أماصعهم وتمضك بالجناح
فما أدرى وظنى كل ظن * أيسلمنى بنو البدء اللقاح
فيقتلنى بنو خمر بذهل
وكدت أكون من قتلى الرياح

وهى من الوافر قوله أماصعهم أى أقاتلهم والصاد والعين فيه مهملتان قوله اللقاح بفتح اللام وتخفيف القاف يقال حى لقاح للذين لا يدينون للملوك أولم يصبهم فى الجاهلية سباء قوله بنو خمر بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفى آخره راء وهم بطن من كندة (الاعراب) قوله وما أدرى جملة من الفعل والفاعل والمفعول دخلها حرف النفى وقوله أيسلمنى الى قومى شراحى فى محل النصب على المفعولية لقوله وما أدرى والهمزة فى أيسلمنى للاستفهام وشراحى فاعل لقوله أيسلمنى والى قومى يتعلق به وشراحى أصله شراحيل اسم رجل لحقه الترخيم قوله وظنى الواو تصلح أن تكون بمعنى مع والتقدير وما أدرى مع ظنى كل ظن فكل ظن تأكيد للاول ويقال وظنى كل ظن جملة معترضة فيكون وظنى مبتدأ وكل ظن خبره (الاستشهاد فيه) فى قوله أيسلمنى فان النون فيه نون الوقاية وقد تلحق نون الوقاية اسم الفاعل وافعل التفضيل وقد قيل ان النون فيه هو التنوين لحقه شذوذا ونظير اثبات هذا إثبات نون التثنية والجمع مع الضمير فى الضرورة ولا يجوز اثبات النون ولا التنوين فى اسم الفاعل مع بعضهم

الفرج قال الشيخ هذا البيت أنشده أبو الحسن الاخفش صاحب سيبويه فى كتابه جراما بالميم وهو الصحيح وعليه علماء اللغة وتفرق المجلس عن هذه الجملة ثم عاوده اليوم الثانى وانتظر المهلبى انشاده فلم يفعل واغاصه ما سمعه من تماديه فى السخف واستهتاره بالهزل واستيلاء أهل الخلاعة والسخافة عليه وكان المتنبى حر النفس صعب الشكيمة حادا مجدا فخرج فلما كان اليوم الثالث أغروا به ابن الحجاج حتى علق بلجام دابته فى صينية الكرخ وقد تكابس الناس عليه من الجوانب وابتدأ ينشده

يا شيخ أهل العلم فينا ومن * يلزم أهل العلم توقيره

فصبر عليه المتنبى ساعة كالى ان فرغ هاثم خلى عنان دابته وانصرف المتنبى الى منزله وقد تيقن استقرار أبى الفضل بن العميد بارجان وانتظاره له فاستعد للمسير وحدثنا أبو الفتح عثمان بن جنى عن على بن حمزة البصرى قال كنت مع المتنبى لما ورد أرجان فلما أشرف عليها وجدها ضيقة البقعة والدور والمساكن فضرب بيده على صدره وقال تركت ملوك الارض وهم يتعبدون بى وقصدت رب هذه المدرة فما يكون منه ثم وقف بظاهر المدينة وأرسل غلاما على راحلته الى ابن العميد فدخل عليه وقال مولاى أبو الطيب المتنبى خارج البلد وكان وقت القيلولة وهو مضطجع فى دسته فثار من مضجعه واستثبته ثم أمر حاجبه باستقباله فركب واستركب من لقيه فى الطريق فانفصل عن البلد بجمع كثير فتلقوه وقضوا حقه وأدخلوه البلد فدخل على أبى الفضل فقام له من الدست قياما مستويا وطرح له كرسى عليه مخدة ديباج وقال أبو الفضل كنت مشتاقا اليك يا أبا الطيب ثم أفاض المتنبى فى حديث سفره وان غلاما له احتمل سيفا وشذ عنه وأخرج من كمه عقيب هذه المفاوضة درجا فيه قصيدته

* بادهواك صبرت أو لم تصبرا * فوحى أبو الفضل الى حاجبه بقرطاس فيه ما تتا دينار وسيف غشاؤه فضة وقال هذا عوض عن السيف المأخوذ وأفرد له دارا نزلها فلما استراح من تعب السفر كان يغشى أبا الفضل كل يوم ويقول ما أزوركما الا شهوة النظر اليك ويؤاكله وكان ابو الفضل يقرأ عليه ديوان اللغة الذى جمعه ويتعجب من حفظه وغزارته عليه فاظلهم النيروز فأرسل أبو الفضل بعض ندمائه الى المتنبى كان يلغى شعرك بالشام والمغرب وما سمعته دونه فلم يحر جوابا الى ان حضره النيروز وأنشده مهنئا ومعتذرا فقال

هل لعذرى الى الهمام أبى الفضل قبول سواد عينى مداده
ما كفانى تقصير ما قلت فيه * عن علاه حتى ثناه انتقاده
اننى أصيد البزاة ولكن أجل النجوم لا اصطاده
ما تعودت ان أرى كأبى الفضل وهذا الذى أتاه اعتياده

فأخبرنى البديهى سنة ثلثمائة وسبعين ان المتنبى قال بارجان الملوك تروى تشبه

بعضهم بعضا على الجودة يعطون وكان حمل اليه أبو الفضل خمسين ألف دينار سوى توابعها وهو من أجاود زمان الديلم وكذلك أبو المطرف وزير مرداويج قصده شاعر من قزوين فأنشده وأمله مادة تفقة يرجع بها الى بلاده فكتب اليه أبياتا أولها

أأقلام بكفك أم رماح * وعزم ذاك أم أجل متاح

فقال أبو المطرف أعطوه ألف دينار وكذلك أبو الفضل البلعمي وزير بخارى أعطى المطرانى الشاعر على قصيدته التى أولها * لاأشرب الابسير الناى والعود * خمسة عشر ألف دينار وكذلك خلف صاحب سجستان أعطى أبا بكر الحنبلى خمسة آلاف دينار على كلمة فيه وكان سيف الدولة لايملك نفسه وكان يأتيه علوى من بعض جبال خراسان كل سنة فيعطيه رسما له جاريا على التأبيد فأتاه وهو فى بعض الثغور فقال للخازن أطلق له مافى الخزانة فبلغ أربعين ألف دينار فشاطر الخازن وقبض عشرين ألف دينار اشفاقا من خلل يقع على عسكره فى الحرب وأخبرنى بعض أهل الادب انه تعرض سائل لسيف الدولة وهو راكب فأنشده فى طريقه

أنت على وهذه حلب * قدفنى الزاد وانتهى الطلب

فأطلق له ألف دينار وتعرض سائل لابى على بن الياس وهو فى موكبه فأمر له بخمسمائة دينار فجاءه الخازن بالدواة والبياض فوقع بالفى دينار فلما أبصره الخازن راجعه فيها فقال أبو على الكلام ريح والخط شهادة ولايجوز أن يشهد على بدون هذا ثم ان أبا الطيب المتنبى لما ودع أبا الفضل بن العميد ورد كتاب عضد الدولة يستدعيه فعرفه ابن العميد فقال المتنبى مالى وللديلم فقال أبو الفضل عضد الدولة أفضل منى ويصلك بأضعاف ماوصلتك به فاجاب بانى ملق من هؤلاء الملوك أقصد الواحد بعد الواحد وأملكهم شيأ يبقى ببقاء النيرين ويعطونى عرضا فانيا ولى ضجرات واختيارات فيعوقونى عن مرادى فاحتاج الى مفارقتهم على أقبح الوجوه فكاتب ابن العميد عضد الدولة بهذا الحديث فورد الجواب بانه مملك مراده فى المقام والظعن فسار المتنبى من أرجان فلما كان على أربعة فراسخ من شيراز استقبله عضد الدولة بابى عمر الصباغ اخى أبى محمد الابهرى صاحب كتاب حدائق الآداب فلما تلاقيا وتسايرا استنشده فقال المتنبى الناس يتناشدون فاسمعه فاخبر ابو عمر انه رسم له ذلك عن المجلس العالى فبدأ بقصيدته التى فارق مصر بها

الا كل ماشية الخيزلى * فدا كل ماشية الهيذبى

ثم دخل البلد فانزل دارا مفروشة ورجع ابو عمر الصباغ الى عضد الدولة فاخبره بماجرى وأنشده أبياتا من كلمته وهى

فلما أنخنا ركزنا الرما * ح حول مكارمنا والعلا

وبتنا نقبل أسيافنا * ونمسحها من دماء العدا

الضمير الا فى الضرورة وذهب هشام فاجاز هذا اضاربك وهذا اضاربى باثبات التنوين مع الضمير مستدلا بالبيت المذكور

(ق)

(وليس الموافيني ليرفد خائبا
فان له اضعاف ما كان أملا)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله وليس الموافيني من الموافاة يقال وافيت فلانا اذا أتاه والمعنى وليس الذى يوافينى أى يأتينى ليرفد أى ليعطى من الرفد وهو العطاء والصلة والرفد بالفتح المصدر يقال رفدته ارفده رفدا اذا اعطيته وكذلك اذا أعنته والارفاد الاعطاء والمعاونة والمرافدة المعاونة والترافد التعاون قوله خائبا من الخيبة قوله املا بتشديد الميم من التأميل وهو الرجاء وضبطه بعضهم املا على صيغة اسم الفاعل وله وجه على تقدير مساعدة القافية له (الاعراب) قوله وليس الموافينى الموافى اسم فاعل من وافى والالف واللام فيه بمعنى الذى والتقدير وليس الذى يوافينى والموصول مع صلته اسم ليس وخبره قوله خائبا قوله ليرفد بنصب الدال وهو على صيغة المجهول بمعنى لأن يرفد واللام للتعليل بمعنى لاجل الرفد والمعنى وليس الذى يوافينى يعنى يأتينى ويقصدنى لاجل العطاء خائبا أراد من يقصدنى فى خير لايخيب قوله فان له الفاء تصلح للتعليل وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله أضعاف ما كان اسمه وقوله له مقدما

خبره وقوله أضعاف مضاف الى قوله فما كان أملا وما موصولة وكان املا صلته والعائد محذوف تقديره ما كان املة والالف فى أملا للاطلاق (الاستشهاد فيه) فى قوله وليس الموافيني فان النون فيه نون الوقاية وليست نون التنوين كما ذهب اليه بعضهم اذ التنوين لا يجتمع مع الالف واللام

شواهد العلم

(طمه)

(نبئت اخوالى بنى يزيد
ظلما علينا لهم فديد)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من الرجز المسدس قوله نبئت على صيغة المجهول بمعنى أخبرت وأصله من النبا وهو الخبر ويقال نبأ تنبئة بمعنى اعلم اعلاما وهو من الافعال المتعدية الى ثلاثة مفاعيل والاصل فى نبأ أنه بمعنى أخبر لكنه لما استلزم معنى الاعلام اجرى مجراه فى تعديته الى ثلاثة مفاعيل (فان قلت) لم قلت انه يستلزم الاعلام (قلت) لان الاخبار المستقيم لا يكون الاعن علم أوظن قوله أخوالى جمع خال وهو أخو الام قوله بنى يزيد مركب اضافى وأصله بنين ليزيد فلما أضيف حذفت النون واللام ويزيد علم شخص وهو بفتح الياء آخر الحروف وكسر الزاى المعجمة وكذا وقع فى كتاب الزمخشرى وقال ابن يعيش صوابه بالتاء المثناة من فوق وهو اسم رجل واليه تنسب الثياب التزيدية وقال الرشاطى تزيد فى الانصار   وقالوا

لتعلم مصر ومن بالعراق ٭ ومن بالعواصم أنى الفتى
وأنى وفيت وأنى أبيت ٭ وأنى عتوت على من عتا

فقال عضد الدولة هوذا يتهددنا المتنبى ثم لما انفض غبار السفر واستراح ركب الى عضد الدولة فلما توسط الدار انتهى الى قرب السرير مصادمة فقبل الارض واستوى قائما وقال شكرت مطية حملتنى اليك واملا وقف بى عليك ثم سأله عضد الدولة عن مسيره من مصر وعن على بن حمدان فذكره وانصرف وما أنشده فبعد أيام حضر السماط وقام بيده درج فاجلسه عضد الدولة وأنشد

٭ مغانى الشعب طيبا فى المغانى ٭ فلما أنشدها وفرغوا من السماط حمل اليه عضد الدولة من أنواع الطيب فى الاردية الاصناف من بين الكافور والعنبر والمسك والعود وقاد فرسه الملقب بالمجروح وكان اشترى له بخمسين ألف شاة وبدرة دراهمها عدلية ورداء حشوه ديباج رومى مفصل وعمامة قومت بخمسمائة دينار ونصلا هنديا مرصع النجاد والجفن بالذهب وبعد ذلك كان ينشده فى كل حدث يحدث قصيدة الى أن حدث يوم نثر الورد فدخل عليه والملك على السرير فى قبة يحسر النظر فى ملاحظتها والاتراك ينثرون الورد فمثل المتنبى بين يديه وقال ما خدمت عينى قلبى كاليوم وأنشأ يقول

قد صدق الورد فى الذى زعما ٭ انك صيرت نثره ديما
كأنما مائج الهواء به ٭ بحر حوى مثل مائه عنما

فحمل على فرس بمركب وألبس خلعة ملكية وبدرة بين يديه محمولة وكان أبو جعفر وزير بهاء الدولة مأمورا بالاختلاف اليه وحفظ المنازل والمناهل من مصر الى الكوفة وتعرفها منه فقال كنت حاضره وقام ابنه يلتمس اجرة الغسال فأحد المتنبى اليه النظر بتصديق فقال ما للصعلوك والغسال يحتاج الصعلوك الى أن يعمل بيده ثلاثة أشياء يطبخ قدره وينعل فرسه ويغسل ثيابه ثم ملأ يده قطيعات بلغت درهمين أو ثلاثة وورد كتاب أبى الفتح ذى الكفايتين بن أبى الفضل وكان من أجاود زمان الديلم فرق فى يوم واحد بشبديز قرميسين ألفين وخمسمائة قطعة ابريسم ومضمونه كتابة الشوق الى لقاء المتنبى وتشوفه الى نظرته فاجابه المتنبى

بكتب الانام كتاب ورد ٭ فدت يد كاتبه كل يد
اذا سمع الناس ألفاظه ٭ خلقن له فى القلوب الحسد
فقلت وقد فرس الناظرين ٭ كذا يفعل الاسد ابن الاسد

فلما عاد الجواب الى أبى الفتح جعل الابيات سورتيد رسها ويحكم للمتنبى بالفضل على أهل زمانه فقال أبو محمد بن أبى الثبات البغدادى

لوارد شعر كذوب ابن ٭ أتانا به خاطر قد جمد
فأقبل يضعفه بعضنا ٭ وهم السفانيرا كل الغدد

وقالوا جواد يذوق الجياد ❊ ويسبق من عفوه المقتصد

ولو ولى النقد امثاله ❊ لظلت خفافيشنا تنتقد

فاستخف أبو الفتح به وجوه برجله ففارقهم وهاجر الى أذربيجان والامير أبو سالم ديسم بن شاركويه على الامرة فاتصل به وحظى عنده على غاية الاكرام وقال عضد الدولة ان المتنبى كان جيد شعره بالعرب فأخبر المتنبى به فقال الشعر على قدر البقاع وكان عضد الدولة جالسا فى البستان الزاهر يوم زفته وأكابر حواشيه وقوف فقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف الحكارى مايعوز مجلس مولانا سوى أحد الطائيين فقال عضد الدولة لو حضر المتنبى لناب عنهما فلما أقام مدة مقامه وسمع ديوان شعره ارتحل وسار بمراكبه وظهوره واثقاله واحماله الى ان نزل الجسر بالاهواز وأخبرنا أبو الحسن السوسى فى دار الوقف بين السورين قال كنت أتولى الاهواز من قبل المهلبى وورد علينا المتنبى ونزل عن فرسه ومقوده بيده وفتح عيابه وصناديقه لبلل مسها فى الطريق وصارت الارض كأنها مطارف منشورة فحضرته انا وقلت قد أقبل للشيخ نزلا فقال المتنبى ان كان تم فوراته ثم جاءه فاتك الاسدى بجمع وقال قدم الشيخ فى هذه الديار وشرفها بشعره والطريق بينه وبين دير قنة خشن قد احتوشته الصعالكة وبنو أسد فيحسن فى خدمته الى ان يقطع هذه المسافة ويبر كل واحد منهم بثوب بياض فقال المتنبى ما أبقى الله بيدى هذا الادهم وذباب الجراز الذى أنا متقلده فانى لا أفكر فى مخلوق فقام فاتك ونفض ثوبه وجمع من ربوت الاعاريب الذين يشربون دماء الحجيج خمسة وستين رجلا ورصدوا له فلما توسط المتنبى الطريق خرجوا عليه فقتلوا كل من كان فى صحبته وحمل فاتك على المتنبى وطعنه فى يساره ونكسه عن فرسه وكان ابنه أفلت الا انه رجع يطلب دفاتر أبيه فقنع خلفه الفرس أحدهم وجز رأسه وصبوا أمواله يتقاسمونها بطرطورة وقال بعض من شاهده انه لم تكن فيه فروسية وانما كان سيف الدولة ماله الى النخاسين والرواض بحلب فاستجرأ على الركض والحضر أما استعمال السلاح فلم يكن من عمله وجملة القول فيه أنه من حفاظ اللغة ورواة الشعر وكل ما فى كلامه من الغريب المصنف سوى حرف واحد هو فى كتاب الجمهرة وهو قوله يطوى الجحلة العقد وأما الحكم عليه وعلى شعره فهو سريع الهجوم على المعانى ونعت الخيل والحرب من خصائصه وما كان يراد طبعه فى شئ مما يسمح به يقبل الساقط الردى كما يقبل النادر البدع وفى متن شعره وهى وفى الفاظه تعقيد وتعويص اه كلامه مع بعض اختصار

❊(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)❊

(الا أضحت حبالكم رماما ❊ وأضحت منك شاسعة أماما)

على ان ترخيم غير المنادى فى الضرورة جائز سواء كان على تقدير الاستقلال وهو لغة من لا ينتظر او على نية المحذوف وهو لغة من ينتظر كما فى هذا البيت فان أماما أصله امامة فلما

وفى قضاعة فالذى فى الانصار تزيد بن جشم بن الخزرج منهم بنو سلمة ولم أر هذه النسبة أعنى التزيدى فى الانصار والذى فى قضاعة تزيد بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة اليهم تنسب الثياب التزيدية وقال ابن الكلبى كانت الترك أغارت على تزيد فافنوهم بآمد فقال فى ذلك عمرو ابن مالك التزيدى

وليلتنا بآمد لم ننمها ❊ كليلتنا بميافارقينا

ثم قال يزيد بالياء آخر الحروف فى قريش وفى غيرها فالذى فى قريش يزيد بن معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية وفى همدان يزيد بن قسم بن ربيعة بن مرهبة وفى حمير يزيد ابن منصور الحميرى قوله ظلما من ظلم يظلم من باب ضرب يضرب والظلم وضع الشئ فى غير محله أو منعه من محله قوله فديدا بالفاء وهو الصياح وقال ابن فارس الفديد الصوت والجلبة وفى الحديث ان الجفاء والقسوة فى الفدادين وهو اصواتهم فى حروثهم ومواشيهم ومعنى البيت أعلمت ان هذه الجماعة الذين هم أقربائى لهم جلبة وصياح من أجل ظلمهم علينا (الاعراب) قوله نبئت النا فيه مفعول أول أقيم مقام فاعله واخوالى فى محل النصب مفعول ثان وقوله لهم فديد جملة من المبتدا والخبر فى موضع مفرد منصوب على انه مفعول ثالث والتقدير فاديين قوله بنى يزيد نصب على انه بدل من أخوالى ويحتمل أن يكون عطف بيان له قوله ظلما نصب على التعليل أى لاجل الظلم ويجوز أن يكون حالا تقديره ظالمين

حذف الهاء أبقى الميم على حالها والالف للاطلاق فلو كان على تقدير الاستقلال بجعل ماقبل الآخر في حكم الآخر لضم الميم رفعا لانه اسم أضحى وشاسعة أي بعيدة خبرها قال الاعلم الشنتمري وكان المبرد يرد هذا ويزعم ان الرواية فيه

* وماعهدى كعهدك يا اماما * وان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنشده هكذا وسيبويه أوثق من أن يتهم فيما رواه اهـ وقال أبو الحسن الاخفش في شرح نوادر أبي زيد الانصارى العرب في الترخيم على لغتين فمنهم من يقول اذا رخم حارثا ونحوه ياحار بكسر الراء وهو الاكثر فالثناء على هذه اللغة في النية فمن فعل هذا لم يجز مثله في غير النداء الا في الضرورة وأنشد سيبويه لجرير * الا أضحت حبالكم رماما * البيت فأجراه في غير النداء لما اضطر كما أجراه في النداء وهذا من أقبح الضرورات وأنشد المبرد هذا البيت عن عمارة * وماعهدى كعهدك يا اماما * على غير ضرورة وأنشد سيبويه لعبد الرحمن بن حسان * من يفعل الحسنات الله يشكرها * فحذف الفاء لما اضطر واخبرنا المبرد عن المازنى عن الاصمعى انه أنشدهم * من يفعل الخير فالرحمن يشكره * قال فسألته عن الرواية الاولى فذكر ان النحويين صنعوها ولهذا نظائر ليس هذا موضع شرحها ومنهم من يقول ياحار بضم الراء فلا يعتد بما حذف ويجريه مجرى زيد فحكم هذا في غير النداء كحكمه في النداء وعلى هذا أجرى قول ذى الرمة * يادارمية اذمى تساعفنا * وهذا كثير وكل ماجاء مما حذف نقصه على ماذكرت لك اهـ وفيه نظر فتأمل والرمام قال الاعلم جمع رميم وهو الخلق البالى يريد ان حبال الوصل بينه وبين أمامة قد تقطعت للفراق الحادث بينهما والصواب ماقاله النحاس ان الرمام جمع رمة بالضم وهى القطعة البالية من الحبل وهذا البيت مطلع قصيدة لجرير بن الخطفى وبعده

يشق بها العساقل موجدات * وكل عرندس ينفى اللغاما

والعساقل جمع عسقلة أو عسقول وهو السراب واضطرابه يريد سيرها فى الفلوات راجعة الى محضرها بعد انقضاء زمن الانتجاع ووهم العينى فقال العساقل ضرب من الكمأة وروى النحاس عن الحسن الاخفش يشق بها الاماعز قال يشق يعلو وضمير بها لامامة والاماعز جمع أمعز ومعزاء بالعين المهملة والزاى المعجمة وهو الموضع الصلب يخالطه طين وحصى صغار قال زهير

يشج بها الاماعز وهى تهوى * هوى الدلو أسلمها الرشاء

والموجدة بضم الميم وفتح الجيم الناقة القوية المحكمة قال فى الصحاح ناقة أجد بضمتين اذا كانت قوية موثقة الخلق ولا يقال للبعير أجد وآجدها الله فهى موجدة القرى أى موثقة الظهر وبناء موجد والحمد لله الذى آجدنى بعد ضعف أى قوانى والعرندس كعنزجل الجمل الشديد واللغام بضم اللام وبعدها غين معجمة مايطرحه البعير من الزبد لنشاطه وترجمة جرير تقدمت فى الشاهد الرابع من أوائل الكتاب

ويجوز أن يكون حالا بتقدير جملة محذوفة والتقدير فى حال كونهم يظلمون علينا ظلما كما قيل فى مررت به وحده والتقدير ينفرد وحده فحذفت الجملة التى هى وقعت حالا وأقيم المصدر مقامها ويجوز أن يكون مفعولا ثالثا لنبئت ويكون مابعده كالتفسير ويجوز أن يكون نصبا على التمييز أى يصيحون ظلما لا عدلا وهذا أضعف الوجوه قوله علينا يتعلق بالاول أى ظلما علينا ويجوز أن يتعلق بالثانى أى لهم صياح علينا على تضمين الصياح معنى الجور (الاستشهاد فيه) فى قوله يزيد فانه بضم الدال اسم علم منقول عن المركب الاسنادى والدليل على ذلك ضمة الدال اذ ضمتها تدل على كونها محكية وكونها محكية يدل على أنها كانت جملة اسنادية فى الاصل اذ بغير الجملة الاسنادية لا تحكى (فان قلت) كيف قلت انه منقول عن المركب الاسنادى وما حقيقة هذا الكلام (قلت) يزيد فى الاصل فعل مضارع من يزيد يعنى المال وفيه ضمير مستتر هو فاعله فجملته جزآن فعل وفاعل وهما مركب اسنادى فاذا سمى به رجل باعتبار كلا الجزءين وجب أن يحكى به فتقول جاءنى يزيد ورأيت يزيد ومررت بيزيد بضم الدال فى الاحوال الثلاثة لانه جملة محكية بها وأما اذا سميت به باعتبار الجزء الاول الذى هو الفعل فقط وجب أن تقول جاءنى يزيد ورأيت يزيد ومررت بيزيد فتعربه كاعراب مفرد غير منصرف لانه ليس بجملة بل هو مفرد * وأنشد

(وأنشد بعده)

(كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب)

تقدم شرحه قبل هذا بأربعة شواهد

(وأنشد بعده، وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(قفي قبل التفرق يا ضباعا * ولا يك موقف منك الوداعا)

على انه مرخم ضباعة فحذفت الهاء للترخيم وألف الترخيم تغني عنها قال الاعلم وغيره الوقف عليها عوضا من الهاء لانهم انما رخموا ما فيه الهاء ثم لما وقفوا عليه ردوا الهاء للوقف فلما لم يمكنهم رد الهاء ههنا جعل الالف عوضا منها على ما بينه سيبويه قال الدماميني في شرح التسهيل قد يقال لا نسلم ان هذه الالف عوض عن التاء المحذوفة بل هي ألف الاطلاق وهذه المسئلة لا يستدل عليها بالشعر فان ثبت في النثر مثل ذلك تمت الدعوى والا فلا قوله ولا يك موقف الخ يحتمل وجهين أحدهما أن يكون على الطلب والرغبة كانه قال لا تجعلي هذا الموقف آخر وداعي منك والوجه الآخر ان يكون على الدعاء كانه قال لا جعل الله موقفك هذا آخر الوداع كذا في شرح أبيات الجمل للخمي ففيه حذف مضاف من الوداع وقدره بعضهم موقف وداع وهذا أحسن وروى أبو الحسن الاخفش وهو سعيد بن مسعدة المجاشعي في كتاب المعاياة * ولا يك موقفا منك الوداعا * وقال نصب موقفا لانه أراد قفي موقفا ولا يكن الوداعا هذا انشاد بعضهم فيما ذكروا ورفع بعضهم موقف وهو أبينها اه وعليه فاسم يك ضمير المصدر والمفهوم من قفي كانه قال ولا يكن موقفك موقف الوداع وقوله ورفع بعضهم موقف الخ هو المشهور وفي الرواية الكن فيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب الافعال الناقصة وضباعة بنت زفر بن الحرث الآتي ذكره قال اللخمي وفيه عطف المعرب على المبني لانه عطف ولا يك وهو معرب على قفي وهو مبني وانما سوغ ذلك وجود العامل وهي لا كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ولو قلت اقصدني وأكرمك بالجزم على اللفظ لم يجز على مذهب البصريين لان اقصدني فعل مبني لا جازم له فلا يعطف على لفظه كما لا يجوز هذه حذام ٣ فان قلت اقصدني فلأحدثك فأدخلت لام الامر جازت المسئلة كما تقدم في الآية (أقول) هذا مما يتعجب منه فان العطف فيه انما هو من عطف جملة على جملة لا من عطف معرب على مبني ولا حاجة الى التطويل من غير طائل قال وفيه حذف النون من يك تخفيفا وسوغ ذلك كثرة الاستعمال أو للجزم على مذهب أبي علي وهذا البيت مطلع قصيدة للقطامي مدح بها زفر بن الحرث الكلابي وكان بنو أسد احاطوا به في نواحي الجزيرة وأسروه يوم الخابور وأرادوا قتله فقال زفر بينه وبينهم وحماه ومنعه وحمله وكساه وأعطاه مائة ناقة فمدحه بهذه القصيدة وغيرها وحض قيسا وتغلب على السلم وبعد هذا البيت

(أنا ابن مزيقياء عمرو وجدي * أبوه منذر ماء السماء)

أقول قائله هو اوس بن الصامت ابن قيس بن أصرم بن فهر ابن ثعلبة بن غنم وهو قوقل بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة العنقاء ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد الخزرجي الانصاري أخو عبادة ابن الصامت رضي الله عنهما شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي ظاهر من امرأته ووطئها قبل أن يكفر فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفر بخمسة عشر صاعا من شعير على ستين مسكينا وهو من بحر الوافر وفيه القطف والعصب قوله مزيقيا بضم الميم وفتح الزاي المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وكسر القاف وتخفيف الياء الاخرى وهو لقب عمرو وكان من ملوك اليمن وكان يلبس كل يوم حلتين فاذا أمسى مزقهما كراهية أن يلبسهما ثانيا وان يلبسهما غيره فلقب بذلك ويقال انما قيل له مزيقيا لان الازد حالما كان باليمن كان يعمل له حلة لا يكملها الا في عام فاذا لبسها يوم زينة أول لبسة مزقها كبرا كيلا يلبسها غيره وأبوه عامر هو الذي خرج

٣ قوله هذه حذام هكذا بالاصل ولينظر فانه غير مستقيم اه مصحح

فنى فادى أسيرك ان قومى ٭ وقومك لا أرى لهم اجتماعا
وكيف تجامع مع ما استحلا ٭ من الحرم الكبار وما أضاعا
الم يحزنك ان حبال قيس ٭ وتغلب قد تباينت انقطاعا
يطيعون الغواة وكان شرا ٭ لمؤتمر الغواية أن يطاعا
ألم يحزنك ان ابنى نزار ٭ اسالا من دمائهما التلاعا

الى أن قال

امور لو تلافاها حليم ٭ اذا لنهى وهيب ما استطاعا
ولكن الاديم اذا تفرى ٭ بلى وتعيبا غلب الصناعا
ومعصية الشفيق عليك مما ٭ يزيدك مرة منه استماعا
وخير الامر ما استقبلت منه ٭ وليس بأن تتبعه اتباعا
كذاك وما رأيت الناس الا ٭ الى ما ضر غاويهم سراعا
تراهم يغمزون من استركوا ٭ ويجتنبون من صدق المصاعا

وقوله فنى فادى اسيرك خطاب لضباعة بنت زفر لانه كان عند والدها أسيرا والمفاداة أخذ الفدية من الاسير واطلاقه والحبال المواصلة والعهود التى كانت بين قيس وتغلب وتباينت تفرقت روى ان ضباعة لما سمعت قوله ألم يحزنك الخ قالت بلى والله لقد حزننى وأحزننى وحزنى لغتان والمؤتمر الذى يرى الغواية رأيا ويأمر بها نفسه يقول هو شر للغاوى ان يطاع فى غيه وابنا نزار ربيعة ومضر والتلعة مسيل من الارتفاع الى بطن الوادى وتلافاها تداركها وهيب بالقتل بموحدتين أى أمر به وتفرى تشقق السقاء والمزادة اذا رقت منها مواضع وتهيأت للغرق والصناع بالفتح الحاذقة بعمل اليدين وقوله ومعصية الشفيق الخ يقول اذا عصيت الشفيق عليك الحريص على رشدك تبينت فى عواقب أمرك الزلل فزادك ذلك حرصا على أن تقبل نصحه وقوله وخير الامر ما استقبلت أى خير الامر ما قد تدبرت أوله فعرفت إلام تؤول عاقبته وشره ما تركت النظر فى أوله وتتبعت أواخره بالنظر واستشهد به الزمخشرى عند قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن على أن تقبل بمعنى استقبل كتعجله وتقصاه بمعنى استعجله واستقصاه من استقبل الامر اذا أخذه بأوله كما فى البيت وقوله كذاك وما رأيت الناس الخ وروى ٭الى ما ضر جاهلهم سراعا٭ أى يسارع الجاهل الى ما يضره وقوله تراهم يغمزون الخ استركوا استضعفوا والركيك الضعيف والمصاع بالكسر المجالدة بالسيف يقول يستضعفون الضعيف فيطعنون فيه والغمز هنا الاشارة بالعين والرأس ٣ والقطامى اسمه عمير بن شييم التغلبى تغلب بن وائل وعمير مصغر عمرو وكذلك شييم مصغر أشيم وهو الذى به شامة ويقال شييم بكسر الشين أيضا وضبطه عيسى بن ابراهيم شارح أبيات الجمل سييم بسين مهملة مضمومة وله لقبان أحدهما القطامى منقول من القطامى الصقر

من اليمن لما احس بسيل العرم وكان قومه اذا أجدبوا امانهم حتى يخصبوا فلقب ماء السماء لانه ينوب عنه وانما قيل ثعلبة العنقاء لطول عنقه حكاه ابن دريد (الاعراب) قوله أنا مبتدأ وقوله ابن مزيقيا خبره وقوله عمرو بالجر بدل من مزيقيا الاصل فيه انا ابن عمرو مزيقيا قوله وجدى مبتدأ وأراد به أحد اجداده من الام وأبوه كلام اضافى مبتدأ ثان ومنذر خبره والجملة خبر المبتدا الاول وقوله ماء السماء كلام اضافى مرفوع لانه صفة منذر وكان المنذر يلقب بذلك لحسن وجهه (الاستشهاد فيه) فى قوله مزيقيا عمرو حيث قدم اللقب على الاسم والاصل أن يؤخر اللقب عن الاسم

(٥)
(أقسم بالله أبو حفص عمر)

أقول قال ابن يعيش ان قائله هو رؤبة بن العجاج وهذا خطأ لان وفاة رؤبة فى سنة خمس وأربعين ومائة ولم يدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولا عده أحد من التابعين وانما قائله رجل اعرابى كان استحمل أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وقال ان ناقتى قد نقبت فقال له كذبت ولم يحمله فقال

أقسم بالله أبو حفص عمر
ما مسها من نقب ولا دبر
فاغفر له اللهم ان كان فجر

وهى من الرجز المسدس قوله من نقب بفتح النون والقاف وهو رقة خف البعير وقد نقب البعير ينقب من باب علم يعلم فهو

٣ (ترجمة القطامى)

يقال

يقال له قطامي بفتح القاف وضمها وهو مشتق من القطم بالتحريك وهو شهوة اللحم وشهوة النكاح يقال فحل قطم اذا هاج للضراب وهو لقب غلب عليه لقوله

يصكهن جانبا فجانبا * صك القطامي القطا القواربا

واللقب الآخر صريع الغواني قال النطاح أول من سمي صريع الغواني القطامي بقوله

صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب

أي صرعه حبهن حتى لاحراك به والغواني الشواب وقال أبو عبيدة ذوات الازواج غنين بأزواجهن وصريع الغواني لقب مسلم بن الوليد أيضا لقبه به هرون الرشيد بقوله

هل العيش الا أن تروح مع الصبا * وتغدو صريع الكاس والاعين النجل

والقطامي كان نصرانيا فأسلم وهو ابن أخت الاخطل النصراني المشهور وعده الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام قال بعض علماء الشعر أحسن الناس ابتداء في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول

الا عم صباحا أيها الطلل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وفي الاسلام القطامي حيث يقول

* انا محيوك فاسلم أيها الطلل * ومن المولدين بشار حيث يقول

أبى طلل بالجزع أن يتكلما * وماذا عليه لو أجاب متيما

وذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من يقال له القطامي ثلاثة اولهم هذا والثاني القطامي الضبعي ضبيعة بن ربيعة بن نزار أحد ولد الساهري وكان صاحب شراب ومن شعره

أفر اذا اصبحت من كل عاذل * فامسي وقد هانت على العواذل

وكان أبوه من أصحاب خالد القسري والثالث القطامي الكلبي واسمه الحصين وهو أبو الشرقي بن القطامي شاعر محسن وهو القائل لما بلغه خبر يزيد بن المهلب

لعل عيني ان ترى يزيدا * يقود جيشا جحفلا رشيدا

* ترى ذوي التاج له سجودا *

(١) وأما زفر بن الحرث فهو أبو الهذيل زفر بن الحرث بن عبد عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو ابن الصعق بن خالد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابي كان كبير قيس في زمانه وفي الطبقة الاولى من التابعين من أهل الجزيرة وكان من الامراء سمع عائشة ومعاوية وشهد وقعة صفين مع معاوية أميرا على أهل قنسرين وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك بن قيس فلما قتل الضحاك هرب الى قرقيسا ولم يزل متحصنا فيها حتى مات في خلافة عبد الملك بن مروان في بضع وسبعين وكان الضحاك بن قيس ومعه النعمان بن بشير الانصاري يدعو في الشام لعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم مع بني أمية يدعو لنفسه فالتقى الفريقان في مرج راهط وكان مع الضحاك ستون ألف فارس ومع

نقب بفتح النون وكسر القاف قوله ولادبر بفتح الدال والباء الموحدة من دبر البعير اذا حفي يقال أدبر الرجل اذا دبر بعيره وأنقب اذا حفي خف بعيره قوله ان كان فجر اي ان كان كذب ومال عن الصدق وأصله الميل (الاعراب) ظاهر (الاستشهاد فيه) في قوله أبو حفص عمر حيث قدم الكنية على الاسم لانه لا ترتيب بين الكنى والاسماء كما انه قدم الاسم على الكنية في البيت الآتي (٥)

وما اهتز عرش الله من أجل هالك * سمعنا به الا لسعد أبي عمرو

أقول قائله هو حسان بن ثابت ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الانصاري الخزرجي ثم من بني مالك ابن النجار يكنى أبا الوليد وقيل أبا عبد الرحمن وقيل أبا الحسام لمناضلته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولتقطيعه اعراض المشركين ويقال له شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي قبل الاربعين في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل بل مات سنة خمسين وقيل سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة لم يختلفوا في عمره وانه عاش ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام وكذلك عاش أبوه ثابت وجده المنذر وأبو جده حرام عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل واحد منهم مائة

(١ ترجمة زفر بن الحرث الكلابي)

مروان ثلاثة عشر ألفا فقال عبيد الله بن زياد لمروان ان فرسان قيس مع الضحاك فلا تنال منه الا بكيد فأرسل مروان الى الضحاك يسأله الموادعة حتى تنظر فى المبايعة لابن الزبير فأجابه الضحاك ووضع أصحابه سلاحهم فقال ابن زياد دونك فشد مروان على الضحاك فقتل الضحاك والنعمان ورجال قيس ولما هرب زفر جاءته خيل مروان ففاتها وتحصن وقال فى ذلك

أريني سلاحى لا أبالك اننى * أرى الحرب لا تزداد الا تماديا
أتانى عن مروان بالغيب أنه * مقيد دمى أو قاطع من لسانيا
وفى العيس منجاة وفى الارض مهرب * اذا نحن رفعنا لهن المبانيا
فلا تحسبونى ان تغيبت غافلا * ولا تفرحوا ان جئتكم بلقائيا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى * له ورق من تحته الشر باديا
ويمضى ولا يبقى على الارض دمنة * وتبقى حزازات النفوس كما هيا
أيذهب يوم واحد ان أسأته * بصالح أيامى وحسن بلائيا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد المائة)
(أطرق كرا)

وهو صدر بيت وهو

أطرق كرا أطرق كرا * ان النعام فى القرى

على ان الكرا ذكر الكروان وليس مرخما منه وهذا بيت من الرجز وهو مثل وقد اختلف فى قدره وفى معنى الكرا والكروان وفى معنى البيت أما الاول فقد أورده ابن الانبارى وابن ولاد وأبو على القالى والجوهرى فى الصحاح والصاغانى فى العباب كما ذكرنا وأورده المبرد فى الكامل والزمخشرى فى مستقصى الامثال والشارح أيضا فى آخر بحث الترخيم هكذا أطرق كرا ان النعام فى القرى بناء على انه نثر لا نظم وصوابه أطرق كرا مرتين كما نبه عليه ابن السيد البطليوسى فيما كتبه على الكامل وزاد الشارح هنالك ما ان أرى هنا كرا ولم أر هذه الزيادة لغيره وأما الثانى فالمشهور أن الكروان طائر طويل العنق والرجلين أغبر له صوت حسن وهو أكبر من الحمامة وقال أبو حاتم فى كتاب الطير الكروان الصبح أى الحجل وقيل هو الحبارى وقال الزمخشرى هو ذكر الحبارى وقيل هو الكركى والكرا يكتب بالالف قال المبرد وهو مرخم الكروان وتبعه من جاء بعده قال القالى الكرا الكروان وهو عند أهل النظر والتحقيق من أهل العربية ترخيم كروان وانما أراد الراجز أطرق يا كروان فرخم وما قاله الشارح من ان الكرا ذكر الكروان ذكره صاحب القاموس أيضا ونسبه ابن عقيل فى شرح التسهيل الى المبرد والظاهر من كلام ابن الانبارى وابن ولاد الترادف فانهما قالا الكرا الكروان لا انه مرخم منه وكذلك قال الاعلم فى شرح ديوان طرفة

ان

وعشرين سنة غيرهم والبيت المذكور من الطويل قوله هالك أى ميت وأصل الهلاك السقوط يقال هلك الشئ يهلك هلاكا وهلوكا ومهلكا ومهلكا ومهلكا وتهلكة والاسم الهلك بالضم وقال اليزيدى التهلكة من نوادر المصادر ليست مما يجرى على القياس قوله الا سعد أراد به سعد بن معاذ ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن النبيت واسمه عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى الاوسى ثم الاشهلى يكنى بأبى عمرو شهد بدرا لم يختلف فيه وشهد أحدا والخندق وقال عبد الغنى استشهد سعد بن معاذ رضى الله عنه زمن الخندق وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضى الله عنه ولذلك قال حسان رضى الله عنه وما اهتز عرش الله الى آخره (الاعراب) قوله وما اهتز فعل ماض دخله حرف النفى وعرش الله كلام اضافى فاعله وكلمة من للتعليل وهالك مجرور بالاضافة قوله سمعنا به جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الجار والمجرور وقعت صفة لهالك ومحلها الجر قوله لسعد جار ومجرور يتعلق بقوله اهتز وقوله أبى عمرو مجرور لكونه صفة لسعد (الاستشهاد فيه) حيث أخره وهو كنية عن الاسم وهذا عكس ما فى البيت السابق

ابلغ هذيلا وابلغ من يبلغها * عنى حديثا وبعض القول تكذيب
بأن ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا ٣٩٥ ببطن شريان يعوى حوله الذيب

ان الكروان طائر يقال له الكرا أيضا ومنه المثل أطرق كرا الخ وكذلك قال فى أمثاله أبو فيد مؤرج بن عمرو السدوسى ان كرا اسم وكروان اسم فانهم قالوا هو مثل مضبر وضبارم وعيطا وعيطموس وأهوج وهيجموس وهو أشبه الامرين لانهم جمعوه فقالوا كرا وكروان مثل فتى وفتيان قال طرفة

لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات ولا نطير

فجعله جماعة الكرا الاترى قال البائسات وكذلك تنشده العرب ولم تره رخموا ثم جمعوا على الترخيم وجمعوه على الكروان بالكسر ولم يقولوا الكراوين والكروانات انتهى وعلى هذا فيسقط منه شذوذان الترخيم وتغييره ويبقى شذوذ واحد وهو حذف حرف النداء أنشد ابن ولاد والزمخشرى للفرزدق قوله

ألآن لما ضن نابى بمصلى * واطرق اطراق الكرا من أحاربه

وقال آخر

اذا رآنى كل بكرى ابكى * اطرق فى البيت كاطراق الكرا

وأما معناه فقد قال ابن الانبارى والقالى معنى البيت أغض فان الاعزاء فى القرى والكروان طائر ذليل يقول ما دام عز يزمو جودا فاياك أيها الذليل ان تنطق ضربه مثلا وقال الشارح المحقق فى آخر بحث النداء هو رقية يصيدون بها الكرا فيسكن ويطرق حتى يصادوهو فى هذا تابع للزمخشرى فانه قال يقال للكروان ذلك اذا اريد اصطياده أى تطأطأ واخفض عنقك للصيد فان أكبر منك وأطول أعناقا وهى النعام قد صيدت وحملت من الدو الى القرى يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه ومثله لصاحب القاموس فانه قال واطرق كرا يضرب لمن يخدع بكلام يلطف له ويراد به الغائلة وقال ابن الحاجب فى الايضاح وأطرق كرا مثل لمن يتكلم وبحضرته أولى منه بذلك كان أصله خطاب للكروان بالاطراق لوجود النعام ولذلك يقال ان تمامه

أطرق كرا * ان النعام فى القرى

ويقال ان الكروان يخاف من النعام ومثله فى العباب للصاغانى فانه قال واطرق أرخى عينه ينظر الى الارض وفى المثل أطرق كرا البيت يضرب للمعجب بنفسه والذى ليس عنده غناء ويتكلم فيقال اسكت خوف انتشار ما تلفظ به كراهية ما يتعقبه وقولهم ان النعام فى القرى أى تأتيك فتدوسك بمناسمها ويقال أيضا اطرق كرا يجلب لك يضرب للاحمق فى تمنيه الباطل فيصدق وقال الاعلم الشنتمرى فى شرح الاشعار الستة يضرب للرجل يظن أنك محتاج اليه فتقول له اسكن فقد امكننى من هو انبل منك وارفع والنعام انما يكون فى القفار فاذا كان بالقرى فقد امكن انتهى (تتمة) كروان يجمع على كراوين كورشان يجمع على وراشين وقالوا يجمع أيضا على غير قياس على كروان بكسر الكاف وسكون الراء كما يجمع ورشان على ورشان وهو جمع بحذف الزوائد كأنهم جمعوا كرا

أقول قائلتهما هى ريطة بنت عاصم كذا قاله بعضهم والصحيح ان قائلتهما هى جنوب اخت عمرو ذى الكلب وهما من قصيدة ترثى بها أخاها عمرا وأولها هو قولها

كل امرئ بمحال الدهر مكذوب
وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حى وان عزوا وان سلموا
يوما طريقهم فى الشر دعبوب
بينا الفتى ناعم راض بعيشته
سيق له من نوازى الشر شؤبوب
يلوى به كل يوم كبه قذفا
فالمنسمان معا دام ومنكوب
ابلغ هذيلا الى قولها حوله الذيب
الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها
منعنجر من نجيع الجوف أسكوب
والتارك القرن مصفرا انامله
كأنه من نجيع الجوف مخضوب
تمشى النسور اليه وهى لاهية
مشى العذارى عليهن الجلابيب
والمخرج العاتق العذراء مذعنة
فى السبى ينفح من اردانها الطيب

وهى من البسيط قوله بمحال الدهر بكسر الميم هو الكيد أراد بكيد الدهر وقيل هو المكر وقيل هو القوة والشدة قوله مكذوب أى مغلوب قوله زعبوب بضم الزاى المعجمة وسكون العين المهملة وهو القصير هكذا ضبطه بعضهم والذى يظهر لى أنه بالراء المهملة قال الجوهرى الرعبوب الضعيف الجبان وهذا أنسب من جهة المعنى قوله من نوازى الشر النوازى بالزاى المعجمة جمع

مثل أخ وإخوان قال ابن جنى فى الخصائص وذلك انك لما حذفت ألفه ونونه بقى معك كرو فقلبت واوه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها طرفا فصارت كرا ثم كسرت كرا على كروان كشبث وشبثان وخرب وخربان وعليه قولهم فى المثل أطرق كرا انما هو عندنا ترخيم كروان على قولهم يا حار بالضم قالوا والالف فى كروان انما هى بدل من الالف المبدلة من واو كروان انتهى وزعم الرياشى ان الكروان والكروان للواحد وكذلك ورشان وورشان ورده قول ذى الرمة

من آل أبى موسى ترى الناس حوله * كأنهم الكروان ابصرن بازيا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)

فقالوا تعال يا يزى بن مخرم * فقلت لهم انى حليف صداء

على ان المرخم يجوز وصفه الا عند الفراء وابن السراج أراد الشاعر يا يزيد بن مخرم وعند سيبويه حذفت الدال للترخيم والياء لالتقاء الساكنين وقال الفراء كلاهما حذف للترخيم فان مذهبه حذف الساكن مع الآخر فى الترخيم فيقول فى اسمه قطر يا قم كذا فى الايضاح لابن الحاجب قال الشاطبى فى شرح الالفية شرط المؤنث بالتاء المرخم أن لا يكون موصوفا لان الترخيم حذف آخر الاسم للعلم به والصفة بيان للموصوف لعدم العلم به فهما متدافعان ولذلك قال سيبويه فى قوله

انك يا معاو يا ابن الافضل * انه ترخيم بعد ترخيم وقد نص على هذا الرمانى وتبعه ابن خروف وقال فى البيت لا يصلح فيه النعت لانه منادى مرخم فهو فى نهاية التعريف فنعته بعيد فعلى هذا يكون قول يزيد بن مخرم وأنشده سيبويه * فقلتم تعال يا يزى بن مخرم * البيت شاذا ويجرى مجرى النعت على هذا التقدير التوابع كلها من العطف البيانى والتوكيد الا البدل ففيه بحث والا العطف النسق فان كل واحد منهما أعنى من المعطوف والمعطوف عليه مستقل بالعامل من جهة المعنى وفيه نظر أيضا انتهى ثم قال وهذا الشرط منازع فيه وأجاب الشلوبين بانه قد يتوجه العلم المشترط فى الترخيم على الاسم وعدم العلم على المسمى فلا يتدافعان وأما بيت سيبويه فلعله اغراب من سيبويه اذ كان الوجه الآخر لا غرابة فيه أوله اختيار منه لذلك الوجه لانه موضع مدح فتكرير النداء فيه أفخم من الاتيان به وصفا هذا ما قال ويقويه ان سيبويه أنشد * فقلتم تعال يا يزى بن مخرم * على انه ليس من الشاذ بل على انه من الجائز باطلاق وهو مع ترخيم الهاء أجود ومثله قول امرئ القيس * أحار بن عمرو كأنى خمر * وهذا الشاهد دال على جواز ترخيم الموصوف من باب الاولى لانه من الموصوف بابن وتقرر فى الكلام صيرورة ابن مع الموصوف فى حكم المركب بدليل حذف التنوين فان كان هذا يجوز ترخيمه فمن باب أولى جواز ترخيم نحو يا طلحة الفاضل ويا حرث الفاضل فتقول يا طلح الفاضل ويا حار الفاضل وكذلك المعطوف والمؤكد والمبدل منه انتهى ومخرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة

ناقر به من نزا ينزو اذا علا ووثب والشؤبوب بضم الشين المعجمة الدفعة من المطر وغيره قوله قذفا أى بعيدا والمنسمان تثنية منسم بفتح الميم وكسر السين المهملة وهو خف البعير واستعير ههنا لقدم الانسان ومنكوب من نكبته الحجارة بالتخفيف اذا لثمته أى دقته وكسرته قوله يبطن شريان اسم موضع والشريان بكسر الشين المعجمة وفتحها شجر يعمل منها القسى وقال الزمخشرى الشريان بالفتح الحنظل ورأيت فى كتاب الاغانى لابى الفرج الاصبهانى ذكره بالسين المهملة والراء المشددة قوله الطعنة النجلاء بالنون والجيم يقال طعنة نجلاء أى واسعة قوله مثعنجر بضم الميم وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وسكون النون وكسر الجيم وفى آخره راء وهو أكثر موضع فى البحر ماء ويسمى به الرجل الشجاع الفائق وفى حديث على رضى الله عنه يحملها الاخضر المثعنجر قوله من نجيع الجوف بفتح النون وكسر الجيم وهو دم الجوف يضرب الى السواد قوله أسكوب افعول من السكب قوله القرن بكسر القاف وسكون الراء وهو مثل الرجل فى السن وأراد به ههنا مثله فى الشجاعة أيضا قوله العاتق يقال جارية عاتق أى شابة أول ما أدركت فخدرت فى بيت أهلها ولم تبن الى زوج والعذراء البكر والجمع العذارى ومذعنة من أذعن له اذا خضع وذل قوله ينفح بالحاء المهملة

ويزيد

من نفح الطيب ينفح اذا فاح قوله من ارادنا جمع ردن وهو الكم (الاعراب) قوله أبلغ أمي وأنت متمكن فيه

(٢) ويزيد بن المخرم من اشراف بنى الحرث من أهل اليمن والمخرم هو ابن شريح بن المخرم بن حزن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحرث وكان يزيد بن المخرم ممن جامع عبد يغوث الحارثى فى يوم الكلاب الثانى وقد مضى شرحه فى الشاهد الخامس والستين وقتل يزيد بن المخرم فى ذلك اليوم مع يزيد بن عبد المدان ويزيد بن الهوبر وأسر عبد يغوث كما تقدم شرحه ولما وقعت الهزيمة عليهم جعل رجل من بنى تميم يقول

ياقوم لايفلتكم اليزيدان * يزيد حزن ويزيد الديان

ويروى * مخرما أعنى به والديان * وصداء بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وبالمد حى من اليمن منهم زياد بن الحرث الصدائى الصحابى رضى الله عنه والحليف المحالف والمعاهد وروى البيت هكذا

فقلتم تعال يايزى بن مخرم * فقلت لكم انى حليف صداء

وهو من أبيات ليزيد بن المخرم المذكور آنفا

وأنشد بعده * كلينى لهم ياامية ناصب *

وتقدم شرحه قبل هذا بثمانية أبيات

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(عجبت لمولود وليس له أب * وذى ولد لم يلده أبوان)

على ان سيبويه استشهد به فى ترخيم اضطرارى انك تحركه بأقرب الحركات اليه وكذا تقول انطلق اليه فى الامر تسكن اللام فتبقى ساكنة والقاف ساكنة فتحرك القاف بأقرب الحركات اليها وهى حركة الطاء قال أبو جعفر النحاس فان قيل فقد جئت بحركة موضع حركة فما الفائدة فى ذلك والجواب ان الحركة المحذوفة كسرة انتهى أى فالفتحة أخف منها فاصل يلده يلده بكسر اللام وسكون الدال للجزم فسكن المكسور تخفيفا فحركت الدال دفعا لالتقاء الساكنين بحركة وهى أقرب المتحركات اليها وهى الفتحة لان الساكن غير حاجز حصين قال المبرد فى الكامل كل مكسور أو مضموم اذا لم يكن من حركات الاعراب يجوز فيه التسكين وأنشد هذا البيت وقال لايجوز ذلك فى المفتوح لخفة الفتحة انتهى ووقع هذا البيت فى رواية سيبويه * الارب مولود وليس له أب * وكذا أورده ابن هشام فى مغنى اللبيب شاهدا على ان رب تأتى بقلة لانشاء التقليل كهذا البيت وفى الاكثر لانشاء التكثير وكذا أورده غيره ولا تلتفت الى قول ابن هشام اللخمى مع رواية سيبويه الصواب عجبت لمولود لان الروايتين صحيحتان ثابتتان ونسبه شراح أبيات سيبويه لرجل من ازد السراة وبعده

وذى شامة سوداء فى حر وجهه * مخلدة لاتنقضى لاوان

ويكمل فى خمس وتسع شبابه * ويهرم فى سبع معا وثمان

وعلى هذه الرواية لاوصف لمجرور رب لانه لايلزم وصفه عند سيبويه ومن تبعه فجملة وليس له أب حال من مولود والعامل محذوف وهو جواب رب تقديره يوجد ونحوه

(٢) ترجمة يزيد بن المخرم

فاعله وهذيلا مفعوله وأبلغ الثانى عطف عليه وقوله من يبلغها مفعوله ومن موصولة ويبلغها صلتها والضمير يرجع الى هذيل وهو اسم قبيلة قوله حديثا مفعول ثان لابلغ الاول ويقدر مثله لابلغ الثانى والتقدير ابلغ هذيلا عنى حديثا وابلغ من يبلغها عنى حديثا قوله وبعض القول كلام اضافى مبتدأ وتكذيب خبره يعنى كذب والجملة فى محل النصب على الحال قوله بان ذا الكلب يتعلق بقوله حديثا والاظهر انه بدل منه وذا الكلب اسم ان وخبره قوله خيرهم نسبا وذو الكلب لقب عمرو أخى جنوب صاحبة الشعر وقوله عمرا عطف بيان والضمير فى خيرهم يرجع الى هذيل قوله نسبا تمييز قوله ببطن شريان فى محل النصب على انه حال عن عمرو والتقدير عمرا كائنا ببطن شريان وكان قد دفن عمرو هنالك قوله يعوى فعل مضارع والذيب فاعله وحوله نصب على الظرف والجملة وقعت صفة لبطن شريان (الاستشهاد فيه) فى قوله بان ذا الكلب عمرا حيث قدم اللقب على الاسم لانه لاترتيب بين الالقاب والاسماء كما أنه لاترتيب بين الاسماء والكنى

(ق) على اطرقا باليات الخيام الا الثمام والا العصى

أقول قائله هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلى وخالد هو ابن الحرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث ابن تميم بن سعد بن هذيل كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره ولا خلاف انه جاهلى اسلامى توفى فى خلافة عثمان رضى الله عنه بطريق مكة فدفنه ابن الزبير رضى الله عنهما وقيل انه مات بمصر منصرفا من افريقية وكان غزاها مع عبد الله بن الزبير وقيل انه مات بأرض الروم فى الغزاة ودفن هناك رضى الله عنه وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ندبه الى الجهاد فلم يزل مجاهدا حتى مات بأرض الروم فدفنه ابنه عبيد وهو من قصيدة يائية وأولها هو قوله

عرفت الديار كرقم الدوى
يزبره الكاتب الحميرى
برقم ووشم كما زخرفت
بميشمها المزدهاة الهدى
أدان وأنباه الاولون
بان المدان ملىّ وفى
فنمنم فى صحف كالريا
ط فيهن ارث كتاب محى
على اطرقا باليات الخيا
م الا الثمام والا العصى
فلم يبق منها سوى هامد
وسفع الخدود معا والنؤى
واشعث فى الدار ذى لمة
لدى ارث حوض نقاه الاتى
كهو ذ المعطف احزى لها
بمصدره الماء رأم ردى

والترنم المعرد وتابعوه وصف مجرورها فتكون الجملة صفة له والواو هى الواو التى سماها الزمخشرى واو اللصوق أى لصوق الصفة بالموصوف وجعل من ذلك قوله تعالى وما أهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم وذى ولد معطوف على مولود وأراد بالاول عيسى بن مريم وبالثانى آدم أبا البشر عليهما السلام قال أبو على الفارسى ان عمرا الجنبى سأل امرأ القيس عن مراد الشاعر فأجابه بهذا الجواب وجنب بفتح الجيم وسكون النون قبيلة فى اليمن وعمرو هذا منسوب اليها وقيل أراد بذى الولد البيضة وقيل أراد به القوس وولدها السهم لم يلده أبوان لانه لا تتخذ القوس الا من شجرة واحدة مخصوصة وهذان القولان من الخرافات فان البيضة متولدة من انثى وذكر والقوس لا تتصف بالولادة حقيقة وان أراد بها التولد وهو حصول شئ من شئ فليست مما ينسب اليه الوالدان وأراد بذى شامة القمر فانه ذو شامة وهى المسحة التى فيه يقال انها من أثر جناح جبريل عليه السلام لما مسحه والشامة علامة مخالفة لسائر البدن والخال هى النكتة السوداء فيه وأراد بكمال شبابه فى خمس وتسع صيرورته بدرا فى ليلة الرابعة عشر لانه حينئذ فى غاية البهاء والضياء كما ان الشاب فى غاية قوته وحسن منظره فى عنفوان شبابه وأراد بهرمه ذهاب نوره ونقصان ذاته فى الليلة التاسعة والعشرين فان السبعة والثمانية وهى خمسة عشر اذا انضمت مع الخمسة والتسعة المتقدمة وهى أربعة عشر صارت تسعة وعشرين وهذا الضم استفيد من قوله معا وروى مضت بدل معا وروى بعضهم وذى شامة غراء أى بيضاء وهذا غير مناسب وحر الشئ خالصه وحر الوجه ما بدا من الوجنة أو ما أقبل عليك منه أو أعتق موضع فيه ومخلدة بالخاء المعجمة والدال أى باقية وهو بالجر صفة لشامة وبالنصب حال منها المسوغ وروى بعضهم مجللة اسم فاعل من التجليل بجيم ولامين وهو التغطية وهذا أيضا غير مناسب وفسرها بعضهم بذات العز والجلال وروى أيضا محلجة بتقديم الجيم على الحاء المهملة وفسره بمنكسفة وهذا كله من ضيق العطن لا الرواية لها أصل ولا هذا التفسير ثابت فى اللغة واللام فى قوله لا وان بمعنى فى كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقولهم مضى لسبيله أو بمعنى عند كقولهم كتبته لخمس خلون أو بمعنى بعد كقوله تعالى أقم الصلاة لدلوك الشمس قال البيضاوى فى قوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو لا يظهر أمرها فى وقتها والمعنى ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتأقيت كاللام فى قوله تعالى لدلوك الشمس وقال العينى هى للوقت ولا يقال هذا اضافة الشئ الى نفسه لان المعنى لوقت وقت لان التغاير فى اللفظ كاف فى دفع ذلك انتهى فتأمل وروى لا تنجلى لزمان وذكر العدد فى الجميع لانه باعتبار الليالى وجملة يكمل من الفعل وضميره المستتر معطوف على جملة لا تنقضى ولا يضر تخالفهما نفيا واثباتا وأزد السراة حى من اليمن والازد اسمه درء بكسر الدال وسكون الراء المهملتين وبالهمز والاسد لغة فى الازد بل قيل

وأنسى أشيبة والجاهل الـ * مغمر يحسب انى نسى

السين أفصح من الزاى والازد ابن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان والغوث بفتح الغين المعجمة والثاء المثلثة ونبت بفتح النون وسكون الموحدة وبالتاء المثناة وأدد بضم الهمزة وفتح الدال الاولى وسبا بفتح السين المهملة وفتح الموحدة والهمزة ويشجب بفتح المثناة التحتية وسكون الشين المعجمة وضم الجيم وبالباء الموحدة ويعرب بفتح المثناة التحتية وسكون العين المهملة وضم الراء المهملة وبالباء الموحدة كذا فى جامع الاصول لابن الاثير وغيره من كتب الانساب والسراة بفتح السين المهملة هو أعظم جبال العرب روى أبو عبيدة البكرى فى معجم ما استعجم بسنده الى سعيد بن المسيب انه قال لما خلق الله عز وجل الارض مادت باهلها فضربها بهذا الجبل يعنى السراة فاطمأنت قال ابو عبيدة وطول السراة ما بين ذات عرق الى حد نجران اليمن وبيت المقدس فى غربى طولها وعرضها ما بين البحر الى الشرف فصار ما خلف هذا الجبل فى غربيه الى اسياف البحر من بلاد الاشعريين وعك وكنانة الى ذات عرق والجحفة وما والاها وصاقبها وغار من أرضها الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله وغور الشام لا يدخل فى ذلك وصار ما دون ذلك فى شرقيه من الصحارى الى أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا ونجد يجمع ذلك كله وصار الجبل نفسه سراته وهو الحجاز وما احتجز به فى شرقيه من الجبال وانحاز الى ناحية فيد فذلك كله حجاز وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها النجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله وصار ما خلف تثليث وما قاربها الى صنعاء وما والاها من البلاد الى حضرموت والشحر وعمان وما بينهما اليمن وفيهما التهائم والنجود واليمن يجمع ذلك كله وذات عرق فصل ما بين تهامة ونجد والحجاز وقيل لاهل ذات عرق امتهمون أنتم ام منجدون قالوا لا متهمون ولا منجدون انتهى كلام أبي عبيد وقال ابن مكرم فى لسان العرب السراة جبل بناحية الطائف قال ابن السكيت الطود الجبل المشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء يقال لها السراة فأوله سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم الازد انتهى قال ابن عبد البر فى مقدمة الاستيعاب الازد جرثومة من جراثيم قحطان وافترقت فيما ذكر ابن عبدة وغيره من علماء النسب على نحو سبع وعشرين قبيلة ثم ذكرها ويقال لبعض منهم أزد السراة وهو من أقام منهم عند جبل السراة ولبعض آخر ازد عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم وهو بلد على شاطئ البحر بين البصرة وعدن اضيفوا اليه لسكناهم فيه ولبعض آخر أزد غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وهو اسم ماء بين زبيد ورمع وهما واديان للاشعريين فمن شرب منه منهم سمى أزد غسان وهم أربع قبائل ومن لم يشرب منه لا يقال له ذلك قال حسان بن ثابت

اما سألت فانا معشر نجب * الازد نسبتنا والماء غسان

على حين أن تم فيه الثلا
ث حد وجود واب رخى
ومن خير ما عل النائى الـ
معمم خير وتندورى
وصبر على حدث النائبا
ت وحلم رزين وقلب ذكى
يسر الصديق ويبكى العدو
ومردى حروب رضو ندى

وهى من المتقارب وأصله فى الدائرة فعولن ثمان مرات وفيه الثلم بالثاء المثلثة وهو ان تخرم سالما والخرم ان يسقط أول الوتد المجموع فى أول البيت والسالم الجزء الذى لازحاف فيه فيصير عولن فينقل الى فعلن وهذه القصيدة تروى مطلقة مرفوعة وتروى مقيدة ساكنة فمن أطلقها كانت من الضرب الاول ووزنه فعولن ومن قيدها كانت من الضرب الثالث وهو المحذوف قوله كرقم الدوى الرقم الكتابة قال الله تعالى فى كتاب مرقوم والدوى بضم الدال جمع دواة وهى ما يكتب منها وذكر صاحب الاقتضاب ان جمع دواة دويات كما يقال قناة وقنوات ويقال دواة ودوى كما يقال قناة وقنى ثم قال ووزن دواة من الفعل فعلة وأصلها دوية تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت الفا ويدل على ان لامها ياء قولهم فى جمعها دويات وقال أيضا اشتقاق الدواة من الدواء لان بها اصلاح أمر الكتاب كما ان بالدواء اصلاح أمر الجسد ويقال للذى يبيع الدواة دواء كما يقال لبائع الحنطة

شناط والذى يعملها مد و كما يقال للذى يعمل القناة مقن والذى يعملها اداو كما يقال لصاحب السيف سائف

ومنهم من يقال له أزدشنوءة على وزن فعولة وهو اسم أبيهم سمى به لشنآن وقع بينهم واسمه الحرث وقيل عبدالله بن كعب بن مالك بن النضر بن الازد قال فى الصحاح أزد أبو حى من اليمن يقال ازدشنوءة وازد عمان وازد السراة قال النجاشى

وكنت كذى رجلين رجل صحيحة * ورجل بها ريب من الحدثان
فاما التى صحت فازد شنوءة * وأما التى شلت فازد عمان

ورأيت فى الملحقات التى ألحقها صاحب المختصر الذى اختصر من جمهرة الانساب لابن الكلبى بعد ان نقل كلام الصحاح ما نصه لم أجد فى الجمهرة لابن دريد لذلك ذكرا بل رأيت فى العجالة فى النسب ان شنوءة اسمه الحرث وقيل عبدالله فقوله انه الحرث أقرب الى الصواب فالحرث هو الذى ولد هذه البطون والقبائل من دوس ونصر وغامد ومامضة وغيرهم وأهل عمان الآن يقولون انهم شنوءة وهم من دوس ثم من مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهذا الذى ظهر من صحة ذلك يبطل تقسيم الشاعر فى هذا البيت وقوله ان ازدعمان غير أزدشنوءة وقول الجوهرى يقال ازدشنوءة وأزدعمان وأزد السراة ان أراد به التقسيم على ثلاث قبائل ففاسد وذلك ان أزد السراة أيضا من أزدشنوءة فيهم من يذكرهم غالة تحل بلاد ابالسراة اسمه قومى ودوس منهم منهب بن دوس بالسراة والاقرب أن يقال ان هذا كقولهم غسان والانصار وخزاعة وكلهم غسان وانما تجدد للانصار وخزاعة هذان الوصفان فبقيت تسمية غسان للشاميين اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد المائة)

(يامرحباه بحمار ناجيه)

على ان هاء السكت الواقعة بعد الالف يضمها بعض العرب ويفتحها فى حالة الوصل فى الشعر قال ابن جنى فى باب الحكمين من الخصائص ومن ذلك بيت الكتاب لمزجل كانه صوت حار تحذف الواو من كانه لا على حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيقتضى بالسكون كانه وأما الوصل فيقتضى بالمطل وتمكين الواو ٣ كانه فقوله اذن كانه منزلة بين الوصل والوقف وكذلك أيضا قوله

يامرحباه بحمار ناجيه * اذا أتى قربته للسانيه

فثبات الهاء فى مرحباه ليس على حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيؤذن بانها ساكنة وأما الوصل فيؤذن بحذفها أصلا فثباتها فى الوصل متحركة منزلة بين المنزلتين اه وقوله يامرحباه المنادى محذوف ومرحباه مصدر منصوب بعامل محذوف أى صادفت رحبا وسعة حذف تنوينه لنية الوقف ثم بعد أن وصل به هاء السكت عن له الوصل فوصل والحمار مذكر والانثى اتان وحمارة بالهاء نادر وهو مضاف الى ناجيه وناجية بالنون والجيم اسم شخص وبنو ناجية قوم من العرب وناجية ماء لبنى أسد وموضع بالبصرة والناجية الناقة السريعة وليست بمرادهنا والباء متعلقة بقوله

مرحبا

قوله يزبره أى يكتبه من زبر يزبر زبرا اذا كتب ومنه الزبور جمع زبر بكسر الزاى وهو الكتابة والحميرى نسبة الى حمير وهو قبيلة قوله ووشم أى نقش وزخرفت أى زينت والميشم بكسر الميم ابرة تضرب بها المرأة فى يديها وكفيها ثم تجعل عليها النؤور قوله المزدهاة بضم الميم وسكون الزاى المعجمة وهى التى استخفها عجب بنفسها والهدى العروس التى هديت الى زوجها قوله أدان أى باع بها الى أجل فصار له دين على الناس قوله والنباه الاولون أى الناس الاولون ومسان الرجال والمشيخة ان الذى بايعته ملى وفى فكتب عليه كتابا والمدان بضم الميم الذى عليه دين قوله فنمنم أى نقش والنمنمة النقش ويروى فنظر فى صحف أى هذا الحميرى ينظر فى صحف من عليه الدين كالرياط بكسر الراء وتخفيف الياء آخر الحروف وهى الملاءة التى لم تلفق نسجت وحدها وكل ملاءة لم تلفق فهى ريطة قوله على أطرقا بفتح الهمزة وسكون الطاء وكسر الراء وهو اسم علم لمفازة من أطرق اذا سكت ونظر الى الارض سميت بذلك لان

٣ قوله بالمطل أى المد وقوله وتمكين الواو تفسير له ولا حاجة الى ما كتب بهامش الاصل لعل بالضم وتسكين الواو من كأنه اه مصحح

مرحبا والسانية الدلو العظيمة وأداتها او الناقة التي يسقى عليها أي يستقى عليها من البئر
وفي المثل سير السواني سفر لا ينقطع يقال سنت الناقة تسنو سناوة وسناية اذا سقت
الارض والسحابة تسنو الارض والقوم يسنون لانفسهم اذا استقوا والارض مسنوة
ومسنية بالواو والياء وأراد بتقريب الحمار للسانية ان يستقي عليه من البئر بالدلو
العظيمة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(في لجة أمسك فلانا عن فل)

على ان فلا مما يختص بالنداء وقد استعمله الشاعر في الضرورة غير منادى قال صاحب
اللباب ووزنه فعل تقديرا والذاهب عنه الواو فيكون أصله فلو كفسق فذهبت الواو
تخفيفا وذلك لان الاسم المتمكن لا يكون على حرفين فلابد من تقدير حرف ثالث وحرف
العلة أولى لكثرة دوره والواو أولى لان بنات الواو أكثر وهذا البيت من ارجوزة
طويلة لابي النجم العجلي وصف فيها أشياء كثيرة أولها

الحمد لله العلي الاجلل * الواسع الفضل الوهوب المجزل
أعطى فلم يبخل ولم يبخل * كوم الذرا من خول المخول
تبقلت من أول التبقل * بين رماحي مالك ونهشل
* يدفع عنها العز جهل الجهل *

الى ان قال

وقد جعلنا في وضين الاحبل * جوز خفاف قلبه مثقل
أحزم لاقوق ولا حزنبل * موثق الاعلى أمين الاسفل
أقب من تحت عريض من عل * معاود كرة أدبر أقبل

الى ان قال

وصدرت بعد أصيل الموصل * تمشي من الردة مشي الحفل
* مشي الروايا بالمزاد الاثقل *

الى ان قال

تثير أيديها عجاج القسطل * اذ عصبت بالعطن المغربل
تدافع الشيب ولم تقتل * في لجة أمسك فلانا عن فل

ومنها في صفة الراعي

تفلي له الريح ولما يقمل * لمة قفر كشعاع السنبل
يأتي لها من أيمن وأشمل * وبدأت والدهر ذو تبدل
* هيفا دبورا بالصبا والشمأل *

وهي طويلة جدا قال الاصبهاني في الاغاني ورد أبو النجم على هشام بن عبد الملك في

السالك فيها يقول لصاحبيه أطرقا مخافة ومهابة وقال ابن يعيش أطرقا اسم بلد قال الاصمعي سمي بقوله أطرقا أي اسكتا كان ثلاثة قال أحدهم لصاحبيه أطرقا أي اسكتا فسمي المكان أطرقا قوله باليات جمع بالية من البلى بكسر الباء الموحدة يقال بلي يبلى اذا خلق والخيام جمع خيمة والثمام بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم نبت يحشى به فرج البيوت وأراد به ما يستر به جوانب الخيمة والعصي بكسر العين جمع عصا وأراد بها قوائم الخيمة المعنى عرفت ديار المحبوبة كأنها مرقومة رقمها الكاتب الحميري يعني صفرت واندرست آثارها وعرفت ديارها على هذه المفازة قد بليت خيامها الا ثمامها وعصيها فانهما بقيت وما بليت قوله هامد بكسر الميم وهو الرماد والسفع بضم السين المهملة وسكون الفاء وفي آخره عين مهملة وهي الاثافي قد سفعتها النار أي غيرتها قوله والنؤي بضم النون وكسر الهمزة جمع نؤي بضم النون وسكون الهمزة وهو حفرة تحفر حول الخباء لتدفع المطر والاشعث المغبر الرأس وأراد به ههنا الوتد واللمة بكسر اللام الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن فاذا بلغت الاذنين فهي الجمة قوله لدى ارث حوض أي عند أصل حوض قوله كعوذ المعطف العوذ من الابل الحديثات النتاج وهو بضم العين المهملة وسكون الواو وفي آخره ذال معجمة جمع عائذ مثل حائل وحول ويجمع أيضا على عوذان مثل راع ورعيان والمعطف الذي يعطف قوله أحزى لها أي أشرف لها بصدره البيت

الشعراء فقال لهم هشام صفوا الى ابلا فقطروها وأوردوها وأصدروها حتى كانى أنظر اليها فانشدوه وأنشده أبو النجم هذه الارجوزة بديهة وكان أسرع الناس بديهة قال الاصمعى أخبرنى عمى قال أخبرنى ابن بنت أبى النجم قال قال جدى أبو النجم نظمت هذه الارجوزة فى قدر ما يمشى الانسان من مسجد الاشياخ الى مسجد حاتم الجزار ومقدار ما بينهما غلوة سهم أى مقدار رمية وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء أنشد أبو النجم هذه الارجوزة هشام بن عبد الملك وهى أجود ارجوزة للعرب وهشام يصفق بيده استحسانا لها حتى اذا بلغ قوله فى صفة الشمس

حتى اذا الشمس جلاها المجتلى * بين سماطى شفق مرعبل

صغواء قد كادت ولما تفعل * فهى على الافق كعين الاحول

أمر بوجء رقبته واخراجه وكان هشام أحول اه وقوله الحمد لله العلى الاجلل أورده علماء البلاغة على ان الاجلل بفك الادغام مما يخل بالفصاحة والفصيح الاجل وهو القياس وأورده ابن هشام أيضا فى آخر الاوضح على ان فك الادغام فيه للضرورة مع ان الادغام واجب فى مثله ورواه سيبويه الحمد لله الوهوب المجزل وأنشده على ان حذف الياء المتصلة بحرف الروى جائز على ضعف تشبيها لها فى الحذف بياء الوصل الزائدة للترنم كما فى قوله المجزل ونحوه وكان هذه الرواية مركبة من بيتين والمجزل من أجزل له فى العطاء اذا أوسعه والبخل عند العرب منع السائل مما يفضل عنده وفعله من باب تعب وقرب وبخله بالتشديد اذا نسبه الى البخل وأما أبخله بالهمز فمعناه وجده بخيلا وكوم الذرا مفعول أعطى وهو جمع كوماء بالفتح والمد وهى الناقة العظيمة السنام وذرا الشئ بالضم أعاليه جمع ذروة بالكسر والضم أيضا وهى أعلى السنام أيضا والخول بفتحتين العطية والمخول اسم فاعل المعطى فى العباب الخول العطية وقوله تعالى وتركتم ما خولناكم أى أعطيناكم وملكناكم وأنشد هذا البيت وقوله تبقلت الخ البقل كل نبات اخضرت له الارض وتبقلت الناقة مثلا وابتقلت رعت البقل ومالك هو ضبيعة بن قيس من هوازن ونهشل هو أبو دارم قبيلة من ربيعة قال الاصفهانى فى الاغانى وكان سبب ذكرها بين القبيلتين أعنى بنى مالك ونهشل ان دماء كانت بين بنى دارم وبنى نهشل وحروبا فى بلادهم فتحاموا جميعهم الرعى فيما بين فلج والصمان مخافة الشر حتى عفا كلؤه وطال فذكر ان بنى عجل جاءت لعزها الى ذلك الموضع فرعته ولم تخف رماح هذين الحيين ففخر به ابو النجم اه وفلج بفتح الفاء وسكون اللام وآخره جيم والصمان بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم قال البكرى فى معجم ما استعجم فلج موضع فى بلاد مازن وهو فى طريق البصرة الى مكة وفيه منازل للحاج وقال الزجاج فلج بين الرحيل الى الجازة وهو ماء لهم وقال ابو عبيدة لما قتل عمران بن خشيش السعدى رجلين من بنى نهشل بن دارم اتهما اماباخيه المقتول فى بغاء ابله نشأت بين بنى سعد بن مالك

يصدر عن الماء وأحزى بالزاى المعجمة والرام ولد الرذى وهو الملقى الضعيف كذا فسره الباهلى ويقال رام بسكون الهمزة وقال الجوهرى الرذية الناقة المهزولة فى السير والجمع الرذايا والذكر الرذى بفتح الراء وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء قوله عكوف اى قد عكفن على الرام كما يعكف النواح على الميت والهوى هوى الرجل اذا وقع فى هلكة والمعنى ان أكبادهن قد هوت للحزن قوله وانسى يريد لأأنسى نشيبة والمغمر الذى لم يحكم الامور ولم يجربها ونشيبة بنت عمه قوله حد أى بأس وجود اى عطاء ولب رخى أى صدر واسع والناشئ الشاب والمعمم المسود الذى عممه القوم أمرهم والخير الكريم والزند الذى تخرج منه النار والورى السريع الاخراج للنار (الاعراب) قوله على اطرقا جار ومجرور يتعلق بقوله عرفت وموضعهما النصب على الحال من الديار والتقدير عرفت الديار على اطرقا أى فى هذه الحال قوله باليات الخيام نصب على الحال من الديار وليس ذلك من قبيل اضافة الموصوف الى صفته بل هو من قبيل اضافة البيان نحو قولهم أخلاق ثياب ويجوز رفع باليات على الابتداء وخبره على اطرقا قوله الا الثمام والا العصى استثناء منقطع لانه من موجب ويروى الا الثمام بالرفع والنصب فمن نصبه فلا اشكال فيه فانه استثناء من موجب كما ذكرناه ومن رفع فعلى الابتداء والخبر محذوف والتقدير وبين الا الثمام والا العصى لم تبل ومن نصب الثمام ورفع العصى فانه يحمله على المعنى وذلك لانه لما قال بليت الا الثمام كان معناه

بقي التمام فعطف على هذا المعنى ويروى برفعهما من باب الاتباع على المعنى دون اللفظ نحو أعجبني ضرب زيد العاقل برفع العاقل أو يكونان بدلين على اللغة القليلة (الاستشهاد فيه) في قوله على اطرقا فانه اسم علم منقول من فعل الامر كما ذكرناه

(ف)

(لانكحن ببه
جارية خدبه
مكرمة محبه
تجب أهل الكعبه)

أقول قائلته هي هند بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية كانت لقبت به ابنها في صغره ترقصه تقول لانكحن ببه الى آخره وابنها هو عبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب والى البصرة وهو الذى اتفق عليه أهل البصرة عند موت يزيد بن معاوية حتى يتفق الناس على امام وانما فعلوا ذلك لان أباه من بنى هاشم وأمه من بنى أمية سكن البصرة ومات بعمان سنة أربع وثمانين وقال ابن الاثير له ولابيه صحبة وقيل انه ادرك ولابيه صحبة ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعا له يكنى أبا محمد وقيل أبا اسحق وتلقب ببه وببه فى الاصل الاحمق كذا قاله الخليل ويقال للشاب الممتلئ البدن نعمة ببه وقال الجوهرى يقال للاحمق الثقيل ببه وهو لقب عبد الله بن الحرث ثم قال وهو أيضا اسم جارية ثم قال قال الراجز لانكحن ببه الى آخره فهذا مخالف لما ذكره أهل العربية من ان المراد من ببه فى قوله لانكحن ببه هو عبد الله بن الحرث كما ذكرناه على قوله تكون جارية خدبه عطف بيان لقوله ببه أو بدلا وعلى

وبين بنى نهشل حرب تحامى الناس من أجلها ما بين فلج والصمان وهو على وزن فعلان جبل يخرج من البصرة على طريق المنكدر لمن أراد مكة وقال ابن الاعرابى فى نوادره كان رجل من عنزة دعا رؤبة بن العجاج فاطعمه وسقاه فانشده نخره على ربيعة فساء ذلك العنزى فقال لغلامه سرا اركب فرسى وجئنى بابى النجم فجاء به وعليه جبة خزوبت فى غير سراويل فدخل وأكل وشرب ثم قال العنزى أنشدنا يا أبا النجم ورؤبة لا يعرفه فانتحى فى قوله * الحمد لله الوهوب المجزل * ينشدها حتى بلغ

تبقلت من أول التبقل * بين رماحى مالك ونهشل

فقال له رؤبة ان نهشلا من مالك يرحمك الله فقال يا ابن أخى الكمر اشباه الكمر انه ليس مالك بن حنظلة انه مالك بن ضبيعة فخزى رؤبة وحيى من غلبة أبى النجم له ثم أنشد أبو النجم نخره على تميم فاغتم رؤبة وقال اصاحب البيت لا يحبك قلبى أبدا اه واستشهد صاحب الكشاف بقوله بين رماحى مالك ونهشل عند قوله تعالى اثنتى عشرة اسباطا على جمع الاسباط مع ان مميز ما عدا العشرة لا يكون الا مفردا لان المراد بالاسباط القبيلة ولو قيل سبطا لاوهم ان المجموع قبيلة واحدة فوضع اسباطا موضع قبيلة كما وضع أبو النجم رماحا وهو جمع موضع جماعتين من الرماح وثنى على تأويل رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة فالمراد كل فرد من افراد هذه التثنية جماعة كما ان لكل فرد من افراد هذا الجمع وهو اسباط قبيلة وفاعل تبقلت ضمير كوم الذرا زعم بعض شراح شواهد التفسير أن هذا البيت فى وصف رمكة مرتاضة اعتادت ممارسة الحروب حتى تحسب أرض الحرب روضة تتبقل فيها ولا يخفى ان هذا كلام من لم يقف على سياق هذا البيت ولا سباقه مع ان هذا الزاعم أورد غالب الارجوزة ولم يتفهم المعنى وقوله يدفع عنها العز الخ العز فاعل يدفع وهو بمعنى القوة والمنعة وجهل الجهل مفعوله أى سفاهة السفهاء وضمير عنها راجع الى كوم الذرا وقوله وقد جعلنا فى وضين الخ هذا فى وصف بعير السانية والوضين نسع عريض كالحزام يعمل من ادم قال الجوهرى الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب والتصدير للرحل والحزام للسرج وهما كالنسع الا انهما من السيور اذا نسج بعضه على بعض تقول وضنت النسع أضنه وضنا اذا نسجته والاحبل جمع حبل والجوز بفتح الجيم وآخره زاء معجمة مفعول جعلنا وجوز كل شئ وسطه والخفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاءين بمعنى خفيف وهو منون وقلبه فاعل خفاف وهو صفة لموصوف محذوف أى بعير خفاف والمنقل الثقيل صفة ثانية يريد شددنا الوضين فى وسط بعير خفيف القلب ذكى من ثقل بدنه وضخامته والاحزم خلاف الاهضم وهو أن يكون موضع حزامه عظيما وهو صفة ثالثة والقوق بضم القاف الاولى الفاحش الطول وهو صفة رابعة والحزنبل بفتح الحاء المهملة والزاى المعجمة وسكون النون وفتح الموحدة

قوامهم هو مفعول لانكحن على ما نذكره الآن ٤٠٤ قوله خدبه بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة
أرادت بها الجارية المشتدة
الممتلئة اللحم ويقال للبعير
الشديد الصلب خدب قوله تجب
بكسر الجيم أى تغلب أهل
الكعبة فى الحسن والجمال يقال
جبه اذا غلبه وجبت فلانة النساء
اذا غلبتهن بالحسن قال ثعلب
جبت نساء العالمين بالسبب
(الاعراب) اللام فى لانكحن لام
التأكيد وأنكحن جملة من
الفعل والفاعل وهو من الانكاح
وبيه مفعول وجارية مفعول
ثان وليس مجىء المفعولين لفعل
واحد مقتصرا على أفعال
القلوب وهذا باب ليس فيه عدد
محصور وانما الفرق أن فى أفعال
القلوب يكون المفعول الثانى
عين الاول وفى غيرها غير الاول
نحو أعطيت زيدا درهما فافهم
قوله مكرمة محبة صفة بعد صفة
للجارية وكذلك قوله تجب أهل
الكعبة صفة أخرى ولكنها جملة
من الفعل والفاعل والمفعول
وهو أهل الكعبة وماقبلها من
الصفات مفردة (الاستشهاد
فيه) فى قوله لانكحن بيه فانه علم
منقول من الصوت وهو بيه فانه
منقول من الصوت الذى كانت
هند ترقصه به

القصير وقوله موثق الاعلى الخ بالجر صفة خامسة وأراد بالاعلى ظهره وبالاسفل بطنه وأمين بمعنى مأمون صفة سادسة وقوله أقب الخ مجرور بالفتحة صفة سابعة وعريض صفة ثامنة والقبب الضمر يعنى ان خصره ضامر والخصر تحت المتن وان متنه عريض وتحت مبنى على الضم ومن على بكتب بالياء وليست الكسرة فى اللام كسرة اعراب ألا ترى انه معرفة وليس بنكرة ٤ ألاترى ان معناه وكونه فوق نواظره أو النواظر منه فهو اذن معرفة لانه يريد به شيأ مخصوصا فهو اذن كقول أوس

فملك بالليط الذى تحت قشره * كغرقئ بيض كنه القيض من عل

أى من أعلاه وقال الشنفرى

اذا وردت أصدرتها ثم انها * تثوب فتأتى من تحيت ومن عل

وانما تعرب على اذا كانت نكرة كقولهم فى النكرة من فوق ومن عل اذا لم ترد أمرا معلوما فقوله فوق النواظر من على على منه كشج وعم ووزنه فعل والياء فيه لام الفعل والكسرة فى اللام قبلها ككسرة الضاد من قاض فاعرف ذلك وفيه عشر لغات أتيته من عل ومن عل ومن على ومن علا ومن علو ومن علو ومن علو ومن علو ومن عال ومن معال ومثله سواء قول العجلى * أقب من تحت عريض من على * أراد من أعلاه ألا تراه قرنه بالمعرفة المبنية وهى تحت فعلى اذا معرفة فهو كشج وكسرة لامه ككسرة زاى غاز والكلمة مبنية على الضم وفى الياء تقدير ضمة البناء فبيت ربيعة وبيت العجلى هذان جميعا سواء ولكن بيت امرئ القيس الذى هو قوله

* كجلمود صخر حطه السيل من عل * عل فيه نكرة ألا ترى انه لايريد من أعلى شئ مخصوص فالكسرة اذا فى لام عل كسرة اعراب ككسرة دال يد ودم اه كلام ابن جنى مختصرا وقد قرر ابن هشام أيضا فى المغنى ان عل متى أريد به المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما فى قوله * أرمض من تحت وأضحى من عله * والهاء للسكت قال اذ المراد فوقية معينة لا فوقية مطلقة والمعنى انه تصيبه الرمضاء من تحته وحر الشمس من فوقه ومثله قول الآخر يصف فرسا * أقب من تحت عريض من عل * اه وقد أشار بقوله ومثله يصف فرسا الى ان ضمة البناء فى عل امامله وظنية كما فى قوله وأضحى من عله وامامقدرة كما فى قول أبى النجم عريض من عل فلا يرد الاعتراض عليه بانه أنشده بالبناء على الضم والقوافى كلها مجرورة لكن يبقى عليه ان البيت فى وصف بعير السانية لافى وصف فرس فتأمل وانصف قوله معاود كرة الخ معاود اسم مفعول وهو بالجر صفة تاسعة أى يعاد عليه مرارا قول أقبل على البئر اذا تفرغت الدلو أدبر عنها اذا امتلأت وكرة بالرفع نائب فاعل معاود وهو مضاف لما بعده وقوله تمشى من الردة فى الصحاح والردة بالكسر امتلاء الضرع من اللبن قبل النتاج عن الاصمعى وأنشد لابى النجم تمشى من الردة البيت اه ويجوز أن تكون مصدر قولك

(ق)
(وبايعت أقواما وفيت بعهدهم
وبيه قد بايعته غير نادم)

٤ قوله وليس بنكرة الخ لعله سقط
بعد نكرة ما ينبنى عليه ما بعده ويدل على ذلك قوله الآتى اه كلام ابن جنى فليتأمل اه

رده

ردّه يردّه ردّا وردّة والمردّة الاسم من الارتداد وقال ابن السيرافي في شرح أبيات اصلاح المنطق يصف ابلا قد أكثرت من شرب الماء فأثقلها الرى والردة ترادّ في اجوافها يقال أردت فهي مردّ اذا انتفخت من الماء أو انتفخ ضرعها من غير لبن يقول تمشي من كثرة شرب الماء كمشي التي أثقلها كثرة ما في ضرعها والحافل التي اجتمع في ضرعها اللبن اه ومشي مصدر منصوب أي مشيا كمشي الحفل وهو جمع حافل من حفل اللبن في الضرع اذا اجتمع والروايا جمع راوية من روى البعير الماء حمله فهو راوية الهاء فيه للمبالغة ثم أطلقت الراوية على كل دابة يستقي الماء عليها والمزاد جمع مزادة وهي الراوية التي تعمل من جلود وقوله تثير أيديها الخ الضمير الى كوم الذرا والقسطل بالقاف الغبار والعجاج ما ارتفع منه وعصبت بالعين والصاد المهملتين قال في الصحاح وعصبت الابل بالماء اذا دارت به قال الفراء عصبت الابل وعصبت بالكسر اذا اجتمعت والعطن بفتحتين مبرك الابل عند الماء لتشرب عللا بعد نهل فاذا استوفت ردت الى المرعى والمغربل المخول أى ان تراب العطن كانه منخول لكثرة ما انسحق منه لشدة الحركة وقوله تدافع الشيب مصدر تشبيهي وعامله محذوف وهو معطوف على عصبت أى اجتمعت وتدافعت تدافعا كتدافع الشيوخ والشيب بالكسر جمع أشيب وهو الشيخ وقوله ولم تقتل أصله تقتتل فاسكن التاء الاولى للادغام وحرك القاف لالتقاء الساكنين بالكسر فصار تقتل ثم اتبع أول الحرف ثانيه فصار تقتل بثلاث كسرات واللجة بفتح اللام وتشديد الجيم اختلاط الاصوات في الحرب في الصحاح وسمعت لجة الناس بالفتح أى أصواتهم وضجتهم وأنشد هذا البيت وفي متعلقة بتدافع وقوله أمسك فلانا الخ هو على اضمار القول أى في لجة يقال فيها أمسك الخ قال اللخمي في شرح أبيات الجمل تبعا لابن السيد شبه تزاحمها ومدافعة بعضها بعضا بقوم شيوخ في لجة وشر يدفع بعضهم بعضا فيقال امسك فلانا عن فلان أى احجز بينهم وخص الشيوخ لان الشباب فيهم التسرع الى القتال فلذلك قال تدافع الشيب الخ أى هي في تزاحم ولا تقاتل كالشيوخ وقد غفل عن هذا المعنى الاعلم الشنتمرى في شرح أبيات س فقال ان معناه خذ هذا بدم هذا وأسره فذهب هذا كلامه وكانه لم ينظر الى ما قبله من الابيات وأعجب منه قول ابن السيد فيما كتبه على هذا الكتاب في شرح بيت الشاهد ان معناه قد كثر أصوات الرعاة فقول بعضهم لبعض امسك البعير الفلاني عن البعير الفلاني لئلا يضربه هذا كلامه مع انه سطر ما قبله من الابيات وشرحها من شرح اللباب للقالي وقوله تفلى له الريح الخ الفلي مصدر فليت رأسه من باب رمى اذا نقيته من القمل وافتلى هو اذا نقاه ويفتل مجزوم بلما محذوف الياء من آخره يريد ان الريح تهب على رأسه فتفرق شعره كانها تفليه وهو لم يفتل شعره لشعثه وقلة تعهده نفسه واللمة بكسر اللام الشعر الذي يلم بالمنكب أى يقرب منه وهو مفعول تفلى على التنازع والقفر

أقول قائله هو الفرزدق وقد ترجمناه وهو من الطويل قوله بايعت من المبايعة وهي المعاقدة والمعاهدة كأن كل واحد من المبايعين باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصة نفسه وطاعته ودخيلة أمره (الاعراب) قوله بايعت جملة من الفعل والفاعل وأقواما مفعوله قوله وفيت بعهدهم جملة حالية بتقدير قد أى حال كوني قد وفيت بعهدهم (فان قلت) كيف يكون وافيا بعهدهم في حال المبايعة والوفاء لا يكون الا بعدها (قلت) هذه من الاحوال المنتظرة المقدرة والتقدير مقدرا الوفاء على مبايعتي قوله وببة مبتدأ والجملة خبره أعني قوله قد بايعته وأراد الفرزدق بببة هذا عبد الله بن الحرث بن نوفل المذكور في الابيات السابقة قال الجوهري ببة لقب عبد الله ابن الحرث والى البصرة قال الفرزدق وأنشد البيت المذكور (الاستشهاد فيه) في قوله وببة والكلام فيه كالكلام في الذي قبله وهو ظاهر

(ق)

(أنا اقتسمنا خطتينا بيننا
فحملت برة واحتملت فجار)

أقول قائله هو النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة يهجو بها زرعة بن عمرو بن خويلد الفزاري لقيه بعكاظ فاشار عليه ان يشير على قومه بأكل بني اسد وتركـ حلفهم فأبى النابغة الغدر وبلغه ان زرعة يتوعده فقال يهجوه * نبئت زرعة والسفاهة كاسمها * يهدى الى غرائب الاشعار

خلفت يا زرع بن عمرو انني * مما يشق على العدو ضراري * أرأيت يوم عكاظ حين لقيتني * تحت العجاج فما شققت غباري

أنا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار فلتأتينك قصائد وليدفعن * جيشا اليك قوادم الاكوار

رهط ابن كوز محقبى ادراعهم
فيهم ورهط ربيعة بن حذار
ولرهط حراب وقد سورة
فى المجد ليس غرابها بمطار
وبنو قعين لامحالة انهم
آتوك غير مقلى الانظار

وهى من الكامل وفيه الاضمار وهو مستفعلن والقطع وهو فعلاتن فان قوله ت نجارى فعلاتن مقطوع قوله نبئت أى أخبرت ومعنى والسفاهة كاسمها ان معناها قبيح كاسمها قوله يهدى الى غرائب الاشعار يعنى انه غير مشهور بالشعر ولا منسوب اليه فالشعر من قبله غريب اذ ليس من أهله قوله يازرع منادى مرخم أصله يازرعة بن عمرو والضرار الدنو من الشئ واللصوق به يقول أنا قوى عزيز فالعدو يكره مجاورتى له وانما يفخر بهذا على زرعة بن عمرو قوله فاشققت غبارى معناه سبقتك فى المفاخرة وبعد بينى وبينك فلم تلحقنى ولا شققت غبارى يقال فلان ماشق غبار فلان أى ما لحقه ولا سعى سعيه وأصل هذا المثل فى الفرس الجواد الذى يسبق الخيل وينسلخ منها فلا يلحق ولا يشق غباره ويروى فخاططت غبارى أى ما استطعت أن تلق عنك غبارى يعنى غبار الحرب وقيل المعنى لم ترتفع غبارك فوق غبارى ويروى فاخططت بالخاء المعجمة أى ما دخلت فيه والعجاج الغبار وعكاظ أهوج أحد مواسم العرب قوله انا اقتسمنا خطتينا بيننا هذا مثل أى كانت لى ولك خطتان فاخذت أنا البرة وأخذت أنت الفاجرة والخطة

بفتح القاف وسكون الفاء وأصله بالكسر وصف من قفر يد من باب فرح اذا قل لحمه وشعاع السنبل بفتح الشين المعجمة سفاه وقد أشع الزرع أخرج شعاعه وأسفى الزرع اذا خشن أطراف سنبله والسنبل هنا سنبل الحنطة والشعير ونحوهما شبه شعره المنتفش بشوك سنبل الزرع وقوله يأتى لها الخ فاعل يأتى ضمير الراعى وضمير لها المكوم الذرا قال صاحب الصحاح أى يعرض لها من ناحية اليمين وناحية الشمال وذهب الى معنى أيمن الابل وأشملها الجمع لذلك اهـ وأورده سيبويه على ان الشاعر لما جرأ يمن وأشمل عن أخرجهما عن الظرفية وزعم الاعلم الشنتمرى ان هذا البيت فى وصف ظليم ونعامة قال يعنى كلما أسرعت الى أدحيتها وهو بيضها عرض لها يمينا وشمالا من عجالها وهذا كما ترى لا أصل له وقوله وبدلت والدهر ذو تبدل الخ نائب الفاعل ضمير الريح والهيف بفتح الهاء مثل الهوف بضمها ريح حارة تأتى من اليمن وهى النكباء التى تجرى بين الجنوب والدبور من تحت مجرى سهيل والصبا ريح ومهبها المستوى أن تهب من موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والدبور الريح التى تقابل الصبا والشمأل بسكون الميم وفتح الهمزة بعدها الريح التى تقابل الجنوب فكان الواجب أن يقابل الشمال بالجنوب لكنه لضرورة النظم أقام الهيف مقام الجنوب لقربها من الجنوب وفيه لف ونشر غير مرتب أى بدلت الريح فجاءت الدبور بدل الصبا وجاءت الهيف أى الجنوب بدل الشمال ففيه دخول الباء على المتروك وهو المشهور وسمع خلافه أيضا وأورده ابن هشام فى المغنى على ان جملة والدهر ذو تبدل معترضة بين الفعل ومفعوله للتأكيد والتسديد وقوله بين سماطى شفق مرعبل السماط بالكسر الصف والجانب والسماطان من الناس والنخل الجانبان يقال مشى بين السماطين وأنشد القصيدة بين السماطين والمرعبل المقطع وروى بدله مهول وصغواه بالغين المعجمة من صغت النجوم اذا مالت للغروب وقوله قد كادت أى قاربت الشمس أن تغيب ولم تغب بالفعل روى صاحب الاغانى ان أبا النجم لما بلغ ذكر الشمس فقال وهى على الافق كعين وأراد أن يقول الاحول فذكر حول هشام فلم يتم البيت وأرتج عليه فقال هشام أجز فقال كعين الاحول فامر هشام باخراجه من الرصافة ويقال لها رصافة الشام وهى مدينة فى غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ على طرف البرية بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان يسكنها فى الصيف وكانت قبل من بناء الملوك الغسانيين ثم قال لصاحب شرطته ايالك وان أرى هذا فكلم وجوه الناس صاحب الشرطة أن يقره ففعل فكان يصيب من فضول أطعمة الناس ويأوى بالليل الى المساجد قال أبو النجم ولم يكن فى الرصافة أحد يضيف الاسليم بن كيسان الكلبى وعمرو بن بسطام الثعلبى فكنت أتغدى عند سليم وأتعشى عند عمرو وآتى المسجد فابيت فيه فاغتم هشام ليلة وأراد محدثا يحدثه فقال لخادمه ابغنى محدثا اعرابيا

أهوج شاعرا يروى الشعر فخرج الحاجب الى المسجد فاذا هو بابى النجم فضرب برجله وقال له قم أجب أمير المؤمنين فقال أنا اعرابى غريب قال اياك أبغى فهل تروى الشعر قال نعم وأقول فاقبل به حتى أدخله القصر وأغلق الباب فايقن بالشر ثم مضى به فادخله على هشام فى بيت صغير بينه وبين أهله ستر رقيق والشمع بين يديه قال فلما دخلت قال لى أبو النجم قلت نعم يا أمير المؤمنين طريدك قال اجلس فسألنى وقال أين كنت تأوى فاخبرته الخبر قال وما لك من الولد والمال قلت أما المال فلا مال لى وأما الولد فلى ثلاث بنات وبنى يقال له شيبان بفتح الشين وتشديد الياء المثناة التحتية قال هل أخرجت من بناتك قلت نعم زوجت اثنتين وبقيت واحدة تجمز فى أبياتنا كأنها نعامة قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برة قال

أوصيت من برة قلبا حرا • بالكلب خيرا والحماة شرا

لا تسأمى ضربا لها وجرا • حتى ترى حلو الحياة مرا

وان كستك ذهبا ودرا • والحى عميهم بشر طرا

فضحك هشام وقال فما قلت فى الاخرى قال قلت

سبى الحماة وابهتى عليها • وان دنت فازلفى اليها

وأوجعى بالفهر ركبتيها • ومرفقيها واضربى جنبيها

وظاهرى النذر لها عليها • لا تخبرى الدهر بذاك ابنيها

فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب لولده قال ولا أنا كيعقوب يا أمير المؤمنين قال فما قلت فى الثالثة قال قلت

أوصيك يا بنتى فانى ذاهب • أوصيك أن يحمدك الاقارب

والجار والضيف الكريم الساغب • ويرجع المسكين وهو خائب

ولا تنى أظفارك السلاهب • لهن فى وجه الحماة كاتب

• والزوج ان الزوج بئس الصاحب •

قال فأى شئ قلت فى تأخير تزويجها قال قلت

كأن ظلامة أخت شيبان • يتيمة ووالداها حيان

الجيد منها عطل والاذنان • وليس للرجلين الا خيطان

وفضة قد شيطتها النيران • تلك التى يضحك منها الشيطان

فضحك هشام وضحكت النساء لضحكه • وقال للخصى كم بقى من نفقتك قال ثلثمائة دينار قال أعطه اياها يجعلها فى رجل ظلامة مكان الخيطان وتقدمت ترجمة أبى النجم

القصة والخصلة وانما قال ذلك لان زرعة دعاه الى الغدر ببنى أسد ونقض حلفهم فابى ذلك ولزم الوفاء والبر ونسب زرعة الى الغدر والفجور وبرة اسم علم وضع من البر فلم يصرفه لانه معرفة مؤنث لانه اسم للخطة وفجار اسم معدول عن الفجور معرفة فبناؤه كما بنيت حذام وقطام (فان قلت) لم قال فى الاخبار عن نفسه حملت ٤٠٧ وفى الاخبار عن نفس زرعة احتملت فما الفرق بينهما (قلت) العرب اذا استعملت فعل وافتعل بزيادة التاء وبغير الزيادة كان الذى لا زيادة فيه يصلح للقليل والكثير والذى فيه الزيادة للكثير خاصة نحو كسب واكتسب ونهب وانتهب وأراد النابغة أن يهجو زرعة بكثرة غدره وايثار الفجور فذكر اللفظة التى يراد بها الكثير خاصة لتكون أبلغ فى الهجو ولو قال وحملت فجار لاحتمل أن لا يكون غدرا الا مرة واحدة وأما قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فالوجه فيه انه لما كان الانسان يجازى على قليل الخير وكثيره استعمل فيه اللفظ الذى يصلح للقليل والكثير ولما كان الانسان لا يجازى الا على الكبائر دون الصغائر لان الصغائر معفو عنها غير مجازى بها استعمل معها اللفظ الذى لا يكون الا للكثير قوله فلتأتينك قصائد يتوعده بالهجو والغزو اليه قوله وليدفعن جيشا اليك قوادم الا كوار يريد انهم يركبون الابل ويقودون الخيل والاكوار الرواحل وواحد القوادم قادم وهو من الرحل بمنزلة القربوس من السرج قوله ابن كوز بالزاى المعجمة رجل من بنى أسد وكذلك ربيعة بن حذار وحذار بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وكان ربيعة حكما فى الجاهلية والحزاب بتشديد الراء رجل من بنى أسد وكذلك قدد بالقاف وتشديد الدال وقال ابن الكلبى هما من بنى والبة والسورة المنزلة الرفيعة قوله ليس غرابها بمطار يعنى شرفهم ثابت باق ليس بزائل وكانوا اذا وصفوا المكان بالخصب وكثرة الشئ يقولون لا يطير غرابه يريدون انه يقع فى مكان فيجد ما يشبع به فلا يحتاج الى أن يتحول ويطير الى غيره قوله

أولئك غير مقلمى الاظفار أى بأولئك متهيئين لمحاربتك وسلاحهم كامل ولا يأولئك المين بلا سلاح وضرب الاظفار مثلا للسلاح
لان أكثر السباع وجوارح الطير تصيد بمخالبها وتمتنع بها وبنو قعين حى من بنى أسد (الاعراب) قوله أنا بفتح الهمزة
ههنا لانها وقعت مفعولا لقوله أعلمت يوم عكاظ فى البيت السابق ويروى أرأيت وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وما اسمه
واقتسمنا خبره وأن مع اسمها وخبرها سدت ٤٠٨ مسد مفعولى رأيت أو علمت فى البيت السابق وقوله خطتينا كلام اضافى
مفعول اقتسمنا وبيننا ظرف
لقوله اقتسمنا قوله فحملت الفاء
للتفصيل وحملت جملة من الفعل
والفاعل وهو أنا المستتر فيه
وقوله برة مفعوله قوله واحتملت
جملة من الفعل والفاعل وهو
أنت المستتر فيه وفجار مفعوله
(الاستشهاد فيه) فى قوله برة
وقوله فجار فانهما من اعلام
الجنس المعنوى فان برة علم للبر
وفجار علم للفجور فافهم

شواهد اسم الاشارة

(ظ ع)

(ذم المنازل بعد منزلة اللوى
والعيش بعد أولئك الايام)

أقول قائله هو جرير بن عطية
وقد ترجمناه وهو من قصيدة
ميمية وأولها هو قوله

سرت الهموم فبتن غير نيام
واخو الهموم يروم كل مرام
واذا وقفت على المنازل باللوى
فاضت دموعى غير ذات نظام
طرقتك صائدة القلوب وليس ذا
وقت الزيارة فارجعى بسلام
لولا مراقبة العيون أريننا
مقل المها وسوالف الآرام
هل ينهينك ان قتلن مرقشا * أو ما فعلن بعروة بن حزام
ومثله
يجرى السواك على أغر كأنه * برد تحدر من متون غمام
لو كنت صادقة بما حدثتنا * لوصلت ذاك فكان غير لمام

وهى من الكامل وفيه الاضمار والقطع فالاضمار هو تسكين الثانى فيصير متفاعلن فيرد الى مستفعلن والقطع حذف ساكن
السبب ثم اسكان متحركة فى الوتد قوله يروم أى يطلب كل مرام أى كل مطلب قوله باللوى بكسر اللام اسم موضع والمنازل جمع
منزل أو منزلة كمساجد أو كمساجد وهو أولى لقوله فيما بعد منزلة اللوى قوله طرقتك من طرقه اذا أتاه ليلا وقد عيب عليه فى هذا

فى الشاهد السابع من أوائل الكتاب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد المائة) *

(أطوف ما أطوف ثم آوى * الى بيت قعيدته لكاع)

على أن لكاع مما يختص بالنداء وقد استعمل فى غير النداء ضرورة قال المبرد فى الكامل
يقال فى النداء للئيم يا لكع وللانثى يا لكاع لانه موضع معرفة فان لم ترد أن تعدله عن جهة
قلت للرجل يا ألكع وللانثى يا لكعاء وهذا موضع لا تقع فيه النكرة وقد جاء فى الحديث
لا تقوم الساعة حتى يلى أمور الناس لكع ابن لكع فهذا كناية عن اللئيم ابن اللئيم وهذا
بمنزلة عمر ينصرف فى النكرة ولا ينصرف فى المعرفة ولكاع مبنى على الكسر وقد اضطر
الحطيئة فذكر لكاع فى غير النداء فقال يهجو امرأته * أطوف ما أطوف ثم آوى * البيت
وقعيدة البيت ربة البيت وصاحبته وانما قيل قعيدة لقعودها وملازمتها قال المدائنى
فى كتاب النساء الفوارك ان امرأة الحطيئة نشزت عليه وسألته الفرقة فقال
* أجول ما أجول ثم آوى * البيت قال المرزوقى فى شرح فصيح ثعلب هذا البناء يراد به
المبالغة ومعنى لكاع المتناهية فى اللؤم والفعل منه لكعت لكعا ولكاعة وهى لكعاء
وملكعانة والاصل فى اللكع الوسخ وما مع ما بعدها فى تأويل المصدر الذى يراد به الزمان
والتقدير أطوف مدة تطوافى وأورد ابن عقيل فى شرح الالفية هذا البيت شاهدا على
وصل ما المصدرية بالمضارع المثبت وهو قليل والكثير وصلها بالمضارع المنفى أو الماضى
ومعنى البيت أطوف نهارى كله فى طلب الرزق فاذا أويت عند الليل فانما آوى الى بيت
قعيدته القاعدة فيه لئيمة والمصراع الاول مأخوذ من قول قيس بن زهير بن جذيمة

أطوف ما أطوف ثم آوى * الى جار كجار أبى دواد

وأبو دواد هو أبو دواد الايادى الشاعر المشهور وجاره كعب بن مامة الايادى الجواد
المشهور وقيل بل هو الحرث بن همام بن مرة وكان اسر أبا دواد وناسا من قومه
فاطلقهم وأكرم أبا دواد وأجاره فمدحه أبو دواد وأعطاه وحلف أن لا يذهب له شئ الا
أخلفه له ويقال ان ولدا لأبى دواد لعب مع صبيان فى غدير فغمسوه فمات فقال الحرث
لا يبقى صبى فى الحى الا غرق فودى ابنه بديات كثيرة وآوى مضارع أوى الى منزله من
باب ضرب أويا اذا أقام به وانضم ولجأ اليه ومعنى أطوف أكثر الطواف أى الدوران

(٣ ترجمة الحطيئة)

ومثله أجول وزنا ومعنى وهذا بيت مفرد هجا به امرأته كما ذكرناه (٣) والحطيئة اسمه جرول ابن أوس بن جؤبة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بالتصغير ابن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكنيته أبو مليكة بالتصغير واختلف فى تلقيبه بالحطيئة بضم الحاء وفتح الطاء المهملتين وسكون المثناة التحتية وبعدها همزة فقيل لقب بذلك لقصره وقربه من الارض فى الصحاح والحطيئة الرجل القصير قال ثعلب وسمى الحطيئة لدمامته وقيل لانه ضرط بين قوم فقيل له ما هذا فقال حطيئة يقال حطأ اذا ضرط وقيل لانه كان محطوء الرجل والرجل المحطوءة التى لا أخمص لها وهو أحد فحول الشعراء متصرف فى فنون الشعر من المدح والهجاء والفخر والنسيب وكان شهما شريرا ينتسب الى القبائل وكان اذا غضب على قبيلته انتمى الى أخرى قال ابن الكلبى كان الحطيئة مغموز النسب وكان من أولاد الزنا الذين شرفوا قال وكان أوس بن مالك العبسى تزوج بنت رباح بن عوف الشيبانية وكانت لها أمة يقال لها الضراء فاعلقها أوس وكان لبنت رباح أخ يقال له الافقم فلما ولدت الضراء جاءت به شبيها بالافقم فقالت مولاتها من أين لك هذا الصبى قالت من أخيك وهابت أن تقول من زوجك ثم مات الافقم وترك ابنين من حرة وتزوج الضراء رجل من عبس فولدت له ابنين فكانا اخوى الحطيئة من أمه وأعتقت بنت رباح الحطيئة وربته فكان أحدهم ثم اعترفت أمه بانه من أوس وترك الافقم نخيلا باليمامة فاتى الحطيئة أخويه من أوس فقال لهم أفردوا لى من مالكم قطعة فقالا لا ولكن أقم معنا نواسيك فهجاهما وسأل أمه من أبوه فخلطت عليه فغضب عليها وهجاها ولحق باخوته من بنى الافقم ونزل عليهم فى القرية وقال يمدحهم

ان القرية خير ساكنها * أهل القرية من بنى ذهل
الضامنون المال جارهم * حتى يتم نواهض البقل
قوم اذا انتسبوا ففرعهم * فرعى وأثبت أصلهم أصلى

وسألهم ميراثه من الافقم فاعطوه نخيلات فلم تقنعه فسألهم ميراثه كملا فلم يعطوه شيأ فغضب عليهم وهجاهم ثم عاد الى بنى عبس وانتسب الى أوس بن مالك قال ابن قتيبة وكان الحطيئة راوية زهير وكان جاهليا اسلاميا ولا أراه أسلم الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانى لم أجد له ذكرا فيمن وفد عليه من وفود العرب غير انى وجدته فى خلافة أبى بكر يقول

أطعنا رسول الله اذ كان حاضرا * فيالهفتى ما بال دين أبى بكر
أيورثها بكرا اذا مات بعده * فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

وقال ابن حجر فى الاصابة كان أسلم فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ثم أسر وعاد الى الاسلام وروى الاصمعى عن عمه قال كان الحطيئة جشعا سؤلا ملحفا دنىء النفس كثير

البيت اذ طرد خيال محبوبته وأجيب بانه طرقه فى حال السفر فاشفق عليه من الخطر والمقل بضم الميم جمع مقلة العين والمها بفتح الميم جمع مهاة وهى البقرة الوحشية والسوالف جمع سالفة وهى ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط الى قلب الترقوة والآرام جمع ريم بكسر الراء وسكون الهمزة وهو الظبى الابيض الخالص ويسكن فى الرمل قوله ذم المنازل ذم أمر من ذم يذم ويجوز فى الميم الحركات الثلاث اما الفتح فللتخفيف واما الضم فللاتباع واما الكسر فلان الاصل فى تحريك الساكن التحريك بالكسر وهو الارجح ودونه الفتح وهو لغة بنى أسد والضم دونه ومعنى البيت لا منزلة أطيب من منزلة اللوى ولا عيش بعد عيشنا فى تلك الايام التى مضين (الاعراب) قوله ذم جملة من الفعل والفاعل وهو أنت مستتر فيه والمنازل مفعوله وبعد نصب على الظرف أو حال من المنازل وفيه حذف تقديره بعد مفارقة منزلة اللوى قوله والعيش عطف على المنازل قوله الايام اما صفة للاشارة أو عطف بيان وروى الاقوام بدل الايام فحينئذ لا شاهد فيه وزعم ابن عطية أن هذه الرواية هى الصواب وان الطبرى غلط اذ أنشده الايام وأن الزجاج اتبعه فى هذا الغلط (الاستشهاد فيه) فى قوله بعد أولئك الايام حيث استعمل أولئك فى غير العقلاء كما فى قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد

أقول قائله هو طرفة بن العبد بن سعد بن مالك بن ضبيعة وهو من قصيدته المشهورة احدى المعلقات السبع وأولها هو قوله

لخولة أطلال ببرقة ثهمد
ظللت بها أبكى وأبكى الى الغد

وقوفا بها صحبي على مطيهم
يقولون لا تهلك أسى وتجلد

وما زال تشرابى الخمور ولذتى
وبيعى وانفاقى طريفى ومتلدى

الى أن تحامتنى العشيرة كلها
وأفردت افراد البعير المعبد

رأيت بنى غبراء لا ينكروننى
ولا أهل هذاك الطراف الممدد

وهى من الطويل قوله لخولة هى امرأة من كلب والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الدار وبرقة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واحدة البرق وهى أرض ذات حجارة مختلفة الالوان ومنه الابرق وهو جبل فيه بياض وسواد قوله ثهمد بالثاء المثلثة اسم موضع قوله ظللت بها أبكى ويروى

تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

أى تبدو رسومها وتتبين آثارها تبين الوشم فى الذراع والوشم نقش يحشى اثمدا ونورا ويردد ذلك عليه حتى يثبت قوله وقوفا جمع واقف من قولك وقفت الدابة اذا حبستها وانتصابه على الحال أو على المصدر قوله تجلد أى تصبر وتشدد قوله تشرابى تفعال من الشرب وهو صيغة مبالغة والطريف خلاف التليد

الشر بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وما تشاء أن تقول فى شعر شاعر عيبا الا وجدته وقلما تجد ذلك فى شعره وقال أبو عبيدة التمس الحطيئة ذات يوم انسانا يهجوه فلم يجده وضاق ذلك عليه فجعل يقول

أبت شفتاى اليوم الا تكلما * بسوء فما أدرى لمن أنا قائله

وجعل يهدر بهذا البيت فى أشداقه ولا يرى انسانا اذ اطلع فى حوض فرأى وجهه فقال

أرى لى وجها شوه الله وجهه * فقبح من وجه وقبح حامله

وكان الكلب بن كنيس تزوج الصرماء أم الحطيئة فهجاه وهجا أمه فقال

ولقد رأيتك فى النساء فسؤتنى * وأبا بنيك فساءنى فى المجلس

فى أبيات وقال يهجو أمه

جزاك الله شرا من عجوز * ولقاك العقوق من البنين
فقد ملكت أمر بنيك حتى * تركتهم أدق من الطحين
لسانك مبرد لا عيب فيه * ودرك در جارية دهين

(وقال يهجوها أيضا)

تنحى فاجلسى منى بعيدا * أراح الله منك العالمينا
أغربالا اذا استودعت سرا * وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء * وموتك قد يسر الصالحينا

(وقال فى هجاء أبيه وعمه وخاله)

لحاك الله ثم لحاك حقا * أبا ولحاك من عم وخال
فنعم الشيخ أنت على المخازى * وبئس الشيخ أنت لدى المعالى
جمعت اللؤم لا حياك ربى * وأبواب السفاهة والضلال

قال ابن قتيبة ودخل الحطيئة على عتيبة بن النهاس العجلى فسأله فقال ما أنا فى عمل فاعطيك من غدده ومافى مالى فضل عن قومى فلما خرج قال له رجل من قومه أتعرفه قال لا قال هذا الحطيئة فامر برده فلما رجع قال انك لم تسلم تسليم الاسلام ولا استأنست استئناس الجار ولا رحبت ترحيب ابن العم قال هو ذلك قال اجلس فلك عندنا ما يحب فجلس فقال له من أشعر الناس قال الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

قال ثم من قال أنا فقال عتيبة لغلامه اذهب به الى السوق فلا يشيرن الى شئ الا اشتريته له فانطلق به الغلام فجعل يعرض عليه الحبرة والعنة وبياض مصر وهو يشير الى الكرابيس والاكسية الغلاظ فاشترى له بمائتى درهم وأوقر راحلته برا وتمرا فقال له الغلام هل من حاجة غير هذا قال لا حسبى قال انه قد أمرنى أن لا أجعل لك علة فيما تريد قال حسبك لا حاجة بى أن يكون لهذا يد على قومى أكثر من هذه ثم ذهب فقال

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا * فسيان لاذم عليك ولا حمد

وأنت امرؤ لا الجود منك سجية * فتعطي وقد يعدي على النائل الوجد

وأتى الحطيئة كعب بن زهير فقال له قد علمت روايتي لكم وانقطاعي اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعرا تبدأ فيه بنفسك ثم تثني بي فان الناس لاشعاركم أروى فقال كعب

فمن للقوافي شانها من يحوكها * اذا ما ثوى كعب وفوز جرول

نقول ولا نعيي بشيء نقوله * ومن قائليها من يسيء ويعمل

نثقفها حتى تلين متونها * فيقصر عنها كل ما يتمثل

وفي الاغاني عن جماعة ان الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا أوص يا أبا مليكة قال ويل للشعر من راوية السوء قالوا أوص يرحمك الله قال من الذي يقول

اذا انبض الرامون عنها ترنمت * ترنم ثكلى أوجعتها الجنائز

قالوا الشماخ قال أبلغوا غطفان انه أشعر العرب قالوا ويحك أهذه وصية أوص بما ينفعك قال ابلغوا أهل ضابئ انه شاعر حيث يقول

لكل جديد لذة غير انني * وجدت جديد الموت غير لذيذ

قالوا أوص ويحك بغير ذا قالوا ابلغوا امرأ القيس انه أشعر العرب حيث يقول

فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان صاحبهم أشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

قالوا ان هذا لا يغني عنك شيأ فقل غير ما أنت فيه فقال

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه * يريد أن يعربه فيعجمه

قالوا هذا مثل الذي أنت فيه فقال

قد كنت أحيانا شديد المعتمد * وكنت ذا غرب على خصم ألد

* فوردت نفسي وما كادت ترد *

قالوا يا أبا مليكة ألك حاجة قال لا والله ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا قالوا فمن أشعر الناس فاومأ بيده الى فيه وقال هذا اللسان اذا طمع في خير واستعبر باكيا قالوا له قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدة وذعر * عوذ بربي منكم وحجر

فقيل له ما تقول في عبيدك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا فأوص للفقراء بشيء قال أوصيهم بالالحاح في المسألة فانها تجارة لن تبور واست المسؤل اضيق قالوا فما تقول في مالك قال للانثى من ولدي مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله قال

وهو المستحدث والمكتسب والتليد ما كان قديما ورثته عن آبائك وكذلك المتلد قوله الى ان تحاشتني العشيرة يقول اعيبت عذالي على انفاق المال وشرب الخمر حتى تحاموني وتباعدوني كما يتحامى البعير الاجرب لئلا يعدي صحاح الابل والمعبد المذلل بالقطران كالطريق المعبد الموطوء وهو بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة يقال بعير معبد أي مهنوء بالقطران لاجل الجرب ويقال المعبد الجرب الذي لا ينفعه دواء قوله رأيت بني غبراء قال المبرد أراد بني غبراء اللصوص ولم يسمع من أحد غيره ويقال أرادبهم الفقراء والصعاليك وباهل الطراف السعداء والاغنياء ويقال أراد بني غبراء الاضياف ويقال أراد بهم أهل الارض لان الغبراء اما اسم الارض أو صفة لها وبنوها أهلها والطراف بكسر الطاء وتخفيف الراء وفي آخره فاء وهو بيت من أدم (الاعراب) قوله رأيت بمعنى أبصرت وبني غبراء كلام اضافي مفعوله وقوله لا ينكرونني حال ويجوز أن يكون رأيت بمعنى علمت فيكون بني غبراء مفعوله الاول ولا ينكرونني مفعوله الثاني قوله ولا أهل بالرفع عطف على الضمير المرفوع في لا ينكرونني للفصل بينهما بالمفعول والممدد صفة للطراف (الاستشهاد فيه) في قوله ولا أهل هذا حيث الحق الهاء على المقرون بالكاف وهو قليل وقال السيرافي في شرح كتاب سيبويه ان الهاء تدخل على هنا

لكني هكذا قضيت قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا أموالهم ونيكوا أمهاتهم قالوا فهل شيء تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على أتان وتتركوني راكبها حتى أموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات وفي الاصابة لابن حجر انه عاش الى زمن معاوية

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخمسون بعد المائة وهو من شواهد س)

(بنا تميما يكشف الضباب)

على أن المنصوب على الاختصاص ربما كان علما (اقول) تميم هو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وهذا ليس مراد الشاعر وانما مراده القبيلة والضباب جمع ضبابة وهو ندى كالغبار يغشى الارض بالغدوات وأضب يومنا بالهمز اذا صار ذا ضباب وضرب الضباب مثلا لغمة الامر وشدته أي بنا تكشف الشدائد في الحروب وغيرها وأنشده س على ان تميما منصوب باضمار فعل على معنى الاختصاص والفخر وبنا متعلق بقوله يكشف وقدم للحصر وهذا البيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والخمسون بعد المائة)

(انا بني ضبة لا نفر)

على ان بني ضبة منصوب على الاختصاص تقديره أخص بني ضبة الجملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو جملة لا نفر جيء بها لبيان الافتخار وضبة هو ابن أد بن طابخة بن الياس ابن مضر وابناء ضبة ثلاثة سعد وسعيد بالتصغير وباسل وهو ابو الديلم قال ابو عبيد القاسم بن سلام خرج باسل بن ضبة مغاضبا لابيه فوقع بأرض الديلم فتزوج امرأة من العجم فولدت له ديلما فهو ابو الديلم

(وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد المائة)

(لنا يوم وللكروان يوم * تطير البائسات ولا نطير)

على ان البائسات منصوب على الترحم وهذا البيت من قصيدة لطرفة بن العبد هجا بها عمرو بن المنذر بن امرئ القيس واخاه قابوس بن المنذر وامهما هند بنت الحرث بن عمرو الكندي آكل المرار وهذه أبيات ثمانية منها

فليت لنا مكان الملك عمرو * رغوثا حول قبتنا تخور
من الزمرات أسبل قادماها * وضرتها مركنة درور
يشاركنا لنا رخلان فيها * وتعلوها الكباش وما تنور
لعمرك ان قابوس بن هند * ليخلط ملكه نوك كثير

وهنا نقول ههنا وههنا لم أعلم جواز دخولها على ثم ودخولها على المقرون بالكاف وحدها قليل كقول طرفة الى آخره

(ظ)

(هنا وهنا ومن هنا لهن بها
ذات الشمائل والايمان هينوم)

أقول قائله هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عمرو ابن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر وقال الاصمعي أم ذي الرمة امرأة من بني أسد يقال لها ظبية وكان له أخوة لابيه وأمه شعراء منهم مسعود وهو الذي يرثي ذا الرمة اخاه ويذكر ليلى بقوله

الى الله أشكو لا الى الناس انني
وليلى كلانا موجع مات واحده

توفي ذو الرمة سنة سبع عشرة ومائة ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة وأنشد

يا قابض الروح عن نفسي اذا حضرت
وغافر الذنب زحزحني عن النار

وانما سمي بذي الرمة لقوله يصف الوتد

لم يبق غير مثل ركود
غير ثلاث باقيات سود
وبعد مرضوخ القفا موتود
أشعث باقي رمة التقليد

والرمة بضم الراء وتشديد الميم بقية حبل خلق ورمت العظام بليت وقال الجوهري الرمة قطعة من الحبل بالية والجمع رمم ورمام

والبيت المذكور من قصيدة ميمية وأولها هو قوله أأن ترسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم قسمت

قسمت الدهر فى زمن رخى * كذاك الحكم يقصد أو يجور

* لنا يوم وللكروان يوم * البيت

فأما يومهن فيوم سوء * تطاردهن بالحدب الصقور

وأما يومنا فنظل ركبا * وقوفا ما نحل ولا نسير

وكان السبب فى هذه القصيدة على ما حكى المفضل بن سلمة فى كتابه الفاخر ان عمرو بن المنذر كان يرشح أخاه قابوس بن المنذر ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما فى صحابة قابوس وأمرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما فى الصيد فيركض يتصيد وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية وقد تعبا فيكون قابوس من الغد فى الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشى فكان قابوس يوما على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة فقال هذه القصيدة وقال يعقوب بن السكيت والاعلم الشنتمرى فى شرحهما الديوان طرفة ان عمرو بن هند المذكور كان شريرا وكان له يوم بؤس ويوم نعمة فيوم يركب فى صيده يقتل من يلقى ويوم يقف الناس ببابه فان اشتهى حديث رجل اذن له فكان هذا دهره كله فهجاه طرفة وذكر ذلك فقوله فليت لنا مكان الخ الملك بفتح الميم وسكون اللام واصلها الكسر وصف من ملك على الناس أمرهم اذا ولى السلطنة ولنا خبر ليت مقدم ورغوثا اسمها مؤخر ومكان الملك ظرف وكان فى الاصل صفة لرغوث فلما قدم صار حالا والرغوث بفتح الراء وضم الغين المعجمة وآخره ثاء مثلثة النعجة المرضع يقال رغث الغلام أمه اذا رضعها وتخور تصوت وأصل الخوار للبقر فجعله طرفة للنعجة وقوله من الزمرات الخ بفتح الزاى المعجمة وكسر الميم أى القليلات الصوف وخصها لانها أغزر البانا يقال رجل زمر المروءة اذا كان قليلها والقادمان الخلفان وأصل القادمين للناقة لان لها أربعة اخلاف قادمين وآخرين فاستعار القادمين للشاة وأسبل طال وكمل والضرة بفتح الضاد المعجمة لحم الضرع والمركنة التى لها أركان اى جوانب وأصل وقيل هى المجتمعة والدرور بفتح الدال الكثيرة الدر وقوله يشاركنا الخ الرخل بفتح الراء وكسر الخاء المعجمة الانثى من أولاد الضأن ولنا حال من رخلان وكان قبل التقديم صفة أى يشاركنا فى لبنها رخلان لنا وتنور بالنون تنفر والنوار النفور ويصف غزارة درها وكثرة أولادها وانها قد ألفت الذكور فما تنفر منها وقوله نوك كثير النوك بالنون الحماقة وكثير يروى بالمثلثة وبالموحدة وكان قابوس يحمق ويزن فى نفسه وقوله قسمت الدهر الخ هو بالخطاب على طريقة الالتفات اما من قابوس على قول المفضل بن سلمة واما من عمرو على القول الآخر يخاطبه ويذكر ما كان من يوم صيده ويوم وقوف الناس ببابه وقد بينه فى الابيات التى بعده والرخى السهل اللين وكذاك الحكم جملة اسمية على حذف مضاف أى ذو الحكم أرسلها مثلا وقوله يقصد الخ بيان لجهة

كأنها بعد احوال مضين لها * بالاشيمين يمان فيه تسهيم أودى بها كل عراص ألث بها * وجافل من عجاج الصيف مهجوم

ودمنة هيجت شوقى معالمها

كأنها بالهدملات الرواسيم

منازل الحى اذ لا الدار نازحة

بالاصفياء واذ لا العيش مذموم

قد يترك الاروحى الوهم أركبها

كأن غاربه يافوخ مأموم

بين الرجاء والرجا من جيب واصبة

يهماء خابطها بالخوف معكوم

للجن بالليل فى أرجائها زجل

كما تناوح يوم الريح عيشوم

هنا وهنا ومن هنا لهن بها

ذات الشمائل والايمان هينوم

دوية ودجى ليل كأنهما

يم تراطن فى حافاته الروم

يجلى بها الليل عنا فى ملمعة

مثل الاديم لها من هبوة نيم

كأنها والقنان القود تحملنا

موج الفرات اذا التج الدياميم

وهى من البسيط قوله ترسمت أى تبينت ونظرت هل ترى منزل خرقاء وهى امرأة شبب بها ذو الرمة والصبابة رقة الشوق ومسجوم سائل والمعنى أماء الصبابة من عينيك سائل لأن ترسمت من خرقاء فقدم الف الاستفهام التى كانت فى ماء فيصير ماء فى موضع أن وموضع أن مخفوض قوله بالاشيمين الاشيمان جبلان من جبال الدهناء قوله يمان أى برد يمانية وتسهيم خطوط قوله أودى بها أى أذهبها والعراص بفتح العين المهملة وتشديد الراء وفى آخره صاد مهملة وهو الغيم الذى لا يفتر برقه قوله ألث أى أقام وهو بالثاء المثلثة قوله وجافل بالجيم من جفل يجفل من باب ضرب يضرب يقال أجفلت الريح

التشبيه ويقصد من قصد فى الامر قصدا من باب ضرب اذا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد وقوله لنا يوم الخ مبتدا وخبر وروى فى أكثر الروايات لنا يوما وللكروان يوما بنصب يوما فى الموضعين على انه بدل كل من الدهر والكروان بكسر الكاف وسكون الراء قال الاعلم هو جمع كروان وهو طائر ونظيره شقذان وشقذان وورشان وورشان وحجار فلتان والجمع فلتان وقد يكون كروان جمع كرا مثل فتى وفتيان وخرب وخربان انتهى ولم يذكر فى أمثاله ابو فيد مؤرج بن عمرو السدوسى الا الوجه الثانى كما تقدم فى الشاهد الرابع والاربعين بعد المائة قال قالوا كرا وكروان مثل فتى وفتيان وأنشد هذا البيت وزعم ابن السيد فيما كتبه على هذا الكتاب ان الكروان هنا مفرد بفتح الكاف والراء وان التأنيث باعتبار قصد الافراد من الجنس انتهى والبائسات منصوب على الترحم كما يقال مررت به المسكين وفاعل تطير ضمير الكروان وروى بالرفع ايضا قال ابن السكيت وهو الاكثر وقال الاعلم والرفع على القطع وقد يكون على البدل من المضمر فى تطير وهو جمع بائسة من البؤس بالضم وسكون الهمزة وهو الضر يقال بئس بالكسر اذا نزل به الضر فهو بائس وقوله لا نطير بنون المتكلم مع الغير وقوله فاما يومهن الخ السوء بفتح السين قال الازهرى فى تهذيبه وتقول فى النكرة هذا رجل سوء واذا عرفت قلت هذا الرجل السوء ولم تضف وتقول هذا عمل سوء ولا تقل عمل السوء لان السوء يكون نعتا للرجل ولا يكون السوء نعتا للعمل لان الفعل من الرجال وليس الفعل من السوء كما تقول قول صدق وقول الصدق ورجل صدق ولا تقول رجل الصدق لان الرجل ليس من الصدق انتهى وروى بدله نحس وهو بمعناه والحدب بفتح المهملتين ما ارتفع من الارض وغلط بقول يوم الكروان يوم نحس لطاردة الصقور اياهن وقوله ما نحل ولا نسير أى نحن قيام على بابه ننتظر الاذن فلا هو يأذن فنحل عنده ولا هو يأمرنا بالرجوع فنسير عنه ونحل مضارع حل يحل حلولا من باب قعد اذا نزل ٣ وطرفة هو طرفة ابن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل الشاعر المشهور وطرفة بالتحريك فى الاصل واحد الطرفاء وهو الاثل قال فى القاموس الطرفة محركة واحدة الطرفاء وبه لقب طرفة بن العبد واسمه عمرو ولقب ببيت قاله وهو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس ومرتبته ثانى مرتبة ولهذا ثنى بمعلقته وقال الشعر صغيرا قال ابن قتيبة هو أجود الشعراء قصيدة وله بعد المعلقة شعر حسن وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد الا القليل وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة وكان السبب فى قتله انه وفد مع خاله المتلمس على عمرو بن هند فاكرمهما وبقيا عنده مدة قال المفضل بن سلمة وكان لطرفة ابن عم عند عمرو بن هند واسمه عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان سمينا بادنا فدخل على عمرو بن هند الحمام فلما تجرد قال عمرو بن

التراب اذا طيرته والهجاج الغبار وهجوم ماقى عليه يقال هجم عليه بيته أى ألقاه وهدمه قوله ودمنة بكسر الدال وسكون الميم وفتح النون وهى آثار الناس وما سودوا والمعالم ما علم منها واحدها معلم والهدملات بكسر الهاء وفتح الدال المهملة وسكون الميم وهى رمال مستوية والواحدة هدملة والرواسيم جمع روسم وهو الاثر وهو الذى يطبع به والضمير فى كانها يرجع الى دمنة وانتصابها على أنها معطوفة على قوله منزلة قوله منازل الحى بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف أى هن منازل الحى ويجوز نصبها على أن تكون بدلا من دمنة ونازحة أى بعيدة والاصفياء جمع صفى وهو الحبيب الواد قوله الارحبى نسبة الى أرحب وهى بطن من همدان والوهم الجمل الضخم الذلول والاركب بضم الكاف جمع ركب وهم ركاب الابل والرجا بالجيم الجانب والواصية المتصلة بالاخرى من وصى يصى اذا اتصل وقال الجوهرى أرض واصية متصلة النبات وقد وصت الارض اذا اتصل نبتها قوله بيهماء بفتح الباء آخر الحروف وسكون الهاء يقال طريق يهماء لا علم بها يهتدى به لكنها قطع قوله خابطها بالخاء المعجمة قال ابن يسعون الخابط الماشى فى الظلام قوله معكوم أى مشدود الفم بالعكام والعكام بكسر العين الخيط الذى يعكم به وهذا بتقديم العين على الكاف وقيل مكعوم من

٣ (ترجمة طرفة بن العبد)

هند لقد كان ابن عمك طرفة رآك حين ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال فيه من جملة أبيات

ولا خير فيه غير ان له غنى * وان له كشحا اذا قام أهضما

فلما أنشد الابيات لعبد عمرو وقال له عبد عمرو ما قال لك شر مما قال لى ثم أنشده

* وليت لنا مكان الملك عمرو * الابيات المتقدمة فصدقه عمرو بن هند وقال له ما أصدقك عليه مخافة أن تدركه الرحم وبت ذرءه فسكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة وقال لعلكما قد اشتقتما الى أهلكما وسركما أن تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى عامله على هجر ان يقتلهما واخبرهما انه قد كتب لهما بحباء واعطى كل واحد منهما شيأ فخرجا وكان المتلمس قد أسن فمر بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك أن تنظر فى كتابينا فان كان فيهما خير مضيناله وان كان شر ألقيناهما فابى عليه طرفة فاعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السوء فالقى كتابه فى الماء وقال لطرفة أطعنى وألق كتابك فابى طرفة ومضى بكتابه الى العامل فقتله ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بنى جفنة بالشام اه وروى يعقوب بن السكيت فى شرح ديوانه القصة بابسط من هذا قال ان طرفة لما هجا عمرو بن هند بالابيات المتقدمة لم يسمعها عمرو بن هند حتى خرج يوما الى الصيد فامعن فى الطلب فانقطع فى نفر من أصحابه حتى أصاب طريدته فنزل وقال لاصحابه اجمعوا حطبا وفيهم ابن عم طرفة فقال لهم أوقدوا فأوقدوا نارا وشوى فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم اليه اذ نظر الى خصر قميصه منخرقا فابصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه جسما وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه شر فهجاه طرفة بابيات فقال له عمرو بن هند وكان سمع تلك الابيات يا عبد عمرو لقد أبصر طرفة حسن كشحك ثم تمثل فقال

ولا خير فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا اذا قام اهضما

فغضب عبد عمرو مما قاله وانف فقال لقد قال للملك أقبح من هذا قال عمرو وما الذى قال فندم عبد عمرو وأبى ان يسمعه فقال اسمعنيه وطرفة آمن فاسمعه القصيدة التى هجاه بها وشرحنا منها ثمانية أبيات تقدمت فسكت عمرو بن هند على ما وقر فى نفسه وكره أن يعجل عليه لمكان قومه فاضرب عنه وبلغ ذلك طرفة وطلب غرته والاستكان منه حتى أمن طرفة ولم يخفه على نفسه فظن أنه قد رضى عنه وقد كان المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح هجا عمرو بن هند وكان قد غضب عليه فقدم المتلمس وطرفة على عمرو بن هند يتعرضان لفضله فكتب لهما الى عامله على البحرين وهجر وكان عامله فيها فيما يزعمون ربيعة بن الحرث العبدى وهو الذى كتب اليه فى شان طرفة والمتلمس وقال لهما انطلقا اليه فاقبضا جوائزكما فخرجا فزعموا انهما لما هبطا النجف قال المتلمس يا طرفة انك غلام غر حديث السن والملك من قد عرفت حقده وغدره وكلانا قد هجاه فلست آمنا أن يكون قد أمر فينا بشر فهلم ننظر فى كتابينا فان يكن أمر لنا بخير مضينا فيه وان يكن أمر فينا بغير ذلك لم نهلك أنفسنا فابى طرفة أن يفك خاتم الملك وحرص المتلمس على طرفة فابى

كعمت البعير اذا شددت بالكعام فمه فى هياجه فهو مكعوم والكعام بالكسر الذى يجعل فى فم البعير وكعمت الوعاء اذا شددت رأسه قوله زجل بفتح الزاى والجيم وهو الصوت الرفيع والارجاء الاطراف والعيشوم بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وضم الشين المعجمة وهو ما هاج من الحماض ويبس الواحدة عيشومة وقال بعضهم العيشوم شجر ينبسط على الارض فاذا يبس فللريح فيه زفير قوله هنا بفتح الهاء وتشديد النون فى الثلاثة كلها ومنهم من قال هنا الاول بفتح الهاء وتشديد النون وهنا الثانى بكسر الهاء وتشديد النون وهنا الثالث بضم الهاء وتشديد النون والكل بمعنى واحد وهو الاشارة الى المكان ولكنها تختلف فى القرب والبعد وهنا بالضم يشار بها الى القريب من الامكنة والى البعيد بالآخرين قوله لهن أى للجن وقال بعضهم رجوعه الى العيشوم أظهر فى اللفظ والى الجن أظهر فى المعنى وهو على حد قوله

وقد نظرت طوالعكم الينا
باعينهم وحققن الظنونا

يريد طوالع العسكر فاعاد عليهم ضمير جماعة المؤنث قوله هينوم من الهينمة وهى الصوت الخفى ويقال هى صوت لا يفهم قوله دوية ويروى داوية وهى مفازة منسوبة الى الدو وكانك تسمع بها دويا والبهر الجرو تراطنهم كلامهم قوله يجلى أى يكشف وملمعة بالسراب كالاديم فى استوائها والنيم بكسر النون الفرو الصغير القصير الى الصدر والنيم بالفارسية النصف والقنان بالقاف صغار الجبال الواحدة قنة والقود بضم القاف جمع قوداء وهى الطويلة وجعلها قودا لان لها اعناقا

عمدة قوله التج من اللجة وهى الماء الكثير وأراد أن السراب التج وصار لها لجة والاياميم جمع ديمومة وهى الارض القفزاء المستوية ويروى اذا ائتج أى احترق من الهواجر من أجيج النار يقال ائتج يأتج ائتجاجا (الاعراب) قوله هنا وهنا ومن هنا كلها ظروف وهذا الاول ظرف لقوله زجل فى البيت السابق وقوله هنوم مبتدأ وخبره قوله لهن قوله بها أى فيها والضمير يرجع الى الارجاء فى البيت السابق و يتعلق المجرور ٤١٦ باستقر المقدر وقوله ذات الشمائل نصب على الظرفية والعامل فيه استقر المقدر الذى قدرناه قوله والايمان بالجر عطف عليه والتقدير وذات الايمان أراد ان عزيف الجن فى تلك المفازة شمالها ويمينها (الاستشهاد فيه) فى فتح هاء هنا وتشديد نونها

(ق)

(من هؤليائكن الضال والسمر)

أقول قائله هو العرجى واسمه عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان ابن عفان بن أبى العاص بن أمية ابن عبد شمس وأمه آمنة بنت عمرو ابن عثمان ولقب العرجى لانه كان يسكن عرج الطائف وقيل بل سمى بذلك لماء كان له ومال عليه بالعرج وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منها ونحا نحو عمر بن أبى ربيعة فى ذلك وتشبه به فأجاد وكان مشغوفا باللهو والصيد حريصا عليهما قليل المحاشاة لاحد فيهما ولم يكن له نباهة فى أهله وكان أشقر أزرق جميل الوجه وكان يشبب بجيداء وهى أم محمد بن هشام بن اسمعيل المخزومى وكان يتشبب بها ليفضح ابنها لا لمحبة كانت بينهما فكان ذلك سبب حبس محمد اياه وضربه له حتى مات فى السجن وكان يقول فى حبسه قصيدته التى فيها

اضاعونى وأى فتى أضاعوا * ليوم كريهة وسداد ثغر

(قلت) محمد بن هشام المذكور هو خال هشام بن عبد الملك وكان واليا على مكة حين فعل بالعرجى ما فعل وكان فى الحبس تسع سنين ثم مات فيه بعد ان ضربه بالسياط وأشهره فى الاسواق وصدر البيت المذكور * يا ما أميلح غزلانا شدن لنا * وهو من قصيدة رائية من البسيط ومن محاسن أبياتها قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

وعدل المتلمس الى غلام من غلمان الحيرة عبادى فاعطاه الصحيفة فقرأها فلم يصل الى ما أمر به فى المتلمس حتى جاء غلام بعده فاشرف فى الصحيفة لايدرى من هو فقرأها فقال ثكلت المتلمس أمه فانتزع المتلمس الصحيفة من يد الغلام واكتفى بذلك من قوله واتبع طرفة فلم يدركه وألقى الصحيفة فى نهر الحيرة ثم خرج هاربا وقد كان المتلمس فيما يقال قال لطرفة حين قرأ كتابه تعلم ان فى صحيفتك لمثل الذى فى صحيفتى فقال طرفة ان كان اجترأ عليك فما كان ليجترئ على ولا ليغرنى ولا ليقدم على فلما غلبه سار المتلمس الى الشام وسار طرفة حتى قدم على عامل البحرين وهو بهجر فدفع اليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال هل تعلم ما أمرت به فيك قال نعم أمرت ان تجيزنى وتحسن الى فقال لطرفة ان بينى وبينك لخؤولة انا لها راع فاهرب من ليلتك هذه فانى قد أمرت بقتلك فاخرج قبل ان تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفة اشتدت عليك جائزتى واحببت ان أهرب واجعل لعمرو بن هند على سبيلا كأنى اذنبت ذنبا والله لا أفعل ذلك أبدا فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم طرفة فدعابه صاحب البحرين فقرأ عليهم كتاب الملك ثم أمر بطرفة وحبس وتكرم عن قتله وكتب الى عمرو بن هند أن ابعث الى عملك فانى غير قاتل الرجل فبعث اليه رجلا من بنى تغلب يقال له عبد بن هند بن جرد واستعمله على البحرين وكان رجلا شجاعا وأمره بقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحرث العبدى فقدمها عبد هند فقرأ عهده على أهل البحرين ولبث أياما واجتمعت بكر بن وائل فهمت به وكان طرفة يحضضهم وانتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحواثر يقال له أبو ريشة فقتله فقبره اليوم معروف بهجر وزعم ان الحواثر ردته الى أبيه وقومه وقالت أخت طرفة تهجو عبد عمرو ولما كان من انشاده الشعر للملك

الا ثكلتك امك عبد عمرو * ابا الخربات آخيت الملوكا

هم دحوك للوركين دحا * ولو سالوا الاعطيت البروكا

ورثت طرفة أخته بقولها

عددنا له ستا وعشرين حجة * فلما توفاها استوى سيدا ضخما

فجعنا به لما رجونا ايابه * على خير حال لا وليدا ولا قحما

ومثله فى كتاب الشعراء لابن قتيبة قال وكان طرفة فى حسب من قومه جريا على هجائهم وهجاء غيرهم وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر بن مرثد وكان عبد عمرو سيد أهل زمانه فشكت أخت طرفة شيأ من أمر زوجها اليه فقال

* ولا عيب فيه غير ان له غنى * البيت

وان نساء الحى يعكفن حوله * يقلن عسيب من سرارة ملهما

واهضم منقبض وسرارة بالفتح خيار وملهم بالفتح موضع كثير النخل فخرج عمرو بن هند يتصيد ومعه عبد عمرو فاصاب حمارا فعقره فقال لعبد عمرو انزل اليه فنزل اليه فأعياه فضحك عمرو بن هند وقال لقد أبصرك طرفة حين قال

* ولا عيب فيه غير ان له غنى * البيت وقال فى آخرها ويقال ان الذى قتله المعلى بن حنش العبدى والذى تولى قتله بيده معاوية بن مرة الاوفلى حى من طسم وجديس ثم قال وكان أبو طرفة مات وطرفة صغير فابى اعمامه أن يقسموا ماله فقال

ما تنظرون بحال وردة فيكم * صغر البنون ورهط وردة غيب

قد يبعث الامر العظيم صغيره * حتى تظل له الدماء تصبب

والظلم فرق بين حيى وائل * بكر تساقيها المنايا تغلب

والصدق يألفه الكريم المرتجى * والكذب يألفه الدنىء الاخيب

ويقال ان أول شعر قاله طرفة أنه خرج مع عمه فى سفر فنصب فخا فلما أراد الرحيل قال

يالك من قبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضى واصفرى

ونقرى ان شئت ان تنقرى * قد رفع الفخ فماذا تحذرى

* لا بد يوما ان تصادى فاصبرى * اه

وعمرو بن هند المذكور هو من ملوك الحيرة كان عاتيا جبارا ويسمى محرقا أيضا لانه حرق بنى تميم وقيل بل حرق نخل اليمامة والنعمان بن المنذر صاحب النابغة أخو عمرو بن هند وسيأتى ان شاء الله تعالى نسبة عمرو بن المنذر فى نسبة أخيه النعمان بن المنذر فى الشاهد الثالث بعد هذا *(تتمة)* ذكر الآمدى فى المؤتلف والمختلف من اسمه طرفة من الشعراء أربعة أولهم هذا والثانى طرفة بن ألاءة بن نضلة بن المنذر بن سلمى بن جندل ابن نهشل بن دارم والثالث طرفة الجذمى أحد بنى جذيمة العبسى والرابع طرفة أخو بنى عامر بن ربيعة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(ويأوى الى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالى)

على ان قوله شعثا منصوب على الترحم كالذى قبله قال سيبويه وشعثا منصوب باضمار فعل قال الاعلم لانه لما قال نسوة عطل علم أنهن شعث فكأنه قال واذكرهن شعثا الا أنه فعل لا يظهر لان ما قبله دل عليه فاغنى عن ذكره وقال ابن خلف الشاهد أنه نصب شعثا كأنه حيث قال الى نسوة عطل صرن عنده ممن علم أنهن شعث ولكنه ذكر ذلك تشنيعا لهن وتشويها قال الخليل كأنه قال أذكرهن شعثا الا أن هذا فعل لا يستعمل اظهاره لان ما قبله قد دل عليه فاغنى عن ذكره على ما يجرى الباب عليه فى المدح والذم

قوله أميلح تصغير أملح من ملح الشيء ملاحة والغزلان جمع غزال قوله شدن أنا جمع مؤنث من فعل الماضى يقال شدن الظبى شدونا اذا صلح جسمه ويقال شدن الظبى اذا قوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه وربما قالوا اشدن المهر فاذا أفردوا الشادن فهو ولد الظبية واشدنت الظبية فهى مشدن اذا شدن ولدها والجمع مشادن ومشادين مثل مطافل ومطافيل قوله الضال بالضاد المعجمة وتخفيف اللام وهو السدر البرى والواحدة ضالة بالتخفيف أيضا قال الفراء أضيلت الارض واضالت اذا صار فيها الضال وقال ابن الاثير الضالة بتخفيف اللام واحدة الضال وهو شجر السدر من شجر الشوك فاذا نبت على شط النهر قيل له العبرى وألفه منقلبة عن الياء قوله السمر بضم الميم وهو ضرب من شجر الطلح الواحدة سمرة والظبيات جمع ظبية والقاع المستوى من الارض ويجمع على أقواع وأقوع وقيعان والقيعة مثل القاع ويقال هو جمع أيضا (الاعراب) قوله يا ما أميلح غزلانا فعل التعجب وأصله ما أملح غزلانا وقد علم ان صيغة التعجب نوعان الاول ما أفعله والثانى أفعل به اما ما أفعله فهو فعل عند البصريين وقال الكوفيون اسم واحتجوا بالبيت المذكور لانه جاء فيه مصغرا والتصغير لا يكون الا فى الاسماء وأجاب البصريون عن ذلك بانه شاذ وأن التصغير للمصدر كأنه قال ملاحة قليلة كما يضاف الى

وأنشده سيبويه فى مواضع أخر أيضا قبل هذا بجر شعث عطفا على عطل وقال وان شئت جررت على الصفة وزعم يونس ان ذلك أكثر كقولك مررت بزيد أخيك وصاحبك ثم قال ولو قال فشعث بالفاء لقبح قال النحاس ومعنى قوله لقبح لا يجوز لان عطلا وشعثا صفتان ثابتتان معا فى الموصوف فعطفت احداهما على الاخرى بالواو ولان معناها الاجتماع ولو عطفت بالفاء لم يجز لانه لم يرد أن الشعث حصل لهن بعد العطل وأورد هذا البيت صاحب الكشاف عند قوله تعالى وأولوا العلم قائما بالقسط على ان المنتصب على المدح كما يجىء معرفة يجىء نكرة كما فى شعثا فانه منصوب على الترحم وأورده أيضا ابن الناظم وابن هشام فى شرح الالفية على ان قوله شعثا منصوب بفعل مضمر على الاختصاص ليبين أن هذا الضرب من النساء أسوأ حالا من الضرب الاول الذى هو العطل منهن ومثل هذا يسمى نصبا على الترحم قال ابن الحاجب فى أماليه لا يجوز أن يكون شعثا منصوبا بافعل ولا معه لان شرطه التشريك مع المرفوع فى نسبة الفعل وقد توهم من لا عبرة به جواز سرت والجبل وهو غير جائز اذ الجبل لا يسير ولو سلم جوازه فلا بد من تأويل وهو ان يجعل كان كل جزء من الجبل سائر لانه اذا سار من موضع نواحى الجبل فذلك مفارق له والبيت مطلق الروى فهو بكسر اللام من السعالى كما أنشده سيبويه قال النحاس هكذا أخذناه عن أبى اسحق وأبى الحسن وهو الصواب وأنشد هذا البيت العروضيون منهم الاخفش سعيد مثل السعال باسكان اللام ولا يجوز الا ذلك على ما رووه لانهم جعلوه من المتقارب من الضرب الثانى من العروض الاولى وقوله ويأوى الخ فاعل يأوى ضمير الصياد أى يأتى مأواه ومنزله الى نسوة وعطل جمع عاطل قال فى الصحاح والعطل بالتحريك مصدر عطلت المرأة اذا خلا جيدها من القلائد فهى عطل بالضم وعاطل ومعطال وقد يستعمل العطل فى الخلو من الشىء وان كان أصله فى الحلى يقال عطل الرجل من المال والادب فهو عطل بضمة وبضمتين وهذا هو المراد هنا لان المعنى ان هذا الصياد يغيب عن نسائه للصيد ثم يأتى اليهن فيجدهن فى أسوأ الحال والشعث جمع شعثاء من شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل أشعث وامرأة شعثاء والمراضيع جمع مرضاع بالكسر وهى التى ترضع كثيرا والسعالى بفتح السين قال أبو على القالى فى كتاب المقصور والممدود السعلى بالكسر وبالقصر ذكر الغيلان والانثى سعلاة وقال الاصمعى يقال السعلاة ساحرة الجن حدثنا أبو بكر بن دريد قال ذكر أبو عبيدة وأحسب الاصمعى قد ذكره أيضا قال لقيت السعلاة حسان بن ثابت فى بعض طرقات المدينة وهو غلام قبل أن يقول الشعر فبركت على صدره وقالت أنت الذى يرجو قومك أن تكون شاعرهم قال نعم قالت فانشدنى ثلاثة أبيات على روى واحد والا قتلتك فقال

اذا ما ترعرع فينا الغلام * فما ان يقال له من هوه

الفعل والمراد المصدر كقوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم أى يوم نفع الصادقين ثم كلمة ما مبتدأ أو نكرة وقوله املح غزلانا خبره تقديره شىء زاده ملاحة غزلان وهذا على أصل سيبويه فى قولهم ما أحسن زيدا (فان قلت) النكرة لا تقع مبتدأ الا بمخصص (قلت) هذا من قبيل شر أهر ذا ناب وأما أصل الاخفش فكلمة ما موصولة والجملة بعدها صلتها وخبر المبتدا المحذوف تقديره الذى زاده ملاحة غزلان شىء ويقال ما استفهامية وما بعدها خبرها والتقدير أى شىء زاد ملاحة غزلان وهذه التقديرات كلها باعتبار الاصل لا على انها الآن بهذا المعنى لان معناها الآن انشاء قوله شدن الضمير فيه يرجع الى الغزلان وهى فى محل النصب على انها صفة للغزلان وقوله لنا يتعلق بشدن وكذلك قوله من هؤليائكن قوله الضال مجرور بمن (٣) والسمر عطف عليه (الاستشهاد فيه) فى قوله من هؤليائكن حيث جاءت أوليائكن مقرونة بالهاء وأوليائكن تصغير أولئكن وانما أتى بكن لانه خاطب مؤنثات بقوله بالله يا ظبيات القاع الى آخره

(طق)

(حنت نوار ولات هنا حنت
وبدا الذى كانت نوار أجنت)

أقول قائله هو شبيب بن جعيل التغلبى كان بنو قتيبة بن معن الباهليون أسروه فى حرب كانت بينهم وبين بنى ثعلب فقال شبيب يخاطب أمه نوار بنت عمرو بن كلثوم بقوله

(٣) قوله مجرور بمن فيه نظر ظاهر مصحح

اذا

اذا لم يسد قبل شد الازار * فذلك فينا الذى لاهوه

ولى صاحب من بنى الشيصبان * فحينا أقول وحينا هوه

تخلت سبيله اهـ والشيصبان بفتح الشين المعجمة وبعدها ياء مثناة تحتية وبعدها صاد مهملة مفتوحة وبعدها باء موحدة قال ابن دريد فى الجمهرة هو ابن جنى من الجن وأنشد هذا البيت وروى أبو سعيد السكرى هذا البيت فى اشعار هذيل كذا

له نسوة عاطلات الصدو * ر عوج مراضع مثل السعالى

وقال عوج مهازيل مثل الغيلان فى سوء الحال وهو جمع عوجاء قال فى الصحاح والعوجاء الضامرة من الابل وعلى هذه الرواية فلا شاهد فى البيت وهذا البيت من قصيدة لامية لابن أبى عائذ الهذلى من قصيدة طويلة عدتها ستة وسبعون بيتا على رواية أبى سعيد السكرى فى اشعار الهذليين وهذا مطلعها

(الا يالقومى لطيف الخيال * يؤرق من نازح ذى دلال)

الطيف هنا مصدر طاف الخيال يطيف طيفا ويؤرق يسهد وقوله من نازح أى من حبيب بعيد وهذا من أبيات سيبويه أورده شاهدا على فتح اللام وكسر الثانية فرقا بين المستغاث به والمستغاث من أجله قال سيبويه معناه من لطيف الخيال من نازح ذى دلال يؤرقنى وذكر النازح لانه أراد الشخص والدلال الدلالة بحسن ومحبة ونحوها

(أجاز الينا على بعده * مهاوى خرق مهاب مهال)

أجاز الخيال أى قطع الينا على بعده مهاوى مواضع يهوى ويسقط فيها وهو مفعول أجاز والخرق بالفتح الفلاة الواسعة يتخرق فيها الرياح ومهاب بالفتح موضع هيبة ومهال موضع هول

(صحار تغول جنانها * وأحداب طود رفيع الجبال)

صحار جمع صحراء وتغول تتلون كالغول والجنان بالكسر جمع جان وهو أبو الجن وأحداب منصوب بالعطف على مهاوى وهو جمع حدب بالتحريك وهو ما ارتفع من الارض

(خيال لجمدة قد هاج لى * نكاسا من الحب بعد اندمال)

أى ذلك الخيال خيال جمدة يقال عرض لى نكس ونكاس بضمهما واندمل أفاق بعض الافاقة

(تسدى مع النوم تمثالها * دنو الضباب بطل زلال)

أى غشينا خيالها كما تغشى الضباب الارض الاصمعى الضباب الغيم والطل الندى والزلال الصافى

(فباتت تسائلنا فى المنام * وأحبب الى بذاك السؤال

تثنى التحية بعد السلام * ثم تفـــــدى بعم وخال

حنت نوار الى آخره وبعده لما رأت ماء السلى شربالها * والفرث يعصر فى الاناء أرنت وقد نسب بعضهم هذين البيتين الى حجل بن نضلة وقد قال أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتابه فصل المقال كما قال حجل بن نضلة الباهلى فى نوار بنت كلثوم وأصابها يوم طلح فركب بها الفلاة خوفا من أن يلحق حنت نوار الى آخر البيتين وهما من الكامل وفيه الاضمار قوله حنت من الحنين وهو الشوق وتوقان النفس تقول منه حن اليه يحن حنينا فهو حان قوله نوار بفتح النون والواو المخففة اسم أم الشاعر كما ذكرنا قوله ولات بمعنى وليست قوله هنا بضم الهاء وتشديد النون بمعنى حين قوله وبدا الذى أى وظهر من بدا يبدو بدوا قوله أجنت من أجن بالجيم اذا ستر ومنه الجنين لاستتاره فى البطن والجنة بالفتح وهى البستان من النخيل لاستتارها بالاشجار والجنة بالضم ما استترت به من سلاح والجن البستان والترس أيضا والجنان وهو القلب لاستتاره بالصدر والجن لاستتارهم من اعين الانس ويستعمل من ذلك مواد كثيرة والمعنى حنت هذه المرأة فى وقت ليس وقت الحنين وظهر الذى كانت أجنته من المحبة والعشق قوله ماء السلى السلى مقصور الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد من المواشى ان نزعت عن الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى فى البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد وان انقطع فى بطنها

فقد هاجنى ذكر أم الصبى من بعد سقم طويل المطال أى المطاولة

ومر المنون بامر يغو ل من رزء نفس ومن نقص مال)

مر بالجر عطف على قوله من بعد سقم

(الى الله أشكو الذى قد أرى * من النائبات بعاف وعال)

أى تأخذ بالعفو والسهولة أى تقهر فتعلو وتعظم يقال عاله الامر اذا تفاقم به شكا الى الله ما أصابه من دهره

(واظلال هذا الزمان الذى * يقلب بالناس حالا لحال)

معطوف على الذى وهو مصدر اظل على الشئ بمعنى أشرف عليه

(وجهد بلاء اذا ما أتى * تطاول أيامه والليال)

عطف على الذى أيضا

(فسل الهموم بعيرانة * مواشكة الرجع بعد انتقال)

أى سريع رجع يديها والمناقلة ضرب من السير ثم أخذ فى وصف ناقته الى أن شبهها بحمار الوحش ووصفه بشئ كثير الى أن ذكر أنه أورد أتنه الماء فقال

(فلما وردن صدرن النقيـ ـل أوب مرامى غوى مغال)

النقيل المناقلة فى السير وأصله اذا وقع فى حجارة ناقل وهو ان ينقل قوائمه يضعها بين كل حجرين والمغالى المرامى الذى يغالى فى الرمى أيهم أبعد سهما يقول آبت كأوب السهام وأوبها اذا نزع النازع فى القوس فاذا أرسل اليهم فقد آب من حيث نزع

(فأسلكها مرصدا حافظا * به ابن الدجى لاصقا كالطحال)

أى فاسلكها الفحل وهو حمار الوحش مرصدا أى مكانا يرصد به الرامى الوحش وقوله به أى بالمرصد وابن الدجى الصياد وهو جمع دجية وهى بيت الصائد تكون حفيرة يستتر فيها لئلا يراه الوحش وقوله لاصقا الخ يقول قد لصق الصياد بارض حفيرته ليخفى عن الصيد كما لصق الطحال بالجنب

(مقيتا معيدا لاكل القنيـ ـص ذا فاقة ملحما للعيال)

المقيت المقتدر من أقات على الشئ بمعنى اقتدر عليه والمعيد الذى قد اعتاد صيد القنيص والملحم اسم فاعل من لحم اذا أطعم اللحم * ويأوى الى نسوة عطل * البيت فاعله ضمير ابن الدجى وهو الصياد

(تروح يداه بمحشورة * خواظى القداح عجاف النصال)

فى الصحاح وراحت يده بكذا خفت له والمحشورة نبل قد ألطف قذذها وهو أسرع لها وأبعد وخواظى القداح جمع خاظية أى متينة مكتنزة والقداح جمع قدح بالكسر وهو عود السهم وعجاف النصال أى قد أرهفت حتى رقت ثم وصف قوسه ونباله وصدق رميه الى أن قال

قوله أزنت أى صاحت يقال رنت المرأة ترن رنينا وأرنت أيضا صاحت (الاعراب) قوله حنت فعل ماض ونوار فاعله وهو مبنى على الكسر فى لغة الجمهور أو معرب غير منصرف على لغة تميم قوله ولات قال الفارسى لات مهملة وهنا خبر مقدم وحنت مبتدأ مؤخر بتقدير أن مثل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه أى أن تسمع أى سماعك والتقدير أن حنت أى حنينها هنا وقال ابن عصفور ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف أى وقت حنت وهذا وهم لانه يقتضى هذا الاعراب الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات فى معرفة ظاهرة وفى غير الزمان وهو الجملة النائبة عن المضاف وحذف المضاف الى جملة وقال بعض شراح كتاب الزمخشرى ان هنا خبر لات واسمها محذوف تقديره ليس الحين حين حنينها قوله وبدا فعل ماض أسند الى قوله الذى وموصوفه محذوف أى وبدا الشئ الذى أو الامر الذى قوله كانت نوار أجنت صلة الموصول والصلة مع موصولها فى محل الرفع على انه فاعل بدا والعائد محذوف تقديره وبدا الامر الذى كانت أجنته

نوار (الاستشهاد فيه) فى قوله هنا حيث أشير به الى الزمان (فعما

(فمما قليل سقاها معا * بمزعف ذيفان قشب ثمال)

المزعف الموت السريع والذيفان السم والقشب بالكسر أن يخلط بشئ ليقتل وثمال بالضم منقع شبه السهام به

(سوى العلج أخطأه رائغا * بنجراء ذات غرار رسال)

يقول سقاها بمزعف سوى العلج أخطأه فلم يصبه والعلج بالكسر الحمار الغليظ ونجراء صقيلة عريضة وغرارها حدها ورسال مطول ومنه خد أسيل واسال

(فجال علين في نفره * ليفتنهن لزول الزوال)

جال علين أقبل واعتمد علين في نفره حتى نفر ليفتنهن أي ليشنق بهن أي ليزول بهن عن الرى

(فلما رآهن بالجلهتين * يكبون في مطعرات الالال)

الجلهة ما استقبلت من الوادى يكبون في مطعرات يعني سهاما والمطعر الملزق والالال بالكسر جمع ألة بالفتح والتشديد وهي الحربة

(رمى بالحراميز عرض الوجين * وأرمد في الجرى بعد انفتال)

رمى أى الحمار يقال رمى بالحراميز أى بنفسه والوجين ما اعترض لك من غلظ وارمد أسرع في العدو بعد ان كان انفتل انفتالة فجال ثم وصف الحمار بشدة عدوه حين ما نفر من الصياد ورأى انه مصرعة الى ان قال

(أشبه راحلتى ما ترى * جوادا ليسمع فيها مقالى
وأنجو بها عن ديار الهوا * ن غير اتصال الذليل الموالى)

بها أى براحلتى والموالى الذى يقول أنا مولاك يقول ليس كما يتصل الذليل الموالى أى لا أقول ذلك ولا أفعله أى اتصالا

(وأطلب الحب بعد السلو * حتى يقال امرؤ غير سال)

اشتهى أن يعاود الحب والهوى بعد ما رأى الناس أنه قد أقلع

(أسلى الهموم بأمثالها * وأطوى البلاد وأقضى الكوالى)

أى وأقضى ما تأخر على من الحقوق يقال دين كالئ اذا تأخر أى اقضى الدين بوفادة على هذه الراحلة الى ملك أو اضرب في الارض لمكسب

(وأجعل فقرتها عدة * اذا خفت بيوت أمر عضال)

وهذا آخر القصيدة يقال بعير ذو فقرة اذا كان قويا على الركوب وبيوت هو أمر جاء بياتا وعضال شديد يقول اجعلها عدة اذا نزل بى أمر معضل هربت عليها (١) وأمية هذا هو أمية بن أبي عائذ بالذال المعجمة العمرى أحد بنى عمرو بن الحرث بن تيم بن سعد بن هذيل شاعر اسلامى مخضرم على ما في الاصابة عن المرزبانى وفى الاغانى انه من شعراء الدولة الاموية أحد مداحهم له في عبد الملك بن مروان وعبد العزيز قصائد وقد وفد الى

وأصلها أن تكون للمكان كما في البيت الذى قبله ٤٢١ (ق) (واذا الامور تشابهت وتعاظمت * فهناك تعترفون أين المفزع)

أقول قائله هو الافوه الاودى والافوه لقب واسمه صلاءة بن عمرو ابن مالك بن عوف بن الحرث بن عوف بن منبه بن أود بن الصعب ابن سعد العشيرة شاعر مفلق وكان غليظ الشفتين ظاهر الاسنان فلذلك قيل الافوه وهو من قصيدة من الكامل وفيه الاضمار وهو في آخر البيت وأولها هو قوله

واقد يكون اذا تحلت الحبا
منا الرئيس ابن الرئيس المقنع
واذا الامور الى آخره
واذا اهاج الموت ثار وهلات
فيها الجياد الى الجياد تسرع
بالدارعين كأنها عصب القطا
والسرب تعج في العجاج وتمزع
كنا فوارطها الذين اذا دعا
داعى الصباح بما اليهم تفزع
كنا فوارس نجدة لكنها
رتب فبعض فوق بعض يشفع
ولكل ساع سيد من مضى
ينمى به في سعيه أو ينزع

قوله الحبا بضم الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة جمع حبوة وهو ما يحتبى به الرجل من ثوب أو حمالة سيف في منزله قوله المقنع مصدر ميمى وصف به مبالغة قوله تشابهت أى اشتبه بعضها ببعض قوله وتعاظمت بمعنى عظمت قوله المفزع بالزاى المعجمة والعين المهملة أى أين الملجأ يقال فزعت اليه فافزعنى أى استغثت اليه فاغاثنى وأفزعته اذا أغثته واذا

(١) ترجمة أمية بن أبي عائذ الهذلى

خوفته وأصل الفزع الخوف وقال ابن فارس الفزع الذعر وهذا مفزع القوم اذا فزعوا اليه فيما يدهمهم والفزع

عبد العزيز بن مروان مصر وأنشد قصيدته التي أولها

ألا ان قلبي مع الظاعنينا * حزين فمن ذا يعزي الحزينا
وسار بمدحة عبد العزيز * ركبان مكة والمنجدونا
وقد ذهبوا كل أوب بها * فكل أناس بها معجبونا
محبرة من صحيح الكلا * م ليست كالفق المحدثونا

وطال مقامه بمصر عنده وكان يأنس به ويصله بصلات سنية فتشوق الى البادية والى أهله فاذن له ووصله

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد المائة)

لحا الله جرما كلما ذر شارق * وجوه كلاب هارشت فازبأرت

على ان قوله وجوه كلاب منصوب على الذم وهذا البيت من أبيات لعمرو بن معديكرب وهي

ولما رأيت الخيل زورا كأنها * جداول زرع أرسلت فاسبطرت
فجاشت الى النفس أول مرة * فردت على مكروهها فاستقرت
علام تقول الرمح يثقل عاتقي * اذا أنا لم أطعن اذا الخيل كرت
لحا الله جرما كلما ذر شارق * وجوه كلاب هارشت فازبأرت
فلم تغن جرم نهدها اذ تلاقتا * ولكن جرما في اللقاء ابذعرت
ظللت كأني للرماح دريئة * أقاتل عن أبناء جرم وفرت
فلو ان قومي انطقتني رماحهم * نطقت ولكن الرماح أجرت

هذا المقدار أورده أبو تمام في الحماسة وفي ديوانه أكثر من هذا وقصة هذه الابيات هو ما حكاه المفضل الطبرسي في شرح الحماسة أن جرما ونهدا وهما قبيلتان من قضاعة كانتا من بني الحرث بن كعب فقتلت جرم رجلا من اشراف بني الحرث فارتحلت عنهم وتحولت في بني زبيد فخرجت بنو الحرث يطلبون بدم أخيهم فالتقوا وفي بني عمرو جرم والنهد وتعبي هو وقومه لبني الحرث ففرت جرم واعتلت بانها كرهت دماء نهد فهزمت يومئذ بنو زبيد فقال عمرو هذه الابيات يلومهما ثم غزاهم بعد فانتصف منهم فقوله زورا هو جمع أزور وهو المعوج الزور بالفتح أي الصدر يقول لما رأيت الفرسان منحرفين للطعن وقد خلوا عنه دوابهم وأرسلوها علينا كأنها أنهار زرع أرسلت مياهها فاسبطرت أي امتدت والتشبيه وقع على جري الماء في الانهار لا على الانهار فكأنه شبه امتداد الخيل في انحرافها عند الطعن بامتداد الماء في الانهار وهو يطرد ملتويا ومضطربا وهذا التشبيه بديع وقوله فجاشت الخ جاشت ارتفعت من فزع وهذا ليس لكونه جبانا بل هذا بيان حال النفس ونفس الجبان والشجاع سواء فيما يدهمهما عند الوهلة الاولى ثم يختلفان فالجبان يركب نفرته والشجاع يدفعها فيثبت قال أبو عبيدة قال

الاغاثة قوله وهلات أي حملات قوله تسرع أصله تتسرع بالتاءين فحذفت احداهما قوله بالدارعين جمع دارع وأراد به أصحاب الدروع قوله عصب القطا أي جماعاتها وهو بالضمتين قوله معج أي تسرع قوله فوارطها جمع فارطة وأراد به المتقدمين في الحرب أوراد بداعي الصباح الذي ينادي عند شن الغارة يا صباحاه (الاعراب) قوله واذا الامور اذا الشرط ههنا ولا تدخل الا على الجملة الفعلية فلذلك يقدر ههنا واذا تشابهت الامور حذفت استغناء عنها بتشابهت الثاني والامور مرفوع بالفعل المحذوف قوله وتعاظمت عطف على تشابهت قوله فهنالك جواب اذا وهنالك وههنا اشارة الى الزمان كما في قوله تعالى هنالك ابتلي المؤمنون قوله تعترفون جملة من الفعل والفاعل في محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف أي انتم تعترفون أو هم يعترفون بحسب الفاعل في تعترفون قوله أين المفزع أين يستفهم به عن مكان فالمفزع مبتدا وأين خبره (الاستشهاد فيه) في قوله فهنالك فانه ههنا اشارة الى الزمان وأصل وضعه في الاشارة الى المكان

شواهد الموصول

(ق) فما لسما أهل الخيانة والغدر أقول صدره أليس أميري في الامور بأنتما وهو من الطويل المعنى ظاهر عبد

عبد الملك بن مروان وجدت فرسان العرب ستة نفر ثلاثة منهم جزعوا من الموت عند اللقاء ثم صبروا وثلاثة لم يجزعوا قال عمرو * بجاشت الى النفس أول مرة * البيت

وقال ابن الاطنابة

وقولي كلما جشأت وجاشت * مكانك تحمدي أو تستريحي

وقال عنترة

ان يتقون بي الاسنة لم أخم * عنها ولكني تضايق مقدمي

فاخبر هؤلاء الثلاثة أنهم هابوا ثم قدموا وقال عامر بن الطفيل

أقول لنفس ما أريد بقاءها * أقلي المراحم انني غير مدبر

وقال قيس بن الخطيم

واني في الحرب الضروس موكل * باقدام نفس ما أريد بقاءها

وقال العباس بن مرداس

أشد على الكتيبة لا ابالي * احتفي كان فيها أم سواها

فاخبر هؤلاء أنهم لم يجزعوا الفاء زائدة وجاشت جواب لما عند الكوفيين والاخفش وعند البصريين للعطف والجواب محذوف يقدر بعد قوله فاستقرت أي طاعنت أو أبليت والقرينة عليه قوله علام تقول الرمح البيت كذا قال في شرح الحماسة وهذا تعسف نشأ من أبي تمام فانه حذف بيت الجواب اختصارا كعادته لكن كان على الشارح مراجعة الاصل والجواب هو البيت الثالث المحذوف وهو

هتفت بخيل من زبيد عصابة * اذا طردت فاءت قريبا فكرت

وفاءت بمعنى رجعت وأول مرة ظرف وقوله علام تقول الرمح الخ أورده ابن هشام في المغني على ان على فيه تعليلية وأورده في شرح الالفية أيضا شاهدا على اعمال تقول عمل ظن وما استفهامية والهاء ذا حذف ألفها وأثقله الشيء أجهده والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء قال ابن جني في اعراب الحماسة يروى الرمح بالنصب والرفع فأما الرفع فعلى ظاهر الامر وأما النصب فعلى استعمال القول بمعنى الظن وذلك مع استفهام المخاطب كقوله * اجهالا تقول بني لؤي * وعلى قوله * فمتى تقول الدار تجمعنا * وروى لنا أبو علي بيت الحطيئة

اذا قلت أني آيب أهل بلدة * حططت بها عنه الولية بالهجر

بفتح الهمزة من أني قال ومعناها اذا قدرت وظننت أني آيب فان قيل فليس هنا استفهام فكيف جاز استعمال القول استعمال الظن قيل لم يجز هذا للاستفهام وحده بل لان الموضع من مواضع الظن ولو كان للاستفهام مجردا من تقاضي الموضع له وتلقيه اياه فيه لجاز أيضا أقول زيدا منطلقا أو يقول زيد عمرا جالسا ولما لم يجز ذلك لانه لا يكاد يستفهم عن ظن غيره علمت به أن جوازه انما هو لان الموضع مقتض له واذا

(الاعراب) قوله أليس أميري الهمزة فيه للاستفهام على سبيل التقرير والباء في بانتما زائدة والتقدير أليس أنتما أميري في الامور وحذفت النون في أميري تشبيها بالاضافة قوله فالستما ويروى بما لستما وكذا رأيته بخط الشيخ أبي حيان رحمه الله تعالى فما هذه موصول حرفي وتوصل بفعل متصرف غير أمر وقد وصلت ههنا بفعل جامد وهو قوله لستما وهو نادر والتاء في لستما هي اسم ليس وقوله أهل الخيانة كلام اضافي منصوب لانه خبر ليس قوله والغدر عطف على قوله الخيانة (فان قيل) أين العائد الى الموصول الحرفي (قلت) الموصول الحرفي لا يحتاج الى عائد وقال صاحب المغني وبهذا البيت رجح القول بحرفيتها أي بحرفية ما التي ههنا اذ لا يتأتى ههنا تقدير الضمير وقال ابن عصفور فمن زعم أن ليس فعل جعل ما مصدرية وليس واسمها وخبرها صلة لها ومن زعم أنها حرف جعل ما اسما موصولا بمنزلة الذي ويلزمه اذ ذاك أن يقدر ضميرا محذوفا يربط الصلة بالموصول والتقدير بما لستما به أي بسببه (الاستشهاد فيه) في قوله بما لستما حيث جاء وصل ما بليس وهو نادر كما ذكرناه

(قه)

(ابني كليب ان عمي اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا)

أقول قائله هو الفرزدق قاله الزمخشري وغيره يفخر على جرير وهو من بني كليب بن يربوع بن اشتم من بني تغلب كعمرو

كان الامر كذلك جاز أيضا اذا قلت انى آيب بفتح همزة انى من حيث كان الموضع متقاضيا للظن وهذه رواية غريبة لطيفة ولو كسرت هنا همزة ان لكان كالرفع فى قولك أتقول زيد منطلق اذا حكيت ولم تعمل وأما اذا واذا فى البيت ففيهما نظر وذلك ان كل واحدة منهما محتاجة الى ناصب هو جوابها وكل واحدة منهما جوابها محذوف يدل عليه ما قبلها وشرح ذلك ان تقول ان اذا الاولى جوابها محذوف حتى كأنه قال اذا أنا لم أطعن وجب طرحى الرمح عن عاتقى فدل قوله علام تقول الرمح يثقل عاتقى على ما أراده من وجوب طرح الرمح اذا لم يطعن به كقولك أنت ظالم ان فعلت أى ان فعلت ظلمت ودلك أنت ظالم على ظلمت وهذا باب واضح واذا الاولى وما ناب عن جوابها فى موضع جواب اذا الثانية أى نائب عنه ودال عليه وتلخيصه أنه كانه قال اذا الخيل كرّت وجب القائى الرمح مع تركى الطعن به ومثله من التركيب أزورك اذا أكرمتنى أى اذا لم يمنعنى من ذلك مانع فاعرف صحة الغرض فى هذا الموضع فانه طريق ضيق وكل محتار فيه قليل التأمل لحصول حديثه فانما يأنس بظاهر اللفظ ولا يوليه طرفا من البحث انتهى باختصار والتبريزى جعل اذا الاول ظرفا لقوله يثقل واذا الثانية ظرفا لقوله لم أطعن بضم العين لانه يقال طعنته بالرمح من باب قتل وقوله لحا الله جرما الخ أصل اللحو نزع قشر العود يدعو عليهم بالهلاك أى قشرهم الله غداة كل يوم والذرور فى الشمس بالذال المعجمة أصله الانتشار والتفريق ويقال ذرت الشمس طلعت وشارق الشمس وكلما منصوب على الظرف ووجوه منصوب على الذم والشتم ويجوز أن يكون بدلا من جرما وهارشت فى الصحاح الهراش المهارشة بالكلاب وهو تحريش بعضها على بعض وقوله فاز بأرت أى انتفشت حتى ظهر أصول شعرها وتجمعت للوثب وهذه الحالة أشنع حالات الكلاب وهذا تحقيق للمشبه وتصوير لقباحة منظره شبه وجوههم بوجوه الكلاب فى هذه الحالة وقوله فلم تغن جرم الخ أى لم تقاوم جرم نهدا بل فرت منها وقال الطبرسى لم تغن أى لم تكف جرم نهدا ولكنها فرت قال الشاعر

* وأغن نفسك عنها أيها الرجل * وابذعرت تفرقت وقال الامام المرزوقى والمعنى لم ينصر جرم نهدا وقت الالتقاء ولكن جرما انهزمت وهامت على وجهها وفضت واصطلت نهد بنار الحرب ومست حاجتها الى من ينصرها ويذب عنها الاعداء وأضاف نهدا الى ضمير جرم لان اعتمادهم كان عليها واعتقادهم الاكتفاء بها اه وهذا غفلة عن سبب الابيات واضافة نهد الى ضمير جرم للملابسة فان جرما أعدت لمقاتلة نهد كما ان زيدا أعدت لمقاتلة بنى الحرث وقوله ظللت كانى الخ أى بقيت نهارى منتصبا فى وجوه الاعداء والطعن يأتى من جوانبى أذب عن جرم وقد هربت فالدريئة هى الحلقة التى يتعلم عليها الطعن وأما الدرأة بالهمز فهى الدابة التى يستتر بها من الصيد يقال درأتها نحو الصيد والى الصيد وللصيد اذا سقتها من الدرء وهو الدفع وجملة كانى خبر ظلت

ابن كلثوم قاتل عمرو بن هند الملك وعصم بن النعمان بن مالك بن غياث أبى حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر يوم الكلاب الاول وغيرهما من سادات تغلب ونسبه الصاغانى فى العباب الى الاخطل وقال فى باب سفح السفاح أيضا لقب رجل من رؤساء العرب واسمه سلمة بن خالد بن كعب بن زهير من بنى تيم ابن أسامة بن بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب سفح ماءه يوم الكلاب الاول قال الاخطل

ابنى كليب ان عمى اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

وأخوهما السفاح ظمأ خيله * حتى وردن جبى الكلاب نهالا

عماه ابو حنش قاتل شرحبيل بن الحرث بن عمرو آكل المرار يوم الكلاب وعمرو بن كلثوم التغلبى قاتل عمرو بن هند اه كلامه والاول أشهر وأصح وقيل أراد بعميه هذيل بن هبيرة التغلبى الشاعر والهذيل بن عمران الاصغر كان أخا لامه ويقال الهذيل لم يكن عمه وانما كان عم أبيه لكنه سماه عما تجوزا واستعارة والبيتان المذكوران من الكامل قوله الاغلالا جمع غل وهو الحديد الذى يجعل فى الرقبة والمعنى يابنى كليب ان عمى هما اللذان كانا قتلا الملوك وفككا الاغلال عن الاسارى (الاعراب) قوله ابنى كليب الهمزة فيه حرف النداء وبنى كليب منادى منصوب لانه مضاف وقوله عمى اسم ان وأصله ان عمين لى فلما أضيف الى ياء المتكلم سقطت نون التثنية وقوله

وجملة

وجملة أقاتل حال ويجوز العكس قال يوسف بن السيرافي في شرح شواهد اصلاح المنطق يقول صرت لكثرة الطعن في ودخول الرماح في جسدي كالحلقة التي يتعلم عليها الطعن وحكايته ان جرما كانت مع زبيد يوم دمع بني الحرث بن كعب فالتقوا فانهزمت جرم وبنو زبيد وكاد عمرو يؤخذ وقاتل يومئذ قتالا شديدا وقوله فلو أن قومي يقول لو صبروا وطعنوا برماحهم أعداءهم لامكنني مدحهم ولكن فرارهم صيرني كالمشقوق اللسان لاني ان مدحتهم بما لم يفعلوا كذبت ورد على يقال أجررت لسان الفصيل اذا شققت لسانه لئلا يرضع أمه قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه الوسطى أخبرنا ابن شقير قال حضرت المبرد وقد سأله رجل عن معنى قول الشاعر

* فلو أن قومي أنطقتني رماحهم * البيت فقال هذا كقول الآخر

رقافية قيلت فلم أستطع لها * دفاعا اذا لم تضربوا بالمناصل

فأدفع عن حق بحق ولم يكن * ليدفع عنكم قالة الحق باطلي

قال أبو القاسم معنى هذا أن الفصيل اذا لهج بالرضاع جعلوا في أنفه خلالة محددة فاذا جاء يرضع أمه نخستها تلك الخلالة فمنعته من الرضاع فان كف والا أجروه والاجرار أن يشق لسان الفصيل أو يقطع طرفه فيمتنع حينئذ من الرضاع ضرورة فقال قائل البيت الاول ان قومي لم يقاتلوا فانا عاجز عن مدحهم لاني ممنوع كأن رماحهم حين قصروا عن القتال بها أجرتني عن مدحهم كما يجر الفصيل عن الرضاع ففسره أبو العباس بالبيتين اللذين مضيا وللاجرار موضع آخر وهو أن يطعن الفارس الفارس فيمكن الرمح فيه ثم يترك فيمنعه زما يجر الرمح فذلك قاتل لا محالة ومنه قول الشاعر

وآخر منهم أجررت رمحي * وفي البجلي معبلة وقيع

وقول الآخر

ونقى بأفضل مالنا أحسابنا * ونجر في الهيجا الرماح وندعى

قوله وندعى أي تنتسب في الحرب كما ينتسب الشجاع في الحرب فيقول أنا فلان بن فلان

(١) وعمرو هو الصحابي ابن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد الاصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الاكبر ابن الحرث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ومعدى اشتقاقه مثل اشتقاق معدان ويزيد عليه بانه يجوز أن يكون من العدوان فقلبت الواو ياء لما بني على مفعل أو يكون بني على مفعول فقلبت الواو ياء ثم خففت الياء لطول الاسم لانه جعل مع كرب كالاسم الواحد وكرب يجوز أن يكون من الكرب الذي هو أشد الغم ومن كرب في معنى قارب أو من أكربت الدلو اذا شددتها بالكرب وهو الحبل الذي يشد على العراق قال ابن جني فسره ثعلب أنه عداه الكرب أي تجاوزه وانصرف عنه وعصم بضم العين وسكون الصاد المهملتين وزبيد مصغر زبدة أو زبد والزبد العطاء

اللذا موصول وصلته قوله قتلا الملوك والجملة خبر ان قوله وفككا الاغلالا جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على الصلة (الاستشهاد فيه) في قوله ان عمي اللذا حيث حذف نون اللذان تخفيفا اذ أصله اللذان قتلا الملوك وهو لغة بني الحرث بن كعب وبعض بني ربيعة فانهم يقولون هما اللذا قالا ذاك بحذف النون وهما اللتا قالتا ذاك وعليه جاء بيت الفرزدق

(قه)

(هما اللتا لو ولدت تميم
لقيل فخر لهم صميم)

أقول قائله هو الاخطل واسمه غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو بن سيحان بن فدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو ابن غنم بن تغلب الشاعر المشهور من الاراقم ويلقب بالاخطل النصراني لكبر اذنه يقال رجل أخطل أي عظيم الاذن وكذا شاة خطلاء اذا كانت مسترخية الاذنين وعظيمتهما ويكنى الاخطل أبا مالك وكان اسم أمه ليلى وهي امرأة من اياد وهو من الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين والبيت المذكور من الرجز وتميم قبيلة وهم تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر قوله صميم بالصاد المهملة المفتوحة وصميم كل شيء خالصه (الاعراب) قوله هما مبتدأ واللتا خبره وأصله اللتان وهي صفة موصوفها محذوف تقديره هما المرأتان

(١) ترجمة عمرو بن معديكرب

يقال زبده يزبده اذا أعطاه وقال شارح ديوانه وسمى زيدا لانه قال من يزبدنى نصره أى يرفدنى والزبد فى كلام العرب الرفد والمعونة اه وكذا رأيت فى جمهرة الانساب انما سمى زبيدا لانه قال من يزبدنى نصره لما كثر عمومته وبنو عمه فاجابوه كلهم فسموا كلهم زبيدا ما بين زبيد (١) الاصغر الى منبه بن صعب وهو زبيد الاكبر وأخوه زبيد الاصغر كلهم يدعى زبيدا اه وكنية عمرو أبو ثور وهو الفارس المشهور صاحب الغارات والوقائع فى الجاهلية والاسلام قال فى الاستيعاب وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فى سنة تسع وقال الواقدى فى سنة عشر فى وفد زبيد فاسلم اه وأقام مدة فى المدينة ثم رجع الى قومه وأقام فيهم مسلما مطيعا وعليهم فروة بن مسيك فلما توفى النبى صلى الله عليه وسلم ارتد قال النووى فى تهذيب الاسماء واللغات ارتد مع الاسود العنسى فسار اليه خالد بن سعيد فقاتله فضربه خالد على عاتقه فانهزم وأخذ خالد سيفه فلما رأى عمرو الامداد من أبى بكر رضى الله عنه أسلم ودخل على المهاجر بن أبى أمية بغير أمان فاوثقه وبعث به الى أبى بكر فقال له أبو بكر أما تستحيى كل يوم مهزوما أو مأسورا لو عززت هذا الدين لرفعك الله قال لا جرم لاقبلن ولا أعود فاطلقه وعاد الى قومه ثم عاد الى المدينة فبعثه أبو بكر الى الشام فشهد اليرموك اه وله فى يوم اليرموك بلاء حسن وقد ذهبت فيه احدى عينيه ثم بعثه عمر رضى الله عنه الى العراق وله فى القادسية أيضا بلاء حسن وهو الذى ضرب خطم الفيل بالسيف فانهزمت الاعاجم وكان سبب الفتح ومات سنة احدى وعشرين من الهجرة وفى كيفية موته خلاف قيل مات عطشا يوم القادسية وقيل قتل فيه وقيل بل مات فى وقعة نهاوند بعد الفتح وقيل غير ذلك وعمره يومئذ مائة وعشرون وقيل مائة وخمسون ولم يذكره السجستانى فى المعمرين روى أن رجلا رآه وهو على فرسه فقال لانظرن ما بقى من قوة أبى ثور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس ففطن له عمرو فضم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل يعدو مع الفرس ولا يقدر أن ينزع يده حتى اذا بلغ منه صاح به فقال له يا ابن أخى مالك قال يدى تحت ساقك فخلى عنه وقال له ان فى عمك بقية

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(أقارع عوف لا أحاول غيرها * وجوه قرود تبتغى من تجادع)

لما تقدم فى البيت قبله أعنى ان نصب وجوه على الشتم قال النحاس ويجوز رفعه على اضمار مبتدأ أو على أن تجعله بدلا من أقارع عوف تبدل النكرة من المعرفة مثل انسفعا بالناصية ناصية كاذبة ونقل ابن السيد البطليوسى عن يونس بن حبيب فى أبيات المعانى أنه قال لو شئت رفعت ما نصبته على الابتداء وتضمر فى نفسك شيأ لو أظهرته لم يكن ما بعده الا رفعا كأنك قلت لهم وجوه قرود اه وهذا البيت للنابغة الذبيانى من قصيدة يعتذر بها الى النعمان بن المنذر مما وشت به بنو قريع وقبله

اللتان وقوله لو ولدت تميم جملة وقعت صلة والعائد محذوف تقديره لو ولدتهم ما فقوله لو الشرط وقوله ولدت تميم فعل وفاعل فعل الشرط وقوله قيل جواب الشرط وانما أنث الفعل فى ولدت لان تميما قبيلة كما ذكرنا وأصل قيل قول نقلت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها فصار قول بكسر القاف وسكون الواو فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار قيل قوله فخر مبتدأ وقد تخصص بالصفة وهى قوله صميم وقوله لهم خبره وهو معترض بين الصفة والموصوف والجملة وقعت مقولا للقول وروى فخر لهم عميم أى فخر شامل لهم والضمير فى لهم يرجع الى تميم (الاستشهاد فيه) فى قوله هما اللتا فان أصلهما اللتان فحذف منهما النون كما فى قوله ان عمى اللذا اذ أصله اللذان كما ذكرنا وهذه لغة بلحرث كما ذكرناه وذكر ابن مالك فى شرح التسهيل ان حذف النون من هما اللتا للضرورة وهو مخالف لما ذكره فى شرح التسهيل من جواز حذف نون اللذان واللتان فى الاختيار فافهم

(ظه)

(نحن اللذون صبحوا الصباحا
يوم النخيل غارة ملحاحا)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج ويقال قائله رجل من بنى عقيل جاهلى كذا قال أبو زيد فى نوادره وابن الاعرابى واختلفا

(١) قوله الاصغر الى منبه الخ كذا بالاصل وليتأمل ما هنا مع ما مر فى الصحيفة قبل اه مصحح

اعمري

لعمري وما عمري على بهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع

واستشهد به ابن هشام في المغني على أن جملة وما عمري على بهين معترضة بين القسم وجوابه العمر بفتح العين هو العمر بضمها لكن خص استعمال المفتوح في القسم أي ما قسمي بعمري هين علي حتى يتهمني متهم بأني أحلف به كاذبا والبطل بالضم هو الباطل ونصب على المصدر أي ذاقت نطقا باطلا وقوله أقارع عوف بدل من الاقارع ولا أحاول لا أريدوا لمجادعة بالجيم والدال المهملة هو أن يقول كل من شخصين جدعالك أي قطع الله أنفك وهي كلمة سب من الجدع وهو قطع الاذن والانف يقول هم سفهاء يطلبون من يشاتمهم والاقارع هم بنو قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم الذين كانوا سعوا به الى النعمان حتى تغيرله وسماهم أقارع لان قريعا أباهم سمى بهذا الاسم وهو تصغير أقرع ولهذا جمعه على الاصل والعرب اذا نسبت الابناء الى الآباء فربما سمتهم باسم الاب كما قالوا المهالبة والمسامعة في بني المهلب وبني مسمع وزعم الدماميني في الحاشية الهندية أن الاقارع جمع أقرع ثم نقل من الصحاح أن الاقرعين الاقرع بن حابس وأخوه مرثد وهذا كما ترى لامناسبة له هنا * والسبب في غضب النعمان على النابغة هو ما حكاه شارح ديوانه وغيره عن أبي عمرو وابن الاعرابي أنهما قالا كان النابغة من مجالس النعمان ويسمر عنده ورجل آخر من بني يشكر يقال له المنخل وكان جميلا يتهم بالمتجردة امرأة النعمان وكان النعمان قصيرا دميما قبيح الوجه أبرش وكانت المتجردة ولدت للنعمان غلامين وكان الناس يزعمون أنهما ابنا المنخل وكان النابغة رجلا حليما عفيفا وله منزلة يحسد عليها فقال له النعمان يوما وعنده المتجردة والمنخل صفها يا نابغة في شعرك فقال قصيدته الدالية التي أولها * أمن آل مية رائح أو مغتدى * وسيأتي ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب نوصف النابغة فيها بطنها وروادفها وفرجها ولذة جماعها فلما سمع المنخل هذه القصيدة تداخلته غيرة فقال للنعمان ما يستطيع أن يقول هذا الشعر الا من قد جرب فوقر ذلك في نفس النعمان ثم أتى النعمان بعد ذلك رهط من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وهم بنو قريع فبلغوه أن النابغة يصف المتجردة ويذكر فرجها وأن ذلك قد شاع بين الناس فتغير النعمان عليه وكان للنعمان بواب يقال له عصام بن شهبر الجرمي فأتى النابغة فقال له عصام ان النعمان واقع بك فانطلق فهرب النابغة الى غسان ملوك الشام وهم آل جفنة ومكث عندهم ومدحهم بقصائد كما تقدم في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائة وكان سبب وقوع بني قريع في النابغة عند النعمان هو ما حكاه أبو عبيد والاصمعي قالا كان لمرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم سيف جيد فحسده النابغة فدل على السيف النعمان ابن المنذر فأخذه من مرة فحقد مرة على النابغة وأرصده بشر حتى تمكن منه فوقع فيه عند النعمان فبعد أن هرب النابغة ومكث عند آل جفنة أرسل الى النعمان قصائد

في اسمه فقال أبو زيد اسمه أبو حرب الاعلم وقال ابن الاعرابي غير ذلك ٤٢٧ وقال الصاغاني في العباب قالت ليلى الاخيلية في قتل دهر الجعفي

نحن قتلنا الملك الجحجاحا
دهرا فهيجنا به أنواحا
لا كذب اليوم ولا مزاحا
قومي الذين صبحوا الصباحا
يوم النخيل غارة ملحاحا
مذحج فاجتحناهم اجتياحا
فلم ندع لسارح مراحا
الا ديارا أو دما مفاحا
نحن بنو خويلد صراحا

وهي من الرجز قوله الجحجاحا بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها جيم أيضا وبعد الالف حاء مهملة أيضا ومعناه السيد ويجمع على جحاجحة قوله دهرا عطف بيان من الجحجاح أو بدل منه والانواح جمع نوح بمعنى النياحة قوله لا كذب اليوم بفتح الكاف وكسر الذال قوله ولا مزاحا من المزح وروى أبو حاتم مراحا بالراء المهملة من مرح يمرح اذا بطر قوله قومي الذين هكذا هو في رواية الاصفهاني ولا شاهد فيه وفي رواية أبي زيد نحن الذين ولا شاهد في هذا أيضا يعني نحن القوم الذين صبحوا من صبحته اذا أتيته صباحا ولا يراد بالتشديد هنا التكثير قوله يوم النخيل بضم النون وفتح الخاء المعجمة تصغير نخل ونخيل اسم لاربعة مواضع الاول النخيل اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال الثاني ذو النخيل موضع قرب مكة الثالث ذو النخيل موضع دوين حضرموت الرابع النخيل موضع بالشام وهو الذي

يعتذر اليهم او يحلف له أنه ما فرط منه ذنب واشتد ذلك على النعمان وعرف أن الذى بلغه كذب فبعث النعمان الى النابغة انك لم تعتذر من سخطة ان كانت بلغتك ولكنا تغيرنا لك من شئ مما كان عليه ولقد كان فى قومك ممنع وتحصين فتركته ثم انطلقت الى قوم قتلوا جدى وبينى وبينهم ماقد علمت وكان النعمان وأبوه وجده قد أكرموا النابغة وشرفوه وأعطوه مالا عظيما حتى كان لا يأكل ولا يشرب الا فى أوانى الذهب والفضة ثم بلغ النابغة أن النعمان ثقيل من مرض أصابه حتى أشفق عليه منه فأتاه النابغة فرضى عنه النعمان ووهب له مائة بعير من عصافيره وهى ابل كانت للنعمان تسمى بها والنابغة قد تقدمت ترجمته فى الشاهد الثانى بعد المائة والنعمان هذا آخر ملوك الحيرة ثم ولى بعده اياس بن قبيصة الطائى ثمانية أشهر واضطرب ملك فارس وضعفوا وكانت ملوك الحيرة من تحت أيديهم وأتى الله عز وجل بالاسلام فغزا أهله النبى صلى الله عليه وسلم (٣) وأول من ملك الحيرة مالك بن فهم بن عمرو بن دوس بن الازد ملك العرب بالعراق عشرين سنة والحيرة هى أرض فى العراق بالمدة قريبة من الكوفة قال الهمدانى فى جزيرة العرب سار تبع أبو كرب فى غزوته الثانية فلما أتى موضع الحيرة خلف هنالك مالك بن فهم بن غنم بن دوس على اثقاله وتخلف معه من ثقل من أصحابه فى نحو اثنى عشر ألفا وقال تحيروا هذا الموضع فسمى الموضع الحيرة وهو من قولهم تحير الماء اذا اجتمع وزاد وتحير المكان بالماء اذا امتلأ فمالك أول ملوك الحيرة وأبوهم وكانوا يملكون ما بين الحيرة والانبار وهيت ونواحيها وعين التمر واطراف البرارى الغمير والقطقطانة وخفية وكان مكان الحيرة أطيب البلاد وأرقه هواء وأخفه ماء وأعذبه تربة وأصفاه جوا قد تعالى عن عمق الارياف واتضع عن حزونة الغائط واتصل بالمزارع والجنان والمتاجر العظام لانها كانت من ظهر البرية على مرفا سفن البحر من الهند والصين وغيرهما اه قال ابن رشيق فى العمدة وملك بعد مالك ابن فهم ابنه جذيمة بن مالك وهو الابرش والوضاح وكان ملكه ستين سنة ثم عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمى وعمرو هذا هو ابن أخت جذيمة الابرش وفيه قيل شب عمرو عن الطوق ثم امرؤ القيس بن عمرو بن عدى ويقال بل الحرث بن عمرو وانه هو الذى كان يدعى محرقا ثم النعمان بن امرئ القيس وهو النعمان الاكبر الذى بنى الخورنق ثم المنذر بن امرئ القيس وهو المنذر الاكبر ابن ماء السماء أبو النعمان الاكبر ثم المنذر بن المنذر وهو الاصغر ثم أخوه عمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند وسمى محرقا أيضا لانه حرق بنى تميم وقيل بل حرق نخل اليمامة ثم النعمان بن المنذر صاحب النابغة وهو آخر ملوك لخم كما ذكرنا واعلم أن هذه القصيدة غالب أبياتها شواهد كتب العربية وهى خمسة وثلاثون بيتا فلا بأس بايرادها مختصرة تتميما للفائدة وهى على هذا الترتيب

(٣) ذكر ملوك الحيرة

أراده الشاعر من قوله يوم الضليل قوله غارة الغارة اسم من الاغارة على العدو وقوله ملحاحا بكسر الميم وبالحاءين المهملتين وهو مفعال من ألح السحاب دام مطره وألح السائل اذا ألحف وأراد غارة شديدة لازمة قوله مذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وفى آخره جيم ومذحج شعب عظيم فيه قبائل وأفخاذ وبطون واسمه مالك بن أدد وقال ابن دريد مذحج أكمة ولدت عليها أمهم فسموا مذحجا ومذحج مفعل من قولهم ذحجت الاديم وغيره اذا دلكته قوله فاجتحناهم من الاجتياح بالجيم فى أوله والحاء المهملة فى آخره وهو الاهلاك والاستئصال والسارح المال السائم وكذلك السرح والمراح بضم الميم حيث تأوى اليه الابل والغنم بالليل قوله مفاحا بالفاء أى مهراقا يقال فاح دمه وأفاح جميعا يفيح فيحا ويفيح افاحة لم يعرف الرياشى ولا أبو حاتم أفاح قوله أودما مفاحا هكذا هو فى رواية أبى زيد ثم قال أو فى معنى واو العطف وفى رواية الصغانى ودما بواو العطف والصراح بكسر الصاد جمع صريح والصريح الرجل الخالص النسب وكل خالص صريح (الاعراب) قوله نحن مبتدأ وخبره اللذون صبحوا وموصوف اللذون محذوف تقديره نحن القوم اللذون أو نحن الفرسان اللذون ومفعول صبحوا محذوف والتقدير نحن اللذون صبحوهم فى وقت الصباح فيكون الصباح نصبا على

(عدنا

(عفا ذو حسى من فرتنى فالفوارع * فجنبا أريك فالتلاع الدوافع)

عفا درس وامحى وذو حسى بلد في بلاد بني مرة وهو بضم الحاء والسين المهملتين والقصر وفرتنى أي من منازل فرتنى وهو بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها تاء مفتوحة يليها نون قال في الصحاح هو مقصور وهو اسم امرأة والعرب تسمي المرأة فرتنى والفوارع جمع فارعة قال في الصحاح وفارعة الجبل أعلاه وتلاع فوارع مشرفات المسايل وأريك بفتح الهمزة وكسر الراء قال البكري في معجم ما استعجم هو موضع في ديار غنى بن يعصر وأنشد هذا البيت ثم قال وقال أبو عبيدة أريك في بلاد ذبيان قال وهما أريكان أريك الاسود وأريك الابيض والاريك الجبل الصغير وقال الاخفش انما سمي أريكا لانه جبل كثير الاراك والتلاع بالكسر مجاري الماء الى الاودية وهي مسايل عظام والدوافع تدفع الماء الى الميث والميث يدفع الى الوادي الاعظم كذا في الشرح

(فمجتمع الاشراج غير رسومها * مصايف مرت بعدنا ومرابع)

قال أبو عبيدة مجتمع الاشراج مسايل في الارض تصب الى الاودية والواحد شرج بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وآخره جيم والرسوم الآثار وغير درس ومحا والمصايف جمع صيف ومرابع جمع ربيع

(توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع)

أراد آيات الدار واللام بمعنى بعد اي بعد ستة أعوام وتوهمت تفرست وهذا البيت من شواهد أبيات سيبويه أنشده على أن العام صفة ذا وسابع خبر اسم الاشارة وأورده ابن هشام أيضا في شرح الالفية على أن سابعا استعمل مفردا ليفيد الاتصاف بمعناه مجردا وهذا بخلاف ما يستعمل الشخص مع أصله ليفيد أن الموصوف به بعض العدد المعين نحو سابع سبعة وثامن ثمانية ونحوهما

(رماد ككحل العين ما ان تبينه * ونؤي كجذم الحوض أثلم خاشع)

أي من الآيات رماد ونؤي استأنف وفسر بعض الآيات زعموا أن الرماد يبقى ألف سنة وروى لأيا أبينه اللأي بفتح اللام وسكون الهمزة البطء ونصب على نزع الخافض أي أستبينه بعد بطء والنؤي بضم النون وسكون الهمزة حفيرة تحفر حول الخباء ويجعل ترابها حاجزا لئلا يدخله المطر والجذم بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة الاصل والباقي وخاشع لاطئ بالارض قد اطمأن وذهب شخوصه

(كأن مجر الرامسات ذيولها * عليه قضيم نمقته الصوانع)

هذا البيت أورده الشارح المحقق في شرح الشافية في باب المنسوب على أن فيه حذف مضاف أي كأن أثر مجر الرامسات ومجر مصدر ميمي لا اسم مكان فان اسم المكان والزمان والآلة لا ترفع فضلا عن أن تنصب وذيولها قد انتصب بمجر فمجر مصدر مضاف

الغارة فيه وكذا قوله يوم النخيل قوله غارة يحتمل وجهين الاول ان يكون حالا من الضمير الذي في صبحوا والتقدير مغيرين ملحين والثاني أن يكون مفعولا لاجله يعني لاجل الغارة وقوله ملحاحا صفة لغارة فهو قول على حسب الوجهين (الاستشهاد فيه) في قوله اللذون فانه أجرى مجرى المذكر السالم حيث رفعه بالواو في حالة الرفع وهذه لغة هذيل وقيل لغة بني عقيل

(ظ ق ه ع)

(فما آباؤنا بأمن منه
علينا اللاء قد مهدوا الحجورا)

أقول قائله هو رجل من بني سليم أنشده الفراء وهو من الوافر وفيه العصب والقطف قوله بأمن منه هو أفعل من من عليه منا اذا أنعم والضمير في منه يرجع الى الممدوح المذكور فيما قبله قوله مهدوا بتخفيف الهاء للوزن وأصله من تمهيد الامور وهو تسويتها واصلاحها والحجور جمع حجر الانسان وحجره بفتح الحاء وكسرها والمعنى ليس آباؤنا الذين أصلحوا شأننا ومهدوا أمرنا وجعلوا حجورهم لنا كالمهد بأكثر امتنانا علينا من هذا الممدوح (الاعراب) قوله فما عطف على ما قبله من الابيات وكلمة ما بمعنى ليس وقوله آباؤنا كلام اضافي اسمه وقوله بأمن منه خبره والباء فيه زائدة لاجل التوكيد كما في قوله تعالى وما ربك بغافل عما يعملون قوله منه وعلينا كلاهما متعلق بأمن قوله اللاء صفة لقوله آباؤنا قوله قد مهدوا الحجورا جملة من

لفاعله وذيولها مفعوله وانما كان بتقدير مضاف وهو أثر مجر أو مكان مجر لانه ان كان
مصدرا فلا يصح الاخبار بقوله قضيم وان كان اسم مكان فلا يصح نصبه المفعول
والرامسات الرياح الشديدة الهبوب من الرمس وهو الدفن وذيولها مآخيرها وذالك
أن أوائلها تجيء بشدة ثم تسكن وروى بجر ذيولها على أنه بدل من الرامسات وعليه
فالمجر اسم مكان ولا حذف والقضيم حصير منسوج خيوطه سيور كذا فى القاموس
وكذا قال شارح ديوانه شبه آثار هذه الرامسات فى هذا الرسم بحصير من جريد او أدم
ترمله الصوانع أى تعمله وتخرزه ومثله لذى الرمة * ربع لها من هباب الصيف نمنيم * أى
نمنمة كالوشى وقال العجاج * سحاحة الاولى دروج الاذيال * ولا يناسبه قول
الجاربردى فى شرح الشافية ان القضيم جلد أبيض يكتب فيه فان الصوانع جمع صانعة
والمعهود فى نساء العرب النسج وما أشبهه لا الكتابة والمعنى يقتضيه أيضا فان الرمل الذى
تمر عليه الريح يشبه نسج الحصير والصنع اجادة الفعل وليس كل صنع فعلا ولا يجوز
نسبته الى الحيوانات غير الآدميين ولا الى الجمادات وان كان الفعل ينسب اليهما ولا
يقال صنع بفتحتين الا للرجل الحاذق الجيد ولا صناع بالفتح الا لامرأة تتقن ما تعمله ضد
الخرقاء وفى القاموس رجل صنع اليدين بالكسر وبالتحريك وصنيع اليدين
وصناعهما حاذق فى الصنعة وامرأة صناع اليدين كسحاب حاذقة ماهرة بعمل اليدين
وجمعهما صنع ككتب وقوله نمقته أى حسنته قال الشارح كل ما ألزق بعضه الى بعض
وأقيم سطوره من نخل أو كتاب فهو منمق

(على ظهر مبناة جديد سيورها * يطوف بها وسط اللطيمة بائع)

قال أبو عبيدة المبناة بكسر الميم وسكون الباء الموحدة نطع يقول هذا الحصير على
هذا النطع يطوف به بائع فى الموسم وقال الاصمعى كان من يبيع متاعا يفرش نطعا و يضع
عليه متاعه والنطع يسمى مبناة فيقول نشر هذا التاجر حصيرا على نطع وانما سميت
مبناة لانها كانت تتخذ قبابا والقبة والبناء سواء والانطاع تبنى عليها القباب والنطع
بكسر فسكون وبفتحتين وكعنب بساط من الاديم واللطيمة قال أبو عمرو سوق فيها بز
وطيب وقال أبو عبيدة اللطيمة العير التى تحمل دق المتاع وأفضله وتحمل الى الاسواق
والمواسم ولا تسمى لطيمة الا وفيها طيب وقوله جديد سيورها أراد الاديم وأنشد
* وقدت من أديمهم سيورى *

(فأسبل منى عبرة فرددتها * على النحر منها مستهل ودامع)

مستهل سائل منصب له وقع ومنه استهلت السماء بالمطر اذا دام مطرها ودامع قاطر

(على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما تصح والشيب وازع)

يأتى شرحه ان شاء الله فى باب الظروف

(وقد حال هم دون ذلك داخل * دخول الشغاف تبتغيه الاصابع)

الفعل والفاعل والمفعول وقعت صلة للموصول أعنى اللاء التى بمعنى الذين وقد قيل يجوز التخفيف فى مهدوا وهو
الاصل كما فى قوله تعالى فلانفسهم
يمهدون والتثقيل للمبالغة
وروى الفراء هم مهدوا موضع
قد مهدوا والالف فى الجورا
للاطلاق (الاستشهاد فيه) فى
ثلاثة مواضع الاول هو الذى
أورده الشارح ههنا لاجله وهو
اطلاق اللاء على جماعة المذكر
جمع الذى بمعنى الذين والاكثر
كونها لجمع المؤنث نحو قوله
تعالى واللاء يئسن قال الجوهرى
اللاتى جمع التى من غير لفظه
بمعنى الذين وفيه ثلاث لغات
اللاؤن فى الرفع واللائين فى
الخفض والنصب واللاؤ بلا
نون واللائى باثبات الياء فى كل
حال يستوى فيه الرجال والنساء
ولا يصغر لانهم استغنوا عنه
باللتيات للنساء وباللذيون للرجال
وان شئت قلت للنساء اللاء بلا ياء
ولا مد ولا همز ومنهم من يهمز
الثانى فيه جواز حذف الياء
فى اللاء وقد قرئ فى التنزيل فى
قوله تعالى واللاء يئسن بالياء
وبحذفها الثالث فيه شاهد على
الفصل بين الصفة والموصوف
وذلك لان قوله آباؤنا موصوف
وقوله اللاء صفته وقد فصل
بينهما بقوله بأمن منه علينا

(٥)

(محا حبها حب الالى كن قبلها
وحلت مكانا لم يكن حل من قبل)

أقول قائله هو مجنون ليلى واسمه قيس بن الملوح وقد استوفينا الكلام فيه مع بيان الاختلاف فيه وهو من قصيدة

اى

أى دون هذا الذى أشيب به وأبكى عليه هو الصبا وروى وقد حال هم وروى أيضا * ولكن هما دون ذلك داخل * مكان الشغاف أى غلاف القلب وقال الاصمعى الشغاف داء يدخل تحت الشراسيف فى البطن فى الشق الايمن اذا التقى هو والطحال مات صاحبه يقول هذا الهم الذى هو لى هو موضع الشغاف الذى يكون فيه القلب ثم رجع الى الشغاف فقال تبتغيه الاصابع أى تلمسه أصابع المتطببين ينظرون أنزل من ذلك الموضع أم لا وانما ينزل عند البرء قال ابن السيد فى شرح أبيات أدب الكاتب هذا قول الاصمعى وأبى عبيدة وقيل معناه تلمسه هل انحدر نحو الطحال فيتوقع على صاحبه الموت أم لم ينحدر فترجى له السلامة وقال أبو على البغدادى يعنى أصابع الاطباء يلمسونه هل وصل الى القلب أم لا لانه اذا اتصل بالقلب تلف صاحبه وانما أراد النابغة أنه من موجدة النعمان عليه بين رجاء ويأس كهذا العليل الذى يخشى عليه الهلاك ولا يأس مع ذلك من برئه وهذان التأويلان أشبه بغرض النابغة من التأويل الاول

(وعيد أبى قابوس فى غير كنهه * أتانى ودونى راكس فالضواجع)

أبو قابوس كنية النعمان بن المنذر قال الاصمعى أى جاءنى وعيده فى غير قدر الوعيد أى لم أكن بلغت ما يغضب على فيه وراكس واد والضواجع جمع ضاجعة وهو منحنى الوادى

(فبت كأنى ساورتنى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم ناقع)

المساورة المواثبة والافعى لا تلدغ الا وثبا وضئيلة هى الحية الدقيقة القليلة اللحم والعرب تقول سلط الله عليه أفعى حارية تحرى أى ترجع من غلظ الى دقة ويقل دمها ويشتد سمها قال

داهية قد صغرت من الكبر * جاء بها الطوفان أيام زخر

وقوله ناقع أى ثابت يقال نقع ينقع نقوعا اذا ثبت والرقش من الحيات المنقطة بسواد وهى من شرارها فلهذا خصها بالذكر وقال شارح ديوان الحطيئة فى شرح هذا البيت من شعره

كأنى ساورتنى ذات سم * نقيع ما بلاغها رقاها

النقيع المنقوع المجموع وذلك ان الحية تجمع سمها من أول الشهر الى النصف منه فان أصابت شيأ لفظته فيه وان جاء النصف ولم تصب شيأ تنشه لفظته من فيها بالارض ثم استأنفت تجمع الى رأس الشهر ثم تفعل كفعلها الاول فهذا دأبها الدهر كله اه وهذا البيت من أبيات سيبويه أورده على ان ناقعا رفع على انه خبر عن السم ويجوز فى غير الشعر ناقعا على الحالية وقوله فى أنيابها هو الخبر واورده المرادى فى شرح الالفية وكذلك ابن هشام فى المغنى على ان بعضهم قال ناقع صفة للسم وهو ابن الطراوة فانه قال يجوز وصف المعرفة بالنكرة اذا كان الوصف خاصا لا يوصف به الا ذلك الموصوف وهذا لا يجيزه أحد من البصريين الا الاخفش ولا حجة فى هذا البيت قال هشام انه خبر

من الطويل وأولها هو قوله أظن هواها تاركى بمضلة * من الارض لا مال لدى ولا أهل ولا أحد أفضى اليه وصيتى ولا صاحب الا المطية والرحل محاجبها الى آخره قوله حبها أى حب المحبوبة قوله حب الالى أى حب اللاتى كن قبلها والباقى ظاهر (الاعراب) قوله محا فعل ماض وحبها كلام اضافى فاعله وقوله حب الالى بالنصب مفعوله والالى موصول وقوله كن قبلها صلته قوله وحلت عطف على قوله محا حبها أى حلت تلك المحبوبة مكانا أى فى مكان وانتصابه على الظرفية قوله لم يكن حل صفة للمكان وحل على صيغة المجهول يعنى حلت هى مكانا لم يكن حل فيه أحد من قبلها وقبل مبنى على الضم لانه لما قطع عن الاضافة بنى على الضم (الاستشهاد فيه) فى قوله حب الالى حيث استعمل الشاعر الالى موضع اللاء

(ظهع)

(أسرب القطا هل من يعير جناحه)

أقول قائله هو العباس بن الاحنف ويقال مجنون بنى عامر والاول أشهر وانشده أبو العباس لاحمد بن يحيى الملقب بثعلب وهو من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

بكيت الى سرب القطا اذ مررن بى * فقلت ومثلى بالبكاء جدير

أسرب القطا هل من يعير جناحه * لعلى الى من قد هويت أطير

فجاوبنى من فوق غصن أراكة * الا كلنا يا مستعير نعير

فأى قطاة لم تعرك جناحها * فعاشت بذل والجناح كسير

للسم والظرف متعلق به أو خبر ثان

(يسهد في ليل التمام سليمها * لحلى النساء في يديه قعاقع)

ليل التمام بكسر التاء أطول ليلة في السنة والسليم اللديغ قال الزجاجي في اماليه الصغرى سمت العرب الملسوع سليما تفاؤلا كما سموا المهلكة مفازة من قولهم فوز الرجل اذا مات كانهما لفظتان لمعنى وكان ينشد قول الشاعر

كاني من تذكر آل ليلى * اذا ما أظلم الليل البهيم
سليم بان عنه أقربوه * وأسلمه المداوي والحميم

ولو كان على ماذهب اليه في السليم لقيل لكل من به علة صعبة سليم مثل المبرسم والمجنون والمفلوج بل كان يلزم أن يقال للميت سليم اه وفيه ان المنقول عنه انه هو وابن الاعرابي قالا ان بني أسد تقول انما سمي السليم سليما لانه أسلم لما به على ان العلة لا يجب اطرادها فتأمل وقوله لحلى النساء الخ كان الملدوغ يجعل الحلى في يديه والجلاجل حتى لا ينام فيدب السم فيه

(تناذرها الراقون من سوء سمها * تطلقه طورا وطورا تراجع)

وروى أيضا تناذرها الحاوون وهو جمع حاو وهو الذي يمسك الحيات أي أنذر بعضهم بعضا بانها لا تجيب راقيا وروى من سوء سمها يعني انها حية صماء وقوله تطلقه تخف عنه مرة وتشتد عليه مرة قال المبرد في الكامل عندما أنشد هذه الابيات الاربعة من قوله وعيد أبي قابوس الى هذا البيت ومن التشبيه الصحيح هذه الابيات وهي صفة الخائف المهموم ومثل ذلك قول الآخر

تبيت الهموم الطارقات يعدنني * كما تعترى الاوصاب رأس المطلق

والمطلق هو الذي ذكره النابغة في قوله تطلقه طورا الخ وذلك أن المنهوش اذا ألح الوجع به تارة وأمسك عنه تارة فقد قارب أن ييأس من برئه ولما ذكر خوفه من النعمان وما يعتريه من لوعة في اثر فترة والخائف لا ينام الا غرارا فلذلك شبه بالملدوغ المسهد اه

(أتاني أبيت اللعن انك لمتني * وتلك التي تستك منها المسامع)
(مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع)

قال ابن الانباري في شرح المفضليات قوله أبيت اللعن أي أبيت ان تأتي من الاخلاق المذمومة ما تلعن عليه وكانت هذه تحية لخم وجذام وكانت منازلهم الحيرة وما يليها وتحية ملوك غسان يا خير الفتيان وكانت منازلهم الشام وحكى ثعلب عن الفراء ان المشيخة كانوا يضبطونه على الغلط لانه اذا اضافه خرج ذما فيقول أبيت اللعن كانهم شبهوه بالاضافة على الغلط وقال أراد بيت اللعن أي يا من هو بيت اللعن والقول هو الاول اه وتستك تنسد ولا تسمع ورائع مفزع ومخوف وقوله مقالة أن قد قلت تفسير للآتي رواه الاصمعي برفع مقالة على انه بدل من أنك لمتني وروى بفتح التاء أيضا قال

قوله الى سرب القطا بكسر السين المهملة وسكون الراء في آخره باء موحدة وهي الجماعة من القطا يعني القطيع منها ويقال لقطيع الظباء أيضا سرب وكذا الشاء والبقر والحمر والجماعة من النساء وقال ابن الاعرابي يقع على الماشية كلها ومثله السربة والعوام يقولونه بالصاد والقطا جمع قطاة وهي طائر معروف قوله جدير أي لائق وحقيق قوله هويت أي أحببت من هوى يهوى من باب علم يعلم ومصدره هوى قوله فعاشت بذل ويروى فعادت يبوس (الاعراب) قوله بكيت جملة من الفعل والفاعل قوله الى سرب القطا يجوز أن يكون الى ههنا بمعنى عند يعني بكيت عند سرب القطا حين مررن بي كما في قول الشاعر

وذكره أشهى الي من الرحيق السلسل

ويجوز أن يكون بمعنى اللام كما في قولهم والامر اليك أي لك والمعنى بكيت لاجل سرب القطا حين مررن بي والاولى عندي أن تكون الى على حقيقتها والمعنى أنهيت بكائي الى سرب القطا حين مررت بي قوله اذ ظرف بمعنى حين والعامل فيه بكيت قوله فقلت جملة من الفعل والفاعل ومفعوله محذوف تقديره فقلت انا باك أو أنا أبكي وقوله ومثلي بالبكاء جدير جملة اسمية عطف على المحذوف قوله أسرب القطا الهمزة فيه حرف نداء يعني يا سرب القطا وسرب القطا كلام اضافي نصب على النداء

الاخفش فى كتاب المعاياة انه نصب ملامة ٣ على انك لمتنى فجاء به من بعد ماتم الاسم وهو من الصلة وهذا ردىء اه وقال ابن هشام فى المغنى ويحكى ان ابن الاخضر سئل بحضرة ابن الابرش عن وجه النصب فى قول النابغة مقالة أن قد قلت وأنشد البيتين فقال

* ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى *

فقيل له الجواب فقال ابن الابرش قد أجاب يريد انه لما أضيف الى المبنى اكتسب منه البناء فهو مفتوح لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتنى وقد روى بالرفع وهذا الجواب عندى غير جيد لعدم ابهام المضاف ولو صح لصح البناء فى نحو غلامك وفرسه ونحو هذا انما الا قائل به ثم قال وانما هو منصوب على اسقاط الباء أو باضمار أعنى أو على المصدرية وفى البيت اشكال لو سأل السائل عنه كان أولى وهو اضافة مقالة الى أن قد قلت فانه فى التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشئ الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة بحذف التنوين للضرورة لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة أو من أنك لمتنى أو خبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة أن باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين اه ولا يخفى ان هذا كله تعسف وانما هو من اضافة الاعم الى الاخص لان مقالة أعم من قولك وهى من الاضافة البيانية كشجر أراك أى مقالة هى هذا القول

(أتوعد عبدا لم يخنك أمانة * وتترك عبدا ظالما وهو ضالع)

قال أبو عبيدة ظالم جائر متمايل وضلع أى جار وروى ظالع أى مذنب أخذ من ظلع البعير وهو أن يتقى ويعرج

(حملت على ذنبه وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو راتع)

هذا البيت من شواهد أدب الكاتب لابن قتيبة قال الاصمعى العر بالفتح الجرب نفسه وأنشد * كالعر يكمن حينا ثم ينتشر * والعر بالضم قرح يأخذ الابل فى مشافرها واطرافها شبيه بالقرع وربما تفرق فى مشافرها مثل القوباء ويسيل منه ماء أصفر قال ابن السيد فى شرحه لادب الكاتب فى معناه خمسة أقوال أحدها ان هذا أمر كان يفعله جهال الاعراب كانوا اذا وقع العر فى ابل أحدهم اعترضوا بعيرا صحيحا من تلك الابل فكووا مشفره وعضده وفخذه يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب العر عن ابلهم كما كانوا يعلقون على أنفسهم كعوب الارانب خشية العطب ويفقؤن عين فحل الابل لئلا تصيبها العين وهذا قول الاصمعى وابى عمرو وأكثر اللغويين ثانيها قال يونس سألت رؤبة بن العجاج عن هذا فقال هذا وقول الآخر * كالثور يضرب لما عافت البقر * شئ كان قديما ثم تركه الناس ويدل عليه قول الراجز

كأن شكر القوم عند المنن * كى الصحيحات وفق ء الاعين

ثالثها قيل انما كانوا يكوون الصحيح لئلا يتعلق به الداء لا ليبرأ السقيم حكى ذلك ابن دريد

قوله هل للاستفهام ومن مبتدأ و يعير جناحه جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل الرفع خبره قوله لعلى الباء اسم لعل وخبره قوله أطير قوله الى من يتعلق بقوله أطير ومن موصولة وهويت جملة صلته والعائد محذوف تقديره الى من قد هويته (الاستشهاد فيه) على اطلاق من على غير العاقل فى قوله هل من يعير جناحه وذلك لانه لما نادى سرب القطا كما ينادى العاقل وطلب منها اعارة الجناح لاجل الطيران نحو محبوبته التى هو متشوق اليها وبال لاجلها نزلها منزلة العقلاء ويروى هل ما يعير جناحه فحينئذ لا شاهد فيه

(م)

(الا عم صباحا ايها الطلل البالى
وهل يعمن من كان فى العصر الخالى)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندى وهذا أول قصيدته اللامية المثبتة فى ديوانه وهو طويلة من الطويل وقد سقناها بتمامها فيما مضى فان قلت عروض الطويل تكون مقبوضة دائما فبال امرئ القيس أتى بها على الاصل وهو عيب عندهم قلت البيت اذا كان مصرعا لا يقبح فيه ذلك وانما يقبح اذا كان غير مصرع وههنا البيت مصرع قوله ألا عم صباحا أصله أنعم صباحا بكسر العين وفتحها فاذا قيل عم بالفتح فهو محذوف من أنعم مفتوح العين واذا قيل عم بالكسر فهو محذوف من أنعم بكسر العين ويقال انه من وعم يعم على مثال وعد يعد

٣ قوله ملامة يعنى فى رواية أخرى كما يفيده المعنى اه مصحح

رابعها قال أبو عبيدة هذا لم يكن وانما هو مثل لا حقيقة أى أخذت البرى وتركت المذنب فكنت كمن كوى البعير الصحيح وترك السقيم لو كان هذا انما يكون قال ونحو من هذا قولهم * يشرب عجلان ويسكر ميسره * ولم يكونا شخصين موجودين خامسها قيل أصل هذا ان الفصيل كان اذا أصابه العر لفساد فى لبن أمه عمدوا الى أمه فكووها فتبرأ ويبرأ فصيلها ببرئها الان ذلك الداء انما كان يسرى اليه فى لبنها وهذا أغرب الاقوال وأقربها الى الحقيقة ومن روى كذى العر بفتح العين فقد غلط لان العر الجرب ولم يكونوا يكوون من الجرب وانما يكوون من القروح التى تخرج فى مشافر الابل وقوائمها خاصة وقوله كذى العر حال من مفعول تركته أو تقديره تركا كتركك ذى العر وجملة يكوى غيره تفسيرية وجملة وهو راتع حال من غيره وهذا ضربه مثلا لنفسه يقول أنا برى وغيرى سقيم فحملتنى ذنب السقيم وتركته وقد قال الكميت

ولا أكوى الصحاح براتعات * بهن العر قبلى ما كوينا

قال ابن أبى الاصبع فى التحبير أنشد ابن شرف القيروانى ابن رشيق

غيرى جنى وأنا المعاقب فيكم * فكأننى سبابة المتندم

وقال له هل سمعت هذا المعنى فقال سمعته وأخذته أنت وأفسدته فقال ممن فقال من النابغة الذبيانى حيث يقول

وكلفتنى ذنب امرئ وتركته * كذى العر يكوى غيره وهو راتع

اما افساده فلانك قلت فى صدر بيتك انك عوقبت بجناية غيرك ولم يعاقب صاحب الجناية ثم قلت فى عجز بيتك ان صاحب الجناية قد شركك فى العقوبة فتناقض معناك وذلك انك شبهت نفسك بسبابة المتندم وسبابة المتندم أول شئ يألم فى المتندم ثم يشركها المتندم فى الألم فانه متى تألم عضو من الحيوان تألم كله لان المدرك من كل مدرك حقيقته وحقيقته على المذهب الصحيح هى جملته المشاهدة منه والمكوى من الابل يألم وما به عر وصاحب العر لا يألم جملة فمن ههنا أخذت المعنى وأفسدته انتهى وهذا تدقيق فلسفى لا مدخل له فى الشعر

(وذلك أمر لم أكن لأقوله * ولو كبلت فى ساعدى الجوامع)

كبلت جمعت من الكبل وهو القيد والجوامع الاغلال جمع جامعة

(أتاك بقول لهلهِ النسج كاذبا * ولم يأت بالحق الذى هو ناصع)

يقال ثوب لهله النسج وهلهل النسج اذا كان رقيقا وكذلك هلهال ولهذا سمى الشاعر المشهور المهلهل لانه أول من أرق الشعر وقيل سمى ببيت قاله وناصع بين واضح

* لعمرى وما عمرى على بهين * البيت * أقارع عوف لا أحاول غيرها * البيت تقدم شرحهما

(أتاك امرؤ مستعلن لى ببغضه * له من عدو مثل ذلك شافع)

أومن وعم يعم على مثال وصق يعق وهو بمعنى نعم ينعم وحكى يونس ان أباعمرو بن العلاء سئل عن قول عنترة

* وعمى صباحا دار عبلة واسلمى *

فقال هو من نعم المطر اذا كثر ونعم البحر اذا كثر زبده كأنه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير وقال الاصمعى عم صباحا دعاء بالنعيم والاهل وهذا هو المعروف وماذكره يونس غريب وهذه اللفظة من تحايا الجاهلية كانوا يحيون بها ملوكهم وكذلك كانوا يقولون حياك الله وبياك وأبيت اللعن ونحو ذلك وقال الاصمعى كانت العرب فى الجاهلية تقول أنعم صباحا ثم أنشد

يا دار عبلة بالجواء تكلمى

وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

أى سلمك الله من الآفات والدروس وروى الاصمعى أيضا الا عم صباحا كما فى قول امرئ القيس ويقال عم صباحا كلمة كانوا يحيون بها الناس بالغدوات ويقولون بالعشيات عم مساء وبالليل عم ظلاما قوله أيها الطلل البالى الطلل ماشخص من آثار الدار والبالى من بلى يبلى اذا اخلولق قوله وهل يعمن أصله وهل ينعمن فعل بها كما فعل بقوله أنعم صباحا قوله فى العصر بضم العين والصاد بمعنى العصر وهو الدهر قال ابن فارس العصر الدهر وقد يثقل ويضم فيقال عصر ويجمع على عصور والخالى من خلا الشئ يخلو خلوا وخلاء والخلاء المكان الذى لا شئ به (الاعراب) قوله ألا للعرض والتحضيض وعم فعل وفاعل وأصله أنعم كما ذكرنا وصباحا نصب فان

فان كنت لاذا الضغن عنى منكلا * ولا حلفى على البراءة نافع

ولا أنا مأمون بشئ أقوله * وأنت بأمر لا محالة واقع

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وهل يأثمن ذو إمة وهو طائع)

الضغن بالكسر الحقد والامة بالكسر الدين بالكسر والقصد والاستقامة يقول هل يأثم من كان على طريقة حسنة وهو طائع

(بمصطحبات من لصاف وثبرة * يزرن ألالا سيرهن تدافع)

الباء متعلقة بحلفت وأراد بالمصطحبات الابل التى يحج عليها من لصاف وثبرة ولصاف بفتح اللام وكسر الفاء كحذام ويجوز أن يكون كسحاب وهو جبل فى بلاد بنى يربوع وثبرة فى بلاد بنى مالك والألال بضم الهمزة ٣ ولامين جبل صغير عن يمين الامام بعرفة وقوله سيرهن تدافع أى من الاعياء أى يتحاملن تحاملا من الجهد والتعب

(سمام تبارى الشمس خوصا عيونها * لهن رذايا بالطريق ودائع)

قال الشارح سمام بالفتح طير يشبه السمانى سريع الطيران شبه الابل بها تبارى الشمس يعنى فى ارتفاعها ويروى تبارى الريح أى تعارضها السرعتها والخوص بالخاء المعجمة جمع خوصاء أى غائرة عيونها ذاهبة فى الرأس من الجهد والرذايا المعييات أرذاهن السفر فلم تنبعث فتركت وأخذ عنها رحالها وقد أرذيت الشئ طرحته يقال جمل رذى وناقة رذية وكذلك المعيية والطليح والطلح والرجيع وودائع قد استودعت الطريق

(عليهن شعث عامدون لبرهم * فهن كآرام الصريم خواضع)

ويروى فهن كأطراف الحنى وهو جمع حنية وهى القوس التى حنيت يقول قد ضمرت الابل ودقت من السير وخواضع خواشع والآرام جمع ريم والصريم ما انفرد من الرمل

(الى خير من نسكه قد علمته * وميزانه فى سورة المجد مائع)

الى متعلقة بقوله عامدون وميزانه سننه وشرائعه والسورة بالضم المنزلة ومائع مرتفع يقال متع النهار اذا علا

(فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسع)

المنتأى على وزن مفتعل من النأى وهو البعد يقال انتأى القوم أى تباعدوا قال أبو على فى ايضاح الشعر يحتمل ان تكون ان نافية كانك قلت ما خلت ان المنتأى عنك واسع لانك كالليل المدركى أينما كنت ويجوز أن تكون التى للجزاء كانه قال ان خلت أن المنتأى عنك واسع أدركتنى ولم أفتك كما يدركنى الليل والاول أشبه اه وقد اعترض الاصمعى على النابغة فى هذا البيت فقال تشبيه الادراك بالليل يساويه ادراك النهار فلم خصه دونه وانما كان سبيله أن يأتى بما ليس له قسيم حتى يأتى بمعنى ينفرد به (أقول) انما قال كالليل ولم يقل كالصبح مثلا لانه وصفه فى حال سخطه فشبهه بالليل وهوله فهى كلمة

على الظرف كانه قال أنعم فى صباحك ويجوز أن يكون تمييزا منقولا والتمييز المنقول ما كان فى أصله فاعلا ثم نقل الفعل عنه الى غيره فنصب كان أصله لينعم صباحك ثم نقل الفعل من غير الصباح اليه فهو من باب اشتعل الرأس شيبا قوله أيها الطلل البالى أى يا أيها الطلل فيا حرف نداء وقد حذف وأى منادى والهاء مقحمة للتنبيه والطلل مرفوع لانه صفة للمنادى تابع له ولما كان الطلل معرفا باللام وقصد نداؤه ولم يتمكن من ذلك لعدم دخول حرف النداء على المعرف توصل الى ندائه بالاسم المبهم فقيل يا أيها الطلل كما فى قولك يا أيها الرجل والبالى صفة للطلل فدعا للطلل بالنعيم وأن يكون سالما عن الآفات وهذا من عاداتهم وكانهم يعنون بذلك أهل الطلل قوله وهل يعمن هل استفهام على سبيل الانكار معناه قد تفرق أهلك وذهبوا فتغيرت بعدهم عما كنت عليه فكيف تنعم بعدهم وكانه يعنى بذلك نفسه وضرب المثل بوصف الطلل وقوله يعمن أصله ينعمن وهو فعل مؤكد بالنون وقوله من كان فاعله ومن موصولة وكان فى العصر الخالى صفته واسم كان هو الضمير الذى فيه وقوله فى العصر خبره والخالى صفة العصر (الاستشهاد فيه) فى قوله من كان حيث استعمل من التى هى للعقلاء فمن نزل

٣ قوله بضم الهمزة فى القاموس ألال كسحاب وكتاب جبل بعرفة اه

جامعة لمعان كثيرة كذا فى تهذيب الطبع وهذا البيت من شواهد تلخيص المفتاح أورده شاهد المساواة اللفظ للمعنى وما أحسن قول ابن هانئ الاندلسى فى هذا المعنى

أين المفر ولا مفر لها رب * وللك البسيطان الثرى والماء

(خطاطيف حجن فى حبال متينة * تمد بها ايد اليك نوازع)

الخطاطيف جمع خطاف وهى الحديدة التى تخرج بها الدلاء وغيرها من البئر وحجن معوجة جمع أحجن وحجناء يقول أنا فى قبضتك تقدر على متى شئت لا استطيع الهرب منك وهو مثل ونوازع جواذب يقال نزعت من البئر دلوا أودلوين وبئر نزوع اذا كان يستق منها باليد

(سيبلغ عذرا أونجاحا من امرئ * الى ربه رب البرية راكع)

راكع فاعل سيبلغ وهو بمعنى الخاضع والذليل بمعنى نفسه

(وأنت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف أعيرته المنية قاطع)

أى أنت بمنزلة الربيع ينعش يرفع ويجبر وسيبه عطاؤه أى أنت سيب وعطاء لوليك وسيف لاعدائك

(وتسقى اذا ماشئت غير مصرد * بزوراء فى اكنافها المسك كارع)

غير مصرد أى غير ممنوع ولا مقطوع يقال صرد على الشرب اذا سقاه دون الرى وهو التصريد والزوراء اناء مستطيل من فضة وقال صاحب الصحاح هو القدح وكارع أى ان المسك على شفاه ذلك الاناء وقال الاصمعى الزوراء دار بالحيرة وحدثنى من رآها وزعم ان أبا جعفر هدمها

(أبى الله الا عدله ووفاءه * فلا النكر معروف ولا العرف ضائع)

وهذا آخر القصيدة أى ماير يدالله الا عدل النعمان بن المنذر والا وفاءه فلا يدعه أن يجور ولا ان يغدر فلا النكر يعرفه النعمان ولا الجميل يضيع عنده

باب الاشتغال

(أنشد فيه وهو الشاهد السادس والخمسون بعد المائة)

(فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه * صحيحات مال طالعات بمخرم)

على انه مما اشتغل الفعل فيه بنفس الضمير اذ التقدير يعقلون كلا هذا البيت من معلقة زهير بن أبى سلمى وضمير الجمع فى المواضع الثلاثة عائد الى الحى وهم قبيلة بنى ذبيان وقوله فكلا أى فكل واحد من المقتولين المذكورين قبل هذا البيت وروى الأعلم يعقلونهم بارجاع الضمير الى كل مجموعا باعتبار المعنى نحو قوله تعالى كل فى فلك يسبحون ويعقلونه أى يؤدون عقله أى ديته يقال عقلت القتيل من باب ضرب أديت ديته قال الاصمعى سميت الدية عقلا تسمية بالمصدر لان الابل كانت تعقل بفناء ولى

منزلتهم كما فى البيت المذكور قبل هذا فانهم

(طقهع) (اذا مالقيت بنى مالك * فسلم على أيهم أفضل)

أقول قائله هو غسان بن علة بن مرة بن عباد وأنشده أبو عمرو الشيبانى فى كتاب الحروف وهو من المتقارب وأصله فعولن فعولن ثمان مرات وفيه القبض والحذف فقوله لقيت مقبوض وقوله لك محذوف فانه وزنه فعل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله اذا مالقيت كلمة ما زائدة واذا فيها معنى الشرط فلذلك دخلت الفاء فى جوابها وهو قوله فسلم وبنى مالك كلام اضافى مفعول لقوله لقيت وقوله على أيهم يتعلق بقوله فسلم وأى موصول مضاف الى الضمير صدر صلته محذوف فلذلك بنى على الضم ومن هذا القبيل قوله تعالى ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا وروى أيهم بالجر على لغة من أعرب أيا مطلقا وهذا البيت حجة على أحمد بن يحيى فى زعمه ان أيا لا يكون الا استفهاما أو جزاء

(طقهع)

فاما كرام موسرون لقيتهم
فحسبى من ذى عندهم ما كفانيا

أقول قد مر الكلام فيه مستوفى فى شواهد المعرب والمبنى (والشاهد فيه) فى ذى فانه بمعنى الذى وقد قررناه

(طقه) (فان الماء ماء أبى وجدى * وبئرى ذو حفرت وذو طويت) أقول قائله سنان بن القتيل

القتيل ثم كثر الاستعمال حتى أطلق العقل على الدية ابلا كانت أو نقدا وعقلت عنه غرمت عنه مالزمه من دية وجناية وهذا هو الفرق بين عقلته وعقلت عنه ومن الفرق بينهما أيضا عقلت لدم فلان اذا تركت القود للدية وعن الاصمعي كلمت القاضي أبا يوسف بحضرة الرشيد في ذلك فلم يفرق بين عقلته وعقلت عنه حتى فهمته كذا في المصباح فتفسير الاعلم في شرحه للديوان يعقلونه بقوله يغرمون ديته غير جيد والمعنى أرى حي ذبيان أصبحوا يعقلون كل واحد من المقتولين من بني عبس فالرؤية واقعة على ضمير الحي والعقل واقع على ضمير كل فلا يصح قول أبي جعفر النحوي وقول الخطيب التبريزي في شرحيهما لهذه المعلقة ان كلا منصوب باضمار فعل يفسره ما بعده كأنه قال فأرى كلا ويجوز الرفع على ان لا يضمر لكن النصب أجود لتعطف فعلا على فعل لان قبله ولا شاركت في الحرب اه ووجه الرفع حينئذ أن يكون كل مبتدأ وجملة يعقلونه الخبر وما بينهما اعتراض وقوله صحيحات مال أي ليست بعدة ولا مطل يقال مال صحيح اذا لم تدخله علة في عدة ومطل اه والمال عند العرب الابل وعند الفقهاء ما يتمول أي ما يعد مالا في العرف وقوله طالعات بمخرم هو بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وهو الثنية في الجبل والطريق يعني ان ابل الدية تعلو في أطراف الجبل عند سوقها الى أولياء المقتولين يشير الى وفائهم وروى أبو جعفر والخطيب المصراع الثاني

* علالة ألف بعد ألف مصتم * والعلالة بضم المهملة ههنا الزيادة وبناء فعالة للشيء اليسير نحو القلامة والمصتم بضم الميم وفتح الصاد المهملة وتشديد المثناة الفوقية التام والكامل وروى صعودا في شرحه لديوان زهير * صحيحات ألف بعد ألف مصتم * وقال مصتم مكمل يقال مال مصتم تام كثير ويقال أعطيه ألفا مصتمة أي كاملة والبيت المذكور على رواية الاعلم ملفق من بيتين وهذه روايته

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونهم * علالة ألف بعد ألف مصتم
تساق الى قوم لقوم غرامة * صحيحات مال طالعات بمخرم

وقال وقوله تساق الى قوم أي يدفع ابل الدية قوم الى قوم ليبلغوها هؤلاء وينبغي ان نورد ماقبل هذا البيت حتى يتضح معناه وكذلك السبب الذي قيلت هذه القصيدة لاجله فنقول قال الشراح ان زهيرا مدح بهذه القصيدة الحرث بن عوف وهرم بن سنان المريين وذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان وتحملهما الحمالة وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري في حرب عبس وذبيان قبل الصلح وهي حرب داحس ثم اصطلح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم أخو هرم بن ضمضم في الصلح وحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك أحدا وقد حمل الحمالة الحرث بن عوف بن أبي حارثة وهرم بن سنان بن أبي حارثة فأقبل رجل من بني عبس ثم من بني غالب حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال من أنت أيها الرجل

وقالوا قد جننت فقلت كلا
وربي ما جننت ولا انتشيت
ولكني ظلمت فكدت ابكي
من الظلم المبين أو بكيت
وقبلي رب خصم قد تمالوا
على فما لمت ولا ذعرت
فان الماء الى آخره
ولكني نصبت لهم جبيني
وآلة فارس حتى قريت

وهي من الوافر وفيه العصب بالمهملتين والقطف قوله قد جننت على صيغة المجهول من الجنون وكان الواجب أن يقال وقالوا قد جننت أو سكرت ولكنه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر لان النفي الذي يعقب الجواب ينظمهما وذلك كما في قول الشاعر

فما أدري اذا يممت أرضا
أريد الخير أيهما يليني

قوله كلا للردع والزجر والمعنى ليس الامر كذلك فارتدع عما تقوله قوله ولا انتشيت اي ولا سكرت من النشوة وهو السكر ومنه يقال للسكران نشوان قوله ظلمت على صيغة المجهول وذكر البكا ليرى أنفته وانكاره لما أريد ظلمه فيه قوله وبئري ذو حفرت أي بئري التي حفرت والتي طويت يقال طويت البئر اذا بنيتها بالحجارة وتسمى هذه ذو الطائية فان طيا يقولون هذا ذو قال ذاك ورأيت ذو قال ذاك ومررت بذو قال ذاك فصاح من الصلة ما يحتاج اليه الذي لكنها تقع في لغتهم للمذكر والمؤنث ولهذا صلح أن يقول بئري ذو حفرت والبئر مؤنثة

فقال عبسى فقال من أى عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب فقتله حصين فبلغ ذلك الحرث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما وبلغ بنى عبس فركبوا نحو الحرث فلما بلغ الحرث ركوب بنى عبس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم وانما أرادت بنو عبس أن يقتلوا الحرث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه وقال للرسول قل لهم آللبن أحب اليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال ما قال فقال لهم الربيع بن زياد ان أخاكم قد أرسل اليكم الابل أحب اليكم أم ابنه تقتلونه فقالوا نأخذ الابل ونصالح قومنا وتم الصلح فقال زهير فى ذلك هذه القصيدة و بعد ان تغزل بخمسة عشر بيتا قال

(سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما * تبزل ما بين العشيرة بالدم)

الساعيان الحرث بن عوف وهرم بن سنان وقيل خارجة بن سنان وهو أخو هرم بن سنان وهما ابنا عم للحرث بن عوف لانهما ابنا سنان بن أبى حارثة والحرث هو ابن عوف بن أبى حارثة وهو ابن مرة بن نشبة بن مرة بن غيظ بن عوف بن سعد بن ذبيان ومعنى سعيا أى عملا حسنا حين مشيا للصلح وتحملا الديات وتبزل أى تشقق يقول كان بينهم صلح فتشقق بالدم الذى كان بينهم فسعيا فى احكام العهد بعد ما تشقق بسفك الدماء

(فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله * رجال بنوه من قريش وجرهم)

أراد بالبيت الكعبة المعظمة وجرهم أمة قديمة كانت أرباب البيت قبل قريش و بنوه بفتح النون من البناء وضمها خطأ

(يمينا لنعم السيدان وجدتما * على كل حال من سحيل ومبرم)

يمينا مصدر مؤكد لقوله أقسمت وجملة لنعم السيدان الخ جواب القسم وهذا البيت أورده الشارح المحقق فى باب افعال المدح على ان المخصوص بالمدح اذا تأخر عن نعم يجوز دخول نواسخ المبتدا عليه فان ضمير التثنية فى وجدتما هو المخصوص بالمدح وقد دخل عليه الناسخ وهو وجد وعلى متعلقة به والسحيل بفتح السين وكسر الحاء المهملة المسحول أى الذى لم يحكم فتله والمبرم مفعول من أبرم الفاتل الحبل اذا أعاد عليه الفتل ثانيا بعد أول فالاول سحيل والثانى مبرم وقيل السحيل ما فتل من خيط واحد والمبرم ما فتل من خيطين وأراد بالسحيل الامر السهل الضعيف و بالمبرم الشديد القوى

(تداركتما عبسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم)

عبس وذبيان اخوان وهما ابنا بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر أى تداركتماهما بالصلح بعدما تفانوا بالحرب ومنشم المشهور بفتح الميم وسكون النون وكسر الشين المعجمة زعموا انها امرأة عطارة من خزاعة تحالف قوم فأدخلوا أيديهم فى عطرها على أن يقاتلوا حتى يموتوا فضرب زهير بها المثل أى صار هؤلاء فى شدة الامر بمنزلة أولئك وقيل كانوا اذا حاربوا اشتروا منها كافور الموتى هم فتشاءموا بها

قوله فما هلعت بكسر اللام من الهلع بفتح اللام وهو أفحش الجزع (فان قلت) كيف قال فما هلعت وقد قال فيما قبله وكدت أبكى وهل الهلع الا البكا الذى يظهر فيه الخضوع والانقياد (قلت) البكا الذى ذكر انه شارفه أو كاد أن يشارفه فانه انما كان ذلك منه على طريق الاستنكاف فاذا كان كذلك فانه لم يكن عن تخشع قوله ولا ذعرت من الذعر وهو الخوف والرواية الصحيحة ولا دعوت أى ولا دعوت أحدا لينصرنى (فان قلت) فيه تناقض لانه قال أولا ولكنى ظلمت الى آخره وههنا يقول فما هلعت ولا ذعرت وبينهما تناقض (قلت) لا تناقض لانه على اختلاف وقتين وقصده من الكلام الاول بيان انه ذل جانبه بعد أن كان عزيزا ونظيره أبيات فاطمة بنت الاجحم حين ضعف جانبها لموت من كان ينصرها وهى أبيات حسنة تمثلت بها سيدتنا فاطمة رضى الله عنها حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى

قد كنت لى جبلا ألوذ بظله
فتركتنى أمشى بأجرد ضاحى
قد كنت لى ذا حمية ما عشت لى
أمشى البراز وكنت أنت جناحى
فاليوم أخضع للذليل وأتقى
منه وأدفع ظالمى بالراح
واذا دعت قرية شجنا لها
ليلا على فنن دعوت صباحى

قوله نصبت لهم جبينى أراد خاصمتهم باللسان ثم بلغنا الى الرماح وهو معنى قوله وألة فارس الالة بفتح الهمزة وتشديد اللام من الهيؤلة الاو ألة اذا طعنه بالحربة

وزعم

وزعم بعضهم انها امرأة من بني غدانة وهي صاحبة يسار الكواعب وكانت امرأة مولاه وكان يسار من أقبح الناس وكان النساء يضحكن من قصه فضحكت منه منشم يوما فظن انها خضعت اليه فراودها عن نفسها فقالت له مكانك فان للحرائر طيبا فأتت بموسى فأشمته طيبا ثم أنحت على أصل أنفه فاستوعبته قطعا فخرج هاربا ودمه يسيل فضرب المثل في الشر بطيب منشم وقيل غير ذلك

(وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا * بمال ومعروف من القول نسلم)

السلم الصلح يذكر ويؤنث وهنا مذكر اقوله واسعا أي ممكنا وقال الاعلم أي كاملا ممكنا وقوله نسلم أي من أمر الحرب وروى بضم النون أي نوقع السلم بين القوم والصلح

(فاصبحتما منها على خير موطن * بعيدين فيها من عقوق ومأثم)

أي أصبحتما من الحرب على خير منزلة ومن البدل وبعيدين خبر بعد خبر والعقوق قطيعة الرحم والمأثم الاثم

(عظيمين في علياء معد وغيرها * ومن يستبح كنزا من المجد يعظم)

علياء معد مؤنث أعلى أي في عليا منزلة هذه القبيلة وروى بدل وغيرها هديتما وهو دعاء أي دامت هدايتكما الى طريق الفلاح ومعنى يستبح كنزا يصب مجدا مباحا والكنز كناية عن الكثرة يقول من فعل فعلكما تقدر أبيح له المجد واستحق أن يعظم عند الناس روى يعظم بالفتح أي يصير عظيما وبالضم مع كسر الظاء أي يأت بأمر عظيم ومع فتح الظاء أي يعظمه الناس وعظيمين خبر ثالث

(فأصبح يجدى فيهم من تلادكم * مغانم شتى من افال المزنم)

يجدى يساق من الحداء وروى يجرى والتلاد بالكسر ما ولد عندهم أصله وهو المال القديم ثم كثر استعمالهم اياه حتى قيل للمال الرحل كله تلاد وشتى متفرقة والافال بالكسر جمع أفيل وأفيلة وهو الفصيل وانما خص الافال لانهم كانوا يغرمون في الدية صغار الابل والمزنم فحل معروف تسب الافال اليه والتزنيم سمة يوسم بها البعير وهو ان يشق طرف اذنه ويفتل فيتعلق منه كالزنمة وروى من افال مزنم ومن نتاج مزنم

(تعفى الكلوم بالمئين فأصبحت * ينجمها من ليس فيها بمجرم)

أي تمحى الجراحات بالمئين من الابل وانما يعني ان الدماء تسقط بالديات وقوله ينجمها أي تجعل نجوما على غارمها ولم يجرم فيها أي لم يأت بجرم من قتل تجب عليه الدية ولكنه تحملها كرما وصلة للرحم

(ينجمها قوم لقوم غرامة * ولم يهريقوا بينهم ملء محجم)

يعني ان هذين الساعيين جلا دماء من قتل وغرم فيها قوم من رهطهما على انهم لم يصبوا دم أحد ملء محجم أي انهم أعطوا فيها ولم يقتلوا ولم يريقوا أصلا يريقوا وزيدت الهاء المفتوحة

(فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم)

قال فطاعنتهم وغالبتهم حتى قربت الماء في الحوض أي جمعته فيه واسم ذلك الماء قرى بكسر القاف مقصور

(الاعراب) قوله فان الماء الفاء فيه للتعليل والماء اسم ان وماء أبي كلام اضافي خبره قوله وجدى عطف على قوله أبي أي وماء جدى قوله وبئرى مبتدأ وخبره قوله ذو حفرت أي التي حفرت وقوله حفرت صلة الموصول والعائد محذوف أي ذو حفرتها وذو طويتها (الاستشهاد فيه) في قوله ذو حفرت فانه أطلق ذو على المؤنث وهي البئر وزعم ابن عصفور ان ذو خاصة بالمذكر وان ذات خاصة بالمؤنث وان البئر في البيت ذكرت على معنى القليب كما قال الفارسي في قوله

يا بئر يا بئر بني عدى

لانزحن قعرك بالدلى

حتى تعودى أقطع الولى

ان التقدير حتى تعودى قليبا أقطع فحذف الموصوف وفرق ابن الصائغ بينهما بان أقطع صفة تحتمل على الفعل بخلاف ذو قال الاترى ان من قال نفع الموعظة لا يقول مشيرا اليها هذا الموعظة ولهذا قال الخليل في قال هذا رحمة من ربي انه اشارة الى القطر لا الى الرحمة

(ط ه)

(جمعتها من اينق موارق

ذوات ينهضن بغير سائق)

اقول قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز التميمي قوله جمعتها الضمير المنصوب فيه يرجع الى النوق المذكورة في البيت السابق قوله من اينق جمع ناقة وأصل الناقة نوقة فتجمع على أونق

في القلة استثقلت الضمة على الواو فقدمت الواو فصار اونق ثم قلبت الواو ياء فصار أينق ويجمع على أيانق جمع الجمع

(فلا تكتمن الله ما في نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم)

الاحلاف أسد وغطفان وطيئ ومعنى هل أقسمتم الخ أي هل حلفتم كل الحلف ان تفعلن ما لا ينبغي وهذا البيت أورده ابن هشام في المغني في بحث هل وقوله فلا تكتمن الله الخ أي لا تضمروا خلاف ما تظهرونه فان الله يعلم السر فلا تكتموا ما في أنفسكم من الصلح وتقولوا لا حاجة لنا اليه وقيل معنى قوله هل أقسمتم هل حلفتم على ابرام حبل الصلح فتخرجوا من الحنث فلا تخفوا الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد ويكتم بالبناء للمفعول بخلاف يعلم فانه للفاعل

(يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم)

جميع الافعال بالبناء للمفعول ماعدا الاخير وقال نقم منه من باب ضرب بمعنى عاقبه وانتقم منه ويؤخر بدل من يعلم وقيل جزم في جواب النهي وهو الصواب

(وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم)

يقول ما الحرب الا ما جربتم وذقتم فاياكم ان تعودوا الى مثلها وقوله وما هو عنها أي ما العلم عن الحرب بالحديث أي ما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن فقوله هو كناية عن العلم لانه لما قال الا ما علمتم دل على العلم كذا قال الخطيب وأبو جعفر النحوي وقال صعودا في شرحه هو ضمير ما وكأنه قال وما الذي علمتم وقال الزوزني هو ضمير القول لا العلم لان العلم لا يكون قولا أي وما هذا الذي أقول بحديث مرجم أي هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من أحكام الظنون وقال الاعلم هو كناية عن العلم يريد وما علمتم بالحرب وعن بدل من الباء أي ما هو بالحديث الذي يرمى به بالظنون ويشك واورد الشارح المحقق هذا البيت في باب المصدر على ان ضمير المصدر يعمل في الجار والمجرور وقال أي ما حديثي عنها فجعله ضمير الحديث والمرجم الذي يرجم بالظنون والترجيم الظن والمعنى انه يحضهم على قبول الصلح ويخوفهم من الحرب

(متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضرى اذا ضريتموها فتضرم)

أي ان لم تقبلوا الصلح وهجتم الحرب لم تحمدوا أمرها والبعث الاثارة وذميمة أي تذمون عاقبتها وروى دميمة بالمهملة أي حقيرة وهذا باعتبار المبدا وضرى بالشئ من باب تعب ضراوة اعتاده وأجترأ عليه ويعدى بالهمزة والتضعيف قال صعودا في شرحه من العرب من يهمز ضرى فيقول قد ضرئ به فمن هذه اللغة تقول وتضرأ اذا اضرأتموها وضرمت النار من باب تعب أيضا التهبت

(فتعرككم عرك الرحا بثفالها * وتلقح كشافا ثم تحمل فتتئم)

معطوف على جواب الشرط ويقرأ بضم الميم للوزن قال صعودا وان رفعته مستأنفا كان صوابا (أقول) يمنعه ما بعده من الافعال السبعة فانها مجزومة أي تطحنكم وتهلككم واصل العرك دلك الشئ والثفال بكسر المثلثة جلدة تكون تحت الرحا اذا

قوله موارق جمع مارقة من مرق السهم من الرمايا شبهت هذه الاينق بالسهام التي تمرق من الرمايا في سرعة مشيها وجريها وسبقها هكذا وقع في نسخة ابن هشام ووقع في نسخة ابن الناظم سوابق عوض موارق وكلاهما رواية وهو جمع سابقة قوله بغير سائق من السوق (الاعراب) قوله جمعتها جملة من الفعل والفاعل والمفعول ومن أينق يتعلق به وقوله موارق صفة لاينق قوله ذوات موصولة بمعنى اللاتي وصلتها قوله ينهضن والباء في بغير يتعلق به (الاستشهاد فيه) في قوله ذوات فانه جمع ذات التي هي بمعنى التي على ذات بمعنى اللاتي وهي لغة جماعة من طيئ واكثرهم يستعملون ذو بمعنى الذي بلفظ واحد للمفرد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث

(ظه)

ألا تسألان المرء ماذا يحاول
أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

أقول قائله هو لبيد بن ربيعة العامري وهو من قصيدة لامية من الطويل ذكرناها في أول الكتاب مع ترجمة لبيد قوله ألا كلمة تنبيه ينبه بها السامع على شئ يأتي وقيل تدل على تحقق ما بعدها قوله تسألان خطاب للاثنين وأراد به الواحد لان من عادة العرب أن يخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين كما في قوله تعالى ألقيا اديرت في جهنم وكانهم يريدون بها التكرار للتأكيد وكأن المعنى ألا تسأل تسأل قوله ماذا يحاول أي أي شئ يطلب قال الجوهري

أديرت يقع عليها الدقيق والباء بمعنى مع نحو قوله تعالى تنبت بالدهن أى ومعها الدهن
وجاء فلان بالسيف أى ومعه السيف والمعنى عرك الرحا طاحنة لان الرحا لا تطحن الا
وتحت مجرى الدقيق ثفال فعرك مصدر مضاف الى فاعله والمفعول محذوف أى الحب
قال صعودا فقطع بهذا أمر الحرب وأخبر بأشد أوقاتها قال والكشاف فى لغة كنانة
وهذيل وخزاعة الابل التى لم تحمل عامين وتميم وقيس وأسد وربيعة يقولون الكشاف
التى اذا نتجت ضربها الفحل بعد أيام فلقحت وبعضهم يقول هى التى يحمل عليها فى الدم
وأبو مضر يرد هذا كله ويزعم ان الفحل لا يدنو من الناقة ما دامت فى دمها وأنشد
* طاب بعس البول غير ظلام * قال فهو لا يدنو منها حاملا فكيف يدنو اليها فى دمها
وقال الكشاف عندنا ان يحمل على الناقة عامين متواليين وذلك مضر بها وهو أردأ
النتاج والى هذا ذهب زهير أى ان الحرب تتوالى عليكم فينالكم منها هذا الضرر وروى
ثم تحمل فتتئم والاتآم ان تضع اثنين وليس فى الابل اتآم انما الاتآم فى الغنم خاصة
والشاعر يريد بذلك تفظيع الحرب وتحذيرهم اياها جعل آفة الحرب اياهم بمنزلة طحن الرحا
الحب وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب بمنزلة الاولاد الناتجة من الامهات
قال أبو جعفر والخطيب شبه الحرب بالناقة لانه جعل ما يحلب منها من الدماء بمنزلة ما
يحلب من الناقة من اللبن كما قال

ان المهالب لا يزال لهم فتى * يمرى قوادم كل حرب لاقح

وقيل انما شبه الحرب بالناقة اذا حملت ثم أرضعت لان هذه الحروب تطول وهى أشبه
بالمعنى وقولهم تتئم أى تأتى بتوأمين الذكر توأم والانثى توأمة

(فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم * كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم)

معطوف على قوله فتتئم تحت الناقة ولدا بالبناء للمفعول اذا وضعته وأشأم قال أبو
جعفر والخطيب فيه قولان أحدهما انه مصدر كأنه قال غلمان شؤم والآخر انه صفة
لموصوف أى غلمان امرئ أشأم أى مشؤم وقال الاعلم أشأم هنا صفة للمصدر على معنى
المبالغة والمعنى غلمان شؤم أشأم كما يقال شغل شاغل وكلهم مبتدأ وكأحمر عاد خبره
وقال صعودا وان شئت رفعت كلا بأشأم كما تقول مررت برجال كريم أبوهم وفيه ان
كلا اذا أضيفت للضمير لا تقع معمولة لعامل لفظى ويريد بأحمر عاد عاقر الناقة واسمه
قدار بن سالف وأحمر لقبه قال الاصمعى أخطأ زهير فى هذا لان عاقر الناقة ليس من
عاد وانما هو من ثمود وقال المبرد لا غلط لان ثمود يقال لها عاد الآخرة ويقال لقوم هود
عاد الاولى والدليل على هذا قوله تعالى وانه أهلك عادا الاولى وقال صعودا والاعلم لا غلط
لكنه جعل عادا مكان ثمود اتساعا ومجازا اذ قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود
فى الزمن والاخلاق والارضاع والفطم معروفان أى لا تنزع الاعن حولين وانما أراد
طول شدتها وانها لا تنقطع الاعن تمام لان المرأة اذا أرضعت ثم فطمت فقد تمت

حاولت الشئ أى أردته قوله انحب النحب بفتح النون وسكون الحاء المهملة وفى آخره باء موحدة وهو
النذر تقول منه نحبت
انحب بالضم (المعنى) ألا
تسأل المرء ماذا يطلب باجتهاده
فى الدنيا وتعبه اياها أنذر
أوجب على نفسه أن لا ينفك عن
طلبه فهو يسعى فى قضائه أم هو
فى ضلال وباطل (الاعراب) قوله
تسألان جملة من الفعل والفاعل
والمرء مفعوله وكلمة ما استفهامية
معلقة لفعل السؤال اجراء له
مجرى مسببه وهو العلم ومثله يسئل
أيان يوم الدين وهو مبتدأ وذا
خبرها ويجوز العكس على الخلاف
وذا موصول ويحاول صلته
والعائد محذوف والتقدير ما الشئ
الذى يحاوله قوله انحب بدل من
قوله ماذا يحاول بدل تفصيل
ويجوز انتصاب أنحب على تقدير
أن يكون ما مفعولا لقوله يحاول
وتكون ذا زائدة ويكون أنحبا
بدلا من قوله ماذا فحينئذ ينتصب
لانه بدل من المنصوب قوله فيقضى
جملة فى محل الرفع على انها صفة
لقوله أنحب ويجوز أن تكون فى
محل النصب على تقدير انتصاب
النحب ويقال فى النحب يقضى قضية
مقدرة لانه جواب الاستفهام
قوله أم ضلال عطف على قوله
أنحب قوله وباطل عطف عليه
(الاستشهاد فيه) فى قوله ماذا يحاول
فان ذا فيه بمعنى الذى والجملة
بعدها صلتها وذلك لانه تقدمها
استفهام بما وهذا بالاتفاق

(فتغلل لكم مالا تغل لاهلها * قرى بالعراق من قفيز ودرهم)

معطوف على قوله فتنتج أي فتغلل لكم هذه الحرب من الديات بدماء قتلاكم مالا تغل قرى بالعراق وهي تغل القفيز والدرهم وهذا تهكم بهم واستهزاء يقال أغلت الضيعة بالالف صارت ذا غلة والغلة كل شئ من ريع الارض أو من أجرتها ونحو ذلك

(لعمرى لنعم الحى جر عليهم * بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم)

جر من الجريرة وهي الجناية وفاعله حصين والجملة صفة لموصوف محذوف هو المخصوص بالمدح أي لنعم الحى حى جر عليهم الخ وعمرى مبتدأ خبره محذوف أي قسمي وجملة لنعم الحى الخ جواب القسم ولا يواتيهم لا يوافقهم وروى لا يماليهم والممالأة المعاونة وحصين ابن ضمضم هو ابن عم النابغة الذبيانى لان النابغة هو ابن معاوية بن ضباب بن جابر ابن يربوع بن غيظ بن عوف بن سعد بن ذبيان وحصين هو ابن ضمضم بن ضباب الى آخر النسب وجنايته انه لما اصطلحت قبيلة ذبيان مع قبيلة عبس أبي حصين بن ضمضم ان يدخل في الصلح واستترمنهم ثم عدا على رجل من بنى عبس فقتله كما تقدم بيانه وانما مدح حى ذبيان لتحملهم الديات اصلاحا لذات البين

(وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتجمجم)

طوى باضمار قد عند المبرد قال لان كان فعل ماض اسمها ضمير حصين ولا يخبر عنه الا باسم أو بمضارعه وخالفه أصحابه في هذا والكشح الجنب وقيل الخاصرة يقال طوى كشحه على فعلة اذا أضمرها في نفسه والمستكنة المستترة وهي صفة لموصوف أي غدرة مضمرة أو نية مستترة أو حالة مستكنة لانه كان قد أضمر قتل ورد بن حابس القاتل أخاه هرم بن ضمضم أو يقتل رجلا من بنى عبس ولهذا كان أبى من الصلح وقوله ولم يتجمجم أي لم يدع التقدم فيما أضمر ولم يتردد في انفاذه يقال جمجم الرجل وتجمجم اذا لم يبين كلامه وسيأتى هذا البيت ان شاء الله في خبر كان

(وقال سأقضى حاجتى ثم أتقى * عدوى بألف من ورائى ملجم)

حاجته هي ادراك الثأر وملجم قال صعودا روى بكسر الجيم أي ألف فارس ملجم فرسه وروى بفتحها أي ألف فرس ملجم والفرس مما يذكر ويؤنث

(فشد ولم تفزع بيوت كثيرة * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم)

أورد ابن هشام هذا البيت في المغنى على ان حيث قد تجر بغير من على غير الغالب وقوله فشد الخ أي حمل حصين على ذلك الرجل من عبس فقتله ولم تفزع بيوت كثيرة أي لم يعلم أكثر قومه بفعله وأراد بالبيوت أحياء وقبائل يقول لو علموا بفعله لفزعوا أي لأغاثوا الرجل المقتول وليدعوا حصينا بقتله وانما أراد بقوله هذا ان لا يفسدوا صلحهم بفعله وروى ولم يفزع بيوت بالبناء للمفعول قال الخطيب أي لم يفزع أهل بيوت يقول شد على عدوه وحده فقتله ولم يفزع العامة بطلب واحد أي لم يستعن عليه باحد وانما قصد

أقول قائله هو أمية بن أبي الصلت وهو من المتقارب قوله الظاعنينا بالظاء المعجمة أي الراحلين من ظعن يظعن ظعنا بالسكون وظعنا بالتحريك اذا سار ومنه الظعينة وهي الراحلة التي ترحل ويسار عليها ومن ذلك قيل للمرأة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيثما ظعن أو لانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت (الاعراب) قوله الا كلمة تنبيه وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقلبى كلام اضافي اسمه وحزين خبره ولدى الظاعنينا كلام اضافي يتعلق بحزين والالف فيه للاشباع قوله فمن استفهامية وذا موصولة ويعزى الحزينا جملة من الفعل الفاعل والمفعول صلة الموصول (الاستشهاد فيه) في قوله فمن ذا فانها موصولة لانه تقدمها من الاستفهامية وهذا فيه خلاف فان بعضهم قالوا لا يجوز وقوع ذا الموصولة بعد من والاصح عند الجمهور وقوع ذلك وجوازه

(طه)

(عدس ما لعباد عليك امارة
امنت وهذا تحملين طليق)

أقول قائله هو يزيد بن مفرغ الحميرى بضم الميم وفتح الفاء وتشديد الراء المكسورة وفي آخره غين معجمة وانما سمى بذلك لانه كان راهن على شرب سقاء كبير ففرغه وهو من قصيدة قافية وأولها هو هذا البيت وبعده

وان الذى نجاك من الكرب بعدما
تلاحم في دريب عليك مضيق

أتاك بحمام فانجال فالحق * بأرضك لا تحبس عليك طريق

الثار

الثار وقيل معناه أى لم يعاوابه وروى ولم ينظر بيوتا أى لم يؤخر أهل بيت وردبن حابس فى قتلها لكنه عجل فقتل هذا الرجل يقال أنظرته بالالف أى أخرته وروى أيضا ولم ينظر من نظرت الرجل اى انتظرته وقوله لدى حيث الخ أى حيث كان شدة الامر يعنى موضع الحرب وأم قشعم هى الحرب ويقال هى المنية والمعنى ان حصينا شد على الرجل العبسى فقتله بعد الصلح وحين حطت رحلها الحرب ووضعت أوزارها وسكنت ويقال هو دعاء على حصين أى عدا على الرجل بعد الصلح وخالف الجماعة فصيره الله الى هذه الشدة ويكون معنى ألقت رحلها على هذا ثبتت وتمكنت وقيل أم قشعم كنية العنكبوت وقيل كنية الضبع والمعنى فشد على صاحب ثاره بمضيعة من الارض وقال صعودا فى شرحه وقال قوم أم قشعم ام حصين هذا الذى شد أى فلم يفزع البيوت التى بحضرة بيت أمه والرحل مايستصحبه المسافر من المتاع والثياب وسياتى هذا البيت ان شاء الله تعالى فى الظروف

(لدى أسد شاكى السلاح مقاذف * له لبد اظفاره لم تقلم)

لدى متعلقة بقوله ألقت رحلها وهذا البيت من أبيات تلخيص المعانى وغيره على ان التجريد والترشيح قد يجتمعان فان شاكى السلاح تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار وهو الرجل الشجاع ومابعده ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه وهو الاسد الحقيق قال الاعلم والخطيب أراد بقوله لدى أسد الجيش وحمل لفظ البيت على الاسد وقال الزوزنى البيت كله من صفة حصين بن ضمضم وهو الصواب وقوله شاكى السلاح أى سلاحه شائك حديد ذو شوكة وأراد شائك فقلبت الياء من عين الفعل الى لامه ويجوز حذف الياء فيقال شاك ويكون شاك على وزن فعل كما قالوا رجل خاف ومال وأصله خوف ومول فيقال شاك ومقاذف مرامى يروى باسم الفاعل والمفعول وروى أيضا مقذف اسم مفعول وهو الغليظ الكثير اللحم واللبد بكسر اللام جمع لبدة وهى زبرة الاسد والزبرة شعر متراكب بين كتفى الاسد اذا أسن والاظفار السلاح وتقليمها نقصها يقول سلاحه تام حديد قال الاعلم وأول من كنى بالاظفار عن السلاح أوس بن حجر فى قوله

لعمرك انا والاحاليف هولا * لفى حقبة أظفارها لم تقلم

ثم تبعه زهير والنابغة فى قوله

وبنو جذيمة لاحالة انهم * آتوك غير مقلمى الاظفار

أى ليس سلاحهم بناقص وقال الزوزنى قوله لم تقلم يريد انه لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة كما ان الاسد لا تقلم براثنه

(جرى متى يظلم يعاقب بظلمه * سريعا والا يبد بالظلم يظلم)

جرىء بالجر صفة لاسد المراد به حصين بن ضمضم ويجوز رفعه ونصبه ومتى يظلم والا يبد

لعمرى لقد انجى الشمن هوة الردى * امام وحبل للامام وثيق

سأشكر ما أوليت من حسن نعمة
ومثلى بشكر المنعمين حقيق
فان تطرق باب الامام فاننى
لكل كريم ماجد لطروق

وهى من الطويل ومن قصته أنه كان قد هجا عباد بن زياد بن أبى سفيان وهو زياد ابن أبيه وملأ البلاد من هجوه وكتبه على الحيطان فلما ظفر به ألزمه محوه باظفاره ففسدت أنامله ثم طال سجنه فكلموا فيه معاوية فوجه بريدا يقال له حمام فأخرجه وقدمت له فرس من خيل البريد فنفرت فقال

* عدس مالعباد عليك امارة *

الى آخره ويقال كان يزيد ابن مفرغ المذكور قد صحب عباد المذكور الى سجستان حين ولاه معاوية رضى الله عنه اياها وكره عبيد الله أخو عباد استصحابه ليزيد بن مفرغ خوفا من هجائه فقال لابن مفرغ أنا أخاف ان يشتغل عنك عباد فتهجونا فاحب أن لا تعجل الى عباد حتى يكتب الى وكان عباد طويل اللحية عريضها فركب ذات يوم وابن مفرغ فى موكبه فهبت الريح فنفشت لحيته فقال ابن مفرغ

ألا ليت اللحى كانت حشيشا
فنعلفها دواب المسلمينا

وهجاه بانواع الهجاء فأخذه عبيد الله بن زياد فقيده وكان يجلده كل يوم ويعذبه بانواع العذاب وكان يسقيه الدواء المسهل ويحمله على بعير ويقرن به خنزيرة فاذا أمشاه المسهل وسال على

كلاهما بالبناء للمفعول و يعاقب و يظلم بالبناء للفاعل والجرى ذو الجراءة والشجاعة يقول هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وان لم يظلمه أحد ظلم الناس اظهارا لعزة نفسه وشدة جراءته وسريعا حال أو صفة مصدر أى يعاقب عقابا سريعا وقوله والا يبد الاصل فيه الهمز من بدأ يبدأ الا انه لما اضطر أبدل من الهمزة ألفا ثم حذف الالف للجزم وهذا من أقبح الضرورات ولهذا أورده الشارح المحقق فى أول شرح الشافية وحكى عن سيبويه ان أبا زيد قال له من العرب من يقول قريت فى قرأت فقال سيبويه كان يجب ان يقول أقرى حتى تكون مثل رميت أرمى وانما أنكر سيبويه هذا لانه انما يجيء فعلت أفعل بفتح العين فيما اذا كان عين الفعل أو لامه من حروف الحلق ولا يكاد يكون هذا فى الالف الا انهم قد حكوا أبا يأبى بجاءه على فعل يفعل قال أبو اسحق انما جاء هذا فى الالف لمضارعتها حروف الحلق فشبهت بالهمزة يعنى فشبهت بقولهم قرأ يقرأ وما أشبهه

(رعوا مارعوا من ظمئهم ثم أوردوا * غمارا تسيل بالرماح و بالدم)

هذا اضراب عن قصة حصين الى تقبيح الحرب والحث على الصلح الظم بالكسر وآخره همزة أصله العطش وهو هنا ما بين الشربتين والغمار جمع غمر بالفتح وهو الماء الكثير يريد أقاموا فى غير حرب ثم أوردوا خيلهم وأنفسهم الحرب أى ادخلوها فى الحرب أى كانوا فى صلاح من أمورهم ثم صاروا الى حرب تستعمل فيها السلاح وتسفك الدماء وضرب الظم مثلا لما كانوا فيه من ترك الحرب وضرب الغمار مثلا لشدة الحرب وروى تفرى بالسلاح وبالدم وأصله تتفرى بتاءين أى تتفتح وتتكشف

(فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا * الى كلا مستو بل متوخم)

الكلا العشب وقضاه احكمه ونفذه واصدر ضد اورد واستو بلت الشئ استثقلته والوبيل الوخيم الذى لا يمرى يقول فقتل كل واحد من الحيين الآخر فقوله فقضوا منايا بينهم أى انفذوها ثم ابعثوا من الحرب ثم أصدروا الى الكلا أى رجعوا الى أمر استو بلوه وضرب الكلا مثلا والمستو بل السيئ العاقبة أى صار آخر أمرهم الى وخامة وفساد

(لعمرك ما جرت عليهم رماحهم * دم ابن نهيك أو قتيل المثلم
ولا شاركوا فى القوم فى دم نوفل * ولا وهب منهم ولا ابن المحزم)

يقول هؤلاء الذين يعطون دية القتلى لم تجر عليهم رماحهم دماء المذكورين وابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء ونوفل ووهب بفتح الواو والهاء وابن المحزم بالحاء المهملة وتشديد الزاى المعجمة المفتوحة كلهم من عبس وبحرت جنت والمعنى ان رماحهم لم تقتل أحدا من هؤلاء الذين يدونهم وانما يعطون الديات تبرعا ولم يشاركوا قاتلهم فى سفك دمائهم وروى ولا شاركت فى الحرب والضمير للرماح قصد بهذا ان يبين

الخنزيرة صاحت وآذته فلما زاد عليه البلاء ٤٤٤ كتب الى معاوية رضى الله عنه بأبيات يذكر ما حل به ويستعطفه فيها وكان عبيد الله أرسل به الى عباد بسجستان والقصيدة التى كان هجاه بها ثم ان معاوية بعث مولى له يقال له خشنام على البريد فقال له انطلق حتى تقدم على ابن مفرغ بسجستان فاطلقه ولا تستأمر عبادا فامتثل أمره وأتى الى سجستان فسأل عن ابن مفرغ فاخبروه بمكانه فوجده مقيدا فاحضر قينا ففك قيده وأدخله الحمام وألبسه ثيابا فاخرة واركبه بغلة فلما ركبها قال

* عدس ما لعباد عليك امارة *

الى آخر القصيدة فلما قدم على معاوية قال يا أمير المؤمنين صنع بى ما لم يصنع بأحد من غير حدث أحدثته فقال له معاوية رضى الله عنه وأى حدث أعظم من حدث احدثته فى قولك

ألا أبلغ معاوية بن حرب
مغلغلة عن الرجل اليمانى
أتغضب أن يقال أبوك عف
وترضى أن يقال أبوك زانى
فاشهد أن رحمك من زياد
كرحم الفيل من ولد الاتان
واشهد انها حملت زيادا
وصخر من سمية غير دانى

فحلف ابن مفرغ انه لم يقله وانما قاله عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان فاتخذنى ذريعة الى هجاء زياد فغضب معاوية على عبد الرحمن بن الحكم وقطع عطاءه قوله عدس بفتح العين والدال والسين المهملات وهو فى الاصل صوت يزجر به البغل وقد يسمى البغل به قال * اذا حملت بزتى على عدس براءة

براءة ذمتهم عن سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ في مدحهم لعقلهم القتلى

* فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه * البيت أي فكل واحد من هؤلاء المقتولين المذكورين في البيت الذي قبله

(لحي حلال يعصم الناس امرهم * اذا طلعت احدى الليالي بمعظم
كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره * لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم)

قوله لحي هو حال من قوله صحيحات مال أو انه بدل من قوله لقوم أو خبر مبتدا محذوف أي هي لحي حلال أي المال الصحيحات لحي واراد بهذا الحي حي الساعيين بالصلح بين عبس وذبيان وقال الاعلم الحلال جمع حلة بالكسر وهي مائة بيت يقول ليسوا بحلة واحدة ولكنهم حلال كثيرة وقوله يعصم الناس امرهم اي يلجؤن الى هذا الحي ويتمسكون به فيعصمهم مما نابهم واصل الحلة الموضع الذي ينزل به فاستعير لجماعة الناس وقوله احدى الليالي أراد ليلة من الليالي وفي الكلام معنى التفخيم والتعظيم كما يقال اصابته احدى الدواهي اى داهية شديدة والمعظم الامر العظيم وقوله فلا ذو الوتر يقول هم أعزة لا ينتصر منهم صاحب دم ولا يدرك وتره فيهم وقوله بمسلم أي اذا جنى عليهم جان منهم نبرا الى غيرهم لم يسلموه لهم لعزهم ومنعتهم * واعلم ان هذه الابيات التي أوردناها على هذا الترتيب هي رواية الاعلم وقدم بعضهم هذين البيتين واوردهما بعد قوله سابقا * فتغلل لكم مالا تغل لاهلها * البيت والله اعلم

(وأنشد بعده)

قد أصبحت أم الخيار تدعي * على ذنبا كله لم أصنع)*

تقدم شرحه في الشاهد السادس والخمسين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعله ألقاها)

على ان حتى وان كانت يستأنف بعدها الكلام الا انها ليست متمحضة للاستئناف فلم يكن الرفع بعدها أولى فهي كسائر حروف العطف يعني انه يجوز في نعله النصب والرفع اما النصب فمن وجهين أحدهما نصبه باضمار فعل يفسره ألقاها كانه قال حتى ألقى نعله ألقاها كما يقال في الواو وغيرها من حروف العطف ثانيهما أن يكون نصبه بالعطف على الصحيفة وحتى بمعنى الواو كانه قال ألقى الصحيفة حتى نعله يريد ونعله كما تقول أكلت السمكة حتى رأسها بنصب رأسها أي ورأسها فعلى هذا الهاء عائدة على النعل أو الصحيفة والقاها تكرير وتوكيد فان قلت شرط المعطوف بحتى أن يكون اما بعضا من جمع كقدم الحجاج حتى المشاة أو جزأ من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كجزء نحو أعجبتني الجارية حتى حديثها فكيف جاز عطف نعله مع انه ليس واحدا مما ذكر قلت جاز لان

على التي بين الحمار والفرس فلا أبالي من غدا ومن جلس قوله لعباد بفتح العين المهملة على وزن فعال بالتشديد وهو عباد بن زياد بن ابي سفيان و يروى لعباس فما أدري ما وجهه قوله امارة بكسر ٤٤٥ الهمزة أي أمر وحكم قوله أمنت من الامان ويروى نجوت من النجاة وهكذا أنشده الجوهري قوله وهذا تحملين أي والذي تحملينه طليق أي مطلق من الحبس قوله ثلاحم أي التصق قوله بحمحام بحاءين مهملتين وهو اسم البريد الذي أرسله معاوية بسببه قوله هوة الردى أي الهلاك والهوة بضم الهاء وتشديد الواو وهو الوهدة العميقة (الاعراب) قوله عدس منادى وحذف حرف النداء منه تقديره ياعدس وهي مبنية على السكون لانه في الاصل حكاية صوت وعن الخليل ان عدس رجل كان يقوم على البغال أيام سليمان عليه السلام وأنها كانت اذا سمعت باسمه طارت فرقا منه فلهج الناس باسمه حتى سموا البغل عدس وقال ابن سيده هذا لا يعرف في اللغة قوله امارة مبتدأ وخبره قوله ما لعباد قوله عليك يتعلق بقوله امارة قوله وهذا موصول بمعنى الذي وقوله تحملين صلته والعائد محذوف أي الذي تحملينه وهذا المجموع مبتدأ وخبره قوله طليق (الاستشهاد فيه) في قوله وهذا تحملين وهو ان هذا جاءت بمعنى الذي على رأى الكوفيين وأما البصريون فانهم يمنعون ذلك و يقولون هذا اسم اشارة وتحملين حال من ضمير الخبر والتقدير وهذا طليق محمولا

(قهع)

(ما أنت بالحكم الترضى حكومته) أقول قدم الكلام فيه مستوفى في شواهد الكلام

(طه) من يعن بالجد لا ينطق بما سفه * ولا يحد عن سبيل الحلم والكرم) أقول هذا لم أقف على اسم قائله
وهو من البسيط قوله يعن بضم الياء آخر الحروف وسكون العين وفتح النون من قولهم عنيت بحاجتك
بضم أوله أعنى بها وأنا بها معنى
على زنة مفعول واذا أمرت
منه قلت لتعن بحاجتى على صيغة
المجهول والمعنى من يعن بالجد أى
بحصول الجد أى من رغب فى جد
الناس له فلا يتكلم بالذى هو سفه
والسفه فى اللغة ضد الحلم وأصله
الخفة ومنه ثوب سفيه اذا كان
خفيفا رقيقا وأراد به ههنا الكلام
الفاحش قوله ولا يحد بكسر
الحاء المهملة من حاد عن الطريق
يحيد حيودا وحيدة وحيدودة
مال عنه وعدل (الاعراب) قوله
من موصولة فى محل الرفع على
الابتداء وخبره قوله لا ينطق
وهو مجزوم لان المبتدا يتضمن
معنى الشرط وقوله يعن صلة
للموصول وبالجد يتعلق به وقوله
بما يتعلق بقوله لا ينطق وما
موصولة وصدر صلتها محذوف
والتقدير بما هو سفه أى بالذى
هو سفه وهو مبتدأ وسفه خبره
ويجوز أن يكون التقدير بشئ
هو سفه فيكون ما نكرة موصوفة
ويكون الحذف من الصفة لا من
الصلة قوله ولا يحد بالجزم عطفا
على قوله لا ينطق قوله عن سبيل
الحلم يتعلق بقوله ولا يحد
(الاستشهاد فيه) فى قوله بما سفه
حيث حذف العائد المرفوع
بالابتداء مع عدم طول الصلة وهو ضعيف

ألق الصحيفة والزاد فى معنى ألق ما يثقله فالنعل بعض ما يثقل وأما الرفع فعلى الابتداء وجملة ألقاها هو الخبر فحتى على هذا وعلى الوجه الاول من وجهى النصب حرف ابتداء والجملة بعدها مستأنفة وزعم ابن خلف ان حتى هنا عاطفة والجملة بعدها معطوفة على الجملة المتقدمة وهذا شئ قاله ابن السيد نقله عنه ابن هشام فى المغنى ورده بقوله لان حتى لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها أن يكون جزأ مما قبلها أو كجزء وهذا لا يتأتى الا فى المفردات وقد نازعه الدماميني فى هذا التعليل وأنشد سيبويه هذا البيت على ان حتى فيه حرف جر وان مجرورها غاية لما قبله كأنه قال ألق الصحيفة والزاد وما معه من المتاع حتى انتهى الالقاء الى النعل وعليه فجملة ألقاها للتأكيد والضمير يجوز فيه أيضا ان يعود على النعل وعلى الصحيفة فقوله حتى نعله ألقاها روى على ثلاثة أوجه وهذا البيت لابى مروان النحوى وبعده

ومضى يظن بريد عمرو خلفه * خوفا وفارق أرضه وقلاها

وهما فى قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند حكى ذلك الاخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره الفارسى وكان المتلمس قد هجا عمرو بن هند وهجاه أيضا طرفة فكتب لهما الى عامله بالبحرين كتابين أوهمهما انه أمر لهما بجوائز وهو قد أمر فيهما بقتلهما فلما وصلا الى الحيرة دفع المتلمس كتابه الى غلام ليقرأه فاذا فيه أما بعد فاذا أتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فرمى المتلمس كتابه فى نهر الحيرة وهرب الى الشام وقد ذكرنا خبرهما فى الشاهد الذى قبل هذا بار بعة شواهد فصارت صحيفة المتلمس مثلا فيما ظاهره خير وباطنه شر والصحيفة الكتاب وقوله ألق الصحيفة أى رماها بنهر الحيرة كما أخبر المتلمس عن نفسه بقوله

قذفت بها فى النهر من جنب كافر * كذلك أقنو كل قط مضلل

وروى أيضا ألق الحقيبة وهى خرج يحمل فيه الرجل متاعه وروى أيضا ألق الحشية وهى الفراش المحشى بالقطن أو الصوف ينام عليه قال عنترة

* وحشيتى سرج على عبل الشوى * وأوضحه محمد بن هانئ الاندلسى بقوله

قوم يبيت على الحشايا غيرهم * ومبيتهم فوق الجياد الضمر

وزعم ابن السيد وتبعه غيره ان الحشية ما ركب عليه الراكب وأورد بيت عنترة وهذا غير لائق به وقال ابن هشام اللخمى الحشية هى البرذعة المحشوة والرحل هنا بمعنى الاثاث والمتاع وقد أنكره الحريرى فى درة الغواص بهذا المعنى ورد عليه ابن برى فيما كتبه عليه فقال قال الجوهرى الرحل منزل الرجل وما يستصحبه من الاثاث والرحل أيضا رحل البعير وهو أصغر من القتب فقد ثبت فيه الرحل بمعنى الاثاث وقد فسر بيت متمم بن نويرة على ذلك وهو قوله

كريم الثنا حلو الشمائل ماجد * صبور على الضراء مشترك الرحل

قالوا

قالوا أراد بالرحل الاثاث ومثله قول الآخر * ألقى الصحيفة كي يخفف رحله * البيت قالوا رحله أثاثه وقماشه والتقدير عندهم ألقى قماشه وأثاثه حتى ألقى نعله مع جملة أثاثه وانما قدروه بذلك ليصح كون ما بعد حتى في هذا الموضع جزأ مما قبلها وعليه فسر قوله تعالى حكاية عن يوسف قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه قالوا رحله أثاثه بدليل فاستخرجها من وعاء أخيه انتهى كلام ابن برى وقد فسر ابن السيد الرحل في شرح أبيات الجمل بقوله الرحل للناقة كالسرج وتبعه عليه ابن هشام اللخمى وابن خلف وغيرهما وهذا مع كونه غير مناسب كان الصواب ان يقول والرحل للبعير لا للناقة قال الاعلم كان الواجب في الظاهر ان يقول ألقى الزاد كي يخفف رحله والنعل حتى الصحيفة فيبدأ بالاثقل ثم يتبعه الاخف فلم يمكنه الشعر أو يكون قدم الصحيفة لان الزاد والنعل أحق عنده بالابقاء لان الزاد يبلغه الوجه الذي يريده والنعل يقوم له مقام الراحلة ان عطبت واحتاج الى المشى فقد قالوا كاد المنتعل ان يكون راكبا والبريد الرسول ومنه قول العرب الحمى بريد الموت وعمرو هو عمرو بن هند الملك ملك الحيرة وقد ذكرنا ترجمته قبل هذا الشاهد ببيتين قال ابن خلف أنشد سيبويه هذا البيت لابي مروان النحوى قاله في قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند حكى ذلك الاخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره الفارسى ونسبه الناس الى المتلمس انتهى ونسبه ياقوت الحموى في معجم الادباء الى مروان النحوى لابي مروان قال سمعت بعض النحويين ينسب اليه هذا البيت (٣) وقال في ترجمته هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلبي النحوى أحد أصحاب الخليل المتقدمين في النحو المبرزين

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه) *

(فلا حسبا فخرت به لتيم * ولا جدا اذا ازدحم الجدود)

على انه يجوز النصب في قوله حسبا والرفع لوقوعه بعد حرف النفى اما نصبه فبفعل مقدر متعد اليه بنفسه في معنى الفعل الظاهر والتقدير فلا ذكرت حسبا فخرت به ولا جدا معطوف على قوله حسبا وهو بمنزلة قولك أزيدا مررت به وانما لم يجز اضمار الفعل المتعدى بحرف الجر لان ذلك يؤدى الى اضمار حرف الجر ولا يجوز اضماره لانه مع المجرور كشئ واحد وهو عامل ضعيف فلا يجوز أن يتصرف فيه بالاضمار والاظهار كما يتصرف في الفعل وأما الرفع فعلى الابتداء وجملة فخرت به صفته ولتيم هو الخبر وروى بدل قوله لتيم كريم وهو الثابت وجدا معطوف على حسبا قال السيرافى انما جاز الرفع مع الاستفهام وان كان الاختيار النصب كان الرفع في حروف النفى أقوى لانها لم تبلغ ان تكون في القوة مثل حروف الاستفهام والحسب الكرم وشرف الانسان في نفسه وأخلاقه والجد أبو الاب يقول ما ذكرت لتيم حسبا تفتخر به لانك لم تجد لها شيأ تذكره ولا لك جد شريف

أقول هذا أيضا من البسيط ومعناه الذى الله مواليك فضل فاحمدن الله بذلك الفضل واشكرنه فانه ليس عند غير الله نفع ولا ضرر وهو النافع وهو الضار (الاعراب) قوله ما الله كلمة ما مبتدا وخبره قوله فضل وصدر الصلة محذوف تقديره هو فضل ولفظة الله أيضا مبتدأ وخبره قوله موليك والجملة صلة الموصول أعنى ما لانه بمعنى الذى والعائد محذوف تقديره موليكه أى موليك اياه من اولاه النعمة اذا أعطاه اياها قوله فاحمدنه جملة من الفعل والفاعل والمفعول والنون فيه مخففة للتأكيد والفاء فيه للتعليل والتحقيق انه جواب شرط محذوف تقديره اذا كان الفضل هو الله موليك اياه فاحمدن الله به أى بسببه قوله فما لدى غيره الفاء أيضا للتعليل وما نافية بمعنى ليس وقوله نفع اسمه وخبره قوله لدى غيره أى ليس نفع حاصلا عند غير الله قوله ولا ضرر عطف على المنفى قبله (الاستشهاد فيه) في قوله موليك حيث حذف فيه الضمير المنصوب بالوصف العائد الى الموصول فافهم

(قه)

(ما المستفز الهوى محمود عاقبة
ولو أتيح له صفو بلا كدر)

أقول هذا أيضا من البسيط قوله

(٣) ترجمة مروان النحوى

تقول عليه عند ازدحام الناس له فاخر عليه وقيل الجد هنا الحظ أى ليس لتيم حظ فى علو المرتبة والذكر الجميل وهذا البيت من قصيدة طويلة لجرير هجا بها الفرزدق وتيم الرباب وليست من النقائض وهى احدى القصائد الثلاث التى هى خير شعره كذا فى منتهى الطلب من أشعار العرب وزعم الاعلم وتبعه ابن خلف وغيره ان جريرا هجا بها عمر بن لجا وهو من تيم عدى والرباب بكسر الراء جمع رب بضمها قال ابن الكلبى فى جمهرة الانساب ولد مناة بن اد تيما وهم الرباب وعديا بطن وعوفا والاشيب وثورا وانما سموا الرباب لان تيما وعديا وثورا وعوفا وأشيب وضبة بن اد غمسوا أيديهم فى الرب فتحالفوا على بنى تميم فسموا الرباب فهم جميعا الرباب وخصت تيم أيضا بالرباب انتهى ومن هذه القصيدة

لقد أخزى الفرزدق رهط ليلى * وتيم قد أقادهم مقيد
خصيت مجاشعا وجدعت تيما * وعندى فاعلموا لهم مزيد
أتيما تجعلون الىّ ندا * وهل تيم لذى حسب نديد
أزيد مناة تدعو يا ابن تيم * تبين أين تاه بك الوعيد
أتوعدنا وتمنع ما أردنا * ونأخذ من روائك ما نريد
ويقضى الامر حين تغيب تيم * ولا يستأذنون وهم شهود
فلا حسب فخرت به كريم * ولا جد اذا ازدحم الجدود
لئام العالمين كرام تيم * وسيدهم وان زعموا مسود
وانك لو لقيت عبيد تيم * وتيما قلت أيهما العبيد
أرى ليلا يخالفه نهار * ولؤم التيم ما اختلفا جديد
خبيث البذر ينبت بذر تيم * فما طاب النبات ولا الحصيد
تمنى التيم ان أباه سعد * فلا سعد أبوه ولا سعيد
وما لكم الفوارس يا ابن تيم * ولا المستأذنون ولا الوفود
أهانك بالمدينة يا ابن تيم * أبو حفص وجدعك النشيد
وان الحاكمين لغير تيم * وفينا العز والحسب التليد
وان التيم قد خبثوا وقلوا * فما طابوا ولا كثر العديد
اذا تيم ثوت بصعيد أرض * بكى من خبث ريحهم الصعيد
أتيما تجعلون الى تميم * بعيد فضل بينهما بعيد
كسا الله اللئام لؤم أيك تيم * سرابيلا بنائقهن سود

(وقوله أتيما تجعلون الىّ ندا البيت) أورده صاحب الكشاف والقاضى على ان الند فى قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا بمعنى المثل المناوى المعادى وهو من ند ندودا اذا نفر ونادّدت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل فى الذات كما خص المساوى للمماثل فى القدر قال السعد والىّ كان فى الاصل صفة لقوله ندا فلما قدم صار حالا منه والى بمعنى

ما المستفز من الاستفزاز وهو الاستخفاف يقال رجل فز أى خفيف وأفززته اذا أزعجته وأفزعته قوله ولو أتيح له أى ولو قدر له من أتاح الله الشئ اذا قدره ومادته تاء مثناة من فوق وياء آخر الحروف وحاء مهملة والمعنى ليس الذى استفزه الهوى أى استخفه محمود عاقبة وان قدر له صفاء بلا كدر (الاعراب) قوله ما المستفز الهوى كلمة ما نافية بمعنى ليس والمستفز اسم فاعل عمل فى فاعله وهو الهوى والمفعول محذوف تقديره ما المستفزه الهوى قوله محمود عاقبة كلام اضافى منصوب لانه خبر ما النافية قوله أتيح على صيغة المجهول وقوله صفو فاعله ناب عن المفعول واللام والباء كلاهما يتعلقان بقوله أتيح (فان قلت) قوله ولو أتيح له عطف على ماذا (قلت) عطف على محذوف تقديره ان لم يتح له صفو وان أتيح له (فان قلت) جواب لو ما هو (قلت) محذوف تقديره لو أتيح له صفو لا يحمد عاقبته والجملة الاولى تدل على هذا ولو ههنا شرط ولو دخلت على المستقبل لا يظهر فيه الجزم (الاستشهاد فيه) فى قوله ما المستفز الهوى حيث حذف فيه الضمير المنصوب الذى لصلة الالف واللام اذ أصله ما الذى هو مستفزه الهوى وهذا نادر وقال ابن مالك وقد يحذف منصوب صلة الالف واللام ثم مثل له بهذا البيت

الدم وقال السيد هذا لا يصح لان هذا خبر المبتدا فى الاصل وانما هو حال من قوله قيما وفيه ان قياما فى الاصل مبتدأ وعند سيبويه يجوز مجيء الحال من المبتدا وعند الاخفش من الخبر والاستفهام للانكار والتنوين فى ذى حسب للتحقير يعنى ان قيما ليس ندا الذى نسب حقير فكيف يجعل ندا لمثلى ويجوز ان يكون للتعظيم ويريد بذى حسب نفسه والنديد بمعنى الند وترجمة جرير تقدمت فى الشاهد الرابع من أوائل الكتاب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد المائة وهو من الحماسه) *

(اذا الخصم أبزى مائل الرأس أنكب)

وقبله * فهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا * على ان اذا الشرطية يجوز عند الكوفيين وقوع الجملة الاسمية بعدها لكن بشرط كون خبرها فعلا الا فى الشاذ كهذا البيت قال ابن جنى فى اعراب الحماسة يروى اذ واذا جميعا فمن رواه اذ حكى الحال المتوقعة كقول الله سبحانه اذ الاغلال فى أعناقهم ومن رواه اذا فهو كقولك أتيتك اذا زيد قائم وهذا جائز على رأى أبى الحسن وذلك انه يجيز الابتداء بعد اذا الزمانية المشروط بها انتهى وأبزى من قولهم رجل أبزى وامرأة بزواء وهو الذى يخرج صدره ويدخل ظهره وأبزى ههنا مثل ومعناه الراصد الخاتل لان الخاتل ربما انثنى فيخرج عجزه وقال أبو رياش أبزى تحامل على خصمه ليظلمه فجعل أبزى فعلا ولا يمتنع ذلك وانما المعروف ان يقال بزوت الرجل ومنه اشتقاق البازى من الطير اذا استعمل على وزن القاضى وعليه فالخصم مرفوع بفعل يفسره أبزى ويرفع مائل الرأس على انه بدل من الخصم والانكب المائل وأصله الذى يشتكى منكبيه فهو يمشى فى شق ومائل الرأس أى مصعر من الكبر وقوله تفاقدوا دعاء قد اعترض به بين أول الكلام وآخره يقول هلا جعلونى عدة لرجل مثلى فقد بعضهم بعضا وقد جاءهم الخصم متأخر العجز مائل الرأس منحرفا وهذا تصوير لحال المقاتل اذا انتصب فى وجه مقصوده وهو أبلغ فى الوصف من كل تشبيه ومثله قول الآخر * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * ألا ترى انه لو صور لون المذق لما قال هل رأيت الذئب قط والمعنى لم أفاتوا فى أنفسهم وهلا ادخرونى ليوم الحاجة اذا كان الخصم هكذا وهذا البيت من أبيات خمسة فى الحماسة لبعض بنى فقعس أولها

(رأيت موالى الالى يخذلوننى * على حدثان الدهر اذ يتقلب)

الموالى هنا أبناء العم والالى فى معنى الذين ويخذلوننى من صلته يقول رأيت أبناء عمى هم الذين يقعدون عن نصرتى على تقلب الزمان وتصرف الحدثان وقوله على حدثان الخ حال أى يخذلوننى مقاسيا لما يحدث فى اوان تقلبه وتغيره

(فهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا * اذا الخصم أبزى مائل الرأس أنكب
وهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا * وفى الارض مبثوث شجاع وعقرب)

كررها تأكيدا وتفظيعا للامر والمعنى هلا جعلونى عدة لرجل مثلى فى الناس فقد بعضهم

(٥) (لا تركنن الى الامر الذى ركنت * أبناء يعصر حين اضطرها القدر)

اقول قد قيل ان قائله هو كعب بن زهير بن ابى سلمى واسم ابى سلمى ربيعة بن رياح بن قرط بن الحرث بن مازن بن حلاوة بن ثعلبة بن هذمة ويقال ابن ثور بن هذمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو وهو مزينة بن اد بن طابخة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صاحب القصيدة المشهورة التى اولها

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول

وكان قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشده القصيدة المشهورة فاشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من معه ان اسمعوا حتى انشده القصيدة كلها وكان قدومه بعد انصراف النبى صلى الله عليه وسلم من الطائف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه بردة له وهى التى عند الخلفاء الى الآن وكان أبو زهير قد توفى قبل البعثة بسنة والله اعلم وقبله بيت آخر وهو

ان تعن نفسك بالامر الذى عنيت * نفوس قوم سموا تظفر بما ظفروا

وهما من البسيط قوله ان تعن نفسك على صيغة المجهول وقد حققناه هذا عن قريب قوله سموا من سما يسمو اذا علا قوله لا تركنن من ركن يركن بفتح عين الفعل فيهما ركنا اذا مال ولغة سفلى مضر ركن يركن مثل نصر ينصر وقال قوم ركن يركن بالكسر فى الماضى والضم فى المضارع وهو شاذ قوله أبناء يعصر

بعضا وقد انتشر اعداء كثيرة وأنواع من الشر فظيعة والشجاع الحية وكنى به وبالعقرب عن الاعداء والشر وارتفاع شجاع يجوز أن يكون على البدل من مبثوث ويجوز ان يكون على الابتداء ومبثوث خبره قدم عليه قال ابن جنى فى اعراب الحماسة يروى مبثوثا ومبثوث فمن نصب فلانه صفة نكرة قدم عليها فنصب على الحال منها ومن رفع رفع بالابتداء وجعل شجاع وعقرب بدلا من مبثوث فان قلت فهلا قال وفى الارض مبثوثون أو مبثوثان قلت فيه جوابان أحدهما انه لم يرد بشجاع وعقرب الاثنان الشافعان للواحد وانما أريد به الاعداء الذين بعضهم شجعان وبعضهم عقارب أى أعداء فى خبثهما ونكرهما فلم يرد حقيقة التثنية وانما أراد الاعداء ذهب به مذهب الجنس والوجه الآخر أن يكون أراد وفى الارض مبثوثا شجاع أى شجاع مبثوث فلما قدمه عليه نصبه حالا منه ثم عطف عقرب على الضمير فى مبثوثا وكذلك اذا رفعت تعطف عقرب على الضمير فى مبثوث فاذا سلكت هذه الطريق سقطت عنك كلفة الاعتذار من ترك التثنية انتهى ملخصا

(فلا تأخذوا عقلا من القوم اننى * أرى العار يبقى والمعاقل تذهب
كأنك لم تسبق من الدهر ليلة * اذا أنت أدركت الذى أنت تطلب)

لك فى المعاقل الرفع على الاستئناف والنصب عطفا على العار يقول لا ترغبوا فى قبول الدية فانه عار والعار يبقى أثره والاموال تفنى والمعاقل جمع المعقلة والمعقلة بضم القاف وكسرها والميم فيهما مفتوحة والعقل الدية وأصله الابل كانت تعقل بفناء ولى المقتول وهو مصدر وصف به وحكى الاصمعى صار دمه معقلة على قومه أى صاروا يدونه وقوله كأنك لم تسبق الخ يقول من أدرك ما طلبه من الثار فكأنه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث وتحضيض على طلب الدم والزهد فى الدية وبنو فقعس حى من بنى أسد وفقعس اسم مرتجل غير منقول وقيل الفقعسة البلادة قال ابن الكلبى فى جمهرة الانساب فقعس ابن طريف بن عمرو بن قعين بالتصغير بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونسب صاحب الحماسة البصرية هذه الابيات الى عمرو بن أسد الفقعسى والله أعلم

(وأنشد بعده)

(لا تجزعى ان منفس أهلكته * واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى)

تقدم شرحه مستوفى فى الشاهد السادس والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الستون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(اذا ابن أبى موسى بلالا بلغته * فقام بفاس بين وصليك جازر)

على انه يقدر على مذهب المبرد فى رواية رفع ابن اذا بلغ ابن أبى موسى بلغ بالبناء للمفعول فيكون ابن نائب الفاعل لهذا الفعل المحذوف وبلالا ينبغى ان يكون بالرفع لانه بدل من

بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين وضم الصاد المهملتين وفى آخره راء وهو اسم رجل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل قال الجوهرى يعصر واعصر اسم رجل لا ينصرف لانه مثل يقتل وأقتل وهو ابو قبيلة منها باهلة (قلت) باهلة هى بنت صعب ابن سعد العشيرة بن مالك ومالك هو جماع مذحج وقال ابن الكلبى ولد مالك بن اعصر واسم اعصر منبه بن سعد بن قيس عيلان بن سعد مناة بن مالك وامه باهلة بنت صعب قوله حين اضطرها من الاضطرار واصله من الضر فنقلت الى باب الافتعال ثم قلبت التاء طاء وادغمت لاجل الضاد والقدر بفتحتين ما يقدره الله تعالى من القضاء (الاعراب) قوله لا تركنن نهى مؤكد بالنون الثقيلة وانت فيه مستتر فاعله والى الامر يتعلق به قوله الذى صفة للامر وركنت أبناء يعصر جملة من الفعل والفاعل صلة للموصول والعائد محذوف تقديره ركنت اليه أبناء يعصر ويعصر فى محل الجر بالاضافة قوله حين نصب على الظرف والعامل فيه ركنت قوله اضطرها فعل ومفعول والقدر فاعله والضمير المنصوب يرجع الى الابناء والتأنيث باعتبار القبيلة (الاستشهاد فيه) فى قوله الى الامر الذى ركنت اذ أصله ركنت اليه فحذف الضمير الذى هو مجرور بالحرف وهى الى لان الموصوف بالموصول مجرور بمثله وهو قوله الى الامر الذى فان قوله الامر موصوف

بالموصول وهو مجرور بالى وقد علم ان موصوف الموصول اذا جر بحرف جر العائد بمثله جاز حذفه لكون الموصوف هو الموصول فى المعنى فافهم

(قه)

(ومن حسد يجور على قومى
واى الدهر ذو لم يحسدونى)

أقول قائله هو حاتم بن عدى الطائى وهو من الوافر المعنى ولاجل الحسد يجور على قومى واى دهر الذى لم يحسدنى قومى فيه والحسد تمنى زوال نعمة المحسود والجور الظلم (الاعراب) قوله ومن حسد كلمة من ههنا للتعليل كما فى قوله تعالى مما خطاياهم اغرقوا وهو يتعلق بقوله يجور وكذلك قوله على يتعلق به وقومى كلام اضافى فاعل ليجور قوله واى الدهر اى ههنا استفهامية نحو ايكم زاده هذه ايمانا اضيفت الى الدهر قوله ذو بمعنى الذى وهى ذو الطائية وقوله لم يحسدونى جملة وقعت صلتها والعائد محذوف تقديره لم يحسدونى فيه وفيه الاستشهاد فانه حذف العائد المجرور والحال ان شروطه لم تكمل وهذا شاذ وقيل نادر

(ظه)

(وان لسانى شهدة يشتفى بها
وهو على من صبه الله علقم)

أقول هذا البيت أنشده قطرب ولم يعزه الى قائله ويقال انه لرجل من همدان وهو من الطويل قوله شهدة بضم الشين وهى العسل المشمع قال الجوهرى الشهدة والشهد العسل فى شمعها والشهد ويعنى بالفتح اخص منها والجمع شهاد قوله وهو بتشديد

ابن أو عطف بيان له وقد رأيته مرفوعا فى نسختين صحيحتين من ايضاح الشعر لابى على الفارسى احداهما بخط أبى الفتح عثمان بن جنى وفى نسخ المغنى وغيره نصب بلال مع رفع ابن قال الدمامينى فى شرحه وبلالا منصوب بفعل محذوف آخر يفسره بلغته والتقدير اذا بلغ ابن أبى موسى بلغت بلالا بلغته ولا يخفى ما فيه من التكلف والتقدير المستغنى عنه وقد روى بنصب ابن أيضا قال سيبويه والنصب عربى كثير والرفع أجود قال النحاس وغلطه المبرد فى الرفع لان اذا بمنزلة حروف المجازاة فلا يجوز ان يرتفع ما بعدها بالابتداء قال أبو اسحق الزجاج الرفع فيه بمعنى اذا بلغ ابن أبى موسى وكذلك قال أبو على ان اذا هذه تضاف الى الافعال وهى ظرف من الزمان ومعناها على أن تدخل من الافعال لان معناها الشرط والجزاء وقد جوزى بها فى الشعر فاذا وقع بعدها اسم مرتفع فليس ارتفاعه بالابتداء ولكن بابه فاعل والرافع له يفسره الفعل الذى بعد الاسم كانه قال اذا بلغ ابن أبى موسى بلال بلغته وكذلك اذا وليها اسم منصوب صار على تقدير اذا بلغت ابن أبى موسى بلالا بلغته وقال أبو على أيضا فى ايضاح الشعر قال القطامى

اذا التياز ذو العضلات قلنا • اليك اليك ضاق بها ذراعا

فاعل ضاق ضمير التياز وضاق جواب اذا والتياز يرتفع بفعل مضمر يفسره قلنا التقدير اذا خوطب التياز وقلنا معناه قلنا له وهو مفسر لخوطب أو كلم ونحو ذلك مما يفسره قلنا له وهو رافع التياز كانشاد من أنشد • اذا ابن أبى موسى بلالا بلغته • والمعنى ضاق ذرع التياز بأخذ هذه الناقة لانه لا يضبطها من شدتها ونشاطها فكيف من هو دونه ومن أنشد اذا ابن أبى موسى بلالا بالنصب نصب التياز أيضا فهو بمنزلة اذا زيدا مررت به جئتك ويقوى انشاد من أنشد اذا ابن أبى موسى بالرفع قول لبيد

فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب • لعلك تهديك القرون الاوائل

ألا ترى ان أنت يرتفع بفعل فى معنى هذا الظاهر كان لو أظهرته فان لم تنتفع ولو حمل أنت على هذا الفعل الظاهر الذى هو ينفعك لوجب ان يكون موضع أنت اياك لان الكاف الذى هو سببه هى مفعولة منصوبة فهذا البيت يقوى انشاد من أنشد اذا ابن أبى موسى بالرفع على اضمار فعل فى معنى الظاهر نفسه انتهى وقوله فقام بفاس هو جواب اذا ودخلت الفاء على الفعل الماضى لانه دعاء كما تقول ان أعطيتنى فجزاك الله خيرا ولو كان خبرا لم تدخل عليه الفاء والفاس معروفة وهى مهموزة وروى بدلها بنصل بفتح النون والنصل حديدة السيف والسكين والوصل بكسر الواو المفصل وهو ملتقى كل عظمين وهو واحد الاوصال والمراد بوصليها المفصلان اللذان عند موضع نحرها والجازر اسم فاعل من جزر الناقة اذا نحرها وهو فاعل قام وبلال هذا هو بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى والتاء من بلغته مكسورة خطاب لناقته وكذلك الكاف فى وصليك دعاء عليها بالنحر والجزر اذا بلغته الى ابن أبى موسى وقد عيب عليه هذا كما سيأتى وهذا البيت من

قصيدة لذي الرمة غيلان مدح بها بلالا ومطلعها

لمية أطلال بحزوى دواثر * عفتها السوافي بعدنا والمواطر

الى أن قال

الى ابن أبي موسى بلال طوت بنا * قلاص أبوهن الجديل وداعر

بلادا يبيت البوم يدعو بناته * بها ومن الاصداء والجن سامر

تمزى برحلي بكرة حميرية * ضناك النوالي عيطل الصدر ضامر

تمزى تمضي والضناك بالكسر المكتنزة الغليظة والتوالي ماخرها والعيطل الطويلة

أقول لها اذ شمر السير واستوت * بها البيد واستنت عليها الحرائر

* اذا ابن أبي موسى بلالا بلغته * البيت شمر السير قلص واستوت بها البيد أي لاعلم بها واستنت اطردت والحرائر جمع حرور وهي ريح السموم ٣ وبلال هو ابن أبي بردة ابن أبي موسى الاشعري قال ابن حجر في التهذيب وهو من الطبقة الخامسة من التابعين مات سنة نيف وعشرين ومائة وقال في تهذيب التهذيب هو أمير البصرة وقاضيها روى عن أنس فيما قيل وعن أبيه وعمه أبي بكر روى له الترمذي حديثا وذكره وذكره البخاري في الاحكام وذكره العقيلي في كتاب الضعفاء قال خليفة الخياط ولاه خالد القسري القضاء سنة تسع ومائة وحكي عن مالك بن دينار أنه قال لما ولي بلال القضاء * يالك أمة هلكت ضياعا * فلم يزل قاضيا حتى قدم يوسف بن عمر سنة عشرين ومائة فعزله وروى المبرد ان أول من أظهر الجور بين القضاة في الحكم بلال وكان يقول ان الرجلين ليختصمان الي فاجد أحدهما أخف على قلبي فاقضي له وروى ابن الانباري انه مات في حبس يوسف بن عمر وأنه قتله دهاؤه وقال للسجان أعلم يوسف اني قدمت ولك مني ما يغنيك فقال يوسف أحب أن أراه ميتا فرجع اليه السجان فألقى عليه شيئا فغمه حتى مات ثم أراه يوسف وقال جويرية بن أسماء لما ولي عمر بن عبد العزيز وفد اليه بلال فهنأه ثم لزم المسجد يصلي ويقرأ ليله ونهاره فدس عمر اليه ثقة له فقال له ان عملت لك ولاية العراق ماتعطيني فضمن له مالا جزيلا فأخبر بذلك فنفاه وأخرجه وكتب الى عامله على الكوفة ان بلالا غرنا بالله فكدنا نغتر به ثم سبكناه فوجدناه كله خبثا وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن في أوائل الكتاب روى المرزباني في كتاب الموشح عن أبي بكر الجرجاني عن المبرد عن التوزي انه قال أنشد ذو الرمة قصيدته في بلال بن أبي بردة فلما بلغ قوله * اذا ابن أبي موسى بلالا بلغته * البيت قال له عبد الله بن محمد بن وكيع هلا قلت كما قال سيدك الفرزدق

قد استبطأت ناجية ذمولا * وان الهم بي وبها لسامي

أقول لناقتي لما ترامت * بنا بيد مسربلة القتام

إلام تلفتين وأنت تحتي * وخير الناس كلهم أمامي

الواو وقوله صبه الله من صببت الماء فانصب اى سكبته فانسكب قوله علقم بفتح العين وهو الحنظل (المعنى) ان لساني مثل العسل اذا تكلمت في حق من احبه ولكنه مثل الحنظل على من ابغضه لاني اقدح فيه بالكلام (الاعراب) قوله لساني كلام باضافة اسم ان وقوله لشهدة خبره قوله يشتفي بها جملة وقعت صفة للشهدة قوله وهو مبتدأ وخبره قوله علقم وقوله على من يتعلق بقوله علقم على مانذكره الآن (الاستشهاد فيه) في اربع مواضع احدها تشديد واو هو وذلك لغة همدان باسكان الميم والدال المهملة وهكذا يفعلون في ياء هي كقوله

والنفس ما امرت بالعنف آبية

وهي ان أمرت باللطف تأتمر

الثاني تعليق الجار بالجامد لتأوله بالمشتق وذلك لان قوله هو علقم مبتدأ وخبر كما ذكرنا والعلقم هو الحنظل وهو نبت كريه الطعم وليس المراد ههنا بل المراد شديد أو صعب فلذلك علق به على المذكورة ونظيره قوله ما أمك اجتاحت المنايا

كل فؤاد عليك أم

تعلق على بأم لتاويله اياها بشفق وعلى هذا ففي قوله علقم ضمير كما في قولك زيد اسد اذا أولته بقولك شجاع اذا أردت التشبيه الثالث جواز تقديم معمول الجامد المتأول بالمشتق اذا كان ظرفا ونظير ذلك أيضا في تحمل الضمير قوله * كل فؤاد عليك أم * الرابع وهو المراد به ههنا جواز حذف العائد المجرور بالحرف مع

(٣ ترجمة بلال بن أبي بردة)

متى

متى تردى الرصافة تستريحى * من التصدير والدبر الدوى اه

قال الاصبهانى فى الاغانى وقد أخذ هذا المعنى من الفرزدق داود بن سلم فى مدحه قثم ابن العباس أخا عبد الله بن العباس رضى الله عنهم فأحسن وقال

غنيت من حلى ومن رحلى * يا ناق ان أدنيتنى من قثم
انك ان أدنيت منه غدا * حالفنى اليسر وزال العدم
فى كفه بحر وفى وجهه * بدر وفى العرنين منه شمم

وقال التاريخى لما أنشد مروان بن أبى حفصة يحيى بن خالد

اذا بلغتنا العيس يحيى بن خالد * أخذنا بحبل اليسر وانقطع العسر

قال له يحيى لاعليك ان لاتقول شيأ بعد هذا (أقول) الفرزدق قد سلك طريقة اعشى ميمون فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم وهو قوله

فآليت لاأرثى لها من كلالة * ولا من وجى حتى تلاقى محمدا
متى ماتناخى عند باب ابن هاشم * تراحى وتلقى من فواضله ندى

وذو الرمة ماخذه من قول الشماخ

رأيت عرابة الاوسى يسمو * الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابة باليمين
اذا بلغتنى وحملت رحلى * عرابة فاشرقى بدم الوتين

قال المبرد فى الكامل وقد احسن كل الاحسان فى قوله اذا بلغتنى وحملت رحلى البيت يقول است احتاج أن ارحل الى غيره وقد عاب بعض الرواة قوله فاشرقى بدم الوتين وقال كان ينبغى ان ينظر لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانصارية المأسورة بمكة وقد نجت على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله انى نذرت ان نجوت عليها أن أنحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئسما جزيتها وقال صلى الله عليه وسلم لانذر فى معصية الله جل وعز ولا نذر للانسان فى غير ملكه ومما يعاب فى هذا المعنى قول عبد الله بن رواحة الانصارى لما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيد وجعفر على جيش مؤتة

اذا بلغتنى وحملت رحلى * مسيرة اربع بعد الحساء
فشأنك فانعمى وخلاك ذم * ولا أرجع الى اهلى ورائى اه

قال بعض العلماء فيما كتبه على الكامل هذه المرأة غفارية لا انصارية وقد تبع الشماخ فى اساءته أبو دهبل الجمحى ايضا فى قوله يمدح المغيرة بن عبد الله وهو مطلع ابيات له فيه

ياناق سيرى واشرقى * بدم اذا جئت المغيره
سيثيبنى اخرى سوا * ك وتلك لى منه يسيره
ان ابن عبد الله نعشم اخو الندا وابن العشيره

اختلاف المتعلق اذ التقدير وهو عاقم على من صبه الله عليه وهذا نادر وفيه شذوذ من وجه آخر وهو اختلاف متعلق الحرفين فان على الظاهر يتعلق بقوله علقم كما ذكرنا وعلى المقدر يتعلق بقوله صبه

(ظ)

(فاما الالى يسكن غور تهامة
فكل فتاة تترك الحجل أقصما)

أقول أنشده ولد الناظم ولم يعزه الى أحد وكذا أنشده والده ولم يبين قائله ولم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله فاما الالى أى فاما النساء اللاتى يسكن غور تهامة الغور فى اللغة المطمئن من الارض وهو بخلاف النجد قال الباهلى كل ما انحدر سيله مغربا عن تهامة فهو غور وفى أرض الشام غور أيضا وهو غور الاردن بين بيت المقدس وحوران من أعمال دمشق وهو منخفض عن ارض دمشق وارض بيت المقدس ولذلك سمى الغور وطوله نحو ثلاثة أيام وعرضه أقل من مسيرة يوم وفيه قرى كثيرة وبحيرة طبرية فى طرفه والبحيرة المنتنة فى طرفه الآخر وأراد الشاعر غور تهامة وهو الذى ذكره الباهلى ونجد مابين العذيب الى ذات عرق والى اليمامة والى جبلى طيئ والى وجرة الى اليمن وذات عرق أول تهامة الى البحر وجدة وقيل تهامة مابين ذات عرق الى مرحلتين من وراء مكة شرفها الله تعالى وماوراء ذلك من المغرب فهو غور والمدينة لاتهامية ولانجدية فانها فوق الغور ودون نجد واشتقاق تهامة من التهم وهو شدة الحر وركود الريح وبذلك سميت

تهامة يقال أتهم الرجل اذا أتى تهامة وأنجد اذا أتى نجدا وأعرق اذا أتى العراق وأشأم اذا أتى الشأم (فان قلت) ما هذه الاضافة (قلت) اما اضافة البعض الى الكل كقولك أسفل الدار فالمراد المطمئن من أرض تهامة واما من اضافة أحد المترادفين الى الآخر لان تهامة تسمى الغور والاول أولى لان فى الثانى دعوى سلب المعرفة تعريفها واضافة الشئ الى نفسه قوله فكل فتاة الفتاة الشابة من النساء وقد فتى بالكسر يفتى فتى فهو فتى السن بين الفتاء قوله الحجل بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وفى آخره لام وهو القيد ثم نقل الى الخلخال وهو المراد ههنا قال الجوهرى الحجل بالكسر لغة يعنى فى الحجل بالفتح ومنه التحجيل الابيض وهو موضع الخلخال والتحجيل بياض فى قوائم الفرس أو فى ثلاث منها أو فى رجليه قل أو كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع الاحجال وهى الخلاخيل والقيود وأما الحجل بفتحتين فهو جمع حجلة وهى القبجة وهى الطائر المشهور قوله أقصما بالقاف وهو المشهور ويجوز ان يكون بالفاء والفرق بينهما أن فصم الشئ كسره بلا ابانة تقول فصمته فانفصم قال تعالى لا انفصام لها وتفصم مثله وأما القصم بالقاف فهو الكسر بالابانة و بالقاف أظهر ههنا لان معناه ان سيقانهن الضخام تكسر الخلاخيل (الاعراب) قوله فاما الالى الفاء للعطف

فلما

وتبعه ايضا ابن أبى العاصية السلمى فانه لما قدم على معن بن زائدة بصنعاء نحر ناقته على بابه فبلغ ذلك معنا فتطير وأمر بادخاله فقال ما صنعت قال نذرت أصلحك الله قال وما هو فانشده من ابيات

نذر على لئن لقيتك سالما * أن يستقر بها شفار الجازر

فقال معن اطعموه نامن كبدهذه المظلومة واول من عاب على الشماخ عرابة ممدوحه فانه قال له بئسما كافأتها به وكذا عاب عليه أحيحة بن الجلاح فان الشماخ لما انشده البيت قال له أحيحة بئس المجازاة جازيتها وممن رد عليه من الشعراء أبو نواس روى المرزبانى فى كتاب الموشح بسنده عن ابى نواس انه قال كان قول الشماخ عندى عيبا فلما سمعت قول الفرزدق تبعته فقلت

واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرحال حرام
قربننا من خير من وطئ الحصا * فلها علينا حرمة وذمام

وقلت أيضا

اقول لناقتى اذ قربتنى * لقد أصبحت عندى باليمين
فلم اجعلك للغربان نحلا * ولاقلت اشرقى بدم الوتين
حرمت على الازمة والولايا * وأعلاق الرحالة والوضين

الولايا جمع ولية وهى البرذعة والاعلاق ما علق على الرحل من العهون وغيره والوضين حزام الرحل قال ابن خلكان فى ترجمة ذى الرمة أبو نواس هو الذى كشف هذا المعنى واوضحه حتى قال بعض العلماء ولا أستحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت ابى نواس هذا المعنى والله الذى كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وما أبانه الا أبو نواس بهذا البيت وهو فى نهاية الحسن اه وقد تقدم ان أول من كشف هذا المعنى الاعشى لا أبو نواس ورد ابو تمام ايضا على الشماخ تابعا لابى نواس

لست كشماخ المذم فى * سوء مكافاته ومجترمه
اشرقها من دم الوتين لقد * ضل كريم الاخلاق عن شيمه
ذلك حكم قضى بفيصله * احيحة بن الجلاح فى أطمه

وروى المرزبانى ايضا عن احمد بن سليمان بن وهب أن محمد بن على القنبرى الهمدانى أنشد عبيد الله بن يحيى بن خاقان قوله من قصيدة

الى الوزير عبيد الله مقصدها * أعنى ابن يحيى حياة الدين والكرم
اذا رمت برحلى فى ذراه فلا * نالت المنى منه ان لم تشرق بدم
وليس ذاك بلؤم منك أعلمه * ولا بجهل بما أسديت من نعم
لكنه فعل شماخ بناقته * لدى عرابة اذ أدته للاطم

فلما سمع عبيد الله هذا البيت قال ما معنى هذا فقال له ابن سليمان اعز الله الوزير ان الشماخ بن ضرار مدح عرابة الاوسى بقصيدة وقال فيها يخاطب ناقته

• اذا بلغتنى وحملت رحلى * البيت فعاب من فعله هذا أبو نواس فقال

• أقول لناقتى اذ قربتنى * الابيات فقال عبيد الله هذا على صواب والشماخ على خطا فقال له ابن سليمان قد أتى مولانا الوزير بالحق وكذا قال عرابة الممدوح للشماخ لما أنشده هذا البيت بئسما كافأتها به اه •(تتمات)• الاولى قول الشماخ تلقاها عرابة باليمين قال المبرد فى الكامل قال أصحاب المعانى معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك فى قول الله عز وجل والسموات مطويات بيمينه اه قال الحاتمى أخذ الشماخ هذا من قول بشر بن أبى خازم

اذا ما المكرمات رفعن يوما * وقصر مبتغوها عن مداها

وضاقت أذرع المثرين عنها * سما أوس اليها فاحتواها اه

ورأيت فى الحماسة البصرية نسبة البيت لجندب بن خارجة الطائى الجاهلى ورواه هكذا

اذا ما راية رفعت لمجد * سما أوس اليها فاحتواها

وذكر بيتين قبله وهما

الى أوس بن حارثة بن لام * ليقضى حاجتى فيمن قضاها

فما وطئ الحصى مثل ابن سعدى * ولا لبس النعال ولا احتذاها

وروى أبو الفرج صاحب الاغانى عن الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن أبيه انه قال عرابة الذى عناه الشماخ بمدحه هو أحد أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن أوس ابن قيظى بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحرث بن الخزرج وانما قال له الشماخ الاوسى وهو من الخزرج نسبة الى أوس بن قيظى قال أبو الفرج لم يصنع ابن اسحق شيأ عرابة من الاوس لا من الخزرج وانما وقع عليه الغلط فى هذا لان فى نسب عرابة الخزرج وفى الاوس رجل يقال له الخزرج ليس هو الجد الذى ينتمى اليه الخزرجيون الذى هو أخو الاوس هذا الخزرج بن النبيت بن مالك بن الاوس ورده رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة احد لصغره مع تسعة نفر منهم ابن عمر وزيد بن ثابت وأبو سعيد الخدرى وأسيد بن ظهير وأبوه أوس من المنافقين الذين شهدوا مع النبى صلى الله عليه وسلم أحدا وهو الذى قال ان بيوتنا عورة وما هى بعورة وكان من وجوههم وقد انقرض عقب عرابة فلم يبق منهم أحد اه قال المبرد فى الكامل قال معاوية لعرابة بن أوس بن قيظى الانصارى بم سدت قومك قال لست بسيدهم ولكنى رجل منهم فعزم عليه فقال أعطيت فى نائبتهم وحلمت عن سفيههم وشددت على يدى حليمهم فمن فعل منهم مثل فعلى فهو مثلى ومن قصر عنه فانا أفضل منه ومن تجاوزنى فهو أفضل منى وكان سبب ارتفاع عرابة انه قدم من سفر فجمعه الطريق والشماخ بن ضرار المرى فتحادثا فقال له عرابة ما الذى أقدمك المدينة فقال قدمت لأمتار منها فملأ له عرابة رواحله برا وتمرا واتحفه بغير ذلك

وقال صحابى قد غبت رحلتى * غبنت فما أدرى أشكلهم شكلى * فان تك أنثى فى معد كريمة * علينا فقد أعطيت نافلة الفضل

على ما قبله وأما التفصيل والالى موصولة وبسكن جملة صلتها وهى فى محل الرفع على الابتداء وخبره الجملة أعنى قوله فكل فتاة تترك الحجل ودخول الفاء لاجل اما لانها تتضمن معنى الشرط قوله غور تهامة كلام اضافى مفعول لقوله يسكن قوله الحجل منصوب لانه مفعول لقوله تترك قوله أقصما بمعنى مقصومة نصب على الحال (الاستشهاد فيه) فى قوله فأما الالى فانها بمعنى اللاتى كما أن اللاتى بمعنى الذين فافهم

(ظقع)

(فتلك خطوب قد تملت شبابنا
قديما فتبلينا المنون وما نبلى
وتبلى الالى يستلئمون على الالى
تراهن يوم الروع كالحدا القبل)

أقول قائله أبو ذؤيب الهذلى واسمه خويلد بن خالد وقد ترجمناه فيما مضى وهذان البيتان من قصيدة لامية وأولها هو قوله

الا زعمت اسماء أن لا أحبها
فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى
جزيتك ضعف الود لما شكيته
وما ان جزاك الضعف من أحد قبلى
لعمرك ما عيساء تنسأ شادنا
يعن لها بالجزع من خب مجل
اذا هى قامت تقشعر شواتها
ويشرق بين الليت منها الى الصقل
ترى حمشا فى صدرها ثم انها
اذا أدبرت ولت بمكتنز عبل
وما أم خشف بالعلاية ترتعى
وترتق أحيانا مخاتلة الحبل
فان تزعمينى كنت أجهل فيكم
فانى شريت الحلم بعدك بالجهل

على انها قالت رأيت ذو بلداه ٤٥٦ تنكر حتى عاد أسود كالجذل فقلت خطوب الخ وجملتها ثلاثون بيتا وهي من الطويل

قوله نازعني مبتدأ بتقدير أن أو لولا كلمتان يعني لولم وجواب لولا أو جواب لو محذوف قوله عيساء واحدة العيس وهي ابل بيض في بياضها ظلمة خفيفة والشادن ولد الظبية قوله يعن أي يعرض لها بالجزع بكسر الجيم وسكون الزاي المعجمة وهو منعطف الوادي قوله من نخب بفتح النون وكسر الخاء المعجمة وفي آخره باء موحدة وهو واد بالطائف والنجل بفتح النون وسكون الجيم وهو الماء يظهر من الارض قوله شواتها الشواة بفتح الشين المعجمة جلدة الرأس أراد بقشر الشعر الذي في الرأس قوله ويشرق أي يغص والليت بكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة من فوق وهي صفحة العنق والصقل الخاصرة قوله حشا بفتح الحاء المهملة أي دقة وعبل أي ضخم وأراد بام خشف الظبية والعلاية أرض ومخالة أي مخادعة وأراد بالحبل حبل الصائد قوله شريت بمعنى اشتريت ويأتي بمعنى بعت والمعنى ههنا بعت الجهل بالحلم قولا وقال صحابي غبنت لانه باع الجهل بالحلم قوله وقال صحابي غبنت فقال بل انا الغابن ولا أدري أهم مثل ما أنا عليه أم لا والمعنى الطريقهم طريق أم غيرها فحذف أم ومعطوفها كقوله فما أدري أرشد طلابها اى أم غي

قوله رأيت ذو بلده أراد به نفسه وهو ابو ذويب خويلد بن خالد قوله تنكر أي تغير والجذل بكسر الجيم وسكون ووغل

فقال الشماخ ذلك اه (الثانية تتعلق بشعر الفرزدق) قال القالي في أماليه حدثنا أبو بكر قال أخبرني أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال خرج جرير والفرزدق الى هشام بن عبد الملك مرتدفين على ناقة فنزل جرير يبول فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال علام تلفتين وأنت تحتي البيتين ثم قال الآن يجيء جرير فانشده هذين البيتين فيرد على

تلفت أنها تحت ابن قين * الى الكيرين والفاس الكهام

متى ترد الرصافة تخز فيها * كخزيك في المواسم كل عام

فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا أبا فراس فانشده البيتين فقال جرير تلفت أنها تحت ابن قين * كما قال الفرزدق سواء قال الفرزدق والله لقد قلت هذين البيتين فقال جرير أما علمت ان شيطاننا واحد اه (الثالثة تتعلق بشعر أبي نواس الاول) قال ابن خلكان في ترجمته لهذا البيت حكاية جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الله الاربلي الاديب المجيد في صنعة الالحان وغيرها فانه جاءني الى مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة خمس وأربعين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم أشعر الا وقد جاء غلام وفي يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يا أيها المولى الذي بوجوده * أبدت محاسنها لنا الايام

اني حججت الى جنابك حجة الأشواق لا ما يوجب الاسلام

وانخت بالحرم الشريف مطيتي * فتسربت واستاقها الاقوام

فظللت أنشد عند نشدي انها * بيتا لمن هو في القريض امام

واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت اغلامه ما الخبر فقال انه لما قام من عندك وجد داسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن أنا سمي أحمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن أحمد ومحمد واحد وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم أي شئ كان اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادي والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(فتى واغل يزرهم يحيوه * وتعطف عليه كأس الساقي)

على أنه فصل اضطرارا بين متى ومجزومه فعل الشرط بواغل وواغل فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور أي متى يزرهم واغل يزرهم وروى أيضا يحيوه وروى ايضا ينبهم من ناب ينوب والواغل الرجل الذي يدخل على من يشرب الخمر ولم يدع وهو في الشراب بمنزلة الوارش في الطعام وهو الطفيلي يقال وغل بالفتح يغل بالكسر وغلا بالسكون فهو واغل

وغل أيضا بالسكون كذا فى كتاب النبات للدينورى والكاس بالهمز مؤنثة قال أبو حنيفة فى كتاب النبات وذكر أسماء الخمر فقال ومنها الكاس وهو اسم لها ولا يقال للزجاجة كاس ان لم يكن فيها الخمر ثم أورد حججا على ذلك منها قول الله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين وقد رد عليه أبو القاسم على بن حمزة البصرى اللغوى فى كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة فيما كتبه على كتاب النبات فقال قد أساء فى هذا الشرط الكاس نفس الخمر كما قال والكاس الزجاجة وقول الله تعالى الذى احتج به هو حجة عليه ومثله قوله تعالى باكواب وأباريق وكاس من معين أى ظرف فيه خمر من هذه التى هذه صفتها وقد قال سبحانه وكاسا دهاقا والدهاق الملاءى ولا يجوز انه أراد خمرا ملاءى وهذا فاسد من القول والعرب تقول سقاه كاسا مرة وجرعه كاسا من السم وقال

وقد سقى القوم كاس النعسة السهر وأوضح من هذا كله وأبعد من قول أبى حنيفة ما أنشده أبو زياد لريسان بن عمرة من بنى عبد الله بن كلاب

وأول كاس من طعام تذوقه * ذراقضب يجلو نقيا مفلجا

فجعل سواكها كاسا وجعل الكاس من الطعام وبعض من تبعيضا يدل على صحة ما قلناه وقال آخر

من لم يمت عبطة يمت هرما * للموت كاس والمرء ذائقها

وقال كراع الكاس الزجاجة والكاس أيضا الخمر فبدأ بقولنا اه وتعطف بالبناء للمفعول وهذا البيت من قصيدة لعدى بن زيد العبادى وبعده

ويقول الاعداء أودى عدى * وبنوه قد أيقنوا بعلاق

وقد تقدمت ترجمته فى الشاهد الستين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والستون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(صعدة نابتة فى حائر * أينما الريح تميلها تمل)

لما تقدم قبله فتكون الريح فاعلا بفعل محذوف يفسره المذكور أى أينما تميلها الريح تميلها وهذا البيت من قصيدة لابن جعيل منها هذه الابيات

وضجيع قد تعللت به * طيب أردانه غير تفل

فى مكان ليس فيه برم * وفراش متعال متهل

فاذا قامت الى جاراتها * لاحت الساق بخلخال زجل

وبمتنين اذا ما أدبرت * كالعنانين ومرتج رهل

صعدة قد سمقت فى حائر البيت الضجيع المضاجع مثل النديم بمعنى المنادم والجليس بمعنى المجالس من الضجوع وهو وضع الجنب على الارض وهو مجرور برب المقدرة بعد الواو وجملة قد تعللت جواب رب وهو العامل فى مجرورها وقد وقع جواب رب قبل وصفه والتعلل التلهى وطيب صفة ضجيع وأردانه فاعله والتفل بفتح المثناة الفوقية وكسر

الذال المعجمة أصل الشجرة وقال الاخفش العود اليابس قوله خطوب جمع خطب وهو الامر العظيم قوله تملت شبابنا أى استمتعت بشبابنا يقال تمليت عمرى أى استمتعت به ويقال تمليت حبيبا أى عشت معه ملاوة من الدهر بتثليث الميم أى حينا وبرهة وكذلك الملوة بتثليث الميم قوله فتبلينا أى تفنينا من الابلاء وثلاثيه بلى يبلى بلى قوله المنون أى المنية وقال الفراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعا ويقال المنون الدهر لانه يمن قوى الانسان أى ينقصها ويكون بمعنى الموت لانه يقطع الحياة من قوله تعالى لهم أجر غير ممنون قوله يستلئمون من استلأم الرجل اذا لبس اللأمة وهى الدرع قوله يوم الروع بفتح الراء أى يوم الحرب لانه يوم فيه الروع والفزع قوله كالحدا بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين وفى آخره همزة وهو جمع حدأة وهى الطائر المعروف كعنب جمع عنبة قوله القبل بضم القاف وسكون الباء الموحدة وهى التى فى أعينها قبل بفتحتين وهو الحول وفى كتاب خلق الانسان قال الاصمعى وفى العين الحول والقبل يقال حولت عينه تحول حولا وأحولت احولالا وقبلت تقبل قبلا وأقبلت اقبلالا فالحول ان تكون كانها تنظر الى الحجاج بكسر الحاء وفتحها العظم

النساء وصف من نعمات المرأة تفلافهى تفلة من باب تعب تركت الطيب والادهان والبرم بفتحتين مصدر برم به بالكسر اذا سئمه وضجر منه وفراش معطوف على مكان ومتمهل اسم فاعل من اتمهل الشيء على وزن اقشعر أى طال واعتدل وأصل المادة تمهل بمثناة فوقية فميم فهاء فلام وزجل بفتح الزاى المعجمة وكسر الجيم أى صوت وذلك انهم كانوا يجعلون فى الخلاخيل جلاجل وقوله وعتنين هو تثنية متن وهو كما قال ابن فارس مكتنفا الصلب من العصب واللحم وهو متعلق بمحذوف أى واذا ما أدبرت أدبرت بمتنين كالمثانين وبمرتج الخ وهو مثنى عنان الفرس وعنانا اتقى حبلاه أراد ان خصرها مجدول لطيف وأراد بالمرتج الكفل والرهل بفتح فكسر المضطرب وقوله صعدة أى هى صعدة والصعدة القناة التى تنبت مستوية فلا تحتاج الى تثقيف وتعديل وامرأة صعدة مستوية القامة شبهها بالقناة وأنشده الجوهرى فى مادة صعد ولم ينسبه الى أحد وقال العينى نسبه الجوهرى الى الحسام بن صداء الكلبى ولا أدرى أين ذكره والحائر بالحاء المهملة قال أبو نصر يقال للمكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر وأنشد هذا البيت وانما قيل له حائر لان الماء يتحير فيه فيجيء ويذهب قال الاعلم الحائر القرارة من الارض يستقر فيها السيل فيتحير ماؤه أى يستدير ولا يجرى وجعلها فى حائر لان ذلك أنعم لها وأسد لنبتها اذا اختلفت الريح اه وقال بكر الزبيدى فى كتاب لحن العامة ويقولون للعظيرة تكون فى الدار حيرا ويجمعونه أحيارا والصواب حائر وجمعه حوران وحيران وبالبصرة حائر الحجاج معروف وقال أحمد بن يحيى ثعلب الحائر هو الذى تسميه العامة حيرا وهو الحائط اه وروى بدل نابتة قد سمقت أى طالت وارتفعت ٣ وابن جعيل صاحب هذا الشعر بضم الجيم مصغر جعل واسمه كعب بن جعيل بن قمير مصغر قمر ابن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل وهو شاعر مشهور اسلامى كان فى زمن معاوية وفيه يقول عتبة بن الوغل التغلبى

سميت كعبا بشر العظام * وكان أبوك يسمى الجعل
وان مكانك من وائل * مكان القراد من است الجمل

هكذا ذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف ونسب اليه الشعر الذى منه بيت الشاهد وقال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء وكعب بن جعيل هو الذى قال له يزيد بن معاوية اهج الانصار فدله على الاخطل ولكعب هذا أخ يقال له عمير بن جعيل بالتصغير وهو شاعر أيضا وهو القائل يهجو قومه

كسا الله حيي تغلب ابنة وائل * من اللؤم أظفارا بطيأ نصولها

ثم ندم فقال

ندمت على شتمى العشيرة بعدما * مضت واستتبت للرواة مذاهبه
فأصبحت لا أسطيع دفعا لما مضى * كما لا يرد الدر فى الضرع حالبه

الذى يثبت عليه الحاجب والقبل كأنها تنظر الى عرض الانف وقال ابن الاعرابى الحول ان تميل الحدقة الى اللحاظ والقبل أن تميل الى الموق والمعنى ان حوادث الدهر والزمان قد عمت بشبابنا قديما فتبلينا المنون أى الموت ونحن ما نبليه وتبلى الالى أى الذين يستلئمون لامة الحرب على الالى أى على اللائى أى على الخيول التى تراهن فى يوم الحرب والنزع كأنها حدأ لخفتها فى الجرى والسير وشدة العدو والتى فى اعينها احول يعنى انقلاب من شدة طيرانهن وقد شبه الخيول التى تجرى يوم الحرب بالحدا التى أعينهن منقلبة من شدة الطيران (الاعراب) قوله فتلك خطوب جملة اسمية من المبتدا والخبر عطف على ما قبلها من الجمل السابقة قوله غلت شبابنا جملة فعلية من الفعل والفاعل والمفعول وهو شبابنا فى محل الرفع على انها صفة الخطوب قوله قديما نصب على الظرف أى فى قديم الزمان قوله فتبلينا فعل ومفعول والمنون فاعله وهذه الجملة كالتفسير لقوله قد غلت شبابنا فلذلك ذكرها بالفاء قوله وما نبلى جملة منفية مركبة من الفعل والفاعل والمفعول محذوف تقديره وما نبليها أى ونحن ما نقدر على ابلاء المنون كابلائها ايانا ويجوز أن تكون هذه الجملة حالا قوله

٣ (ترجمة ابن جعيل)

وتبلى بضم التاء من الابلاء وفاعله مستتر فيه وهو المنون قوله الألى يستلئمون ٤٥٩ مفعول والألى موصول ويستلئمون صلته أى تبلى الذين يلبسون اللامة قوله على الألى جملة حالية أى حال كونهم على الخيول اللاتى تراهن يوم الروع كالحدا قوله تراهن جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلة للموصول وهو قوله على الألى قوله يوم الروع نصب على الظرف قوله كالحدا فى محل النصب على انه مفعول ثان لتراهن قوله القبل بالجر صفة للحدا او الاستشهاد فى البيت الثانى ولا استشهاد فى البيت الاول فذكرهم اياه لتعلق بينهما فى المعنى وهو انه جمع بين اللغتين وهما اطلاق الألى على الذين فى قوله وتبلى الالى يستلئمون واطلاق الألى أيضا على اللاتى فى قوله على الألى تراهن فافهم

وفى الشعراء شاعر آخر يقال له ابن جعيل بالتصغير واسمه شبيب التغلبى وسيأتى ترجمته ان شاء الله تعالى فى خبرما ولا وفيهم أيضا من يقال له ابن جعل مكبرا وهو تغلبى أيضا كالذين قبله واسمه عميرة بفتح العين ابن جعل بن عمرو بن مالك بن الحرث بن حبيب بن عمرو بن غنم ابن تغلب بن وائل شاعر جاهلى وهو القائل

فمن مبلغ عنى اياس بن جندل * أخا طارق والقول ذو نفيان

ولا توعدنى بالسلاح فانما * جمعت سلاحى رهبة الحدثان

جمعت ردينيا كأن سنانه * سنى لهب لم يتصل بدخان

كذا فى المؤتلف أيضا للآمدى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(ألا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت)

على ان ألا عند الخليل قد تكون للتحضيض كما فى هذا البيت أى ألا ترونى رجلا هو بضم التاء من الاراءة لا بفتحها من الرؤية قال سيبويه وسألت الخليل عن هذا البيت فزعم انه ليس على التمنى ولكن بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا من ذلك كأنه قال ألا ترونى رجلا جزاه الله خيرا قال ابن هشام فى المغنى ومن معانى ألا العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشئ ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص ألا هذه بالفعلية ومنه عند الخليل هذا البيت والتقدير عنده ألا ترونى رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم أنه محذوف على شريطة التفسير أى ألا جزى الله رجلا جزاه خيرا وألا على هذا للتنبيه وقال يونس ألا للتمنى ونون الاسم للضرورة وقول الخليل أولى لانه لا ضرورة فى اضمار الفعل بخلاف التنوين واضمار الخليل أولى من اضمار غيره لانه لم يرد أن يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه وأما قول ابن الحاجب فى تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهى أجنبية فمردود بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون مفسرة لانها انشائية اه كلام المغنى وقدر العامل غير الخليل ألا أجد رجلا وقدره بعضهم ألا هات رجلا وروى الا رجل بالرفع والجر فالرفع اختاره الجوهرى على انه فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور أى ألا يدل رجل وقيل رجل مبتدأ تخصص بالاستفهام والنفى وجملة يدل خبره والجر على تقدير الا دلالة رجل فحذف المضاف وبقى المضاف اليه على حاله وقال الصاغانى فى العباب الجر على معنى اما من رجل وهما ضعيفان وجملة جزاه الله خيرا دعائية لا محل لها وهذا البيت من قصيدة طويلة لعمرو بن قعاس المرادى وهذا مطلعها وأبيات منها

الا يا بيت بالعلياء بيت * ولولا حب أهلك ما أتيت

الا يا بيت أهلك أوعدونى * كأنى كل ذنبهم جنيت

(ف)

(أبى الله للشم الألاء كأنهم
سيوف أجاد القين يوما صقالها)

أقول قائله هو كثير بن عبد الرحمن ابن أبى جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعى يكنى بأبى صخر أحد عشاق العرب المشهورين به وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان وله معها حكايات ونوادر وأمور مشهورة وأكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا كثير

الا بكر العواذل فاسقيت * وهل من راشد إما غويت
اذا ما فاتني لحم غريض * ضربت ذراع بكري فاشتويت
وكنت متى أرى زقا صريعا * يصاح على جنازته بكيت
أمشي في سراة بني غطيف * اذا ما ساءني ضيم أبيت
ارجل لمتي واجر ذيلي * وتحمل بزتي أفق كميت
وبيت ليس من شعر وصوف * على ظهر المطية قد بنيت
الا رجلا جزاه الله خيرا * يدل على محصلة تبيت
ترجل لمتي وتقم بيتي * وأعطيها الاتاوة ان رضيت

والبيت الاول من شواهد سيبويه نسبه الى عمرو بن قعاس وأورده في باب النداء قال الاعلم الشاهد فيه رفع البيت لانه قصده بعينه ولم يصفه بالمجرور بعده فينصبه لانه أراد لي بالعلياء بيت ولكني أورثك عليه لحبتي في أهلك وقوله كأني كل ذنبهم أتيت قال المازني معناه كأني جنيت كل ذنب اتاه اليهم آت وقوله فاسقيت أي علوت عن سماع عذلهن وهو افتعلت من السمو اي انا اعلى من ان ألام على شئ وهل من راشد لي ان غويت واللحم الغريض الطري والبكر بالفتح والزق بكسر الراء المهملة يصف نفسه بالعفة ورقة القلب وامشي بالتشديد لغة في أمشي بالتخفيف وغطيف بالتصغير جده الاعلى والبزة قال في المصباح يقال في السلاح بزة بالكسر مع الهاء وبز بالفتح مع حذفها وروي بدله وتحمل شكتي بكسر الشين وهي السلاح أيضا وأفق بضمتين الفرس الرائع للانثى والذكر كذا في العباب وأنشد هذا البيت والكميت من الخيل بين الاسود والاحمر وقال أبو عبيد ويفرق بينه وبين الاشقر بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر وان كانا اسودين فهو الكميت وقوله وبيت ليس من شعر الخ يريد اني جعلت ظهر المطية بدلا من البيت وهذا أبلغ من قول محمد بن هانئ الاندلسي

قوم يبيت على الحشايا غيرهم * ومبيتهم فوق الجياد الضمر

والحشايا جمع حشية وهي الفراش وقوله يدل على محصلة تبيت المحصلة بكسر الصاد قال الجوهري وابن فارس وتبعهما صاحب العباب والقاموس وغيرهما هي المرأة التي تحصل تراب المعدن وأنشدوا هذا البيت قال ابن فارس وأصل التحصيل استخراج الذهب من حجر المعدن وفاعله المحصل وهذا كما ترى ركيك والظاهر ما قاله الازهري في التهذيب فانه أنشد هذا البيت وما بعده وقال هذا اعرابي أراد أن يتزوج امرأة بمتعة فصادمة متوحة وأنشد الاخفش هذا البيت في كتاب المعاياة وقال قوله محصلة موضع يجمع الناس أي يحصلهم وتبيت فعل ناقص مضارع بات اسمها ضمير المحصلة وجملة ترجل لمتي في محل نصب خبرها وفيه العيب المسمى بالتضمين ٣ وهو توقف البيت على بيت آخر وخرجه بعضهم على انه بضم أوله من أبات أي تجعل لي بيتا أي امرأة بنكاح وعليه فلا

المتعصب لآل أبي طالب توفي سنة خمس وثمانية بالمدينة وكثير تصغير كثير وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان يلقب ذب الذباب والبيت المذكور من قصيدة هائية وبعده قوله
واشعرتها انفسا قيقا فلو ترى
وقد جعلت أن ترعى النفث بالها
تحذرها من حيث امكنها الوقى
الى الالف ما سالمت وانسلا لها
كأنهم قصرى مصابيح راهب
بموزن روى بالسليط ذبالها
وهي من الطويل قوله ابى الله وهو من الاباء وهو أشد الامتناع قوله للشم بضم الشين المعجمة وتشديد الميم وهو جمع اشم من الشمم وهو ارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه ومنه يقال رجل اشم الانف وجبل اشم طويل الرأس بين الشمم وقال ابو عمرو اشم الرجل يشم اشماما وهو ان يمر رافعا رأسه قوله اجاد اى احكم والقين بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون وهو الحداد ويجمع على قيون قوله واشعرتها اى علمتها من الاشعار يقال اشعرته فشعر اى أدريته فدرى والنفث بفتح النون وسكون الفاء وفي آخره ثاء مثلثة وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل وقد نفث الراقي ينفث وينفث ومنه النفاثات في العقد وهي السواحر وقوله وقد جعلت الخ جملة وقعت حالا قوله يا الها كلمة يا حرف نداء واللام فيه

٣ قوله وفيه العيب الخ بهامش الاصل وفيه أيضا عيب لم يذكره الشارح وهو عيب الردف اه تضمين

تضمين لكني لم أجد أبات بهذا المعنى فى كتب اللغة وزعم الاعلم انه فعل تام فقال طلبها للميت اما للتحصيل او الفاحشة وروى بعضهم تبيث بالمثلثة وقال العرب تقول بثت بالشيء بوثا وبثته بيثا اذا استخرجته أراد ام أد تعينه على استخراج الذهب من تراب المعدن وهذا غفلة عما قبله وما بعده والترجيل التسريح واصلاح الشعر واللمة بالكسر الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن وقم البيت قما من باب قتل كنسه والاتاوة قال فى المصباح وأتوته آتوه اتاوة بالكسر رشوته ٣ وعمرو بن قعاص بكسر القاف بعدها عين قال الصاغانى فى العباب ويقال ابن قنعاس أيضا أى بزيادة نون بينهما وهذه نسبته من جمهرة ابن الكلبي عمرو بن قعاص بن عبد يغوث بن مخدش بن عصر بالتحريك ابن غنم بفتح فسكون ابن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مالك بن مراد المرادى المذحجى ومن ولد ابن قعاص هانى بن عروة بن نمران بن عمرو بن قعاص قتله عبيد الله بن زياد مع مسلم بن عقيل بن أبي طالب وصلبهما اه

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد المائة)

(تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى لولا الكمى المقنعا)

على ان الفعل قد حذف بعد لولا بدون مفسر أى لولا تعدون قال المبرد فى الكامل لولا هذه لا يليها الا الفعل لانها للامر والتحضيض مظهرا أو مضمرا كما قال تعدون عقر النيب البيت أى هلا تعدون الكمى المقنعا ومثله قدر ابن الشجرى فى أماليه وقال أراد لولا تعدون الكمى أى ليس فيكم كمى فتعدوه وكذلك قدره أبو على فى ايضاح الشعر فى باب الحروف التى يحذف بعدها الفعل وغيره وقال فالناصب للكمى هو الفعل المراد بعد لولا وتقديره لولا تلقون الكمى أو تبارزون أو نحو ذلك الا ان الفعل حذف بعدها لدلالتها عليه فكل هؤلاء كالشارح جعل لولا تحضيضية وقدر المضارع لانها المختصة به وخالفهم ابن هشام فى المغنى فجعلها للتوبيخ والتنديم وتختص بالماضى وقال الفعل مضمر أى لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مردود اذلم يرد أن يحضهم على ان يعدوا فى المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده فى الماضى وانما قال تعدون على حكاية الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن اه وتعدون اختلف فى تعديته الى مفعولين قال ابن هشام فى شرح الشواهد اختلف فى تعدى عد بمعنى اعتقد الى مفعولين فمنعه قوم وزعموا فى قوله

لا أعد الاقتار عدما ولكن * فقد من قد رزئته الاعدام

أن عدما حال وليس المعنى عليه وأثبته آخرون مستدلين بقوله

فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى * ولكنما المولى شريكك فى العدم

وقوله تعدون عقر النيب الخ اه وجه الاستدلال فى البيت الاول ان قوله شريكك وفى البيت الثانى ان قوله أفضل مجدكم معرفتان لا يجوز نصبهما على الحالية لانها واجبة

العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم قوله ذبالها بضم الذال المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وهى جمع ذبالة وهى الفتيلة (الاعراب) قوله ابى اقتبجله من الفعل والفاعل قوله للشم جار ومجرور فى محل النصب على المفعولية وقوله الالى موصولة بمعنى الذين وهى صفة الشم وقوله كانهم سيوف جملة وقعت صلة للموصول قوله اجاد فعل ماض والقين فاعله وقوله صقالها كلام اضافى مفعوله والجملة فى محل الرفع لانها صفة لسيوف وقوله يوما نصب على الظرف (الاستشهاد فيه) فى قوله الالى فانها موصولة بمعنى الذين للجمع المذكر ولهذا وصف بها المذكر

(ظ)

(تعش فان عاهدتنى لا تخوننى
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان)

اقول قائله هو الفرزدق وهو من قصيدة يخاطب فيها الفرزدق الذئب الذى أتاه وهو نازل فى بعض أسفاره فى بادية وكان قد أوقد نارا ثم رمى اليه من زاده وقال له تعال تعش ثم بعد ذلك ينبغى ان لا يخون أحدنا صاحبه حتى نكون مثل الرجلين اللذين يصطحبان وقال أبو عبيدة فى كتاب الضيفان ضاف الفرزدق ذئب ومعه مسلوخ فالقى اليه ربع الشاة

٣ (ترجمة عمرو بن قعاص)

وأراد أصحابه طرده فنهاهم ثم ألقى اليه الربع الآخر فشبع وتضع فقال الفرزدق

وأطلس عسال وما كان صاحبا ٤٦٢ دعوت لناري موهنا فأتاني فلما أتاني قلت دونك انني * وإياك في زادي لمشتركان

فبت أقد الزاد بيني وبينه
على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا
وقائم سيفي في يدي بمكان
تعش فان عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما
أخيين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى
رماك بسهم أو شباة سنان
وكل رفيقي كل رحل وان هما
تعاطى القنا قوماهما أخوان
وهي من الطويل وفيه الحذف ولا يخفى على الفطن قوله وأطلس أي ورب اطلس وهو الاغبر من الذئاب قوله عسال صيغة مبالغة من العسلان وهو مشي الذئب باضطراب وسرعة قوله موهنا بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وهو ساعة تمضي من الليل وكذلك الوهن قوله فأتاني اى رأى النار فأتاني وروى دفعت موضع دعوت ويروى رفعت فهو من المقلوب أي رفعت له ناري فرآها فأتاني قوله فلما أتاني قلت دونك انني ويروى فلما أتاني قلت ادن انني أي اقرب وخذ اى كل قوله أقد الزاد أي اقطعه ويروى فبت اسوي الزاد قوله تكشر من الكشر وهو بدو الاسنان عند الضحك قوله تعش أمر من تعشى يتعشى يخاطب به الذئب المذكور في كتاب سيبويه تعالى فان عاهدتني الى آخره

التنكير وقوله الكمي المقنعا منصوب على انه المفعول الاول لتعدون المحذوف بتقدير مضاف والمفعول الثاني محذوف اى لولا تعدون عقر الكمي افضل مجدكم ولا يجوز أن يكون من العد بمعنى الحساب قال اللخمي في شرح أبيات الجمل وأما عد من العدد وهو احصاء الشيء فيتعدى لمفعولين أحدهما بحرف الجر وقد يحذف تقول عددتك المال وعددت لك المال اهـ فهو متعد باللام وتقدير من لا يستقيم وقدر بعضهم من حروف الجر من وقال هلا تعدون ذلك من أفضل مجدكم قاله ابن المستوفي في شرح أبيات المفصل وفيه نظر وذكر أيضا وجوها أخر منها ان أفضل مجدكم بدل من عقر النيب وفيه ان هذا ليس بدل اشتمال ولا بدل بعض لعدم الضمير ولا بدل كل لانه غيره ولا بدل غلط لانه لم يقع في الشعر ومنها انه منصوب على المصدر بتقدير مضاف أي تعدون عقر النيب عد افضل مجدكم ومنها انه نعت أو عطف بيان والعقر مصدر عقر الناقة بالسيف من باب ضرب اذا ضرب قوائمها به قال في المصباح لا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل عقر البعير اذا نحره والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنة والمجد العز والشرف وبني ضوطري منادى قال ابن الاثير في المرصع بنو ضوطرى ويقال فيه ابو ضوطرى هو ذم وسب وأنشد هذا البيت وقال وضوطرى هو الرجل الضخم اللئيم الذي لا غناء عنده وكذلك الضوطر والضيطر ومثله في سفر السعادة وزاد ضيطارا وقال وجمع ضيطار ضياطرة وقال حمزة بن حسين العرب تقول يا ابن ضوطر أي يا ابن الامة وقال اللخمي الضوطر المرأة الحمقاء والكمي الشجاع المتكمي في سلاحه لانه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة كذا في الصحاح والمقنع بصيغة اسم المفعول الذي على رأسه البيضة والمغفر حاصل المعنى انكم تعدون عقر الابل المسنة التي لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها أفضل مجدكم هلا تعدون قتل الشجعان أفضل مجدكم وهذا تعريض بجبنهم وضعفهم عن مقارعة الشجعان ومنازلة الاقران وهذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها الفرزدق وقضية عقر الابل مشهورة في التواريخ محصلها انه أصاب أهل الكوفة مجاعة فخرج أكثر الناس الى البوادي وكان غالب أبو الفرزدق رئيس قومه فاجتمعوا في أطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لاهله ناقة صنع منها طعاما وأهدى الى قوم من تميم جفانا وأهدى الى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذي أتى بها وقال أنا مفتقر الى طعام غالب ونحر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد نحر غالب لاهله ناقتين ونحر سحيم ناقتين وفي اليوم الثالث نحر غالب ثلاثا فنحر سحيم ثلاثا فلما كان اليوم الرابع نحر غالب مائة ناقة ولم يكن لسحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا ولما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غائبة ونحر نحو ثلثمائة ناقة وكان في خلافة علي بن أبي طالب

رضى الله عنه فمنع الناس من أكلها وقال انها مما أهل لغير الله به ولم يكن الغرض منه الا المفاخرة والمباهاة فجمعت لحومها على كناسة الكوفة فأكلها الكلاب والعقبان والرخم وقد أورد القالى هذه الحكاية فى ذيل أماليه بأبسط مما ذكرناه وأورد ما قيل فيها من الاشعار مما مدح به غالب وهجى به سحيم *(تتمة)* بيت الشاهد نسبه ابن الشجرى فى أماليه للاشهب بن رميلة وكذا غيره والصحيح انه من قصيدة لجرير لا خلاف بين الرواة انها له وهى جواب عن قصيدة تقدمت للفرزدق على قافيتها وكان الفرزدق تزوج حدراء الشيبانية وكان أبوها نصرانيا وهى من ولد قيس بن بسطام وماتت قبل أن يصل اليها الفرزدق وقد ساق اليها المهر فترك المهر لاهلها وانصرف وكان جرير عاب عليه فى تزويجها فقال الفرزدق فى ذلك من قصيدة

يقولون زر حدراء والترب دونها * وكيف بشئ وصله قد تقطعا
يقولون لم تبك ... بكيت ولم تكن * على امرأة عينى اخال لتدمعا
وأهون رزء لامرئ غير عاجز * رزية مرتج الروادف أفرعا
وماتت عند ابن المراغة مثلها * ولا تبعته ظاعنا حيث دعدعا

فأجابه جرير بقصيدة طويلة منها

وحدراء لو لم ينجها الله برزت * الى شرذى حرث دما لاومزرعا
وقد كان رجسا طهرت من جماعه * وآب الى شر المضاجع مضجعا

ثم قال

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى ضوطرى هلا الكمى المقنعا
وقد علم الاقوام ان سيوفنا * عجمن حديد البيض حتى تصدعا
ألا رب جبار عليه مهابة * سقيناه كأس الموت حتى تضلعا

والقصيدتان مسطورتان أيضا فى منتهى الطلب من أشعار العرب وترجمة جرير تقدمت فى الشاهد الرابع من أوائل الكتاب وتقدمت ترجمة سحيم بن وثيل أيضا فى الشاهد الثامن والثلاثين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد المائة)

(ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيعها)

على ان الجملة الاسمية قد وقعت فيه بعد أداة التحضيض شذوذا هذا البيت أورده أبو تمام فى أول باب النسيب من الحماسة مع بيت ثان وهو

أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

قال ابن جنى فى اعراب الحماسة هلا من حروف التحضيض وبابه الفعل الا انه فى هذا الموضع استعمل الجملة المركبة من المبتدا والخبر فى موضع المركبة من الفعل والفاعل وهذا فى نحو هذا الموضع عزيز جدا وكذا قال شراح الحماسة وخرجه ابن هشام فى المغنى

قوله أخيتين تصغير اخوين قوله بلبان بكسر اللام يقال هذا اخوه بلبان أمه قال ابن السكيت ولا يقال بلبن امه انما اللبن الذى يشرب قوله القرى بكسر القاف الضيافة قوله أو شباة سنان أى حده وشباة كل شئ حده وهو بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة والسنان بكسر السين المهملة حديدة الرمح قوله وكل رفيق كل رحل اعلم ان اعراب هذا البيت مشكل وكذا معناه قوله كل فى كل رحل زائدة ورحل بالحاء المهملة وقوله تعاطى أصله تعاطيا فحذف لامه للضرورة أو وحد الضمير لان الرفيقين ليسا باثنين معينين بل هما كثير كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فحمل على اللفظ وقال هما اخوان وجملة هما اخوان خبر كل وقوله قوما ابدل من الفتى لان قومهما من سببهما اذ معناه تقاومهما فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال وأما مفعول لاجله أى تعاطيا الفتى لمقاومة كل منهما الآخر أو مفعول مطلق من باب صنع الله لان تعاطى الفتى يدل على تقاومهما ومعنى البيت ان كل الرفقاء فى السفر اذا استقر وارفيقين فهما كالاخوين لاجتماعهما فى السفر

على اضمار كان الشانية أى فهلا كان هو أى الشأن ثم قال وقيل التقدير فهلا شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور أقيس وشفيعها على هذا خبر محذوف أى هى شفيعها ونسب ابو حيان الوجه الاول لابى بكر بن طاهر ونسب الوجه الثانى الى البصريين ونبئ يتعدى الثلاثة مفاعيل المفعول الاول التاء وهى نائب الفاعل وليلى المفعول الثانى وجملة أرسلت فى موضع المفعول الثالث وقوله بشفاعة أى بذى شفاعة فالمضاف محذوف أى شفيعا يقول خبرت ان ليلى أرسلت الىّ ذا شفاعة تطلب به جاها عندى هلا جاءت نفسها شفيعها وقوله أأكرم من ليلى الخ الاستفهام انكار وتقريع أنكر منها استعانتها عليه بالغير وقوله فتبتغى منصوب فى جواب الاستفهام لكنه سكنه ضرورة وأم متصلة كانه قال أى هذين توهمت طلب انسان أكرم على منها أم اتهامها الطاعة لها وخبر أكرم على محذوف والتقدير أكرم من ليلى موجود أو فى الدنيا وقد أورد ابن هشام هذا البيت فى الباب الخامس من المغنى شاهدا على اشتراط الصفة للموطئ به من خبر أو صفة أو حال وفى أمالى ابن الشجرى فى البيت اعادة ضمير من أطيعها ضمير متكلم وفاقا للكنت ولم يعد ضمير غائب وفاقا للاصل أعلى حد بل أنتم قوم تجهلون والبيتان نسبهما ابن جنى فى اعراب الحماسة للصمة بن عبد الله القشيرى قال أبو رياش فى شرح الحماسة وكان من خبر هذين البيتين ان الصمة بن عبد الله كان يهوى ابنة عمه تسمى ريا فخطبها الى عمه فزوجه على خمسين من الابل فجاء الى أبيه فسأله فساق اليه تسعا وأربعين فقال أكملها فقال هو عمك وما يتطرك فى ناقة فجاء الى عمه بها فقال والله لا أقبلها الا كاملة فلج عمه ولج أبوه فقال والله ما رأيت الأم منكما وأنا الأم منكما ان أقمت معكما فرحل الى الشام فلقى الخليفة فكلمه فاعجب به وفرض له وألحقه بالفرسان فكان يتشوق الى نجد وقال هذا الشعر اهـ ٣ والصمة كما فى جمهرة الانساب هو الصمة بن عبد الله بن الحرث بن قرة بن هبيرة كان شريفا شاعرا ناسكا عابدا وقرة بن هبيرة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكرمه وكساه واستعمله على صدقات قومه وينتهى نسبه الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر *(تتمة)* نسب العينى البيت الشاهد الى قيس بن الملوح قال ويقال قائله ابن الدمينة ونسبه ابن خلكان فى وفيات الاعيان على ما استقر تصحيحه فى آخر نسخة منها لابراهيم بن الصولى وان أبا تمام أورده فى باب النسيب من الحماسة وذكر ان وفاة ابراهيم بن الصولى فى سنة ثلاث وأربعين ومائتين ووفاة أبى تمام فى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والله تعالى أعلم

باب التحذير

(أنشد فيه وهو الشاهد السادس والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

والصحبة وان تعاطى كل منهما مغالبة الآخر (الاعراب) قوله تعش جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستكن فيه قوله فان عاهدتنى ان حرف شرط وعاهدتنى جملة فعل الشرط وقوله لا تخوننى قيل انه جواب الشرط ولا محل لها من الاعراب والحق أن يكون الجواب هو قوله نكن مثل من ياذئب ويكون قوله لا تخوننى جواب القسم الذى تضمنه عاهدتنى أو يكون جملة حالية قوله مثل من كلام اضافى منصوب لانه خبر نكن قوله من موصولة ويصطحبان صلتها وقوله ياذئب معترض بين الموصول وصلته (الاستشهاد فيه) فى قوله مثل من ياذئب يصطحبان فانه راعى معنى من فى قوله يصطحبان بالتثنية ومن التى بمعنى الذى يجوز فى ضميرها اعتبار المعنى واعتبار اللفظ وهو أكثر كقوله تعالى ومن يقنت منكن لله ومنهم من يؤمن به واعتبار المعنى نحو قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك

(ظ)

(ذا الثخليلى وذو يواصلنى
يرمى ورائى بامسهم وامسلمه)

أقول قائله هو بجير بن غنمة أحد بنى بولان

٣ (ترجمة الصمة بن عبد الله وقرة ابن هبيرة)

(فاياك اياك المراء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب)

على ان حذف الواو شاذ قال س اعلم أنه لا يجوز أن تقول اياك زيدا كما انه لا يجوز ان تقول رأسك الجدار وكذلك اياك ان تفعل اذا أردت اياك والفعل فاذا قلت اياك ان تفعل تريد اياك اعظ مخافة ان تفعل أو من أجل ان تفعل جاز يعني ان تقع بعد اياك على وجهين أحدهما ان تجعل ان تفعل مصدرا هو مفعول به كما تقول اياك وزيدا وأصله ان تقول اياك وان تفعل كما قلت اياك وزيدا ولكنهم حذفوا الواو لطول الكلام ويقدر أيضا اياك من ان تفعل اذا حذرته الفعل والوجه الآخر ان تجعل ان تفعل مفعولا له وهذا لا يحتاج الى حرف عطف ويجوز أن يقع المصدر موقعه فاذا وقع ان والفعل بمنزلة المفعول ثم أوقعت المصدر موقعه لم يكن بد من ادخال الواو عليه كما تدخل على غيره من المفعولات ثم قال سيبويه الا انهم زعموا ان ابن أبي اسحق أجاز هذا البيت وهو قوله فاياك اياك المراء الخ والشاهد فيه أنه اتى بالمراء وهو مفعول به بغير حرف عطف وعند سيبويه ان نصب المراء باضمار فعل لانه لم يعطف على اياك وابن أبي اسحق ينصبه ويجعله كأن والفعل وينصبه بالفعل الذى نصب اياك وسيبويه يقدر فيه اتق المراء كما يقدر فعلا آخر ينصب اياك وقال المازني لما كرر اياك مرتين كان أحدهما عوضا من الواو وعند المبرد المراء بتقدير ان تمارى كما تقول اياك ان تمارى أي مخافة ان تمارى وهذا البيت نسبه أبو بكر محمد التاريخي في طبقات النحاة وكذلك ابن برى في حواشيه على درة الغواص الحريرية وكذلك تلميذه ابن خلف في شرح شواهد سيبويه للفضل بن عبد الرحمن القرشي يقوله لابن القاسم بن الفضل قال ابن برى وقبل هذا البيت

من ذا الذى يرجو الاباعد نفعه * اذا هو لم تصلح عليه الاقارب

والاباعد فاعل يرجو يريد كيف يرجو الاجانب نفع رجل أقاربه محرومون منه والمراء مصدر ماريته أماريه مماراة ومراء أي جادلته ويقال ماريته أيضا اذا طعنت في قوله تزييفا للقول وتصغيرا للقائل ولا يكون المراء الا اعتراضا بخلاف الجدال فانه يكون ابتداء واعتراضا والجدل مصدر جادل اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب كذا في المصباح

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد المائة وهو من شواهد س) *

(أخاك أخاك ان من لا أخا له * كساع الى الهيجا بغير سلاح)

على ان أخاك منصوب على الاغراء وهو مكرر يريد الزم أخاك غير ان هذا مما لا يحسن فيه اظهار الفعل عند التكرير ويحسن اذا لم يكرر لانهم اذا كرروا جعلوا أحد الاسمين كالفعل والاسم الآخر كالمفعول وكأنهم جعلوا أخاك الاول بمنزلة الزم فلم يحسن أن تدخل الزم على ما قد جعل بمنزلة الزم وجملة ان من لا أخا له الخ استئناف بياني وأكد لانه جواب عن السبب الخاص ومن نكرة موصوفة بالجملة بعدها وقيل موصولة ولا نافية

ابن عمرو بن الغوث بن طيئ وبولان حي من طيئ وهو أخو خالد بن عتبة الطائي وهو شاعر جاهلي مقل وركب ابن الناظم وأبوه أيضا صدر البيت على عجز بيت آخر فان الرواية فيه

وان مولاى ذو يعيرنى

لا احنة بيننا ولا جرمه

ينصرنى منك غير معتذر

يرمى وراثى بامسهم وامسلمه

وفي رواية الجوهرى وذو يعاتبنى وكذا أنشده السهيلي وهو من المنسرح وهو الثانى من الدائرة الرابعة وهى الدائرة المسماة بدائرة المشتبه وهى مشتملة على ستة أبحر وهى السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث وهو فى اصل الدائرة مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين وله ثلاثة أعاريض وثلاثة أضرب وهو مطوى العروض والضرب قوله خليلي أي صاحبي قوله وذو يواصلني أي الذي يواصلني قوله بامسهم أي بالسهم قوله وامسلمه أي والسلمة وهذان على لغة أهل اليمن فانهم يجعلون عوض اللام ميما فيقولون في الرجل امرجل وفي الصحاح قال هذه لغة حمير وقال في المغرب لغة طيئ ومنه الحديث الذى رويناه من طريق الامام أحمد رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس من امبر امصيام في امسفر يريد ليس من البر الصيام في السفر والسلمة بفتح السين واللام واحدة السلم وهو شجر من شجر العضاه كذا فسره البعلي في شرح

الجرجانية وتبعه أيضا على هذا بعض المتأخرين وليس كذلك والصحيح ان السلمة ههنا بكسر اللام وهي واحدة
السلام وهي الحجارة ولما ذكر
الجوهري السلمة بكسر اللام
استشهد عليه بهذا البيت
والمعنى أيضا يناسب هذا
التفسير فافهم وبنو سلمة بطن
من الانصار وليس في العرب
سلمة بكسر اللام سواهم والسلمة
بفتح الثلاثة واحدة السلم بالفتح
وهو شجر العضاه وسلمة أيضا
رجل (الاعراب) قوله ذاك
مبتدأ أو خليلي خبره قوله وذو
موصولة وصلته قوله يواصلني
وهو عطف على الخبر قوله يرمي
خبر ثان ويجوز أن يكون حالا
ويقال الواو في وذو يعاتبني
زائدة والجملة صفة لقوله ذاك
الذي هو مبتدأ وقوله خليلي بدل
من ذاك وقوله يرمي خبر المبتدا
وقال الشيخ جمال الدين زعم
الجوهري ان الواو زائدة وكأن
ذلك لانه رأى ان قوله يرمي محط
الفائدة فقدره خبرا وقدر خليلي
تابعا للاشارة لانه بدل منها لا نعت
بل ولا بيان لان البيان بالجامد
كالنعت المشتق ونعت الاشارة
بما ليست فيه أل ممتنعة وبهذا
أبطل أبو الفتح كون بعلي فيمن
رفع شيخا بيانا اه (قلت) فيه
نظر من وجهين الاول ان زيادة
الواو قليلة والثاني ان اسم
الاشارة لا يوصف الا بما فيه أل
كما تقول يا هذا الرجل وهو وصلة
لندائه ويكون حينئذ كأي في لزوم نعته ووجوب رفعه أو بموصول مصدر بأل نحو يا هذا الذي فعل كذا

للجنس وأخاها اسمها واللام مقحمة بين المتضايفين نحو قولهم يا بؤس للحرب والخبر محذوف أي موجود ونحوه قال ابن هشام في المغني ومن ذلك قولهم لا أبا لزيد ولا أخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف لما بعد اللام وأما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم مشبها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل أبا وأخا على لغة من قال ان أباها وأبا أباها وجعل حذف النون على وجه الشذوذ فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف اه وقوله كساع الى الهيجا الخ خبران يقول استكثر من الاخوان فهم عدة تستظهر بها على الزمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء كثير بأخيه وجعل من لا أخا له يستظهر به كمن قاتل عدوه ولا سلاح معه وقد صدق فان من قطع أخاه وصرمه كان بمنزلة من قاتل بغير سلاح وقد أورد هذا البيت أبو عبيد القاسم بن سلام في أمثاله وقال هو مثل في استعانة الرجل بأهل الثقة والهيجا الحرب تمد وتقصر قال ابن خلف وهي فعلاء أو فعلى فمن قصرها فيكون المحذوف منها ألف المد دون ألف التأنيث وانما كان حذف ألف المد أولى من حذف ألف التأنيث لوجهين أحدهما ان ألف التأنيث لمعنى وألف المد لغير معنى فكان حذف ما ليس لمعنى أولى مما جاء لمعنى والثاني ان جميع ما قصر مما همزته للتأنيث لا ينصرف بعد القصر ولو كان المحذوف منه همزة التأنيث لانصرف الاسم لزوال علامة التأنيث كما صرفت قريقر وحبير مصغر قرقرى وحبارى لزوال علامة التأنيث منه ألا ترى قوله * يا رب هيجا هي خير من دعه * قصره ولم يصرفه والقصر فيها ضرورة وقيل هو لغة ولو كان المحذوف منه ألف التأنيث لقال يا رب هيجا هو خير وكان ينون هيجا فذكرها ويقول هو خير ولا يقول هي خير اه وهذا البيت أول أبيات لمسكين الدارمي وبعده

وان ابن عم المرء فاعلم جناحه * وهل ينهض البازي بغير جناح
وما طالب الحاجات الا معذبا * وما نال شيأ طالب لنجاح
لحا الله من باع الصديق بغيره * وما كل بيع بعته برباح
كمفسد أدناه ومصلح غيره * ولم يأتمر في ذاك غير صلاح

في الاغاني وغيره ان مسكينا الدارمي لما قدم على معاوية أنشده

اليك أمير المؤمنين رحلتها * تثير القطا ليلا وهن هجود
على الطائر الميمون والجد ساعد * لكل أناس طائر وجدود
اذا المنبر الغربي حل مكانه * فان أمير المؤمنين يزيد

وسأله ان يفرض له فأبى عليه وكان لا يفرض الا لمن يخرج من عنده وهو يقول أخاك أخاك ان من لا أخا له الابيات ولم يزل معاوية كذلك حتى كثرت اليمن وعزت قحطان وضعفت عدنان فبلغ معاوية ان رجلا من اليمن قال هممت ان لا أحل حبوتي

حتى

حتى أخرج كل نزارى بالشام ففرض من وقته لاربعة آلاف رجل من قيس فقدم اذلك على معاوية عطارد بن حاجب فقال له مافعل الفتى الدارمى الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعنى مسكينا فقال صالح يا أمير المؤمنين قال أعلمه أنى قد فرضت له في شرف العطاء وهو في بلاده فان شاء يقيم بها أو عندنا فليفعل فان عطاءه سيأتيه وبشره بأنى قد فرضت لاربعة آلاف من قومه فكان معاوية يغزى اليمن في البحر وتميما في البر فقال النجاشى وهو شاعر اليمن

ألا أيها الناس الذين تجمعوا * بعكا أناس أنتم أم أباعر
أيترك قيسا آمنين بدارهم * ونركب ظهر البحر والبحر زاخر
فوالله ما أدرى وانى لسائل * أهمدان تحمى ضيمها أم يحابر
أم الشرف الاعلى من آولاد حمير * بنو مالك ان تسمتر المرائر
أأوصى أبوهم بينهم أن تواصلوا * وأوصى أبوكم بينكم ان تدابروا

فرجع القوم جميعا عن وجههم فبلغ ذلك معاوية فسكن منهم وقال أنا أغزيكم في البحر لانه أرفق من الخيل وأقل مؤنة وأنا أعاقبكم في البر والبحر ففعل ذلك ٣ ومسكين الدارمى اسمه ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قال الكلبى كل عدس في العرب بضم العين وفتح الدال الاعدس بن زيد هذا فانه مضموم الدال هكذا في جمهرة النسب ومسكين الدارمى شاعر شجاع من أهل العراق ولقب المسكين لقوله

أنا مسكين لمن أنكرنى * ولمن يعرفنى جد نطق

ولقوله

وسميت مسكينا وكانت لحاجة * وانى لمسكين الى الله راغب ٤

وهذه القصيدة من أحسن شعره

اتق الاحمق ان تصحبه * انما الاحمق كالثوب الخلق
كلما رقعت منه جانبا * حركته الريح وهنا فانخرق
أو كصدع في زجاج فاحش * هل ترى صدع زجاج يتفق
واذا جالسته في مجلس * أفسد المجلس منه بالخرق
واذا نهنهته كى يرعوى * زاد جهلا وتمادى في الحمق
واذا الفاحش لاقى فاحشا * فهنا كم وافق الشن الطبق
انما الفحش ومن يعتاده * كغراب السوء ماشاء نعق

٣ (ترجمة مسكين الدارمى)

٤ كذا هذا البيت في أكثر الدواوين والتواريخ وأنشدنيه شيخنا الامام ابن الشاذلى غير مرة وسميت مسكينا ومابى حاجة * وانى لمسكين الى الله راغب وقال لى هكذا الرواية فيه والله أعلم اه بهامش بخط ابن الطيب اه من هامش الاصل

قوله وذاتى نصب على الظرف قوله باسم جار ومجرور يتعلق بقوله يرمى وقوله وامسلمه عطف عليه (الاستشهاد فيه) على ان ذو بمعنى الذى للمذكر كما ان ذو بمعنى التى في قوله وبئرى ذو حفرت وذو طويت والزمخشرى استشهد به على مجىء الميم مكان لام التعريف في الموضعين

(ظ)

(يقول الخنى وابغض العجم ناطقا
الى ربنا صوت الحمار اليجدع)

أقول قائله ذو الخرق الطهوى واسمه دينار بن هلال شاعر جاهلى وهو من قصيدة عينية وأولها

أتانى كلام التغلبى بن ديسق
ففى أى هذا ويله يتترع
يقول الخنى وأبغض العجم ناطقا
الى ربنا صوت الحمار اليجدع
فهلا تمناها اذا الحرب لاقح
وذو النبوان قبره يتصدع
ويأتك حيا دارم وهما معا
ويأتك ألف من طهية أقرع
ويستخرج اليربوع من نافقائه
ومن جحره ذى الشيحة اليتقصع
ونحن أخذنا الفارس الخير منكم
فظل وأعيا ذو الفقار يكرع
ونحن أخذنا قد علمتم أسيركم
يسارا فتفدى من يسار وتتقع

وقد ذكر أبو زيد هذه الابيات في نوادره على هذا النمط ووهم الجوهرى حيث نسب البيت المستشهد به الى الكتاب وقال انه من أبيات الكتاب وهى من الطويل قوله التغلبى بالتاء

أو حمار السوء ان أشبعته * رمح الناس وان جاع نهق

أو غلام السوء ان جوعته * سرق الجار وان يشبع فسق

أو كغيرى رفعت من ذيلها * ثم أرخته ضرارا فانمزق

أيها السائل عما قد مضى * هل جديد مثل ملبوس خلق

أنا مسكين لمن أنكرنى * ولمن يعرفنى جد نطق

لا أبيع الناس عرضى انى * لو أبيع الناس عرضى لنفق

ومن شعره يرثى ابن معية

رأيت زيادة الاسلام ولت * جهارا حين ودعنا زياد

ورد عليه الفرزدق بقوله

أمسكين أبكى الله عينك انما * جرى فى ضلال دمعها اذ تحدرا

بكيت امرأ من أهل ميسان كافرا * ككسرى على أعدائه أو كقيصرا

أقول لهم لما أتانى نعيه * به لا بظبى بالصريمة أعفرا

قال الزمخشرى فى أمثاله به لا بظبى مثل أى جعل الله ما أصابه لازما مؤثرا فيه ولا كان مثل الظبى فى سلامته منه يضرب فى الشماتة وأنشد هذا البيت ثم رأيت الميدانى قال الاعفر الابيض أى لتنزل به الحادثة لا بظبى يضرب عند الشماتة قال جرير حين نعى اليه زياد ابن أبيه وأنشد هذا البيت وقال ومثله * به لا بكلب نابح فى السباسب * ومن شعر مسكين

اصحب الاخيار وارغب فيهم * رب من صحبته مثل الجرب

واصدق الناس اذا حدثتهم * ودع الكذب لمن شاء كذب

رب مهزول سمين عرضه * وسمين الجسم مهزول الحسب

(ومن شعره الجيد مما أثبته السيد المرتضى علم الهدى فى أماليه الدرر والغرر)

ان أدع مسكينا فما قصرت * قدرى بيوت الحى والجدر

ما مس رجلى العنكبوت ولا * جدياته من وضعه غبر

لا آخذ الصبيان ألثمهم * والامر قد يعزى به الامر

ولرب أمر قد تركت وما * بينى وبين لقائه ستر

ومخاصم قاومت فى كبد * مثل الدهان فكان لى العذر

ما علق قومى بنو عدس * وهم الملوك وخالى البشر

عمى زرارة غير منتحل * وأبى الذى حدثته عمرو

فى المجد غرتنا مبينة * للناظرين كأنها البدر

لا يرهب الجيران غدرتنا * حتى يوارى ذكرنا القبر

انا كأقوام اذا كلحت * احدى السنين فجارهم غمر

المثناة من فوق والغين المعجمة ودبسق بفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفى آخره قاف وهو علم منقول من الدبسق وهو بياض السراب وترقرقه **قوله** يتترع بتاءين مثناتين من فوق بعد ياء المضارعة ومعناه يتسرع وهكذا روى أيضا **قوله** يقول أى يفوه ويتكلم والخنى بفتح الخاء المعجمة والنون وهو الفحش من الكلام يقال كلام خنى وكلمة خنية وقد خنى عليه بالكسر وأخنى عليه فى منطقه اذا أفحش **قوله** وأبغض العجم بضم العين وسكون الجيم جمع أعجم وهو الحيوان ومؤنثه عجماء والاعجم أيضا من يكون فى لسانه عجمة وان أفصح بالعربية **قوله** الجدع من الجدع وهو قطع الاذن يقال حمار مجدع أى مقطوع الاذن ويقال الحمار اذا كان مقطوع الاذن يكون صوته أرفع **قوله** طهية بضم الطاء وفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف وهى حى من تميم **قوله** أقرع أى تام **قوله** ويستخرج اليربوع بفتح الياء وهى دويبة تحفر الارض والياء فيه زائدة لانه لا يوجد فى كلام العرب فعلول بالفتح **قوله** من نافقائه النافقاء احدى جحرة اليربوع والقاصعاء الاخرى فاليربوع يحفر له موضعا تحت الارض ويجعل له بابين احدهما تسمى القاصعاء وهى التى يتقصع فيها أى يدخل ويجمع على قواصع والاخرى تسمى النافقاء يكتمها ولا يفتحها بل يرققها فاذا أتى الصياد من قبل

مولاهم

مولاهم لحم على وضم * تنتابه العقبان والنسر
نارى ونار الجار واحدة * واليه قبلى تنزل القدر
ما ضر جارى أن أجاوره * ان لا يكون لبيته ستر
أعشى اذا ما جارتى خرجت * حتى يوارى جارتى الخدر
ويصم عما كان بينهما * سمعى ومابى غيره وقر

وقوله فما قصرت قدرى الخ أى سترت يريد انها بارزة لا يحجبها السواتر والحيطان وقوله ماس رجلى العنكبوت الخ هذه كناية مليحة عن مواصلة السير وهجر الوطن لان العنكبوت انما ينسج على ما لا تناله الايدى ولا يكثر استعماله والجدديات جمع جدية بالسكون وهى باطن دفة الرحل وقوله لا آخذ الصبيان الخ يقول لا أقبل الصبى وأنا أريد التعرض لامه ومثله لغيره

ولا ألثم لذى الودعات سوطى * ألاعبه وريبته أريد

وأنشد ابن الاعرابى فى مثله

اذا رأيت صبى القوم يلثمه * ضخم المناكب لا عم ولا خال
فاحفظ صبيك منه أن يدنسه * ولا يغرنك يوما قلة المال ٣

وقوله قاومت فى كبد الخ الكبد المزلة التى لا يثبت فيها الارجل والدهان الاديم الاحمر وقوله فكان لى العذر انما يكون العذر اذا كان ثم ظلم فيقول انما أقاوم وأخاصم مظلوما متعدى عليه واذا كان كذلك فيجب الاعتذار على الظالم و يكون العذر لى كقوله

فان كان مصرا فاعذرينى على الهوى * وان كان داء غيره فلك العذر

وقوله بجارهم غمرأى يستصلى الغدر به كما يستصلى الجمر وقوله نارى ونار الجار واحدة الخ يقال انه كانت له امرأة تماضه فلما قال ذلك قالت له أجل انما نارك ونارك واحدة لانه أوقد ولم يوقد والقدر تنزل اليه قبلك لانه طبخ ولم تطبخ وأنت تستطعمه وقوله ان لا يكون لبيته ستر يقال انها قالت له أجل ان كان له ستر هتكته وقوله أعشى اذا ما جارتى خرجت استشهد به فى التفسير عند قراءة ومن يعش عن ذكر الرحمن بفتح الشين ولاجله أوردت هذه القصيدة فان شراح شواهد التفسير اختلفوا فى هذا البيت فبعضهم نسبه الى حاتم الطائى و بعضهم نسبه لغيره قال صاحب الكشاف ومن يعش بضم الشين وفتحها والفرق بينهما انه اذا حصلت الآفة فى بصره قيل عشى واذا نظر نظر العشى ولا آفة به قيل عشا ونظيره عرج لمن به الآفة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج قال الحطيئة * متى تأته تعشو الى ضوء ناره * أى تنظر اليها نظر العشى لما يضعف بصرك من عظم الوقود واتساع الضوء وهو بين فى قول حاتم

أعشو اذا ما جارتى برزت * حتى يوارى جارتى الخدر

وقرئ يعشو ومعنى القراءة بالفتح ومن يعم عن ذكر الرحمن وهو القرآن وأما القراءة

القاصعاء هرب وأتى النافقاء فدفعها برأسه وخرج منها وتجمع على نوافق ومنه اشتقاق اسم المنافق لانه أظهر الايمان وكتم الكفر قوله ذى الشيحة بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة وهو نبت معروف هكذا رواه أبو عمر الزاهد ذى الشيحة بالحاء المهملة وقال الكل يربوع شيحة عند جحره ورواه أبو محمد الاسود ذى الشيخة بالخاء المعجمة والشيخة رملة بيضاء فى بلاد بنى أسد وحنظلة ذكره الصغانى ثم قال قال ذو الخرق الطهوى ويستخرج اليربوع الى آخره وذكره بالخاء المعجمة ويروى بالشيخة بياء الجر وكذا وقع فى نوادر أبى زيد قوله المتقصع أى يدخل هكذا رواه أبو محمد الخوارزمى عن الرياشى ووقع فى نوادر أبى زيد المتقصع ثم فسره وقال المتقصع متفعل من القاصعاء قوله يكوع أى يقطع أكارعه قوله فيحذى من الاحذاء وهو الاعطاء يقال أحذيته من الغنيمة اذا أعطيته منها والاسم الحذيا على فعلى بالضم وهو القسمة من الغنيمة ومادته حاء مهملة وذال معجمة قوله وتقع بالقاف أى تروى وقال الرياشى حفظى وغنع (قلت) هو أنسب لقوله تحذى فانهم (الاعراب) قوله يقول جملة من الفعل والفاعل والملقى مفعوله وقد قلنا ان معنى يقول

٣ قوله قلة المال فيه مع ما قبله اقواء اه من هامش الاصل

بالضم فمناها ومن يتعام عن ذكره أي يعرف انه الحق وهو يتجاهل و يتغابى اهـ مختصرا

باب المفعول فيه

(أنشد فيه وهو الشاهد الثامن والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(فلا تبغينكم قنا وعوارضا * ولا قبلن الخيل لابة ضرغد)

على ان قنا وعوارضا منصوبان على اسقاط حرف الجر ضرورة لانهما مكانان مختصان لا ينتصبان انتصاب الظرف وهما بمنزلة ذهبت الشام فى الشذوذ أوعد أعداءه بتتبعهم والايقاع بهم حيث حلوا فى المواضع المنيعة ومعنى لا تبغينكم لا تطلبنكم والبغى له معنيان أحدهما الطلب يقال بغيت الضالة فهو متعد الى مفعول واحد والآخر الظلم والتعدى يتعدى بعلى يقال بغى فلان على فلان فهو فعل لازم وقنا قال أبو عبيد البكرى فى معجم ما استعجم هو بفتح القاف وبعده نون وهو اسم مقصور يكتب بالالف لانه يقال فى تثنيته قنوان هو جبل فى ديار بنى ذبيان قال النابغة

فاما تنكرى نسبى فانى * من الصهب السبال بنى ضباب

فان منازلى و بلاد قومى * جنوب قنا هنالك كالهضاب

وقال أبو عمرو الشيبانى قناية لادبنى مرة وقال الشماخ

تربع من جنبى قناة عوارض * نتاج الثريا نوءها غير مخدج

و ينبئك ان قنا جبلان قول الطرماح

تحالف يشكر واللؤم قدما * كما جبلا قنا متحالفان

ولكونه اسم جبلين يثنى فيقال قنوين قال الشماخ

كانها وقد بدا عوارض * والليل بين قنوين رابض

* بجلهة الوادى قطا نواهض *

و بما ذكرنا لا يلتفت الى قول ابن القوطية كما نقله أبو حيان فى تذكرته لا أعرف قنا فى الامكنة وانما هو قبا بالموحدة وليس قبا المدينة ولا قبا بطريق مكة هذان يذكران و يؤنثان وذلك يذكر لا غير ومن ذكره قصره وصرفه ومن أنثه مده ولم يصرفه اهـ وأقول لم يذكرا احد من ألف فى المقصور والممدود ان قنا بمد وروى ابن الانبارى فى المفضليات * فلا تنهينكم الملا وعوارضا * والملا بالفتح من أرض كلب وانهينكم من النهى بالنون أى لاذكرن معايبكم وقبح أفعالكم يقال فلان ينهى على فلان ذنوبه أى

يذكرها

يفوه فلا يستدعى الجملة لتكون مقولا له قوله وابغض العجم كلام اضافى مبتدأ وخبره قوله صوت الحمار (فان قلت) صوت الحمار حدث فكيف يقع خبرا عن الجثة فان أبغض مضاف الى الجثة وهى العجم فيكون هو جثة لان أفعل التفضيل بعض ما أضيف اليه (قلت) تقدير الكلام أبغض أصوات العجم فافهم قوله ناطقا أى مصوتا أى رافعا صوته وانتصابه على انه حال من المبتدا وهو أبغض على رأى من يجوز وقوع الحال منه و يحتمل أن يكون من فاعل يقول الا انه من حيث اللفظ ضعيف للفاصل بين المبتدا وخبره باجنبى ولا يجوز أن يكون حالا من الحمار لان تابع المضاف اليه لا يتقدم على المضاف قيل ولا يجوز أيضا أن يكون من العجم لتذكير الحال اللهم الا أن يقال ناطقا بمعنى ذات نطق أو بمعنى المذكور أى ناطقا ذلك أى المذكور (قلت) يجوز أن يكون حالا من العجم و يصح الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف عاملا فى الحال أو كان بعض المضاف اليه وكلاهما موجود هنا وكان حقه أن يقال ناطقة أو ناطقات الا انه أناب المفرد عن الجمع لضرورة كقوله

كلوا فى بعض بطنكم تعفوا

(الاستشهاد فيه) فى قوله اليجدع حيث أدخل الالف واللام على الفعل المضارع لانه أجراه مجرى الصفة لانه مثلها فى المعنى (وأجيب) عن هذا أنه ضرورة وقيل لا ضرورة فيه فانه كان يمكن أن يقول يجدع بدون الالف واللام لاستقامة الوزن وكذلك يقول المتقصع فى البيت الآخر (قلت) ذا لمسلم فى يجدع وأما فى هذا فيلزم الاقواء فى البيت وهو عيب (فى المعقب البغى أهل البغى ما * ينهى امرأ حازما أن يسأما)

(ظق)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط الجزو

السالم ومعنى البيت فى الشئ الذى يعقب البغى أهل البغى من النكال ما يمنع الرجل الحازم أن يسأم من سلوك طريق السداد
والبغى هو الظلم والعدوان والحازم من الحزم وهو ضبط الامر وتوثيقه قوله أن يسأما من سئم الرجل يسأم

من باب علم يعلم سأما وسآمة وسآما اذا مل (الاعراب) قوله فى المعقب البغى المعقب اسم فاعل من اعقب وهو مما يتعدى الى مفعولين قال تعالى فاعقبهم نفاقا والبغى مرفوع لانه فاعله وأهل البغى كلام اضافى مفعول أول والمفعول الثانى هو العائد المحذوف والاصل فى المعقبه والالف واللام فيه بمعنى الذى والعائد محذوف كما قدرناه والجملة خبر عن قوله ماينهى وكلمة ما مبتدأ مؤخر وهى موصولة وينهى صلتها ويجوز أن يكون ما موصوفة قوله امرأ مفعول لقوله ينهى وقوله جازما صفة له قوله أن يسأما ان مصدرية والتقدير ينهى أمرأ عن السآمة فى سلوك طريق السداد (الاستشهاد فيه) على حذف العائد المنصوب بالوصف وهو قوله فى المعقب البغى أى فى الذى يعقبه البغى كما ذكرنا وهو قليل والكثير حذف العائد المنصوب بالفعل وقد قيل ان هذا لا يحسن مثالا الا فى النظم لان كلام الناظم فى الحذف المقيس فى النثر ومتى كان الموصول الالف واللام كان الحذف ضرورة

يذكرها و يصفها وروى الحرمازى فلا يغينكم الملا من البغى وهو الطلب ولم يقع فى رواية ابن الانبارى قنا بدل الملا وعوارض بضم العين المهملة وكسر الراء وبعدها ضاد معجمة جبل لبنى أسد وقال أبو رياش هو جبل فى بلاد طيئ وعليه قبر حاتم وهذا هو الصحيح كذا فى معجم ما استعجم واللابة الحرة بالفتح وهى أرض ذات حجارة وضرغد بفتح الضاد والغين وسكون الراء قال أبو عبيد البكرى هى أرض لهذيل و بنى غاضرة و بنى عامر بن صعصعة وقيل هى حرة بارض غطفان من العالية وقال الخليل ضرغد اسم جبل و يقال موضع ماء ونخل اه وقال ابو محمد الاعرابى ضرغد من مياه بنى مرة وقوله ولاقبلن الخيل هكذا رواه سيبويه وفيه قولان احدهما لابى على الفارسى وهو انه فعل لازم يتعدى بحرف الجر والاصل لاقبلن بالخيل الى لابة ضرغد كذا حكاه عنه أبو البقاء فى شرح الايضاح للفارسى وابن خلف فى شرح أبيات سيبويه والسخاوى فى سفر السعادة قال لان أقبل فعل غير متعد كقوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض وتقول أقبلت بوجهى عليه فاجاز هنا حذف حرفى جر فى فعل واحد وهذا تعسف مع انه منع حذف على من قولهم كررت على منهى وهو حرف واحد والقول الثانى للعبدرى شارح الايضاح وهو ان أقبل هنا متعد بمعنى جعل مقابلا وليس ضد ادبر والمعنى لاجعلن الخيل تقابل فهو متعد الى مفعولين وهذا هو المعروف فى اللغة فان قبل بدون همزة يتعدى الى مفعول واحد بمعنى استقبل واقبل بالهمز يتعدى الى مفعولين قال أبو زيد فى نوادره قبلت الماشية الوادى تقبله قبولا اذا استقبلته واقبلتها اياه وقال صاحب الصحاح واقبلته الشئ أى جعلته يلى قبالته واقبلت الابل افواه الوادى وحكى السخاوى فى سفر السعادة عن شيخه الامام الشاطبى اقبلته الرمح اذا جعلته قبله وقال ابو حيان فى تذكرته مما قاله ابو زيد نقله الهجرى أيضا فى نوادره وفى الحديث ان حكيم بن حزام كان يشترى العير من الطعام والادام ثم يقبلها الشعب وانشد الشيبانى

اكانها هوابر حاميات * واقبل وجهها الريح القبولا اه

وروى غير سيبويه منهم ابن الانبارى فى شرح المفضليات

* ولاهبطن الخيل لابة ضرغد * قال وروى أيضا ولاوردن الخيل وهذا البيت من قصيدة عدتها ثلاثة عشر بيتا لعامر بن الطفيل العامرى قال أبو محمد الاعرابى قالها عامر يوم الرقم يوم هزمتهم بنو مرة ففر عامر واختنق أخوه الحكم بن الطفيل وفى ذلك اليوم قتل عقبة بن أنيس الاشجعى مائة وخمسين رجلا من بنى عامر ادخلهم شعب الرقم فذبحهم فسمى عقبة ذلك اليوم مذبحا والمخاطب بشعر عامر بنو مرة وفزارة وقنا وعوارض جبلان من بنى فزارة وأولها

(ظ)

(ويصغر فى عينى تلادى اذا انثنت * يمينى بادراك الذى كنت طالبا) أقول قائله هو سعد بن ناشب من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وكان أصاب دما فهدم بلال داره ويقال ان الحجاج هو الذى هدم داره بالبصرة وحرقها وهو من قصيدة

(والتسأل أسماء وهى حفية * نصحاءها أطردت أم لم أطرد)

قال ابن الانبارى أسماء بنت قدامة بن سكين الفزارى قال أبو محمد الاعرابى كان يهواها عامر ويشبب بها فى شعره وكان قد فجر بها التهى ونصحاء جمع نصيح وروى شارح ديوانه فصحاءها بالفاء قال هو جمع فصيح وطردت بالبناء للمفعول والمتكلم

(قالوا لها فلقد طردنا خيله * قلح الكلاب وكنت غير مطرد)

قلح منصوب على الذم والقلح صفرة تعلو الاسنان شبه عامر بنى فزارة بها وجملة وكنت الى آخره حال

(لاضير قد عركت بمرة بركها * وتركن أشجع مثل خشب الغرقد)

هذا البيت لم يروه المفضل فى المفضليات ولا شراحها قال شارح الديوان يقال للصدر برك بالفتح وبركة بالكسر واشجع قبيلة والغرقد شجر * فلا بغينكم قناوعوارضا * البيت هذا التفات من الغيبة الى التكلم خاطب بنى فزارة

(بالخيل تعثر فى القصيد كأنها * حدأ تتابع فى الطريق الاقصد)

القصيد ككسر القنا جمع قصيدة والحدأ كعنب جمع حدأة كعنبة وهى طائر معروف وبالخيل متعلق باقبلن فى البيت قبله وجملة تعثر حال من الخيل

(فى ناشئ من عامر ومجرب * ماض اذا سقط العنان من اليد)

لم يروه هذا البيت أيضا صاحب المفضليات قال شارح الديوان الناشئ الحدث حين نشأ وقوله سقط العنان أى لشدة الجهد

(ولاثارن بمالك وبمالك * وأخى المروراة الذى لم يسند)

معطوف على قوله فلا بغينكم يقول لادركن بثار مالك ومالك أى لاقتلن بهما والمروراة بالفتح موضع بظهر الكوفة وقال البكرى فى المعجم هو جبل لاشجع وقوله لم يسند أى لم يدفن ولكن تركه للسباع تأكله

(وقتيل مرة اثارن فانه * فرغ وان أخاهم لم يقصد)

قتيل يروى بالحركات الثلاثة بالجر عطفا على ما قبله أو الواو للقسم وبالرفع على المبتدا والخبر أثارن وبالنصب على انه مفعول لفعل محذوف يدل عليه أثارن وليس مفعول أثارن المذكور لان الفعل المؤكد لا يتقدم معموله عليه ومرة قبيلة واثارن توكيده يأتى الكلام عليه ان شاء الله تعالى فى أدوات القسم وفرغ روى بكسر الفاء والغين المعجمة بمعنى الهدر وروى بفتحها مع العين المهملة أراد انه رأس عال فى الشرف ولم

يقصد

بائية من الطويل وأولها قوله سأغسل عنى العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا واذهل عن دارى واجعل هدمها * لعرضى من باقى المذمة حاجبا ويصغر الخ فان تهدموا بالغدر دارى فانها تراث كريم لا يخاف العواقبا أخى عزمات لا يريد على الذى * يهم به من مقطع الامر صاحبا اذا هم لم تردع عزيمة همه ولم يأت ما يأتى من الامر هائبا فيا لرزام رشحونى مقدما الى الموت خواضا اليه الكرائبا اذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا ولم يستشر فى أمره غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحبا فلا توعدونى بالامير فانى جنانا لا كاف المخاوف راكبا وقلبا أبيا لا يروع جأشه اذا الشر أبدى بالنهار كواكبا قوله تلادى بكسر التاء المثناة من فوق وهو ما تحبه أنت من مال ومال تليد قال ابن فارس التليد ما اشتريته صغيرا فنبت عندك وأراد بقوله ويصغر فى عينى تلادى صغر القدر وخص التلاد لان النفس به أضن ونبه بهذا الكلام على انه كما يخف على قلبه ترك الدار خشية التزام العار كذلك يقل فى عينيه انفاق المال عند ادراك المطلوب قوله اذا انثنت أى اذا انصرفت (العفو) تحقر فى عينى أعز أموالى ولا أراه شيئا اذا ظفرت بادراك ما أنا طالبه قوله أخى عزمات وروى أخى غمرات وهى معظم الماء ومجتمعه قوله من مقطع الامر بالطاء المعجمة أى من معضل الامر بالضاد قوله لم تردع من الردع وهو الكف قوله فيا لرزام رزام قبيلة قوله هم أى قصد قوله عزمه يروى باضافة العزم الى الضمير وعزمة بالتأنيث قوله ولم يستشر فى أمره ويروى فى رأيه قوله غير نفسه ويروى غير عزمه باضافة العزم الى الضمير قوله صاحبا اما مفعول يرضى فالمستثنى مقدم

يقصد لم يقتل يقال أقصدت الرجل اذا قتلته يقول قتيل بني مرة صار دمه هدرا فلا بد من أخذ ثاره منهم فان أنا بني مرة لم يقتل الى الآن فلا بد من قتلهم وأخذ الثار منهم وبقية الابيات لا حاجة لنا بها (١) وعامر بن الطفيل هو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري وهو ابن عم لبيد الصحابي وكنية عامر في الحرب أبو عقيل وفي السلم أبو علي وكانت أصيبت احدى عينيه في بعض الحروب قال ابن الانباري في شرح المفضليات كان عامر من أشهر فرسان العرب بأسا ونجدة وأبعدها اسما حتى بلغ أن قيصر كان اذا قدم عليه قادم من العرب قال ما بينك وبين عامر بن الطفيل فان ذكر نسبا عظم عنده حتى وفد عليه علقمة بن علاثة فانتسب له فقال ابن عم عامر بن الطفيل فغضب علقمة وكان ذلك مما أوغر صدره وهيجه الى ان دعاه الى المنافرة وكان عمرو بن معديكرب وهو فارس اليمن يقول ما أبالي اي ظعينة لقيت على ماء من امواه معد مالم يلقني دونها عبداها أو حراها ويعني بالحرين عامر بن الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب اليربوعي ويعني بالعبدين عنترة العبسي والسليك بن السلكة قال الاثرم ويقال كانت المنافرة ان علقمة بن علاثة شرب الخمر فضربه عمر الحد فلحق بالروم فارتد فلما دخل على ملك الروم قال انتسب فانتسب له علقمة فقال أنت ابن عم عامر بن الطفيل فقال الا أراني لا أعرف ههنا الا بعامر فغضب فرجع فاسلم وتقدم بيان المنافرة في الشاهد السادس والعشرين ولما قدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة قدم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس أخو لبيد الصحابي لامه وكانا رئيسي القوم ومن شياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلموا فاسلم قال والله لقد كنت آليت ان لا أنتهي عن تتبع العرب عقبي فانا أتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به فجعل أربد لا يحير شيئا فلما رأى عامر ما يصنع أربد قال له عامر اتجعل لي نصف ثمار المدينة وتجعلني ولي الارض بعدك فاسلم فأبى عليه صلى الله عليه وسلم فانصرف عامر وقال أما والله لاملأنها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لاربد ويلك يا أربد أين ما كنت أمرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل أخوف عندي على منك وايم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا قال لا أبا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف وخرجا راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول فجعل يقول

(١) ترجمة عامر بن الطفيل

وأما حال من المستثنى والاستثناء مفرغ (الاعراب) قوله تلادى فاعل لقوله و يصغر وقوله يبني فاعل لقوله اذا انثنت وجواب اذا تقدم عليه وهو قوله يصغر والباء في بادرات يتعلق بها وقوله كنت طالبا جملة وقعت صلة للموصول (الاستشهاد فيه) على حذف العائد المجرور باضافة الوصف اليه وهو قوله كنت طالبا أي كنت طالبه كما في قوله تعالى فاقض ما أنت قاض أي ما أنت قاضيه

(ع)

(اطوف ما اطوف ثم آوي
الى بيت قعيدته لكاع)

أقول قائله هو الحطيئة واسمه جرول بن أوس بن جوية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ويكنى ابا مليكة وجرول في اللغة الجرو والحطيئة تصغير حطأة وهي الضرطة قال الجوهري الحطيئة الرجل القصير قال ثعلب سمي الحطيئة لدمامته قدم الحطيئة المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والحطيئة يهجو بهذا البيت امرأته وهو من الوافر وفيه العصب بالمهملتين والقطف قوله أطوف من طوف تطويفا وتطوافا والتشديد فيه للتكثير واراد أكثر من الدوران والطواف ويروى اطرد بالدال المهملة وهو مثل اطوف وهكذا رواه يعقوب قوله ثم

يا في عامر اغدة كغدة البكر في بيت امرأة من بني سلول ثم خرج أصحابه حين واروه التراب حتى قدموا أرض بني عامر فقالوا اماورا آءك يا أربد قال لا شيء والله لقد دعانا الى عبادة شيء لوددت انه عندي الآن فارميه بالنبل حتى أقتله فخرج بعد مقالته بيوم أو يومين معه جمل له يبيعه فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وروى ابن الانبارى في شرح المفضليات لما مات عامر نصبت بنو عامر انصابا ميلا في ميل حمى على قبره لا تنشر فيه راعية ولا يرعى ولا يسلكه راكب ولا ماش وكان جبار بن سلمى بن عامر بن مالك غائبا فلما قدم قال ماهذه الانصاب قالوا نصبناها حمى على قبر عامر فقال ضيقتم على أبي على ان أبا على بان من الناس بثلاث كان لا يعطش حتى يعطش الجمل وكان لا يضل حتى يضل النجم وكان لا يجبن حتى يجبن السيل ولعامر وقائع في مذحج وخثعم وغطفان وسائر العرب

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد المائة وهو من شواهد س)

(لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب)

على ان حذف حرف الجر من الطريق شاذ والاصل كما عسل في الطريق الثعلب قال ابن هشام في المغنى وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم لصلاحيته لكل موضع منازع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق انتهى وقال الاعلم استشهد به سيبويه على وصول الفعل الى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف جر تشبيها بالمكان لان الطريق مكان وهو نحو قول العرب ذهبت الشام الا ان الطريق أقرب الى الابهام من الشام لان الطريق تكون في كل موضع يسار فيه وليس الشأم كذلك وهذا البيت من قصيدة طويلة عدتها اثنان وخمسون بيتا لساعدة بن جؤية الهذلى وقبل بيت الشاهد هذه الابيات

فتعاوروا ضربا واشرع بينهم * اسلات ماصاغ القيون وركبوا
من كل اسحم ذابل لا ضيره * قصر ولا راش الكعوب معلب
خرق من الخطى اغمض حده * مثل الشهاب رفعته يتلهب
مما يترص في الثقاف يزينه * اخذى كخافية العقاب محرب

* لدن بهز الكف يعسل متنه * البيت التعاور التداول بالطعن وغيره والضرب بفتح المعجمة وسكون الموحدة مصدر ضرب اذا وثب والضرب الجماعة أيضا وروى موضعه ضربا واشرعت الرمح أي أملته والاسلات الرماح والقيون جمع قين وهو الحداد وأراد بما صاع القيون الاسنة وقوله من كل اسحم أي أسود وروى بدله أسمر وكذلك روى أظمى وهو بمعناه وأراد به الرمح وذابل قد جف وفيه لين يقول ليس به قصر فيضره ولا ضعف قيشد في الصحاح ورمح راش اى خوار وناقة راشة ضعيفة وهو من مادة الريش وهو خبر مبتدإ محذوف أي ولا هو راش الكعوب ومعلب

أوى الى بيت من أوى الانسان الى منزله ياوي أويا قوله قعيدته قعيدة الرجل امرأته وقعيده الذي يصاحبه في قعوده فعيل بمعنى مفاعل وتجمع القعيدة على قعائد واما القواعد من النساء فهى جمع قاعد وهى المرأة المسنة الكبيرة هكذا يقال بغيرها أي انها ذات قعود واما قاعدة فهى فاعلة من قعدت قعودا وتجمع على قواعد أيضا قوله لكاع بفتح اللام والكاف على وزن قطام وتوصف به المرأة يقال للرجل لكع وللمرأة لكاع وهو اللئيم ويقال الوسخ ويقال الخبيث واشتقاقه من لكع يلكع لكعا وقال ابن فارس لكع الرجل اذا لؤم لكاعة وهو ألكع ويقال له يا لكع وللاثنين ياذوى لكع ويقولون بنو اللكيعة قال واشتقاق ذلك من اللكع وهو الوسخ (قلت) هذه الصيغة تستعمل في سب الاناث نحو يا لكاع ويا خباث وهو عند سيبويه مقيس في كل وصف من فعل ثلاثى ولا يستعمل الا مبنيا على الكسر اشبهه بنزال فلكاع معدول عن لكعاء وخباث معدول عن خبيثة (الاعراب) قوله أطوف جملة من الفعل والفاعل قوله ما أطوف كلمة ما مصدرية والمعنى أطوف الطواف الكثير وهو من المصادر النائبة مناب الظروف وكأنه قال مدة طوافي قوله ثم آوى جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله أطوف والى بيت يتعلق به قوله قعيدته مبتدأ ولكاع خبره

ومعلب خبر بعد خبر والمعلب اسم مفعول من علبت الشئ اذا شددته وحزمته بعلباء البعير والعلباء بالكسر والمد عصب العنق وقوله خرق من الخطى هو بكسر الخاء وسكون الراء وبالجر صفة لاصم ذابل قال السكرى فى شرح اشعار هذيل يعنى بالخرق الرمح ضربه مثلا يقول هو فى الرماح مثل الخرق فى الفتيان والخرق الذى يتصرف فى الامور ويتخرق فيها واغمض حده يعنى الطف ورقق حد السنان والشهاب السراج شبه السنان به عن غير أبى نصر وقال الاخفش خرق ماض وروى بعضهم ٭ خرق من الخطى الزم لهذما ٭ والخرق أى بفتح فكسر الطويل واللهذم الحديد القاطع انتهى وقوله مثل الشهاب بالجر صفة اخرى وقوله مما يترص الخ يعنى هذا الرمح مما يترص أى يحكم فى الصحاح اترصته وترصته أى احكمته وقومته فهو مترص وتريص وهو بالتاء المثناة والراء والصاد المهملتين والثقاف بالكسر الخشبة التى يقوم بها الرمح وقوله أخذى أى سنان أخذى وهو بالخاء والذال المعجمتين وهو صفة قال السكرى أخذى منتصب مثل الاخذة من الكلاب وهو المنتصب الاذن وشبهه بخافية العقاب فى الدقة والخافية مادون الريشات العشر من مقدم الجناح وهى ريشة بيضاء ومخرب بالخاء المعجمة يقول كأنه غضبان من الحرص أن يقع فى الدم يقال خربته بالتشديد تخريبا كذرح أى أغضبته فغضب وقوله لدن بهز الكف الخ بجر لدن صفة أخرى لاصم ذابل ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف أى هو لدن واللدن اللين الناعم ويعسل يشتد اهتزازه وعسل الثعلب والذئب فى عدوه اذا اشتد اضطرابه بفتح السين فى الماضى وكسرها فى المستقبل والمصدر عسلا وعسلانا بتحريكهما والباء فى قوله بهز بمعنى عند متعلقة بلدن قال ابن خلف فى شرح أبيات سيبويه والاحسن ان يكون ظرفا ليعسل أى يعسل متنه عند هزه فان قيل ان فيه ظرف قد عمل فيه يعسل فكيف يعمل فى ظرف آخر فالجواب انهما ظرفان مختلفان لان فيه ظرف مكان وبهز ظرف زمان والهز مصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف أى بهز الكف اياه وقال أبو على فى ايضاح الشعر التقدير فى قوله يعسل متنه يعسل هو بيدانه لا كزازة فيه اذا هززته ولاجسو ومثل ذلك قول الآخر

أو كاهتزاز رديني تعاوره ٭ أيدى التجار فزادوا متنه لينا

ومثل ذكر المتن فى هذه المواضع والمراد الجمهور قول الآخر ٭ يغشى قراعا رية أقرانه ٭ الاترى ان المعنى يغشى هذه الفلاة ولا يريد تخصيص مكان منها دون مكان قال ابن خلف ويجوز ان يريد ثعلب الرمح وهو طرفه الداخل فى جلبة السنان أى يضطرب وسطه كما يضطرب طرفه لاعتداله واستوائه ونبه بالابعد على الاقرب لانه اذا اهتز وسطه فاطرافه أولى انتهى ولا يخفى ان ذكر الطريق على هذا يكون لغوا والهاء فى فيه ضمير الهز كما قاله

والجملة صفة لبيت (فان قلت) هذه الصيغة لا تستعمل الا فى النداء فكيف حكمها هاهنا (قلت) قد تقع فى غير النداء فى ضرورة الشعر ومنه البيت ولكاع هاهنا مبنى على الكسر لكنه فى محل الرفع على الخبرية (الاستشهاد فيه) فى قوله ما أطوف وذلك انه وصل ما المصدرية الظرفية بالفعل المضارع المثبت وهو قليل والاكثر أن توصل المصدرية بالماضى أو المضارع المنفى بلم نحو لا اصحبك مالم تضرب زيدا وفيه استشهاد آخر وهو أن فعال لا يستعمل فى غير النداء الا نادرا فلا يجوز فى السعة جاءتنى لكاع الا أن يجعل لكاع علما لامرأة ثم تعدل عنه هكذا قال عبد القاهر الجرجانى رحمه الله تعالى وانما اختص بالنداء أشباه هذا لان التعريف لا يكون الا فيه ألا ترى ان نحو خبيثة وفاسقة ليس بعلم وانما يتعرف بالنداء فلهذا خص بالنداء فى حالة السعة

قع

(من لا يزال شاكرا على المعه ٭ فهو حر بعيشة ذات سعه)

أقول قائله راجز لم أقف على اسمه وهو من الرجز المسدس قوله على المعه أى على الذى معه قوله فهو حر بفتح الحاء وكسر الراء أى فهو جدير لائق بعيشة واسعة يقال فلان حر بكذا وهو حر بكذا وهو أحرى بكذا وكذا يقال فلان حرى بكذا على وزن فعيل وحرى بكذا وبالحرى ان يكون كذا بفتح الحاء والراء أى جدير وخليق والمثقل يثنى ويجمع ويؤنث تقول

أبو علي وابن الشجري وأعاده ابن خلف على لدن وجملة يعسل متنه مفسرة لقوله لدن وما ذكره هو رواية س ورواه السكري في اشعار هذيل كذا لذ بهز الكف يعسل نصله واللذ بالفتح اللذيذ يقول هذا الرمح اذا هز بالكف فهو لذيذ أي تلتذه الكف والالتذاذ في التحقيق لصاحب الكف وقال السكري يضطرب نصله كما يضطرب الثعلب في الطريق اذا عدا والنصل السنان ورواية سيبويه هي الجيدة (٣) وابن جؤية كما قال الآمدي في المؤتلف والمختلف ساعدة بن جؤية أخو بني كعب بن كاهل بن الحرث ابن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر محسن جاهلي وشعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة وليس فيه من الملح ما يصلح للمذاكرة انتهى وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم وليست له صحبة كذا قال ابن حجر في الاصابة فقول الآمدي جاهلي ليس كما ينبغي وجؤية بضم الجيم بعدها همزة مفتوحة وبعد الهمزة ياء مشددة هذا هو المشهور وهو مصغر وفي مكبره خمسة أقوال بينها ابن خلف في أوائل شرح أبيات سيبويه ومقابل المشهور انه ساعدة بن جوين والله أعلم وذكر الآمدي ان ابن جؤية شاعر آخر اسمه عائذ بن جؤية النضري اليربوعي

(وأنشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(عزمت على اقامة ذي صباح * لامر ما يسود من يسود)

على ان الشاعر جر ذي صباح على لغة خثعم وهو ظرف لا يتمكن والظروف التي لا تتمكن لا تجر ولا ترفع ولا يجوز فيها هذا الا في لغة هؤلاء القوم أو في ضرورة قال سيبويه وذو صباح بمنزلة ذات مرة تقول سير عليه ذا صباح خبرنا بذلك يونس الا أنه قد جاء في لغة خثعم ذات مرة وذات ليلة وأما الجيدة العربية فأن تكون بمنزلتها يريد بمنزلتها ظرفا قال رجل من خثعم عزمت على اقامة البيت فهو على هذه اللغة يجوز فيه الرفع انتهى وقال أبو البقاء في شرح الايضاح قيل هو بمنزلة ذات مرة الا انه أخرجه عن الظرف بالاضافة اليه وقيل ذو زائدة أي على اقامة صباح وجعل ابن جني في الخصائص اضافة ذي الى صباح من اضافة المسمى الى الاسم نحو كان عنده ذات مرة أي الدفعة المسماة مرة والوقت المسمى صباحا وأنشد هذا البيت قال أبو علي الفارسي في التذكرة هذا البيت قاله الشاعر ولم يقل بيتا غيره وكان استعان هو وقومه بملك على اعدائهم فقال ان اردتم اعنتكم على ان يكون النهب لي فقالوا لا نريد ذلك فقاتلوا أعداءهم بأنفسهم فاستظهر عليهم اعداؤهم فلما رأى استظهارهم عليهم اعانهم راضيا بان لا يكون له النهب فقال هذا الشاعر هذا البيت فقط يمدحه فاللام متعلقة بيسود كأنه قال يسود لامر من يسود أي بعقله وفضله يسود ليس للاشئ بل لامر فيه انتهى وفيه انه ليس بيتا مفردا وانما هو من أبيات وليست القصة كما ذكرها قال أبو محمد الاعرابي في فرحة الاديب هذا البيت لانس بن مدركة الخثعمي وذلك انه غزا ورئيس آخر من قومه بعض قبائل العرب

(٣ ترجمة ساعدة بن جؤية)

تحريان وحريون وحرية والمخفف يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على حالة واحدة لانه مصدر وذكره ابن فارس في باب حرو بالواو في آخره ثم قال وأنت حري أن تفعل كذا لا يثنى ولا يجمع فان قلت حري قلت حريان وأحرياء وهو محراة بكذا وقال الجوهري اذا قلت هو حر بكسر الراء وحري على فعيل ثنيت وجمعت فقلت هما حريان وهم حريون وأحرياء وهي حرية وهن حريات وحرايا وأنتم أحراء جمع حر (الاعراب) قوله من مبتدا وخبره قوله فهو حر ودخلت الفاء لتضمن المبتدا معنى الشرط وقوله لا يزال صلة للموصول وشاكرا نصب لانه خبر لا يزال قوله على المعه جار ومجرور يتعلق بشاكر والالف واللام فيه بمعنى الذي اي على الذي معه اي على الخبر الذي معه او على المال او نحو ذلك وكلمة مع للمصاحبة وهي اسم بدليل دخول التنوين عليه في قولك معا ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه وقرأ بعضهم هذا ذكر من معي وقد يسكن عينه بلا ضرورة لانه لغة قوم وذهب النحاس انها حينئذ مبنية وليس كذلك قوله فهو مبتدا وحر خبره والجملة خبر المبتدا الاول كما ذكرناه والباء في بعيشة يتعلق بحر وقوله ذات سعه بالجر صفة لعيشة (الاستشهاد فيه) في قوله على المعه حيث وصل الموصول بالظرف وهو

متساندين فلما قربا من القوم اصيافبا تا حيث جن عليهم الليل فقام صاحبه فانصرف ولم يغنم وأقام انس حتى أصبح فشن عليهم الخيل فأصاب وغنم وغنم أصحابه فهذا معنى قوله عزمت على اقامة ذى صباح وهو آخر الابيات قال ابو الندى وكان انس مجاورا لبنى الحرث بن كعب فوجد أصحابه منهم جفاء وغلظة فارادوا أن يفارقوهم فقال لهم أقيموا الى الصباح فلما ظفر بنو الحرث ببنى عامر يوم فيف الريح قال عند ذلك ما قال وأول الابيات

دعوت بنى قحافة فاستجابوا * فقلت ردوا فقد طاب الورود

دعوت الى الصباح فجاوبونى * بورد ماينهنهه المـــديد

كأن غمامة برقت عليهم * من الاصياف ترجنها الرعود

* عزمت على اقامة ذى صباح البيت انتهى ولا يخفى ان هذه الابيات أجنبية لايظهر ارتباطها بالبيت الاخير والمصاع مصدر ماصع (٣) أى قاتل والمصع الضرب بالسيف وقوله على اقامة ذى صباح لايبعد ان يكون على تقدير على اقامة ليل ذى صباح وما زائدة للتوكيد يقول عزمت على الاقامة الى وقت الصباح لانى قد وجدت الرأى والحزم قد أوجبا ذلك ثم قال لامر ما يسود من يسود يريد ان الذى يسوده قومه لايسودونه الالشئ من الخصال الجميلة والامور المحمودة رآها قومه فيه فسودوه لاجلها وأنشد صاحب الكشاف هذا البيت فى سورة الاخلاص فى جواب السائل لم كانت هذه السورة مع قصرها عدل القرآن قال الجاحظ فى كتاب شرائع المروءة وكانت العرب تسود على أشياء اما مضر فتسود ذا رأيها وأما ربيعة فمن أطعم الطعام وأما اليمن فعلى النسب وكان أهل الجاهلية لايسودون الامن تكاملت فيه ست خصال السخاء والنجدة والصبر والحلم والتواضع والبيان وصار فى الاسلام سبعا وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصرة المولى وتعجيل القرى وقد يسود الرجل بالعقل والعفة والادب والعلم قال بعضهم السودد اصطناع العشيرة واحتمال الجريرة وقال الاصمعى ذكر أبو عمرو بن العلاء عيوب جميع السادة وما كان فيهم من الخلال المذمومة الى ان قال ما رأيت شيأ أمنع من السودد الاقد رأيناه فى سيد وجدنا الحداثة تمنع السودد وساد أبو جهل بن هشام وما طرشاربه ودخل دار الندوة وما استوت لحيته ووجدنا البخل يمنع السودد وكان أبو سفيان بخيلا عاهرا وكان عامر بن الطفيل بخيلا فاجرا وكان سيدا والظلم يمنع من السودد وكان كليب بن وائل ظالما وكان سيد ربيعة وكان حذيفة بن بدر ظالما وكان سيد غطفان والحمق يمنع السودد وكان عيينة بن حصن أحمق وكان سيدا وقلة العدد تمنع السودد وكان السبل بن معبد سيدا ولم يكن بالبصرة من عشيرته رجلان والفقر يمنع السودد وكان عتبة بن ربيعة مملقا وكان سيدا وناظم هذا البيت انس بن مدرك الخثعمى

للاحتجاج ولم يعزه الى قائله وهو من الوافر قوله دانت أى ذلت وخضعت وبنو معد هم قريش وهاشم ومعد بفتح الميم هو ابن عدنان بن ادبن أدد بن هميسع ابن نبت بن قيدار بن اسمعيل ابن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم وسلامه (الاعراب) قوله من القوم الرسول الله اصله من القوم الذين رسول الله منهم فالالف واللام فى الرسول موصولة وقوله رسول الله منهم جملة اسمية من المبتدا والخبر وقعت صلة الموصول ومنهم من لم يثبت ذلك وحمل البيت على ان تكون الالف واللام مبقاة من الذين والاصل من القوم الذين كما ذكرنا وحذف الكلمة وابقاء حرف منها جاء فى الضرورة ومن ذلك قوله

نادوهم الا الجموا الاتا

قالوا جميعا كلهم ألافا

يريد الاتركبون والافاركبوا قوله رقاب بنى معد كلام اضافى مبتدا وخبره الجملة المتقدمة أعنى قوله دانت والتقدير رقاب بنى معد دانت لهم ويجوز ان يكون رقاب مرفوعا على انه فاعل لدانت ولهم فى الحالتين يتعلق بدانت (الاستشهاد فيه) فى قوله الرسول الله منهم حيث أتى الشاعر بوصل الالف واللام

(٣) قوله والمصاع الخ كذا بالاصل وليس فى هذا الشاهد والابيات التى قبل انها معه مصاع فليتأمل اه مصحح

كما ذكرنا وهو جاهلى وصحفه ابن خلف فى شرح أبيات سيبويه بأوس بن مدرك وقال أوس من الاسماء المنقولة الى العلمية والاوس هنا الذئب وان أمكن ان يكون من العطية وكشفت عن اسمه فى الجمهرة لابن الكلبى فوجدته قال فى جمهرة خثعم بن انمار مانصه أفس بن مدرك بن كعيب بالتصغير بن عمرو بن سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة ابن سعد بن عامر بن تيم الله بن مبشر بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن أفتل وهو خثعم وهو أبو سفيان الشاعر وقد رأس انتهى ونقل ابن خلف عن الجاحظ ان هذا البيت لاياس بن مدرك الحنفى وهذا غير مناسب فانهم نقلوا ان قائل هذا البيت خثعمى لاحنفى وخثعم أبو قبيلة من اليمن وهو خثعم بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والسبعون بعد المائة)

(صلامة ورس وسطها قد تفلقا)

على ان وسط ساكنة السين قد تتصرف وتخرج عن الظرفية كما فى هذا البيت وصدره * أتته بمجلوم كأن جبينه * فوسطها مرفوع على انه مبتدأ وجملة قد تفلق خبره كذا أورده أبو على الفارسى فى الايضاح الشعرى وابن جنى فى الخصائص وأورد له نظائر قال ثعلب فى الفصيح جلس وسط القوم بسكون السين وجلس وسط الدار واحتجم وسط رأسه بفتح السين قال شارحه الامام المرزوقى النحويون يفصلون بينهما ويقولون وسط بسكون السين اسم الشئ الذى ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط رأسه دهن لان الدهن ينفك عن الرأس ووسط رأسه صلب لان الصلب لا ينفك عن الرأس وربما قالوا اذا كان آخر الكلام هو الاول فاجعله وسطا بالتحريك واذا كان آخر الكلام غير الاول فاجعله وسطا بالتسكين وحكى الاخفش ان وسطا قد جاء فى الشعر اسما وفارق الظرفية وأنشد بيتا آخره وسطها قد تفلقا وسطها مبتدأ مرفوع ويقال وسطت الامر اسطه وسطا بالسكون وأبو العباس ثعلب راعى فيما اختاره هنا ان وسطا اذا كان بعض ما أضيف اليه يحرك السين منه واذا كان غير ما أضيف اليه يسكن سينه الا ترى ان وسط الدار بعضها وان وسط القوم غيرهم فاما تفسيرهم لوسط بين فبين لشيئين يتباين أحدهما عن الآخر فصاعدا تقول بين زيد وعمرو بين اثنا بينهما وان كررت بين للتأكيد جاز ووسط لشيئين يتصل احدهما بالآخر تقول وسط الحصير قلم ولا تقول بين الحصير قلم الا انه يستعار فيوضع بدلا منه انتهى وقال ابن هشام اللخمى فى شرح الفصيح وسط الشئ وأوسطه ما بين طرفيه فاذا اسكنت السين كان ظرفا واذا فتحتها كان اسما فانما يكون اسما اذا أردت به الوسط كله ويكون ظرفا اذا لم ترد به الوسط كله وذلك اذا حسنت فيه فى تقول قعدت وسط الدار فوسط الدار ساكن الوسط وهو السين لانه ظرف ولانك لا تأخذ بقعودك وسط الدار كله وانما تريد قعدت فى وسط

(ع)

(وقد كنت تخفى حب سمراء حقبة * فبح لان منها بالذى أنت بائح)

أقول قائله هو عنترة بن شداد بن معاوية بن مالك بن قطيعة بن عبس وشداد هو فارس جروة وجروة فرسه وكانت أم عنترة حبشية وكان له من أمه اخوة عبيد وكان من أشد الناس بأسا وهو شاعر مشهور وفارس مذكور والبيت من قصيدة حائية من الطويل وأولها هو قوله

طربت وهاجتك الظباء السوانح * غداة غدت منها سنيح وبارح

فالت بى الاهواء حتى كأنما * بزندين فى جوفى من الوجد قادح

لعمرى لقد اعذرت لو تعذرينى * وخشنت صدرا غيبه لك ناصح

اعاذل كم من يوم حرب شهدته * له منظر بادى النواجذ كالح

فلم أر حيا صابروا مثل صبرنا * ولا كافحوا مثل الذين نكافح

اذا شئت لاقانى كمى مدجج * على أعوجى بالطعان مسامح

نزاحف حقا أو نلاقى كتيبة * تطاعننا أو يذعر السرح صائح

فلما التقينا بالجفار تضعضعوا * وردت على اعقابهن المسالح

وسارت رجال نحو أخرى عليهم الـ * ـحديد كما تمشى الجمال الدوائح

اذا ما مشوا فى السابغات حسبتهم * سيولا وقد جاشت بهن الاباطح

فاشرع رايات وتحت ظلالها * من القوم أبناء الحروب المراجح

الدار

الدار فلما أسقطت في انتصب على الظرف فان قلت ملأت وسط الدار قمحا فتحت السين لانه مفعول به لان ملأت لا يقع الا على الوسط كله نقمح نصب على التمييز لان التقدير ملأت وسط الدار من قمح وكذلك تقول حفرت وسط الدار بئرا وبنيت وسط الدار مجلسا فوسط مفعول به وبئرا ومجلسا منصوبان على الحال قال أبو علي في التذكرة فان قلت انه في حال ما يحفر ليس بئر فان ذلك يجوز الا ترى قوله تعالى انى أرانى أعصر خمرا فالبئر أقرب من هذا الا ترى ان هذا في حال العصر ليس بخمر حتى يشتد وبعض الآبار في العمق أقل من بعض ولا يخرجه ذلك عن ان يكون بئرا ويجوز ان يحمل حفرت على معنى جعلت فتنصبه على انه مفعول فان هذا مذهب البصريين وأكثر اللغويين يجعلون الوسط والوسط بمعنى واحد وهو مذهب أبي العباس وتمثيله يدل على ذلك لانه قال وجلس وسط الناس يعني بينهم بتسين ساكنة على ان وسطا ظرف ولذلك قدره بالظرف ثم قال وجلس وسط الدار واحتجم وسط رأسه بتحريك السين وهذا لا يجوز عند البصريين لانه اذا فتح السين كان اسما واذا كان اسما لم ينصبه الا الفعل المتعدى فقوله جلس وسط الدار واحتجم وسط رأسه بفتح السين لا يجوز لما قدمنا فان سكنت السين كان ظرفا وكان العامل فيه جلس فاعلم ذلك انتهى وهذا مخالف لما قاله الامام المرزوقي فتأمل وروى أبو الحسن علي بن محمد المدايني في كتاب النساء الناشزات كما سيأتي نصفها قد تملقا وعليه لا شاهد فيه والمجلوم بالجيم واللام اسم مفعول من جلمت الشيء جلما من باب ضرب قطعته فهو مجلوم وجلمت الصوف والشعر قطعته بالجلمين وهذا هو المراد هنا قال صاحب المصباح الجلم بفتحتين المقراض والجلمان بلفظ التثنية مثله كما يقال فيه المقراض والمقراضان والقلم والقلمان ويجوز ان يجعل الجلمان والقلمان اسما واحدا على فعلان كالسرطان والدبران ويجعل النون حرف اعراب ويجوز ان يبقيا على بابهما في اعراب المثنى فيقال شريت الجلمين والقلمين انتهى وهذه رواية ابي زيد وغيره ورواه أبو حاتم اتته بمحلوق من حلق رأسه بالموسى حلقا من باب ضرب والجبين ناحية الجبهة من محاذاة النزعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها قاله الازهري وابن فارس وغيرهما فتكون الجبهة بين جبينين وجمعه جبن بضمتين وأجبنة مثل اسلحة كذا في المصباح والصلاية بفتح الصاد الحجر الاملس الذي يسحق عليه شيء ويقال صلاءة ايضا بالهمزة ويروى هنا بهما قال في الصحاح والصلاية الفهر أي حجر ملء الكف وانما قال امرؤ القيس * مدق عروس او صلاية حنظل * فاضافه اليه لانه يفلق به اذا يبس والورس بفتح الواو وسكون الراء نبت اصفر يزرع باليمن ويصبغ به وقيل صنف من الكركم وقيل يشبهه وقوله قد تفلقا يقال فلقته فلقا من باب ضرب شققته فانفلق وفلقته بالتشديد مبالغة ومنه خوخ مفلق اسم مفعول وكذلك المشمش ونحوه اذا تفلق عن نواه وتجفف فان لم يتجفف فهو فلوق بضم الفاء واللام مع تشديدها وتفلق

ودرنا كما دارت على قطب الرحى * ودارت على هام الرجال الصفائح

بهاجرة حتى تغيب نورها
واقبل ليل يقبض الطرف سائح

تداعى بنو عبس بكل مهند
حسام يزيل الهام والصف جانح

وكل رديني كأن سنانه
شهاب بدا في ظلمة الليل واضح

فخلوا النساء وذا النساء وجببوا
عباديد منها مستقيم وجانح

وكل كعاب خدلة الساق فخمة
لها منبت في آل ضبة طامح

تركنا ضرارا بين عان مكبل
وبين قتيل غاب عنه النوائح

وعمرا وحيانا تركنا بقفرة
تعودهما فيها الضباع الكوالح

يجرون هاما فلقته سيوفنا
تزيل منهن اللحى والمسائح

قوله طربت من الطرب وهو خفة الشوق ويستعمل في السرور والجزع وهاجتك بعثت شوقك وهيجته والسانح والسنيح ما اتاك عن يمينك فولاك مياسره من ظبي أو غيره والبارح ضده والقادح الذي يقدح النار قوله عمراء اسم محبوبته قوله حقبة بكسر الحاء المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة ومعناها مدة طويلة والا فالحقبة في اللغة تطلق على ثمانين عاما وتجمع على حقب بكسر الحاء وفتح القاف وقد ضبطه بعضهم خفية من خفي الشيء يخفى واخفيته اذا سترته وهو في خفية بضم الخاء وقال ابن الاثير يقال خفيت الشيء اذا أظهرته واخفيته اذا سترته والصحيح حقبة بالحاء المهملة والقاف قوله فجع لان فجع بضم الباء الموحدة وسكون الخاء

الشئ تشقق كذا فى المصباح وهذا البيت من أبيات ثمانية للفرزدق رواها أبو الحسن على بن محمد المدائنى فى كتاب النساء الناشزات قال زوج جرير بن الخطفى بنته عضيدة ابن عضيدة ابن أخى امرأته وكان منقوص العضد فخلعها منه أى طلقها بفدية فقال الفرزدق

ما كان ذنب التى أقبلت تعتلها * حتى اقتحمت بها أسكفة الباب
كلاهما حين جد الجرى بينهما * قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى
يا ابن المراغة جهلا حين تجعلها * دون القلوص ودون البكر والناب

وقال الفرزدق أيضا

لئن ام غيلان استحل حرامها * حمار الفضا من ذل ما كان رنقا
لما نال راق مثلها من كعابة * عاناه عن سار غر باو شرقا
حبته بعلوق كأن جبينه * صلاية ورس نصفها قد تفلقا
اذا برك الابن الشغو رونوخت * على ركبتيه اللبروك والحقا
فما من درالك فاعلمن اقادم * وان صك عينيه الحمار وصفقا
وكيف ارتدادى ام غيلان بعدما * جرى الماء فى أرحامها وترقرقا
ستعلم من يخزى ويفضح قومه * اذا الصقت عند السفاد وألصقا
ايلق رقاء اسيد رهطه * اذا هو رجلى أم غيلان فرقا

فاجابه جرير بن الخطفى

هلا طلبت بعقر جعثن منقرا * ومجرها وتركت ذكر الابلق
سبعون والوصفاء مهر بناتنا * اذ مهر جعثن مثل حز البندق
كم قد انبر عليكم من خزية * ليس الفرزدق بعدها بفرزدق

انتهى ما أورده المدائنى وقوله اقبلت تعتلها يقال عتلت الرجل اعتله من بابى نصر وضرب اذا جذبته جذبا عنيفا وضمير المؤنث لعضيدة بنت جرير وروى أبو زيد فى نوادره * ما بال لومكما اذ جئت تعتلها * خطابا لجرير وزوجته من اللوم وهو التعنيف وروى المبرد فى الاعتنان ما بال لومكها بضمير المؤنث فيكون ضمير بنته عضيدة وقوله حتى اقتحمت بها الخ أى الى ان أدخلتها عتبة بابك وقوله كلاهما حتى جد الجرى الخ ضمير التثنية لابنة جرير عضيدة ولزوجها وزعم العينى وغيره ان الضمير للفرسين وزاد شارح شواهد المغنى ان فيه التفاتا والاصل كلا كما ورد عليه شارح المغنى الحلبى بانه يأباه قول الشارحين ان البيت فى وصف فرسين تجاريا وهذا لا أصل له وكأنهم فهموه من ظاهر البيت وسببه انهم لم يقفوا على منشا الشعر وقوله جد الجرى أى اشتد العدو وقوله قد أقلعا يقال اقلع عن الامر اقلاعا اذا تركه والصلة هنا محذوفة أى أقلعا عن الجرى وقوله رابى من الربو وهو النفس العالى المتتابع يقال ربا يربو اذا أخذه الربو والبهر بضم الباء وهو تتابع

المهملة امر من باح بالشئ يبوح به اذا اعلن والبائح فاعل منه قوله لان اصله الآن فحذف الشاعر منه الهمزتين ويقال لان لغة فى الآن كما يقال فيه تلان أيضا بالتاء المثناة من فوق قال الشاعر

نولى قبل نأى دارى جمانا
وصلينا كما زعمت تلانا

أى الآن وقد روى الاعلم هذا البيت هكذا

تعزيت عن ذكرى سمية حقبة
فبح عنك منها بالذى أنت بائح

ثم قال الحقبة السنة قوله فبح عنك منها أى أخبر عن نفسك بما كنت تكتمه من حبها والاشتياق اليها قوله اعذرت أى بالغت يقال اعذر فى الامر اذا بالغ فيه وعذر اذا قصر وغيب الصدر ما ينطوى عليه ويسره والنواجذ آخر الاضراس والكالح العابس الذى تقلصت شفتاه حتى بدت اضراسه والمكافحة المواجهة والمقابلة فى الحرب والكمى الشجاع والمدجج الداخل فى السلاح والاعوجى الفرس المنسوب الى اعوج فحل قديم وصامح أى ضى بالطعان سمح به وهو صفة للمدجج قوله أو يذعر السرح أى يفزعها عند الغارة عليها والصياح بها والسرح الابل الراعية قوله بالجفار بكسر الجيم وتخفيف الفاء وهو ماء لبنى ضبة قوله تضعضعوا اى تفرقوا والمسالح المراصد من الخيل مثل مسالح الطرق وهى المواضع التى يكون فيها أهل السلاح يحمون الطريق والجمال الدوالح أى المثقلة والسابغات

النفس

النفس وهـذا تمثيل وتشبيه يقول ان بنت جرير وزوجها قدافترقا حين حصلت الالفة بينهمـا ولم يمضيا على حالهما فهما كفرسين جدا فى الجرى ووقفا قبل الوصول الى الغاية وهـذا البيت من شواهـد مغنى اللبيب وغيره من كتب النحو أورد شاهـدا على ان كلا يجوز مراعاة لفظها فيعود الضمير اليها مفـردا ومراعاة معناها فيعود الضمير عليها مثنى وقد اجتمعا فى هذا البيت وقوله يا ابن المراغة الخ المراغة الاتان لاتمنع الفحولة وبذلك هجا الفرزدق جريرا وقال بعضهـم المراغـة ام جرير لقبها به الاخطـل يريد انها كانت مراغة للرجال كذا فى العباب للصاغانى وقوله جهلا حين تجعلها الخ يريد انك جهلت فى تزويجك اياها الغير أهـل الابل وقوله انى ام غيـلان الخ ام غيلان هى بنت جرير وأراد بحمار القضاز وجها وهو فاعل استحل وحراما مفعوله يقول ان استحل بضعها ما كان حراما عليه قبل العقد ورنق بالراء المهـملة والنون بمعنى اقام فى العباب ورنق القوم بالمكان اذا أقاموا به ورنق الطائر اذا خفق بجناحيه ورفرف فوق الشئ ولم يطر أراد من كثرة اقامته مع الالحاح وقوله لما نال راق الخ هـذا جواب القسم وجواب الشرط محـذوف وراق بالتنوين اسم فاعل من رقيت السطح والجبل علوته يتعدى بنفسـه ومثلها مفعوله وكعابة بكسر الكاف مصدر كعبت الجارية تكعب كعوبا وكعابة اذا بدا ثديها فهى كاعب وكعاب بالفتح وفيه مضاف محذوف أى من ذات كعابة وقوله علماء الجملة صفة راق وقوله حبته بعلوق أى خصصته باعطاء فرج علوق وروى أتته بعلوق وهذا البيت فى صفة الفرج وقوله اذا بركت لابن الشغور الخ هذه كلمة سب والشغور فى الاصل الناقة التى تشغر بقوائمها اذا أخـذت للركوب أو للحلب وقوله وتوخت بالنون والخاء المعجمة بالبناء للمفعول يقال تنوخ الجمل الناقـة اناخها ليـقعدها والبروك مصدر برك بروكا أى استناخ قال جرير

وقد دميت مواقع ركبتيها ❊ من التبراك ليس من الصلاة

وقوله ألحقا من ألحق الشئ بالشئ أى أوصله به معطوف على بركت وقوله فما من دراك الخ أى لا يقدر أن يلحقهما قادم عليهما أى لاتفرقا منه اشد تشبثهما وقوله وان صك الخ ان وصلية وصكه ضربه والحمار فاعـله والتصفيق الرد والصرف وقوله أبيلق رقاه مصغر ابلق وهو اسم زوج بنت جرير ورقاه مبالغـة راق صفة لابيلق وأسيده مفعوله مضاف لما بعده قال المبرد فى الاعتنان كان جرير زوج بنته الابلق الاسيدى أسيد بنى عمرو بن تميم فلم يحمده وذكر هجاء جرير اياه ورهطه وقوله هـلا طلبت بعقر الخ العقر بالضم دية فرج المرأة اذا غصبت على نفسها وجعثن بكسر الجيم والمثلثـة اسم اخت الفرزدق ومنقر بكسر الميم وفتح القاف أراد اولاد الاشد المنقرى وكان عمران بن مرة المنقرى أسر جعثن اخت الفرزدق يوم السيدان وفيه يقول جرير

غمـز ابن مرة يافـرزدق كينها ❊ غمز الطبيب نغانغ المعـذور

الدروع الكاملة قوله جاشت أى غلت واضطربت قوله فاشرع زايات أى قوبل بعضها ببعض وابناء الحروب أهلها المقاتلون فيها وسموا بذلك لان الحرب تجمعهم فكأنها ام لهم ولذلك قيل للحرب الشديدة المهلكة عقيم يراد أن ابناءها قتلوا فكأنها لم تلد وقطب الرحى مائدور عليه والهام جمع هامـة وهى الراس والصفائح ما عرض من السيوف قوله تقبض الطرف أى تذهب نوره بظلمته والسائح بالياء آخر الحروف بعـد الالف ومعناه المنبسط الظلمة المنتشر والحسام السيف القاطع والمهند الذى حديده هندى والجانح المائل والردينى الرمح نسب الى ردينة وهى امرأة كانت تبيع القنا أو قبيلة قوله عوذ النساء بالذال المعجمة جمع عائذ وهى التى ولدت حديثا فـولدها عائذ بها لصغره قوله جيبوا أى هربوا والعباديد المتفرقون والجامح الذى فى غير استقامة والكعاب التى نهد ثديها فصار كالكعب وخدلة الساق أى غليظتها وفخمة أى عظيمة والطامح المرتفع يقول موضعها فى قومها رفيع شريف قوله ضرار يعنى ضرار بن عمرو الضبى والعانى الاسير والمكبل المشدود وثابا وعمرو وحيان من بنى ضبة والقفرة الفـلاة والكواعب الـتى كثرن عن اثيابهن والمسايح بالياء آخر الحروف بعد الالف وهى ذوائب مقدم الراس واحدتها مسيحة (الاعراب) قوله وقد كنت تحفى الواو للعطف على ماقبله وتحفى

خزى الفرزدق بعدوقعة تسعة * كالحصن من ولد الاشذ كور

وقال أيضا

على حفر السيدان لاقيت خزية * ولم الدحالم ينق ثوبك غاسله

وقد نوختها منقر قد علمتم * لمعتلج الدايات شعر كلا كاسه

يفرج عمران بن مرة كينها * وينزو نزاء العير أعلق حائله

والغمز شبه الطعن والدفع والكين لحم الفرج والنغانغ أورام تحدث فى الحلق والمعذور الذى أصابته العذرة وهو وجع الحلق يريد أن اخته نكحها حين اسرت تسعة من ولد الاشد المنقرى ويقال علقت الانثى من الذكر واعلقت اذا احبلت والحائل التى يضربها الفحل فلا تحمل وهذا افتراء من جرير على جعثن فانها كانت من النساء الصالحات وقد اعترف جرير بقذفه اياها وندم عليه وكان يستغفر الله مما قذفها به كما مر والابلق زوج بنت جرير وقوله سبعون والوصفاء هو جمع وصيف يريد ان مهر بناتنا سبعون من الابل مع الوصفاء

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والسبعون بعد المائة)

(الا قالت الخنساء يوم لقيتها * أراك حديثا ناعم البال أفرعا)

على ان صفة الزمان القائمة مقام الموصوف يلزمها الظرفية عند سيبويه كما فى هذا البيت أى زمانا حديثا وهذا البيت أول أبيات ثلاثة مذكورة فى الحماسة ثانيها

فقلت لها لا تنكريني فقلما * يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا

وللقارح اليعبوب خير علالة * من الجذع المرخى وأبعد منزعا

الرواية فى الحماسة وشروحها *الا قالت العصماء لما لقيتها* والعصماء امرأة والحديث هنا نقيض القديم وهو هنا ظرف يقول قالت لى هذه المرأة لما التقيت معها اعلمك عن قريب ناعم الحال أفرع اى تام شعر الرأس لم يتسلط صلع ولا حدث انحسار شعر فكيف تغيرت مع قرب الامد والرؤية بصرية وناعم البال مفعوله وأفرع صفته وناعم من نعم الشئ بالضم أى صار ناعما لينا وكذلك نعم ينعم مثل حذر يحذر وفيه لغة ثالثة مركبة بينهما نعم ينعم بكسر الاول وضم الثانى ولغة رابعة نعم ينعم بكسر عينهما وهو شاذ كذا فى الصحاح والبال القلب وخطر ببالى أى بقلبى وهو رخى البال أى واسع الحال وهذا هو المراد قال ابن الانبارى فى شرح المفضليات والافرع بالفاء والراء والعين المهملتين هو الكثير شعر الرأس يقال رجل أفرع وامرأة فرعاء وقد فرع من باب فرح وضد الافرع الازعر والمرأة زعراء انتهى وقال صاحب الصحاح الفرع بفتحتين مصدر الافرع وهو التام الشعر وقال ابن دريد امرأة فرعاء كثيرة الشعر قال ولا يقال للرجل اذا كان عظيم اللحية أو الجمة أفرع وانما يقال أفرع لضد الاصلع انتهى وهذا المصراع الثانى قد وقع فى قصيدة متمم بن نويرة التى رثى بها أخاه مالك بن نويرة وهو

تقول

كان وقوله حب معراه كلام اضافى مفعول لتخفى قوله حقبة نصب على

جملة فى محل النصب على انها خبر الظرف وقوله فبح جملة من الفعل والفاعل والفاء فيه جواب شرط محذوف تقديره اذا كان كذلك فبح وقوله لان أى الآن نصب على الظرف وكلمة من والباء كلاهما يتعلق بقوله فبح وقوله بالذى فى محل النصب لانه مفعول فبح لانه يتعدى بالباء قوله أنت بائح جملة اسمية وقعت صلة للموصول والعائد محذوف تقديره أنت بائح به (الاستشهاد فيه) وذلك لان العائد اذا كان مجرورا بحرف لا يحذف الا اذا دخل على الموصول حرف مثله نحو مررت بالذى مررت به فلك ان تقول مررت بالذى مررت به ولك ان تقول مررت بالذى مررت بدون به وكذلك قوله بالذى أنت بائح وأصله بائح به كما ذكرنا

(ق)

(وان الذى حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم يا ام خالد)

أقول قائله هو الاشهب بن زميلة النهشلى وزميلة بالزاى المعجمة امه وهى امة لخالد بن مالك بن ربعى بن سلمة بن جندل بن نهشل ابن دارم بن عمرو بن تميم وهو الاشهب بن ثور بن أبى حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم وكان يكنى أبا ثور شاعر اسلامى محسن متمكن وكان بينه

تقول ابنة العمرى مالك بعدما * أراك حديثا ناعم البال أفرعا

وقوله فقلت لها الخ يقول قلت لها لا تستنكرى ما رأيت من شحوب لونى وانحسار شعر رأسى فما ينال الفتى السيادة حتى يستبدل بشبيبته شيبا وبوفور شعر رأسه صلعا وقوله وللقارح اليعبوب الخ القارح من الخيل بمنزلة البازل من الابل وهو الذى تمت واستحكمت قوته والقروح انتهاء السن واليعبوب الفرس الكثير الجرى والجذع ماله سنتان والعلالة بالضم بقية الجرى ويريد به هنا الجرى والمرخى الذى يرخى فى سيره قليلا قليلا لا يكلف أكثر من ذلك ويروى المرخى بكسر الخاء والارخاء لين فى العدو ويروى بفتح الخاء وهو المرسل المهمل والمنزع النزوع الى الغاية وانتصاب منزعا على التمييز وهذا مثل ضربه فى تفضيل نفسه مع شيخوخته وقد أدبه الدهر على الاحداث الذين لم يجربوا الامور فيقول للفرس المتناهى فى القوة والسن الذى يجرى جرية المسهولة ونفاذا خير بقاء وابعد غاية من ابن سنتين وهو مهمل لم يؤدب باسراج ولا الجام وهذا الشعر لم يذكر قائله أحد من شراح الحماسة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد المائة)

(باكرت حاجتها الدجاج بسحرة)

عجزه * لاعل منها حين هب نيامها * على ان الدجاج منصوب على الظرف بتقدير مضافين أى وقت صياح الدجاج اذا كانت باكرت بمعنى بكرت لا غالبت بالبكور أقول باكر متعد بنفسه الى مفعول واحد كما قال فى المصباح وباكرت بمعنى بكرت اليه دجاجتها مفعول بكرت وبكر بالتخفيف من باب قعد فعل لازم يتعدى بالى يقال بكر الى الشئ بمعنى بادر اليه أى وقت كان وقال أبو زيد فى كتاب المصادر بكر بكورا وغدا غدوا هذان من أول النهار فاذا نقل الى فاعل للمغالبة تعدى الى مفعول واحد ومعنى المغالبة ان يفعل الفاعل المفعول فى معنى المصدر فضمير المتكلم الذى هو التاء فاعل وقد غالب الدجاج وهو المفعول فى البكور فغلبه فيه فيكون حاجتها منصوبا بنزع الخافض وهو الى لان أصل باكر يتعدى به كما ذكرنا فاذا كان باكر من باب المغالبة كان للتكثير فى البكور الى الحاجة نحو ضاعفت الشئ بمعنى كثرت أضعافه فيكون قوله حاجتها مفعوله ويكون الدجاج منصوبا على الظرف بتقدير مصدر مضاف والتقدير صياح الدجاج وهذا المصدر نائب عن اسم الزمن الواقع ظرفا أى وقت صياحه وقد ذكر ابن قتيبة هذا البيت فى أبيات المعانى وحمله على المغالبة مع تقديره المضاف فقال أى بادرت بحاجتى الى شربها أصوات الديكة لاشرب منها مرة بعد مرة وهو العلل انتهى ومعنى بادرت سبقت وكذا قال شراح المعلقات وهذا البيت من معلقة لبيد بن ربيعة المشهورة وقبله

أغلى السباء بكل ادكن عاتق * أو جونة قدحت وفض ختامها

بصبوح صافية وجذب كرينة * بموتر تأتاله ابهامها

وبين الفرزدق هجاء وذلك فى أول أمر الفرزدق فغلبه الفرزدق والبيت المذكور من قصيدة من الطويل وأولها هو قوله

ألم تر أنى بعد عمرو ومالك * وعروة وابن الهول لست بخالد

وكانوا بنى ساداتنا فكأنما * تساقوا على لوح دماء الاساود

وما نحن الا مثلهم غير أننا * كمنتظر ظمأ وآخر وارد

هم ساعد الدهر الذى يتقى به * وما خير كف لا تنوء بساعد

أسود شرى لاقت أسود خفية * تساقت على لوح سمام الاساود

وان الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد

وقد نسب أبو تمام فى كتابه المختار من اشعار القبائل هذه الابيات الى حريث بن محفض قوله دماء الاساود جمع اسودة والاسودة جمع سواد والسواد الشخص وأراد بالاساود شخوص الموتى قوله أسود شرى بفتح الشين المعجمة والراء وهو طريق فى سلمى كثير الاسود قوله أسود خفية مثل قولهم اسود حلية وهما مأسدتان والسمام جمع سم قوله وان الذى حانت ويروى وان الالى حانت أى هلكت من الحين بفتح الحاء وهو الهلاك قوله بفلج بفتح الفاء وسكون اللام وفى آخره جيم وهو موضع بين البصرة وضرية وهو مصروف وأما فلجة بتحريك اللام فهو اسم مدينة بارض اليمن فيها منبر وتسمى فلج الافلاج وكذلك فلج أرض مساكن عاد قوله دماؤهم أى نفوسهم (الاعراب) قوله وان الذى الواو للعطف وان

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة * البيت يقول أغلى بضم الهمزة أى اشترى غالياً والسباء بالكسر والمد اشتراء الخمر ولا يستعمل فى غيرها يقال سبأت الخمر بالهمز أسبؤها بالضم سبأ بسكون الباء وسباء اذا اشتريتها لتشربها قال ابن هرمة

كأسا بفيها صهباء معرقة * يغلو بأيدى التجار مسبؤها

أى انها من جودتها يغلو اشتراؤها واستباتها مثله والاسم السباء على فعال بكسر الفاء وصنعه سميت الخمر سبيئة على وزن فعيلة وخمارها سباء على فعال بالتشديد وأما اذا اشتريتها لتحملها الى بلد آخر قلت سبيت الخمر بلا همز كذا فى الصحاح والباء بمعنى مع والادكن الزق الاغبر والعاتق قيل هى الخالصة يقال لكل ما خلص عاتق وقيل التى عتقت وقيل التى لم تفتح فهو من صفة الخمر وهو الصحيح لانه يقال اشترى زق خمر وانما اشترى الخمر فعاتق مضاف اليه وقيل العاتق من صفات الزق فهو وصف لادكن والجونة بفتح الجيم الخابية وقدحت بالبناء للمفعول بمعنى غرفت والمقدحة بالكسر المغرفة وقيل قدحت مزجت وقيل معناه بزلت يقال بزلت الشئ بزلا بالموحدة والزاى المعجمة اذا ثقبته واستخرجت ما فيه وفض كسر وختامها طينها وفيه تقديم وتأخير أى فض ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها يقول اشترى الخمر غالية السعر باشتراء كل زق أدكن أو خابية سوداء قد فض ختامها واغترف منها وتحرير المعنى اشترى الخمر للندماء عند غلاء السعر واشترى كل زق مقيرا وخابية مقيرة وانما قيرا لئلا يرشحا بما فيهما وقوله بصبوح صافية الخ الصبوح شرب الغداة ويريد بالصافية الخمر والكرينة بفتح الكاف وكسر الراء المهملة المغنية بالعود والكران بكسر الكاف وهو العود والموتر العود الذى له اوتار وتأتاله بفتح اللام الجارة من قولك تأتيت له كأنها تفتعل ذلك على مهل وترسل ويروى تأتاله بضم اللام من قولك أتأت الامر اذا أصلحته كذا فى شروح المعلقات وروى وصبوح صافية بواو رب والمعنى كم صبوح من خمر صافية استمتعت باصطباحها وجذب عوادة عودا موترا معالجة ابهام العوادة استمتعت بالاصغاء الى غنائها وقوله باكرت حاجتها الخ باكرت متعلق قوله بصبوح صافية على رواية الباء وهو جواب واو رب على رواية الواو وروى بادرت موضع باكرت وضمير حاجتها راجع الى الصافية المراد منها الخمر ومعناه حاجتى فى الخمر فاضاف الحاجة الى ضمير الخمر اتساعا وجعله الشارح المحقق فيما يأتى قريبا من باب اضافة المصدر الى ظرفه وقال لانه كالمضاف الى المفعول به المنصوب بنزع الخافض أى حاجتى اليها وهو فى الحقيقة بمعنى اللام وروى فى ديوانه باكرت لذتها الدجاج وهو جمع دجاجة بفتح الدال وكسرها يطلق على الذكر والانثى والهاء للواحد من الجنس والمراد هنا الديوك والمعنى باكرت بشربها صياح الديكة والسحرة بالضم أول السحر وقوله لأعل متعلق بباكرت وبالبناء للمفعول من العلل وهو الشرب الثانى وقد يقال للثالث والرابع عل من قولهم تعللت

حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله الذى موصول وكانت دماؤهم جملة من الفعل والفاعل صلة للموصول والمجموع اسم ان وقوله هم مبتدأ والقوم خبره وكل القوم كلام اضافى تأكيد لاجل المدح والثناء والجملة خبران وقوله يا أم خالد منادى مضاف منصوب (الاستشهاد فيه) فى قوله وان الذى حيث حذف الشاعر النون من الذين اذ أصله وان الذين كانت دماؤهم وذلك للتخفيف وقد قيل ان حذف النون ههنا للضرورة (قلت) هذه لغة هذيل فلا يحتاج الى دعوى الضرورة على انه ورد فى القرآن نحو قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا والله أعلم

(ق)

(ربما تكره النفوس من الامر * له فرجة كحل العقال)

أقول قائله هو امية بن أبى الصلت وذكر فى الحماسة البصرية أن قائله هو حنيف بن عمير اليشكرى ويروى انه لنهار ابن اخت مسيلمة الكذاب لعنه الله والاول أشهر وقبله

اصبر النفس عند كل ملم
ان فى الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن بالامور فقد يكـ *
ـشف غماؤها بغير احتيال

وهى من الخفيف وفيه الخبن والتشعيث قوله اصبر النفس أى احبسها عن الجزع عند كل ملم أى عند كل مصيبة من مصائب الدنيا قوله غماؤها بالعين المهملة وتشديد الميم للضرورة والعماء فى اللغة السحاب الرقيق سمى بذلك لكونه يعمى الابصار عن رؤيته

به

به أي انتفعت به مرة بعد مرة والنهل بحركة الشرب الاول أي تعاطيت شربها قبل صدح الديك لاسق منها مرة بعد اخرى أي حين استيقظ نيام السحر وهب من نومه استيقظ ونيام جمع نائم ومثله للنابغة الجعدى

سبقت صياح فراريجها * وصوت نواقيس لم تضرب

قال الاصمعى الفراريج الديكة وقال جرير مثله

لما تذكرت بالديرين ارقنى * صوت الدجاج وضرب بالنواقيس

وترجمة لبيد بن ربيعة تقدمت فى الشاهد الثانى والعشرين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد المائة)

(يا سارق الليلة أهل الدار)

على انه قد يتوسع فى الظروف المتصرفة فيضاف اليها المصدر والصفة المشتقة منه فان الليل ظرف متصرف وقد اضيف اليه سارق وهو وصف وقد وقع هذا فى كتاب سيبويه وأورده الفراء أيضا فى تفسيره عند قوله تعالى فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله وقال أضاف سارق الى الليلة ونصب أهل وكان بعض النحويين ينصب الليلة ويخفض أهل فيقول يا سارق الليلة أهل الدار هذا كلامه قال ابن خروف فى شرح الكتاب أهل الدار منصوب باسقاط الجار ومفعوله الاول محذوف والمعنى يا سارق الليلة لاهل الدار متاعا فسارق متعد لثلاثة احدها الليلة على السعة والثانى بعد اسقاط حرف الجر والثالث مفعول حقيقى وجميع الافعال متعديها ولازمها يتعدى الى الازمنة والامكنة انتهى وفيه نظر فان أهل اللغة نقلوا ان سرق يتعدى بنفسه الى مفعولين قال صاحب المصباح وغيره سرقه مالا يسرقه من باب ضرب وسرق منه مالا يتعدى الى الاول بنفسه وبالحرف على الزيادة انتهى فجعل من فى المثال الثانى زائدة فالصواب ان الليلة هو المفعول الاول وأهل الدار بدل منها فيقتضى ان يكون منصوبا بسارق آخر لان البدل على نية تكرار العامل والمفعول الثانى حذف لارادة التعميم أي متاعا ونحوه قال السيد فى شرح الكشاف وأهل الدار منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك يا ضاربا زيدا ويا طالعا جبلا وتحقيقه ان النداء يناسب الذات فاقتضى تقدير الموصوف أي يا شخصا ضاربا انتهى ولم يجر للمفعول الثانى ذكرا وكأنه لوضوحه تركه وقول الفنارى فى حاشية المطول الظاهر ان انتصاب أهل الدار بمقدر أي احذر أهل الدار خلاف المعنى المقصود قال السيد والاتساع فى الظرف ان لا يقدر معه فى توسعا فينتصب نصب المفعول به كقوله ويوما شهدناه أو يضاف اليه على وتيرته كما فى يوم الدين وسارق الليلة حيث جعل اليوم مملوكا والليلة مسروقة وأما مكر الليل والنهار فان جعلا ماكورا بهما كما يقتضيه سياق كلامه فى المفصل كان مثالا لما نحن فيه من اجراء الظرف مجرى المفعول به وان جعلا ماكرين كانا مشبهين به فى اعطاء الظرف حكم غيره والاضافة فى الكل بمعنى اللام

ماوراءه وأراد بها ههنا ما يحول بين النفس ومرادها قوله ربما تكره النفوس وفى رواية سيبويه ربما تجزع النفوس قوله فرجة بفتح الفاء وهو التفصى والانفراج وقال النحاس الفرجة بالفتح فى الامر والفرجة بالضم فيما يرى من الحائط ونحوه قوله العقال بكسر العين وهو القيد وقال ابن الاثير العقال الحبل الذى يعقل به البعير (المعنى) رب شئ تكرهه النفوس من الامر له انفراج سهل سريع كحل عقال الدابة (الاعراب) قوله ربما رب حرف جر وكلمة ما بمعنى شئ نكرة مجردة عن معنى الحرف ناقصة موصوفة والتقدير رب شئ تكرهه النفوس فحذف العائد الذى هو مفعول تكره والجملة صفة ما ويجوز أن تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا أي قد تكره من الامر شيأ أي وصفا فيه أو الاصل من الامور أمرا وفى هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه وفى الاول انابة الصفة غير المفردة عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له هذا الذى ذكره ابن هشام (قلت) اذا كانت ما كافة تبقى من التهيئة بعدها خالية من الفائدة وقيل يجوز ان تكون ما هى المهيئة لدخول رب على الجملة (قلت) يلزم من ذلك حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه اذ التقدير حينئذ رب تكره النفوس شيأ من الامر وقال النحاس فى شرح أبيات كتاب سيبويه ويجوز ان تكون ما فى هذا البيت فاصلة قوله من الامر صفة اخرى بعد صفة قوله له

ولم يقيد المصنف يعني الزمخشري الاضافة بمعنى في وان كانت رافعة مؤنة الاتساع وما يتبعه من الاشكال اما الان اجراء الظرف مجرى المفعول به قد تحقق في الضمائر بلا خلاف وصورة الاضافة لما احتملت وجهين كانت محمولة على ما تحقق فلا اضافة عندهم بمعنى في واما الان الاتساع يستلزم فخامة في المعنى فكان عند أرباب البيان بالاعتبار أولى ومن أثبتها من النحاة فلنظره في تصحيح العبارة على ظاهرها انتهى كلامه وقوله وما يتبعه من الاشكال هو وصف المعرفة بالنكرة لان الاضافة على الاتساع لفظية فيشكل كونه صفة للاسم الكريم فلو كانت الاضافة بمعنى في لكانت معنوية وصح الوصف به لحصول التعريف للمضاف بناء على ان الاضافة اللفظية لا تكون على تقدير حرف واعلم ان صاحب الكشاف قال في مالك يوم الدين معنى الاضافة على الظرفية بعد أن قال ان يوم الدين اضيف اليه مالك على الاتساع فظاهره التنافي بينهما لان الاضافة على الاتساع لفظية وكون المعنى على الظرفية يقتضى ان الاضافة معنوية فدفعه السيد بقوله يعني ان الظرف وان قطع في الصورة عن تقدير في وأوقع موقع المفعول به الا ان المعنى المقصود الذي سيق الكلام لاجله على الظرفية لان كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا فيه للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه انتهى واضافة الوصف الى الظرف المذكور من قبيل المجاز اللغوى عند السيد ومن باب المجاز الحكمي عند التفتازاني ورده السيد بقوله ومن قال الاضافة في مالك يوم الدين مجاز حكمي ثم زعم ان المفعول به محذوف عام يشهد لعمومه الحذف بلا قرينة ورد عليه ان مثل هذا المحذوف مقدر في حكم الملفوظ فلا مجاز حكميا كما في واسئل القرية اذ كان الاهل مقدرا انتهى

• (وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد المائة وهو من شواهد س) •

(أستغفر الله ذنبا)

هو قطعة من بيت وهو

استغفر الله ذنبا لست أحصيه • رب العباد اليه الوجه والعمل

على ان الاصل استغفر الله من ذنب فحذف من لان استغفر يتعدى الى المفعول الثاني بمن ومعناه طلب المغفرة اى الستر على ذنوبه وأراد بالذنب جميع ذنوبه فان النكرة قد تعم في الاثبات ويدل عليه قوله لست أحصيه أى أنا لا أحصى عدد ذنوبي التي أذنبتها وأنا أستغفر الله من جميعها ورب العباد صفة للاسم الكريم قال الاعلم والوجه هنا القصد والمراد وهو بمعنى التوجه أى اليه التوجه في الدعاء والطلب والمسألة والعبادة والعمل له يريد هو المستحق للطاعة وهذا البيت من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها

أو جملة ابتدائية صفة اخرى أيضا والضمير في له يرجع الى ما أى لهذا الشيء المكروه انفراج (الاستشهاد فيه) على وقوع ما موصوفة بمعنى شيء في قوله ربما تكره النفوس وقال صاحب الاقليد ما حقها ان تكتب مفصولة لان ما اسم نكرة موصوفة لا زائدة كما في قوله تعالى فبما رحمة من الله وما ههنا ليست بموصولة لان الموصول معرفة ورب لا تدخل الا على النكرات

(ق)

(وكفى بنا شرفا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا)

أقول قائله هو حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم ويقال قائله هو بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ويقال الاصح انه لكعب بن مالك الانصاري الخزرجي اختلفوا في شهوده بدرا والصحيح انه لم يشهدها وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وكان كعب من شعراء النبي صلى الله عليه وسلم والبيت من الكامل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله وكفى بنا الواو للعطف على ما قبله وكفى فعل ماض وبنا مفعوله والباء فيه زائدة كما في قوله عليه الصلاة والسلام كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ويقال ان الباء في البيت زائدة في الفاعل وقوله حب النبي بدل اشتمال على المحل وقوله شرفا نصب على التمييز أى من حيث

(وانشد

•(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون بعد المائة وهو من شواهد المفصل)•

(كوكب الخرقاء)

وهو قطعة من بيت وهو

اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة • سهيل اذاعت غزلها في القرائب

على ان الشيء قد يضاف الى الشيء لادنى ملابسة بيانه ان الخرقاء هي المرأة التي لا تحسن عملا والاخرق الرجل الذي لا يحسن صنعة وعملا يقال خرق بالشيء من باب قرب اذا لم يعرف عمله وذلك اما من تنعم وترفه أو من عدم استعداد قابلية ومنه الخرقاء صاحبة ذي الرمة فانه أول ما رآها أراد ان يستطعم كلامها فقدم اليها دلوا فقال اخرزيها لي فقالت اني خرقاء لا أحسن العمل وليس الخرقاء هنا المرأة الحمقاء كما توهم واضاف الكوكب الى الخرقاء بملابسة انها لما فرطت في غزلها في الصيف ولم تستعد للشتاء استغزلت قرائبها عند طلوع سهيل سحرا وهو زمان مجيء البرد فبسبب هذه الملابسة سمي سهيل كوكب الخرقاء والاضافة لادنى ملابسة من قبيل المجاز اللغوي عند السيد ومن المجاز العقلي عند التفتازاني قال السيد في شرح المفتاح في بيان الاضافة لادنى ملابسة الهيئة التركيبية في الاضافة اللامية موضوعة للاختصاص الكامل المصحح لان يخبر عن المضاف بانه للمضاف اليه فاذا استعملت في أدنى ملابسة كانت مجازا لغويا لا حكميا كما توهم لان المجاز في الحكم انما يكون بصرف النسبة عن محلها الاصلي الى محل آخر لاجل ملابسة بين المحلين وظاهر انه لم يقصد صرف نسبة الكوكب عن شيء الى الخرقاء بواسطة ملابسة بينهما بل نسب الكوكب اليها لظهور جدها في تهيئة ملابس الشتاء بتفريقها قطنها في قرائبها ليغزل لها في زمان طلوعه الذي هو ابتداء البرد فجعلت هذه الملابسة بمنزلة الاختصاص الكامل وفيه لطف انتهى كلامه وبه يسقط أيضا ما للسيد عيسى الصفوي في جعله هذه الاضافة حقيقية وليست من المجاز في شيء فانه قال في مناقشته فان ذلك مما لم يفهم من كلامهم والاصل الحقيقة مع انهم صرحوا بان اللام معناها الحقيقي مطلق الاختصاص بمعنى المناسبة التامة وزيادة الخصوصية فلا مجاز في قولنا كوكب الخرقاء انتهى وكوكب الخرقاء فاعل بفعل محذوف يفسره لاح وسهيل بالرفع عطف بيان لكوكب الخرقاء وجملة اذاعت جواب اذا واذاعت أي فرقت وفاعله ضمير المضاف اليه أعني الخرقاء وروى اشاعت غزلها أي فرقته متعدي شاع اللبن في الماء اذا تفرق وامتزج به قال الاصمعي اذا طلع سهيل عند غروب الشمس أول الليل كان وقت تمام السنة وفي الشتاء يطلع من أول الليل وفي آخر الصيف قبيل الشتاء من آخر الليل وقد أنشد ابن السكيت هذا البيت في أبيات المعاني وأورد بعده

وقالت سماء البيت فوقك منهج • ولما تيسر أحبلا للركائب

وقال تقول لزوجها اذا لاح سهيل سماء البيت فوقك منهج أي مخلق ولم تيسر لركائبنا أحبلا فكيف تتجمع على هذه الحالة انتهى فجملة قالت معطوف على اذاعت قال ابن

الشرف قوله على من غيرنا يتعلق بقوله شرفا و كلمة من نكرة موصوفة وصفتها هي قوله غيرنا وقال الكسائي كلمة من ههنا زائدة وغيرنا مجرور بعلى والاصح ان من ههنا نكرة موصوفة والتقدير على قوم غيرنا ويروى على من غيرنا برفع غيرنا والتقدير على من هو غيرنا قوله حب النبي كلام اضافي مرفوع لانه فاعل كفى وعلى الوجه الاول بدل اشتمال كما ذكرنا وقوله محمد عطف بيان من النبي قوله ايانا مفعول المصدر المضاف الى فاعله اعني حب النبي (الاستشهاد فيه) في قوله على من غيرنا فان من ههنا اما نكرة موصوفة أو زائدة كما ذكرنا

(ق)

(ونعم من هو في سر واعلان)

أقول أنشده أبو علي ولم يعزه الى قائله وصدره

ونعم مزكأ من ضاقت مذاهبه

وقبله

وكيف أرهب أمرا أو أراع له • وقد زكأت الى بشر بن مروان

وهما من البسيط قوله مزكأ بفتح الميم وسكون الزاي المعجمة مفعل من زكأت الى فلان اي لجأت اليه هذا من المهموز اللام ذكره في العباب في باب زكأ بالزاي المعجمة في أوله والهمزة في آخره وقال قال أبو زيد زكأت اليه أي لجأت اليه وأما بالراء المهملة فمن معتل اللام الياء وقال ابن الاعرابي أركيت الى فلان أي لجأت اليه ويقال انا مرتك على كذا اي معول عليه ومالي مرتكى الا عليك (الاعراب) قوله ونعم من أفعال

ولا يضاف فاعل نعم غالبا الا لما يصلح اسناد نعم اليه وأما نعم الثانية فقد قال ابن الانبارى البيت عند العرب انما هو من صوف أو شعر فاذا كان من شجر فهو خيمة والسماء السقف مذكر وكل عال مظل سماء والمنهج اسم فاعل من أنهج الثوب اذا أخذ فى البلى وتيسر تسهل وتهيي مجزوم بها واسبل جمع حبل وهو الرسن ونحوه والركائب جمع ركاب والركاب بالكسر الابل التى يسار عليها الواحدة راحلة وليس له واحد من لفظه

باب المفعول له

(أنشد فيه وهو الشاهد السابع والسبعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(يركب كل عاقر جمهور * مخافة وزعل المحبور)

* والهول من تهول الهبور *

على أن زعل المحبور والهول مفعول لاجله وفيه رد على الجرمى فى زعمه ان المسمى مفعولا لاجله هو حال فيلزم تنكيره وبيان الرد أن الاول معرف بالاضافة وهى اضافة معنوية والثانى معرف بال فلا يكونان حالين فتعين أن يكون كل منهما مفعولا لاجله وقال ابن برى فى شرح أبيات الايضاح وانتصاب مخافة وزعل والهول المعطوفين عليه على المفعول له وأصله اللام فلما سقط الخافض تعدى اليه الفعل والرياشى زعم أنه لا يكون الا نكرة كالحال والتمييز وسيبويه يجيز الامرين انتهى وهذا من أرجوزة للعجاج شبه بعيره فى السرعة بالثور الوحشى الموصوف بهذا الوصف فقوله يركب فاعله ضمير الثور الوحشى الذى خاف من الصياد فذهب على وجهه مسرعا يصعد تلال الرمل ويقتحم المشاق والعاقر العظيم من الرمل الذى لا ينبت شيأ شبه بالعاقر التى لا تلد قال أبو عبيدة العاقر من الرمل العظيم وقال غيره المشرف الطويل وهذا التفسير كله واحد لان المشرف الطويل والرمل العظيم لا ينبت لعدم التراب والرطوبة التى يكسبها المطمئن السهل من الرمل والجمهور بالضم الرملة المشرفة على ما حولها وهى المجتمعة وهو صفة لعاقر وانما خصه لان بقر الوحش اذا دهمها القانص اعتصمت بركوب الرمل فلا تقدر الكلاب عليها وقوله مخافة مفعول لاجله قال صاحب اللباب المفعول له علة الاقدام على الفعل يكون سببا غائيا كقوله

* وأغفر عوراء الكريم ادخاره * وسببا باعثا ليس غاية يقصد قصدها نحو قوله وأنشده من العجاج فالخوف والزعل والهول كل منها سبب باعث على ركوب الجمهور لا سبب غائى وزعل معطوف على مخافة وهو بالزاى المعجمة والعين المهملة بمعنى النشاط مصدر زعل من باب فرح والوصف زعل بالكسر قال ذو الرمة يصف ثورا

ولى يهز انهزاما وسطها زعلا * جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب

وقال طرفة بن العبد * وبلاد زعل ظلمانها * والمحبور اسم مفعول من حبرنى الشئ اذا سرنى من باب قتل فزعل مصدر مضاف الى فاعله فليس مفعولا لاجله

المدح وفاعلا من كا مضاف الى من القطاع انها نكرة ويقال ان فاعل نعم ههنا مستتر تقديره ونعم هو من هو وكلمة من تمييز وقوله هو مخصوص بالمدح فهو مبتدأ وخبره ما قبله هكذا أعربه أبو على وحكم بان من ههنا نكرة تامة وقال غيره من موصول فاعل نعم وقوله هو مبتدأ أو خبر هو آخر محذوف تقديره نعم من هو هو فى سر واعلان على حد قول الشاعر وشعرى شعرى والظرف متعلق بالمحذوف لان فيه معنى الفعل أى ونعم من هو الثابت فى حالتى السر والاعلان قلت ويحتاج فى ذلك الى تقدير هو ثالث يكون مخصوصا بالمدح (الاستشهاد فيه) فى قوله ونعم من استشهد به أبو على على ان من ههنا نكرة غير موصوفة

(ق)

(دعى ماذا علمت سأتقيه
ولكن بالمغيب نبئيني)

أقول قائله هو سحيم بن وثيل الرياحى وهو من قصيدة طويلة وقد ذكرنا أكثرها عند قوله فى أول الكتاب

أكل الدهر حل وارتحال
أما يبقى على وما يقيني

وهى من الوافر قوله دعى أى اتركى ماذا علمت بكسر التاء قال النحاس رواية أبى الحسن بكسر التاء ورواية أبى اسحق علمت بضم التاء قوله نبئيني أى أخبريني من النبإ وهو الخبر (الاعراب) قوله دعى فعل وفاعل وقوله ماذا علمت مفعوله لاختلاف

لاختلاف الفاعل وانما هو مصدر تشبيهي أي ذعلا كذعل المحبور فالمحذوف هو المفعول له وقوله والهول معطوف على مخافة وهو مصدر هاله يهوله هولا اذا أفزعه قال الشارح فالهول معناه الافزاع لا الفزع والذعر ليس بفزع بل هو فزع فالفاعلان مختلفان وقد جوزه بعض النحويين وهو الذي يقوى في ظني وان كان الاغلب هو الاول انتهى وقد فسره شراح أبيات الكتاب بالفزع وهو المشهور وعليه فالفاعل متحد ونقل أبو البقاء في شرح الايضاح الفارسي عن بعضهم بانه معطوف على كل عاقر أي يركب كل عاقر ويركب الهول فيكون مصدرا بمعنى اسم المفعول والتهول تفعل منه وهو ان يعظم الشيء في نفسك حتى يهولك أمره والهبور جمع هبر بفتح فسكون وهو ما اطمأن من الارض وما حوله مرتفع وروى شارح اللب والهول من تهور الهبور وقال الهول الخوف والتهور الانهدام أي ولمخافته من تهور الامكنة المطمئنة وقد استدل صاحب اللب لتعريف المفعول بزعل المحبور فقط من هذا الشعر قال شارحه وانما لم يذكر آخر البيت ليكون شاهدا أيضا للمفعول له المعرف باللام وهو الهول كما ذكر المعرف بالاضافة لانه ذكر في شرح أبيات الكتاب ان الهول عطف على كل وعلى هذا يكون مفعولا به لا مفعولا له فلا يكون الاتيان به نصا في الاستشهاد انتهى قال ابن خلف زعل المحبور عطف على مخافة والهول معطوف على كل ثم قال والاصل لمخافة ولزعل المحبور وللهول أي لاجل هذه الاشياء يركب كل كثيب هذا كلامه وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد المائة قول ابن دريد) *

(والشيخ ان قومته من زيغه * لم يقم التثقيف منه ما التوى)

على انه يجوز ان يقال ضربته تقويما له استقام اذ قد يطلق انه حصل التأثير والتقويم التعديل يقال قومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل ومثله أقامه أي عدله والزيغ الميل يقال زاغت الشمس تزيغ زيغا وازاغة أي امالة والتثقيف تعديل المعوج ومنه متعلق بيقم وما موصولة أو موصوفة ويجوز أن تكون مصدرية والتوى تعوج وفاعله ضمير ما على الاول وضمير الشيخ على الثاني وجملة الشرط والجزاء في محل رفع خبر المبتدا الذي هو الشيخ وهذا البيت من مقصورة ابن دريد المشهورة وقبل هذا البيت

والناس كالنبت فمنه رائق * غض نضير عوده مر الجنى

ومنه ما تقتحم العين فان * ذقت جناه انساغ عذبا في اللها

يقوم الشارخ من زيغانه * فيستوي ما انعاج منه وانحنى

* والشيخ ان قومته من زيغه * البيت

وماذا كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصول بمعنى الذي على خلاف فيه

ههنا فالجمهور على أن ماذا كله مفعول دعى كما ذكرنا وقال ابن عصفور لا يكون ماذا مفعولا لدعى لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد أن يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره ما بعده لان علمت حينئذ لا يعمل الا في ما اسم استفهام مبتدأ وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعى عن العمل بالاستفهام وقال ابن هشام اذا قدرت ماذا بمعنى الذي أو بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول دعى وقوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدأ وخبرا ودعواه تعليق دعى مردودة بانها ليست من افعال القلوب فان قال انما أردت انه قدر الوقف على دعى فاستأنف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف ههنا دعى فالمعنى دعى كذا ولكن افعل كذا وعلى هذا فلا يصح استئناف ما بعد دعى لانه لا يقال من في الدار فانى اكرمه ولكن أخبرني عن كذا انتهى وقال النحاس لا يكون ذا ههنا بمعنى الذي لانه لا يجوز دعى ما الذي علمت وقال أبو اسحق لا يكون ذا ههنا الا بمنزلة الاسم مع ما وذلك انه لا يخلو من احدى ثلاث جهات اما أن تكون ما صلة وذا بمعنى الذي وذا لا يجوز

ههنا لان ذا لا يكون بمعنى الذي الا مع ما ومن الاستفهاميتين واما ان يكون ما بمعنى

الذى وذا بمعنى الذى فيكون ما مفعوله وذا مبتدأ وعات صلة ويبقى المبتدأ بلا خبر فان قلت أضمر هو فكأنى قلت

كذلك الغصن يسير عطفه • لدنا شديد غمزه اذا عسا

من ظلم الناس تحاموا ظلمه • وعز فيهم جانباه واحتمى

وهم لمن لان لهم جانبه • أظلم من حيات أنباث السفى

والناس كلا ان فحصت عنهم • جميع أقطار البلاد والقرى

عبيد ذى المال وان لم يطمعوا • من غمره فى جرعة تشفى الصدى

وهم لمن أملق أعداء وان • شاركهم فيما افاد وحوى

وتقتحمه العين تنبو عنه وتزدريه واللهاة بالفتح جمع لهاة وهى ما بين منقطع أصل اللسان الى منقطع القلب من أعلى الفم والشارخ الشاب والزيغان العدول عن الحق وانعاج انعطف وما فيه الوجهان وقوله كذلك الغصن الاشارة راجعة الى تقويم الشارخ والشيخ والالدن اللين والطرى والغمز العصر باليد والهز وعسا صلب واشتد وقوله أظلم من حيات الخ الانبات جمع نبث بنون فموحدة فمثلثة فى القاموس النبث كفلس النبش وقيل التراب المستخرج من البئر والسفى بسين مهملة مفتوحة وفاء التراب وهذا من قولهم فى المثل اظلم من حية لانها لاتحفر جحرا وانما تأتى الى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه وتغلب عليه فكل بيت قصدت اليه هرب أهله منه وخلوه لها وهذه القصيدة طويلة عدتها مائتان وتسعة وثلاثون بيتا ولها شروح لاتحصى كثرة وأحسن شروحها شرح العلامة الاديب أبى على محمد بن أحمد بن هشام بن ابراهيم اللخمى السبتى وقد شرحتها أماشرحا موجزا مع ايضاح واف وتبيين شاف فى ايام الشبيبة نفع الله به ومدح ابن دريد بهذه المقصورة الشاه وابنه أبا العباس اسمعيل ابنى ميكال يقال انها اشتملت على نحو الثلث من المقصور وفيها كل مثل سائر وخبر نادر مع سلاسة ألفاظ ورشاقة اسلوب وانسجام معان تأخذ بمجامع القلوب ٣ وهذه نبذة من نسبه وأحواله وهو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد وينتهى نسبه الى الازد بن الغوث ومنه الى قحطان وهو أبو قبائل اليمن ولد بالبصرة فى سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها ثم ارتحل منها مع عمه عند ظهور الزنج وسكن عمان وأقام بها اثنتى عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكن بها زمانا ثم خرج الى نواحى فارس وصحب ابنى ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس فكانت الكتب لاتكتب الاعن رأيه ولا ينفذ أمر الا بعد توقيعه وكان مفضالا لا يمسك درهما ومدحهما بهذه القصيدة المقصورة فوصلاه عشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابنى ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما دخل بغداد أنزله على بن محمد فى جواره وأفضل عليه وعرف الخليفة المقتدر العباسى مكانه من العلم فاجرى عليه فى كل شهر خمسين دينارا ولم تزل جارية الى حين وفاته وتوفى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد وكان

الذى عات فهذا على لذى هو الذى عات فهذا قبيح وهو الذى قال سيبويه والذى لايجوز فى هذا الموضع ان يحذف هو منه صلة الثالث الذى يجوز وهو ان يكون ما مع ذا بمنزلة اسم واحد (الاستشهاد فيه) فى قوله ماذا عات فان ذا ههنا اما موصولة أو نكرة موصوفة أى دعى الذى عاته أو شيأ عات فافهم فانه موضع يحتاج فيه الى التروى

(ق)

(نحن الالى فاجمع جمو
عك ثم وجههم الينا)

أقول قائله هو عبيد بفتح العين وكسر الباء الموحدة ابن الابرص ابن جشم بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحرث بن سعد ابن ثعلبة بن دودان بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر فحل فصيح من شعراء الجاهلية وجعله ابن سلام فى الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدى ابن زيد والبيت المذكور من قصيدة نونية وأولها وهو قوله

يا ذا المخوفنا بقتـ • ـل أبيه اذلالا وحينا

أزعمت انك قد قتلـ • ـت سراتنا كذبا ومينا

لولا على حجر ابن أم • م قطام تبكى لا علينا

انا اذا عض الثقا • ف برأس صعدتنا لوينا

مواظبا على شرب الخمر قال أبو منصور الازهرى دخلت عليه فرأيته سكران فلم أعد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه فنستحي مما نرى عنده من العيدان والشراب المصفى وعرض له فى رأس التسعين من عمره فالج وسقى الترياق فبرئ وصح ورجع الى أفضل أحواله ثم عاوده الفالج بعد عام لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه داخل ضج وتألم لدخوله قال تلميذه أبو على القالى كنت أقول فى نفسى ان الله عز وجل عاقبه لقوله فى هذه المقصورة يخاطب الدهر

مارست من لو هوت الافلاك من * جوانب الجو عليه ما شكا

وكان يصيح من الداخل عليه صياح من ينخس بالمسال والداخل بعيد وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل وعاش مع الفالج عامين وكنت أسأله عن أشياء فى اللغة فيرد بأسرع من النفس بالصواب وقال لى مرة وقد سألته عن بيت انى طفئت شحمتا عينى لم تجد من يشفيك من العلم وكان ينشد كثيرا

فواحزنى أن لا حياة لذيذة * ولا عمل يرضى به الله صالح

وأشهر مشايخه أبو حاتم السجستانى والرياشى وعبد الرحمن ابن أخى الاصمعى والاشنانداني وسمع الاخبار من عمه الحسين بن دريد ومن غيره وله من التآليف الجمهرة فى اللغة وكتاب السرج واللجام وكتاب الانواء وكتاب المجتنى وهذه الكتب عندى والحمد لله والمنة وله كتاب الاشتقاق وكتاب الخيل الكبير والصغير وكتاب الملاحم وكتاب زوار العرب وكتاب الوشاح وغير ذلك وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه وكانوا يقرؤن عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وله شعر رائق قال بعض المتقدمين ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء قال المسعودى فى مروج الذهب كان ابن دريد ببغداد ممن برع فى زماننا فى الشعر وانتهى فى اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها وأورد أشياء فى اللغة لم توجد فى كتب المتقدمين وشعره أكثر من أن يحصى

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(واغفر عوراء الكريم ادخاره * وأعرض عن شتم اللئيم تكرما)

على انه يرد على من اشترط التنكير فى المفعول له هذا البيت وبيت العجاج السابق فان قوله ادخاره مفعول له وهو معرفة قال الاعلم نصب الادخار والتكرم على المفعول له ولا يجوز مثل هذا حتى يكون المصدر من معنى الفعل المذكور قبله فيضارع المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك ابتغاء الخير فان كان المصدر لغير الاول لم يجز حذف حرف الجر لانه لا يشبه المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك لرغبة زيد فى ذلك لان الراغب غير القاصد انتهى لكن المبرد أخرجهما من هذا الباب وجعلهما من باب المفعول المطلق قال فى الكامل قوله ادخاره أى أدخره ادخارا واضافه اليه كما تقول ادخارا له

نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا
هلا سألت جموع كندة يوم ولوا أين أينا
أيام نضرب هامهم
ببواتر حتى انحنينا
نحن الالى فاجمع جمو
عك ثم وجههم الينا

وهى من الكامل وفيه الاضمار والترفيل تقول نحن الالى مستفعلن مضمر فاجمع جمو مستفعلن مضمر عك ثم وج متفاعلن سالم جههم الينا مستفعلاتن مرفل مضمر قوله حينا أى هلا كما قوله سراتنا بفتح السين والراء جمع سرى وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره وسراة القوم أكابرهم وساداتهم قوله مينا بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وهو الكذب والثقاف بكسر الثاء المثلثة وتخفيف القاف وفى آخره فاء وهو ما يسوى به الرماح والصعدة بفتح الصاد وسكون العين وفتح الدال المهملات وهى القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف قوله لوينا من لوى الرجل رأسه وألوى برأسه امال وأعرض قوله نحمى حقيقتنا الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه يقال فلان حامى الحقيقة قوله هامهم جمع هامة وهى الرأس والبواتر السيوف القاطعة قوله نحن الالى اى نحن الذين عرفوا بالشجاعة فاجمع جموعك ثم وجههم الينا فانا لا نبالى بهم ولاهم عندنا فى حساب (الاعراب) قوله نحن مبتدأ وخبره قوله الالى وهو بمعنى الذى وصلتها محذوفة لدلالة

قوله فاجمع جموعك الى آخره عليه وهو موضع الاستشهاد وهو ان الصلة لابد منها للموصول اما لفظا واما تقديرا والمقدر كالملفوظ عند القرينة وهذا نحو قول الكميت

فان أدع اللواتى من أناس * أضاعوهن لا ادع الذينا

قال أبو عبيدة الذين ههنا الاصلة لها والمعنى ان أدع ذكر النساء فلا أدع ذكر الرجال وقال ابن هشام فى فوائده قد يذكر الموصول بغير صلة كقول الكميت فان أدع الى آخره وفيه استشهاد آخر وهو ان الالى بمعنى الذين

(ق)

(وان من النسوان من هى روضة * تهيج الرياض قبلها وتصوح)

أقول قائله هو جران العود واسمه عامر بن الحرث بن كلفة بفتح الكاف ويقال بضمها ويقال ابن كلدة وهو من نمير واحد بنى ضبة بن نمير بن عامر بن صعصعة وانما لقب بجران العود بقوله لامرأتين كانتا له

خذا حذرا يا جارتى فاننى * رأيت جران العود قد كان يصلح

بفتح اللام و يروى بضمها وكلتا الروايتين صواب والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل يصف فيها النساء قال ابن حبيب قال أبو عمرو والشيبانى كان جران العود والرحال خدنين تبيعين ثم انهما تزوج كل منهما فلما لم اجتمعا نعتا ما لقيا فقال جران العود فى ذلك

ألا لا تغرن امرأ نوفلية * على الرأس بعدى أو ترائب وضح ولا فاحم يسقى الدهان كانه * أساود يزهاها بعينيك أبطح

وكذلك تكرما انما أراد التكرم فاخرجه مخرج تكرم تكرما انتهى واغفر اسمه يقال غفر الله لى أى ستر عنى العقوبة فلم يعاقبنى والعوراء بالفتح الكلمة القبيحة ومنه العورة للسوءة وكل ما يستحى منه والادخار افتعال من الذخر وروى أبو زيد فى نوادره

واغفر عوراء الكريم اصطناعه * وهو افتعال أيضا من الصنع وهو الفعل الجميل

والاعراض عن الشئ الصفح عنه يقول اذا بلغتنى كلمة قبيحة عن رجل كريم قالها فى غفرتها له لاجل كرمه وحسبه وأبقيت على صداقته وادخرته ليوم احتاج اليه فيه لان الكريم اذا فرط منه قبيح ندم على ما فعل ومنعه كرمه أن يعود الى مثله واعرض عن ذم اللئيم اكراما لنفسى عنه وما أحسن قول طرفة بن العبد

وعوراء جاءت من أخ فرددتها * بسالمة العينين طالبة عذرا

وهذا من احكام صنعة الشعر ومقابلة الالقاب بما يشاكلها ويتم معانيها وذلك انه لما كان الكلام القبيح يشبه بالاعور العين سمى ضده سالم العينين وقد أورد صاحب الكشاف هذا البيت فى التفسير عند قوله تعالى حذر الموت على انه مفعول له معرفا بالاضافة كما فى ادخاره وهو من قصيدة طويلة لحاتم الطائى تتعلق بالكرم ومكارم الاخلاق وهى مسطورة فى الحماسة البصرية وغيرها وهى هذه

وعاذلتين هبتا بعد هجعة * تلومان متلافا مفيدا ملوما

تلومان لما غور النجم ضلة * فتى لا يرى الانفاق فى الحمد مغرما

فقلت وقد طال العتاب عليهما * وأوعدتانى أن تبينا وتصرما

الا لا تلومانى على ما تقدما * كفى بصروف الدهر للمرء محكما

فانكما لا ما مضى تدركانه * ولست على ما فاتنى متندما

فنفسك أكرمها فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما

أهن للذى تهوى التلاد فانه * اذا مت كان المال نهبا مقسما

ولا تشقين فيه فيسعد وارث * به حين تخشى أغبر الجوف مظلما

يقسمه غنما ويشرى كرامه * وقد صرت فى خط من الارض أعظما

قليلا به ما يحمدنك وارث * اذا نال مما كنت تجمع مغنما

تحلم عن الادنين واستبق ودهم * ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر * وذى أود قومته فتقوما

وأغفر عوراء الكريم ادخاره * البيت

ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما

ولا زادنى عنه مناى تباعدا * وان كان ذا نقص من المال مصرما

وليل بهيم قد تسربلت هوله * اذا الليل بالنكس الدنى تجهما

ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى * اذا هو لم يركب من الامر معظما

لحا الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا نومه استوى * تنبه مثلوج الفؤاد مورما
مقيما مع المثرين ليس ببارح * اذا نال جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يساور همه * ويمضى على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة * ولا شبعة ان نالها عد مغنما
يرى الخمص تعذيبا ولم يلق شبعة * يبت قلبه من قلة الهم مبهما
اذا ما رأى يوما مكارم أعرضت * تيمم كبراهن ثمت صمما
ويغشى اذا ما كان يوم كريهة * صدور العوالى فهو مختضب دما
يرى رمحه ونبله ومجنه * وذا شطب عضب الضريبة مخذما
وأحناء سرج قاتر ولجامه * عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما
فذلك أن يهلك فحسنى ثناؤه * وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما

قوله هبنا أى استيقظنا وغور النجم أى غابت الثريا وقوله ضله هو قيد فى اللوم لامه ضلة اذا لم يوفق للرشاد فى لومه والمغرم بالفتح الغرامة وأغبر الجوف القيم ومثله خط من الارض وقوله حتى تحلما أى تحلم أى تتكلف الحلم وهذا البيت من شواهد مغنى اللبيب وقوله لم تضر من ضار يضير ضد نفع والاود بفتحتين الاعوجاج والنكس بكسر النون الردىء وأصله السهم الذى كسر فوقه وجعل سهمه كاعوجه ولحا الله قبح الله والصعلوك بالضم الفقير ومثلوج الفؤاد البليد الذى ليست فيه حرارة من الهمة والمجثم بفتح الميم وكسر المثلثة مكان الجثوم وهو بروك الطائر وقوله ولله صعلوك تعجب ومدح يقال عند استغراب الشئ واستعظامه أى هو صنع الله ومختاره اذ له القدرة على خلق مثله ويساور يواثب وهمه أى عزمه مفعول وقوله ويمضى على الاحداث أى لا يشغله الدهر وحوادثه فى حالة اقدامه على ما يريد وقوله فتى طلبات اشارة الى علو همته والخمص بالفتح الجوع والترحة ضد الفرحة والشبعة المرة من الشبع وثمت حرف يعطف الجمل ورمحه وما عطف عليه مفعول أول ليرى وعتاد هو المفعول الثانى وذا شطب هو السيف جمع شطبة وهى الطريقة فى متن السيف والمجن بالكسر الترس والدرقة والعضب القاطع والضريبة موضع الضرب والمخذم بكسر أوله وبالمعجمتين السيف القاطع وباعجام الثانى فقط من الحذم وهو القطع السريع والأحناء جمع حنو بالكسر يطلق على ما فيه اعوجاج من القتب والسرج وغيرهما والقاتر بالقاف وبالمثناة الفوقية الواقى والحافظ لا يعقر ظهر الفرس وعتاد بالفتح العدة وطرفا معطوف على رمحه الذى هو أول مفعولى يرى وهو الكريم من الخيل والمسوم المعلم تشهيرا لعتقه ولكرمه من السومة وهى العلامة أو المسيب فى الرعى ولا يركب الا فى الحروب وقوله فذلك ان يهلك الخ الحسنى مصدر كالبشرى وقيل اسم للاحسان والمعنى سر فقير يواثب

واذناب خيل علقت فى عسيبه * ترى قرطها من تحتها يتطوح

فان الفتى المغرور يعطى تلاده
ويعطى المنى من ماله ثم يفضح
ويغدو بمسحاج كأن عظامها
محاجن اعراها اللحاء المشبح
اذا ابتز عنها الدرع قيل مطرد
أحص الذنابى والذراعين أرسح
الى ان قال
أجل انها من بعد واتق
خيارتها حقا ولا أتمزح
تشح ظنابيبى اذا ما اتقيتها
بهن واخرى فى الذؤابة تنفح
انا نابن روق يبتغى اللهو عندنا
فكاد ابن روق بين برديه يسلح
وانقذنى منها ابن روق وصوتها
كصوت علاة القين صلب صميدح
وولى به راد اليدين عظامه
على دقة منها موائر جنح
وان من النسوان من هى روضة
تهيج الرياض قبلها وتصوح
ويروى
وليس بسواء انهن روضة
تهيج الرياض غيرها لا تصوح
جمادية أحمى حدائقها الندى
ومزن تدليه الجنائب دلح
ومنهن غل مقفل لا يفكه
من القوم الا الشحشحان الصويقح
عمدت لعود فالتحت جرانه
وللكيس أمضى فى الامور وأنجح
خذا حذرا يا جارتى فاننى
رأيت جران العود قد كان يصلح
وقال الرحال
أقول لاصحابى الرواح فقربوا
جمالية وجناء توزع بالشزر

وقربن ذيالا كأن سراته * سراة نقا العزاف لبده القطر فقلن أرح لا تحبس القوم انهم * نووا سهرا قد طال ماثوى الدهر

همته ويمضي مقدما على الدهر والحال انه في طلبات يتجدد طلبه كل ساعة والدهر
يسعف بمطلوبه بجده ورشده ولا يرى الجوع شدة ولا الشبع غنيمة لعلو همته فان يهلك
فله ثناء حسن وان يعش يعش محمدا معززا واستشهد صاحب الكشاف بهذه الابيات
من قوله ولله صعلوك يساور همه الى آخر الابيات السبعة عند قوله أولئك على هدى من
ربهم على ان اسم الاشارة وهو أولئك مؤذن بان المذكورين قبله أهل لاكتساب ما بعده
للخصال التي عدت لهم فانه تعالى ذكر المتقين بقوله هدى للمتقين ثم عدد لهم خصالا من
كونهم يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقهم الله ينفقون ويؤمنون بما
أنزل على رسوله ويوقنون بالآخرة ثم عقب ذلك بقوله * فذلك ان يهلك فحسبي ثناؤه
البيت ٣ وحاتم هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن
أخزم الطائي الجواد المشهور واحد شعراء الجاهلية ويكنى أبا عدي وأبا سفانة بفتح
السين وتشديد الفاء وابنه أدرك الاسلام وأسلم وقد مضت ترجمته في الشاهد الثامن
والخمسين أخرج أحمد في مسنده عن ابنه عدي قال قلت يا رسول الله ان أبي كان يصل
الرحم ويفعل كذا وكذا قال ان اباك أراد أمرا فادركه يعني الذكر وكانت سفانة
بنته أتي بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد
فان رأيت ان تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فان أبي سيد قومه كان يفك العاني
ويحمي الذمار ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يطلب اليه
طالب قط حاجة فرده أنا ابنة حاتم طيئ فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة
المؤمن لو كان أبوك اسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها فان أباها كان يحب مكارم الاخلاق
قال ابن الاعرابي كان حاتم من شعراء الجاهلية وكان جوادا يشبه جوده شعره ويصدق
قوله فعله وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم أنهب
واذا ضرب بالقداح فاز واذا سابق سبق واذا أسر أطلق وكان أقسم بالله لا يقتل
واحد أمه وكان اذا أهل رجب نحر في كل يوم عشرة من الابل وأطعم الناس واجتمعوا
عليه وكان أول ما ظهر من جوده أن أباه خلفه في ابله وهو غلام فمر به جماعة من
الشعراء فيهم عبيد بن الابرص وبشر بن أبي خازم والنابغة الذبياني يريدون النعمان
بن المنذر فقالوا له هل من قرى ولم يعرفهم فقال أتسألوني القرى وقد رأيتم الابل والغنم
انزلوا فنزلوا فنحر لكل واحد منهم وسألهم عن أسمائهم فاخبروه ففرق فيهم الابل والغنم
وجاء أبوه فقال ما فعلت قال طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة وعرفه القصة فقال أبوه
اذا لا أساكنك بعدها أبدا ولا آويك فقال حاتم اذا لا أبالي وأخبار كرم حاتم كثيرة
شهيرة ونذكر قصة قراه بعد موته روى محرز مولى أبي هريرة قال مر نفر من عبد
القيس بقبر حاتم فنزلوا قريبا منه فقام اليه رجل يقال له أبو الخيبري وجعل يركض برجله
قبره ويقول اقرنا فقال له بعضهم ويلك ما يدعوك أن تعرض لرجل قد مات قال ان طيا

وهي من قصيدة طويلة من
الطويل أيضا قوله نوفلية
ضرب من المشط والترائب عظام
الصدر الواحدة تريبة وهي
موضع القلادة والوضح بضم
الواو جمع واضحة والفاحم بالفاء
الشعر الاسود كانه حبات سود
قوله يزهاها أي يرفعها والابطح
بطن واد فيه رمل وحجارة والجمع
أباطح قوله وأذناب خيل أراد
الذوائب شبهها باذناب الخيل
في طولها والعقيصة ما جمع من
الشعر كهيئة الكبة والجمع
عقاص والقرط بضم القاف
وهو الذي يعلق في الاذن قوله
يتطوح أي يضطرب أراد انها
طويلة العنق ولو كانت قصيرة
لم تضطرب قوله تلاده بكسر التاء
المثناة من فوق وهو المال القديم
الذي يورث عن الآباء والتليد
مثله قوله مسحاج بكسر
الميم وسكون السين المهملة
وبالحاء المهملة ثم بالجيم بعد
الالف وهي امرأة سريعة المشي
وهو عيب في النساء والحواجن
العصي المعوجة جمع محجن شبه عظامها
لاعوجاجها وهزالها بالمحاجن
قوله أعراها أي نزع عنها
اللحاء وهو قشرها والمشيح

٣ (نبذة من أخبار حاتم طي)

تزعم انه مانزل به أحد الاقراه ثم أجنهم الليل فناموا فقام أبو الخيبرى فزعا وهو يقول واراحلتاه فقالوا له مالك قال أتانى حاتم فى النوم وعقر ناقتى بالسيف وأنا أنظر اليها ثم أنشدنى شعرا حفظته يقول فيه

أبا الخيبرى وأنت امرؤ * ظلوم العشيرة شتامها
أتيت بصحبك تبغى القرى * لدى حفرة قد صدت هامها
أتبغى لى الذم عند المبيت * وحولك طى وأنعامها
فانا سنشبع أضيافنا * وتأتى المطى فنعتامها

فقاموا واذا ناقة الرجل تكوس عقيرا فانحروها وباتوا يأكلون وقالوا قرانا حاتم حياوميتا وارتدفوا اصحابهم وانطلقوا سائرين واذا برجل راكب بعيرا ويقود آخر قد لحقه وهو يقول أيكم أبو الخيبرى قال الرجل أنا قال فخذ هذا البعير أنا عدى بن حاتم جاءنى حاتم فى النوم وزعم انه قرا كم بناقتك وأمرنى ان أحملك فشأنك والبعير ودفعه اليهم وانصرف والى هذه القضية أشار ابن دارة الغطفانى فى قوله يمدح عدى بن حاتم

أبوك أبو سفانة الخير لم يزل * لدن شب حتى مات فى الخير راغبا
به تضرب الامثال فى الشعر ميتا * وكان له اذ ذاك حيا مصاحبا
قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

باب المفعول معه

(أنشد فيه وهو الشاهد الثمانون بعد المائة)

(جمعت وفحشا غيبة ونميمة * ثلاث خلال لست عنها بمرعوى)

على ان أبا الفتح بن جنى أجاز تقدم المفعول معه على المعمول المصاحب متمسكا بهذا البيت والاصل جمعت غيبة وفحشا والاولى المنع رعاية لاصل الواو والشعر ضرورة (أقول) ذكره ابن جنى فى الخصائص وقال ولا يجوز تقديم المفعول معه على الفعل من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة الا ترى انك لا تستعملها الا فى الموضع الذى لو شئت لاستعملت العاطفة فيه فلما سوفت ٣ حرف العطف قبح والطيالسة جاء البرد كما قبح وزيد قام عمرو لكنه يجوز جاء والطيالسة البرد كما تقول ضربت وزيدا عمرا قال * جمعت وفحشا غيبة ونميمة * البيت انتهى وقال ابن الشجرى فى اماليه ولا يجوز تقديم التابع على المتبوع للضرورة الا فى العطف دون الصفة والتوكيد والبدل ثم قال وانما جاز فى الضرورة تقديم المعطوف لان المعطوف غير المعطوف عليه والصفة هى الموصوف وكذلك المؤكد عبارة عن المؤكد والبدل اما ان يكون هو المبدل أو بعضه أو شيأ ملتبسا به ومثله

المقشور يقال شحت العود اى قشرته قوله اذا ابتزعنها الدرع وهو على صيغة المجهول ومعناه اذا انزع عنها الدرع أى القميص قوله قيل مطرد أى ذئب ويروى اذا ابتزعنها الدرع على صيغة المعلوم وبنصب الدرع ويقال المطرد الظليم طرده الناس فنفر وهو اسمج ما يكون اذا نفر وهو أحمر لا ريش عليه والذنابى الذنب وأراد بالذراعين الساقين قوله أرسح أى أمسح المؤخر خفيفه قوله ولا اغزح أى لا أقول الاحقا قوله ظنابيب جمع ظنبوب وهو عظم الساق قوله تنفح أى تصيب بعض الاصابة قوله يسلح أى يخرأ ويروى فى السراويل بسلح والعلاة السندان والقين الحداد وصميدح شديد قوله وولى به أى بابن دوق أى مضى به هاربا قوله راد اليدين أى سريع اليدين أراد بعيرا والدفق السرعة والموائر من مار يمور اذا اضطرب قوله جنح يعنى موائل قوله تهيج من هاج الشئ يهيج هيجا وهيجانا وهياجا واهتاج وتهيج أى ثار وهيجه غيره يتعدى ولا يتعدى قوله وتصوح أصله تتصوح فحذفت احدى التاءين كما فى قوله تعالى

٣ قوله سوفت هكذا بالاصل ولعل المعنى أثبتت اه مصحح

ألا يا نخلة من ذات عرق * عليك ورحمة الله السلام

انتهى فجعله من باب تقديم المعطوف لا من باب تقديم المفعول معه لانه هو الاصل لكن في تنظيره نظر فان قوله ورحمة الله معطوف عند سيبويه على الضمير المستكن في الظرف أعني قوله عليك كما تقدم بيانه وقوله خلا لا بدل من قوله غيبة وغيبة وفحشا جمع خله بالفتح كالخصلة لفظا ومعنى وارعوى عن القبيح رجع عنه وهذا البيت من قصيدة جيدة في بابها ليزيد بن الحكم بن ابي العاص الثقفي قال الاصبهاني في الاغاني عاتب في هذه القصيدة ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن ابي العاص وله قصائد أخر يعاتب فيها اخاه عبد ربه بن الحكم واورد هذه القصيدة القالي في اماليه والاصبهاني في اغانيه وابن الشجري في اماليه مختصرة وفي رواية كل واحد منهم ما ليس في رواية الآخر وأوردها ابو علي الفارسي بتمامها في المسائل البصرية وهذه روايته لكنه قال قالها لاخيه من أبيه وامه عبد ربه بن الحكم وليس كذلك كما يظهر منها

تكاشرني كرها كأنك ناصح * وعينك تبدي أن صدرك لي دوى
لسانك لي ارى وعينك علقم * وشرك مبسوط وخيرك ملتوى
تفاوض من اطوي طوى الكشح دونه * ومن دون من صافيته أنت منطوى
تصافح من لاقيت لي ذا عداوة * صفاحا وعني بين عينيك منزوى
أراك اذا استغنيت عنا هجرتنا * وأنت الينا عند فقرك منضوى
اليك انعوى نصحي ومالي كلاهما * ولست الى نصحي ومالي بمنعوى
أراك اذا لم أهو أمرا هويته * ولست لما أهوى من الامر بالهوى
أراك اجتويت الخير مني واجتوى * اذاك فكل مجتو قرب مجتوى
فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوى
لعلك ان تنأى بارضك نية * والا فاني غير ارضك منتوى
تبدل خليلا بي كشكلك شكله * فاني خليلا صالحا بك مقتوى
فلم يغوني ربي فكيف اصطحابنا * ورأسك في الاغوا من الغي منغوى
عدوك يخشى صولتي ان لقيته * وأنت عدوي ليس ذاك بمستوى
وكم موطن لولاي طحت كما هوى * باجرامه من قلة النيق منهوى
نداك عن المولى ونصرك عاتم * وأنت له بالظلم والغمر محتوى
تود له لو ناله ناب حية * ربيب صفاة بين لهبين منضوى
اذا ما ابتنى المجد ابن عمك لم تعن * وقلت ألا بل ليت بنيانه خوى
كأنك ان قيل ابن عمك غانم * شج أو عميد اواخو مغلة لوى
تملأت من غيظ علي فلم يزل * بك الغيظ حتى كدت في الغيظ تنشوى
فما برحت نفس حسود حشيتها * تذيبك حتى قيل هل أنت مكتوى

نارا تلظى وهو من التصوح بالصاد والحاء المهملتين وهو التشقق قال أبو عمرو تصوح البقل اذا يبس اعلاه وفيه نداوة شبه بعض النساء بالروضة التي تتأخر في هيجان نباتها وتشقق أزهارها عن غيرها من الرياض وأراد بها النساء التي تتأخر عن الولادة في وقتها وهذا تشبيه بليغ حيث حذف فيه اداة التشبيه لان أصل قوله من هي روضة من هي كروضة وهذا تشبيه وليس باستعارة لان الطرفين مذكوران وشرط الاستعارة ان يذكر أحد طرفي التشبيه ويترك الآخر قوله جادية أي مطرت في جادي قوله أحمى أي منع يريد أن الامطار كثرت فاجلت الناس عن الاسفار والمرعى فلم يرع كلأها فهو تام والندى الامطار والمزن السحاب قوله تدليه أي تنزل ما فيه من المطر قوله دلح بضم الدال وتشديد اللام أي ثقال لكثرة الماء قوله ومنهن أي ومن النساء والشجعمان الماضي في الامور والصويقع الشديد الصوت الصلب ويروى الصلنقع وهو مثله قوله عدت أي قصدت والعود بفتح العين البعير المسن قوله فالتحيت اي اخذت والجران باطن العنق الذي يضعه البعير

وقال

وقال النطاسبون انك مشعر * سلالا ألا بل أنت من حب مدوى
فديت امرأ لم يبدو للنأى عهده * وعهدك من قبل التنائى هو الدوى
جمعت وفحشا غيبة ونميمة * خلالا ثلاثا لست عنها بمرعوى
أفحشا وخبا واختناء على الندى * كأنك أفعى كدية فر محجوى
فيدحو بك الداحى الى كل سوءة * فيا شر من يدحو باطيش مدحوى
أتجمع تسآل الاخلاء مالهم * ومالك من دون الاخلاء تحتوى
بدا منك غش طالما قد كتمته * كما كتمت داء ابنها أم مدوى

قوله تكاشرنى الخ يقال كاشر الرجل الرجل اذا كشر كل واحد منهما لصاحبه وهو ان يبدى له أسنانه عند التبسم وكرها بضم الكاف وفتحها مصدر وضع فى موضع الحال والدوى وصف من الدوى بالفتح والقصر المرض دوى يدوى كفرح يفرح ودوى صدره أيضا أى ضغن وقوله لسانك لى أرى الخ الارى العسل والعلقم الحنظل وحذف اداة التشبيه للمبالغة قال أبو على فى الايضاح الشعرى اللسان هنا اما بمعنى الجارحة أو بمعنى الكلام فان جعلته من هذا أمكن أن يكون لى متعلقا به كقولك كلامك لى جميل وان جعلته بمعنى الجارحة احتمل ان تريد المضاف فتحذفه فاذا حذفته احتمل وجهين أحدهما أن يكون من قبيل صلى المسجد أى أهله والآخر أن تحذف المضاف فتجعل اللسان كالكلام كما قالوا اجتمعت اليمامة أى أهل اليمامة فجعلوهم كأنهم اليمامة فاذا جعلته كذلك أمكن أن يتعلق به لى كما يتعلق بالوجه الاول ويجوز أن يكون لى وقوله أرى انابير مثل حلو حامض ويجوز فيه ان تجعله خبرا لقوله لسانك وتريد به الجارحة لانك تقول فلان لطيف اللسان تريد به الكلام وتلقى الناس بالجميل فيحتمل ضمير المبتدا وتجعل أريا بدلا من الضمير فى لى ويجوز أن يكون لى حالا كأنه أراد لسانك أرى لى فيكون صفة فلما تقدم صار حالا (فان قلت) ان أرى معناه مثل أرى فالعامل معنى فعل لم يجز تقدم الحال عليه (فأقول) لك أن تضمر فعلا يدل عليه هذا الظاهر فينصب الحال عنه كأنه قال لسانك يستحلى ثابتا لى أو لانها كالظرف فيعمل فيها المعنى وان تجعل اللسان حدثا أشبه التشاكل لانه عطف عليه وهو الغيب اه وقوله تفاوض من أطوى الخ فاوضه اذا أظهر له أمره وأطوى ضد النشر والطوى الجوع وهو مصدر طوى يطوى من باب فرح وهو مفعول أطوى أى تظهر أمرك لمن أخفى عنه جوعى أى تنبسط فى الكلام عنده ولا أظهره على شئ من أمورى وتنقبض عن أصدقائى ولا تظهرهم على شئ من أمرك نكاية فى وقوله وعينى بين عينك منزوى بين مرفوع بالابتداء لانه اسم لاظرف ومنزوى خبره وعنى متعلق به يقال انزوت الجلدة فى النار أى اجتمعت وتقبضت وزوى ما بين عينيه أى قبضها وقوله البناء للمفعول منضوى انضوى اليه لجأ وانضم اليه وقوله اليك انعوى نعمى ومالى انعوى بمعنى عطف وهو مضارع عويته

على الارض اذا مد عنقه ليشام والجمع أجرنة قوله خذا حذرا خطاب لامرأتيه كما ذكرنا وبجذا القبجران العود قوله يا جارتاى ويروى خلق قوله جمالية اى ناقة غليظة فى خلقة الجمل وجناء أى كثيرة لحم الوجنتين قوله توزع اى تكف من حدتها ونشاطها او الشفرة السكين قوله قرين يعنى النساء ذيالا يعنى بعيرا طويل الذنب وسراته يعنى ظهره والنقا من الرمل ما طال ودق والعزاف بالعين المهملة المفتوحة وتشديد الزاى المعجمة وفى آخره فاء وهو اسم موضع قوله لبدة اى صلبة القطر اى المقطر قوله ثووا اى أقاموا (الاعراب) قوله وان الواو للعطف وان حرف من الحروف المشبهة بالفعل وقوله من هى روضة اسمه وخبره قوله من النسوان وكلمة من فى من هى روضة موصولة والجملة أعنى هى روضة صلتها قوله تهيج فعل مضارع والرياض فاعله والجملة صفة للروضة وقبلها نصب على الظرف مضاف الى الضمير الذى يرجع الى الروضة قوله وتفوح عطف على قوله تهيج (الاستشهاد فيه) فى قوله من هى روضة حيث روعى فيه معنى من فلذلك أنث الضمير ولو روعى فيه اللفظ لقيل من هو وفى مثل هذا الموضع يجب مراعاة المعنى ولا سيما اذا كان ما يعضد المعنى كما فى هذا البيت

(ف) (وأنت الذى فى رحمة الله أطمع) أقول قد قيل ان قائله هو مجنون بنى عامر وصدره

* فيا رب ليلى أنت في كل موطن * وهو من الطويل بل المعنى ظاهر (الاعراب) قوله وأنت مبتدأ وخبره الذي في رحمة الله أطمع والتقدير أنت الذي أطمع في رحمتك وهذا من المواضع التي خلف الضمير العائد اسم ظاهر كما في قولهم أبو سعيد الذي رويت عن الخدري وهذا موضع الاستشهاد وكان القياس ان يقول وأنت الذي في رحمته أو رحمتك ولكنه أتى بالظاهر على خلاف القياس

شواهد المعرف باللام

(ظقهع)

(ولقد جنيتك أكمؤا وعساقلا
ولقد نهيتك عن بنات الاوبر)

اقول انشده ابو زيد ولم يعزه الى قائله وهو من الكامل قوله ولقد جنيتك أي جنيت لك كما في قوله تعالى واذا كالوهم أو وزنوهم أي كالوا لهم أو وزنوا لهم وقوله ويبغونها عوجا اي يبغون لها وقوله والقمر قدرناه منازل اي قدرنا له منازل وهو من جنيت الثمرة أجنيها جنى واجتنيتها ايضا قوله اكمؤا بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم الميم وفي آخره همزة وهو جمع كمء على وزن فعل بسكون العين كأفلس جمع فلس وهو واحد كمأة على وزن فعلة على العكس من باب تمر وتمرة قال الجوهري الكمأة واحدها كمء على غير قياس وهو من النوادر تقول هذا كمء وهذان كمآن وهؤلاء أكمؤ ثلاثة قوله وعساقلا جمع عسقول بضم العين وسكون السين المهملتين وهو نوع من

أي عطفته وقوله أرالك اذا لم أهو أمر اهوى الشيء يهواه هوى من باب فرح اذا أحبه وهوى بالفتح يهوي بالكسر هويا وكذلك انهوى اذا سقط الى أسفل وقد جاء في قوله * وكم موطن لولاي طحت كما هوى * البيت وقوله أرالك اجتويت نخير اجتواه بالجيم أي كرهه وقوله فليت كفافا كان خيرك الخ يأتي شرحه ان شاء الله تعالى في ليت من أخوات الحروف المشبهة في أواخر الكتاب وقوله اعلالك ان تنأى الخ أي أرجو أن تنأى من أرضك اي تبعد عنها من النأي وهو البعد والاى وان لم تنأ فاني عازم عن الرحيل عنها يقال نويت نية وكذلك انتويت اي عزمت وقوله بك مقتوى قال في الصحاح القتو الخدمة وقتوت اقتو قتوا ومقتى اى خدمت يقال الخادم مقتوى بفتح الميم وتشديد الياء كأنه منسوب الى المقتى وهو مصدر ويجوز تخفيف ياء النسبة قال أبو علي في الايضاح الشعري نصب خليلا بفعل مضمر يدل عليه مقتوى اى اقتو خليلا ويأتي شرح هذه الكلمة مفصلة في الشاهد الثالث والخمسين من بعد الخمسمائة وقوله وكم موطن الخ طاح الرجل يطوح أو يطيح اذا هلك والاجرام جمع جرم بالكسر وهو الجسم كأنه جعل أعضاءه اجراما توسعة اى سقط بجسمه وثقله وليس معناه ههنا الذنوب كما فسره ابن الشجري به فانه غير مناسب والنيق بكسر النون ارفع الجبل وقلته ما استدق من رأسه وسيأتي ان شاء الله تعالى شرح هذا البيت في باب الضمائر وقوله نداك عن المولى الندى الجود والمولى ابن العم وعن متعلقة بعاتم اى بطيء يقال عتم من باب ضرب اذا أبطأ وقصر ونصرك معطوف على نداك وخبره محذوف والغمر بكسر الغين المعجمة الحقد والغل يقال غمر صدره علي من باب فرح ومحتوى بالحاء المعجمة الجائر المسقط وقوله تودّ لو انا به ناب حية الحية معروفة تكون للذكر والانثى قالوا فلان حية ذكر والتاء للواحد من الجنس كبطة ودجاجة وهنا بمعنى الذكر بدليل الوصف بالربيب من رب فلان ولده بمعنى رباه فعيل بمعنى مفعول والصفاة الصخرة الملساء واللهب بكسر اللام ومثله اللهب قال أبو علي في المسائل البصرية هو الشق في الجبل والمحوى بالنون والحاء المهملة المجتمع وقوله ليت بنيانه خوى يقال خوى المنزل من باب رضي يرضى ورمى يرمي لغتان اي سقط قال تعالى فهي خاوية على عروشها أي ساقطة على سقوفها وقوله شج أو عميد الخ هو خبر كان والشجي الحزين المهموم والعميد الذي قد عمده المرض أي هده حتى احتاج الى ان يعمد اى يسند فهو فعيل بمعنى مفعول والمغلة بفتح الميم وسكون الغين المعجمة قال أبو علي علة تكون في الجوف واللوى الذي في جوفه وجع تقول لوى لوى كفرح فرحا وقوله فما برحت نفس حسود الخ النفس تذكر وتؤنث ولهذا وصفها بالمذكر وأنث لها الفعل والضمير وحشيتها بالبناء للمفعول والخطاب من الحشو يقال حشوت الوسادة بغيرها حشوا وروى حسبتها بضمير المتكلم من الحساب وهو الظن والنطاسيون العلماء بالطب الواحد نطاسي ومشعر اسم مفعول أي ملبس شعارا

بالكسر وهو ما رق من الجلد من الثياب والسلال بالضم مرض السل والجوى من الجوى وهو داء القلب وفعله من باب فرح وقوله لم يدو للثأى عهده تقدم تفسير دوى وقوله أخشاو خبا الخ الخب بكسر الخاء المعجمة مصدر خببت يا رجل تخب خبا من باب علم اذا خدع ومكر والاختناء بالخاء المعجمة وبعد المثناة الفوقية نون قال أبو على القالى فى أماليه هو التقبض والندى الجود والكدية بالضم الارض الصلبة وأراد بالافعى الافعوان وهو ذكر الحيات ولهذا أرجع الضمير اليه مذكرا ومجحوى بتقديم المهملة على الجيم قال أبو على القالى فى أماليه نقلا عن ابن دريد المجحوى المنطوى وقوله فدحو بك الداحى الخ الدحو الرمى يقال ادحه أى ارمه ويقال للفرس مر يدحو دحوا وذلك اذا رمى بيديه رميا لا يرفع سنبكه عن الارض كثيرا والسوءة بالفتح العيب والطيش من الطيش وهو الخفة ومدحوى أى مرمى بناء من ادحوا لغة فى دحا أى رماه وقوله كما كفت داء ابنها أم مدوى قال الاصمعى فى كتاب الصفات وابن دريد فى الجمهرة وأبو على القالى فى أماليه وابن الاثير فى المرصع واللفظ له أم مدوى يضرب بها المثل لمن يورى بالشئ عن غيره ويكنى به عنه وأصله ان امرأة من العرب خطبت على ابنها جارية فجاءت أمها الى أم الغلام تنظر اليه فدخل الغلام فقال لامه أدوى بتشديد الدال على أفتعل فقالت له اللجام معلق بعمود البيت فى السرج فى جانبه فأظهرت ان ابنها أراد اداوة الفرس للركوب فكتمت بذلك زلة ابنها عن الخاطبة وانما أراد ابنها بقوله أدوى أكل الدواية بضم الدال وهى القشرة التى تعلو اللبن والمرق تقول منه دوى بتشديد الواو وقد ادويت على وزن افتعلت فانا مدو بتشديد الدال فيهما أى أكلت الدواية وأنشد هذا البيت وترجمة يزيد بن الحكم تقدمت فى الشاهد التاسع فى أوائل الكتاب

(وأنشد فيه وهو الشاهد الحادى والثمانون بعد المائة)

(علفتها تبنا وماء باردا)

على ان التقدير وسقيتها ماء وقال ابن هشام فى مغنى اللبيب وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى أنلتها وأعطيتها وألزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فاترموه محتجين بقول طرفة * لها سبب ترعى به الماء والشجر * اه وأورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله على تضمين أفيضوا معنى القوا ليصح انصبابه على الشراب والطعام معا أو على تقدير بعد أو أى أو القوا مما رزقكم الله كهذا البيت فى الوجهين وأورده العلامة الشيرازى والفاضل اليمنى صدرا وجعل المذكور عجزا هكذا

لما حططت الرحل عنها واردا * علفتها تبنا وماء باردا

وجعله غيرهما صدرا وأورد عجزا كذا * حتى شتت همالة عيناها * ولا يعرف قائله ورأيت فى حاشية نسخة صحيحة من الصحاح انه لذى الرمة ففتشت ديوانه فلم أجده

الكمأة وأصل عساقلا عساقيلا فحذفت المدة للضرورة قوله بنات الاوبر هى كمأة صغار مزغبة على لون التراب قاله أبو زيد ويقال هى الكمأة الكبار البيض ويقال انها شحمة الارض ويقال العساقل وبنات الاوبر ضربان من الكمأة رديآن وفيه نظر لأن الردىء هو بنات أوبر فقط ولذلك قال

ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

والنهى انما كان عن بنات الاوبر فقط ولم يكن عن العساقل أيضا (الاعراب) قوله ولقد الواو للقسم واللام وقد للتأكيد والتحقيق قوله جنيتك جملة من الفعل والفاعل والمفعول أصله جنيت لك كما ذكرناه فحذف الجار توسعا قوله اكمؤا مفعول جنيت وعساقلا عطف عليه من قبيل عطف الخاص على العام قوله ولقد نهيتك عطف على قوله ولقد جنيتك قوله عن يتعلق بنهيتك (الاستشهاد فيه) على زيادة اللام فى قوله الاوبر والاصل بنات أوبر بدون اللام وانما زيدت لاجل الضرورة لان ابن أوبر علم على نوع من الكمأة ثم جمع على بنات أوبر كما يقال فى ابن عرس بنات عرس ولا يقال بنو عرس لانه لما لا يعقل ورده السخاوى بانه لو كانت اللام فيه زائدة لكان وجودها كالعدم فكان خفضه بالفتحة لان فيه العلمية والوزن قيل هذا سهو منه لان أل تقتضى ان يجر الاسم بالكسرة ولو كانت زائدة لانه قد أمن فيه من التنوين وقيل أل فيه للمح الاصل لان أوبر صفة كحسن وحسين

فيه وشتت بمعنى أقامت شتا في القاموس شتا بالبلد أقام به شتاء كشتى وتشتى وفاعله ضمير مستتر عائد الى ما عاد اليه ضمير علتها وهملة حال من الضمير المستتر وهو من همات العين اذا اصبت دمعها وعيناها فاعله وزعم العيني ان شتت بمعنى بدت ولم أر هذا المعنى في اللغة وان عيناها فاعله وهملة تمييز وهذا خلاف الظاهر فتأمل

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والثمانون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه) *

(وما النجدي والمتغور)

وهو قطعة من بيت لجميل بن معمر وهو

وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا * تهام وما النجدي والمتغور

على ان الرفع في مثله أولى من النصب على المفعول معه قال المبرد في الكامل قولهم ما أنت وزيد الرفع فيه الوجه لانه عطف اسما ظاهرا على اسم مضمر منفصل وأجراه مجراه وليس ههنا فعل فيحمل على المفعول فكأنه قال ما أنت وما زيد وهذا تقديره في العربية ومعناه لست منه في شئ وهذا الشعر كما أصف لك ينشد

وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا * تهام فما النجدي والمتغور

وكذلك قوله

تكلفني سويق الكرم جرم * وما جرم وما ذاك السويق

فان كان الاول مضمرا متصلا كان النصب لئلا يحمل ظاهر الكلام على مضمر تقول مالك وزيدا فانما نهاه عن ملابسته اذ لم يجز وزيد وأضمرت لان حروف الاستفهام للافعال فلو كان الفعل ظاهرا لكان على غير اضمار نحو قولك ما زلت وعبد الله حتى فعل لانه ليس يريد ما زلت وما زال عبد الله ولكنه أراد ما زلت بعبد الله فكان المفعول مخفوضا بالباء فلما زال ما يخفضه وصل الفعل اليه فنصبه كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا فالواو في معنى مع وليست بخافضة فكان ما بعدها على الموضع فعلى هذا ينشد هذا الشعر

فمالك والتلدد حول نجد * وقد غصت تهامة بالرجال

ولو قلت ما شأنك وزيدا لاختير النصب لان زيدا لا يلتبس بالشأن لان المعطوف على الشئ في مثل حاله ولو قلت ما شأنك وشأن زيد لرفعته لان الشأن يعطف على الشأن وهذه الآية تفسر على وجهين من الاعراب أحدهما هذا وهو الاجود وهو قوله تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم فالمعنى والله أعلم مع شركائكم لانك تقول جمعت قومي وجمعت أمري ويجوز أن يكون لما أدخل الشركاء مع الامر حمله على مثل لفظه لان المعنى يرجع الى شئ واحد فيكون كقوله

ياليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا

وقال الآخر * شراب ألبان وسمن واقط * اه كلام المبرد وبلوذنه سقناه برمته

واجرو وقيل للتعريف وان ابن آوى نكرة ٥٠٠ كابن لبون كما في قول الشاعر * وابن اللبون اذا ما لز في قرن * قاله المبرد ويرده انه لم يسمع ابن آوى الا ممنوع الصرف وقال سيبويه هو علم جنس ممنوع الصرف للعلمية والوزن كابن آوى فالالف واللام فيه زائدة فافهم

(٥)

(أما ودماء مائرات تخالها
على قنة العزى وبالنسر عندما)

أقول قائله هو عمرو بن عبد الجن شاعر جاهلي وقيل قائله رجل جاهلي مجهول الاسم والاول أصح وبعده

وما سبح الرهبان في كل بيعة
أبيل الابيلين المسيح بن مريما

لقد ذاق منا عامر يوم لعلع
حساما اذا ما هز بالكف صمما

وهي من الطويل قوله ودماء جمع دم قوله مائرات من مار الدم على وجه الارض اذا ماج كموج الهواء وقد يراد بالمائرات الدماء قال الشاعر

حلفت بمائرات حول عوض
وانصاب تركن لدى السعير

عوض والسعير صنمان قوله تخالها أى تظنها قوله على قنة العزى القنة بضم القاف وتشديد النون أعلى الجبل مثل القلة وتجمع على قنان مثل برمة وبرام وقنن وقنات والعزى فعلى اسم لصنم كان لقريش وبني كنانة ويقال العزى سمرة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتا وأقاموا لها سدنة فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه فهدم البيت وأحرق السمرة وهو يقول

وقوله

وقوله وما النجدى والمتغور ما مبتدا والنجدى خبره والمعنى ان أهلى يرتابون بك اذا وجدوك عندهم لانك غريب بعيد الدار منهم فينكرون كونك بينهم فيجب ان تجتنب وتعرض تحذرا بنى عمها كما يأتى بيانه فى الابيات وتهام بفتح التاء منسوب الى التهم بفتحتين بمعنى التهامة بكسر التاء وقد بيناه هذا اشبع وحاق الشاهد الثامن عشر من أوائل الكتاب وتهام خبر عن قوله وأهلنا واعرابه كقاض ولم يقل تهامون لانه نظر الى لفظ أهل وهو مفرد ويجوز نظرا الى المعنى تهامون وقال ابن خلف انما قال تهام لانه اكتفى بالواحد عن الجمع كقوله * كأن عينى فيها الصاب مذبوح * هذا كلامه فتأمله ونجد قال فى الصحاح هو من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى أرض العراق فهو نجد وهو مذكر وتقول أنجدنا أى أخذنا فى بلاد نجد وفى المثل انجد من رأى حضنا وذلك اذا علا من الغور وحضن جبل والمتغور اسم فاعل من تغور فلان اذا انتسب الى الغور وغار وغور أيضا بالتشديد اذا أتى الغور قال فى المصباح والغور المطمئن من الارض والغور قيل يطلق على تهامة وما يلى اليمن وقال الاصمعى ما بين ذات عرق والبحر غور وتهامة فتهامة اولها مدارج ذات عرق من قبل نجد الى مرحلتين وراء مكة وما وراء ذلك الى البحر فهو الغور والبيت من قصيدة وقبله

وآخر عهد لى بها يوم ودعت * ولاح لها خد مليح ومحجر
عشية قالت لا تضيعن سرنا * اذا غبت عنا وارعه حين تدبر
وأعرض اذا لاقيت عينا تخافها * وظاهر ببغض ان ذلك استر
فانك ان عرضت بى فى مقالة * يزد فى الذى قد قلت واش مكثر
وينشر سرا فى الصديق وغيره * يعز علينا نشره حين ينشر
ومازلت فى اعمال طرفك نحونا * اذا جئت حتى كاد حبك يظهر
لاهلى حتى لامنى كل ناصح * شفيق له قربى لدى وأبصر
و ٣ قيد الصديق ملامة * وانى لاعصى نهيهم حين أزجر
وما قلت هذا فاعلمن تجنبا * لصرم ولا هذا بساعة يقصر
ولكننى أهلى فداؤك اتقى * عليك عيون الكاشحين واحذر
واخشى بنى عمى عليك وانما * يخاف ويتقى عرضه المتفكر
وأنت امرؤ من أهل نجد وأهلنا * تهام وما النجدى والمتغور
وطرفك اما جئتنا فاحفظنه * فزيغ الهوى باد لمن يتبصر
وقد حدثوا انا التقينا على هوى * فكلهم من غله الغيظ موقر
فقلت لها يا بنت أوصيت حافظا * وكل امرئ لم يرعه الله معور
سأمنح طرفى حين ألقاك غيركم * لكى يحسبوا ان الهوى حيث أنظر

باءعز كفرانك لا سبحانك * انى رأيت الله قد أهانك قوله وبالنسر اسم صنم كان لذى الكلاع بأرض حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من أصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا قوله عندما بفتح العين المهملة وسكون النون وهو البقم وهو شجر يصبغ به ويقال لعندم دم الاخوين قوله فى كل بيعة بكسر الباء الموحدة وهو متعبد النصارى وقيل البيعة لليهود والكنيسة للنصارى قوله ايبل الايبلين الايبل بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره لام على وزن الامير وهو الراهب سمى به لتأبله عن النساء وترك غشيانهن والفعل منه ابل يأبل ابالة اذا تنسك وترهب وقال ابن فارس الايبل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى عليه الصلاة والسلام أيبل الايبلين معناه راهب الراهبين وقال ابن الاثير ويروى أيبل الايبليين عيسى بن مريم على النسب قوله يوم اطلع بالاميل مفتوحتين وعينين مهملتين قال ابن فارس هو مكان وقال ابن الاثير لعلع اسم جبل (الاعراب) قوله أما تنبيه واستفتاح مثل ألا ودماء مجرور بواو القسم أى وحق دماء وجواب القسم فى البيت الثالث وهو قوله لقد ذاق منا عامر قوله مائرات صفة لدماء قوله تخالها جملة من الفعل والفاعل والمفعول صفة أخرى لدماء قوله على قنة العزى يتعلق بمحذوف وهو فى موضع النصب على الحال من الضمير

٣ هكذا بياض بالاصل

وأكنى باسماء سواها وأتقى • زيارتكم والحب لا يتغير
فكم قد رأينا واجدا بحبيبه • اذا خاف يبدى بغضه حين يظهر

وفى هذه الابيات استشهاد ولهذا ذكرناها وترجمة جميل بن معمر العذرى تقدمت فى الشاهد الثانى والستين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد المائة قول الراعى وهو من شواهد س)

(أزمان قومى والجماعة كالذى • منع الرحالة أن تميل مميلا)

على انه على تقدير أزمان كان قومى والجماعة فالجماعة مفعول معه على تقدير اضمار الفعل قال سيبويه زعموا ان الراعى كان ينشد هذا البيت نصبا وقال كأنه قال أزمان كان قومى مع الجماعة وحذف كان لانهم يستعملونها كثيرا فى هذا الموضع ولا لبس فيه ولا تغيير معنى ومثله قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أراد ما كانت تتلوا قال ابن عصفور وانما حمل على اضمار كان ولم يحمل على تقدير حذف مضاف الى قومى فيكون التقدير أزمان كون قومى والجماعة لان المصدر المقدر بأن والفعل من قبيل الموصولات وحذف الموصول وابقاء شئ من صلته لا يجوز (فان قلت) ما الدليل على ان قومى من قوله أزمان قومى محمول على فعل مضمر (قلت) لانه ليس من قبيل المصادر وأسماء الزمان لا يضاف شئ منها الا الى مصدر أو جملة تكون فى معناه نحو هذا يوم قدوم زيد وقولهم يوم الجمل و يوم حليمة فهو على حذف مضاف أى يوم حرب الجمل ونحوه قال الاعلم وصف ما كان من استواء الزمان واستقامة الامور قبل قتل عثمان وشمول الفتنة وأراد التزام قومه الجماعة وتركهم الخروج على السلطان والمعنى أزمان قومى والتزامهم الجماعة وتمسكهم بها كالذى تمسك بالرحالة ومنعها من ان تميل وتسقط والرحالة بالكسر الرحل وهى أيضا السرج ضربها مثلا اه وهذا البيت من قصيدة طويلة عدتها تسعة وثمانون بيتا للراعى مدح بها عبد الملك بن مروان وشكا فيها من السعاة وهم الذين يأخذون الزكاة من قبل السلطان وهى قصيدة جيدة كان يقول من لم يروني من أولادى هذه القصيدة وقصيدتى التى أولها بان الاحبة بالعهد الذى عهدوا فقد عقنى وقبل بيت الشاهد

أولى أمر الله انا معشر • حنفاء نسجد بكرة وأصيلا
عرب نرى لله فى أموالنا • حق الزكاة منزلا تنزيلا
قوم على الاسلام لما يمنعوا • ماعونهم ويضيعوا التهليلا
فادفع مظالم عيلت أبناءنا • عنا وأنقذ شلونا المأكولا
فنرى عطية ذاك ان أعطيته • من ربنا فضلا ومنك جزيلا
أنت الخليفة حلمه وفعاله • واذا أردت لظالم تنكيلا

المنصوب فى تخالها أى تحسبها فى حالة كونها على رأس العزى عندما لانهم كانوا يصيبون الصنم بذلك الدم وبالنسر الباء فيه بمعنى على أى وعلى النسر أى وعلى قمة النسر والباء تجيء بمعنى على كما فى قوله تعالى ومنهم من ان تأمنه بقنطار أى على قنطار قوله عندما منصوب لانه مفعول ثان لقوله تخالها قوله وما سبح الرهبان عطف على قوله ودماء أى وحق ما سبح الرهبان وكلمة ما مصدرية أى وحق تسبيح الرهبان أى تنزيههم قوله أبيل الابيلين أقسم بالدماء المذكورة وتسبيح الرهبان قوله أبيل الابيلين كلام اضافى منصوب بقوله سبح ومعناه وما نزه الرهبان أبيل الابيلين قوله المسيح بن مريما عطف بيان من أبيل الابيلين قوله لقد ذاق جواب القسم وعاص فاعله وحما مفعوله قوله اذا ماهز بالكف صمما جله وقعت صفة للعصام ومعنى صمم عض وأثبت أسنانه (الاستشهاد فيه) على دخول الالف واللام فى النسر لاجل الضرورة وذلك لان نسرا علم لصنم معين كما ذكرنا فلا يحتاج الى التعريف

(ظقهع)

(رأيتك لما ان عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس ياقيس عن عمرو)

أقول ذكر التوزرى فى شرح الشقراطسية عن بعضهم ان هذا البيت مصنوع فحينئذ لا يحتج به (قلت) ليس هذا بصحيح فان قائله هو رشيد بن شهاب اليشكرى وهو من قصيدة من

وابول

وأولك ضارب بالمدينة وحده * قوما هم جعلوا الجميع شكولا

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا فلم أر مثله مخذولا

فتصدعت من بعد ذاك عصاهم * شققا وأصبح سيفهم مسلولا

حتى اذا قرت عجاجة فتنة * عمياء كان كتابها مفعولا

وزنت أمية أمرها فدعت له من * لم يكن غمرا ولا مجهولا

مروان أحزمها اذا نزلت به * حدب الامور وخيرها مسؤلا

أزمان رقع بالمدينة ذيله * ولقد رأى زرعا بها ونخيلا

وديار ملك خربتها فتنة * ومشيدا فيه الحمام ظليلا

انى حلفت على يمين برة * لا أكذب اليوم الخليفة قيلا

مازرت آل أبي خبيب وافدا * يوما أريد لبيعتي تبديلا

من نعمة الرحمن لا من حيلتي * انى أعد له على فضولا

أزمان قومي والجماعة كالذى * لزم الرحالة أن تميل مميلا

الى أن قال

ان السعاة عصوك حين بعثتهم * وأتوا دواهى لو علمت وغولا

ان الذين أمرتهم ان يعدلوا * لم يفعلوا مما أمرت فتيلا

أخذوا المخاض من الفصيل غلبة * ظلما ويكتب للامير أفيلا

أخذوا العريف فقطعوا حيزومه * بالاصبحية قائما مغلولا

أخذوا حمولته فأصبح قاعدا * ما يستطيع من الديار حويلا

يدعو أمير المؤمنين ودونه * خرق تجر به الرياح ذيولا

قوله قوم على الاسلام لما يمنعوا ماعونهم أورده الزمخشري في تفسيره عند قوله تعالى ويمنعون الماعون على ان الماعون الزكاة والتهليل هو قول لا اله الا الله أراد كلمة التوحيد وقوله عيلت أبناءنا التعييل سوء الغذاء وعيل الرجل فرسه اذا سيبه في المفازة والانقاذ التخليص والشلو بالكسر العضو والشكول جمع شكل بفتح أوله وكسره الشبه والمثل أي جعلوا الناس مختلفين بعد ان كانوا متحدين وقوله قتلوا ابن عفان الخ يقال أحرم الرجل اذا دخل في حرمة لا تهتك قال العسكري في باب ما وهم فيه علماء الكوفيين من كتاب التصحيف أخبرنا أبو على الكوكبي حدثني محمد بن سويد حدثني محمد بن هبيرة قال قال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي * قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * البيت فقال الكسائي كان محرما بالحج قال الاصمعي فقوله

قتلوا كسرى بليل محرما * فتولى لم يمتع بكفن

هل كان محرما بالحج قال الرشيد للكسائي يا على اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي قال

الطويل وأولها هو قوله * من مبلغ فتيان يشكر أنني * أرى حقبة تبدي أماكن للصبر *

فاوصيكمو بالحي شيبان انهم * هم أهل أبناء العظائم والفخر

على ان قيسا قال يا قيس خالد * اذ شكر أحلى ما لقينا من القر

رأيتك لما الخ

رأيت دماء أسهلتها رماحنا * شآبيب مثل الارجوان على النحر

ونحن حلفناك المصيفة كلها * على حرج تومى كارهك في الخدر

فلا تحسبنا كالعمور وجعفا * فنحن وبيت الله أدنى الى عمر

جميعا ولسنا قد علمت أشابة * بعيدين عن نقص الخلائق والغدر

قوله رأيتك خطاب لقيس بن مسعود بن قيس بن خالد اليشكرى وهو المراد من قوله يا قيس عن عمرو قوله وجوه هنا أراد بالوجوه الانفس والذوات من قبيل اطلاق اسم جزء الشيء على كله من قبيل قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه أي ذاته فانه أطلق الوجه وأراد به الذات ويجوز أن يكون المراد من الوجوه الاعيان منهم يقال هؤلاء وجوه القوم أى أعيانهم وساداتهم قوله صددت اى اعرضت ويقال اى نورت رواه المفضل الضبي

رأيتك لما أن عرفت جلادنا * رضيت وطبت النفس يا بكر عن عمرو

وكذا انشده ابن السيد في شرح شعر المعرى قوله وطبت النفس يا قيس عن عمرو اى طابت نفسك عن عمرو الذى قتلناه وكان عمرو حميم قيس قوله اسهلتها اى أسالتها والشآبيب الدفع والارجوان صبغ أحمر

الاصمعى محرم أى لم يأت ماتستحل به عقوبته ومن ثم قيل مسلم محرم أى لم يحل من نفسه شيأ يوجب القتل وقوله قتلوا كسرى محرما يعنى حرمة العهد الذى كان له فى أعناق أصحابه اه وقوله حدب الامور جمع أحدب وحدباء أراد الامور المشكلة وقوله مازرت آل أبى خبيب الخ أبو خبيب هو عبد الله بن الزبير وكان ادعى الخلافة يومئذ فى الحجاز وقوله انى أعدله على فضولا هو جمع فضل بمعنى الاحسان والانعام وهو العامل النصب على الظرفية فى أزمان ويجوز رفعه على الابتداء والخبر محذوف أى من الفضول أزمان قومى الخ قال صاحب كتاب التنبيه على ما أشكل من كتاب سيبويه ويجوز رفع أزمان على انه خبر مبتدا محذوف دون اظهار كان والواو واو مع أيضا فيكون اضافة أزمان الى الجملة الاسمية على هذا ثم قال والاول اى النصب على الظرفية أحسن وأكثر اه والسعاة جمع ساع وهو كل من ولى شيأ على قوم وأكثر ما يقال ذلك فى ولاة الصدقة اى الزكاة وقوله اخذوا المخاض من الفصيل الخ المخاض النوق الحوامل واحدها خلفة والفصيل ابنها والغلبة بضم الغين واللام وتشديد الموحدة هى الغلبة بالتحريك والتخفيف وهو وظلما مصدران وقعا حالين من فاعل أخذوا ويجوز نصب الثانى بالاول على انه مصدر معنوى والافيل كـكريم من أولاد الابل ما أتى عليه سبعة أشهر وهو منصوب بيكتب بالبناء للفاعل أى يكتب الساعى وعلى رواية البناء للمفعول وهى المشهور رفعه مفعول لفعل محذوف أى ويكتب أخذنا من فلان أفيلا وأورد ابن هشام هذا البيت فى المغنى على ان من فيه للبدل أى نأخذ المخاض بدل الفصيل قال ابن يسعون ويجوز أن لا تكون بدلية بل متعلقة بأخذوا أى انتزعوه من أمه وروى بدله من العشار فهى بيانية أى كائنة من العشار وقوله أخذوا العريف هو رئيس القوم ومتكلمهم والاصبحية هى السياط منسوبة الى ذى أصبح من ملوك اليمن فانه الذى اخترعها والخرق بالفتح الفلاة (١) والراعى اسمه عبيد بن حصين بتصغيرهما ابن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحرث بن نمير بن عامر ابن صعصعة وكنية الراعى أبو جندل ولقب الراعى لكثرة وصفه الابل والرعاء فى شعره وقيل لقب به بيت قاله وقال ابن قتيبة اسمه حصين بن معاوية وكان يقال لابيه فى الجاهلية الرئيس وولده وأهل بيته فى البادية سادة أشراف وهو شاعر فحل مشهور من شعراء الاسلام مقدم ذكره الجمحى فى الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين وكان يقدم الفرزدق على جرير فاستكفه جرير فأبى فهجاه بقصيدته البائية التى مطلعها

* أقلى اللوم عاذل والعتابا *

ففضحه بها وتقدم بيانه فى ترجمة جرير فى أوائل الكتاب وفى المؤتلف والمختلف للآمدى من لقبه الراعى من الشعراء اثنان أحدهما هذا والثانى اسمه خليفة بن بشير بن عمير بن الاحوص من بنى عدى بن جناب وقيل غير ذلك

شبه به الدم قوله المصفقة اى الصيفة يقول أوقعنا بك بجزء منا الجراحات بقيت منها فى حذر صفقتك تداويها والحرج بفتحتين السرير الذى يحمل عليه الموتى والخدر بكسر الخاء المعجمة حاجز يقطع فى البيت تستتر فيه الجوارى يقول أحللناك ذلك المحل والاشابة بضم الهمزة وبالشين المعجمة وبعد الالف باء موحدة قال الضبى الاشابة المختلطون وأصله من الشوب فالفه زائدة وقال غيره ألفه أصل وهى من قولهم مكان أشب اذا كان كثير النبات ملتفه (الاعراب) قوله رأيتك جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو بمعنى أبصرتك فلذلك اقتصر على مفعول واحد قوله لما بمعنى حين والعامل فيه ما تقدم من الفعل وكلمة ان زائدة كما فى قوله تعالى ولما أن جاءت رسلنا لوطا سىء بهم وعرفت فعل فاعل ووجوهنا كلام اضافى مفعوله وقوله صددت جواب لما قوله وطبت النفس اى نفسا وهو تمييز وياقيس منادى مبنى على الضم وقوله عن عمرو يتعلق بقوله طبت والجملتان معترضتان بينهما والتقدير رأيتك ياقيس لما عرفتنا وطبت نفسا عن قتل عمرو صددت عن الحرب (الاستشهاد فيه) فى قوله وطبت النفس حيث ذكر التمييز معرفا بالالف واللام وكان حقه أن يكون نكرة وانما زاد الالف واللام فيه للضرورة

(ظ) (ألا أبلغ بنى خلف رسولا أحقا أن أخطلكم هجانى) أقول قائله هو النابغة الجعدى

(١) ترجمة الراعى

وقد اختلف فى اسمه فقيل قيس بن عبد الله وقيل عبد الله بن قيس وقيل حبان بن قيس ٥٠٥ بن عمرو بن عدس بن ربيعة وانما

باب الحال

(أنشد فيه وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد المائة)

(يقول وقد تر الوظيف وساقها * ألست ترى ان قد أتيت بمؤيد)

على انه يخرج عن تعريف الحال الحال التى هى جملة بعد عامل ليس معه ذو حال بيانه ان جملة وقد تر الوظيف حال وعاملها يقول ولا صاحب لها واما فاعل يقول وهو الضمير المستتر فليس صاحب الحال لانها لم تبين هيئته اذ ليست من صفاته وهذا انما يرد على تعريف المصنف الحال فانه اعتبر فيه تبيين الهيئة ولا يرد على تعريف الشارح فانه لم يعتبر فى الحد تبيين الهيئة وقد أول الناس تعريف المصنف على وجوه منهم السيد ركن الدين فى شرحه الكبير على الكافية وابن هشام فى شرح التسهيل ومغنى اللبيب وكذا الدماميني وغيره وتر بالمثناة الفوقية والراء المهملة قال ابن دريد تر العظم يتره ترا اذا قطعه وكذلك كل عضو انقطع بضربة واحدة فقد تر ترا وينشد بالوجهين قول طرفة وأنشد هذا البيت فى الجمهرة يريد أن تر ورد لازما ومتعديا وروى برفع الوظيف على انه فاعل تر اللازم بمعنى انقطع وفسره يعقوب بن السكيت فى شرح ديوان طرفة وتبعه الاعلم فى شرحه بقوله طن وندر وروى بنصب الوظيف على انه مفعول تر المتعدى بمعنى قطع وفاعله ضمير العضب فى بيت قبله وقوله وساقها معطوف عليه بالوجهين وضمير المؤنث راجع الى الكهاة فى بيت قبله وهى الناقة الضخمة والوظيف ما بين الرسغ وفى اليد ما بين الرسغ والذراع وقوله ألست ترى الخ مقول القول والخطاب فى الثلاثة لطرفة والاستفهام للتوبيخ والرؤية يجوز أن تكون بصرية فان مع ما بعدها فى تأويل مفرد منصوب على انه مفعول الرؤية وان تكون علمية فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن وجملة قد أتيت خبرها وهى مع معمولها سادة مسد المفعولين للرؤية والمؤيد على وزن اسم الفاعل قال الاعلم هو الداهية وأصلها من الايد وهو القوة كأنها داهية ذات شدة وقوة ورواه الخطيب التبريزى فى شرح المعلقات بزنة اسم المفعول أيضا وقال أى جئت بامر شديد تشدد فيه من عقرك هذه الناقة وليس المؤيد من الوأد كما توهمه السيد فى حواشى هذا الكتاب فانه قال وأده أى دفنه حيا والمؤيد الداهية قال ابن جنى فى المنصف وهو شرح تصريف المازنى الفعل المعتل العين اذا صح ما قبل عينه نقلت حركته الى الساكن قبلها نحو أقام واستقام فاما ما اعتلت فاؤه فانك لا تنقل اليها حركة العين وذلك قولك فى أفعلت نحو آيت وآولت من آم وآل لانه لما اعتلت الفاء وهى همزة فقلبت الفا صحت العين وعلى ذلك قول الشاعر

كرأس الفدن المؤيد فهذا مفعل بزنة اسم المفعول من الايد وهو القوة ولم يقل المآد أى بهمزة ممدودة بعد الميم المضمومة وقال طرفة ان قد أتيت بمؤيد وهى الداهية وهى

قيل له النابغة لانه قال الشعر فى الجاهلية ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فيه فقاله فسمى النابغة وطال عمره فى الجاهلية والاسلام وهو أسن من النابغة الذبيانى وانما مات الذبيانى قبله وعمر الجعدى بعده طويلا قيل عاش مائة وثمانين سنة ويقال عاش مائتين وأربعين سنة وهذا لا يبعد لانه أنشد عمر ابن الخطاب رضى الله عنه

ثلاثة أهلين أفنيتهم

وكان الاله هو المستآسا

فقال له عمر رضى الله عنه كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة فذلك مائة وثمانون سنة ثم عاش بعد ذلك الى أيام ابن الزبير رضى الله عنهما والى ان هاجى أوس بن مغراء وليلى الاخيلية وكان يذكر فى الجاهلية دين ابراهيم عليه السلام والحنيفية ويصوم ويستغفر وله قصيدة أولها وهو قوله

الحمد لله لا شريك له

من لم يقلها فنفسه ظلما

وفيها ضروب من دلائل التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء والنار ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم والبيت المذكور من قصيدة يهجو بها الاخطل النصرانى حين هجاه الاخطل وهى من الوافر وفيه العصب والقطف ومنها قوله

يظل لنسوة النعمان منا * على سفوان يوم أروناني

بزنة اسم الفاعل من الايد أيضا ولم يقل المئيد أى بميم مضمومة فهمزة مكسورة بعدها مثناة تحتية وقالوا آيدته فى أفعلته من الايد وأيدته فعلته وآيدته قليلة مكروهة لانك ان صححت فهو ثقيل وان أعللت جمعت بين اعلالين فعدل عن أفعلته الى فعلته فى غالب الامر اه وهذا البيت من معلقة طرفة بن العبد المشهورة وهذا ما قبله

وبرك هجود قد أثارت مخافتى * نواديها أمشى بعضب مجرد
فمرت كهاة ذات خيف جلالة * عقيلة شيخ كالوبيل يلندد
يقول وقد تر الوظيف وساقها ... البيت
وقال الا ماذا ترون بشارب * شديد علينا بغيه متعمد
فقالوا ذروه انما نفعها له * والا تردوا قاصى البرك يزدد
فظل الاماء يمتللن حوارها * ويسعى علينا بالسديف المسرهد

قوله وبرك بفتح الموحدة مجرور بواو رب قال أبو عبيدة البرك يقع على جميع ما يبرك من الجمال والنوق على الماء أو بالفلاة من حر الشمس أو الشبع الواحد بارك وباركة وقيل البرك جماعة ابل الحى وقيل انها برك لاجتماع مباركها وبرك البعير اذا ألقى صدره على الارض والهجود النيام جمع هاجد وهاجدة ومصدره الهجود أيضا بمعنى النوم كالقعود والجلوس ومخافتى فاعل أثارت وهو مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف أى مخافتها اياى ونواديها مفعول أثارت أى أوائلها وما سبق منها وهو بالنون يقال لا ينداك منى أمر تكرهه أى لا يسبق اليك منى وانما خص النوادى لانها أبعد منه عند فرارها فيقول لا يفلت من عقرى ما قرب ولا ما شذ فند وقال ابن السكيت النوادى الثقال أيضا من الابل الواحدة نادية وجملة أمشى حال من الياء فى مخافتى والعضب السيف القاطع والمجرد المسلول من غمده يقول رب ابل كثيرة باركة قد أثارت نوادى هذا البرك عن مباركها مخافتها اياى فى حال مشيى اليها بسيف مسلول قاطع يريد انه أراد أن ينحر لاضيافه بعيرا فنفرت منه لتعودها ذلك منه وقوله فمرت كهاة الخ الكهاة بفتح الكاف قال ابن السكيت هى الناقة الضخمة وهذا هو المناسب لا ما قاله شراح المعلقات من انها الناقة المسنة الضخمة والخيف بفتح الخاء المعجمة قال ابن السكيت هو جلد الضرع وقال وجلد الضرع الاعلى الذى يسمى الجراب يقال ناقة خيفاء اذا كان ضرعها كبيرا وجلالة بالرفع صفة كهاة وهى بضم الجيم بمعنى الجليلة والعظيمة وعقيلة شيخ صفة ثالثة أى خير ماله والعقيلة الكريمة وهذا الشيخ قال ابن السكيت هو بعض بنى عم طرفة كان طرفة عقر له ناقة وقال الزوزنى أراد بالشيخ أباه يريد انه نحر كرائم مال أبيه لانه ماله وقيل بل أراد غيره ممن يغير على ماله وقوله كالوبيل صفة شيخ قال ابن السكيت الوبيل العصا وقال الزوزنى فى الصحاح الوبيل الحزمة فعلى هذا شبه عظامه فى اليبوسة بالحطب والشيخ بانه حزمة من الحطب واليلندد السيئ الخلق

ويقال يوم أرونان وليلة أرونانة شديدة صعبة (فان قلت) أرونان ههنا صفة ليوم ويوم مرفوع فكيف خفض أرونان (قلت) أصله أرونانى بياء النسبة للمبالغة كالياء فى أحمرى ودوارى ثم خففت ويقال انه بالرفع على الاقواء وفيه غلطة لابن الاعرابى حيث قال انه مشتق من الرنة وهى الصوت ورده انه ليس فى العربية افعوال وانما هو من الرونة وهى الشدة وهذا ذكره الجوهرى فى باب النون فى فصل الراء وقال رون ثم فسره قوله بنى خلف هم رهط الاخطل وهم من بنى تغلب ويروى بنى جشم وهى أيضا قبيلة قوله أن أخطلكم قد قلنا انه أراد به الاخطل النصرانى الشاعر المشهور وهو غياث بن غوث أو غويث بن غوث قوله هجانى من هجا يهجو هجوا وهو خلاف المدح (الاعراب) قوله ألا كلمة تنبيه تحقق ما بعدها وأبلغ أمر من الابلاغ وفاعله أنت مستتر فيه وقوله بنى خلف كلام اضافى مفعوله وقوله رسولا حال من الفاعل أو اسم للمصدر بمعنى الرسالة فيكون مفعولا ثانيا (فان قلت) هل يجيء الرسول بمعنى الرسالة (قلت) نعم كما فى قول الشاعر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم * بليلى ولا أرسلتهم برسول

أى برسالة قوله أحقا الهمزة

الشديد الخصومة صفة ثانية للشيخ وقوله يقول وقد تر الوظيف الخ أى قال الشيخ فى حال عقرى هذه الناقة الكريمة النجيبة ومثلها لا يعقر الا للاضياف وقوله وقال الى ماذا ترون الخ فاعل قال ضمير الشيخ صاحب الناقة وذا اسم موصول وما استفهام منصوب بترون والباء متعلقة بمحذوف أى قال الشيخ مستشيرا أصحابه ما الذى ترون أن نفعل بطرفة شارب الخمر يبغى علينا بعقر كرائم أموالنا وقوله فقالوا ذروه الخ أى ذروا طرفة فان نفعها للشيخ فان طرفة يخلف عليه و يزيده وان لم تردوا اقاصى ابلكم يعقر منها أيضا وقيل معناه ان لم تردوا اقاصى البرك وتردوه الى أوله زاد فى نفاره وذهب والقاصى اسم فاعل من قصا يقصو قصوا اذا بعد وقوله فظل الاماء الخ يمتللن بكسر اللام أى يشوين فى الملة وهى الرماد الحار والاماء الخدم والحوار بضم المهملة ولد الناقة والسديف قطع السنام والممرهد المرىء الحسن الغذاء وقيل السمين أى فظل الاماء يشتوين الولد الذى خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار وتسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع يريد انهم أكلوا أطايبها وأباحوا غيرها للخدم وذكر الحوار يدل على انها كانت حبلى وهى من أنفس الابل عندهم وترجمة طرفة بن العبد تقدمت فى الشاهد الثانى والخمسين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد المائة)

(وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل)

لما تقدم قبله وقد بيناه وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وقوله وقد أغتدى أى أخرج غدوة للصيد والوكنات الواو مضمومة والكاف يجوز ضمها وفتحها وسكونها جمع وكنة بضم فسكون قال ابن جنى فى المحتسب ومن ذلك قراءة عبد الكريم الجزرى فتكن فى صخرة بكسر الكاف من قولهم وكن الطائر يكن وكونا اذا استقر فى وكنته وهى مقرة ليلا وهى أيضا عشه الذى يبيض فيه وكأنه من مقلوب الكون لان الكون الاستقرار اه والقاف لغة فى الكاف يقال وقنة ووقنات وروى فى وكراتها بضمتين جمع وكر بضمة فسكون وهو جمع وكر بفتح فسكون والوكر مأوى الطائر فى العش والطير جمع طائر كصحب جمع صاحب وهذا المصراع قد استعمله امرؤ القيس فى قصيدته اللامية قال

وقد أغتدى والطير فى وكناتها * لغيث من الوسمى رائده خالى

وفى الصادية أيضا وتمامه * بمنجرد عبل اليدين قبيص * وفى البائية أيضا وتمامه * وماء الندى يجرى على كل مذنب * وهذا البيت قد وقع فى قصيدة لعلقمة الفحل أيضا وجملة والطير فى وكناتها حال من ضمير المتكلم أى أغدو الى الصيد ملابسا لهذه الحالة والمنجرد من الخيل قيل الماضى فى السير وقيل القليل الشعر القصيره و بمنجرد متعلق بقوله اغتدى والاوابد الوحوش جمع آبدة يريد ان هذا الفرس من سرعته يلحق الاوابد

للانكار التوبيخى ومثل هذا يكون خارجا عن الاستفهام الحقيق فيقتضى تحقق ما بعدها وأن فاعله ملوم على ذلك وانتصاب حقا على وجهين الاول أن يكون ظرفا مجازيا والتقدير افى حق هجانى أخطلكم واليه ذهب سيبويه فى مثل هذا والثانى أن يكون صفة لمصدر محذوف أى أهجانى أخطلكم هجوا حقا واليه ذهب المبرد قوله أخطلكم كلام اضافى اسم لأن وخبرها قوله هجانى والجملة فى محل الرفع على الابتداء وقوله أحقا فى موضع الخبر لانه منصوب بتقدير فى كما ذكرنا والتقدير أفى حق هجو أخطلكم اياى (فان قلت) ما الدليل على ان حقا منصوب بتقدير فى (قلت) تصريحهم بها فى بعض الاماكن ومن ذلك قوله

أفى حق مواساتى أخاكم * بمالى ثم يظلمنى السريّ

(فان قلت) ما الدليل على انه جار مجرى الظرف (قلت) لان العرب استعملته خبرا عن المصدر ولم تستعمله خبرا عن الجثة كما ان ظرف الزمان كذلك وانما حكم له بحكم ظرف الزمان وان لم يكن اسم زمان ولا عدده ولا قائما مقامه لشبهه به من جهة انه اسم معنى كما ان الزمان كذلك وانه مشتمل على المحقق كاشتمال ظرف الزمان على ما وقع فيه (الاستشهاد فيه) فى قوله أخطلكم وذلك ان الاخطل علم بالغلبة على غياث بن غوث النصرانى الشاعر المشهور فلما نكره نزع منه الالف واللام

فصيرها بمنزلة القيد قال أبو على فى التذكرة قيد الاوابد صفة وهو مصدر كانه قال يقيد الاوابد ثم استعمل المصدر بحذف الزيادة فوصف به وقال التبريزى تقدير قيد الاوابد ذى تقييد الاوابد قال الباقلانى فى اعجاز القرآن قوله قيد الاوابد عندهم من البديع ومن الاستعارة ويرونه من الالفاظ الشريفة وعنى بذلك انه اذا أرسل هذا الفرس على الصيد صار قيدا لها وكانت بحال المقيد من جهة سرعة عدوه وقد اقتدى به الناس واتبعه الشعراء فقيل قيد النواظر وقيد الالحاظ وقيد الكلام وقيد الحديث وقيد الرهان قال ابن يعفر

بمقلص عتد جهير شده * قيد الاوابد والرهان جواد

وقال أبو تمام

لها منظر قيد الاوابد لم يزل * يروح ويغدو فى خفارته الحب

وقال آخر

ألحاظه قيد عيون الورى * فليس طرف يتعداه

وقال آخر * قيد الحسن عليه الحدق *

والهيكل قال ابن دريد هو الفرس العظيم الجرم وبعد هذا البيت بيت هو من شواهد مغنى اللبيب وهو

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

مكر ومفر بكسر الميم فيهما وبرهما أى فرس صالح للكر والفر والكر العطف يقال كر فرسه على عدوه أى عطفه عليه ومفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا يكون من أسماء الادوات فكانه أداة للكر والفر وآلة لتسعر الحرب أى تلهبها وآلة الكلام ومقبل ومدبر بضم ميمهما اسما فاعل من الاقبال والادبار والجلمود بالضم الصخر العظيم الصلب والحط القاء الشئ من علو الى أسفل وعل بمعنى عال أى من مكان عال وفى هذا البيت الاتساع قال ابن أبى الاصبع فى تحرير التحبير الاتساع ان يأتى الشاعر ببيت يتسع فيه التأويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمل ألفاظه كقوله فى صفة فرس

مكر مفر مقبل مدبر معا البيت لان الحجر يطلب جهة السفل لكونها مركزه اذ كل شئ يطلب مركزه بطبعه فالحجر يسرع انحطاطه الى السفل من العلو من غير واسطة فكيف اذا أعانته قوة تدفاع السيل من عل فهو حال تدحرجه يرى وجهه فى الآن الذى يرى فيه ظهره بسرعة تقلبه وبالعكس ولهذا قال مقبل مدبر معا يعنى يكون ادباره واقباله مجتمعين فى المعية لا يعقل الفرق بينهما وحاصل الكلام وصف الفرس بلين الرأس وسرعة الانحراف فى صدر البيت وشدة العدو فى عجزه وقيل انه جمع وصف الفرس بحسن الخلق وشدة العدو ولكونه قال فى صدر البيت انه حسن الصورة كامل

وأضافه الى قبيلة لمعرفه بهم أقول لم أقف على اسم قائله ولا رأيت أحدا من النحاة عزاه الى أحد وهو من الطويل قوله دبران علم على الكوكب الذى يدبر الثريا وهو خمسة كواكب فى الثور يقال انها سنامه وحقه ان يصدق على كل مدبر ولكنه غلب على هذه الكواكب من بين ما أدبر قال سيبويه ولا يقال لكل شئ صار خلف شئ دبران قوله غدوا بفتح الغين المعجمة وسكون الدال وفى آخره واو أراد به غدا ولكنه أبرزه على أصله لان الغد أصله غدو حذفوا الواو منه بلا عوض ومن أخرجه على أصله نحو هذا لبيد حيث يقول

وما الناس الا كالديار وأهلها

بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

فقال غدوا على أصله ولم يقل غدا والغد اسم لتالى يومك ويستعمل أيضا للزمن المتأخر مطلقا ومنه سيعلمون غدا من الكذاب الاشر أى يوم القيامة أو يوم الفتح وهو ظاهر فى البيت قوله بأسعد بضم العين جمع سعد وسعود النجوم وأسعدها عشرة أربعة منها فى برج الجدى والدلو ينزلها القمر وهى سعد الذابح وسعد بلع وسعد الاخبية وسعد السعود وهو كوكب منفرد نير وأما الستة التى ليست من المنازل فسعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر وكل سعد

النصبة

النصبة فى حالتى اقباله وادباره وكره وفره ثم شبهه بجلود صخر حطه السيل من العلو بشدة العدو فهو فى الحالة التى ترى فيها البهمة ترى فيها كفله وبالعكس هذا ولم تخطر هذه المعانى بخاطر الشاعر فى وقت العمل وانما الكلام اذا كان قويا من مثل هذا الفحل احتمل لقوته وجوها من التأويل بحسب ما تحتمل ألفاظه وعلى مقدار قوى المتكلمين فيه ومثله أيضا

اذا قامتا تضوع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

فان هذا البيت اتسع النقاد فى تأويله فمن قائل تضوع المسك منهما بنسيم الصبا ومن قائل تضوع نسيم الصبا منهما ومن قائل تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا وهذا هو الوجه ومن قائل تضوع المسك منهما بفتح الميم يعنى الجلد بنسيم الصبا وقال ابن المستوفى فى شرح أبيات المفصل حدثنى الامام أبو حامد سليمان قال كنا فى خوارزم وقد جرى النظر فى بيت امرئ القيس * اذا قامتا تضوع المسك منهما * البيت فقالوا كيف شبه تضوع المسك بنسيم الصبا والمشبه ينبغى أن يكون مثل المشبه به والمسك أطيب رائحة وطال القول فى ذلك فلم يحققوه وكان سألنى عنه فاجبت لوقتى انه شبه حركة المسك منهما عند القيام بحركة نسيم الصبا لانه يقال تضوع الفرخ أى تحرك ومنه تضوع المسك تحرك وانتشرت رائحته وذلك ان المرأة توصف بالبطء عند القيام فحركة المسك تكون اذا ضعيفة مثل حركة النسيم وانتشاره كانتشاره فالتشبيه صحيح والنسيم الريح الطيبة ونسيم الريح أولها حين تقبل بلين ولقائل أن يقول ان نسيم الصبا وهى الريح الطيبة اذا جاءت بريا القرنفل وهى أيضا ريح طيبة قاربت ريح المسك وبعد ان جرى ذلك بمدة طويلة وقع الى كتاب أبى بكر محمد بن القاسم الانبارى فى شرح القصائد السبعيات فوجدته ذكر عند هذا البيت قولا حسنا وهو قوله ومعنى تضوع أخذ كذا وكذا وهو تفعل من ضاع يضوع يقال للفرخ اذا سمع صوت أمه فتحرك قد ضاعته أمه تضوعه ضوعا فلا حاجة مع قوله أخذ كذا وكذا الى عمل لذلك ويكون التقدير تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا أى أخذ كذا وكذا كما أخذ النسيم كذا وكذا اهـ وترجمة امرئ القيس تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين

* (وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد المائة) *

(كأن حواميه مدبرا * خضبن وان لم تكن تخضب)

على ان مدبرا حال من المضاف اليه وهو الهاء فى حواميه وهذا البيت من قصيدة فى وصف فرس للنابغة الجعدى وقبله

من هذه السنة كوكبان بين كل كوكبين فى رأى العين قدر ذراع وهى متناسقة وأما سعد الاخبية فثلاثة أنجم كأنها أثافى ورابع تحت واحد منهن والحاصل انه ذكر الدبران التى هى علم الكواكب الخمسة وكنى بها عن الادبار الذى هو ضد الاقبال والسعد وذكر الاسعد التى هو سعود النجوم وكنى بها عن السعد الذى هو ضد النحس والمعنى اذا رأيت منك ادبارا يوما يعنى شيأ أكرهه فلا أقطع رجائى منك ولكنى أؤمل حصول خيرك من بعد ذلك بان ألقاك فى الغد فى سعد واقبال (الاعراب) قوله اذا دبران يجوز فيه الوجهان الرفع على الابتداء وخبره قوله لقيته أو يكون مرفوعا بفعل مقدر تقديره اذا لقى دبران والنصب بفعل محذوف على شريطة التفسير تقديره اذا لقيت دبرانا منك قوله منك فى محل الرفع على انه صفة لدبران أى دبران حاصل أو كائن منك ويوما نصب على الظرف قوله أؤمل بهمزة بعدها واو مبدلة من همزة ويجوز قراءته بهمزتين وهو جواب اذا قوله أن ألقاك مفعول أؤمل وأن مصدرية قوله غدوا نصب على الظرف أى فى غد قوله بأسعد يتعلق بقوله ألقاك (الاستشهاد فيه) فى قوله دبران وذلك ان الدبران علم بالغلبة على الكواكب الخمسة كما ذكرنا ولزمها الالف واللام ولا يجوز ان يقال دبران بدون الالف واللام لان جزء العلم لا يجوز اهداره ولكن الشاعر لما اضطر الى حذفها حذفها كما اقتضت زيادتها فى الابيات السابقة وزعم ابن الاعرابى ان ذلك جائز قياسا فى أسماء النجوم خاصة وحكى هذا عيوق طالعا

(رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا باعباء الخلافة كاهله)

كأن تماثيل ارساغه * رقاب وعول على مشرب

* كأن حواميه مدبرا * البيت وبعده

حجارة غيل برضراضة * كسين طلاء من الطحلب

التماثيل جمع تمثال بالكسر وهى الصورة والارساغ جمع رسغ بالضم وهو من الدواب الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل ومن الانسان مفصل مابين الكف والساعد والقدم الى الساق والوعول جمع وعل قال ابن فارس هو ذكر الاروى وهو الشاة الجبلية وكذلك قال فى البارع وزادوا الانثى وعلة بكسر العين وتسكن فيهما والمشرب بالفتح موضع الشرب وهذا البيت من التشبيه البديع الذى لم يسبق اليه شبه ارساغه فى غلظها وانحنائها وعدم الانتصاب فيها برقاب وعول قد مدتها لتشرب الماء وهذا البيت من شواهد أدب الكاتب قال ويستحب أن تكون الارساغ غلاظا يابسة وأنشد هذا البيت وقوله كأن حواميه الخ الحوامى جمع حامية بالحاء المهملة وهى مافوق الحافر وقيل هى ماعن يمين الحافر وشماله ولكل حافر حاميتان قال ابن قتيبة هما عن يمين السنبك وشماله والسنبك بالضم طرف مقدم الحافر وتخضب بدل من تكن بدل اشتمال لاشتمال الخضاب على الكون وهو من قبيل بدل الفعل من الفعل ولهذا ظهر الجزم وكسر للقافية والحجارة جمع حجر وهى الصخرة والغيل بفتح الغين المعجمة الماء الجارى على وجه الارض والرضراضة الارض الصلبة قال ابن السكيت فى أبيات المعانى ورضراضة أرض مرصوصة بحجارة بالضاد المعجمة والمهملة قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب ويستحب أن تكون الحوافر صلابا غير نقدة والنقد بالتحريك ان تراها متقشرة وتكون سودا أو خضرا الابيض منها شئ لان البياض فيها رقة اهـ شبه حوافره بحجارة مقيمة فى ماء قليل وذلك أصلب لها يقال للصخرة التى بعضها فى الماء وبعضها خارج اتان الضحل والضحل الماء القليل وذلك النهاية فى صلابتها واياها عنى المتنبى بقوله

أنا صخرة الوادى اذا مازوحمت * واذا نطقت فانى الجوزاء

واذا كانت جوانب الحوافر صلابا على الوصف الذى ذكر وكانت سودا أو خضرا فقادمها أصلب وأشد سوادا وخضرة وكسين بالبناء للمفعول من الكسوة والنون ضمير الحجارة والجملة حال من ضمير الظرف أعنى قوله برضراضة والطلاء بالكسر كل ما يطلى به وهو المفعول الثانى لكسا يقال طليته به أى لطخته به والطحلب بضم اللام وفتحها مع ضم الطاء وتكسر أيضا مع كسر الطاء وهو خضرة تعلو الماء المزمن وقد طحلب الماء فهو مطحلب بكسر اللام وفتحها قال ابن الشجرى فى المجلس الثالث من أماليه عند قول المسيب بن عامر فى مدح عمارة بن زياد العبسى

كيف الفرند العضب أخلص صقله * ترى وجه أيدى الرجال قياما

ان

(ق)

(عجل لنا هذا وألحقنا بذا ال
بالشحم انا قد مللناه بجل)

أقول قائله هو غيلان بن حريث الربعى الراجز وهو من الرجز المسدس قوله وألحقنا وفى رواية سيبويه والزقنا قوله مللناه بكسر اللام الاولى من الملالة قوله بجل بمعنى حسب وضبطه بعض شراح أبيات الكتاب بخل بالخاء المعجمة أراد به الخل المعهود والباء فيه مكسورة لانها حرف الجر حينئذ وهذا أقرب الى المعنى على مالا يخفى (الاعراب) قوله عجل فعل أمر وأنت مستتر فيه فاعله وانا فى محل النصب على المفعولية وكذا قوله هذا قوله وألحقنا عطف على عجل لنا قوله بذا ال أراد بذا الشحم فافرد أل ثم أعادها فى الشطر الثانى بقوله بالشحم بطريق البدلية (الاستشهاد فيه) أن بعضهم استدل به للخليل فى قوله ان حرف التعريف هو أل وذلك ان الشاعر وقف عليها ثم أعادها فهذا يدل على قوة اعتقادهم لقطعها الذى يدل على ان حرف التعريف هى أل وانها بمنزلة قد فى الافعال وانه لا يقال الالف واللام كما لا يقال فى قد القاف والدال وان واحدة منهما ليست

بمنفصلة عن الاخرى كانفصال ألف الاستفهام في قولك أزيد ولكن الالف كالف ايم في ايم الله وهي موصولة

(ق) (ياخليلي اربعا واستخبرا ال * منزل الدارس عن حي حلال ٤١١
مثل سحق البرد عفى بعدك ال * قطر مغناه وتأويب الشمال)

ان قوله قياما نصب على الحال من الرجال والحال من المضاف اليه قليلة ومن ذلك قول الجعدي كان حواميه مدبرا نصب مدبرا على الحال من الهاء وأنشدوا في الحال من المضاف اليه قول تأبط شرا

سلبت سلاحي بائسا وشتمتني * فياخير مسلوب ويا شر سالب

ولست أرى ان بائسا حال من الياء في سلاحي ولكنه عندي حال من مفعول سلبت المحذوف والتقدير سلبتني بائسا سلاحي ومثله قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا وقوله تعالى أهذا الذي بعث الله رسولا أي خلقته وبعثه وانما وجب العدول الى ما قلنا لعزة حال المضاف اليه فاذا وجدت مندوحة وجب تركه وسلب يتعدى الى مفعولين يجوز الاقتصار على أحدهما كقولك سلبت زيدا ثوبا وقالوا سلب زيد ثوبه بالرفع على بدل الاشتمال وثوبه بالنصب على انه مفعول ثان وفي التنزيل وان يسلبهم الذباب شيأ لا يستنقذوه منه فيجوز على هذا ان يجعل بائسا مفعولا ثانيا بتقدير حذف الموصوف أي سلبت سلاحي رجلا بائسا كما تقول لتعاملن مني رجلا منصفا ومما جاءت الحال فيه من المضاف اليه قوله تعالى قل بل ملة ابراهيم حنيفا قيل ان حنيفا حال من ابراهيم وأوجه من ذلك عندي ان تجعله حالا من الملة وان خالفها بالتذكير لان الملة في معنى الدين ألا ترى انها قد أبدلت من الدين في قوله تعالى دينا قيما ملة ابراهيم فاذا جعلت حنيفا حالا من الملة فالناصب له هو الناصب للملة وتقديره بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا وانما أضمر نتبع لان ما حكاه الله عنهم من قولهم كونوا هودا أو نصارى تهتدوا معناه اتبعوا اليهودية أو النصرانية فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا وانما ضعف مجيء الحال من المضاف اليه لان العامل في الحال ينبغي أن يكون هو العامل في ذي الحال اه كلامه وقال أيضا في المجلس الرابع والعشرين وأما قوله مدبرا فحال من الهاء والعامل على رأي أبي علي ما تقدره في المضاف اليه من معنى الجار يعني ان التقدير كان حوامي ثابتة له مدبرا أو كائنة له قال ولا يجوز تقديم هذه الحال لان العامل فيها معنى لا فعل محض قال ولا يجوز أن يكون العامل ما في كان من معنى الفعل لانه اذا عمل في حال لم يعمل في أخرى يعني ان كان قد عمل في موضع خضبن النصب على الحال فلا يعمل في قوله مدبرا وهذا القول يدل على انه يجيز أن ينصب حال المضاف اليه العامل في المضاف واذا كان هذا جائزا عنده فان جعل خضبن خبر كأن فالعامل اذا في مدبرا ما في كأن من معنى الفعل وهذا انما يجوز اذا كان المضاف ملتبسا بالمضاف اليه كالتباس الحوامي بما هي له ولا يجوز في ضربت غلام هند جالسة ان ينصب جالسة بضربت لان الغلام غير ملتبس بهند كالتباس الحوامي بصاحبها ولا يجوز عندي ان تنصب جالسة بما تقدره من معنى اللام في المضاف اليه فكأنك قلت ضربت غلاما

أقول قائله هو عبيد بن الابرص ابن جشم وهما من قطعة مشهورة جملتها بضعة عشر بيتا وهي من الرمل وفيه الخبن والقصر قوله اربعا أمر للاثنين من ربع يربع اذا وقف وانتظر وهو بفتح عين الفعل فيهما قوله الدارس من درس المنزل اذا عفا قوله حلال بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام أي عن حي حالين أي نازلين قوله مثل سحق البرد السحق بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وهو الثوب البالي يقال سحقه البلا فانسحق والبرد بضم الباء الموحدة نوع من الثياب معروف ويجمع على ابراد وبرود وقوله عفى بتشديد الفاء لاجل التعدي وثلاثيه عفا بالتخفيف يقال عفت الدار تعفو عفوا اذا غطاها التراب قوله القطر أي المطر قوله مغناه بالغين المعجمة أي منزله قوله وتأويب الشمال بفتح الشين المعجمة وتخفيف الميم وهو الريح التي تهب من ناحية القطب وفيها خمس لغات شمل بالتسكين وشمل بالتحريك وشمال وشمأل مهموز وشأمل مقلوب منه وربما جاء بتشديد اللام ويجمع على شمالات وتأويبها تردد هبوبها مع السرعة (الاعراب) قوله ياخليلي منادى منصوب واربعا جملة من الفعل والفاعل واستخبرا عطف عليه والمنزل بالنصب مفعوله والدارس صفته قوله عن حي جار ومجرور يتعلق بقوله استخبرا قوله حلال

صفة لمى قوله مثل مُحق البرد كلام اضافى منصوب لانه صفة المنزل قوله عفى فعل ماض والقطر بالرفع فاعله ومعناه مفعوله وبعدك نصب على الظرف ٢ ٥١ قوله وتأويب الشمال كلام اضافى عطف على القطر (الاستشهاد فيه) ان الخليل استدل به على ان حرف التعريف هو أل وانه يسمى ال ولا يقال الالف واللام كما لا يقال فى قد القاف والدال كما ذكرناه فى البيت السابق وذلك انه لو لم يكن هكذا ما قطع الشاعر أل فى أنصاف الابيات ولو كانت اللام وحدها حرف التعريف لما جاز فصلها من الكلمة التى عرفتها لاسيما واللام ساكنة والساكن لا ينوى به الانفصال فافهم

شواهد الابتداء

(ظه)

(أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا
ان يظعنوا فعجيب عيش من قطنا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط من الضرب الاول المماثل للعروض وفيه الخبن قوله أقاطن من قطن بالمكان يقطن أقام به وتوطنه فهو قاطن والجمع قطان وقاطنة وقطين أيضا قوله سلمى بفتح السين وسكون اللام اسم امرأة قوله ظعنا بفتح الظاء المعجمة وفتح العين المهملة من ظعن يظعن من باب فتح يفتح اذا سار ومصدره ظعن بالتسكين وظعن بالتحريك أيضا وقرئ بهما فى قوله تعالى يوم ظعنكم والمعنى قوم سلمى التى هى المحبوبة وهى بينهم هل هم مقيمون أم نووا الرحيل والانتقال فان كانوا نووا الرحيل فعيش من يقيم و يتخلف عنهم يكون عجيبا (الاعراب) قوله أقاطن الهمزة فيه للاستفهام وقاطن مبتدأ وقوله قوم سلمى كلام

كائنا لهند جالسة لان ذلك يوجب أن يكون الغلام لهند فى حال جلوسها خاصة وهذا مستحيل وكذلك قوله كأن حواميه مدبرا ان قدرت فيه حوامى ثابتة له مدبرا يوجب أن يكون الحوامى له فى حال ادباره دون حال اقباله وهذا يوضح لك فساد اعمالك فى هذه الحال معنى الجار المقدر فى المضاف اليه فلا يجوز اذن ضربت غلام هند جالسة لذلك ولعدم التباس المضاف بالمضاف اليه ونظير ما ذكرناه من جواز مجىء الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف ملتبسا به قوله تعالى فظلت أعناقهم لها خاضعين أخبر بخاضعين عن المضاف اليه ولو أخبر عن المضاف لقال خاضعة أو خضعا أو خواضع وانما حسن ذلك لان خضوع أصحاب الاعناق بخضوع أعناقهم وقد قيل فيه غير هذا وذلك ما جاء فى التفسير من ان المراد باعناقهم كبراؤهم وقال أهل اللغة أعناقهم جماعاتهم كقولك جاء فى عنق من الناس أى جماعة فالخبر فى هذين القولين عن الاعناق وقوله خضبن عند أبى على فى موضع نصب بانه حال من الحوامى ولم يجعله خبر كان لانه جعل خبرها قوله جارة غسل ولم يجز أن يكونا خبرين لكان على حد قولهم هذا حلو حامض أى قد جمع الطعمين قال لانك لا تجد فيما أخبروا عنه بخبرين أن يكون أحدهما مفردا والآخر جملة لا تقول زيد خرج عاقل والقول عندى أن يكون موضع خضبن رفعا بانه خبر كان وقوله جارة غسل خبر مبتدا محذوف أى هى جارة غسل وأداة التشبيه محذوفة كما قال * فهن اضاء صافيات الغلائل أى مثل اضاء والاضاء الغدران واحدها اضاءة فعلة جمعت على فعال كرقبة ورقاب شبه الدروع فى صفائها بالغدران ٣ والنابغة الجعدى كنيته أبو ليلى وهو كما فى الاستيعاب قيس ابن عبد الله وقيل حبان بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقيل اسمه حبان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس ابن ربيعة بن جعدة وانما قيل له النابغة لانه قال الشعر فى الجاهلية ثم أقام مدة نحو ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فيه فقاله فسمى النابغة وهو أسن من النابغة الذبيانى لان الذبيانى كان مع النعمان بن المنذر وكان النعمان بن المنذر بعد المنذر بن محرق وقد أدرك النابغة الجعدى المنذر بن محرق ونادمه ذكر عمر بن شبة انه عمر مائة وثمانين سنة وانه أنشد عمر بن الخطاب

لبست اناسا فافنيتهم * وأفنيت بعد اناس اناسا
ثلاثة أهلين أفنيتهم * وكان الاله هو المستاسا

فقال له عمر كم لبثت مع كل أهل قال ستين سنة وقال ابن قتيبة عمر الجعدى مائتين وعشرين سنة ومات باصبهان ولا يدفع هذا ما مر فانه أوفى ثلاثة قرون فى مائة وثمانين سنة ثم عمر الى زمن ابن الزبير وبعده والبيتان من قصيدة سينية والمستآس المستعاض مستفعل من الاوس والاوس العطية عوضا وبعدهما

(٣ ترجمة النابغة الجعدى)

وعشت

وعشت بعيشين ان المنو * ن تلق المعايش فيها خساسا

فحينا أصادف غراتها * وحينا أصادف منها اشماسا

شهدتهم لا أرجى الحيا * ة حتى تساقوا بسمر كاسا

وهو جمع كاس قال السجستانى فى كتاب المعمرين وقال حين وفت له مائة واثنتا عشرة سنة

مضت مائة لعام ولدت فيه * وعشر بعد ذاك وحجتان

فابقى الدهر والايام منى * كما أبقى من السيف اليمانى

تفلل وهو عاثور جراز * اذا جمعت بقائمه اليدان

الا زعمت بنو كعب بانى * الا كذبوا كبير السن فانى

فمن يحرص على كبرى فانى * من الفتيان أزمان الخنان

الخنان مرض أصاب الناس فى أنوفهم وحلوقهم وربما أخذ النعم وربما قتل اه وهو بضم الخاء المعجمة وبعدها نون مخففة فى القاموس والخنان كغراب زكام الابل وزمن الخنان كان فى عهد المنذر بن ماء السماء وماتت الابل منه ووفد الجعدى على النبى صلى الله عليه وسلم مسلما وأنشده ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول ما أنشده قوله فى قصيدته الرائية

أتيت رسول الله اذ جاء بالهدى * ويتلو كتابا كالمجرة نيرا

وجاهدت حتى ما أحس ومن معى * سهيلا اذا ما لاح ثمت غورا

أقيم على التقوى وأرضى بفعلها * وكنت من النار المخوفة احذرا

الى أن قال

وانا لقوم ما نعود خيلنا * اذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا

وتنكر يوم الروع ألوان خيلنا * من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا

وليس بمعروف لنا ان نردها * صحاحا ولا مستنكرا أن تعقرا

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

وفى رواية عبد الله بن جراد

علونا على طر العباد تكرما * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبى صلى الله عليه وسلم الى أين يا أبا ليلى فقال الى الجنة قال نعم ان شاء الله

ولا خير فى حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكدرا

ولا خير فى جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر اصدرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فكان من أحسن الناس ثغرا وكان اذا سقطت له ثنية نبتت وكان فوه كالبدر المتهلل يتلألأ ويبرق وهذه القصيدة طويلة نحو مائتى بيت وأنشد جميعها للنبى صلى الله عليه وسلم وأولها

خليلى غضا ساعة وتهجرا * ولوما على ما أحدث الدهر أوذرا

اضافى فاعل لاسم الفاعل أعنى قاطنا قد سد مسد الخبر لانه مع الوصف فى قوة الفعل فلذلك حسن عطف الفعل وفاعله عليهما بأم المعادلة قوله ظعنا مفعول لقوله نووا قوله ان يظعنوا ان حرف شرط ويظعنوا فعل الشرط والجملة وهى قوله فعجيب عيش من قطنا جواب الشرط فلذلك دخلت عليه الفاء قوله فعجيب خبر مقدم وقوله عيش من قطنا كلام اضافى مبتدا مؤخر وقوله عيش مضاف الى قوله من قطنا ومن موصولة بمعنى الذى وقطنا صلته والالف فيه للاطلاق وليست للتثنية (فان قلت) لم لا تجعل فعجيب مبتدا لان وقوع النكرة بعد فاء الجزاء مسوغ للابتداء نحو ان مضى عير فعير فى الرباط (قلت) افساد المعنى على هذا التقدير لان المعنى على الاخبار عن عيش من أقام بعد أولئك بانه عيش عجيب لا على العكس فافهم (الاستشهاد فيه) فى قوله أقاطن قوم سلمى حيث سد الفاعل وهو قوله قوم سلمى مسد الخبر وهذا لا يحسن استعماله الا اذا اعتمد على ما يقربه من الفعل وهو الاستفهام أو النفى والبيت المذكور فيه الاستفهام وامامثال النفى فعن قريب يأتى ان شاء الله تعالى

(قع)

(غير مأسوف على زمن

ينقضى بالهم والحزن)

أقول قائله هو أبو نواس الحكمى واسمه الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح الشاعر المشهور كان جده مولى الجراح بن عبد

وهى من أحسن ماقيل من الشعر فى الفخر بالشجاعة سباطة ونقاوة وحلاوة ومنها

تذكرت والذكرى تهيج على الفتى * ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
نداماى عبد المنذر بن محرق * أرى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا
تقضى زمان الوصل بينى وبينها * ولم ينقض الشوق الذى كان اكثرا
وانى لاستشفى برؤية جارها * اذا مالقاؤها على تعذرا
وألقى على جيرانها مسحة الهوى * وان لم يكونوا لى قبيلا ومعشرا
تردبت ثوب الذل يوم لقيتها * وكان ردائى نخوة وتجبرا
حسبنا زمانا كل بيضاء شحمة * ليالى اذ نغزو جذاما وحميرا
الى ان لقينا الحى بكر بن وائل * ثمانين ألفا دارعين وحسرا
فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه * ببعض أبت عيدانه ان تكسرا
سقيناهم كاسا سقونا بمثلها * ولكننا كنا على الموت اصبرا

قال عمر بن شبة كان النابغة الجعدى شاعرا مقدما الا انه كان اذا هاجى غلب وقد هاجى أوس بن مغراء وليلى الاخيلية وكعب بن جعيل فغلبوه وهو أشعر منهم مرارا ليس فيهم من يقرب منه وكان قد خرج مع على رضى الله عنه الى صفين فكتب معاوية الى مروان فاخذ أهل النابغة وماله فدخل النابغة على معاوية وعنده مروان وعبد الله بن مروان فانشده

من راكب يأتى ابن هند بحاجتى * على النأى والانباء تنمى وتجلب
ويخبر عنى ما أقول ابن عامر * ونعم الفتى يأوى اليه المعصب
فان تأخذوا أهلى ومالى بظنة * فانى لاحرار الرجال مجرب
صبور على مايكره المرء كله * سوى الظلم انى ان ظلمت سأغضب

فالتفت معاوية الى مروان فقال ماترى قال أرى ان لاترد عليه شيأ فقال ما أهون عليك أن يقطع على عرضى ثم ترويه العرب اما والله ان كنت لممن يرويه اردد عليه كل شئ أخذته ثم أقحمته سنة فدخل على ابن الزبير فى المسجد الحرام يستجديه ومدحه بابيات فاعطاه من بيت المال قلائص سبعا وفرسا رجيلا وأوقر له الركاب برا وتمرا وثيابا وفى تاريخ الاسلام للذهبى ان النابغة قال هذه الابيات

المرء يهوى ان يعيش وطول عمر قد يضره
وتتابع الايام حتى مايرى شيأ يسره
تفنى بشاشته و يبقى بعد حلو العيش مره

ثم دخل بيته فلم يخرج منه حتى مات وفى الاستيعاب كان النابغة يذكر فى الجاهلية دين ابراهيم والحنيفية و يصوم و يستغفر فيما ذكروا وقال فى الجاهلية كلمته التى أولها

الحمد لله لاشريك له * من لم يقلها فنفسه ظلما

الله الحكمي والى خراسان ونسبته اليه وهو نسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح المذكور ولد أبو نواس بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وهو من الطبقة الاولى من المولدين وهو مجيد فى شعره على أنواعه ولد فى سنة خمس وأربعين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين ومائة وتوفى سنة خمس أوست أوثمان وتسعين ومائة ببغداد وقيل له أبو نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقيه وبعد البيت المذكور بيت آخر وهو

انما يرجو الحياة فتى
عاش فى أمن من المحن

وهما من الرجز ٣ وانما ذكر الشراح البيت المذكور تمثيلا لا استشهادا به لان أبا نواس وامثاله لايحتج بهم وقصد بالبيت المذكور ذم الزمان الذى هذه حاله فكأنه قال زمان ينقضى بالهم والحزن غير مأسوف عليه فزمان مبتدا ومابعده صفة له وغير خبر الزمان ثم حذف المبتدا مع صفته وجعل اظهار الهاء مؤذنا بالمحذوف لانك انما جئت بالهاء لما تقدمها ذكر ماترجع اليه فصار اللفظ بعد الحذف والاظهار غير مأسوف على زمن ينقضى بالهم والحزن وقال أبو نزار سئلت فى بغداد عن قول الشاعر غير مأسوف الى

٣ قول العينى من الرجز سبق قلم بل هما من المديد اه مصحح

ومنها

وفيها ضروب من دلائل التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار وصفة بعض ذلك على نحو شعر أمية بن أبي الصلت وقد قيل ان هذا الشعر لامية بن أبي الصلت ولكنه قد صححه يونس بن حبيب وحماد الراوية ومحمد بن سلام وعلى بن سليمان الاخفش للنابغة الجعدى

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد المائة)

(عوذ وبهثة حاشدون عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب)

على انه قد جاء فيه الحال من المضاف اليه كالبيت الذى قبله اعنى قوله مضاعفا حال من الحديد قال ابو على فى المسائل الشيرازيات قد جاء الحال من المضاف اليه فى نحو ما انشده ابو زيد

عوذ وبهثة حاشدون عليهم * حلق الحديد مضاعفا يتلهب

اه كلامه قال ابن الشجرى فى المجلس السادس والسبعين فى اماليه الوجه فى هذا البيت فيما اراه ان مضاعفا حال من الحلق لا من الحديد لامرين احدهما انه اذا امكن مجىء الحال من المضاف كان اولى من مجيئها من المضاف اليه ولا مانع فى البيت من كون مضاعفا حالا من الحلق لانا نقول حلق محكم ومحكمة والآخر أن وصف الحلق بالمضاعف اشبه كما قال المتنبى

اقبلت تبسم والجياد عوابس * يخببن بالحلق المضاعف والقنا

ويجوز ان يجعل مضاعفا حالا من المضمر فى يتلهب ويتلهب فى موضع الحال من الحلق فكأنه قال عليهم حلق الحديد يتلهب مضاعفا وقال فى المجلس الخامس والعشرين مثل هذا ثم قال ويتوجه ضعف ما قاله من جهة اخرى وذلك انه لا عامل له فى هذه الحال اذا كانت من الحديد الا ما قدره فى الكلام من معنى الفعل بالاضافة وذلك قوله ألا ترى انه لا تخلو الاضافة من ان تكون بمعنى اللام او من واقول ان مضاعفا فى الحقيقة انما هو حال من الذكر المستكن فى عليهم ان رفعت الحلق بالابتداء فان رفعته بالظرف على قول الاخفش والكوفيين فالحال منه لان الظرف حينئذ خلو من ذكر اه وعوذ بفتح المهملة وآخره ذال معجمة هو عوذ بن غالب بن قطيعة بالتصغير ابن عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان وبهثة بضم الموحدة وهو بهثة بن عبد الله بن غطفان فبهثة ابن عم بغيض وغطفان هو ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر كذا فى جمهرة الانساب لابن الكلبى وحلق الحديد قال صاحب العباب الحلقة بالتسكين الدرع والجمع الحلق بفتحتين على غير قياس وقال الاصمعى حلق بالكسر مثل بدرة وبدر وقصعة وقصع وفى المصباح الحلقة السلاح كله ثم اورد الجمع مثل ما اورده صاحب العباب وقال وحكى يونس عن ابى عمرو بن العلاء ان الحلقة بالفتح لغة فى السكون وعلى هذا فالجمع بحذف الهاء قياس مثل قصبة وقصب وجمع ابن السراج بينهما وقال

آخره فلم نعرف وجه رفع غير واول من أخطأ فيه شيخنا الفصيحى فعرفته ذلك والذى ثبت الرأى عليه ان المعنى لا يوسف على زمان فغير مرفوع بالابتداء وقد تم الكلام بمعنى الفعل فسد تمام الكلام وحصول الفائدة مسد الخبر ولا خبر فى اللفظ كما قالوا أقائم أخوك والمعنى أيقوم أخوك ولا خبر فى اللفظ وقال الشيخ أثير الدين فى كتابه التذكرة ولم أر لهذا البيت نظيرا فى الاعراب الا بيتا فى قصيدة للمتنبى يمدح بها بدر بن عمار الطبرستانى يقول فيها

ليس بالمنكر ان برزت سبقا
غير مدفوع عن السبق العراب

فالعراب مرفوع بمدفوع ومن جعل العراب مبتدأ فقد أخطأ لانه يصير التقدير العراب غير مدفوع عن السبق والعراب جمع فلا أقل من أن يقول غير مدفوعة لان خبر المبتدا لا يتغير تذكيره وتأنيثه بتقديمه وتأخيره تقول الشمس طالعة وطالعة الشمس ولا يجوز طالع الشمس لان التقدير الشمس طالع وذلك لا يجوز وذكر فى تحفة العرب وطرفة المغرب تاليف الشيخ جمال الدين عبد المنعم بن صالح التيمى يقال بم يرتفع غير فى قوله غير ماسوف على زمن والجواب ان قولهم ماسوف مفعول من الاسف وهو الحزن وعلى يتعلق به كقولك أسفت على كذا وموضع قوله بالهم فى موضع النصب على الحال والتقدير ينقضى مشوبا بالهم وغير رفع بالابتداء ولما أضيف الى اسم المفعول وهو مسند الى الجار

والمجرور استغنى المبتدا عن الخبر كما استغنى قائم ومضروب فى قولك أقائم أخوك وما مضروب غلاماك عن خبر من حيث سد الاسم المرفوع به ما مسد الخبر لان قائم ومضروب قام مقام الخبر فينزل كل واحد منهما مع المرفوع به منزلة الجملة وكذلك اذا أسند اسم المفعول الى الجار والمجرور سد مسد الاسم الذى يرتفع به كقولك أمحزون على زيد وما مأسوف على بكر كما تقول فى الفعل أيحزن على زيد وما يؤسف على بكر فلما كانت غير للمخالفة جرت لذلك مجرى النفى وأضيفت الى اسم المفعول وهو مسند الى الجار والمجرور الذى بمنزلة الاسم الواحد وسد ذلك مسد الجملة حيث أفاد قولك غير مأسوف ما يفيده قولك ما يؤسف على بكر فافهم

(ظه)

(خليلى ما واف بعهدى أنتما ... اذا لم تكونا لى على من أقاطع)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل من الضرب الثانى المماثل للعروض فى القبض وقافيته من المتدارك قوله خليلى بمعنى يا صاحبى ما أنتما وافيان لى بعهدى وصحبتى اذا لم تكونا لاجلى على من أقاطع قوله واف اسم فاعل من وفى يقال له شعر واف اى تام وجناح واف أى كامل ويقال وفى بالعهد وأوفى به وهو وفى بين قوم ووفاه حقه وأوفاه وأوفوا الكيل وتوفاه واستوفاه استكمله ووافيته لمكان كذا أتيته وأوفى على شرف من الارض أشرف قوله بعهدى العهد بين الرجلين وجافت

فقالوا حلق ثم خففوا الواحد حين الحقوه الزيادة وغيروا المعنى قال وهذا لفظ سيبويه وأما حلقة الباب فقد قال صاحب العباب والمصباح هى بالسكون أيضا تكون من حديد وغيره وحلقة القوم كذلك وهم الذين يجتمعون مستديرين وقال صاحب العباب قال الفراء فى نوادره الحلقة بكسر اللام لغة لبلحرث بن كعب فى الحلقة بالسكون والحلقة بالفتح قال ابن السكيت سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول ليس فى كلام العرب حلقة بالتحريك الا فى قولهم هؤلاء حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حالق اه فقول الشاعر حلق الحديد المراد من الحلق الدروع سواء كسرت الحاء أو فتحت واضافتها الى الحديد كقولهم خاتم فضة وثوب خز فاضاعف لا يكون حالا الا من ضمير الحلق المستقر فى الجار والمجرور الواقعين خبرا أو من الحلق على مذهب سيبويه من تجويزه مجىء الحال من المبتدا أو من ضمير يتلهب ولا يصح أن يكون حالا من الحديد اذ لا معنى له فتأمل وأيضا الدرع المضاعفة هى المنسوجة حلقتين حلقتين قيل ويجوز أن يراد بالمضاعفة درع فوق أخرى ويتلهب يشتعل استعير للمعانه والحشد يكون لازما ومتعديا يقال حشد القوم من باب قتل وضرب اذا اجتمعوا وحشدتهم أى جمعتهم وهذا البيت من أبيات لزيد الفوارس أوردها أبو محمد الاعرابى فى كتاب ضالة الاديب وهى

دلهت ان لم تسألى أى امرئ ... بلوى النقيعة اذ رجالك غيب
اذ جاء يوم ضوؤه كظلامه ... بادى الكواكب مقمطر اشهب
وذوو بهثة حاشدون عليهم ... حلق الحديد مضاعفا يتلهب
ولوا تكبهم الرماح كأنهم ... أثل جافت أصوله أواثاب
له غدوة حتى أغاث شريدهم ... جو العشاوة فالعيون فزنقب
فتركت زرا فى الغبار كأنه ... بشقيقتى قدمية متليب

قال أبو محمد الاعرابى كان سبب هذه الابيات انه أغار فرد بن ثعلبة أحد بنى عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس فى بنى عبس وعبد الله بن غطفان فاصابوا نعما لبنى بكر بن سعد بن ضبة فطردوها فأتاهم الصريخ ورئيسهم يومئذ زيد الفوارس حتى أدركوهم بالنقيعة تحت الليل فقتلوا زرا والجند بن تيجان من بنى مخزوم وابن أزنم من بنى عبد الله بن غطفان فقال زيد الفوارس هذه الابيات فى ذلك اه قوله دلهت بالبناء للمفعول وخطاب المؤنثة من التدلهة وهو ذهاب العقل من هم وعشق ونحوه دعا عليها ان لم تسأله عنه أى فارس كان هنالك وأى امرئ خبر مبتدا محذوف أى انا ويجوز نصبه على انه خبر كان المحذوفة مع اسمها أى أى امرئ كنت وبها يتعلق الظرفان واذ الثانية بدل من اذ الاولى والنقيعة بالنون موضع بين بلادبنى سليط وضبة واللوى ما التوى من الرمل ويوم مقمطر مشتد اقمطر أى اشتد وأشهب من الشهبة وهو بياض يصدعه سواد وقوله ولوا تكبهم الخ ولوا أدبروا وجملة تكبهم حال من الواو كبه قلبه وصرعه والرماح جمع رمح

فجأفت الشجرة بعد الجيم همزة اى قلعتها والاثأب بالمثلثة كجعفر شجر الواحدة أثأبة والشريد الطريد المهزوم وهو مفعول وجو العشاوة فاعله وهو موضع وكذلك العيون وزنقب بالزاى والنون والقاف وقوله بشقيقتى قدمية هو مثنى شقيقة والشقيقة كل ما انشق نصفين وكل منهما شقيقة اى كأنه ملفوف بشقتى ثوب قدمية وقدم بضم القاف وفتح الدال حى باليمن وموضع تصنع فيه ثياب حمر ومتلبب من تلبب بثوبه اذا التف به وتشمر ولببته تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند نحره فى الخصومة ثم جررته (١) وزيد الفوارس هو ابن حصين بن ضرار الضبى وهو جاهلى وذكره الآمدى فى المؤتلف والمختلف ولم يرفع نسبه ولا ذكر له شيأ من شعره وهذه نسبته من جمهرة ابن الكلبى زيد الفوارس بن حصين ابن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وضرار بن عمرو كان يقال له الرديم لانه كان اذا وقف فى الحرب ردم ناحيته اى سدها وطالت رياسته وشهد يوم القرنتين ومعه ثمانية عشر من ولده يقاتلون معه وزيد الفوارس كان فارسهم ولهذا قيل له زيد الفوارس

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد المائة) *

(وانا سوف تدركنا المنايا * مقدرة لنا ومقدرينا)

على انه يجوز عطف أحد حالى الفاعل والمفعول على الآخر كما فى هذا البيت فان مقدرة حال من الفاعل وهو المنايا ومقدرينا حال من المفعول اعنى ضمير المتكلم مع الغير اى تدركنا المنايا فى حال كونها مقدرين لاوقاتها وكونها مقدرة لنا والمنايا جمع منية وهى الموت وسمى منية لانه مقدر من منى له اى قدر قال ابو قلابة الهذلى

لا تقولن لشئ سوف افعله * حتى تلاقى ما يمنى لك المانى

اى ما يقدر لك القادر وهذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبى وهذا مطلعها

الا هبى بصحنك فاصبحينا * ولا تبقى خمور الاندرينا
مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا
تجور بذى اللبانة عن هواه * اذا ما ذاقها حتى يلينا
ترى اللحز الشحيح اذا امرت * عليه لماله فيها مهينا
صددت الكأس عنا ام عمرو * وكان الكأس مجراها اليمينا
وما شر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذى لا تصبحينا

* وانا سوف تدركنا المنايا * البيت الا حرف يفتتح به الكلام ومعناه التنبيه وهبى معناه قومى من نومك يقال هب من نومه يهب هبا اذا انتبه وقام من موضعه والصحن القدح الواسع الضخم وقوله فاصبحينا اى اسقينا الصبوح وهو شرب الغداة يقال صبحه بالتخفيف صبحا بالفتح والاندرين قرية بالشام كثيرة الخمر وقيل هو اندر ثم جمعه بما حوله

(١) ترجمة زيد الفوارس

التوثق وفى الاساس يقال عهد اليه واستعهد منه اذا اوصاه وشرط عليه ورجل ٥١٧ عهد محب للولايات قوله أقاطع من قاطع أنا وقطعه (الاعراب) قوله خليلى أصله يا خليلان فلما أضيف الى ياء المتكلم سقطت النون فصار يا خليلاى ثم قلبت ألف التثنية ياء وأدغمت الياء فى الياء فصار يا خليلى ثم حذف حرف النداء فصار خليلى قوله ما واف كلمة ما للنفى وقوله واف مبتدأ وحذفت الضمة منه استثقالا فى النصب وأصله وافى منقوص فاعل اعلال قاض وقوله عهدى يتعلق به وقوله أنتما فاعل لقوله واف سد مسد الخبر قوله لى اللام فيه للتعليل أى لاجلى وهو يتعلق بقوله تكونا واسم تكونا مستتر فيه وخبره قوله على من أقاطع ومن موصولة وأقاطع صلته والعائد محذوف أى أقاطعه (الاستشهاد فيه) فى قوله ما واف بعهدى أنتما حيث سد الفاعل وهو قوله أنتما مسد الخبر للمبتدا وهو قوله واف وذلك بعد اعتماده على النفى وذكر سيبويه ان الفاعل انما يسد مسد الخبر اذا اعتمد على الاستفهام أو النفى ولم يجوز فى غير هذين الموضعين الا على القبح وأجاز الكوفيون والاخفش ذلك من غير استفهام ولا نفى واستدلوا على ذلك بالبيت الذى يأتى الآن ان شاء الله تعالى وأجاب سيبويه عن هذا انه قبيح وان استعمله الشاعر ويقال ان فى ذلك البيت شاهدا على ابطال قول الكوفيين ومن تبعهم كابن الحاجب والسهيلى

انه يجب في نحو أقائم أنت كون أنت مبتدا مؤخرا وكان الزمخشري يوافقهم أيضا لانه يجزم في أراغب أنت بذلك وشبههم ان الفعل لا يليه فاعله منفصلا لا يقال قام أنت فكذا الوصف والجواب ان الفعل أقوى في العمل فلما قوى عمله امتنع فصله وأنا أجمعنا على أن فاعل الوصف ينفصل اذا جرى على غير صاحبه وألبس فكما فصل لهذا الغرض يفصل لغرض آخر صحيح وهو كونه في اللفظ سادا مسد الخبر وهو واجب الفصل ثم كيف يصنعون بهذا البيت فانهم اذا قدروا الضمير فيه مبتدا لزم الاخبار عن الاثنين بالمفرد واما استدلال بعضهم بقول الآخر

فما باسط خيرا ولا دافع أذى
من الناس الا أنتم آل دارم

فباطل لان الحصر يصحح الفصل في مرفوع الفعل كقوله

قد علمت سلمى وجاراتها
ما قطر الفارس الا أنا

فهذا لا يمنعه أحد في وصف ولا غيره واطلاقهم مقيد بما عدا ذلك ونحوه وأولى ما يرد به عليهم قوله تعالى أراغب أنت لان الوصف قد تعلق به عن ومجرورها فلو كان خبرا كما يقتضيه مذهبهم وكما ذكر الزمخشري لزم الفصل بين العامل والمعمول بالاجنبي

(ظهم)

(خبير بنو لهب فلا تك ملغيا
مقالة لهبي اذا الطير مرت)

أقول قائله رجل من الطائيين لم نقف على اسمه وهو من الطويل من الضرب الثاني وقافيته من المتدارك قوله خبير من الخبرة وهو العلم بالشيء يقال فلان خبير بهذا أي عالم به قوله بنو لهب حلة

وقيل هو اندرون وفيه لغتان منهم من يعرب به اعراب جمع المذكر السالم ومنهم من يلزمه الياء ويجعل الاعراب على النون وقال الزجاج يجوز مع هذا لزوم الواو ايضا وقوله مشعشعة كأن الخ المشعشة الرقيقة من العصر او من المزاج يقال شعشع كأسك اى صب فيها ماء منصوب على انه مفعول اصبحينا اى اسقينا ممزوجة وقيل حال من خمور وقيل بدل منها والحص بضم المهملة الورس وهو نبت اصفر يكون باليمن وقيل هو الزعفران قال ابو عمرو الشيباني كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ثم يمزجونها به فهو على هذا حال من الماء وقيل هو صفة موصوف محذوف اى فاصبحينا شرابا سخينا وفيه نظر وقيل سخينا فعل اى جدنا يقال سخى يسخى من باب تعب والفاعل سخ وفيه لغتان أخريان احداهما سخا يسخو فهو ساخ من باب علا والثانية سخو يسخو مثل قرب يقرب سخاوة فهو سخى وروى شحينا بالشين المعجمة اى اذا خالطها الماء مملوءة به والشحن الملء والفعل من باب نفع والشحين بمعنى المشحون وقوله تجور بذى اللبانة الخ من الجور وهو العدول واللبانة الحاجة يمدح الخمر ويقول تعدل بصاحب الحاجة عن حاجته وهواه اذا ذاقها حتى يلين اى هى تنسى الهموم والحوائج اصحابها فاذا شربوها لانوا ونسوا احزانهم وحوائجهم وقوله ترى اللحز الخ اللحز بفتح اللام وكسر المهملة وآخره زاء معجمة الضيق البخيل وقيل هو السيئ الخلق اللئيم وقوله اذا امرت عليه اى اديرت الكاس عليه والمعنى ان الخمر اذا كثر دورانها عليه اهان ماله وجاد به وقوله صددت الكاس عنا الخ اى صرفت الكاس عنا الى غيرنا وهذا البيت من شواهد سيبويه على ان قوله اليمينا نصب على الظرف وفيه أربعة أوجه أحدها أن يكون مجراها بدلا من الكاس وهو مصدر لامكان واليمين ظرف خبر كان الثاني ان اليمين خبر كان لا ظرف لكن على حذف مضاف أى مجرى اليمين الثالث مجراها مبتدا واليمين ظرف خبره والجملة خبر كان الرابع ان يجعل المجرى مكانا بدلا من الكاس واليمين خبر كان لا ظرف وأم عمرو منادى قال ابن خلف هى ام الشاعر وكان هو جالسا مع أبيه وأبي أمه وكانت تسقى اباها وزوجها وتعرض عنه استصغارا له فقال لها اذا سقيت انسانا كاسا اجعلى الكاس بعده للذى على يمينه حتى ينقضى الدور ولا ينبغى ان تحقرينى فلست بشر الثلاثة يعنى نفسه واباه واباها اه وهذا بعيد قال شراح المعلقات وبعضهم يروى هذين البيتين لعمرو ابن اخت جذيمة الابرش وذلك انه لما وجده مالك وعقيل في البرية وكانا يشربان وام عمرو هذه تصدعنه الكاس فلما قال هذا الشعر سقياه وحملاه الى خاله جذيمة وله خبر طويل مشهور وقوله وانا سوف تدركنا الخ معنى هذا البيت فى اتصاله بما قبله انه لما قال انها هى بصحنك حثها على ذلك والمعنى فاصبحينا من قبل حضور الاجل فان الموت مقدر لنا ونحن مقدرون له وهذه القصيدة انشدها عمرو بن كلثوم فى حضرة الملك عمرو بن هند وهو ابن المنذر وهند امه ارتجالا يذكر فيها ايام بنى تغلب ويفتخر بهم وانشدها ايضا عند الملك يوم منذ الحرث بن

حلزة قصيدته التي أولها * آذنتنا ببينها اسماء * وتقدمت حكايتها قال معاوية بن ابي سفيان قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة الحرث بن حلزة من مفاخر العرب كانتا معلقتين بالكعبة دهرا قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء قصيدة عمرو بن كلثوم من جيد شعر العرب واحدى السبع ولشغف تغلب بها قال بعض الشعراء

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة * قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يفاخرون بها مذ كان اولهم * يا للرجال لشعر غير مسؤم

وكان سبب هذه القصيدة ما رواه ابو عمرو الشيباني قال كانت بنو تغلب بن وائل من اشد الناس في الجاهلية وقالوا لو ابطأ الاسلام قليلا لا كلت بنو تغلب الناس يقال جاء ناس من بني تغلب الى بكر بن وائل يستسقونهم فطردتهم بكر للحقد الذي كان بينهم فرجعوا فمات منهم سبعون رجلا عطشا ثم ان بني تغلب اجتمعوا لحرب بني بكر بن وائل واستعدت لهم بكر حتى اذا التقوا كرهوا الحرب وخافوا ان تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا الى الصلح فتحاكموا الى الملك عمرو بن هند فقال عمرو ما كنت لاحكم بينكما حتى تأتوني بسبعين رجلا من اشراف بكر بن وائل فأجعلهم في وثاق عندي فان كان الحق لبني تغلب دفعتهم اليهم وان لم يكن لهم حق خليت سبيلهم ففعلوا ذلك وتواعدوا اليوم بعينه يجتمعون فيه فجاءت تغلب في ذلك اليوم يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس الى الملك وقال الحرث بن حلزة لقومه وهو رئيس بكر بن وائل اني قد قلت قصيدة فمن قام بها ظفر بحجته وفلج على خصمه فرواها ناسا منهم فلما قاموا بين يديه لم يرضهم فحين علم انه لا يقوم بها أحد مقامه قال لهم والله اني لا كره ان آتي الملك فيكلمني من وراء سبعة ستور وينضح اثري بالماء اذا انصرفت عنه وكان لبرص كان به غير اني لا أرى أحدا يقوم بها مقامي وانا محتمل ذلك لكم فانطلق حتى أتى الملك فلما نظر اليه عمرو بن كلثوم قال للملك أهذا يناطقني وهو لا يطيق صدر راحلته فاجابه الملك حتى أفحمه وأنشد الحرث قصيدته * آذنتنا ببينها أسماء * وهو من وراء سبعة ستور وهند تسمع فلما سمعتها قالت تالله ما رأيت كاليوم قط رجلا يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور فقال الملك ارفعوا سترا ودنا فما زالت تقول ويرفع ستر وستر حتى صار مع الملك على مجلسه ثم أطعمه في جفنته وأمر ان لا ينضح أثره بالماء وجز نواصي السبعين الذين كانوا في يديه من بكر ودفعها الى الحرث وأمره ان لا ينشد قصيدته الا متوضئا فلم تزل تلك النواصي في بني يشكر بعد الحرث ٢ وهو ثعلبة بن غنم من بني مالك بن ثعلبة وأنشد قصيدته عمرو بن كلثوم هكذا نقل الخطيب التبريزي عن أبي عمرو الشيباني وهذا مخالف لما نقلناه عنه عند ذكر معلقة الحرث بن حلزة والله أعلم ٣ وعمرو صاحب هذه المعلقة هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل قال أبو عبيد البكري في شرح نوادر القالي عمرو بن كلثوم شاعر فارس

بكسر اللام وسكون الهاء وهم من بني نصر بن الازد وهم أزجر قوم وقال ابن هشام في السيرة لهب حي من الازد وقال غيره لهب هو ابن احجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وهي القبيلة التي تعرف بالعيافة والزجر ومنهم اللهبي المذكور في البيت وهو الذي زجر حين وقعت الحصاة بصلعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأدمته وذلك في الحج فقال أشعر أمير المؤمنين والله لا يحج بعد هذا العام فكان كذلك قوله ملغيا من الالغاء يقال ألغيت كلامه اذا عددته ساقطا قوله لهبي نسبة الى بني لهب وهو بتسكين الهاء كما ذكرنا (المعنى) ان لهب عالمون بالزجر والعيافة فلا تلغ كلام رجل لهبي اذا زجر أو عاف حين تمر عليه الطير (الاعراب) قوله خبير مبتدأ وبنو لهب فاعله سد مسد الخبر (فان قلت) ما سوغ وقوع خبير مبتدأ وهو نكرة (قلت) هو كونه عاملا فيما بعده وقد عدت النحاة من جملة المخصصات كون المبتدا النكرة عاملا وقد قيل ان خبير لو كان خبرا مقدما لزم الاخبار عن الجمع بالواحد فلما بطل هذا تعين كونه مبتدأ وبنو لهب فاعل به سد مسد الخبر وفيه نظر لان فعيلا قد يأتي للجماعة كما في قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير وقول الشاعر

يا وجه اعداء رهن صديق

وقد وقع ذلك في نفس لفظ خبير قال الشاعر اذا لاقيت قومي فاسئليهم * كفى قوما بصاحبهم خبيرا وفاعل كفى ضمير السؤال

٢ قوله وهو ثعلبة انظر ما مرجع الضمير اه مصحح ٣ (ترجمة عمرو بن كلثوم)

جاهلي وهو أحد فتاك العرب وهو الذي فتك بعمرو بن هند وكنيته أبو الاسود وأخوه مرة هو الذي قتل المنذر بن النعمان وأمه أسماء بنت مهلهل بن ربيعة ولما تزوج مهلهل هندا بنت عتيبة ولدت له جارية فقال لامها اقتليها وغيبيها فلما نام هتف به هاتف يقول

كم من فتى مؤمل * وسيد شمردل

وعدد لا يجهل * في بطن بنت مهلهل

فاستيقظ فقال أين بنتي فقالت قتلتها فقال لا واله ربيعة وكان أول من حلف بها ثم رباها وسماها أسماء وقيل ليلى وتزوجها كلثوم بن مالك فلما حملت بعمرو أتاها آت في المنام فقال

يا لك ليلى من ولد * يقدم اقدام الاسد

من جشم فيه العدد * أقول قولا لا فند

فلما ولدت عمرا أتاها ذلك الآتي فقال

أنا زعيم لك أم عمرو * بماجد الجد كريم النجر

أشجع من ذي لبد هزبر * وقاص أقران شديد الاسر

* يسودهم في خمسة وعشر *

وكان كما قال سادهم وهو ابن خمس عشرة سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة انتهى وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء عمرو بن كلثوم جاهلي قديم وهو قاتل عمرو بن هند الملك وكان سبب ذلك ان عمرو بن هند قال ذات يوم هل تعلمون أحدا من العرب تأنف أمه من خدمة أمي قالوا لا نعلمها الا ليلى أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك قالوا لان أباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وائل أعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه فأرسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم ليستزيره ويسأله ان يزير أمه أمه فاقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بني تغلب وأقبلت ليلى في ظعن من بني تغلب وأم عمرو بن هند برواقه فضرب ما بين الحيرة والفرات وأرسل الى وجوه أهل مملكته فحضروا ودخل عمرو بن كلثوم رواقه ودخلت ليلى بنت مهلهل على هند قبتها وهند أم عمرو بن هند عمة امرئ القيس الشاعر وليلى بنت مهلهل هي بنت أخي فاطمة بنت ربيعة أم امرئ القيس فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ثم دعا بالطرف فقالت هند يا ليلى ناوليني ذلك الطبق فقالت لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فاعادت عليها فلما ألحت صاحت ليلى واذلاه يا لتغلب فسمعها ابنها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق وليس هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند حتى قتله ونادى في بني تغلب فانتهبوا جميع ما في الرواق واستاقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر بن عمرو بن عدس وأخوه مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر ولذلك

المفهوم من قوله فاسئليهم وقوما مفعول وخبيرا صفة له وبصاحبهم متعلق به قوله فلاتك ملغيا اسم كان مستتر فيه وخبره قوله ملغيا قوله مقالة لهو كلام اضافي مفعول لقوله ملغيا قوله اذا الطير ارتفاع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره اذا مرت الطير مرت ومرت الثانية مفسرة للمحذوف والمعنى حين مرت (الاستشهاد فيه) في قوله بنو لهب حيث سد الفاعل ههنا مسد الخبر من غير اعتماده على استفهام أو نفي وهذا قبيح عند سيبويه وسائغ عند الكوفيين والاخفش وزعم بعضهم أن سيبويه وافقهم في هذا والصحيح عن سيبويه خلاف ذلك كما قررناه

(ع)

(نخير نحن عند الناس منكم
اذا الداعي المثوب قال يالا)

أقول قائله هو زهير بن مسعود الضبي من بني ضبة ابن أد بن عبد مناة بن أد بن طابخة وقبله

ومن يك باديا ويكن أخاه
ابا الضحاك ينتسج الشمالا

وبعده

ولم تثق العواتق من غيور
بغيرته وخلين الحجالا

وهي من الوافر وفيه العصب بالمهملتين والقطف قوله ينتسج ٣ والعواتق جمع عاتق وهي الجارية الشابة أول ما أدركت تخدرت في بيت أهلها ولم تبن الى زوج قوله من غيور من غار الرجل على أهله يغار غيرا وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران وامرأة غيور أيضا وغيرى قوله وحلين على صيغة المجهول من التحلية بالحاء المهملة هكذا رأيت أبا حيان ضبطه بيده وقال ابن هشام وخلين بفتح الخاء المعجمة من التخلية قال

٣ هكذا بياض بالاصل

قال الاخطل

أبني كليب ان عمي اللذا * قتلا الملوك وفككا الاغلالا

والله أعلم

(وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد المائة)

(كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتأد)

على ان خارجا حال من الفاعل المعنوي وهو الهاء لان المعنى يشبه خارجا وقد بينه الشارح المحقق وعامل الحال ما في كان من معنى الفعل قال أبو علي الفارسي في الايضاح الشعري وقد أورد هذا البيت في باب الحروف التي تتضمن معنى الفعل لان العامل في خارجا ما في كان من معنى الفعل فان قلت لم لا يكون العامل ما في الكلام من معنى التشبيه دون ما ذكرت مما في كأن من معنى الفعل فالقول ان معنى التشبيه لا يمتنع انتصاب الحال عنه نحو زيد كعمرو مقبلا الا ان اعمال ذلك في البيت لا يستقيم لتقدم الحال وهي لا تتقدم على ما يعمل فيها من المعاني والهاء في كأنه عائدة على المدرى المراد به قرن الثور والضمير في صفحته راجع الى ضمران وهو اسم كلب والسفود خبر كأن بفتح السين وتشديد الفاء المضمومة وهي الحديدة التي يشوى بها الكباب والشرب بالفتح جمع شارب ونسوه أي تركوه حتى نضج ما فيه شبه قرن الثور النافذ في الكلب بسفود فيه شواء والمفتأد بفتح الهمزة قبل الدال المستوى والمطبخ وهو محل الفأد بسكون الهمزة وهو الطبخ والنضج سواء كان قدرا أو اشواء والمفتئد بكسر الهمزة اسم فاعل وهو الذي يعمل الملة والفئيد على فعيل كل نار يشوى عليها وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبياني يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر اليه فيما بلغه عنه وقد يناسب اعتذاره في ترجمته في الشاهد الرابع بعد المائة وهذه القصيدة أضافها أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل النحوي الى المعلقات السبع لجودتها وقد أورد الشارح المحقق في شرحه عدة أبيات منها وقبل هذا البيت

كأن رحلي وقد زال النهار بنا * بذي الجليل على مستأنس وحد
من وحش وجرة موشي أكارعه * طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد
سرت عليه من الجوزاء سارية * تزجي الشمال عليه جامد البرد
فارتاع من صوت كلاب فبات له * طوع الشوامت من خوف ومن صرد
فبثهن عليه واستمر به * صمع الكعوب بريئات من الحرد
فهاب ضمران منه حيث يوزعه * طعن المعارك عند المحجر النجد
شك الفريصة بالمدرى فأنفذها * شك المبيطر اذ يشفي من العضد
كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتأد
فظل يعجم أعلى الروق منقبضا * في حالك اللون صدق غير ذي أود

بعدها الجيم جمع حجل بفتح الحاء وسكون الجيم وهو الخلخال ويسمى القيد أيضا حجلا وقد جاء كسر الحاء المهملة بعدها الجيم فيما قوله المثوب من التثويب وهو ان يجيء الرجل مستصرخا فيلوح بثوبه ليرى ويشتهر فسمي الدعاء تثويبا لذلك ويقال أصله من ثاب يثوب اذا رجع قوله قال يالا أي قال يا لفلان وهو حكاية صوت الداعي بالفلان فلما حذف فلانا وقف على اللام فقال يالا فصار حكاية كما تحكى الاصوات لما صار مصاحبا للصوت الذي شبه به وصار علامة للاستغاثة وشعارا فصار لذلك كسائر الاصوات التي تحكى نحو غاق ويقال أصله يا قوم لا فرار أو لا تفروا فحذف ما بعد لا النافية كما يقال ألا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا وألا فافعلوا وبهذا التقدير يجاب عما زعم الكوفيون ان اللام في المستغاث بقية اسم وهو آل والاصل يا آل زيد ثم حذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقاء الساكنين واستدلوا بقوله نخير نحن عند الناس الى آخره فان الجار لا يقتصر عليه (الاعراب) قوله نخير مبتدأ وقوله نحن فاعل سد مسد الخبر ولم يسبقه لا نفي ولا استفهام

 وقال أبو علي وابن خروف قوله نخير خبر لنحن محذوفة أي نحن خير الناس منكم فنحن تأكيد لما في خير

لما رأى واشق اقعاص صاحبه * ولا سبيل الى عقل ولا قود
قالت له النفس انى لا أرى طمعا * وان مولاك لم يسلم ولم يصد
فتلك تبلغنى النعمان ان له * فضلا على الناس فى الادنى وفى البعد

الرحل الناقة وزال النهار أى انتصف وهو من الزوال وبنا الباء بمعنى على والجليل بضم الجيم الثمام وهو موضع أى بموضع فيه هذا النبت وهذا النبت لا تأكله الدواب والمستأنس الناظر بعينه وروى مستوجس وهو الذى قد أوجس فى نفسه الفزع فهو ينظر والوحد بفتحتين الوحيد المنفرد وهو صاحبها وعلى بمعنى مع وجملة وقد زال النهار الخ حال وهذه الامور مما توجب الاسراع فان المسافر فى فلاة يجد فى السير بعد الزوال ليصل الى منزل يجد فيه رفقاء وعلفا لدابته وقوله من وحش شبه ناقته بثور وحشى موصوف بهذه الصفات الآتية وخص وحش وجرة لانها فلاة بين مران وذات عرق ستون ميلا والوحش يكثر فيها ويقال انها قليلة الشرب فيها والموشى بفتح الميم اسم مفعول من وشيت الثوب أشيه وشيا وشية أى لونته ألوانا مختلفة وأراد به الثور الوحشى فانه أبيض وفى أكارعه أى قوائمه نقط سود وفى وجهه سفعة وموشى بالجر صفة وحش وأكارعه فاعله وطاوى المصير أى ضامره والمصير المعى وجمعه مصران وجمع مصران مصارين وقوله كسيف الصيقل أى يلمع والفرد بكسر الراء وفتحها وسكونها الثور المنفرد عن انثاه وكذلك الفارد والفريد وقوله سرت عليه الخ السارية السحابة التى تأتى ليلا ومعنى سرت عليه الخ أى مطر بنوء الجوزاء وتزجى مصدره الازجاء بالزاى والجيم وهو السوق والشمال فاعله وهى ريح معروفة وجامد البرد مفعوله أى ما صلب من البرد وقوله فارتاع من صوت الخ أى فزع الثور وخاف والكلاب بالفتح الصياد صاحب الكلاب وله أى للكلاب والفاء فى قوله فبات عاطفة وطوع مرفوع ببات والمعنى عند الاصمعى فبات للكلاب ما أطاع شوامته من الخوف والصرد وعند أبى عبيدة فبات له ما يسر الشوامت وروى طوع بالنصب فمرفوع بات ضمير الكلاب وله أى لاجل الثور والشوامت القوائم جمع شامتة أى فبات قائما بين خوف وصرد وهو مصدر صرد من من باب فرح اذا وجد البرد وقوله فبثهن الخ بث فرق وفاعله ضمير الكلاب وضمير المؤنث المجموع للكلاب المفهومة من الكلاب وضمير عليه للثور وكذلك ضمير به وأراد بصمع الكعوب قوائم الكلاب والصمع الضوامر الخفية الواحدة صمعاء والكعوب جمع كعب وهو المفصل من العظام قال أبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى يعنى بصمع الكعوب ان قوائمه لازقة محددة الاطراف ملس ليست برهلات وأصل الصمع دقة الشئ ولطافته وبريئات حال من الكعوب والحرد بفتح المهملتين أراد به العيب وأصله استرخاء عصب فى يد البعير من شدة العقال وربما كان خلقة واذا كان به نفض يديه وضرب بهما الارض ضربا شديدا وقوله فهاب ضمران هو بضم الضاد المعجمة

من ضمير المبتدا المحذوف وحسن هذا ٥٢٢ التأكيد بحذف المبتدا ولو لم يحذفه لكان حسنا أيضا فلا فصل بأجنبى وقد وقع الفصل بالفاعل بين الصلة والموصول فى نحو ما من أيام أحب الى الله فيها الصوم منه فى عشر ذى الحجة وكان ذلك حسنا سائغا فاذا ساغ كان التأكيد أيضا أسوغ لانه قد يحسن حيث لا يحسن غيره من الاسماء ويقال ان خير صفة مقدمة مقدر ارتفاع نحن به كما يجيز أبو الحسن قائم الزيدان وعمل افعل فى الظاهر قليل (فان قلت) لم لا يجوز ان يكون نحن مبتدأ وخبره قوله خير مقدما عليه فحينئذ لا يكون فى البيت شاهدا (قلت) هذا لا يجوز لما يلزم فى ذلك من الفصل بين أفعل التفضيل ومن بمبتدا وافعل التفضيل ومن كمضاف ومضاف اليه فاذا جعل نحن مرفوعا بخير على الفاعلية لم يلزم ذلك لان فاعل الشئ كالجزء منه وقال ابن هشام فى التذكرة فان قيل أيجوز ان يكون خير خبر مبتدا مقدما ومنكم غير صلة بل ظرف كانه قال نخير نحن عند الناس فيكم كما أنشد أبو زيد أيضا

ولست بالاكثر منهم حصى

تقديره ولست أكثر فيهم لان أل ومن لا يجتمعان فالجواب ان هذا ليس قصد الشاعر ولا المعنى عليه انما يريد نحن خير منكم لانا نفعل ما لا تفعلون ألا تراه يقول بعده

ولم تنق العواتق من غيور * بغيرته وخلين الحجالا

قوله عند الناس كلام اضافى والعامل خبر لا المبتدا المحذوف اسم

اسم كلب منه أي من الثور وروى الاصمعي وأبو عبيدة فكان ضمران منه ويوزعه يغريه في الصحاح أوزعته بالشئ فاوزع به فهو موزع به أي مغرى به أي كان الكلاب من الثور حيث أمره الكلاب ان يكون وطعن المعارك بالنصب أراد يطعن طعنا مثل طعن المعارك وروى ضرب المعارك وهو مثله والمعارك اسم فاعل بمعنى المقاتل والمجحر اسم مفعول من أجحرته بتقديم الجيم على المهملة أي ألجأته الى ان دخل جحره فالمجحر والنجد يروى بفتح النون وضم الجيم بمعنى الشجاع من النجدة وهي الشجاعة يقال نجد الرجل بالضم فهو وصف للمعارك وروى النجد بفتح النون وكسر الجيم وهو اما بمعنى الشجاع فان الوصف من النجدة جاء بضم الجيم وكسرها واما وصف من نجد الرجل من باب فرح أي عرق من عمل أو كرب وشدة واسم العرق النجد بفتحتين ومنه قوله في هذه القصيدة بعد الاين والنجد وقد نجد ينجد بالبناء للمفعول نجدا بفتحتين أي كرب فهو منجود ونجيد أي مكروب وعلى هذا فهو وصف المجحر وروى أيضا النجد بفتحتين فهو على حذف مضاف أي ذي النجد وروى أبو عبيدة حيث يوزعه طعن بالرفع وقال رفع ضمران بكان وجعل الخبر في منه أي كان الكلب من الثور كأنه قطعة منه في قربه وارتفع الطعن بيوزعه وقال سمعت يونس بن حبيب يجيب بهذا الجواب في هذا البيت وقوله شك الفريصة الخ فاعل شك ضمير الثور والفريصة اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة وهي مقتل وأراد بالمدرى قرن الثور أي شك الثور بقرنه فريصة الكلب وشك منصوب على المصدر التشبيهي أي شكا مثل شك المبيطر وهو البيطار ويشق يداوي ليحصل الشفاء والعضد بفتحتين داء يأخذ الابل في أعضائها فيبط تقول منه عضد البعير من باب فرح وقوله كأنه خارجا الخ أي كان القرن في حال خروجه سفود ومثله قول أبي ذؤيب الهذلي

فكأن سفودين لما يقترا * عجلا له بشواء شرب ينزع

أي فكأن سفودين لم يقترا بشواء شرب ينزع أي هما حديدان شبه قرنيه بالسفودين وقوله عجلا له أي للثور بالطعن الواقع بالكلاب وقوله فظل يعجم الخ عجمه يعجمه اذا مضغه والروق بالفتح القرن والحالك الشديد السواد والصدق بالفتح هو الصلب بالضم والاود بفتحتين العوج أي ظل الكلب يمضغ أعلى القرن لما خرج من جنبيه في حالك يعني القرن في شدة سواده أي تقبض واجتمع في القرن لما يجد من الوجع كما تقول صلي في ثيابه قال ابن قتيبة في أبيات المعاني وقد شرح أبياتا خمسة الى هنا من عادة الشعراء اذا كان الشعر مديحا وقال كان ناقتي بقرة أو ثور أن تكون الكلاب هي المقتولة فاذا كان الشعر موعظة ومرثية أن تكون الكلاب هي التي تقتل الثور والبقرة ليس على ان ذلك حكاية قصة بعينها وقوله لما رأى واشق اقعاص الخ واشق اسم كلب والاقعاص الموت السريع يقال رماه فاقعصه اذا قتله وأصله من القعاص بالضم وهو داء يأخذ الغنم فتموت

أعني نحن الذي تقدر قبله على رأي أبي علي وابن خروف على ان يكون التقدير نحن عند الناس خير منكم لانك ان نزلته هذا التنزيل فصلت بين الصلة والموصول بالاجنبي قوله اذا الداعي مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره اذا قال الداعي والمثوب صفة الداعي قوله يالا مقول القول (الاستشهاد فيه) في قوله نحن حيث سد نحن الذي هو فاعل مسد الخبر من غير ان يتقدمه نفي ولا استفهام وهذا شاذ عند سيبويه وقد قررناه

(٥)

(الاليت شعري هل الى أم معمر
سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا)

أقول قائله هو ابن ميادة واسمه الرماح وقد ترجمناه فيما مضى وهو من قصيدة رائية يتشبب فيها بام جحدر بنت حسان المرية احدى نساء بني خزيمة وكان أبوها حلف ان لا يخرجها الى رجل من عشيرته ولا يزوجها بنجد فقدم عليه رجل من الشام فزوجه اياها فاتفق عليها ابن ميادة شدة فأتاها ينظر اليها عند خروج الشامي بها فقال والله ما ذكرت منها جمالا بارعا ولا حسنا مشهورا لكنها كانت أكسب الناس لعجب فلما خرج بها زوجها الى بلاده اندفع ابن ميادة يقول

ألا ليت شعري هل الى أم معمر
سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا
ألا ليت شعري هل يحلن أهلنا
وأهلك روضات ببطن اللوى خضرا
وهل تأتين الريح تدرج موهنا
بريالك تعروري بها ابلدا اقفرا
بريح خزامى الرمل بات معانقا
فروع الاقاحي تنضب الطل والقطرا
فلو كان نذر مدنيا أم جحدر
الي لقد اوجبت في عنقي نذرا

ألا لا تطلى الستر يا أم جحدر * كفى بذرا الاعلام من دونه استرا لعمرى لئن أمسيت يا أم جحدر *

سريعا والعقل اعطاء الدية يقول قتل صاحبه فلم يعقل به ولم يقده وقوله قالت له النفس الخ هذا تمثيل أى حدثته نفسه بهذا أى باليأس منه والمولى الناصر والصاحب وهو هنا الكلاب لم يسلم من الموت ولم يصد الثور وقيل المولى صاحب الكلاب لم يسلم من الضرر لان كلبه قتل وقوله فتلك تبلغنى النعمان الخ أى تلك الناقة التى تشبه هذا الثور تبلغنى النعمان وقوله فى الادنى الخ البعد بفتحتين قيل انه مصدر يستوى فيه لفظ الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقيل انه جمع باعد مثل خادم وخدم وعلى هذا اقتصر صاحب الصحاح وأنشد البيت أى فى القريب والبعيد وروى ابن الاعرابى وفى البعد بضمتين وهو جمع بعيد وروى أبو زيد وفى البعد بضم ففتح وهو جمع بعدى مثل دنا جمع دنيا وسفل جمع سفلى وقد لخصت شرح هذه الابيات مع ايضاح وزيادات من شرح ديوان النابغة ومن شرح القصيدة للخطيب التبريزى ومن أبيات المعانى لابن قتيبة ولله الحمد

(وأنشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(فأرسلها العراك ولم يذدها * ولم يشفق على نغص الدخال)

على ان المصدر المعرف باللام قد يقع حالا كما فى البيت فان العراك مصدر عاركه معاركة وعراكا يقال أورد ابله العراك اذا أوردها جميعا الماء كما فى قولهم اعترك القوم أى ازدحموا فى المعركة وفيه مذاهب الاول مذهب سيبويه انه مصدر وقع حالا الثانى مذهب أبى على الفارسى وبينهما الشارح المحقق الثالث مذهب ابن الطراوة وهو ان العراك نعت مصدر محذوف وليس بحال أى فارسلها الارسال العراك وزعم ثعلب ان الرواية وأوردها العراك وان العراك مفعول ثان لاوردها وأما قولهم أرسلها العراك فهو عند الكوفيين مضمن أرسلها معنى أوردها فهو مفعول ثان لاوردها والارسال بمعنى التخلية والاطلاق وفاعله ضمير الحمار وضمير المؤنث لأتنه وهى جمع اتانة والذود الطرد ولم يشفق أى الحمار من أشفق عليه اذا رحمه والنغص بفتح النون والغين المعجمة واهمال الصاد مصدر فى الصحاح نغص الرجل بالكسر ينغص نغصا اذا لم يتم مراده وكذلك البعير اذا لم يتم شربه وأنشد هذا البيت وروى نغض بالضاد المعجمة أيضا لكنه بسكون الغين وهو التحرك وامالة الرأس نحو الشئ يريد انها تميل أعناقها الى الماء بشدة وتعب قال السيرافى يريد ان بعضها يزحم بعضا حتى لا يقدر أن يتحرك لشدة الازدحام فهو واقف متحير لا يقدر ان يشرب ولا يتمكن من الحركة والدخال بكسر الدال أن يداخل بعير قد شرب مرة فى الابل التى لم تشرب حتى يشرب معها اذا كان البعير كريما أو شديد العطش أو ضعيفا وقال الاعلم الدخال أن يدخل القوى بين ضعيفين أو الضعيف بين قويين فيتنغص عليه شربه وهذا البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابى وصف به حمر وحش تعدو الى الماء يقول أورد العير أتنه الماء دفعة واحدة من دهشة ولم يشفق على بعضها ان يتنغص عند الشرب ولم يذدها لانه يخاف الصياد بخلاف الرعاء الذين يدبرون

نأيت فقد أبديت فى طلبى عذرا
فهم القوم اذ يبعون مهجتى
بغانية بهرا الهم بعدها بهرا
وهى من الطويل قوله يبطن اللوى بكسر اللام وهو موضع قوله تدرج أى تمضى موهنا وهو بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء وهو نحو من نصف الليل وكذلك الوهن قوله الاقاحى جمع أقحوان بضم الهمزة وهو البابونج وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر قوله لا تلطى من لط بالامر يلط لطا اذا لزمه ولططت الشئ ألصقته ويجوز ان يكون من ألظ بالظاء المعجمة يقال ألظ فلان بفلان اذا لزمه وعن أبى عمرو يقال هو ملظ بفلان لا يفارقه قوله فبهرا لقومى أى تعسا لهم وقال الجوهرى قال أبو عمرو يقال بهرا له أى تعسا له قال ابن ميادة
تفاقد قومى اذ يبيعون مهجتى
بجارية بهرا لهم بعدها بهرا
(الاعراب) قوله ألا ليت شعرى ألا للتنبيه تدل على تحقق ما بعدها وليت للتمنى يتعلق بالمستحيل غالبا وقوله شعرى اسمه وخبره محذوف وذلك لان شعرى مصدر شعرت أشعر شعرا وشعرة اذا فطن وعلم ولذلك سمى الشاعر شاعرا لانه فطن لما خفى على غيره وهو مضاف الى الفاعل والمعنى ليت على معنى ليتنى أشعر فأشعر هو الخبر وناب شعرى الذى هو المصدر عن أشعر ونابت الياء فى شعرى عن اسم ليت الذى فى قولك ليتنى قوله هل للاستفهام قوله سبيل مبتدأ وخبره

أمن

أمر الابل فانهم اذا أوردوا الابل جعلوها قطعا قطعا حتى تروى وقبله

رفعن سرادقا فى يوم ريح * يصفق بين ميل واعتدال

أراد بالسرادق الغبار ويصفق يردد تارة مائلا وتارة مستويا والنون ضمير الاتن ورأيت فى ديوانه فأوردها العراك وفاعله ضمير العير وهذه القصيدة مطلعها

ألم تلمم على الدمن الخوالى * لسلمى بالمذانب فالقفال

وترجمة لبيد تقدمت فى الشاهد الثانى والعشرين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى والتسعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه)

(جاؤا قضهم بقضيضهم)

هذا مأخوذ من بيت أورده سيبويه

أتتنى سليم قضها بقضيضها * تمسح حولى بالبقيع سبالها

أنشده على أن قضهم مصدر وقع حالا وبينه الشارح المحقق بما لامزيد عليه وقال الاعلم معنى قضها بقضيضها منقضا آخرهم على أولهم وأصل القض الكسر وقد استعمل الكسر موضع الانقضاض كقولهم عقاب كاسر أى منقضة انتهى والكسر الوقوع على الشئ بسرعة وهذا البيت للشماخ وبعده

يقولون لى يا احلف ولست بحالف * أخادعهم عنها لكيما أنالها

ففرجت غم النفس عنى بحلفة * كما قدت الشقراء عنها جلالها

فقوله أتتنى سليم بالتصغير وروى بدله تميم وهما قبيلتان والسبال جمع سبلة وهى مقدم اللحية أراد انهم يمسحون لحاهم وهم يتهددونه ويتوعدونه وقال الاعلم يمسحون لحاهم تأهبا للكلام والبقيع موضع بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله يقولون لى يا احلف أى يارجل احلف أو يا للتنبيه وقوله أخادعهم عنها أى عن الحلفة التى طالبونى ان أحلف بها فأقول لهم لا أحلف وأظهر ان الحلف يشق على حتى يلحوا فى استحلافى فاذا استحلفونى انقطعت الخصومة بيننا وقوله لكيما أنالها أى أنال الحلفة واليمين ومثله قول بعضهم

سألونى اليمين فارتعت منها * ليغروا بذلك الانخداع

ثم أرسلتها كمنحدر السيـ * ـل تعالى من المكان اليفاع

ومثله لابن الرومى

وانى لذو حلف كاذب * اذا ما اضطررت وفى الحال ضيق

وهل من جناح على مسلم * يدافع بالله ما لا يطيق

وقدت بمعنى شق وقطع طولا يريد كشفت هذا الغم عنى باليمين الكاذبة كما كشفت الشقراء ظهرها بشق جلها عنه * وسبب هذه الابيات على ما روى محمد بن سلام قال كانت عند الشماخ امرأة من بنى سليم فنازعته وادعت عليه طلاقا فحضر معها قومها فاعانوها

قوله الى أم معمر مقدما ويروى أم مالك قوله فاما الصبر عنها كلمة أما حرف شرط وتفصيل فلذلك دخلت الفاء فى جوابها قوله الصبر مبتدأ وخبره الجملة التى بعده أعنى قوله فلا صبرا (فان قلت) أين الرابط الراجع الى المبتدا (قلت) الرابط الراجع الى المبتدا اما ضمير يعود نحو زيد قائم ابوه أو تكرير المبتدا بلفظه نحو زيد قائم زيد أو اشارة اليه نحو ولباس التقوى ذلك خير أو عموم يدخل تحته المبتدأ وهنا لا رابط فيه الا عموم قوله فلا صبرا ويكون مراده فاما الصبر عنها فلا صبر لاحد عنها واذا نفى ان يكون لاحد صبر عنها فصبره داخل فيها (الاستشهاد فيه) فى قوله فاما الصبر عنها فلا صبرا حيث سد العموم ههنا مسد الضمير الراجع الى المبتدا كما قررناه آنفا

---

(٥)

(فان يك جثمانى بأرض سواكم * فان فؤادى عندك الدهر أجمع)

أقول قائله هو جميل بن عبد الله ابن معمر بن الحرث بن ظبيان وقيل هو جميل بن معمر بن حبتر ابن ظبيان بن قيس بن حن بن ربيعة ابن حزام بن ضبة بن عبد بن كثير ابن عذرة بن سعد وهو هذيم بن زيد بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة العذرى وهو شاعر فصيح مقدم جامع للشعر والرواية وكان راوية هدبة بن خشرم وكان هدبة راوية الحطيئة وكان الحطيئة راوية زهير وابنه وكان كثير راوية جميل هذا وكان جميل يهوى بثينة بنت حبا بن ثعلبة بن الهون بن عمرو بن الاحب بن حن بن ربيعة والبيت المذكور

فاختصموا الى بشر بن الصلت وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه قد أقعده للنظر بين الناس فرأى بشر ان لهم عليه يمينا فالتوى الشماخ باليمين يحرضهم عليها ثم حلف وقال هذه الابيات وعن القاسم بن معن قال كان للشماخ امرأة من بنى سليم فأساء اليها وضربها وكسر يدها ثم المداخل المدينة فى بعض حوائجه تعلقت به بنو سليم يطلبون بظلامة صاحبتهم فأنكر فقالوا والله احلف فجعل يغلظ أمر اليمين وشددتها عليه ليرضوا بها حتى رضوا الحلف وقال

الا أصبحت عرسى من البيت جامحا * بغير بلاء أى أمر بدالها
على خيرة كانت أم العرس جامح * فكيف وقد سقنا الى الحى مالها
سترجع غضبى رزة الحظ عندنا * كما قطعت عنا بليل وصالها

أتنفى سليم قضها بقضيضها * الابيات الثلاثة وقيل سببها انه هجا قوما فاستحلفوه فحلف وتخلص منهم ٣ والشماخ اسمه معقل بن ضرار الغطفانى وهو مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وله صحبة وجعله الجمحى فى الطبقة الثانية من شعراء الاسلام وقرنه بالنابغة الجعدى ولبيد وأبى ذؤيب الهذلى وقال انه كان شديد متون الشعر أشد كلاما من لبيد وفيه كزازة ولبيد أسهل منه منطقا وقال الحطيئة فى وصيته أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان وهو أوصف الناس للحمير يروى ان الوليد بن عبد الملك أنشد شيأ من شعره فى وصف الحمير فقال ما أوصفه لها انى لاحسب ان أحد أبويه كان حمارا وكان الشماخ يهجو قومه وضيفه ويمن عليهم بقراه وهو أوصف الناس للقوس وأرجز الناس على البديهة وشهد الشماخ وقعة القادسية قال المرزبانى وتوفى فى غزوة موقان فى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء أم الشماخ من ولد الخرشب وفاطمة بنت الخرشب أم ربيع بن زياد واخوته العبسيين الذين يقال لهم الكملة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى والتسعون بعد المائة قول المتنبى)
(وقبلتنى على خوف فما لفم)

وصدره * قبلتها ودموعى مزج أدمعها * على ان قوله فما حال وصاحب الحال ضمير قبلتنى المستتر أى جاعلة فاها على فى وهذا البيت من قصيدة قالها فى صباه مطلعها

ضيف ألم برأسى غير محتشم * والسيف أحسن فعلا منه باللمم
أبعد بعدت بياضا لا بياض له * لأنت أسود فى عينى من الظلم
بحب قاتلتى والشيب تغذيتى * هواى طفلا وشيبى بالغ الحلم
فما أمر برسم لا أسائله * ولا بذات خمار لا تريق دمى
تنفست عن وفاء غير منصدع * يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
قبلتها ودموعى مزج أدمعها * وقبلتنى على خوف فما لفم

من قصيدة عينية من الطويل وأولها وهو قوله
أهاجك أم لا بالمداخل مربع * ودار بأجراع الغدير بن بلقع
ديار لسلمى اذ تحل بها معا
واذ نحن منها بالمودة نطمع
وان تك قد شطت نواها ودارها
فان النوى مما تشت وتجمع
الى الله أشكو لا الى الناس حبها
ولا بد من شكوى حبيب يروع
الا تتقين الله فيمن قتلته
فأمسى اليكم خاشعا يتضرع
فان يك جثمانى بأرض سواكم
فان فؤادى عندك الدهر أجمع
اذا قلت هذا حين أسلو واجترى
على هجرها ظلت بها النفس تشفع
ألا تتقين الله فى قتل عاشق
له كبد حرى عليك تقطع
غريب مشوق مولع بادكاركم
وكل غريب الدار بالشوق مولع
فأصبحت مما أحدث الدهر موجعا
وكنت لريب الدهر لا أتخشع
فيارب حببنى اليها وأعطنى الـ
ـمودة منها أنت تعطى وتمنع
قوله بالمداخل بفتح الميم وهو موضع والمربع بفتح الميم منزل القوم فى الربيع خاصة قوله بأجراع الغدير بن الاجراع جمع جرع بفتح الجيم والراء وهى رملة مستوية لا تنبت شيأ وكذلك الجرعاء والاجرع قوله بلقع بفتح الباء الموحدة قال الجوهرى البلقع والبلقعة الارض القفر التى لا شئ فيها قوله شطت أى بعدت نواها وهو الوجه الذى ينويه المسافر من قرب أو بعد وهى مؤنثة فلذلك أنث الفعل المسند اليها قوله جثمانى بضم الجيم قال الاصمعى الجثمان

(٣ ترجمة الشماخ بن ضرار الغطفانى)

فذقت ماء حياة من مقبلها * لو صاب ترباً لاحيا سالف الامم

قوله ضيف ألم برأسي الخ عنى بالضيف الشيب والمحتشم المنقبض المستحي يريد ان الشيب ظهر في رأسه دفعة من غير ان يظهر في تراخ وهذا معنى قوله غير محتشم ثم فضل فعل السيف بالشعر على فعل الشيب به لان الشيب أقبح ألوان الشعر وهذا مأخوذ من قول البحتري

وددت بياض السيف يوم لقيتني * مكان بياض الشيب منه بمفرقي

وقوله أبعد بعدت بياضا الخ دعاء على الشيب وبعد بعد من باب فرح اذا هلك وذل والبياض الاول الشيب والثاني الرونق والحسن وأسود هنا واحد السود وهو الظلم الليالي الثلاث في آخر الشهر يقول لبياض شيبه أنت عندي واحد من تلك الظلم كقول أبي تمام فيه

له منظر في العين أبيض ناصع * ولكنه في القلب أسود أسفع

وقيل أسود افعل تفضيل جاء على مذهب الكوفيين وهذا من أبيات مغني اللبيب وقوله بحب قاتلتي الخ عنى بقاتلته حبيبته يعني أن حبها يقتله والباء من صلة التغذية يقول تغذيت بهذين الحب والشيب ثم فسر ذلك بما بعده يقول هويت وأنا طفل وشبت حين احتلمت لشدة ما قاسيت من الهوى فصار غذائي فقوله هوأي مبتدأ وطفلا حال سد مسد الخبر ومثله ما بعده وقد فصل بهذا ما أجمله أولا لانه بين وقت العشق ووقت الشيب وقوله فما أمر برسم الخ الرسم من أثر الدار ما كان ملاصقاً بالارض والطلل ما كان شاخصاً يقول كل رسم يذكرني رسم دارها فاسأله تسليماً وكل ذات خمار تذكرنيها فتريق دمي وقوله تنفست عن وفاء الخ يقول تنفست يوم الوداع تحسراً على يوم فراقي عن وفاء يعني عما في قلبها من وفاء صحيح غير منشق ويريد بالشعب الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته والمعنى وعن حزن شعب فحذف المضاف وقوله قبلتها ودموعي الخ أي بكينا جميعاً حتى امتزجت دموعي بدموعها في حال التقبيل والمزج المزاج مصدر سمي به الفاعل يقول دموعي مازجت دموعها ونصب فاعلى الحال قال أبو حيان في الارتشاف قال الفراء أكثر كلام العرب كلمته فاه الى في بالنصب والرفع صحيح وفيما أشبه هذا نحو حاذيته ركبته الى ركبتي والا كثر فيه بالرفع واذا كان نكرة فالنصب المؤثر المختار نحو كلمته فاً لفم وحاذيته ركبة لركبة ورفعه وهو نكرة جائز على ضعف اذا جعلت اللام خبراً لفم وان وضعت الواو موضع الصفة فقلت كلمته فوه وفي وحاذيته ركبته وركبتي قالوا وتعمل ما تعمل الى والنصب معها سائغ على اعمال المضمر اه كلام الفراء قال أبو حيان ويعني بقوله والنصب معها أي مع الواو في الثاني سائغ على اعمال المضمر يعني جاعلا أي جاعلا فاه و جاعلا ركبته ويقتصر في هذا على مورد السماع ولو قدمت حرف الجر فقلت كلمني عبد الله الى في فوه لم يجز النصب باجماع من الكوفيين وتقتضيه

الشخص وهو انما يستعمل في بدن الانسان قوله سوا كم أي سوى أرضكم بحذف المضاف والمعنى انه يخبرانه على الحبة القديمة وانه لا يتغير بعد الدار ولا بطول العهد (الاعراب) قوله فان يك الفاء للعطف وان للشرط و يك فعل الشرط وأصله يكن فحذفت النون تخفيفا وقوله جثماني اسم يك وخبره قوله بارض قوله سوا كم أي سوى أرضكم والجملة صفة للارض المذكورة قوله فان فؤادي الى آخره جواب الشرط فلذلك دخلت الفاء فيها وقوله فؤادي اسم ان وخبره قوله عندك وقوله الدهر نصب على الظرفية قوله اجمع بالرفع تأكيد للضمير المستكن في عندك ولا يجوز ان يكون تأكيداً لفؤادي بجر ولا على محله لفصل الاجنبي وهو قوله عندك بخلاف الدهر فانه ليس بأجنبي فافهم وقد يقال انه اذا كان تأكيداً لفؤادي يلزم الفصل بالشيئين وفي كونه تأكيداً للضمير المستكن في عندك يلزم الفصل بشئ واحد وهذا أولى من الاول (الاستشهاد فيه) في قوله أجمع حيث أكد به الضمير المنتقل الى الظرف وهو قوله عندك اذ لو لم يكن الضمير منتقلا من الفعل اليه لما جاز تأكيده ولا عطف الاسم عليه في قول الشاعر

ألا يا نخلة من ذات عرق
عليك ورحمة الله السلام

فان قوله ورحمة الله عطف على الضمير المستكن في عليك الراجع الى السلام المتأخر لانه خبر عنه فافهم (ظع) (قومي ذرا المجد بانوها وقد علمت * بكنه ذلك عدنان وقحطان) أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط

قاعدة قول سيبويه في أنه لا يجوز الى في تبيين كاف بعد سقيا لك وتقديم لك على سقيا لا يجوز فينبغي أن لا يجوز هذا فلو قدمت فاه الى في على كلمته فقلت فاه الى في كلمت زيدا فأجازه سيبويه وأكثر البصريين واتفق الكوفيون على منعه وتبعهم بعض البصريين فلو قلت فوه الى في كلمني عبد الله لم يجز ذلك عند أحد من الكوفيين ولا أحفظ أيضا عن البصريين والقياس يقتضي الجواز اه وقوله فذقت ماء حياة الخ جعل ريقها ماء الحياة على معنى أن العاشق اذا ذاقه حيي به ومعنى لو صاب ترباً لو نزل على تراب من قولهم صاب المطر يصوب صوبا بمعنى أصاب يقول لو وقع ريقها على الارض لاحيا الموتى من الامم المتقدمة وأول هذا المعنى للاعشى

لو أسندت ميتا الى نحرها * عاش ولم ينقل الى قابر

فنقل أبو الطيب الاحياء الى ريقها وما شرحت به هذه الابيات فهو من شرح الامام الواحدي لخصته منه باختصار وترجمة المتنبي تقدمت في البيت الحادي والاربعين بعد المائة

(وأنشد بعده)

(ولقد أمر على اللئيم يسبني * فمضيت ثمة قلت لا يعنيني)

على أن اللام في اللئيم زائدة قد تقدم الكلام على هذا البيت في الشاهد الخامس والخمسين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد المائة)

(فما بالنا أمس أسد العرين * وما بالنا اليوم شاء النجف)

على ان أسد العرين وشاء النجف حالان اما على تقدير مثل واما على تأويلهما بوصف أي شجعانا وضعافا وهذا ظاهر وهذا البيت آخر أبيات أربعة لاحد أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي

أيمنعنا القوم ماء الفرات * وفينا السيوف وفينا الحجف
وفينا علي له صولة * اذا خوفوه الردى لم يخف
ونحن الذين غداة الزبير * وطلحة خضنا غمار التلف

فما بالنا أمس أسد العرين الخ ومنشؤها على ما ذكر في كتاب الفتوح وكتاب الروضة للصورى أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما نزل بصفين وصفين مدينة عتيقة من بناء الاعاجم على شاطئ الفرات بالقرب من قنسرين فسبقه معاوية الى الفرات ومنع عليا وأصحابه من الماء فأرسل علي رضي الله عنه الى معاوية الاشعث بن قيس وصعصعة بن صوحان وقال اذهبا الى معاوية وقولا له خيلك حالت بيننا وبين الماء ونحن نكره قتالكم قبل الاعذار فبلغاه الرسالة وجرى بينهم فقال الاشعث انك ان تمنعنا من الماء ترمنا ما لا تريد نخل عن الماء قبل أن تغلب عليه وقال ابن صوحان انا لا نموت عطشا وسيوفنا

قوله ذرا المجد الذرا بضم الذال المعجمة وتخفيف الراء جمع ذروة بالضم أيضا كمدية ومدى ومن كسر الذال في المفرد فقياسه ذرا بالكسر أيضا كفرية وفرى ومن فتح فقياسه ذرا بالفتح أيضا كركوة وركا وشذ قرية وقرى وذروة كل شيء أعلاه ومنه ذروة السنام والمجد الكرم ومنه يقال رجل مجيد أي كريم قوله بانوها أي بانو ذرا المجد أي زادوا عليها وتميزوا يقال بانه يبونه ويبينه قال الجوهري البون الفضل والمزية وهو بضم الباء الموحدة والبون بفتح الباء البعد قوله بكنه ذلك كنه كل شيء غايته ونهايته يقال أعرفه كنه المعرفة أي كما ينبغي وليس لهذه المادة فعل وقولهم لا يكتنهه كنهه مولد واستعمله صاحب الكشاف ويروى بصدق ذلك وهو أظهر قوله عدنان وقحطان اما عدنان فهو ابن اد بن أدد بن الهميسع بن نبت ابن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليه السلام وهو والد معد أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو بطن عظيم ومنه تناسلت عقب عدنان كلهم وأما قحطان فهو ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام واسمه مهزم قال ابن ماكولا ويقال قحطان هو ابن هود عليه السلام ويقال هو هود عليه السلام وقيل أخوه وقيل من ذريته وقيل قحطان من سلالة اسمعيل عليه السلام وهو قحطان بن الهميسع بن تيمن بن قيذار بن نبت بن اسمعيل عليه السلام وفي كتاب التيجان لابن هشام كان قحطان خليفة أبيه هود عليه السلام ووصيه وتوفي بمأرب وأوصى الى أبيه

على

يعرب وعرب اليمن وهم حمير كلهم من قحطان والحاصل أن جميع العرب ينقسمون الى قسمين قحطانية وعدنانية فالقحطانية شعبان سبا وحضرموت والعدنانية شعبان أيضا ربيعة ومضر ابنا ٥٢٩ نزار بن معد بن عدنان واختلفوا فى قضاعة فقيل انهم من عدنان قال أبو عمرو وعليه الاكثرون ويروى هذا عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهم وقيل انهم من قحطان وهو قول ابن اسحق والكلبى والشاعر يمدح قومه بانهم حازوا سائر الفضائل حتى انهم بانوا ذرا المجد والكرم واشتاع ذلك فيهم حتى علم بذلك سائر العرب العدنانية والقحطانية (الاعراب) قوله قومى كلام اضافى مبتدا وقوله ذرا المجد كلام اضافى أيضا مبتدا ثان وقوله بانوها خبره والجملة خبر المبتدا الاول فاخبر ببانوها عن الذرا وانما هو فى المعنى للقوم لانهم البانون ويقال لا نسلم كون ذرا مبتدأ بل هو مفعول لوصف حذف على شريطة التفسير وذلك الوصف هو الخبر وهو جار على من هو له والوصف المذكور بدل منه ونظيره قولك زيد الخبز آكله ان نصبت الخبز استتر الضمير وان رفعته ابرزت قوله وقد علمت الواو للقسم وكلمة قد للتحقيق وعلمت فعل ماض وعدنان فاعله وقحطان عطف عليه والباء فى بكنهه يتعلق بقوله علمت وذلك اشارة الى قوله قومى ذرا المجد بانوها والتذكير باعتبار المذكور (الاستشهاد فيه) فى قوله بانوها حيث ذكرها بدون ابراز الضمير حيث لم يقل بانوها هم لان ابراز الضمير انما يكون عند خوف اللبس ولا لبس ههنا فافهم (ظ) (أكل عام نعم تحوونه * يلقحه قوم وتنتجونه) أقول قاله صبى من بنى سعد وبعده

على عواتقنا فاستشار معاوية أصحابه فقال الوليد بن عتبة وهو أخو عثمان من أمه أمنعهم كما منعوه عثمان فقال عمرو بن العاص ما أظن عليا يظمأ وفى يده أعنة الخيل وهو ينظر الى الفرات فخل عنه وعن الماء وقال ابن أبى سرح امنعهم الماء منعهم الله اياه فقال ابن صوحان انما منعه الله الفجرة مثلك ومثل هذا الفاسق الوليد وبقى أصحاب على يومهم وليلتهم عطاشا فسمع على رضى الله عنه صبيا ينشد * أيمنعنا القوم ماء الفرات * الابيات الاربعة ورجع الاشعث فقال أيمنعنا القوم وأنت فينا خل عنى وعنهم غدا قال على ذلك اليك فنادى مناديه من كان يريد الماء والموت فميعاده الصبح فاصبح على باب مضر به أربعة عشر ألفا وسار القوم وكل يرتجز برجزه ثم قال الاشعث تقدموا فلما أشرفوا على الماء قال لاصحاب معاوية خلوا عن الماء والا وردناه فقال أبو الاعور السلمى لا والله حتى تأخذنا السيوف واياكم فقال الاشعث للاشتر أقحم الخيل فاقحمها حتى غمست سنابكها فى الماء وأخذ القوم السيوف فولوا عن الماء اه فقوله وفينا السيوف وفينا الحجف هو جمع حجفة بفتح الحاء المهملة والجيم يقال للترس اذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب حجفة ودرقة كذا فى العباب وقال ابن دريد فى الجمهرة هى جلود من جلود الابل يطارق بعضها على بعض ويجعل منها الترسة وقوله ونحن الذين غداة الزبير يشير به الى وقعة الجمل والغمار جمع غمرة بالفتح وهى الشدة وقوله أسد العرين هو بفتح العين المهملة فى الصحاح العرين والعرينة مأوى الاسد الذى يألفه يقال ليث عرينة وليث غابة وأصل العرين جماعة الشجر وقوله شاء النجف الشاء جمع شاة فى الصحاح الشاة من الغنم تذكر وتؤنث والجمع شياه بالهاء فى أدنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشرة فاذا جاوزت فبالتاء فاذا كثرت قيل هذه شاء كثيرة وجمع الشاء شوى والنجف بفتح النون والجيم قال ابن الاعرابى هو الحلب الجيد حتى ينقض الضرع يقال انتجفت الغنم اذا استخرجت أقصى ما فى الضرع من اللبن وانتجفت الريح السحاب اذا استفرغته وانتجاف الشئ استخراجه وكذلك استنجافه والنجف والنجفة أيضا مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد والجمع نجاف وقال ابن الاعرابى النجفة المسناة والنجف التل وقال الازهرى النجفة التى هى بظاهر الكوفة هى المسناة تمنع ماء السيل أن يعلو منازل الكوفة ومقابرها وفيه مرقد على بن أبى طالب رضى الله عنه قال اسحق ابن ابراهيم الموصلى يمدح النجف

ما ان أرى الناس فى سهل وفى جبل * أصفى هواء ولا أغذى من النجف

والبال هنا بمعنى الشأن والحال وهو الفاعل فى أمس وفى الحال لكونه بمعنى الفعل قال التفتازانى عندما قال الزمخشرى فى سورة آل عمران ما باله وهو آمن قوله وهو آمن حال عامله ما فى بال من معنى الفعل ولم نجد فى الاستعمال هذه الحال بالواو وقال

* ما بال عينك منها الماء ينسكب * اه واعلم أن مجىء الحال بعد ما بال أكثرى وقد يأتى

بدونها كقوله تعالى فما بال القرون الاولى وقد وردت الحال بعده على وجوه منها مفردة كبيت الشاهد كقوله

فما بال النجوم معلقات * بقلب الصب ليس لها براح

ومنها ماضية مقرونة بقد كقول العامري

مابال قلبك يامجنون قد هلعا * من حب من لاترى فى نيله طمعا

وبالواو معها كقوله

مابال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لاحين

وبدون قد كقوله أيضا

فما بال قلبي قده الشوق والهوى * وهذا قميصى من جوى الحزن باليا

ومضارعية مثبتة كقول أبى العتاهية

مابال دينك ترضى أن تدنسه * وثوب دنياك مغسول من الدنس

وبالواو كقوله

فما بال من أسعى لأجبر عظمه * حفاظا وينوى من سفاهته كسرى

ومنفية كما أنشده ابن الاعرابى * وقائلة مابا له لايزورها * ومنها اسمية غير مقترنة بواو كقول ذى الرمة * مابال عينك منها الماء ينسكب *

(وأنشده بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد المائة وهو من شواهد س)

(وماحل سعدى غريبا ببلدة)

على أنه يجوز تنكير صاحب الحال اذا سبقه نفى فان غريبا حال من سعدى وهو نكرة وجاز لانه قد تخصص بالنفى و ببلدة متعلق بقوله حل أى نزل وأقام وهذا صدر وعجزه * فينسب الا الزبرقان له أب * قال أبو على الفارسى فى التذكرة القصرية قبل نصب الشاعر غريبا على الحال فى قوله فينسب كانه قال وماحل سعدى ببلدة فينسب الى الغربة وهذا لايجوز أعنى نصب غريبا بينسب لتقدمه عليه لان تقديم الصلة على الموصول لايجوز والفرار مما يجوز الى مالايجوز مرفوض ولكنه حال من النكرة فاعلم ذلك اه وروى أيضا وماحل سعدى غريب بالرفع فعلى هذا هو وصف لسعدى استشهد به سيبويه على نصب ينسب بعد الفاء على الجواب مع دخول الا بعده للايجاب لانها عرضت بعد اتصال الجواب بالنفى ونصبه على مايجب له ويجوز الرفع أيضا وأورده الشارح المحقق فى نواصب الفعل المضارع أيضا على أن النفى راجع الى ينسب أى يحصل ولا ينسب قال ولولا أن مابعد الفاء منفى لما جاز الاستثناء اذ المفرغ لايكون فى الواجب اذ التقدير مانسب ذلك السعدى الى أحد الا الى الزبرقان فالزبرقان منصوب بنزع الخافض وهو الى وجملة له أب حال من الزبرقان أى فى حال كون الزبرقان أبا لذلك السعدى والزبرقان سيد قومه وأشهرهم فاذا تغرب رجل من بنى سعد وهم رهط

أربابه نوكى فلا يحمونه * ولا يلاقون طعانا دونه أنعم الابناء تحسبونه * هيهات هيهات لايرجونه وقد قيل ان اسم هذا الصبي قيس بن الحصين الحارثى وأصل هذان مذحجا ورئيسهم عبد يغوث بن صلاءة اجتمعوا أقبلوا الى تميم فبلغ ذلك بنى سعد والرباب ورئيس بنى سعد قيس بن عاصم المنقرى ورئيس الرباب النعمان ابن جساس بكسر الجيم وتخفيف السين المهملة وليس فى العرب جساس بكسر الجيم غير هذا واستعدوا للحرب وهم على الكلاب بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء فصبحهم مذحج وأغاروا على النعم فطردوها وجعل رجل يرتجز ويقول

فى كل عام نعم تنتابه

على الكلاب غيبا أربابه

فاجابه غلام من بنى سعد فى النعم على فرس له

عما قليل سترى أربابه

صلب القناة حازما شبابه

على جياد ضمر غيابه

فاقبلت سعد والرباب الى القوم فقال صبي منهم حين دنا من القوم

أكل عام نعم تحوونه

يلقحه قوم وتنتجونه

الى آخره فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهها فجعلوا يصرفونها بارماحهم واختلط القوم واقتتلوا اقتتالا شديدا يومهم حتى اذا كان آخر النهار قتل النعمان بن جساس قتله رجل من أهل اليمن كانت أمه من بنى حنظلة يقال له عبد الله بن كعب وهو الذى رماه فقال للنعمان حين رماه خذها وأنا ابن الحنظلية فقال ثكلتك أمك رب حنظلية قد تخاطبنى فذهبت مثلا فباتوا على القتال فلما أصبحوا اغتدوا على القتال فآخر الامر قويت بنو سعد والرباب على مذحج فهزموهم أقطع هزيمة وأخذوا

الزبرقان

الزبرقان فسئل عن نسبه ينتسب اليه لشرفه وشهرته (٣) والزبرقان من الصحابة وهو حصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال ابن عبد البر فى الاستيعاب وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قومه وكان أحد ساداتهم فأسلموا وذلك فى سنة تسع فولاه صدقات قومه وأقره أبو بكر وعمر على ذلك وانما سمى الزبرقان لحسنه شبه بالقمر لان القمر يقال له الزبرقان قال الاصمعى الزبرقان القمر والزبرقان الرجل الخفيف اللحية وقد قيل ان اسم الزبرقان القمر ابن بدر والاكثر على انه الحصين بن بدر وقيل بل سمى الزبرقان لانه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران والله أعلم اه (٤) وهذا البيت من قصيدة للعين المنقرى واسمه منازل بن زمعة وكنيته أبو أكيدر مصغر أكدر من بنى منقر بكسر الميم وفتح القاف وهو منقر بن عبيد بالتصغير ابن مقاعس وهو الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (٣) واللعين شاعر اسلامى فى الدولة الاموية قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء والمبرد فى الاعتنان واللفظ له قال راويا عن أبى عبيدة اعترض لعين بن منقر لجرير والفرزدق فقال

سأقضى بين كلب بنى كليب * وبين القين قين بنى عقال
بأن الكلب مرتعه وخيم * وأن القين يعمل فى سفال

فلم يجبه أحد منهما فقال

فما بقيا على تركتمانى * ولكن خفتما صرد النبال
فدونكما انظرا أهجوت أم لا * فذوقا فى المواطن من نبالى
وما كان الفرزدق غير قين * لئيم خاله لئوم تالى
ويترك جده الخطفى جرير * ويندب حاجبا وبنى عقال

فلم يلتفتا اليه فسقط اه قوله فما بقيا على الخ البقيا بالضم الرحمة والشفقة وصرد السهم من باب فرح من الاضداد اذا نفذ واذا نكل فيكون المعنى على النفوذ انكما خفتما نفوذ سهامى فيكما أى هجائى وعلى معنى النكول أى خفتما أن لا تنفذ سهامكما فى فعجزتما عنى وقد تمثل بهذا البيت هرون الرشيد لما أراد قتل جعفر بن يحيى البرمكى قال ابن قتيبة وكان اللعين هجاء للاضياف قال

وأبغض الضيف مابى جل مأكله * الا تنفخه عندى اذا قعدا
مازال ينفخ كتفيه وحبوته * حتى أقول لعل الضيف قد ولدا

ووجه تلقيب اللعين بهذا على ما رواه صاحب زهر الآداب قال سمعه عمر بن الخطاب ينشد شعرا والناس يصلون فقال من هذا اللعين فعلق به هذا الاسم

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد المائة)

(لمية موحشا طلل قديم)

على أنهم استشهدوا به لتقدم الحال على صاحبها المنكر وفيه ما بينه الشارح المحقق قال

أموالهم وقتلوا منهم رجالا وسبوا رجالا قوله نعم بفتحتين واحد الانعام وهى المال الراعية وأكثر ما تقع على الابل قوله تحوونه من حوى يحوى اذا جمع قوله يلقحه من الالقاح يقال ألقح الفحل الناقة والريح السحاب قوله وتنتجونه من النتج لا من النتاج ولا من الانتاج تقول نتجت الفرس أو الناقة على بناء ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا ونتجها أهلها نتجا وأنتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال يعقوب اذا استبان حملها وكذلك الناقة فهى نتوج ولا يقال منتج والمعنى أتحوون كل عام نعما القوم ألقحوه وأنتم تنتجونه فى حيكم قوله أربابه أى أصحابه نوكى أى حمقى وهو جمع أنوك كأحمق يجمع على حمق وهما متماثلان وزنا ومعنى (الاعراب) قوله أكل عام الهمزة للاستفهام الانكارى وقوله نعم مبتدا وخبره مقدما قوله كل عام وهو ظرف زمان قوله تحوونه جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل الرفع على أنه صفة للنعم والضمير المنصوب فى تحوونه يرجع الى النعم لا يقال النعم مؤنث فكيف ذكر الضمير لان النعم ليس بمؤنث بل هو اسم مفرد مذكر قال الفراء النعم ذكر لا يؤنث قوله يلقحه قوم أى يلقح النعم قوم وقوم فاعل يلقح والجملة فى محل الرفع على أنها صفة للنعم وكذلك قوله وتنتجونه (الاستشهاد فيه) فى قوله أكل عام نعم وهو وقوع ظرف الزمان وهو قوله كل عام خبرا عن الجثة وهى نعم وهذا لا يجوز الا بتأويل وتأويل هذا أنه محمول على الحذف تقديره أكل عام حدوث نعم والحدوث لكونه مصدرا جاز وقوع ظرف الزمان خبرا عنه وقدر ابن الناظم أكل عام احراز نعم

(٣) ترجمة الزبرقان الصحابى رضى الله عنه

(٤) ترجمة اللعين المنقرى

مصدر أمر وقدره بعضهم أكل عام نهب نعم والاحسن أن يكون نعم فاعلا بالظرف لاعتماده فلا مبتدا ولا خبر ومع هذا فلا بد من التقدير أيضا لاجل المعنى لا لاجل المبتدا اذ الذى يحكم له بالاستقرار هو الافعال لا الذوات فافهم

(هع)

(لولا اصطبار لأودى كل ذى مقة * لما استقلت مطاياهن للظعن)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله لاودى أى لهلك يقال أودى اذا هلك وهو فعل لازم قوله ذى مقة أى ذى محبة من ومق يمق مقة أصله ومق فلما حذفت الواو اتباعا لفعله عوضت عنها الهاء كما فى عدة قوله لما استقلت ويروى حين استقلت أى ارتفعت وانهضت والمطايا جمع مطية وهى الناقة التى يركب مطاها أى ظهرها والظعن بفتحتين الرحيل والسفر وهو مصدر من ظعن يظعن اذا سار (الاعراب) قوله لولا لربط امتناع التالية لوجود الاولى نحو لولا زيد لهلك عمرو أى لولا زيد موجود لهلك عمرو قوله اصطبار مبتدأ وخبره محذوف والتقدير لولا اصطبار موجود أو حاصل قوله لأودى كل ذى مقة جواب لولا واللام مفتوحة وأودى فعل ماض وكل ذى مقة كلام اضافى فاعله وقوله لما ظرف ومطاياهن فاعل استقلت وللظعن جار ومجرور يتعلق بقوله استقلت واللام فيه للتعليل (الاستشهاد فيه) فى قوله اصطبار فانه مبتدأ مع أنه نكرة والمسوغ لكونه مبتدأ كونه تلو لولا وهو من جملة المخصصات المعدودة (ظهع) (بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الاباعد) هو

أقول هذا البيت استشهد به النحاة على جواز تقديم الخبر على ما يأتى الآن والفرضيون على دخول أبناء الابناء فى الميراث وان

ابن الحاجب فى أماليه على أبيات المفصل يجوز أن يكون موحشا حالا من الضمير فى لمية فجعل الحال عن المعرفة أولى من جعلها من النكرة متقدمة عليها لان هذا هو الكثير الشائع وذلك قليل فكان أولى وممن استشهد بهذا البيت على ما ذكره الشارح ابن جنى فى شرح الحماسة عند قوله

وهلا أعدونى لمثلى تفاقدوا * وفى الارض مبثوثا شجاع وعقرب

قال من نصب مبثوثا فلانه وصف نكرة قدم عليها فنصب على الحال منها كقوله * لعزة موحشا طلل قديم * ومنهم صاحب الكشاف أورده عند قوله تعالى وجعلنا فيها فجاجا سبلا على أن فجاجا كان وصفا لقوله سبلا فلما تقدم صار حالا منه ومنهم الخبيصى فى شرحه للكافية الحاجبية قال قدم الحال وهو موحشا على ذى الحال وهو طلل لئلا يلتبس بالصفة قال شارح شواهده الكرمانى هذا لا يصلح لمطلوبه من وجوه الاول أنه محتمل غير منصوص اذ لا نسلم أنه حال من طلل لجواز كونه حالا من ضمير الظرف فلا يكون ذو الحال نكرة الثانى أنه لو تأخر عن ذى الحال لا يلتبس بالصفة لان ذا الحال مرفوع والحال منصوب الثالث أنه لا يجوز أن يكون حالا من طلل لانه مبتدا والحال لا تكون الا من الفاعل أو المفعول أو ما فى قوتهما اه وفى كل من الاخيرين نظر ظاهر وقد تكلم السخاوى على هذا البيت فى سفر السعادة بما يشبه كلام الشارح الا أن فيه زيادة تتعلق بمذهب الاخفش وهذا ملخصه قال النحاة انتصب موحشا على الحال من طلل والعامل الجار والمجرور وهذا كلام فيه نظر لان الجار والمجرور اما أن يقال فيه ما قال سيبويه أو ما قال الاخفش وبين مذهب سيبويه وما يرد عليه من اختلاف العامل فى الحال وذيها ثم قال وان قلنا بقول الاخفش فارتفاع طلل على أنه فاعل والرافع له الجار والمجرور ولا مرية على قول الاخفش أن العامل فى الحال هو العامل فى ذيها فاذا كان العامل غير متصرف لم تتقدم الحال عليه ولا على صاحب الحال ألا ترى أنه لا يجوز هذا قائما زيد ولا قائما هذا زيد والذى ينبغى أن يقال العامل فى الحال الجار والمجرور وصاحب الحال الضمير الذى فى الجار والمجرور اه وبعد هذا * عفاه كل أسحم مستديم * والطلل ما شخص من آثار الدار والموحش من أوحش المنزل اذا ذهب عنه الناس وصار ذا وحشة وهى الخلوة والهم كذا فى الصحاح وعفاه بمعنى درسه وغيره وعفا يأتى متعديا يقال عفت الريح المنزل ويأتى لازما يقال عفا المنزل اذا اندرس وتغير والاسحم هو الاسود والمراد هنا السحاب لانه اذا كان ذا ماء يرى أسود لامتلائه والمستديم صفة كل وهو السحاب الممطر مطر الديمة والديمة مطر أقلها ثلث النهار أو ثلث الليل وهذا البيت من روى أوله لعزة موحشا الخ قال هو لكثير عزة منهم أبو على فى التذكرة القصرية ومن رواه لمية موحشا قال انه لذى الرمة فان عزة اسم محبوبة كثير ومية اسم محبوبة ذى الرمة والشاهد المشهور فى هذا المعنى

هو لمية موحشا طلل * يلوح كأنه خلل وقد قيل انه لكثير عزة والخلل بالكسر جمع خلة قال الجوهري الخلة بالكسر واحدة خلل السيوف وهي بطائن يغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد المائة)

(لئن كان برد الماء حران صاديا * الى حبيبا انها لحبيب)

على أن الحال تقدمت على صاحبها المجرور بالحرف فان قوله حران صاديا حالان اما مترادفتان أو متداخلتان تقدمتا على صاحبهما وهو الياء المجرور بالى والى بمعنى عند متعلقة بقوله حبيبا وهو خبر كان قال ابن جني في اعراب الحماسة وقد يجوز في هذا عندي وجه آخر لطيف المعنى وهو أن يكون حران صاديا حالا من الماء أي كان برد الماء في حال حره وصداه حبيبا الى ووصف الماء بذلك مبالغة في الوصف وجاء بذلك شاعرنا فقال

* وجبت هجيرا يترك الماء صاديا * واذا صدى فحسبك به عطشا فان أمكن هذا كان حمله عليه جائزا حسنا ورأيت أبا علي يستسهل تقديم حال المجرور في نحو هذا عليه ويقول هو قريب من حال المنصوب اه أقول أراد بشاعره أي بشاعر عصره أبا الطيب المتنبي الوجه الذي أبداه تخييل صحيح فان الانسان يحب أن يكون الماء باردا في حال كونه حارا ولكن الوجه الاول أحسن وأبلغ فان الماء البارد أحب الى الانسان عند عطشه وحرارته من كل شيء وهذا المعنى هو المتداول الشائع قال المبرد في الكامل هو معنى صحيح وقد اعتوره الحكماء وكلهم أجاد فيه ومثل بيت الشاهد قول عمر بن أبي ربيعة

قلت وجدي بها كوجدك بالما * اذا ما منعت برد الشراب

فان قوله اذا ما منعت برد الشراب يفيد ما أفاده قوله الى حران صاديا فانه يريد عند وقت الحاجة اليه وبذلك صح المعنى ومثله قول القطامي

فهن ينبذن من قول يصبن به * مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

ينبذن يرمين به ويتكلمن والغلة بالضم حرارة العطش ويروى عن علي رضي الله عنه أن سائلا سأله فقال كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان والله أحب الينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظما والقول فيه كثير وتعليق كونه احبيبة اليه على كون الماء حبيبا اليه في تلك الحالة من باب التعليق على المحقق وقد تعسف بعضهم في جعل البرد مصدرا ناصبا لحران وصاديا على المفعولية بتقدير الموصوف أي جوفا حران وان المراد جوف نفسه وذلك هربا من وقوع الحال في مثل هذه الصورة حتى ان بعضهم مع عدم التأويل يقول لا حجة فيه لان الشعر محل الضرورة وقوله لئن كان اللام هي اللام المؤذنة وهي الداخلة على أداة شرط للايذان لان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط وتسمى الموطئة

الانتساب الى الآباء والفقهاء كذلك في الوصية وأهل المعاني والبيان في التشبيه ولم أر أحدا منهم عزاه الى قائله وهو من الطويل (المعنى) بنو أبنائنا مثل بنينا فقدم الخبر وحذف المضاف وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الاباعد أي الاجانب (الاعراب) قوله بنونا أصله بنون لنا فلما أضيف الى نا المتكلم سقطت النون فصار بنونا وكذلك الكلام في بنو أبنائنا فقوله بنو أبنائنا كلام اضافي مبتدا وقوله بنونا مقدما خبره والمعنى بنو أبنائنا مثل بنينا لان المراد الحكم على بني أبنائهم بأنهم كبنيهم وليس المراد الحكم على بنيهم بأنهم كبني أبنائهم قوله وبناتنا كلام اضافي مبتدا قوله بنوهن كلام اضافي أيضا مبتدأ ثان وقوله أبناء الرجال كلام اضافي أيضا خبره والجملة خبر المبتدا الاول وقوله الاباعد صفة الرجال (الاستشهاد فيه) على جواز تقديم الخبر مع كونه مساويا للمبتدا لقيام قرينة دالة على تعين المبتدا وتعين الخبر وذلك من المعلوم ان المراد ههنا تشبيه بني الابناء بالابناء لا تشبيه الابناء ببني الابناء وقد علم ان الاصل تقديم المبتدا على الخبر لان المبتدا عامل في الخبر وحق العامل ان يتقدم كسائر العوامل ولكن قد يقدم الخبر على المبتدا لقيام القرينة التي تميز بينهما كما في قولك أبو يوسف أبو حنيفة فقها فان من المعلوم ان المراد تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة لا تشبيه أبي حنيفة بأبي يوسف رضي الله عنهما حتى لو قيل أبو حنيفة أبو يوسف فقها لم يصح المراد أيضا وكذلك بنونا بنو أبنائنا وقد يقال انه لا تقديم فيه ولا تأخير وانه جاء على عكس التشبيه للمبالغة فحينئذ لا استشهاد فيه كقول ذي الرمة غيلان ورمل كأوراك العذارى قطعته وقال الشيخ جمال الدين

أيضا الانها وطأت الجواب للقسم أى مهدته له سواء كان القسم غير مذكور كقوله تعالى لئن أخرجوا لايخرجون أو كان مذكورا قبلها كما هنا فان قبل هذا البيت قوله

حلفت برب الراكعين لربهم * خشوعا وفوق الراكعين رقيب

فجملة انها الحبيب جواب القسم المذكور وهو حلفت وقد أخطأ من قال ان هذه الجملة جواب الشرط مع أن هذا القائل نقل ضابطة اللام الموطئة عن مغنى اللبيب وضمير انها العفراء بنت عم عروة بن حزام والبيتان له من قصيدة أولها

واني لتعروني لذكراك روعة * لها بين جلدى والعظام دبيب
وما هو الا أن أراها بغاتة * فأبهت حتى ما أكاد أجيب
وأصرف عن رأيي الذى كنت أرتئى * وأنسى الذى أعددت حين تغيب
ويضمر قلبي عذرها ويعينها * عليه فمالى فى الفؤاد نصيب
وقد علمت نفسى مكان شفائها * قريبا وهل ما لاينال قريب

حلفت برب الراكعين لربهم البيتين

وقلت لعراف اليمامة داونى * فانك ان أبرأتنى لطبيب
فمابى من سقم ولا طيف جنة * ولكن عمى الحميرى كذوب
عشية لا عفراء دان مزارها * فترجى ولا عفراء منك قريب
فلست برائى الشمس الا ذكرتها * ولا البدر الا قلت سوف تؤوب
عشية لا خلفى مفر ولا الهوى * قريب ولا وجدى كوجد غريب
فوا كبدا أمست رفاتا كأنما * يلذعها بالكف كف طبيب

وفى البيتين الاخيرين اقواء (1) وعروة بن حزام هو من عذرة أحد عشاق العرب المشهورين بذلك اسلامى كان فى مدة معاوية بن أبى سفيان قال أبو عبد الله محمد ابن العباس اليزيدى فى روايته ديوان عروة بن حزام عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن لقيط بن بكر الجادى قال كان من حديث عروة بن حزام وابنة عمه عفراء ابنة مالك العذريين انهما نشآ جميعا فتعلقها علاقة الصبى وكان قد عيا فى حجر عمه وبلغ فكان يسأله ان يزوجه اياها فيسوفه حتى خرج فى عير لاهله الى الشام فقدم على أبى عفراء ابن عم لهما من أهل البلقاء وكان حاجا فخطبها فزوجه اياها فحملها وأقبل عروة فى عيره حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من قبل المدينة فيها امرأة على جمل فقال لاصحابه والله لكأنها شمائل عفراء فقالوا ويحك ماتزال تذكر عفراء ما تخل بذكرها فى حال من الاحوال فلم يرع الا بعرفتها فوقف مبهوتا لايرد جوابا حتى اذا فقدها قال

* واني لتعروني لذكراك روعة * الابيات المتقدمة ثم أخذه مرض السل حتى لم يبق منه شيأ فقال قوم هو مسحور وقال قوم به جنة وكان باليمامة طبيب يقال له سالم فصار اليه ومعه أهله فجعل يسقيه الدواء فلا ينفعه فخرجوا به الى طبيب بحجر فلم ينتفع

بعلاجه

(1) ترجمة عروة بن حزام العذري

كان ينبغى لابن الناظم ان يستدل بما أنشده والده فى شرح التسهيل قبيلة ألأم الاحياء أكرمها وأغدر الناس بالجيران وافيها اذ المراد الاخبار عن أكرمها بانه الأم وعن وافيها بانه اغدر الناس لا العكس وفيه شاهدان وهذا البيت لحسان رضى الله عنه وقبله

أبلغ هوازن اعلاها وأسفلها
أن لست هاجيها الا بما فيها
وشر من يحضر الامصار حاضرهم
وشر بادية الاعراب باديها
تبلى عظامهم إما هم دفنوا
تحت التراب ولا تبلى مخازيها

وفى الاول من هذين البيتين شاهدان أيضا على ذلك وأنشد الناظم أيضا فى هذا الباب جانيك من يجنى عليك وقد يعدى الصحاح مبارك الجرب جانيك خبر ومن مبتدا ومعناه أن الذى تعود جنايته عليك من العاقلة هو الذى يكسبك والصحاح مفعول ومبارك تمييز عن الفاعل والجرب فاعل يعدى والمعنى وقد تعدى الابل الجرب الابل الصحاح التى صحت مباركها وزعموا أن من خفض الجرب مخطئ وذكر بعضهم ان ذلك رواية وهذا عندى جيد ويكون الشاعر أقوى كما أقوى فى بيت آخر فى القصيدة والمعنى على ذلك حسن والشعر لذؤيب بن كعب ابن عمرو بن تميم وهو أول من أطال الشعر بعد مهلهل وقبله

يا كعب ان أخاك منحمق
فاشدد ازار أخيك يا كعب
والحرب قد يضطر جانيها
نحو المضيق ودونه الرحب
ولرب مأخوذ بذنب عشيرة
ونجا المقارف صاحب الذنب

(ظهم) (فيارب هل الا بك النصير يرتجى * عليهم وهل الا عليك المعول) أقول قائله هو الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمرو بن

بعلاجه فقال

جعلت لعرّاف اليمامة حكمه * وعرّاف نجران ان هما شفيانى

فما تركا من حيلة يعلمانها * ولا سلوة الا بها سقيانى

فقالا شفاك الله والله ما لنا * بما حملت منك الضلوع يدان

قال النعمان بن بشير بعثنى معاوية بمصدقا على بنى عذرة فصدقتهم ثم أقبلت راجعا فاذا أنا ببيت مفرد ليس قربه أحد واذا رجل بفنائه لم يبق منه الا العظم والجلد فلما سمع وجسى ترنم بقوله

وعينان ما أوفيت نشزا فتنظرا * بمأقيهما الا هما تكفان

كأن قطاة علقت بجناحها * على كبدى من شدة الخفقان

قال واذا اخوته حوله أمثال الدمى فنظر فى وجوههن ثم قال

من كان من اخواتى باكيا أبدا * فاليوم انى أرانى اليوم مقبوضا

يسمعننيه فانى غير سامعه * اذا علوت رقاب الناس معروضا

قال فبرزن والله يضربن وجوههن ويشققن شعورهن فلم أبرح حتى قضى فهيأت من أمره ودفنته كذا قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء وحكى هذه الرواية راوى شعره عن عروة بن الزبير ثم قال ومر ركب بوادى القرى فسألوا عن الميت فقيل عروة بن حزام وكانوا يريدون البلقاء فقال بعضهم لبعض والله لنأتين عفراء بما يسوءها فساروا وأتى مروا بعنزلها وكان لها افصاح صائح منهم وهى تسمع فقال

الا أيها البيت المغفل أهله * اليكم نعينا عروة بن حزام

ففهمت عفراء الصوت ونادتهم

الا أيها الركب المجنون ويحكم * أحقا نعيتم عروة بن حزام

فقال بعضهم

نعم قد دفناه بأرض بطيئة * مقيما بها فى سبسب واكام

فأجابته وقالت

فان كان حقا ما تقولون فاعلموا * بان قد نعيتم بدر كل ظلام

نعيتم فتى يسقى الغمام بوجهه * اذا هى أمست غير ذات غمام

فلا نفع الفتيان بعدك لذة * ولا مالقوا من صحة وسلام

وبت الحبالى لا يرجين غائبا * ولا فرحات بعده بغلام

ثم اقبلت على زوجها فقالت له انه قد بلغنى من أمر ذلك الرجل ما قد بلغك والله ما كان الا على الحسن الجميل وقد بلغنى انه مات فان رأيت ان تأذن لى فاخرج الى قبره فاذن لها فخرجت فى نسوة من قومه تندبه وتبكى عليه حتى ماتت قال وبلغنى ان معاوية بن أبى سفيان قال لو علمت بهما لجمعت بينهما * (تنبيه) * نسب المبرد فى الكامل بيت

سميع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بأيامها من شعراء مضر المتعصبين على القحطانية وكان فى أيام بنى أمية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفا بالتشيع لبنى هاشم مشهورا بذلك وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل يرثى فيها زيد بن على وابنه الحسين بن زيد ويمدح بنى هاشم ومعنى البيت المذكور ما النصر على الاعداء يرتجى الابك ولا المعول أى الاعتماد فى الامور الاعليك (الاعراب) قوله فيارب أصله ياربى حذفت الياء للضرورة أو اكتفاء بكسرة ماقبلها وقوله هل نافية وقوله النصر مبتدأ وخبره قوله بك وهو يتعلق بيرتجى وقوله عليهم يتعلق فى المعنى بالنصر ولكن الصناعة تأباه اذ لا يخبر عن المصدر قبل تمامه بمعموله لئلا يلزم الفصل بالاجنبى قوله المعول مبتدأ مؤخر وعليك خبر مقدم وليس لك هنا ان تجيز فى المعول الفاعلية وان كان الظرف معتمدا لان الظرف على هذا التقدير فى محله لانه خلف عن الفعل وكما لا يجوز ما الاقائم زيد كذلك لا يجوز ما الا فى الدار زيد (الاستشهاد فيه) على جواز تقديم الخبر المحصور بالا للضرورة وانما كان حقه أن يقول وهل النصر يرتجى الابك وهل المعول الاعليك

(ه) (أم الحليس لعجوز شهربه * ترضى من اللحم بعظم الرقبه) أقول قائله هو رؤبة بن العجاج ونسبه الصغانى فى العباب الى عنترة بن عروس وهو الصحيح قوله أم الحليس بضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره

سين مهملة قوله شهربة بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء والباء الموحدة وفي آخرها هاء وهي العجوز الفانية وكذلك الشهبرة وقال ابن الاثير الشهبرة والشهربة الكبيرة الفانية (الاعراب) قوله أم الحليس مبتدأ وقوله لعجوز خبر مبتدا محذوف تقديره لهي عجوز والجملة خبر المبتدا الاول هذا اذا قلنا اللام فيه للتأكيد واذا قلنا اللام زائدة تكون أم الحليس مبتدا ولعجوز خبره ولا يحتاج الى التقدير وشهربة صفة لعجوز في الحالتين وقوله ترضى الى آخره صفة أخرى ومن والباء كلاهما يتعلق بترضى ومن بمعنى البدل كما في قوله تعالى أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة وكما في قوله تعالى لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون لان الملائكة لا تكون من الانس والمعنى ترضى بدل اللحم بعظم الرقبة يعني بلحم عظم الرقبة والمضاف فيه محذوف (الاستشهاد فيه) في قوله لعجوز وذلك لان المبتدا اذا كان مقترنا بلام الابتداء يؤكد للاهتمام باوليته وتأخيره مناف لذلك وأما اللام ههنا فقد قلنا انها زائدة واما ان المبتدا الذي دخلت هي عليه محذوف والتقدير لهي عجوز شهربة

(٣)

(عندي اصطبار وأما انني جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني)

أقول لم اقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله جزع بفتح الجيم وكسر الزاي المعجمة صفة من الجزع بفتحتين وهو نقيض الصبر وقد جزع بالشئ بالكسر وأجزعه غيره قوله يوم النوى أي يوم البعد والفراق والوجد هو شدة الشوق قوله يبريني من بريت القلم اذا نحته وأصله من البري وهو القطع يقال بريت الابل اذا أهزلتها وأخذت من لحمها (الاعراب) قوله عندي اصطبار جملة من المبتدا المؤخر وهو اصطبار والخبر المقدم وهو الظرف أعني عندي قوله وأما انني جزع أما حرف شرط وتفصيل وتوكيدا ما انها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها وهو قوله فلوجد واما أنها تفصيل

الشاهد الى قيس بن ذريح وذكر ما قبله كذا

حلفت لها بالمشعرين وزمزم ✱ وذو العرش فوق المقسمين رقيب

✱ لئن كان برد الماء حران صاديا ✱ البيت ونسبه العيني الى كثير عزة وقال هو من قصيدة أولها

أبى القلب الا أم عمرو وبغضت ✱ الى نساء ما لهن ذنوب

حلفت لها بالمأزمين وزمزم ✱ ولله فوق الحالفين رقيب

✱ لئن كان برد الماء حران صاديا ✱ البيت والصحيح ما قدمناه والبيتان من شعر غيره دخيل والله أعلم

✱(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد المائة)✱

(اذا المرء أعيته المروءة ناشئا ✱ فمطلبها كهلا عليه شديد)

لما تقدم قبله قال ابن جني في اعراب الحماسة كهلا حال من الهاء في عليه تقديره فمطلبها عليه كهلا شديد ثم قال فان قلت فهلا جعلت كهلا حالا من الضمير في المطلب قبل المصدر الخبر لا يضمر فيه الفاعل بل يحذف معه حذفا انتهى وهذا البيت أحد أبيات أربعة مذكورة في الحماسة وهي

متى ما يرى الناس الغني وجاره ✱ فقير يقولوا عاجز وجليد

وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ✱ ولكن أحاظ قسمت وجدود

اذا المرء أعيته المروءة ناشئا البيت

وكائن رأينا من غني مذمم ✱ وصعلوك قوم مات وهو حميد

جملة وجاره فقير من المبتدا والخبر حال من الغني ويقولوا جواب الشرط وقوله عاجز وجليد خبر مبتدا محذوف أي هذان عاجز وجليد والجملة مقول القول والجليد من الجلادة وهي الصلابة أراد القوة على السعي وتحصيل المال وقوله ولكن أحاظ قال الاعلم جمع حظ على غير قياس ويقال هو جمع أحظ وأحظ جمع حظ وأصله أحظاظ فابدل من احدى الظاءين ياء كراهة التضعيف ويجوز عندي ان يكون أحاظ جمع حظوة وهي بمعنى الحظ وفعلها حظيت أحظى فلا شذوذ انتهى والحظ النصيب والجدود جمع جد بفتح الجيم وهو البخت أي ان الغنى والفقر بما قدره الله فهو حظوظ وجدود خلقوا لها على ما علم الله من مصالح عباده وقوله أعيته أي اتعبته متعدى عي بالامر

اذا

اذا عجز عنه من باب تعب والمروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف
عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرؤ الانسان وهو مرىء مثل قرب فهو
قريب أى ذو مروءة قال الجوهرى وقد تشدد فيقال مروة ويروى أعيته السيادة وناشئا
مهموز اللام فى الصحاح الناشئ الحدث الذى جاوز حد الصغر والجارية ناشئ أيضا وهو
حال من مفعول أعيته والمطلب مصدر بمعنى الطلب والكهل الرجل الذى جاوز
الثلاثين ووخطه الشيب وقيل من بلغ الاربعين والمرأة كهلة وكائن بمعنى كم للتكثير
ومذمم أى غير محمود كثيرا والتشديد للمبالغة من الذم وهو خلاف المدح والصعلوك
بالضم الفقير أى كم من غنى ساعدته الدنيا ثم أصبح مذموما لبخله ودناءته وكم من فقير
تجمل وانفق ما نال فحمده الناس وهذه الابيات لرجل من بنى قريع بالتصغير وهو
قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم كذا فى حماسة أبى تمام وحماسة الاعلم
وعينه ابن جنى فى اعراب الحماسة فقال هو المعلوط بن بدل القريعى وفى حاشية صحاح
الجوهرى فى مادة حظ هى للمعلوط السعدى وتروى لسويد بن حذاق العبدى وكذا
قال ابن برى فى اماليه على الصحاح والله أعلم والمعلوط اسم مفعول من علطه بسهم
علطا اذا أصابه به وهو بالعين والطاء المهملتين ثم رأيت فى كتاب العباب فى شرح أبيات
الآداب تأليف حسن بن صالح العدوى اليمنى قال البيت الشاهد للمخبل السعدى
من أبيات مشهورة متداولة فى أفواه الناس أولها

ألا يا لقومى للرسوم تبيد • وعهدك عن حلهن جديد
ولا دار بعد الحى يبكيك رسمها • وما الدار الا دمنة وصعيد
لقد زاد نفسى بابن ورد كرامة • على رجال فى الرجال عبيد
يسوقون أموالا وما سودوا بها • وهم عند مشناة القيام قعود
ولا سود المال اللئيم ولادنا • كذاك ولكن الكريم يسود
وكائن رأينا من غنى مذمم • وصعلوك قوم مات وهو حميد
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى • ولكن أحاظ قسمت وجدود
وما يكسب المال الفتى بجلاده • اليه ولكن خائب وسعيد

اذا المرء اعيته المروءة ناشئا • البيت وترجمة المخبل السعدى تأتى فى الشاهد الرابع
والثلاثين بعد الاربعمائة

•(وأنشد بعده)•

(فما بالنا أمس أسد العرين • وما بالنا اليوم شاء النجف)

وتقدم شرحه قريبا

•(وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد المائة)•

(بدت قمرا ومالت خوط بان • وفاحت عنبرا ورنت غزالا)

وتوكيد فظاهر وأن فتح الهمزة من الحروف المشبهة بالفعل وقوله فى اسمه وجزع خبره قوله فلو وجد الفاء للجواب واللام
للتعليل وقوله كاديه يبى جملة وقعت صفة لوجد (الاستشهاد فيه) فى قوله ٥٢٧ وأما أنى جزع وذلك ان المبتدا اذا كان
ان المفتوحة وصلتها يجب تقديم الخبر خوفا من التباس المكسورة بالمفتوحة أو خوف التباس ان المصدرية بالتى بمعنى لعل فان ابتدئ بأن وصلتها بعد أما لم يلزم تقديم الخبر بل يجوز التقديم والتأخير كما فى البيت المذكور

(ظهم)

(أهابك اجلالا وما بك قدرة
على ولكن ملء عين حبيبها)

أقول قائله هو نصيب بن رباح الاكبر وكان عبدا أسود لرجل من أهل القرى فكاتب على نفسه ثم أتى عبد العزيز بن مروان فمدحه فوصله عبد العزيز ابن مروان وادى عنه ما كان عليه فسار له ولاؤه فقال قوم انه من بلى من قضاعة وكانت أمه أمة سوداء فوقع عليها سيدها فاولدها نصيبا فاستعبده عمه بعد موت أبيه وباعه من عبد العزيز ابن مروان وقيل كان من أهل ودان عبد الرجل من كنانة هو وأهل بيته وكان عفيفا لم يتشبب قط الا بامرأته وكان أهل البادية يدعونه النصيب تفخيما له وسمى نصيبا لانه لما ولد قال سيده ائتونا بمولودنا هذا لننظر اليه فلما أتى به قال انه لمنصب الخلق فسمى نصيبا ويكنى أبا محجن وقيل أبا الحناء وكان شاعرا اسلاميا حجازيا من شعراء

بنى مروان وفيهم نصيب آخر يسمى نصيبا الاصغر وهو مولى المهدى وهو عبد نشأ باليمامة واشترى
المهدى فى حياة المنصور فلما سمع شعره قال والله ما هو بدون نصيب مولى بنى مروان فأعتقه وزوجه امة له يقال لها جعفرة

وكان أبا الجناء وأقطعه ضيعة بالسواد وعمر بعده واتخذ كرناه فرقا بينهما لانه يشتبه على كثير من الناس وبعد البيت المذكور

وما هجرتك النفس يا ليل أنها ٥٣٨ قلتك ولا ان قل منك نصيبها ولكنهم يا أملح الناس أولعوا *

بقول اذا ما جئت هذا حبيبها وهى من الطويل والقافية متدارك قوله أهابك من هابه يهابه هيبة ومهابة وهى الاجلال والمخافة والاجلال التعظيم من أجله اذا عظمه والمعنى أهابك لا لاقتدارك على ولكن اعظاما لقدرك لان العين تمتلئ عن تحبه فتحصل المهابة والضمير فى حبيبها للعين وان جعلتها للمرأة جاز قاله الخطيب التبريزى قوله وما هجرتك النفس الخ ويروى وما هجرتك النفس أنك عندها قليل ولكن قل منك نصيبها وهكذا رواه أبو زكريا الخطيب التبريزى وغيره قوله قلتك من قلاه اذا ابغضه (الاعراب) قوله أهابك جملة من الفعل والفاعل والمفعول قوله اجلالا من قبيل قولك قعدت جلوسا لان معنى أهابك أجلك فيكون نصبا على انه مفعول مطلق واما النصب على التعليل أى أهابك لاجل اجلالك وتعظيمك وقد قيل ويجوز ان يكون فى موضع الحال قوله ومابك قدرة جملة حالية قوله ولكن بسكون النون فلذلك لم تعمل قوله ملء عين كلام اضافى خبر مقدم وقوله حبيبها مبتدأ مؤخر (الاستشهاد فيه) حيث يجب فيه تأخير المبتدا اذ لو قدم يلزم عود الضمير الى متأخر لفظا ورتبة وذلك لا يجوز وانما يتم هذا الاستشهاد على ما هو المشهور من أنه اذا اجتمعت نكرة ومعرفة كانت المعرفة هى المبتدا مطلقا أما على ما رآه سيبويه من ان النكرة اذا كانت مقدمة وكان لها

على ان قرا وما بعده من المنصوبات أحوالا مؤولة بالمشتق أى بدت مضيئة كالقمر ومالت متثنية كخوط بان وفاحت طيبة النشر كالعنبر ورنت مليحة المنظر كالغزال قال الواحدى هذه أسماء وضعت موضع الحال والمعنى بدت مشبهة قمرا فى حسنها ومالت مشبهة غصن بان فى تثنيها وفاحت مشبهة عنبرا فى طيب رائحتها ورنت مشبهة غزالا فى سواد مقلتها وهذا يسمى التدبيج فى الشعر ومثله

لاحت هلالا وفاحت عنبرا وشذت * مسكا وماست قضيبا وانثنت غصنا

ومثله

سفرن بدورا وانتقبن أهلة * ومسن غصونا والتفتن جاذرا انتهى

فقوله بدت يقال بدا يبدو بدوا أى ظهر ظهورا بينا والخوط بضم الخاء المعجمة الغصن الناعم لسنة وقيل كل قضيب وفاحت من فاح المسك فوحا وفيحا تنشرت رائحته خاص فى الطيب ورنا من الرنو كدنو وهو ادامة النظر بسكون الطرف كالرنا وا لهو مع شغل قلب وبصر وغلبة هوى والرنا ما رنى اليه لحسنه كذا فى القاموس وضمير بدت راجع الى حبيبته فى قوله قبل هذا

بجسمى من برته فلو أصارت * وشاحى ثقب لؤلؤة لجالا

أى أفدى بجسمى الحبيبة التى نحلته وبرته حتى لو جعلت قلادتى ثقب درة لجال جسمى فيه لدقته وهذا البيت من قصيدة لابى الطيب المتنبى يمدح بها بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدى وترجمة المتنبى تقدمت فى البيت الحادى والاربعين بعد المائة

* (وأنشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد المائة) *

(كدأبك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بمأسل)

على ان الدأب يعبر به عن كل حدث لازم كالحسن والجمال أو غير لازم كالضرب والقتل والهذا يتعلق به الجار والمجرور والظرف والحال فقوله كدأبك بمعنى كتمتعك فكنى ولم يصرح (اقول) جعل الدأب هنا كناية من التمتع لا وجه له كما يعلم قريبا وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة ومطلعها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل

وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجمل

وان شفائى عبرة مهراقة * فهل عند رسم دارس من معول

كدأبك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بمأسل

والبيتان الاولان يأتى شرحهما ان شاء الله عز وجل فى أواخر الكتاب فى الفاء العاطفة وقوفا بها صحبى الخ متعلق بقوله قفا نبك فكأنه قال قفا وقوف صحبى بها على مطيهم أو وقفا حال وقوف صحبى وقوله بها متأخر فى المعنى يريد قفا نبك فى حال وقف أصحابى مطيهم

مسوغ كانت هي المبتدأ فلا وله ـذا قال في كم جريبا أرضك بان كم مبتدأ وبقوله قال أبو الفتح في البيت فأعرب مل عشين

مبتدأ وحينئذ خبرا (فقالت حنان ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف)

أقول هذا أنشده سيبويه في كتابه ولم يعزه الى أحد وقال سمعت من بعض العرب الموثوق بهم ينشده وهو من الطويل قوله فقالت أي المرأة المعهودة قوله حنان بفتح الحاء وتخفيف النون أي رحمة يقال منه حن عليه يحن حنينا ومنه قوله تعالى وحنانا من لدنا والحي واحد احياء العرب قوله عارف من عرف بالفاء (الاعراب) قوله فقالت جملة من الفعل وفاعله وهو المستكن فيه قوله حنان خبر مبتدا محذوف أي أمري حنان والاصل أتحنن عليك حنانا أي أرحمك وأشفق عليك ثم حذف الفعل فبقي المصدر المنصوب وهو حنانا ثم رفع لان في الرفع تصير الجملة اسمية وفي النصب هي فعلية والاسمية أدل على الثبوت والدوام من الفعلية فلذلك عدل عنها الى الاسمية فلما رفع قدر له مبتدأ وهو قولنا أمري حنان قوله ما استفهام أي أي شيء أتى بك ههنا يعني عندنا قوله أذو نسب الهمزة فيه للاستفهام أيضا وذو نسب كلام اضافي خبر مبتدا محذوف أي أأنت ذو نسب أم أنت بالحي عارف (حاصل المعنى) لاي شيء جئت ههنا ألك نسب ههنا يعني قرابة بينك وبينهم ام لك معرفة بالحي وانما قالت ذلك خوفا عليه ورحمة من جهة الحي فافهم قوله أنت مبتدا وقوله عارف خبره وبالحي يتعلق بعارف (الاستشهاد فيه) في قوله حنان فانه حذف منه المبتدا كما قدرناه وأوجبنا الذكر نامن المعنى

على" وقوله وان شفائي عبرة الخ العبرة الدمعة والمهراقة المصبوبة وأصلها مراقة من الاراقة والهاء زائدة ومعول موضع عويل أي بكاء أو بمعنى موضع ينال فيه حاجة يقال عولت على فلان اى اعتمدت عليه قال الباقلاني في معجز القرآن عند الكلام على معايب هذه القصيدة هذا البيت مختل من جهة انه جعل الدمع في اعتقاده شافيا كافيا فما حاجته بعد ذلك الى طلب حيلة اخرى عند الرسوم ولو أراد ان يحسن الكلام لوجب ان يدل على ان الدمع لا يشفيه لشدة ما به من الحزن ثم يسائل هل عند الربع من حيلة اخرى وفي هذا مع قوله سابقا لم يعف رسمها تناقض الكلامان وليس في هذا اقتصار لان معنى عفا ودرس واحد فاذا قال لم يعف رسمها ثم قال قد عفا فهو تناقض لا محالة واعتذار أبي عبيدة أقرب لو صح ولكن لم يرد هذا القول مورد الاستدراك على ما قاله زهير فهو الى الخلل أقرب انتهى وقوله كدأبك من أم الخ قال أبو جعفر النحاس في شرحه وتبعه الخطيب التبريزي الكاف تتعلق بقوله قفا نبك كانه قال قفا نبك كدأبك في البكاء فهي في موضع مصدر والمعنى بكاء مثل عادتك ويجوز أن تتعلق بقوله وان شفائي عبرة والتقدير كعادتك في ان تشفى من أم الحويرث والباء في قوله بمأسل متعلقة بدأبك كانه قال كعادتك بمأسل وهو جبل وزاد الخطيب وأم الحويرث هي هرة أم الحرث بن حصين بن ضمضم الكلبي وأم الرباب من كلب أيضا يقول لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك اهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها وقيل المعنى كانك أصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما أصابك من هاتين المرأتين انتهى وقال أبو عبيد البكري في شرح أمالي القالي أم الحويرث التي كان يشبب بها في اشعاره هي أخت الحرث بن ضمضم من كلب وهي امرأة حجر أبي امرئ القيس فلذلك كان أبوه طرده ونفاه وهم بقتله انتهى وهذا هو الصواب وقال الزوزني يقول عادتك في حب هذه كعادتك في تينك أي قلة حظك من وصال هذه كما قلة حظك من وصالهما وقوله قبلها أي قبل هذه التي شغفت بها الآن والدأب العادة وأصلها متابعة العمل والجد في السعي انتهى كلامه فجعل الزوزني قوله كدأبك خبر مبتدا محذوف وهذا أقرب من الاولين فعلم مما ذكرنا ان الدأب كناية اما عن البكاء واما عن المعاناة والمشقة والقمع لا مساس له ههنا فتأمل وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الموفي المائتين)

(ولقد نزلت فلا تظني غيره * مني بمنزلة المحب المكرم)

على ان معناه نزلت قريبة مني قرب المحب المكرم وانما عدي بمن لكون معنى بمنزلة فلان قريبا قربه او بعيدا بعده وهذا البيت من معلقة عنترة العبسي قال أبو جعفر النحاس في شرحه وتبعه الخطيب التبريزي الباء في قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لانه لما قال نزلت دل على النزول وقوله بمنزلة في موضع نصب أي ولقد نزلت مني منزلة

وأما الحذف في قوله اذ ونسب فلذمن يواجب فافهم (طهم) (يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا)
أقول قائله هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد
ابن ربيعة بن الحرث بن ربيعة
ابن انور بن اسحم بن أرقم بن
النعمان بن عدى بن غطفان بن
عمرو بن بريح بن خزيمة بن تيم الله
ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان
ابن عمران بن الحاف بن قضاعة
التنوخي المعرى الشاعر اللغوى
المتضلع بالفنون من الادب
صاحب التصانيف الكثيرة
ولكن تكلم فيه العلماء من
جهة اعتقاده وكان أعمى قد
عمى من الجدرى ولد يوم الجمعة
لثلاث بقين من ربيع الاول
سنة ثلاث وستين وثلثمائة
بالمعرة وعمل الشعر وهو ابن
احدى عشرة سنة وتوفى يوم
الجمعة ثالث ربيع الاول سنة
تسع وأربعين وار بعمائة
بالمعرة ومكث مدة خمس
وأربعين سنة لايأكل اللحم
تدينا لانه كان يرى رأى الحكماء
المتقدمين وهم لايأكلونه كى لا
يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب
له وهم لايرون الايلام مطلقا
فى جميع الحيوانات والبيت
المذكور من أول قصيدة لامية
وهى طويلة من الوافر وهى
أول قصائد كتابه المسمى بسقط
الزند واولها هو قوله
أعن وخد القلاص كشفت حالا
ومن عند الظلام طلبت مالا
ودراخات أنجمه عليه
فهلا خاتمن به ذبالا
وقلت الشمس بالبيداء تبر * ومثلك من تخيل ثم خالا
هنا
وفى ذوب اللجين طمعت لما * رأيت سرابها يغشى الرمالا
رسالة إليه من فوق بروق * من الشنوات تشكلت الافالا

مثل منزلة المحب وقال الزوزنى يقول ولقد نزلت من قلبى منزلة من يحب ويكرم والتاء فى نزلت مكسورة لانه خطاب مع محبوبته عبلة المذكورة فى بيت قبل هذا وقوله فلا تظنى غيره مفعول ظن الثانى محذوف اختصارا لا اقتصارا أى فلا تظنى غيره واقعا أوحقا أى غير نزولك منى منزلة المحب وبه استشهد شراح الالفية وغيرهم بهذا البيت والمحب اسم مفعول جاء على أحب وأحببت وهو على الاصل والكثير فى كلام العرب محبوب قال الكسائى محبوب من حببت وكانها لغة قدماتت أى تركت وقال الاصمعى تحب بفتح التاء ولاأعرفه فى غير التاء ولا أعرف حببت وحكى أبوزيد انه يقال حببت أحب وأنت تحب ونحن نحب والمكرم اسم مفعول أيضا والواو فى ولقد عاطفة وجملة لقد نزلت الخ جواب قسم محذوف أى ووالله لقد نزلت كقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده وقوله فلا تظنى غيره جملة معترضة بين المجرور ومتعلقه فان منى متعلق بنزلت ولقد خبط هنا خبطا فاحشا شارح شواهد الالفية فى قوله الواو للقسم وجواب القسم قوله فلا تظنى غيره ثم قال قوله فلا تظنى نهى معترض بين الجار والمجرور ومتعلقه والباء فى بمنزلة بمعنى فى أى نزلت منى فى منزلة الشئ المحبوب المكرم هذا كلامه ولا يقع فى مثله أصاغر الطلبة وترجمة عنترة تقدمت فى الشاهد الثانى عشر من أوائل الكتاب

(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى بعد المائتين)
(خرجت مع البازى على سواد)

هذا عجزه وصدره * اذا أنكرتنى بلدة أو نكرتها * على ان الجملة الاسمية الحالية اذا لم يكن مبتدؤها ضمير صاحب الحال فان كان الضمير فيما صدر به الجملة فلا يحكم بضعفه مجردا عن الواو وجملة على سواد فانها حال من التاء فى خرجت فى المصباح أنكرته انكارا خلاف عرفته ونكرته مثل تعبت كذلك غير انه لايتصرف أى اذا لم يعرف قدرى أهل بلدة أو لم أعرفهم خرجت منهم مبتكرا مصاحبا للبازى الذى هو أبكر الطيور فى حال اشتمالى على شئ من سواد الليل والبازى على وزن القاضى فى الاصل صفة من بزا يبزو اذا غلب ويعرب اعراب المنقوص والجمع بزاة وهذا البيت من أبيات لبشار بن برد مدح بها خالدا البرمكى وكان قد وفد عليه وهو بفارس فأنشده

أخالد لم أهبط اليك بذمة * سوى أننى عاف وأنت جواد
أخالد ان الاجر والحمد حاجتى * فأيهما تأتى فأنت عماد
فان تعطنى أفرغ عليك مدائحى * وان تأب لم تضرب على سداد
ركابى على حرف وقلبى مشيع * ومالى بأرض الباخلين بلاد
اذا أنكرتنى بلدة أو نكرتها * خرجت مع البازى على سواد

يقال هبط من موضع الى موضع اذا انتقل اليه والهبوط الحدور كرسول فيهما والذمة

فقد اكثرت نغلتنا وكانت • صغار الشهب اسرعها انتقالا
تذكرك الثوية من ندى • ضلال ما اردت به ضلالا
الى أن قال
اذا ابصر الامير وقد نضاه • بأعلى الجوظن عليه آلا

ودبت فوقه حمر المنايا
ولكن بعدما مسخت نمالا
يذيب الرعب منه كل عضب
فلولا الغمد يمسكه لسالا
ومن يك ذا خليل غير سيف
يصادف في مودته اختلالا
وذى ظمأ وليس به حياة
تيقن طول حامله فطالا
توهم كل سابغة غديرا
فرنق يشرب الحلق الدخالا

قوله أمن وخد الوخد بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة وفي آخره دال مهملة ضرب من السير والقلاص جمع قلوص وهي الشابة من النوق وهي من الابل مثل الجارية من بني آدم والذبال بضم الذال المعجمة جمع ذبالة وهي الفتيلة قوله بالبيدا بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وهي المفازة والتبر بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة وهو ما كان من الذهب غير مضروب قوله تخيل أى توهم قوله خالا من خال الشئ يخال خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة اذا ظن وفي المثل من يسمع يخل وهو من باب ظننت وأخواتها قوله اللجين بضم اللام وفتح الجيم وهو الفضة جاء هكذا مصغرا كالثريا والكميت قوله من فوق بروق الفوق بضم الفاء موضع الوتر من السهم ويجمع على أفواق والبروق بضم الراء الشدائد والسنوات جمع سنة وهي الجدب والافال بكسر الهمزة جمع أفيل وهو ولد الابل قال الجوهري الافال والافائل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها أفيل والانثى أفيلة

هنا المهد والحرمة والعافي من عفوته اذا أتيته طالبا معروفه وجمعه العفاة وهم طلاب المعروف وهذا مثل قول دعبل لما وفد على عبد الله بن طاهر

جئتك مستشفعا بلا سبب • اليك الا بحرمة الادب
فاقض ذمامي فانني رجل • غير ملح عليك في الطلب

فبعث اليه عبد الله بعشرة آلاف درهم وبهذين البيتين

أعجلتنا فأتاك عاجل برنا • ولو انتظرت كثيره لم نقلل
فخذ القليل وكن كأنك لم تسل • ونكون نحن كأننا لم نفعل

وقد تداول هذين البيتين كثير من الكرماء فيظن الناس انهما لمن تداولهما والحرف الناقة القوية والمشيع على وزن اسم المفعول الشجاع كأن له شيعة أى اتباعا وأنصارا روى الاصفهاني في الاغاني ان بشارا لما أنشد هذه الابيات دعا خالد البرمكي بأربعة أكياس فوضع واحدا عن يمينه وآخر عن شماله وآخر بين يديه وآخر من ورائه وقال يا أبا معاذ هل استقل العماد فالمس الاكياس ثم قال استقل والله أيها الامير (١) وبشار بن برد أصله من طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان على نهر جيحون من وراء النهر وكنيته أبو معاذ ولقبه المرعث وهو الذي في اذنه رعاث وهو جمع رعثة وهي القرطة لقب به لانها كانت في صغره معلقة في اذنه وهو عقيلي بالولاء نسبة الى عقيل بن كعب بالتصغير وهي قبيلة وقيل انه ولد على الرق ايضا واعتقته امرأة عقيلية وولد اكمه جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم أحمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا وهو في أول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين وقد نشأ بالبصرة ثم قدم بغداد ومدح المهدي بن المنصور العباسي ورمى عنده بالزندقة روى انه كان يفضل النار على الارض ويصوب رأى ابليس في امتناعه من السجود لآدم عليه السلام ونسب اليه قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة • والنار معبودة مذ كانت النار

فامر المهدي بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك وذلك في سنة ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة ومن شعره

ياقوم اذني لبعض الحي عاشقة • والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لاترى تهذى فقلت لهم • الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

ومن هجائه للمهدي قوله

خليفة يزني بعماته • يلعب بالدبوق والصولجان
أبدلنا الله به غيره • ودس موسى في حر الخيزران

وبينه وبين حماد عجرد اهاج فاحشة ومن هجوه فيه

نعم الفتى لو كان يعبد ربه • ويقيم وقت صلاته حماد

(١) ترجمة بشار بن برد

وأبيض من شرب المدامة وجهه * وبياضه يوم الحساب سواد

وقتل حماد عجرد على الزندقة أيضا فى سنة ست وستين ومائة ودفن بشار على حماد عجرد فى قبر واحد فكتب أبو هشام الباهلى على قبرهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد * فاصبحا جارين فى دار
صارا جميعا فى يدى مالك * فى النار والكافر فى النار
قالت جميع الارض لا مرحبا * بقرب حماد وبشار

وترجمته فى الاغانى طويلة (٣) وأما خالد فهو خالد بن برمك البرمكى وكان برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران وكان برمك عظيم المقدار وساد ابنه خالد ووزر لابى العباس عبد الله السفاح العباسى وهو اول من وزر من آل برمك ولم يزل وزيرا الى ان توفى السفاح ثم وزر لاخيه أبى جعفر المنصور الى ان توفى فى سنة ثلاث وستين ومائة وكانت ولادته فى سنة تسعين من الهجرة ويحيى البرمكى هو أبو جعفر والفضل قال المسعودى لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك احد من ولده فى جوده ورأيه ورياسته وعلمه وجميع خلاله لا يحيى فى رأيه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى فى جوده ونزاهته ولا جعفر بن يحيى فى كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى فى سروه وبعد همته ولا موسى بن يحيى فى شجاعته ورياسته

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى بعد المائتين)
(نصف النهار الماء غامره)

هذا صدر وعجزه * ورفيقه بالغيب ما يدرى * على ان ضمير صاحب الحال اذا كان فى آخر الجملة الحالية فلا شك فى ضعفه وقوته فان الماء مبتدأ وغامره خبره والجملة حال من ضمير نصف العائد الى الغائص والضمير الذى ربط جملة الحال بصاحبها فى آخرها وهذا على رواية نصب النهار على انه مفعول به قال صاحب المفتاح نصفت الشئ نصفا من باب قتل بلغت نصفه واما على رواية رفعه فالجملة حال منه ولا رابط فتقدر الواو وعليها كلام صاحب المغنى قال وقد تخلو الجملة الحالية من الواو والضمير فيقدر الضمير فى نحو مررت بالبر قفيز بدرهم أو الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدرى ما حاله * نصف النهار الماء غامره * البيت انتهى فنصف على هذا ايضا من باب قتل قال صاحب المفتاح ان بلغ الشئ نصف نفسه ففيه لغات نصف ينصف من باب قتل يقتل وأنصف بالالف وتنصف وانتصف النهار بلغت الشمس وسط السماء وهو وقت الزوال وقد أثبت هاتين الروايتين العسكرى فى كتاب التصحيف والسيد الجرجانى فى شرح المفتاح أما العسكرى فهذا كلامه قال الرياشى الذى يروى نصف النهار بالرفع يريد معنى الواو أى انتصف النهار والماء غامره وهو تحت الماء يعنى الغواص وشريكه بالغيب أى بحيث يغيب عنه ولا يدرى ما حاله وانما يغوص

قوله صغار الشهب بضم الشين المعجمة وهى كالقمر وعطارد وسيرهما فى الفلك أسرع من سير غيرهما قوله الثوية بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وفتح آخر الحروف المشددة وهو موضع بقرب الكوفة وثدى بضم الثاء المثلثة وفتح الدال وتشديد الياء آخر الحروف وهو موضع بالشام قوله وقد انضاه الضمير يرجع الى السيف فيما قبله يقال نضى سيفه أى سله وكذلك انتضاه والاول الشخص وأراد بحمر المنايا السيوف القاطعة قوله غمالا بكسر النون قوله يذيب من أذاب اذابة والاذابة اسالة الحديد ونحوه من الجوامد والرعب الفزع والخوف والعضب بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وفى آخره باء موحدة وهو السيف القاطع والغمد بكسر الغين المعجمة وسكون الميم وهو غلاف السيف قوله اسالا فعل ماض من السيلان واللام فيه للتأكيد والالف للاطلاق ومعناه ان سيف هذا الممدوح تهابه السيوف كما ان الممدوح تهابه الرجال حتى ان السيوف يذوب حديدها فلولا ان اغمادها تمسكها لسالت لذوبانها من فزعها منه قوله وذى ظما أى عطش وأراد به الرمح والطول بفتح الطاء مصدر طالت يده بالعطاء طولا قوله فرنق من رنقت الماء ترنيقا أى كدرته قوله الحلق الدخالا بكسر الدال وتخفيف الخاء المعجمة والدخال فى الورد أن يشرب البعير ثم يرد من العطن الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين ليشرب منه ماء لم يكن شرب (الاعراب) قوله يذيب فعل مضارع والرعب فاعله قوله منه حال من الرعب وكل عضب كلام اضافى مفعول به

(٣) ترجمة خالد بن برمك

يجعل معه طرفه وطرفه الآخر مع صاحبه قال الرياشي الحال اذا لم يرجع الى الاول منها شئ فهو قبيح في العربية قال واذا صيرته ظرفا فهو جيد في العربية وقال المازني الجيد نصف النهار على الظرف انتهى وكون النصب على الظرف تجوز والصواب على المفعولية وأما السيد فقد قال النهار منصوب من نصفت الشئ بلغت نصفه والمراد طول مكثه تحت الماء وفي الصحاح برفع النهار من نصف الشئ بمعنى انتصف فالجملة الحالية حينئذ خالية عن الضمير أيضا فاحتاج الى ان قدر الواو محذوفة أى والماء غامره أى ساتره انتهى فعلم من هذا أن من قال بوجود الضمير في هذه الجملة جعل صاحب الحال ضمير الغواص المستتر في نصف الناصب للنهار وان من قال بعدم الضمير جعل الجملة حالا من النهار المرفوع بنصف وقدر الواو للربط واما الضمير الموجود فغير رابط لانه ليس عائدا على صاحب الحال وهو النهار بل هو عائد على الغواص والعجب من كلام ابن الشجرى في اماليه فانه جعل الجملة حالا من النهار المرفوع وقال الرابط الضمير وهذا لا يصح فان الضمير ليس للنهار وهذه عبارته ولو حذفت الضمير من جملة الحال المبتدا به واكتفيت بالواو جاز نحو جاء زيد وعمرو حاضر ولو حذفت الواو اكتفاء بالضمير فقلت خرج أخوك يده على وجهه جاز كقوله * نصف النهار الماء غامره * انتهى وأعجب منه قول ابن السيد في شرح شواهد أدب الكاتب في جعله الجملة حالا وصاحب الحال غير مذكور في هذا البيت بل هو في بيت قبل هذا بابيات وهذا كلامه جملة الماء غامره حال وكذلك الجملة التي بعدها وكان ينبغي أن يقول والماء غامره فيأتي بواو الحال ولكنه اكتفى بالضمير منها ولو لم يكن في الجملتين عائد الى صاحب الحال لم يجز حذف الواو وأما صاحب هاتين الحالين فليس بمذكور في البيت ولكنه مذكور في البيت الذي قبله وهو

كجمانة البحرى جاء بها * غواصها من لجة البحر

انتهى واغرب من هذين القولين صنيع ابن جنى في سر الصناعة فانه حكم على هذه الجملة بانه لا رابط معها ثم نقض كلامه بجعل الضمير رابطا للحال بصاحبها المحذوف وهذا ما سطره اذا وقعت الجملة الاسمية بعد واو الحال كنت في تضمينها ضمير صاحب الحال وترك تضمينها اياه مخيرا فالاول نحو جاء زيد وتحته فرس والثاني جاء زيد وعمرو يقرأ فاما اذا لم يكن واو فلا بد من الضمير نحو أقبل محمد على رأسه قلنسوة واذا فقدت جملة الحال هاتين الحالتين انقطعت مما قبلها ولم يكن هناك ما يربط الآخر بالاول وعلى هذا قول الشاعر * نصف النهار الماء غامره * البيت يصف غائصا غاص في الماء من أول النهار وهذه حاله فالهاء من غامره ربطت الجملة بما قبلها حتى جرت حالا على ما فيها فكأنك قلت انتصف النهار على الغائص غامرا له الماء كما انك اذا قلت جاء زيد ووجهه حسن فكأنك قلت جاء زيد حسنا وجهه هذا كلامه فتأمله وهذا البيت من قصيدة للاعشى

اقول يذهب قوله الغمد مبتدا وقوله يمسكه خبره وقد يقال ان الخبر محذوف ويمسكه بدل اشتمال على ان الاصل ان يمسكه ثم حذفت ان وارتفع الفعل ويقال يمسكه جملة معترضة ويقال جملة وقعت حالا من الخبر المحذوف وفيه نظر لانهم لا يذكرون الحال بعد لولا فانهم قوله اسد الاجواب لولا ثم اعلم ان البيت انما ذكروه للتمثيل لا للاستشهاد لان المعرى لا يحتج بشعره كما ذكر أبو على الفارسي في الايضاح من أشعار حبيب على وجه التمثيل ومع هذا لا يحتج بشعره فاذا كان حبيب لا يحتج بشعره وهو أعلى طبقة من المعرى فأحرى ان لا يحتج بشعر المعرى ووجه التمثيل انه ذكر الخبر بعد لولا فانه في مثل هذا الموضع يجوز ذكر الخبر وتركه فانه لو قال لولا الغمد لسالا على تقدير لولا الغمد يمسكه صح الكلام والمعنى ولكنه اختار ذكر الخبر دفعا لايهام تعليق الامتناع على نفس الغمد بطريق المجاز وقد خطأ بعضهم أبا العلاء المعرى في هذا حيث أثبت الخبر بعد لولا والظاهر انه مخطئ لما ذكرنا

(ظه)

(تمنوا الى الموت الذى يشعب الفتى
وكل امرئ والموت يلتقيان)

أقول قائله هو الفرزدق وقد ترجمناه وقبله

لشتان ما أنوى وينوى بنو أبي
جميعا فما هذان مستويان

وهما من الطويل قوله تمنوا من التمنى قوله يشعب بفتح العين أى يفرق يقال شعبه بالتخفيف اذا فرقه وفي الحديث ما هذه الفتيا التى شعبت بها الناس والمعنى ان هؤلاء تمنوا الاجل الى الموت الذى يفرق الفتى عن اخوانه أو عن أهله أو عن أولاده ولا بد لكل امرئ أن يأتى الموت وفي معناه ما روى عن الامام الشافعي رضى الله عنه

تمنى رجال أن أموت وان أمت • فتلك سبيل لست فيها بأوحد (الاعراب) تمنوا فعل وفاعل والموت مفعوله ولى جار ومجرور يتعلق بتمنوا والذى موصول ويشعب الفتى جملة صلته والموصول مع صلته صفة للموت قوله وكل امرئ كلام اضافى مبتدأ والموت عطف عليه ويلتقيان خبره ٥٤٤ (الاستشهاد فيه) فى قوله وكل امرئ والموت يلتقيان حيث أثبت فيه ذكر خبر المبتدا المعطوف عليه بالواو لان الواو هنا ليست صريحة فى المصاحبة فلم يجب الحذف وأما اذا كانت الواو صريحة للمصاحبة فلا يجوز فى مثل هذا اظهار الخبر نحو كل ثوب وقيمته وكل عامل وعمله وذلك لان الواو ومابعدها قاما مقام مع وسدا مسد الخبر

(ع)

فان العزان مولاك عزوان يهن
فانت لدى بحبوحة الهون كائن

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله مولاك المولى يجئ لمعان كثيرة الحليف والرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والمحب والتابع والجار وابن العم والصهر والعبد والمنعم عليه ويضاف كل واحد الى ما يقتضيه والظاهر ان المراد ههنا الحليف او التابع قوله وان يهن على صيغة المجهول قوله بحبوحة بضم الباء الموحدة وبحبوحة كل شئ وسطه وكذا بحبوحة الدار وسطها يقال تبحبح اذا تمكن وتوسط المنزل والمقام والهون بضم الهاء الذل والهوان (الاعراب) قوله العز مبتدأ ومولاك مقدم عليه خبره وان حرف شرط ومولاك كلام اضافى مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره ان عز مولاك عز قوله وان يهن من ان حرف شرط أيضا ويهن فعل الشرط والضمير فيه يرجع الى المولى قوله فانت مبتدا وقوله كائن خبره والجملة جواب الشرط فان قلت اين جواب ان الاولى قلت محذوف دل عليه قوله فان العز التقدير ان عز مولاك فلك العز وان يهن فانت مهان قوله لدى بحبوحة الهون معترض بين المبتدا والخبر ولدى نصب على الظرف مضاف الى بحبوحة الهون والتقدير أنت

ميمون مدح بها قيس بن معديكرب الكندى وقد أجاد فى التغزل بمحبوبته فى أولها الى ان شبهها بالدرة ثم وصف تلك الدرة كيف استخرجت من البحر فقال

جمانة البحرى جاء بها • غواصها من لجة البحر
صلب الفؤاد رئيس أربعة • متخالفى الالوان والنجر
فتنازعوا حتى اذا اجتمعوا • ألقوا اليه مقالد الامر
وعلت بهم سجحاء خادمة • تهوى بهم فى لجة البحر
حتى اذا ماساء ظنهم • ومضى بهم شهر الى شهر
ألقى مراسيه بتهلكة • ثبتت مراسيها فما تجرى
فانصب اسقف رأسه لبد • نزعت رباعيتاه للصبر
أشفى يمج الزيت ملتمس • ظمآن ملتهب من الفقر
قتلت أباه فقال اتبعه • أو استفيد رغيبة الدهر
نصف النهار الماء غامره • وشريكه بالغيب مايدرى
فاصاب منيته فجاء بها • صدفية كمضيئة الجمر
يعطى بها ثمنا ويمنعها • ويقول صاحبه ألا تشرى
وترى الصوارى يسجدون لها • ويضمها بيديه للنحر
فلتلك شبه المالكية اذ • طلعت ببهجتها من الخدر

الجمانة بضم الجيم حبة تعمل من فضة كالدرة وجمعها جمان أى هى جمانة البحرى وصلب الفؤاد بالضم أى قوى الفؤاد وشديده هو صفة الغواص ورئيس أربعة بالنصب حال منه وقوله متخالفى الالوان صفة أربعة والاضافة لفظية والنجر بفتح النون وسكون الجيم الاصل أى ان هؤلاء الاربعة أصلهم مختلف وكذلك ألوانهم مختلفة والسجحاء بتقديم الجيم على الحاء المهملة الظهر وأراد بها السفينة والمراسى جمع مرساة بالكسر وهى آلة ترسى بها السفينة وقوله فانصب اسقف الخ أى رمى بنفسه فى البحر وغاص لاخراج الدرر والاسقف بفتح الالف والقاف من السقف بفتحتين وهو طول فى انحناء ولبد بكسر الباء أى متلبد واشفى فعل ماض يقال اشفى على الشئ أى اشرف عليه ويمج يقذف من فيه كما هو عادة الغائص وفاعلهما ضمير اسقف وملتمس ومابعده من الوصفين نعوت لاسقف وقوله قتلت اباه الخ أى ان أباه هلك فى حب هذه الدرة أو فى تحصيلها فقال هذا الغائص اتبع أبى فى الهلاك أو استفيد مالا كثيرا والرغيبة العطاء الكثير وقوله نصف النهار الى آخره روى ورفعه بدل وشريكه ومنيته هى ما يتمناه وصدفية حال من الضمير المجرور بالباء ويعطى بالبناء للمفعول ويمنعها أى ويمنع الدرة

من البيع وقوله الاتشرى أي الاتبيعهما والصوارى جمع صار وهو الملاح والبحرى
وروى الشوارى بدله وهو جمع شار بمعنى المشترى وسجودهم لها العزتها ونفاستها
والتجر مصدر تجر تجرا وتجارة من باب نصر ومن أبيات المديح

أنت الرئيس اذاهم نزلوا * وتواجهوا كالاسد والنمر
أو فارس اليحموم يتبعهم * كالطلق يتبع ليلة البهر
ولأنت أشجع من اسامة اذ * يقع الصراخ ولج فى الذعر
ولأنت أجود بالعطاء من الريان لما ضن فى القطر
ولأنت أحيى من مخبأة * عذراء تقطن جانب الكسر
ولانت احكم حين تنطق من * لقمان لما عيى بالامر
لو كنت من شئ سوى بشر * كنت المنور ليلة البدر

فارس اليحموم هو ملك العرب النعمان بن المنذر واليحموم اسم فرسه والطلق بالفتح
الليلة التى لاحر فيها ولا برد وليلة البهر ليلة البدر حين يبهر النجوم أى يغلبها بضوءه
٣ وقيس بن معديكرب الكندى مات فى الجاهلية يقال له الاشج لانه شج فى بعض
أيامهم وله عدة أولاد أكبرهم جبية وبه كنى زمانا ثم كنى بولده الاشعث واسمه معديكرب
وسمى الاشعث لانه كان أبدا أشعث الرأس وقد أسلم وولد له النعمان بن الاشعث وقد بشر
به وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لجفنة من ثريد أطعمها قومى أحب
الى منه وهلك صغيرا وللاشعث عدة أولاد أيضا منهم قيس بن الاشعث وأخذ قطيفة
الحسين رضى الله عنه يوم قتل فكان يقال له قيس قطيفة ولقيس بن معديكرب بنت
اسمها قتيلة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفى قبل أن تصل اليه وابنه سيف
ابن قيس وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فامره ان يؤذن لهم فاذن حتى مات كذا
فى جمهرة الانساب لابن الكلبى واعشى ميمون صاحب الشعر تقدمت ترجمته فى الشاهد
الثالث والعشرين وقال نقلت شعره هذا من ديوانه وقد رواها له أبو عبيدة وابن دريد
وغيرهما وأما الاصمعى فقد أثبتها للمسيب بن علس الجاعى وهو خال اعشى ميمون
المذكور وهو أحد الشعراء الثلاثة المقلين الذين فضلوا فى الجاهلية قال أحمد بن أبى
طاهر كان الاعشى راوية المسيب بن علس والمسيب خاله وكان يطرى شعره و يأخذ
منه كذا فى الموشح للمرزبانى ٤ والمسيب اسم فاعل لقب به لانه كان يرعى أبل ابيه
فيها فقال له أبوه أحق اسمائك المسيب فغلب عليه وقال ابن دريد فى كتاب الاشتقاق
ان اسمه زهير وانه لقب المسيب لقوله

فان سركم ان لاتؤب لقاحكم * غزارا فقولوا للمسيب يالحق

وهو جاهلى ولم يدرك الاسلام ونسبه فى الجمهرة كذا المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن
قمامة بن زيد بن ثعلبة بن عدى بن مالك بن جشم بن بلال بن جماعة بن جلى بن أحمس

كائن عنده بجبوحة الهون والذل (الاستشهاد فيه) فى قوله كائن حيث صرح بذكره وهو خبر شذوذا وذلك لان
الاصل أن الخبر اذا كان ظرفا أو مجرورا يكون كل منهما متعلقا ٥٤٥ بمحذوف واجب الحذف نحو زيد عندك
وزيد فى الدار والاصل زيد
استقر عندك أو استقر فى الدار
أو مستقر على الوجهين وابرازه
كما فى البيت المذكور شاذ وصرح
ابن جنى بجواز اظهاره لكونه
أصلا فافهم

(ع)

(فاقبلت زحفا على الركبتين
فثوب نسيت وثوب أجر)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن
حجر الكندى وهو من قصيدة
رائية وهى طويلة من المتقارب
وقد سقنا جميعها فيما مضى فى
أوائل الكتاب قوله فاقبلت
زحفا على الركبتين ويروى
فلما دنوت تسديتها

فثوب نسيت وثوب أجر

والمعنى اجر الثوب لئلا يرى أثر قدميه
فيعرف فان القائف يبين ذلك
و يقال فعل ذلك كذلك من
الخوف وقال أبو حاتم نسيت ثوبا لى
وجررت آخر قوله تسديتها
أى علوتها وركبتها يقال تسدى
فلان فلانا اذا أخذه من فوقه
(الاعراب) قوله فاقبلت الفاء
للعطف على ما قبله وأقبلت فعل
وفاعل وقوله زحفا اما حال بمعنى
مزاحفا واما مصدر الفعل
محذوف تقديره فاقبلت أزحف
زحفا وعلى الركبتين يتعلق
بقوله زحفا قوله فثوب مبتدأ
وخبره قوله نسيت والاصل نسيته وكذلك وثوب أجر أى أجره وهو أيضا مبتدأ وخبره

(٣) ترجمة قيس بن معديكرب الكندى (٤) ترجمة المسيب بن علس

(الاستشهادفيه) في قوله نشوب حيث وقع مبتدأ وهو نكرة لكون القصد بها الى التنويع وهو من جملة المخصصات المعدودة

ابن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن مضر وعلس بفتح العين واللام منقول من اسم القراد وقامة بضم القاف وجماعة بضم الجيم وروى ابن السكيت خماعة بالخا المعجمة المضمومة وجلى بضم الجيم وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية واحمس افعل من الحماسة وضبيعة بالتصغير

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد المائتين)

(فالحقه بالهاديات ودونه * جواحرها في صرة لم تزيل)

على ان قوله ودونه جواحرها جملة حالية لا الظرف وحده حال والمرفوع بعده فاعله خلافا لمن زعمه في نحو جاءني عليه جبة وشي لانه لو كان من الحال المفردة لامتنعت الواو فانها لاتكون مع الحال المفردة فما ذكرت في بعض المواضع عرف ان الجملة حال لا الظرف وحده وصاحب الحال الهاء في قوله فالحقه وهي ضمير المفعول وفاعل الحقه ضمير مستتر راجع الى الغلام في بيت قبله والهاء ضمير الكميت أي فالحق الغلام الكميت بالهاديات ويجوز العكس فيكون فاعل ألحق ضمير الكميت والهاء ضمير الغلام أي فالحق الكميت الغلام بالهاديات وأراد بالهاديات أوائل الوحش ومتقدماتها يقال أقبلت هوادي الخيل اذا تقدمت أوائلها جمع هادية والهادي أول كل شئ وضمير دونه يعود على ما عاد عليه الهاء وجواحرها أي متأخراتها والهاء ضمير الهاديات وهو جمع جاحرة بتقديم الجيم على الحاء المهملة يقال جحر فلان أي تأخر وجواحرها مبتدأ ودونه الخبر تقدم عليه والجملة حال كما تقدم أي ودون مكانه أو ودون غايته التي وصل اليها أو دون بمعنى عند وقيل دون هنا بمعنى أقرب ورده الزوزني بانه انما يكون دون بمعنى أقرب منه اذا أتى باسمين نحو هذا دون ذلك والصرة بفتح الصاد وتشديد الراء المهملتين يجوز أن يكون هنا اما بمعنى الضجة والصيحة واما بمعنى الجماعة واما بمعنى الشدة من كرب أو غيره وقيل الصرة هنا الغبار فقوله في صرة في بعض الوجوه حال من الهاديات وفي بعضها حال من جواحرها كذا قال الزوزني ويجوز أن يتعلق الجار في جواحرها وجملة لم تزيل صفة صرة وأصله تتزيل بتاءين أي تتفرق وصف بهذا البيت شدة عدو فرسه يقول ان هذا الفرس لما لحق أوائل الوحش بقيت أواخرها لم تتفرق فهي خالصة له وهذا البيت من جملة أبيات في وصف الفرس من معلقة امرئ القيس المشهورة والابيات هذه

وقد أغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل
مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل
كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل
على الذبل جياش كأن اهتزامه * اذا جاش فيه حميه غلي مرجل

(ظع)
أقول لم اقف على اسم قائله وهو من الطويل قوله سرينا من السرى وقد يتصحف شربنا من الشراب قوله قد أضاء أي أنار قوله فذ بدا أي ظهر ولاح محياك أي وجهك وقوله كل شارق الشارق يطلق على كل شئ يشرق أي يضيء من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك (الاعراب) قوله سرينا جملة من الفعل والفاعل والواو في ونجم للحال ونجم مبتدأ أضاء خبره قوله فذ ظرف زمان مضاف الى الجملة التي بعده وقيل مضاف الى زمن مضاف الى الجملة وبدا فعل ماض ومحياك فاعله والجملة وقعت مضافة الى مذ ومذ في محل الرفع على الابتداء وخبره قوله أخفى ضوءه والتقدير فذ بدو محياك أخفى ضوءه أو فمذ وقت بدو محياك أخفى ضوءه وارتفاع ضوءه بقوله اخفى وقوله كل شارق كلام اضافي مفعول أخفى (الاستشهاد فيه) في قوله ونجم حيث وقع مبتدأ وهو نكرة والمسوغ لذلك هو وقوعه بعد واو الحال فافهم

(ع)
(مرسعة بين ارباعه
به عسم يبتغي أرنبا)

أقول قائله هو امرؤ القيس بن مالك الحميري وقد قال بعضهم ان هذا لامرئ القيس بن حجر الكندي وقال أبو القاسم الآمدي يزل
صاحب المختلف والمؤتلف في اسماء الشعراء هذا ليس بصحيح والصحيح هو الاول (قلت) هو مثبت في ديوان امرئ القيس

ابن حجر الكندى وقال فى شرحه وهو رواية أبى عبيدة والاصمعى وقال أبو عبيد قرأتها على أبى حاتم والزيادى جميعا وذكره
الاعلم أيضا فيما جمعه من القصائد المختارة للستة أحدهم امرؤ القيس بن حجر ٥٤٧ الكندى وهو من قصيدة بائية من المتقارب
وأولها هو قوله

أيا هند لا تنكحى بوهة
عليه عقيقته أحسبا
مرسعة بين أرساغه
به عسم يبتغى أرنبا
ليجعل فى ساقه كعبها
حذار المنية أن يعطبا
فلست بخزرافة فى القعود
ولست بطباخة أخدبا
ولست بذى رثية إمر
اذا قيد مستكرها أصحبا
بنفسى قالت شباب له
ولمته قبل أن تشجبا
اذا هى سوداء مثل الجناح
تغطى المطانب والمنكبا
فلما انتصبت بعيرانة
أشبهها قطاما مصعبا
تجاوب أصوات أنيابها
كما رعت فى الضالة الاخطبا
كأن كدرماته خلقه
تراه اذا ما عدا ثعلبا

قوله أيا هند هى أخت امرئ القيس يقول لها لا تتزوجى رجلا هو فى الرجال مثل البوهة وهى البومة العظيمة قال الاعلم البوهة البومة العظيمة تضرب مثلا للرجل الذى لا خير فيه ولا عقل له وهو بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الهاء وفى آخره تاء وقال أبو حاتم رجل بوهة لا خير فيه وقال أبو عمرو هى البومة الصغيرة يشبه بها الرجل الاحمق قوله عقيقته أى شعره الذى خرج به من بطن امه أراد أنه لا يطلى ولا يحلق شعره ولا ينتظف قوله أحسبا بالحاء والسين المهملتين وهو من الحسبة وهى صهبة تضرب الى الحمرة وهى مذمومة عند العرب وقال فى شرح الديوان

يزل الغلام الخف عن صهواته * ويلوى بأثواب العنيف المثقل
درير كخذروف الوليد أمره * تتابع كفيه بخيط موصل
له أيطلا ظبى وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتقريب تتفل
مسح اذا ما السابحات على الونا * أثرن غبارا بالكديد المركل
ضليع اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فويق الارض ليس بأعزل
كأن على الكتفين منه اذا انتحى * مداك عروس أو صلاية حنظل
كأن دماء الهاديات بنحره * عصارة حناء بشيب مرجل
فعن لنا سرب كأن نعاجه * عذارى دوار فى ملاء مذيل
فأدبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم فى العشيرة مخول
فألحقه بالهاديات ودونه * جواحرها فى صرة لم تزيل
فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل
فظل طهاة اللحم ما بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل
فرحنا يكاد الطرف يقصر دونه * متى ما ترق العين فيه تسهل
فبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعينى قائما غير مرسل

قوله وقد أغتدى الخ تقدم شرحه قريبا وقوله مكر مفر الخ بكسر أولهما وفتح ثانيهما وهما بالجر صفتان لقوله منجرد وكذا مقبل ومدبر صفتان له لكنهما اسما فاعل بضم أولهما قال صاحب القاموس كر عليه عطف وعنه رجع فهو كرار ومكر بكسر الميم وقال الزوزنى مفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا يكون من أسماء الادوات كأنه أداة للكر والفر وآلة لتسعر الحرب والجلمود بالضم الصخرة الملساء وعل بمعنى فوق واستشهد به سيبويه وصاحب مغنى اللبيب على أنه بمعناه وأن الجر بمن لانه قدره نكرة غير مضاف الى شئ فى النية قال ابن رشيق فى باب الاتساع من العمدة ان الشاعر يقول بيتا يتسع فيه التأويل فيأتى كل واحد بمعنى وانما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى من ذلك قول امرئ القيس
* مكر مفر مقبل مدبر معا * البيت فانما أراد أنه يصلح للكر والفر ويحسن مقبلا ومدبرا ثم قال معا أى جميع ذلك فيه وشبهه فى سرعته وشدة جريه بجلمود حطه السيل من أعلى الجبل واذا انحط من عل كان شديد السرعة فكيف اذا أعانته قوة السيل من ورائه وذهب قوم منهم عبد الكريم الى أن معنى قوله كجلمود صخر الخ انما هو الصلابة لان الصخر عندهم كلما كان أظهر للشمس والريح كان أصلب وقال بعض من فسره من المحدثين انما أراد الافراط فزعم أنه يرى مقبلا مدبرا فى حال واحدة عند الكر والفر لشدة سرعته واعترض على نفسه فاحتج بما يوجد عيانا فمثله بالجلمود المنحدر من قمة الجبل فانك ترى ظهره فى النصبة على الحال التى ترى فيها بطنه وهو مقبل اليك ولعل هذا ما مر قط

ببال امرئ القيس ولاخطر فى وهمه انتهى وحاصل هذا وصفه بلين الرأس وسرعة الانحراف فى صدر البيت وشدة العدو فى عجزه وقيل انه جمع وصف الفرس بحسن الخلق وشده العدوا لكونه قال فى صدر البيت انه حسن الصورة كامل النصبة فى حالتى اقباله وادباره وكره وفره ثم شبهه فى عجز البيت بجلمود صخر حطه السيل من العلو لشدة العدو فهو فى الحالة التى ترى فيها لببه ترى فيها كفله وبالعكس وقوله كميت يزل اللبد الخ الكميت الذى عرفه وذنبه اسودان وهو مجرور صفة منجرد والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس والمتن ما تصل بالظهر من العجز والصفواء الصخرة الملساء التى لا يثبت فيها شئ والمتنزل اسم فاعل الطائر الذى يتنزل على الصخرة وقيل هو السيل لانه يتنزل الاشياء وقيل هو المطر والباء للتعدية يقول هذا الكميت يزل لبده عن حال متنه لاغلاس ظهره واكتنازه لحمه وهما يحمدان من الفرس كما تزل الحجر الاملس النازل عليه فلا يثبت عليه شئ وقوله على الذبل جياش الخ الذبل الضمور والجياش الفرس الذى يجيش عدوه كما تجيش القدر فى غليانها واهتزامه صوته وحمى غليه والمرجل بكسر الميم كل قدر من حديد أو حجر او نحاس او خزف أو غيره يقول يغلى حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه وكأن تكسر صهيله فى صدره غليان قدر جعل ذكى القاب نشيطا فى العدو مع ضمره ثم شبه تكسر صهيله فى صدره بغليان القدر وروى على العقب جياش والعقب بفتح فسكون جرى بعد جرى وقيل معناه اذا حركته بعقبك جاش ولم تحتج الى السوط فاذا كان آخر عدوه على هذه الحالة فما ظنك باوله وجياش بالجر صفة منجرد وقوله يزل الغلام الخف الخ يزل يزلق والخف بكسر المعجمة الخفيف وسمع أبو عبيدة فتحها والصهوة موضع اللبد وهو مقعد الفارس وجمعها صهوات ويلوى بالضم أى يذهبها و يبعدها والعنيف من ليس له رفق والمثقل الثقيل قال بعضهم اذا كان راكب الفرس خفيفا رمى به وان كان ثقيلا رمى بثيابه والجيد أن المعنى باثواب العنيف نفسه لانه غير حاذق بركوبه وقيل معناه انه اذا ركبه العنيف لم يتمالك ان يصلح ثيابه واذا ركبه الغلام الخف زل عنه لسرعته ونشاطه وانما يصلح لمن يداريه وقوله درير كخذروف الوليد الخ درير مستدر فى العدو يصف سرعة جريه والخذروف بالضم الفرارة التى يلعب بها الصبيان يسمع لها صوت وأمره أحكم فتله يقول هو يدر الجرى أى يديمه و يواصله و يسرع فيه اسرع من خذروف الصبى اذا أحكم فتل خيطه وتتابعت كفاه فى فتله وادارته بخيط انقطع ثم وصل وذلك أشد لدورانه لاغلاسه وقوله له ايطلا ظبى الخ الايطل الخاصرة وانما شبهه بايطل الظبى لانه طاو وقال ساقا نعامة والنعامة قصيرة الساقين صلبتهما وهى غليظة ظمياء ليست برهلة ويستحب من الفرس قصر الساق لانه أشد لرميها الوظيفها ويستحب منه مع قصر الساق طول وظيف الرجل وطول الذراع لانه أشد لحوه أى لرميه

الاحسب الاحمر فى سواد والحسبة الحمرة فى سواد قوله مرسعة قال الاعلم المرسعة مثل المعاذة كان الرجل من جهلة
العرب يعقد سيرا مرسعا معاذة مخافة أن يموت أو يصيبه بلاء و يقال مرسعة ومرصعة والتقدير بين ارساغه
مرسعة وقال غيره المرسعة التميمة يجعلها فى رسغه والمرسع ان يخرق سيرا ثم يدخل فيه طرف سير كنحو سيور المصاحف (قلت) هو بضم الميم وفتح الراء وفتح السين المشددة و يقال بكسر السين وهو مثل المرسع اسم فاعل ولكنه أدخل الهاء للمبالغة كعلامة وهو الذى يجعل التميمة فى رسغه قوله بين ارباعه ويروى وسط أرباعه و يروى بين أرساغه ويروى بين أرباقه والمعنى على رواية أرباعه انه ملازم أرباعه أى منازله لا يسافر ولا يغزو ولا يهتدى لخيره فهو يرسع تميمة يجعلها فى رسغه يتعوذ بها والمعنى على رواية أرساغه ظاهر والأرساغ جمع رسغ والمعنى على رواية ارباقه انه يرسع على الارباق وهى حبال يجعل فيها عدة عرا والواحد ربق بكسر الراء وسكون الباء الموحدة قوله عسم بفتح العين والسين المهملتين وهو يبس فى الرسغ وزيغ يقال يدعسماء وقال الاعلم العسم اعوجاج فى الرسغ ويبس قوله يبتغى أى يطلب والأرنب حيوان مشهور ومن خصائصه انه يحيض من بين سائر الحيوان وألفه زائدة وقوله حذار المنية أى خوف الموت وقال الاصمعى كانت الجاهلية اذا وقعت
الارباء علقوا عليهم عظاما من عظام الضبع والذئب وكعاب الارانب يقولون حتى يعدونا الموت قوله بها
بخزرافة بكسر الخاء المعجمة وسكون الزاى المعجمة وتخفيف الراء و بعد الالف فاء وهو الكثير الكلام الخفيف وقال

بها او الارخاء جرى ليس بالشديد وفرس مرخاء وليس دابة أحسن ارخاء من الذئب والسرحان الذئب والتقريب أن يرفع يديه معا ويضعهما معا والتتفل بضم التاء الاولى وفتحها مع الفاء ولد الثعلب وهو أحسن الدواب تقريبا وقوله مسح اذا ما السابحات الخ المسح بكسر الميم الفرس الذى كانه يصب الجرى صبا والسابحات اللواتى عدوهن سباحة والسباحة فى الجرى ان تدحو بايديها دحوا أى تبسطها والونا بفتح الواو والنون عدو يقصر الفتور والكديد بفتح الكاف الموضع الغليظ والمركل اسم مفعول الذى يركل بالارجل يقول ان الخيل السريعة اذا فترت فأثارت الغبار بارجلها من التعب جرى هذا الفرس جريا سهلا كما يسح السحاب المطر وعلى تتعلق باثرن وكذلك الباء وقوله ضليع اذا استدبرته الخ الضليع العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين ضلع يضلع ضلاعة والاستدبار النظر الى دبر الشئ والفرج هنا ما بين الرجلين والضافى السابغ والاعزل المائل الذنب ويكره من الفرس ان يكون أعزل ذنبه الى جانب وان يكون قصير الذنب وان يكون طويلا يطأ عليه ويستحب ان يكون سابغا قصير العسيب ٣ وقوله كان سراته لدى البيت الخ السراة بالفتح الظهر والمداك بالفتح الحجر الذى يسحق به والمدوك بالكسر الحجر الذى يسحق عليه من الدوك وهو السحق والصحن والصلاية بالفتح الحجر الاملس الذى يسحق عليه شئ يقول اذا كان قائما عند البيت غير مسرج رأيت ظهره أملس فكأنه مداك عروس فى صفائه واملاسه وانما قيد المداك بالعروس لانه قريب العهد بالطيب وقيد الصلاية بالحنظل لان حب الحنظل يخرج دهنه فيبرق على الصلاية ورواه العسكرى فى التصحيف صراية قال ومما روى على وجهين مداك عروس أو صراية حنظل رواه الاصمعى صراية بالصاد مفتوحة غير معجمة وتحت الياء نقطتان وهى الحنظلة الخضراء وقيل هى التى اصفرت لانها اذا اصفرت برقت وهى قبل أن تصفر مغبرة قال ومثله

اذا أعرضت قلت دباءة * من الخضر مغموسة فى الغدر

أى من بريقها كانها قرعة قال الشاعر

كأن مفارق الهامات منهم * صرايات تهاداها الجوارى

ورواه أبو عبيدة صراية بكسر الصاد وقال هو الماء الذى ينقع فيه الحنظل ويقال صرى يصرى صريا وصراية وهو أخضر صاف ورواه بعضهم صراية حنظل بباء تحتها نقطة واحدة فمن قال هذا أراد الملوسة والصفا يقال اصراب الشئ أى املاس انتهى وقوله كان دماء الهاديات بنحره الخ الهاديات المتقدمات والاوائل ويريد بعصارة الحناء ما بقى من الاثر والمرجل بالجيم المسرح والترجيل التسريح يقول انه يلحق أول الوحش فاذا لحق أولها علم انه قد أحرز أخراها واذا لحقها طعنها فتصيب دماؤها نحره وقوله فعن لنا سرب الخ عن عرض وظهر والسرب بالكسر القطيع من البقر والظباء والنساء والنعاج

أبو حاتم الخزرافة الخوار الضعيف قوله فى القعود أى اذا قعدت والطباخة بفتح الطاء المهملة وتشديد الباء آخر الحروف وبالخاء المعجمة وهو الذى لا يزال يقع فى شر لحقه والاخدب بالخاء المعجمة هو الذى لا يتمالك من الحمق والجهل والاستطالة قوله ريثة بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة وهو وجع يأخذ فى الركبتين وقال الاعلم هو وجع المفاصل من الضعف والكبر والامر بكسر الهمزة وتشديد الميم المفتوحة وهو الضعيف والانثى إمرة قوله اذا قيد يعنى صاحب الريثة أراد أنه اذا قاده عدوه الى أمر تابعه وذهب معه قوله اصحبا أى اتبع وألفه للاطلاق قوله ولمته بكسر اللام وتشديد الميم وهى الشعر يلم بالمنكبين ويقال اللمة الجمة ويجمع على لمم وجمم قوله ان تشعبا أى ان تهلك والشعب الهلاك يقال شعب يشعب من باب نصر ينصر وشعب يشعب من باب علم يعلم قوله اذا هى أى اللمة سوداء مثل الجناح ويروى مثل الفحيم يريد الفحم شبه سواد اللمة به وأراد بالجناح جناح الغراب قوله تغطى المطانب ويروى تغشى والمطانب بالنون بعد الالف حيث يطنب حبل العاتق الى المنكب أى يكون مثل الطنب قوله فلما انصبت الى آخره رواه الزيادى والاصمعى ولم يروه أبو عبيدة ولا أبو حاتم ولا الاعلم والعيرانة الناقة تشبه بالعير فى سرعتها ونشاطها والقطم بفتح القاف وكسر الطاء وهو الهائج والمصعب الصعب الذى اتخذ للفحلة ولم يذلل بعمل ولا ركوب قوله فى الضالة بتخفيف اللام وهو السدر البرى والاخطب الصرد والخطبة لون يضرب الى الخضرة قوله ملتئم خلقه أى يشبه بعض خلقه

٣ قوله كان سراته لدى لم يتقدم ذلك فى الابيات المذكورة هنا كما ترى اه مصحح

بعضالبس بمختلف الاعضاء والتألب الغليظ المجتمع (الاعراب) قوله بوهة مفعول لاتنكحي قوله عليه عقيقته جملة اسمية وقعت صفة لبوهة لانها نكرة ٥٥٠ قوله أحسباحال من العقيقة قوله مرسعة بالرفع مبتدأ وقوله بين أرباعه خبره وبين نصب على الظرف (فان قلت) أراد بالبوهة الرجل الاحمق كما ذكرنا وكيف تقول مرسعة بالتأنيث على رواية من روى بكسر السين (قلت) قد قلنا ان التاء فيه علامة للمبالغة ويكون من قبيل قولهم رجل علامة وفهامة قوله به عسم جملة من المبتدأ أعني عسما والخبر أعني به مقدما والجملة وقعت صفة لمرسعة اذا كان بكسر السين واما اذا كان بفتح السين يكون صفة لبوهة فافهم قوله يبتغي فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وأرنبا مفعوله وهذه الجملة أيضا صفة أخرى وانما خص الارنب لانهم كانوا يعلقون كعبها كالمعاذة ويزعمون ان من علقه لم تضره عين ولا سحر لان الجن تمتطي الثعالب والظباء والقنافذ وتجتنب الارانب لمكان الحيض (الاستشهاد فيه) في قوله مرسعة فانها نكرة وقعت مبتدأ لان النكرة اذا لم يردبها معين ساغ الابتداء بها لانه لا يريد مرسعة دون مرسعة بخلاف رجل فافهم

(ع)

(كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت على عشاري)

أقول قائله هو الفرزدق يهجو به جريرا وهو من قصيدة أولها هو قوله قبح الاله بني كليب انهم * لا يغدرون ولا يفون لجار يستيقظون الى نهاق حمارهم * وتنام أعينهم على الاوتار صفيف متبرقعي لؤم كأن وجوههم * طليت حواجبها عنية قار ولقد ضللت اباك يطلب دارما * كضلال ملتمس طريق وبار كالساميري يقول ان حركته * دعني فلبس على غير ازار شغارة تقذ الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الابكار

جمع نعجة وهي الانثى من بقر الوحش ومن الضأن ودوار بالفتح صنم كانوا يدورون حوله أسابيع كما يطاف بالبيت الحرام والملاء بضم الميم جمع ملاءة وهي الملحفة والمذيل السابغ وقيل معناه له هدب وقيل ان معناه له ذيل أسود وهو أشبه بالمعنى لانه يصف بقر الوحش وهي بيض الظهور سود القوائم يقول ان هذا القطيع من البقر يلوذ بعضه ببعض ويدور كما تدور العذارى حول دوار وهو نسك كانوا في الجاهلية يدورون حوله وقال العسكري في التصحيف ويروى دوار بدال مضمومة ودوار بدال مفتوحة وواو مخففة وهو نسك كان لهم في الجاهلية يدار حوله ودوار في غير هذا بفتحة الدال وتشديد الواو سجن في اليمامة ودوار مضموم الدال مثقل الواو موضع انتهى وقال الزوزني والمذيل الذي أطيل ذيله وأرخي يقول تعرض لنا قطيع من بقر الوحش كأن اناثه عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في ملاء طويل الذيل شبه البقر في بياض ألوانها بالعذارى لانهن مصونات بالخدور لا يغير ألوانهن غيرة وشبه طول اذنابها وسبوغ شعرها بالملاء المذيل وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى في مشيهن وقوله فادبرن كالجزع المفصل الخ الجزع بالفتح الخرز وقال أبو عبيدة بالكسر وهو الخرز الذي فيه سواد وبياض وبجيد أي في جيد وهو العنق ومعنى معم مخول له اعمام واخوال وهم في عشيرة كأنه قال كريم الابوين واذا كان كذلك كان خرزه أصفى وأحسن يصف ان هذه البقر من الوحش تفرقت كالجزع أي كأنها قلادة فيها خرز قد فصل بينه بالخرز وجعلت القلادة في عنق صبي كريم الاعمام والاخوال شبه بقر الوحش بالخرز اليماني لانه يسود طرفاه وسائره أبيض وكذلك بقر الوحش يسود أكارعها وخدودها وسائرها أبيض شرط كونه جيد معم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبي أعظم من جواهر قلادة غيره وشرط كونه مفصلا لتفرقهن عند رؤيته وقوله فالحقه بالهاديات تقدم شرحه وقوله فعادى عداء بين ثور ونعجة الخ عادى والى بين اثنين في طلق ولم يعرق أي أدرك صيده قبل ان يعرق وقوله فيغسل أي لم يعرق فيصير كأنه قد غسل بالماء ودراكا بمعنى مداركة في موضع الحال ولم يرد ثورا ونعجة فقط وانما أراد الكثير والدليل عليه قوله دراكا ولو أرادهما فقط لاستغنى عنه بعادى وفيه مبالغة لا تخفى وقوله فظل طهاة اللحم الخ هو جمع طاه وهو الطباخ والصفيف الذي قد صفف مرققا على الجمر وهو شواء الاعراب والقدير ما طبخ في قدر ووصف بعجل لانهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ويستطرفونه يقول ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شواء مصفوفا على الحجارة في النار والجمر وصنف يطبخون اللحم في القدر يقول كثر الصيد فاخصب القوم فطبخوا واشتووا ومن للتفصيل والتفسير نحوهم من بين عالم أو زاهد يريد انهم لا يعدون الصنفين وصفيف منصوب بمنضج وهو اسم فاعل وقدير مجرور بتقدير مضاف معطوف على منضج والتقدير او طابخ قدير أو لا تقدير لكنه معطوف على

صفيف وخفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة وعند البغداديين هو معطوف على صفيف من قبيل العطف على المحل ولا يشترطون ان يكون المحل بحق الاصالة كذا في مغنى اللبيب وقوله ورحنا يكاد الطرف الخ يقول اذا نظرت العين الى هذا الفرس اطالت النظر الى ما ينظر منه لحسنه فلا تكاد العين تستوفى النظر الى جميعه ويحتمل ان يكون معناه انه اذا نظرت الى هذا الفرس لم تدم النظر اليه لئلا يصاب بالعين لحسنه وقوله متى ماترق الخ أى متى نظرت الى اعلاه نظرت الى اسفله لكماله ليستتم النظر الى جميع جسده واصله متى ماترق وتتسهل بتاءين وجزمهما على ان الاول فعل الشرط والثاني جوابه وما زائدة وروى * ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه * والطرف بالكسر الكريم الطرفين وينفض رأسه من المرح والنشاط وقوله فبات عليه سرجه في بات ضمير الكميت وجملة عليه سرجه خبر بات وبات الثاني معطوف على الاول وبعيني خبره أى بحيث أراه وقائما حال وغير مرسل أى غير مهمل ومعناه انه لما جيء به من الصيد لم يرفع عنه سرجه وهو عرق ولم يقلع لجامه فيتعلق على التعب فيؤذيه ذلك ويجوز أن يكون معنى فبات عليه سرجه الخ انهم مسافرون كانه أراد الغدو فكان معدا لذلك والله اعلم وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد المائتين) *

(وان امرأ أسرى اليك ودونه * من الارض موماة وبيداء سملق)

لما تقدم قبله فان جملة قوله ودونه من الارض موماة من المبتدا والخبر حال لا الظرف وحده كما بيناه وصاحب الحال الفاعل المستتر في قوله اسرى العائد الى امرئ بمعنى سرى قال في الصحاح وسريت سرى ومسرى واسريت بمعنى اذا سرت ليلا و بالالف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن بهما جميعا والكاف من اليك مكسورة لانه خطاب مع ناقته ودون هنا بمعنى امام وقدام والموماة بالفتح الارض التي لا ماء فيها وفي القاموس الموماء والموماة الفلاة والجمع الموامي وأشار الى انها فوعلة لانه ذكرها في المعتل الآخر بالواو والبيداء القفر فعلاء من باد يبيد اذا هلك والسملق الارض المستوية وبيداء معطوف على موماة وسملق صفته وجملة اسرى اليك صفة امرئ وخبر ان لمحقوقة في بيت بعده وهو (لمحقوقة ان تستجيبي لصوته * وان تعلمي ان المعان موفق) وقد انشد المحقق الشارح هذين البيتين في باب الضمير على ان الكوفيين استدلوا بهذا على انه يجوز ترك التأكيد بالمنفصل في الصفة الجارية على غير من هي له عند أمن اللبس والاصل لمحقوقة أنت وهذه مسئلة خلافية بين البصريين والكوفيين باقي الكلام فيها ان شاء الله تعالى في باب الضمير ومطلع هذه القصيدة

(ارقت وماهذا السهاد المؤرق * ومابى من سقم ومابى معشق)

قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء سمع كسرى انوشروان يوما الاعشى يتغنى بهذا البيت

ورجالكم مثل اذا احمس الوغى * ونساؤكم عاابن للأصهار كم من أب لي يا جرير كأنه * قمر المجرة أو سراج نهار

وهي من الكامل قوله عنية قار بفتح العين المهملة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف على وزن فعيلة وهي بول البعير يعقد في الشمس يطلى به الاجرب قوله قار القار بالقاف وهي الابل قال الاغلب الراجز

ما ان رأينا ملكا أغارا

أكثر منه قرة وقارا

والقار القير أيضا ولكن أراد ههنا من قوله عنية قار بول الابل قوله وبار بفتح الواو والباء الموحدة كقطام وهي أرض كانت لعاد قال الاعشى

ومر دهر على وبار

فهلكت جهرة وبار

وقد أعربه ههنا قوله فدعاء بالفاء هي المرأة التي اعوجت اصبعها من كثرة حلبها ويقال الفدعاء التي أصاب رجلها فدع من كثرة مشيها وراء الابل والفدع زيغ في القدم بينها وبين الساق وقال ابن فارس الفدع اعوجاج في المفاصل كأنها قد زالت عن اماكنها والعشار بكسر العين جمع عشراء وهي الناقة التي أتت عليها من زمان حملها عشرة أشهر قوله شغارة بالشين والغين المعجمتين وهي التي تشغر برجلها كما يشغر الكلب اذا بال يقال شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه ليبول قوله تقذ الفصيل أى تضربه اذا دنا منها عند الحلب قوله فطارة بالفاء من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بالكف كلها فهو الصف والصف يكون في الكبار من النوق وأما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضروعها يصف بذلك حذقها

فقال ما يقول هـذا العربى قالوا يتغنى بالعربيـة قال فسروا قوله قالوا زعم انه سهر من غير مرض ولا عشق قال فهذا اذا لص وبعد هـذا المطلع بابيات فى وصف الخمرة وهو من ابيات الكشاف والقاضى

(تريك القذى من دونها وهى دونه * اذا ذاقها من ذاقها يتمطق)

وهذا وصف بديع فى صفاء الخمرة والتمطق التذوق قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء أراد انها من صفائها تريك القذاة عالية والقذى فى اسفلها فاخذه الاخطل فقال

ولقد تباكرنى على لذاتها * صهباء عالية القذى خرطوم اه

وسيأتى ان شاء الله عز وجل بعض هذه القصيدة فى باب الضمير وبعضها فى عوض من باب الظروف وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد المائتين)

(كما انتفض العصفور بلله القطر)

هذا عجز وصدره * وانى لتعرونى لذكراك هزة * على ان الاخفش والكوفيين استدلوا بهذا على انه لم تجب قد مع الماضى المثبت الواقع حالا فان جملة بلله القطر من الفعل والفاعل حال من العصفور وليس معها قد لا ظاهرة ولا مقدرة وهذه المسئلة أيضا خلافية ذهب الكوفيون الى ان الماضى المثبت بدون قد يقع حالا بدليل قوله تعالى أو جاؤكم حصرت صدورهم فحصرت حال بدليل قراءة الحسن البصرى ويعقوب والمفضل عن عاصم أو جاؤكم حصرة صدورهم وقول أبى صخر الهذلى * كما انتفض العصفور بلله القطر * وقال البصريون لا يجوز وقوعه حالا بدون قد لوجهين أحدهما انه يدل على الحال والثانى انه انما يصلح ان يوضع موضع الحال ما يصلح ان يقال فيه الآن نحو مررت بزيد يضرب وهذا لا يصلح فى الماضى ولهذا لم يجز ما زال زيد قام وليس زيد قام لان ما زال وليس يطلبان الحال وقام ماض ولا يلزم على كلامنا اذا كان مع الماضى قد لان قد تقرب الماضى من الحال وأما الآية والبيت فقد فيهما مقدرة وقال بعضهم حصرت صفة لقوم المجرور فى أول الآية وهو الا الذين يصلون الى قوم وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط أو وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل صفة لموصوف محذوف أى قوما حصرت صدورهم قال صاحب اللباب وهذا مذهب سيبويه وهو ضعيف لانه اذا قدر الموصوف يكون حالا موطئة وصفة الموطئة فى حكم الحال فى ايجاب تصدرها بقد وهو يمنع حذف قد لا سيما والموصوف محذوف فان الصفة تكون فى صورة الحال فالاتيان بقد يكون أولى وقال المبرد جملة حصرت انشائية معناها الدعاء عليهم فهى مستأنفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه وقيل حصرت بدل اشتمال من جاؤكم لان المجىء مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين لا من صفة المجىء وقد بسط

ومعرفتها بالحلب لانها نشأت عامة قوله ميل بكسر الميم جمع أميل وهو الذى لا يثبت على السرج والذى لا سيف معه قوله اذا حمس الوغى أى اذا اشتد الحرب (الاعراب) ٥٥٢ قوله كم اما خبرية واما استفهامية ويجوز فى عمة مع خالة المعطوفة عليها الحركات الثلاث أما الجر فعلى ان كم تكون الخبرية وقوله عمة مميزها وأما النصب فلانها مميز كم الاستفهامية والاستفهام على سبيل الاستهزاء والتهكم واما الرفع فعلى أن تكون عمة مبتدأ وصفت بقوله لك وخبره قوله قد حلبت ومميز كم على هذا الوجه محذوف وذلك المحذوف لا يخلو اما ان يقدر مجرورا فتكون كم هى الخبرية تقديره كم مرة واما أن يقدر منصوبا فتكون كم الاستفهامية وكم على التقديرين فى محل النصب بالظرف والعامل فيه قوله قد حلبت واما فى الوجهين الاولين فتكون كم فى محل الرفع بالابتداء وخبره قوله قد حلبت وقوله فدعاء صفة لعمة وخالة ولم يقل فدعاوين لاجل عمة وخالة لانه حذف صفة أحدهما والتقدير كم عمة لك فدعاء وخالة فدعاء وحذف فدعاء التى هى صفة عمة كما حذف لك التى هى صفة خالة والتقدير وخالة لك فدعاء فحذف لك وهى صفة خالة لدلالة صفة عمة عليه وقال السيد الفاضل اما نصب العمة فعلى الاستفهام ويجوز أن تكون خبرا وهو أولى من الاستفهام ويجوز أن يكون الاستفهام على سبيل الاستهزاء كانه قال اخبرنى عن عدد عماتك وخالاتك اللاتى كن لابلى راعيات فقد أنسيت عددهن لكثرتهن أو لقلة عنايتى بهن وكم فى الاستفهام أيضا مبتدأ وقد حلبت خبره وخالة منصوبة عطفا على عمة وفدعاء منصوبة صفة خالة واذا رفعت

ابن

العمة فبالابتداء وهى عمة واحدة وخالة معطوفة عليها وقد حلبت الخبر ولم يقل قد حلبتا لان التقدير كم عمة لك قد حلبت وخالة قد حلبت فاكتفى باحد الخبرين عن الآخر وجاز الابتداء بالنكرة ٥٥٣ لوصفها بالجار والمجرور وهو لك وكم فى هذا الوجه اما ظرف واما مصدر أى كم حلبة عمة لك وخالة قد حلبت أو كم وقت عمة لك وخالة قد حلبت فالمميز محذوف والمراد الاخبار بكثرة الحلبات أو بكثرة الاوقات ان جعلت كم خبرا قدرت المميز المحذوف مجرورا وان جعلتها استفهاما قدرت المميز المحذوف منصوبا وقوله عشارى منصوب على انه مفعول حلبت (فان قلت) مامعنى قد حلبت على (قلت) معناه حلبت على كره منى وهذا كما يقال باع القاضى عليه داره والمعنى كنت أكره واستنكف أن تحلب امثالها عشارى ويشهد لهذا المعنى فدعاء (الاستشهاد فيه) فى قوله عمة حيث جاز رفعها على الابتداء وهو نكرة لوقوعها بعد كم الخبرية

(٤)

(قد ثكلت أمه من كنت واحده
وبات منتشبا فى برثن الاسد)

اقول قائله هو حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه وهو من قصيدة دالية وأولها هو قوله

امسى الخلابيب قد عزوا وقد كثروا
وابن الفريعة أمسى بيضة البلد
يرمون بالقول سرا فى مهادنة
تهددا لى كأنى لست من أحد
قد ثكلت الى آخره

ابن الانبارى الكلام على هذه المسئلة فى كتاب الانصاف فى مسائل الخلاف واستشهد ابن هشام بهذا البيت فى شرح الالفية على ان المفعول له يجر باللام اذا فقد بعض شروطه فان قوله هنا لذكراك مفعول له جر باللام لان فاعله غير فاعل الفعل المعلل وهو قوله لتعرونى فان فاعله هزة وفاعل ذكراك المتكلم فانه مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف أى لذكرى اياك والهزة بفتح الهاء الحركة يقال هززت الشئ اذا حركته وأراد بها الرعدة وروى بدلها رعدة وروى القالى فى اماليه فترة وسئل ابن الحاجب هل تصح رواية القالى فاجاب يستقيم ذلك على معنيين احدهما ان يكون معنى لتعرونى لترعدنى أى تجعل عندى العرواء وهى الرعدة كقولهم عرا فلان اذا اصابه ذلك لان الفتور الذى هو السكون عن الاجلال والهيبة يحصل عنه الرعدة غالبا عادة فيصح نسبة الارعاد اليه فيكون كما انتفض منصوبا انتصاب قولك اخرجته كخروج زيد اما على معنى كاخراج خروج زيد واما التضمنه معنى خرج غالبا فكانه قيل خرج فصح لذلك مثل خروج زيد وحسن ذلك تنبيها على حصول المطاوع الذى هو المقصود فى مثل ذلك فيكون أبلغ فى الاقتصار على المطاوع اذ قد يحصل المطاوع دونه مثل أخرجته فلا يخرج والثانى أن يكون معنى لتعرونى لتأتينى وتأخذنى فترة أى سكون للسرور الحاصل من الذكرى وعبر بها عن النشاط لانها تستلزمه غالبا تسمية للمسبب باسم السبب كانه قال ليأخذنى نشاط كنشاط العصفور فيكون كما انتفض اما منصوبا انتصاب له صوت صوت حمار وله وجهان أحدهما أن يكون التقدير يصوت صوت حمار وان لم يجز اظهاره استغناء عنه بما تقدم والثانى أن يكون منصوبا بما تضمنته الجملة من معنى يصوت واما صفة لفترة أى نشاط مثل نشاط العصفور وهذه الاوجه الثلاثة المذكورة فى الوجه الثانى فى اعراب كما انتفض تجرى على تقدير رواية رعدة وهزة وروى الرمانى عن السكرى عن الاصمعى

اذا ذكرت يرتاح قلبى لذكرها * كما انتفض العصفور بلله القطر

وهذا ظاهر اه وانتفض بمعنى تحرك يقال نفضت الثوب والشجر اذا حركته ليسقط ما فيه وبلله بللا اذا نداه بالماء ونحوه والقطر المطر وفى شرح بديعية العميان لابن جابر ان هذا البيت فيه من البديع صنعة الاحتباك وهو ان يحذف من الاول ما أثبت نظيره فى الثانى ويحذف من الثانى ما أثبت نظيره فى الاول فان التقدير فيه وانى لتعرونى لذكراك هزة وانتفاضة كهزة العصفور وانتفاضه فحذف من الاول الانتفاض لدلالة الثانى عليه وحذف من الثانى الهزة لدلالة الاول عليه اه وهذا البيت من قصيدة لابى صخر الهذلى أورد بعضها أبو تمام فى باب النسيب من الحماسة وكذلك الاصبهانى بعضها فى الاغانى ورواها تماما أبو على القالى فى أماليه عن ابن الانبارى وابن دريد وهى هذه

لليلى بذات الجيش دار عرفتها * وأخرى بذات البين آياتها سطر
كأنهما ملآن لم يتغيرا * وقد مر للدارين من عهدنا عصر

ما البحر حين تهب الريح شامية * ... فيغطئل ويرمى العبر بالزبد

ما للقتيل الذى اسمو فاقتله * من دية فيه يعطاها ولا قود

يوما بأبلغ منى حين تبصرنى * أفرى من الغيظ فرى العارض البرد

اما قريش فانى لست تاركهم • حتى ينيبوا من الغيات بالرشد ويتركوا اللات والعزى بمعزلة • ويسجدوا كلهم للواحد الصمد
ويشهدوا ان ما قال الرسول لهم • حق ويوفوا بعهد الله فى سدد أبلغ بنى بانى قد تركت لهم •

من خير ما تترك الآباء للاولد
الدار واسعة والنخل شارعة
والبيض يرقلن فى القسى كالبرد
وهى من البسيط قوله الخلابيب بالخاء المعجمة جمع خلبوب وهو الخداع الكذاب قوله بيضة البلد يقال فلان اذل من بيضة البلد أى من بيضة النعام التى تتركها وبيضة القوم ساحتهم قوله ثكلات أمه من الثكل وهو فقد المرأة ولدها وامرأة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان قوله منتشبا أى متعلقا داخلا فى برثن الاسد يقال نشب الشئ فى الشئ اذا دخل فيه بالاخلاص وبرثن الاسد بضم الباء الموحدة والمثلثة ويجمع على براثن والبراثن من السباع بمنزلة الاصابع من الانسان وقال ابن الاعرابى البرثن الكف بكمالها مع الاصابع قوله فيغطئل أى يضطرب وتتلاطم أمواجه ويلتج سواده قوله العبر بكسر العين المهملة وضمها وسكون الباء الموحدة وفى آخره راء وهو الجانب قال الجوهرى عبر النهر وعبره شطه وجانبه قوله أفرى من الفرى بالفاء وهو السيلان والعارض السحاب ذو البرق والرعد والبرد بفتح الباء الموحدة وكسر الراء يقال سحاب برد وابرد أى ذو برد قوله والبيض يرقلن أى يهدين

وقد شربت بعينى انى جوابها • فقلت وعينى دمعها سرب همر
الا أيها الركب المخبون هل لكم • بساكن أجراع الحمى بعد نا خبر
فقالوا طوينا ذاك ليلا وان يكن • به بعض من تهوى فما شعر السفر
اما والذى أبكى واضحك والذى • امات وأحيا والذى أمره الامر
لقد كنت آتيها وفى النفس هجرها • بتاتا لاخرى الدهر ما طلع الفجر
فما هو الا ان أراها فجاءة • فابهت لا عرف لدى ولا نكر
وانى الذى قد كنت فيه هجرتها • كما قد تنسى لب شاربها الخمر
وما تركت لى من شذى اهتدى به • ولا ضلع الا وفى عظمها كسر
وقد تركتنى اغبط الوحش ان أرى • قرينين منها لم يفزعهما نفر
ويمنعنى من بعض انكار ظلمها • اذا ظلمت يوما وان كان لى عذر
مخافة انى قد علمت لئن بدا • لى الهجر منها ما على هجرها صبر
وانى لا أدرى اذا النفس أشرفت • على هجرها ما يبلغن بها الهجر
أبى القلب الا حبها عامرية • لها كنية عمرو وليس لها عمرو
تكاد يدى تندى اذا ما لمستها • وينبت فى أطرافها الورق الخضر
وانى لتعرونى لذاكراك فترة • كما انتفض العصفور بلله القطر
تمنيت من حبى علية اننا • على رمث فى البحر ليس لنا وفر
على دائم لا يعبر الفلك موجه • ومن دوننا الاعداء واللجج الخضر
فنقضى هموم النفس فى غير رقبة • ويغدو من يخشى نميمته البحر
عجبت لسعى الدهر بينى وبينها • فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر
فيا حب ليلى قد بلغت بى المدى • وزدت على ما ليس يبلغه الهجر
ويا حبها زدنى جوى كل ليلة • ويا سلوة الايام موعدك الحشر
فليس عشيات الحمى برواجع • لنا ابدا ما ابرم السلم النضر
هجرتك حتى قيل ما يعرف الهوى • وزرتك حتى قيل ليس له صبر
صدقت انا الصب المصاب الذى به • تباريح حب خامر القلب أو سحر
فيا حبذا الاحياء مادمت حية • ويا حبذا الاموات ما ضمك القبر
فقوله ملآن أصله من الآن وقوله اما والذى ابكى وأضحك الخ هو من أبيات الكشاف ومغنى اللبيب أنشده فى أما وقوله فما هو الا أن اراها فجاءة الخ هو مثل ابيات سيبويه ويأتى شرحه ان شاء الله عز وجل فى نواصب الفعل وقوله وما تركت لى من شذى هو بفتح الشين والذال المعجمتين بمعنى الشدة وبقية القوة والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وقوله تمنيت من حبى علية اننا على رمث هو بفتح الراء والميم وبالثاء المثلثة قال القالى اعواد يضم بعضها الى بعض كالطوق يركب عليها فى البحر قوله ما ابرم السلم النضر يقال ابرم

وهو من الارقال وهو ضرب من الخبب (الاعراب) قوله من كنت واحده مبتدأ وخبره معدها قوله ثكلات السلم السلم
امه ولذلك جاز عود الضمير منه على من وان كان متأخرا فى اللفظ لان النية به التقديم والضمير المتصل بكان اسمه وقوله واحده

السلم اذا خرجت برمته وهى ثمرته قال فى الصحاح البرم محركة ثمر العضاه الواحدة برمة وبرمة كل العضاه صفراء الا العرفط فان برمته بيضاء وبرمة السلم أطيب البرم ريحا

* حكى الاصبهانى فى الاغانى عن أبى اسحق ابراهيم الموصلى قال دخلت على الهادى فقال غننى صوتا ولك حكمك فغنيته

وانى لتعرونى لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر

فقال احسنت والله وضرب بيده الى جيب دراعته فشق منها ذراعا ثم قال زدنى فغنيته

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى * وزرتك حتى قيل ليس له صبر

فقال أحسنت ثم ضرب بيده الى جيب دراعته فشق منها ذراعا آخر ثم قال زدنى فغنيته

فيا حبها زدنى جوى كل ليلة * ويا سلوة الاحباب موعدك الحشر

فقال احسنت وشق باقى دراعته من شدة الطرب ثم رفع رأسه الى وقال تمن واحتكم فقلت اتمنى عين مروان بالمدينة قال فرأيته قد دارت عيناه فى رأسه فخلتهما جمرتين ثم قال يا ابن اللخناء أتريد ان تشهرنى بهذا المجلس وتجعلنى سمرا وحديثا يقول الناس أطربه فوهبه عين مروان اما والله لولا بادرة جهلك التى غلبت على صحة عقلك لالحقتك بمن غبر من اهلك واطرق اطراق الافعوان فخلت ملك الموت بينى وبينه ينتظر امره ثم رفع رأسه وطلب ابراهيم بن ذكوان وقال يا ابراهيم خذ بيد هذا الجاهل وادخله بيت المال فان أخذ جميع ما فيه فدعه واياه قال فدخلت وأخذت من بيت المال خمسين ألف دينار

٣ وأبو صخر الهذلى هو عبد الله بن سالم السهمى الهذلى شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية كان متعصبا لبنى مروان مواليا لهم وله فى عبد الملك بن مروان وأخيه عبد العزيز مدائح كثيرة ولما ظهر عبد الله بن الزبير فى الحجاز وغلب عليها بعد موت يزيد بن معاوية وتشاغل بنو امية فى الحرب بينهم فى مرج راهط وغيره دخل عليه أبو صخر الهذلى فى هذيل ليقبضوا اعطاءهم وكان عارفا بهواه فى بنى امية فمنعه عطاءه فقال تمنعنى حقا لى وأنا امرؤ مسلم ما أحدثت فى الاسلام حدثا ولا أخرجت من طاعة يدا قال عليك ببنى أمية اطلب منهم عطاءك قال اذا اجدهم سبطة أكفهم سمحة أنفسهم بذلا لاموالهم وهابين لمجتديهم كريمة اعراقهم شريفة أصولهم زاكية فروعهم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبهم وسببهم ليسوا اذنابا ولا أتباعا ولا هم فى الجاهلية والاسلام لا كمن لا يعد فى عيرها ولا نفيرها ولا حكم آباؤه فى نقيرها وقطميرها ليس من أحلافها المطيبين ولا من ساداتها المطعمين ولا من هاشمها المنتخبين ولا عبد شمسها المسودين وكيف تقاس الارؤس بالاذناب وأين النصل من الجفن وأين السنان من الزج والذنابى من القدامى وكيف يفضل الشحيح على الجواد والسوقة على الملوك والجائع بخلا على المطعم فضلا فغضب ابن الزبير حتى ارتعدت فرائصه وعرق جبينه واهتز من قرنه الى قدمه وانتقع لونه ثم قال له يا ابن البوالة على عقبيها يا جلف يا جاهل أما والله لولا الحرمات الثلاث حرمة الاسلام

خبره والجملة صلة الموصول اعنى من قوله وبات جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه الذى يرجع الى من وقوله منتشبا نصب على الحال من الضمير الذى فى بات قوله فى برثن الاسد يتعلق ... بقوله منتشبا (الاستشهاد فيه) فى قوله قد ثكلت امه فانه خبر مقدم وفى قوله من كنت واحده فانه مبتدأ مؤخر

(٤)

(الى ملك ما أمه من محارب
أبوه ولا كانت كليب تصاهره)

أقول قائله هو الفرزدق همام ابن غالب وهو من قصيدة هائية يمدح بها الوليد بن عبد الملك بن مروان وأولها هو قوله

رأونى فنادونى أسوق مطيتى * باصوات هلال صعاب جرائره
ولكن أبوها من رواحة ترتقى * بايامه قيس على من تفاخره
فقالوا اغثنا ان بلغت بدعوة * انا عند خير الناس انك زائره
فقلت لهم ان يبلغ الله ناقتى * واياى انى بالذى أنا خابره
أغث مضر ان السنين تتابعت * علينا بحز يكسر العظم جازره

وهى من الطويل قوله من محارب محارب فى قبائل فى قريش محارب ابن فهر بن مالك بن النضر وفى قيس عيلان محارب بن خصفة بن قيس عيلان وفى عبد القيس محارب ابن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس وكليب بضم الكاف أيضا فى قبائل فى خزاعة كليب بن حبشة بن سلول ابن كعب بن عمرو وفى تغلب بن وائل كليب بن ربيعة بن الحرث ابن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل وفى تميم كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وفى النخع كليب بطن من ربيعة بن خزيمة بن سعد بن مالك بن النخع وفى هوازن كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

٣ (ترجمة أبى صخر الهذلى)

ابن معاوية بن بكر بن هوازن (الاعراب) قوله الى ملك يتعلق بقوله أسوق مطيتى فى البيت السابق وأراد بالملك الوليد بن عبد الملك بن مروان قوله ماأمه من محارب أبوه فى محل الجر على انها صفة لقوله ملك وقوله أبوه مبتدأ والجلة التى قبله أعنى قوله ماأمه من محارب خبره وقال البعلى أبوه مبتدأ وأمه مبتدأ ثان ومن محارب خبره والمبتدا الثانى مع خبره خبر المبتدا الاول (قلت) تقديره الى ملك ماأبو امه من محارب فابوه مبتدا وأمه من محارب جلة فى موضع رفع خبره قوله ولا كانت عطف على قوله ماأمه وكان ناقصة وكليب اسمها وتصاهره خبرها (الاستشهاد فيه) فى قوله ماامه من محارب أبوه حيث قدم الخبر وهو قوله ماأمه من محارب وأخر المبتدا وهو قوله أبوه كما قررناه ونقل ابن الشجرى الاجماع على جواز تقديم الخبر اذا كان جلة وليس كذلك فان فيه خلافا عن الكوفيين

(ع)

(خالى لانت ومن جرير خاله * ينل العلاء ويكرم الاخوالا)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من الكامل ويروى

* خالى لانت ومن تميم خاله *

ويروى ومن عويف خاله قوله العلاء بفتح العين من علا فى المكان يعلى علاء وأما فى المرتبة فيقال علا يعلو علوا (الاعراب) قوله خالى مبتدأ ولانت خبره هذا بحسب الظاهر جاء كذا وهو شاذ لان لام الابتداء لها صدر الكلام فلا يجوز ان يقال زيد لقائم وعن هذا قالوا ان قوله خالى لانت يحتمل أمرين احدهما أن يكون أراد لخالى أنت فاخر اللام الى الخبر ضرورة والآخر أن يكون أراد لانت خالى فقدم الخبر على المبتدا وان كانت فيه اللام ضرورة

وحرمة الشهر الحرام وحرمة الحرم لاخذت الذى فيه عيناك ثم أمر به الى سجن عارم فحبس فيه مدة ثم استوهبته هذيل ومن له فى قريش خؤولة فاطلقه بعد سنة واقسم ان لا يعطيه عطاء مع المسلمين أبدا فلما كان عام الحجاج وولى عبد الملك بن مروان وحج لقيه أبو صخر فقربه وأدناه وقال له انه لم يخف على خبرك مع الملحد ولا ضاع لك هواك ولا موالاتك فقال اذ شفى الله منه نفسى ورأيته قتيل سيفك وصريع أوليائك مصلوبا مهتوك الستر مفرق الجمع فما أبالى مافاتنى من الدنيا ثم استأذنه فى مديح فانشده قصيدة وأمر له عبد الملك بما فاته من العطاء ومثله من ماله وحمله وكساه كذا فى الاغانى

(وأنشد بعده)

يقول وقد تر الوظيف وساقها * الست ترى أن قد أتيت بمؤيد

تقدم شرحه فى الشاهد الرابع والثمانين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس بعد المائتين وهو من شواهد س)

افى السلم أعيارا جفاء وغلظة * وفى الحرب اشباه النساء العوارك

على ان اعيارا وأشباه النساء منصوبان على الحال عند السيرافى ومن تبعه وعلى المصدر عند سيبويه قال السهيلى فى الروض الانف هذا البيت لهند بنت عتبة قالته لفل قريش حين رجعوا من بدر يقال عركت المرأة اذا حاضت ونصب اعيارا على الحال والعامل فيه مختزل لانه أقام الاعيار مقام اسم مشتق فكانه قال فى السلم بلداء جفاة مثل الاعيار ونصب جفاء وغلظة نصب المصدر الموضوع موضع الحال كما تقول زيد الاسد شدة أى مماثله مماثلة شديدة فالشدة صفة للمماثلة كما ان المشافهة صفة للمكالمة اذا قلت كلمته مشافهة فهذه حال من المصدر فى الحقيقة وتعلق حرف الجر من قولها أفى السلم بما أدته الاعيار من معنى الفعل فكأنها قالت افى السلم تتبلدون وهذا الفعل المختزل الناصب للاعيار ولا يجوز اظهاره اه وزعم العينى ان قوله جفاء منصوب على التعليل أى لاجل الجفاء والغلظة ولا يخفى سقوطه والهمزة للاستفهام التوبيخى والسلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر ويؤنث والاعيار جمع عير بالفتح الحمار أهليا كان أم وحشيا وهو مثل فى البلادة والجهل والجفاء قال فى المصباح وجفا الثوب يجفو اذا غلظ فهو جاف ومنه جفاء البدو وهو غلظتهم وفظاظتهم والغلظة بالكسر الشدة وضد اللين والسلاسة وروى أمثال بدل قوله اشباه والعوارك جمع عارك وهى الحائض من عركت المرأة تعرك كنصر ينصر عروكا أى حاضت وبختهم وقالت لهم أتجفون الناس وتغلظون عليهم فى السلم فاذا اقبلت الحرب لنتم وضعفتم كالنساء الحيض حرضت المشركين بهذا البيت على المسلمين والفل بفتح الفاء القوم المهزومون وهند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية بن أبى سفيان أخبارها قبل الاسلام مشهورة وشهدت أحدا وفعلت مافعلت بحمزة ثم كانت تؤلب وتحرض على المسلمين

المسلمين الى ان جاء الله بالفتح فاسلم زوجها ثم أسلمت هي يوم الفتح كذا في الاصابة لابن حجر

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع بعد المائتين وهو من شواهد س)

(انا ابن دارة مشهورا بها نسبي * وهل بدارة يا للناس من عار)

على ان قوله مشهورا حال مؤكدة لمضمون الخبر ومضمونه هنا الفخر وروى أنا ابن دارة معروفا بها نسبي وقوله نسبي نائب الفاعل لقوله مشهورا والباء من بها متعلقة به لا نائب الفاعل كما وهم العيني وهذه الحال سببية وهل للاستفهام الانكاري ومن زائدة وعار مبتدأ أمنع من رفعه حركة حرف الجر الزائد وبدارة خبره ويا للناس اعتراض بين المبتدا والخبر ويا للنداء لا للتنبيه وللناس منادى الا ان المنادى محذوف تقديره قومي واللام للاستغاثة وهي تدخل على المنادى اذا استغيث نحو يا لله لا انها للتعجب المجرد خلافا للعيني في الثلاثة ودارة اسم ام الشاعر وهو سالم بن أبي دارة قال ابن قتيبة وهي من بني أسد وسميت بذلك لانها شبهت بدارة القمر من جمالها وقال الحلواني في كتاب أسماء الشعراء المنسوبين الى أمهاتهم دارة لقب أمه واسمها سفاء كانت أخيذة أصابها زيد الخيل من بعض غطفان من بني أسد وهي حبلى فوهبها زيد الخيل لزهير بن أبي سلمى فربما نسب سالم بن دارة الى زيد الخيل اه وقال أبو رياش في شرح الحماسة والاصبهاني في الاغاني دارة لقب جده واسمه يربوع وعلى هذا قد روى * انا ابن دارة معروفا بها نسبي * وروى أيضا معروفا له نسبي وهذا البيت من قصيدة طويلة لسالم بن دارة هجا بها زميل بن ابير أحد بني عبد الله بن مناف الفزاري منها

بلغ فزارة اني لن اسالمها * حتى ينيك زميل ام دينار
لا تأمنن فزاريا خلوت به * بعد الذي امتل اير العير في النار
وان خلوت به في الارض وحدكما * فاحفظ قلوصك واكتبها بأسيار
اني أخاف عليها ان يبيتها * عاري الجواعر يغشاها بقسبار
انا ابن دارة معروفا له نسبي * وهل بدارة يا للناس من عار
جرثومة نبتت في العز واعتدلت * تبني الجراثيم من عرف وانكار
من جذم قيس وأخوالي بنو أسد * من أكرم الناس زندي فيهم واري

وأم دينار هي أم زميل وقوله بعد الذي امتل أير العير الخ العير بالفتح الحمار وامتل أير العير أي شوى أير الحمار في الملة وهي الرماد الحار وبنو فزارة يرمون بأكل أير الحمار مشويا وسيأتي ان شاء الله تعالى شرح هذا مستوفى في باب المثنى والقلوص الناقة الشابة واكتبها من كتب الناقة يكتبها بضم التاء وكسرها ختم حياءها أو خزمها بسير أو حلقة حديد لئلا ينزى عليها والاسيار جمع سير من الجلد وعاري الجواعر أي بارز الاست والقمحة والقسبار بضم القاف الذكر الطويل العظيم وجرثومة الشئ بالضم أصله وتبني من البغي يقال بغى عليه بغيا اذا علا عليه واستطال فاصله تبغي على الجراثيم

قال ابن جني واخبرني أبو علي ان أبا الحسن حكى ان زيدا وجهه لحسن فهذه أيضا ضرورة قوله ومن جرير خاله من موصولة في محل الرفع على الابتداء وخبره قوله ينل العلاء ولما كان المبتدأ متضمنا معنى الشرط جاء الجزاء مجزوما وقوله جرير مبتدأ وخاله خبره والجملة صلة الموصول قوله ينل أصله ينال فلما سكنت اللام للجزم حذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم لما اتصلت بالعلاء حركت على الكسر لان الاصل في الساكن اذا حرك أن يحرك بالكسر والعلاء مفعول ينل قوله ويكرم عطف على ينل والاخوال جمع خال منصوب على المفعولية (الاستشهاد فيه) في قوله لانت حيث دخلت فيه لام الابتداء وهو خبر كما قد قررناه آنفا

(طم)

(نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف)

أقول قائله هو قيس بن الخطيم بالخاء المعجمة ابن عدي بن سود الظفري الاوسي شاعر جاهلي من فحول الشعراء وقال ابن هشام اللخمي قائله هو عمرو بن امرئ القيس الانصاري وكذا قاله ابن بري وهو من قصيدة فائية وهي قوله

أبلغ بني جحجبي وقومهم
خطمة أنا وراءهم أنف
وأننا دون ما يسومهم الـ
أعداء من ضيم خطة نكف
الحافظو عورة العشيرة لا
يأتيهم من ورائنا وكف
يا مال والسيد المعمم قد
يطرأ في بعض رأيه السرف
نحن بما الخ
نحن المكيثون حيث يحمد بالـ * مكث ونحن المصالت الانف
يا مال والحق ان قنعت به * فالحق فيه لامرنا نصف
خالفت في الرأي كل ذي فخر * والبغي يا مال غير ما تصف
ان بجيرا مولى لقومكم * والحق نوفي به ونعترف

والعرف بالضم المعروف والجذم بالكسر والفتح الاصل وورى الزند كرمى خرج ناره ويقال وريت بك زنادي يقال هذا في المدح والافتخار وتقدم سبب هجوه ابني فزارة وسبب هذه القصيدة مع ترجمته في الشاهد الخامس بعد المائة

باب التمييز

•(أنشد فيه وهو الشاهد التاسع ٣ بعد المائتين)•

(وستوك قد كربت تكمل)

على ان العدد الذي في آخره النون يضاف الى صاحبه أكثر من اضافته الى المميز أي قرب أن يكمل ستون سنة من عمرك وهذا المصراع من قصيدة للكميت بن زيد مدح بها عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية وأولها

أأبكاك بالعرف المنزل • وما أنت والطلل المحول

وما أنت ويك ورسم الديار • وستوك قد كربت تكمل

قال الاصبهاني في الاغاني كان بين بني أسد وبين طيء حرب فاصطلحوا وبقي لطيء دم رجلين فاحتمل ذلك رجل من بني أسد فمات قبل أن يوفيه فاحتمله الكميت فاعانه فيه عبد الرحمن ابن عنبسة فمدحه الكميت بهذه القصيدة وأعانه الحكم بن الصلت الثقفي فمدحه بقصيدته التي أولها • هل للشباب الذي قد فات من طلب • ثم جلس الكميت وقد خرج العطاء فاقبل الرجل يعطي الكميت المائتين والثلثمائة وأكثر وأقل وكانت دية الاعرابي ألف بعير ودية الحضري عشرة آلاف درهم وكانت قيمة الجمل عشرة دراهم فأدى الكميت عشرين ألفا عن قيمة ألفي بعير اه فقوله أأبكاك يخاطب نفسه ويقررها مستفهما والعرف بضم العين والراء المهملتين موضع والمنزل فاعل أبكاك قال الزمخشري في كتاب الامكنة والمياه عرفة الاملح وعرفة رقد وعرفة أعيار مواضع تسمى العرف وأنشد بيت الكميت وفي المحكم لابن سيده العرف بضمتين موضع وقيل جبل وأنشد البيت أيضا وكذا ضبطه أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم وقال هو ماء لبني أسد وأنشد البيت وقال ويخفف بسكون الراء قال عباس بن مرداس

خفافية بطن العقيق مصيفها • وتحتل في البادين وجرة والعرفا

فدل قول عباس ان العرف بوادي بني خفاف اه وقوله وما أنت الخ استفهام توبيخي ينكر بكاءه وهو شيخ على الاطلال والطلل الشاخص من آثار الدار وشخص كل شيء والمحول اسم فاعل من أحول الشيء اذا مر عليه حول وهي السنة وويك كلمة تفجع واصله ويلك وستوك مبتدأ وما بعده خبر والجملة حالية وكرب بفتح الراء كرب دنا وكرب من أخوات كاد تعمل عملها واسمها ضمير الستين وجملة تكمل في موضع نصب خبرها وترجمة الكميت بن زيد تقدمت في الشاهد السادس عشر

وهي من المنسرح والقافية متراكب وقال ابن برى وسبب هذا الشعر انه كان لمالك بن العجلان مولى يقال له بجير جلس مع نفر من الاوس من بني عمرو بن عوف ٥٥٨ فتفاخروا فذكر بجير مالك بن العجلان ففضله على قومه وكان سيد الحيين في زمانه فغضب جماعة من كلام بجير وعدا رجل عليه من الاوس يقال له سمير بن زيد بن مالك أحد بني عمرو بن عوف فقتله فبعث مالك الى بني عمرو بن عوف ان ابعثوا الى بسمير حتى أقتله بمولاى والا جر ذلك الحرب بيننا فبعثوا اليه انا نعطيك الرضا فخذ منا عقله فقال لا آخذ الا دية الصريح وكانت دية الصريح ضعف دية المولى وهي عشرة من الابل ودية المولى خمس فقالوا ان هذا منك استذلال لنا وبغي علينا فابى مالك الا أخذ دية الصريح فوقعت بينهم الحرب الى ان اتفقوا على الرضا بحكم به عمرو بن امرئ القيس فحكم بان يعطى دية المولى فابى مالك ونشبت الحرب بينهم مدة على ذلك فانشد عمرو بن امرئ القيس هذه الابيات فقوله بني جحجبى بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم والباء الموحدة وبنو جحجبى من الانصار وهو جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس قوله خطمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء وهم من الانصار أيضا وخطمة هو عبد الله بن جشم ابن مالك بن الاوس قيل له خطمة لانه ضرب رجلا بسيفه على خطمه فسمي خطمة قوله انف بضم الهمزة والنون يقال روضة أنف لم يرعها أحد وكاس انف لم يشرب بها أحد •(وانشد قبل ذلك قوله دون ما يسوءهم الاعداء أي دون ما يطالهم الاعداء من ضيم اى من ظلم خطة أي أمر وشانه قوله نكف بضم

٣ قوله وهو الشاهد التاسع صوابه الثامن

(وأنشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد المائتين)

(فيالك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل)

على ان قوله من ليل تمييز عن المفرد الذى هو الضمير المبهم فى قوله يالك وفيه ان الضمير غير مبهم لتقدم مرجعه فى البيت قبله وهو قوله ألا أيها الليل الطويل كما يأتى فالتمييز فيه عن النسبة لا عن المفرد ومن لبيان الجنس وقال المرادى فى شرح الالفية من زائدة فى الكلام الموجب ولهذا يعطف على موضع مجرورها بالنصب كقول الحطيئة

* ياحسنه من قوام ماومنتقبا * وصحح هذا أبو حيان فى الارتشاف ويا حرف نداء واللام للتعجب تدخل على المنادى اذا تعجب منه ولاجل هذا أورد ابن هشام هذا البيت فى المغنى قال فى شرح بانت سعاد الاصل يا ايالك أو يا أنت ثم لما دخلت لام الجر انقلب الضمير المنفصل المنصوب او المرفوع ضميرا متصلا مخفوضا وأورده المرادى فى شرح الالفية على ان اللام فيه للاستغاثة استغاث به منه لطوله كانه قال يا ليل ما أطولك قال ابن هشام واذا قيل يالزيد بفتح اللام فهو مستغاث فان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يالك احتمل الوجهين والباء فى قوله بكل متعلقة بشدت والمغار بضم الميم اسم مفعول بمعنى المحكم من أغرت الحبل اغارة اذا أحكمت فتله ويذبل اسم جبل لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل وصرفه للضرورة يقول ان نجوم الليل لا تفارق محالها فكانها مربوطة بكل حبل محكم الفتل فى هذا الجبل وانما استطال الليل لمقاساة الاحزان فيه وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وفيها خمسة أبيات فى وصف الليل وهى

وليل كموج البحر أرخى سدوله * على بأنواع الهموم ليبتلى
فقلت له لما تمطى بصلبه * وأردف أعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل الا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بامثل
فيالك من ليل كأن نجومه البيت
كأن الثريا علقت فى مصامها * بامراس كتان الى صم جندل

فقوله وليل الواو واو رب والسدول الستور جمع سدل وسدل ثوبه اذا أرخاه يقول رب ليل يحاكى أمواج البحر فى توحشه وهوله وقد أرخى على ستور ظلامه مع أنواع الحزن ليختبرنى أأصبر أم أجزع وهذا بعد ان تغزل تمدح بالصبر والجلد وقوله فقلت له لما تمطى الخ تمطى امتد وناء نهض والكلكل الصدر والاعجاز الاواخر جمع عجز وهو من استعمال الجمع موضع الواحد وقد استشهد ابن مالك بهذا البيت على ان أو ولا تدل على الترتيب لان البعير ينهض بكلكله والاصل فقلت له لما ناء بكلكله وتمطى بصلبه وأردف اعجازه وقوله ألا أيها الليل الطويل الخ انجلى أمر بمعنى انكشف والياء اشباع والاصباح الصباح والامثل الافضل وأورد هذا البيت فى تلخيص المفتاح على ان

النون والكاف وهو جمع ناكف كآجر وتجر ويقال نكفت من كذا ونكفت أيضا أى استنكفت وانفت منه وارتفاعه على انه خبر ان قوله الحافظو عورة العشيرة أصله الحافظون سقطت النون للاضافة والعورة مجرورة بالاضافة وقد روى العورة بالنصب فيكون حذف النون للتخفيف لا للاضافة وهكذا استشهد به سيبويه وقال أبو على والاكثر الجر والعورة ما لم يحم وقال ثعلب كل مخوف عورة وقال كراع عورة الرجل فى الحرب ظهره وبذلك فسر هذا البيت وعشيرة الرجل الذين يعاشرهم من قومه ويعاشرونه قوله من ورائنا أى من غيبنا فكنى بوراء عن ذلك فامتدح بحفظهم عورة قومهم بظهر الغيب وامنهم من ناحيتهم كل نقص وعيب ويجوز ان يعنى من وراء حفظنا اياهم وذبنا عنهم فحذف المضاف الذى هو حفظ وأقام المضاف اليه مقامه ومن روى من ورائهم فالمعنى فيه أوضح وحمل الضمير على العشيرة أرجح قوله وكف أى عيب وقيل الوكف الاثم وقيل الخوف وقال الاصمعى ليس عليك فى ذلك من وكف أى مكروه ويقال أى نقص ويروى نطف وهى التهمة قوله يامال بكسر اللام يريد به يامالك وهو مالك بن العجلان قوله والمكث بضم الميم وكسرها وهو اسم المكث بفتح الميم وهو مصدر مكث اذا لبث وانتظر قوله المصالت بفتح الميم جمع مصلت بكسر الميم يقال رجل مصلت اذا كان ماضيا فى الامور

قوله الانف بضمتين أى المتقدمون فى الامور قوله نصف أى انصاف قوله ان بجرا بضم الباء الموحدة وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره راء (الاعراب) قوله نحن مبتدأ وخبره محذوف تقديره نحن راضون حذف الخبر احترازا

صيغة الامر فيه للتمنى ومعناه تمنى زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصباح بأفضل منك عندى لاستواء ثميها فى مقاساة الهموم أو لان نهاره يظلم فى عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلاء من الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا مما يعرض له فيه ولاستطالة تلك الليلة كأنه لا يرتقب انجلاءها ولا يتوقعه فلهذا حمل على التمنى دون الترجى قال الامام الباقلانى فى اعجاز القرآن ومما يعدونه من محاسن هذه القصيدة هذه الابيات الثلاثة وكان بعضهم يعارضها بقول النابغة

كليني لهم يا أميمة ناصب ◆ وليل أقاسيه بطىء الكواكب

تقاعس حتى قلت ليس بمنقض ◆ وليس الذى يتلو النجوم بآيب

وصدر أراح الليل عازب همه ◆ تضاعف فيه الحزن من كل جانب

وقد جرى ذلك بين يدى بعض الخلفاء فقدمت أبيات امرئ القيس واستحسن استعارتها وقد جعل الليل صدرا يثقل تنحيه ويبطئ تقضيه وجعل له أردافا كثيرة وجعل له صلبا يمتد ويتطاول ورأوا هذا بخلاف ما يستعيره أبو تمام من الاستعارات الوحشية البعيدة المستنكرة ورأوا ان الالفاظ جميلة واعلم ان هذا صالح جميل وليس من الباب الذى يقال انه متناه عجيب وفيه المام بالتكلف ودخول فى التعمل انتهى وقوله كأن الثريا علقت الخ المصام بفتح الميم موضع الوقوف والامراس الحبال جمع مرس محركة والجندل الحجارة يقول كأن الثريا مشدودة بحبال الى حجارة فليست تمضى قال العسكرى فى التصحيف ومما خالف فيه ابن الاعرابى الاصمعى فى المعنى لا فى اللفظ قوله كأن الثريا علقت البيت فالهاء فى مصامها عند الاصمعى ترجع الى الثريا ومعنى مصامها موضعها ومقامها وهو يصف الليل وان نجومه لا تسير من طوله فكأن لها أواخى فى الارض تحبسها هذا مذهب الاصمعى ورأيت هذا البيت فى نوادر ابن الاعرابى وفسره بتفسير عجيب فقال ورواه ◆ كأن نجوما علقت فى مصامه ◆ ثم فسره وقال شبه ما بين الحوافر وجثمانه بالامراس وصم جندل يعنى جثمانه فأخذ هذا البيت وصيره فى وصف الفرس وحمله على أنه بعد

وقد أغتدى والطير فى وكناتها ◆ بمنجرد قيد الاوابد هيكل

اهـ وترجمة امرئ القيس قد تقدمت فى الشاهد التاسع والاربعين

◆(وأنشد بعده وهو الشاهد الحادى عشر بعد المائتين)◆

(ويلمها روحة والريح معصفة ◆ والغيث مرتجز والليل مقترب)

لما تقدم قبله أعنى كون التمييز يكون عن المفرد اذا كان الضمير مبهما لا يعرف المقصود منه فان الضمير فى ويلمها لم يتقدم له مرجع فهو مبهم فسره بقوله روحة فهو تمييز عن المفرد أى ويلم هذه الروحة فى حال عصف الريح فجملة والريح معصفة حال ومعصفة شديدة يقال أعصفت الريح وعصفت لغتان والغيث هنا الغيم ومرتجز مصوت يريد

نحن المبعوث وقصد الاختصار مع ضيق المقام وقد تكلف بعضهم منهم ابن كيسان فيه وقالوا نحن هنا للمعظم نفسه وان قوله راض خبر عنه وفيه نظر اذ لا يحفظ مثل نحن قائم بل يجب فى الخبر المطابقة نحو وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قوله بما عندنا يتعلق بالخبر المحذوف قوله وأنت مبتدأ وخبره قوله راض وقوله بما عندك يتعلق به قوله والرأى مختلف جملة اسمية من المبتدا والخبر وقعت حالا (الاستشهاد فيه) فى قوله نحن بما عندنا حيث حذف منه الخبر وهو قوله راضون وانما حذف الخبر ههنا لدلالة خبر المبتدا الثانى عليه وهو قليل وفيه شذوذ

(٤)

(لولا أبوك ولولا قبله عمر ◆ ألقت اليك معد بالمقاليد)

أقول قائله هو أبو عطاء السندى واسمه مرزوق وقيل أفلح بن يسار وهو الاصح مولى بنى أسد ثم مولى عنبر بن سماك بن حصين الاسدى منشؤه بالكوفة وهو من مخضرمى الدولتين مدح بنى أمية وبنى هاشم وكان أبوه سنديا أعجميا لا يفصح مات أبو عطاء فى آخر أيام المنصور وعن المدائنى كان أبو عطاء مع ابن هبيرة وهو يبنى مدينته التى على شاطئ الفرات فاعطى ناسا كثيرا ولم يعطه شيئا فقال

قصائد حكتهن لقوم قيس ◆ رجعن الى صفرا خائبات

رجعن وما أفأن على شيا ◆ سوى أنى وعدت الترهات

أقام على الفرات يزيد حولا ◆ فقال الناس أيهما الفرات

فيا عجبا لبحر ظل يسقى ◆ جميع الخلق لم يبلل لهاتى

فقال له يزيد بن عمر بن هبيرة صوت وكم بل لهاتك يا أبا عطاء فقال عشرة آلاف درهم فامر ابنه بدفعها اليه ففعل فقال يمدح ابن يزيد ولكن فيه نفيرة فى ابيه

وهو يزيد وجده وهو عمر   اما أبوك فعين الجود نعرفه * وأنت أشبه خلق الله بالجود   لولا يزيد ولولا قبله عمر *
ألقت اليك معد بالمقاليد   ما ينبت العود الا في أرومته * ٥٦١ ولا يكون الجنى الا من العود   وهو من البسيط

صوت الرعد والمطر ومقترب قد قرب وهذا البيت من قصيدة طويلة جدا لذي الرمة وهذا البيت من أواخرها شبه بعيره بالنعام في شدة العدو ثم وصف النعام بما يقتضي شدة اسراعه فقال

حتى اذا الهيق أمسى شام أفرخه * وهن لا مؤيس نأيا ولا كثب
يرقد في ظل عراص ويطرده * حفيف نافجة عثنونها حصب
تبرى له صعلة خرجاء خاضعة * فالخرق دون بنات البيض منتهب
كأنها دلو بئر جد ماتحها * حتى اذا ما رآها خانها الكرب

ويلمها روحة البيت

لا يذخران من الايغال باقية * حتى تكاد تفرى عنهما الاهب

الهيق بالفتح ذكر النعام وشام نظر الى ناحية فراخه وأفرخ جمع فرخ وهن أى الافرخ والنأى البعد والكثب بفتح الكاف والمثلثة القرب يقول وضعهن ليس منه بالبعد الذي يؤيسه من انه يطاهن أي يحمله على اليأس ولا بالقريب فيغير وقوله يرقد أي يعدو الهيق عدوا شديدا والعراص بمهملات غيم كثير البرق والحفيف باهمال الاول صوت الريح والنافجة الريح الشديدة الباردة وعثنونها أوائلها وحصب بفتح فكسر فيه تراب وحصباء وهذا مما يوجب الاسراع الى المأوى وقوله تبرى له صعلة الخ تبرى تعرض لهذا الهيق صعلة نعامة دقيقة وصغيرة الرأس خرجاء مؤنث الاخرج وهو ما فيه سواد وبياض خاضعة فيها طمأنينة والخرق بالفتح الارض البعيدة تنخرق فيها الرياح وبنات البيض الفراخ لانها تخرج من البيضة يقول الهيق والصعلة يعدوان عدوا شديدا كأنهما ينتهبان الارض انتهابا كأنهما يأكلانها من شدة العدو فهما يركضان الى فراخهما خائفين البرد والمطر وغيرهما وقوله كأنها دلو الخ أى كأن هذه الصعلة دلو انقطع حبلها بعد أن وصلت الى فم البئر فصارت تهوى شبهها بهذه الدلو التي هوت الى أسفل وجد اجتهد والماتح بالمثناة الفوقية المستقي من البئر بالدلو والكرب العقد الذي على عراقي الدلو والعراقي العودان اللذان في وسط الدلو والمراد بخانها الكرب انقطع وقوله ويلمها روحة الخ أى ويل ام هذه الروحة واعلم انهم يجيزون عود الضمير على صعلة كما عاد عليها ضمير كأنها في البيت المتقدم لانه قد فسر بروحة والتفسير يجب ان يكون عين المفسر والروحة غير الصعلة فلا يفسرها ولو قال ويلمها رائحة لكان مرجع الضمير معلوما من صعلة وكان من تمييز النسبة لا المفرد والروحة مصدر راح يروح رواحة وروحة نقيض غدا يغدو غدوا والرواح أيضا اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وقوله لا يذخران أى لا يبقيان يعني الهيق والصعلة والايغال الجد في العدو والباقية التبقية وتفرى تشقق والاهب بضمتين جمع أهاب أراد جلودهما وهذا غاية في شدة العدو واعلم ان قولهم ويله وويلمها قال ابن الشجري يروى بكسر اللام وضمها والاصل

قوله لولا أبوك خطاب لابن يزيد بن عمر بن هبيرة والدليل عليه ما روى لولا يزيد ولولا قبله عمر قوله معد بفتح الميم هو أبو العرب وهو معد بن عدنان وكان سيبويه يقول الميم من نفس الكلمة لقولهم تمعدد لقلة تمفعل في الكلام وقد خولف فيه قوله بالمقاليد أى بالمفاتيح واحدها اقليد على غير القياس وقيل المقاليد جمع ليس له مفرد من لفظه (الاعراب) قوله لولا لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا زيد لهلك عمرو فان هلاك عمرو منتف لوجود زيد قوله أبوك كلام اضافي مبتدأ وخبره محذوف تقديره لولا أبوك قد ظلم الناس في ولايته وقبله عمر جدك كذلك لكانت قبيلة معد أطاعوك وأمروك ولكنهما لما ظلما الناس خافوا ان تسير مثل سيرهما في الولاية فتركوك قوله ولولا قبله عمر عطف عليه فقوله عمر مبتدأ ونونه للضرورة وقوله قبله خبر مقدما قوله ألقت فعل ماض ومعد فاعله والجملة جواب لولا وحرف الجر في الموضعين يتعلق بألقت (الاستشهاد فيه) في قوله ولولا قبله عمر حيث ظهر فيه خبر المبتدا بعد لولا وهو قوله قبله ومذهب الجمهور ان الخبر بعد لولا واجب الحذف مطلقا ولهذا لحنوا

٧١ خ ز ل   المعري في قوله * فلولا الغمد يمسكه لسالا * قلت قد خرجه بعضهم على ان يمسكه حال لا خبر وكذا قوله قبله

ههنا حال لا خبر والخبر محذوف فحينئذ لا استشهاد فيه ولا تشنيع فافهم   (ع)   (من يك ذا بت فهذا بتي * مقيظ مصيف مشتي)

أقول قائله هو رؤبة بن العجاج وهو من رجز مسدس ومنه قوله   أخذته من نعجات ست * سود جعاد كنعاج الدشت

قوله ذابت أى ذا كساء قال ابن الاثير   البت الكساء الغليظ المربع وقيل طيلسان من خز ويجمع على بتوت قوله

مقيظ بكسر الياء المشددة وكذلك المصيف وكذلك المشتى بكسر التاء المثناة من فوق (والمعنى) فهذا بتى كسائى يكفينى لقيظى وهو زمان شدة الحر ويكفينى للصيف والشتاء يقال قيظنى هذا الشئ وشتانى وصيفنى (الاعراب) قوله من موصولة فى محل الرفع على الابتداء وخبره قوله فهذا بتى وهو جملة من المبتدا والخبر ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى الشرط (فان قلت) كيف صح الشرط والجزاء ههنا فان كون ذلك البت بته لا يتسبب عن كون غيره ذا بت (قلت) المعنى من كان ذا بت فانا مثله لان هذا البت بتى فحذف المسبب وأقام عنه السبب أو المعنى فلا يفخر على فانى ذو بت مثله وقوله يك أصله يكن حذفت النون للتخفيف وهى صلة الموصول وقوله ذا بت كلام اضافى منصوب لانه خبر كان قوله مقيظ خبر بعد خبر وكذلك قوله مصيف مشتى خبران بعد خبر (الاستشهاد فيه) فى قوله مقيظ مصيف مشتى فانها أخبار تعددت بلا عاطف كما فى قوله تعالى وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد

ويل لامه فحذف التنوين فالتقى مثلان لام ويل ولام الخفض فاسكنت الاولى وأدغمت فى الثانية فصار ويل ام مشددا واللام مكسورة فخفف بعد حذف الهمزة بحذف احدى اللامين فأبو على ومن أخذ أخذه نصوا على أن المحذوف اللام المدغمة فاقروا لام الخفض على كسرتها وآخرون نصوا على ان المحذوفة لام الخفض وحركوا اللام الباقية بالضمة التى كانت لها فى الاصل انتهى قال أبو على فى الايضاح الشعرى حذف الهمزة من أم فى هذا الموضع لازم على غير قياس كقوله * يابا المغيرة والدنيا مفجعة * ثم سئل لم لا يجوز ان يكون الاصل وى لامه فتكون اللام جارة ووى للتعجب فأجاب بأن الذى يدل على ان الاصل ويل أمه والهمزة من أم محذوفة قول الشاعر

لام الارض ويل ما أجنت * غداة أضر بالحسن السبيل

وقال ابن السيد فى شرح شواهد أدب الكاتب ويلمه بكسر اللام وضمها فالضم أجاز فيه ابن جنى وجهين أحدهما انه حذف الهمزة واللام وألقى ضمة الهمزة على لام الجر كما روى عنهم الحمد لله بضم لام الجر وثانيهما ان يكون حذف الهمزة ولام الجر ويكون اللام المسموعة هى لام ويل وأما كسر اللام ففيه ثلاثة أوجه أحدها ان يكون أراد ويل أمه بنصب ويل واضافته الى الام ثم حذف الهمزة لكثرة الاستعمال وكسر لام ويل اتباعا لكسرة الميم والثانى ان يكون أراد ويل لامه برفع ويل على الابتداء ولامه خبره وحذف لام ويل وهمزة أم كما قالوا ايش لك يريدون أى شئ فاللام المسموعة على هذا لام الجر والثالث ان يكون الاصل وى لامه فيكون على هذا قد حذف همزة ام لا غير وهذا عندى أحسن هذه الاوجه لانه أقل للحذف والتغيير وأجاز ابن جنى ان تكون اللام المسموعة هى لام ويل على ان يكون حذف همزة أم ولام الجر وكسر لام ويل اتباعا لكسرة الميم وهذا بعيد جدا هذا اعلالها وأما معناها فهو مدح خرج بلفظ الذم والعرب تستعمل لفظ الذم فى المدح يقال أخزاه الله ما أشعره ولعنه الله ما أجرأه وكذلك يستعملون لفظ المدح فى الذم يقال للاحمق يا عاقل وللجاهل يا عالم ومعنى هذا يا أيها العاقل عند نفسه أو عند من يظنه عاقلا وأما قولهم أخزاه الله ما أشعره ونحو ذلك من المدح الذى يخرجونه بلفظ الذم فلهم فى ذلك غرضان أحدهما ان الانسان اذا رأى الشئ فأثنى عليه ونطق باستحسانه فربما أصابه بالعين وأضر به فيعدلون عن مدحه الى ذمه لئلا يؤذوه والثانى انهم يريدون انه قد بلغ غاية الفضل وحصل فى حد من يذم ويسب لان الفاضل يكثر حساده والمعادون له والناقص لا يلتفت اليه ولذلك كانوا يرفعون أنفسهم من مهاجاة الخسيس ومجاوبة السفيه وفى القاموس رجل ويلمه بكسر اللام وضمها داه ويقال للمستجاد ويلمه أى ويل لامه كقولهم لا أب لك فركبوه وجعلوه كالشئ الواحد ثم لحقته الهاء مبالغة كداهية انتهى وهذا استعمال ثان جعل المركب فى حكم الكلمة الواحدة وليست الهاء فى آخره ضميرا بل هى هاء تأنيث للمبالغة

(ظع)

(ينام باحدى مقلتيه ويتقى
باخرى المنايا فهو يقظان هاجع)

أقول قائله هو حميد بن ثور الهلالى وهو من قصيدة عينية أولها هو قوله

اذا نال من بهم الخميلة غرة * على غفلة فيما يرى وهو طالع   تلوم ولو كان ابنما فرحت به * اذا هب أرواح الشتاء الزعازع

فقامت تغشى ساعة ما تطيقها * من الدهر فامت الكلاب الطوالع رأته فشكت وهو اطحل مائل * الى الارض مثنى اليه
الاكارع طاوى البطن الا من مصير يبله * دم الجوف أو سؤر من الحوض ناقع ترى طرفيه يعسلان كلاهما

للمبالغة فلا تعريف وابهذا يقع وصفا للنكرة قال أبو زيد فى كتاب مسائية يقال هو رجل ويلمه وروى ابن جنى فى سر الصناعة عن أبى على عن الاصمعى انه يقال رجل ويلمة قال وهو من قولهم * ويلمه سعدا * والاشتقاق من الاصوات باب يطول استقصاؤه وعلى هذا يجوز دخول لام التعريف عليه قال الرياشى الويلمة من الرجال الداهية الشديد الذى لا يطاق ولا يلتفت الى قول أبى الحسن الاخفش فيما كتبه على كتاب مسائية من كلام العرب السائر أن يقولوا للرجل الداهية انه لويلمه صمصما والصمصم الشديد هذا هو المعروف والذى حكاه أبو زيد غير ممتنع جعله اسما واحدا فاما حكاية الرياشى فى ادخال الالف واللام على اسم مضاف فلا أعلم له وجها انتهى أقول الذى رواه عن العرب من قولهم انه لويلمه صمصما غير الذى قاله أبو زيد كما بيناه فانه جعل الكلمتان فى حكم كلمة واحدة فلا اضافة فيه والهاء للمبالغة والكلمة حينئذ نكرة فيدخل عليها لام التعريف فتأمل وترجمة ذى الرمة تقدمت فى الشاهد الثامن فى أوائل الكتاب

* (وأنشد بعده وهو الشاهد الثانى عشر بعد المائتين) *

(ويل أيام الشباب معيشة * مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندى)

على ان قوله معيشة تمييز عن النسبة الحاصلة بالاضافة كما بينه الشارح المحقق وقوله ويل أيام الخ دعاء فى معنى التعجب أى ما الذ الشباب مع الغنى وقد بينا قبل هذا البيت أصلها ومعناها قال الطبرسى فى شرح الحماسة ويل اذا أضيفت بغير لام فالوجه فيه النصب تقول ويل زيد أى الزم الله زيدا ويلا فاذا أضيفت باللام فقيل ويل لزيد فالوجه ان ترفع على الابتداء وجاز ذلك مع انه نكرة لان معنى الدعاء منه مفهوم والمعنى الويل ثابت لزيد فالاصل فى البيت ويل لايام الشباب قصد الشاعر الى مدح الشباب وحمد لذاته بين لذات المعاش وقد طاع لصاحبه الكثر وهو كثرة المال فاجتمع الغنى والشباب له وهو سخى انتهى وهذا البيت أول أبيات أربعة لعلقمة بن عبدة وهى ثابتة فى ديوانه وقد اقتصر أبو تمام فى الحماسة على البيت الاول والثانى وهو

وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد

ونسبهما البعض بنى أسد ونسبهما فى مختار اشعار القبائل لابنه وهو خالد بن علقمة بن عبدة ونسبهما بعضهم لابن ابنه وهو عبد الرحمن بن على بن علقمة بن عبدة ونسبهما الاعلم الشنتمرى فى حماسته لحميد بن حمار الضبى وكذا هو فى حاشية الصحاح منسوب لحميد والكثر بضم الكاف ومثله القل المال الكثير والمال القليل يقال ماله قل ولا كثر قال أبو عبيد سمعت أبا زيد يقول الكثر والكثير واحد قال فى الصحاح هما بالضم والكسر وقوله مع الكثر فى موضع النصب صفة لمعيشة وجملة يعطاه الخ بالبناء للمفعول حال من الكثر والهاء ضمير الكثر وهو المفعول الثانى ليعطاه والفتى نائب الفاعل وهو مفعوله الاول

كما اهتز عود الشيحة المتتابع
اذا خاف جورا من عدو رمت به
قصائبه والجانب المتواسع
وان بات وحشا ليلة لم يضق بها
ذرعا ولم يصبح لها وهو خاشع
ويسرى لساعات من الليل قرة
يهاب السرى فيها المخاض النوازع
وان حدثت أرض عليه فانه
بعزة أخرى طيب النفس قانع
ينام باحدى مقلتيه ويتقى
باخرى المنايا فهو يقظان هاجع
اذا قام ألقى بوعه قدر طوله
ومدد منه صلبه وهو تابع
وقال لحبيه فلما تعاديا
صأى ثم افعى والبلاد بلاقع
اذا ما غدا يوما رأيت غياية
من الطير ينظرن الذى هو صانع
فظل يراعى الجيش حتى تغيبت
حماش وحالت دونهن الاجارع

وهى من الطويل يصف الشاعر الذئب تزعم العرب ان الذئب ينام باحدى عينيه والاخرى مفتوحة يحرس بها قوله من بهم النخيلة البهم بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وهى جمع بهمة وهى أولاد الضأن والبهمة اسم للمذكر والمؤنث والسخال أولاد المعزى فاذا اجتمعت البهام والسخال قلت لهما جميعا بهام وبهم أيضا والنخيلة بضم النون وفتح الخاء المعجمة اسم موضع قوله أرواح الشتاء الزعازع الارواح جمع ريح وانما جمعها بالواو لان أصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها فاذا رجعوا الى الفتح عادت الواو كقولك أروح الماء والزعازع جمع زعزع من الزعزعة وهى تحريك الشئ يقال زعزعته فتزعزع وريح زعزع وزعزاع وزعزع أى تزعزع

والمتلاف بالرفع صفة للفتى وكذلك الندى وروى قطاها بضمير المؤنث على انه عائد على المعيشة مع قيدها والفتى قال فى الصحاح هو السخى الكريم يقال هو فتى بين الفتوة وقد تفتى وتفاتى والجمع فتيان وفتية وفتو على فعول وفتى مثل عصى والمتلاف المفرق لماله يقال رجل متلاف لماله ومتلاف بالمبالغة والندى السخى قال فى الصحاح وندوت من الجود يقال سن للناس الندى فندوا بفتح الدال ويقال فلان ندى الكف اذا كان سخيا وقد روى فى ديوانه البيت هكذا ٭ ويل بلذات الشباب معيشة ٭ الخ وروى أيضا ٭ فويل لذات الشباب معيشة ٭ وقوله وقد يعقل القل من عقله من باب ضرب اذا منعه والقل بالضم فاعل والفتى مفعول وروى وقد يقصر القل من قصره اذا حبسه أو من قصرت قيد البعير اذا ضيقته من باب دخل يدخل وروى أيضا وقد يقعد القل من أقعده اذا منعه من القيام لحاجته والهم بالفتح أول العزيمة قال ابن فارس الهم ما هممت به وهممت بالشئ هما من باب قتل اذا أردته ولم تفعله ومثله الهمة بالكسر وبالتاء وقد يطلق على العزم القوى كذا فى المصباح ودون بمعنى قبل وأنجد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض قال فى الصحاح ومنه قولهم فلان طلاع أنجد وطلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالى الامور ومعنى هذا البيت قد تداوله الشعراء وتصرفوا فيه منهم مسلم بن الوليد فقال

عرف الحقوق وقصرت أمواله ٭ عنها وضاق بها الغنى الباخل

ومنه قول آخر

أرى نفسى تتوق الى أمور ٭ يقصر دون مبلغهن مالى
فلا نفسى تطاوعنى ببخل ٭ ولا مالى يبلغنى فعالى

ومنه قول الآخر

رزقت لبا ولم أرزق مروءته ٭ وما المروءة الا كثرة المال
اذا أردت مساماة تقاعد بى ٭ عما أحاول منها رقة الحال

وقريب منه قول الآخر

الناس إثنان فى زمانك ذا ٭ لو تبتغى غير ذين لم تجد
هذا بخيل وعنده سعة ٭ وذا جواد بغير ذات يد

وأما البيتان الاخيران من الابيات الاربعة فهما

وقد أقطع الخرق المخوف به الردى ٭ بعنس كجفن الفارسى المفرد
كأن ذراعيها على الخل بعدما ٭ ونين ذراعا مائح متجرد

والخرق بالفتح الارض الواسعة التى تنخرق فيها الرياح والردى نائب فاعل المخوف والعنس بفتح العين وسكون النون الناقة القوية الشديدة والخل مصدر خل لحمه خلا وخلولا أى قل وخف كذا فى العباب وقوله ونين فعل ماض من الونى بالقصر وهو الضعف

الاشياء قوله وهو أطول الاطول الذى يعلو خضرته قليل صفرة والاكارع جمع أكرع وهو جمع كراع والكراع فى الغنم والبقر بمنزلة الوظيف فى الفرس والبعير وهو مستدق الساق يذكر ويؤنث قوله الامن مصير المصير بفتح الميم وكسر الصاد المهملة المعى وهو فعيل والجمع مصران مثل رغيف ورغفان والمصارين جمع الجمع ومعه أصلية وقال بعضهم مصير انما هو مفعل من صار اليه الطعام وانما قالوا مصران كما قالوا فى جمع مسيل الماء مسلان شبهوا مفعلا بفعيل قوله ناقع بالنون من نقع الماء العطش نقعا ونقوعا أى سكنه قوله يعسلان من عسل الرمح عسلانا اذا اهتز واضطرب والرمح عسال قوله عود الشيحة بكسر الشين المعجمة وهو نوع من النبات ويروى عود النبعة وهى شجر يتخذ منه القسى قوله قصائبه بالقاف وهى الذوائب المقصبة تلوى ليا حتى يترجل ولا تضفر ضفرا واحدتها قصيبة وقصابة بالضم والتشديد وهى الانبوبة أيضا قوله قرة بكسر القاف وهى البرد وكذلك القرة بالفتح يقال ليلة قرة أى باردة قوله المخاض وهى الحوامل من النوق واحدتها خلفة من غير لفظها قوله النوازع يقال ناقة نازع اذا حنت الى أوطانها ومرعاها وكذلك يقال بعير نازع قوله صأى أى صاح يقال صأى الخنزير والفيل والفار وقوله بلاقع جمع بلقعة والبلقعة والبلقع الارض القفر التى لا شئ فيها يقال منزل بلقع ودار بلقع بغير هاء اذا كان نعتا وان كان اسما قلت انتهينا الى بلقعة ملساء قوله غياية بفتح الغين المعجمة وياءين آخر الحروف مخففتين وهى كل شئ أظل الانسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلة ونحو ذلك والاجارع جمع أجرع وهى رملة مستوية لا تنبت

شـ(الاعراب) قوله ينام خبر مبتدا محذوف أى هو ينام والباء فى باحدى يتعلق به قوله ويتقى عطف على قوله ينام وباحدى يتعلق به والمنايا مفعول يتقى ويروى ويتقى باخرى الاعادى قوله فهو مبتدأ وقوله يقظان خبره وهاجع خبر بعد خبر ويروى يقظان نائم لكنه يخالف أبيات القصيدة فالمعنى هو حذرا وهو جامع بين اليقظة والهجوع (الاستشهاد فيه) فى قوله يقظان هاجع فانهما خبران عن مبتدا واحد ويجوز فيه العطف وتركه لامغايرة بين الخبرين لفظا ومعنى

(ط)

(فيوم علينا ويوم لنا
ويوم نساء ويوم نسر)

أقول قائله هو النمر بن تولب ابن قيس بن عبد بن كعب ابن عوف بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقل أدرك الجاهلية وأسلم فحسن اسلامه ووفد على النبى صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا فكان فى أيدى أهله والبيت المذكور من قصيدة رائية وأولها هو قوله

تصابى وأمسى علاه الكبر
وأمسى لجمرة حبل غرر
وشاب ولا مرحبا بالبيا
ض والشيب من غائب ينتظر
فلوان جمرة تدنو له
ولكن جمرة منه سفر
سلام الاله وريحانه
ورحمته وسماء درر
غمام ينزل رزق العباد
فاحيا البلاد وطاب الشجر
أرى الناس قد أحدثوا شيمة
وفى كل حادثة مؤتمر
يهينون من حقروا سيبه * وان كان فيهم يفى أو يبر
ويعجبهم من رأوا عنده * سواما وان كان فيه الغمر
ألا يالذا الناس لو يعلمو * ن للخير خير وللشر شر
فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر

(٣) ترجمة علقمة بن عبدة

الضعف والفتور والكلال والاعياء والمائح الذى ينزل البئر فيملأ الدلو وذلك اذا قل ماؤها وفعله ماح يميح وأما الماتح بالمثناة الفوقية فهو مستق الدلو والمتجرد المشمر ثيابه (٣) وعلقمة شاعر جاهلى ونسبته كما فى الجمهرة لابن الكلبى والمؤتلف والمختلف للآمدى علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم انتهى وعبدة بفتح العين والباء وأما عبدة بن الطبيب فهو بسكون الباء كذا فى الصحاح والعبدة محركة بمعنى القوة والسمن والبقاء وصلاءة الطيب والانفة قال صاحب المؤتلف والمختلف علقمة فى الشعراء جماعة ليس ممن اعتمد ذكره ولكن اذكر علقمة الفحل وعلقمة الخصى وهما من ربيعة الجوع فاما علقمة الفحل فهو علقمة بن عبدة الى آخر نسبه المذكور ثم قال وقيل له علقمة الفحل من أجل رجل آخر يقال له علقمة الخصى وأما علقمة الخصى فهو علقمة بن سهل أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ذكر أبو اليقظان انه كان يكنى أبا الوضاح قال وكان له اسلام وقدر وكان سبب خصائه انه أسر باليمن فهرب فظفر به فهرب ثانية فأخذ فخصى وكان شاعرا وهو القائل

يقول رجال من صديق وصاحب * أراك أبا الوضاح أصبحت ثاويا
فلا يعدم الباغون بيتا يكنهم * ولا يعدم الميراث منى المواليا
وخفت عيون الباكيات وأقبلوا * الى مالهم قد بت عنه بماليا
حراصا على ما كنت أجمع قبلهم * هنيأ لهم جمعى وما كنت آليا اهـ

وقال غيره انما لقب بالفحل لانه خلف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له بأنه أشعر منه وذلك ما حكاه الاصمعى ان امرأ القيس لما هرب من المنذر بن ماء السماء وجاور فى طيئ تزوج امرأة منهم يقال لها أم جندب ثم ان علقمة بن عبدة نزل عنده ضيفا وتذاكرا الشعر فقال امرؤ القيس أنا أشعر منك وقال علقمة أنا أشعر منك واحتكما الى امرأته أم جندب لتحكم بينهما فقالت قولا شعرا تصفان فيه الخيل على روى واحد فقال امرؤ القيس

خليلى مرابى على أم جندب * لنقضى حاجات الفؤاد المعذب

وقال علقمة

ذهبت من الهجران فى كل مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب

ثم أنشداها جميعا فقالت لامرئ القيس علقمة أشعر منك قال وكيف ذلك قالت لانك قلت

فللسوط ألهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع اهوج منعب

فجهدت فرسك بسوطك ومريته بساقك وقال علقمة

فأدركهن ثانيا من عنانه * يمر كمر الرائح المتحلب

فادرك طريدته وهو ثان من عنان فرسه لم يضرب بسوط ولا مراه بساق ولا زجره قال ماهو باشعر منى ولكنك له وامق فطلقها فخلف عليها علقمة فسمى بذلك الفحل وقد أورد

ابن حجر فى الاصابة انه فى المخضرمين فيمن أدرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يره قال على ابن علقمة بن عبدة التميمى ولد علقمة الشاعر المشهور الذى يعرف بعلقمة الفحل وكان من شعراء الجاهلية من أقران امرئ القيس ولعلى هذا ولدا اسمه عبد الرحمن ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء فيلزم من ذلك ان يكون أبوه من أهل هذا القسم لان عبد الرحمن لم يدرك النبى صلى الله عليه وسلم انتهى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد المائتين)

(لله در أنوشروان من رجل * ما كان أعرفه بالدون والسفل)

على ان قوله من رجل تمييز عن النسبة الحاصلة بالاضافة وقد بينه الشارح المحقق رحمه الله تعالى وأنوشروان هو أشهر ملوك الفرس وأحسنهم سيرة وأخبارا وهو أنوشروان ابن قباذ بن فيروز وفى أيامه ولد النبى صلى الله عليه وسلم وكان ملكا جليلا محببا للرعايا فتح الامصار العظيمة فى الشرق وأطاعته الملوك وقتل مزدك الزنديق وأصحابه وكان يقول باباحة الفروج والاموال فعظم فى عيون الناس بقتله وبنى المبانى المشهورة منها السور العظيم على جبل الفتح عند باب الابواب ومنها الايوان العظيم الباقى الذكر وليس هو المبتدئ ببنائه بل ابتدأ به سابور وأنوشروان أتمه وأتقنه حتى صار من عجائب الدنيا وانشق لولادة النبى صلى الله عليه وسلم وأخبار أنوشروان مشهورة فلا نطيل بها وقوله ما كان أعرفه كان زائدة بين ما وفعل التعجب والدون بمعنى الردى وهو صفة ومنه ثوب دون وقيل مقلوب من الدنو والادنى الردى وفى القاموس ان الدون الشريف والخسيس ضد والسفل بكسر السين وفتح الفاء جمع سفلة بكسر الاول وسكون الثانى والاصل فتح الاول وكسر الثانى نحو كلمة وكلم قال صاحب القاموس وسفلة الناس بالكسر وكفرحة أسافلهم وغوغاؤهم وسفلة البعير كفرحة قوائمه انتهى والاول مستعار من الثانى وأصل الاول كفرحة وقد يخفف بحذف حركة الاول ونقل الكسر اليه كما يقال فى لبنة لبنة أو ان سفلة جمع سفيل كعلية جمع على كذا فى الاساس والفعل سفل ككرم سفالة بالفتح أى نذل نذالة وأما السفلة بالتحريك فهو جمع سافل وقول ابن مكانس واترك كلام السفله * والنكتة المبتذله يجوز ان يقرأ بفتحتين وبفتحة فكسرة قال فى المصباح سفل سفولا من باب قعد وسفل من باب قرب لغة صار أسفل من غيره فهو سافل وسفل فى خلقه وعمله سفلا من باب قتل وسفالا والاسم السفل بالضم وتسفل خلاف جاد ومنه قيل للاراذل سفلة بفتح فكسر وفلان من السفلة ويقال أصله سفلة البهيمة وهى قوائمها ويجوز التخفيف والسفل خلاف العلو بالضم والكسر لغة وابن قتيبة يمنع الضم والاسفل خلاف الاعلى

(وأنشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد المائتين)

وهى من المتقارب قوله تصابى أى صار الى الصبا والجهل وجرة بالجيم اسم امرأة قوله حبل غرر أراد ان ميثاقها غرور أى غير ثقة قوله لا مرحبا بالبياض لانه يؤدى الى الهرم والكبر قوله ريحانه أى رزقه قوله درر بكسر الدال أى تدر بالمطر درة بعد درة والشيمة الخلق قوله يبنون من حقر واسمه يريدان مما أحدثوا انهم يبنون من قل سيبه وان كان براو فيا وقد كان فيما مضى انه اذا كان الرجل وفيا أكرم وسود وان كان معدما قوله واما السوام والسائم بمعنى المال الراعى قوله الغمر بالغين المعجمة وهو الدنس والخلق المكروه قوله ألا يالذا الناس كلمة ألا للتنبيه ويا حرف النداء والمنادى محذوف واللام فى لذا مكسورة والتقدير ألا يا القوم لهذا الناس لو كان للناس علم لوضعوا بازاء كل شئ ما يناسبه ويفضلوا أهل الخير والعقل وان كان لا مال لهم ولم يفضلوا أهل الدنس والخلق السيئ وان كان لهم مال ثم استأنف الكلام فقال للخير خير يعنى لكل صنف من الخير خير مثله وللشر مثل ذلك ويروى لا الخير خير ولا الشر شر أى ان الاوضاع تغيرت والخير قد ذهب والشر قد زاد قوله فيوم علينا ويوم لنا يعنى ان الدهر يومان يوم يكون علينا وفيه نساء ويوم يكون لنا وفيه نسر ونفرح (الاعراب) قوله فيوم ويوم ويوم ويوم كلها مبتدآت وقوله علينا ولنا ونساء ونسر أخبارعنها والاصل ويوم نساء فيه ويوم نسر فيه فحذف الرابط لانه منصوب بفعل محلا وهذا كقولهم السمن منوان بدرهم والبر الكر بستين أى السمن منوان منه بدرهم والبر الكر منه بستين (الاستشهاد فيه) على وقوع النكرة مبتدأ فى المواضع الاربعة لكونها فى مقام التقسيم

(والاكرمين

م هذا أيضا من مسوغات وقوع النكرة مبتدأ وذلك من قبيل قولك الناس رجلان رجل أكرمه ورجل أهينه والمال قسمان درهم أعطيه ودرهم آخذه ومثل هذا كثير ولم يذكر الشارح ولا الناظم قبله ضابط الذلك وضابطه أن يستعمل النكرة في التقسيم كما ذكرنا وفيه استشهاد آخر وهو حذف رابط الجملة المخبر بها اذ الاصل نساه فيه ونسر فيه كما قررنا آنفا ولكنه لم يورده لهذا فافهم

(والاكرمين اذا ما ينسبون أبا)

هذا عجز وصدره * سيرى أمام فان الاكثرين حصا * على انه كان الظاهر ان يقول آباء بالجمع وانما وحد الاب لانهم كانوا ابناء أب واحد وقوله سيرى فعل أمر للمؤنثة وامام بضم الهمزة منادى مرخم أي يا امامة وحصا تمييز للاكثرين وكذلك أبا تمييز للاكرمين ومعنى الحصا العدد وانما أطلق على العدد لان العرب أميون لا يقرؤن ولا يعرفون الحساب انما كانوا يعدون بالحصا فاطلق الحصا على العدد واشتق من الفعل فقيل أحصيت الشئ أي عددته واذا ظرف للاكرمين وينسبون بالبناء للمفعول والاكرمين معطوف على اسم ان وخبرها قوم في البيت الذي بعده وهو

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

وهذه الابيات من قصيدة الحطيئة يمدح بها بغيض بن عامر بن لاى بن شماس ابن لاى ابن انف الناقة واسمه جعفر بن قريع بالتصغير ٢ ابن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ويهجو الزبرقان واسمه حصين بالتصغير ابن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن عوف بن كعب المذكور نسبه وانما لقب جعفر بهذا لان أباه نحر جزورا فقسمها بين نسائه فقالت له امه وهي الشموس من بني وائل بن سعد هذيم انطلق الى أبيك فانظر هل بقي شئ من الجزور عنده فاتاه فلم يجد الا رأسها فاخذ بانفها يجره فقالوا ما هذا قال أنف الناقة فسمي أنف الناقة وكان آل شماس في الجاهلية يعيرون به ويغضبون منه ولما مدحهم الحطيئة بهذا وانما مدح منهم بغيض بن عامر صار فخرا لهم وأراد بانف الناقة بغيضا وأهل بيته وأراد بالذنب الزبرقان وأهل بيته قال ابن رشيق في باب من رفعه الشعر ومن وضعه من العمدة كان بنو انف الناقة يفرقون من هذا الاسم حتى ان الرجل منهم كان يسئل ممن هو فيقول من بني قريع فيتجاوز جعفرا انف الناقة ويلغي ذكره فرارا من هذا اللقب الى ان قال الحطيئة هذا الشعر فصاروا يتطاولون بهذا النسب ويمدون به أصواتهم في جهارة وقوله قوم اذا عقدوا عقدا الخ هذا البيت من شواهد أدب الكاتب عقد الحبل والعهد يعقد عقدا والعناج بكسر المهملة والنون والجيم حبل يشد أسفل الدلو العظيمة اذا كانت ثقيلة ثم يشد الى العراقي فيكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام فانقلبت أمسكها العناج ولم يدعها تسقط في البئر يقال عنجت الدلو اعنجها عنجا من باب نصر والعناج اسم ذلك الحبل يقال قول لا عناج له اذا أرسل على غير روية واذا كانت الدلو خفيفة فعناجها خيط يشد في احدى آذانها الى العرقوة والوذم السيور التي بين آذان الدلو واطراف العراقي والكرب بفتحتين الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير يقال أكربت الدلو فهي مكربة والعراقي العودان المصلبان تشد اليهما الاوذام وأراد الحطيئة انهم اذا

(ظ)

(أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب
بدا كوكب تأوي اليه كواكبه)

أقول قائلهما هو أبو الطمحان القيني واسمه شرقي بن حنظلة شاعر جاهلي من بلقين وهما من قصيدة بائية وأولها هو قوله

اذا قيل أي الناس خير قبيلة
وأصبر يوما لا توارى كواكبه
فان بني لأم بن عمرو أرومة
سمت فوق صعب لا تنال مراقبه
وما زال منهم حيث كانوا مسوّد
تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وهي من الطويل قوله وأصبر يوما أراد باليوم الواقعات قوله لا توارى أصله تتوارى أي لا تستتر قوله أرومة بفتح الهمزة وهي الاصل الثابت قوله سمت أي علت من السمو قوله لا تنال مراقبه أي لا تدرك مراقبه وهو جمع مرقب وهو الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب وأراد ان أحدا لا ينال أصلهم لمراقبتهم في الاصالة قوله أضاءت البيت قيل أمدح بيت في الجاهلية وقيل أكذب بيت ويقال ضاءت النار غير متعد وأضاءت وأضاءها الله ويستعمل في البيت التعدي والقصور والاحساب جمع حسب بفتحتين وهو

٢ قوله ابن عوف سيأتي للمؤلف في نسب الحصين في الشاهد الرابع والتسعين بعد المائة بدل عوف بهدلة وسيذكر هنا فيما بعد فنادى في بني بهدلة بن عوف فلعل في نسبه اختلافا اه مصحح

عقدوا عقدا أحكموه وأوثقوه كاحكام الدلو اذا شد عليها العناج والكرب وليس هناك عناج ولا كرب فى الحقيقة وانما هو تمثيل ومطلع هذه القصيدة

طافت امامة بالركبان آونة * ياحسنه من قوام ما ومنتقبا

واستشهد به المرادى فى شرح الالفية على أن من فى التمييز زائدة ولهذا صح عطف المنصوب على مجرورها اى ياحسنها قواما ومنتقبا وآونة جمع اوان كازمنة جمع زمان وقوله ياحسنه لفظه لفظ النداء ومعناه التعجب فيا للتنبيه لا للنداء والضمير مبهم قد فسر بالتمييز والقوام بالفتح ووهم من ضبطه بالكسر القامة يقال امرأة حسنة القوام أى القامة وما زائدة والمنتقب بفتح القاف موضع النقاب وبعده بأبيات

ان امرأ رهطه بالشام منزله * برمل يبرين جارا شد ما اغتربا

وأورده ابن هشام فى أواخر الباب الخامس من المغنى على ان أصله ومنزله برمل يبرين فحذف حرف العطف وهو الواو وبابه الشعر ثم قال كذا قالوا ولك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة وقوله امرأ عنى الحطيئة بالمرء نفسه وقوله رهطه بالشام جملة اسمية صفة لاسم ان وأراد بناحية الشام فان الحطيئة عبسى ومنزل بنى عبس شرج والقصيم والجوى وهى اسافل عدنة وكان الحطيئة جاور بغيض بن شماس المذكور برمل يبرين وهى قرية كثيرة النخل والعيون بالبحرين بحذاء الاحساء لبنى عوف بن سعد بن زيد مناة ثم لبنى انف الناقة واعرابها بالواو رفعا وبالياء نصبا وجرا وربما التزموا الياء وجعلوا الاعراب بالحركات على النون ويقال أيضا رمل ابرين ولابن جنى فيه كلام جيد نقله ياقوت فى معجم البلدان وقوله منزله برمل يبرين جملة اسمية ثانية اما معطوفة بالواو المحذوفة واما صفة ثانية لاسم ان وجارا حال من المضمر المستقر فى قوله برمل يبرين العائد على المنزل وقوله شد ما اغتربا منصوب على التعجب وما مصدرية أى ما أشد اغترابه والجملة خبر اسم ان ومثله قول جرير

فقلت للكرب أو جد المسير بنا * ما بعد يبرين من باب الفراديس

وباب الفراديس من أبواب الشام وانما بسطت شرح هذا البيت لانه وقع فى مغنى اللبيب ولم يشرحه أحد من شراحه بشئ وسبب مدح الحطيئة بغيضا وهجو الزبرقان هو ما ذكره الاصبهانى فى الاغانى ان الزبرقان قدم على عمر رضى الله عنه فى سنة مجدبة ليؤدى صدقات قومه فلقيه الحطيئة بقرقرى ومعه ابناه أوس وسوادة وبناته وامرأته فقال له الزبرقان وقد عرفه ولم يعرفه الحطيئة أين تريد فقال العراق فقد حطمتنا هذه السنة قال وتصنع ماذا قال وددت ان أصادف بها رجلا يكفينى مؤنة عيالى وأصفيه مدائحى فقال له الزبرقان قد أصبته فهل لك فيه يوسعك تمرا ولبنا ويجاورك أحسن جوار قال هذا وأبيك العيش وما كنت أرجو هذا كله عند من قال عندى قال ومن أنت قال الزبرقان فسيره الى امه وهى عمة الفرزدق وكتب اليها ان احسنى اليه وأكثرى

مايعده الانسان من مفاخر آبائه ويقال حسب الرجل دينه ويقال ماله والرجل حسيب قوله دجى الليل وهو جمع دجية وهى الظلمة قوله حتى نظم الجزع بالتشديد يقال نظمت اللؤلؤ أى جمعته فى السلك والتنظيم مثله والجزع بفتح الجيم وسكون الزاى المعجمة وفى آخره عين مهملة وهو الخرز اليمانى الذى فيه بياض وسواد والثاقب بالثاء المثلثة من ثقبت اللؤلؤ ثقبا اذا بخشته ٣ والثاقب المضىء من قولهم نجم ثاقب أى يثقب الظلام بنوره والظاهر ان الهاء للجزع وان الثاقب من ثقب الدر كما ذكرنا وهذا تمثيل من شبههم بالنجوم فى الرفعة والاشتهار وتزيين الدنيا بهم واهتداء أهلها بهم قوله كلما انقض أى سقط أو غاب بدا كوكب أى ظهر كوكب آخر قوله كواكبه الضمير يرجع الى الكوكب أو الى السماء على حد السماء منفطر به (الاعراب) قوله أضاءت فعل متعد بمعنى نورت وقوله احسابهم فاعله ووجوههم عطف عليه وقوله دجى الليل كلام اضافى مفعول أو ظرف قوله حتى للغاية ونظم فعل وثاقبه فاعله والجزع مفعوله والضمير فى ثاقبه يرجع الى الجزع قوله نجوم سماء خبر مبتدأ محذوف أى هم نجوم سماء وهذا استعارة بالكناية حيث شبه بنى لام بن عمرو بالنجوم فى السماء وطوى ذكر المشبه اذ شرط الاستعارة ان يترك أحد طرفى التشبيه فاذا ذكر الطرفان يسمى تشبيها لا استعارة وهو استعارة مخصوص ويقال الصحيح انه تشبيه بليغ لان المشبه المطوى ذكره صالح لان يذكر بخلاف قولك رأيت أسدا وقوله كلما انقض كوكب الى آخره

٣ قوله بخشته هكذا بالاصول ولم نجد فى القاموس ولا فى الصحاح مادة بخش اهـ مصحح

يبين وجه التشبيه الذى بنى عليه الاستعارة وهو ان مثلهم فى ذهاب واحد منهم وقيام الآخر مقامه فى السيادة بحيث يأوى
اليه الباقون كمثل كوكب من الكواكب ينقض ويذهب ثم يبدو آخر عوضه قوله كلما انقض كوكب جملة من الفعل
والفاعل وكذا قوله بدا كوكب جملة اخرى من الفعل والفاعل وهو جواب لقوله كلما وما فى كلما مصدرية ٣ نائبة هى وصلتها
عن الزمان وقوله تأوى اليه كواكبه جملة اخرى من الفعل والفاعل فى محل الرفع على انها صفة لقوله كوكب
الذى فى قوله بدا كوكب
(الاستشهاد فيه) فى قوله نجوم
سماء حيث حذف فيه المبتدا
اذ اصله هم نجوم سماء وهذا
الحذف جائز لا واجب

هم من التمر واللبن وقال آخرون بل سيره الى زوجته عبيدة بنت صعصعة المجاشعية
فاكرمته وأحسنت اليه فبلغ ذلك بغيض بن عامر من بنى انف الناقة وكان ينازع
الزبرقان الشرف وكان الحطيئة دميما سيئ الخلق فهان أمره عليها وقصرت به فارسل
اليه بغيض واخوته ان ائتنا فأبى وقال شأن النساء التقصير والغفلة ولست بالذى أحمل
على صاحبها ذنبها وألحوا عليه فقال ان تركت وجفيت تحولت اليكم وأطمعوه
ووعدوه وعدا عظيما فدسوا الى زوجة الزبرقان ان الزبرقان يريد أن يتزوج ابنته
مليكة وكانت جميلة فظهر منها جفوة والحوا عليه فى الطلب فارتحل اليهم فضربوا له
قبة وربطوا بكل طنب من أطنابها جلة هجرية وأراحوا عليه وأكثروا عليه التمر
واللبن فلما قدم الزبرقان سأل عنه فأخبر بقصته فنادى فى بنى بهدلة بن عوف وركب
فرسه وأخذ رمحه وسار حتى وقف على القريعيين وقال ردوا على جارى قالوا ما هو لك
بجار وقد اطرحته وضيعته وكاد ان يقع بين الحيين حرب فاجتمع أهل الحجا وخيروا
الحطيئة فاختار بغيضا وجعل يمدح القريعيين من غير ان يهجو الزبرقان وهم يحرضونه
على ذلك وهو يأبى حتى أرسل الزبرقان الى رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار بن شيبان
فهجا بغيضا وفضل الزبرقان فقال من جملة أبيات

وجدنا بيت بهدلة بن عوف * تعالى سمكه ودحى الفناء
وما اضحى لشماس بن لاى * قديم فى الفعال ولا رباء
سوى أن الحطيئة قال قولا * فهذا من مقالته جزاء

ولما سمع الحطيئة هذا ناضل عن بغيض وهجا الزبرقان فى عدة قصائد منها قوله

والله ما معشر لاموا امرأ جنبا * من آل لاى بن شماس بأكياس
ما كان ذنب بغيض لا أبا لكم * فى بائس جاء يحدو آخر الناس
لقد مريتكم لو ان درتكم * يوما يجيء بها مسحى وابساسى
فما ملكت بان كانت نفوسكم * كفارك كرهت ثوبى وإلباسى
حتى اذا ما بدا لى غيب أنفسكم * ولم يكن لجراحى فيكم آسى
ازمعت يأسا مبينا من نوالكم * ولن ترى طاردا للحر كالياس
ما كان ذنب بغيض أن رأى رجلا * ذا فاقة عاش فى مستوعر شاس

(ظ)

تسور سوار الى المجد والعلا
وفى ذمتى لئن فعلت ليفعلا

أقول قائله هى ليلى الاخيلية وهو
من شعر تهجو به النابغة الجعدى
وتفضل عليه سوار بن أوفى
القشيرى وذلك لان النابغة
كان قد هجاها بقصيدة أولها هو
قوله

الا أبلغا ليلى وقولا لها هلا
فقد ركبت أيرا أغر محجلا
ذرى عنك تهجاء الرجال وأقبلى
الى أذلقى يملا استك فيشلا

وأول شعرها

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا
وكنت صنيا بين صدين مجهلا
أعيرتنى داء بأمك مثله
وأى جواد لا يقال له هلا
تسور سوار الى المجد والعلا
وفى ذمتى لئن فعلت ليفعلا

وكلتا القصيدتين من الطويل

قوله الا أبلغا ليلى ويروى الا حييا ليلى قوله هلا كلمة زجر وأصله
يستعمل فى زجر الخيل قوله ذرى أى اتركى والتهجاء مصدر مثل التهذار بمعنى الهجو قوله أذلقى أى رجل فصيح متقن
قوله فيشلا بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الشين المعجمة وهو الذكر العظيم الكمرة قولها أنابغ منادى
مرخم يعنى يا نابغة قولها لم تنبغ أى لم تظهر من نبغ ينبغ من باب فتح يفتح ونبغ ينبغ من باب ضرب يضرب ونبغ ينبغ
٣ قول العينى وما فى كلما مصدرية الخ لا يخفى ما فيه فتأمل اهـ مصحح

من باب نصر ينصر قولها وكنت صنيا بضم الصاد المهملة وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وهو تصغير صنو وهو حسى صغير لايرده أحد ولايؤبه له ويقال هو شق فى الجبل والحسى بكسر الحاء هو الماء المتوارى فى الرمل ويروى وكنت مما بين صدين والصد بضم الصاد المهملة وتشديد الدال وهو الجبل قال أبو عمرو يقال لكل جبل صد وصد وسد وسد ثم أنشد هذا البيت قولها تسور سوار أى ترفع سوار ٥٧٠ وهو على وزن فعال بالتشديد وهو سوار بن أوفى القشيرى هكذا وقع فى غالب نسخ ابن الناظم وغيرها وكذا رأيت أبا حيان قد ضبطه بيده فى شرحه للتسهيل وهو تصحيف والصحيح تساور سوارا بضم التاء المثناة من فوق واهمال السين من المساورة وهى المواثبة والمغالبة وذلك لان ليلى الاخيلية كان بينها وبين سوار مودة وكان بين سوار والنابغة الجعدى مفاخرة ومحازة كل واحد كان يفضل نفسه على الآخر فليلى تخاطب النابغة بقولها تساور سوارا أى ترفع نفسك على سوار وتغالبه فى المفاخرة وفى ذمتى لئن فعلت أى رفعت نفسك عليه ليفعلا أى ليفعل الآخر أى ليرفع هو نفسه عليك أيضا وما يسلم لك قولها الى المجد أى الكرم يقال رجل مجيد أى كريم والعلا بضم العين بمعنى العلو قولها لئن فعلت خطاب للنابغة أيضا قولها ليفعلا أى ليفعل سوار والالف فيه مبدلة من النون الخفيفة (الاعراب) قوله تساور جملة من الفعل والفاعل وسوارا مفعوله قولها الى المجد يتعلق بتساور والعلا عطف على المجد قولها وفى ذمتى خبر مبتدا محذوف أى وفى ذمتى يمين أو قسم قولها لئن اليوم فعلت فعل وفاعل ومفعوله محذوف وكذا قولها ليفعلا والجملة جواب القسم (الاستشهاد فيه) فى قولها وفى ذمتى حيث حذف فيه المبتدأ حذفا واجبا ولايذكر المبتدأ فى مثل هذه الصورة كما فى قولهم فى ذمتى لافعلن وقد قيل فى جعل فى ذمتى قسما صريحا نظر لانه ذكر فى حذف الخبر ان القسم ما يشعر بمجرد ذكره وقولها ذمتى لايشعر بمجرد ذكره لانه يحتمل ان يكون فى ذمتى

جار القوم أطالوا هون منزله * وغادروه مقيما بين أرماس
ملوا قراه وهرته كلابهم * وجرحوه بأنياب واضراس
دع المكارم لاترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسى
من يفعل الخير لايعدم جوازيه * لايذهب العرف بين الله والناس
ماكان ذنبى ان فلت معاولكم * من آل لأى صفاة أصلها راسى
قد ناضلوك فسلوا من كنائنهم * مجدا تليدا ونبلا غير انكاس

والجنب بضم الجيم والنون الغريب والبائس هنا الحطيئة وهو الذى لقى بؤسا وشدة من الفقر يقول أصابت الناس سنة شديدة وكان الحطيئة فيمن انحدر مع الناس فلم يكن به من القوة أن يكون فى أول الناس وقوله لقد مريتكم الخ أى طلبت ما عندكم وأصله من مريت الناقة هو أن يمسح ضرعها لتدر والدرة بالكسر اللبن والابساس صوت تسكن به الناقة عند الحلب يقول بس بس وقوله فلما تمكنت بأن كانت الخ يقول لم املك بغضكم فأجعله حبا والفارك المرأة المبغضة لزوجها وقوله كرهت ثوبى أى كرهت ان تدخل معى فى ثوبى وأن تدخلنى فى ثوبى وقوله حتى اذا ما بدا لى الخ أى بدا لى ما كان غائبا فى أنفسكم من البغضة ولم يكن فيكم مصلح لما بى من الفساد وسوء الحال والآسى المداوى وقوله ازمعت يأسا الخ هو من أبيات مغنى اللبيب أورده على ان بعضهم قال من متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها بنعت محذوفة لان المصدر لايوصف قبل ان يأتى معموله والازماع تصميم العزم والمستوعر المكان الوعر والشأس المكان المرتفع الغليظ والهون بالضم المذلة وغادروه أى تركوه كالميت بين أموات القبور وقوله ما كان ذنبى الخ فلت بالفاء فلت والفلول الثلم والصفاة بالفتح الصخرة الملساء أى أردتموهم بسوء فلم تعمل فيهم معاولكم يقول ما كان ذنبى فانى مدحت هؤلاء لانهم اشرف منكم ولهم مجد راس لاتطيقون ازالته وقوله قد ناضلوك الخ النكس بالكسر السهم يقلب فيجعل اسفله أعلاه اذا انكسر طرفه والمناضلة المفاخرة وأراد بالمجد القديم النواصى وكانت العرب اذا أنعمت على الرجل الشريف المأسور جزوا ناصيته واطلقوه فتكون الناصية عند الرجل يفخر بها وقوله دع المكارم الخ أورده الفراء فى معانى القرآن فى سورة هود على ان الكاسى بمعنى المكسو كما ان العاصم فى قوله تعالى لاعاصم

دين أو عهد فلا يفهم القسم الا بذكر المقسم فافهم

(ظم) (ولولا بنوها حولها لخطبتها)

أقول قائله هو الزبير بن العوام أحد العشرة المبشرة بالجنة رضى الله عنهم فى زوجته أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما وكان الزبير رضى الله عنه ضرابا للنساء وتمامه * كخبطة عصفور ولم أتلعثم * وهو من الطويل قوله ولولا بنوها أى ولولا بنو أسماء وهى بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما وزوجة الزبير رضى الله عنه ٥٧١ وكانت رابعة أربع نسوة عنده قوله لخطبتها هكذا وقع فى كتاب ابن الناظم وكذا فى شرح الكافية والخلاصة لابيه وهو تصحيف وانما صوابه لخبطتها بتقديم الباء الموحدة على الطاء والدليل على ذلك قوله كخبطة عصفور وهو من خبطت الشجرة اذا ضربتها بالعصا ليسقط ورقها وخبط البعير الارض بيده خبطا ضربها ومنه قيل خبط عشواء وهى الناقة التى فى بصرها ضعف تخبط اذا مشت لاتتوقى شيأ قوله ولم أتلعثم من تلعثم يتلعثم بلام وعين مهملة وثاء مثلثة يقال تلعثم فى الأمر اذا تأنى فيه وتمهل (الاعراب) قوله لولا لربط امتناع الثانية لوجود الاولى وقد دخلت ههنا على الجملة الاسمية وهى قوله بنوها حولها فان بنوها مبتدأ وحولها خبره قوله لخبطتها جواب لولا قوله كخبطة عصفور صفة لمصدر محذوف اى خبطتها خبطا كخبطة عصفور قوله ولم أتلعثم جملة وقعت حالا (فان قلت) قد تقرر عندهم وجوب حذف الخبر بعد لولا الامتناعية فكيف أثبت ههنا (قلت) ذاك اذا دل دليل على تعليق امتناع الجواب على نسبة الخبر الى المبتدأ أما اذا لم يدل على ذلك دليل فحينئذ يجب ذكره كقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها لولا قومك حديثو عهد بكفر لهدمت الكعبة وجعلت لها بابين رويناه من طريق البخارى وقول الزبير بن العوام رضى الله عنه من هذا القبيل فافهم (الاستشهاد فيه) فى قوله بنوها حولها فانه ذكر فيه خبر المبتدأ الواقع بعد لولا لكونه كونا خاصا لادليل عليه لو حذف كما قررناه الآن

اليوم بمعنى المعصوم قال ولا تنكرن أن يخرج المفعول على فاعل الاترى ان قولهم ماء دافق بمعنى مدفوق وعيشة راضية بمعنى مرضية يستدل على ذلك بانك تقول رضيت هذه المعيشة ودفق الماء وكسى العريان بالبناء للمفعول ولا تقول ذلك بالبناء للفاعل ولما بلغ الزبرقان هذا البيت استعدى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال ما أراه هجاك ولكنه مدحك فقال سل حسان بن ثابت فسأله فقال حسان هجاه وسلح عليه فحبسه عمر فقال وهو فى الحبس

ماذا تقول لافراخ بذى مرخ * حمر الحواصل لاماء ولاشجر
ألقيت كاسبهم فى قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله ياعمر

ذو مرخ اسم مكان وأراد بالافراخ اطفاله الصغار وحمر الحواصل يعنى لاريش لها وتكلم فيه عمرو بن العاص فأخرجه عمر فقال اياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالى جوعا هذا مكسبى ومنه معاشى وعن يزيد بن اسلم عن أبيه قال ارسل عمر الى الحطيئة وأنا عنده وقد كلمه عمرو بن العاص وغيره فأخرجه من السجن فانشده * ماذا تقول لافراخ بذى مرخ * فبكى عمر ثم قال على بالكرسى فجلس عليه وقال أشيروا على فى الشاعر فانه يقول الهجو ويشبب بالنساء وينسب بما ليس فيهم ويذمهم ما أرانى الاقاطعا لسانه ثم قال على بطست ثم قال على بالمخصف على بالسكين بل على بالموسى فقالوا لايعود يا أمير المؤمنين وأشاروا عليه ان قل لا أعود فقال لا أعود يا أمير المؤمنين وروى عبد الله بن المبارك ان عمر لما أطلق الحطيئة أراد ان يؤكد عليه الحجة فاشترى منه اعراض المسلمين جميعا بثلاثة آلاف درهم فقال الحطيئة فى ذلك

وأخذت اطراف الكلام فلم تدع * شتما يضر ولا مديحا ينفع
وحميتنى عرض اللئيم فلم يخف * منى وأصبح آمنا لايفزع

وقد ترجمنا الحطيئة فى الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة

(وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد المائتين)

(فاصدع بأمرك ماعليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منه عيونا)

على انه يجوز جمع المثنى فى التمييز اذا لم يلبس اذ كان الظاهر أن يقال وقر منه عينين أو عينا لكنه جمع لعدم اللبس ولان أقل الجمع اثنان على رأى وهذا البيت أحد أبيات خمسة

(ظ) (ورأى عيني الفتى أباكا * يعطي الجزيل فعليك ذاكا)   أقول قائله هو رؤبة بن العجاج الراجز

أنشده سيبويه في كتابه وهو من الرجز المسدس وفيه الخبن والقطع والخبل باللام المعنى ظاهر (الاعراب) قوله ورأى عيني الرأى مصدر رأيت وهو مشترك بين الاعتقاد كقولك هذا رأى أبي حنيفة رضي الله عنه والرؤية كقوله سبحانه وتعالى رأى العين ومنه هذا البيت وهو مضاف الى عيني اضافة المصدر الى فاعله وارتفاعه بالابتداء وعن أبي الحسن نصب رأى والصواب رفعه والفتى مفعول المصدر قوله أباكا بدل من الفتى أو عطف بيان قوله يعطي الجزيل جملة فعلية وقعت حالا وسدت مسد الخبر للمبتدا أعني قوله ورأى عيني قوله فعليك اسم فعل بمعنى الزم قوله ذاكا مفعوله وهو اشارة الى العطاء الجزيل والمعنى رؤية عيني اباك حصلت اذ كان يعطي العطاء الجزيل فالزم طريقته وتشبه به في ذلك لأن الولد سر أبيه

* ومن يشابه أبه فما ظلم *

(الاستشهاد فيه) على ان الحال قد سدت مسد الخبر كما ذكرناه ومنع الفراء وقوع الجملة الحالية السادة مسد الخبر والبيت المذكور حجة عليه وقولهم سمع أذني زيدا يقول كذا

(ظ)

(يداك يد خيرها يرتجى

وأخرى لأعدائها غائظه)

أقول قد قيل ان قائله هو طرفة ابن العبد البكري وانشده الخليل ابن أحمد وبعده

فأما التي خيرها يرتجى

فأجود جودا من اللافظه

وأما التي شرها يتقى * فسم مقاتله لافظه   اذا لدغت وجرى سمها * فنفس اللديغ بها فائظه   ف

وأنشده الصغاني في العباب هكذا   يداك يد سيبها مرسل * وأخرى لأعدائها غائظه

فأما التي سيبها يرتجى * فقدما فأجود من لافظه   وهي من المتقارب قوله يداك الى آخره يمدح رجلا بان احدى يديه يرتجى منها الخير ويده الاخرى غيظ للاعداء والغيظ غضب كامن قوله من اللافظه أي من البحر والهاء فيه للمبالغة كما في راوية

لابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهي

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منه عيونا

ودعوتني وزعمت انك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثم أمينا

وعرضت دينا لا محالة أنه * من خير اديان البرية دينا

لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا

قال السيوطي في شرح شواهد المغني اخرج ابن اسحق والبيهقي في الدلائل عن يعقوب ابن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان قريشا أتت أبا طالب فكلمته في النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه فقال يا ابن أخي ان قومك قد جاؤني فقالوا كذا وكذا فابق على وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا أطيق أنا ولا أنت فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدا لعمه فيه وانه خاذله فقال ياعم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ من الامر برسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخي امض على أمرك وافعل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشئ أبدا وقال أبو طالب في ذلك هذه الابيات انتهى وقد أنشد الزمخشري هذه الابيات عند قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه من سورة الانعام بناء على القول بانها نزلت في أبي طالب وقوله والله لن يصلوا اليك الخ أنشد هذا البيت ابن هشام في المغني على ان القسم قد يلقى بلن نادرا ونازعه الدماميني في الحاشية الهندية بانه يحتمل ان يكون مما حذف فيه الجواب لدلالة ما بعده عليه تقديره والله انك لآمن على نفسك فيكون قوله لن يصلوا اليك الخ جملة مستأنفة لا جواب القسم واوسد بالبناء للمفعول من وسدته الشئ اذا جعلته تحت رأسه وسادة ودفينا حال من ضمير أوسد بمعنى مدفون وقوله فاصدع بأمرك الخ يقال صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا وقيل في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر أى شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل افرق بذلك بين الحق والباطل وقيل أظهر ذلك وهو مأخوذ من قولهم صدعت القوم صدعا فتصدعوا أى فرقتهم فتفرقوا وأصل الصدع الشق وروى فانفذ بامرك والغضاضة قال في الصحاح يقال ليس عليك

فى هذا الامر غضاضة أى ذلة ومنقصة وفى المصباح غض الرجل صوته وطرفه ومن طرفه وصوته غضا من باب قتل خفض ومنه يقال غض من فلان غضا وغضاضة اذا تنقصه وقوله وابشر بذاك أى بعدم وصولهم اليك أو بظهور أمرك أو بانتفاء الغضاضة عنك أو بالمجموع ويكون ذاك اشارة الى ماذكر وابشر بفتح الشين لانه يقال بشر بكذا يبشر مثل فرح يفرح وزنا ومعنى وهو الاستبشار أيضا والمصدر البشور ويتعدى بالحركة فيقال بشرته ابشره من باب قتل فى لغة تهامة وماوالاها والاسم منه البشر بضم الباء والتعدية بالتثقيل لغة عامة العرب كذا فى المصباح وقوله وقر منه عيونا أى من أجله قال الطيبى وانما جمع العين لان المراد عيون المسلمين لان قرة عينه عليه الصلاة والسلام قرة لاعينهم وهذا المعنى صحيح الا ان اللفظ لا يساعده وهو تمييز محول عن الفاعل قال ثعلب فى فصيحه وقررت به عينا اقر بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المستقبل وقررت فى المكان اقر بفتحها فى الماضى وكسرها فى المستقبل ومصدر الاول القر والقرور بضم أولهما ومصدر الثانى القرار والقر بفتحهما قال شارحه أبو سهل الهروى قولهم أقر الله عينك معناه لا أبكاك الله فتسخن بالدمع عينك فكأنه قال سرك الله ويجوز ان يكون صادفت ما يرضيك لتقر عينك من النظر الى غيره وأما قول بعضهم معناه برد الله دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة فانه خطأ لان الدمع كله حار وقوله ودعوتنى أى الى الايمان وزعمت أى قلت فان الزعم أحد معانيه القول وروى بدله وعلمت فهو بضم التاء وثم بفتح الثاء اشارة الى مقام القول والنصح أو الدعوة وروى بدله قبل بضم اللام أى قبل هذا وقوله وعرضت الخ من زائدة على رأى من يقول بزيادتها فى الاثبات أو تبعيضية أى من بعض الاديان الفاضلة ودينا الثانى اما تمييز وأما تأكيد للاول وقوله لولا الملامة أى لولا ملامة الكفار لى والحذار بالكسر المحاذرة وسمحا منقادا ومبينا مظهرا من الابانة وهى ضد الاخفاء وترجمة أبى طالب تقدمت فى الشاهد الحادى والتسعين

(وأنشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه)

(ثلاثون للهجر حولا كميلا)

وهذا عجزه وصدره * على اننى بعدما قد مضى * على انه فصل بالجرور ضرورة بين التمييز

وعلامة وفى المثل يقال فلان اسمح من لافظة أى بحر وقال الجوهرى وقولهم أسمح من لافظة يقال هى العنز لانها تدعى للحلب وهى تجتر فتلفظ بجرتها وتقبل فرحا منها بالحلب ويقال هى التى ترق فرخها من الطير لانها تخرج ما فى جوفها وتطعمه قال الشاعر

تجود فتجزل قبل السؤال * وكفك أسمح من لافظه

ويقال هى الرحى ويقال الديك ويقال البحر لانه يلفظ بالعنبر والجوهر والهاء للمبالغة قوله فسم مقاتلة لافظه أى رامية وأراد بالمقاتلة الحيوانات ذوات السموم التى ترمين بالسم فيقتلن قوله فائظه بالظاء المعجمة القائمة قال أبو القاسم الزجاجى يقال فاظ الميت بالظاء وفاضت نفسه بالضاد وفاظت نفسه بالظاء جائز عند الجميع الا الاصمعى فانه لا يجمع بين الظاء والنفس يقال فاظ الرجل بالظاء المعجمة وفاضت نفسه بالضاد وقال أبو زيد وأبو عبيدة فاظت نفسه بالظاء لغة قيس وبالضاد لغة تميم وروى المازنى عن أبى زيد ان العرب تقول فاظت نفسه بالظاء الا بنى ضبة فانهم يقولون بالضاد ومما يقوى فاظت نفسه بالظاء قول الشاعر يداك يد الى آخره وروى

يداك يد جودها يرتجى

وقال بعضهم يقال فاظت نفسه تفيظ فيظا وفاظت تفوظ فوظا والثانية نادرة وفى قوله فنفس اللديغ بها فائظه رد على أبى عمرو بن العلاء اذ زعم أنه انما يقال فاظ الرجل كما قال رؤبة

لا يدفنون منهم من فاظا

ولا يقال فاظت نفسه وعلى من قال انما يقال فى فعل النفس بالضاد وبعضهم يخص الضاد بلغة تميم واتفقوا فى فاظ الرجل انه بالظاء وذكر ابن دحية فى كتاب مرج البحرين وفوائد المشرقين والمغربين ان أبا محمد بن حزم حكى ان الوزير ابا الحسن جعفر بن عثمان المصحفى كتب الى صاحب الشرطة أبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى اللغوى كتابا فيه فاضت نفسه بالضاد فكتب اليه معرضا

قل للوزير السنى محتده * لى ذمة منك أنت حافظها

ان لم تحافظ عصابة نسبت * اليك قدما فمن يحافظها

لا تدعن حاجتى مطرحة * فان نفسى قد فاظ فائظها

(فاجابه) خفض قليلا فأنت أوحدها * علما وفقها بها وحافظها كيف تضيع العلوم فى بلد * أبناؤها كلهم يحافظها

ألفاظهم كلها معطلة * مالم يعول عليك لافظها وقد أتتنى فديت شاغلة * للنفس أن قلت فاظ فائظها

فأوضحنها تفز بنادرة * قد بهظ الاولين باهظها (فاجابه) فى ضمن شعره الشاهد لذلك * أتانى كتاب من كريم مكرم

فنفس عن نفس تكاد تفيظ * فسر جميع الاولياء وروده * وسيء رجال آخرون وغيظوا

لقد حفظ العهد الذى قد أضاعه

لدى سواه والكريم حفيظ

وباحث عن فاظت وقبلى أفادها

رجال لديهم فى العلوم حظوظ

رواه ابن كيسان وسهل وأنشدا

يقال أتى الغياظ وهو يفيظ

وسميت غياظا ولست بغائظ

عدوا ولكن الصديق يغيظ

فلا حفظ الرحمن روحك حية

ولا وهى فى الارواح حين تفيظ

وذكر فى كتاب الضاد والظاء لابى

الفرج بن سهل الدهقان النحوى

يقال فاظ الميت يفيظ فيظا اذا

قضى قال الاصمعى ولا يقال فاظت

نفسه ولا فاضت وزعم غيره ان

العرب تقول فاضت نفسه بالضاد

فاما فاظت نفسه بالظاء فلا يقال

(الاعراب) قوله يداك كلام

اضافى مبتدأ وخبره محذوف

تقديره يداك لك ويجوز أن يكون

خبر مبتدا محذوف تقديره هاتان

يداك قوله يد خبر مبتدا محذوف

تقديره احداهما يد ويقال يداك

مبتدأ وقوله يد خبره وخيرها يرتجى

جملة وقعت صفة ليد وعلى هذا

الوجه يأتى الاستشهاد على ما يأتى

الآن وقيل تقديره احدى يديك يد خيرها يرتجى فلما حذف المضاف قام المضاف اليه مقامه قوله والفواخت

واخرى أى ويدلك اخرى وهو عطف على قوله يد وقوله غائظه صفة لها ولا عداتها يتعلق به (الاستشهاد فيه) على ان الخبر متعدد

لتعدد الخبر عنه فيجب العطف بالواو

(ظ) (لقيم بن لقمان من أخته * فكان ابن اخت له وابنا)

أقول قائله هو النمر بن تولب رضى من قصيدة ميمية وأولها هو قوله سلا عن تذكره تكتما * وكان رهينا بها مغرما

وهو حولا وبين المميز وهو ثلاثون وأنشده سيبويه فى باب كم مع بيت بعده وهو

يذكرنيك حنين العجول * ونوح الحمامة تدعو هديلا

قال الاعلم فى شرح أبياته الشاهد فى فصله بين الثلاثين والحول بالجرور ضرورة فجعل سيبويه هذا تقوية لما يجوز فى كم من الفصل عوضا لما منعته من التصرف فى الكلام بالتقديم والتاخير لتضمنها معنى الاستفهام والتصدر بها الكلام والثلاثون ونحوها من العدد لا تمتنع من التقديم والتأخير لانها لم تتضمن معنى يجب لها به التصدر فمنعت فى المميز منه سلا بها على ما يجب فى التمييز انتهى وقوله على انى متعلق بما قبله من الابيات لا بقوله يذكرنيك كما زعمه شارح شواهد المغنى فان يذكرنيك خبر انى والحول العام وقال صاحب المصباح حال حولا من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام حول وان لم يمض لانه سيكون تسمية بالمصدر والجمع أحوال والكميل الكامل وثلاثون فاعل مضى والذكر متعد لمفعول واحد يقال ذكرته بلسانى وبقلبى والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وانكر الفراء الكسر فى القلب وقال اجعلنى على ذكر منك بالضم لا غير ويتعدى الى مفعولين بالالف والتضعيف كما هنا فان الياء مفعول اول والكاف مفعول ثان وحنين فاعله ونوح معطوف عليه والحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها هذا اصله ومنه معنى الاشتياق والعجول من الابل الواله التى فقدت ولدها بذبح او موت او هبة وقيل الناقة التى ألقت ولدها قبل ان يتم بشهر او بشهرين ونوح الحمامة صوت تستقبل به صاحبها لان أصل النوح التقابل وجملة تدعو حال من الحمامة والهديل قال ابن قتيبة فى أدب الكاتب العرب تجعله مرة فرخا تزعم الاعراب انه كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة الا وهى تبكى عليه ومرة يجعلونه الطائر نفسه ومرة يجعلونه الصوت انتهى فعلى الاول هو مفعول تدعو بمعنى تبكيه وترثيه وكذلك على الثانى بمعنى تطلبه لبسافدها لانه بمعنى الذكر قال فى العباب الهديل الذكر من الحمام وقيل الحمام الوحشى كالقمارى والدباسى وعلى الثالث مفعول مطلق وناصبه اما تدعو بمعنى تهدل واما فعل مقدر من لفظه أى تهدل هديلا قال فى العباب والهديل صوت الحمام يقال هدل الحمام يهدل هديلا مثل هدر يهدر هديرا وقال الجاحظ يقال فى الحمام الوحشى من القمارى

والفواخت والدباسي وما أشبه ذلك هدل يهدل هديلا ويقال هدر الحمام يهدر وقال أبو زيد الجمل يهدر ولا يقال باللام ولا يجوز على هذا ان ينتصب هديلا على الحال من ضمير تدعو لان مجيء المصدر حالا سماعي ولا ضرورة هنا تدعو اليه ومعنى البيتين لم أنس عهدك على بعده وكلما حنت حمول او صاحت حمامة رقت نفسي فذكرتك وهما من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قائل ونقل العيني عن الموعب انهما للعباس بن مرداس الصحابي والله أعلم وتقدمت ترجمة العباس في الشاهد السابع عشر وكذا رأيتها في شرح ابن يسعون على شواهد الايضاح لابي علي الفارسي منسوبا الى العباس ابن مرداس

(وأنشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد المائتين وهو من شواهد س)

تقول ابنتي حين جد الرحيل * أبرحت ربا وابرحت جارا

على ان ربا وجارا تمييزان قال ابن السراج في الاصول وأما الذي ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير فقوله ويحه رجلا ولله دره رجلا وحسبك به رجلا قال عباس بن مرداس

ومرة يحميهم اذا ما تبددوا * ويطعنهم شزرا فابرحت فارسا

قال سيبويه كأنه قال فكفى بك فارسا وانما يريد كفيت فارسا ودخلت هذه الباء توكيدا ومنه قول الاعشى * فأبرحت ربا وابرحت جارا * انتهى وهذا البيت من قصيدة للاعشى مدح بها قيس بن معديكرب الكندي وكان الاعشى مدحه بقصيدة دالية فقال له قيس انك تسرق الشعر فقال له الاعشى قيدني في بيت حتى أقول لك شعرا فحبسه وقيده فقال عند ذلك هذه القصيدة وزعم ابن قتيبة ان القائل له انما هو النعمان ابن المنذر وهذا غير صحيح بدليل قوله فيها

الى المرء قيس نطيل السرى * ونطوي من الارض تيها قفارا

ومطلع هذه القصيدة

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا * وشطت على ذي هوى أن تزارا

الى ان قال بعد ثلاثة أبيات

وشوق علوق تناسيته * بزيافة تستخف الضفارا

بقية خمس من الراسما * ت بيض تشبههن الصوارا

وأقصر عنها واياتها * يذكرنه داء الاقدما فاوصى الفتى بابتناء العلا * وان لايخون ولايأثما

ويلبس للدهر أجلاله * فلن يبتني الناس ماهدما وان أنت لاقيت في نجدة * فلا يتهيبك أن تقدما

فان المنية من يخشها * فسوف تصادفه أينما وان تتخطاك أسبابها * فان قصاراك أن تهرما

فاجنب حبيبك حبا رويدا * فليس يعولك ان تصرما فتظلم بالود ٥٧٥ من وصله * رقيق فتسفه أو تندما

وأبغض بغيضك بغضا رويدا

اذا أنت حاولت أن تحكما

ولو ان من حتفه ناجيا

لالفيته الصدع الاعصما

باسبيل ألقت به امه

على رأس ذي حبك أيهما

اذا شاء طالع مسجورة

ترى حولها النبع والساسما

تكون لاعدائه مجهلا

مضلا وكانت له معلما

سقتها رواعد من صيف

وان من خريف فلن يعدما

أتاح له الدهر ذا وفضة

يقلب في كفه أسهما

فأرسل سهما على غرة

وما كان يرهب أن يكلما

واخرج سهما له أهزعا

فشك نواهقه والفما

فظل يشب كأن الولو

ع كان بصحبته مغرما

فادركه ما أتى تبعا

وأبرهة الملك الاعظما

لقيم بن لقمان من اخته

فكان ابن اخت له وابنما

ليالي حمق فاستحصنت

اليه فغر بها مظلما

فاحبلها رجل نابه * فجاءت به رجلا محكما وهي من المتقارب قوله تكعما بضم التاء المثناة من فوق وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوق وهو اسم امرأة والآيات العلامات والآثار والأجلال جمع جل قوله فلن يبتني الناس ماهدما معناه اذا ضيع الفتى مجده لم يبنه له الناس والنجدة بفتح النون القتال قوله لا يتهيبك معناه لا تتهيبها فقلب الكلام قوله قصاراك أي غايتك قوله يعولك أي يشق عليك والحتف الهلاك والصدع بالمهملات المفتوحة الوعل بين الجسيم والضئيل

وهو أيضا الوسط من كل شئ يقال رجل صدع وفرس صدع والعصمة بياض فى اليد قوله باسيل على وزن قنديل وهو اسم بلد
والايهم بالياء آخر الحروف الذى لايهتدى لطريقه قوله مسجورة بالجيم أى مملوءة والنبع شجر يتخذ منه القسى والسامسم قبل
الآبنوس قوله تكون لاعدائه يعنى الوعل اعدائه من الناس ومجهل بفتح ثالثه ومضل بكسره ومعناهما مفتوحتان ومعلم
بفتح الميم واللام أى هى مجهل لاعدائه ٥٧٦ ومعلم له قوله ستتمار وا عديا فى هذا البيت ان شاء الله تعالى فى جملة الشواهد
فى باب العطف قوله أناخ أى
قدر والوفضة بالفاء طرف السهام
وكذلك الجفير والكنانة والاهزع
بالزاى المعجمة آخر سهم فى
الكنانة قوله يشب أى يرفع يديه
حين أصابه السهم والولوع بفتح
الواو القدر والحين قوله تبعا
وهو ملك اليمن وابرهة ملك
الحبشة قوله لقيم بضم اللام وفتح
القاف وسكون الياء آخر الحروف
وهو لقيم بن لقمان بن عاد وكان
لقمان هذا يلد النجباء وكانت
له اخت بالعكس منه فغشيها
لقمان فجاءت بلقيم فصار لقيم ابنا
للقمان وابن اخت له وروى ان
لقمان كان لايولد له فقالت
امرأته لاخته أما ترين لقمان فى
قوته وعظم خلقه لايولد له فقالت
ما الحيلة قالت امرأته لاخته
تلبسين ثيابى حتى يقع عليك فى
الظلمة ففعلت فواقعها فولدت
منه وسمى لقيما وذكر فى شرح
ديوان النمر بن تولب ان اخت
لقمان بن عاد كانت تحت رجل
ضعيف أحمق فولدت له أولادا
ضعافا فاحبت ان يكون لها
ولد كأخيها فقالت لامرأة لقمان هل لك ان اجعل لك جعلا وتأذنى لى ان آتى لقمان الليلة فاسكرته
جع
واندست له اخته فوقع عليها لقمان فلما كانت الليلة القابلة أتته امرأته فوقع عليها فقال هذا حر معروف وكأنه استنكره
وكان لقيم من احزم الناس ولذلك يقول النمر بن تولب * فكان ابن اخت له وابنا * قوله ليالى حمق اى اسكر حتى ذهب عقله قوله
فاحصنت اى اتته كأنها حصان كما تاتى المرأة زوجها فقته امرأته واخته قوله فأحبلها رجل نابه وهو لقمان حيث أحبل

دفعن الى اثنين عند الخصوص * وقد حبسا بينهن الاصارا
فهذا يعد لهن الخلا * ويبقل ذا بينهن الحضارا
فكانت بقيتهن التى * تروق العيون وتقضى السفارا
فابق رواحى وسير الغدو منها ذواب جدا صغارا
أقول لها حين جد الرحيل * أبرحت جدا وأبرحت جارا
الى المرء قيس نطيل السرى * ونطوى من الارض تيها قفارا
فلا تشتكن الى السفار * وطول العنا واجعليه اصطبارا
رواح العشى وسير الغدو * يد الدهر حتى تلاقى الخيارا
تلاقين قيسا وأشياعه * يسعر للحرب نارا فنارا

قوله وشوق علوق أى رب شوق وهو مضاف الى علوق والعلوق بفتح المهملة الناقة التى تعطف على غير ولدها فلا ترأمه وانما تشمه بانفها وتمنع لبنها والعلوق أيضا من النساء التى لاتحب غير زوجها ومن النوق التى لاتألف الفحل ولاترأم الولد والزيافة الناقة المسرعة وقيل المتبخترة من زاف يزيف زيفا اذا تبختر فى مشيته والضفار جمع ضفرة وضفيرة بالضاد المعجمة والفاء وهى البطان المعرض والبطان بالكسر هو للقتب الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وهو بمنزلة التصدير للرحل وقوله بقية خمس أى تلك الزيافة بقية نوق خمس والراسمات من الرسيم وهو ضرب من سير الابل السريع وقد رسم يرسم رسيما وبيض جمع بيضاء أى كريمة والصوار بضم الصاد وكسرها القطيع من بقر الوحش والجمع صيران وقوله دفعن الى اثنين الخ أى دفع قريبه تلك النوق الخمس الى رجلين عند الخصوص وهو موضع قرب الكوفة والاصار بكسر الهمزة قال الصغانى فى العباب والاصار والايصر حبل قصير يشد به فى أسفل الخباء الى وتد وكل حبل يحبس به شئ أو يشد به فهو اصار قال الاعشى يصف النوق وأنشد هذا البيت وقوله فهذا يعد أى يهئ والخلا بفتح الخاء المعجمة الحشيش الرطب والحضار بفتح المهملة وكسرها وبعدها ضاد معجمة الكرائم من الابل كالهجان واحده وجمعه سواء وقوله فكانت أى تلك الزيافة والسفار بالكسر المسافرة والسفر وهما قطع المسافة وقوله فابق رواحى الخ الرواح مصدر راح يروح وهو نقيض غدا يغدو غدوا والذواب

اخته فجاءت اختـه به اى بلقيم حال كونه رجلا محكما وروى فجاءت به جعظرا مطهما الجعظر المكتنز العضل والقسم والمطهم الحسن الخلق (الاعراب) قوله اقيم مبتـدأ وابن لقمان صفته وقوله من اخته خبر المبتدا والضمير فى اخته يرجع الى لقمان قوله فكان أى لقيم والضمير الذى فيه اسم كان وخبره قوله ابن اخت له أى للقمان قوله وابنما عطف على قوله ابن اخت أى وابنا له أيضا والميم فيه زائدة وذلك كما فى قول الشاعر يصف رجلا ٥٧٧ * ولم يحم أنفا عند عرس وابنم * فانه يريد الابن والميم زائدة وهو معـرب من مكانين تقول هـذا ابنم ومررت بابنم ورأيت ابنما تتبع النون الميم فى الاعراب والالف مكسورة على كل حالة (الاستشهاد فيـه) على ان أبا على الفارسى استشهد به على جواز عطف الخبر على خبر آخر فيما اذا تعدد فى اللفظ دون المعنى وذلك حيث عطف الشاعر قوله وابنماعـلى قوله ابن اخت فانهما خبران تعددا لفظا واتفقا معنى ونبه ابن الناظم على ان هذا سهو لان ما يتعدد لفظا دون معنى يجب فيـه ترك العاطف كما فى قولك الرمان حلو حامض بمعنى مز وهو أعسر يسر بمعنى أضبط وهو العامـل بكلتا يديه والذى ذهب اليه أبو على ليس من هذا القبيـل لان الحلو والحامض لا يجتمعان معا تاما بخـلاف ما استشهد به فانه يمكن ان يكون الوحـد ابنا الرجل وابن اخت له أيضا وان كان هذا لا يجوز شرعا فافهم

(ق)
(فاما القتال لاقتال لديكم)

جمع ذؤابة بذال مضمومة بعـدها همزة مفتوحـة وهى الجلدة التى تعلق على آخرة الرحل والجداء جمع جدية بالجيم وهى شئ يحشى تحت دفتى السرج والرحل أراد أنها لم يبق من ظهرها شئ من كثرة السـير ثم بعـد وصف ضمرها ببيتين آخرين قال أقول لها حين جد الرحيـل البيت أى أقول لناقتى الزيافـة وجد بمعنى اشتد وأبرحت بكسر التاء خطاب للزيافة قال أبو عبيد فى الغريب المصنف ما أبرح هذا الامر ما أعجبه وأنشد هذا البيت قال شارح أبياته ابن السـيرافى المعنى اخترت ربا وهو الملك وجارا عظيم القدر وقيـل أبرحت قال صاحب الصحاح وتبعه صاحب العباب وأبرحه أى أعجبه وأنشد هذا البيت وقال أى أعجبت وبالغت وأبرحه أيضا بمعنى أكرمه وعظمه وعلى هـذا فربا مفعول به وهو بمعنى المالك والسيد والمراد به نفس الشاعر أو ممدوحه وهذا هو الظاهر المتبادر من سوق الكلام وقال صاحب العباب ويروى * تقول له حين خان الرحيـل ابرحت الخ أى تقول للاعشى الناقة أبرحت بى فى طلب ربك هذا الذى طلبته وعذبتنى وحسرتنى انتهـى وعلى هـذا فابرحت معناه أصبتنى بالبرح وهو الشـدة والعـذاب ويكون ربا أصله فى طلب ربك ولا يخفى هذا التعسف مع أن هذه الرواية غير ثابتة وغير منسجمة مع ضمـير الغائب وقال ابن حبيب يريد تقول له ناقتـه أعظمت وأكرمت أى اخترت ربا كريما وجارا عظيـم القدر يبرح بمن طلب شأوه وروى أيضا كما فى الشرح تقول ابنتى حين جـد الرحيل البيت وانما روى فى كتاب س وفى نوادر أبى زيد الجـزء مقرونا بالفاء هكـذا * فأبرحت ربا وأبرحت جارا * وتمم شراح شواهده بما ذكره الشارح وهذه الرواية لا ارتباط لها بما بعدها كما هو الظاهر قال أبو عبيدة كما فى النوادر أبرحت فى معـنى صادفت كريما وقال غـيره ابرحت بمن أراد اللحاق بك تبرح به فيلقى دون ذلك شدة والبرح العذاب والشدة ومن ذلك برحت بفلان انتهى فالرب على الاول الممدوح وعلى الثانى الصاحب وقال النحاس قال الاصمـعى أبرحت ربا أى أبلغت وقال الاسعدى أبرح فلان رجلا اذا فضله وهذا كله على ان ربا مفعول به لا تمييز وقال الاعلم قوله فابرحت ربا الخ الشاهد فيه نصب رب وجار على التمييز والمعنى أبرحت من رب ومن جار أى بلغت غاية الفضل فى هذا النوع وصدر البيت * تقول ابنتى حين جد الرحيـل * أبرحت ربا الخ والمعنى على هذا أبرح ربك وأبرح جارك ثم جعل الفعل لغير الرب والجار كما

أقول هذا البيت مما هجى به قديما بنو أسد بن أبي العيص بن امية بن عبد شمس كذا قاله أبو الفرج وتمامه * ولكن سيرا فى عراض المواكب * وقبله فضحتم قريشا بالفرار وأنتم * قمدون سودان عظام المناكب وهما من الطويل قوله فى عراض المواكب بالعين المهملة والضاد المعجمة أى فى شقها ونواحيها قال أبو ذؤيب فى صفة برق * كأنه فى عراض الشام مصباح * أى فى شقه وناحيته وقد صحفه بعضهم فقال عراص بالصاد المهملة وهو جمع عرصة وهى كل

بقفة بين الدور واسعة ليس فيها بناء ويجمع على عرصات أيضا والمواكب جمع موكب والموكب القوم الركوب على الابل المزينة وكذلك جماعة الفرسان قوله قدون جمع قد بضم القاف والميم وهو القوى الشديد والاتى قدة (الاعراب) قوله فأما أما حرف شرط وتفصيل وتوكيد والقتال مبتدأ وخبره قوله لاقتال لديكم قوله ولكن للاستدراك وسيرا نصب على المصدر تقديره ولكن تسيرون سيرا في نواحي المواكب ٥٧٨ وقوله في عراص يتعلق بالمحذوف (الاستشهاد فيه) في قوله لاقتال فانه حذف منه الفاء التي تسمى فاء الجزاء التي تدخل بعد أما وهذا الحذف للضرورة كما في قوله

• من يفعل الحسنات الله يشكرها •

(ق)

(وانسان عيني يحسر الماء تارة
فيبدو وتارات يجم فيغرق)

أقول قائله هو ذو الرمة غيلان ابن عقبة وهو من قصيدة قافية أولها هو قوله

أدارا بحزوى هجت للعين عبرة
فماء الهوى يرفض أو يترقرق

كمستعبر من رسم دار كأنها
بوعساء تنصوها الجماهير مهرق

وقفنا فسلمنا فكادت بمشرف
لعرفان صوتي دمنة الدار تنطق

لعمرك اني يوم جرعاء مالك
لذو عبرة كلا تفيض وتخنق

يلوم على مي خليلي وربما
يجور اذا لام الشفيق ويخرق

وانسان عيني الخ

ولو أن لقمان الحكيم تعرضت
لعينيه مي سافرا كاد يبرق

وهي طويلة من الطويل قوله بحزوى بضم الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وفتح الواو وهي رملة عظيمة لها جمهور عظيم به لوتلك الجماهير والعبرة بفتح العين المهملة الدمع وأراد بماء الهوى معنى الدمع الذي يدمعه من الهوى فلذلك أضافه الى الهوى قوله يرفض أي يسيل متفرقا ويترقرق يجول في العين ولا ينحدر قوله كمستعبر بفتح الباء الموحدة وهو المكان الذي يستعبر فيه والمعنى كما بكيت في دار اخرى بالوعساء وهي رابية من الرمل قوله تنصوها أي تتصل بها الجماهير وهو جمع جمهور وهي القطعة العظيمة من الرمل والمهرق شئ كان يكتب فيه وهو بالفارسية

تقول طبت نفسا أي طابت نفسك وهذا أبين من التفسير الاول وعليه يدل صدر البيت وأراد بالرب الملك الممدوح وكل من ملك شيأ فهو ربه انتهى وقال الشارح المحقق ابرحت أي جئت بالبرح وصرت ذا برح والبرح الشدة فمعنى ابرحت صرت ذا شدة وقال أي بالغت وكملت ربا فهو نحو كفى زيد رجلا أي ابرح جارهو أنت فالرب على قول الاعلم الممدوح وعلى قول الشارح نفس الشاعر ومعنى البيت على هذا انما هو بقطع النظر عما بعده وقبله والا فلا يناسب السياق والمقدار الذي أورده س عجز لصدر الذي هو • أقول لها حين جد الرحيل • والقافية من تصرف النساخ فتكون التاء مكسورة والمعنى على ما ذكره الاعلم والله أعلم وأورد قبله قول العباس بن مرداس السلمي

ومرة يحميهم اذا ما تبددوا • ويطعنهم شزرا فأبرحت فارسا

قال الاعلم المعنى فابرحت من فارس أي بالغت وتناهيت في الفروسية وأصل أبرحت من البراح وهو المتسع من الارض المنكشف أي تبين فضلك وتبين البراح من الارض وترجمة أعشى ميمون تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين وترجمة قيس أيضا تقدمت في الشاهد الثاني بعد المائتين

• (وأنشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد المائتين) •

(يا جارتا ما أنت جاره)

على ان جارة تمييز لان ما الاستفهامية تفيد التفخيم أي كملت جارة وهذا المصراع عجز وصدره • بانت لتحزننا عفاره • والبيت مطلع قصيدة لاعشى ميمون قال الشاطبي في شرح الالفية أجاز الفارسي ان يكون جارة في هذا البيت تمييزا لجواز دخول من عليه الان ما استفهام على معنى التعجب فجارة يصح ان يقال فيها ما أنت من جارة كما قال الآخر

يا سيدا ما أنت من سيد • موطأ الاكناف رحب الذراع

انتهى ويروى أوله أبو على في ايضاح الشعر

بانت لطيتها اعراره • يا جارة ما أنت جاره

والطية بالكسر وتشديد الياء التحتية النية والقصد وعرارة امرأة وقال قبله في قول الشاعر • وأنت ما أنت في غبراء مظلمة • الظرف حال والعامل ما في قوله ما أنت من

مهره كرد قوله بمنعرف بضم الميم وسكون السين المهملة وهو اسم موضع والدمنة بكسر الدال آثار الناس وماسودوا ومنه يقال دمن الناس الدار قوله وانسان عينى انسان العين المثال الذى يرى فى السواد قوله يحسر بالحاء والسين المهملتين أى يكشف وهو من باب ضرب يضرب قوله فيبدو أى يظهر قوله يجم بالجيم من الجموم وهو الكثرة والجمع العظيم قال تعالى حبا جما أى عظيما كثيرا (الاعراب) قوله وانسان عينى كلام اضافى مبتدأ وخبره ٥٧٩ الجملة أعنى قوله يحسر الماء قوله تارة نصب على المصدر ونحوه طورا ومرة قوله فيبدو جملة من الفعل والفاعل وهى أيضا خبر بعد خبر قوله تارات عطف على قوله تارة وهو جمع تارة ويجمع على تير أيضا قال الشاعر

* يقوم تارات ويمشى تيرا *

قوله يجم خبر مبتدأ محذوف أى هو يجم وقوله فيغرق عطف عليه (الاستشهاد فيه) على كون المبتدا له خبران جملتان وليس للمبتدا رابط الا الضمير الذى فى الجملة الاخيرة منهما وهو الضمير المستتر فى قوله فيبدو والتحقيق فى هذا المقام ان الجملتين اذا عطفت احداهما على الاخرى بالفاء التى هى للسببية تنزلتا منزلة الشرط والجزاء واكتفى بضمير واحد فى احداهما كما يكتفى بضمير واحد فى جملتى الشرط والجزاء كما اذا قلت زيد جاء عمرو فأكرمه فالارتباط وقع بالضمير الذى فى الثانية نص على ذلك ابن أبى الربيع فاذا كان كذلك فقوله وانسان عينى مبتدأ كما ذكرنا ولا رابط له من الجملتين الواقعتين له خبرا الا الضمير الذى فى الجملة الاخيرة منهما وهو الضمير المستتر فى قوله فيبدو واذا كانت احدى الجملتين معطوفة على الاخرى بالواو نحو زيد يقوم بكر ويغضب أجاز ذلك هشام ومنعه البصريون على ما عرف فى موضعه

معنى المدح والتعظيم كأنه قال عظمت حالا فى غيرها وليس فى الكلام ما يصح ان يكون عاملا فى الظرف غير ما ذكرنا واذا صح معنى الفعل وذلك من حيث ذكرنا كان قول الاعشى جارة فى موضع نصب بما فى ما أنت كما ذكرنا انتهى ولا يصح ان تكون ما نافية كما زعمه العينى لان نصب جارة على التمييز انما هو من الاستفهام التعجبى وهذه عبارته ما نافية وأنت مبتدأ وجارة خبره ويروى ما كنت جاره فهذا يؤكد معنى النفى ويجوز أن تكون ما استفهامية فى موضع الرفع على الابتداء وأنت خبره وجارة تكون تمييزا والمعنى عظمت من جارة انتهى ولا يخفى ان المعنى ليس على النفى وانما هو على التعجب كما ذكره الجماعة وبانت من البين وهو الفراق وقوله لتحزننا يجوز فتح التاء وضمها فانه يقال حزنه يحزنه وهى لغة قريش وأحزنه يحزنه وهى لغة تميم وقد قرئ بهما وحزن يأتى لازما أيضا يقال حزن الرجل فهو حزن وحزين من باب فرح يفرح وعفارة بفتح العين المهملة اسم امرأة وهى فاعل لاحد الفعلين على سبيل التنازع وقوله يا جارتا الخ هو التفات من الغيبة الى الخطاب وجارة الرجل امرأته التى تجاوره فى المنزل وما اسم استفهام مبتدأ عند س وأنت الخبر وعند الاخفش بالعكس وقال العينى عفارة امرأة يحتمل ان تكون هى الجارة أو غيرها فان كانت عينها فقد انتقل من الاخبار الى الخطاب والجارة هنا زوجته انتهى والظاهر ان الجارة هى عفارة وانها عشيقته فتأمل ثم رأيت فى شرح شواهد الايضاح لابى على الفارسى لابن برى قال وأنشد

* يا جارتا ما أنت جاره * وقبله * بانت لتحزننا عفاره * ويروى

* بانت لطيتها عفاره * هو لاعشى بنى قيس والجارة هنا زوجه قاله ابن دريد والطية المنزل الذى تنويه وعفارة اسم امرأة ويحتمل أن تكون هى الجارة وغيرها فان كانت الجارة فقد انتقل من الاخبار الى الخطاب وقوله يا جارتا يريد يا جارتى فابدل من الكسرة فتحة فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويجوز أن تكون ألف الندبة لما وصلها حذف الهاء كأنه لما فقدها ندبها وقوله ما أنت جاره ما نافية وأنت مبتدأ أو اسم ما وجاره اما فى موضع نصب خبر لما واما فى موضع رفع خبر لانت ويروى ما كنت فهذا يؤكد معنى النفى كما قال تعالى ما هذا بشرا ويجوز أن تكون ما استفهاما فى موضع رفع بانه خبر أنت وجارة فى موضع نصب على التمييز أى ما أنت من جارة ويجوز ان تكون

(ق) (خير اقترابى من المولى حليف رضا * وشر بعدى عنه وهو غضبان)

أقول لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط قوله حليف رضا حليف فعيل من الحلف بكسر الحاء وسكون اللام وهو المعاقدة والمعاهدة على

والتعاضد والتساعد والاتفاق وأراد بالمولى الحليف لان المولى يقع على معان كثيرة معنى الرب والمالك والسيد والمنعم والمنعم
عليه والمعتق والمعتق والمحب والتابع والجار وابن العم والناصر والصهر والحليف يضاف الى كل واحد بحسب ما يقتضيه
المعنى والحال (الاعراب) قوله خير اقترابي كلام اضافي مبتدأ وقوله من المولى يتعلق بقوله اقترابي وهو مصدر مضاف الى
فاعله قوله حليف رضا كلام اضافي ٥٨٠ نصب على الحال من فاعل المصدر وفيه حذف وهو الخبر عن المبتدأ تقديره
خير اقترابي من المولى اذا وجدت
حليف رضا فقولنا اذا وجدت
هو الخبر كما في قولك أكثر شربي
السويق ملتوتا تقديره اذا
كان ملتوتا وأخطب ما يكون
الامير قائما أى اذا كان قائما
فكان في الموضعين تامة وملتوتا
وقائما حالان والخبر فيهما محذوف
وهذا من المواضع التى يجب فيها
حذف الخبر وهو بعد كل مبتدأ
هو مصدر منسوب الى الفاعل
أو المفعول أو اليهما مذكور
بعده الحال أو أفعل التفضيل
مضافا الى المصدر المذكور بعده
الحال فقوله خير اقترابي افعل
التفضيل مضاف الى المصدر
وذكر بعده الحال وهو قوله
حليف رضا كما ذكرناه قوله وشر
بعدى كلام اضافي مبتدأ وقوله
عنه يتعلق بقوله بعدى قوله
وهو غضبان جملة اسمية وقعت
حالا وقد سدت مسد الخبر
(الاستشهاد فيه) هو وقوع
الجملة الاسمية المقرونة بالواو موقع
خبر المبتدأ وهذا الشطر حجة
على سيبويه حيث منع من ذلك
وقال الحال التى هى جملة اسمية مقرونة بالواو لا تسد مسد الخبر الا اذا كانت سماعية وبا كما في الشطر الاول من البيت وهو
قوله حليف رضا وخالفه في ذلك الكسائى والفراء واحتجا عليه بقول الشاعر • وشر بعدى عنه وهو غضبان •
وقوله عليه السلام أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فان الجملة الاسمية المقرونة بالواو في كل منهما قد سدت مسد الخبر
وأما اذا كانت الجملة الاسمية بلا واو فكذلك أجاز ذلك الكسائى كالتى بالواو ومنعه الفراء

حالا والعامل فيها معنى الكلام أى كرمت جارة أو نبات جارة ويجوز أن تكون ما
مبتدأ وان كانت نكرة لما فيها من معنى التفخيم والتعجب ولانها تقع صدرا والخبر انه
أوقعها على من يعقل فكان الوجه ما بدأنا به هذا كلامه برمته وتعسفه ظاهر وقال
شارح آخر لابيات الايضاح جلبه أبو على شاهدا على ان جارة الموقوف عليها يحتمل ان
تكون تمييزا الامكان من عليها ويحتمل ان تكون حالا ثم انه أخذ جميع الكلام الذى
نقلنا من ابن برى وترجمة الاعشى تقدمت الحوالة عليها في البيت الذى قبل هذا
وبعد هذا البيت

ارضتك من حسن ومن • دل يخالطه غرارة
وسبتك حين تبسمت • بين الاريكة والستاره

والغرارة بفتح المعجمة الغفلة كالغرة
بالكسر والاريكة السرير
المزين والجمع
أرائك

• (تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى اوله باب المستثنى) •

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0315333949